





المجلد الثاني من كتاب

ضياء العالمين

المجلد الثاني والثالث من كتاب

ضياء العالمين

الفصل السادس في بيان ما ورد في خصوص كون هؤلاء الائمة الاثني عشر اوصياء وان الوصية
انما تكون للمنصوب من الله للنيابة والخلافة كما كان في الانبياء السابقين وذكر ما ورد في وصاية كل منهم وما
يتعلق بذلك كعلامة كونهم اوصياء اماما شلاد ونحو ذلك **اعلم** ان تمام الكلام في هذا المقام يحتاج الى بيان ثلث
امور **احدها** كون الوصية امرا معروفا ومنها مأمورا به جارية عليها عادة الانبياء والاوصياء والصلحاء من لدن
ادم عليه السلام بامر الله عز وجل على النهج كون كل وصي خليفة للموصي اليه حتى في امر النبوة وما يتعلق بها **وثانيها** كون علي عليه السلام
وصيا للنبي صلى الله عليه واله بالتصريح وصية البدو من احد غيره ومنه ذكر كونه وارثا له ايضا بامره **وثالثها** وصية
علي الى الحسن عليهما السلام دون غيره صريحا بل بامر النبي صلى الله عليه واله وهكذا الى اخرهم وقائمهم الامام الثاني عشر ع
ذكر معظم علائم الوصية والوصي منهم مما هو علامة الامامة ايضا فهنا ثلث مطالب نذكر في كل واحد واحدا ما
ذكر **المطلب الاول** في بيان ان الوصية مما كانت شريعة الاسلام على الحث عليها وذم تاركها وانها قد كانت
ايضا في سائر الامم حتى انه لم يكن نبي من لدن ادم عليه السلام الا وقد كان يوصي الى احد غيره ويودعه علومه
اسراره ويورثه ويعطيه بعض اشياء تخصه به وكان نصا واعلاما اليه من الانبياء من قبله فكان ذلك الوصي
خليفة له وقائما بامته حافظا الدين معتمدا على سائر امته بل نبيا بعده اذا كان نبيا وان ذلك كان بامر الله
بتعيينه خاصة ولو بعنوان ارادة من النبي الموصي ايضا ويختص به دلوكلما ورد في ذلك لا سيما عن الائمة الصادقين ع
لو نجح كتب غير القوم ما هو اوفق بظاهر كلام الله او ظاهر ما نقله القوم عن النبي صلى الله عليه واله او ظاهر ما نقله
اهل السير من احوال الانبياء المأخوذة من كتب الامم السالفة ثم نتكلم فيما احتاج الى الكلام بما ينبغي من المقصود
لما قد مر غير مرة من اغماض القوم عن ذكر ما يكون صريحا في خلاف ما عليه الاجماع الفعلية من حقيقة ذلك الذي اودعهم
شبهة بحيث لا تطرق اليها الانكار فاستمع لما نملي عليك **ذكر** الثعلبي في جامعه الكبير من كتاب وصايا الى الشيخ
عن علي قال قال النبي صلى الله عليه واله الرجل يوصي لم يؤذن له في الكلام مع الموتى **وفي** صحيح مسلم من طرق عديدة
ان النبي صلى الله عليه واله قال ما حق امرئ مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة **وقد** اخرجه البخاري ايضا و
القرآن واخبار المخالف والموالف بلزوم الوصية عموما وخصوصا معلوم **وروى** محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
عن محمد بن عبد الله عن عمران بن محمد عن يونس بن زياد عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن
الربيع ان المنصور الدوانيقي كان قبل الدولة كالمنقطع الى جعفر بن محمد عليهما السلام فقال سألت جعفرا عليه السلام عن الحسين
الحارثي عن بدء الشكر الذي يحمدها على عليه السلام ما كان سببها فحدثني عن ابيه محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله وجهه في امر من اموره فحسن فيه
بلاؤه وعظم غناؤه فلما قدم من وجهه ابتدأ الى المسجد ورسول الله قد خرج يصلي الصلوة فصلى معه فلما انصرف
من الصلوة اقبل على رسول الله صلى الله عليه واله فاعتنقه النبي ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه فجعل علي يحدثه
وبشر واسارير رسول الله تلمع سرورا بما حدثه فلما فرغ قال له النبي الا ابشرك يا ابا الحسن فقال فداك ابي وامي
فكم من خير بشرت به قال ان جبرئيل هبط علي في وقت الزوال فقال لي هذا ابن عمك وارد عليك وان الله ابلى
المسلمين به بلاء حسنا وانه كان من صنعه كذا وكذا فحدثني بما انبأتني به ثم قال لي يا محمد انه نجي من ذرية ادم عليه السلام

من توفى

من تولى شيث بن ادم وصي ادم فشيث نجي شيث بابيه ادم ونجا ادم بالله يا محمد ونجي من تولى سام بن نوح
وصي ابيه نوح بسام ونجا سام بنوح ونجا نوح بالله يا محمد ونجي من تولى اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام باسمعيل
ونجا اسمعيل بابرهيم ونجي ابرهيم بالله يا محمد ونجي من تولى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع ونجا يوشع بموسى
ونجي موسى بالله يا محمد ونجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون ونجي شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله
يا محمد ونجي من تولى عليا وصيك ونديك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي ونجا علي بك ونجي انت بالله
عز وجل يا محمد ان الله جعلك سيد الانبياء وجعل عليا سيد الاوصياء وخيرهم وجعل الائمة من ذريتكما الى
ان يرث الله الارض ومن عليها انتهى على ما قيل وجعل بقيل الارض شكر الله تعالى الخبر **وقد** مر سابقا بعض ما يوافقه
سيما في فاتحة هذا الكتاب حتى انه قد ذكر في الحديث الثالث عشر من احاديثها ما يدل على صريح حكاية الاوصياء من
لدن ادم الى اخر العالم واسمائهم وصفاتهم بالتفصيل وسيأتي في المطلب الثاني اخبار في ان لكل نبي وصيا وان
يوشع بن نون كان وصي موسى وان ذلك كان من اعلام القوم بمسلمة كما سيأتي اخبار ههنا ايضا **وروى** ابن المغازلي
والخوارزمي باسنادهما عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال النبي صلعم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي
علي بن ابي طالب عليه السلام وصرح بعضهم بان هذا الحديث نقله الثعلبي ايضا **في** تفسيره **وروى** احمد بن محمد الجوهري
محمد بن عمر الجعابي باسنادهما عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي عليه السلام **وروى** علي بن الحسين بن مندة باسناده عن ابي
اسحق عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام **و**باسناد اخر عن الهيثم بن بشير الواسطي عن شريح بن هاني عن علي عليه السلام
ايضا **وروى** مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله الصادق عن ابائه عن علي عليه السلام وخلاصة الكل انه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة اذ دخل عليه جماعة من اصحابه منهم سلمان وابوذر والمقداد وعبد الرحمن
ابن عوف فقال سلمان يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فاطرق ساعة ثم
قال يا سلمان ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط فوالذي نفسي بيده
لانا خير الانبياء ووصيي خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ثم قال يا سلمان اتعرف من كان وصي ادم فقال الله
ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه واله اني اعرفك يا ابا عبد الله فانت منا اهل البيت ان ادم اوصى الى ابنه شيث و
اوصى شيث الى ابنه شبان واوصى شبان الى ابنه مخلث واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى عميشا
اوصى عميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح واوصى نوح الى
ابنه سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاثا واوصى برعيثاثا الى يافث واوصى يافث الى بره
واوصى بره الى حفسة واوصى حفسة الى عمران واوصى عمران الى ابرهيم الخليل واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل
اوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى
بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع الى داود
واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا واوصى زكريا
الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى واوصى يحيى الى منذر
اوصى منذر الى سلمة واوصى سلمة الى بردة ودفعها الي بردة وانا ادفعها الى علي بن ابي طالب قال علي فلما

سنان در ربيان ار

بثريا فهر

يا رسول الله فصل بينهم اوصياء والانبياء [illegible] فقال نعم اكثر من ان يحصى ثم قال وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها اوصياؤك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك وفي بعض الروايات ثم اكثرها انك تدفعها الى ابنك الحسن عليه السلام والحسن يدفعها الى اخيه الحسين والحسين يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه جعفر وجعفر يدفعها الى ابنه موسى وموسى يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه الحسن والحسن يدفعها الى ابنه القائم ثم يغيب عنهم امامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان احديهما اطول من الاخرى ثم يظهر [illegible] انا اربعة الاف نبي الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وآله في بعض الاخبار من اعاظم مائة واربعة وعشرين الف نبي فان لكل منهم وصيا وسبطين وتسعة اوصياء من اولاد السبط كما يستفاد من غيره ايضا وعلى هذا يكون هؤلاء الاربعة الالاف مع اوصيائهم اثنين وخمسين الفا [illegible] من الانبياء لا اقل اثنان وسبعون الفا ان لاحظنا وجود الاوصياء الذين لم يكونوا انبياء فيهم ايضا كان من نبي من الانبياء [illegible] ما ذكرناه قال رسول الله صلى الله عليه وآله والراجح انهم اكثر من ان تحصى والظاهر انه ذكر الاثنا عشر ليس على [illegible] بل على [illegible] ثم يظهر من بعض الاخبار ان يحيى كان في زمن عيسى عليه السلام وهو [illegible] في هذا ويحتمل ان يكون هذا غير يحيى بن زكريا لكنه بعيد والله اعلم وسياتي في الفصل الحادي والعشرين خبر [illegible] مشتملا على قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط الى قوله يا سلمان [illegible] من ادم عليه السلام وفي رواية ابن جرير في كتاب [illegible] عن جمع من الصحابة انهم سألوا ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر [illegible] اوصياء وعلي عليه السلام اكرمهم على الله ثم ذكر تفصيل اسماء الاوصياء من ادم عليه السلام [illegible] وروى الثعلبي في كتاب عرائس المجالس وصاحب كتاب قصص الانبياء وغيرهما من علماء العامة [illegible] احوال الانبياء والاوصياء من الكتب المتقدمة وغيرها ومن كتب الانساب وتواريخ من المخالف والمؤالف [illegible] وغيرهما خلاصته ان الله تعالى خلق قبل ادم الجن والنسناس واسكنهم الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء فخلق ادم عليه السلام فيها وسجدت له الملائكة الا ابليس ثم عهد الله الى ادم عليه السلام والى [illegible] ذريته في الشهادة [illegible] على ان ذلك كذلك فسموا اولو العزم [illegible] ثم ولد لادم عليه السلام هابيل وقابيل فلما [illegible] هابيل دون قابيل فعاداه فقتله فولد لادم شيث وهو هبة الله ثم اوحى الله اليه [illegible] الله واودع التابوت عنده فاني لا اخلي الارض من عالم [illegible] فيفعل واوصاه ان يفعل مثل ذلك اذا حضرته الوفاة وان يوصي [illegible] الى من بعده وهكذا فلما قبض ادم اوحى الله الى هبة الله ان يصلي عليه ويكبر خمسا [illegible] فقام هبة الله بامر الله [illegible] فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه [illegible] وان يودع التابوت عنده وروى جماعة ان اسمه انوش فيفعل [illegible] رياسة القوم في زمانه وعمر سبعمائة [illegible] فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه [illegible] وروى الاكثر ان اسمه قينان فيفعل وفي رواية ان قينا

كان ابنا قينان بن انوش واوصى انوش الى ولده قينان [illegible] قابيل فاسد في الارض اشتدت المحنة على شيعة قينان فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه [illegible] وروي مهلائيل قالوا وكان مهلائيل نبيا وكان التابوت عنده الى ان سلمه الى ابنه [illegible] وعمره ثمانمائة وخمسين سنة وامر الناس بالغرس وبناء البلدان فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ففعل واودع عنده التابوت وفي رواية مشهورة ان مهلائيل اوصى الى ابنه بارد [illegible] ويقال [illegible] المشهور بالبارد وهو [illegible] اخنوخ [illegible] وكان حكيما [illegible] بالتوحيد وفي رواية اخرى ان البارد هو ابن قينان وان مهلائيل كان هو [illegible] قينان واوصى مهلائيل الى ابنه ادريس هو اخنوخ وكان ادريس نبيا ملكا واول من خط بالقلم [illegible] علم النجوم ووضع [illegible] الثياب وكان يدرس كثيرا قيل انزل الله عليه ثلاثين صحيفة وقد ظهر في زمانه [illegible] قابيل [illegible] وكان له [illegible] فيها [illegible] اراد الله ان يرفع ادريس عليه السلام اوحى اليه ان يوصي الى ابنه متوشلخ [illegible] التابوت ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه لمك ومعناه بالعربية الجليل ويقال لامخ ففعل وكان رجلا قويا [illegible] من عبادة الاصنام وعمر طويلا فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه نوح عليه السلام كان اسمه عبد الغفار وقيل [illegible] وسمي نوحا لنوحه على قومه [illegible] مشهورة وهو اول اولي العزم من الانبياء ولما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه سام ويودع عنده التابوت ففعل [illegible] حام ويافث [illegible] كنعان [illegible] وقام اولاده [illegible] وعمر سام ستمائة سنة فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه ارفخشد ففعل وقيل انه كان نبيا وكان التابوت عنده [illegible] سام قالوا [illegible] زمانه [illegible] وقيل [illegible] وقيل ان الخضر ابن ارفخشد بن سام كان على مقدمته [illegible] والاكثرون على ان الخضر هو ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد وقيل هو اليسع من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وقيل غير ذلك وكذا الخلاف في ذي القرنين والله يعلم فلما حضرت ارفخشد الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه شالخ ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه عابر [illegible] والاكثر على انه هو هود عليه السلام ففعل وفي رواية ان عابر هو ابن ارفخشد [illegible] وان شالخ هو ابن [illegible] كما سيظهر [illegible] في ان هودا من اسباط سام [illegible] فلما حضرت عابر الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه فالغ ففعل وقيل ان هودا عليه السلام اوحى [illegible] فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible] ففعل فقام [illegible] بامر الله حتى [illegible] والاكثر على ان ذلك [illegible] فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي [illegible] ابنه [illegible] ففعل وفي الرواية التي اشرنا اليها وهو الظاهر ان عابر اوصى الى ابنه فالغ وان فالغ اوصى الى ابنه شالخ وان شالخ اوصى الى ابنه ارغو وان ارغو اوصى الى ابنه [illegible] وانه اوصى الى ابنه ناحور وقيل ارغو هو هود ويقال [illegible] فلما حضرت ناحور الوفاة على جميع الروايات اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه تارخ والد ابراهيم عليه السلام

بوصية التابوت ثم

الخليل عليه السلام وقرئ بالحاء المهملة ايضاً واوصى هو الى الخليل وامر الخليل اشهر من ان يحتاج الى البيان فلما حضره
الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه اسمعيل فهو اكبر اولاده وامره ايضاً مشهور وكان مولده ومنشأه
ومسكنه في الارض المقدسة ومدفنه في مكة حرم الله تعالى وتزوج من عرب بني الاخر جرهم وتكلم بالعربية وولده
جميعاً منهم وعلى لغة العرب واوصى بامر الله عز وجل الى اخيه الاول اخيه اسحق بن ابرهيم الخليل وامه سارة بنت
هاران عم والد ابرهيم عليه السلام وقيل ان هاران هذا هو والد لوط وقيل ان لوطاً كان ابن هاران اخي ابرهيم عليه السلام
وقيل انه كان ابن اخت ابرهيم عليه السلام والله اعلم ثم ان امر اسحق ايضاً مشهور وقد كان نبياً بعد اسمعيل واوصى
اخوه وسلم الكتب التي والسلاح وسائر آثار الانبياء عليهم السلام وكان مسكنه في الارض المقدسة وقيل انه كان وصي ابرهيم
بعد اسمعيل وان اسمعيل كان نبياً في حيوته بالوصاية منه ايضاً في حياته واوصى الى ابنه ثم اوصى ابرهيم
بعد موت اسحق قبله والله اعلم ثم اوصى اسحق بامر الله عز وجل الى ابنه يعقوب النبي الملقب اسرائيل الله وامره
ايضاً مشهور ولما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه يوسف الصديق المشهور ففعل فلما حضرته الوفاة
اوحى الله اليه ان يوصي الى ولده وبعض اولاد يعقوب وهكذا كانت الوصية دائرة في اولاد يوسف ويعقوب
المشهورين بالاسباط لكونهم اسباط ابرهيم وبني اسرائيل لكونهم اولاد يعقوب الى ان انتقلت الى شعيب النبي
المشهور والاكثر على انه من نسل مدين بن ابرهيم وقيل هو ايضاً ينتهي الى يعقوب وامه بنت لوط النبي واما ايوب
فهو ابن [illegible] بن رعوئيل بن عيص بن اسحق على المشهور وكانت امه رحمة بنت يوسف وقالوا ان والد ايوب
[illegible] كان وصي ابيه واما لقمان فهو لابن اخي ابرهيم عليه السلام على وامه اخت ايوب الى زمان داود
ثم انه اوصى شعيب بامر الله عز وجل الى صهره موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
واوصى موسى عليه السلام بامر الله وحيه حيث ان اخاه هرون قبله الى فتاه يوشع بن نون من اسباط يوسف عليه السلام وكانت
امه كلثم اخت موسى عليه السلام ولعلها هي المسماة بمريم ابنة عمران الخيرة الصالحة كانت اكبر من هرون كما كان هرون اكبر
موسى عليهما السلام وقد خرجت على يوشع صفوراء امرأة موسى عليه السلام باغواء بعض الكفار فغلبها وقد صرح جمع بانها
صفوراء بنت شعيب والاشهر الاظهر انها هي لما غلب يوشع عليها ارسلها الى مكان قريب ابيها الى ان ماتت
ثم اوصى يوشع بامر الله ووصيه الى شبر بن هرون وشبر اوصى الى اخيه شبير بن هرون وقد نقل انهما كانا مع عمهما
موسى عليه السلام في البعثات ثم كانت الوصية والنبوة في اولاد شبير الى ان انتقلت الى داود عليه السلام وهو من احفاد
يهودا ابن يعقوب واما الياس عليه السلام فقيل انه سبط هرون وقيل انه سبط يوشع بن نون على قول بعض انه سبط
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام قالوا انه كان وصي حزقيل عليه السلام وانه اوصى الى الخضر وذكروا ان اليسع المذكور في القرآن هو
الخضر وانه من اجداد النبي وقد مر الكلام فيه والاكثر على انه واما اسمعيل المذكور في القرآن بصادق الوعد فقيل
انه سبط هرون ايضاً وقيل انه من اسباط غير يهود من اسباط لاوي بن يعقوب غير عمران والد موسى وقيل
ان اسمعيل هذا كان من اسباط ابرهيم وان بنته كانت ام موسى وهرون ثم ان داود عليه السلام كان نبياً ملكاً
انتقل اليه الملك من طالوت بعد وصايته اذ كان هو من اوصياء يوشع ولم يوسائط فكان داود مشهوراً كما
وصل الوصاية الى داود واجتمعوا اليه بنو اسرائيل بعد ان تفرقوا من عهد يوشع وامره وامر ولده وصيه

من المشاهير

من المشاهير ايضاً وكان سليمان ممن استقل اليه الملك والنبوة وهو ابن ثلث عشرة سنة وبنى بعمارة بيت المقدس
بعد مضي اربع سنين من ملكه وكان ملكه خمساً وخمسين سنة واوصى عند وفاته بامر الله وصحبه الى وزيره و
ابن خالته آصف بن برخيا واوصى آصف بامر الله الى ابنه صفورا وهكذا كانت الوصية نسلاً بعد نسل الى ان
وصلت الى زكريا عليه السلام والمشهور انه من احفاد موسى عليه السلام ونسله وقيل انه من نسل سليمان بن داود وهو ابن
عم عمران بن ماثان سبط سليمان والد مريم وهو ايضاً الذي اوصى الى عيسى بن مريم عليه السلام على الاصح الاشهر ولا ينافي
وصيته الى ابنه يحيى ايضاً كما قيل وقيل في زمان ابيه وكانت مريم بنت عمران الذي كان من نسل سليمان عليه السلام
ام عيسى عليه السلام وامر عيسى مشهور ايضاً ثم لما رفع الله عيسى عليه السلام امره ان يوصي الى شمعون بن حمون الصفا ابن
عم مريم ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى يحيى ابن زكريا وغيره ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى
الله اليه ان يوصي الى ولد شمعون ففعل واوصى الى منذر بن شمعون وفي زمانه خرج بخت نصر واوصى منذر بامر الله
الى ابنه سلمة وسلم الى ابنه بردة ثم هو الى ابنه ابي وهو الى ابنه دوس وهو الى ابنه اسيد وهو الى ابنه اوفى
وهو الى ابنه بحيرى وهو الى نبينا صلى الله عليه وآله وقد تقدم ما يدل على ان بردة اوصى الى النبي صلى الله عليه وآله وفي
رواية انه من الاوصياء ايضاً كان بحيرا بن [illegible] هو ايضاً اوصى الى النبي صلى الله عليه وآله وبالجملة اوصياء بني اسرائيل
كانوا متعددين وانتهى صيت الجميع وكتبهم وعلومهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اراد التفصيل فليرجع الى
الكتب المبسوطة الثاني من الطريقين الذي اوصى اليه اسمعيل ابنه قيذار [illegible] بعضهم بدون الالف وضبطه بعضهم
بالدال المهملة وهو من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وكان ملكاً على قومه ثابتاً على دين الله تعالى وكان في جبهته نور
رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا كان اسمعيل عليه السلام اوصى بامر الله اليه ببعض الاسرار والعلوم وضبط نور
النبوة وسلم التابوت ايضاً وقد انه تزوج كما نقل الى امرأة من بنات اسحق ولم يولد منهن ولد حتى انه قيل له في
المنام ان الله تعالى يامرك بان تتزوج طاهرة من بنات العرب فتزوج بنتاً من ملوك جرهم فحملت وجاءت بابن اسماه
حمل ومنه انتقل النور الى ابنه فاوصى هو ايضاً اليه وعلمه واعطاه ما كان عنده من العلوم والآثار سوى التابوت فانه
نقل انه اراد يوم ان يفتح التابوت فعسر عليه فتحه فناداه مناد من الهواء مهلاً يا قيدار انه لا يفتح هذا التابوت
الا نبي من النبيين فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل الله فلما سمع قيذار هذا حمله على عاتقه وسار به الى ارض
كنعان وكان نبيها يعقوب عليه السلام فسلم التابوت ورجع ثم ان حمل كان ملكاً على قومه مؤمناً عالماً وولد له ابن من بنت
اكابر العرب ايضاً فسماه النبت وقيل نابت بالالف وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وآله فاوصى اليه
ابوه ايضاً وكان مثل والده في العفة والعلم فتزوج من العرب وولد له هميسع على ما هو المشهور وقيل ولد له سلامان
ومن سلامان ولد هميسع والاول اشهر وكان يدعى نبياً فاوصى الى ابنه وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وآله وكان
شريفاً جليلاً مطاعاً عالماً وولد له اليسع وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وآله فاوصى ابوه اليه وقيل انه هو النبي الذي ذكره
الله في القرآن وقال بعضهم انه هو الخضر المشهور ولم يذكر جماعة وساطة اليسع بل نقلوا ان الهميسع ابنه
ادد وبناء على القول الاول يكون ادد ابناً ووصياً لليسع وسماه ادد لكونه مد بها الصوت وكان رجلاً شريفاً
عالماً فيه النور والعلم ووصاية ابيه ولم يسجد الصنم وذكر جمع انه اول من رسم الخط بالقلم من ولد اسمعيل

وعاف بذلك اهل زمانه وولد له ولد كان سماه ادد وكان فيه النور وقد اوصى اليه ابوه فولد له عدنان الملك المشهور
الذي هو اول من كسى البيت الحرام الاسود ونصب الميزاب ونصب الابواب على البيت وكان فيه نور النبي صلى الله
عليه وآله واوصى اليه ابوه وكان من بنائه ملكا متمكنا على قومه الا انه في طريق نسبه الى اسمعيل بعض الاختلاف و
الاشهر ما ذكرناه وولد له معد وكان معد ايضا على دين ابرهيم صاحب الجيوش والغارات وقد يحارب اهل الارض
بالنصر وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وآله فاوصى اليه ابوه وحصل له اولاد مدبرة منهم نزار وعنه كان النور
واسمه خلدان وسمي نزار لوجوه ذكروه وكان افضل اهل زمانه واجلهم واشدهم عبادة وقد اوصى اليه ابوه و
علمه ما كان يعلم من آبائه وحصل له اولاد منهم مضر بن نزار وكان فيه النور والكمال والدين بحيث لم يره احد الا احبه
فاوصى اليه ابوه وعلمه علومه واسراره وعهوده ومن اعظم العهود التي كانوا يأخذون على ذريتهم ان لا يتزوج الا جليل
من اهل النور ولا ابا طهر النسآء حتى قيل انه كل واحد منهم كان يكتب على هذا كتابا ويعلقه في الكعبة ولم تزل كانت تكتب
معلقة الى ايام الفيل وكان اول من بدلها وغيرها عمرو بن لحي فولد لمضر اولاد منهم الياس بن مضر وقيل اسمه حبيب
وسمي الياس لانه ولد على الياس الكبر وقد كان فيه النور وكان على حكمة كبيرة في قومه وسيد عشيرته لا يقطعون امرا دونه
ويسمع من ظهره احيانا دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل هو النبي المذكور في القرآن ولعل قومهم لكنه
كان متعبدا عالما واوصى اليه ابوه وعلمه ما كان يعلمه من العلوم وحصل له اولاد منهم عمرو بن الياس وقيل عامر وكان
ملقبا بمدركة لانه ادرك كل شرف كان في آبائه وكان فيه النور والدين واوصى اليه ابوه كما كان العادة وولد له خزيمة
سمي به لانه خزم نور آبائه وشرفهم وكان فيه النور وقد اوصى اليه ابوه قالوا انه الذي رأى في المنام انه امر بان يتزوج برة
بنت مر بن طابخة حتى تزوجها فولدت له ابنه كنانة وسمي به لانه كان لا يزال في كن من قومه وطلبه للعرب و
كان فيه النور والدين والحيى ولهذا اوصى اليه والده وكان له اولاد منهم نضر بن كنانة وهو الذي كان فيه النور و
الدين والخير سمي نضرا لنضارته وجماله وهو الذي سمي قريشا واسمه قيس كما قيل وكل من كان من نسله فهو قرشي
وقيل ان قريشا كل من كان من اولاد الياس وقيل اولاد مضر بن نزار والاظهر الاشهر ما ذكرناه وقد اوصى الى ابنه
واوصى هو الى ولده مالك سمي به لانه ملك العرب وكان فيه النور والخير وقد اوصى مالك الى ابنه فهر حيث كان فيه
النور والخير واوصى فهر الى ابنه غالب وكان ملكا يقاتلون بنا ابا قتيبة وكثيره وفيه النور والخير واوصى هو
الى ابنه لوي وصغير لابي معهود كر البر الوحشي وكان ايضا فيه النور والخير والايمان واوصى هو الى ابنه كعب
فيه النور والايمان وكان سيد قومه وخطيبهم واوصى هو الى ابنه مرة حيث كان فيه الخير والنور واوصى هو الى ابنه
كلاب وكان رجلا جليلا مرضيا فيه النور والنجدة والخير واوصى هو الى ولده قصي وانما سمي به لانه كان يقصي
الباطل ويدني الحق وكان العرب يتحاكمون اليه وساد الناس فيه قريشا وبنى لهم بيتا في مكة وهي دار الندوة وهي
اول دار بنيت فيها وجمع قبايل قريش فانزلهم ابطح مكة وكان فيه النور والخير والايمان ومات بمكة ودفن
بالحجون واوصى الى ابنه عبد مناف وانما سمي عبد مناف لانه شرفه علا وناف وضرب اليه الركبان من اطراف الارض
يتجمعون تحت ظلاله وكان فيه النور وكان على الخير ومبدء لواء نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج وساد قومه
والناس واول من ولد له ابنه هاشم وانما سمي هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه وكان افضل قومه وسيدهم و

اوصى اليه

اوصى اليه ابوه حيث كان النور والخير كله فيه وقد ولد له ابنه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله وكان
اسمه شيبة الحمد وقيل عامر واحوال شهيرة قد قدمنا بعض بيانها وكان هو وصي ابيه بوسائط من المطلب وعلم
وانتقل النور منه نصفه الى ابنه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله ونصفه الآخر الى ابي طالب والد علي عليه السلام وقد
مات عبد الله في زمان ابيه اوصى عبد المطلب الى ابي طالب وكفل امر النبي صلى الله عليه وآله وقد مرّ احوال امره
وحديثه للنبي صلى الله عليه وآله الحسين وغيره وفيه اشعار له فيه شعارا وله شرح مما ذكرناه من وجوه الوصية وفيه
بعد نسل بلقه ذكرنا انه من الشعر من عبد المطلب ايضا ثم ان ابا طالب اوصى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى هذا ما بلغ العلي لجميع من كان اخوالا واوصياء قال الجمي هذا خلاصة بيان الاوصياء وتحقيق
وجود الوصاية خلفا عن سلف من زمان آدم في الانبياء وفي اولاد اسمعيل وان لم يكونوا انبياء الى ان انتهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ولعل اختلاف بعض الاسماء لتعددها او كون كل واحد في لغة او كون بعضها
القابا وبالجملة ثبوت اصل الوصية فيهم ظاهر والاخبار بذلك متواترة مع نقل الاكثر ومنهم حتى اهل الامم السالفة
ومدّ الابعض الا بان ايضا الكتابه محضه وحتى نقول اذا كان الامر مستمرا على هذا المنوال وعلم البيّن انه لو لم يكن
هناك حكمة عظيمة مقتضية لذلك لما كان فيهم مثل هذا الاستمرار بل يكفي اصل شيوعه وكثرته وقوعه في الملل الكثيرة
عظم الحكمة ما دام تنقطع مثل هذا الاستمرار ومع هذا قد وردت اخبار عن النبي صلى الله عليه وآله ذكرنا بعضها فيما
احدث على مطلق الوصية وقد ذكرناها وسيأتي ايضا ثبوت استمرار هذه الحالة في ذريته الطاهرين بل كانت الوصية
عندهم علامة الامامة والرياسة في الدنيا والدين فحينئذ لا يبقى محل الشك في صدور الوصية من النبي صلى الله عليه
وآله ايضا وانه كان اولى واحرى بان لا يقطع سنن الانبياء والمرسلين وطريقة سلفه الصالحين وما امره الله به
اوليائه الماضين وما جرت به عادة الله في الكرمين سيما ابراهيم الخليل عليه السلام الذي كان النبي صلى الله عليه وآله
على منهاجه وطريقته ملتزما بما هو من احكام ملته وسننه وقد قال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال ايضا فبهديهم اقتده واشباه هذه الآيات فلا هاهنا يجب علينا ان نحكم بظهور ما يدل
على صدور الوصية منه وان كان جزئيا واحدا فضلا عما سيأتي في المطلب الثاني من الاخبار التي وصلت حد الاستفاضة
بل التواتر فلا تغفل والله الهادي **المطلب الثاني** في بيان ما ورد من التصريح بان عليا عليه السلام كان وصيا
للنبي صلى الله عليه وآله والاخبار بذلك على بعض الاشياء مذكورة مرارا وانه اوصى اليه خاصة دون غيره حتى العباس
عمه بل جعله وارثا له وصرح كما يظهر بانه سيد الاوصياء واعطاه سلاحه وخاتمه وسائر ما كان في علم الآخر
العلوم والحكم وامره باشياء من تعلقات تجهيزه وقضاء مواعيده وديونه وجمع القرآن وامثال ذلك مما سيأتي و
يأتي بعض ايضا بحيث يظهر كثير من ذلك كونه وصيا في جميع اموره عموما كما هو شأن الامام لا كما ادعاه بعض المعاندين
بل الذي يأتي به بعض الاخبار وحتى ينقل بعض المخالفين ايضا انه كان مختارا حتى في طلاق من اراد من نسائه بأمر
عن سلك امهات المؤمنين ونحن نذكر هاهنا ما هو من روايات المخالفين مع بيان ما لا بد من بيانه وانما نأتي في الاوسط
البعض برواياتنا للتأييد والتوضيح وذلك ليكون الاحتجاج عليهم بخصوص رواياتهم فانه ملزم لانه لهم عند حجتنا
ان المسئلة من امهات مطالب النزاع في بين الفريقين كما سيظهر نقل الطبرسي في تاريخه باسناده الى ابي الطفيل انه قال

علي عليه السلام لاصحاب الشورى انا شدكم الله هل تعلمون ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وصيا غيري قالوا اللهم لا و
باسناده عن سلمان قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله انه لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك قال وصيي
وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي يؤدي ديني وينجز عداتي علي بن ابي طالب عليه السلام **وروى** مجاهد عن سلمان انه
قال ... في الفصل الرابع ذكره ... علي عليه السلام ديون النبي صلى الله عليه وآله ومواعيده **وروى** احمد بن حنبل في مسنده
باسناده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله عن وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك
فقال يا سلمان من وصي موسى عليه السلام فقال يوشع بن نون قال فقال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي
علي بن ابي طالب عليه السلام **وروى** الخوارزمي وابن مردويه والطبراني وغيرهم عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت
يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال يا سلمان فاسرعت اليه وقلت لبيك قال
تعلم من وصي موسى عليه السلام قلت نعم يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري
وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام **اقول** في هذا الحديث دلالة على ان وصي النبي والقائم
مقامه يجب ان يكون اعلم القوم كما يتبادر من سياق الكلام ... علي عليه السلام اعلم الامة وافضلهم كما مر ايضا فافهم
وقد مر في المطلب الاول من الفصل الخامس ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن عباس انه قال لعلي عليه السلام اربع خصال
ليست لاحد غيره ثم عد منها انه الذي غسله وادخله قبره وقد مر بعض بيان ذلك في الفصل الرابع عند ذكر صفات
علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله **وقال** الزمخشري في ربيع الابرار ان عليا عليه السلام قال ولقد قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله وان راسه على صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة اعواني فضجت الدار
والافنية ملاء يهبط وملاء يعرج وما فارقت هينمتهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه **وقد** روى نحوه ايضا ابن ابي الحديد في
شرحه عن ابي سنان الاسلمي عنه عليه السلام وروى ايضا في اثبات الوصية روايات مستفيضة عن الائمة المعصومين وغيرهم ان
النبي صلى الله عليه وآله اوصى الى علي عليه السلام عند موته بجميع ما يتعلق بتجهيزه الى دفنه **منها** ما رواه جمع منهم ابان بن تغلب
عن الصادق عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فادخل راسه ثم قال يا علي اذا
انا مت فغسلني وكفني ثم اقعدني وسائلني واكتب **وفي** رواية احمد بن عامر زيادة قوله صلى الله عليه وآله فوالله لا تسالني عن
شيء الا اجبتك فيه **ومنها** ما رواه جمع مسندا عن كثير من اهل البيت الصادقين عليهم السلام ومن غيرهم فمنهم المفيد في ارشاده
ان النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل مرضه احتجب عن اكثر الناس ولزمه علي عليه السلام فانه كان حاضرا عنده فلما قرب
خروج نفسه قال له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها
وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل
ففعل علي عليه السلام ما امره به واستعان بالفضل بن عباس ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه وتولى هو غسله وتحنيطه
وتكفينه والفضل يناوله الماء ويعينه عليه فلما فرغ من تجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلاة عليه و
كان الناس في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه واين يدفن فخرج اليهم علي عليه السلام فقال لهم ان النبي صلى الله عليه
وآله امامنا حيا وميتا فيدخل اليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان الا وقد
ارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به **اقول** لعل مراده بانه صلى عليه وحده

ولم يشركه

ولم يشركه معه احد ما سوى ... كما مر في الفصل الرابع يعني لم يكن معه سائر الناس الذين كانوا
في المسجد ويخوضون كما ظهر في امر الامامة **ويؤيده** انه عليه السلام وجه لهم كيفية الصلوة والدفن بتلك الوجه الآكد ثم
... ان الاصل في فعله كما فعل جميعا كان وصية النبي صلى الله عليه وآله **ثم** انه نقل بكيفية دفنه فقال ما خلاصته انه
اختلف الانصار ... وهو كان يحفر لاهل المدينة ... ان يحفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من الحفر خرج
فدخل علي عليه السلام والعباس وابنه الفضل واسامة بن زيد ليتولوا الدفن فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك
الله الا يذهب حقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة النبي صلى الله عليه وآله فقال
ليدخل اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام انزل القبر فلما نزل وضع علي
عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله على يديه ... ثم قال له علي عليه السلام اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وآله ووضع خده على الارض موجها به الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب ثم
قال ... عامة الناس ... فاتنا اكثرهم الصلوة عليه ... في امر الخلافة واغتنامهم ... من جملة ...
... **وروى** ابن ابي الحديد في شرحه في الجزء الثالث
عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء و
يسمع الصوت وان النبي صلى الله عليه وآله قال له لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فالا تكن نبيا فانت
وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء **وفي** بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله
وجه عليا عليه السلام الى مبارزة عمرو بن عبد ود دعا فقال اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير
الوارثين ولا يخفى انه صريح في انه كان يرى عليا عليه السلام وارثه ... **وروى** ابن المغازلي
في مناقبه باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي
الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج
عليا عليه السلام وصيا **وقد** روى نحوه محمد بن جرير الطبري في آخر الخبر الذي ذكرناه في المطلب السابع ... عن
... عليه السلام **وفيه** ان ... الجزء الثاني في عبد مناف وهو ابو طالب بن عبد المطلب ...
امير المؤمنين وسيد الوصيين وجعله رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي
دينه وكاشف كربه ومنجز وعده وناصر دينه ... في القسم الثاني من المطلب الخامس من الفصل الثامن عن
... ايضا ... عن ابن عباس مشتملا على فضائل جمة لعلي عليه السلام منها ... ايضا وكذلك
يأتي في الفصل التاسع عند بيان قوله تعالى واعتصموا بحبل الله حديثا من كتاب الطرائف عن جابر الانصاري انه قدم ... من
اهل اليمن ... على النبي صلى الله عليه وآله فذكر جابر حديثا مبسوطا في تصريح النبي صلى الله عليه وآله بان عليا عليه السلام هو
وصيه وانه هو حبل الله **وروى** الخوارزمي باسانيده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي الى السماء ثم الى
السماء السدرة المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم
رايت اطوع لك قال قلت عليا عليه السلام قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما

ما لا يعلمون قال قلت اخبرني قال نعم نخبرك خبرا قال اخبرني الله عليا عليه السلام فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وخلفه
وعلي هو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور
اوليائي في الحديث الى ان قال ولولا علي عليه السلام لم يعرف حزبي ولا اوليائي [illegible] وروى جمع منهم الدارقطني
والخوارزمي والطبراني وعمر بن محمد الطبري عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة
عليها السلام تعوده فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف بكت حتى سالت الدموع على خدها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان
الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الي
ان ازوجه اياك واتخذه وصيا وقد روى الدارقطني ايضا وكذا غيره مثل هذا الخبر بسطا عن ابي سعيد العبدي
قال اتينا ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله في علي عليه السلام وفضله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه منها فدخلت
عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمينه فلما رأت ما برسول الله من الضعف بكت فقال لها ما يبكيك يا فاطمة
فقالت اخشى الضيعة فقال يا فاطمة وذكر الحديث بعينه وفي اخره فضحكت فاطمة عليها السلام لما سمعته من النبي صلى الله عليه
وآله قال فاراد النبي صلى الله عليه وآله ان يزيدها خيرا فقال يا فاطمة انا اهل بيت اعطانا الله ست خصال لم يعطها احد
من العالمين ولم يدركها احد من الاخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا
خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه
ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة وقد مضى هذا الخبر سابقا ويجيء ايضا في الفصل الحادي
من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني وسيأتي في الفصل الثامن في كل مطلب منه لا سيما سوى المطلب الاول اخبار
كثيرة جدا في وصاية علي عليه السلام وكونه سيد الوصيين وسيأتي في الفصل التاسع في تفسير قوله تعالى [illegible]
الظالمين وكذا في غيره كقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقوله وانذر عشيرتك الاقربين وغيرهما اخبار في كون علي
وصي النبي صلى الله عليه وآله وفي بعضها انه لم يسجد لصنم قط وسيأتي في الفصل العاشر والثاني عشر ايضا
اخبار عديدة صريحة فيه وصاية علي وكذا الائمة للنبي صلى الله عليه وآله الا ان الاخبار الكثيرة جدا المتضمنة للوصاية
صريحا ما يأتي في الفصل الحادي عشر بحيث لا يحتاج بعد ملاحظته الى ذكر الاحاديث في هذا الفصل الذي نحن فيه
كما انا ذكرنا هنا اخبارا لزيادة التوضيح وتبيان بطلان قول من انكر اصل الوصية والمراد بها فافهم وروى ابن عقدة
في كتابه باسناده عن [illegible] ان النبي [illegible] علي [illegible] فقال يا علي اما ترضى ان تكون اخي وان اكون اخاك وتكون ولي
ووصيي ووارثي تدخل رابع اربعة الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا ومن تبعنا من امتنا
عن ايماننا وشمائلنا [illegible] وروى ابن المغازلي باسناده ان الاعمش دخل على المنصور
الدوانيقي وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان فقال انا سليمان فقال اجلس ثم قال حدثني الصادق
قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد ابو عبد الله قال حدثني ابي الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام
قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية

ولي بالنبوة

ولي بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية ولعترته بالامامة ولشيعته بالجنة الخبر وفي كتاب المناقب وغيره عن ابي رافع
قال فلما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه فاخذت بقدميه اقبلهما وابكي فافاق وانا
اقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله فرفع اليه راسه وقال الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين وروى ابن عقدة
ان سلمان وابا ذر والمقداد [illegible] الله اشهد لك بالولاية والاخاء والوصية وفي رواية عكرمة
عن ابن عباس قال ان جبرئيل نزل الى علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا وصيك وفي رواية الاعمش عن عباية
عن ابن عباس ان جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وآله انظر الى علي عليه السلام هذا خير الوصيين وفي رواية السعودي عن عمر
بن ابان [illegible] عن ام هاني بنت ابي طالب قالت قلت يا رسول الله ان ابن امي يؤذيني يعني عليا
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام لا يؤذي مؤمنا ان الله اطلع على خلقي يا ام هاني اطلاعة من الارض في
السماء ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي ادم ويوشع وصي موسى واصف وصي سليمان وشمعون وصي عيسى
وعلي عليه السلام وصيي وهو خير الاوصياء في الدنيا والاخرة وانا صاحب الشفاعة يوم القيمة وانا الداعي وهو المؤدي وروى
جماعة كثيرة من الموالف والمخالف كابن جرير الطبري والكليني وصاحب المناقب وغيرهم عن ابن عباس وغيره ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عداتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ
كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي عليه السلام فقال يا اخي تقبل
وصيتي وتنجز عداتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ونزع خاتمه من يده وقال له
خذ هذا فضعه في يدك وفي رواية انه اعطاه خاتم سليمان وانه كان عند علي عليه السلام مع عصا موسى الان عند المهدي
عليه السلام ولعل هذا هو ذاك وغيره ويؤيد الاول ما عن علي عليه السلام انه قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته في اصبعي فتمنيت من
جميع ما ترك الخاتم [illegible] ودعا بسيفه ودرعه [illegible] ان اسم سيفه ذو الفقار واسم الدرع ذات الفضول
[illegible] ان جبرئيل عليه السلام نزل بها من السماء فجيء بها اليه فدفعها الى علي عليه السلام فقال له اقبض هذا في حياتي ودفع له
بغلته وسرجها وفي رواية انه اعطاه البغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصوى والفرسين الجناح
والمرتجز وهو الذي كان يقول اقدم حيزوم وكذا اعطاه الراية وكانت تسمى [illegible] وكذا اعطاه المغفر والقضيب
[illegible] وثلاث قلانس قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع
اصحابه واعطاه القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي جرح فيه يوم احد وقد ورد في بعض اشياء اخر ايضا كالبرد
وغيرهما ثم قال امض على اسم الله الى منزلك [illegible] الخبر وسيأتي في المقصد الاول ان مثل سلاح النبي صلى الله
[illegible] كالتابوت في بني اسرائيل لا يكون الا عند من يكون اماما ووصيا ولا يخفى ان اعطاء الراية ايضا يدل على ان امره
احتياج السلطان والامير اليها [illegible] فلو كان عنده ان الخلافة بعده حق لابي بكر وانه الصلاح ورضاه في ان يكون
الامام فلا اقل من اعطاء الراية ابا بكر اشارة الى هذا المعنى فافهم وقد روى ابو [illegible] في [illegible]
عن ابي رافع وغيره ان عليا عليه السلام نازع العباس الى ابي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه فقال ابو بكر اين
كنت يا عباس حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني فيكون وصيي وخليفتي
في اهلي وينجز موعدي ويقضي ديني فقام علي عليه السلام وقال انا فقال ابو بكر لعلي عليه السلام [illegible] في حكاية [illegible] فاطمة عليها السلام

وفي اكثر طرق هذه الرواية ان العباس قال فما اقعدك عليك هذا يا ابا بكر فتقدم عنه وقام من عليه فقال ابو بكر اعذرنا
يا بني عبد المطلب وقد مر في حكاية فاطمة عليها السلام ما قاله هشام بن الحكم لعمرو من ان مراد عباس من هذه الدعوى لم يكن الا
الزام ابي بكر على خطائه في اخذ الخلافة واصل هذه الحكاية مشهورة صريحة في ان عزل ابي بكر بوصاية علي عليه السلام فانهم
سيأتي في الفصل التاسع عند ذكر قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قول النبي صلى الله عليه واله ان المراد به عهد
وصيه علي عليه السلام وان امته لا يوفون بذلك كما لم يوف الامم السابقة لانبيائهم واوصيائهم لينظر الى الحديث وروى ابن
مردويه وغيره باسانيدهم عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله قالت في حديث طويل قال لي رسول الله صلى الله عليه واله ان
جبرئيل اتاني بما هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به علي عليه السلام من بعدي وانا امرته بما هو كائن الى يوم القيمة ثم قال ان
الله اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي عليه السلام وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي
الخبر وقد مر ايضا في فصل السادس وروى جمع منهم ابن المغازلي في مناقبه والثعلبي في تفسيره عن انس قال ان النبي صلى الله عليه واله
علي والراهب لى بساط فاجلس عليه عشرة وانا معهم بعد ان ناجا عليا عليه السلام طويلا فجلسنا وجلس معنا علي عليه السلام ثم
قال علي عليه السلام يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال ضعينا فوضعتنا فقال اتدرون في اي واد انتم قلنا الا فاني في موضع اهل الكهف
والرقيم ثم قال لنا قوموا فسلموا على اخوانكم فقمنا رجلا رجلا فسلم كل واحد منا عليهم ما عدا علي عليه السلام فلم يردوا ثم
فقام علي عليه السلام فسلم عليهم فردوا عليه وقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال لهم علي عليه السلام ما بالكم لم تردوا
السلام على اخواني فقالوا لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ثم قال علي عليه السلام للريح احملينا فحملتنا ثم قال
ضعينا فوضعتنا بالحرة فقال علي عليه السلام انكم تدركون النبي صلى الله عليه واله في آخر ركعة فادركناه حين يقرأ ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اقول هذا الحديث يشتمل على امور معجزات منها تسخير الريح له عليه السلام
الريح كسليمان واحياء الموتى كعيسى والاخبار بالغيب وغير ذلك ونظير هذا في الاشتمال على المعجزة والدلالة على الوصية
بل مع الدلالة على استمرار الوصية في ذريته الطاهرة ما رواه الكليني والطبرسي والمفيد وغيرهم عن جعفر بن يزيد بن
موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال جاءت ام اسلم يوما الى النبي صلى الله عليه واله وهو في منزل
ام سلمة فسألتها عن النبي صلى الله عليه واله فقالت خرج في حاجة والآن يجيء فانتظرته عند ام سلمة فقالت ام اسلم بابي انت وامي يا رسول الله اني
قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى عليه السلام كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى عليه السلام فمن وصيك
فقال لها يا ام اسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ثم ضرب بيده الى حصاة
من الارض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد
مماتي فخرجت من عنده فاتيت امير المؤمنين عليه السلام فقلت له بابي انت وامي انت وصي رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم يا ام اسلم
ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو
وصيي ثم اتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له يا سيدي انت وصي ابيك فقال نعم يا ام اسلم وضرب بيده الى حصاة
فاخذها ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فاتيت الحسين عليه السلام واني لمستصغرة لسنه فقلت له بابي انت وامي انت وصي
اخيك فقال نعم يا ام اسلم ايتيني بحصاة ففعل كفعلهم قالت ام اسلم فلحقت بعلي بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين
في منصرفه فسألته انت وصي ابيك فقال نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم وقد مر مثل هذه المعجزة في فصل معاجزهم عن

امرأة

العفائا

امرأة اخرى فافهم وروى الخوارزمي في مناقبه وابن شيرويه الديلمي في فردوسه وكذا صاحب تاريخ المدينة مما
خلاصته ان رسول الله صلى الله عليه واله كان عشي مع علي عليه السلام في بعض بساتين المدينة فصاحت نخلة الى نخل المدينة
اليوم بالتسبيح فيه فصيح هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي صلى الله عليه واله ثم قال يا
علي سمي هذا النخل صيحانيا لصياحه فضلنا وفضلك وقد انشد بعض الشعراء ابياتا في هذه الحكاية وروى ابن
المغازلي ايضا في مناقبه باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
واله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعد النبي من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت
من هو قال علي سد النبي ابواب المسجد وترك باب علي عليه السلام وقال له لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي
وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني وروى ابن خلاد في كتابه
عن عقبة بن عامر الجهني قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه واله على ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا نبيه وعلي وصيه فاي الثلث تركنا
كفرنا وروى جمع منهم صاحب كتاب كفاية الطالب نقلا عن الكوكبي عن ابي السري عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر
علي بن ابي طالب عليه السلام عند عائشة وابن عباس حاضر فقالت عائشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه
واله فقال ابن عباس واي شيء يمنعه عن ذلك اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه النبي لاخوته واختاره لكريمته وجعله
ابا ذريته ووصيه من بعده الخبر والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا سوى ما ذكرناه منها يطول الكتاب بذكر الجميع
وقد مر ايضا في جملة منها الاشارة اليها الى بعض الفصول وكفى ما ذكرناه سيما لصاحب البصيرة فلنكتف بهذا منها ولا باس
ان نذكر ايضا شيئا من الاشعار المنقولة عن شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم المتضمنة لوصايته صلوات الله عليه
فمن اشعار المأمون العباسي * الام على شكر الوصي ابي الحسن * وذلك عندي من عجائب ذي المنن * الى قوله
خليفة خير الناس والاول الذي * اعان رسول الله في السر والعلن * ومن اشعار خزيمة بن ثابت البدري
ذي الشهادتين المشهورة عنه * اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * ابو حسن مما نخاف من الفتن * وصي رسول الله من
دون اهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن * ومن اشعاره ايضا في يوم الجمل على ما ذكره ابن ابي الحديد وغيره
مخاطبا لعائشة * اعايش خلي عن علي وعيبه * بما ليس فيه انما انت والده * وصي رسول الله من دون اهله
وانت على ما كان من ذاك شاهده * وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرح اشعار في الوصاية عن جمع كثير من السلف
منهم عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب حيث قال * ومنا علي ذاك صاحب خيبر * وصاحب بدر يوم
سالت كتائبه * وصي النبي المصطفى وابن عمه * فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه * ومنهم ابو الهيثم بن التيهان الانصاري
البدري رضي الله عنه حيث قال يوم الجمل * قل للزبير وقل للطلحة انا * نحن الذين شعارنا الانصار * الى قوله
ان الوصي امامنا وولينا * برح الخفاء وباحت الاسرار * ومنهم زياد بن لبيد الانصاري في يوم الجمل حيث قال
كيف ترى الانصار في يوم الكلب * انا اناس لا نبالي من عطب * ولا نبالي في الوصي من غضب * وانما الانصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب * الى آخره ومنهم حجر بن عدي الكندي حيث قال في ذلك اليوم ايضا * يا ربنا سلم
لنا عليا * سلم لنا المبارك المضيا * الى قوله فاحفظ ربي واحفظ النبيا * فيه فقد كان له وليا * ثم ارتضاه
بعده وصيا * ومنهم عبد الرحمن بن جعيل حيث قال * لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة * على الدين معروف العفاف موفقا

عليا وصي المصطفى وابن عمه * واول من صلى اخا الدين والتقى * وامثالها كثيرة حتى ان ابا مخنف لوط بن يحيى الغامدي
نقل كثيرا من اشعاره يوم الجمل وانا اذكر بعضها حتى انه نقل ان غلاما شابا من بني ضبة خرج يوم الجمل من عسكر عائشة
وهو يقول * نحن بنو ضبة اعداء علي * ذاك الذي يعرف قدما بالوصي * وفارس الخيل على عهد النبي *
ما انا عن فضل علي بالعمي * لكنني انعى ابن عفان التقي * وقد ذكر نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين اشعارا كثيرة
مشتملة على الوصاية من جماعة من الاعاظم في ذلك اليوم وغيره حتى انه نقل من اشعث بن قيس الذي [illegible] من اشد
الخوارج انه قال لما وصل رسول علي عليه السلام اليه للبيعة بعد قتل عثمان وهو يومئذ كان في اذربايجان
اتانا الرسول رسول الوصي * علي المهذب من هاشم * وزير النبي وذو صهره * وخير البرية والعالم
وقال بعضهم انه كتب الى علي عليه السلام * اتانا الرسول رسول الوصي * فسر بمقدمه المسلمونا * رسول الوصي وصي النبي
له الفضل والسبق في المؤمنينا * الى غير ذلك من اشعاره وبالجملة الاشعار المشتملة على التصريح بكون علي عليه السلام وصيا
للنبي المنقولة من السلف المذكورة في كتب المخالفين مما يطول به الكلام ان اردنا استقصاء عشر معشارها ومن الواضح
ان بعد ملاحظة جميع ما ذكرناه هيهنا ومما اشرنا اليه وما لم نذكره لا يبقى مجال الشك في كون علي عليه السلام وصيا للنبي صلى
الله عليه واله دون غيره من الصحابة وغيرهم حيث انه لم يدعها احد غيره ايام حياته [illegible]
ودلالتها على الامامة واضح على كل من له ادنى بصيرة وانصاف [illegible] فلا تحتاج الى تبيين [illegible] الانبياء ومن هم
ينادي بانه [illegible] برياسة الوصي لزعم اطاعته [illegible] في الامور [illegible] كانوا [illegible] وان سنة الله
جرت هكذا سابقا كما هو ظاهر على كل من تأمل وقد قال سبحانه ولن تجد لسنة الله تحويلا واما ثانيا فلان ذلك
هو صريح ما مر وياتي من اخبار صريحة في نص رسول الله صلى الله عليه واله في ضمن كلامه بان وصايته لعلي عليه السلام كوصاية
يوشع وشمعون وامثالهما كما هو ظاهر ايضا واما ثالثا فلان ذلك انما هو مفاد العلة التي ذكرها النبي صلى الله
عليه واله في بعض تلك الاخبار لتعليق الوصية بيوشع وامثاله من لزوم كون الوصي عالما اعلم وكذا ما هو مفاد
اكثر ما ذكرناه من جريان عادة الله بتعليم الوصي جميع العلوم حتى كان لا بد من تعليمها وتسليمها ما عنده من الكتب وامثالها
لما قد بيناه سابقا واوضحناه من ان عمدة سبب نصب الامام ووجوب وجوده في كل زمان ان يعلم الناس ما لا يعلمون
وان يسير بهم سيرة الحق وطريقة الصدق التي لا يهتدي اليها الا العلماء الربانيون فافهم فقد روى جماعة من
اهل البيت عليهم السلام احاديث عديدة بحيث وصلت الى حد التواتر المعنوي كما هو معلوم على من تتبع كتب احاديث اهل
البيت عليهم السلام انه لما قضى رسول الله صلى الله عليه واله نبوته واستكمل ايامه اوحى الله اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك
واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في اهل بيتك عند
علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقطع العلم والاسم الاكبر وميراث علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات
الانبياء وسياتي بعض من امثاله في المبحث الاتي وتقدم كثير في الفصل الاول واما رابعا فلان عامة الاخبار التي اشتملت
على وصاية علي عليه السلام كما مر وياتي مشتملة على ما يدل على امامته ايضا صريحا او تلويحا كما هو غير خفي على المتتبع بل اكثرها
صريحة في ذلك حتى ان من ذلك قوله صلى الله عليه واله لعلي سيد الوصيين وقوله هو خير الاوصياء اذ كيف يجوز
عاقل ان يكون من ليس بنبي ولا امام افضل من الانبياء او يكون مثل خير منهم واما خامسا فلان هذا اذا انضم

العلم واثار علم

الى اخبار

الى اخبار الوصية سابقا ما يدل على الامامة لا يبقى مجال شك في ان المراد بها ايضا اظهار امامته ومن له ادنى تتبع
كل موضع على ملاحظة بعض الاخبار والادلة مع بعض واستعلام المقصود من الجميع فانهم وان [illegible] فلا كيف
يجوز على سيد الانبياء ان يترك الوصية بالخلافة التي هي اهم الامور مع العلم بعدم نبي بعده وكمال الاحتياج الا
اليه [illegible] خصوصا على مذهب المخالفين فانهم يعتقدون ان عليا عليه السلام لم يكن وصيا في شيء وكان النبي صلى الله
عليه واله بل قال النبي صلى الله عليه واله ما تركناه صدقة وكذا يعتقدون ان المتولي لخلافة صدقات النبي صلى كان ابو بكر
فبعده كان وصيه علي عليه السلام الذي كان يباهي بها والصحابة والتابعون بعد [illegible] يذكرونه في نظمهم و
نثرهم بل النبي ص كان ايضا يعدها عظيمة جليلة في الغاية والنهاية كما هو معلوم على كل ذي نظر [illegible]
[illegible] من اهل البيت عليهم السلام وسائر ما رواه عنهم كافة رواتهم وجميع اصحابهم وكثير من
مخالفيهم في حكاية [illegible] بان الوصية كانت عندهم على الامامة [illegible]
الامم السالفة [illegible] كانوا يعتقدون [illegible] بان مراد النبي صلى الله عليه واله [illegible] ذلك ولا كلام في عصمتها
عن [illegible] الكذب [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] بكلام جدهم [illegible]
في ذلك فضلا عن جميعهم [illegible] اهل البيت في هذا الباب [illegible]
[illegible] الوصية في الامامة ولا يخفى ان من اراد تحقيق الحق وترك العناد ولاحظ هذه الوجوه بعضها
مع بعض [illegible] الوصية على الامامة [illegible] سائر الشواهد والامارات لا سيما [illegible]
القران [illegible] كما مر [illegible] الاخبار ومنها ما رواه جمع من العامة [illegible] النبي صلى الله عليه واله
لعلي عليه السلام [illegible] ان القران خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية
فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه [illegible] ومنها روايات ان عليا عليه السلام لما جمعه اخرجه
الى الناس وقال لهم هذا كتاب الله قد جمعته كما انزل الله [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] فقالوا هو ذا عندنا مصحف
جامع فيه القران لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم به حين جمعته لتقرؤوه
[illegible] عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين [illegible] وامثاله كثيرة وكفى [illegible]
في توبيخهم [illegible] علي عليه السلام ابا بكر [illegible] بان سبب ذلك انما كان لاشتغاله بجمع القران بامر النبي صلى الله عليه واله
[illegible] حتى ان [illegible] لو وجد ذلك القران لكان فيه علوم جمة ثم لا يخفى ان عدم قبول
القوم ذلك منه انما كان لاشعاره بامامته [illegible] ثم ان من شواهد كون الوصية المذكورة على امر
عظيمة جليلة جدا بحيث ان الامامة امر من جملة ما فيها ما ذكره جمع من ان النبي صلى الله عليه واله جعل الى علي عليه السلام في وصيته
طلاق من [illegible] من نسائه [illegible] امهات المؤمنين فمنها [illegible] في كتاب الاحتجاج جمع من العامة عن ابي اسحق السبيعي قال
دخلنا على مسروق فاذا عنده ضيف له لا نعرفه فقال الضيف كنت مع النبي صلى الله عليه واله بحنين [illegible]
[illegible] النبي ثم [illegible] صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله اني لست كاحد
نسائك قتلت الاب والاخ والعم [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها
[illegible] يزيد بن شرحبيل ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام هذا افضلكم حلما واعلمكم علما واقدمكم

سل فقال ابن مسعود يا رسول الله فضلنا بالخير كله فقال ما علمت شيئا الا وقد علمته وما اعطيت شيئا الا وقد اعطيته
ولا استودعت شيئا الا وقد استودعته قالوا فامر نسائك اليه قال نعم قالوا في حياتك قال نعم من عصاه فقد عصاني
الطاهر فقد اطاعني فاشهدوا له وفي المناقب عن ابي الوادي عن صالح مولى ام المؤمنين عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وآله جعل طلاق نسائه الى علي عليه السلام وفي رواية اخرى عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وآله قسم نفلا في اصحابه
فسألناه ان يعطينا منه شيئا والححنا عليه فلامنا علي عليه السلام فقال حسبكن ما اضجرتن رسول الله صلى الله عليه وآله
فتجهمناه فغضب النبي صلى الله عليه وآله مما استقبلنا به عليا عليه السلام ثم قال يا علي اني قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتها
منهن فهي بائنة ولم يوقت النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وقتا في حياة ولا موت وفيه عن الاصبغ بن نباتة قال
بعث علي عليه السلام يوم الجمل الى عائشة ارجعي والا تكلمت بكلام تبرين به من الله ورسوله وفي خبر آخر قال الحسن عليه السلام
اذهب الى فلانة فقل لها قال لك امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترتحلي الساعة لابعثن اليك بما
تعلمين فلما اخبرها الحسن عليه السلام بما قال علي عليه السلام قامت ثم قالت رحلوني فقالت لها امرأة من المهالبة اتاك ابن عباس
شيخ بني هاشم فحاددته حتى خرج مغضبا من عندك واتاك غلام فاقلعك قالت ان هذا الغلام ابن رسول الله
فمن اراد ان ينظر الى مقلتي رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر الى هذا الغلام وقد بعث الي بما علمت قالت
بحق رسول الله عليك الا اخبرتنا بالذي بعث اليك قالت ان النبي صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد علي
فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة وفي روايات عديدة عن سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائم عليه السلام
فقلت انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى ارسل الى عائشة
يوم الجمل انك فعلت كذا وكذا فان كففت عن جرحك والا طلقتك فما معنى هذا وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله
فلئن كان طلقهن حين مات قال ما الطلاق قلت تخلية السبيل قال فاذا كان وفاة النبي صلى الله عليه وآله قد خلي لهن السبيل
فلم لا يحل لهن الازواج قلت لان الله حرم الازواج عليهن قال فكيف وقد خلى الموت سبيلهن قلت فاخبرني يا مولاي عن
معنى هذا الطلاق الذي فوضه الى علي عليه السلام قال ان الله تعالى عظم شأن نساء النبي صلعم فخصهن بشرف الامهات فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي
بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين اقول الاخبار في هذا مستفيضة حتى ان ابن
ابي الحديد ذكر ان هذا عند الشيعة من [illegible] وذكر ان عليا عليه السلام كتب الى معوية ما يدل ظاهره على التهديد بطلاق
ام حبيبة ثم حمل كلامه على معنى آخر وهو غير بعيد ايضا الا ان حكاية الطلاق من المشهورات انكرها بعض المخالفين
لعدم فهم معناه ثم امثال هذه الاشياء التي تدل على كون المراد بالوصية ما هو مرادنا كثيرة وقد ذكرنا كثيرا منها
في كتابنا هذا متفرقة لا سيما في الفصل الرابع مع انه لو فرضنا انه لم يصدر من النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام نص في
تخصيصه من بين الصحابة والقرابة بالوصية لوجب على الامة حيث لم ينص على امام غيره ان يجعلوه هو اماما لا غيره
لكونه [illegible] فاما مقام النص في ذلك فلا اقل من الاولوية فافهم واعلم ان جماعة من المخالفين اعرضوا عن
التعرض للكلام في الوصية راسا فلم يتكلموا لا ايجابا ولا نفيا لعلمهم بانها تنبئ عن الامامة حيث لم يجدوا بدا من الا
لها انكر ولما بيناه منه ولانها على الامامة منهم ابن ابي الحديد حيث قال في شرحه بعدما ذكر كلام امير المؤمنين

بعد قتل عثمان في وصف العترة عليهم السلام هم عماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الى آخره اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا اخرى لعلها
اذا لمحت اشرف واجل كلامه وحمل يبين ما ذكرنا فساده وان الكلام الاخير منه ايضا لعناد وجماعة اخرى منهم اختاروا السكوت
في انكار الوصية وانه لو كان لعرف الشاهدان بالعين فصرحوا بانكار اصل الوصية ولم يبالوا بتكذيبهم جميع ما روي
في ذلك مما اشرنا الى شيء منه وذكرناه من المنقول لانه تجاوز عن حد الاحصاء وبعين ما سيأتي في انكارهم حديث
الغدير وتشبثوا في ذلك ببعض اخبار الاحاد التي آثار الوضع فيها لا يخفى ومع هذا من المتشابهات التي امكان
تأويلها واضح كما رواه البخاري ومسلم عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن ابي اوفى هل اوصى النبي صلى الله عليه
وآله فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية وامر بها فقال اوصى بكتاب الله وما رواه البخاري ايضا عن الاسود
ابن يزيد قال ذكر عند عائشة ان النبي اوصى الى علي عليه السلام فقالت من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله واني
لمسندته الى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى الى علي عليه السلام فان من الواضحات المسلمة عند الخاصة
والعامة ان النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر المسلم المشهور اوصى بكتاب الله وعترته معا وهذا مما يدل
بان كلام ابن ابي اوفى في ما انكره مبني على ضرب من المصلحة التي تحملها اما التقية كما هو المشهور او بغض علي عليه السلام كما قيل انه
كذلك كطلحة بن مصرف وامثاله ممن كانوا يبغضون الحق او لئلا يذكر فضيلة في علي عليه السلام او ذكر تعصبا فيه واضلالا
اعدائه كما صرح به جماعة كثيرة من علماء المخالفين فضلا عن غيرهم وكان لادة طالب قلوب بعض آبائه واشباههم وجذب
لهم اليه مثل ما ذكره واما العايشة كمراعاة التقية والمداراة والدفاع عن نفسها ونحو ذلك والا فلا وجه لترك
ذكر العترة مع ورود حديث الثقلين المشهور بينا انه النبي والشيعة والعصبية ومن التبيين ان الذي ارتكب مثل هذا
الارتكاب لا يبالي بانكار صدور الوصية من النبي صلى الله عليه وآله الى احد فكيف مع امر خفي ولا اصل
وصية من النبي صلى الله عليه وآله اصلا كما هو ظاهر عبارته ثم لما اعترض عليه بما اعترضنا اعترف بتحقق بعض الوصية
منه مع ضبط [illegible] ومثل هذا كيف يجوز الاعتماد عليه على انه يكفينا في رده انه ضمن واحد بل قول رجل واحد
على النفي في مقابل المشهور الكثار في السنة كقوله تعالى لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وامثاله وكحديث
الثقلين وما بمعناه بل في مقابل الشهرة ايضا حيث لا شك في اشتهارها بالعلم ووصية النبي صلى الله عليه وآله بها
بينهما سيما عليا عليه السلام وانه اوصى اليه وبه ولو مجملا ولا يخفى ان مثل هذا الكلام يجب رده قطعا بل تكذيبه سيما اذا
رأينا في كلام امام [illegible] مثل ما اشرنا اليه ايضا من انكارها ولا يقتضي الوصية راسا ثم اقرارها ايضا
بما بينا [illegible] التحمل [illegible] اقرارهم بذكر احداهن [illegible] في الثبوت مشتركين في
الدلالة دون الاخر الذي كان ذكره علاجه [illegible] اكشف فافهم واما كلام عائشة كما مر فيه
اكثر واظهر [illegible] في اللفظ بحيث يظهر من بعضها انها لم [illegible] فقد روى
الحميدي في الجمع بين الصحيحين حديثا عن الاسود بن يزيد ايضا انه قال ذكر عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله جعل عليا
عليه السلام وصيا فقالت ما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله في مرض وفاته [illegible] ان في رواية اخرى ان الاسود قال ذكروا

عندها انه اوصى فلم يكذبهم بل قد ذكرنا هنا ما سمعته في الشرح عن النبي صلى الله عليه وآله من وفاته ويغفر في اول
هذا الفصل ان ابن عباس ذكر عندها ان عليا عليه السلام كان وصيا للنبي صلى الله عليه وآله فلا انكرت ولا ردت
ثم رضيه انه معارض لما روي عنها في الصحاح وغيرها حتى في صحيح البخاري من اخبار عديدة ذكرت فيها حكاية
وفاة النبي صلى الله عليه وآله على غير هذه الكيفية حاشا بان قبض في حجر الشريف لم يكن غفلة بل تكلم ذلك الحين
بما تكلم حتى ان في بعض اخبارها ان عليا عليه السلام كان ايضا حاضرا باشر بعض اموره الى ان قبض صلى الله عليه وآله
وقد مر سابقا بعض تلك الاخبار متفرقة بحسب التقريب بل في بعض منها ايضا حتى انه منها ما رواه ابن مردويه
في مناقبه والطبري في كتاب الولاية وكذا السمعاني والدارقطني والموفق المكي في كتبهم كلهم عن عائشة بل في
رواية ابن مردويه عن علقمة والاسود عن عائشة انها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله في مرضه ادعوا لي حبيبي فدعوت
ابا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا له عليا عليه السلام فوالله ما يريد غيره فجاءه فاخرج
له الثوب الذي عليه وادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض وفي بعض هذه الطرق انه عمر ايضا ادخل ففعل معه مثل
ابي بكر الخبر وقد روى بعض هذا مثل هذا الخبر بعينه عن جميع عن عائشة ايضا منهم ابن حنبل والخدري وعبد الله
حارث وغيرهم انه لا كما ايضا ما رواه ابن عباس وابن ابي نجاف وعثمان بن جميع كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة انها قالت
ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كف علي عليه السلام فردها الى فيه ثم رضيه ايضا انه معارض لما مر
وما في غيره من اخبار كثيرة مذكورة في الكتب المعتبرة برواية المخالف والموالف صريحة في حضور علي عليه السلام ذلك
الحين وانه اوصاه باشياء سرا وعلمه علوما جمة حتى انه قبض صلى الله عليه وآله وراسه في حجر علي عليه السلام وقد
اشرنا في اول هذا المطلب الى بعض تلك الاخبار ايضا وقال ابن ابي الحديد فقد وقع الاتفاق في ان النبي صلى الله
عليه وآله وعلي عليه السلام حاضر لوفاته وهو الذي كان يقلبه ويعلله لباسه بحضور ثم رضيه انه حضر وانه لم يذكر احد غير الخادم
الذي سيأتي بل مقتدا ايضا انه في غاية العصبية وحياءه من نقل فضائل علي عليه السلام حتى انه لم يذكر حكاية الغدير
امثالها وفي رواية ايضا عدة من المنحرفين عن علي عليه السلام منهم الاسود بن يزيد الذي رواه عن عائشة فانه قد صرح
جميع بانه من الذين قد دخل على علي عليه السلام ولم يخبر فامر هو معه صفين ايضا وسيأتي في الفصل الاتي خبر دال عليه وعداوة
عائشة لعلي عليه السلام مما لا يمكن انكاره وكانت ايضا اذا ما ملكت عاندت كما ظهر في يوم جمل وغيرها لانها قد كانت تعاند
النبي صلى الله عليه وآله كما نقلها في البخاري ايضا ومع هذا معارض بالاخبار المتواترة ولا اقل المشهورة المستفيضة
الصريحة في الوصية الى علي عليه السلام واي سفيه يرضى بان يكذب جميع تلك الروايات كلها الموثقة بغيرها من الاثبات
والاخبار المنقولة من اخبار الصحابة بقول الاشرار لاجل مثل هذا الخبر ثم مع هذا كله فيه ان كلام عائشة هنا انما هو
نفي كلي بسند جزئي اخص من الدعوى حيث انها ادعت عدم وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام ابدا اسناد
الى انه لم يتكلم بذلك الحين ومانعه من البين انه هذا لا يدفع صدور الوصية منه قبل ذلك في اوقات اخر بل
ان اكثر اخبار الوصية المتقدمة صريحا بانها صدرت منه صلى الله عليه وآله قبل وقت وفاته ايضا بل اخبر بها الناس
كرارا ومرارا في اوقات عديدة وفي حال صحته وسلامته فقول ابي الجزم متقدم وصيته تلك الساعة نفي الوصية مطلقا
ناشئ واحفظ ما ذكرنا حتى انه لو ثبت اجماع المتكلمين بغير هذه الخبر من بعض الاحاد الموهمة لانكارها ان

اذ لم

اذ لم يجد غير هذا الخبر من الجواب فانه لا اقل من كونه واحدا في مقابل المتواتر الالاف بل ما بعده لهو مما عرف
به جماعة من المخالفين كما مر سابقا من جهة معروفة واشار اليه سابقا في الكلام في صحيح الاحاديث المضادة لما يدل
على فضائل علي عليه السلام ورفع درجته وجلالة قدره من الانبياء ما يدل على امامته واذ قد عرفت ما مر في الوصية فلنذكر
ايضا ما ورد في وصية علي عليه السلام وسائر الائمة من ذريته توضيحا لثبوت الوصية واستمرارها خلفا عن سلف تحقيقا
للمراد بها والله الهادي **المطلب الثالث** في بيان ما ورد في ان امير المؤمنين عليه السلام اوصى الى الحسن عليه السلام
بامر النبي صلى الله عليه وآله ايضا واعطاه ما عنده من الكتب وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر مواريث
الانبياء وعلمه العلوم والحكم وامره بامره ان الحسن بالنبي صلى الله عليه وآله وحث الناس على طاعته ومتابعته وعدم مخالفته
وان الحسن عليه السلام هكذا فعل بالحسين عليه السلام واعطاه ما اعطاه علي عليه السلام من السلاح وغيره وان هكذا كان شان
امام الى اخرهم بحيث شاع وذاع ان الامامة مع العلم والوصية والكتب والسلاح ونحو ذكر سائر ما يتعلق بهذا
المقام بحيث يظهر بها انا ان هذا بعينه هو الذي مر في المطلب الاول من انه كان من عادة الانبياء وانه كما كان الوصي
منهم معلما نبيا فهكذا في هذه الامة يكون الوصي معلما اماما وان ذلك الامام الذي هو رسوله حتى من غير كون التعيين
باختيار الوصي السابق بل النبي ايضا ونحن نذكر في هذا المقام ايضا من روايات اهل البيت عليهم السلام ما يدل على هذا لانهم
اعرف بما هو الواقع بينهم دون الاجانب لاسيما الذين لم يكونوا الا بتحصيل احوالهم ولا تحقيق هذه الامور انا نذكر
من القوم ايضا ما يستفاد منه بعض هذه الاحوال بل يثبتها ايضا على نهج الاستدلال بما اما في بعض مما ثان الفقه
ونشرع اولا في نقل ما هو في الصحاح المذكورة روى جماعة منهم ابو بكر بن ابي شيبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن
عباس قال نزل جبرئيل بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل من السماء كتاب مختوم الا هي فقال له ان الله
تعالى يقرء عليك السلام ويامرك ان تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من اهلك يفك منها اول خاتم ويعمل بما فيها ثم
يمضي يدفعها الى من يليه بعده وكذلك الاول يدفعها الى الآخر واحدا بعد واحد ففعل النبي صلى الله عليه وآله امر الى
ففك علي بن ابي طالب عليه السلام اولها وعمل بما فيها ثم دفعها الى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها ثم دفعها بعده الى الحسين
عليه السلام ففك خاتمه ثم دفعها الحسين عليه السلام الى علي بن الحسين عليهما السلام ثم واحدا بعد واحد حتى ينتهي الى اخرهم وقد روى مثله
عن الائمة عليهم السلام ايضا كما روى جماعة عن ابي الوليد والحسين بن سعيد عن الكناني عن الصادق عليه السلام وكذا روى ابو القاسم
والصفار والحميري وسعد بن عبد الله وغيرهم عن ابن سماعة عن الصادق عليه السلام ايضا وكذا روى جمع عن معاذ بن كثير
عن الصادق عليه السلام قال ان الوصية نزلت من السماء على النبي صلى الله عليه وآله كتابا مختوما قبل ان ياتيه الموت
نزل به جبرئيل عليه السلام ولم ينزل الله عليه كتابا مختوما قبله ولا بعده فيه خواتيم فقال جبرئيل يا محمد هذه
وصيتك في امتك الى النجيب من اهل بيتك فقال من النجيب من اهل بيتي قال علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابن سماعة
الى النجيب من اهلك فقال هو من قال علي وولده عليهم السلام وفي رواية معاذ فيه علم النبوة كما ورثه اسماعيل من ابراهيم عليهما السلام
ثم في رواية ابن سماعة فقال جبرئيل يا محمد انك اذا توفيت ففك خاتما واعمل بما فيه وفي رواية غيره فدفعها النبي صلى الله
عليه وآله الى علي عليه السلام وامره ان يفك خاتما منها ويعمل بما فيه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فك علي عليه السلام
خاتما وفي رواية معاذ الخاتم الاول وعمل بما فيه وما تعداه ثم دفعها الى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وفي رواية

معاذ الخاتم الثاني فعمل بما فيها ثم دفعها الى الحسين عليه السلام ففك خاتما والخاتم الثالث على ما في رواية معاذ فوجد فيه ان
قاتل واقتل وتقتل واخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله ففعل ما فيه وما بعد ذلك ثم دفعها
الى علي بن الحسين عليهما السلام وفي رواية ابن سماعة الى رجل بعده ففك خاتما وهو الخاتم الخامس وفي رواية معاذ الخاتم الرابع
فوجد فيه ان اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعها الى محمد بن علي عليهما السلام وفي رواية ابن سماعة
الى رجل بعده ففك خاتما وهو الخاتم الخامس كما في رواية معاذ فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر القرآن وانشر علم
آبائك وورث ابنك العلم واصطنع الامة ولا تخش الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك ففعل ثم دفعها الى كما في رواية
الكتاب في ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن احدا
الا الله وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعها الى موسى ابنه وكذلك يدفعها موسى الى الذي بعده ثم كذلك
ابدا الى قيام المهدي وهو الثاني عشر وفي رواية ابن سماعة هكذا ثم دفعها الى رجل بعده ففك خاتما فوجد فيه ثم
وهكذا ثم هكذا وهو يدفعها الى رجل بعده ويدفعها هو الى الذي من بعده الى يوم قيام القائم وفي رواية معاذ بعد ذكر
الباقر عليه السلام باسمه ثم دفعها الى الذي يليه فقال معاذ فقلت له وانت هو فقال ما بك في هذا الا ان تذهب يا معاذ
فترويه عني نعم انا هو حتى عدد علي اثني عشر اسما ثم سكت فقلت ثم من فقال حسبك وهذا ايضا مما يدل على انهم عليهم السلام لم
يكونوا يذكرون تصريح كل شيء لكل احد حذرا من اشتهاره ووصوله الى الاعداء فافهم وقد روى يونس بن يعقوب ايضا
هذا الحديث عن الصادق عليه السلام لكن هكذا قال عليه السلام دفع رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثني
عشر خاتما وقال له فض الاول واعمل به وادفع الى الحسن عليه السلام يفض الثاني ويعمل به ويدفعها الى الحسين عليه السلام يفض
الثالث ويعمل بما فيه ثم الى واحد واحد من ولد الحسين عليهم السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ايضا انه قال ان الله جل
اسمه انزل من السماء الى كل امام عهده وما يعمل به وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه وسيأتي ما يعضدها في
الفصل الحادي عشر وقد روى جماعة من اصحابنا منهم الكليني كل باسناده عن الصادق عليه السلام انه ذكر في حديث طويل
نقل الوصية وانها لم تزل كانت بامر الله تعالى واختياره من اراده لذلك في الانبياء والاوصياء يعني وان كلا منهم كان يدفع
الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء وكذا سائر كتب الانبياء جميعا وبعض الخواص
من ميراثهم كعصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام وامثالها الى من كان وصيه بامر الله وانها لم تزل كذلك في عالم بعد عالم
الى ان دفعوها كلها الى محمد صلى الله عليه وآله وامر هو ان يدفعها الى الاوصياء الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى قائمهم
وخاتمهم فقال عليه السلام في حديثه هذا عند ذكر قوله تعالى وآت ذا القربى حقه كان حق علي عليه السلام في ذلك الوصية التي جعلت
له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى ان قال عليه السلام ثم اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وآله بجبرئيل فقال يا محمد انك
قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي عليه السلام فاني لم اترك
الارض الا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي ويكون حجة لي على خلقي الى آخر الخبر وفي خبر آخر ان امير المؤمنين عليه السلام لما حضره
الذي حضره قال لابنه الحسن عليه السلام ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وآتمنك على ما ائتمنني عليه
ففعل وفي رواية سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن جمع من علماء العامة منهم الاجلح وسلمة بن كهيل وداود بن ابي يزيد
وزيد اليمامي قالوا حدثنا شهر بن حوشب ان عليا عليه السلام حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع

الحسن عليه السلام

الحسن عليه السلام دفعتها اليه وفي رواية اخرى لسيف عن الحضرمي عن الباقر عليه السلام مثله وقد روى جماعة كثيرة منهم الكليني في
الطبرسي والمفيد وغيرهم من خلق كثير كل باسناده عن سليم بن قيس وقد وجدت انا ما رووه عنه موجودا في نسخة
كتابه التي عندي وهو الذي رواه عنه ابان وقال في اول الكتاب ان هذا الكتاب اعطانيه سليم وقرأه علي وانا
عرضته على علي بن الحسين عليهما السلام فصدقه فيما فيه وترحم عليه قال سليم شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى
ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى
الي رسول الله ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل
الى ابنه الحسين عليه السلام فقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن
الحسين ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد واقرأه من رسول الله ومني السلام
وقد روى اكثر هؤلاء الجماعة مثل هذا بعينه الى محمد عليه السلام ومني السلام باسناد آخر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام وباسناد
ثالث عن الصادق عليه السلام قال لما اوصى علي عليه السلام وذكر الخبر بعينه والفاظه مع زيادة قوله عليه السلام ثم اقبل على ابنه
الحسن عليه السلام فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم وفي بعض
نسخ هذه الوصية زيادة اخرى ايضا وهي انه قال بعد ذلك اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي
ابن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين ثم اني اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله
ثم ذكر مواعظ بليغة طويلة مشتملة على الوصية بالصلاة والحج والجهاد وسائر خصال الخير والتمسك باهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله والاحسان اليهم وعلى جيران اصحابه الذين لم يحدثوا حدثا ولم يأووا محدثا وغيرها لم نذكرها ثم في جملة
مواعظه ووصيته التي رويت باسناد آخر روينا انه قال لاصحابه بعد وفاته بعد الحمد والثناء اما وصيتي فان لا تشركوا
بالله شيئا ومحمد لا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين يعني الحسن والحسين الى آخره
وفي رواية جمع منهم صاحب كتاب الدلائل النظيم عن الاصبغ بن نباتة قال دعا امير المؤمنين الحسن والحسين عليهم السلام لما ضربه
ابن ملجم لعنه الله فقال لهما اني مقبوض في ليلتي هذه ولاحق برسول الله صلى الله عليه وآله فاسمعا قولي وعياه انت
يا حسن وصيي والقائم بالامر بعدي وانت يا حسين شريكه في الوصية فانصت ما نطق وكن لامره تابعا ما بقي فاذا
خرج من الدنيا فانت الناطق بعده والقائم بالامر وعليكما بتقوى الله والتمسك والاعتصام بحبله الذي هو كتابه ثم قال
للحسن عليه السلام انك ولي الامر بعدي فان عفوت عن قاتلي فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة واياك والمثلة فان رسول الله
صلى الله عليه وآله نهى عنها ولو بالكلب العقور واعلم ان الحسين عليه السلام ولي الدم معك يجري فيه مجراك وان الملعون ابن ملجم ضربني ضربة
فلم تعمل شيئا فان عاش فيه ضربتك فقال لعنه الله ان لم تعمل فخل سبيله واخاك الحسين عليه السلام فليقم بامره فانه ترك
سيقتل فيه فان الامامة لعقبك وجارية في ولده الى يوم القيامة واياك ان تقتل غير قاتلي واعلم ان معاوية
كما قال النبي فان وادعته وصالحته كنت مقتديا بجدك صلى الله عليه وآله والمرفق وادعته بني ضمرة وبني اشجع وقد صالحه

اهل مكة يوم الحديبية فكانت لك بي اسوة في التصبر عشاوه شرين سنة فان اردت جهادا دونك فلي بصاولك من
سيعلمك من لم يصلح لابيك انهم قوم لا وفاء لهم الى ان قال عليه السلام وسيقتلك معوية بالسم ظلما وعدوانا وقد كتب
في علم الله فاحقن دماء شيعتك بوادعتهم وابتغ لهم السلامة بعد الخبر ثم قال للحسين عليه السلام وانت يا حسين ستخرج الى
مجاهدة ابنه يزيد بن معوية فيقتلك من تولى ابوه ملاعين لا يرجعون ... وسيقتل معك سبعة عشر من اهل بيتك
ما لهم شبيه تحت اديم السماء وكاني بك تستغيث فلا تغاث وتنادي فلا تجاب تستغيث فلا تغاث وكاني باهل بيتك
قد سبوا او يقتلك قد خضبت كاني بالسماء تمطر عليك دما ورمادا وكاني بالجن قد ناحت عليك وكاني بيوم
تربتك قد صار مختلف عشر من الملائكة والمؤمنين ثم قطع كلامه صلوات الله عليه وروى جمع منهم الشيخ الثقة
عن المفيد وهو موجود في كتاب المفيد وغيره ايضا عن علي بن بلال ... عن محمد بن زكريا الغلابي انه روى باسناد
له عن عكرمة عن ابن عباس وباسناد آخر له ايضا عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وباسناد قال ايضا له عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ومنهم الكليني والقمي وغيرهما باسانيدهم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ومنهم صاحب كتاب الثاقب عن
علماء القوم باسناد ... ومنهم صاحب المناقب ... صاحب الخرائج باسناده عن الصادق عليه السلام
والمرتضى في عيون المعجزات وبالجملة رواه جماعة منا ومن غيرنا ممن ذكرناه وممن لم نذكر مضمون القصة التي ... ذكرها
ولو باختلاف يسير في العبارة وطول واختصار ونحن نذكرها على ما في رواية ابن عباس وابي جعفر عليه السلام على اختصار
قليل مع الاشارة الى ذكر بعض ما في احديهما دون الاخرى بل نشير الى ذكر بعض ما في غيرهما ايضا ففي رواية ابن عباس
انه قال دخل الحسين بن علي على اخيه الحسن عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول
يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي على كره مني لفراقك
وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه بل على محبة مني للقاء رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
وامي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر وفي الله خلف عن كل هالك الى ان قال ... يا اخي كبدي في الطست وعرفت
دهاي ومن اين اتيت فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين اقتله والله قال فلا اخبرك به ابدا اقول هذه الحكاية ... مع تفصيل
ذكرها وان معوية دس ... مع دراهم ... الى جعدة بنت الاشعث ... واطعمها ... شيئا فسمت الحسن عليه السلام بذلك ...
في سائر الروايات ايضا ثم في رواية ابن عباس ان الحسن عليه السلام قال الى الحسين عليه السلام اكتب يا اخي هذا ما اوصى به الحسن بن
علي عليه السلام الى اخيه الحسين بن علي عليه السلام اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الى قوله فاني اوصيك
يا اخي بمن خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان
تدفنني مع رسول الله فاني احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم من بعده وقد قال الله فيما انزل يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير اذنه ولا جاءهم الاذن
في ذلك من بعد وفاته ونحن ماذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده لكن ان ابت عليك الامراة فانشدك الله
بالقرابة والرحم الماسة من النبي صلى الله عليه واله ان تهرق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم اليه ونخبره
بما كان من الناس الينا بعده وفي رواية الباقر انه قال لما احتضر الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال يا
اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست الى ان قال فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني

وادخلني

وادخلني الى قبر جدي لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك واعلم ان القوم يظنون
انكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه واله فيجلبون ويمنعونكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهرق في امري محجمة
دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله لمقامه ثم ذكر ما
سيأتي من غسله وكفنه وادخاله المسجد الى ان قال ... مروان وعائشة الخبر وفي رواية المرتضى وغيره ثم
اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء التي كان امير المؤمنين عليه السلام سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت
فغسلني وذكر ما سيأتي ايضا وفي رواية ابي جعفر عليه السلام انه قال لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين يا اخي اني
اوصيك بوصية فاحفظها اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله صلى الله عليه واله لاحدث به عهدا ثم اصرفني
الى امي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله
ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت ثم في الجميع واللفظ لابن عباس قال فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره ...
ابن جعفر واهلنا ابن عمكم وهو معلوم وفي رواية وفيها ايضا اخوه محمد والعباس فغسلناه وحنطناه والبسناه اكفانه
ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد وان الحسين عليه السلام امر ان يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وال ابي
سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان وقالوا يدفن امير المؤمنين الشهيد القتيل ظلما بالبقيع بشر مكان ويدفن
الحسن مع رسول الله صلى الله عليه واله لا يكون ذلك ابدا حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل
وفي كتاب المناقب انهم رموا بالنبال الجنازة حتى سل منها سبعون نبلا فقال ابن عباس فقال الحسين عليه السلام ... والله الذي
عظم مكة ... للحسن بن علي بن فاطمة احق برسول الله صلى الله عليه واله وبيته ممن ادخل بيته بغير اذنه وهو والله
احق به من حامل الخطايا مسير ابي ذر الفاعل بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد
رسول الله صلى الله عليه واله لكنكم صرتم بعده الامراء وتابعكم على ذلك الاعداء وابناء الاعداء قال ابن عباس ثم
... فسمعت اللفظ ... فاذا انا بعائشة في اربعين راكبا على بغل مرحج ... وكان اول امراة
ركبت في الاسلام سرجا تقدمهم وتامرهم بالقتال ... وفي رواية ابي جعفر والصادق عليهما السلام وغيرهما انها لما
... فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه واله حجابه فقال لها
الحسين عليه السلام قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله صلى الله عليه واله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى
الله عليه واله ... الحسن عليه السلام الي ... فان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه
من ابيه رسول الله صلى الله عليه واله ليحدث به عهدا الى ان قال عليه السلام وبالله يا عائشة لو كان ... الحسن عليه السلام الى جنب ابيه ...
لا امرني في امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم ماخذها وفي رواية لو كان هذا الامر الذي تكرهينه من دفن
الحسن عليه السلام عند ابيه جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك وفي رواية ابن عباس فبادرت فقال
مروان بن الحكم فقلت له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه واله لكنا
نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها ولو كان اوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه واله
لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك ثم اقبلت على عائشة فقلت لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل
بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه واله تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي

غا فمن الحجر وفي رواية ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن الحنفية قال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك
عداوة لبني هاشم الى آخر الخبر وفي آخر الجميع ان الحسين عليه السلام بعد ان ادخله بيت جده وامر انبار بهما مضى به الى البقيع
فدفنه عند جدته فاطمة بنت اسد كما كان وصاه اقول وفي الارشاد للشيخ المفيد روى المدائني ان مروان لما منع الحسن
ان يدفن عند جده قال ابو هريرة لمروان اتمنع الحسن عليه السلام ان يدفن في هذا الموضع وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم وعبارته تحكي حكاية عائشة بانها جاءت للاصلاح فانظر حينئذ
حتى تعلم ان سبع عائشة وحقدها كان اشد واكثر حتى في رواية انها لما تقربت الى الغير وعلمت ان جنازة الحسن عليه السلام حملت
رمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن عليه السلام هيهنا ابدا او تجز هذه واومت بيدها الى شعرها واما تحريصها
الذين كانوا معها الى القتال فقد مر ما كان منهم ثم اقول اخبار الوصية كثيرة جدا وقد ذكرنا اكثرها في هذا الكتاب متفرقة
بحيث لا تخفى فضلا عما مضى بل في كونه خاليا عما يشتمل عليها فضلا عن اشتمال بعض الفصول على كثيرة منها واكثرها
وردت في علي عليه السلام الا ان كثيرا منها متضمنة لوصاية الحسين عليه السلام ايضا وجملة منها مشتملة صريحا او تلويحا على استمرارها
في بقية الائمة عليهم السلام الاثني عشر جميعا حتى ان الروايات التي تدل على ان كل واحد صاحب الوصية والامامة لا تنفك عن
بل على ان الوصية وتوابعها التي منها تسليم الكتب والسلاح وتعليم العلوم ونحو ذلك كما سيظهر فانها من علائم الامامة
اذا لوحظت مع ما ورد في امامة بقية الائمة عليهم السلام كما سيأتي اكثرها في الفصل الحادي عشر تكفي في القطع بتحقق الوصية
في حق كل واحد منهم فلا حاجة الى الاطالة بذكر ما اشتمل على الوصية في كل واحد منهم نعم حيث ان وصاية علي
عليه السلام كانت هي الاصل ومع ذلك محل النزاع بين الامة كما هو ظاهر وجدنا ما وصل الى حد التواتر هذا مع ان كل من
قال بامامة هؤلاء الاثني عشر لو بادلة اخرى قال بوصايتهم ايضا من غير تكرر في ذلك بل ان كل من قال باشتراط
الوصية في الامام مطلقا لم يقل الا بامامة هؤلاء الاثني عشر من غير وجود مخالف معتد به ظاهرا حتى ان كل من قال
بان اختصاص علي وعلمه عليه السلام من بين سائر الصحابة بالخلافة كان لمحض الوصية ايضا لم يقل الا بامامة هؤلاء
كلهم لان ما مر مما يشهد بكون وصايتهم جميعا ثابتا معروفا بين الناس من غير نكير وحينئذ فلنكتف من جميعها بذكر شيء
من اخبار وصايا البقية ولو كان خبرا واحدا مع بعض اخبار ما يتعلق بها من تسليم الكتب والسلاح ونحو ذلك
روى الكليني وغيره باسناد له عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليه السلام لما صار الى العراق استودع
ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها اليه وروى ايضا بعض باسناد له عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال ان الحسين عليه السلام لما حضره ما حضره دفع الى فاطمة ابنته الكبرى كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وفي
رواية دفع اليها وصية ظاهرة في كتاب مدرج وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت
فاطمة الكتاب بعد ان كانت ام الحسين عليه السلام كما كان الى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب الينا قيل له فما
في ذلك الكتاب قال فيه ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ارش
الخدش اقول قد مرت اخبار بمعنى ما في هذا الخبر في مبحث بيان وجوه علوم الائمة عليهم السلام من الفصل الاول ومر ايضا
عن جمع منهم كابن شهرآشوب وغيره عن الباقر عليه السلام منهم زرارة عن الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام ارسل محمد بن الحنفية الى
علي بن الحسين عليه السلام فخلا به فقال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والامامة من بعده

الى علي عليه السلام

الى علي عليه السلام ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم السلام وقد قتل ابوك صلى الله على روحه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وولادتي
من علي عليه السلام في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والامامة فقال له علي بن الحسين عليه السلام
يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابي يا عم صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى
العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا
ان الله جعل الوصية والامامة في عقب الحسين عليه السلام فاذا اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه
عنده قال ابو جعفر وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي عليه السلام لمحمد بن الحنفية ابدأ انت فابتهل الى الله تعالى
وسله ان ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي عليه السلام اما انك يا عم لو كنت
وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء
والاوصياء والناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين بن علي عليه السلام قال فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول
عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي عليه السلام الى علي وفي خبر آخر الى علي
ابن الحسين عليه السلام قال فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وروى ايضا عن ابي بصير قال قلنا لابي جعفر
ان رجلا من المختارية يزعم ان محمد بن الحنفية امام فغضب ابو جعفر عليه السلام ثم قال افلا قلت له ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اوصى الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فلما مضى علي عليه السلام اوصى الى الحسن والحسين عليهما السلام ولو ذهب يزويها عنهما
لقالا له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك واوصى الحسن الى الحسين عليهما السلام ولو ذهب يزويها عنه لقال له انا وصي
مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابي ولم يكن ليفعل ذلك وقال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
هي فينا وفي ابنائنا وفي رواية ان هذه الآية انما جرت في علي بن الحسين عليه السلام فلا يكون بعده الا في الاعقاب وفي
رواية المفضل قال لا نرى ان الوصي منا يوصي الى من يريد بدلا والله ولكنه عهد معهود من رسول الله الى رجل فرجل حتى
ينتهي الامر الى صاحبه وفي رواية حتى ينتهي الامر الى صاحبه وفي روايات عنه وعن الصادق عليهما السلام انهما قالا لا يموت الامام
حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي اليه وفي رواية جمع منهم صاحب كتاب الصراط المستقيم انه لما حضره دخل عليه علي بن
الحسين عليهما السلام في مرضه فقال له اني عن قليل تخلف بعدك فقال الى ابني هذا واشار الى محمد فقال امضه ثم قال هكذا عهد الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله ووجدناه في اللوح والصحيفة وفي رواية الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام قال
لما كان الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد يا بني ابغني وضوءا في هذه الليلة التي وعدنيها قال فاوصى اليه
بناقته وذكر نقل الناقة الخبر وقد مر سابقا وفي رواية ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما حضرت ابي الوفاة
ضمني الى صدره وقال اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به وفي روايات انه جابر
دخل على علي بن الحسين عليهما السلام فرأى غلاما فقال له ادبر فادبر فقال اقبل فاقبل فقال شمائل رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام من هذا فقال ابني ووصيي وخليفتي من بعدي اسمه محمد الباقر عليه السلام فقام جابر
وقبل رأسه وابلغه سلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلام على عليه السلام عليه ونحو ذلك في الايات في الفصل
الحادي عشر اخبار جابر وروى الكليني وغيره ايضا باسانيد الى ابي جعفر عليه السلام وعن محمد بن عمر بن امير المؤمنين عليه السلام
قال لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده ثم التفت الى ولده وهم مجتمعون عنده فقال

فقال يا محمد احمل هذا الصندوق واذهب الى بيتك فحمله بين يديه فلما نفى فجاءه اخوته يدعون في الصندوق
فقالوا اعطنا نصيبنا منه فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق
سلاح رسول الله وكتبه وفي رواية اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوا علما وفي رواية جمع عن الباقر
والصادق عليهما السلام والرضا عليه السلام باسانيد عديدة في المقطع عن الرضا عليه السلام قالوا انه عليه السلام سئل عن علامات الامام
فقال منها ان يكون اكبر ولد ابيه وفي رواية الصادق عليه السلام لم يكن به عاهة ثم قال ويكون فيه الفضل والوصية اذا قدم
الركب المدينة فقالوا الى من اوصى فلان قيل الى فلان قال والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يكون
الامامة والوصاية مع السلاح حيثما كان وفي رواية الباقر والصادق عليهما السلام مثل السلاح فينا كمثل التابوت في
بني اسرائيل اينما دار التابوت دار الملك وفي رواية اوتوا النبوة واينما دار السلاح فينا دار العلم وفي رواية ثم
وفي اخرى اوتي الامامة وروى الكليني وغيره بعدة اسانيد واحد منها عن عبد الاعلى مولى آل سام انه قال
جماعة من شيعة الصادق عليه السلام في الامامة والوصاية فقلت له ان الناس يحملوا في ابي جعفر عليه السلام ويقولون كيف
تخطأت الامامة من ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عمن هو اصغر منه فقال يعرف صاحب هذا
الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو اولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيته ثم قال عليه السلام وذلك عندي لا انازع فيه قلت ان ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون في ستر الا وله
حجة ظاهرة ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد عليهم السلام وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع وان يعممه بعمامته وان
يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يحل عنه وقال اطووه وفي بعض طرق الرواية بدل هذا الاخير قوله عليه السلام وان
يحل عنه اطماره عند دفنه وهو الاظهر ولعل الاول تصحيف من بعض النساخ ثم قال الصادق عليه السلام ثم قال للشهود
انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا بان تشهد عليه يا ابت فقال يا بني اني كرهت ان تغلب وان
يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة ثم قال الصادق عليه السلام فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان
قيل فلان قال الراوي قلت فان اشرك في الوصية قال تسألونه فانه سيبين لكم اقول سيظهر معنى هذا الاخير عن
قريب وفي رواية هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت ابي الوفاة قال لي يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا
قلت والله لادعنهم والرجل يكون منهم في المصر فلا يسأل احدا وفي رواية باسانيد عن الصادق عليه السلام قال كتب عمر بن
عبد العزيز الى ابن حزم ان يرسل اليه بكتاب صدقة علي عليه السلام وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن وكان
اكبرهم سنا فاكبرنا ان يبعث اليه ذلك فقال زيد انه الولي كان بعد علي عليه السلام الحسن عليه السلام وبعد الحسن الحسين عليه السلام
وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي عليهم السلام فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب
اليه حتى دفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد
لو طلبوا الحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا وفي رواية المفضل وغيره عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه

ودلائل

سلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام ثم صار الى الحسين عليه السلام ثم الى ابنه ثم انتهى الينا قال نعم وفي روايات
منها رواية سعيد السمان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام في حديث له ان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله
ان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره وان عندي الواح موسى عليه السلام وعصاه وعندي لخاتم سليمان
وان عندي الطست الذي كان موسى عليه السلام يقرب فيه القربان وان عندي الاسم الاعظم الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به
الملائكة ثم قال ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل الى قوله عليه السلام فحيثما دار السلاح منا دار فيه الامامة
والوصاية ثم قال ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطا ولبستها انا فكانت وكانت
وفينا من اذا لبسها ملأها قال ابن حجر في صواعقه عند ذكر الباقر عليه السلام قد خلف الباقر ستة اولاد افضلهم واكملهم
جعفر الصادق عليه السلام ومن ثم كان خليفته ووصيه وقد ذكرنا غيره ايضا فافهم وروى الكليني والطبرسي والمفيد وغيرهم
باسانيد عن عبد الرحمن بن الحجاج الثقة الجليل انه قال في حديث له دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فاذا
هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت جعلت فداك قد عرفت انقطاعي
اليك وخدمتي لك فمن ولي الناس بعدك فقال ان موسى قد لبس الدرع وساوى عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى
شيء وروى جمع منهم الكليني بعدة اسناد واحد عن ابي ايوب النحوي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فاتيته فدخلت
اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي وهو يبكي فقال هذا
كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد عليهما السلام قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب
قال فكتبت صدر الكتاب ثم قال لي اكتب ان كان اوصى الى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه قال فرجع جواب الكتاب
انه قد اوصى الى خمسة واحدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة فقال ابو جعفر ليس الى
قتل هؤلاء سبيل قال بعض اهل العلم انه سمع بعض اهل العلم من اصحاب الصادق عليه السلام بين الوصية قال ان الامام عليه السلام
دفع بهذه عن موسى عليه السلام القتل مع التنصيص بانه هو الوصي والامام دون غيره لان الاول والثاني منهم لا يجوز ان
يوجد وعند كل احد والاخيرة امرأة وليست بقابلة للامامة واما عبد الله فقدم ما بليته عقلا وعملا وخلقه كان معلوما
عند علماء اصحابه بل هو المعروف عند الاكثر فلم يبق الا تعيين موسى عليه السلام اقول ومما يدل على صدق قوله في عبد الله انه جماعة
من اصحاب الصادق عليه السلام ذهبوا الى عبد الله فسألوه عن اشياء وامتحنوه فلم يجدوا عنده شيئا من العلم فخرجوا من عنده
آيسين منه فاتوا ابا ابراهيم عليه السلام فوجدوه على ما فوق ما ارادوا فقالوا بامامته وهو صاحب وصية ابيه الصادق
عليه السلام بما مر انفا من قوله للسائل حيث سأله انه اذا اشرك في الوصية فاجابه بانكم تسألونه فانه سيبين لكم وروي
بعض اصحابنا باسناد معتبر عن وهب بن منبه انه كان يقول ان موسى بن عمران عليه السلام نظر ليلة الى شجرة في الطور فاذا هي
باسم محمد واثني عشر وصيا فقال الحسين بن علوان فذكرت ذلك للصادق عليه السلام فقال نعم علي والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله فقلت انما سألتك لتفتيني بالحق قال انا وابني هذا واومى الى موسى عليه السلام والخامس
من ولده يغيب شخصه لا يحل ذكره باسمه وروى غير واحد من اصحاب الكتب منهم محمد بن عبد الله الشيباني وصاحب كتاب
المناقب عن جماعة منهم علقمة بن محمد الحضرمي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الائمة اثنا عشر قلت يا ابن رسول الله سمهم

لتفتيني ام لا

قال من الماضين علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم انا فقلت فمن بعدك يا ابن رسول الله قال ابني
الى ابني موسى هو الامام بعدي الخبر ورواه الكليني وغيره باسانيدهم عن ابي نجران الهيثمي قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم اليك ثم حلفت له بالله ورسوله والائمة واحدا واحدا حتى انتهيت
اليه بانه لا يخرج مني ما تخبرني به الى احد من الناس فسألته عن ابيه احي هو او ميت فقال قد والله مات الى ان قال
فقلت له لعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت فاوصى اليك قال نعم قلت فاشرك معك فيها احدا قال لا قلت
الامام قال نعم ورووا ايضا عن نعيم القابوسي قال قال ابو ابراهيم عليه السلام ان ابني عليا اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي ورووا ايضا عن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب
رض قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لما دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي
والقائم بامري وخليفتي من بعدي الخبر وروى بعضهم عن محمد بن اسمعيل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن موسى
وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له ان كان ما اسأل الله ان لا يرينا ه فالى من قال الى علي ابني فكتابه كتابي
هو وصيي وخليفتي من بعدي وقد روى جماعة منهم الكليني كل باسناده عن عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي وعبد الله
ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار كلاهما عن يزيد بن سليط الزيدي من اولاد زيد وكان ثقة
جليلا من خاصة الكاظم عليه السلام قال اسحق بن جعفر الصادق قد والله لقد دلّ يزيد وانه ليقعد اخي في اليوم
بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا قال يزيد في حديث طويل جدا فيه حكاية انه في مسافرته مع ابيه والصادق عليه السلام
مسافرته بعد ابيه مع الكاظم عليه السلام ثم مع الرضا عليه السلام ثم ذكر فيها تفصيل حكاية نص كل منهم على وصايته وولده
ونحن لا نذكرها هنا الا بعض ما يتعلق بحكاية وصية الكاظم عليه السلام الى الرضا عليه السلام قال يزيد لقيت ابا ابراهيم عليه السلام في
بعض الطريق وهو يريد العمرة ثم ذكر حكاية له معه فيه ذكر احوال الرضا عليه السلام الى ان قال فقلت له فاخبرني انت بمثل ما
اخبرني به ابوك من الاشارة والنص عليك فقال ان ابي كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له فمن يرضى عنك بهذا فعليه
لعنة الله فضحك ابو ابراهيم عليه السلام ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان
الرضا عليه السلام واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن فافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني
لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله تعالى يجعله حيث يشاء ثم نقل عن الامام عليه السلام انه قال ان ابنه رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام واخبرا في امره وحكى الحكاية بطولها الى ان قال فقال لي يا يزيد انها وديعة عندك فلا
تخبر بها الا عاقلا او عبدا تعرفه صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها ثم قال يزيد بعد حكاية اخرى لما وصى ابو
ابراهيم عليه السلام اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري واسحق بن محمد الجعفري واسحق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعوية
الجعفري وهو جماعة اخر ونقل صورة الوصية بعينها مفصلا وفيها اني اوصيت الى علي ابني وبني بعد معه ان شاء وانس
منهم رشدا واحب ان يقرهم فذاك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه ثم ذكر الاشياء التي اوصى بها
اليه من الامور العظام عليه السلام ثم قال ولا يحل لاحد غيره اخبار ما في الامام الا باذنه حتى انه فيها واي سلطان او احد من الناس كفه
عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا فهو من الله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله
وغضبه ولعنة اللاعنين الى ان قال وفي آخرها وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت

ورسوله منهم

سمية

وسمّيت فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وليس لاحد من سلطان او غيره ان يفض كتابي
هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين وعلى من فض كتابي
هذا وكتب وختم ابو ابراهيم والشهود وصلى الله على محمد وآله ثم ذكر يزيد حكاية دعوى العباس بن موسى وشكويه
عند ابي عمران الطلحي قاضي المدينة على الرضا عليه السلام اخيه بل عن ابيه ايضا في وصيته بالوصي واحضار الجميع مع الرضا
عنده ثم نقل فيها ان القوم والقاضي نظروا الى العباس كلاما شديدا الى ان قال فقال القاضي لعباس قم يا ابا الحسن
حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع لك ابوك ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك عندنا
بضعيف ولا ناقص الى ان قال فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال القاضي لا افض حسبي ما لعنني
ابوك منذ اليوم فقال العباس فانا افضه فقال ذلك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي عليه السلام لها
وحده وادخاله اياهم في ولاية علي عليه السلام ان احبوا او كرهوا الى ان قال وكان فضحهم بلاء ونضحهم وذلة ولعلي
خيرة قال وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة و
قد ورد روايات تشتمل على معجزة منه عليه السلام ايضا في فصل بيان معجزاته وروى ابو الحسن محمد بن ابي عباد قال سمعته
عليه السلام يقول لما حملنا ابو جعفر عليه السلام وصيتي وخليفتي في اهلي بعدي وروى الكليني وغيره باسانيدهم عن معمر بن خلاد قال ذكرنا
عند ابي الحسن عليه السلام شيئا بعد ما ولد له ابو جعفر عليه السلام فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر وقد اجلسته مجلسي
وصيرته في مكاني وفي رواية ثم قال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وفيه روايات الصيرفي قال
كتبت الى ابي جعفر عليه السلام باشياء وفيه ان اسأل عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله هل هو عندك فوقع بخطه
وفي اخره هو عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكل امام بعد امام وروى الكليني باسناده عن احمد بن ابي
خالد مولى ابي جعفر عليه السلام انه ذكر ان ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام اشهده على نفسه ووصيته فقال انه اشهد
انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل عبد الله بن المساور قائما على تركته
من الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد فيصير عبد الله بن المساور ذلك
اليه يقوم بامر نفسه واخواته ويصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق
بها وذلك يوم الاحد لثلث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب احمد بن ابي خالد شهادته بخطه
وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو الجواني على مثل شهادة احمد
ابن ابي خالد في صدر الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده وروى جماعة منهم الطبرسي
والكليني والمفيد وغيرهم كل باسناده عن يحيى بن ابي الحسن القنبري قال اوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل
مضيه باربعة اشهر واشهد في ذلك جماعة من الموالي ورووا عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام
ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام وروى نحوه العطار عن الحداد
وفي روايات ابي هاشم الجعفري التي مضت في ذكر احوال الحسن العسكري عليه السلام في فصل احوالهم انه قال في اخرها
ان ابا الحسن عليه السلام قال له ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه الناس ومعه آلة الامامة وفي
الكافي انه كتب ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو

والبه يهتدى في الأمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما تحتاج إليه وفي رواية الأصبهاني قال فقال أبو الحسن
عليهم صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك قال فخرج أبو محمد فصلى عليه
[illegible] أكثر هذه الأخبار سابقا وروى الطبرسي والصدوق وغيرهما كل بإسناده عن طريف أبي نصر الخادم قال
إنه دخل على الإمام يعني الحجة بن الحسن عليه السلام وفي رواية وهو في المهد فقال علي بالصندل الأحمر فأتيته به ثم قال
لي أتعرفني قلت نعم قال من أنا قلت أنت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا أسألك قال طريف فقلت جعلني
الله فداك فبين لي قال أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي وفي رواية إسماعيل بن علي
أنه قال دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام في المرضة التي مات فيها فقال للخادم ادخل البيت فإنك ترى صبيا
ساجدا فأتني به فلما أتاه به قال له أبشر يا بني أنت صاحب الزمان المهدي عجل الله فرجه وأنت [illegible]
[illegible] ثم دعا بأمره إلى علي عليه السلام ثم قال أنت خاتم الأئمة الطاهرين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن
أن أبا جعفر عليه السلام قال يظهر المهدي وهو السابع من ولد [illegible] بمكة وقت العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه
[illegible] وقميصه وسيفه [illegible] وبالجملة الأخبار الدالة على كون كل واحد من هؤلاء الاثني عشر
وصيا للإمام الذي قبله كثيرة جدا ولو كان ورد بعضها بغير خصوص لفظ الوصية كما اشتمل بعضها على تصريح الإمام
السابق بأنه جعله خليفة له أو دفع العلوم أو الكتب أو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وأمثال ذلك مما هو
من خصائص الأوصياء حتى أنه قد مر سابقا الإشارة في هذا الفصل بل في بقية الفصول أيضا خصوصا فصل [illegible]
مع ما هو [illegible] كما [illegible] ونأتي أيضا الإشارة في الفصل الحادي [illegible] إلى أخبار صريحة [illegible] بحيث لا يمكن لأحد تكذيب
الجميع من أراد الإيقان بذلك فلا أقل يراجع [illegible] فصل ذكر أحوال كل واحد منهم مع [illegible]
سيأتي في الفصل الحادي عشر [illegible] في ذلك بكيفية حصول اليقين أنه كان من المسترشدين ولا أقل يكون تاركا
الاعتساف التي صارت كالطبيعة الثانية للمتعصبين فضلا عن ملاحظة الجميع ولهذا اكتفينا كما أشرنا سابقا عن
نقل ما يدل على نص خصوص وصية كل واحد وكيفية وصية بعض منهم حذرا عن الإطالة فيما لا حاجة لنا إليه
فتأمل جيدا بعين البصيرة والإنصاف حتى يتبين لك وضوحا أن هؤلاء [illegible] أنكر بعضهم صدق جميع ما
يدل على الوصية من أخبارنا وأخبارهم [illegible] أي كيفية [illegible] كانت [illegible] واحدا في [illegible]
وصية رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كما ذكرنا [illegible] وبعضهم أنكر
كون الوصية [illegible] الإمامة والنيابة [illegible] كون الإقرار بذلك [illegible] الخلافة [illegible] ولم يبالوا
مضامين هذه الأخبار كلها [illegible] يمكن تأويل أكثرها [illegible] كل [illegible]
ليت شعري [illegible] الجواب [illegible] يوم [illegible] وجه
ارتكاب ما ارتكبوه في أمثال هذه الأمور الواصلة إلى هذا الحد [illegible]
مع عدم كونهم معصومين بل مع وجود المنافقين والجاهلين والذين في قلوبهم مرض وأمثال ذلك [illegible] القرآن
فيهم والله الهادي

الفصل السابع في بيان ما ورد في خصوص لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام
وعدم جواز التخلف عنهم ونحو ذلك كحديث الثقلين وأخبار كون الحق معهم وهم مع القرآن وأنهم كسفينة

نوح عليهم

نوح عليهم وباب حطة بني إسرائيل وأمثالها وأن عليا والأئمة من ذريته عليهم السلام هم المراد [illegible]
[illegible] وأما منهم وأن أعلمهم وأحكمهم علي بن أبي طالب عليه السلام بل إنه الأصل في المراد [illegible] حتى أن كثيرا من الأخبار
واردة فيه صريحا بل بحيث [illegible] بل العصمة أيضا [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله
ثم في ذريته الأطهرين ونحن نذكر هاهنا أولا الأخبار [illegible] ثم نتكلم بما يقتضي [illegible]
على الخصوص فاستمع لما يتلى عليك روى ابن منده في كتاب أسماء الرجال وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب وكذا الخوارزمي
في مناقبه وكذا صاحب كتاب كفاية الطالب وكذا [illegible] أحمد بن الحسن [illegible] رواه الحافظ في أماليه والحمد قد
روى جماعة كل واحد بإسناده متصلا إلى أبي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدي
فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر
وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وروى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي وغيرهم ومسلم في صحيحه كل من طرق عديدة منها عن زيد بن أرقم
قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي وكذا رواه البغوي في المصابيح عن زيد أيضا مثله بألفاظه إلا أنه ليس
فيه فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال [illegible] كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وقد
رواه في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود السجستاني ومن صحيح الترمذي وكذا رواه في شرح السنة
بألفاظ مسلم ثم قال هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن ابن علية عن أبي حيان [illegible]
عن يزيد بن حيان عن زيد أقول ومما يأتي رواية أبي حيان مفصلا من كتاب جامع الأصول بحيث يظهر منه أيضا
مسلم في روايته ولعله من تصحيف [illegible] وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن جابر بن عبد الله
قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول إني تركت
فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وكذا روى فيه عن الصحيح المذكور عن زيد بن أرقم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله
حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقد
روى هذين الخبرين أيضا البغوي في مصابيحه بسنديه [illegible] وهما المرويان أيضا في المشكاة وفي
شرح السنة روي مثل الرواية الأخيرة بألفاظها عن أبي سعيد الخدري إلا أنه ليس فيه فانظروا كيف تخلفوني فيهما
وروى السيوطي في جامعه الكبير من كتاب ابن جرير ومسند أحمد وكتاب ابن أبي شيبة عن زيد بن أرقم أن النبي صلى
الله عليه وآله قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وأهل بيتي
أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات [illegible] قال لزيد أهل بيته ليس نساؤه [illegible] من حرم عليهم الصدقة آل علي [illegible] وآل

وآل عباس وآل عقيل اقول اهل بيته آل علي عليهم السلام فقط كما سياتي في اية التطهير ثم في اصل الخبر فيه نوع تعقيد
وتاخير كما هو واضح عند ملاحظة سائر الاخبار كما ان السيوطي رواه ايضا في جامعه عن كتاب عبد بن حميد و
كتاب ابن الانباري عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فافهم وقال السيوطي في تفسيره في قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اخرج احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض واهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وقد رواه في جامعه عن كتاب الطبراني عن زيد بن ثابت ايضا وروى ايضا منه ومن كتاب مسند ابن حميد
عن زيد بن ارقم ثم قال في تفسيره واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم وذكر عنه قريبا مما تقدم عنه انفا من صحيح
الترمذي وفي آخره فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم وقد رواه في جامعه
ايضا من كتاب الطبراني عن زيد بن ارقم وكذا رواه في جامعه من الكتاب المذكور عن ابي الطفيل عن زيد لكن بوجه
ابسط هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله اني لا اجد لنبي الا نصف عمر الذي كان قبله واني اوشك ان ادعى
فاجيب فما انتم قائلون قالوا نصحت قال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
والنار حق وان البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال وانا اشهد معكم الا هل تسمعون فاني فرطكم على الحوض
وانتم واردون علي الحوض وان عرضه ابعد ما بين صنعاء وبصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف
تخلفوني في الثقلين قالوا وما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض طرف بيد الله وطرف بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والاخر عترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم من كنت اولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال في تفسيره واخرج ابن
سعد واحمد والطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ذكر قريبا من حديث زيد الذي اشرنا اليه انفا وسياتي اخبار
تفسير الآية المذكورة بما ينبغي جميعها من كون المراد بحبل الله والعروة الوثقى ونحوهما عليا عليه السلام والائمة من ولده
وانهم المتمسكون بها ايضا مع بيان معنى الحبل وامثال ذلك مفصلا في الفصل التاسع فلا تغفل وروى ابن الاثير
في جامع الاصول عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا
اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه و
صليت خلفه حدثنا بما سمعت من رسول الله صلعم قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت
بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلعم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد وذكر ما
مر عنه من صحيح مسلم الى آخر الخبر بالفاظه مع زيادة قوله من بعده كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم بعد قوله
خير الهدى والنور وفي بعض زيادة قوله ايضا بعد قوله اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا انه في بعض
النسخ وفي آخر الخبر فقلنا له من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها

يطلقها

يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده اقول سياتي في اخر هذا
الفصل وكذا في الفصل التاسع في اية التطهير نقل هذا الكلام منه وتحقيق بابه وقال ابن حجر بعد ان ذكر ما مر عن
مسلم وفي رواية احمد نحو قول زيد في المراد باهل بيته وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما
كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال وزاد الطبراني اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ثم قال هذا دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان
مقدما على غيره ثم قال بعد كلام ما حاصله ان لحديث التمسك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا وفي بعض
تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى بغدير خم وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت
الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر ذلك عليهم في
تلك المواطن وغيرها اهتماما بشان الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ثم قال وفي رواية عند الطبراني وابي الشيخ
ان لله ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا اخرته قيل وما هن قال
حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ثم قال وفي رواية البخاري عن ابي بكر انه قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله في اهل
بيته ثم قال اي احفظوه فيهم ثم قال واخرج ابن سعد انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في
الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ثم قال واخرج الملا في سيرته ان في كل خلف من امتي عدولا من اهل بيتي ينفون
عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله فانظروا من توفدون
ثم قال واخرج الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت ثم قال واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل ايها
الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريته فلا يذهبن بكم الاباطيل ثم قال
وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ثم نقل روايات هذا المعنى ثم قال وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله
المرهبة الاخبار الى نحو معنى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم في اهل بيته ايضا هذا اخلاصة ما ذكره ابن
حجر نقلته بتمامه وسنذكر عنه غير هذا ايضا وروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده من يحيى بن ربيعة قال اتيت زيد
ابن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول اني تارك فيكم
الثقلين قال نعم وقد روى احمد هذا الخبر من طرق عديدة وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري مثل ما اشرنا اليه من رواية احمد بن حنبل عن ابي سعيد بعينها وروى ابن المغازلي في كتابه هذا الخبر
الذي رواه الثعلبي واحمد عن ابي سعيد باسناد اخر وكذا حديث زيد بن ارقم الذي رويناه عن احمد ايضا وروى ابن
عبد ربه ايضا في كتاب العقد بعض تلك الاخبار منها ما مر سابقا من حديث زيد بن ارقم وقال بعض الافاضل في كتابه
الموسوم بالصراط المستقيم ان ابن بريد ذكر حديث الثقلين من ستة وثلاثين طريقا واما روايات الامامية فهي
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام فمما لا تحصى وقد روى صاحب كتاب شرف النبي صلعم ايضا عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في حجة الوداع اني امرؤ مقبوض وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته للمسلمين الذين حضروا

حين تقول في الضربة انه قال من جملة ما قال وفيكم من يخلفني في بنيكم صلى الله عليه وآله ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا هم الدعائم
وهم النجاة وهم اركان الارض وهم النجوم بهم يستضاء من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب اصلها انبتت في الحرم و
سقيت في كرم من خير مستقر الى خير مستودع من مبارك الى مبارك صفت من الاقذار والادناس ومن قبيح ما ياتيه
شرار الناس لها فروع طوال لا ينال ... قصرت عن بلوغها الاعناق فهم الدعاة وهم النجاة وبالناس
اليهم حاجة فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم باحسن الخلافة فقد اخبركم انهما الثقلان وانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا وبالجملة الاخبار
بهذا المضمون كثيرة جدا ومتفقة القبول بين الامة ايضا فان اصل المضمون متواتر لا شك فيه ومع هذا قد صرح جماعة
من اعيان القوم بان هذا المضمون ثابت لا شك فيه على ان تطلع من ذكرنا اصلا وقد مر سابقا بعض ما تضمنه من الاخبار
وياتي بعض ايضا لاسيما في حكاية الغدير حتى ان بعضها مما لم نذكر بعينها سنبين وجود دلالتها على الامامة وانه
يحتاج الى البيان ما هو كالعيان حتى ان بعض المخالفين تصدى لنوع تحريف له كما رواه عبد الرزاق في كتابه عن ابي هريرة له
هكذا اني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما اخذتم بهما او عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي
الحوض ولكن لنا ان نقول هذا ايضا مما تعمد به ... في تلك الاخبار من جهة ان العمل بتمام سنة النبي صلى الله عليه وآله لا يتم
الا عند علي عليه السلام والائمة الاوصياء من ولده عليهم السلام كما هو مسلم عند المخالف والموالف حتى اعترف به اعداؤهم كما
بيانه سابقا فلا بد لمن اراد ان يكون كل علمه على وفق السنة ان يتبع هؤلاء ويأخذ منهم كما فهم وروى الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار عن ابي ثابت قال دخلت على ام سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار
قلبك حين طارت القلوب مطائرها قلت تبعا لعلي عليه السلام قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي عليه السلام ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى
بعينه ابن مردويه عن نافع ... قال دخلت على ام سلمة فاخبرته بيوم الجمل فقالت اين طار قلبك الى آخر الخبر وقد رواه
ايضا عن شهر بن حوشب قال دخل ابو ثابت مولى لابي ذر على ام سلمة ... الخبر وروى الطبراني في الاوسط
والحاكم في مستدركه عن ام سلمة ايضا انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن مردويه في مناقبه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معوية فاتى
المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وآله متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده
على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق واولى بالامر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لاني ابن عم الخليفة المقتول
قال هذا اذن يعني ابن عمر اولى بالامر منك لان اباه قتل قبل ابن عمك قال فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد فقال
وانت يا سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا قال سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت
لبعيري هخ فانخته حتى اذا اسفرت مضيت قال والله لقد قرأت المصحف بين اللوحين ما وجدت فيه هخ فقال اما اذا ...
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام انت مع الحق والحق معك قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن
قال ام سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخل على ام سلمة فبدأ معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت على
النبي صلى الله عليه وآله بعده فلا يزال قائل يقول قال النبي صلى الله عليه وآله ما لم يقل وان سعدا روى حديثا زعم انك

سمعته

سمعته معه قالت نعم صدق قال فقد سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مع الحق والحق معك قال فمن
في بيتي قال فاقبل على سعد فقال الآن ما كنت عندي الوم منك اليوم والله لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله ما
كنت خادما لعلي عليه السلام حتى اموت وقد مر في الفصل الخامس حديث الخوارزمي ... مع علي عليه السلام وانه ... مشتملا
على قول النبي صلى الله عليه وآله ان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك ... وقد مر عن هذا
الخبر في كتاب شرف النبي هكذا ان الحق معك ... بعدي الامر ... وان الحق معك وعلى لسانك الى آخر الخبر
وفي رواية الخوارزمي وابن مردويه وغيرهما عن عامر بن واثلة ... كنا ... في البيت يوم الشورى ان عليا عليه السلام قال في
جملة احتجاجه على الصحابة الحاضرين في دار الشورى يوم خلافة عثمان انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الحق مع علي عليه السلام وعلي مع الحق يزول الحق مع علي عليه السلام كيف ما زال قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ان
استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم وقال ابن حجر في صواعقه في رواية انه صلى الله عليه
وآله قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
الا اني مخلف فيكم كتاب ربي وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن
مع علي عليه السلام لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألهما ما خلفت فيهما وفي مسند ابي يعلى وفي مناقب ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال مر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله الحق مع ذا الحق مع ذا وفي كتاب ...
وغيره عن ابي ذر انه سئل عن اختلاف الناس فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب عليه السلام فاني سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيثما دار علي وفي كتاب المناقب عن الاصبغ
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول من جهل معرفتي ولم يعرف حقي الا ان حقي هو حق الله الا ان حق الله هو حقي وروى
ابن عقدة باسناده عن القسم بن جندب الازدي عن انس قال كنت خادما للنبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه رجل من
ولد عبد المطلب فجلس فذكر عليا عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبي يتغير فما لبث ان دخل علي عليه السلام فسلم فرد النبي
ثم قال علي والحق معا هكذا واشار باصبعيه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يا علي حاسدك حاسدي ومحسود بعداوة
الله وما ساء الله في النار وفي مناقب ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال في علي عليه السلام الحق مع
يدور معه حيث ما زال وفيه عنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي عليه السلام وعلي مع الحق لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وفيه عن ابيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق
من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا وفيه عن ام سلمة ايضا باسناد اخر قالت
والله ان علي بن ابي طالب عليه السلام لعلى الحق قبل اليوم وبعد اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا وفيه عن ابي موسى الاشعري قال
ان الحق مع علي عليه السلام ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول له يا علي انت مع الحق والحق
بعدي معك وفيه ايضا وكذا في كتاب الفردوس عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه ايضا من عدة طرق وكذا في كتاب المناقب وغيرهما انه لما
جاء علي ... عائشة ودخلت دارا بالبصرة اتى اليها محمد بن ابي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها انشدك الله اتذكرين يوم

يوم صفين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الحق لن يزال مع علي عليه السلام وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم
وفي رواية ان عبد الله محمد ابن ابي بكر جاء الى عائشة وناشدها بذلك فاعترفت روى هذه الرواية
السمعاني في فضائل الصحابة وفي مناقب ابن مردويه ايضا وكذا في غيره كما سيأتي في اواخر الفصل الثاني عن مسروق
انه لما اخبر عائشة عن قتل علي عليه السلام ذا الثدية واتباعه الخوارج في النهروان قالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول هم شر الخلق والخليقة الى ان قالت سمعته يقول علي مع الحق
والحق معه وهذا الاخير موجود في رواية ابن مردويه وبعض اخر وفيه باسانيد عن ام سلمة انها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي عليه السلام لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي صحيح
وجامع الاصول لابن الاثير عن حسين بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا
اللهم ادر الحق معه حيث دار وفي رواه العبدي في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي عليه السلام
من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال رحم الله عليا الى اخر الخبر وهو موجود في الصحيح المذكور ايضا
ولا شك في عدم رد دعاء النبي صلى الله عليه وآله وفي كتاب فضائل علي وفضائل الشيعة روى ابن شاهين هكذا
ان الله يبغض من عباده المائلين عن الحق والحق مع علي عليه السلام فمن استبدل بعلي عليه السلام غيره هلك الخبر وقد روى جماعة منهم
الاعمش ومنهم ابو بكر [illegible] ابي داود السجستاني في كتاب الشريعة ومنهم الخطيب في تاريخه وكذا ابن عساكر باسناده
عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد واللفظ من كتاب الخطيب قالا اتينا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين
فقلنا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله في بيتك [illegible] ثم جئت بسيفك
على عاتقك مع علي عليه السلام تضرب وفي رواية تقاتل اهل لا اله الا الله فقال يا هؤلاء ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول
الله صلى الله عليه وآله امرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل
طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا منهم يعني معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات
واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لعمار وفي رواية انه قال واني اقسم عليكم بالله عز وجل لقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعمار يا عمار
تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رأيت عليا عليه السلام قد سلك واديا وسلك الناس
غيره واديا فاسلك مع علي عليه السلام ودع الناس فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى الخبر الى ان قال فقال
لا ابي ايوب يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله وفي رواية عن الخطيب بعد قوله لن يخرجك من هدى زيادة
قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل وفي اول الحديث يا عمار انه سيكون بعدي
في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك
بهذا الاصلع يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فان رأيته قد سلك واديا الى اخر الخبر وقد روى الديلمي في الفردوس قوله
يا عمار ان رأيت عليا عليه السلام سلك واديا الى قوله لن يخرجك من الهدى وفي تاريخ الخطيب وكذا في كتاب صفوة التاريخ
للقاضي ابي الحسن المرجاني عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي عليه السلام مع الحق والحق مع علي عليه السلام ولن يفترقا حتى
يردا علي الحوض يوم القيمة وبالجملة الاخبار من هذا القبيل ايضا كثيرة جدا ويكفي ما ذكرناه لصاحب بصيرة وقد مر

طاعة علي عليه السلام

يأتي

ويأتي ايضا بعض اخبار هذا المضمون متفرقة مع ان اصل هذا المضمون مما صرح به جماعة من القوم حتى قال الرازي
امام علماء القوم في تفسيره الموسوم بمفاتيح الغيب ان عليا عليه السلام كان يذهب الى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في
جميع الصلوات ثم قال واما ان عليا عليه السلام كان يجهر بالبسملة فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن ابي طالب عليه السلام
فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي عليه السلام حيث دار انتهى وروى مسلم في صحيحه واحمد في
مسنده والحاكم في مستدركه وابن جرير في كتابه والسيوطي في جامعه عن ابي ذر وروى البزار عن ابن عباس وابن
الزبير وروى ابن المغازلي في مناقبه عن ابي ذر وعن ابن عباس وعن الاكوع وعن سعيد بن المسيب وصاحب كتاب [illegible]
النبوة والسيوطي ايضا عن ابن عباس وابن عدي في كتاب الكامل والسيوطي في جامعه ايضا وابن عساكر في كتابه
عن ابي الطفيل ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك
وفي رواية غرق وفي نهاية ابن الاثير ومن تخلف عنها زج في النار ثم فسره [illegible] ورواه في
المشكوة مصرحا بان ابا ذر قال وهو اخذ بباب الكعبة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول [illegible] وذكر الخبر قال ابن حجر في صواعقه بعد ذكر هذا الخبر قد جاء هذا
الخبر من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا اقول ومن رواه [illegible] كثير ثم قال ابن حجر وفي رواية وانما مثل
اهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال ابن حجر ايضا اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان
كافرا انتهى وقد روى حديث باب حطة صاحب كتاب شرف النبي هكذا اهل بيتي فيكم كباب حطة في بني اسرائيل
هذا بل المضمون ايضا بعض العبارة في الختام وفي بعض الفصول الاتية لا سيما الفصل الحادي عشر وفي بعض مقالات
الثاني وكذا مر بعض اخبار ذلك في اخبار اهل البيت عليهم السلام بهذا المضمون فتذكر روى الحافظ ابو نعيم
في حلية الاولياء عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في حديث له ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسل الى الانصار
فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي عليه السلام
فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم وروى الزمخشري باسناده ان النبي صلى الله عليه
وآله قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين
خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وقد مر هذا الخبر بتفاوت ما في [illegible] وكذا تقدم ايضا
ما رواه ابو نعيم في حليته وابن حنبل في كتاب الفضائل والنطنزي في الخصائص وابن حجر في صواعقه وابن ابي الحديد
وغيرهم كل باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن [illegible]
فليوال علي بن ابي طالب عليه السلام وليقتد بالائمة من بعدي وفي رواية بالاوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي
ورزقوا علما وفهما ويل للمكذبين من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وفي فضائل السمعاني عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضادوا عليا فتكفروا ولا تفضلوا عليه احدا فترتدوا وعن ابي ذر ايضا عن
النبي صلى الله عليه وآله قال من فارق عليا عليه السلام فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله وفي رواية ابن عمر عنه صلى الله عليه
يا علي من خالفك فقد خالفني ومن خالفني فقد خالف الله وقد مر في هذا ذكر ايضا عن ابي ذر وابن عمر وكذا

وكذا ابن عقدة باسناده عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما ذكرناه عن ابي ذر وفي رواية سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ولاية علي عليه السلام ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة
الله الخبر وسيأتي اخبار في فصل الآيات لا سيما انما انت منذر ولكل قوم هاد منها قوله صلى الله عليه وآله انا
المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي وروى ابن مردويه في مناقبه باسناده عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه وآله قال له يا ابا رافع كيف انت وقوما يقاتلون عليا عليه السلام وهو على الحق وهم على الباطل يكون
حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء
ذلك شيء قال ولهذا كان ابو رافع مع علي عليه السلام في جميع حروبه وقال ابن حجر في صواعقه اخرج ابن سعد عن
في سيرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه ومن
اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا انتهى وقال الزمخشري في ربيع الابرار
في باب الخير والصلاح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله واخذت انت
بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤمر بنا وقد روى هذا الخبر ايضا جماعة
منهم الديلمي في الفردوس وفي كتاب بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وعن ابرهيم بن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ
ابن نباتة قال الا اقرئك ما املاه علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرج الى صحيفة فاذا مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به محمد رسول الله اهل بيته فان اهل بيته اخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم اخذون بحجزهم وانهم
لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى وفي الفردوس ايضا باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف
ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وروى ابو نعيم في الحلية وابن المغازلي كل باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت قال ان عليا راية الهدى وامام
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك فبشرته
فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت وروى جماعة منهم الخوارزمي وابو الفرج
المعافا بن زكريا وابن بابويه وغيرهم كل باسناده عن ابن عباس قال صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فجمع
الناس فخطب فقال ان الله اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي مقتول واني اخبركم ما ان عملتم به سلمتم وان تركتموه
هلكتم ان ابن عمي عليا عليه السلام هو اخي ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين
ان استرشدتموه ارشدكم وان اتبعتموه نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم
وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم ان الله انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن
ابتغى علمه عند غير علي عليه السلام هلك وفي تفسير وكيع عن السدي ومجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم معناه ارشدنا الى حب النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وسيأتي اخبار اخر في تفسير الآية بانها في
علي عليه السلام في فصل الآيات وفي رواية عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ثلمة في الاسلام مخالفة علي
واول حق فيه اتباع علي عليه السلام وروى جماعة منهم ابو داود في سننه والزبيدي في تجريده والعبدري في الجمع بين

الصحاح

الصحاح الستة وابن حنبل في مسنده وابن المغازلي وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي عليه السلام وروى ابن فرطون من علماء القوم في كتاب مقاصد العرفان باسناده عن زيد بن حارثة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... في نفسه وفي علي بن ابي طالب عليه السلام وقال اعطى الله العصا
لموسى عليه السلام والكلمات لابراهيم وعيسى عليهما السلام واعطاني هذا يعني عليا عليه السلام ولكل نبي آية وهذا آيتي والائمة الطاهرة
من بعده آيات الله لن تخلو الارض من الايمان ما بقي احد من ذريته الائمة وعليهم تقوم الساعة وروى ابن المغازلي عن انس
غيره قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى عليا عليه السلام مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيامة وسيأتي اخبار
هذا القبيل في الفصل الثامن وكذا روى ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ونقل الحديث الى ان قال لعلي يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم بيني وبين امتي بعدي وروى ايضا جماعة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي وسيأتي في الفصل التاسع عند تفسير
قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اخبار منها ما رواه الشيرازي في تفسيره عن ابن عباس انه قال اهل
الذكر يعني اهل بيت محمد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فانهم اهل العلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائكة وروى ايضا الشيرازي في تفسيره بطريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بانه من هذه
الالفاظ وروى احمد بن حنبل في مسنده ونحوا ... عن علي وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقد مضى غيرها
ولو بتفاوت في العبارة كما ... سابقا ايضا وسيأتي في البحث الاول من الفصل الحادي عشر
اخبار في الآيات التي تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله ... الحوض يوم القيامة ... فيقول النبي صلى الله عليه وآله
والد ... بانهم لم يتمسكوا بالثقلين ... ابيض الوجوه ... الثقلين
... وروى صاحب كتاب كفاية الطالب ابو الحسن العبدي وغيره
من علماء العامة كل باسناده عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال ستكون فتنة فمن ادركها منكم فعليه بخصلتين
كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا
اول من آمن بي واول من يصافحني وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل الخبر الى ان قال وهو بابي الذي
اوتي منه وهو خليفتي من بعدي وفي رسالة ... المأمون وجماعة من العلماء من العامة فيها
اخبار في النص على علي عليه السلام وعلى اهل البيت عليهم السلام منها انه قال اما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بالذي من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي نهج البلاغة وغيره عن علي عليه السلام انه قال في جملة بعض خطبه
اني على بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح ... انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم
واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا
وروى جماعة منهم محمد بن محمود الكنجي باسناده عن ... ابي سعيد ... قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي الا
بالرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين وفي كتاب سليم بن قيس وهو الموجود الى اليوم حديث طويل فيه ان
عليا عليه السلام قال لجماعة من المهاجرين والانصار في ايام عثمان انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله

خطبكم آخر خطبة فقال أيها الناس إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي
فإن اللطيف الخبير ثم ذكر الحديث بعد كلام طويل في أهل البيت عليهم السلام وزاد فيه لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فإنهم أعلم منكم ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل مع طلحة يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله
حين دعا بالصحيفة ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف فقال صاحبك إن رسول الله يهجر فغضب النبي صلى الله عليه وآله
ثم تركها قال بلى قد شهدته قال فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله بالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليه العامة
فأخبره جبرئيل أن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق ثم دعا بالصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الصحيفة و
أشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وأبا ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر بطاعتهم
إلى يوم القيمة فسماني أولهم ثم ابني حسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام هكذا كذلك يا أبا ذر وأنت يا مقداد
فقالوا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله والخبر وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة والأخبار في
هذا الباب أكثر من أن تحصى ولعل الذي وجد منه عندنا وعند مخالفينا أزيد من خمسمائة حديث فافهم وإذ قد
تبين هذا فنقول إن هذه الأخبار أيضا مما يدل بل ينادي بإمامة علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وتسعة أئمة
من ذرية الحسين عليهم السلام كما هو مذهب أصحابنا الإمامية بل يدل أيضا على عصمتهم جميعا بل ودل على بطلان جميع خلفاء
المخالفين أيضا بل وعلى سخافة كثير من مستمسكاتهم لا سيما دعوى إجماعهم وذلك من وجوه أما أولا فلأنا إذا
لاحظنا هذه الأخبار بعضها مع بعض حيث يفسر بعضها بعضا وضممنا إليها ملاحظة سائر ما رويناه في هذا الباب
والروايات الدالة على فضائل علي وذريته المذكورين عليهم السلام ولا سيما مع ملاحظة ما مر من لزوم وجود إمام
عالم بكتاب الله وأحكامه في كل عصر وزمان وعدم كفاية الكتاب وحده لجميع ما يحتاج إليه الأمة يحصل لنا اليقين
في كون المراد بهذه الأخبار إظهار إمامة هؤلاء وإعلام طريق الخلاص من الضلالة لهم باتباعهم لا سيما إذا لاحظنا أيضا
حكاية أهل السقيفة وعدم استنادهم إلى الكتاب ولا إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام كما سيأتي مفصلا فافهم وأما
ثانيا فلأنا لو قطعنا النظر عن سائر ما رويناه أيضا كفانا تامة في الدلالة على [illegible] ملاحظة هذه الأخبار مع كون سائر
في الاثني عشر ضرورة عدم انطباق المجموع إلا على مذهب الإمامية كما سيظهر بيانا بل هو ظاهر على كل من له أدنى
لوضوح أن لا معنى لأمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بالثقلين المعلل بمن تمسك بهما نجا لا بنجاة الأبد لك وأن الحق
والكتاب مع علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لا يفارقهم ولا يفارقونه أبدا وأن مثلهم كمثل سفينة نوح وأمثال ذلك
ثم إخباره بأن الإمامة والخلافة والحق والهداية ومعالم الدين في [illegible] كذا في غير هؤلاء حتى في كثير من
الأمور بل أكثرهم عن [illegible] وهم [illegible] مخالفوا الحق والكتاب أيضا ولو في بعض [illegible]
هؤلاء الذين نص عليهم وأنهم مع الحق والكتاب على أن التصريح بكونهم اثني عشر بل كون تسعة منهم من صلب الحسين عليهم
نص في هؤلاء فافهم وأما ثالثا فلأنا لو فرض عدم ورود ما سوى هذه الأخبار لكفانا أيضا سيما عند ملاحظة
بعضها مع بعض لوضوح أن النبي صلى الله عليه وآله أراد الأمر بالتمسك بالثقلين في النجاة عن الوقوع في الضلالة
أنهما مقرونان لا يفترقان ثم أخبر أيضا بأن عليا عليه السلام والذين هم من العترة وأهل البيت قطعا مع الحق والكتاب
ولا يفارقهم الحق أبدا ومع هذا فقد ذكرنا ما يفسر هذا المعنى صريحا في بعض صريح من هنا في وجوب متابعتهم و
لزوم إطاعتهم في كل ما قالوا وفعلوا وهل المراد بالإمامة إلا هذا سيما مع ثبوت ادعائه الإمامة ثم إنه من البين

المسلم البين أن الإمام الحسن ابنه الذي هو أيضا من أهل البيت والعترة معا ادعى الإمامة هو أيضا كوالده في زمن
الطاهرة والدخول في مصداق هذه الأخبار ثم إنه حيث نص على أخيه الحسين عليه السلام فهو هكذا أيضا وهلم جرا في بقية
فافهم وأما ثالثا فلأنا لو قطعنا النظر عما سوى حديث الثقلين أيضا لكفانا ولا لأن ذلك الحديث وصريح فإنه
مقتض كما تقرر بعض الأفاضل أيضا أنه في كل زمان إلى يوم القيمة إمام عالم رباني من عترة الرسول عنده علم جميع
ما في القرآن صالح كالنبي في الهداية كامل يقتدى به من سائر العباد بحيث من سلك سبيله في الأقوال والأعمال يكون
آمنا من الجهل والضلال ولم نجد فرقة من فرق المسلمين قائلة بوجود إمام من العترة موصوف بما ذكرناه في كل زمان
ما دام التكليف إلا الشيعة الإمامية كما مر في موضعه مفصلا فلا محالة أنهم هم الفرقة الناجية وأئمتهم الاثنا عشر
صلوات الله عليهم هم الأئمة الهادية التي تركهم النبي صلى الله عليه وآله مع الكتاب لا يفترقان كما قال صلى الله عليه وآله حتى
يوم الحساب ومما يوضح ما ذكرنا ما قيل من أن العلامة التفتازاني قال في شرح المقاصد مع كونه معدودا من
العامة من أفاضلهم حيث قال بعد ذكره أحاديث الثقلين ونحوها مثل هذا يشعر بفضلهم يعني العترة على العالم وبعدم
تلك منهم لا اتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب لا ترى أنه قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهم منقذا من الضلالة
ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا العترة انتهى فهم وما ذكرنا ما يوضح فاعلم أن الضروري
الواضح كما بيناه فإن هذا الكتاب للمقالة السابقة يعني أن القرآن متروك لا يفيد سائر الناس في جميع
ما يحتاجون إليه من أمورهم بل لا بد معه من العالم الرباني مثل النبي صلى الله عليه وآله ولهذا كما كان الناس في زمن
النبي صلى الله عليه وآله يسألونه عما يحتاجون مما لم يجدوه من الكتاب كما هو والكتاب حجة في زمانه صرح صلى الله عليه وآله في
هذا الحديث بأن عترته أيضا كذلك بعده كما ينادي به قوله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا
بعدي كتاب الله وعترتي إذ حيث علمنا أن كتاب الله وحده لا يكفينا في كل شيء عرفنا أنه جعل العترة بمنزلته في
الفهم والإفهام وكونهم حجة واجب التمسك والإطاعة لسائر الأنام كما هو بعينه معنى الإمام ثم إنه من المعلوم أيضا أن
ليس مراده صلى الله عليه وآله والمراد في وجه كافة العترة ضرورة وجود الجهال والأشرار منهم إلا قليلا بكثير من الناس
فيهم كثير كما أن الناس يضلون من لزوم الصلاح والوثوق أيضا وظاهر أن مثل هذا ليس مع القرآن دائما والكتاب
في قوله وفعل وكذا ليس مراده خصوص الأخذ بما اتفق عليه كافة العترة أو جميع علمائهم ضرورة عدم إمكان اطلاع
الناس على مثل هذا في كثير من الأمور وأكثر الأمكنة والأزمنة ومعلوم أن مراد النبي صلى الله عليه وآله بيان ما يخلص به
الناس عن كل ضلالة ومع هذا ما ظهر من عدم الاعتداد بشأن غير العالم الصالح على أن الذي ظهر تمام الظهور ويتضح بما سنذكره
أنه يجب أن يكون مراده صلى الله عليه وآله جماعة خاصة من العترة يكون لهم ما لهم تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله علما وعملا
إحاطة بما في القرآن سيما مما يحتاج إليه الناس وطهارة عن أنواع الخطايا والخطايا وأمثال ذلك ولا يخفى أن مثل
ليس فيهم اختلاف في الحكم كما لا اختلاف في نقول واحد منهم حجة أيضا كما أنه لا يمكن الاتفاق جميعهم فلا حاجة إلى
انعقاد إجماعهم بل يكفي في كل عصر وجود واحد منهم متصف بما ذكرناه كما أنه هكذا بعينه حال الأئمة الاثني عشر حتى على
المخالفين كما مر سابقا مفصلا ويأتي أيضا وتوجيهه ثم إلى هذا ما ذكرناه قد أشار النبي صلى الله عليه وآله في هذا
الخبر مفصلا من غيره فإن قوله صلى الله عليه وآله والآلا إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أهل بيتي منها

انه صلى الله عليه وآله لم يخرج من الدنيا حتى دلّ امته على ما هو سبيل نجاتهم بعده ولم يرض ان يتركهم سدى مهملين لا انه
يكون لهم الخيرة من امرهم حتى يجوز لهم ان يختاروا في امر من الامور سوى ما امرهم هو بالتمسك به ضرورة ان مثل هذا
في تكليفه اياهم بذلك وحيث انه جعل مناط الامر والتكليف كون خصوص هذا منجيا لهم عن الضلالة فلا حالة يكون
المأمور به واجبا وخلافه حراما وعلى الفرقة وقد قال رسوله صلى الله عليه وآله لا مخالفته بل هو حق مبين لضلالته وعاد انه يدعو
بظهر سلامة من جعله متمسكا عن الضلالة والاضلال ابدا كما ستتضح ايضا كاملا فهم **ومنها** دوام هذا التمسك ما دام
التكليف والامر من حين مفارقة النبي صلى الله عليه وآله اياهم كما ينادي به اطلاق قوله لن تضلوا بعدي وظهور بقاء تكليف الامة الى
الساعة واحتياجهم طول المدة الى ما يرشدهم الى ما يخلصهم من الضلال **ومنها** ان كل من خالف هذا التمسك
لو في شيء واحد كان ضالا آثما بما خالفه كما لو لم يتمسك في ذلك الشيء وهو ما لم يكن استناد شيء الى هذا المستند
كان في حيز الضلالة ومحط الهلاك ضرورة عدم تحقق صدق التمسك بالشيء ما لم يعلم كون ذلك الشيء هو الثابت من
المستند وانه هو المصير والمرجع فافهم **ومنها** ان قوله صلى الله عليه وآله في بيان ما امرهم اولا بالتمسك به كتاب الله
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض يدل صريحا على شراكة هذين المذكورين في الحجية دون غيرهما اذ لو كان شيء
غيرهما ايضا كذلك لوجب ذكره لمنافاته للتسهيل على الامة وتكثير طرق الهداية وغير ذلك وهذا يظهر ايضا ان لا
حاجة معهما الى غيرهما وانهما معا كافيان في جميع الامور يعنيان كل واحد الآخر وتوضيح الحال انه اذا كان تبيان كل شيء
في كتاب كما ينبأه سابقا مفصلا مع قصور عامة الناس عن ادراك ذلك كله كما هو ظاهر ومنبأه ايضا ومع هذا
احتياج الناس دائما الى الهادي والدال الى الحق واضح فوجب ان يكون الذي جعله النبي صلى الله عليه وآله قرين
القرآن في الحجية والتمسك به دالا بما في القرآن جميعا كما مثل النبي صلى الله عليه وآله حتى يرجع الناس فيما اشكل فهمهم اياه من صريح القرآن
البر كما كان النبي صلى الله عليه وآله كذلك في زمانه ومن البين ان الامر اذا كان كذلك لم يبق لاحد حاجة الى ما سواهما حتى انه
لا يجوز الاستناد الى غيرهما **ومما** ينادي بهذا ما رواه بعضهم في تتمة هذا الحديث كما مر من قوله صلى الله عليه وآله
فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم **ومنها** يظهر ايضا ان المراد بالعترة
الاذلة العالم منهم كما ينادي به ما مر من قوله ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقوله لن يفترقا ونحو ذلك حتى ان النبي صلى الله
عليه وآله قد خصه صريحا ايضا في جمعه بين كلمتي عترتي اهل بيتي وجعل الاخيرة بيانا للاولى لا انها كانت لفظة عترتي
وحدها اشمل لارادة كل من هو من ذوي قرباه ولفظة اهل بيتي وحدها اشمل من شمول النساء وكلاهما كانا غير مقصود له
لما وضحناه من مرة فقد كان اولا العترة الخير ما سواهم جميعا ثم اخرج من العترة بالتقييد بقوله اهل بيتي من لم يكن في العترة
من اهل المساكن من جملة بيوته والعاشرين معه كعبد الله ابن عباس وغيرهما من المبادرة ثم اخرج منها اهل بيت الرجل مهما
اطلق ومعلوم عند كل اهل احد ان احدا من عترة النبي صلى الله عليه وآله لم يكن في زمانه مصداقا لاهل بيته بهذا المعنى سوى
علي والحسنين وفاطمة ولا ولد لها الحسين وكون هؤلاء اهلا لما ذكرنا المذكورة من كل جهة بل هو حق في ذلك عن غيرهم علما وعملا
وفضلا واختصاصا برسول الله القرآن الا يشك فيه الا جاهل معاند ومتعنت على ان الذي سيأتي مفصلا في الفصل التاسع
منه بيانه اية التطهير صريح في ان المراد باهل البيت اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله انما هو هؤلاء الاربعة الذين نزلت فيهم اية
حيث ادخلهم النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء وطلب لهم التطهير في الدعاء فانعم الله عليهم بالاستجابة بل الحق ان

النصوص

بل الحق ان النصوص الدالة على كون هؤلاء خاصة اهل بيت النبي كثيرة جدا منها ما مر سابقا ومنها ما سيأتي في محله لتفصيل
المذكور لا سيما في اية المباهلة وامثالها التي تدل كاية التطهير على عصمتهم ايضا كما سيأتي كل ذلك مفصلا ولا يخفى انه
يظهر ايضا ان تقييد النبي صلى الله عليه وآله بما عرفت بقوله اهل بيتي لم يكن لمجرد كون هؤلاء كاملين في العلم ومن خواص المختصين به
بل لاجل كونهم ايضا مثل نفسه مطهرين معصومين من الخطاء والخطايا الذي ظهر لزوم كونه معتبرا ايضا مثل العلم في
التمسك به مثل القرآن وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالبيت ايضا بيت الطهارة والعصمة لا سكنى واما احتمال كون المراد بني
هاشم بان يكون المراد باهل بيتي بني هاشم الذين حرم عليهم الصدقة كما نقله زيد بن ارقم على ما يظهر مما روي عنه ذكر
رواه هذا الحديث ومما يأتي في اية التطهير وغيرها فاضح كونه مخالفا لما اشرنا اليه من النصوص وخلاف المتبادر ولان المتبادر
عرفا ما ذكرناه ولا يستقيم ههنا اصلا ولا كلاما يبقاه من لغو ظهور عدم قابلية العالم بجميع ما في القرآن في لزوم التمسك
بهما التأويل ليكون مراده بالتمسك بهم حضوره حيثهم ونحو لايهم الا طاعتهم ومتابعتهم ما وضح بطلانا من ان يحتاج الى البيان
بعد فهم ما حققناه من معنى عبارة الحديث كيف لا ومن وجوب محبتهم من الضروريات الدينية التي ادعى المنافي بها كل من
ادعى التمسك بالقرآن من سائر فرق الاسلام ومع هذا من الواضحات بالاخبار الثابتة بل المتواترة كما بيناه فيما سبق ان
الناجي منهم فرقة واحدة وظاهر ان الهلاك انما هو بخبر الوقوع في الضلالة باتي نحو كان ومنها ايضا عليه ظهور بعد
بقاء فائدة لما مر من الارشاد بقوله اهل بيتي بمعنى الرجوع في مثل ما سمعت حينئذ نظرا الى انه ليكفي بناء على ما اوضحنا اخذ كل
شيء من العالم المذكور فلو لم يعد من المراجعة الى الكتاب اصلا ضرورة ان مثل هذا العالم لا يحتمل فيه الخطاء والكذب لما اوضحناه
من ان منشأ الوقوع في ذلك انما هو التقصير مع الجهل بالشيء او العمل بالرأي او عدم التدين والورع وقد بينا انتفاء جميع ذلك
عن العالم المذكور هذا مع ان اكثر المكلفين لا يستفيدون من القرآن من العبارة بل كثير منهم محرومون من ذلك ايضا فلو لم يكن
العالم المذكور كافيا عنه للزم الحرج المنفي في الدين على ان الظاهر رجوع الجاهل الى العالم في الجملة متفق الكل بل معلوم بالضرورة
الدينية ومع ذلك يظهر من هذا ايضا ما مر من استمرار بقاء امثال لزوم وجود العالم المذكور في كل عصر ما دام التكليف ولو واحدا
بعد واحد حتى ان النبي صلى الله عليه وآله قد اشار الى هذا صريحا ايضا في قوله وانهما لن يفترقا الى الحوض كما قد اشار به ايضا
الى تعين كل منهما للاخر وعدم ترك احدهما صاحبه بعده ولا يخفى انه يلزم ان يكون كل منهما مرشدا الى الاخر دالا اليه
مبينا لما فيه وعلى هذا فعلا تمسك بوجوب التمسك به كالقرآن في كل زمان بنص هذا الحديث ان يكون رجل من اهل البيت
قادرا على تفسير كل القرآن واستنباط جميع الاحكام منه من غير احتياج له الى التمسك بالرأي وامثاله كما عادة في اول
وقعت الى ان يكون في القرآن ما يدل على كمال علمه وطهارته وزيادة قربه وجلالته عند الله وعند رسوله وغير ذلك مما هو من لوازم
شراكته وامارات وجوب اطاعته ولا بد ان يكون كل ذلك بينا ظاهرا فيه معلوما عند عاشر به مشهورا بين ذلك بين الامة
مسلما في ذلك عند الاماثل والاقران كما نشهد بذلك شيم المجرمين والمخالفة وغيرهم ممن رعاية الحق الغير الذي لا يخفى انه اجتماع
هذه الحالات كلها في علي بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم في الائمة الاحد عشر من ذريته الذين قال بامامتهم الشيعة الامامية
كما ينادي بذلك ما مر سابقا في الفصل السابق بما ثبت اوصافهم وما يأتي في الفصل التاسع من الآيات النازلة فيهم هذا
مع اتفاق السنة المخالفة والمؤالفة حتى كثير من اعاديهم على كون كل واحد منهم في زمانه اعلم اهل عصره من اهل البيت وغيرهم
علما وعملا وطهارة وزهادة كما هو معلوم على كل متتبع للاحوال العارف باقوال اهل الشرع بل هو في شأن الرجال على

انه يكفي في هذا المقام ثبوت كونه عليه السلام مصداقاً لذلك الكلام بل عند مخالفة الاجماع في زمانه باتفاق كافة الامة مع
دلالة الآيات المحكمة والروايات المتفق عليها على كمال علمه وصدقه وطهارته وسائر مزاياه الجليلة مما ينادي بانه ثابت الشرائط كما
قطعاً السلام لكونه واجب الطاعة من جميع ما هو ثابت ايضاً من تعيينه لذلك بعده ابناه الحسن عليه السلام ومن تعيين الحسن ايضاً
الحسين عليه السلام وهكذا الى آخرهم مع ظهور وجود كمال العلم والصدق والصلاح فيهم فانه مما كافة غيرهم وعدم نقل احكام
ما ينافي ذلك واذ قد بيّنا جميع ما ذكرناه ظهر جهة ما ادعينا اولاً من دلالة هذا الحديث فتأمل ولا تغفل عن اعتضاد هذا
ايضاً باجزاء آخر الحديث التي ذكرها ايضاً بعض رواته وكذا سائر الروايات المشتملة على هذا المضمون [illegible] كما ذكرنا
سيما منها حديثي السفينة وباب الحطة حيث هما مما [illegible] في هذا الفصل بعينه ومطلبنا [illegible] ايضاً [illegible]
من هذا وغيرها [illegible] الذي يظهر [illegible] كما في بعضها من الاجمال في الكلام [illegible] انا لو اغمضنا عن حديث
ايضاً [illegible] قوله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام لما هو ظاهر من
الافادة [illegible] باتباع الحق فاذا كان الحق لم يفارق علياً عليه السلام لم ينفك عنه وجب اتباع علي عليه السلام والائتمام به
ممن لم يؤمن ان يكون كذلك بل هذا يدل على عصمته ايضاً [illegible] انه لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ان يخبر على الاطلاق
بان الحق معه والقبيح جائز [illegible] لانه اذا وقع القبيح منه كان الخبر كذباً وذلك لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله
ثم اذا اضفنا الى هذا تعيين علي الحسن عليه السلام بعده وهكذا الى آخرهم كما مر [illegible] ايضاً [illegible]
كحديثي السفينة وباب الحطة [illegible] في عبارة الحديث المذكور [illegible] باب [illegible]
الجزئية [illegible] كلام [illegible]
الذي هذا [illegible] القضية الشخصية [illegible] كما هو ظاهر [illegible] ان كلام
النبي صلى الله عليه وآله انما هو على قانون عرف العرب [illegible] اهل العربية على ان المفرد المحلى باللام يفيد العموم
الشمول لكل فرد [illegible] ان اللام فيه للاستغراق [illegible]
نظير هذا كثيرة في القرآن والحديث كقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله صلى الله عليه وآله [illegible]
بلغ [illegible] ولا شك في ان مراد النبي صلى الله عليه وآله من ذكر هذا الكلام
بيان اختصاص علي عليه السلام بهذه الصفة من بين سائر اصحابه [illegible]
من سائر اصحابه على الحق ابداً او عدم [illegible] وهذا التخصيص الذي ينادي بان مراد النبي صلى الله عليه وآله
به ابانة كمال جلالة شأنه بحيث لا يشتبه [illegible] هذا كلام مع ان في اصل الحديث ما ينادي بالمعنى الذي فسرنا
به [illegible] المذكور بل بعينه من سائر الفاظه ايضاً نحو قوله صلى الله عليه وآله [illegible] حيث ما
دار كما رواه اكثر الرواة وقوله صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيث دار كما رواه بعضهم منهم البخاري كما مر
وقوله صلى الله عليه وآله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما رواه جماعة وقوله [illegible] الحق مع علي عليه السلام كيفما دار
الحق لن يزال مع علي عليه السلام وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا كما رواه بعضهم وامثال ذلك [illegible] الصريح
كما ذكرنا اكثرها [illegible] في رواية عمار [illegible] اكثر منهم [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
علياً عليه السلام [illegible] سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي عليه السلام [illegible] صح منه

جدا

جداً ولا تنفعل ولا تغتر بكون كلامنا ههنا مبنياً على المسامحة والماشاة مع القوم والا فالحق ان كل واحد من
سائر الاخبار التي ذكرناها مما يكفينا [illegible] ايضاً ولا اقل من كون البواقي شواهد صدق على صحة هذين الحديثين
وموجبات للتيقن بصحة معناهما والمراد منهما بما ذكرناه ولا يحل هذا الحيف في طباع القوم منكراً لصحتهما اصلاً
[illegible] بل [illegible] بعض تلك البواقي ايضاً كحديثي [illegible] سفينة نوح وباب حطة وامثالها
ثم لا تغفل ايضاً عن [illegible] بعض البواقي [illegible] على دخول الحسنين [illegible] الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام
في المراد بهذين الحديثين [illegible] ثم اذ قد تبين هنا [illegible] ان كل واحد من هذين الحديثين [illegible]
ملاحظة الشواهد [illegible] بان عامة ما سوى [illegible] الائمة بعد وفاة النبي كان على خلاف العمل بمضمون
هذين الحديثين بحيث كأنهم لم يسمعوهما اصلاً ولا سمعوا شيئاً من سائر الاخبار التي [illegible] انها من شواهدهما
بل بحيث كان النبي صلى الله عليه وآله اوصاهم بالتجنب عن اهل بيته وترك التمسك بهم بأي نحو كان مع ان
النبي [illegible] صلى الله عليه وآله والراوي في هذه الاخبار [illegible] المذكورين خصوصاً حديث الثقلين في
حث على [illegible] اهل بيته [illegible] كقوله صلى الله عليه وآله اذكركم الله في اهل بيتي [illegible]
كيف تخلفوني فيهما وقوله لا تقصروا عنهم فتهلكوا [illegible] وامثالها مما ذكرناه
[illegible] الناس [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بانهم [illegible]
[illegible] رسوله وكتابه ونحن نكتفي ههنا بذكر [illegible]
[illegible] بعد النبوة [illegible] بيعة السقيفة [illegible]
[illegible] ان علياً عليه السلام الذي هو [illegible] ولا كلام احد الثقلين [illegible]
[illegible] لم يكن لاحد من بني هاشم ايضاً مدخل ولا حضور في تلك [illegible]
[illegible] ولا اقل [illegible]
هذا مع ان [illegible] ان علياً عليه السلام لم يرض بها [illegible] العترة ايضاً [illegible]
في بحث بيعة السقيفة [illegible] الى البيعة [illegible] في المقصد الثاني [illegible]
[illegible] في تمام عمره [illegible] التمسك [illegible]
البيعة والعترة لا سيما علي عليه السلام [illegible] في المشاورة [illegible]
ايضاً وعدم صدور البيعة [illegible] كما سيأتي [illegible] صحيح البخاري ومسلم
[illegible] في ترك ذكر امثال هذا وهكذا [illegible] بالقرآن في تلك البيعة [illegible]
تلك الواقعة [illegible] ذلك بل [illegible]
القرآن فضلاً عن [illegible] المتشابهات [illegible] عدم [illegible]
[illegible] الى الكتاب [illegible]
[illegible] من ترك البيعة [illegible] وعدم [illegible]
[illegible] مع عدم [illegible] هذا الفعل

منهم كان على خلاف ما هو الحق وما في الكتاب فالالزام بعدم صدق ما في الخبر من وجوه الملازمة بين الكتاب و
اهل البيت ابداً وعدم مفارقتهم على عليه السلام الحق اصلاً [illegible] فلان كل من تتبع ايات الكتاب على بصيرة و[illegible]
يقطع ويجزم بعدم وجود اية محكمة تكون نصاً او ظاهراً في [illegible] ذلك لا بالنسبة الى خصوص [illegible] ابي بكر
على علي عليه السلام في التقديم والطاعة ولا بالنسبة الى صحة اختيار الناس رجلاً لقيام مقام النبي صلى الله عليه وآله و[illegible]
لا سيما غير من ثبت امر النبي صلعم بالتمسك به ولا بالنسبة الى صحة سلطنة ما اختاره جماعة من الامة بل اكثر الناس [illegible]
[illegible] بالامر بالعكس في الجميع اما في الاول فلما سبق [illegible] لا سيما في الفصل التاسع من الآيات
الكثيرة كآيات التطهير والمباهلة وهل اتى وانما وليكم الله وخير البرية وامثالها التي نقل المخالف والموالف
نزولها في خصوص علي عليه السلام من بين سائر الصحابة فضلاً عن ابي بكر مشتملة بل دالة اكثرها دلالة واضحة على فضله
وتقدمه [illegible] على الخلفاء [illegible] من جهات مع انه ليس ثابت في خصوص ابي بكر سوى آية الغار التي سبق
في الخاتمة بيان انه لا مدح فيها بل فيها ما يورث الذم والعار هذا كله مع كفاية آية اولي الارحام [illegible]
علي عليه السلام دون ابي بكر [illegible] ولا تعارضه كما هو ظاهر واما في الثاني والثالث فلما سبق
في المقالة الاولى وفي [illegible] من الفصل الثاني الموضوعة [illegible] الاجماع والاخرى لابطال كون الامامة باختيار
الامة فانا قد [illegible] الكلام هناك [illegible] البيان [illegible] في هذا المقام قوله تعالى قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله لان المعلوم من حال اليهود والنصارى
المروية عن النبي صلى الله عليه وآله ايضاً حيث قال في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله
انهم ما اتخذوهم آلهة بل المراد انهم اتخذوهم مطاعاً [illegible] امورهم [illegible] امر الله ان المراد بهذه الاية ايضاً
ما هو المراد بتلك الاية [illegible] سائر الايات [illegible] مع الايات التي في
ذم [illegible] الاكثر مثل قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله ولا تطع منهم آثماً او كفوراً
وقوله واكثر الناس لا يشكرون وكذا لا يعلمون [illegible] وكذا قوله تعالى افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ونظائرها [illegible] في الاستدلال [illegible] على عليه السلام يوم السقيفة خلاف ما في
القرآن [illegible] بكون علي عليه السلام مع الحق والحق معه من قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
علياً عليه السلام [illegible] والناس كلهم [illegible] وضل عن الناس [illegible]
فان دلالة [illegible] ان اجتماع كل الناس [illegible] على عليه السلام [illegible] باطل [illegible] في القرآن [illegible]
ان علياً عليه السلام لم يكن معهم [illegible] في زمان [illegible] في
ذلك الزمان على خلاف الحق والقرآن [illegible] بطلانه [illegible] ايضاً [illegible] الا بدليل قاطع
صريح [illegible] على عليه السلام
[illegible] في بعض [illegible] ان جميع هذه الايات [illegible]
ايضاً وان لم يكن [illegible] لبعض المصالح الدينية كالتقية والمداراة [illegible] على انه
[illegible] ما هو صريح فيما ذكرناه [illegible] واما الثاني [illegible] على خلاف العمل [illegible]

اجماع م

تماماً

فاما ايضاً ان من اعظم ما صدر عنهم بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] منع الزهراء عليها السلام عن فدك
[illegible] اذ من [illegible] كانت في يد العترة الطاهرة واجب اهل البيت المطهرة
فكيف [illegible] لرسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في هذا الخبر
الذي [illegible] في دعواها [illegible] بشهادة علي عليه السلام [illegible]
لا [illegible] شهادة علي عليه السلام ايضاً بل [illegible] الكذب [illegible] شهادة [illegible] اعظم الكبائر العظيمة
مع انه مع كونه من اهل البيت [illegible] الذي صرح النبي صلى الله عليه وآله بانه لا يفارق الحق ابداً [illegible] ان هذا كله كان منهم
[illegible] ابي بكر شيئاً [illegible] القرآن بل [illegible] في هذه القضية هو المدعي والشاهد والحاكم
[illegible] كونه غير معصوم عن احتمال الكذب [illegible] عدم توريث النبي صلى الله عليه
[illegible] وكذا في علي عليه السلام [illegible] مع الحق دائماً ولزوم التمسك به ابداً وهذا
[illegible] ابا بكر [illegible] في خصوص هذه القضية [illegible] سابقاً وبالجملة لا مجال للشك في كون [illegible]
شهادة علي عليه السلام [illegible] كلام [illegible] من اهل
ايضاً [illegible] فاطمة [illegible] كلاهما مطابقاً لما في كتاب الله [illegible] لم يكن كلام [illegible]
كذلك ثم [illegible] بمثل هذا الرد [illegible] عليها السلام صريحاً وكذا [illegible]
[illegible] الرسول [illegible]
ان الذين يؤذون الله ورسوله [illegible] واما الثالث [illegible] الكثيرة والاذيات العظيمة التي صدرت
بالنسبة الى علي والحسنين عليهم السلام [illegible] الائمة [illegible] من اتباع الصحابة والامراء
والعلماء [illegible] كما هو مسطور في كتب السير [illegible] كتب المخالف والموالف ومنها
ما صدر من القوم [illegible] كتاب الله [illegible] النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] كما هو معلوم [illegible] الشيعة [illegible] جميعاً نقلاً [illegible] ان علياً عليه السلام جمع القرآن بعد
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ثم اتى به الى القوم [illegible] من الآيات [illegible]
به بعد النبي صلعم قالوا لا حاجة لنا اليه [illegible] في تضييعهم [illegible] علي عليه السلام الى بيته واخفاه
اوصى الائمة [illegible] ان لا يظهره [illegible] واما [illegible]
التصريح الا ان [illegible] ان علياً عليه السلام جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقد [illegible]
[illegible] ايضاً في كتبهم المعتبرة [illegible] في حكاية [illegible] علي عليه السلام بيعة ابي بكر ذكروا ان
ذلك [illegible] كان لاجل ان علياً عليه السلام كان مشغولاً في تلك الايام بجمع القرآن [illegible]
[illegible] ابي بكر ايضاً كما سبق [illegible] حكاية [illegible] السقيفة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] عدم [illegible] الاجماع عليه [illegible]
[illegible] الشيعة [illegible]
علي عليه السلام [illegible] القرآن [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

ابو حجر فرض لا يخرج عن اسلافنا اما ما عدم اعتنائهم بشأن ما جمعه او احفظه فانهم عدم قابليته اعطائه من علي
التقدم بين يديه عدم تمسكهم لا بعلي عليه السلام ولا بالقرآن الذي معه فافهم **ومنها** ما صدر من طلحة والزبير وعائشة
من خروجهم على علي عليه السلام نحو ما ذكره اهل السير اذ لا يخفى انه على هذين الحديثين لا محالة يكون فعلهم هذا ضلالة
صريحة وبالملازمة خصاما وحاربا لله ورسوله حتى ما انشبوا بين ظهرانيهم دم عثمان كان محض مكر باطل
صريحا ضرورة ان عليا عليه السلام ان كان دخيلا وداخلا في قتل عثمان او راضيا به فالويل لعثمان حيث ان عليا عليه السلام
الذي لا يفارق الحق ولا القرآن كان معتقدا باباحة قتله والا فالويل للحق لانه من جهة انحرافهم ايضا سوى خروجهم اعني
انحرافهم عن علي عليه السلام بين ... بقتل عثمان وما يمكن التوجيه بانهم ربما كانوا مشتبهين لاجل بعض الشبه العارضة لهم انه من
الواضحات انه لا يمكن ان يتطرق شيء منه لاحد في مثل هذا اذ كان

فانها ملتبسة لا محتمل

اهل البيت عند من يرى التمسك بهم منذ ... الرسول صلى الله عليه وآله في هذين الحديثين **ثم من العجائب**
ان المخالفين الى الآن يعترفون بهذين الحديثين الثابتين قطعا عندهم ايضا ويلتجئون بان طلحة والزبير من حواري
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن العشرة المبشرة بمحض خبر ضعيف فيه جهات شتى ليس ههنا محل بيانها **ومنها** ما صدر من معوية و
اصحابه بالنسبة الى علي عليه السلام بحيث ... من بغيه عليه وجد وجهد في محاربته وقتل من قتل من خيار الصحابة ولو كانوا احيا
وامر بسبه على المنابر جهارا وهل هذا الا الكفر الصريح بقول النبي صلى الله عليه وآله في هذين الخبرين ... ولا
يمكن التشبث بما في حديث سعد ... من عدم علم معوية بقول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي
اذ من الواضحات ايضا ان معوية لو كان صادقا في قوله بعدم سماع الحديث ... لما سمع هذا الحديث ...
امره لكان يأمر بما بعده لا اقل من ترك سبه مع انه كان باقيا على شدة عداوته وسبه وقتل اتباعه ومحبيه الى
هلاك على ان الرجل الذي لم يكن عارفا بشيء من امثال هذين الحديثين المشهورين الواضحين كيف يمكن ان يقال انه
كان مجتهدا فيما فعله فله بلا كلام اجر اجتهاد فافهم **ومنها** ما صدر من سائر امراء المخالفين وخلفائهم بالنسبة الى سائر ائمة
اهل البيت عليهم السلام كما هو مذكور في كتبهم لا سيما حكاية الحسين عليه السلام فافهم **ومنها** ما صدر من سائر طوائف المخالفين كافة
فانهم تركوا التمسك بعلي عليه السلام وعترته عليهم السلام لا سيما الائمة المعلومين الذين كمال علومهم وصلاحهم واضح مسلم عندهم بل
بحيث لم يعبأوا اصلا لا بشأنهم ولا باقوالهم واحكامهم وعباداتهم ودعواتهم ولا باخذ المسائل منهم والرجوع اليهم
بالجملة سلكوا معهم سلوكا كانهم امروا بان لا يتمسكوا بهم حتى انهم رضوا بالعمل بالادلة الظنية ولم يفعلوا ان
يرجعوا الى الحق لديهم مع انهم كانوا يسمعون منهم انهم لا يقولون الا بما في الكتاب او ما وصل اليهم عن جدهم النبي صلى الله
عليه وآله وعن الخلفاء ... على انهم رووا عن ابي هريرة مثلا الذي كذب ... وعمر وعائشة ... كذا
انس الذي ... علي عليه السلام ... لم يبلغوا امر علي عليه السلام الا شيئا قليلا لا يزيد على نصف الالف
فضلا عن سائر الائمة عليهم السلام ويكفي في هذا انهم مع كثرتهم من تأليف الدعوات ... المشتملة على جميع المطالب ... اذا
الكامل منها الا وجود انها المروية عن اهل البيت عليهم السلام ... انها صحيحة الورود عنهم رضوا
ما ان يكونوا ... او لا تنظر الى انهم سمعوا

اصول

اصول دينهم جماعة ... فاختلفوا الى ... حتى كفر بعضهم بعضا بل بالمشهور بينهم على عشرين وجها
وكذا في الفروع اولا قريبا من ثلثين ... بحيث ... بالراي والقياس حتى انه لما ... الامر بهم الى الاختلاف
الفاحش اجتمع ... لم ... يتفق بينهم ان يجمع جميع مذاهبهم
ما بعد احد عشر من ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين ذكرناهم ... صريحا بانهم اعلم من غيرهم وكلامهم كلام النبي
لا ان الراي الموجب للاختلاف ... بعض المواضع ... نقل الاقوال ... من علي عليه السلام او من
بعض من ولده الائمة ... ذكرناه انه لم
يتفق لهم ان يكون ... علمائهم المذكورين ... تمسكا باهل البيت ... الائمة عليهم السلام او في شيء من ... كلها ما
في ترك التمسك بما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله ... حتى تعلم ان جميع ذلك ... ايضا
السخيفين ... على علي عليه السلام وتفضيل عائشة على فاطمة عليها السلام ... من خلاف صريح القرآن وقول جميع اهل
البيت لا سيما الاثني عشر المعلومين عليهم السلام ... من ترك القرآن في وجوب التمسك به وبالجملة
من تأمل ... فيما ذكرناه لم يخف عليه سائر وجوه تركهم اهل البيت والتمسك بهم بحيث لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالترك ... هذا ... ذلك يحتاج الى وضع كتاب على حدة و
كفى بما ذكرناه ...

الفصل الثامن

في بيان سائر الروايات التي هي نصوص ... لهؤلاء الائمة الاثني عشر ... وان كان ... امامة امير المؤمنين علي عليه السلام واحاديث ...

اعلم ان عامة الروايات الواردة في هذا المقام ايضا واردة في علي عليه السلام ... سائر الفصول لان ذلك هو
الاصل والعمدة ... **فمنها** اخبار يوم الغدير
وسائر ما ورد في ان عليا عليه السلام مولى المؤمنين ووليهم وما يفيد هذا المفاد في حق بقية الائمة عليهم السلام ايضا **ومنها**
اخبار كونه ... في النبوة وما يفيد
هذا المفاد في حق البقية ايضا **ومنها** اخبار كونه امير المؤمنين وسائر ما يفيد الامارة ... البقية ايضا **ومنها** اخبار
كونه اماما وكذا امامة البقية ايضا وسائر ما يدل على لزوم اطاعته ... وان ذلك طاعة الله ورسوله
ومنها سائر النصوص ... وكونهم حجة الله وخيرة الله وصفوة الله و
غيرها ونحن نذكر جميع ما ذكر على هذا الترتيب في ضمن ... مطالب

المطلب الاول

في بيان اخبار يوم الغدير و
سائر ما ورد في ان عليا عليه السلام مولى المؤمنين ووليهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسائر ما يفيد هذا المفاد وما يتعلق
وما يدل على ... بقية الائمة عليهم السلام في ذلك ...

المقام الاول

في بيان ما يتعلق بخصوص
يوم الغدير ... **اعلم** ان اصل حكاية يوم الغدير و
قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه مما نقله جميع علماء الشيعة وائمتهم وعامة علماء العامة ومحدثيهم
وحفاظ الحديث منهم بحيث صار ... في المقام الثاني ... في ان النبي
كان ... في خبر الغدير ايضا ... من كنت مولاه فعلي مولاه ولو اجمالا او ...

شيوع يوم الغدير الا ان جمعا من العامة لم ينقلوا نقل تلك القصة بجميع اجزائها حتى ان جمعا منهم اسقطوا منها ما فيه
التصريح بخلافة علي ولوا فيه ارتكابا بائنا وبلغها المتوجه من الذين نقلوها اجمالا او تفصيلا او نقلوا ما اشرنا اليه مما
يفيد مفادها واكثرهم ممن نقلها مرجحا مسلم بن الحجاج في صحيحه والترمذي في صحيحه وابن ماجه وابو داود في
صحيحهما وكذا النسائي في صحيحه بل البخاري ايضا ولو مجملا من غير اشعار الغدير كما سيظهر في المقام الثاني ومنهم الحميدي
في الجمع بين الصحيحين مما افراده مسلم ورزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث كما يحقق ان بعضا
منهم نقل بازيد من طريق واحد كما سيظهر ومنهم احمد بن حنبل في مسنده وفي كتاب الفضائل وقد رواها من اكثر من
خمسة عشر طريقا عن عمر وعلي وابن عباس وزيد بن ارقم وابي الطفيل وبريدة وغيرهم وبعض ذلك مما رواه ابنه عبد الله
ابو احمد في كتابه عن ابيه ومنهم محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ فانه افرد لها كتابا وسماه كتاب الولاية في الرد على
الحرقوسية ونقلها فيه من خمسة وسبعين طريقا وقد قال ابن كثير الشافعي في تاريخه الكبير عند ذكر احوال محمد
ابن جرير الطبري اني رايت له كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير
ومنهم شيخهم الفقيه عندهم علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الشافعي فانه رواها في كتاب المناقب من نحو عشرين طريقا ثم
قال بعد نقل الروايات في ذلك هذا يعني خبر الغدير حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رواه نحو مائة
نفس منهم العشرة المبشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد انتهى عبارته
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند ارباب المذاهب كلها وقد روى عنه
العامة والخاصة وقد اثنى عليه وزكاه صريحا جماعة منهم الخطيب البغدادي في كتاب تاريخ بغداد وقد افرد ابن عقدة الف
في ذلك كتابا سماه حديث الولاية رواه فيه من مائة وخمس طرق قال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب
فتح الباري في شرح باب فضائل علي عليه السلام من صحيح البخاري واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي
والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان انتهى
ومنهم ابو بكر الجعابي فانه رواه في كتابه نخب المناقب من مائة وخمسة وعشرين طريقا وسيأتي عنه اسامي رواته ومنهم
الشيخ محمد الجزري الشافعي من اكابر متاخري القوم فانه كتب رسالة سماها اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام
وسعى في اثبات تواتر هذا الحديث فنقله من ثمانين طريقا ونسب منكره الى الجهل والعصبية ومنهم ابو سعيد مسعود بن ناصر
السجستاني من اجلة علمائهم فانه صنف كتابا سماه كتاب الدراية في حديث الولاية روى فيه احاديث الغدير وامثاله من النصوص
على علي عليه السلام عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة ومنهم ابن بطة فانه رواه من ثلاثة وعشرين طريقا ومنهم ابو يعلى الموصلي
وقد رواه من عدة طرق ومنهم الحاكم ابو القاسم الحسكاني فانه رواه بعدة طرق في كتاب سماه كتاب دعاة الهداة الى
اداء حق الموالاة ومنهم ابن الجوزي فانه رواه في كتاب المناقب بعدة طرق ثم قال اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت
بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن
حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة ثم قال وقد اكثر
الشعراء في تلك الحكاية ثم نقل اشعار حسان بن ثابت بجميعها ثم نقل اشعار قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
والكميت وغيرهما ومنهم الثعلبي فانه ذكره في مواضع من تفسيره ومنهم الواحدي في اسباب نزول القرآن ومنهم النيسابوري

في تفسيره

في تفسيره وكذا الرازي في تفسيره الكبير ومنهم البغوي والبيضاوي والكلبي والنقاش والشيرازي والمغربي
وابن جريج وعطاء والثوري والسدي وغيرهم حين ان السائب قال لم ينزل الله حلالا ولا حراما بعد نزول آية
اليوم اكملت لكم دينكم في يوم الغدير وقال صاحب الجمهرة في الخاء والخم موضع نص النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام
بالخلافة وقال ابن حجر في صواعقه ان حديث الغدير رواه جماعة كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم
رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع
في ايام خلافته وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا عليه السلام كان باليمن
لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة
مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها انتهى ويظهر من ذلك ان الذهبي ايضا من الرواة لهذا وقد صنف علي
بن هلال المهلبي كتابا سماه كتاب الغدير وصنف مسعود السجزي كتابا فيه رواة هذا الحديث وطرقه واستخرج منصور اللائي الرازي
في كتابه [illegible] هذا الحديث اسماء رواة هذا الخبر على حروف المعجم وقال صاحب الكافي روى القاضي ابو بكر
الجعابي في كتابه نخب المناقب حديث الغدير من مائة وخمسة وعشرين نفسا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وطلحة والزبير
والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر والعباس وابنه وسلمان وابو ذر والمقداد وحذيفة وابن مسعود وعمار
ابن ياسر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زرارة وخزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصاري وسهل بن حنيف و
عثمان بن حنيف وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب وزيد بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وكعب بن
عجرة وابو الهيثم بن التيهان وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعمرو بن ابي سلمة وعمران بن حصين ابو هريرة وابو [illegible]
وابو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانس بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى وابو الحمراء وابو الطفيل عامر بن واثلة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد وعمرو بن الحمق
وعمرو بن الحريث وابي بن كعب ووحشي بن حرب وخالد بن الوليد وعبادة بن الصامت وسعد بن عبادة و
قيس بن سعد وبريدة الاسلمي وقد ذكر جماعة اخرى وايضا احضر يا مخبر على مولاه من النساء وذكر من النساء فاطمة
الزهراء عليها السلام وعائشة بنت ابي بكر وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وام هاني اخت علي عليه السلام وفاطمة بنت حمزة
ابن عبد المطلب واسماء بنت عميس وقد ذكر هؤلاء حكاية الغدير بل اكثرهم ايضا ابن عقدة في كتابه الذي
اشرنا اليه وقال ابن شهر اشوب سمعت الهمداني يقول اروي هذا الحديث على مائتين وخمسين طريقا وقال وقال
جدي سمعت الجويني يقول متعجبا شاهدت مجلدا عند صحاف ببغداد في رواة هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة
والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون وقال [illegible]
ذلك من بعض اصحاب ابي حنيفة ثم نقل هذا الحديث كثير منهم احمد بن حنبل وابو بكر بن مردويه وابو بكر بن ابي شيبة
وابن شاهين المروزي وابن عساكر وابن الاثير والطبراني وابو عبيد والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد و
النطنزي وابن قتيبة والخطيب الخوارزمي واحمد البلاذري وابو نعيم الاصفهاني وابو الحسن الدارقطني وابو بكر
الباقلاني وابو سعيد الخركوشي وابو المظفر السمعاني والضياء المقدسي والديلمي والامام ابو عمرو وابن ابي الحاتم وابن
ابي الحديد والحاكم في المستدرك والمحاملي وابو يعلى الكندي وابو اسحاق الثعلبي والاخطب وسليم بن قيس الهلالي

والفضل بن دكين وسفيان بن عيينة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وابو عوانة والحسن البصري ومحمد بن عمر وحفظ
وشريك القاضي والاعمش وشعبة والقاضي عياض وابن عبد البر في الاستيعاب مصرحا بانه من ثابت
في تفسيره في جامع الكبير والصغير وقد رواه من كتب معتبرة جمة ما ينوف على اربعين رجلا ما سوى الذين نقله
اسانيدهم وهم ايضا لا ينحصرون في اربعين رجلا بل الجم الغفير من ذكر هذا الحديث في كتابه من حفاظ يوم
الغدير ... نبذة من خمسين رجلا كلهم من اعيان المخالفين بل انه من ستين ... سوى الذين
تركنا ذكر اسانيدهم من اصحاب الكتب ... الى عشرين بل الى عشرة مع انهما معتبرا اسانيدهم
الحديث ... طرق ... من الصحابة ... لا سبيل معه الى توهم التواطؤ على الكذب فيه فضلا عن انضمام
نقل الشيعة ... من ائمة اهل البيت عليهم السلام ... في النقل والجميع عليه
المؤالف والمخالف فلا اقل من ... وكون الحادث بين ... عن العصبية والحمية
الجاهلية ... ونحن نذكر ... صريح الوقوع في الغدير من
خمسين ... المذكورين ونذكر ... في المقام الاتي ثم ... في التذنيب
... ذكرنا اسمه ... ولو رواية واحدة ... لا يبقى شبهة لاحد
في صدق ... من النقل ... ان اصل الواقعة وحصول النص على الولاية مع انا مع كوننا
الاختصار ... اخبارا عديدة ... في المقامين ايضا فمنها ما رواه محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية
... باسناده ... عن زيد بن ارقم قال لما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع
كان في وقت ضحى وحر شديد امر بالدوحات فقممت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثم قال ان الله
تعالى انزل الي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد امرني جبرئيل
عن ربي ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي
فسألت جبرئيل ان يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي وشدة اقبالي
عليه حتى سموني اذنا فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ولو شئت ان اسميهم
لدللت عليهم ولكني بسترهم قد تكرمت ... فلم يرض الله الا بتبليغي فيه فاعلموا معاشر الناس ذلك فان الله قد نصبه
لكم وليا واماما وفرض طاعته على كل احد ماض حكمه جائز قوله ملعون من خالفه مرحوم من صدقه اسمعوا واطيعوا
فان الله مولاكم وعلي امامكم ثم الامامة في ولدي من صلبه الى القيامة لا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا حرام
الا ما حرمه الله ورسوله وهم فما من علم الا وقد احصاه الله فيّ ونقلته اليه فلا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به لن يتوب الله على احد انكره ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك وان يعذبه عذابا نكرا
ابد الابدين فهو افضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق ملعون من خالفه قولي هذا عن جبرئيل عن الله فلتنظر
نفس ما قدمت لغد افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه ولن يفسر لكم ذلك الا من انا آخذ بيده وشائل بعضده ومعلمكم
ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وموالاته من الله عز وجل انزلها علي الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت لا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم رفعه الى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبي صلى الله عليه وآله

وقال

وقال معاشر الناس هذا اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي وفي رواية اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت عند تبيين ذلك في علي عليه السلام
اليوم اكملت لكم دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن كان من ولده من صلبه الى يوم القيامة فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار
هم خالدون ان ابليس اخرج آدم من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم في
علي عليه السلام نزلت سورة والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها ونلعنهم كما لعنا اصحاب السبت النور من الله فيّ ثم في علي ثم في النسل
الى القائم المهدي عليه السلام معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وان الله وانا
بريئان منهم ومن انصارهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار وسيجعلونها ملكا واغتصابا فعندها يفرغ لكم ايها
الثقلان ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه وولينا كل من
احبه الله ومدحه ثم ذكر عليه السلام الائمة من ولده وذكر قائمهم وبسط يديه ودعاهم ... الاسلام ودعاهم الى
البيعة للامام وقال امرنا بذلك الملك العلام فقال معاشر الناس قولوا اعطيناك على ذلك عهدا من انفسنا وميثاقا
بالسنتنا وصفقة بايدينا نؤديه الى اولادنا واهالينا لا نبغي بذلك بدلا وانت شهيد علينا وكفى بالله شهيدا قولوا
ما قلت لكم وسلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فان الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
قولوا ما يرضي الله عنكم فان تكفروا فان الله غني عنكم قال زيد فعند ذلك بادر الناس بقولهم نعم سمعنا واطعنا ما امر
الله ورسوله بقلوبنا وكان اول من صافق النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي
المهاجرين والانصار وباقي الناس الى ان صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك الى ان صلى العشاءين في وقت واحد
واوصلوا البيعة والمصافقة ثلثا اقول بل مضمون هذا الخبر ذكره جمع من اصحابنا عن ابي جعفر الباقر عليه السلام لكن على وجه
ابسط واطول واكمل واوضح حتى ان علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة صرح بان الطبري المذكور نقل في كتابه رواية
الباقر عليه السلام ايضا بطولها ومن اراد ذلك الخبر بطوله وتفصيله فعليه بكتاب الاحتجاج للطبرسي وفي اول الخبر هكذا
ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا الا بعد
اكمال ديني واتمام حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة فامر ان ينادي في الناس ان يبلغ من لم يحج وحج
معه كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب فعلمهم من حجهم ما علمهم من صلاتهم وصيامهم فنادى
مناديه رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس بالحج وخرج النبي صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس فحج بهم وبلغ من حج معه من اهل
المدينة وغيرهم سبعين الف انسان او يزيدون على عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة
هارون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وابتلاهم الله بالتيه ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل
عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى
... علي عليه السلام مع الناس ... عليهم عهده وميثاقه وبيعته فان ذلك كمال توحيدي وديني وتمام نعمتي على خلقي
ذلك الا في ... بان يكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

بولايته و من كل مؤمن و مؤمنة امامي عبيد و خشي رسول الله صلى الله عليه و آله قومه و اهل النفاق و الشقاق ان يتفرقوا
و يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و لما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام فسأل جبرئيل ان يسأل ربه العصمة من الناس و قد كان عند
ان يأتيه جبرئيل بذلك اقول و مع هذا كما ورد في غير هذا الخبر قام في الناس خطيبا و صام بالناس في بيان قدر
ايضا في بعض الاخبار من امرهم بالتمسك بالكتاب الله و اهل بيته و نحو ذلك مما يدل على امامة علي عليه السلام ضمنا قال
الامام عليه السلام فلما بلغ منى اتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره عن الله عز و جل بان يعهد عهده و يقيم عليا عليه السلام علما
للناس و لم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني و لا يقبلوا قولي في
علي عليه السلام اقول و مع هذا قام خطيبا ايضا في المسجد و خطبهم بما هو المشهور من التحريض و التأكيد في اهل بيته و سيأتي
من ايضا قال الامام عليه السلام فلما بلغ كراع الغميم بين مكة و المدينة اتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذي امره من قبل من اقامة علي عليه السلام
و لم يأته بالعصمة فقال النبي صلى الله عليه و آله بالعذر و طلب العصمة فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل
على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس و اتاه بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ الى اخر الآية
و كان اوائل الناس قريبا من الجحفة فامر النبي صلى الله عليه و آله ان يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان
و نحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير و كان في الموضع سلمان فامر ان يقم ما تحتهن و ينصب له احجار كهيئة
المنبر فقام فوق الاحجار فخطب فقال الحمد لله الذي علا في توحده و دنا في تفرده الى اخر الخبر و قد روى هذا
المضمون صاحب كتاب النشر و الطي عن علماء القوم ايضا برواية عن حذيفة و نحن نذكر مختصرا من حديثه حذرا من
التطويل و التكرار قال صاحب الكتاب المذكور اخبرنا احمد بن محمد بن علي بن المهتدي اخبرنا الشريف علي بن محمد
علي بن الحسن الشعراني عن ابيه قال حدثنا سليم بن الفضل الانصاري عن ابي مريم عن قيس بن حيان عن عطية السعدي قال
سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام يوم غدير خم كيف كان فقال ان الله عز و جل انزل
على نبيه بالمدينة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الاية الى قوله و المهاجرين فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي
انتم بها احق منا بانفسنا فقال عليه السلام السمع و الطاعة فيما احببتم و كرهتم فقلنا سمعنا و اطعنا فانزل الله تعالى و اذكروا
نعمة الله عليكم و ميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا و اطعنا فخرجنا مع النبي صلى الله عليه و آله في حجة
الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام و يقول انصب عليا عليه السلام علما للناس فبكى النبي صلى الله عليه
و آله فقال يا جبرئيل ان قومي حديثو عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا و كرها فكيف اذا حملت
على رقابهم غيري قال فصعد جبرئيل الى السماء قال فلما كان في اخر يوم من ايام التشريق انزل الله عليه سورة اذا
جاء نصر الله و الفتح فقال صلى الله عليه و آله نعيت الي نفسي فدخل مسجد الخيف فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فحمد الله و اثنى عليه و ذكر خطبته عليه السلام ثم قال فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز و جل
طرف بيد الله و طرف بايديكم فتمسكوا به و الثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين و جمع بين سبابتيه و لا اقول كهاتين و جمع بين سبابته و الوسطى فتفضل
هذه على هذه فاجتمع قوم و قالوا يريد محمد صلى الله عليه و آله ان يجعل الامامة في اهل بيته فانزل الله تعالى قوله
ام ابرموا امرا الى قوله لديهم يكتبون قال [illegible] و اذن النبي صلى الله عليه و آله بالرحيل نحو المدينة

فارتحلنا فنزل جبرئيل عليه السلام بعسفان بامر الله تعالى في علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله يا رب ان قومي حديثو عهد بالجاهلية
فمتى افعل هذا يقولوا فعل بابن عمه الى ان قال فخرجنا الى الجحفة فهبط جبرئيل فقال اقرأ يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية و قد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى فانتهى النبي صلى الله
عليه و آله الينا فنادى الصلاة جامعة فنودي سلمان و ابا ذر و المقداد و عمار ان يجيء الى اصل شجرتين فيقموا ما
تحتهما ثم امرهم ان يضعوا بعضها على بعض كقامة النبي صلى الله عليه و آله و امرهم بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله
عليه و آله المنبر ينظر يمنة و يسرة ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا قال الحمد لله الذي علا في توحده و دنا
في تفرده الخطبة الى ان قال فان الله تعالى انزل علي بلغ ما انزل اليك ثم ذكر مثل ما مر في رواية الطبرسي غير ذلك تفاوت
يسير في بعض العبارة و تقديم و تأخير في بعضها بحيث لا يتغير المعنى في هذه الرواية بعد قوله ثم رفعه حتى صارت
رجله مع ركبة النبي صلى الله عليه و سلم بزيادة قول النبي ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله و رسوله فقال الا من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله انما اكمل الله لكم
دينكم بولايته و امامته و ما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين الا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل اتى الا له و لا
انزلها في غيره و ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي عليه السلام لا يبغض عليا الا شقي و لا يوالي عليا الا تقي و ما [illegible]
الناس الى اخر الخبر انتهى غير ذكر اسامي اهل منابع و في رواية جابر بن عبد الله ما يدل ايضا على ان
بدو نزول الولاية كان قبل الوصول الى الغدير كما ظهر من رواية الباقر عليه السلام و حذيفة فان جابر قال بينا نحن
في مجلس لنا اذ جاء زيد بن ارقم ثم قال بينا انا مقبل رجل على فرسه عليه زي السفر فسلم علينا ثم وقف فقال افيكم زيد بن
ارقم فقال زيد انا زيد بن ارقم فما تريد فقال الرجل اتدري من اين جئت قال لا قال من فسطاط مصر لاسألك
عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له و ما هو قال حديث غدير خم في ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال يا ابن اخي ان قبل غدير خم ما احدثك به ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه و آله بولاية علي عليه السلام في
ايام الحج فدعا النبي صلى الله عليه و آله قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له و بكى
فقال له جبرئيل ما لك يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل و لكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا
لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم و اهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي عليه السلام من بعدي فانصرف
عنه جبرئيل ثم نزل عليه فقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك و ضائق به صدرك فلما نزلنا الجحفة راجعين نزل جبرئيل
بهذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فسمعنا النبي صلى الله عليه و آله و هو ينادي يا ايها
الناس اجيبوا داعي الله انا رسول الله فاتيناه مسرعين في شدة الحر فامر بقم ما تحت الدوح و تسوية المنبر فقال
ما دعاه الى قم هذا المكان و هو يريد ان يرحل من ساعته الا ليأتيكم اليوم بداهية فلما فرغوا صعد المنبر فحمد الله و اثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه نزل علي عشية عرفة امر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب اهل الافك حتى جاءني في هذا
الموضع وعيد من ربي انه ان لم افعل الا ادخل في نار و اني ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا
الله و رسوله قال اللهم اشهد و انت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلاثا ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعه اليه
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله قالها ثلاثا

ثم قال هل سمعتم فقالوا اللهم بلى قال فاقررتم قالوا اللهم بلى فقال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل الى
اخر الخبر وهو طويل لذكرناه موضع الحاجة وروى ابن المغازلي في مناقبه باسناده عن الوليد بن صالح عن ابن
امراة زيد بن ارقم عن زيد قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر
بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا اليه في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع رداه
على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا اليه فصلى بنا الظهر ثم انصرف بوجهه الينا فقال الحمد لله
الخطبة الى انه قال ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف من عمر من قبله وان عيسى بن مريم عليه السلام لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم
فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته
في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون
بالكتاب كله قالوا بلى قال اشهد اني صدقتكم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي
الحوض فاسئلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال يا نبي الله وما الثقلان فقال
الاكبر منهما كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر منهما عترتي اهل بيتي من استقبل
قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما
لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانه لن تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها و
تظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا وقد روى عن الطبراني في خبره انه قال ان
الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا عليه السلام اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه الخبر مختصر في الصواعق وروى ابن المغازلي ايضا وكذا احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن
الى زيد بن ارقم هكذا قال ميمون بن عبد الله قال زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بواد يقال له وادي خم فامر بالصلاة فصلاها وظلل له بثوب على شجرة من الشمس فخطبنا فقال الستم تعلمون او الستم
تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وروى ابن عقدة باسناده عن الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل عن حبيب الاسكاف عن زيد بن ارقم قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فقال الست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وروى الخوارزمي في مناقبه ومحمد بن عمر الحافظ وغيرهما كل باسناده عن ابي عوانة
عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ارقم قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع
نزل بغدير خم ثم امر بدوحات فقم ما تحتهن ثم قال كاني قد دعيت فاجبت اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا
مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

قال عامر

قال عامر فقلت لزيد انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينيه وسمعه
باذنه اقول قد مر في الفصل السابع مثل هذا الخبر بادنى تفاوت في التعبير وزيادة في التأكيد بالتمسك بالثقلين
من جامع السيوطي وكتاب الكبير للطبراني فيمن روى هذا الخبر بعينه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ارقم
وفي اخره قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت اولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وروى
رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح الترمذي من حديث ابي سريحة انه قال لزيد بن ارقم لقد لقيت
من رسول الله خيرا كثيرا حدثنا ما سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله فقال ما خرج من ثنايا الجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ظهرا وهو آخذ بيد علي عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا اجل قال من كنت مولاه
فعلي مولاه الخبر وروى احمد بن حنبل وابن الجوزي باسنادهما عن عطية العوفي قال اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا
لي حدثني عنك في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير وانا احب ان اسمعه منك فقال انكم معشر اهل العراق
ما فيكم فقلت ليس عليك مني بأس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا وهو آخذ بعضد
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالناس من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه قالها اربع مرات وقد روى احمد ايضا في مسنده ان زيد بن ارقم سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها النبي صلى الله عليه وآله اربع مرات ورواه ابو يعلى
الشيباني في مسند احمد وروى البغوي في المصابيح وكذا البيضاوي عن احمد بن حنبل باسناده عن البراء بن عازب و
زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي عليه السلام فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال
له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي رواية ابي اسحق الثعلبي انه قال سمعت
البراء بن عازب وزيد بن ارقم قالا كنا مع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ونحن نرفع اغصان الشجر عن راسه
فقال لعن الله من ادعى الى غير ابيه ولعن الله من تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية
الا وقد سمعتم مني ورأيتموني الا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا واني فرطكم على الحوض و
مكاثر بكم الامم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي اخرون فاقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك الا وان الله وليي وانا ولي كل مؤمن فمن كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي طرفه بيدي وطرفه بايديكم فاسئلكم
ولا تبدلوا فيهم فتضلوا وروى الثعلبي في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن زيد بن ارقم ان رجلا اتاه فسئله عن
عثمان وعلي عليه السلام فقال اما عثمان فرجل جاءته واما علي عليه السلام فانا اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا بغدير
خم حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فاخذ بيد علي عليه السلام
حتى اشخصها ثم قال من كنت مولاه فهذا مولاه اقول قد مر في الفصل السابع من صحيح مسلم وغيره اخبار عن زيد في
حكاية الغدير مشتملة على الوصية بالكتاب والعترة كما مر في بعض الروايات التي ذكرناها هنا ايضا مع اسقاط
نقل التصريح بولاية علي عليه السلام وكانهم تعمدوا ذلك لكون ذلك مخالفا لمعتقدهم والا فمعلوم ان زيادة ذكر المجموع كما في هذه الرواية

ويظهر منه صحة ما ذكرناه عنهم من انهم كثيرا ما يسقطون ما لا يوافقهم ثم نجز ما ذكرناه من فضائله بل كثيرة وستأتي
بعضها في المقام الثاني ومن اخبار الغدير ايضا ما رواه الحاكم الحسكاني في كتاب دعاة الهداة الى اداء حق الموالاة
باسناد له من حذيفة بن اليمان ثم قال قرأت حديثه على ابي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فاقر به وقد رواه الثعلبي في
تفسيره وصاحب كتاب النشر والطي ايضا باسط من رواية الحسكاني هكذا انه لما كان رسول الله صلى الله عليه واله
بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في كل
موضع فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه واله على ناقة له وهو في ملأ من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه و
امرتنا بالصوم والحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي
مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى الحرث بن [illegible] يريد راحلته وهو
يقول اللهم ان كان ما يقول محمد صلى الله عليه واله حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقد روي عن حذيفة ايضا روايات في حكاية الغدير غير
ما ذكرناه اكتفينا بما ذكرنا اختصارا وفي رواية [illegible] عن ابي الطفيل قال [illegible] حذيفة بن اسيد الغفاري
وذكر حديث الغدير منفصلا [illegible] الوصية بالثقلين [illegible] ثم قال معروف [illegible] هذا الكلام على ابي جعفر الباقر
فقال صدق ابو الطفيل [illegible] هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه وقد روى حكاية الحارث المذكور
وما اصابه من غضب على علي عليه السلام يوم الغدير جماعة منهم ابو عبيد والثعلبي والنقاش والرازي والقزويني
والنيسابوري وسفيان بن عيينة وفضل بن دكين [illegible] والمعصفر [illegible] الاحنف بن قيس وابن عباس
وغيرهم وفي اخر روايتهم انها نزلت الحجارة انزل الله تعالى قوله سأل سائل بعذاب واقع الاية وقد ذكر جملة من
تلك الحكاية في تفسير هذه الاية في كتاب شرح الاخبار انه لما نزل [illegible] ينا يستعجلون وفي رواية عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه واله لما قال في يوم الغدير بعد ان اخذ بضبع علي عليه السلام فرفعه اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قام اليه اعرابي من وسط الناس فقال [illegible] وذكر
حكاية الفهري وفي اخرها فنزلت نار من السماء فاحرقته وفي رواية عن ابن عباس انه نزلت صاعقة من السماء
وبالجملة حكاية الفهري ونزول العذاب عليه لاجل حكاية الغدير مما صرح به الاكثر وفي رواية ابي الغنائم [illegible]
اسحق بن محمد بن القسم بن صالح بن خالد الهاشمي يرفعها الى حذيفة قال كنت والله جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه
واله وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والانصار اذ قام النبي صلى الله عليه واله فقال ان الله امرني بامر
فقال [illegible] الا يثرب [illegible] علي عليه السلام [illegible] فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى
فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فقال رجل من عرض الناس [illegible] يا رسول الله فقال لمن كنت نبيه فهذا
علي اميره [illegible] قال حذيفة فوالله لقد رأيت معاوية قام [illegible] وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس
الاشعري وهو يمشي ويقول لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي عليه السلام بولايته فانزل الله تعالى على نبيه فلا صدق
ولا صلى ولكن كذب وتولى الاية الى اخرها فهم النبي صلى الله عليه واله ان يرده فيقتله فقال له جبرئيل لا تحرك به

لسانك

لاعرفن بلسانك انها لنجل [illegible] كنا مع النبي صلى الله عليه واله وفي رواية ايضا سمعنا عن عمار بن ياسر قال كنت عند ابي
ذر الغفاري في مجلس [illegible] وعليه فسطاط وهو يحدث الناس اذ قام ابو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط
ثم قال ايها الناس انا جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله اسمعتم ان رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قالوا اللهم نعم قال اتعلمون
رسول الله صلى الله عليه واله جمعنا يوم غدير خم وهو يقول وذكر حكاية الغدير الى قوله النبي صلى الله عليه واله
اخذ لعلي [illegible] ثم قال فقام رجل فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم ذكر ما مر من
حكاية [illegible] فقال الناس اللهم نعم ثم انه من تلك الاخبار ايضا ما رواه الثعلبي في تفسيره واحمد بن حنبل
في مسنده باسناده [illegible] البراء بن عازب ورواه ابن الجوزي ايضا عن احمد باسناده عن عدي بن ثابت عن البراء
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله
عليه واله تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم انصر من
نصره واخذل من خذله فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وروى
الحركوشي في شرف المصطفى عن البراء نحو ما ذكر وكذا ابو بكر الباقلاني في كتاب التمهيد الا انه زاد في العبدري
الجمع بين الصحاح [illegible] في الجمع [illegible] وكذا ابن المغازلي في مناقبه وكذا احمد بن حنبل باسناد اخر وكذا سمعان
في كتاب فضائل الصحابة وابن بطة في كتاب الابانة وكذا الخوارزمي في مناقبه وكذا الثعلبي باسناد اخر مرفوعا عن
البراء هكذا لما اقبلنا مع النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى الصلاة جامعة وكسح للنبي
تحت شجرتين فاخذ بيد علي عليه السلام فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال الست اولى بكل
مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب فقال له
هنيئا لك يا ابن ابي طالب [illegible] قول النبي صلى الله عليه واله الست اولى
الى قوله [illegible] ويشهد لهذا ان [illegible] عن البراء في رواية قال كنا مع النبي
صلى الله عليه واله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة الى ان قال فاخذ بيد علي عليه السلام فقال الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار [illegible] البراء مع زيد وغيره ما ذكر ايضا [illegible]
ما ذكرناه ثم ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده [illegible] انس بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم واخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقد رواه نعيم [illegible] ايضا هكذا سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم وهو اخذ بيد علي
عليه السلام الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] وفي اخره زيادة قوله وانصر من نصره
واخذل من خذله اقول ويظهر من روايات عديدة واردة في بيان [illegible] في رحبة الكوفة من جماعة من [illegible]
في وقوع حكاية الغدير ان بعض الصحابة كانوا [illegible] منهم انس بن مالك [illegible] البراء بن عازب على
الظاهر بل زيد بن ارقم ايضا [illegible] في موضع من شرحه [illegible] ذكر جماعة

فعلوه

ابن ابي طالب

من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا معرضين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء ومنهم
من كتم مناقبه واعان اعداءه ميلاً الى الدنيا وايثاراً للعاجلة فمنهم انس بن مالك انتهى ولنذكر بعد ذلك بعض
الروايات ايضاً لنفعها في اثبات حكاية الغدير مع دلالتها على النص ببعض الفاظها فروى جماعة منهم احمد بن حنبل
في مسنده باسناده عن ابي الطفيل عامر بن واثلة وعن زاذان ابي عمر ومنهم ابن الجوزي في مناقبه عن الترمذي
وعن ابن حنبل في مسنده والفضائل كلاهما عن زاذان ثم نقل عن الترمذي انه قال بعد نقله الحديث هذا حديث
حسن ومنهم شعبة والحارث كلاهما عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب ومنهم ابن عقدة في كتاب الولاية باسناده
عن زيد بن يثيع وسعيد بن وهب وعمرو بن سعد وغيرهم ومنهم ابن المغازلي باسناده عن ابي الطفيل وحبة العرني
وعبد خير وزيد بن ارقم ومنهم الثعلبي في تفسيره بسنده عن زيد ومنهم الحافظ ابو نعيم باسناده عن عميرة بن سعد
وغيره ومنهم ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في مواضع منها عن عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله ومنهم
ابو اسرائيل عن الحكم عن ابي سليمان المؤذن ومنهم ابن قتيبة في كتاب المعارف ومنهم الاجلح وهاني بن ايوب و
البلاذري وغيرهم وحاصل الجميع ان علياً عليه السلام ناشد الناس على المنبر برحبة الكوفة فقال انشد الله من بقي ممن
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالته في يوم غدير خم الا قام فشهد بما سمع فقام اثنا عشر رجلاً وفي رواية
شريك ستة عشر عن يمينه وفي رواية بضعة عشر رجلاً وفي رواية ابي الطفيل ثلاثون رجلاً وفي رواية الخوارزمي
فقام عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض روايات ابي نعيم فقام اناس كثير وفي رواية ومنهم ابو سعيد
ابو هريرة وانس بن مالك والبراء بن عازب وزيد بن ارقم فشهدوا ان رسول الله صلعم حين اخذ بيد علي عليه السلام
ورفعه وقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وفي رواية شريك وغيره زيادة قوله وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه و
ابغض من ابغضه لكن في نقل بعضهم الاختصار على قوله من كنت مولاه الى آخره بدون ذكر قوله الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم كما تقرر ان ذلك من اسقاط العامة ليكون صريحاً في خلافه اعلم عليه وفي رواية الثعلبي
كذا ابن المغازلي باسناده عن ابي سليمان عن زيد بن ارقم قال كنا نأمر من كتم فدخل علي عليه السلام فذهب عرفي قال
ابو سليمان فكان زيد يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره الا ان في رواية حبة العرني وعبد خير تفرداً
بانه قام اثنا عشر رجلاً من اهل بدر منهم زيد بن ارقم فشهدوا وفي رواية البلاذري في الجزء الاول من كتاب
الانساب في فضائل علي عليه السلام انه كان تحت المنبر لما انشدهم علي عليه السلام انس بن مالك والبراء بن عازب وجرير
ابن عبد الله البجلي فلم يجبه احد منهم فقال اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل
به آية يعرف بها قال فبرص انس وعمي البراء ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته حتى مات في الشراة وفي رواية الحافظ
ابي نعيم عن عميرة بن سعد وكذا رواية الاجلح وهاني بن ايوب عن ابن قتيبة وبعض روايات ابن ابي الحديد ما هي
صريحة في كتمان انس حيث نقلوا ان علياً عليه السلام قال له ما يمنعك ان تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين
كبرت ونسيت فقال اللهم ان كان كاذباً فاضربه بيضاء لا تواريها العمامة فما مات حتى اصابه البرص قال طلحة بن
عمير فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وفي رواية عثمان بن مطرف ان رجلاً سأل انس بن مالك

في آخر عمره عن علي عليه السلام فقال اني آليت ان لا اكتم حديثاً سئلت عنه في علي عليه السلام بعد يوم الرحبة ذاك رأس المتقين يوم القيامة
سمعته والله من نبيكم وقد روى ابن الجوزي عن ابن بطة وكذا ابن مردويه وابن ابي الحديد وكذا احمد بن حنبل في
كتاب الفضائل عن رياح بن الحارث انه قال كنت في الرحبة مع امير المؤمنين عليه السلام اذ اقبل ركب يسيرون حتى اناخوا بالرحبة
ثم اقبلوا يمشون الى ان جاؤوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا مولانا وفي رواية يا امير المؤمنين فقال من
القوم قالوا مواليك فضحك وقال كيف اكون مولاكم وفي رواية ابن ابي الحديد وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية ابن مردويه قالوا سمعنا النبي صلى الله عليه وآله يقول
يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلنا بلى فقال ان الله مولاي وانا
مولى المؤمنين وعلي عليه السلام مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال انتم تقولون ذلك قالوا
نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم قال رياح فانطلق القوم فقلنا من هؤلاء فقالوا نفر من الانصار فيهم ابو
ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب منزله وقد روى ايضاً ما يقاربه
بعض الاحاديث بسند فيه مثل ما ذكرناه ثم من روايات يوم الغدير ما رواه جمع منهم ابن عبد البر في الاستيعاب
عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم وبريدة الاسلمي وجابر الانصاري وابو هريرة كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد رواه ابن حجر ايضاً في
مواضع من الصواعق وقال ابن عبد البر بعضهم لا نعلم لعلي يعني مثل من كنت مولاه انتهى وما رواه الترمذي في صحيحه والثعلبي
في تفسيره والخوارزمي في مناقبه والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن المغازلي في مناقبه وكذا غيرهم كل
باسناده عن ابي هريرة انه قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم
لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم الآية اقول قد روى هذا جم كثير من المخالفين والموافقين وعن ائمة اهل البيت عليهم السلام وروى السيوطي
في تفسيره وابن مردويه وابن عساكر والخطيب باسنادهم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غدير خم وهو الثامن عشر من
ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم وروى ابن ابي الحديد في
شرحه عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان
بالعشيات يجلس بباب كندة ويجلس اليه الناس فجاء شاب من اهل الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقال اللهم نعم قال فاني اشهد بالله انك قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه ثم من تلك الروايات ايضاً
ما رواه الواحدي في كتاب اسباب نزول القرآن وكذا السيوطي في تفسيره وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر
كلهم عن ابي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية على النبي صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم في علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روى نحو ذلك ايضاً عنه انه قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً
يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم الآية وقد روى هذا الخبر عن ابي سعيد

صاحب كتاب النشر والطي ايضاً مع زيادة ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت الاية قال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة
ورضاء الرب برسالتي وولاية علي عليه السلام وفيه ايضاً انه نزل بعد قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم الاية وكذا
روى قول النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله على كمال الدين الى آخره عند نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم عن ابي سعيد
وجابر الانصاري معاً النطنزي في كتاب الخصائص اقول هذه الاخبار وامثالها تدل على نزول اليوم اكملت لكم دينكم
يوم الغدير وهذا هو المناسب ايضاً كما هو ظاهر الا انه قد مر في رواية الباقر عليه السلام بل قد ورد في رواية عن الصادق
عليه السلام انها نزلت اولاً في عرفات حيث ان النبي صلى الله عليه وآله عزم على نصب علي عليه السلام لكن الذي يظهر من ملاحظة جميع
الاخبار انه لما اعتقد النبي صلى الله عليه وآله العزم ذلك بما اعتقده في عرفات نزلت الاية حينئذ عند الغدير وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا ورد في بعض الروايات انه خطب ايضاً في عرفات وحث على التمسك بالثقلين وكان ينبغي ما سيأتي في قول عمر بان
الاية نزلت في عرفات على انه هنا لا ينافي نزولها في الغدير ايضاً وقد روى السيوطي ايضاً في كتاب الاتقان عن ابي سعيد
عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها بلغ ما انزل اليك ومنها اليوم
اكملت لكم دينكم انتهى وروى ابن عقدة في كتاب الولاية باسناده عن سهم بن حصين الاسدي قال قدمت مكة انا و
عبد الله بن علقمة وكان عبد الله سباباً لعلي عليه السلام دهراً فقلت له هل لك في هذا يعني ابا سعيد الخدري تحدث به عهداً
قال نعم فاتيناه فقال هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة قال نعم اذا حدثتك بها فسل عنها المهاجرين والانصار وقريشاً
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام يوم غدير خم فابلغ ثم قال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى قالها ثلث مرات ثم قال ادن يا علي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده حتى نظرت الى بياض ابطيهما قال من
كنت مولاه فعلي مولاه ثلث مرات فقال عبد الله بن علقمة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سعيد نعم و
اشار الى اذنيه وصدره فقال لقد سمعته اذناي ووعاه قلبي قال عبد الله بن شريك فقدم علينا ابن علقمة وابن حصين
فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال اني اتوب الى الله واستغفره من سب علي عليه السلام ثلث مرات وروى الحافظ
ابو نعيم وابو بكر الشيرازي في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام باسنادهما عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري
وكذا روى سليم بن قيس ايضاً في كتابه عن ابي سعيد وكذا روى المرزباني في كتابه باسناده عن ابي هريرة
ايضاً قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا الناس الى علي عليه السلام في غدير خم امر بما تحت الشجر من شوك فقم و
ذلك يوم الخميس فدعا علياً عليه السلام فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال النبي صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين
وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان بن ثابت ائذن لي يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اقول في علي ابياتاً فقال قل على بركة الله فقام حسان فقال يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال * يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم واكرم بالنبي منادياً * فمن مولاكم ووليكم *
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا * الهك مولانا وانت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا * فقال له قم يا
علي فانني * رضيتك من بعدي اماماً وهادياً * فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له انصار صدق مواليا

هناك دعا

هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى علياً معاديا * فخص بها دون البرية كلها * علياً وسماه الوزير المواخيا
فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك اقول هذه الابيات
هي التي نقلها عن حسان هؤلاء الجماعة وغيرهم الا ان في كتاب سليم هكذا * الم تعلموا ان الرسول محمداً *
لدى دوح خم حين قام منادياً * وقد جاءه جبريل من عند ربه * بانك معصوم فلا تك وانيا * وبلغهم ما انزل الله ربهم
وان انت لم تفعل وحاذرت باغيا * عليك فما بلغتهم عن الههم * رسالته اذ كنت تخشى الاعاديا * فقام به اذ ذاك رافع كفه
بيمنى يديه معلن الصوت عاليا * فقال لهم من كنت مولاه منكم * وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا * فمولاه بعدي علي واني
به لكم دون البرية راضيا * فيا رب من والى علياً فواله * وكن للذي عادى علياً معاديا * ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم
امام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا * ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم * اذا وقفوا يوم الحساب مكافيا * وعلى هذا يحمل انه انشد
بعد الاولى وحفظ كل شيئاً من المجموع وقد روى هذه الرواية عن ابي سعيد مع الابيات الاولى ابن مردويه ايضاً
وفيها زيادة قول الخدري فلقي علياً عليه السلام عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وروى الخركوشي ايضاً في كتاب شرف المصطفى مع زيادة قول ابي سعيد بعد
الابيات ثم قال النبي صلى الله عليه وآله للناس هنئوني هنئوني ان الله تعالى خصني بالنبوة وخص اهل بيتي بالامامة فلقي
عمر علياً عليه السلام فقال له طوبى لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وقال الرازي في تفسيره الكبير
مثله ان نزول الاية التبليغ العاشر انها نزلت في فضل علي عليه السلام ولما نزلت اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة قال وهذا قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ثم قال الرازي في كتاب الاربعين في اصول
الدين ان النبي صلى الله عليه وآله قال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم ذكر انه اجمعت
الامة على قبوله وقد روى ابن مردويه ايضاً عن ابي هارون العبدي انه قال كنت ارى رأي الخوارج لا ارى غيره حتى جلست
الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول وفي رواية بعدما نقل حكاية الغدير امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة
فقال له رجل يا ابا سعيد ما الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والصوم والحج قال فما الواحدة التي تركوها قال
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال وانها لمفروضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس اذن قال فما ذنبي ثم ان من تلك
الروايات ما رواه ابو بكر الشيرازي في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام وكذا المرزباني باسنادهما عن ابن عباس انه
قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ الاية يوم غدير خم في علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب المناقب عن ابن عباس انه
قال اجتمع في ذلك اليوم خمسة اعياد الجمعة والغدير وعيد النصارى واليهود والمجوس ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله و
روى مسلم في صحيحه عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم
ونعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً وفي رواية انه قال عمر انا ادري اين انزلت في عرفات اقول
قد بينا ان نزولها اولاً في عرفات حيث ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينصب علياً عليه السلام فيه ولما اعتقده نزلت في الغدير
ثانياً فالعيد يوم الغدير حقيقة الا ان عمر قال ذلك تعمداً توجيهاً لما فهم وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابي صالح
عن ابن عباس وروى ابن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكذا روى الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال نزلت هذه

الآية يا أيها الرسول بلغ الآية في علي عليه السلام يوم الغدير امر النبي صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه فأخذ النبي صلى الله عليه وآله
بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية السيوطي عن محمد بن
جرير الطبري عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني ما انزل على رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كتمت
هذه الآية وروى مسعود السجستاني في كتاب الولاية واحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق باسانيد متصلة عن
ابن عباس وعن عائشة قال ابن طاوس في كتاب الطرائف وقد اتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري قال ابن عباس كذا
عائشة لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل الجحفة فاتاه جبرئيل فامره ان يقوم بعلي عليه السلام وفي رواية
ان يبلغ ولاية علي عليه السلام وانزل الله يا ايها الرسول بلغ الآية فقال النبي صلى الله عليه وآله الستم تزعمون اني اولى بالمؤمنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه
وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعن من اعانه وفي رواية السجستاني قال ابن عباس وجبت والله في اعناق
الناس وقد رواه ابن مردويه وغيره ايضا عن ابن عباس هكذا قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وآله ان يقوم بعلي
فيقول له ما قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي حديثو عهد بالجاهلية ثم مضى بحجه فلما اقبل راجعا ونزل بغدير خم
انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ الآية فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى الناس واخذ بعضد علي عليه السلام وقال ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الى آخر الخبر بتمامه ثم ذكر قول حسان بن ثابت
فيه ابياتا مشهورة ما بيناها وفي رواية الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس انه قال في حديث طويل ثم اخذ النبي
بيد علي عليه السلام فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم قال ايها الناس الله تبارك وتعالى مولاي وانا مولى المؤمنين
فمن كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم
مرض وزيغ نبرأ الى الله من مقالته في علي عليه السلام هذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وابو ذر وعمار نعم والله [illegible]
العرش حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم الى آخرها فكرر النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثا ثم قال ان كمال الدين و
تمام النعمة ورضا الرب برسالتي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب عليه السلام وروى الكلبي وكذا الحاكم الحسكاني عن ابي
صالح عن ابن عباس وعن جابر الانصاري قالا امر الله تعالى محمدا ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبي صلى الله
عليه وآله ان يقولوا حابى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك عليه فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم وروى ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله الانصاري وذكر
الثعلبي في تفسيره ايضا عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا عليه السلام فجمعهم فلما
اجتمعوا قام وهو متوسد على يد علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل
الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب عليه السلام انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا
عنه فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
جابر فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا
كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي النبي صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك ثم من تلك الروايات

ما رواه ابن المغازلي باسناده عن عطية العوفي قال رأيت ابن ابي اوفى وهو في دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث
فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم فقلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك مني عار قال اي حديث قلت حديث في
علي عليه السلام يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم غدير خم وهو آخذ بعضد
علي عليه السلام فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اقول قد نقل هذا الحديث في كتاب مسند احمد وكتاب ابن الجوزي ورواه العوفي عن زيد بن
ارقم بدل ابن ابي اوفى فالنسبة الى ابن ابي اوفى في الخبر يكون من قبيل [illegible] الاظهر الاقوى انه ارقم هو ابن
اوفى وزيد ابنه كما هو صريح في بعض الاخبار وهنا يؤيده ما في بعض النسخ من زيد بن ابي اوفى الا ان المشهور
هو زيد بن ارقم ولا منافاة في التعبير والله يعلم ويؤيده ما رواه ابو نعيم الاصفهاني عن الاعمش عن عطية قال
نزلت يا ايها الرسول بلغ الآية على النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم وما رواه ابن مردويه باسناده
عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا
مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وما رواه في الناسخ عن زياد بن المنذر قال
كنت عند ابي جعفر الباقر عليه السلام اذ قام رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعشى كان يروي عن الحسن البصري فقال له
الحسن البصري يخبرنا يزعم ان هذه الآية يا ايها الرسول بلغ الخ نزلت في رجل ولا يخبرنا من الرجل وفي
بان المراد الخشية من الناس والله يعصمك من الناس فقال ابو جعفر عليه السلام ماله لا قضى الله دينه يعني صلاته اما ان لو
ان يخبر به ثم نقل الامام عليه السلام حكاية الغدير وان الآية نزلت في ولاية علي عليه السلام وما رواه ابن مردويه عن
زيد بن علي انه قال لما جاء جبرئيل بامر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه وآله بذلك ذرعا وقال قومي حديثو
عهد بالجاهلية فنزلت الآية وفي رواية ابي الجبار عن ابي ايوب الانصاري قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيعة علي عليه السلام في غدير خم فرفعها قال الناس فمن بات بين عمر انزل الله قوله تعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ومن
تلك الروايات ايضا ما رواه ابن عقدة باسناده عن ابي اسحاق السبيعي عن الحرث عن علي عليه السلام وكذا رواه احمد بن
حنبل باسناده عن ابي مريم ورجل من جلساء علي عن علي عليه السلام قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير
بيدي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقد روى جماعة كثيرة منهم الخوارزمي في مناقبه عن عامر بن واثلة ان عليا عليه السلام
قال للناس في الدار يوم الشورى انشدكم هل منكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغائب غيري فقال القوم اللهم لا
وروى الخوارزمي في مناقبه باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه انه قال دفع النبي صلى الله عليه وآله
الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن
ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وانت امام كل مؤمن ومؤمنة وقتيل كل مؤمن ومؤمنة وذكر الخبر في ذكر
مناقب علي عليه السلام الى ان قال وقال له ان الله امرني ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني
الله بتبليغه وقال اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

ثم بكى صلى الله عليه وآله فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه
حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت
كلمتهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم اسمه كاسمي وهو
من ولد ابنتي فاطمة يظهر الله الحق بهم **اقول** هذا الذي ذكرناه ههنا نبذ مما نقله القوم في كتبهم مصرحين بالنص
في غدير بل وبيع العقود الدالة على المراد بالولي لاسيما ما تضمنت عامة هذه الاخبار من قوله صلى الله عليه وآله
الست اولى بكم من انفسكم ونحوه كما سيظهر ويأتي غيرها ذكرنا في المقام الآتي واختصرنا على هذه الجملة
في اثبات المطلوب الزام الخصم كما سيتضح والا فقد تبين ان جماعة منهم نقلوا مضمون هذا الحديث من طرق متكاثرة
بحيث تجاوزت عن حد التواتر واما الشيعة فاحاديثهم في هذا الباب مع كونها مفصلة مبسوطة غاية
اكثر من ان تحصى ولو ذكرناها لطال الكلام بلا ضرورة داعية الى ذلك خصوصا ان اعتراف الخصم بالشيء ونقله اياه
انقطع برهان عليه فلا يمكنه الانكار والتكذيب مع ان كثيرا من اخبار الشيعة مما نقله بعض علماء القوم عن بعض
الائمة عليهم السلام القاهرين لاسيما الباقر والصادق عليهما السلام وقد نذكر بعضها اتفاقا **ومنها** ما رواه محمد بن ابي الثلج باسناده
قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انزل الله تعالى على نبيه بكراع الغميم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي فذكر قيام النبي صلى الله عليه وآله بالولاية لعلي بغدير خم قال ونزل جبرئيل بقول الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم الخبر **ومنها** ما رواه ابرهيم الثقفي باسناده عن الحدري وبريدة ومحمد بن علي الباقر عليه السلام ان آية بلغ ما انزل
اليك الآية نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام **ومنها** ما رواه الثعلبي **في** تفسيره عن الصادق عليه السلام قال ان معنى الآية
بلغ ما انزل اليك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلما نزلت هذه الآية اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه **ومنها** ما رواه النطنزي **في** الخصائص باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا نزلت
هذه الآية يوم الغدير وفيه نزلت اليوم اكملت لكم دينكم **قال** الصادق عليه السلام اي اليوم اكملت لكم دينكم باقامة
حافظه واتممت عليكم نعمتي اي بولايتنا ورضيت لكم الاسلام دينا اي تسليم النفس لامرنا **ومنها** ما رواه الثعلبي
وغيره كل باسناده عن سفيان بن عيينة انه سئل عمن قوله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت
فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد قبلك لقد سأل جعفر بن محمد عليهما السلام عن مثل الذي سألتني عنه فقال
اخبرني ابي عن جده عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا فاوجز
في خطبته ثم دعا عليا عليه السلام فاخذ بضبعه ثم رفع يده وذكر حكاية الولاية مفصلة الى ان قال فشاع ذلك
في الناس فبلغ الحارث بن النعمان الفهري وفصل حكاية الفهري بنحو ما مر انفا الى ان قال فرماه الله بحجر من
السماء فسقط على هامته وخرج من دبره فانزل الله فيه هذه الآية وغيرها من الاخبار الكثيرة وكفى بما ذكرناه لصاحب البصيرة
والله الهادي **المقام الثالث** في بيان بقية ما ورد في كون علي عليه السلام مولى المؤمنين ووليهم بعد
النبي صلى الله عليه وآله في مواضع عديدة وسائر ما يدل على هذا المعنى مما يؤيد بل يفيد مفاد اخبار يوم الغدير
ويدل صدقه على بقية الائمة عليهم السلام ايضا **قال** ابن عبد البر **في** الاستيعاب روى ابو داود الطيالسي عن ابي عوانة
عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت ولي كل مؤمن بعدي

ثم قال ابن عبد البر هذا اسناد لا مطعن لاحد فيه لصحته وثقة نقلته **اقول** ورواه بعينه عن ابن عباس الديلمي ايضا
في كتاب الفردوس وكذا روى مثله الفخر الرازي **في** كتاب نهاية العقول في دراية الاصول **وروى** جماعة منهم احمد
بن حنبل **في** مسنده وغيره **في** كتاب فضائل علي عليه السلام ومنهم الحافظ ابو نعيم ومنهم البغوي **في** المصابيح ومنهم ابن
المغازلي رواها من عشر طرق ومنهم الخوارزمي **في** مناقبه ومنهم الترمذي **في** صحيحه ومنهم الحاكم **في** المستدرك ومنهم
الطبراني **في** كتابه الكبير ومنهم ابو داود **في** صحيحه والحسن بن سفيان **في** كتابه ومنهم ابن حجر وابن ابي الحديد ومنهم
ابن الاثير **في** جامع الاصول وكما بربهم عن بعض الصحابة منهم البراء روى عنه الترمذي وابن الاثير وقد ذكرنا
روايته في المبحث الثاني من المطلب الاول من الفصل الرابع لكونها مشتملة على كون علي عليه السلام محبوبا لله ورسوله
لم يكن بها ذكره لا ينبغي منهم وهذا الذي روى عنه اكثرهم هو عمران بن حصين وقد روي بتغاير يسير في العبارة
في الاجمال والتفصيل ونحن نذكر اصل الحديث مفصلا ونشير الى بعض الاختلاف في العبارة **ففي** صحيح الترمذي
و جامع الاصول قال عمران بن حصين بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلام فمضى في السرية
فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب النبي فقالوا اذا لقينا النبي اخبرناه بما صنع علي **وفي** رواية احمد
فابوا في الحديث ونقض عمران ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد في سرية وبعث عليا عليه السلام في سرية اخرى
وكلاهما الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي عليه السلام على الناس وان افترقتما فكل منكما على جنده فاجتمعا واغارا وسبيا
نساء واخذوا اموالا واصطفى علي عليه السلام جارية فاختصها لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي
اسبقوا الى النبي صلى الله عليه وآله فاذكروا له كذا وكذا لامور عددها على علي عليه السلام **ثم في** صحيح الترمذي **وفي** جامع
جامع الاصول فلما قدموا من السرية سلموا على النبي صلى الله عليه وآله فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله ان
علي بن ابي طالب عليه السلام صنع كذا وكذا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث
فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل اليهم النبي صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في
وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي **وفي** رواية
في صحيح الترمذي من كنت مولاه فعلي مولاه **وفي** رواية احمد بعد ذكره امر اصطفائه الجارية انه دعا بريدة وكان بريدة الاسلمي
فقال هو ايضا ما قالوا فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى احمر وجهه وقال دعوا لي عليا دعوا لي عليا ان عليا مني
وانا من علي وان حظه من الخمس اكثر مما اخذ وهو ولي كل مؤمن بعدي **وفي** المصابيح عن عمران ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي **ثم** قال صاحب المصابيح ان هذا الحديث روي عن عمران
بعدة طرق واجله الامام ابو عيسى الترمذي في صحيحه وذكر ما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بالرد على علي عليه السلام بما شنوه فاقبل
عليهم النبي صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي عليه السلام ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي **ثم** قال صاحب المصابيح ان سبب اخراج الحديث ان عليا اصطفى جارية
من الغنائم فراده خالد بن الوليد وبريدة الاسلمي فلما بلغ قيمتها خمسة عدل الخمس ها على عليه السلام بذلك فلما قدموا
وقف بريدة قدام النبي ص وشكى من علي ع فغضب النبي ص وتغير لونه وقال ما لكم يا بريدة اذيتم رسول الله اما سمعت
قول الله الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة اما علمت ان عليا عليه السلام مني وانا منه اذى عليا فقد

انا ليه من انا في فضل اذ هذا الخبر الى ان قال صاحب المصابيح وقد اخرج هذا الحديث الترمذي وابو نعيم و
والبخاري **اقول** وفي رواية اخرى عن مسند احمد عن عبد الله بن بريدة قال حدثني ابي قال ابغضت عليا بغضا
لم ابغض احدا قط واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا عليه السلام قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله ذلك
الرجل على خيل فصحبته ما صحبته الا ببغضه عليا فاصبنا سبايا فكتب الى النبي ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا عليه السلام وفي
وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا فقال الم تروا الى الوصيفة
التي كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي ثم صارت في آل علي فوقعت بها قال فكتب
الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقلت ابعثني فبعثني مصدقا قال فجعلت اقرأ الكتاب على النبي واقول صدق قال فامسك
بيدي والكتاب فقال اتبغض عليا عليه السلام قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد
بيده لنصيب علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد قول النبي صلى الله عليه وآله
احب الي من علي ثم قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي في هذا الحديث غير ابي **اقول** ورواه …
العبد … **في** كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث **وفي** رواية الطبراني كما نقل عنه في
الصواعق ايضا ان بريدة كان مع علي عليه السلام في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل
له اخبر النبي صلى الله عليه وآله فجعل يقبل على النبي … والنبي يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام
يبغضون عليا من ابغض عليا فقد ابغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي و
خلقت من طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي
اكثر من الجارية التي اخذها وهو وليكم بعدي **و**ذكر الثعلبي **في** تفسيره في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ان النسائي في صحيحه واحمد في مسنده وابن ابي شيبة … عن بريدة قال غزوت مع علي
الى اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ذكرت عليا … فرايت وجه رسول الله
تغير وقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه **وقد**
رواه بعينه عن ابن عباس عن بريدة الخطيب الخوارزمي **في** مناقبه وكذا رواه عن بريدة ايضا ابن المغازلي **في** كتابه
وروى ابن ابي الحديد باسناده عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وآله الا ادلكم على ما ان تساءلتم عليه لم تهلكوا
ان وليكم وامامكم علي بن ابي طالب عليه السلام فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك **اقول** لا يخفى دلالة هذا
الكلام صريحا على ان الولاية ههنا بمعنى الامامة وان مفاده مفاد ما مر في حديث التمسك بالعترة ونص على امامته فقد
اطاعته **ثم** ذكر بعض هؤلاء القوم ان هذا الخبر دليل على ان لا مطعن لهم في سنده فافهم **و**ذكر ابن قتيبة **في** تاريخه
رجلا من همدان سمع عمرو بن العاص يقع في علي عليه السلام فقال له اما ان اشياخنا سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول من
كنت مولاه فعلي مولاه فحق ذلك ام باطل فقال حق وانا ازيدك انه ليس احد من الصحابة له مناقب مثل مناقب علي
ففزع الفتى فقال عمرو يا ابن اخي انه افسدها بامره في عثمان **ونقل** الدارقطني كما ذكره عنه في الصواعق ايضا وكذا
روى السمعاني **في** كتاب فضائل الصحابة باسناده عن سالم بن ابي الجعد انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا ما
تفعله ببقية الصحابة فقال انه مولاي **ونقل** الدارقطني ايضا ان اعرابيين جاءا الى عمر يختصمان فاذن لعلي في القضاء

بينهما

بينهما فقال الاعرابي هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل
مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن **وروى** الخوارزمي **في** مناقبه عن يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل قال نازع عمر بن
الخطاب رجل في مسئلة فقال عمر بيني وبينك هذا الجالس واومى الى علي عليه السلام فقال الرجل هذا الابطن فنهض عمر عن مجلسه
واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض وقال ويحك اتدري من صغرت هذا مولاي ومولى كل مسلم **وروى** ابن المغازلي ايضا
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب **وكذا** السمعاني باسناده عن ابي هريرة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه **ورواه** احمد ايضا **في** مسنده عن شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وزاد
قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله **وروى** ابن المغازلي
ايضا باسناده عن الاعمش عن ابرهيم بن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وروى** هو مثله ايضا باسناده
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلعم **وكذا** روى هو مثله ايضا باسناده عن الاعمش
عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه بريدة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله … من كنت وليه فعلي وليه
ورواه ابن حنبل ايضا برواية الاعمش كما مر عن بريدة وهو الذي رواه النسائي **في** صحيحه وكذا الحاكم **في** مستدركه
الا ان ابن حنبل رواه ايضا عنه من طريق اخرى بلفظ من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا الاخير هو الذي رواه ابن حنبل
ايضا وكذا الثعلبي **في** جامعه وكذا ابن ماجه **في** صحيحه عن البراء **وروى** ابو داود **في** صحيحه وابن الاثير **في** جامع
الاصول من صحيح الترمذي **وكذا** روى احمد عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا الطفيل يحدث عن زيد بن ارقم
او ابي سريحة الشك من شعبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه **في**
الجمع بين الصحاح الستة ايضا في باب مناقب علي عليه السلام من صحيح ابي داود **ورواه** محمد بن بشر البغوي **في** المصابيح و
ايضا في كلا صحاح صحيح الترمذي ومسند احمد وهو الذي رواه النسائي في الخصائص العلوية وابن ماجه **في**
صحيحه ايضا رواه الثعلبي **في** جامعه كلهم **في** روايتهم … عن سعيد بن جبير قال وانا سمعت مثل هذا عن
ابن عباس **وفي** كتاب الفردوس للديلمي باسناده عن بريدة ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا بريدة ان عليا
وليكم بعدي فاحب عليا عليه السلام فانه يفعل ما يؤمر **وفي** بعض روايات بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبغضك يا بريدة

[illegible margin note]

فقد اكثرت الوقوع في علي عليه السلام فوالله انك لتقع برجل هو اولى الناس بكم بعدي **وفي** بعضها ان بريدة قال يا رسول
الله استغفر لي فقال النبي صلى الله عليه وآله حتى يأتي علي عليه السلام فلما جاء علي عليه السلام طلب بريدة ان يستغفر له فقال لا حتى
يأتي النبي ان تستغفر له فاستغفر له فاستغفر له **وفي** مسند احمد وكتاب الجمع بين الصحاح الستة عن بريدة ايضا
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية فلما قدمنا قال كيف رايتم صحابة صاحبكم … فاما شكوته واما شكاه
غيري قال فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه وهو يقول من كنت وليه
فعلي عليه السلام وليه **وروى** احمد ايضا **في** مسنده وكذا الحركوشي عن سفيان عن ابي نجيح عن ابيه قال ذكر علي عليه السلام عند
رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا عليه السلام ان له مناقب اربعا لان يكون لي واحدة منهن احب
الي من كذا وكذا قول النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وقوله من كنت مولاه
فعلي مولاه ونسي سفيان الرابع **وفي** كتاب ابن عقدة باسناده عن عبد الله بن سعد بن زرارة عن ابيه قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اوجب الجنة على امير المؤمنين وسيد الوصيين و
قائد الغر المحجلين وفي الفردوس ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت نبيه فعلي مولاه وفيه
ايضا عن حبشي بن جنادة قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه وفي كتاب فضائل الصحابة للحافظ ابي نعيم عن زيد بن ارقم والبراء معا
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان الله وليي وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلي مولاه وفي كتاب
ابن عمر الحافظ باسناده عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرج بي والامارة لي معروفا
رسول ربي لا امارة بعدي على علي ولي من كنت وليه ولا امارة معه وفيه باسناده عن ابي سعيد قال قال
النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه ومن كنت اميره فعلي اميره الخبر
وفيه ايضا باسناده عن شريك عن ابي اسحق قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه قال اخبرهم انه الامام بعده وهو باسناده عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام مثله وباسناده عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام انه ذكر عنده قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه قال نصبه علما ليعرف به حزب الله عند الفرقة اقول قد روى هذا المعنى جماعة غيره ايضا
عن غير واحد من ائمة اهل البيت عليهم السلام وبعض الصحابة من جملتها في رواية ابراهيم الشيباني ان الصادق عليه السلام قال
والله رسول الله صلى الله عليه وآله هذا فقال الله مولاي اولى بي من نفسي لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين
اولى بهم من انفسهم لا امر لهم معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي فعلي بن ابي طالب عليه السلام مولاه اولى
به من نفسه لا امر له معه وقد مر في المقام السابع من كتب القوم ايضا ما يفيد هذا المعنى في ضمن بعض اخبار
الغدير فتذكر وسيأتي في الفصل الآتي اخبار من هذا القبيل ايضا عديدة لا سيما في بيان آية انما وليكم
الله وقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية واية وبالوالدين احسانا وغيرها ومنها ما
رواه السيوطي في تفسيره من كتاب الطرائف وابن مردويه عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت
آية انما وليكم الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومنها ما رواه جماعة منهم
الثعلبي والديلمي والخوارزمي وابن عبد البر وغيرهم عن جمع منهم ابن عباس وابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله
قال امرني الله ان اسئل الانبياء ليلة المعراج حين جمعهم الله لي على ما بعثوا فقالوا بعثنا على الاقرار بنبوتك
وسئلكم بالولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك
والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ومنها ما رواه الطبري عن انس بن مالك قال كنت عند علي عليه السلام
وذكر الخبر الى ان قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله انت ابوا هذه الامة فلعن الله من عقهما فقل آمين
فقلت آمين قال انا وانت مولياها فلعن الله من جحدنا قل آمين فقلت آمين قال انا وانت ابوا هذه الامة
فلعن الله من ضل عنا قل آمين فقلت آمين قال علي عليه السلام وسمعت قائلين يقولان معي آمين فقلت يا رسول الله
من القائلان معي آمين قال جبرئيل وميكائيل وفي رواية الخوارزمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقبلتاهما ثم

خلق

خلق الخلق وعرض عليهم ذلك وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون
لحلال الله والمحرمون لحرام الله اقول الاخبار من هذا القبيل كثيرة جدا من طرق المخالف والمؤالف ولا يسع المقام
ذكر الجميع وقد مر ويأتي بعض منها ونقتصر على حسب المناسبة ومن صراحتها في ان المراد بالولاية ليس محض المحبة
ظاهر وفي كتاب الامالي المحاملي باسناده عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام
مولى من كنت مولاه وفي كتاب الصفوة لابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام
النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وادر الحق معه حيث دار وفي كتاب الشفا للقاضي عياض قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي الجامع الكبير للسيوطي عن كتاب الحافظ ابي نعيم
في فضائل الصحابة عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان الله وليي وانا ولي كل
مؤمن من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه اقول قد مر هذا مفصلا وانه قاله يوم الغدير في المقام السابع من ابواب
التسعة وعد الزمخشري والخطيب البغدادي وعبد الملك العصامي في تاريخه في باب فضائل علي عليه السلام
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال سألت الله فيك يا علي اربعا فمنعني واحدة واعطاني ثلاثا سألته ان
يجمع عليك امتي فابى علي واعطاني ان اول من تنشق عنه الارض انا وانت معي لواء الحمد وانت تحمله بين يدي
تسبق به الاولين والآخرين واعطاني انك ولي المؤمنين بعدي وروى احمد بن حنبل عن علي عليه السلام انه قال في حقه
لا والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعائه ورواه غيره عن اسحق بن همام وفي رواية الخوارزمي وابن مغازلي
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا الامام ثم ذكر في حديث ثم هذا يعني عليا عليه السلام حبيبه علي وهو ولي من بعدي
سيأتي في الجزء حديث ذكر الاخوة وفي تاريخ اعثم الكوفي في نقل حكاية صعصعة ومكالمته مع عمرو بن العاص انه
قال لعمرو ايها الابتر الست تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانا مولى الله ورسوله وعلي الخبر وفي رواية الثقفي عن عمرو بن
غزوان عن ابن مسلم قال خرجت مع الحسن البصري وانس بن مالك حتى اتينا باب ام سلمة فقعد انس على الباب وخل
مع الحسن فسلم عليها الحسن فقالت يا اماه جئتك لتحدثني بحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام فقالت
لاحدثنك بحديث سمعته اذناي من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فصمتا سمعته يقول يا علي ما من عبد لقي الله يوم القيامة
جاحدا لولايتك الا لقي الله بعبادة صنم او وثن فقال الحسن الله اكبر اشهد ان عليا عليه السلام مولاي ومولى المؤمنين
فلما خرج قال له انس ما لي اراك تكبر فحكى له روايتها فقال انس وانا اشهد على النبي صلى الله عليه وآله انه قال هذه
المقالة ثلث مرات او اربع مرات وفي رواية سفيان بن عيينة باسناده عن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ان قال ان ربي وصفيي وخليلي لعلي عليه السلام بعدي فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله امر عهده الي ربي
وامرني ان ابلغكموه الا هل بلغت فانه منكم لمن يأت عن حضر وجعل الناس على كتفه لوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله سمعنا وقال
امرنا بالاعتراض عنهم وكفى بالمؤمنين يجد لعلي عليه السلام في نفسه سيأتي ايضا اخبارا غيرها بعد لا سيما في المطالب الآتية
سيما في الفصل السابقة فلا تغفل فائدة التذنيل فاعلم ان تحقيق الحال فيها من جهتين

بحيث يتضح ان مبنى مدار القوم على محض الجدال دون التحقيق عن حق المقال موقوف على بيان امرين احدهما انه صح
ثبوت ما نحن فيه من اخبار النبي صلى الله عليه وآله صريحا بل لا يبعد ان يدعى عليه الاجماع يوم الغدير وثانيهما انه صريح ولا دلالته
على خلافته وامامته اما الاول فلا اظن عاقلا يرتاب في شهرته وتواتره خاصة يوم الغدير بعد ما اطلع على جملة
من الاخبار التي اتفق المخالف والموالف على نقلها وتصحيحها مع ان ما اوردناه قليل من كثير ما ذكره المخالف فضلا عن
الموالف كما قد قرع سمعك فيما بيناه من كثرة من الف الرسائل فيه وصنف الكتب في روى الاخبار وذكر الا...
في ذلك ومن صرح منهم بتواتره حتى نسب بعضهم الجهل والعصبية الى منكره وبعدما قال السيد المرتضى رحمه الله
حيث قال في الشافي في ابطال ما الزمه محمد هذا الخبر الا ... ظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع
الاخبار به وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة على صحته الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى الله عليه وآله الظاهرة
المشهورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فان الشيعة
قاطبة تنقله وتتواتر به واكثر رواة اصحاب الحديث يروونه بالاسانيد المتصلة وجميع اصحاب السير ينقلونه عن
اسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير اسناد مخصوص كما نقلوا الوقايع والحوادث الظاهرة وقد اورده مصنفوا
الحديث في جملة الصحيح وقد استبد هذا الخبر بما لا يشركه فيه ساير الاخبار لان الاخبار على ضربين احدهما لا
يعتبر في نقله الاسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفين وما جرى مجرى ذلك من الامور الظاهرة
التي يعلمها الناس قرنا بعد قرن بغير اسناد وطريق مخصوص والضرب الآخر يعتبر فيه اتصال الاسانيد كاخبار
الشريعة وقد اجتمع في اخبار الغدير الطريقان معا قال ومما يدل على صحة اجماع الامة واطباقهم على قبوله ولا
علما به
شبهة فيما ادعيناه من الاطباق لان الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة ومخالفوا الشيعة تأولوه على
اختلاف تأويلاتهم كما سنذكره وما يعلم ان فرقة من فرق الامة ردت هذا الخبر واعتقدت بطلانه وامتنعت من
قبوله وما يجمع الامة عليه لا يكون الا حقا عندنا وعند مخالفينا وان اختلفنا في العلة والمستند قال واما ما
حكي عن ابن ابي داود السجستاني في دفع الخبر وحكي عن الخوارج مثله وطعن الجاحظ في كتاب العثمانية فيه فغير معول
ولا امر لاعتبار به في باب الاجماع لشذوذه وكل شاذ عنه يبطل الواجب ان يعلم ان الذي خرج عنه ممن يعتبر قوله في
الاجماع ثم يعلم ان الاجماع لم يتقدم خلافه فان ابن ابي داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما تقدم
من الاجماع على انه قد قيل ان ابن ابي داود لم ينكر الخبر وانما انكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما واما الجاحظ فلم
يجاسر ايضا على التصريح بدفع الخبر وانما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل من لفظه واما الخوارج فانه
ما يقدر احد على ان يحكي عنهم دفعا لهذا الخبر وامتناعا من قبوله وهذه كتبهم ومقالاتهم موجودة معروفة وهي خالية
عن ذلك والظاهر من امرهم حملهم الخبر على التفضيل وما جرى مجراه من صنوف تأويل مخالفي الشيعة وانما توهم
بعض الجهلة منهم هذه الدعوى لما ظهر منهم فيما بعد من القول الخبيث في امير المؤمنين عليه السلام وظن ان الخوارج
انما كان بعد التحكيم السبب المعروف لاعتقادهم امامته وفضله وتقدمه قد كان ظاهرا عندهم انتهى
خلاصة كلامه وقد مر في ضمن نقل الاخبار ما ذكره الرازي في الاربعين من قوله بعد ذكره الحديث هكذا استدل
بكر الى ... ان هذا خبر اجمعت الامة على قبوله واقول لا حاجة لنا في اثبات قطعية هذا الخبر الى اثبات الاجماع لان العلم

بالخبر قد

بالخبر قد يحصل بالتواتر وقد يحصل بالقرائن القاطعة وان لم يكن متواترا وفي كليهما قد لا يحصل العلم لاحد لا لفساده
الا بما يناقضه لاجل شبهة او لعدم تخلية النفس ونحوهما الا ترى ان كثيرا من الناس مثل السوفسطائية واشباههم
انكروا البديهيات الاولية مع جلائها ووضوحها وعنادا او جحودا مع ما هو خارج منها حتى انكروا وجود الموجودات
العينية بحجج وتحيرهم في بعض الشبه الواهية الا ترى الى اليهود والنصارى واشباههم من الكفرة كيف ينكرون كثيرا
من معاجز النبي صلى الله عليه وآله وصفاته الثابتة قطعا المتواترة عند تاجرنا بمجرد شبهة اعتقادهم حقية ما هم
عليه بل كثيرا ما يرى الانسان من حال نفسه او غيره انه قد يتيقن في شيء خلاف الواقع لخبر سمعه او خيال
تخيله او راى اختاره وامثال ذلك ولو بسبب شبهة ضعيفة من جهل التشريع حتى يصير عنده قطعيا بحيث لو
قام على خلافه البراهين القطعية او الاخبار المتواترة لم يزل عنه ولم يبال بانكار جميع ما عارضه حتى يزول عن
حاله بمجرد الجهات التي بها العزم على ملاحظة ما هو الحق بعد تسوية الطرفين فحينئذ يتضح بحيث يتعجب من قبوله ذلك
الشيء في ذلك الحين فضلا عن الجزم به وكفى في هذا ما يشاهد في كثير من الناس عن ترجيح تقليد محض تخيلات الاوهام
على القطعيات العقلية في العلم مع علمهم بخلافه وما تراهم بذلك القرائن ... الجزم بعدم صدور شيء
والحرص على الحرام والرباء مع اليقين بالموت والعذاب واشباه ذلك فانه اذا جاز على الانسان مثل هذا فكيف لا يجوز
عليه مثل ذلك ولا باس ان نشير الى ما يشبه هذا الكلام من بعض منهم مؤيدا لما بيناه روى محمد بن عمر الكشي في كتابه عن جميع
عن ابي ... قال دخل علينا ابو حنيفة فذكرنا عليا عليه السلام ودار بيننا كلام فقال ابو حنيفة قد قلت لاصحابنا لا تقروا
لهم بحديث غدير خم فيخصموكم فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له لم لا يقرون به اما هو عندك يا نعمان
قال هو عندي وقد رويته قال فلم لا يقرون به وقد حدثنا به حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ان عليا عليه السلام
انشد الله في الرحبة من سمعه فقال ابو حنيفة افلا ترون انه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة
الناس فقال الهيثم فنحن نكذب عليا عليه السلام او نرد عليه قوله فقال ابو حنيفة لا نكذب عليا عليه السلام ولا نرد قولا قاله ولكنك
تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم فقال الهيثم يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب به ونشفق نحن منه ونتقيه
اشنع ... وما ... لاجل الكلام بالادلة في امره بد في قبول الشيء ما انه كان مرويا ومن اجل البديهيات
والمتواترات من عدم سبق شبهة تمنع من القبول هذا مع ان في القيام المعروفين بما ذكرناه معلوم من شيمته
حيث انهم اعتذروا للمعوية وعائشة وطلحة والزبير واتباعهم واشباههم من الصحابة وغيرهم بما صدر منهم بالنسبة
الى علي عليه السلام بل والى فاطمة والحسنين وذريتهم صلوات الله عليهم ايضا من اصناف مقتضيات العداوة حتى الطعن
والسب بانهم اجتهدوا واخطأوا لعروض الشبهة لهم مع ان ما ورد في حق آله خصوصا في علي عليه السلام من المدائح
الصحيحة بل وجوب محبتهم ومودتهم قد تعدى عن حد التواتر بل وصل الى حد الضرورة الدينية عند ساير الامة
فيجوز لاهل هذا الاعتذار اما ان يقولوا بان ذلك لم يثبت عند اولئك الجماعة وهذا عين الاعتراف بما ذكرناه
ان الشبهة قد تمنع من قبول القطعي بداهة فضلا عن المتواترات او يقولوا بانهم اولوا ذلك وحملوه على غير معناه
الواقعي وهذا ايضا مثل الشق السابق في كونه عين الاعتراف بكون الشبهة من موانع قبول الحق وان كان جليا
واضحا بل وصل الى حد الضرورة ضرورة عدم فرق فيما ورد من المدائح ووجوب المحبة بين اللفظ والمعنى في وضوح

الوصول الى حد الضرورة واليقين الذي لا يتطرق اليه التأويل اصلا كما ينادي به اعتراف كافة سائر الامة به جميعا
من غير شك ولا ارتياب بحيث حكم جم غفير منهم بضلال اولئك القوم وعنادهم وكفى في ذلك ادعاؤهم تواتر [illegible]
والزامهم نقل ما [illegible] او نحوه عدم قبول المتواتر وانكار الثابت وتأويل الواضحات الجلية بمحض شبهة وان كانت
واهية ليس لها من الوجود بل شايع ذايع صادر من اقوام حتى بمحض الحمية والعصبية [illegible] نقول لقد ذكرنا ان العلم
بالخبر قد يحصل بالتواتر وقد يحصل بالقرائن القاطعة وقد اجتمع في خبر الغدير كلاهما فضلا عن وروده [illegible] اصل
قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه وما بمعناه حيث ذكره من لم يذكر خبر الغدير ايضا كما تبين
اما تواتره فهو مما لا يخفى على من لاحظ ما ذكرناه في المقام الاول وبيناه آنفا من ورود حكم العقل صريحا وقضية
العادة بنفيها بعدم احتمال اتفاق مثل هذا الجم الغفير [illegible] على الكذب والنقل والتصحيح لشيء من غير ثابت
بل غير اصيل بحيث [illegible] سبيلا الى نفيها انكاره لا سيما مع كونه مشتملا على خلاف ما هم عليه حتى احتاجوا الى التكلف
التكلف في التوجيه والتزام التأويل البعيد والتمويه كما سيظهر هذا مع انه يكفي في احتجاج اصحابنا به وقطعهم
بصحته وصدقه اتفاقهم كافة على صحته ونقل عدة منهم وجمع من الصحابة [illegible] مع اعتراف عامة من حضر منهم بذلك
ايضا واشتراكهم معهم في روايته مجملا ومفصلا واما وجود القرائن فذلك ايضا واضح على المتفحص البصير فمنها
نقل عامتهم ما تقدم مفصلا من حكاية الفهري [illegible] قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فيه حتى ان الجاحظ مع
كمال تعصبه نقلها وهي صريحة في صحة حكاية الغدير بل في كون المراد منها بالولاية الخلافة والامامة كما هو ظاهر
بل هكذا حال القرائن التالية ايضا فافهم ومنها ما تقدم ايضا من نقل جمع كثير استشهاد علي عليه السلام على رؤوس
الاشهاد في مسجد الكوفة ممن سمع قول النبي صلى الله عليه وآله في الغدير بعد شهادة جماعة له بذلك حتى انه دعى على
بعض منهم حيث كتم الشهادة فابتلي في [illegible] ومنها ما مر ايضا من نقل جم غفير احتجاج علي عليه السلام
يوم الشورى على الحاضرين في الدار بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير وغيره عند عده عليهم مناقبه وما ذكره
الله ورسوله في حقه واعترافهم جميعا بما كان يعده عليهم حتى اعترفوا بذلك ايضا صريحا من غير استشعار انكار ولا
اظهار شك فيه منهم ولا ممن نقل عنهم وسمع اعترافهم ومنها ما مر في المقام الثاني وفي بعض الفصول السابقة [illegible]
في بعض ابواب الفصل الآتي [illegible] الاخبار الواردة [illegible] عليه السلام [illegible] في خبر الغدير حتى انه [illegible]
ملاحظة الجميع ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخبر بها احيانا ويظهرها [illegible] احيانا الى ان ذكرها في الغدير صريحا
وتفصيلا ومنها ما هو المشهور من شعر حسان بن ثابت الصحابي الصريح فيه في جميع ذلك وامثال هذه القرائن كثيرة
عن خفيه على المتأمل الخبير [illegible] ومنها [illegible] عمر [illegible] الى انكار هذا الخبر او وقوع
شبهة او [illegible] ذكره وبيانه [illegible] على ما قدمناه في المقدمة من عدم تخلية النفس لتحقيق الحق
والانغمار في ظلم الشبه الخفية التي [illegible] اسلافهم [illegible]
في السقيفة ومن مضى [illegible] افعالهم واحوالهم جميعا مع ان ذلك عين المشاجرة بل محض المكابرة في
مقابل الكتاب والسنة كما مر مرارا وسيأتي ايضا مفصلا ومنها ما جرت عليه عادتهم من الاغماض عن [illegible]
يدل على خلاف ما ادعوه [illegible] متعصبا كما انهم كذلك في قبول ما يوافق دعواهم حتى انه [illegible]

ظاهرا في [illegible] ولم يمكنهم انكاره الذي هو اصرح [illegible] التمسك به وترك التدبر فيه من غير [illegible]
الى ان مثل هذا ليس بحجة عند الله يوم [illegible] او نحو من سبيل الرشاد كما قال سبحانه وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وبالجملة [illegible] الشيء عندهم [illegible] لما ينقضه [illegible] آراءهم وما هو [illegible]
لذلك وان لم يكن [illegible] كفى في بيان وجوه [illegible] ما ذكرناه في ابواب المقدمة لا سيما في باب
تمسكهم بالرأي [illegible] اختلاف [illegible] ما ذكروه [illegible] الاخبار [illegible] بطلان الرأي وعدم
وجود هذا الخبر [illegible] بعض [illegible] اختلاف اصحابه [illegible]
لهم في اختلاف سائر الامور [illegible] ذكرناه في [illegible] معارضتها عندهم
فقد ان جمعا منهم صرحوا بانه غير موجود في كتب حفاظ الحديث [illegible] الخبر المذكور
اذا كان بعد ما بيناه من الثبوت ووضوح [illegible] التشكيك [illegible] صريح الاثم
[illegible] المتأخرين [illegible] ذكره في كتابه [illegible] بالتشكيك فيه
او في تواتره تعصبا للمذهب [illegible] القادح الناقل [illegible] ما بيناه
[illegible] هذا التشكيك [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] بان هذا الخبر [illegible]
ثابتا [illegible] بعد ملاحظة ما بيناه [illegible] القطع
بصحة الخبر [illegible] القطع [illegible] الامثال [illegible] العقلاء
على سقوط الشبهة [illegible] والمقطوع [illegible] الى [illegible]
مع ان هذا [illegible] في الشورى [illegible] الكوفة [illegible]
التشبث [illegible] الغدير [illegible]
[illegible] بيان [illegible] في الشورى صريح في [illegible]
وجود [illegible] السكوت [illegible]
[illegible] الغائب [illegible] من الكتاب
السنة [illegible] العامة [illegible] الحكاية
[illegible] القوم [illegible] لا سيما مع [illegible] الاجبار
[illegible] سبيل الاختيار [illegible]
ذكر [illegible] في ابواب المقدمة [illegible]
الآتي [illegible] الصحابة [illegible]
هذه الاحتجاجات [illegible] بالسيف [illegible] السكوت [illegible]
[illegible] الاحتجاج [illegible]
اليوم [illegible] السكوت [illegible]

لما ذكرناه انفاً بل الحق وقوع الاحتجاج به وبغيره ايضاً كما يدل عليه صريح اخبار اهل البيت عليهم السلام التي يأتي بعضها
في الختام بل وقع في غيره ايضاً حتى انه يشعر بذلك بعض ما يأتي في حكاية السقيفة وغيرها من منقولات العامة ايضاً
ولا استبعاد في عدم نقل القوم ذلك لما بيناه مراراً من جريان عادتهم على ترك نقل امثال هذه الاخبار ولا سيما
مثل هذا اما رأيت نقل الطبري وغيره حكاية الغدير مفصلة مشتملة على صريح كون المراد امامة علي عليه السلام وكذا جمع ما
رواه رواة اهل البيت عليهم السلام ومع هذا اكثر القوم لم ينقلوا منها الا شيئاً يسيراً ومع ان اصل حكاية الغدير مما
رواه الجم الغفير كما مر لم يذكره جمع بل انكره منهم كثير وليس هذا منهم بعجيب بل العجب ممن نقلهم ما نقلوا في الشورى عن
اشار لم هذا مع ان القوم كانوا كما بيناه وقت الاحتجاج في هرج ومرج وغوغاء تام لم يستبعد منهم الغفلة عن
السماع فضلاً عن الحفظ والنقل حتى ينقل عنهم التأمل فيه ثم وان اردت زيادة توضيح في دفع هذه الشبهة فعليك
بمطالعة ما سيأتي في نقل حكاية السقيفة **ثم** انه لما عجز منهم لما ادركوا وضوح استلزام انكار ثبوت تواتر اصل
الخبر تشبثوا كالغريق الذي يتشبث بكل حشيشة بانكار ثبوت تمام بعض مقدماته كما صرح به القاضي عبد الجبار
وغيره لا سيما قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكم او اولى بالمؤمنين من انفسهم ومع قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال
من والاه الى آخر الدعاء استناداً الى ان كثيراً من الرواة واصحاب الكتب اقتصروا على ذكر اصل قوله صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فعلي مولاه ونحو ذلك من غير ذكر السابق واللاحق وايدوه باقتصار علي عليه السلام ايضاً على ذكر هذا
عند مناشدته يوم الشورى كما مر بيانه ولا يخفى وهن هذا ايضاً لانه قد تبين مما بيناه من الاخبار ان كلاً من
من العبارتين المذكورتين هو مما رواه قوم كثير من الصحابة وغيرهم ونقله جم غفير من اصحاب الكتب في كتبهم بحيث لا
عدد لهم من الاربعين والخمسين بل ازيد سوى الذين لم نذكرهم بالاسم وظاهر ان كفاية مثل هذا في الثبوت لا سيما مع
اتفاق الشيعة على النقل كما مر بل وهكذا ايضاً حال ما رووه من نزول آية اكمال الدين في ذلك اليوم ولو بعد نزوله
في غير ذلك فقد اوضحنا سابقاً ضعف انكار المنكر وكذلك التشكيك وعدم كونه مفيداً لكل ثابت هذا مع
ان مجرد نقل بعض منهم تلك العبارات يتم الحجة لنا ايضاً لكونها كالمتمم والمفسر لاصل الخبر فبعد ثبوت الاصل يكفي في
القرينة على المراد ونقل العادل بعضهم تلك المقدمات فضلاً عن الجمع الكثير لا سيما في مثل هذا الموضع الذي
بدا على مفاده ما سيأتي من قرائن اخرى بحيث لا حاجة في اثبات المراد الى هذه المذكورات ولا ضير في اكتفاء
من اكتفى من القوم وكذا علي عليه السلام يوم الشورى باصل الخبر فانه من باب الاكتفاء الشائع عند الناس حيث يكتفون
كثيراً بذكر ما هو مشهور ومعروف بالدلالة عن الباقي كاكتفائه عليه السلام يوم الشورى ايضاً في حكاية الطائر بقوله
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له النبي اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي وكذا اكتفائه فيما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
في شأنه في خيبر على ان ما مر من حكاية الاستشهاد في الكوفة مشتمل على ذكر المقدمة هذا مع ان ما مر مراراً من بيان جريان
عادة الحاكين على الاقتصار والاجمال في امثال هذا الموضع الذي يظهر منه ذكر التفصيل معلوم على كل بصير فتبصر

ومنها الامر الثاني وهو توضيح دلالة ما نحن فيه من اخبار النبي صلى الله عليه وآله الدالة على ولاية علي عليه السلام لا سيما يوم
الغدير على خلافته وامامته وبيان ان المراد بها ما يطلق عليه المولى لا سيما الولي بمعنى الاولى بالامر
المطاع في كل ما يأمر كما قال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله ان اصل الولي الذي هو الاولى اي الاحق ومثله

تفسير

المولى انتهى وسيتضح رجوع اصل سائر المعاني اليه ثم **قال** في هذا الموضع بعد ان ذكر قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الولي والمولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلافة المتولي لامورهم وسيأتي نقل ذلك عن الفراء **وقال** الجوهري
المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف وكل من ولي امر واحد فهو وليه **قال** والولاية بالكسر السلطان
وقال ابن الاثير **في** نهايته في اسماء الله تعالى الولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها **قال**
ومن اسمائه الوالي هو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها **قال** وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على
جماعة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر و
العبد والمعتق والمنعم عليه **قال** واكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه
وكل من ولي امراً او قام به فهو مولاه ووليه انتهى وقال غيره الولي الاولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر يقال فلان
ولي المرأة وفي الطفل وولي الدم والسلطان ولي امر الرعية والذي يقيمه بعده ولي عهد المسلمين **وفي**
روايات القوم قول النبي صلى الله عليه وآله ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وفسروه بان المراد
بمولاها وليها الذي هو اولى الناس بها ولا خلاف بين المفسرين في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون ان المراد بالموالي من هو اولى بالميراث او اولى بحيازته واحق به **وقال** ابو عبيدة وهو من اعاظم اهل اللغة
والنحو عندهم **في** كتابه المعروف بالمجاز في تفسير غريب القرآن في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم
يعني مولاكم اولى بكم واستشهد لذلك ببيت لبيد الشاعر حيث قال **ع** فغدت كلا الفرجين تحسب انه **ع** مولى المخافة
خلفها وامامها **ع** فانه اراد بالمولى معنى الاولى يريد ان هذه الظبية لم تعلم ان خلفها اولى بالمخافة ام
امامها واستشهد ايضاً بقول الاخطل في مدح عبد الملك حيث قال **ع** فاصبحت مولاها من الناس كلهم **ع** واحرى
قريش ان تهاب وتحمدا **ع** فانه يريد بقوله هذا ان ابن مروان اولى بسياسة الامر وتدبيرها **ثم** وافق في تفسير
الاية المذكورة جماعة منهم ابن قتيبة **في** تفسيره والبيضاوي والزمخشري **في** تفسيرهما وكذا غيرهم وقد ذكر الحجة
ايضاً بيت لبيد شاهداً لمجيء المولى بمعنى المذكور **وقال** الفراء **في** كتاب معاني القرآن في تفسير الآية المذكورة
ان الولي والمولى في لغة العرب واحد **وقال** ابو بكر محمد بن القاسم الانباري **في** كتابه المعروف بتفسير المشكل في القرآن
في ذكر اقسام المولى ان المولى في لغة العرب ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن المولى المنعم ثم المنعم عليه والمولى المعتق
والمولى الولي والمولى الاولى بالشيء والمولى ابن العم والمولى الصهر والمولى الجار والمولى الحليف واستشهد لكل واحد
بشيء من الشعر واستشهد على معنى الاولى بالآية المذكورة وببيت لبيد مع غيره من الشعر **وقال** ابو عمر غلام ثعلب
عند ذكر اقسام المولى ان المولى السيد وان لم يكن مالكاً وبمعنى الولي وقد ذكر مثلاً في كون المولى بمعنى السيد الذي
ليس هو بالمالك ولا معتق جماعة **وقال** الزمخشري في قوله تعالى انت مولانا اي سيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولي
امورنا **اقول** تعرض القوم لمجيء الولي والمولى بمعنى الاولى كثيرة وكفى بما ذكرناه لصاحب البصيرة بل
قد ظهر من كلام جمع ممن ذكرناهم تواتر المولى بمعنى الاولى بل الحق كما صرح به ابن البطريق وغيره ان المولى حقيقة
في هذا المعنى لا استقلاله بنفسه وموافقته لمبدأ الاشتقاق لفظاً ومعنى حيث صرحوا بانه من الولي بمعنى القرب من
غير فصل فمعنى الذي يليه اولى ما يحويه والولي بمعنى المولى من الاولوية فهذا هو الاصل ومرجع سائر الاقسام في

اليه لان المالك انما كان مولى لكونه اولى بتدبير رقيقه وبجر جريرته وبالي امره سيد الخلق وما به اليه الحاجة المملوك
مولى لكونه اولى بطاعة مالكه وبالي [illegible] والمعتق والمعتق كذلك والناصر لكونه اولى بنصرة من نصره والحليف لكونه
اولى بنصرة حليفه والجار لكونه اولى بنصرة جاره والذب عنه والصهر لكونه اولى بمصاهره والامام والوراث لكونه
اولى بمن يليه وابن العم لكونه اولى بنصرة ابن عمه والعقل عنه والحب الخالص لكونه اولى بنصرة محبه وكذا سائر الاقسام
فالاولى هو الاصل الملحوظ في الجميع فتعلق هذا الحقيقة مصداقا للمولى انما الذي هو الاولى فالاحق علاقة الوجوه كلها
لا سيما الاولى من كل شيء حتى من النفس كما كان النبي صلى الله عليه وآله كذلك بنص القرآن ولا اقل من كونه اقرب من جميع
كما انه يعد في القرب الواجب المالك والسيد الحر وغير ذلك من الاقسام وقد ظهر مما ذكرنا ان جميع الاطلاقات ليست
ما هو المشهور من كونها على سبيل الاشتراك اللفظي المحتاج في كل اطلاق الى القرينة بل انما المحتاج الابهام ما كان ا
عليه من غير الوجه الذي بينا حاله فافهم ثم اذا تبين ما ذكرناه نقول لا شك ان المراد بالولي الولي فيما يفهم من
الاخبار لا سيما احاديث الغدير الذي هو العمدة والاصل انما هو الاولى بامور الامة والاحق بالطاعة بكل وجه من
كل شيء حتى من انفسهم يعني كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك اي كمل افراد الولاية الذي هو اعلى مراتبها
واعظم من منصب الامارة والخلافة حتى ان ارادة هذا المعنى هو انما يعرف الباحث [illegible] حكمة التعبير بالمولى
دون غيره لا سيما مع ضم قوله من كنت مولاه ضرورة وجود هذا الفرد الكامل في النبي صلى الله عليه وآله كما سيظهر
لزوم حمل المطلق على الفرد الكامل كما نص عليه كل اهل العربية [illegible] لا محالة ان يحمل عليه وان لم يوجد ثم قرينة
بل لوجد الحصول القطع بعدم كون غير هذا المعنى مرادا كالناصر والمحب واشباههما مما هو بين غير لزوم نصب القرينة
[illegible] ولا اقل من [illegible] غير هذا المعنى وان الامر بالعكس كما ظهر [illegible] مما ينادي به هذا ان اصحاب الحاضرين
النبي صلى الله عليه وآله لم يفهموا من المولى بل [illegible] ما يدل على فهمهم منه ما ذكرناه كما سيظهر [illegible] ان اصحابه لم
لم يفهموا هذا المعنى الذي بينا انه المراد بالوجه الذي ذكرناه لا سيما مع ضم سائر القرائن الآتية [illegible]
المراد به كما كان [illegible] كذلك حتى انه قد [illegible] ذكر الثقلين [illegible] وامثال ذلك كثيرة وكفى ما ذكرناه لصاحب
البصيرة فتأمل [illegible] فافهم [illegible] تشكيك بعض المعاندين جهلا وتجاهلا او تعصبا بان المولى
مشترك بين معان عديدة فلا بد من القرينة في تعيين معنى منها اذ قد وضح مما مر ان الحمل على هذا المعنى الذي بيناه مما
لا حاجة فيه الى قرينة اصلا لكونه هو المعنى الحقيقي ولا اقل من كونه الاقرب [illegible] بل انما هو المعنى الذي يجب [illegible]
ما لم يوجد قرينة صريحة في ارادة خلاف ذلك لكونه هو الفرد الكامل لا سيما بعد ضم قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه كما ظهر هذا ايضا [illegible] في ايضا الاستيعاب في المسلك الثاني فما
يوضح هذا الذي ذكرناه ولا تغفل وكذا يظهر [illegible] تشكيك بعض الجاهلين بان المولى اذا كان [illegible] والامام
فلم لم يصرح بما يدل عليها صريحا واكتفى بما يدل عليها ضمنا واحتمالا من لفظ المولى اذ قد وضح مما بيناه ايضا ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يكن غرضه خلافة علي عليه السلام وامارته بل انما كان مقصوده ان يوضح لهم ان جميع مراتب القدوة
الدينية والدنيوية وانواع الولاية المعتبرة في غرض الطاعة الحقيقية التي جعلها الله على الخلق بحيث كانا
من انفسهم كلها لعلي عليه السلام بعده وان الواجب عليهم ان يكونوا على [illegible] شأن النبي صلى الله عليه وآله في حق

وكل غير [illegible]

ذلك غير ما هو معلوم بالضرورة الدينية من انه ليس نبيا كما هو صريح ما سيأتي في حديث المنزلة وظاهر ان الكلمة
الجامعة لهذا كله صريحا انما هي لفظ المولى المندرجة في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن غير الاقتران بقرينة
موجبة لتخصيصه بأحد سائر المعاني ضرورة انه لو ذكر لفظ الخلافة او الامارة او الوالي ونحوها كالسلطان
والسيد وغيرها لكانت صريحة في ارادة [illegible] جميع ما [illegible] من الامور التي [illegible] المسلمين كل
امر الناس عالما بها جميعا كالنبي صلى الله عليه وآله [illegible] في مفهوم هذه الالفاظ لا سيما عند العامة
ولا سيما [illegible] خلافة خلفائهم [illegible] كما هو ظاهر [illegible] لو ذكر لفظ الامام ونحوه [illegible]
عن ارادة كونه اولى بهم من كل شيء حتى من انفسهم ضرورة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اماما عندهم [illegible]
وجود هذه الحالة فيه عندهم [illegible] قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم هذا مع ما سيأتي في المسلك الثاني
من تصريح الزمخشري وغيره في تفسير هذه الآية [illegible] بما ذكرناه [illegible] كونه علي عليه السلام مولاهم [illegible]
ضم قوله من كنت مولاه لكان [illegible] توهم [illegible] وصول [illegible] الى هذا الحد [illegible] بين ذلك صريحا [illegible]
حتى انه اكد [illegible] بالتوضيح بما [illegible] قوله الست اولى بكم من انفسكم [illegible] لا سيما في مثل هذا
المقام [illegible] المقصود
كما [illegible] في ايضا الاستيعاب في المسلك الثاني [illegible] توضيح [illegible] الذي [illegible]
الانصاف واخذ في طريق الاعتساف وحاد [illegible] تماسك به الشيطان في تعصبه [illegible]
لا يمكن التحقيق ما هو الحق وان كان [illegible] خلاف ما هو عليه وان كان بينا واضحا كما قال
الشاعر * ويجوز من [illegible] الصباح اذا بدا * من بعد ما انتشرت له الاضواء * ما دل الصحيح [illegible] مطالع * لكن عينا
انكرت عميا * ولهذا ترى هؤلاء القوم [illegible] ما صدر من
قد تمسكوا بالتعصب [illegible] مثل هذا المقام [illegible] ذوي الاوهام [illegible] بعضهم في النحو
بما ينفع [illegible] حصول القطع بثبوت اصل الحديث [illegible] ساطعا كالشمس في [illegible] النهار حتى انه
ورد [illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] لا اجمال للكلام [illegible] المراد [illegible]
في التشكيك [illegible] ان [illegible] لنا ان نقول [illegible] التشكيك [illegible]
[illegible] فلو ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بلفظ الامام او الخليفة واشباههما [illegible] ارادة [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] كونه ظاهر [illegible] صلى الله عليه
[illegible] بلفظ الخليفة [illegible] احاديث الثقلين [illegible] علي عليه السلام ايضا [illegible] علي عليه السلام انه الامام
انه امير المؤمنين واشباهها كما سيأتي مفصلا [illegible] تلك الاخبار ايضا سيما [illegible] بعض مع
لفظا ومعنى [illegible] كما ستطلع في محله [illegible] ايضا [illegible]
مرة بان المراد بالمولى الناصر ومرة بان المراد به المحبة ومرة بان المراد بيان فضل علي عليه السلام [illegible]
ومحبته [illegible] في الدلالة [illegible] ضعيف الدلالة [illegible] بقوله صلى الله عليه
في الدعاء [illegible] وانصر من نصره واخذل [illegible] لفظ المولى في بعض مواضع القرآن [illegible]

هذه المعاني فهو بين حكم كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وقوله سبحانه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
ويجد لك الشيعة لا ينظرون الى الوضوح ان شيئا مما جعلوه قرينة ليس بقابل لصرف المولى ههنا عن معناه الذي بينا
اما اولا فلان الورود في الآية بالمعنى الذي ذكرتموه بعد تسليمه ليس يوجب حمل سائر المواضع ايضا عليه لا سيما في
موضع مقرون بقرائن ظاهرة على ارادة غيره واما ثانيا فلظهور عدم منافاة بين المعنى الذي بيناه وبين هذا الدعاء
بل انه بالنسبة اليهما ولي كما ينادي به الجمع بين دعاء النصرة والولاية وغيرهما احيانا لا شبهة في وجوب موالاة الامام
ونصرته وسائر ما ذكره جميعا اما انه لو اراد بالمولى ما ذكرتموه من خصوص الناصر او المحب لزم الاكتفاء في
الدعاء بما يدل على خصوص ذلك المراد لا غيره بل الحق الحقيق بان يعتقد ان هذا الدعاء ايضا من قرائن ما بيناه من
لا قرينة غيره لانه صلى الله عليه وآله لما اثبت له عليه السلام الرياسة العامة والامامة الكبرى وهي مما يحتاج الى الجنود و
الاعوان واثبات مثل ذلك الشيء لواحد من بين جماعة مما يقتضي هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لا سيما
صلى الله عليه وآله كان عالما بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته عليه السلام وما انطوى عليه ضمائرهم من التشفي
في الخلافة لغيره وبغضهم خلافته بل حيث كان النبي صلى الله عليه وآله يخاف من تخاصمهم بالمخالفة لزمه في ذلك كما يظهر
من آية التبليغ وشأن نزولها كما مر بيانه مع حكاية الفهري علمنا اكتفاءه بالدعاء للاعوان واللعن على المفسد
شأنه ولو كان الغرض محض كونه ناصرا لهم او مثبوتا للولاء بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج الى مثل تلك
المبالغات والدعاء له بابلغ الامر او امر اصحاب الولايات وايضا مثل هذا الدعاء يدل على عصمته لانه لا ماضر كان في
محله لانه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه صغرى وزجره وترك موالاته بل ابداء معاداته فلذ
فدعاء النبي صلى الله عليه وآله لمن يواليه ويعجزه ولعن على كل من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه ابدا على حال
يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة عليهم واما ثالثا فلظهور دخول المعاني التي ذكرتموها تحت المعنى الذي بينا
اذ لا شك في ان الامام لا سيما بالمعنى الذي ذكرناه انما هو الناصر الحقيقي والمحب الواقعي ومنه التفضل على كل احد
بلا عضض حكم بارد هذا مع ان القرائن المنادية بان الواجب هو الحمل على هذا المعنى لا غيره سوى ما مر كثيرة سنذكر
تفصيلها على ان مثل الذي اوردتموه علينا سابقا من الاعتراض بعدم تصريح النبي صلى الله عليه وآله بلفظ الخلافة
والامارة ونحوهما واجبنا عنه وارد عليكم ههنا من غير دافع ولا عنه لقلنا ان نقول لو اراد النبي صلى الله عليه وآله
بما قال خصوص الناصر والمحب مثلا فلم لم يأت بالكلام الصريح في ذلك بان يقول مثلا من كنت ناصره فعلي عليه السلام ناصره بل
كان الواجب عليه للتحرز لا يقع احد في شبهة ارادة هذا المعنى الذي بينا ورود المولى فيه ايضا بل كونه متبادرا
واظهر واولى من غيره لا سيما عند علمه بوجوه غيره وبعدم القرائن التي كان يعلم انها من الضوارف عن الحمل على مراده
الذي عقيب بل من اجل الدعاء على الحمل على غيره كما سيتضح عليك هذا مع انه من البين انه لو كان المراد في حديث
الغدير الناصر والمحب لما كان يتوقف بيان ذلك على ذلك الاجتماع وتلك الكيفية والتمهيدات والتاكيدات بل كان
هذا امرا يجب ان يوصي به علي عليه السلام بان ينصر من كان النبي ينصره ويحب من كان يحبه ولا يتصور باخبار الناس
بذلك فايدة يعتد بها الا اذا اريد بذلك نوع خاص من النصرة والمحبة الذي يكون للامراء بالنسبة الى رعاياهم
وارتبطه بالاظهار وعليهم جلب محبتهم اليه مثلا ووجوب متابعتهم له حيث انه ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على الحقيقة

انه على هذا يتم المدعى ايضا اي كون المراد بيان امامته وبالجملة لا سيما اذا لوحظ هذا مع مقدمة خاصة تنادي على
قرائن الحال بكون المراد الامامة والرياسة حتى ولو كان هناك لفظ الناصر او المحب ايضا ونحوهما وهي انا لو فرضنا ان
احدا من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره واخذ بيد رجل هو اقرب اقاربه واخص الخلق به وقال من كنت محبه
وناصره فهذا محبه وناصره ثم دعا لمن نصره ووالاه ولعن من خذله ولم يجد الرجل ان يقول هذا لا حد غيره ولم يعين خلافته
سواه فهل يفهم احد منهم رعيته ممن حضر ذلك المجلس الا انه يريد بذلك استخلافه وتطميع الناس في نصره وعشيرة
الناس على اطاعته وقبول امره ونصرته على مخالفيه وايضا كما ظاهر قوله صلى الله عليه وآله من كنت ناصره فهذا علي ناصره هو انه ناصر
سد النصرة لكل احد من كل وجه كما كان نبيا في زمن النبي ولا يكون ذلك الا بالرياسة العامة اماما ولا فلا يمكن تمكن على
ذلك كله ويجبرهم ما اراد منه ذلك كما هو ما يخفى على كل ذي فهم واما ثانيا فلان من البين على كل منصف انه لا يحسن من
قوي الا ذكان كثير الاعوان الى ان يقول في شأن بعض احاد رعاياه مثل هذا الكلام الا اذا اراد بيان لزوم تابعيه وتقديمهم
اياه على غيره فانه يجيء هذا الكلام منه كما هو ظاهر ايضا من وجوه منها انه يجعله بحيث يمكن ان يكون ناصرا لمن يريد نصرته
حتى يظهر للناس سائر المحامل ايضا كما حتى توهم ان المراد بيان فضله وجلالة شأنه ولزوم موالاته الاية التي
شاهدة لهم من هذا القبيل ايضا كما سيأتي بيان الآية الاخيرة في الفصل الاتي في المجلد لفظ المولى في ذلك اليوم على
اي تقدير كان انما يستقيم بارادة امامته كما ينادي به ايضا ما سيأتي وكذا امارته يكون الناس بصدد من سوء الظن
معناه وتفتيش مراده منه فان ايهم لو لم يعرفوا جميعا ظهور مراده المذكور بالقرائن التي بيناها ما ذكر الا ان هو ما
يرجع اليه جميع هؤلاء في اللفظ المولى ولو بعضهم الا ان الذي لا يريد الا التمويه رفع عليا لما دخل في ذهنه ولا
يتوجه الى التحقيق بل يتكلم بما اراد فانه كان لا يستقيم ولا يليق الا بانه بعض المتعصبين حيث عجز عن اتمام تاويل
المذكور شرع في التاويل بان المراد بيان امامته وخلافته بعد خلافة الثلاثة من غير ان يبدل ذلك ووضوح
ذلك بل تصريحه منها اما اولا فلان كثيرا مما ذكره هو بيانه وبعضه كما سيظهر لا سيما ما نقلوا عن عمر من التبجيل وغيرها
ولا اقل من انه لزم وجدان شيء يشير الى ذلك ونحوه بل كيف يجوز على النبي صلى الله عليه وآله الحكيم الهادي الى الصراط
المستقيم ان ينص على خلافته عليه السلام على الاطلاق ومن غير ذكر شائبة بعد ولا اظهار لذلك بل مع اظهاره بان
يريد انه الخليفة في وقت ما بعد مضي الثلاثة مع عدم مانع للذكر بل مع وجود الداعي اليه وهو رفع الشبهة عن
الامة لا سيما مثل هذه الشبهة التي وقع الناس فيها في الطامة الكبرى حتى انه لو سلم احتمال وجود المانع عن التصريح
اقل من التلويح ومن العجائب ان هؤلاء منه لا اضطرارا الى التوجيه يرتضون بمثل هذا التاويل ويعدلون عن الانجاء
الفتح بحديث اصل الحديث انه يستلزم ان يكون عليا عليه السلام مطلقا من ذلك الوقت وهو خلاف الاجماع مع
وضوح مدافع الكلامين ومناقضتهما ضرورة كون مبنى الثاني على لزوم حمل الكلام على ارادة الحكومة من ذلك الحين
من غير تعيين ارادة تأخيرها اصلا ولو مع قيام القرينة ومبنى الاول على جواز ارادة التأخير مطلقا ولو لم يقم عليه قرينة
هذا مع ظهور بطلان تكلمهم على الاطلاق ضرورة منافاة تعيين الخليفة وولي العهد بانه يقوم مقامه بعده بلا فصل
الا اذا كان هناك قرينة صريحة في خلاف ذلك مثلا اذا عين السلطان رجلا للسلطنة التي لم يقل احد لو سلطانا
كما انا سلطان لم يشكل احد منهم ان مراده انه هو السلطان بعد موته لا ان السلطانة الاولى من غير تعيين تسلطنا انت

بينها وهذا ان اراد احد ان يجعل غير ذلك الرجل سلطانا بعد موت الاول وعيّر الناس كلهم وعاتبوه بانك
خالفت امر سلطانك ولم تطعه وكنا نعتبر ان ترك اصل الاول في ذلك الوقت وجعل كلا طاعة الثاني زعما
منه انه هو سلطانه من ذلك الوقت نعم ان ذكر السلطان مثلا ما يدل صريحا على امر [illegible] لتعيين ناصب في ذلك من
وقت الغيبين او صرح بما يدل على جواز توسط الغير فلهم العمل به [illegible] هذا كله مع ان [illegible] من قبل
ذلك الشخص ولا عن تعيينه لما هو معلوم عند [illegible] صريح كلام امثالنا من ان الثاني [illegible] ما دام الاول كما كانا
سابقا متناقضهم واما الثاني فلان هذا اعتراف منهم بكذب سلفهم في دعوى كونه استخلافا لابي بكر لاجل عدم تعيين
النبي صلى الله عليه وآله احدا للامامة وتركه هذا الامر الى الناس بلا اقرار منه بانه انما كان سبب خلافته ان النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] في ذلك
[illegible] بل صرحا انكم لا تقدموا ابا بكر ولا غيره عليه [illegible] ان ذلك [illegible] باهوائهم وعاداتهم و
خلافه مثلا هذا ان النبي صلى الله عليه وآله عين عليا عليه السلام ولم يعين غيره لا ابا بكر ولا غيره الا ان الناس قدموا
هؤلاء باراءهم ولا يخفى انه اقرار صريح ببطلان خلافة خلفائهم [illegible] وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وكذا امثاله [illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible] اعلام [illegible] تقديم غيره عليه كما بيناه [illegible] فضلا عن [illegible]
بعدم الجواز على ان تجويز هذا الاحتمال [illegible] لان الناس [illegible] بان الخلافة
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بان لا نص من الله ورسوله ولا حاجة [illegible] بالبيعة
وهؤلاء قالوا [illegible] ان عليا عليه السلام الخليفة الرابع [illegible] فانهم
الصحابة ايضا ان جمعا منهم [illegible] الحمية الجاهلية [illegible] تفصيل [illegible] الغدير [illegible]
تعدد موارد قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible]
علي عليه السلام واحتجاجه بخبر الغدير يوم الشورى [illegible] القرائن الحالية والمقالية [illegible]
[illegible] وامثال ذلك فقالوا ان هذا الحديث ورد
في سبب خاص [illegible] كلام بين علي عليه السلام وزيد بن حارثة [illegible] فقال علي عليه السلام اتقول
هذا لي وانا مولاك [illegible] رسول الله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
[illegible] ثم ادرك بعضهم ان زيدا قتل في مؤتة قبل حجة الوداع بمدة سنين [illegible] هذا الكلام
[illegible]
[illegible] المعلوم المعروف عند جميع العرب [illegible] ان مولى الرجل [illegible] ذلك
في الشهرة ليس [illegible] يحتاج الى البيان والاعلام فضلا عن الحاجة الى قيام النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام
وجمعه الناس [illegible] في المجمع العام [illegible] لا فرق بين تجويز هذا وتجويز ان يقوم النبي صلى الله عليه
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] بالناس [illegible] كان

ابن ابي الحديد [illegible] مع ظهور كونه هذا من كلام اللاعبين فانا نقول هذا الخبر مما تفرد [illegible] برواية
لا سيما مع كونه في مقابل كثير مما ذكرو رواياتنا الدالة على كون حكاية الغدير في غير [illegible]
عليه من الروايات اولى واحق واوجب واما ثانيا فلان المقرر المسلم عند جميع الاصوليين وغيرهم ان العام لا يخصص
بالسبب واكثر الآيات القرانية نازلة لسبب خاص ومعانيها عامة واما ثالثا فلانا نقول لهم لا يخلو اما انكم تقولون
ان مراد النبي صلى الله عليه وآله مما قال لم يكن غير بيان حضور هذا الفرد من الولاية [illegible]
غير هذا وعلى هذا يلزمكم ان تكذبوا وتنكروا جميع ما اشرنا اليه من الاخبار المتعلقة بحكاية الغدير وكيفيتها واحتجاج
علي عليه السلام بها وغيره لذلك لا سيما [illegible] حكاية الفهري ونزول آية اكمال الدين بها بل واية [illegible] التبليغ من الآيات
والعهود [illegible] ولا يخفى ان لا عصبية ولا [illegible] اعظم واوضح مما ذكره صاحب القدح في جميع ذلك [illegible]
بل ولو كان صحيحا ايضا [illegible] بل لا يبعد بل الواجب حمله على ان يكون صدور هذا القول من النبي صلى الله عليه
وآله في تلك المنازعة [illegible] غير يوم الغدير كما بيناه سابقا او رويناه من الاخبار الدالة على صدور هذا
القول من النبي صلى الله عليه وآله مرارا وفي مواضع عديدة [illegible] لفظ المولى والولي وامثالهما [illegible]
ذلك [illegible] في ذلك السبب الخاص وبين ما بينا كونه مرادا يوم الغدير بتلك الوجوه القاطعة التي
كل واحد منها كالبرهان على ما ادعيناه فضلا عن ملاحظة الجميع واما انكم تقولون ان السبب وان كان ذلك الا
ان مراد النبي صلى الله عليه وآله كان ما يشمل ذلك وغيره وهذا عين الاعتراف بما هو المقصود وان اختلفتم في السبب
على ان ظاهر اكثر القرائن ان السبب لم يكن ذلك بل انما كان السبب ارادة [illegible] التصريح بولاية علي عليه السلام وامامته
تبيان بعض ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم في مواضع عديدة من كون علي عليه السلام [illegible]
امامهم وامثال ذلك مما رويناه من الاخبار الكثيرة من المخالف والموالف [illegible]
يستبين لك ان مراد النبي صلى الله عليه وآله انما كان في تلك الاخبار ايضا اظهار امامة علي عليه السلام بعده وولايته على
جميع الناس ولو على سبيل التدريج [illegible] التصريح الصريح والاعلان الواضح حذرا من [illegible] بعدم القبول
لما كان يجد من الاعراض بل البغض لعلي عليه السلام في كثير منهم لا سيما وقد كان هو قاتل جماعة من كل طائفة فكان النبي
صلى الله عليه وآله يبين ذلك اولا فاولا ويوضح لهم هذا المراد مرة بعد اخرى في ضمن هذا الكلام واشباهه
مما حصل [illegible] نزول الآية في شان علي عليه السلام او عند ذكر مناقبه وفضائله او عند حصول سبب يقتضي ذلك ونحو
هذا حتى انه في مرة [illegible] في حجة الوداع لما نزل عليه جبرئيل في نصب علي عليه السلام كما مر سابقا قام فيهم خطيبا فوعظهم
واوصى بالتمسك بالثقلين الذين احدهما كان علي عليه السلام الى ان نزل في الغدير ما نزل من الامر الاكيد بالتصريح واعلان
الحال [illegible] ثم صرح بتعبيره كما ذكره سابقا مجملا بقوله الست اولى [illegible] ولعل هذا ايضا من جملة حكم
تعبيره بلفظ المولى حيث كان قد ذكر لهم مرارا وهذا الذي ذكرناه امر واضح على كل منصف لا سيما المطلع على كيفية نزول
كثير من التكليفات [illegible] ما مر من الوجوه ايضا في ايراد كلمة المولى هو ما مر سابقا في الباب الخامس من المقدمة
من ان حكمة الامتحان اقتضت ان لا يصرح النبي صلى الله عليه وآله لا سيما في الامور العظام [illegible] عن الفتنة [illegible]
للاسلام [illegible] من كنت مولاه فعلي مولاه وكذا حديث المنزلة [illegible] من اراد التفصيل فليراجع الكتب المذكورة

وكذا منه يظهر ان مراد النبي صلى الله عليه وآله كان العموم ايضاً في قوله من كنت مولاه فعلي مولاه عند من زعم انه
او زيد كما يأتي الواضح وكذا يظهر بجوابه عما تشبث به بعض المعاندين بانه من ان الامامة اذا كانت ركناً في الدين
لا محالة بيانها يلزم اخلال الله ورسوله بها قبل يوم الغدير اذ الظاهر ان الله ورسوله لم يكتفيا عن اظهار ذلك
الى ان سابل لم يزل يظهر منهما ما يدل عليها ولو جعلنا على حسب المصالح الى زمان التصريح كما مر بيانه مع ان الامامة هي
خلافة النبي صلى الله عليه وآله والخلافة تجب العمل بالامام الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فتأخير تعيينه الى ذلك الحين
ليس بتقصير في علم الناس قبل ذلك به لا يضر بدين من مات قبله كما هو كذلك في سائر الائمة عليهم السلام ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولم يقل جميع الائمة حتى يشمل من لم يأت زمان
امامته فتدبر في جميع ما بيناه وتذكر سائر ما ذكرناه حتى يظهر لك عياناً ما اشرنا اليه مراراً واعترافاً من حال
هؤلاء القوم في بحث الامامة لا سيما في هذا المقام كحال الغريق الذي يتشبث بكل حشيش وان علم انها لا تنفعه
ولهذا امسكنا عنان القلم عن سائر مزخرفاتهم واكتفينا بما بيناه من شبههم حيث انها مع كونها عمدة ما اوردوه
في هذا الحديث في غاية الظهور في الوهن فبها يستبان سخافة غيرها فلعلنا نشير الى نبذ من ذلك ايضاً فيما يقتضي
المقام فالآن نرجع الى بيان سائر القرائن القاطعة الدالة كل واحد منها فضلاً عن المجموع على صحة ما ادعيناه
من المراد بالمولى في الخبر فاعلم ان ههنا مسالك **المسلك الاول** في بيان ما ذكره جماعة منهم السيد المرتضى ره في
الشافي حيث قال انه ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم
لكل احد انه صلى الله عليه وآله لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل انه لم يرده ومنها ما كان حاصلاً له ويجب ان
يريده لبطلان سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاول هو المعتق والحليف لان الحليف
هو الذي ينضم الى قبيلة او عشيرة فيحالفهم على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسباً اليهم متعززاً بهم ولم يكن النبي صلى الله
عليه وآله حليفاً لاحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم الى قسمين احدهما معلوم انه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق
والمالك والجار والصهر والخلف والامام اذا عد من اقسام المولى والآخر انه صلى الله عليه وآله لم يرده من حيث لم
يكن فيه فائدة وكان ظاهراً شايعاً وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل انه لم يرده هو ولاية الدين والنصرة
فيه والمحبة او ولاء المعتق والدليل على انه لم يرد ذلك ان كل احد يعلم من دينه صلى الله عليه وآله وجوب تولي المؤمنين
ونصرتهم وقد نطق الكتاب به وليس يحسن ان يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون اليه
من دينه وكذلك هم يعلمون ان ولاء المعتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما تظاهرت به
الروايات لامير المؤمنين عليه السلام اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن يبطل ان يكون المراد به ولاء المعتق وبمثل ما ذكرناه في
ابطال ان يكون المراد بالخبر ولاء المعتق او ايجاب النصرة في الدين استبعدنا ان يكون المراد به قسمي ابن العم لاشتراك الاقسام
خلو الكلام من الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم الرابع الذي كان حاصلاً له صلى الله عليه وآله وهو الاولى بتدبير الانام
وامرهم ونهيهم انتهى **اقول** وقد بينا فيما سبق ما يدل على بطلان وجوه اخر في دفع احتمال اكثر الاقسام التي ذكرها
فتذكر **المسلك الثاني** في بيان ما ذكره جماعة ايضاً منهم الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار وهو انه كما ثبت
بما بينا ثبوته بل تواتره من قوله الست اولى بكم من انفسكم او بالمؤمنين من انفسهم على اختلاف الروايات فعند

الصدوق ره بعد ان ذكر مثل ما مر في المسلك السابق ومما يؤكد ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال اولاً الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم ثم قال بعد قولهم بلى من غير فصل من كنت مولاه فعلي مولاه فدل ذلك على ان معنى مولاه هو انه
اولى بهم من انفسهم لان المشهور في اللغة والعرف ان الرجل اذا قال لرجل انك اولى بي من نفسي فقد جعله مطاعاً
امراً عليه ولا يجوز ان يعصيه وانا لو اخذنا بيعة على رجل واقر بانا اولى به من نفسه لم يكن له ان يخالفنا في شيء نامره
لانه ان خالفنا بطل معنى اقراره بانا اولى به من نفسه ولان العرب ايضاً اذا امر انسان منهم انساناً بشيء والزمه العمل
به وان اراد ذلك الانسان عصيانه وخالفه قال له يا هذا انا اولى بنفسي منك ان لي ان افعل بها ما اريد وليس
لك ان تجبرني فاذا كان قول الانسان انا اولى بنفسي منك يوجب له ان يفعل بنفسه ما يشاء اذا كان في الحقيقة اولى بنفسه
منه كان قول الانسان ايضاً انت اولى بنفسي مني يوجب ان يكون هو اولى بنفسه منه ان يفعل به ما يشاء وليس له ان
يخالفه ولا ان يعصيه **اقول** وقد مر في اخبار المقام الاول غير حديث يدل على هذا المعنى حيث قال انا النبي صلى الله
عليه وآله معنى قوله اولى بالمؤمنين من انفسهم فذكر الشيخ والطاعة فيما احبوا وكرهوا ويؤيده **ما** رواه مسلم و
ابن ماجه في صحاحهم واحمد بن حنبل **في** مسنده عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك
مالاً فلاهله ومن ترك ديناً او ضياعاً فالي وعلي وانا اولى بالمؤمنين وقد مر في الفصول السابقة تحقيق ان هذا شأن
الامام والوالي فتذكر **ثم قال** الصدوق فعلى هذا اذا قال النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاقروا له بذلك ثم قال متبعاً لقوله الاول بلا فصل من كنت مولاه فعلي مولاه فقد علم ان قوله مولاه عبارة عن المعنى
الذي اقروا له انه اولى بهم من انفسهم فاذا كان انما عنى بقوله من كنت مولاه اي اولى به فقد جعل ذلك لعلي عليه السلام
بقوله فعلي مولاه وهو معنى الامامة لان الامامة انما هي مشتقة من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء
والعمل بعمله والقول بقوله فاذا وجب ذلك على جميع اهل الخلق استحق بمعنى الامامة **ثم قال** ونظير قول النبي صلى الله عليه وآله
الرجل قول رجل لجماعة البس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا انصافاً والوضيعة كذلك قالوا نعم
فقال فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد علم انه انما عنى بقوله فمن كنت شريكه انما عنى به المعنى الذي قدم من ابتياع
بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة المذكورة لزيد بقوله فزيد شريكه
قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم واقرارهم له بذلك ثم قوله من كنت مولاه فعلي مولاه انما
هو اعلام انه عنى بقوله المعنى الذي اقروا له به اولاً وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله فعلي مولاه كما جعل في المثال
الشركة لزيد بقوله فزيد شريكه ولا فرق في ذلك فان ادعى مدع انه يجد في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجد
ثم قال ومما يزيد بياناً انه ان جاز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله لم يرد بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه انه اولى
من انفسهم جاز ان يكون لم يرد بقوله من كنت مولاه ايضاً من كنت اولى به من نفسه وان جاز ذلك لزم ان يكون
الكلام الذي قبله كلاماً مختلفاً فاسداً غير منتظم ولا مفهوم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا عاقل وحاشا نبي الله من ذلك
هذا خلاصة كلامه اختصرناه والا فهو اطول من ذلك وكلامه بايراد انه من القوم ايضاً مع جوابها [illegible]
جميع ما ظهر وسخافتها لا يستحق بعد ملاحظة ما مر وبانه كان منها الايراد باحتمال ان يكون مراد النبي صلى الله عليه وآله
بعض سائر معاني المولى كالناصر وغيره دون الامامة فاجاب عنه بما مر من كلامه اي ان قوله الست اولى [illegible]

الاحتمال وصريحًا بما مرّ في المسلك الثاني وسيأتي في جواب ما نقل عن المرتضى ايضًا سوى ما بيّناه سابقًا **ومنها** الايراد
بانه لعل النبي صلى الله عليه وآله عنى معنى لم نعرفه لانا لا نحيط باللغة فاجاب بانه لو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما
نقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكل ما في القرآن ان نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة والعرف وذلك يؤدي الى [illegible] ان
هذا تعليل خروج عن التفهيم **ومنها** الايراد بان النبي صلى الله عليه وآله لو كان مراده ما قلتم فلم لم يفصح به بل اتى
بكلام يحتاج الى التأويل بل هو يقع في المجادلة واجاب بما حاصله انه لو لزم بذلك كون الخبر باطلًا لزم ترك القول
الاعتماد عليه لا يستند لكل الى ما هو المقصود منه ولو دلت الآثار والقرائن عليه للزم ذلك في سائر الآيات القرآنية
وغيرها مثلًا يجوز ان يقال لك ان كنت معتزليا ان الله عز وجل لم يرد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى
ولا قال لا يرى لكونه غير محتمل التأويل وهذا محتمل له وان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه والله خلقكم وما
تعملون انه خلق الاجسام التي يعملون فيها الافعال دون افعالهم لانه لو اراد ذلك لاوضح بان يقول قولًا لا يقع منه
التأويل وكلام [illegible] بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ان كل قاتل مؤمن مخلد في جهنم كانت له اعمال صالحة
ام لا لانه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل وان كنت اشعريا الزمك ما الزم المعتزلي بما ذكرناه كله لانه لم يبين ذلك
بلفظ يفصح عن معناه الذي يحتج منك وان كنت من اصحاب الحديث قيل لك يلزمك ان لا يكون النبي صلى الله عليه وآله
قال انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا يكتنف [illegible] لانه قول يحتمل التأويل حيث لم يفصح به بان يقول
ترونه بعيونكم لا بعقولكم كما كان يحتمل التأويل حتى لم يكن مفصحًا على ان النبي صلى الله عليه وآله لم يعن به الرؤية التي
ادعيتموها **اقول** وهذا الخلاف شديد لان اكثر الكلام في القرآن واخبار النبي صلعم بلسان عربي وخاطب القوم مفصحًا
على احوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه وآله والمعصوم [illegible] المعقول ان تأمل الكلام وتفهمه بالقرائن و
اشاراته ولا اعلم عبارة عن معنى في غرض الظاهر [illegible] من قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
قوله من كنت مولاه فعلي مولاه لانه كلام [illegible] على [illegible] المسلمين بالطاعة للنبي صلى الله عليه وآله ويلزم منه ما ذكرناه
كما **اقول** وقد اوردنا نحن سابقًا ما يدل صريحًا على ان الواجب كان الاتيان بلفظ الولي ونحوه ونحوها
على معنى الامامة وانه لم يكن [illegible] ومنها ايضًا ان هذا الايراد بعينه منقول [illegible] صاحبه عنهم
ان يكون له جواب [illegible] لو كان مراد النبي صلى الله عليه وآله الخلافة بينها [illegible] الظاهر المتبادر فلم لم يأت
به صريحًا مفصحًا بل اتى بشيء يحتاج الى التأويل البعيد والصرف عن الظاهر بل الصريح وذكرنا اشياء اخر ايضًا
حين شرحنا الآن [illegible] بالنفس [illegible] ما ذكره الضعيف [illegible] صريحًا فنذكر **رحمه الله** قد ذكر السيد المرتضى
وغيره ايضًا [illegible] من الافادات المتعلقة بهذا المسلك وان كان مرجع بعضها الى [illegible] اوما بيّنا
سابقًا ولا بأس ان نقل [illegible] **قال** المرتضى رضي الله عنه **في** الشافي ما [illegible] على ان المراد بلفظ مولى في
خبر الغدير الاولى فهو انه من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم
التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى الاول [illegible] ما ذكرناه ان احدهم اذا قال مقبلًا على جماعة
مفهمًا لهم [illegible] عبدي فلان ثم قال عاطفًا على كلامه فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله لم يجز
ان يريد بقوله عبدي [illegible] ما قدمه الا العبد الذي سماه في اول كلامه [illegible] من سائر عبيده [illegible]

كان

كان منهم [illegible] عن طريق البيان **ثم** اعترض بانه ما ذكرتم من المثال انما يصح ان يريد غير ما تقدم سابقًا من العبيد
لا مرح [illegible] ان تكون العتق [illegible] لانه [illegible] فيها [illegible] الامر [illegible] كذلك لانه يمكن ان يكون المعنى اذا كنت اولى بكم
[illegible] جاز لكم [illegible] اكرم [illegible] وهذه عادة الحكماء [illegible]
[illegible] الامران **ثم** اجاب بانه لو كان الامر على ما ذكرت لوجب ان يكون متى حصل في المثال الذي اوردناه [illegible]
لفظ [illegible] قلنا ان [illegible] ونحن نعلم ان القائل اذا اقبل على جماعة فقال الستم تعرفون
صديقي زيدا الذي كنت ابتعته من [illegible] فلانا الذي صفته كذا وكذا فاشهدوا [illegible] بالمبايعة فاشهدوا
اني قد وهبت له عبدي [illegible] لم يجز ان يريد بالكلام الثاني الا العبد الذي سماه وعيّنه في صدر
الكلام وان كان متى لم يرد ذلك يصح ان يحصل [illegible] لانه لا يمتنع ان يريد بما تقدم من ذكر العبد تعريف الصديق
ويكون وجه التعلق بين الكلامين انكم اذا كنتم قد شهدتم [illegible] فاشهدوا ايضا [illegible] وهو لو صرح بما قدمنا
حتى يقول بعد المقدمة فاشهدوا اني قد وهبت له [illegible] فلانا الذي كنت ملكته [illegible] غير من تقدم
غير من تقدم ذكره [illegible] كان [illegible] ما ذكرناه [illegible] **اقول** هذا يرجع ان [illegible] فيما نحن
[illegible] المتفرع والمتفرع عليه [illegible] ان ايراد ما قدمناه [illegible]
[illegible]
السلطان [illegible] ان السلطان [illegible] اذا [illegible]
[illegible] الا [illegible] كذا اذا قال احد [illegible] واقرب الناس [illegible]
الى الاخوة والقرب [illegible] الاخوة والقرب [illegible] الاخوة [illegible]
[illegible] الاخوة [illegible] الاخوة [illegible] القرب [illegible] القرب
ونحوه وكذا ان قال عبد من عبيد السلطان [illegible] ان السلطان [illegible] مولاه فعلي [illegible]
[illegible] مولاه لم يفهم احد [illegible] المراد بالمولى [illegible] الذين [illegible]
[illegible] مولاه [illegible] مولاه [illegible] مولاه [illegible] مولاه لم يفهم [illegible]
[illegible] العيون التي [illegible]
ان عيونا [illegible] العيون [illegible] العين [illegible]
[illegible] في كلام العرب
[illegible] كلام العرب [illegible] وعادة [illegible]
[illegible] ما بيّناه سابقًا [illegible] المولى [illegible] الاطلاق بلا قرينة [illegible]
القرائن الكثيرة التي [illegible] العصبية [illegible]
واعلم انه [illegible] ذكر **في** كتاب [illegible] كلام السيد [illegible]
[illegible] بالاولى بالنفس [illegible] المراد بالاولى [illegible] كلام السيد **فقال** [illegible]
[illegible] ان المراد بالمولى [illegible] الاولى الذي تقدم ذكره [illegible] صلى الله عليه وآله

اولى بالمؤمنين من انفسهم في الاولى في الكلام المتقدم غير مقيد بشيء دون شيء وحال من الاحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم
الالغاز في الكلام وهو من قواعدهم المقررة ان حذف المتعلق من غير قرينة دال على العموم من امر من الامور بل على العموم
لاسيما وقد انضم اليه قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم فان للمرء ان يتصرف في نفسه ما شاء وكيف شاء من امور ما
يريد فاذا حكم بانه اولى بهم من انفسهم يجب ان يكون له ان يامرهم بما شاء ويدبرهم بما شاء في امر الدين والدنيا وان لا
اختيار لهم معه وهل هذا الا معنى الامامة والرياسة العامة وايضا لا يخفى على عاقل ان ما قرره صلى الله عليه وآله عليه
انما اشار به الى ما اثبته الله له في كتابه العزيز حيث قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقد اجمع المفسرون على ان المراد
به ما ذكرناه **قال** الزمخشري في الكشاف النبي اولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا اطلق
ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه
اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه اذا اعضل خطب ووقاءه اذا لقحت حرب وان لا
يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كلما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفهم عنه لان كل ما
ونحوه **قال** البيضاوي وغيره من المفسرين انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى صراحة كلام الزمخشري وشركائه في
كون معنى الاولى في النص ما ذكرناه سابقا من انه على مرتبة الامامة وفوق منصب الامارة والخلافة انتفاء عنوان المراد
بالمولى المذكور بعده ايضا هكذا ولهذا انه لم يكن يحتاج الى تقديم مضمون الاية الا لاجل التوضيح والتاكيد
ولا لزم خروج النبي صلى الله عليه وآله عما لا يرتكبه سواه وهو صح على كون مراده الاولوية التي في الاية بعد ما عرفتهم
الاية فيه لاسيما مع ما حققناه من نص لفظ المولى الاولوية من كل وجه ما لم يكن هناك قرينة مخصصة فقد ذكر **وقال**
السيد ايضا فاما الدليل على ان لفظة اولى تفيد معنى الامامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون هذه اللفظة الا فيمن
كان يملك ما وصف بانه اولى به وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية
وولد الميت اولى بميراثه من كثير من اقاربه ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد به انه اولى بتدبيرهم والقيام بامرهم حيث وجبت طاعته عليهم ونحن نعلم انه لا يكون
اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا من كان اماما لهم مفترض الطاعة عليهم **قال** فان قيل سلمنا ان المراد
بالمولى في الخبر ما تقدم من معنى الاولى فمن اين لكم انه اراد كونه اولى بهم في تدبيرهم وامرهم ونهيهم دون ان يكون
اراد به اولى بان يوالوه ويحبوه ويعظموه ويفضلوه قيل له ما سئل ذلك يبطل من وجهين احدهما ان الظاهر من قول
القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره والاحق بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول اولى به من نفسه
زال الشبهة في ان المراد ما ذكرناه لان الائمة يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه تحقق التدبير
والاختصاص بالامر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده وان جاز ان
يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان او بنصرته او بكذا وكذا منه الا انه مع الا
لا يعقل الا المعنى الاول **اقول** لا يخفى ان هذا الجواب من متممات ما بيناه سابقا في حال اطلاق المولى وتقريبه
مختصر **قال** ره والوجه الثاني انه اذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله اراد بما قدمه من كونه اولى بالخلق من نفوسهم
انه اولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام

في الكلام

في الكلام الثاني جاريا في ذلك المجرى يشهد بصحة ما قلناه انه اذا قال قائل من اهل اللسان اذا قال فلان وفلان وذكر جماعة
شركاء في المتاع الذي من صفته كذا وكذا ثم قال على نسق كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه ان
عبد الله شريكه في المتاع الذي تقدم ذكره واجرى الجماعة شركاء فيه ومتى اراد ان عبد الله شريكه في غير الاول
كان سفيها ملغزا في كلامه انتهى **اقول** قد تم بهذا ثم الصدوق ايضا **ثم قال** فان قيل افلستم اكم امر عليكم اولى بهم بمعنى
وجوب الطاعة من اين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الامور التي تقوم بها الائمة ولعله اراد به اولى بان يطيعوه
في بعض الاشياء دون بعض وبطل ان الوجه الذي ذكرناه في جواب السؤال المتقدم يسقط هذا السؤال ايضا لانه
اذا ثبت انه يجب مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض وجب امامته وعموم فرض طاعته و
امتثال تدبيره فلا يكون الا الامام لان الامة مجمعة على انه من هذه صفته هو الامام ولانه كل من اوجب لامير المؤمنين
من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق اوجبها عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب للائمة عليهم السلام ولم يخص شيئا
دون شيء **قال** ويبطل هذا الوجه بعينه ايضا كيف علم عموم القول لجميع الخلق مضافا الى عموم ايجاب الطاعة من سائر
الامور ولسنا ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتتعلق بلفظ من وعمومها وما الذي يمنع على اصولكم من ان يكون
طاعته على ما ضمن الناس او جماعة من الامة قليلة العدد لانه لا خلاف في عموم طاعة النبي صلى الله عليه وآله لعموم قوله
من بعد من كنت مولاه فلا لم يكن العموم صورة فقد بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه في وجهه
في الامر وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة لانه لو كان او جب بالخبر فرض الطاعة وما يرجع الى معنى الامامة
ذهب الى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومه في جميع الافعال انتهى **المسلك الثاني** في بيان سائر القرائن
الشواهد التي كل منها كالبرهان القاطع **فاحدها** الاخبار التي ذكرناها في نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم وان نزولها
كان بعد هذا الخبر اذ هي تنادي بان المراد بالمولى ما يرجع الى الامامة الكبرى اذ ما يكون سببا لكمال الدين وتمام النعمة
على المسلمين لا يكون الا ما يكون من اصول الدين بل من اعظم اركانه وظاهر ان الامامة التي بها نظام الدنيا والدين
وبالاعتقاد بها تقبل اعمال المسلمين كما ينادي به ايضا قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية هذا مع اشتمال بعضها على ان الاخبار ايضا على ما يصرح بان المراد الامامة وان بها كمال الدين وتمام النعمة
وقد بينا ان تلك الاخبار بعضها معتبرة صحيحة من الوصول الى حد التواتر مع انه لا حاجة لنا الى اثبات تواتره حيث ان الخصم
كونها حجة على الخصم اذا اعلى جامع لا سيما اذا كان اداما **وثانيها** ما مر ايضا من الاخبار المتظافرة بل المتواترة في التصريح
في نزول آية التبليغ فيما نحن فيه ومن البين كما اشرنا سابقا ايضا ان الاية تنادي بان المراد بالمولى الاولى وخليفة
الامام لان التهديد بانه ان لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالاته وضمان العصمة له يوجب ان يكون في ابلاغ حكم عظيم
بحيث يكون بابلاغه اصلاح الدين والدنيا لكافة الانام وبه يتبين النظر حلال الحرام الى يوم القيام ويكون في قبوله
صعوبة على اقوام وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه شائبة ذلك الا خلافة ورياسته وامامته اذ بها
يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله من احكام الدين وبها ينتظم امور المسلمين ولضغائن الناس لامير المؤمنين عليه السلام كان مظنة
اثارة الفتن من المنافقين كما ظهر منهم بعد ذلك ايضا كما مر فلهذا احتاج الى العصمة من شرهم هذا مع اشتمال
الاخبار ايضا على ما يصرح بان الامر به ما وكلا من الله ان يخبر النبي صلى الله عليه وآله الناس بامامته عليه السلام وخلافته

النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع والناس بالحاقة فنزلت الآية بالتأكيد وضمان العصمة بل قد ذكرنا اخبارا ايضا صريحا
صريحة في تفسير الآية بان المراد بالتبليغ تبليغ امامة علي عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله خطب فيها غدير خم فاذن ذلك فتذكر
وثالثها ايضا ما مر من الاخبار والفضائل التي نقلها القوم فضلا عن الشيعة بحيث يمكن دعوى تواتر معانيها في فضل
واقعة الغدير وخطبتها وما فيها من مضامينها وما نقلوا من كلام النبي صلى الله عليه وآله فيها مما هو صريح بل نص قاطع في كون المراد
بالمولى ما يفيد الامامة الكبرى والخلافة العظمى بل كثير منها مشتملة ايضا على التصريح بالامامة وما يفيد مفادها من ادلة
التفصيل فليرجع اليها **ورابعها** ما مر ايضا في ضمن تلك الاخبار من بيان كيفية تلك الواقعة وما صدر من النبي صلعم
فيها مما هو صريح ايضا اذ لا يخفى على عاقل ان نزول النبي صلى الله عليه وآله مع اولئك العالم العظيم في زمان لم يكن
لم يكن نزول المسافرين متعارفا فيه مع كمال قربهم من المنزل بل وصول بعضهم اليه ثم جمع الناس في حين شدة الرمضاء
بحيث امر برد من وصل الى المنزل وفي مكان مملوء من الشوك بحيث امر بقطعهن وتنظيف الارض منهن وجمع الاقتاب في
ذلك ثم صعوده عليها في تلك الحال المشتمل على الكيفية التي ذكرناها ثم بيان ما صدر منه صلى الله عليه وآله من الاستشهاد ما
ورفع علي عليه السلام والدعاء له لا سيما على وجه يناسب شأن الخلفاء وولاة العهد وغير ذلك مما مر ذكره في المقام الاول
لم يكن الا لنزول الوحي الالهي الفوري في ذلك الوقت لاسناد ذلك الامر عظيم الشأن جليل القدر وليس الا استخلاف في
الامر لوجوب طاعته ضرورة عدم سائر اقسام المولى بهذه المثابة كما اوضحناه سابقا هذا مع ما جرت به عادة الا
والسلاطين والامراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم كما هو في الكتب مذكور وفي التواريخ مسطور فافهم **وخامسها** ما
بيانه ايضا غيره من فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى وكفى في بيان هذا الدعوى ولا سكوتهم
السؤال عن المراد بالمولى كما بيناه سابقا وثانيا ما مر مفصلا من نظم حسان اشعارا مشهورة في تلك الواقعة بإذن
النبي صلى الله عليه وآله وانشاده اياها على الملأ بحضرته صلى الله عليه وآله وتحسينه له في ذلك مع كونها صريحة
كون المراد الامامة بل ذكر غيره ايضا من الصحابة وغيرهم اشعارا في تلك الواقعة ذكرنا بعضها عند ذكر المؤالف والمخالف
مع ان من المعلوم ان غير هذا المعنى ليس بمثابة تقدم مثل هذا الاهتمام بشأنه كما هو ظاهر وثالثا ما مر ايضا من حكاية
التي تأتي قطعا كما بيناه وهي صريحة في فهمه الامامة مع ان النبي صلى الله عليه وآله وكذا احد من الصحابة لم يذكر له انه خطأه
فيما فهم من المراد بل ان نزول العذاب اليه ايضا دليل على صحة فهمه ورابعا ما مر ايضا من الاخبار الكثيرة التي تنادي
مضامينها بان من بعض الصحابة بل وغيرهم فهم هذا المراد كزيد والبراء وحذيفة وابن عباس وغيرهم كما هو واضح
من تأملها **وخامسا** ما مر ايضا من الاخبار الكثيرة المشتملة على تهنئة عمر ضرورة ان مثل هذا لا يفعل عادة الا في مثل
هذا الامر العظيم لا سيما في مثل هذا المقام وبالنسبة الى هذا القول الظاهر ان سائر معاني المولى ليس بهذه المثابة
ولا سيما في هذا ما صدر منه فيما بعد اذ لم يكن معصوما لا يجوز عليه الحالة فذو الحسد والخيانة لا سيما عند توقع الحكومة
ا ليس هو وغيره ممن بايع النبي صلى الله عليه وآله في الحديبية على الموت وان لا يفروا ابدا وقد فروا هو بعد ذلك
كرارا ومرارا ا لا ترى ما فعل اخوة يوسف وقابيل وامثالهم ام يكن هذا الرجل هو الذي قدمهم على علي في مخاصمته
عليه السلام في بيته حتى اراد قتل علي عليه السلام وهذا ما صدر منه من بيعة ابي بكر كما سيأتي في حكاية بيعة السقيفة مع انه بعد ما
تمكن على حكومته كان يقول صريحا كما مر في المقام الثاني ان عليا عليه السلام مولاي ومولى كل مؤمن ولم يكن على عليه السلام يوم

وارادة

وارادة تقلده مولاه ولو بمعنى غير الامامة لم يكن ذلك الفعل بمعنى الخذلان اكان الهوى لو بغير مسكونيه من فضل علي عليه السلام وحسد
وعند انشاء لم يكن يعنى كانت وقت المشاورة وصار تبعا للانصار في السقيفة بحيث لم يعيبوا بها اصلا لم يذكر
اسم ابي بكر ولا اقل من شاء ربه فاني استبعاد من مثل هذا الرجل ان يقول لعلي عليه السلام ذلك اليوم ذلك الكلام علنا
مع علمه بحيث شاهد ان النبي صلى الله عليه وآله نص على حكومته ولم يكن جائزا ما يمكنه من التغير عنه ثم عند حصول الفرصة
وغلبة الهوى اقتضى وطرح **ولنعم** ما قال الغزالي في كتاب سر العالمين في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة
حيث قال بعد عدة من الابحاث وذكر الاختلاف لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبة النبي
في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود
البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى فعادوا
الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى هذا مع ما سلف مما يوافقه
اصحاب الائمة الطاهرين منهم عليهم السلام في ان هذا الرجل وجماعة بعده شهدوا من يوم غدير خم حين حسد ذلك الارادة الله
ورسوله نص علي عليه السلام في تهنيته بعنوان الامامة من علي عليه السلام باطنا مع تظاهرهم بالرضا والتسليم وسيأتي في هذا
شواهد من كتب العامة ايضا ما يرتبط بها ايضا في ابواب المثالب من الفضائح والخيانات التي صدرت من كثير من الصحابة حتى انا قد ذكرنا
في تلك الابواب ان هذا الرجل هو الذي منع النبي صلى الله عليه وآله حال مرضه الذي اراد ان يكتب كتابا لن يضلوا بعده وقال انه يهجر
بينا ايضا من كتاب تاريخ الخطيب البغدادي وغيره بسند صحيح ان هذا الرجل قال له الاخنس يا ابا الحسن ذلك اليوم الا يكتب
لهم خلافة علي عليه السلام وذكر انه اراد بذلك هذا المعنى فمنعه وقال انا ما يصلح الاسلام فافهم **وسادسها** ما مر ايضا
لا سيما في المقام الثاني من روايات المخالفين عن علي وسائر ائمة اهل البيت عليهم السلام الذين علمهم وصدقهم مسلم عند الصديق
العدو وهم ادرى بما وردهم وبكلام جدهم وابيهم الصريحة في كون مراده صلعم بالمولى الامامة واولوية التصرف بل
قد مر ان بعضا منها متضمن لتفسير مرادهم بذلك صريحا فظاهر انها حجة على القوم حيث انهم نقلوا ذلك فيها عن هؤلاء
العلماء الصادقين المطلعين على حقيقة الحال عند جميع المسلمين هذا مع اتفاق اصحاب الائمة عليهم السلام كافة على سماعهم ذلك
من الائمة عليهم السلام وروايتهم عنهم في ذلك اخبارا صريحة تجاوز حد الكثرة من التواتر بحيث صارت المسألة عندهم من ضروريات
الدين كالصوم والصلاة وامثالها بل انك اذا تأملت فيما ذكرناه في المقامين وجدت مثل هذا التفسير المذكور عن
اهل البيت منقولا ايضا عند هؤلاء القوم عن بعض الصحابة بل عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا ولو في غير حديث الغدير
نعم بعض رواياتهم التي نقلناها في المقام صريحة في ان النبي صلعم قال ان عليا عليه السلام وليكم بعدي وكذا قال انه ولي كل مؤمن
بعدي اليس قوله بعدي دالا على ما نحن فيه وعضد الحمل على معنى الولاية والا لا اقل من كونه قرينة وكذا قوله اولى بكم من انفسكم وسائر معانى الولي
والمولى فافهم **وسابعها** ما بيناه في المقالات السابقة من وجوب كون الامام مثل النبي صلى الله عليه وآله في العلم والعصمة
وانه لاجل هذا يجب ان يكون منصوبا من الله ورسوله بل لا يمكن ذلك الا بالتنصيص من الله مع ما بيناه في الفصول
السابقة من كون علي عليه السلام كذلك دلالة وعقلا فلا عالم يحب ان تفسير المولى بالاولى فانه ليوافق ما بينا
ولو فرض انه لم يكن قرينة اصلا فضلا عن وجودها فافهم **وثامنها** موافقة هذا المعنى كما سيأتي في المطالب الآتية

في هذا الفصل من احاديث المنزلة والاخوة والوزارة والخلافة الواردة في علي عليه السلام وما ورد في كونه امير المؤمنين
وسائر ما ورد في امامته وما اشتمل على كونه اماما وحجة من الله وانه سيد الناس وخيرهم وافضل الائمة وامثال
ذلك وكذا ما سبق في فضل وصايته للنبي صلى الله عليه وآله وما في فضل الامر بالتمسك بالثقلين بل وفي غيرهما ايضا من
الفصول وما سيأتي في الفصل الثاني من الاخبار الدالة على ان الائمة من آبائه في علي عليه السلام واولاده على امامته وعصمته وكونه
خير البرية وامثال ذلك وكذا ما سيأتي في سائر الفصول الآتية فانه من تأمل في كل واحد منها بنظر البصيرة فضلا
عمن لاحظ الجميع بدون العصبية عرف قطعا ان اثبات امامته [illegible] وتحقق كون المراد ههنا الامامة وان المقصود
في ذلك اليوم كان نصب علي عليه السلام اماما على الخلافة والولاية والرئاسة العامة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يظهرها ويخبر بها
سابقا مرارا في تلك الاخبار التي اشرنا اليها قاطبة **ومما يناسبها** ما سيأتي في مقالات المقصد الثاني من بطلان جميع
ما تمسك به المخالفون في خلافة خلفائهم من التشبث بالاجماع وحاجة الخلق في تعيين الامام وامثال ذلك وكذا ما
مر في المقدمة من بطلان الاعتماد على الرأي رأسا ونحو ذلك من [illegible] انه بعد بطلان ما ذكر لا يبقى غير [illegible]
كل من قال بالنص حمل المولى هنا على المعنى الذي ذكرناه بل لا يبقى حينئذ [illegible] كما هو ظاهر بالجملة امثال هذه
والشواهد كثيرة جدا لا حاجة الى الاطالة بذكر الجميع لكفاية اقل مما ذكرناه في توضيح المقصود لصاحب بصيرة وطالب
الحق اذ ظاهر لمن شم رائحة الانصاف ان تلك الوجوه التي نقلناها مع تفهمات الحقناها بها [illegible] ايراد
لو كان كل منها مما يمكن [illegible] ان يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا يبقى لاحد مجال الريب
فيها فلنختم ههنا وان امكن البسط والتطويل بنقل سائر الاخبار والآثار الواردة في هذا المقام لكفاية ما ذكر
لكل من اراد تحقيق الحق لكن العجب من هؤلاء المخالفين كيف طارت عنهم انفسهم مع ادعائهم الفضل والكمال ان يبدوا
في مقابلة تلك الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كل عقل بطلانها كما بينا مما اسلفناه ولو كان مجرد الاحتمال [illegible]
[illegible] الى الاحتمالات [illegible] لدفع الاستدلال لما بقي شيء من الدلائل الا وللمباهت فيه مجال [illegible]
من البراهين الا ولجاهل فيه مقال فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين على الحكمة وكيف يتكلمون في
اثبات النبوات وغيرها من مقاصد الدين والعجب منهم انهم مع هذه الحالة في مثل هذا المقام جعلوا اسلافهم في كمال
حالاتهم [illegible] على كمال الساعة وقبول كل كذب باطل لا يرضى به جاهل فضلا عن
الكامل [illegible] ذلك [illegible] في ابواب المقدمة [illegible] في المقصد الثاني [illegible] في ذلك [illegible]
اجدادهم مع الايمان في ذم [illegible] الاختلاف ومع هذا جعلوا مدارهم عليهم [illegible] مستندا بل [illegible]
جماعة منهم لا سيما في مقابل تلك المعارضات وكذا ما سيأتي في [illegible] بصلوة ابي بكر [illegible] الاستدلال بها على [illegible]
خلافته [illegible] وبآية الغار مع ما سيأتي في [illegible] ما يرد عليها وكذا ببعض احاد الاخبار التي وضعت في
زمان معوية حتى باعتراف جماعة منهم بحيث [illegible] في كثير منها [illegible] موضوع لا سيما في مقابلة
اخبار كثيرة [illegible] الموافقة مع هذا لم يلتفتوا اصلا الى [illegible]
العجب العجاب انهم كثيرا ما يعرضون [illegible] تلك [illegible] وكذا [illegible] الاسناد لاجل [illegible]
عليه عندنا [illegible] بمجرد [illegible] تلك الموضوعات التي هم مختصون بروايتها مع ظهور [illegible]

ما ينفعك منه الشكل ومن هؤلاء صاحب الصواعق في مواضع من كتابه لا سيما في نقل حديث الغدير [illegible]
ان [illegible] في ذلك بعض اخبار الاحاد حتى [illegible] مما اثار الوضع عليها ظاهر [illegible] وسائر المؤمنين من
العصبية والعناد ووفقنا جميعا لما يهدي الى الرشاد **المطلب الثاني** في بيان ما
ورد في كون علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام وسائر ما ورد من اخبار الاخوة
والخلافة ومشاركته في ما سوى النبوة وسائر ما يدل على هذا المعنى وعلى شمول الخلافة والشراكة ونحوهما سائر
الائمة عليهم السلام ايضا وفيه ثلثة مباحث **المبحث الاول** في بيان خصوص احاديث المنزلة وبيانها وبيان ما
يتعلق بها ويكون بيانا نافعا فيها مع ملاحظة ما في المبحثين الاتيين ونحن ههنا ايضا نذكر ما ورد [illegible] نتكلم بما
يحتاج الى الكلام في توضيح الحق فنقول **روى** البخاري **في** الجزء الخامس من صحيحه باسناده عن شعبة عن الحكم عن
مصعب بن سعد عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام فقال اتخلفني
في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه ليس نبي بعدي **ورواه** مسلم
في صحيحه بتلك الاسانيد عن شعبة مثله **ورواه** ابو داود ايضا **في** مسنده عن شعبة مثله **ورواه** الحميدي ايضا **في** جمع
الصحيحين مثله **ورواه** احمد والبزار عن ابي سعيد الخدري مثله **وكذا** روى مثله الطبراني كما في صواعق ابن حجر عن
ام سلمة واسماء بنت عميس وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء وزيد بن ارقم
وروى البخاري ايضا **في** الجزء الرابع من صحيحه في باب مناقب علي عليه السلام باسناد اخر عن شعبة عن ابراهيم بن سعد عن
ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى **ورواه** مسلم ايضا
في صحيحه بعدة طرق وفي بعضها انه قيل للراوي انت سمعته بعينه من النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم والا فصمتا وفي
بعضها ان سعيد بن المسيب قال سمعت هذا الحديث عامر بن سعد يرويه عن ابيه فاحببت ان اشافه سعدا بذلك
فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر فقلت له انت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي عليه السلام فوضع اصبعيه
في اذنيه فقال نعم والا فاستكتا **ورواه في** الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ايضا بطرق
عن ابن المسيب مثله **ورواه** ايضا ابن المغازلي بعدة اسانيد بل قيل رواه من اكثر من عشرين طريقا **وروى** جمع منهم
والترمذي **في** صحيحهما باسانيد عن عامر بن سعد ايضا قال امر معوية سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال
اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه سمعته يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال
له يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبوة بعدي وسيأتي تمام هذا الخبر في الفصل الاتي **وفي** خبر اخر ذكره ابن المغازلي ان معوية
قال لسعد [illegible] عليا عليه السلام فقال لا [illegible] احبه وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى الخبر
وفي صحيح مسلم وصحيح الترمذي باسنادهما عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت
مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي **ورواه** الديلمي **في** الفردوس عن سعد واسماء بنت عميس ايضا
و رواه الخركوشي **في** كتاب شرف النبي ايضا عن اسماء **ونقل** الحاكم ابو نصر وهو من اعيان القوم **في** كتاب [illegible]
ابن عقدة وهو ممن [illegible] ذكره [illegible] فذكر انه صنف كتابا في حديث المنزلة وروى فيه هذا الحديث عن خلق كثير منهم ابو بكر

وكذا في الجمع بين الصحيحين [illegible]

وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد والحسن بن علي عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر وابي بن كعب وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري وزيد بن ارقم والبراء
ابن عازب وانس بن مالك وجابر بن سمرة ومعوية بن ابي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة الزهراء سلام الله عليها
وفاطمة بنت حمزة واسماء بنت عميس عن عمر وصنف ابو القاسم التنوخي وهو من اجلائهم ايضا كتابا في روايات هذا
الحديث مثل الحرقة ورواته وغير ذكر اسماء اكثر هؤلاء مع من مثل علي عليه السلام وابي رافع وعبد الله بن مسعود و
ابي هريرة وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد وحذيفة بن اسيد وابي ايوب وعقيل بن ابي طالب وام سلمة ومريم
وقال ابو القاسم في حديث في شرح قال النبي صلى الله عليه واله في الجز الجمع على روايته من بين سائر فرق المسلمين انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له جميع مراتب هرون ومنازله من موسى عليهما السلام فاذن هو وزير النبي
صلى الله عليه واله والرشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره انتهى وقال ابن عبد البر في حديثا
قد روى قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي جماعة من الصحابة و
هو من اثبت الاثار واصحها رواه عن النبي صلعم سعد بن ابي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا ورواه ابن
عباس وابو سعيد الخدري وام سلمة واسماء وجابر بن عبد الله وجماعة يطول ذكرهم انتهى ولا باس ان ذكر بعض
روايات هؤلاء توضيحا للحجة ناقلا اسانيدهم وروى جماعة منهم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وعبد الملك العكبري
في كتاب الفضائل والعصامي في تاريخه وابو بكر بن مالك وابن الثلاج وابن عياض في شرح الاخبار وابن عقدة
في كتابه الذي صنف في طرق حديث المنزلة كلهم عن ابي سعيد الخدري قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله الى غزاة
تبوك استخلف عليا عليه السلام على المدينة فلما وصل الى الجرف اتاه علي عليه السلام فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما
خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني فقال النبي صلى الله عليه واله كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في
اهلي واهلك الا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي رواية ولو كان لكنت و
مذكور في رواية عن جابر ايضا فرجع علي عليه السلام الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله لسفره وفي رواية
لابن عقدة عن الاعمش عن عطية عن الخدري ان النبي صلعم قال لعلي عليه السلام لما خرج الى تلك الغزوة يا علي اخلفني في اهلي
فقال علي عليه السلام يا رسول الله اني اكره ان تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى قال بلى قال فاخلفني وفي رواية لابن المغازلي باسناده عن سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي صلى الله عليه واله
قال لعلي عليه السلام اقم بالمدينة فقال له علي انك ما خرجت في غزاة فخلفتني فقال النبي صلى الله عليه واله ان المدينة لا تصلح
الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فقلت لسعد انت سمعت هذا من رسول الله صلعم
قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي عليه السلام وفي رواية الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله
لما خلفني بالمدينة تقول قريش ما اسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فقال انك في اسوة قالوا ساحر وكاهن و
كذاب اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وفي
المستدرك ومسند احمد وغيرهما عن ابن عباس انه قال خرج الناس في غزاة تبوك فقال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
واله اخرج معك فقال لا فبكى علي عليه السلام فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي

الا انه لا ينبغي

الا انه لا ينبغي لي ان اذهب الا وانت خليفتي وفي رواية احمد بن حنبل باسناده عن عائشة بنت سعد عن ابيها قال خرج
علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه واله حتى جاء ثنية الوداع وهو يبكي ويقول تخلفني مع الخوالف فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وقد روى مثل ما نقل هؤلاء عن ابي سعيد الخدري محمد بن اسحق في كتاب
المغازي مرسلا وابن الاثير في كامل التاريخ وابن البطريق عن علمائهم في كتاب المستدرك وروى ابن الاثير في
جامع الاصول من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن ابي وقاص وعن جابر مثل ما سبق
عن الصحاح المذكورة ورواه في شرح السنة وقال هذا متفق على صحته وكذا روى البغوي في المصابيح في باب
مناقب علي عليه السلام من الصحيحين وصحيح الترمذي ومسند احمد بن حنبل ما سبق ايضا من قول النبي صلى الله عليه واله لعلي
عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال في المشكوة بعد رواية هذا الحديث عينا انه متفق عليه
وقال ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري في شرح البخاري عند شرح حديث المنزلة ما هذا لفظه ان قوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى والبا زائدة قال وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي عليه السلام رضيت رضيت قال
ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه القصة قال علي عليه السلام بلى يا رسول الله صلى الله عليه واله قال فانه
كذلك قال وفي اول حديثهما انه صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام لا بد ان اقيم او تقيم فاقام علي عليه السلام فسمع ناسا يقولون
انما خلفه لشيء كرهه منه فتبعه فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه واله الحديث واسناده قوي انتهى ولا يخفى دلالته
كذا دلالة ما فيه على عموم حسد الناس وعداوتهم لعلي عليه السلام فلا تغفل وروى السيوطي في جامعه الكبير من كتب جمع منهم ابن النجار
والشيرازي في الالقاب والحاكم في الكنى والحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كفوا عن
ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي عليه السلام ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن كان
احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وهو متكئ على علي بن
ابي طالب عليه السلام حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال انت يا علي اول المؤمنين ايمانا واولهم اسلاما وانت مني بمنزلة هرون من
موسى وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك وقد رواه مفصلا النطنزي ايضا في كتاب الخصائص عن ابن عباس عن عمر وروى
الديلمي ايضا في كتاب الفردوس عن عمر هكذا انا قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت اول المؤمنين وروى
الخوارزمي ايضا عن ابن عباس هكذا قال لقد كنا عند عمر بن الخطاب اهل الاسلام فقال كنت انا وابو بكر
عند النبي صلى الله عليه واله اذ ضرب بيده على منكب علي عليه السلام فقال يا علي انت اول المؤمنين الى قوله من موسى وروى
ابو نعيم وعبد الله بن احمد بن حنبل كل باسناده عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لام
سلمة هذا علي بن ابي طالب عليه السلام لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا ام سلمة
اسمعي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين واخي في الدنيا والاخرة الى اخر الخبر وقد روى مثله العقيلي ايضا وروى
ابن مردويه باسناده عن انس بن مالك قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه واله اذ قال يطلع الآن فقلت فداك ابي وامي
من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فطلع علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه واله
الي الي فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه واله فاخذ رسول الله يمسح العرق من جبينه ووجهه ويمسح به وجه علي عليه السلام ويمسح
العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي عليه السلام يا رسول الله نزل في شيء فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من

من موسى الا انه لا نبي بعدي انما انت محمود وزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز عدتي وتبين لهم ما اختلفوا
فيه من بعدي وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل انتهى وروى ابن المغازلي
عن عدي بن ثابت قال خرج النبي صلى الله عليه وآله الى المسجد فقال ان الله تعالى اوحى الى نبيه موسى عليه السلام ان ابن لي مسجدا
طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون وان الله اوحى الي ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي عليهم السلام
وروى ايضا ابن المغازلي عن حذيفة بن اسيد الغفاري بعد ان ذكر حكاية سد ابواب النبي صلى الله عليه وآله وسد الابواب
عن المسجد كما ذكرنا الخبر بعينه منقولا في الفصل الرابع عند نقل سد ابواب المسجد في آخره ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى
ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنبا الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى وهو اخي
وروى الخوارزمي في مناقبه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في
المسجد وفي يده عسيب رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا اجفلنا يا رسول الله واجفل علي معنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة والذي نفسي بيده
انك لذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك من عوسج كاني انظر الى
مقامك من حوضي وروى جمع منهم الخوارزمي ايضا باسناده عن جابر الانصاري ومن زيد بن علي بن الحسين عن آبائه
عن جده عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون
به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تؤدي
ديني وتقاتل على سنتي وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين الخبر وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة
ورواه ايضا صاحب كتاب الوسيلة وغيره والكركوشي في كتاب شرف النبي وغيرهما وروى صاحب [illegible] المصطفى عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال رأيت حسان بن ثابت واقفا بمنى والنبي صلى الله عليه وآله مع اصحابه مجتمعين
فقال النبي صلى الله عليه وآله يا معاشر المسلمين هذا علي بن ابي طالب عليه السلام سيد العرب والوصي الاكبر منزلته مني منزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي لا تقبل التوبة من تائب الا بحبه يا حسان قل فيه شيئا فانشا حسان يقول

لا تقبل التوبة من تائب * الا بحب ابن ابي طالب * اخو رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب

وروى البغوي في تفسيره وعبد الغني في الايضاح وابن عساكر عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله سمى هرون
ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين عليهما السلام كما سمى به هرون ابنيه وروى نحوه عن سلمان ايضا احمد في
مسنده والدارقطني في الافراد والطبراني في كتابه الكبير والحاكم في المستدرك والبيهقي وغيرهم وروى صاحب [illegible]
وغيره انه لما ولد الحسن بن علي عليهما السلام اهبط الله جبرئيل عليه السلام فهنأه وقال ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن
هرون شبر فقال لساني عربي فقال سمه حسنا وقد مر هذا المضمون مع غيره في فصل ذكر احوال سيدي شباب اهل
الجنة وروى احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن زيد بن ابي اوفى وباسناده عن محدوج بن زيد الهذلي وغيرهما
اخبارا في المواخاة بين النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ياتي بتمامها في المبحث الآتي في اخبار الاخوة وكذا روى ابن المغازلي

الالهاني [illegible]

عن ابي

عن انس في ذلك ما سيأتي في المبحث الآتي عند نقل تلك الاخبار بعينها وذكر جمعا حديث المنزلة ايضا مصرحا انه في بعضها هكذا والذي
بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال
علي عليه السلام ما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي قال وما ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة
نبيهم الخبر اقول لا يذهب عليك دلالة على كون المراد من ذكر المنزلة ههنا الامامة كما يصرح به الخبر الآتي وهو ما رواه
الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده مرفوعا وروى غيره مسندا عن علي عليه السلام قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس عند رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من
موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون الخبر لخصناه من منهج الحاجة وهو مذكور بتمامه في الفصل الآتي عند ذكر آية عم يتساءلون
عن النبأ العظيم وفي رواية ابن المغازلي من اصحاب الشافعي باسناده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مني بمنزلة
هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابراهيم وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي
بعدي الخبر وقد مر تماما في اخبار الوصية وسيأتي في اخبار الخلافة وفي رواية ابي هرون العبدي قال سألت جابر بن عبد الله
الانصاري عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال استخلفه بذلك والله
على امته في حياته وبعد وفاته وفرض طاعته عليهم الخبر وتأييدهما لما ذكرناه ظاهر فلا تغفل وروى جماعة منهم ابن [illegible]
ومنهم الخوارزمي وغيرهما عن عامر بن واثلة في خبر الشورى من كلام علي عليه السلام واحتجاجه على الناس يوم الشورى
فيها انه قال لهم انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا
وفي رواية ابن المغازلي باسناده عن قيس قال سأل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اعلم
قال يا امير المؤمنين جوابك فيها احب الي من جواب علي عليه السلام فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله
يغره العلم غرا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الخبر وقد سبق في الفصل الاول وروى
ابن عقدة باسناده عن حبشي بن جنادة السلولي قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى ايضا باسناده عن سماك عن جابر بن سمرة عنه صلى الله عليه وآله وروى عبد الله بن
احمد بن حنبل وابن المغازلي باسنادهما عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وروى عبد الله
ابن المغازلي وابن عبد البر ايضا باسنادهم عن فاطمة بنت علي عن اسماء بنت عميس عنه صلى الله عليه وآله وروى ايضا
ابو عبد الله وابن المغازلي باسنادهما عن سعيد بن زيد عنه صلى الله عليه وآله وروى ابن المغازلي باسناده عن
انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وروى ابن المغازلي ايضا باسناده عن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد وباسناده
عن ابن المسيب عن سعد عنه صلى الله عليه وآله وروى هو ايضا باسناده عن عبد الله بن مسعود عنه صلى الله عليه وآله
وسلم وروى الجاشعي عن [illegible] عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثني عمر بن ام سلمة ربيب رسول
الله صلى الله عليه وآله انه سمع النبي يقول في حق علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين علي اخي ووليي والمؤمنين من
بعدي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا ان الله ختم النبوة بي فلا نبي بعدي فهو خليفتي في الاهل والمؤمنين بعدي
اقول دلالة هذا ايضا على ما اشرنا اليه آنفا من كون المراد بالمنزلة الامامة ظاهرة وسيأتي خبر صريح ايضا من كتاب سليم
ابن قيس عن المقداد في بحث ذكر الخلافة من الكلام عن الوزارة وروى محمد بن اسحق في كتاب المغازي باسناده عن اسماء بنت

عليه فان هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من
موسى لكن لا نبي بعدك **اقول** وغير ما ذكرناه من الاخبار التي اوردوه في احاديث القوم سوى ما رواه الشيعة [illegible]
مما لم نذكره لكفاية ما مر في الحجة على الخصم حيث ان كثرة ما نقل اهل السنة العبارة الناصة بالمنزلة حتى عند القوم بحيث لا يتطرق
اليها احتمال التوهم ولا التواطؤ على الكذب كما ستطلع ايضا وهو المراد بالتواتر لا اقل من القطع بثبوته وكذا اصل
تعدد موارده ظاهر من هذه الاخبار بل تواتر معنى من ضرورة حصول العلم بوروده في غير موضع واحد عند ملاحظة جميع
هذه الاخبار هنا كلها مع وجود القرائن الموجبة للقطع بصحته وعموم مفاده التي نبهنا عليها فيما ياتي في اخبار الوزارة [illegible]
وامثالها وما مر في سد الابواب وغير ذلك مما لا يخفى ولا سيما على النبيل الذي يتتبع ما مضى وما ياتي واذ قد عرفت هذا
فاعلم انه قد يظهر مما بيناه امور **الاول** ما مر مرارا من ان عادة المخالفين جرت على انكار شيء بغير [illegible] ولو كان واضح
الثبوت حتى عندهم [illegible] وان امكن ان [illegible] بعض الجهال بالحال الا انه [illegible] صاحب عند اهل
العلم والمطلع على الاحوال فانه من جملة هذا المقام اذ قد ظهر جليا ان هذا الخبر قد وصل الى حد [illegible] التي ذكرنا
صحته وثبوته عندهم فضلا عما هو [illegible] ومع هذا [illegible] انكر شيئا
[illegible] حيث [illegible] في ذلك [illegible] كثير من [illegible] فاخبره صريحا بان [illegible] قال ذلك [illegible]
المشايخ الذين [illegible] في قوله [illegible] في دينه [illegible] حتى انه [illegible]
اخرى ايضا [illegible] ومع هذا لم يرجع عن انكاره في خصوص هذا الشيء وان كانوا عنده من [illegible]
وظاهر ان مثل هذا [illegible] جمع منهم [illegible] هذا [illegible] لا
يمكن انكاره [illegible] في الصحاح لا سيما في الصحيحين [illegible] اكثر ائمة الحديث [illegible] كابن حجر في
بالتنوير في [illegible] فقال انه من قبيل الآحاد [illegible] في الامامة [illegible] ايضا ان لنا اولا ان
نقول لهم ان هذا الخبر [illegible] حد التواتر حيث نقله جميع ارباب كتب الحديث [illegible] اصحاب الائمة [illegible] اهل
البيت الذين [illegible] الائمة [illegible] الذين [illegible]
مسلم عندنا وعندكم [illegible] ايضا عن بعض الصحابة والتابعين لا سيما [illegible] رواه كثير منكم
ايضا حيث [illegible] ولو كان واحدا كاف للقبول [illegible] اقوى اعتضاد في
ثبوت المقصود [illegible] ايضا خصوصا في هذا المقام الذي [illegible] ومع هذا قد تواتر
فيه القرائن [illegible] ثانيا ان نقول لهم انه [illegible]
عندكم ايضا لما ذكرناه [illegible] ان كثرة رواة هذا الحديث عندكم [illegible] عدم احتمال التوهم ولا التواطؤ
على الكذب فيه [illegible] الاعتماد على [illegible] احاديث يمكن
ان كانت في الصحاح حتى الصحيحين لا سيما اذا كانت موافقة لما هو [illegible] عندكم امكان التوهم
او التواطؤ على الكذب فيما اتفق عليه هؤلاء [illegible] من الصحابة والتابعين وائمة حديثكم الذين [illegible] كما
[illegible] عندكم [illegible] لا سيما في مثل هذا الخبر الذي [illegible] فكيف يتصور [illegible]
لكم ان [illegible] ومع هذا [illegible] ولو كان في صحيح البخاري بل ومسلم ايضا

لاسيما

لا سيما مع وجود الداعي الى الكذب به [illegible] كذلك ما يغني عن [illegible] وما لهم [illegible] فكيف يجوز لكم
ان تتوقفوا [illegible] ايضا ان [illegible] على امثال هذه الاخبار التي حالها عندكم كما عرفت [illegible] ومع هذا [illegible]
في مقابل الشيعة انما هو [illegible] اخبار [illegible] حتى عندكم [illegible] ولو مع وجود المعارض له
بعض كتبه [illegible] وهل هذا الا [illegible] فلا اقل من ان [illegible] اجماع [illegible] لا سيما [illegible]
ما ذكرناه [illegible] خصوصا في مثل هذا المقام الذي [illegible] كثرة رواة الشيعة [illegible]
من ائمتهم [illegible] في الصدق كما ذكرناه [illegible] كل شيعة [illegible] بالكذب [illegible] الذهبي وغيره من اصحاب كتب
الرجال [illegible] جماعة [illegible] ابان بن تغلب وزرارة ومحمد بن مسلم والجعفي وسليم بن
قيس [illegible] ان في الشياع والتواتر لا يعتبر [illegible] النقلة
الا [illegible] الكثرة الى حد لا يحتمل التواطؤ على الكذب وان كان [illegible] كافرا او كاذبا او فاسقا وغير ذلك
قد يحصل [illegible] من ذلك [illegible] الاشخاص [illegible] ولا سيما
مع ملاحظة القرائن التي ذكرناها ايضا [illegible] الوثوق [illegible] الاحتمال في كون مثل هذا الخبر
مصداق التواتر [illegible] **ثم** لنا ثانيا ايضا ان نقول لهم [illegible] القطع
النظر عن تواتر هذا الخبر فلا شك في كونه [illegible] عندنا [illegible] رواه كما اشرنا اليه [illegible]
عن ائمتنا الصادقين [illegible] عن جماعة من الصحابة والتابعين [illegible] ايضا واما
عندكم [illegible] جماعة [illegible] ارباب الكتب الصحاح عندكم وخاصة شيخاكم البخاري ومسلم
عن جماعة كثيرة من [illegible] الصحابة والتابعين [illegible] عمرو ومعاوية الذي [illegible] مع انه قد [illegible]
جمع من هؤلاء كابن عبد البر [illegible] بانه من اصح الاخبار واثبتها ومع هذا قد قرن ايضا عندنا وعندهم
بشواهد كثيرة [illegible] كما اشرنا الى [illegible] هذا الخبر [illegible]
والمخالفين [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الشواهد [illegible] عدم منكر له
ايضا من العلماء [illegible] المطلعين على حقيقة الحال كارباب [illegible] وائمة الحديث وامثالهم [illegible] الكلام في كون
مثل هذا مقطوع الورود معلوم [illegible] بخلاف القول بانه من قبيل الآحاد [illegible]
لا [illegible] ضرورة ان مثل هذا ليس كسائر الآحاد التي يتطرق اليها [illegible]
او يمكن فيها احتمال الكذب [illegible] **ثم الثاني** ما مر مرارا ايضا من [illegible] عادة المخالفين [illegible] في النقل
بالاجمال [illegible] ذكر الشيء [illegible] حقيقة الحال [illegible]
انه قد ظهر جليا [illegible] ان حديث المنزلة مما ذكره النبي صلى الله عليه وآله
في غير موضع واحد وانه من جملة ما ذكره حين [illegible] في غزوة تبوك [illegible] ما ذكرناه من اخبارهم كونه تعدد
ورود اصل هذا الحديث [illegible] بل انه [illegible] البخاري ومسلم في صحيحيهما [illegible] حكاية تبوك [illegible]
خاصة عنه صلى الله عليه وآله [illegible] مطلقا [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
ذكرها [illegible] تبوك [illegible] الحقيقة [illegible] تعدد وروده كما [illegible]

قول سعد اني سمعته صلعم لا مرة ولا مرتين ومع هذا فان الفخر الرازي ذكر ان هذا الخبر في بحث الامامة من نهايته
غزوة تبوك على سبيل الاجمال ثم قال وان هذا لا عموم فيه بل انما المراد به ان عليا عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله
عليه في تبوك كما كان هرون خليفة من موسى عليه السلام في قومه في غيبته للمناجاة ولا يخفى ان هذا ايضا من [illegible] مع ما
سيأتي في [illegible] من توجيههم فافهم **الثالث** ما يظهر من الاخبار المذكورة اذا لوحظ بعضها مع بعض بل ومع غيرها
لا سيما ما اشرنا اليه كونه شاهدا لها موضحا لمعناها من الدلالة على لزوم كون علي عليه السلام خليفة واماما مفترض الطاعة
بعد النبي صلى الله عليه وآله وكما تعاضد ما يظهر من بعضها ان كون هذا الخبر نصا من [illegible] وذلك من وجوه نذكر
منها ثلثة **اولها** انه لما ثبت كما مر سابقا وجوب كون الامام مثل النبي في علم جميع الاحكام معصوما من الخطاء والآثام
بحيث لا بد ان يكون تعيينه من الله ورسوله وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد صرح في علي عليه السلام بانه في
مرتبة النبوة وبمنزلة نبي من انبياء الله حيث انه لم يصرح بنبوته حيث انه لا يكون النبوة بعده صلى الله عليه وآله والا لكان نبيا
ايضا كما هو مقتضى ظاهر الاستثناء وصريح بعض اخبار القوم فضلا عن اخبارنا فعلم من هذا انه هو القابل للامامة
المعين بعده لدلالة [illegible] يلزم من قصر النبي صلى الله عليه وآله في ترك تعيين الامام حيث ثبت وجوب تعيينه عليه و
وقع الاتفاق على عدم تعيين غير علي عليه السلام مع كون هذا ايضا احد انواع التعيين كما هو ظاهر سيما اذا اضيف هذا
سائر ما ورد في خلافته ووزارته وولايته ووصايته واشباهها كما مر سابقا وياتي وبعبارة اخرى انا قد وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله قد صرح بان عليا عليه السلام منه بمنزلة هرون في عهد موسى وبالنسبة اليه ومن
البين ان هرون كان شريكا لموسى عليه السلام الذي هو النبوة ومن الطاعة والعلم والعصمة والتعيين من الله
والوزارة والخلافة والاستخلاف لموسى عليه السلام وامثال ذلك فح اذا عرفنا لزوم تعيين الامام على الله ورسوله صلى
الله عليه وآله وعلمنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام كذا مع استثناء ما سوى النبوة ومع عدم نص على امامة غيره
فلا محالة يحصل لنا القطع بان المراد فرض طاعته كما سياتي توضيحه **وثانيها** يؤيد هذا ما رواه الحمويني عن علي عليه السلام
انه قال وجعت وجعا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فانامني في مكانه وقام يصلي والقى علي طرف ثوبه ثم صلى ما شاء الله
ثم قال يا علي قد برئت فلا باس عليك اني ما سألت الله شيئا الا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئا الا اعطانيه الا
انه لا نبي بعدي فافهم فانه نافع فيما سياتي في ابحاثه **وثالثها** انه لو قطعنا النظر عن معونة لزوم التعيين ايضا نقول ان
مراد النبي صلى الله عليه وآله من هذا القول لعلي عليه السلام اما اثبات جميع منازل هرون له سوى المستثنيات منها او بعضها
دون بعض اما الثاني فيه فلا سبيل اليه كما سيظهر ومع هذا لنا ان نقول انه باطل بما مر سابقا في احتمال كونه مراده صلى الله
عليه وآله بهذا التشبيه محض خلافته على عليه السلام عند غيبة النبي صلى الله عليه في تلك الغزوة فقط فكيف يقول انه وجه تشبيه على
نص على امامته سواء كان الوزارة او الشراكة او الخلافة او سلطنة بحيث الاختصاص والتمام وشدة الاذرية ولا اقل من
ثبوت اولوية الموجب للزوم تاخيره وتقدمه على غيره على ان ارادة بعض دون بعض من غير نصب قرينة يدل على المراد
مما لا يناسب النبي صلى الله عليه وآله المبعوث لبيان المشتبهات لا الايقاع في الشبهات يؤيد ما ذكرناه سكوت
عن تعيين الشبه وتخصيصه ادعاء من ذلك المنازل فافهم اما الاول فلا شك في كونه هو الظاهر المتبادر من العبارة
مقرونا بالقرائن سيما في المقصود [illegible] لا سيما مع [illegible]

بحيث

بحيث ما كان عليه من تقدمه ما في تشبيهه لم يفهم من هذا احد غير ان بقية الصفات كلها مجتمعة في زيد سوى الشجاعة والجود
ان لم يكن مثلا كريما ايضا جاز ان يعترض على القائل احد بانك ممنوع في قولك هذا لانه ليس مثلا في الكرم ايضا او في
الامتناع بانه مراده كان ما سوى الكرم ايضا او بانه انما اريد التشبيه في بعض من صفاته لا كلها ولهذا لم يستثن
ايضا كونه كل منهما ابن رجل اخر وفي بلدة اخرى ونحو ذلك لانه يقول المعترض عليه ان من البين ان الاستثناء انما هو
لدفع ما ربما يتوهم السامع شمول الكلام له ودخوله في المراد الظاهر ولا يتيسر الابهام لم يكن عدم دخوله واضحا
فكما يجب استثناء ما يتوهم فيه الشمول لا يلزم بل يلغو استثناء ما كان عدم دخوله معلوما او واضحا فلما [illegible] عدم
الكرم مثلا بعدم استثنائه مما ذكرته سبق كلامك باطل من وجوه كون الاول من الاول والثاني من ان في ذلك اعتقادا في
ذلك اذا كان جاء [illegible] بعد ابن بكر وحكاية في موضع كما وصفناه ايضا كذا وكذا وهو ممن زيدا بانه ابو
امره وحاكم في موضع اخر مع سائر صفاته فلا يتوهم ان زيدا مثل عمرو ولم يتوهم احد منهم ان مراده انه ابن بكر ايضا
وكذا وكذا مما كان عدم صحته ظاهرا بحيث لا يتوهم نعم لا يقتضي اطلاق التشبيه من غير ذكر وجه شبه خاص وحصول
ايضا كونه خارجا في التشبيه وجميع استثناء ما اردناه اخراجه منه وقد تبين هذا ومعلوم ايضا ان سائر ما
هو بهذا النحو من المثال حاله مثل هذا الحال لم لا يكون ما نحن فيه ايضا من هذا القبيل وعلى هذا فالظاهر علينا ان النبي
صلى الله عليه وآله اخبر بان عليا عليه السلام منه وفي عهده مثل هرون في عهد موسى عليه السلام وبالنسبة اليه وانه صلى الله عليه
وآله لم يستثن من هذا التشبيه الا النبوة وجب علينا ان نحكم باشتراكهما في بقية الصفات جميعا ما لم يكن مستثنى
احدهما به ظاهرا عيانا لما او يحصل له انفا حتى انه قد ظهر بما مر ان التشبيه لم يقع ايضا للتشكيك في لزوم ارادة
من المشكك بانه لو اراد التعميم لا يستثني الاخوة النسبية ايضا اذ قد ظهر به ان منع خروج مثل هذا يجب بطعن
استثنائه فضلا عن لزومه كاستثناء الاسم مثلا على انه الذي تامل مما مر فيعلم انه اراد النبي صلى الله عليه وآله انما كان
اظهار شركة لا الا انه في الصحابة التي منها الاخوة الايمانية وظاهر ان هذا ايضا كان في علي عليه السلام كما ينادي به اخبار
اخوته حتى انه اخذ من حديث المنزلة كان يوم المواخاة بل بها ايضا لعل انه صلى الله عليه وآله حكى هذا المواخاة اتمام عموم
الشركة فتدبر واما ثانيا فلان الاخبار التي يأتي في باب اخوة علي عليه السلام ووزارته وخلافته واخاه المؤمنين
امثالها كما الاخبار التي وردت في ولايته ووصايته وعلمه وعصمته وغيرها كلها شواهد صدق وقرائن على عموم
الشركة كما انه سياتي في آية انما وليكم الله حديث صريح في ان النبي صلى الله عليه وآله دعى لعلي عليه السلام بسؤال الله تعالى ان يعطي
عليا عليه السلام ما سأله موسى لهرون عليهما السلام حتى انه قرأ قوله تعالى حكاية عن موسى رب اجعل لي وزيرا من اهلي الآية فمن ادعى
تخصيص الامام وليكم انقطاعا الاحظ احاديث المنزلة مع تلك الاخبار لا يبقى مجال شبهة اصلا في ارادة العموم لا سيما مع تضمن
بعض روايات هذا الخبر ما ينادي بارادة العموم بل كفى في هذا الاحتمال
الخبر فافهم واما ثالثا فانا اذا علمنا ارادة النبي صلى الله عليه وآله من هذا الخبر اثبات جميع منازل هرون لعلي عليه السلام كما هو المتبادر
ولا شك ايضا في ان هرون كان وزيرا لموسى عليه السلام وشريكا له في النبوة ولوازمها فلا محالة كان مفروض الطاعة
كما ينادي بذلك ايضا قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فلم يكن يتقدم على احد ما دام موجودا غير موسى عليه السلام وخليفته
على سائر قومه مطلقا حتى انه يظهر من هذا كله انه لو بقي بعد موسى عليه السلام لكان باقيا على حاله فوجب ان يكون

بنص القرآن و

علي عليه السلام كذلك ايضاً الا في النبوة المستثناة كما يا ادري بعد ذلك ايضاً ما هو المسلم المعلوم من ان النبي صلى الله عليه وآله
لم يؤمر على علي عليه السلام احداً ابداً بل كان يجعل هو الامير على كل جيش وعسكر وجمع لم يكن معهم النبي صلى الله عليه وآله وكان
فيهم حتى على ابي بكر وعمر وكان اختصاصه به في الحروب وغيرها وخصه بالاخوة والوزارة والولاية وسائر ما كان في هرون
كما مر انفاً حتى سمى اولاده باسم اولاد هرون فلا محالة يكون له فرض الطاعة ايضاً على جميع الامة كما بينا ان هرون
كان كذلك وحيث ان مثل هذا انما يكون بالتعيين من الله ولا ينبغي لعلي عليه السلام فلا اقل من كونه اماماً وحكم [illegible]
وتعيينه وحيث ان هرون كان باقياً على حالته ما دام حياً وجب ان يكون علي عليه السلام ايضاً كذلك ما دام حياً بل لنا ان نقول
ايضاً انه صح هذا انه عدم توقيت النبي صلى الله عليه وآله اياه بوقت وكذا عدم تعيينه بعد علي عليه السلام الامامة بعده كما مر مثله
في حكاية الغدير ايضاً وكذا ذكره صلى الله عليه وآله وهذا في حق علي عليه السلام [illegible] وتبجيلاً لشأنه كما يظهر من
مضامين رواياته وقد ذكر ذلك [illegible] في غزواته [illegible] على الدوام والاختصاص سيما اذا لوحظ
سائر القرائن كوصيته الناس الامر بالتمسك به وانه مع الحق والحق معه وامثالها مما مر ويأتي بل لنا ان نقول ان
الامر [illegible] ان حكم الامام انما هو بعد النبي [illegible] صريح في ارادة النبي صلى الله عليه وآله بالخبر بيان كونه اماماً بعده بل انما
احد وجوه الحكمة في بيان امامته بهذا التشبيه لانه على [illegible] جميع لوازم الامامة التي هي تالي النبوة كان من وجوه
ايضاً الاشارة الى ابتلائه ايضاً بما ابتلي به هرون من ترك عامة الامة متابعته واتباعهم السامري في عبادة العجل كما
مر سابقاً في ابواب المقدمة من الاخبار الثابتة في اتباع هذه الامة سنن من كان قبلهم حذو النعل بالنعل والشبر بالشبر
من البين المعلوم ان مثل هذا الابتلاء لم يتحقق الا بعد النبي صلى الله عليه وآله كما هو ظاهر من عدم تحققه في زمانه
به ايضاً لا سيما في حكاية السقيفة من ان القوم لما جروا علياً عليه السلام الى المسجد على بيعة ابي بكر اقبل على قبر النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] باكياً يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني و**لما ذكره** جمع منهم سليم بن قيس عن ابن عباس
قال فيها انه [illegible] في قيام علي عليه السلام وترك القوم اتباعه وتمسكهم بابي بكر وعمر وكون اهل الحق قليلين
[illegible] قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور [illegible] وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
الناس قليل ثم قال كلاماً عجباً مما صدر من الامة بعد نبيهم فانما من بني اسرائيل اعجب حيث امنوا بموسى عليه السلام وصدقوه واتبعوه
فاقطعهم البحر واراهم الاعاجيب وهم مصدقون به [illegible] على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا
يا موسى اجعل لنا الهاً كما لهم الهة ولما غاب عنهم اياماً معدودة وفيهم هرون نبيهم وخليفة موسى عليه السلام تركوه واتخذوا
العجل فعكفوا عليه جميعاً غير هرون واهل بيته فاقتدت هذه الامة ايضاً تلك المثال [illegible] على ما عاهدوا
غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى [illegible] والاخبار من هذا القبيل عديدة مر بعضها ويأتي بعض
اخر في هذا التقرير [illegible] في الباب الخامس من المقدمة [illegible] ذكرناه يدل ايضاً على بطلان
كون المراد بهذا التشبيه محض خلافته في غزوة تبوك كما زعمه بعض جهلة المخالفين [illegible] البطلان الذي هذا
نقول ايضاً ان جميع الاخبار لا سيما قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
العجل [illegible] السامري [illegible] في هذه الامة [illegible] عدم تحقق [illegible] في زمان النبي
فضلاً عن تلك الغزوة فكيف يصح ان يكون المراد محض خلافته في تلك فقط [illegible] مع وضوح ان ارادة محض هذا لا تقتضي

بل التشبيه

بل لانا نسبت مثل هذا التشبيه لا سيما على سبيل [illegible] يحتاج الى استثناء النبوة ضرورة ان
هذا النوع من الاستخلاف وقبل تلك المرة وبعدها كان مما يعين له النبي صلى الله عليه وآله كثيراً رجلاً من عرض الصحابة
وان لم يكن له عظم الشأن ولا جلالة المكان حتى انهم نقلوا انه كان يعين مراراً ابن ام مكتوم الاعمى فلم يكن امراً عظيماً
[illegible] الى الاهتمام التام بشأنه وشأن المنصب [illegible] في تلك المرة مما لزم الاهتمام به [illegible] من
الجهات كما يظهر من بعض الاخبار [illegible] الوصول الى حد استفادة ذلك التشبيه [illegible]
خلافة هرون كانت على جميع امة موسى عليه السلام فاطلاقه بخلاف ما نحن فيه فلا يتم التشبيه بل لا يناسب [illegible] من
النبي صلى الله عليه وآله فانه بعينه مثل ان يعين سلطان رجلاً على حكومة قرية ثم يقول له قد اعطيتك مثل [illegible]
الهند والسند وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله من مثل هذا [illegible] ان يعين هرون لهاذ لك اليوم
من قومه كونه مخصصاً اشركته مع موسى عليه السلام في النبوة والرياسة وليس ما نحن فيه كذلك بزعم خصومنا
على زعمهم المذكور استثناء خصوص النبوة بل انما كان اللازم [illegible] استثناء جميع ما لم يكن [illegible]
الاستثناء [illegible] وما تشبث به بعض الجاهلين من جعل الاستثناء منقطعاً وانه [illegible]
[illegible] في غاية السخافة انه مع [illegible] كون الاستثناء المنقطع خلاف الاصل [illegible]
[illegible] الشركة في النبوة دون عموم الرياسة والوزارة وامثالها [illegible] الى الاستثناء بل الامر بالعكس لا سيما عند
ختم النبوة بنبينا [illegible] وعدم ظهور [illegible] الامامة [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible] في الاستثناء [illegible]
[illegible] التشبيه [illegible] الاستثناء [illegible] النبوة [illegible] في النبي صلى الله عليه وآله
وعلى هذا يكون [illegible] في غزوة تبوك [illegible] هذا التشبيه [illegible]
[illegible] في حياة موسى عليه السلام [illegible]
في حياة موسى عليه السلام [illegible] وحكم العادة [illegible]
[illegible] هرون [illegible] بعد موسى [illegible]
حال [illegible] ان يكون علي عليه السلام ايضاً على حاله ما دام حياً [illegible] في امره
[illegible] كان لعمرو منزلة
[illegible] الاعظم [illegible] هذا السؤال [illegible] لعمرو [illegible]
[illegible] ان يعطيه [illegible]
[illegible] **وقد اشار** [illegible]
كون هذا الخبر [illegible] علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في سفر تبوك [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام [illegible]
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الظاهر المتبادر [illegible]
[illegible] في المقصود [illegible]

او بعد الممات او مطلقا لا سبيل الى الاول لما لا شيخ على عجز ابن النبي اجماعا لحصول النبوة لاحد بعده فانه وهو باطل الفرق
الدينية مع كون ذكره ح كلاما عبثا منزها عنه الشارع بل الصدور هذا الكلام لاجله من الحكيم العلام ضرورة ان احتمال
نبي بعده في زمانه لم يكن محل توهم لا حاصلا في الاخبار وكلاما بدلان على المقصود لاسيما الاول منهما فانه صريح
بل هو المقصود بالذات منهما واراده الثاني لما بينى انفا من عدم ما يدفع في الغرض من نفي النبوة المتعلقة بما الاخوة
احتمال او بعيدا لو توهم احد بلوغ عموم التنزيل لحد دخول النبوة فيه ايضا ولو بعد الوفاة حسن الاستثناء ح بلا ذكر
كما ذكرنا في الوجه السابق فافهم واعلم ايضا ان الشواهد على القرائن على كون المراد بهذا الحديث ما بيناه من النص
على الامامة سوى ما اشرنا اليه سابقا من اخبار الوزارة والشركة والخلافة والامارة وغيرها كثيرة جدا بحيث لا تحفظها
لا يحفظ اكثرها الا بعد شك في كون هذا المطلب كالمقرح رابعة النهار وان تشكيكات المشككين انما هو من العصبية وتعنتا
الا ترى انهم في حكاية ابي بكر يجهدون ان يجعلوا ما [illegible] من تحكيل صلوته مع ما فيها من القوادح [illegible] ما فيها
من العار [illegible] على خلافته وفي حكاية علي [illegible] بكونه جميع هذه الكلمات [illegible] بالشبه الضعيفة [illegible]
اعرض عن بان المراد بهذا [illegible] خلافته بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] يقول انه بمنزلة يوشع من موسى ان يوجد [illegible]
منازل هرون [illegible] بنص القرآن [illegible] من الكتاب حتى [illegible] هذا الجليل [illegible] هرون كان [illegible] على اعظم
يوشع بن [illegible] في بيان [illegible] ان الامر كان مشتركا بين موسى واخيه هرون [illegible] فلما مات كان هو
الوصي [illegible] هرون [illegible] انتقلت الوصاية الى يوشع [illegible] الى شبر وشبير ابني هرون [illegible] لان الوصية
الامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى وقد ذكرناه مع غيره ايضا في الفصل الثالث من الباب الرابع من المقدمة [illegible]
توضيح الحال يرجع اليه ولا يخفى ايضا ان هذا من شواهد ما نحن فيه واشباه كثيرة لا تقبل الكلام بذكرها [illegible]
ايضا في الكلام في هذا المقام كالسيد والعبد والضعيف وغيرهم ولو بغير هذا النوع الذي ذكرناه لكن لما كان هذا
حضرها اوضح [illegible] على الزام الخصم وقطع شبهة اكتفينا به والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله فتامل ولا تغفل عن ان هؤلاء القوم ولو ناقشوا بما اجبنا عنه فلا يمكنهم ان يناقشوا في دلالة هذا الخبر على ان
عليا عليه السلام كان اخص الناس بالرسول واحبهم اليه وافضلهم واولاهم بالتعظيم واعلمهم بالامامة وادعيهم للطاعة [illegible]
غير [illegible] مما لا يقبله العقل السليم ولا يجوزه الطبع المستقيم [illegible] ما في
غيره من المناقب [illegible] في المقدمة وفي الخاتمة ولله الحمد **البحث الثاني** في بيان [illegible]
خصوص [illegible] مع النبي صلى الله عليه واله وقصة المواخاة في مواضع عديدة [illegible] في اخبار [illegible]
بينهما من [illegible] ما في حكاية [illegible] عن علي عليه السلام انه قال انا عبد الله واخو رسول الله [illegible] في
المطلب الاول من الفصل الخامس [illegible] الى الاسلام قال في الاستيعاب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين
ثم اخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحدة منهما لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والاخرة فاخى بينه وبين نفسه
لذلك كان علي عليه السلام يقول هذا القول [illegible] ونقله بعينه ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت [illegible]
زيادة ان المواخاة الاولى كانت قبل الهجرة والثانية بعد الهجرة في دار انس بن مالك وفي رواية انه لما نزل قوله تعالى
انما المؤمنون اخوة [illegible] قال النبي [illegible] ان [illegible] واخى بينهم [illegible]

واخى بينهم

واخى بينهم في السماء [illegible] فقال اني لا امرهم فقال انا [illegible] كلما [illegible] فلا [illegible] وكلما [illegible]
قلت لك اقم فلا [illegible] كان [illegible] بينهما فلا تفعل ذلك   ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وروى الزمخشري في ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم
القيمة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب [illegible] وروى
ابو داود في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لام ايمن ليلة تزويج فاطمة عليها السلام ادعي لي اخي فقالت ام ايمن اخوك
تزوجه بنتك فقال نعم وروى جمع منهم الخوارزمي وابن المغازلي وابن عبد البر وغيرهم عن ابي الطفيل قال لما احتضر
عمر [illegible] جعلها شورى بين الجماعة قال لهم علي عليه السلام والناس مجتمعون في الدار يوم الشورى انشدكم الله هل فيكم احد اخى رسول
بينه وبينه اذ اخى بين المسلمين غيري قالوا اللهم لا وروى الترمذي في صحيحه وكذا ابو داود في صحيحه [illegible] في
الجمع بين الصحاح الستة وابن الاثير في جامع الاصول والبغوي في مصابيحه وصاحب المشكوة وابن حجر وغيرهم عن ابن
عمر وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخى بين اصحابه فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله انت اخي في الدنيا والاخرة
وفي الاستيعاب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible] في الفصل الرابع ايضا كما
في غيره [illegible] في المباحث الاتية لا سيما في الوزارة والامارة وفي
الفصل الاتي [illegible] الاقربين [illegible] الاية وانا [illegible] ما
رواه الخوارزمي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في حديث لام سلمة [illegible] اسمعي واشهدي
هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين [illegible] والوصي على الاموات من اهل بيتي واخي في الدنيا و
خليفتي في الاخرة ومعي في السنام الاعلى [illegible] رواية [illegible] ورواه ايضا ابن
والخوارزمي عن ابن مسعود [illegible] في اول حديث [illegible] هذا علي [illegible] فقال انت
هو علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله لما اخى بين الناس ترك عليا عليه السلام [illegible] فقال يا
رسول الله [illegible] انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك
احد [illegible] وفي رواية فان حاجك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب ورواه ايضا ابو
والسيوطي في جامعه ورواه العدني في كتابه ايضا وروى احمد ايضا عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله
في مسجده ثم ذكر قصة مواخاة النبي صلى الله عليه وآله بين الصحابة فقال علي عليه السلام للنبي صلعم لقد ذهب روحي وانقطع
ظهري حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال النبي [illegible] والذي
بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي قال فقال وما ارث
منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي فقال وما ورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وانت
في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في
الله ينظر بعضهم الى بعض ورواه ايضا [illegible] ابن المغازلي في مناقبه وروى احمد ايضا عن [illegible]

عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة فبقي النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وابو بكر وعمر فآخى بين
ابي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلام انت اخي **وروى** احمد ايضا عن محدوج بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم
قال يا علي انت اخي بمنزلة هرون من موسى اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى
حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش فيكسون حللا من حلل الجنة ثم اول من يدعى بك لقرابتك
ومنزلتك مني فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي
ثم ذكر الحديث في صفة اللواء الى ان قال فتسير باللواء والحسن عليه السلام عن يمينك والحسين عليه السلام عن يسارك حتى تقف
بيني وبين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي عليه السلام ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت **وروى** احمد ايضا عن
علي عليه السلام انه قال في حيوته اني والله لاخو رسول الله ووليه ووارثه ومن احق به مني **وروى** احمد ايضا ان النبي
صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي الخبر **وروى** ابن عساكر **في** كتابه وابو يعلى في
المناقب المعاجمي **في** تاريخه باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مكتوب على باب الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله وهذا الخبر **وقد** رواه ايضا احمد بن حنبل وابن المغازلي في ...
في الجزء الثالث من كتاب الجمع بين الصحاح الستة **وفي** صحيح الترمذي وسنن ابي داود وسيأتي ايضا من كتاب الفردوس مع
زيادة في آخره في المقام الثاني من المطلب الخامس **وروى** السيوطي والطبراني عن ابن ابي رافع عن ابيه ابي رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اما ترضى انك اخي وانا اخوك **وفي** رواية عن انس قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام اخوك قال نعم علي عليه السلام اخي قلت صفه لي يا رسول الله كيف علي اخوك فقال ان الله عز وجل خلق
ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة الاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فاجرى ذلك
الماء في صلب آدم ثم لم يزل ينتقل ذلك الماء من ظهر الى ظهر حتى صار في ظهر عبد المطلب ثم شقه نصفين فصار نصفه
في عبد الله ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ النبي صلى الله عليه
وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا الآية وسيأتي هذا في الفصل الآتي **وروى** الخوارزمي عن الاعمش عن
منصور [illegible] عن ابن عباس [illegible] اذا فاطمة قد اقبلت وهي حاملة الحسين [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين [illegible] فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت عيرتني نساء قريش وقلن
ابوك معدم لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله مهلا اياك ان اسمع هذا منك فانني ما زوجتك حتى زوجك
الله تعالى من فوق عرشه ثم ذكر فضائل علي عليه السلام الى ان قال يا فاطمة يكسى ابوك يوم القيامة حلتين من حلل الجنة ويكسى علي
كذلك ولواء الحمد في يدي امتي تحت لوائي فاناوله عليا عليه السلام لكرامته على الله وينادي مناد نعم الجد جدك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب الخبر وقد مر سابقا ومر ايضا مثلها **وروى** ابن مردويه **في** مناقبه وكذا غيره عن
ابن عباس انه دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس بين النبي وبينها فقالت ما كان لك مجلس
غير فخذي فضرب النبي صلى الله عليه وآله ظهرها وقال لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين الخبر وسيأتي في المطلب الآتي
وروى ابن المغازلي عن حذيفة قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الرجال ونظيره ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال

الخوارزمي

اخي فقال

اخي فقال حذيفة فرسول الله سيد المرسلين ورسول رب العالمين وعلي عليه السلام اخوه **وروى** ابو عمر الزاهد **في** كتاب
اليواقيت باسناده عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم وهو نشيط انا الفتى وابن الفتى اخو الفتى
ثم قال كان مراده بالاب ابرهيم عليه السلام حيث قال تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم ومراده بالاخ علي عليه السلام لقول
جبرئيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي **وفي** رواية الخوارزمي عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله ان اول من اتخذ عليا
ابن ابي طالب اخا من اهل السموات والارض جبرئيل وميكائيل واسرافيل **اقول** الاخبار المشتملة على الاخوة كثيرة
جدا بحيث لا يبقى شك في تواترها واصل ورود الاخوة وعدم احتمال التوهم ولا التواطؤ على الكذب فيه وقد ذكرنا كثيرا
منها متفرقة في ما تقدم وما يأتي سوى ما ذكرناه هيهنا وقد اورده سوى الشيعة فانهم مجمعون على روايته سوى
من ذكرنا اسمه من علماء القوم جماعة منهم شارح المصابيح **في** مناقبه ومنهم البلاذري والسلامي وابن بطة والقطان
في تفسيره والثعلبي **في** تفسيره والحسن ووكيع وغيرهم وبالجملة هذا الخبر ايضا مما اجمع عليه الفريقان مقرونا
بقرائن **منها** ما مر من اخبار المنزلة فحمل بها بعضها بالآخر **ومنها** كونه مما احتج به علي عليه السلام يوم الشورى اذ لو لم يكن
مسلما عندهم لم يكن الاحتجاج به ومنها كما سيأتي في حكاية بيعة ابي بكر ما يدل على ان عمر هدد عليا عليه السلام بالقتل ان لم
يبايع فقال له علي عليه السلام اتقتلون عبد الله واخا رسول الله فقال له عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا
ومع هذا لم يتكلم احد من الحاضرين ولا فيهم ولا انكر عليه على ان القوم ذلك اليوم لم يجحدوا ما ابداه وان هذا
سبب كون علي عليه السلام من الاحتجاج باكثر ما كان يجب له حيث كان يعلم انهم لا يبالون بالانكار والافحام ولا يرد عليهم
احد شيئا مما يفعلون **ثم اعلم** ان هذا يدل ايضا على امامة علي عليه السلام لا سيما بعد انضمام ما ذكرناه من لزوم تعيين الامام
القوم رسوله ووجوب كونه مثل النبي صلى الله عليه وآله في الصفات الا ما اخرجه الدليل ان الاخوة على عدم كون احد نظير الرسول في
الرسالة وعدم نظير الرسول لغيره كما ان التصريح بها ايضا في اخبار المطالب الآتية مع ما مر وما يأتي من الاخبار المشتملة على
كونه شريكا للنبي صلى الله عليه وآله في سائر ما سوى النبوة من كل الامر والفضائل لا سيما العلم ووجوب الطاعة كما كان هرون
ايضا مع موسى كذلك لقوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا ثم اذا اضيف هذا الى سائر فضائله وما دل
على انه لا يبقى مجال الشك لمن له ادنى بصيرة في ان المعنى ايضا لا يمكن انكار دلالته على افضليته عليه السلام وانه كان هو اولى
امثاله واجب التقديم على غيره ولو على فرض صحة الاخبار ايضا كما سيأتي في كل موضع هكذا في المجلد الآتي وغيره فتأمل
والله الهادي **المبحث الثالث** في بيان سائر ما ورد في خصوص وزارة علي عليه السلام وخلافته وشراكته وتوضيح
ما فيها من الدلالة التاكيدية المشترك لسائر الائمة عليهم السلام وقد تقدم في الفصل السابق اخبار التمسك بالثقلين
في بعضها بلفظ الخليفتين والمراد باحدهما العترة التي هم علي والائمة عليهم السلام من نسله وسيأتي في بعض اخبارها يأتي من
المطالب الآتية ما يدل ايضا لا سيما في الفصل الآتي الذي في احاديث الوصية اخبار منها ما ذكرناه من كتاب الطرائف
عن سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله وخليفتي في اهلي علي بن ابي طالب عليه السلام الخبر **وقد** رواه عن سلمان ايضا اخطب
خطباء خوارزم **في** كتابه وابن مردويه **في** مناقبه هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان اخي ووزيري
وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وبالجملة يعرف مثل هذا الخبر عن سلمان جمع كثير **وفي** مناقب ابن المغازلي عن انس
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي بن ابي طالب عليه السلام نورا بين يدي الله يسبح الله ذلك النور

قبل ان يخلق ادم عليه السلام باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي عليه السلام الخلافة وروى هذا الخبر ايضا الديلمي في كتاب الفردوس وهكذا خلقت
انا وعلي عليه السلام من نور واحد قبل ان يخلق ادم الى اخر الخبر ونقل السيوطي في تفسيره عند قوله تعالى رب اشرح لي صدري
الآيات عن كتاب ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن اسماء بنت عميس قالت رأيت النبي صلى الله عليه وآله بازاء ثبير وهو
يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم اني اسألك بما سألك اخي موسى عليه السلام ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري
وان تحل عقدة من لساني يفقهوا قولي وان تجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ورواه ايضا عن اسماء ابن المغازلي واحمد بن حنبل وصاحب كتاب الوسيلة
الملا والعصامي في تاريخه ورواه ايضا ابو نعيم الاصفهاني فيما نزل في علي عليه السلام والنطنزي في خصائصه وغيرهما
عن ابن عباس وغيره انه قال اخذ النبي صلعم بيدي وبيد علي عليه السلام فصعد بنا الى ثبير ثم صلى وقال الخبر وفي اخره فقال
ابن عباس سمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت وفي تفسير القطان ووكيع وعطا وكتاب فضائل ابن
حنبل ان ابن عباس قال سمعت اسماء تقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ونقل الخبر والظاهر ان ابن عباس نقل
وسماع اسماء ايضا ولا يبعد في تكرر هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي مثله بهذه الاسانيد اخر في الفصل الثاني
عند تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية وبالجملة صدور هذا الكلام من النبي صلعم مستفيض نقله جمع كثير وسيأتي
ايضا في الفصل المذكور عند تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ما هو صريح في الوزارة والخلافة من طرق
بلغ ما فيه اجماع المفسرين والمحدثين وكذا ما يأتي من اخبار في ذلك في الفصل الثاني عند ذكر آية والنجم اذا هوى وغيرها
فلا تغفل وروى جماعة منهم احمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره و[illegible] في كتاب نهاية العقول في دراية الاصول ان النبي
صلى الله عليه وآله قال مشيرا الى علي عليه السلام واخذ بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وروى احمد
ايضا انه قال لعلي عليه السلام انت اخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي وروى السمعاني في كتاب فضائل الصحابة
باسناده عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي ينجز موعدي
ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ابو الصلت في اماليه باسناده ووصيي مثل خليفتي من غير انس وبذكرها في
بدل خليلي وسيأتي مثله ايضا عن غير انس ثم قال ابو الصلت يعني بخبر انس الامام بعدي فلا يبعد انت الصاحب بعدي
والوزير وما الاخ الا مني من نظيره وروى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره المستخرج من تفاسير الاثني عشر
عن مقاتل عن عطا في قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب كان في التورية يا موسى اني اخترتك [illegible] وجعلت لك وزيرا هو اخوك يعني هرون
لابيك وامك كما اخترت لمحمد ايليا هو اخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده طوبى لكما من اخوين وطوبى لهما
من اخوين ايليا ابو السبطين الحسن والحسين عليهم السلام ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لاخيك هرون شبرا
وشبيرا ومشبرا وروى في التفسير المذكور ايضا باسناده عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن
لثلاثة نفر لادم عليه السلام لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولداود لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
والخليفة الثالث علي بن ابي طالب عليه السلام لقوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني علي عليه السلام
ليستخلفنهم في الارض الخبر وسيأتي في الفصل الآتي عند بيان نزول الآية الاخيرة في علي عليه السلام وفي تفسير ابي عبيدة

وعلي بن

وعلي بن ابي طالب ان ابن مسعود قال الخلفاء اربعة وذكر ادم عليه السلام ثم قال وهرون لقوله موسى عليه السلام اخلفني
في قومي ثم ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها انه كان امير المؤمنين قال لم يزل الى رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر عليه السلام نحو
هذا المعنى وروى الخوارزمي وابن المغازلي في مناقبهما عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من ناصب عليا عليه السلام الخلافة فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي عليه السلام فهو كافر
وفي كتاب بشارة المصطفى عن زيد بن قعنب في حديث طويل في حكاية ولادة علي عليه السلام كما مر سابقا ان النبي صلى الله
عليه وآله كان يحمله كثيرا ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري ووصيي وزوج كريمتي وامين ووصيي و
خليفتي الخبر وقد روى مثله في كتاب الفضائل وفي روضة الواعظين عن جابر عن ابي سعيد الخدري وفاته فيه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل فيه حكاية ولادة علي عليه السلام وسيأتي الحديث بتمامه في المقام [illegible]
جبرئيل في وقت ولادة علي عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة اخيك علي عليه السلام ويقول هذا
اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك من
بعدك الخبر ولا يخفى دلالته ايضا على الخلافة بل على بعض المخالفين المتعصبين شأن الانبياء فضلا عن النبي صلى الله عليه
وآله لكن يدري من علم بحال علي ان النبوة الى ان ما وقعت البعثة فافهم وروى الخوارزمي وابن عقدة و
نصر بن مزاحم وغيرهم عن علي عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة
المنتهى وقفت بين يدي الله عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم اطوع لك قال
قلت علي عليه السلام قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت
اختر لي فان خيرتك خير قال فقد اخترت لك عليا عليه السلام فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا
لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده وروى الكلبي عن ابي صالح والاعمش وعباية بن ربعي وغيرهما من ثقاتهم عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث يا ابن عباس انه لما كلمني ربي ليلة المعراج انه قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى
الحجب قد انخرقت وفتحت ابواب السماء فنظرت الى علي عليه السلام وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي فقال الي يا
محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي فقال
لي قد قبلت واطعت الخبر وهو طويل كله في فضائل علي عليه السلام وقد روى نحو من ائمة اهل البيت عليهم السلام جماعة ايضا غير
مرة وفي بعضها انه قال الولاية من خلافة علي عليه السلام ودلالته لما امر الله عز وجل نبيه فيه وفي رواية الخوارزمي في
المنهج السابع من الاعشر عن الثعلبي عن ابن عباس في حكاية فاطمة عليها السلام وبكائها ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها الخلق
[illegible] علي عليه السلام ما رضي الله الي فزوجتك اياه واتخذته وصيا ووزيرا الخبر وروى الطرائفي في كتابه الكبير وكذا
في جامعه وابن ابي شيبة وغيرهم عن ابن عمرو وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان وصيي يا علي انت اخي ووزيري و
[illegible] ووارثي وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي [illegible] الخبر وروى
الحافظ سعيد بن ناصر السجستاني وغيره عن [illegible] السعدي عن حذيفة بن اليمان انه قال في حديث طويل ذكر النبي صلى الله
عليه وآله [illegible] الحسين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله في جملة حديث ايها الناس هذا الحسين خير الناس ابا وجدا و
ابوه ابن ابي طالب عليه السلام وصي رسول الله ووزيره وابن عمه الخبر وقال السجستاني في ان هذا حديث حسن وفي خطبة

كما في نهج البلاغة ومن جملته انه قال في خطبة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي
ولكنك وزير [illegible] وفي كتاب سليم بن قيس قال سألت المقداد عن علي عليه السلام فذكر حديثا طويلا وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله
الدعا لعلي عليه السلام واصحابه حوله يجمعون ابشر يا اخي ان الله ما سألت الله شيئا الا اعطانيه وما سألت لنفسي شيئا
الا سألت لك مثله في دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل
سألته [illegible] والشجاعة ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ووارثي
وخازن علمي ففعل وسألته ان يجعلك مني بمنزلة هرون من موسى وان يشد بك ازري ويشركك في امري ففعل الا انه
قال لا نبي بعدي فرضيت الخبر وفي كتاب المناقب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام الى قوم عصوا فقتل المقاتلة
وسبى الذرية [illegible] فلما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المدينة فلما [illegible] اعتنقه وقبل بين عينيه وقال بابي
وامي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهرون عليه السلام وفيه ايضا وكذا في غيره من كتب عديدة عن ابن عباس قال
قال النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها وانه هارونها ويوشعها واصفها
شمعونها وانه باب حطتها وسفينة نجاتها وانه طالوتها وذو قرنيها وفي رواية وانه خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وفي
رواية مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث طويل ايها الناس ان عليا عليه السلام امامكم من بعدي
خليفتي عليكم وهو وصيي ووزيري واخي وناصري وزوج ابنتي وابو ولدي وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي
من انكره فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله الخبر وفي كتاب كفاية الطالب للكنجي الشافعي باسناده عن حذيفة قالوا
يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ثم قال الكنجي
حديث حسن عال وفي رواية جمع منهم ابن مردويه والثعلبي وغيرهما عن عبد الرزاق باسناده عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وآله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر فاعرض عني وفي رواية
فسكت ساعة ثم قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف قال من قلت عليا عليه السلام فقال اما ان اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين
وفي رواية انه قال بعد ابي بكر قلت استخلف عمر فسكت واعرض كما فعل في ابي بكر ثم قلت عثمان فاعرض ثم قلت علي فقال استخلف
قال والذي نفسي بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين اقول لا يتوهم ان هذا يشعر بعدم استخلافه لان مراد
ابن مسعود كان بتبيان هذا بوجه لا يمكن لاحد التخلف عنه كما مر وبان فيه رمز الى ان مصلحة الامتحان اقتضى ان لم يكن ينصبه مثل ذلك
الالزام فافهم وفي روايات النطنزي باسناده [illegible] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان علي بن ابي طالب عليه السلام وصيي وامام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا الخبر وفي رواية اخرى ايضا عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام وصيي وخليفتي
وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي الخبر وفي رواية عكرمة وغيره عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلام ذات يوم وهو في مسجد قبا والانصار مجتمعون يا علي انت اخي وانا اخوك وانت وصيي وخليفتي وامام امتي من
بعدي الخبر وفي رواية ابراهيم بن موسى ابن اخت الواقدي عن ابي قتادة عن عبد الرحمن الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن
ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم انك تعلم ان

اهل بيتي

اهل بيتي الى ان قال يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وقائد المؤمنين الى الجنة الخبر وفي رواية ابن القطان عن ابي
الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية بن ربعي قال جاء رجل الى ابن عباس فقال له اخبرني عن الانزع البطين علي
ابن ابي طالب عليه السلام فقد اختلف الناس فيه فقال له ابن عباس ايها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطئ الحصى بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله افضل منه وانه لاخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته في امته وانه الانزع من الشرك البطين من العلم الخبر
وفي رواية محمد بن عمر الحافظ عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون قال عن ولاية علي عليه السلام ما صنعوا في امره وقد اعلمهم الله عز وجل انه الخليفة بعد رسوله اقول وسيأتي ايضا
كثير جدا في الفصل الحادي عشر الذي فيه بيان كون الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثني عشر وبالجملة الاخبار المشتملة على
خلافة علي عليه السلام فوق حد التواتر وكثير منها مشتمل على خلافته وترتيبها ايضا مع ان كل من قال بالخلافة بلا فصل قال بخلافة
ذريته ايضا ولا قائل بالفصل فلا يحتاج الى ذكر ما فيه شائبة من الاضافات اذ لا يحفظ هذه الاخبار عرفها ولا ابهام فيها
بكون علي عليه السلام هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل وثانيا انها موضح لما اردنا بيانه في [illegible] المنزلة [illegible] لاحد شك
بعد ما سيأتي في ما مر من الاخبار في كون ذلك نصا على عموم خلافته وثالثا انها موجبة لان يكون المراد بالولي في نحو
الغدير وغيره الامام والاولى بالامر ورابعا انها [illegible] في الاصح في تكذيب ادعاء القوم من عدم تعيين
النبي صلى الله عليه وآله احدا للامامة والخلافة كما هو ظاهر وخامسا انها من [illegible] تكذيب القوم تأويل الوصية بان المراد
غير الخلافة كما هو ظاهر ايضا [illegible] ذلك لا سيما بعد ملاحظة الحجج في بطلان ما ادعوه [illegible] ان تكون الامامة الا
وفيها ان حكاية السقيفة كانت مبنية على المكر والاجبار [illegible] وان اصل [illegible] تصحيح
افعالهم [illegible] تحقيق الحق [illegible] بل ترك ذكر [illegible] في هذا
الخلافة في الكثرة والتواتر [illegible] بالمرتبة التي [illegible] هذا لم يذكر [illegible] التجاذب [illegible] والذي ذكر
منها كاخبار الثقلين والاثني عشر [illegible] هذا الا
محض الحمية الجاهلية نسأل الله التوفيق والله الهادي

المطلب الثالث

في بيان ما ورد في خصوص كون [illegible]
علي امير المؤمنين وسائر ما ورد في امارته [illegible] ما يشتمل على امارة بقية الائمة عليهم السلام ايضا وانهم هم
الائمة الذين فرض الله طاعتهم وتوضيح ما يحتاج من ذلك الى البيان بحيث لا يبقى شك في كونه نصا جليا اعلم اولا انا
نورد ما في هذا المطلب على انواع فمنها ما ورد في كون علي امير المؤمنين صريحا ومنها ما ورد في كونه يعسوب المؤمنين
اذ اليعسوب هو امير النحل وسلطانها ومنها ما ورد في كونه سيد الناس وسيد العرب ونحو ذلك الظاهر في ارادة السيد
الامير والرئيس والكبير ونحو ذلك ومنها ما ورد مشتملا على مطلق الامارة مثل ما سيأتي في الفصل الحادي عشر من اخبار
الامراء الاثني عشر وما سيأتي في الفصل الآتي [illegible] اولي الامر [illegible] لما سيبين هناك من ان المراد بهم الائمة
عليهم السلام [illegible] وهذا الاخير [illegible] الائمة عليهم السلام كما سنوضح في محله [illegible] ايضا في بيان
ما سوى النوع الاول منها في المطالب الآتية [illegible] بحيث لا يبقى شبهة لاحد عند ملاحظة بعض
الاسماء مع ما سنذكره ههنا [illegible] الذي لا [illegible] في امارة المؤمنين وظاهر
انه دليل على المراد بالبقية فافهم ثم اعلم ان علماء الشيعة كافة اتفقوا على [illegible] امارة المؤمنين في علي عليه السلام [illegible]

في ذلك اخبار متواترة من اصحاب الائمة عليهم السلام ومن بعدهم ومن جم غفير من علماء العامة ايضا انهم رووا ذلك عن بعض هؤلاء
وعن جماعة من الصحابة واما علماء العامة فان المتعصبين منهم تغافلوا عن رواية ما هو الصريح في ذلك حيث ادركوا
منافاته لما عليه بناء مذهبهم كما هو عادتهم اللهم الا ان يكون سهو النقل من بعضهم من حيث لا يشعر كما ان جمعا من
هؤلاء نقلوا كما سيأتي في محله بعض ما يحتاج في دلالته على ذلك الى البيان اما لعدم تفطنهم في حقيقة حاله او لتوهم
التشبث بتأويل ولو بعيدا جدا كما هو عادتهم ايضا واما الذين لم يكونوا بتلك المثابة من العصبية منهم فقد نقلوا
ما هو الصريح ايضا لطفا من الله عز وجل حيث اجرى الحق على لسان اعدائه ليكون حجة عليهم وللاولياء كما [illegible]
كله قصة وقضية مجملة اكثرها في حديث مشتمل على التصريح من الله ورسوله والصحابة بكون علي عليه السلام امير المؤمنين في
كتب الحديث مروية باسانيد متنوعة عن جماعة من اعيان الصحابة بحيث اكثرها في كتب المعتبرين من مشاهير علماء العامة بل
كثير منها مما رواه جماعة منهم بل بعض خاصتهم ايضا فمن ذلك الروايات ما رواه الخطيب البغدادي المشهور في الافاق
في كتاب تاريخ بغداد عن ابن عباس ومنها ما رواه محمد بن جرير الطبري المشهور الموثوق عندهم صاحب كتاب التاريخ في
كتاب مناقبه المسمى بكتاب الولاية عن جماعة منهم علي عليه السلام روى عنه باربع طرق منها بواسطة الباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما
ومنهم ابن عباس روى عنه بثلث طرق ومنهم سلمان الفارسي وبريدة الاسلمي روى عن كل منهما بطريقين ومنهم ابن
عم ام سلمة ومنها ما رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني المشهور الموثوق به عندهم في كتاب حلية الاولياء عن علي عليه السلام
وابن عباس وعن انس بطريقين ومنها ما رواه الحافظ احمد بن موسى بن مردويه المشهور الذي مدحه الخطيب البغدادي مع
وصفه بكمال الضبط والاعتماد والوثوق في مناقبه عن جماعة كثيرة منهم علي عليه السلام وسلمان وابو ذر والمقداد
وحذيفة بن اليمان وبريدة الاسلمي وسعد بن زرارة وسلمة مولى علي عليه السلام وغيرهم حتى انه روى عن ابي ذر بخمس
طرق ومنهم ابن عباس روى عنه بثلث طرق ومنهم انس بن مالك روى عنه بست طرق وبالجملة روايات هذا الرجل
اكثر من عشرين طريقا ومنها ما رواه الخطيب الخوارزمي المشهور الموثوق به عندهم بل عند جماعة منهم في كتاب مناقبه
عن علي عليه السلام بثلث طرق وعن ابن عباس باربع طرق وعن انس ايضا ومنها ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي من
المعتمدين عندهم غاية الاعتماد في تفسيره المستخرج من اثني عشر تفسيرا عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما ومنها ما رواه
ابن المغازلي بعدة طرق وابن عقدة بعدة طرق ومسعود السجستاني بعدة طرق والنطنزي بعدة طرق والفرغاني
بعدة طرق والكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب بعدة طرق والثعلبي في كتاب [illegible] بعدة وعثمان بن
سماك بعدة طرق وابو العلاء الهمداني بعدة طرق واسعد بن عبد القاهر الاصفهاني بعدة طرق ومنصور بن محمد [illegible]
في كتاب التحقيق بعدة طرق ومحمد بن احمد بن ابي الثلج في كتاب التنزيل بعدة طرق وعباد بن يعقوب الرواجني في
كتاب المعرفة بعدة طرق ومحمد بن شاذان شيخ الخطيب الخوارزمي وابو الفرج شيخ البخاري وابو عبد الله [illegible]
واحمد بن محمد الطبري الخليلي واسمعيل بن احمد البيهقي والقاضي محمد الشافعي وهؤلاء كلهم من علماء القوم وفقهائهم قد
صرح الخطيب والذهبي وغيرهما بمدحهم وصلاحهم وصدقهم لا نطيل الكلام بذكر ما ذكروه في كل واحد وقد روى
ذلك غيرهم ايضا مثل سليم بن قيس في كتابه ومثل محمد بن عباس بن مروان في تفسيره فانه روى ذلك باثني عشر
طريقا ومثل ابي اسحق الثقفي في كتاب المعرفة فانه رواه ايضا كذلك ومثل محمد بن مسلم بن ابي الفوارس الرازي

في اربعينه فانه ايضا رواه كذلك وغيرهم ممن تركنا اسمائهم وهؤلاء ايضا ممن رواه مخالفوهم واما من
رواه من اصحابنا المعروفين عن ائمتهم عليهم السلام بل من غيرهم ايضا فمما لا يحصى كثرة لا سيما اذا استقصا الجميع تفصيلا مثل كتاب
اليقين باختصاص علي عليه السلام بامارة المؤمنين المشتمل على روايات تسميته عليه السلام بامير المؤمنين تاليف علي بن موسى بن
طاوس وكتاب كشف الغمة واشباههما واما نحن فههنا فانا نقتصر على نبذ من تلك الاخبار التي ذكرها جماعة واحد
من هؤلاء المذكورين [illegible] من سائر المشاهير الاجلة عند القوم ونترك ما تفرد به غيرهم ولو كان في غاية الاعتبار عند
اصحابنا نعم انما كان جماعة شركاء في الرواية نذكرهم جميعا ولو لم يكن بعضهم كثيرا في الاعتبار وعلى الاشتهار وكذا نقتصر
على ذكر ما خرج من اصل كتاب الرجل او ما [illegible] فيه بعبارته [illegible] ولا نكتفي بنقل واحد او اثنين من خلال الكتاب
كلها لئلا يتشبث احد [illegible] هذا من جهة عدم نقل اصحاب [illegible] ونقص [illegible] اذا [illegible]
[illegible] هذا الحديث لا يتطرق اليه التوهم والتزلزل والكذب [illegible] بسبب عدم ذكرهم لم يذكره انما هو [illegible] ما بيننا
سابقا من هنا فانه لما هم عليه [illegible] القدح فيهم لا في هذا لا سيما بعد اضافة ما يعضده [illegible] وورود ما اشرنا
اليه وسابق ما يظهر اعتقاده [illegible] تأمل فيما سمعت ويأتي لمن يرشد وبصيرة لا تتبع الجهل والعصبية فان ذلك يعمي ويصم
كما اعمى جماعة من القوم في هذا المقام حتى ان ابن ابي الحديد الذي هو مع ما هو عليه ايضا انه من المنصفين قال في شرحه
نعم الشيعة ان عليا عليه السلام خوطب في حياة النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين ولم يثبت ذلك في اخبار المحدثين الا انهم
قد رووا ما يعطي هذا المعنى وان لم يكن ذلك اللفظ بعينه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله له انت
يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية هذا يعسوب المؤمنين رواهما احمد وابو نعيم هذا كلامه فانظر اليه والى
الاخبار التي سنذكرها هل يحتمل [illegible] حال منصفهم فضلا عن غير المنصف فمن تلك الروايات ما رواه الخوارزمي
وابن مردويه والسجستاني عن ابن سماك جميعا كل باسناده عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله في بيته في صحن الدار وراسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بخير يا اخا رسول الله ثم قال له دحية اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك
انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف
انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان فقد افلح من تولاك وخسر من خلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد
مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي
فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى
محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وقد روى مثله بادنى تفاوت ابن شهراشوب في مناقبه
واسمعيل بن احمد البيهقي في كتابه باسناده [illegible] عن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وذكر الحديث غير انه ذكر قول جبرئيل وقائد الغر المحجلين قوله وامام المتقين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وكذا روى مثله محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب الولاية باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام وهو في [illegible] وراسه في حجر دحية الكلبي وذكرنا الحديث بتمامه مثل
ما مر ثم انه قد روى مثل هذا ابو نعيم ايضا بسند اخر عن انس هكذا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل

مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسألك من هم فاتيت ابا بكر فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله قال كذا فاسأله من هم
فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني
به بنو عدي فاتيت عليا عليه السلام وهو في ناضح له فقلت له ذلك فقال والله لاسألنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز
وجل وان لم اكن منهم لاسألن الله ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا عليه فاذا
راسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال له خذ براس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق
به فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وراسه في حجر علي عليه السلام فسأله عن حاله فقال له دحية كذا وكذا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله ذاك جبرئيل عليه السلام فقال له بابي وامي يا رسول الله اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي
فمن هم فاومى بيده اليه وقال انت والله اولهم انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثا فقال علي عليه السلام بابي انت وامي
فمن الثلثة فقال له المقداد وسلمان وابوذر ومنها في حديث مثله عن حذيفة ايضا ثمان من تلك الروايات ما رواه
ابن مردويه باسناده عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن انس وباسناد اخر عن ابي الطفيل عن انس وباسناد اخر ايضا
احدهما عن القسم بن جندب والاخر عن منيح بن الحرث كلاهما عن انس ورواه الحافظ ابو نعيم والخوارزمي والدمشقي
ابن جرير الطبري والمظفر بن جعفر وصاحب كتاب روح النفوس كل منهم باسناده عن القسم بن جندب عن انس ورواه
منصور بن محمد الحربي وابن عقدة باسناده عن الشعبي عن انس ورواه الثعلبي ايضا والنطنزي كل باسناده عن ابي الطفيل
عن انس ورواه النطنزي ايضا والطبري والحافظ ابو نعيم كل باسناده عن القسم بن محمد عن انس ورواه الزرندي باسناده
عن بشر الغفاري عن انس ورواه الحلواني في كتاب نهج النجاة باسناده عن حمزة بن انس عن ابيه انس في رواية
احضر هذه الروايات متنا انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا وفي رواية ماء فتوضأ
وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وامام المتقين الغر المحجلين
وفي رواية وسيد العرب بدل سيد المسلمين وفي اخرى وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي كثير منها زيادة
واولى الناس بالناس واولى الناس بالنبيين وفي بعضها زيادة قوله ايضا اقدم امتي سلما واكثرهم علما قال انس
فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته فجاء علي عليه السلام حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا
علي عليه السلام فقال افتح له فدخل والبسط ما ذكرناه في بحث احاديث الطير وفي بعض الاسانيد انه انس قال في
اول حديثه كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله فانه ذات يوم في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال لها
ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بماء وقال نحو الحديث وفي سائر الاسانيد انه لما دخل علي عليه السلام قام
النبي صلى الله عليه وآله مستبشرا واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي عليه السلام بوجهه فقال
علي عليه السلام صنعت شيئا ما صنعت بي قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي
وفي رواية ابن انس عن ابيه انه لما دخل علي عليه السلام كان في البيت رجال من اهل قرابة النبي صلى الله عليه وآله
الماء الذي يمسح به وجهه وجبهته وجه علي عليه السلام حتى امتلأت عيناه من الماء فاستغفر عليه السلام وقال يا رسول الله هل حدث
في شيء فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما ضر بك ما عليك انت مني وانا منك ثمن من تلك الروايات ما
رواه ابن مردويه وصاحب كتاب روح النفوس وابو نعيم الثقفي كل باسناده عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن علي عليه السلام

عليه

ورواه

ورواه الثعلبي ايضا باسناده عن جندب بن عبد الله البجلي عنه عليه السلام وعن الباقر باسناده عن ابائه عن علي عليه السلام
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده ابو بكر وعمر قبل ان يحجب النساء فاشار بيده ان اجلس بيني و
بين عائشة فجلست فقالت ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذي او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية فقالت
ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب النبي صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين و
سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار وفي
رواية ثم قال صلى الله عليه وآله لا يبغضه الا كافر من كان زنية او منافق او من حملته امه في حيضها اقول ومما
هنا في عداوة عائشة له ظاهر ويقع هذا الخبر في بحث الاخوة ايضا فافهم تسع من تلك الروايات ما رواه
جمع منهم ابن مردويه باسناده عن كريزة الحجري قال لما اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قام حذيفة بن اليمان فخطب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من سره ان يلقى امير المؤمنين حقا حقا فليلق علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذنا
بها امرا فجاءت الجمعة مات حذيفة اقول تفصيل هذا الحديث ما ذكره صاحب كتاب التفضيل باسناده عن
ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي وهو انه قال كان حذيفة واليا لعثمان على المدائن فلما صار الامر الى علي
كتب الى حذيفة يخبره بما كان من امره وبيعة الناس اياه فاستوى حذيفة جالسا وكان مريضا فقال قد ولاكم
امير المؤمنين حقا حقا فقام اليه شاب من القوم متقلدا سيفا فقال ايها الامير تأذن لي في الكلام قال
نعم فقال اليوم صار امير المؤمنين او لم يزل امير المؤمنين فقال حذيفة بل لم يزل والله امير المؤمنين لكنكم
بما تقول فقال الفتى ويحكم كتاب الله قد جعل ان سمعت شيئا من ذلك العهد على بينه وبينه فقال الشاب حدثنا يا
ابا عبد الرحمن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه اذا رأيتم دحية الكلبي عندي فلا يدخل علي احد
واني اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في حاجة فرأيت شملة مرخاة على الباب فرفعت الشملة فاذا انا بدحية
الكلبي فاقشعر جلدي فرجعت فلقيت علي بن ابي طالب فقال لي اين تريد فحكيت له الحكاية فقال لي ارجع يا حذيفة فاني
ارجو ان يكون هذا اليوم خير هذا الخلق هذا فرجعت مع علي عليه السلام فوقفت على الباب ودخل علي عليه السلام فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال دحية وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين حقا فقال دحية
الكلبي اجلس فخذ راس ابن عمك فانت احق به مني وغاب دحية فما كان باسرع من ان رفع النبي صلى الله عليه وآله
راسه فسأله علي عليه السلام عن الحكاية فحكى له كلام دحية فقال له النبي صلى الله عليه وآله هو في الذي سلمت عليك
الملائكة بامرة المؤمنين من عند رب العالمين يا حذيفة فخرج علي عليه السلام فقال يا حذيفة اسمعت قلت نعم قال كيف
سمعت قلت كالذي سمعت قال ربيعة فقال الشاب الغادي فاين كانتا فاذكر ذلك اليوم يعني يوم بيعة ابي بكر وعلى
ذلك القلوب حزن عليها بالغفلة تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وفي رواية طويلة
لم تذكر صاحبها ان حذيفة حكى للشاب كثيرا مما هو من هذا القبيل حتى انه نقل له ما سنذكره من امر النبي صلى الله عليه وآله
من حضر من المسلمين بالتسليم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وفي اخرها انه قال في الاعتذار عن سكوتهم عن الانكار على من
تقدم عليه ايها الفتى ان الله اخذ واتمر باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وحببت عندنا الحياة وسبق علم الله وبحق
فسال الله التعهد لذنوبنا والعصمة في ما بقي من اجالنا فانه مالك ذلك واقول الظاهر من هذا الخبر ما تقدم عليه مما

حدثتك ذلك العهد على

واردة في حكاية وجه بعضه من هذا الكلام من وجه غير مرة لعطية انهما رجلان يشكان على علي عليه السلام ثم من تلك الروايات
ما رواه جماعة في صريح امر النبي صلى الله عليه وآله الناس بالتسليم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وذلك وارد في
اخبار عديدة منها ما رواه جماعة من الشيعة من الثقات عن بانه عن الحسين بن علي عليهما السلام عن بريدة الاسلمي ورواه
ابن مردويه عن رجاله وكذا ابن عقدة والنطنزي والسعودي وابو العلاء الهمداني والثعلبي وغيرهم كل باسناده
عن ابي داود السبيعي عن بريدة ورواه بعضهم عن عبد الله بن بريدة ايضا عن ابيه قال بريدة امرنا رسول الله صلى
الله عليه وآله ان نسلم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وفي رواية المسعودي وغيره انه قال وكنا سبعة فيهم ابو بكر
وعمر وطلحة والزبير وانا اصغر القوم وفي رواية الثعلبي انه قال فقال عمر يا رسول الله امن الله ام من رسوله
فقال النبي صلى الله عليه وآله بل من الله ومن رسوله وفي رواية عبد الله بن بريدة وبعض روايات الثعلبي عن ابي داود
ان بريدة قال كنا اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه وآله كان علي عليه السلام صاحب متاعنا فاذا نزلنا كان يعاهد
متاعنا فان رأى شيئا رمه وان كانت نعل خصفها فنزلنا منزلا فاقبل علي عليه السلام يخصف نعل النبي صلى الله عليه
وآله فدخل ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذهب فسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله وانت حي قال
وانا حي قال ومن ذلك قال خاصف النعل فذهب اليه فسلم عليه بامرة المؤمنين ثم جاء عمر فقال له رسول الله
اذهب فسلم على امير المؤمنين فذهب فسلم قال بريدة وكنت انا فيمن دخل معهم فامرني ان اسلم على علي عليه السلام فسلمت
عليه كما سلموا وقد روى مثله عن ابن بريدة وابي داود ونحو ذلك ايضا بعض اصحابهم النطنزي والسري وعباد بن
يعقوب بالاسناد وغيرهم وفي بعض روايات ابي داود ان عمر اخا بريدة حكى ايضا مثل هذا وقال انا واخي بريدة
حاضرين هذا الامر بالتسليم وفيه ان عمر ايضا سأل وكذا ابو بكر انه من الله ام من رسوله فقال لهما من الله ومن رسوله
وفي رواية ابن ابي الثلج عن اخي بريدة انه قال لعلهما اخرجا قال رجل من القوم لا والله لا يجمع النبوة والخلافة في
اهل بيت واحد ابدا فانزل الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وفي الرسالة الموسومة للمظفر بن جعفر
باسناده عن بريدة قال كنا نسلم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين نقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا وفي كتاب مدح النفوس عن جابر بن سمرة نحوه وفي آخره ورسول الله صلى الله عليه وآله
يبتسم ورواه الثقفي ايضا عن جابر بعينها في مدح النفوس وروى الثقفي والسري وعباد بن يعقوب بنحو
المعرفة عن جابر بن حر قال دخلت على ابي اسحاق السبيعي حين قدم من خراسان فجرى الحديث فقال لي يا ابا يحيى احدثك
بحديث حدثنيه اخوك ابو داود عن بريدة الاسلمي وعمران بن حصين الخزاعي قالا ثم قال حدثني ابو داود ان
كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتى عمران بن حصين في منزله فقال يا عمران ان الناس
سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله فرجع الى بيتي فلا ادخل اهل بيتي من الانصار فجعل لا يدخل عليه احد من المسلمين فيسلم
عليهم قال السلام على امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال عمران بلى قد ذكره فقال بريدة فانطلق بنا الى ابي بكر فنسأله
عن هذا الامر فهل يكون عنده عهد من النبي صلى الله عليه وآله عهده اليه بعد هذا الامر فانطلقا فدخلا على ابي بكر
فذكراه ذلك اليوم وقالا له وكنت انت ممن سلم عليه بامرة المؤمنين واخبرا من الله ومن رسوله فقال ابو بكر قد ذكر
ذلك فقال له بريدة فلا ينبغي لاحد من المسلمين ان يتأمر على علي عليه السلام بعد ان سماه النبي امير المؤمنين فان كان تعهد

عهدا

عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله او امرا امرك به بعد هذا فانشدك فاصدق فقال ابو بكر لا والله ما عندي
عهد من النبي صلى الله عليه وآله ولا امر امرني به ولكن المسلمين رأوا ذلك فقال بريدة ما نبايعهم بعد علي ابدا فقال له بريدة
والله ما ذلك لك فقال ابو بكر ارسل اليكم الى عمر فجاءه فقال له ابو بكر ان هذين سألاني عن امر قد شهدته
وعرض عليه كلاما فقال له عمر قد شهدت ذلك ولكن عندي المخرج من ذلك فقال بريدة عن اشياء اعندي قال فما
هو قال لا يجمع النبوة والملك في اهل بيت فقال بريدة وكان رجلا منهما يا ابا عطا الكلام يا عمر ان الله عز وجل
قال في كتابه اما سمعت الله يقول في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فقد جمع الله لهم النبوة والملك فغضب عمر حتى رأيت عينيه توقدتا ثم
قال ما جئتما الا لتفرقا جماعة هذه الامة وتشتتا امرها فما زلنا نعرف الغضب حتى هلك وفي رواية سليم بن
قيس ان بريدة قال لابي بكر الست ممن سلم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين بامر الله ورسوله والله لا اسكن بلدة
انت بها امير وسيأتي في الفصل الثاني في حكاية بيعة ابي بكر وغيرها انما ذكره عمر لبريدة هو الذي كان هو وابو بكر
يتشبثان به في اسكات الناس ولعل ابو بكر انما الآية التي اوردها بريدة مع قطع النظر عن آيات اخر و
الروايات واجماع الناس على صحة خلافة علي عليه السلام بعد الثلث مبطل الذي جعل علي عليه السلام سادس الستة في امر جعل
الخلافة شورى بينهم فتأمل حتى تعلم ايضا انه يظهر من هذا الحديث ولما الان المستفاد من ظاهر الاحوال ان الشيخ
ترك اصحاب ابي بكر خطاب علي بامير المؤمنين كان الاعراض عن مثل هذا الاعتراض حيث كان ذلك سببا لتذكر الناس
بورود الامرية الالهية في علي عليه السلام وحيث اخرهم يخاطبونه بلقب الامارة مطلقا مع كونه متعارفا عندهم كما ينادي
به قول الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير وهكذا المشيرة واستخراجهم من الثلاثة باستقرار الامر [illegible]
في زمان عمر الى الخطاب بامارة المؤمنين حتى انه يظهر ايضا ان ما ذكره بعض في سبب ذلك ان مغيرة بن شعبة او غيره
قال لعمر يوما انا المؤمنون وانت اميرنا فينبغي ان نخاطبك يا امير المؤمنين واستحسنه فلما كان ذلك [illegible]
سائر الناس بانه ذلك الامر جديد بعد الحدوث ولم يكن سابقا [illegible] تتبع الاخبار هو ذا بصيرة لم يخف عليه ان هذا
اقل [illegible] ومما يشهد لهذا ما رواه الخوارزمي وابن مردويه عن [illegible] على علي عليه السلام قال كنت مع علي في ارض
هو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون ذلك في حياة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر هو امرنا بذلك ثم قال الخوارزمي وكذا روى بهذا حديث بريدة باختلاف
ما مرة بانها خفي عليهم رضاء ابي بكر بعد خلافته على علي عليه السلام من زمان النبي صلى الله عليه وآله امرهم ثم منها ايضا
الامر بالتسليم [illegible] ما ذكرناه عن بريدة ما رواه [illegible] كتاب غاية السؤل [illegible] الاصل عن
صلى الله عليه وآله مرسلا انه قال سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وما رواه ابن ابي الثلج باسناده عن ابي جعفر
عن ابيه عليهم السلام قال ان الله تعالى بعث جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يشهد لعلي بن ابي طالب
بالولاية في حياته ويسميه بامير المؤمنين فبعث [illegible] رسول الله تسعة رهط فقال انما دعوتكم لتكونوا
شهداء الله في الارض اقمتم ام كتمتم ثم قال يا ابا بكر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال امن الله ورسوله فقال نعم
فقام فسلم ثم قال يا عمر قم فقال له مثل ما قال لابي بكر فسأل مثل ما سأل ابو بكر فاجابه بمثل جوابه فقام فسلم ثم قال للمقداد قم

فلم يزل شيئا واحدا من سلم ثم قال لعمار بن ياسر ثم قال لابن مسعود ثم قال لبريدة فقاموا وسلموا اجمع ومنها ما رواه ابن
باسناده الى علي عليه السلام قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم انت والله امير المؤمنين حقا فقلت عندك او عند رسول
قال صدق وعند الله تبارك وتعالى ومنها ما رواه صاحب المناقب عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر وقد اجتمع اليه الناس من قريش فكان يشير بعلي عليه السلام يا امير المؤمنين فقال يا معاشر الناس
ان الله عز وجل بعثني اليكم رسولا وامرني ان استخلف عليكم عليا امير الامة فمن كنت نبيه فان عليا عليه السلام اميره تامر الله
عليكم وامر فيه ان اعلمكم بذلك اجمع ومنها ما رواه في المناقب وغيره عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن
طاوس عن ابن عباس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله
قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي عليه السلام وانت حي يا رسول الله قال نعم وانا حي
يا علي مررت بنا امس وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل ما بال امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو
سلم لسررنا ورددنا عليه فقال علي عليه السلام يا رسول الله رايتك ودحية استخليتما في حديث فكرهت ان اقطع عليكما
فقال النبي صلى الله عليه وآله انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي خبرني كيف
سميت امير المؤمنين فقال ادع الله الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد فامره ان يامر امير المؤمنين عليه السلام ان يجول بين
الصفين شاء الله يا امير المؤمنين في السماء فانت يا علي امير المؤمنين في السماء وامير المؤمنين في الارض اجمع ومنها
رواه القزويني عن ابن سماك عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في اللوح المحفوظ تحت العرش علي بن ابي طالب امير
المؤمنين وفي رواية عباد بن يعقوب الرواجني واحمد بن محمد الطبري وغيرهما عن الحرث بن الخزرج صاحب راية الانصار
مع النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي ان اهل السموات ليسمونك امير المؤمنين وفي
رواية الكراجكي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي بعثني بالحق نبيا ما استقر الكرسي والعرش ولا
دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ومنها رواه السجستاني وجماعة منهم ابن عقدة كل باسناده الى اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اوحي الي في علي عليه السلام انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وفي رواية احمد بن يعقوب الانباري
وغيره عن ابي بردة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل عهد الي في علي عليه السلام عهدا فقلت اللهم بين
لي فقال اسمع فقلت اللهم سمعت فقال اخبر عليا انه امير المؤمنين وسيد الوصيين واولى الناس بالنبيين وايته
التي الزمتها المتقين وفي كتاب سليم بن قيس عن الحسن البصري عن سلمان والمقداد وابي ذر في جماعة رجل من اهل الكوفة مع علي
انهم سمعوا شيئا فقال لهم سلمان عليكم بكتاب الله فان بعد علي بن ابي طالب عليه السلام فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا
نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان عليا عليه السلام يدور مع الحق حيث دار وانه هو الصديق
والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال القوم يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس
اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي بن ابي طالب عليه السلام بامرة المؤمنين ثم ان من تلك الروايات ما رواه ابو بردة
باسانيد ثلاثة عن معوية بن ثعلبة الليثي منها ما رواه عن سفيان الثوري كما في المناقب ايضا عن ابي الجحاف داود بن

علي بن ابي طالب ع

ابي عوف عن معوية الليثي قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر رضي الله عنه مرضا شديدا
فاوصى الى علي عليه السلام فقيل له لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب وفي رواية سفيان الى امير المؤمنين
عثمان كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابو ذر اوصيت والله الى امير المؤمنين حقا حقا وانه لربيع هذه الامة وزر
الارض الذي يسكن اليها ويسكن اليه ولو فارقتموه لانكرتم الارض وانكرتم الناس وفي رواية وانكرتم وفي رواية
سفيان انه لربيع الارض وانه لرباني هذه الامة ولو فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وفي اخرى بعض طرق
هذه الرواية قال معوية فقلت يا ابا ذر انا نعلم ان احبهم الى النبي صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا
فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ثم ان من تلك الروايات ايضا ما
رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب فكلهم من اعيان
القوم عن ابن عباس في حديث لم يذكر فيه عن سلمان الفارسي واخذ المقطع قال سلمان يا معاشر الناس انشدكم
بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد ان النبي صلى الله عليه وآله قال سلمان منا اهل البيت فقالوا
بلى والله نشهد بذلك فقال لهم انا اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امام المتقين وقائد
الغر المحجلين وهو الامير من بعدي اقول يظهر من سياق الاخبار عن اهل البيت عليهم السلام ان هذا الكلام ذكره سلمان
رضي الله عنه ايام منازعتهم الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فانهم وقد روى الطبري ايضا عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي في السماء
الرابعة ليلة المعراج رايت سفينة يا انوثا بان ما اراه في رجلاه خز الزبرجد الاخضر هو ينادي لا اله الا الله
محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وفي اعلاه لواء الحمد لواها الحسن والحسين صفوة الله يا غافلين اذكروا
الله على بعضكم بعضا ثم من تلك الروايات ما رواه محمد بن جرير الطبري ايضا باسناده عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ينادي يوم القيمة اين امير المؤمنين فلا يجيب احد الا
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن معه ثم ان من تلك الروايات ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد باسناده
عن الاعمش عن عباية الاسدي عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس ورواه الخوارزمي باسناده عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس وكذا رواه ابن عقدة والكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب وغيرهما من سعيد عن ابن عباس ورواه ابن
الحداد الحنبلي ايضا في تاريخ الخطيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق يوم
القيمة وما بهم فيه راكب الا نحن اربعة فقال له عمه العباس فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح
على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة كذا وكذا
قوائمها الى ان قال وعليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن وعلى راسه تاج من نور ولذلك التاج سبعون
الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا
نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين
وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وفي رواية امام المتقين بدله وصي رسول رب العالمين ثم من
تلك الروايات ما رواه النطنزي باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه

ان قال الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب خلقت خلقاً
احب اليك مني قال نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب ارنيهم فاوحى الله عز وجل الى
ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فاذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم هذا محمد
نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي
ثم قال يا آدم هؤلاء ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسالك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
لما غفرت لي فغفر الله له بهذا وهذا الذي قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط الى الارض صاغ
خاتماً فنقش عليه محمد رسول الله علي امير المؤمنين ويكنى آدم بابي محمد وفي كتاب الفضائل عن ابن عباس قال
اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله جاء امير المؤمنين فقال صلى الله عليه وآله ان علياً سمي بامير المؤمنين
قبل وقيل قبلك قال قبل موسى وعيسى عليهما السلام وداود وسليمان عليهما السلام الى ان قال وقبل آدم عليه السلام ثم قال ان لما خلق الله
آدم طيناً خلق من جبينه درة فسبح الله وقدسه فقال الله تعالى لاسكننك رجلاً اجعله امير الخلق اجمعين فلما خلق الله
علياً اسكن الدرة فيه فسمي امير المؤمنين قبل خلق آدم ثم من تلك الروايات ما رواه ابن ابي الثلج في كتاب التنزيل
محمد بن عباس بن مروان في تفسيرهما عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الذي احتج
الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم فقال الست بربكم قالوا بلى فقال محمد رسولي فقالوا بلى فقال وعلي امير
المؤمنين فقال الخلق لا استكباراً وعتواً عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين وفي رواية محمد بن
جرير الطبري وجماعة من اصحابنا الامامية عنهم عليهم السلام انه قال لو علم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا ولاية فضله
سمي امير المؤمنين قال الله ربنا عز وجل حيث اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم و
محمد رسولي وعلي امير المؤمنين ثم من تلك الاخبار ما رواه محمد بن جرير الطبري ايضاً في المناقب باسناده عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني ذو الفقار وقال يا محمد خذه واعط خير اهل الارض
فقلت من ذلك يا رب فقال الخليفة في الارض علي بن ابي طالب وان ذو الفقار كان سيف على علي عليه السلام ويجب بعد
[illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible] ثم من تلك الروايات ما رواه
الخوارزمي باسناده الى الامام الطاهر ابي محمد الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام ان [illegible]
صلى الله عليه وآله قال لعلي يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع [illegible] فقالت
الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة ثم من تلك
الروايات ما رواه الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب بعضهم عن ابي ذر ومنهم عباد بن يعقوب الرواجني في
كتاب المعرفة باسناده عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر وهكذا اسنده قال [illegible] حدثني ابو عبد الرحمن المسعودي عن الحرث بن
حصيرة عن صخر بن الحكم عن حيان عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر ومنهم المظفر بن جعفر في الرسالة [illegible]
باسناده عن مالك ايضاً ومنهم ابو عبد الرحمن المسعودي في الاسناد عنه ايضاً ومنهم صاحب كتاب المناقب جمع من الائمة
كلهم عن ابي ذر ونحن نقتصر على خلاصة الكلام وسياتي في [illegible] الجزء الاخير من الفصل الحادي عشر قالوا لما سير ابو ذر
[illegible] وعلي عليه السلام والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود قال ابو ذر [illegible] الآية يوم تبيض

ولتسود

جماعة منهم

وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد امتي يوم القيمة علي الحوض على خمس رايات فاولها راية العجل فاقوم فاخذ
بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فكذبناه
وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وظلمناه واضطهدناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
ترد راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم [illegible] مثل ما ذكر في الاول سوى الا انه قال واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه
ثم قال ترد راية مع هامان هذه الامة وفي رواية مع سامري هذه الامة فاقول لهم [illegible] مثل ما ذكر
اما الاصغر فخذلناه وضيعناه ثم قال ثم ترد راية مع [illegible] والخوارج فذكر مثل ما ذكر الا انه [illegible]
اما الاصغر فقاتلناه وقتلناه ثم قال ثم ترد راية امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده
فاذا اخذت بيده ابيضت وجوههم فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه وصدقناه واما
الاصغر فنصرناه [illegible] فاقول لهم ردوا رواء مرويين [illegible]
مبيضة وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله الآية الى آخرها وفي رواية ثم قال ابو ذر وعلي عليه السلام و
المقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود [illegible] يشهدون على ذلك [illegible] من الشاهدين وفي رواية
عباد فقال مالك بن ضمرة اشهد واعلى هذا عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني بهذا وقال الربيع بن جميل اشهد واعلى
هذا ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا وقال حيان اشهد واعلى هذا عند الله ان الربيع بن جميل حدثني بهذا وقال
ابن الحكم اشهد واعلى هذا عند الله ان حيان حدثني بهذا وقال الحرث بن حصيرة اشهد واعلى هذا عند الله ان صخر بن
الحكم حدثني بهذا وقال ابو عبد الرحمن المسعودي اشهد واعلى هذا عند الله ان الحرث حدثني بهذا وقال عباد اشهد
[illegible] عند الله ان المسعودي حدثني بهذا اقول اما الكنجي فلم يذكر الا راية امير المؤمنين وقد تقدم بعض اخبار
ايضاً بامارة المؤمنين في احاديث المنزلة [illegible] واحاديث الاخوة واحاديث الوزارة ومما تقدم في الوصاية
وغيرها وسياتي اخبار ايضاً في المطالب الاتية والفصل الاتي [illegible] في تفسير آية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمنها
ما رواه الخطيب في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابن المغازلي الشافعي عن جابر الانصاري [illegible]
ما رواه جم غفير منهم احمد بن حنبل في مسنده [illegible]
تفسيره [illegible]

ابن ابي ليلى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابيه ابن عباس ومنهم مجاهد وموسى القطان ووكيع
ابن الجراح كل باسناده عن ابن عباس ومنهم الاعمش عن عباية الاسدي عن علي عليه السلام ومنهم الاعمش ايضا عن زيد بن
وهب عن حذيفة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما انزل الله آية في القرآن فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي
عليه السلام راسها واميرها وشريفها وفي رواية الا وانا اول المؤمنين بها انا وفي بعضها انا وعلي قال كذا وكذا [illegible]
من رواية عن النبي صلى الله عليه وآله في بعضها انه مما ذكره من اسانيدها ايضا انما هو من سماعه عن النبي صلى الله عليه وآله وفي تفسير
مجاهد قال ما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فان لعلي عليه السلام سابقة ذلك الآية لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في
تسع وثمانين موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين وقد مر ايضا في مثل هذه الرواية ايضا غيره ومنها
ما رواه جماعة كثيرة ايضا كل في ضمن حديث طويل نقتصر هنا من كل حديث على ذكر اصل المقصود اذ قد مر باقي
متون اصل معنى كل حديث في باب سابق من المقام فمن هؤلاء الجماعة احمد بن مردويه في مناقبه باسناده عن انس
[illegible] عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت سيد المسلمين وامام المتقين و
المؤمنين وقائد الغر المحجلين ومنهم [illegible] الثاني ايضا ابن عدي في كتابه ويوسف بن احمد بن ابرهيم البغدادي في
اربعينه وعلي بن محمد بن الطيب الجلابي في مناقبه في اخره قال ابو القسم الطائي وهو ممن رواه هذا الحديث سالت
احمد بن يحيى بن ثعلب عن اليعسوب فقال هو الذكر من النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها وفي كتاب صحاح الجوهري اليعسوب
سلطان النحل ومنه قيل السيد يعسوب قومه انتهى وقال ابن الاثير في النهاية اليعسوب السيد الرئيس والمقدم واصله فحل النحل
وقد روى هذا الخبر ايضا ابن مردويه باسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن
علي عن النبي صلى الله عليه وآله ومن رواه هو ايضا باسناده عن ابي رافع عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله لكن هكذا سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق بين الحق و
الباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفرة ومن رواه هو ايضا باسناده عن الاعمش عن عباية الاسدي
عن ابن عباس هكذا قال ستكون فتنة فان ادركها احد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو اخذ بيد علي عليه السلام هذا اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة
الى اخر الخبر الا ان فيه والمال يعسوب الظلمة [illegible] ونحن من الجماعة الذين
المحدث ابن عبد البر في الاستيعاب فانه رواه باسناده عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ستكون
بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق
الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين اقول ولعل ابو
تصحيف ابي ذر والظاهر كون كليهما [illegible] ومنهم احمد بن اسمعيل القزويني في اربعينه باسناده عن [illegible] البيهقي والحاكم
وغيرهما من اعيان المخالفين عن ابي رافع عن ابي ذر بنحو ما مر ومنهم محمد بن احمد بن ابي الحسين النيسابوري باسناده عن
ابي رافع عن ابي ذر بنحو ما مر ومنهم الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب باسناده عن ابن عباس بنحو ما مر مع زيادة قوله
صلى الله عليه وآله وانه خليفتي من بعدي وباسناده عن علي عليه السلام بنحو ما مر ايضا ومنهم عثمان بن احمد بن سماك
باسناده عن ابي سخيلة [illegible] عن ابي ذر بنحو ما مر عن ابن عباس ومنهم الحافظ اسمعيل بن احمد البستي في كتاب فضائل علي

عن ابي ذر

حيث لا يعلم اسمائه يعسوب المؤمنين وقال له الرسول اليعسوب امير النحل وانا امير المؤمنين وبالجملة الروايات في هذه
القضايا كثيرة سوى ما سياتي في الفصل الآتي في آية اولي الامر وسياتي في الفصل الحادي عشر من اخبار الامراء الآتي
عشر وما سياتي في المطالب الآتية وما تقدم فيها سيوفر من الاخبار المفيدة لامارة علي عليه السلام وما هو معلوم مسلم متفق عليه عند كافة
المسلمين من ان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر في زمانه احدا على علي عليه السلام ابدا كان هو الامير على غيره في اي عسكر كان فيه حيث لم يكن
النبي صلى الله عليه وآله حاضرا بل امره النبي صلى الله عليه وآله صريحا على ابي بكر وعمر واشباههم في بعض الغزوات منها غزوة ذات
السلاسل التي نزلت فيها سورة العاديات وكذا على سائر [illegible] مع كمال شجاعته كما مر في احاديث بريدة التي
ذكرناها في المقام الثاني من المطلب الاول من هذا الفصل وبالجملة لم يجعل عليه عليه السلام تابعا لاحد في شيء من الاشياء
ابدا في تمام مدة حيوته صلى الله عليه وآله حتى انه سياتي في حكاية صلوة ابي بكر ان عليا عليه السلام لم يكن فيها لاقتدى به بل
كان مشغولا ببعض امور النبي صلى الله عليه وآله [illegible] مع ما يظهر من اخبار [illegible] عندنا وعندهم ان
تسمية علي عليه السلام بهذه التسمية انما هو اختصاص [illegible] العلم الذي لم يكن عند غيره من الامة حيث كان جميعهم محتاجين
الى الاستفادة منه كما مر في بحث علمه وبهذا يظهر هنا ايضا اختصاص هذه التسمية به حتى انه لا يصلح ان يسمى بها سائر
الائمة الاثني عشر عليهم السلام ايضا وان كانوا شركاءه في [illegible] العلم والامارة وغيرهما حيث كان اصل علمهم ايضا منه فمن
تلك الاخبار ما رواه في المناقب عن سلمان انه سال النبي صلى الله عليه وآله عن تسمية علي عليه السلام امير المؤمنين فقال انه امير
العلم [illegible] ومنها ما رواه ابان عن الصادق عليه السلام انه قال [illegible] التسمية انما هو من جهة العلم [illegible]
[illegible] وفي مثله ما رواه عن الباقر عليه السلام جابر الجعفي وغيره كما رواه الثمالي عن الباقر عليه السلام وفيه ان امرا
[illegible] وفي رواية ان رجلا قال للصادق عليه السلام السلام عليك يا امير المؤمنين فقال
هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين الذي سماه الله به ولم يسم به احد غيره الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله
في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا وفي رواية اخرى فانه لا يرضى بهذه التسمية
احد الا ابتلاه الله ببلاء ابي جهل اقول الظاهر ان المراد بابي جهل هو الثاني وقد صرح بعض اتباعهم بانه كان مبتلى
بالابنة وربما كان ابو جهل ايضا كذلك ثم ان الميرة بالكسر جلب الطعام وما اورد فيها من الاشكال بان الامير فعيل
من الامارة لا من الميرة [illegible] ان المراد ليس ذكر الاشتقاق بل المعنى ان امراء الدنيا انما يسمون بالامير
لكونهم متكفلين لميرة الخلق وما يحتاجون اليه في معاشهم [illegible] واما امير المؤمنين فامارته لامر اعظم من ذلك لانه يميرهم
ما هو سبب لحيوتهم الابدية [illegible] الروحانية وان شارك ايضا سائر الامراء في الميرة الجسمانية فافهم ومما
يؤيد [illegible] ما ذكرناه ما رواه ابو الفرج في كتاب الاغاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
حيث كان من علي عليه السلام [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي امير النحل ويعسوب المؤمنين
[illegible] فتامل [illegible] ما ذكرنا اقول كما قال شيخنا باقر علوم الائمة عليهم السلام قدس الله روحه لا شك
[illegible] في تواتر هذه الاخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة باسانيد جمة وطرق متعددة لا يمكن تكذيب كلها

على ما قد تركنا بعضا منها مخافة الاطناب واوردنا بعضا اخر في باب الابواب لكفاية ما ذكرناه فيما قصدناه ومن
اوضح الواضحات كونها نصا في خلافته وامامته ضرورة انه اذا كان امير المؤمنين وخيرة الرسول صلى الله
عليه واله وعيبة علمه وانه حبل الله وحبل رسوله يجب على الخلق الطاعة في كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه ومعلوم ايضا ان
ذلك عام لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلى باللام على العموم وهذا هو معنى الامامة الكبرى والرياسة العظمى لاسيما
مع انضمامه في اكثر الاخبار الى النصوص الاخر الصريحة وقرائن ظاهرة لا تحتمل غير ما ذكرناه خصوصا بعد التأمل فيما [illegible]
سابقا من لزوم وجود الامام المنصوص من الله ورسوله في كل زمان وسيأتي في آية اولي الامر والفصل الحادي عشر
ان سائر الائمة من ذريته الاوصياء وايضا [illegible] الامرة وانه لم يسموا بامير المؤمنين [illegible] هداه الله الى الحق فهذا
في غاية الظهور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الا انه يتحير في هؤلاء القوم كيف عميت ابصارهم بحيث نقلوا مثل
[illegible] وكذا امثالها الاخر وكثيرة من اخبار الامامة والخلافة والسيادة والوزارة والشراكة والوصاية والولاية
[illegible] الذين لم يذكر بعضها نقل بعضا اخر بحيث لا يخلو كتاب من كتبهم الصحاح عندهم وغيرها عن نحو احد
تلك الاخبار ومع هذا لم يتفطنوا بان انكار جميع ذلك من المستحيل عقلا وعرفا وعادة ولا بانه لو فرض صحة
بعضها ولو واحدا بطل الاساس الذي هو اساس مذهبهم من عدم وجود تعيين من الله ورسوله اصلا مع النص الخفي
بل وكلما يدل على الاولوية كما هو مذهب اكثرهم وهل هذا الا لكونهم في مقام المعاندة والمكابرة كما بيناه في اوائل
المقدمة [illegible] هذا الامر الى انه كثيرا ممن ادرك منهم حقيقة [illegible]
عن ذكر ما تفطنوا له مع ذكرهم غيره مما عقلوا من دلالة الاخبار على هذا انهم يتشبثون في جواب علي عليه السلام
بادنى عبارة في بعض اخبار الاحاد ضعيفة الاسناد بل المحكوم بالوضع حتى عند بعض منهم ايضا مع حق علي عليه السلام
كل جزء لا يدل على شيء عندهم اصلا فاعتبروا يا اولي الابصار لعلكم تفلحون والله الهادي

المطلب الرابع

في بيان ما ورد في التصريح بامامة علي وكذا بامامة الحسنين بل بامامة بقية الائمة
من ذرية الحسين عليهم السلام ايضا ولو اجمالا ومن غير ذكر اساميهم فان في بعضها ورد التصريح بالاسامي ايضا كما سيظهر و
فيه ذكر سائر ما ورد صريحا في لزوم اطاعة علي واطاعتهم ومتابعتهم ونحوها وان ذلك هو طاعة الله و
رسوله ونحن نذكر هاهنا الاخبار بعضها مع بعض من غير ملاحظة زيادة المناسبة ومراعاة التقديم والتأخير
في الذكر لما هو ظاهر على المتأمل ثم نبين ما يحتاج الى البيان سيأتي اخبار كثيرة مشتملة على امامة علي عليه السلام في
المطلب الآتي لا سيما الفقرات الثانية منه وفي الفصول الآتية لاسيما في بيان الآيات الآتية في الفصل الآتي و
في الفصل الحادي عشر قال ابن حجر في صواعقه الحديث الثالث والثلثون اخرج الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
واله قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقد تقدم في المقام الاول من المطلب الاول
من الفصل الخامس من كتاب حلية الاولياء ومسند احمد قول النبي صلى الله عليه واله في حديث له لعلي عليه السلام ووهب
لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما الخبر وقد روينا هاهنا ايضا عن جابر وعن عمار بن ياسر
وابي ايوب جميعا عن النبي صلى الله عليه واله ورواه الديلمي ايضا في كتاب الفردوس عن عمار مثله ومر فيه بعد هذا
اخبار اخر مشتملة على التصريح بالامامة منها الخبران المشتملان على كتاب الحلية وفيهما قول الله لنبيه ان عليا راية

الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين الخبر وكذا فقرة في اكثر مطالب الفصل السابق
خبرا وخبران او اكثر مشتملا كل واحد على صريح امامة لا سيما في مطالب هذا الفصل خصوصا في المطلب السابق فان
فيه قريبا من عشرة احاديث بل في المقام الثاني من المطلب الاول من الفصل الخامس ما يشتمل على امامة بقية الائمة ايضا
كما هو كذلك بعض ما مر في الفصل السابق واكثر ما سيأتي في الفصل الحادي عشر مع ان سائر الفصول الماضية والآتية
وكذا المقام لا تخلو من الدلالة ايضا ولنذكر هاهنا ايضا بعض ما لا بد من ذكره هنا لئلا يبقى شبهة في [illegible] هذا
المطلب لا سيما في حق بقية الائمة عليهم السلام لكونه هو العمدة والاصل كما هو واضح روى احمد بن حنبل في مسنده عن مسروق
عن ابن مسعود انه قال في حديث له ان النبي صلى الله عليه واله قال للحسين عليه السلام هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو
الائمة التسعة تاسعهم قائمهم وروى الحافظ ابو نعيم في حليته والخوارزمي في اربعينه باسانيده عن زيد بن ارقم وعن
ابن عباس وعن الحسين بن علي عليهما السلام وغيرهم ان النبي صلى الله عليه واله قال من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن
جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من
طينتي رزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وقد روى نحوه احمد بن حنبل في
والنطنزي في خصائصه وابن جرير في كتابه وابن ابي الحديد في شرحه وكذا غيرهم وفي بعضها الاوصياء بدل الائمة كما
مر ايضا في فصل الوصاية وروى ابن ابي الحديد في شرحه عن ابن مردويه في كتاب المناقب باسناده عن
زيد بن ارقم ورواه السمعاني ايضا باسناده عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه واله الا ادلكم على ما ان
تسالمتم عليه لن تهلكوا ان وليكم وامامكم علي بن ابي طالب عليه السلام فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك وقد مر
نحوه بالفاظ متفاوتة في العبارة الثعلبي والجبائي باسانيدهم عن ابن عباس وعن سلمان [illegible] وانه اخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي وروى الحافظ ابو نعيم محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره باسناده الى السدي وكذا
غيرهم منهم القطان ووكيع [illegible] ما ذكرناه في حديث [illegible] ان صخر بن حرب جاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال
له هذا الامر لنا من بعدك ام لمن فقال الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان [illegible]
ما دينك ومن نبيك ومن امامك اقول لا يخفى ان هذا صريح في ان المراد بالولاية والامامة واشباههما واحد وسيأتي
هذا الخبر ايضا بتمامه باسانيده في بيان الآية الثالثة عشر في المطلب الثاني من الفصل الآتي وروى الكنجي الشافعي في
كفاية الطالب عن ابي برزة والديلمي في الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا برزة ان الله رب العالمين
عهد الي عهدا في علي بن ابي طالب فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني الخبر
[illegible] الى ان ذكرنا هذا الخبر تماما من كتاب حلية الاولياء في الفصل الخامس وروى في الفردوس
ايضا ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام انت سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وقد مر هذا الخبر ايضا في المطلب السابق من كتاب الفردوس [illegible]
في مناقبه ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي
وامامة علي بن ابي طالب عليه السلام فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا

عن المحلّلين لحلاله والمحرّمين لحرامه وغير ذلك ويأتي هذا ايضاً بغير هذا السند وروى الخوارزمي ايضاً ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لما كان ليلة اسري بي الى السماء فاذا فيه خير ... فاوحى الي في علي انه سيد المسلمين و
امام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم وقد رواه من طريقين احدهما عن اسعد بن زرارة وغيره انه صلى
الله عليه وآله قال لما وصلت الى سدرة المنتهى اوحى الي في علي عليه السلام الى آخر الخبر وروى ابو بكر الشيرازي محمد بن موسى
في رسالة الاعتقاد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليتمسك
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهو امام كل مسلم بعدي من اقتدى به
في الدنيا ورد علي حوضي ومن خالفه لم يره ولم يرني فاختلج دوني واخذ ذات الشمال الى النار وفي رسالة ايضاً
ان النبي صلى الله عليه وآله قال فرض الله عليكم طاعة علي عليه السلام بعدي كما فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم
عن معصيتي وجعله اماناً وبغضه كفراً انا وانت ابوا هذه الامة وروى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن
ابن عباس في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لما نزلت الآية قال النبي صلى الله عليه وآله
من ظلم علياً عليه السلام مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي وسيأتي في ... بطرق اخرى في الفصل
الآتي في بيان الآيات وفي رواية الثمالي عن ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من انكر امامة علي عليه السلام
بعدي كان كمن انكر نبوتي في حياتي ومن انكر نبوتي كان كمن انكر ربوبية ربي عز وجل وروى ابن المغازلي
باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفاً لا حساب عليهم ثم التفت
الى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك وانت امامهم وروى هو ايضاً عن علي عليه السلام و الخطيب الخوارزمي عن سلمان بادنى
تفاوت في التعبير وخلاصته ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل فقال تختموا بالعقيق الاحمر فانه اول
اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية ولولده بالامامة ولمحبيه بالجنة ولشيعة ولده بالفردوس
وروى الخوارزمي ايضاً ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله وهو في الغار فرحاً فقال الله اكبر ... كيف لا
وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب عليه السلام باهى الله بعباده البارحة
ملائكته وحملة عرشه فقال انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي
اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي وروى ابو بكر بن مردويه واخطب خطباء خوارزم وابو الفرج المعافى بن
زكريا البغدادي شيخ النجاشي كل باسناده وكذا سليم بن قيس في كتابه عن ابي ذر وسلمان والمقداد قالوا كنا
قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال النبي صلى الله عليه و
آله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة
وطيباً وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماماً ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق
مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثاً وامامهم هذا لاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلاثة قال الراوي فسألتهم عن اهل الحق والامام
فقالوا هذا علي بن ابي طالب عليه السلام امام المتقين وامسكوا عن الاثنين فجهدت ان يسموهما فلم يفعلوا وروى
الخوارزمي ايضاً عن ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال

قال لي الجليل وذكر الحديث الى ان قال فقال لي يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السماوات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين الخبر الى ان قال فقال لي ربي اتحب ان تراهم فقلت نعم يا رب فقال التفت عن يمين العرش فالتفت
فاذا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد
ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون والمهدي في وسطهم كانه كوكب
دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي
وقد رواه جمع غيره ايضاً من العامة والخاصة وفي كتاب الفضائل وغيره عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فرأى نوراً فقال يا الهي وسيدي ما
هذا النور قال يا ابراهيم هذا محمد صفيي فقال الهي ارى الى جانبه نوراً آخر فقال يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني فقال
الهي ارى الى جانبهما نوراً ثالثاً قال هذه فاطمة تلي اباها وبعلها فطمت محبيها من النار فقال يا الهي ارى نورين يليان
الثلاثة الانوار قال هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما فقال يا الهي ارى تسعة انوار احدقوا بالخمسة
الانوار فقال هؤلاء الائمة من ولدهم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي
ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن هو القائم المهدي قال يا الهي ارى
عدة انوار حولهم لا يحصي عدتهم الا انت قال هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال وبما يعرفون قال بصلاة الاحدى والخمسين
والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين فقال ابراهيم عليه السلام اللهم اجعلني
من شيعتهم قال قد جعلتك وهو قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم قال المفضل بن عمر انه
لما احس بالموت روى هذا الخبر وسجد ومات في سجدته وروى الخوارزمي ايضاً عن سلمان قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وآله واذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد وابن سيد ابو السادة
امام ابن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو الحجج التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وقد روى هذا الخبر غيره ايضاً
منهم ابو بكر الآجري عن الحجاج بن ارطاة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري ومنهم الطبرسي من علمائنا عن عماد الدين
شهردار الحنفي في كتاب اعتقاد الانصاري عن سلمان وسيأتي كثير من اخبار ذكر اسامي الائمة عليهم السلام في الفصل
الحادي عشر وبعضها في الفصل السابع ومر حديث في فاتحة الكتاب وروى الزمخشري باسناده عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وفي كتاب سليم بن قيس عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف
العوفي عن ابي سعيد الخدري قال في حديث له ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر يوماً الى الحسن والحسين عليهما السلام وقد
اقبلا اليه فقال هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ان خير الناس عندي واحبهم الي واكرمهم علي ابوهما
ثم امهما وليس عند الله احد افضل مني واخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
الا انه خليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي فاذا هلك فابني الحسن
من بعده فاذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الائمة من عقب الحسين وفي رواية اخرى عنه ثم الائمة التسعة من عقب الحسين

الهداة المهتدون هم مع الحق والحق معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم الى يوم القيمة وهم ورثة الارض الذي تسكن اليهم الارض
وهم حبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها وهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه ومعادن حكمته
هم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهم بمنزلة باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان مؤمنا ومن خرج
عنه كان كافرا فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر فيه بولايتهم من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله وروى
الخوارزمي في مناقبه باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام انت بأهل العروة الوثقى وانت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي الخبر وروى ابن
محمد الوراق عن بشر بن سعيد بن قيلويه عن عبد الجبار بن كثير اليماني قال سمعت محمد بن حرب الهلالي امير المدينة يقول
سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن سبب حمل النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لكسر الاصنام فقال وذكر الحديث بتمامه
مطولا وفيه انه قال في جملة كلامه ان محمدا وعليا صلى الله عليهما كانا نورا بين يدي الله جل وعز قبل خلق الخلق
بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما
هذا النور فاوحى الله عز وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي
واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي الى ان قال فانه امام نبي وعلي امام ليس بنبي ولا رسول
فهو غير مطيق لاثقال النبوة ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده
وامام الائمة من صلبه كما حول رداءه في الاستسقاء واراد ان يعلم اصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصبا الخبر
وروى ابو عوانة باسناده عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان حجة الله
عليكم بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام الكفر به كفر بالله والايمان به ايمان برسول الله لانه اخو رسول الله ووصيه
امام امته ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى الخبر وروى ابو اسحق الثعلبي باسناده عن جابر الانصاري
انه قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام خصالا لو كانت واحدة منها في الناس لاكتفوا
بها فضلا ثم عد منها قوله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وهو امام الخلق
حجة الله وخليفته على عباده وفي رواية اخرى وهو وابناه والائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وفي
رواية الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال معاشر الناس اعلموا ان الله اقام لكم عليا علما و
اماما وخليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا الى ان قال معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته فان
طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي معاشر الناس انه الحجر العظمى والآية الكبرى وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى
معاشر الناس انه صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هرونها ويوشعها وآصفها وشمعونها انه طالوتها
وذو قرنيها الخبر وفي رواية النوفلي باسناده عن ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا
علي انت امام المسلمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلق اجمعين وسيد الوصيين ووصي
سيد النبيين ثم بعدها كذا وفي رواية حبيب بن ابي ثابت عن ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال في
حديثه وعرج بي ربي الى السماء فما كلمني ربي الا قال يا محمد اقرأ عليا مني السلام وعرفه انه امام اوليائي
ونور اهل طاعتي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله هنيئا لك يا علي هذه الكرامة وفي رواية المطري باسناده عن

جميع ح



ابن جبير

عن ابن جبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا وصيي وامام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن
ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض قسطا وعدلا الخبر وقد مر سابقا وفي رواية مجاهد عن ابن عباس
انه قال في حديث له ذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وآله في وصاية علي عليه السلام ان النبي صلعم قال في حديثه الا ان
عليا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو وصيي ووزيري الى ان قال معاشر الناس لا تقدموا عليا ولا تتقدموا بين يدي
من اطاعه فقد اطاعني ومن خالفه فقد خالفني [illegible] عليه اما ما قد اختار [illegible] الخبر وسيأتي تماما في الفصل الآتي ومر في
فصل الوصاية ايضا وفي رواية العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله فضلني بالنبوة وفضل عليا بالامامة وامرني ان ازوجه ابنتي فهما ابو ولدي وغاسل جثتي وقاضي
ديني [illegible] الخبر وروى القطان في تفسيره عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله
تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيمة دعا الله تعالى ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقوى امير
المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم جوزوا الصراط انتم وشيعتكم وادخلوا الجنة ثم يدعو ائمة الفسق قال وانا والله
يزيد منهم فيقال لهم خذوا بيد شيعتكم الى النار بغير حساب وروى الثعلبي باسناده عن الاعمش [illegible]
هي لنا او فينا هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى
في كتاب المناقب والامالي وغيرهما عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال في حديث له قلت يا رسول الله
ارشدني الى النجاة فقال يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه امام
امتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل الى ان قال يا ابن سمرة ان عليا مني روحه
من روحي وطينته من طينتي وهو اخي وانا اخوه وهو زوج ابنتي سيدة نساء العالمين وان منه امامي امتي وسيدي
شباب اهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وروى جماعة من اصحابنا عن جابر الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله عز و
جل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن
اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم
الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني
السلام ثم عد بقية الائمة الى القائم عليهم السلام والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وسيأتي تمامه في الفصل
الحادي عشر وروى محمد بن جرير الطبري باسناده عن جابر عن سلمان قال قلنا يوما يا رسول الله من الخليفة بعدك
حتى نعلم فقال يا سلمان ادخل علي ابا ذر والمقداد وابا ايوب الانصاري فادخلتهم وام سلمة كانت من وراء الباب فقال
اشهدوا وافهموا عني ان علي بن ابي طالب عليه السلام وصيي ووارثي وقاضي ديني وعداتي وهو يعسوب المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين والحامل غدا لواء رب العالمين [illegible] ثم من ولد الحسين ابني ائمة تسعة هداة
مهديون الى يوم القيمة الخبر وروى ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي [illegible] باسناده عن عطاء قال دخلنا
على ابن عباس وهو مريض بالطائف في يوم ونحن زهاء ثلثين رجلا من شيوخ الطائف منهم عبد الله بن
[illegible] الطائفي وعمارة بن ابي الاجلح وثابت بن مالك [illegible] فقالوا يا ابن عم رسول الله انك رأيت النبي صلى

عليه وآله وسمعته منه ما سمعتنا خبر يأتي من اختلاف هذه الامة قال فسئل ابن عباس وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لعلي مع الحق والحق مع علي عليه السلام وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف
عنه ضل وغوى يلي غسلي وتكفيني ويقضي ديني وابو سبطي الحسن والحسين ومن صلب الحسين تخرج الائمة التسعة
ومنا مهدي هذه الامة الخبر وسيأتي بقيته في الفصل الحادي عشر **وروى** ابو الفرج ايضا باسناده عن ابي ذر انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه بعد كلام الحديث الى ان قال وقال صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
انها يعني فاطمة عليها السلام بضعة مني من آذاها فقد آذاني وانها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابنيها سيدا
شباب اهل الجنة وانهما امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة عليهم السلام
قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الامة الخبر **وروى** ابو الفرج ايضا باسناده عن شعبة عن عبد الرحمن الاعرج
عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله انا وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود
اذ دخل الحسين عليه السلام فاخذه النبي ثم قبله ثم قال حزقه حزقه ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني
احبه فاحبه واحب من يحبه يا حسين انت الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار الخبر وهو طويل
مشتمل على ذكر اسامي الائمة التسعة ايضا كما سيأتي في الفصل الحادي عشر **وفي** رواية عبد الله بن النعمان الشيباني
كاتب ابن مندة وغيره باسناده عن محمود بن لبيد قال اتيت فاطمة عليها السلام وهي في احد تنوح على قبر حمزة وتبكي فقلنا
سكت عليها وقلت لها يا سيدة النساء اني سائلك عن مسئلة تلجلج في صدري قبل ان تسأل قلت هل نص رسول الله
صلى الله عليه وآله قبل وفاته على علي عليه السلام بالامامة فقالت واعجباه انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن اخبريني
بما اسر اليك قالت اشهد الله تعالى لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة
من صلب الحسين عليهم السلام ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم
الى يوم القيامة الخبر وسيأتي بقيته في الفصل الحادي عشر **اقول** هذه الكثرة من بعض ما ذكرنا ها هنا وقد مر
اكثر من عشرين حديثا مما سبق من الفصول والمطالب وغيرها وسيأتي مثلها مكررة في الفصل الآتي سيما ما سيأتي
في الفصل الحادي عشر فان ذلك في الحقيقة كما سيظهر اكثر من مائة حديث هذه كلها مروية من طرق القوم مع انا
تركنا ذكر كثير مما رووه اختصارا او كفاية بالمذكور في اثبات المقصود هذا مع قطع النظر عن الروايات التي نقلها
اصحابنا عن الائمة وعن جمع من الصحابة بل ما لا يحصى عدده لم نذكرها حيث ان مقصودنا الزام القوم بما يوجد عندهم
ولهذا نقول لهم ان هذه الاخبار وامثالها الآتية والماضية كما بينا وسيتضح ايضا ولا سيما في الفصل الحادي عشر قد
وصلت كثرة الى حد القريب فضلا من التواتر ومعلوم على كل من له ادنى فطانة وانصاف ان مثل هذا مما لا يحتمل
فيه احتمال الغلط والتوهم ولا يمكن تكذيب الجميع والحكم بالوضع في كلها بل انكاره كانكار الشمس في رابعة النهار
مع ان كثيرا منها مما اشتهر ونقله ائمة القوم وكبرائهم بل المؤالف والمخالف والصديق والعدو والمعاند …
وفيها ما قد نقل بالتواتر في مثل هذا ولا اقل في المعنى المشترك بين الكل من اصل وجود الامامة في حق هؤلاء الائمة
لا سيما علي عليه السلام فكيف له الاجتراء على سائر اخبار هؤلاء لا سيما الاحاد منها اللهم الا ان يقول احد انه حيث ثبت
بعض ما صدر من السلف الاباء على انكار هذه الاخبار كلها كانكار الخلافة والوزارة والولاية وسائر ما يدل عليها

مابنا في

مابنا في فعل السلف ولو وصلت جميعا الوفاة من الاخبار مع دفعة لآيات القرآن مقرونة بغيرها من القرائن مع ان تعاطي
بخبر واحد ضعيف وارد فيما يوافق فعلهم وانه لا اصل لها اثار الوضع فان مثل هذا الرجل لا يمكن الاستدلال عليه
لاينا في البحث معه كما هو قول السوفسطائية واشباههم من المنكرين للضروريات **ثم** لا يخفى عند التأمل ان اكثر
الخبر في هذا القول ولو بلسان الحال انه لا سعة للاعتقاد بهم مع وجود ما ذكرنا كله عندهم على صحة فعل سلفهم و
الركون الى بعض الاخبار المفتعلة حتى صدوهم الامثال هذه الخيال ويكفي في هذا عدم التفاتهم اصلا الى ان شهادة
الذين ادعوا عدم تعيين النبي صلى الله عليه وآله والراجعين للامامة والخلافة مع كونهم مدعين بل من المدعين للامامة
لهم شهادة نفي غير مسموع في مقابل شهادة المثبتين لا سيما في مثل هذا الشايع العام حتى انه يظهر من نقل هؤلاء
العقيدة اجتراء سكوتهم ذلك اليوم كان لاغراض عندهم الى غير ذلك مما يجري كلها فاسدة كما يادي بكثير من هذه الاخبار
التي منها ما مر عن حذيفة في بحث الامارة وبالجملة انكار جميع هذه الاخبار دين الجبابرة الصريحة فانهم … الحادي

المطلب الخامس

في بيان سائر النصوص الصريحة وغير الصريحة مما لم نتعرض لبيانه سابقا ولو كان
مما مر بعضا مثل ما ورد في كونه علي عليه السلام بل كون بقية الائمة ايضا حجة الله وخيرة الله وصفوة الله وسيد الناس
وخير الخلائق وافضل الائمة وامثال ذلك مما يدل على امامتهم صريحا او على تفضيلهم ضرورة صريح كونهم افضل
اصحابي واعلم جميعا على كونهم من العلم والامام الذي بينا سابقا وجوب وجوده في كل زمان فضلا عن سائر النصوص
التي بينا انها فيهم خاصة وما سيأتي ايضا فهنا مقامات **الاول** في بيان ما هو صريح في الامامة مثل انهم حجة
الله وامثال ذلك **روى** ابن المغازلي **في** مناقبه والخوارزمي **في** اربعينه كلاهما باسنادهم عن انس قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وآله فرأى عليا عليه السلام مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيامة **ورواه** الخطيب البغدادي ايضا **في** تاريخه
بلفظ انا وهذا حجة الله على عباده **وفي** كتاب الفردوس انا وعلي حجة الله على عباده **وفي** كتاب الاربعين للحافظ ابي بكر
محمد بن ابي نصر عن انس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي حجة الله على عباده **وقد** اورده ايضا
بعض اهل الحديث الحنبلي **في** كتابه **وروى** الخوارزمي ايضا ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة …
فقال … كيف لا وقد … يا اكرم الله … مع صحبتك وامام امتك علي بن ابي طالب حجة …
الله بعباده … ملائكة وحملة عرشه فقال … حبيبي في ارضي بعد نبيي …
في المطلب السابق **وروى** الخوارزمي ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم و
نفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاوحى الله تعالى اليه حمدني عبدي … يا آدم ارفع راسك فلما
رفع رأسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن
جحد حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني …
في الفصل الآتي في تفسير قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا عن عباية بن ربعي قال قلت لابن عباس لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله
عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها الخبر وقد مر في الفصول
السابقة ما يأتي في هذا المقام الا في ايضا من اخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا من علي وعلي مني ولا يؤدي عني
الا علي عليه السلام **ومنها** ما رواه احمد بن حنبل باسانيد وكذا غيره عن جمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي مني وانا منه

وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي وروى ابن المغازلي وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاني جبرئيل ومثله ما مر سابقا في فضل العلم انه علم عليا عليه السلام كما علمه الله وانه باب علم مدينته الى ان قال فعلمها
النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام البتة فقال يا علي اسالك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي
وروى مثله سواء شعبة بن الحجاج عن ابي البناج عن ابن عباس وفي رواية النسائي والنجمي والقطان وغيرهم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له علي نور الله في بلاده وحجته على عباده
المخالف له بعدي كافر والشاك فيه مشرك الخبر وروى النعمي باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حديث له علي ... طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وهو حجة الله وخليفته على عباده الخبر وفي رواية ابي عوانة
باسناده عن عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له يا حذيفة ان حجة الله
عليكم بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام الكفر به كفر بالله والشرك به شرك بالله الخبر وقد مر في الفصل الرابع وغيره ما في
نهج البلاغة من قول علي عليه السلام في خطبة كنت ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير الخبر والاخبار من هذا القبيل كثيرة ايضا وقد مر
سابقا وياتي ايضا امثالها كثيرا فلنختم ها هنا بحديث في اعتراف عمر بان امامة علي عليه السلام كانت عن الله وعن رسوله
ولكنه هو الذي لم يرض بذلك روى الخطيب البغدادي احمد بن ابي طاهر في كتابه الذي الفه في تاريخ بغداد
وهو كتاب في غاية الاعتبار عند المخالفين وكتابه موجود الى الآن باسناد متصل عن ابن عباس ورواه ابن ابي
الحديد ايضا في شرحه عن ابن عباس مرفوعا ثم قال ذكر هذا الخبر الخطيب في تاريخ بغداد واصل الرواية هكذا
قال عبد الله بن عباس دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة
واحدة واقبل هو ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال
من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع
اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت يعني عليا عليه السلام قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان و
يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم
رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من
رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما
ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه
قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك و
ابى الله الا امضاء ما حتم اقول قد مر هذا الخبر تقريبا في الفصل الخامس من الباب الرابع من المقدمة عند بيان احكام
منع عمر النبي صلى الله عليه وآله عن كتابة وصيته وبينا هناك ما ينادي بان هذا الحديث صريح في ما هو مرام القوم
ذلك المنع من عمر من اراد التفصيل فليرجع اليه ثم لا تغفل عن الجزئيات التي في هذا الخبر من الاعتراف
بالنص ومعاداة النبي صلى الله عليه وآله والتجري اصحابه الى هذا الحد ثم خلاف الادب الذي في عبارة عمر واحقة الحادي

المقام الثاني في بيان بقية ما ينبغي ان نذكر ههنا من النصوص لاسيما الصريح في الافضلية وههنا نذكر
ما نريد ايراده سردا ولو من غير ملاحظة الترتيب وزيادة المناسبة لما مر من قدمه في المطلب الثاني من الفصل
السادس من كتاب الطبري عن سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله خير من اترك بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام
ومر في المطلب الاول من الفصل الخامس ان ابن عبد البر ذكر في الاستيعاب عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر
والخدري وزيد بن ارقم انهم كانوا يفضلون عليا عليه السلام على غيره ونقل عن ابن ابي الحديد عن العالمين بتفضيل علي عليه السلام
على سائر الامة ما سوى المذكورين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابا ايوب الانصاري وسهل بن حنيف وعثمان
بن حنيف وابا الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابا الطفيل عامر بن واثلة والعباس واولاده وبني هاشم
كافة وبني المطلب كافة ومن بني امية خالد بن سعيد بن العاص وعمر بن عبد العزيز وفي تاريخ الطبري ان المأمون
اظهر القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد قالت البغداديون واكثر البصريين من المعتزلة افضل الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اختيار ابي عبد الله البصري وقد مر في المطلب الاول
الفصل الخامس ايضا في مقام سبق علي عليه السلام الى الاسلام من كتاب الاستيعاب قول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام
زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة الخبر ومر ايضا قول علي عليه السلام في جواب عثمان لما قال ابو بكر وعمر خير منك
كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما وقد مر في ذلك المطلب ايضا عند ذكر احوال الحسن
والحسين عليهما السلام ما ورد في كونهما سيدي شباب اهل الجنة وقد مر في المطلب الثاني من الفصل السابع من اخبار في ان
عليا عليه السلام سيد الاوصياء حتى ان في خبر من المطلب المذكور عن الشافعي عليه ما ذكره ابن ابي الحديد انه قال ان عليا
كان يرى مع النبي صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وان النبي قال له لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في
النبوة الخبر الى قوله بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء وروى هو ايضا في كتابه المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ادعوا الي سيد العرب عليا عليه السلام فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما
جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا قالوا بلى قال
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل روى البيهقي مثله وهكذا
ظهر علي من البعد فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا سيد العرب فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد
العرب ورواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله هكذا انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ثم
قال انه حديث صحيح اقول استدل جماعة من العامة بهذه الاخبار على ان النبي صلى الله عليه وآله سيد العالمين وفضلهم
ولا يخفى انه يلزمهم حينئذ ان يقولوا بتفضيل علي عليه السلام ايضا على الصحابة جميعا كما هو ظاهر فافهم وروى الخوارزمي وغيره
عن عمران بن الحصين الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له لفاطمة عليها السلام والذي بعثني بالحق نبيا لقد
زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة هذا والاخبار التي تقدمت لاسيما في المطلب الثالث والرابع من هذا
الفصل مما اشتمل على كونه سيد المسلمين ونحو ذلك كثيرة جدا بحيث لا يبقى بعد ملاحظة الجميع شك في حصر ... ذلك
ولا في انه لا ند له في تفضيله وامامته فافهم وفي رواية ان عائشة قالت انا بنت السيد قال النبي صلى الله عليه وآله افهم من

ظالمة كما افترضت طاعتي ورَوى احمد بن حنبل في مسنده عن مسروق قال قالت لي عائشة انك من ولدي ومن احبهم
الي فهل عندك من علم المخدج فقلت نعم قتله علي بن ابي طالب عليه السلام على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين
الشقوق قالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالا شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما
الذي سمعت منه من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق و
الخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين عن مسروق ايضا ان عائشة قالت له لما عرفت ان عليا عليه السلام
قتل ذا الثدية لعن الله عمرو بن العاص كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ما في نفسي ان اقول
ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول يقتله خير امتي بعدي اقول لا يخفى دلالة هذا الخبر على كون
عمرو عند عائشة فاسقا كاذبا يجب لعنه وغيره ودلالة على سقوط توجيهات المخالفين في رفع المطاعن عنه لا سيما
في عداوته لعلي عليه السلام وكذا يدل على جواز لعن من ظهر كونه طالحا وان يكن من الصحابة لا كما يقوله جمهور المخالفين من
عدم الجواز كما مر سابقا ورَوى احمد في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام اما علمت ان الله
اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك ورَوى الخوارزمي عن ابي الحسن علي بن
منصور الدقاق ينقل عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخلت
فاذا فاطمة عليها السلام قد اقبلت تبكي حاملة الحسين عليه السلام وهي تبكي فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وتناول الحسين
منها وقال لها ما يبكيك قالت عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك معدم لا مال له فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا
واياك ان اسمع هذا منك فانهم لما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وان الله اطلع على الدنيا فاختار رجلين
من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار عليا عليه السلام فاوحى الله الي فزوجتكه اياه واتخذته وصيا ووزيرا
فعلي عليه السلام اشجع الناس قلبا واعلمهم علما واحلمهم حلما واقدمهم سلما واسمحهم كفا واحسنهم خلقا يا فاطمة اني اخذ
لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعها الى علي عليه السلام فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه اني مقيم عليا غدا على حوضي
يسقي من عرف من امتي وابناك سيدا شباب اهل الجنة وقد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في التوراة
شبر وشبير فسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد وعلي على الله ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى ابوك حلتان من حلل الجنة
ويكسى علي عليه السلام كذلك ولواء الحمد بيدي وامتي تحت لوائي فاناوله عليا عليه السلام لكرامته على الله وينادي مناد نعم الجد جدك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام واذا دعاني رب العالمين يوم القيامة دعا عليا عليه السلام معي واذا حييت حيي
علي معي واذا شفعت شفع علي معي واذا اجبت اجيب علي معي وانه في المقام معي عوني على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة
ان عليا وشيعته هم الفائزون غدا يوم القيامة الخبر ورَوى الخطيب الخوارزمي عن البراء والديلمي في الفردوس عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني بمنزلة رأسي من بدني و ذكره ابن حجر ايضا في صواعقه ثم ذكر في موضع اخر مما
كتب به لما جاء ابو بكر وعلي عليه السلام لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته بستة ايام فقال علي عليه السلام تقدم يا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه علي مني كمنزلتي
من ربي انتهى وهذا الخبر مما ذكره غيره ايضا وهو كالصريح في اعتراف ابي بكر بافضلية علي عليه السلام وسيأتي في الحديث
الثاني عن احاديث الختام حكاية قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اشهد لفاطمة ان بعلها افضل امتي عندك منزلة

من علي عليه السلام وفيه مناظرة جليلة في اثبات افضلية علي عليه السلام بمجلس عمر بن عبد العزيز وفي النهاية في اسماء الله الديان
وهو القهار وقيل الحاكم والقاضي ومنه الحديث كان علي ديان هذه الامة ورَوى
السيوطي في جامعه من كتاب الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي باب حطة من دخل
منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وتقدم في فصل حديث الثقلين ونحو هذا الخبر بعنوان اهل بيتي ويدخل فيه الحسن و
الحسين والائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وتقدم لا سيما في الفصل الرابع اخبار عديدة منها من صحيح الترمذي و
النسائي وابن ماجه وابي داود ومسند احمد عن حبشي بن جنادة ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي ومر احدها في الخاتمة وسيأتي في اثنائها ايضا لا سيما في الفصل الآتي وقد مر ايضا
ما مضى في الفصل الرابع وسيأتي ايضا حكاية عزل ابي بكر عن اداء سورة براءة وتعيين علي عليه السلام لذلك واخذه
النبي صلى الله عليه وآله وقال ان جبرئيل امرني انه لا يؤديها الا رجل منك ونظيره ايضا مر قوله صلى الله عليه وآله
الحسن والحسين عليهما السلام الخامس وانا منهما كما رويناه في غيره فافهم وقد مرت اخبار ايضا وكذا ما في الاثنا عشر في الفصل
الآتي متضمنة لكونهم عليهم السلام خلفاء الله تعالى كما رواه السيوطي من الكتاب الكبير للطبراني في مناقب الخوارزمي عن ابن عباس و
من المسند ايضا عن ابن عباس وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام اما علمت ان الله عز وجل اطلع
اهل الارض فاختار منهم رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك وامثال هذا كثيرة ذكرناها في الوصاية وغيرها
سيما ما سيأتي وقد رَوى السيوطي ايضا من كتاب ابن عساكر عن حبشي بن جنادة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله
اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني واختار لي في نفر
من اهل بيتي علي عليه السلام وحمزة وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام وسيأتي في الفصل الآتي ومر في المقالة السابقة ايضا
ما ينادي بان المراد بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا منهم محمد وعلي وذريتهما عليهم السلام ورَوى ابو صالح
المؤذن في كتابه عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم اهل بيت رسول الله
علي بن ابي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين واولادهم عليهم السلام الى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه ورَوى
الخوارزمي في الخبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي فيكم او في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة
النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة ودلالتها على كونه اماما واجب الطاعة ظاهرة ورَوى الخوارزمي ايضا عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وسيأتي في اثنائها في الفصل
الآتي بيان آية وبالوالدين احسانا ودلالتها ايضا على ما ادعينا هاهنا ورَوى الخوارزمي ايضا
انه رَوى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق عليا عليه السلام فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق
الله عز وجل وغيره ايضا عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام في حديث طويل
من وصف حبك عمل بالفضل وكذا بغضك ورَوى السيوطي في جامعه الكبير من كتاب الطبراني في مستدركه
وكتاب ابن جرير عن بعض الصحابة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطيعوا الله ولا تتركوا امر شيئا واطيعوا
من ولاه الله امركم ولا تنازعوا الامر اهله وعليكم بما تعرفون من سنة نبيكم والخلفاء الراشدين المهديين وعضوا
عليها بالنواجذ اقول دلالته على امامة علي وذريته الخلفاء عليهم السلام واضح بعد اضافة عدم خلاف في الخلفاء

الولاية المنصوص من الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وبعد ملاحظة الاخبار الدالة على كونه وذريته
خلفاء محمد [illegible] وروى من كتاب الديلمي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي اقول سيأتي اخبار بهذا المعنى في الفصل الآتي عند بيان انما انت منذر
ولكل قوم هاد ولا يخفى دلالة تقديم الظرف في الخبر ايضا على الانحصار فافهم وفي كتاب الفردوس عن ابي ذر قال
قال النبي صلى الله عليه وآله علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق
والنظر اليه رأفة ومودته عبادة وقد مرت امثاله لا سيما في فصل علومهم وفصول سائر فضائلهم وروى الخوارزمي في مناقبه
عن معاذ بن جبل وروى نحوه ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره كما في خصائص النطنزي انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا و
اوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم
القيامة مزية قال صاحب كتاب كفاية الطالب هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ايضا اقول
لا يخفى ان كلا من هذه الصفات مما لا بد في الرئيس نبيا كان او اماما فلما نفى النبي صلى الله عليه وآله النبوة [illegible]
اثبت جميع تلك الصفات في علي عليه السلام وبين اختصاصه بها فقد صرح باحاطته على وجه [illegible] واما [illegible]
في الافضلية فاوضح من ان يحتاج الى البيان فافهم وقد مر في المطلب الثاني من فصل الوصية رواية ناصح مولى عبد الله
ابن عمر عن عبد الله ما هو صريح في كون علي عليه السلام خير الامة على سبيل الاستدلال فارجع اليه وسيأتي في الفصل الآتي
عند ذكر آية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخبار في ان عليا عليه السلام خير البرية وقد روى جماعة
منهم ابو وائل ووكيع وابو معاوية والاعمش وشريك وابو يوسف القطان باسانيدهم انه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام
فقالا علي عليه السلام خير البشر لا يشك فيه الا كافر وقد رواه مسلم بن جعفر عن جابر بعشر طرق وروى عطاء عن عائشة
مثله وفي رواية انه قيل لها لم حاربتيه فقالت ما حاربته من ذات نفسي بل حملني على ذلك طلحة والزبير وفي رواية انها
قالت انا رفعته [illegible] وقد مرت هذه وامثالها فيما سبق من الفصول ايضا وروى السمعاني باسناده عن ابي
سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وفي رواية علي بن ابي طالب عليه السلام افضل امتي ونقل
عبد الرزاق في كتابه عن معمر قال سألت سفيان عن افضل الصحابة فقال علي عليه السلام وروى البلاذري في تاريخه [illegible]
العوفي قال قلنا لجابر بن عبد الله اخبرنا عن علي عليه السلام قال كان خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وروى
الخوارزمي في كتابه والخطيب البغدادي في تاريخه باسناد له عن علقمة عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال خير رجالكم علي بن ابي طالب عليه السلام وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وروى جماعة منهم
الطالقاني [illegible] صاحب كتاب المناقب عن الوليد بن مسلم عن حنظلة بن ابي سفيان عن شهر بن حوشب قال [illegible]
الخطاب [illegible] بالحسن والحسين [illegible] فقال ابن عمر [illegible]
عمر اسكت لا ام لك ابوهما خير من ابيك وامهما خير من امك وفي رواية وهما خير منك وفي كتاب الفضائل عن ابي بكر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وروى ابن سماك في
كتاب الفضائل باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا مع اصحابه فرأى عليا عليه السلام فقال

هذا خير

هذا خير الوصيين وابو الغر المحجلين وفي كتاب حلية الاولياء عن الشعبي انه قال قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله
مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وروى الخطيب الخوارزمي في كتابه بالاسناد عن سلمان ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وفي مناقب ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال قال سلمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اليوم ان
علي بن ابي طالب عليه السلام خيرهم وافضلهم وفي فضائل ابن السماك باسناده عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] مع اصحابه [illegible] علي عليه السلام فقال هذا خير الوصيين وابو الغر المحجلين وفي [illegible] الذي
في المطلب الاول [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
لعلي عليه السلام [illegible] امير المؤمنين وسيد الوصيين وسيد الصالحين [illegible] المسلمين وقائد الغر
المحجلين وقسيم الجنة والنار [illegible] وفي [illegible] المناقب والامالي وكتاب ابي سعيد الحاكمي
[illegible] عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب
[illegible] واكثرهم علما [illegible] قلبا وهو الامام
بعدي وروى ابن مردويه في مناقبه باسناده [illegible] عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وقد روى [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وروى جمع منهم الكلبي في كتابه عن ابي صالح عن ابن عباس قال [illegible]
الله صلى الله عليه وآله [illegible] ثم ذكر الحديث [illegible] فضائل علي عليه السلام
[illegible] يا ابن عباس [illegible] الملائكة المقربين [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] قوم [illegible] الاسلام [illegible] يا ابن
عباس [illegible] قال ثم قال [illegible]
علي [illegible] يا رسول الله [illegible] الناس [illegible]
يا ابن عباس [illegible] والذي بعثني بالحق نبيا [illegible] خالقه [illegible]
[illegible] وسيأتي في الفصل الآتي [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] افضل الامة [illegible] النبي [illegible]
وفي مناقب الخوارزمي وكتاب كفاية الطالب عن [illegible] ابي ليلى الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه الفاروق بين الحق والباطل قال في
الكفاية هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ايضا في اماليه وروى جمع منهم احمد بن علي بن جابر ومنهم سعيد بن
[illegible] في قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال
[illegible] موسى [illegible] يوشع بن نون [illegible] خليفة [illegible]
خليفة علي عليه السلام [illegible] وما كنت بجانب الغربي وفي رواية [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

وصيه فقد كذب لعنه الله وجهل نفسه وروى القطان والمعافا بن زكريا وابو عوانة كل باسناده لهم الى ابن جبير عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول انا سيد الاولين والاخرين وعلي بن ابي طالب عليه السلام سيد الوصيين وهو اخي ووارثي
وخليفتي على امتي الى ان قال وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وامير هم بعدي وفي امالي ابي الفضل الاهوازي
باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انت الامام بعدي والامير وانت الصاحب بعدي
والوزير وما لك في نظير وفي رواية جماعة منهم الاصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي انه قال اشهد وقال الاصبغ بالله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول لعلي عليه السلام يا علي انت والاوصياء بعدك او قال من بعدك اعراف
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم واعراف لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وفي
كتاب مشارق الانوار للبرسي عن انس قال قال النبي صلعم في حديث له انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله
على خلقه اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا اولياء الله وفي رواية ابن هوذة الباهلي باسناده عن الحسن البصري رفعه
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في حديث له لعلي عليه السلام اني زوجتك فاطمة عليها السلام ابنتي سيدة نساء العالمين وكان منكما
سيدا شباب اهل الجنة والشهداء المقهورون في الارض من بعدي والنجباء الزهر الذين يطفي الله بهم الظلم ويحيي
بهم الحق ويميت بهم الباطل الخبر وروى الحبابي باسناد صحيح عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في حديث
له يا علي بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم عليكم بالصبر فان العاقبة للمتقين انتم حجج الله على خلقه والعروة الوثقى من تمسك
بها اهتدى ومن تركها ضل الخبر وروى الديلمي في كتاب الفردوس مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان
يخلق الله السموات والارض بالفي عام من سره ان يلقى الله وهو راض عنه فليتول عليا وعترته فانهم اصحابي
واوليائي وخلفائي واحبائي وفي رواية بعض علماء العامة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه واله لعلي ان الله
باب من دخله امن من النار قيل يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام الى ان قال من
الذي يتولى ولاية الله فليتق بعلي بن ابي طالب بعدي والائمة من ذريتي الخبر وفي كتاب كنز الفوائد للكراجكي باسناد
ذكره من طريق العامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الخبر هؤلاء الائمة من بعدي علي بن ابي طالب و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله وفي كتاب المناقب من طريق العامة عن ابن المسيب عن
علي عليه السلام انه قال والله لقد استخلفني رسول الله صلى الله عليه واله فاستروا ما عجز الله عليهم بعد تنقيل الخبر وروى
الطبري من اكابر علمائهم في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى باسناده عن عائشة وروى احمد بن حنبل ايضا
في المناقب وكذا الذهبي والمحاملي من اعيان القوم قالت قال رسول الله صلعم قال لي جبرئيل قلبت الارض مشارقها
ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه واله وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من
بني هاشم اقول ولهذا قال علي عليه السلام في بعض خطبه ان الخلافة لا تصلح الا لبني هاشم وقد مر اصل حديث عائشة
سابقا ايضا في الفصل الخامس وفي كتاب فضائل علي للطبري ايضا باسناد ذكره عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال في حديث له ان اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وباسناده
عن عثمان بن حنيف الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة

بعدي

بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله صلعم واي اهل بيتك اولى بذلك قال علي وولده وفيها ايضا ذكره عن ابي ايوب
الانصاري انه قال في حديث له انهم سمعوا النبي صلى الله عليه واله في مقام بعد مقام ومجلس بعد مجلس يقول لعلي انت اخي
وامامكم بعدي وفي رواية القطان باسناده لهم الى جرير عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن عباية عن ابن عباس انه
سئل عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ايها الرجل لقد سألت عن رجل لم يطأ الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه واله
افضل منه الى ان قال ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول من اراد النجاة فليأخذ بحجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلام وفي
رواية القطان ايضا باسناده عن ابي خالد الكابلي قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام ان الناس يقولون ان افضل الناس
بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليه السلام قال فما يصنعون بخبر رواه سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي فمن كان في زمن
موسى مثل هرون وفي كتاب الفضائل بعينها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم المخالف
لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق الى ان قال وهو نور الله
في بلاده وحجته على عباده الخبر وروى ابو عوانة عن ابي الطفيل من حديث يرفعه الى سعد عن النبي صلى الله عليه واله نحوه وفيه
الكفر بعلي عليه السلام كفر بالله والشرك به شرك بالله والايمان به ايمان بالله الخبر وفي المجالس عن القطان باسناده عن الاصبغ
ابن نباتة قال في حديث له ان الحسين عليه السلام صعد المنبر يوما في زمان ابيه فقال ايها الناس سمعت رسول الله صلعم وهو
يقول ان عليا عليه السلام مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هوى وفي تفسير فرات عن الاصبغ رفعه عن ابي
ذر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في حديث له طويل يا ابا ذر هذا علي الامام الازهر ورمح الله الاطول الى ان
قال وحجة الله على خلقه وروى علي بن محمد العدوي الشمشاطي في كتاب الرد على [illegible] جميع من رواة القوم عن
ابي رافع قال كنت قاعدا عند ابي بكر بعد ما بايعه الناس بايام فطلع علي عليه السلام والعباس يختصمان في ميراث النبي صلى الله
عليه واله فقال ابو بكر للعباس هل تعلم ان رسول الله جمع بني عبد المطلب وانا وادم وانت منهم فقال ان الله لم يبعث
نبيا الا جعل له من اهله اخا ووزيرا ووارثا ووصيا وخليفة في اهله فمن يقوم منكم يبايعني على ان يكون اخي ووزيري
ووارثي ووصيي وخليفتي في اهلي فلم يقم احد فقام علي عليه السلام من بينكم فبايعه على ما شرط له فلعلم هذا انه من رسول
الله صلى الله عليه واله المرفق الافضل ثم واجمع في ذلك عليك ان في ولاء ما اقعدك مجلسك هذا ولم تقدمته وتامرت
عليه فاطرق ابو بكر وتساءل الشيخ اخر الخبر وروى صاحب الكشاف من الحديث القدسي عن الرب العلي انه قال ادخل
الجنة من اطاع عليا عليه السلام وان عصاني واصلي النار من عصاه وان اطاعني اقول دلالته على وجوب الطاعة والعصمة
وظاهر انه لا تتم الا بالامامة وحدها لا سيما بعد ظهور دعواه الامامة لنفسه وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا فقال ان تولوا عليا عليه السلام تجدوه هاديا مهديا
يسلك بكم الطريق المستقيم وقد روى جمع منهم نحو ذلك عن ابن مسعود وفي كثير من اسانيدهم هكذا قال ابن مسعود اتيت رسول
الله صلى الله عليه واله اسحر ثم تنفس الصعداء وقال نعيت الى نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر
فسكت وفي رواية قال من فقلت عمر فسكت وكذا في رواية فاعرض فقلت علي بن ابي طالب عليه السلام قال اما والله لئن فعلوا
ولئن فعلتموه ليدخلنكم الله الجنة وفي المسند ايضا من حديث رفعه عن سلمان قال ان النبي صلى الله عليه واله قال الشهداء

اليوم ان علي بن ابي طالب عليه السلام خيرهم وافضلهم وفيه ايضاً في كتاب الغرر المحدث الحنبلي وغيرهما عن جماعة من الصحابة منهم
سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان وصيي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية عنه ايضاً زيادة قوله
يؤدي عني وينجز موعدي ومنهم ابو رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام انت خير امتي في الدنيا والاخرة
ومنهم حبشي بن جنادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والخير من يمشي على وجه الارض بعدي علي بن ابي طالب
ومنهم انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم علي خير من تركت بعدي وفي رواية اخرى عنه وخير من اتركه بعدي ومنهم جابر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن ضرب على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ابن مردويه في مناقبه
باسناده عن ابي الصامت عن ابيه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان
امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه قال هذا علي عليه السلام اقدمكم سلماً واسلاماً وفي كتاب الكراجكي باسناده رواه
من رواة القوم وطرقهم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبراء بعدي افضل من علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
رواية اخرى عنه ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد قوله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء وفيه عن
ايضاً عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي [illegible]
[illegible] والحاصل ان الاخبار من هذا القبيل كثيرة جداً وقد مر كثير منها في الفصول السابقة وياتي في ابوابنا كثير سوى ما لم نذكره
لكفاية المذكورات ذكر ابن طاووس في كتابه قال رأيت كتاباً كبيراً مصنفاً في مناقب اهل البيت عليهم السلام تأليف احمد بن
حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم بالنص على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة والامامة قال وقد وجدت
في كتاب مناقب ابن مردويه مائة وثمانين منقبة رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام بها تصريح بالنص على خلافته
وانه القائم مقامه في امته قال وكذا روى نصوصاً كثيرة رواها بعينها جماعة منهم الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في
كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ومنهم ابو عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب فذكر امره وذكر
[illegible] اخباراً من حضر فضائله ومنهم موفق بن احمد الخوارزمي في كتاب الاربعين واسعد بن عبد القاهر
وغيرهم هذا كله سوى نصوص يوم الغدير اقول فلنكتف هنا بما ذكرناه لكفايته لمن اراد الاهتداء والا فمن اعمى
بصيرته فلا يلزم التعصب [illegible] لم ينتفع بشيء سوى تلك المتابعة [illegible] منهم لم يرتضوا بالاكتفاء
[illegible] الخلافة [illegible] علي عليه السلام بل غلوا في تفضيل الثلاثة عليه ايضاً حتى فضلوا عائشة على فاطمة عليها السلام بمحض استبعادهم(؟)
[illegible] وبعض الاخبار الموضوعة كما ياتي بيانه في محله والله الهادي **الفصل التاسع** في بيان
الآيات التي يستدل بها على امامة هؤلاء الائمة الاثني عشر وان كان سبب النزول في بعضها شيئاً اخر او بعض
[illegible] عليهم السلام بل ولو لم تكن نصاً صريحاً كما مر في الفصل السابق **اعلم** انا الحق الحقيق كما هو ظاهر على اهل التحقيق الذين
اخذوا علومهم من خزائن اهل البيت عليهم السلام الذين هم ادرى بما في البيت ان اكثر آيات المدح والاكرام بل كلها انما نزلت في
هؤلاء الائمة عليهم السلام واوليائهم وان جل آيات الذم والتهديد والتشنيع واردة في مخالفيهم واعدائهم بل تمام
القرآن انما ارسل للارشاد اليهم والاعلام بهم وبيان العلوم والاحكام لهم ولاجل ارتباطهم [illegible]
كان دلالة بعضها [illegible] المصالح المذكورة في محلها وقد وفقنا الله عز وجل [illegible] كتاباً
جامعاً لتفسير القرآن على هذا النهج [illegible] لكن نقتصر هنا على ذكر الآيات التي صدرها الاقرار بانها

بل الذرية

الفصل التاسع في بيان الآيات [illegible] على امامة الائمة [illegible] عليهم السلام

بل الذرية من الائمة عليهم السلام ايضاً من المخالفين ولو من بعضهم ولا نبالي بانكار المعاند والجاهل الغشوم لكفاية اقرار
بعض الخصوم حيث ان جماعة منهم اقروا بذلك اجمالاً وتفصيلاً اما اجمالاً فكما روى عبد العزيز الجلودي باسناده عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى انه قال لقد نزل في علي عليه السلام ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما شركه احد من هذه الامة فيها
عن الشعبي عن مجاهد قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية ما شركه في فضلها احد وكذا روى ابن مردويه في كتابه عن مجاهد
انه قال نزلت في علي عليه السلام سبعون آية [illegible] وعن ابن عباس انه قال ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي
حتى ان ابن حجر قال في الصواعق روى عن ابن عباس انه قال نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية وسيأتي في اخبار [illegible] ايضاً
واما تفصيلاً فكما سنذكر منها اخباراً في ذلك [illegible] في ضمن مطالب **المطلب الاول** في قوله انما وليكم الله
ونزولها في علي عليه السلام والائمة من بعده قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون **اعلم** انه لا كلام عندنا كافة الخاصة وعامة العامة في نزول
هذه الآية في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام بل صرح بعضهم بانه لا خلاف في ذلك بين المفسرين والاخبار القريبة من
وصلت الى حد التواتر فانها وان اختلفت لفظاً الا انها متفقة معنى كما سيظهر من كثرة الرواة والناقلين لنزولها
فيه حيث لا يحتمل التواطؤ على الكذب مع كون كثير منهم من جملة المنحرفين عنه وها نحن نذكر اولاً اسامي المعتمدين
ثم نذكر شيئاً من الروايات قال السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن
مروان انه روى نزول هذه الآية في علي عليه السلام من تسعين طريقاً باسانيد متصلة كلها من رجال المخالفين
لاهل البيت عليهم السلام فمنهم من روى عن علي عليه السلام ومنهم من روى عن عمر ومنهم عن عثمان ومنهم عن الزبير ومنهم عن
عبد الرحمن بن عوف ومنهم عن سعد بن ابي وقاص ومنهم عن طلحة ومنهم عن ابن عباس ومنهم عن ابي رافع ومنهم عن
جابر الانصاري ومنهم عن ابي ذر الغفاري ومنهم عن انس ومنهم عن عمار بن ياسر ومنهم عن علي بن الحسين عليهما السلام
ومنهم عن الباقر ومنهم عن الصادق عليهما السلام ومن الرواة عبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد ومحمد بن سهل(؟) وعطاء
الشايب(؟) وعبد الرزاق وغيرهم ثم انه قد رواها ابن المغازلي الشافعي من خمس طرق منها عن عبد الله بن عباس
ومنها عن علي بن عابس عن ابي مريم عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ورواها رزين في كتاب الجمع
بين الصحاح الستة من صحيح النسائي عن عبد الله بن سلام ورواها ايضاً ابن الاثير في كتاب جامع الاصول من
الصحيح المذكور عن ابن سلام وكذا رواها الحافظ ابو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام باسناده عن ابن
عباس وباسناده عن ابي رافع باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وباسناده مرفوعاً عن جابر
الانصاري وعن مجاهد عن ابن عباس وعن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل وقد رواها ابن مردويه
ايضاً باسانيد منها عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواها الحسكاني ايضاً عن ابي صالح عن ابن عباس
رواها الثعلبي في تفسيره بعدة طرق منها باسناده عن عباية بن ربعي عن ابن عباس ورواها الحسكاني ايضاً
بهذا السند بعينه ورواها ايضاً ابو المؤيد الخوارزمي في مناقبه مرفوعاً عن ابن عباس ورواها الطبراني
عن ابي رافع وعن عمار بن ياسر ورواها الخطيب ايضاً في المتفق والمفترق عن ابن عباس وكذا رواها عبد
الرزاق وعبد حميد وابن جرير وابو الشيخ وغيرهم وكذا رواها ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي عليه السلام

صلوات الله عليه

ابي طالب عليه السلام ورواه مثل ما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد وعن السدي وعتبة بن حكيم نقل اكثر هذه
الروايات منهم السيوطي في الدر المنثور ورواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة
تعصبهم عن ابن عباس وابي ذر وغيرهما ورواها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس محمد بن جرير الطبري وكذا رواها
عنه وعن غيره الماوردي والقشيري والقزويني والنيسابوري والثعلبي والبيهقي وابو مسلم الاصفهاني في
الفلكي والسدي والحسن البصري وغيرهم وكذا رواها السمعاني في فضائل الصحابة والواحدي في اسباب
نزول القران والنطنزي في الخصائص والابانة وعبد الغفار في السؤدد في الرعية وسليمان بن احمد في
معجمه الاوسط وابن عياش والنخعي وابن البيع صاحب الجمع في كتاب معرفة اصول الحديث عن عمر بن علي بن ابي طالب
ورواها ايضا ابو بكر الرازي في كتاب احكام القران على ما حكاه عنه المغربي والرماني والطبري ورواها البغوي
في تفسيره عن السدي وبالجملة رواها جماعة كثيرة لا سيما المفسرين منهم ولا باس ان ذكرنا بعض تلك الاخبار
ايضا فمنها ما رواه الحافظ ابو نعيم في كتاب المعرفة وغيره باسناده عن عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي
رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله يوما وهو نائم وحية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ
النبي صلى الله عليه واله فظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية وقلت ان كان منها سوء كان الي دونه
فمكثت هنيئة فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله وهو يقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا حتى اتى على اخر الاية
ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي بفضل الله اياه ثم قال لي ما لك هيهنا فاخبرته بخبر الحية
فقال لي اقتلها فقتلتها ثم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق
لله عز وجل فمن لم يستطع فبقلبه وهذا هو المضمون الذي ذكره ابن مردويه والطبراني ايضا باسانيدهما عن ابي رافع
لكن الى قوله هنيئا لعلي بفضل الله وفي رواية بعد قوله فبقلبه قال فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان ادركتهم
ان يقويني على قتالهم فدعا النبي صلى الله عليه واله ثم خرج الى المسجد وقال ان لكل نبي امينا وان اميني ابو رافع وفي
رواية اخرى ان النبي صلعم قال له بعد قتل الحية يا ابا رافع ليكونن من بعدي قوم يقاتلون عليا
يكون حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه فان من لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه
ليس وراء ذلك شيء وهو على الحق وهم على الباطل قال ثم خرج وقال ايها الناس من كان يحب ان ينظر الى اميني على نفسي
واهلي فهذا ابو رافع اميني وقد نقلنا ما نقلناه عن هؤلاء الناقلين للسيوطي ايضا ومنها ما رواه الاكثرون ومنهم
في صحيحه على ما نقله صاحب كتاب جامع الاصول وصاحب كتاب الجمع بين الصحاح في كتابيهما المذكورين ومنهم السيوطي
في تفسيره ومنهم ابو المؤيد الخوارزمي في مناقبه ومنهم الواحدي في اسباب نزول القران ومنهم ابن مردويه ومنهم
محمد بن جرير الطبري وغيرهم بعضهم عن عبد الله بن سلام وبعضهم عن عبد الله بن عباس وبعضهم عن جابر وبعضهم عن
جعفر الباقر عليه السلام وعن غيرهم ايضا بعبارات متغايرة ومعنى متحد قالوا ما خلاصة الجميع ان رهطا من اليهود
الذين اسلموا منهم عبد الله بن سلام وابن ياسين وابن صوريا جاؤا الى النبي صلى الله عليه واله وهو بعيد قالوا ان قومنا
لما راونا امنا بالله ورسوله رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا وانفصلنا وشق ذلك علينا وبيوتنا بعيدة عن اهل
المسجد وفي رواية انهم قالوا ان موسى عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا

بعدك فنزلت

بعدك فنزلت هذه الاية فلما قرأها عليهم قالوا قد رضينا بما رضي الله ورسوله ورضينا بالله ورسوله والمؤمنين
واذن بلال الظهر وفي رواية العصر فقال النبي صلى الله عليه واله قوموا الى المسجد فقاموا مع النبي صلى الله عليه واله
واتوا المسجد فاذا الناس يصلون ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فاذا سائل خارج فقال النبي صلعم يا سائل اما اعطاك
احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاك قال ذلك الرجل الذي يصلي واومى بيده الى علي عليه السلام فقال النبي
على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه واله وكبر اهل المسجد وفي رواية الخوارزمي وغيره
ثم قرأ النبي صلى الله عليه واله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وفي رواية الباقر ع
وغيره ان النبي صلعم قال لهم بعد التكبير علي بن ابي طالب عليه السلام وليكم بعدي فقالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا و
بمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب عليه السلام وليا فانزل الله ومن يتول الله الاية وفي رواية عمار بن ياسر كما نقلها السيوطي
في تفسيره من كتاب الطبراني وابن مردويه ان النبي صلى الله عليه واله بعد ما نزلت الاية قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي مناقب الخوارزمي ثم انشأ حسان بن ثابت يقول * ابا حسن تفديك نفسي
ومهجتي * وكل بطيء في الهدى ومسارع * ايذهب مدحي والمحبر ضائع * وما المدح في جنب الاله بضائع * فانت الذي
اعطيت اذ كنت راكعا * فدتك نفوس القوم يا خير راكع * فانزل فيك الله خير ولاية * وبينها في محكمات الشرائع
وقيل انها لخزيمة بن ثابت ومنها ما رواه الثعلبي في تفسيره وكذا الاعمش والحسكاني وغيرهما عن عباية بن ربعي قال
بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن
عباس لا يقول قال رسول الله صلعم الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف العمامة
عن وجهه فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلعم
بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوما من الايام الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلعم فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام في الصلاة راكعا
فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بمراى من النبي صلعم وهو يصلي فلما
فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر
فما استتم رسول الله صلعم كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اقول هذه الرواية اضبط من غيرها
واوثق وقد رواها الرازي في تفسيره ايضا مع كمال تعصبه ويمكن التوجيه ايضا باحتمال تعدد نزول الاية او وقوع
الجميع في وقت واحد ويكون بعض الاختلاف من التعبير المستند الى الرواة وبالجملة تدل على ان عليا عليه السلام ثابت لا
ريب فيه حتى انه نقل بعضهم عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت وانا راكع اربعا وعشرين مرة وفي رواية

ابذهب مدحي في محبيك ضائعا

متختما

بأربعين خاتماً لينزل فيه ما نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فما نزل ومنها ما رواه بسنده هذا الحسن بن محمد العلوي عن
جده يحيى عن احمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن مخلد عن المبارك عن الحسن عنه ومن الاسرار الحسنة اذ قرعها
بعض الناس للآية المذكورة فقال ان وليكم هنا محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن ابي طالب وعترته
هو كذلك فان عدد حساب كل واحد منهما ثلثمائة الآية ... واحد منهما ... ثم ان الاستدلال بالآية
الكريمة على امامته ... بعدة وجوه اما احدها ان الآية خاصة وليست بعامة شاملة لكل مؤمن لان الله عز وجل خص الحكم
بالولاية بمن آمن واقام الصلوة واعطى الزكوة في حال الركوع وظاهر عدم شمول ذلك للمؤمنين كلهم فضلاً عن جميع الخلق
كما ينادي به سياق الآية والاخبار التي وردت في سبب نزولها فليس لاحد ان يقول ان المراد بقوله وهم راكعون
هذه شيمتهم وعادتهم فلا يكون حالاً عن ايتاء الزكوة لان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على
الحالية لكان كالتكرار بل ... الصريح من ... الاخبار وكذا ان اول الركوع بمعنى الخضوع كما هو ... على
من اعطى ... حقه ومنها ... ما ذكرنا ان قوله تعالى انما وليكم الله خطاب عام لجميع المؤمنين بحيث دخل فيه
النبي صلى الله عليه وآله وغيره فلما قال ورسوله خرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين اليه ... ثم لما قال والذين
آمنوا الآية ... ان الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية لئلا يلزم اتحاد المضاف والمضاف اليه ولكون
كل واحد من المؤمنين ولي نفسه فافهم وثانيها ان المراد بالولي ههنا ... في حكاية الغدير انما هو الاولى
والذي يلي تدبير الامر كما يقال فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم والسلطان ولي امر الرعية ويقال لمن
يقيمه بعده ولي عهد المسلمين قال الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال ان وليي الله
الذي نزل الكتاب وامثالها كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وآله اولى بالمؤمنين من انفسهم وقال المبرد في كتاب العبارة
عن صفات الله اصل الولي الذي هو اولى اي احق وقال الجوهري وكل من ولي امر واحد فهو وليه وقال ابن الاثير في
نهايته وفي اسماء الله تعالى الولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلائق القائم بها ثم قال وكل من ولي
امراً وقام به فهو مولاه ووليه ثم ذكر ... المولى بمعنى الرب والمالك والسيد والمنعم والناصر والمحب والتابع
والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه ثم قال واكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف
كل واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه ولا يخفى ان في هذا المقام لا يناسب ... ما ذكرناه بل بعد ملاحظة
القرائن الداخلة والخارجة لاسيما بعضها مع بعض لا يبقى مجال شك للمنصف الفهيم في عدم احتمال الغير ذلك الا المحب
والناصر مثلاً كما هو واضح ... في حكاية الغدير ... فمن القرائن التي هي كالنص ههنا التخصيص
... ايراد كلمة انما ... تتبع اللغة وكلام الفصحاء ومواقع الاستعمال ... ان سائر المعاني
المحتملة في بادي الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض ومنها ما تضمنه الروايات التي اوردناها ... الآية ... النبي صلى الله عليه وآله ... وشكره
بل تكبيره وسروره عند نزولها ... علي عليه السلام ... بعد طلبه الوزارة لعلي عليه السلام كما في الرواية الاخرى
وكذا سائر ... ومنها ما مر ... في الاخبار ... على
قول النبي صلى الله عليه وآله ... ان ... بالبعدية ... ذكرنا ... ما ذكرنا ان

النبي صلى الله عليه وآله والذكر بهذه العبارة بعد نزول هذه الآية ... فالمراد ... من كنت مولاه فعلي مولاه
فلو كان المراد المحب او الناصر واشباههما لم يكن للتخصيص وجه بل لم يحتج الى نزول الآية لاسيما مع استعظام هذا
الامر ... نزولها فيه ومنها يؤيد ما ذكرناه ان الظاهر من الخطاب ان يكون عاماً لجميع المكلفين من المؤمنين
وغيرهم كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام واشباه ذلك ولا يناسب ... ان يكون المراد بلفظ الولاة في الآية
فلا يقع حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة فتأمل وثالثها ما ... من نزول
الآية في علي عليه السلام ... ما ... بعض اصحاب الشبه في مقابل الامور الواضحة من
كون الآية بعبارة الذين آمنوا بلفظ الجمع فكيف يصح ان تكون لعلي عليه السلام مختصاً فجوابه ... فقد ... من
وجوه ... منها ان اطلاق الجمع على الواحد تعظيماً مما هو شايع ذايع في اللغة والعرف ومواقع كلام العظماء
الاكابر ... الملوك ... حيث يقول كل منهم قلنا كذا وفعلنا كذا وامرنا بكذا وامثال ذلك شايع في
عرف العربية والعجم بحيث اذا اراد واحداً ذكر اللفظ في كلامهم على صيغة الجمع وهكذا الحال في كثير من الآيات
القرآنية بل جلها من هذا القبيل كما صرح به جمهور المفسرين قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وقال والسماء
بنيناها بايد وقال انا نحن نزلنا الذكر وقد ذكر سبحانه في آية المباهلة بلفظ الجمع في قوله عز وجل وانفسنا
وانفسكم ونساءنا ونساءكم مع ان اتفاق العامة والخاصة على ان المراد بانفسنا علي عليه السلام وبنساءنا فاطمة صلوات الله
عليها وقد ذكر الزمخشري وجمع غيره ان قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن مسعود
بالاجماع وكذا ذكروا ان قوله تعالى الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله نزلت في ابن ابي سلول وان آية
والذين يظاهرون نزلت في اوس بن الصامت وان المراد في قوله تعالى فنادته الملائكة وفي قوله واذ قالت الملائكة
يا مريم انما هو جبرئيل وحده واشباه ما ذكرناه كثيرة هذا مع ان ... ذلك قد صح كما يدل عليه بعض روايات اهل السنة
... ايضاً فانهم صرحوا بان الوجه في ايراد هذه اللفظ كون المراد جميع الائمة ... في امر الولاية
والامامة ... ان كل منهم ... مثل فعل علي عليه السلام ... الفضيلة ... ان المراد
بالولي في هذه الآية ما يرجع الى الامامة فاين ان المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفصل فاذا ثبت الاول ثبت
الثاني وقد ذكر ايضاً الزمخشري في توجيه ايراد هذه اللفظ مع كون المراد علياً عليه السلام ان ذلك ليرغب الناس في مثل
فعله لينالوا مثل ثوابه وليعلموا ان الواجب ان يكون سجية المؤمنين على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان
لم يؤخروا الى الفراغ من الصلوة بل الركوع انتهى ثم ان التعبير عن صدقته بالزكوة لاظهار عظم شان صدقته
واما ما توهم بعض من ان الاعطاء في الركوع ... ينافي الخشوع الذي هو روح الصلوة فجوابه ... ما
... ان هذه الحالة منه عليه السلام عين الخشوع فان ... السائل ... فكان هو
عين الاشتغال بالله لا الاشتغال بغير الله ... من حكاية صلوته ... عليه وآله الرحمة
... خطر بالي ... ذكر الله تعالى ... الى آخرها حيث ... النبي صلى الله عليه وآله ... التشهد ...
... بعد ... صلى هذه الصلوة ... جبرئيل وقال ان الله يقول ... علي عليه السلام ...
... لكن مع ... وهذا ... هذا خلاصة الكلام

هذا المقام وقد فصل جمع من اصحابنا بالاتفاق عليه وكفى ما ذكرناه لمن اراد التبصر في تحقيق الحق **المطلب الثاني**
في بيان آية التطهير ونزولها في اصحاب الكساء والآية هي قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا **اعلم** ان هذه الآية مما يدل بل ينادي باختصاص علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الذين
هم مع النبي صلى الله عليه وآله من اصحاب الكساء كما سيظهر في الشركة مع النبي في الطهارة عن مطلق الرجس الذي
من افراده الكذب في العصمة وسائر ما بيناه سابقا من عصمة النبي صلعم سيما اعترف به الفخر الرازي **في** تفسيره حيث
قال ان اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يساوونه في خمسة اشياء منها في الصلوة عليه في التشهد ومنها في
الطهارة قال الله عز وجل طه اي يا طاهر وقال ليطهركم تطهيرا الى آخر كلامه فالآية مما دل على عصمتهم وهو يعينا كونها
معتبرة في المعلم من الله الذي هو مساوي للنبي والامام ومنه يظهر ان الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله لابد ان يكون عليا
ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ممن كان مثلهم في جامعية العلم والعصمة وادعاء الامامة دون سائر الامة وتمام توضيح
دلالة الآية انما يكون باثبات نزولها في هؤلاء الخمسة خاصة ثم بيان كون المراد الطهارة من كل رجس وكذا ذكروا
هيهنا في مقامين **المقام الاول** في بيان من نزلت الآية فيه وذكر سائر ما يتعلق بهذا المقام **اعلم** ان الشيعة
كافة بحيث لا يشذ منهم احد على نزولها في هؤلاء الخمسة اهل آية المباهلة دون غيرهم من الازواج وغيرها ويحتجون
بتصريح جميع ائمتهم بذلك في رواياتهم المتواترة عنهم وعندهم الموافقة لما رواه عامة علماء القوم المطابقة لما عرفت
بل جمهور مخالفيهم كما سيظهر واما سائر الناس فهم بين اربعة اقوال **احدها** ما نقلوا عن عكرمة انه كان يقول ان
المراد باهل البيت هنا ازواج النبي صلعم استنادا الى مناسبة لنظم القرآن بناء على ذكر الآية في ضمن حكاية بين
المخاطبة معهن ومستند هذا القول وبطلانه كالشمس في رابعة النهار اما اولا فلان عكرمة من اهل الذهبي وغيره
فيه عن ابن عمرو القسم بن محمد بن ابي بكر انه كان كذابا وقليل العقل خفيفا يدعو على الامراء بالشام وغيره ويعلق
لهم طمعا للجوائز ونقل عن ابن عباس انه كان يقول انه خبيث وعن عطاء انه قال ان عكرمة كان اباضيا وعن ابن لهيعة
ان عكرمة كان يحدث برأي نجدة الحروري من الخوارج حتى انه اتاه فاقام عنده ستة اشهر وهذا كان يقول ابن
عباس فيه انه خبيث فاذا كان حال الرجل ما ذكرناه لا يجوز الاعتناء بكلامه لاسيما في مثل هذا الحضور مع ...
مستندة كما سيظهر فاما ما رواه الواحدي عن ابن عباس انه قال انه نزلت الآية في نساء النبي فمحض افتراء عليه ...
هيهنا في مواضع عديدة من رواياته عنه مرجحة في خلاف ذلك موافقة لما رواه جماعة غيره مع ان في سنده كلاما ...
عندهم اصل بل ضعفاء جدا فافهم واما ثانيا فلان الذي ذكره عن شبهة وانحصر البطلان من وجوه منها
ان ضمير الآية بخلاف ذلك لان ما قبله لخطاب النساء بصيغة الجمع المذكر **روى** جماعة عن ابي مجاهد وابي ...
قال زيد بن علي بن الحسين ان جهلا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي صلعم وقد كذبوا واثموا
وايم الله لو عنى بها ازواج النبي صلى الله عليه وآله لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا وكان الكلام مؤنثا
كما قال واذكرن ما وقرن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء انتهى **ومنها** كون نظم جميع آيات القرآن وسوره على
وفق النزول عندهم ... بل الثابت خلافه فان الروايات المتظافرة من المخالف والمؤالف كما بين في محله صريحة في ان جمع
القرآن الذي بيننا وترتيبه انما كان بعد النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن بفعل المعصوم الذي لا ينطق الا الحق بل

ابتداء في

ابتداء في جمع عمر بن الخطاب مع زيد بن ثابت ثم عثمان بانه كانوا يجمعون الآيات والسور التي كانت متفرقة عند
الناس اذا شهد رجلان بانها منه وكانوا يضعونها فيما اقتضى المصلحة اما المناسبة في نظمهم فكيف يتصور مع هذا
القطع بعدم فهم حضورهم وقت النزول وغيره وعدم توهمهم في شيء ولهذا اختلف المفسرون في هذه المناسبات و
هذا امر لا يستريح فيه على ان البخاري والترمذي وغيرهما نقلوا صريحا عن زيد بن ثابت انه كان يقول فقدت آية
في سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت اسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ بها فوجدناها مع خزيمة
بن ثابت فالحقناها في سورتها **وقد** روي امثال ذلك كثيرا فلعل آية التطهير ايضا وضعوها في موضع زعموا
انها مناسبة لها او دخلوها في خطاب الازواج لبعض مصالحهم الدنيوية كما يظهر من اخبار عديدة انهم اسقطوا
كثيرا من الآيات وغيروا كثيرا وظاهر ان مجرد قيام احد هذه الاحتمالات مما يوجب سقوط الاستدلال بل يزيل
الاعتماد على امثال هذا الخيال لاسيما في هذا المقام الذي اثار عدم ربطها بما قبلها ولاحقها معلومة لفظا ومعنى
اما لفظا فلما ذكرنا واما معنى فلان خطاب الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد بخلاف ما في الآية كما
هو ظاهر من امعن النظر على انه لا مانع من احتمال سقوط شيء هيهنا ايضا وعلى تقدير الاغماض عما ذكرنا لا مانع من تغيير
الخطاب كما هيهنا بل قد وقع مثل هذا في هذا الموضع الآخر فان الله سبحانه بعد ما خاطب الازواج بآيات مصدرة
بقوله يا نساء النبي ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية عدل الى مخاطبة المؤمنين بالاشتغال بالزوجات ثم عاد
الى مخاطبتهن ... يقول لا تحل لك النساء من بعد وسائر الآيات وسيظهر اجوبة اخرى ومضعف لهذا القول ايضا في
ضمن اثبات الاقوال الاخرى **الثاني** من الاقوال كون المراد الازواج مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله
عليهم **قال** الثعلبي **في** تفسيره الكبير الاولى ان يقال اهل البيت اولاده وازواجه والحسن والحسين منهم وعلي
منهم لانه كان من اهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي وملازمته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويستند هذا القول على الجمع
بين القولين الملاقيين والآتي ... تذكير الضمير وموقع الآية وما يفهم من ظاهر لفظ اهل البيت وهذا مع كونه محض
احتمال لا توجيه له في مقابل المعارض القوي الذي هو قول زيد بن ارقم الآتي وغيره يبطله اكثر ما ذكرناه في رد
الاول سيما بعد ورود الاخبار الصحيحة الصريحة في عدم دخول الازواج في هذه الآية بل المنادية بخروجهن كما
هذا مع ان في هذا القول اعترافا ببطلان التخصيص ودعوى زيادة دخول الازواج التي نفينا ثبوتها لعدم انعقاد
على انه سيأتي في تقرير مضمون الآية انها لا تدل الا على عصمة من نزلت فيه ولم يقل احد من الامة بعصمة الازواج بالمعنى المتنازع
فيه فتأمل حتى تعقل ان هذا مما يدفع القول الاول والثالث ايضا اذ لم يقل احد ايضا بعصمة ما سوى المذكورين
من سائر اقارب النبي صلعم بالمعنى المتنازع فيه **الثالث** ما رواه جمع منهم ابن الاثير **في** جامع الاصول
عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله قال في غدير خم اني فرطكم ... فذكر الثقلين ... اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل لزيد من اهل بيته ... نساؤه من اهل بيته قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع
الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده
بعده الخبر ولا يخفى ان قول زيد في الازواج لاسيما في ذلك الحديث ان الحديث ذكره جماعة كثيرة منهم ...
وعترتي اهل بيتي ومعلوم عدم صدق العترة على الازواج الا ان تعميم بالنسبة الى كل من حرم عليه الصدقة مع كونه

مع كونه كلاما من عند نفسه مدفوع بما مرّ في الفصل السابع لاسيّما بالنسبة الى هذه الآية لاسيّما في الاخبار المتواترة
التي تنادي باختصاصها بالخمسة وقد اشرنا انفا ايضا الى بعض ما ينفي احتمال العموم ههنا فلا تغفل **الرابع**
ما ذهب اليه جمهور الجمهور من علمائهم وسائر من تأخر عنهم من المفسرين والمحدثين من اختصاص الآية بالخمسة فقط دون
الازواج ودون سائر القرابة يعني ما ذكرناه من الشيعة حيث اجمعوا على ذلك احتج جميع اخبارهم الكثيرة
الصحيحة بذلك حتى ان ابن مردويه ذكر في كتاب المناقب مائة ونيفا وثمانين طريقا ان العترة واهل البيت علي وفاطمة
والحسنان عليهم السلام ولنذكر شيئا من تلك الاخبار توضيحا للحال فمنها ما رواه مسلم في صحيحه في باب فضائل اهل
بيته والحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين وابو داود في
صحيحه في باب فضائل الحسنين وفي مسند احمد وابن الاثير في جامع الاصول في حرف الفاء وصاحب المشكوة في
فضائل اهل البيت عليهم السلام والبغوي في المصابيح وفي تفسيره معالم التنزيل كلهم عن عائشة قالت خرج النبي صلى
الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فادخله ثم جاء الحسين عليه السلام فادخله
ثم جاءت فاطمة عليها السلام فادخلها ثم جاء علي عليه السلام فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقد نقل جمع منهم ابن البطريق في مستدركه من صحيح البخاري وصحيحي الترمذي والنسائي وكتاب الجمع
بين الصحاح الستة لرزين العبدري وكتاب موطأ مالك بن انس وكتاب الشفا في تعريفها ومنها ما رواه الترمذي
في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول في حرف الفاء ايضا عن ام سلمة قالت ان هذه الآية نزلت في بيتها قالت و
انا جالسة عند الباب في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فجللهم بكساء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فانا معهم يا رسول الله وفي رواية السنن من اهل البيت
فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الترمذي وابن الاثير ايضا عن عمر بن ابي سلمة نحوه حتى
سؤال ام سلمة وجواب النبي لها مع [illegible] في بيت ام سلمة وكذا رواه [illegible] ونزول الآية في بيت ام سلمة
ابن عبد البر في الاستيعاب وكذا رواه الحافظ ابو نعيم نحوه باسناده عن ابي سعيد الخدري عن ام سلمة ومنها
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن نمير عن عبد الملك قال حدثني عطاء عمن حدثه عن ام سلمة وقال عبد الملك وحدثني
داود بن ابي عوف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة وقال عبد الملك وحدثني ام سلمة ايضا قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في
بيتي فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال ادعي زوجك وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فجلسوا
يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منامة له وكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله هذه
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج
يده فالوى بها الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت
رأسي في البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير ورواه الثعلبي في تفسيره عن عطاء عن
ام سلمة وقد رواه احمد ايضا في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن شهر بن حوشب عن ام سلمة
هكذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا
ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد صلى الله عليه وآله فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد

فنزلت

فانتبه
على منام له وكان تحته كساء خيبري نسخة
فالوى نسخة

فنزلت الآية قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك الى خير وقد رواه ايضا احمد في
مسنده عن عطية الطفاوي عن ابيه عن ام سلمة هكذا قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال
الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا
باحدى يديه وفاطمة عليها السلام باليد الاخرى وقبل فاطمة واغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا
واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال انت على خير وقد روى احمد ايضا نحو هذه القضية
ولم نتعرض لذكره للتعبير عن جمع منهم سهل ومنهم عائشة عن ام سلمة وكذا جماعة غير احمد عن ام سلمة سوى
من سابقا منهم موفق بن احمد الخوارزمي في مسنده والواحدي في اسباب نزول القرآن والحافظ ابو نعيم باسناده
عن ابي هريرة عنها وعن ابي عبد الله الجدلي عن عائشة عنها ومحمد بن العباس بن مروان وفي تفسيره باسناده عن
ابي ليلى الكندي عن ام سلمة ومنهم جعفر الباقر وزين العابدين والحسن المجتبى عن ام سلمة وفي بعض رواياتها عن
الحسين عليهم السلام عن ام سلمة ايضا قالت في حديثها ان جبرئيل مد عليهم الكساء ثم قال وانا منكم يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وآله وانت منا يا جبرئيل وهذا لا الجمع بين الاختصاص وخروج الازواج واظهر لا ريب فيها انما هو مثل ومنها
ما رواه الثعلبي في تفسيره باسناده عن عبد الله بن جعفر الطيار قال لما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى الرحمة
هابطة من السماء قال من يدعو لي اهل بيتي قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلام قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا
ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فقالت زينب
يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك فانك الى خير ان شاء الله تعالى ولعل نسبة
ذلك الى زينب اشتباه من بعض الرواة او كانت هي حاضرة في بيت ام سلمة وقالت ايضا مثل ام سلمة كما ان الظاهر
ان هذا هو وجه الحديث الآتي والله يعلم ومنها ما رواه الثعلبي ايضا عن مجمع بن الحارث بن تيم الله قال
دخلت مع امي على عائشة فسألتها امي قالت ارأيت خروجك يوم الجمل قالت كان قدرا من الله فسألتها عن علي عليه السلام
قالت تسألني عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي و
حامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية قالت فقلت يا رسول الله انا من اهلك قال تنحي انك الى خير
وفي ما مر من رواية الحميدي سألت عائشة عن هذه الآية قالت ائت ام سلمة فاخبرها بقول عائشة فقالت صدقت
في بيتي نزلت وذكر نحو الحديث كما مر سابقا ومنها ما رواه الثعلبي ايضا وكذا ابن حنبل وغيرهما باسانيدهم عن
الاوزاعي عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا عليه السلام فشتموه فشتمته
معهم فلما قاموا قال لي شتمت هذا الرجل فقلت رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام اسألها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظر
حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين عليهم السلام اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة

[illegible] نسخة

عليا وفاطمة عليهم السلام بين يديه والحسن والحسين كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء وفي رواية انه قال
صريحا امر كان ذلك في بيت ام سلمة ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية
ثم قال ايضا اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق اقول الظاهر انه وقع ذلك مكررا او كان هؤلاء كلهم حضورا
ومنها ما رواه احمد ايضا عن ابي سعيد انه قال في حديثه الطويل فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما
رواه الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن جابر انه قال نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس في
البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال
النبي صلعم اللهم هؤلاء اهلي وسيأتي نظيره عن جابر ايضا او نحو منه في الفصل الحادي عشر ومنها ما رواه الطبراني
الحافظ ابو نعيم والثعلبي في تفسيره عن جمع منهم الاعمش عن ابي سعيد الخدري انه قال نزلت انما يريد الله الآية في
خمسة رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي رواية … ان رسول الله صلى الله عليه
… الآية نزلت في خمسة في وفي علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ومنها ما رواه الترمذي وابو داود في صحيحيهما
صاحب جامع الاصول ومالك بن انس في كتاب الموطا عن انس ان رسول الله صلعم كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى
الصلوة حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه الثعلبي في تفسيره وابن عبد البر في الاستيعاب وابن مردويه وغيرهم عن …
عن ابي الحمراء خادم النبي صلعم ومولاه اسمه هلال قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلوة انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد روى مثله ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن ابي سعيد الخدري وفيه
لما نزلت وامر اهلك بالصلوة كان النبي يجيء … وسيأتي اخبار في آية المباهلة وغيرها مما مر سابقا لا سيما
في الفصل السابع وبالجملة الاخبار الدالة على هذا الاختصاص كثيرة لا يسع المقام ذكر الجميع والظاهر ان ذلك كان
امرا مسلما بين الصحابة ايضا كما يشهد له ما رواه الخوارزمي وغيره من الحديث المشهور بحديث المناشدة عن
عامر بن واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لاحتجن عليكم اليوم بما لا يستطيع
عربيكم ولا عجميكم تغييره الى ان ذكر الاحتجاجات والخواص التي كانت فيه الى ان قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل
الله فيه آية التطهير غيري وغير اهل بيتي قالوا اللهم لا وقال ابن حجر في صواعقه اكثر المفسرين على ان الآية نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم ثم ذكر بعض الروايات … هذا القول الموافق للاخبار المتظافرة
بل المتواترة عند جميع فرق الامة انما هو هذا القول بل انا نقول انا نظهر من ملاحظة جميع ما ذكر عدم اختصاص
الآية بالازواج بل عدم دخولهن فيها ايضا … مع ان الثاني فيهما كان كالتوحيد والمعاد الحقه
حيث لا دلالة … على دخول سائر الاقارب فيها فضلا عن الدلالة على الدخول بل ان عامة الاخبار كانت
صريحة في اختصاص الآية بالخمسة وعدم شمولها لغيرهم اصلا سوى كلام … في مقابل النصوص
… مع ان قوله كان في موضع اخر لا يخرج مجال الشبهة في هذا القول الا جنبي بل يبقى سالما عن المعارض

سلم غير

سلّم عن القوادح معترفا بالادلة القاطعة مقبولا عند سائر طوائف الامة والاجماع اقوى شيء هنا فهم والله
الهادي **المقام الثاني** في بيان ما هو المراد بالتطهير اعلم اولا ان كلمة انما كما نص عليه العلماء …
الفصحاء … للتخصيص … فينبغي لما لم يثبت ان قول القائل انما … واما في الدار
ان يقتضي … سوى الدرهم وليس في الدار سوى زيد وقد تقرر هذا في محله ثم اعلم ثانيا ان المقام مقام
المدح والترغيب والتعظيم والامتنان التام لمن نزلت الآية فيه حيث جللهم بالكساء ولم يدخل فيهم حتى ام سلمة
مع جلالتها … جميع وخصصهم بها ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي … ذلك … في الآية
ولكن … في الآية حيث … التطهير بعد … اذهاب الرجس والمقصد بعده … التعظيم ولاجل هذا قال
الرازي في تفسيره عند قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم الذنوب وعند قوله ويطهركم اي يلبسكم خلع
الكرامة ويؤيد ذلك ان الآية على ما مر في بعض الروايات انما نزلت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وآله لهم وان يطهرهم
… وامثال هذه الشواهد كثيرة يعلمها من نظر في الاخبار بعين الاستبصار حتى ان منها ما مر من ادخال النبي
نفسه فيهم ثم اعلم ثالثا ان الارادة في الآية اما ان تكون هي الارادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى اراد
الله باجتناب المعاصي من اهل البيت او الارادة المستتبعة للفعل اي ذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوة انه تعالى
انما اذهب الله عنكم الرجس … ولا يخفى ان الوجه الاول لا يصح عند … ما بيناه انفا من وجود منافيات التخصيص
التشريف ضرورة اشتراك جميع المكلفين حتى الكفار في تعلق ارادة الله تعالى بذلك المعنى …
… ولا تشريف في الارادة المجردة وما حصل فيه … على ان النبي صلى الله عليه
… ان يذهب الله الرجس عنهم ويطهرهم لا ان يريد ذلك منهم ويكلفهم به فلو كان المراد
هذا النوع من الارادة لكان نزول الآية في الحقيقة بعد الدعوة لا اجابة لها … مع ان الارادة بمعنى
التي يصح تخلف المراد منه اذا اطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضا بما يفعله غيره او تكليفه اياه وهو مجاز لا يصار اليه الا بدليل
فعلى هذا لا يبقى الا الوجه الثاني وما استشهد بعض المعاندين من ان لفظ يريد من صيغ المضارع فلا تدل الا على
وقوع … بان استعمال المضارع فيما وقع … في كلام الله المجيد … بل الغالب استعمال الارادة
على صيغة المضارع في امثال … القرآن … كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر وقوله تعالى يريد الله ان يخفف
وقوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة وقوله ويريد الشيطان ان
يضلهم وغيره … ظاهر … مع التشريف والاكرام قرينة على ان الوقوع في الجملة حاصل
كان كما عرفت **ثم اعلم** ايضا ان لا شك في ان المراد بالرجس ليس النجاسات والقذارات … بل انما المراد النجاسات
المعنوية والقبائح الشرعية ولهذا فسره ابن عباس … بانه عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وقد روى
… عن ابن عباس ايضا انه قال رسول الله صلعم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا و
اهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب الخبر وفي كتاب دلائل النبوة للبيهقي وكتاب معالم العترة للجنابذي عن
النبي صلعم قال في حديث ثم جعل الله القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب ولاجل هذا ذكر … ايضا ما نقلنا عنه وفي خبر

انه اهل البيت عليهم السلام ايضا ما يدل على هذا المعنى حيث قالوا عليهم السلام الرجس هو الشك والله ما شككنا في ربنا ابدا فان من
المعلوم ان مناط تفسيرهم بالشك انما هو لكونه ادخل مراتب الزلل والعصيان وبه ربما يوقع في الخلل والنقصان فما سواه
من ذلك الى نزه حالهم وبعض ساحة شأنهم عن تطرق احتمال ارتكابه فنحو ذلك على ان الحق ان اصل صدور المعصية و
المخالفة انما يكون مرجعه الى عدم الايمان الواقعي والتوحيد الحقيقي من جهة ان الانسان عند علمه بان الله تعالى عالم بما
حقيقة الذنب دعاه الى ذلك من النفس والشيطان فحق ان اقتضاء استلزام ذلك عدم كونه مصدقا وموقنا فلا اقل
من الشك فظهر ان انعدام الشك بالمرة مستلزم لترك المخالفة رأسا فافهم ما عرفت مما ذكرناه كله فاعلم ايضا ان
المراد باذهاب الرجس اما ان يكون رفع جميع افراده بان يكون اللام للاستغراق او الجنس من جهة ان رفع الجنس يفيد
نفي جميع افراده اذ لو وجد فرد منه لتحقق وجود الجنس في ضمنه وهو المراد واقعا كما سيظهر واما ان يكون رفع بعضها
معلوما كان يكون اللام للعهد او غير معلوم كالفرد المنتشر وهو بقسميه غير محتمل اما الاخير منهما فلظهور [illegible] احتمال
الاخبار باذهاب رجس ما غير معلوم لا سيما في مثل ذلك المقام الذي يتبين حاله واما الاول منهما فلعدم سبق شيء معهود
ولا ذكر ما يوجب ذلك لا في الآية ولا في الاخبار بل انها انما تدل على خلافه اما الآية فلما يظهر من ترك ذكر متعلق التطهير
في قوله تعالى ويطهركم حيث ان ذلك يشعر بالعموم لا سيما مع الحاق قوله تطهيرا وذلك ظاهر عند كل من له ادنى فطانة
واما الاخبار فلانها تدل ولا سيما كمال عظم شأن هذه الواقعة بحيث يتضح تمام الاهتمام من الله ورسوله في وقوع
الامتنان بذلك وحصول التشريف لذلك وتخصيصهم بما لم يكن يجوز لغيرهم حتى جبرئيل والنبي الجليل وثانيا على
كون المراد الاستغراق من كلام من لم يكن خبيرا منا ان التطهير المضاف الى ما يوجد منا بعد ان لا يوجد في غيرهم ما
عدا مثل جبرئيل وما اشبهه ممن كان مع النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت والطهارة عن كل رجس واضح وكذا ذلك الشيء [illegible] اصل
المقصود والعالة ما صيرنا الى ارتكاب عام بمعنى الله لم فانه كان هذا هو المعهود فهو عين العصمة لانه يعنيه هو المراد
من رفع جميع افراد الرجس كما اشرنا اليه عند ذكر ما نقل عن ابن عباس وتفسيرهم عليهم السلام الرجس بالشك وان قيل [illegible]
بل انه يعني المعاصي كالشرك والزنا كما توهم بعض الجاهلين فمع قطع النظر عما ذكرناه من استلزام اختصاص
الآية بالخمسة وجودها في غيرهم من جميع الازواج وعن ظهور نفي الحسنة لا سيما النبي صلى الله عليه وآله عن
امثال ذلك حتى يحتاج الى ذلك الامتنان برفعه بحيث اخرج ام سلمة التي كلام في حسن حالها الا دليل بعينه عليه و
لا سند يستند اليه بل لا وجه للتشبث بمثل هذا ونحوه مما هو من تحيرات الجاهلية والانحراف عن اهل بيت النبوة كما تشبث
بعضهم بان المعرف بلام الجنس في سياق الاثبات لا يفيد العموم وغفل عما ذكرناه من ان الكلام في قوة النفي اذ لا معنى
لاذهاب الرجس الا رفعه ورفع الجنس يستلزم نفي جميع افراده وان قد تقرر ما ذكرناه في تقرير الآية وسياقها ظهر انها
تدل على عصمتهم لان الخمسة من المآثم والرذائل لا سيما الكذب خصوصا على الله والشك في امره وهو الاصل في معنى
العصمة المعتبرة في النبوة والامامة كما مر في محله وثبت ان عليا والحسنين عليهم السلام ادعوا الامامة لانفسهم فيثبت
امامتهم لثبوت عصمتهم وتنزههم عن الكذب لا سيما على الله ورسوله وكذا اخبروا بامامة من بعدهم من بقية الاثني عشر
فيجب صدقهم فيه ايضا وبه يتبين صدق امامة البقية ايضا باخبارهم لا لان غيرهم ثبت عصمتهم ايضا لاشتراطها في
الامام كما مر وقد ادعوا هم ايضا الامامة لانفسهم فوجب تصديقهم فيه مع امكان ادعاء دخول البقية في الآية ايضا و

وتنزيههم بهذا التشريف من حيث كونهم في صلب الحسين عليه السلام الداخل في الكساء وانما يفهم اختصاصهم بذلك دون سائر
الذرية باختصاص من ادعى العصمة من الذرية منهم مع اتفاق الامة على عدم عصمة غيرهم فافهم واعلم ايضا انه ما توهمه
بعض النواصب حيث قال ان اذهاب الرجس لا يكون الا بعد ثبوته وانتم قائلون بعصمتهم من اول العمر الى انقضائه
مدفوع بان الاذهاب والصرف كما يستعمل في ازالة الامر الموجود كذا يستعمل في المنع عن طريان امر على محل قابل
له كقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقول في الدعاء صرف الله عنك كل سوء واذهب عنك كل محذور و
امثال ذلك في كلام الله وغيره هذا مع ان النبي صلى الله عليه وآله كان من جملتهم وكان في حال العصمة فلا مانع من كون البقية ايضا
كذلك وكون نزول الآية لاظهار هذا الامر على اهل الوجود بيانا لجلالة شأنهم وكمال شرافة مكانتهم كما ينادي بذلك ادخال
جبرئيل ايضا نفسه فيهم على انا نقول اذا انتسب الخصم دلالة الآية على العصمة ولو في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا
اذ القول بعصمتهم في بعض الاوقات خرق للاجماع المركب مع قطع النظر عما ذكرنا من دلالة الآية على اصل وجود جامع
الادلة الاخرى الدالة على دوامها الى غير ذلك مما هو [illegible] المؤالف والمخالف بل تسليم كل الامة عصمة جميع ائمتنا وصلاحهم
وعلمهم وتقواهم مثل النبي صلى الله عليه وآله لا سيما اهل الكساء والعترة في انفسنا من كل باب وكفى هذا لاولي الالباب ولكن [illegible]
فيما ذكرناه والله الهادي الى الحق والصواب

المطلب الثالث

في بيان آية المباهلة ونزولها في اصحاب
العباء واختصاصها بهم كما في آية التطهير والآية هي قوله تعالى عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ولنذكر اولا اصل قصة هذه الآية وتفصيلها ثم نتعرض لبيان خلاصة ما لاجله جعلناها مطلوبا [illegible]
اعلم انه لا انكار لاحد من الامة في وقوع هذه القصة على ما سنذكره وقد نقلها مفصلا جمع كثير من المخالفين والموافقين
وخلاصتها هكذا وان تفاوت نقلها بزيادة ونقص لا يضر فيما قلناه وهو ان وفد نجران اتوا النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية كتب
النبي صلى الله عليه وآله الى اهل نجران ودعاهم الى الاسلام او الاستعداد للمحاربة فانطلقوا الى كبيرهم وشاوروا علماءهم في ذلك حتى
بعد ولحد معنا الاكثر منهم انا نعلمها مما قرأنا من صحف ابراهيم عليه السلام في ذرية اسمعيل من النبوة فلا نستبعد ان يكون ذلك
الرجل فاجمع رأيهم على ان يبعثوا جماعة من علمائهم الى النبي صلى الله عليه وآله ليروا قوله ويخبروه فانطلق وفدهم وهم اربعة
عشر رجلا من اشرافهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وآله وكان من كبارهم العاقب والسيد وفي الطيبي [illegible]
جمع بان اكبرهم هو السيد والعاقب هو الذي يكون بعده صاحب رأيهم فسألوه وسألوه حتى ان قالوا ما تقول في
ابن مريم وعن ابيه فنصرهم الى [illegible] فنزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية فلما قرأها
عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ولا نجد هذا فيما اوحي الينا فانتهى وابتهل فنزل قوله تعالى فمن حاجك فيه الآية وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وآله قال للسيد والعاقب اسلما فقالا اسلمنا فقال انكما كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما
يمنعكما عن الاسلام قالا فات فقال يمنعكما عن الاسلام حبكما [illegible] وفي رواية عبادتكما الصليب واكلكما الخنزير وشربكما
الخمر وفي رواية قد عمكما الله فلا فنزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية فلما قرأها عليهم انكروا وقالوا
ما نعرف ما تقول فنزلت آية المباهلة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم فقالوا
حتى نرجع في امرنا ونأتيك غدا وفي رواية انهم قالوا انصفتنا فمتى نباهلك فقال غدا ان شاء الله فانصرفوا و

وقال العاقب انظروا ان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب وان خرج في خاصته من اهله فلا تباهلوه فانه
نبي ولئن باهلنا لنهلكن وفي غيرها انهما قالوا انا نأتيك غدا فلما اصبحوا وتخالوا بينهم فقالوا للعاقب وكان ذا رايهم
يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا صلى الله عليه وآله نبي مرسل ولقد جاءكم
بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن
فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم ثم ان رسول الله صلعم لما
اصبح دعى عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاخذ بيد الحسن وحمل الحسين على صدره وفي قال بيده الاخرى و
خرج اليهم وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وفي رواية وعلي عليه السلام بين يديه وهو يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا
انتم وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله لما اصبح بعث الى اهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر لم تر الشمس الا خرجت
ثم خرج النبي صلعم ومعه هؤلاء الاربعة فقال للقوم هلموا هؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا
علي عليه السلام ونفسه وهذه نساؤنا فاطمة عليها السلام وفي رواية فاتى تحت شجرة فظلل عليها بعباية وجثى على ركبتيه
للدعاء وهؤلاء الاربعة حوله فقال ابو حارثة تعالوا فقد جيء والله كما جيء الانبياء للمباهلة قال الرواة كلهم
ثم دعى النبي صلعم القوم الى الملاعنة فابوا وفي رواية فقال لهم كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا
الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة وفي رواية
ان كبيرهم لما رأى النبي صلى الله عليه وآله والرهط اقبل بهم سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب
الخلق اليه وهذان ابنا ابنته من علي وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام اعز الخلق اليه واقربهم الى قلبه فقال الرجل
ما ذكرناه عنه قالوا واقبل النصارى حتى جثوا بين يديه فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك فاعطنا ما الذي
الجزية فانا لو اضالحوه على ان يؤدوا في كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلثين درعا عارية
وفي رواية وثلثين رمحا وثلثين فرسا عارية فصالحهم النبي صلعم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب
تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا الخبر وفي رواية ان
الوفد لما رجعوا لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلعم واهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا
ونعلين واسلما هذا اصل هذه القصة وقد رواها جم غفير من العامة فضلا عن الخاصة متفقين في انحصار اهل
المباهلة في هؤلاء الخمسة اصحاب آية التطهير فمنهم مسلم بن الحجاج فانه ذكرها في صحيحه في طرق منها في اوائل
الجزء الرابع في فضائل علي عليه السلام وفي اواخره وذكر في اخرها كما سيأتي انه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلعم
عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي رواية اهلي ومنهم الحميدي ذكرها في الجمع بين
الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص عنه ومنهم الثعلبي رواها في تفسيره عن مقاتل والكلبي ومنهم ابن مردويه
رواها عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي ومنهم الخطيب الخوارزمي رواها في ما قبل عن هؤلاء المذكورين
ايضا ومنهم احمد بن حنبل كما روى عنه الواحدي في كتاب اسباب نزول القرآن مصرحا بانه رواها عن الحسن و
ومنهم ابن المغازلي رواها في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله الانصاري وفي اخرها قال الشعبي
ابناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ونساءنا فاطمة عليها السلام وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روى هذه الرواية عن

الشعبي

الشعبي عن جابر مع كلام الشعبي ايضا الواحدي في كتاب اسباب نزول القرآن ومنهم الحاكم في مستدركه
وصححه وابو نعيم الاصفهاني في الدلائل كلاهما باسانيدهما عن جابر وفي اخرها قال جابر انفسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي عليه السلام وابناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ونساءنا فاطمة عليها السلام ورواها ابو نعيم في الدلائل ايضا عن ابن عباس
والحاكم ايضا عن سعد بن ابي وقاص ومنهم البيهقي ذكرها في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده
انه نقل القصة بطولها وذكرها في مسنده عن سعد بن ابي وقاص وكذا رواها مسلم والترمذي في صحيحيهما
ورواها احمد في المسند ايضا ومنهم ابن الاثير رواها في جامع الاصول من صحيح مسلم عن سعد مع ما في اخرها من
قول النبي صلعم اللهم هؤلاء اهلي ورواها عنه ايضا البغوي في المصابيح مع ما في اخرها لكن بلفظ اهل بيتي وقد
رواها ابن الجوزي ايضا وقد رواها ايضا ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير كل في كتابه
و رواها ايضا ابن الاثير في الكامل ومما رواه مسلم في صحيحه باسناده المتصل الى عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن رسول
الله صلعم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت النبي صلعم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم قال ادعوا لي عليا عليه السلام فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله
عليه ولما نزلت آية المباهلة دعا النبي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومنهم الزمخشري
رواها في الكشاف عند تفسير هذه الآية ومثله روى البيضاوي في تفسيره ثم قال الزمخشري بعد نقل
القصة فان قلت ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء و
النساء قلت كان ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده
واحب الناس اليه لذلك ايضا وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب بحيث يقدمهم الرجل بنفسه
وحارب دونهم حتى يقتل ثم قال وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي
صلعم حيث انهم خافوا ولم يجيبوا الى ذلك انتهى ومنهم ابو بكر محمد بن زياد النقاش رواها في تفسيره شفاء الصدور
وقال في اخرها وقد حصل هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع ابناء اهل بيت رسول الله صلعم وابناء امته
وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله من بين بنات النبي صلعم وبنات اهل بيته وبنات امته وحصلت هذه
الفضيلة لعلي بن ابي طالب عليه السلام من بين اقارب رسول الله صلعم ومن اهل بيته وامته بان جعله النبي كنفسه يقول
انفسنا وانفسكم انتهى كلامه وهو من اكابر القوم وثقاتهم كما صرح به الخطيب البغدادي في كتاب تاريخ بغداد وذكر
انه صالح وان الدارقطني وغيره رووا عنه وقد قال ابو بكر الرازي هذه الآية دلت على ان الحسن والحسين عليهما السلام
ابنا رسول الله صلعم وان ولد البنت ابن على الحقيقة وقال ابن حجر في الصواعق ان الرشيد سأل الكاظم عليه السلام كيف
قلتم انا ذرية رسول الله صلعم وانتم ابناء علي عليه السلام فتلا عليه قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله
وعيسى ثم قال وهذا عيسى من ذرية نوح وليس له اب ثم قال وايضا قال الله عز وجل فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم الآية ولم يدع عند المباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكانا هما الابنين

قال ابن ابي علان وهو من احد ائمة المعتزلة هذه الآية تدل على ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في ذلك الحال لان
المباهلة لا تجوز الا مع البالغين فقال بعض الشيعة قد قال اصحابنا ان صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم
لا ينافي كمال العقل انما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلام في تلك الحال سنا
لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل ثم قال على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه
غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله
واختصاصهم به ثم قال ومما يؤيده من الاخبار قول النبي صلعم ابناي هذان امامان قاما او قعدا انتهى ولا يخفى
قول هذا البعض لشبهة الاخير والا فلم يحتمل احد ان الحسنين عليهما السلام لم يكونا ذلك اليوم الا في اوائل صغر السن الا
ان يقال ان مراد ابن ابي علان ايضا انهما كانا مكلفين في تلك السن على خلاف سائر الناس لامامتهم وعصمتهم فافهم
وروى جمع ان المأمون قال يوما للرضا عليه السلام اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن فقال
عليه السلام فضيلته في المباهلة وقرأ الآية ثم ذكر خروج النبي صلعم مع علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ثم قال فكان الحسنان
ابنيه وكانت فاطمة نساءه وكان علي نفسه بحكم الله عز وجل ثم قال الخ وقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى
اجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلعم بحكم الله عز وجل
فقال له المأمون اليس قد ذكر الله الابناء بلفظ الجمع وانما دعا الرسول ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ
الجمع وانما دعا النبي صلى الله عليه وآله ابنته وحدها فالا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة
دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل فقال له الرضا عليه السلام ليس بصحيح ما ذكرت فلا لان الداعي
انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر آمر لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا
لم يدع النبي صلى الله عليه وآله في المباهلة رجلا الا امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه
فقال المأمون اذا ورد الجواب سقط السؤال **اقول** وقد ظهر مما ذكرناه هاهنا ايضا انه مما يدل على كون
المراد بانفسنا امير المؤمنين عليه السلام ما رواه جماعة منهم الاخطب ان عليا عليه السلام يوم الشورى احتج على اهلها
فقال لهم انشدكم الله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلعم في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه
نساءه غيري قالوا اللهم لا والحديث مشهور وسيجيء في الفصل الرابع اخبار في تصريح النبي صلعم بان عليا عليه السلام
مثل نفسه وكنفسه وان عليا منه وهو من علي عليه السلام وكلاهما من نور واحد ونحو ذلك على انا نقول
ايضا ان المراد بانفسنا اما النبي صلعم فقط او غيره ممن هو كنفسه او كلاهما وعلى الاخير يصح على المقصود
الاول فيقتضي دخول علي عليه السلام فيه حتى يستقيم وجه اخراج النبي صلعم اياه معه وتشريكه في الدعاء من جميع الاقارب
حتى انه لو تشبث احد بان المراد بانفسنا كل النفوس من النبي صلعم والمسلمين كما هو المتبادر من جمعية لفظة انفسنا
لا سيما في مقابل انفسكم فيكون خروج علي عليه السلام ودعاؤه لكونه ضمن المسلمين كان ذلك ايضا كافيا لما اردناه
على المدعى لا سيما مع كمال اختصاص علي عليه السلام بل انفراده من بين جميع الامة حتى اقرب اقرباء النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه كافة بكونه كالنبي صلى الله عليه وآله في قابلية مثل هذا الامر الذي هو فعل الانبياء واشباههم عليهم السلام
النبي صلعم ثانيا الى آخره معها يكون فاطمة التي هي اهل الجمع يقتضي بل يستلزم ذلك ايضا بالنسبة الى فاطمة والحسنين

صلوات الله

صلوات الله عليهم لا سيما بعد صدق النساء على الازواج ايضا فافهم **واعلم** ايضا ان تخصيص هؤلاء من بين جميع
ذكرناهم لا يكون الا لاحد شيئين اما لكونهم اقرب الخلق الى الله تعالى بعد نبيه فاستشفع بهم في الدعاء على العدو
دون غيرهم واما لكونهم كما ذكره الزمخشري على ما نقلنا عنه اعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة اظهارا لوثوقه
على حقيته بحيث لم يبال بان يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم وظاهر ان حبه لم يكن من جهة البشرية والامور الدنيوية
بل لم يكن حبه الا خالصا لله تعالى كيف لا وقد ذم الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والاخبار بل كان فيهم
درجة من الولاية والمحبة الخاصة بغيرهم من جنس الاولاد والنساء والاقارب بمحض القرابة البشرية او علاقة من العلائق
الفاسدة والمعهود من كثير من الناس بل من العقلاء انهم يحبون بعض اولادهم مع ان غيرهم اعلم واصلح واتقى وادين
وايضا معلوم من سيرته صلعم انه كان يعادي كثيرا من عشايره لكونهم اعداء الله وكان يحب غير بعيد من الاجانب
ومن اهل الحسب لا النسب لكونهم اولياء الله كما قال سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام في دعائه في وصف النبي صلى الله عليه وآله
ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين فاذا ثبت ذلك فيرجع هذا ايضا الى كونهم اقرب الخلق واحبهم الى الله
عز وجل فيكونوا افضل من غيرهم جميعا كما يتأدى به عدم اخذه من سواهم حتى انه رجح صغيرا من هؤلاء على اعاظم كبار
وايضا لما ثبت بما ذكرناه ان عليا عليه السلام هو المعبر عنه بنفس الرسول في هذه الآية ومعلوم ان المراد ليس الحقيقة
لامتناع اتحاد الاثنين فلا بد ان يكون المراد اقرب المجازات الى تلك الحقيقة وانما هو اشتراكهما في الصفات والكمالات
وقد خرجت النبوة بالدليل القاطع فبقي بواقي الفضل على من سواه ووجوب الطاعة والولاية العامة وغير ذلك
الذي هو من كمالات ذلك فلا اقل من ارادة المجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ اعني كون الرجل عزيزا على
غيره واحب الخلق اليه كنفسه وقد بيناه ولا ان هذا على الافضلية هذا مع ان القول بافضلية غيره عليه
يستلزم القول بافضلية على الرسول ايضا ولا اقل من لزوم القول بالمساواة كما اشار اليه الرضا عليه السلام فيما مر عنه
فافهم **واعلم** ان في هذا المقام تحقيقات كثيرة ونكات غريبة طوينا عن بيانها كشحا للكفاية بما ذكرنا ولحظا
الاختصار مع امكان استفادتها مما ذكره اصحاب النظر والاعتبار اذ لا اقل من لزوم الاعتراف اما بعصمة
هؤلاء الجماعة حيث خصهم النبي صلى الله عليه وآله بامر الله وحده من بين جميع الناس حتى لم يأخذ غيرهم حتى من بنات فاطمة
فثبت عصمتهم وامامتهم كما مر في آية التطهير واما بحفظ درجتهم عما سواهم من الصحابة والقرابة والازواج وغيرهم جميعا
من قبل استجابة الدعاء وكمال المحبة والوصول من الله ورسوله عليهم السلام حتى لا يكون لا اقل من ان يكون هؤلاء
لا يبقى الفضل عليهم في مثل هذا الامر الذي يقتضي الاكثار والاجتماع في الدعاء والدلالة على الاحياء الغريبة عند
الله فيهم لا سيما في مقابل الاعداء ولا اقل من ثبوت حقيقة المحبة المفهومة من الآية بل المأثورة بها في صريح الآية
فكيف يجوز مع هذا تقديم الغير عليهم في الامامة بل كان اولى بهم فضلا عن القول بتفضيل الغير عليهم حتى تفضيل
عائشة على فاطمة بل القول بكونها احب الى النبي صلعم من غيرها حتى من علي وفاطمة عليهم السلام وما هذا الا محض
العصبية الباطلة والحمية الجاهلية **وبعد** ما ذكره الذي هو صاحب المناقب في هذا المقام حيث قال فيه
بعد بيان هذه الآية والاخبار الواردة فيها ما خلاصته لا شك ان المجمل لنا في الايمان بالكتب السالفة المنزلة
من عند الله المسلمة المتضمنة نبوة الانبياء السابقين انما هو القرآن المجيد حيث اشتمل على التصريح بذلك وجعل

فقال الباهلة بهؤلاء الجماعة المحصورين بتة دليل صدق النبي صلعم وحقية ما انزل عليه من القرآن المجيد وظهر بعض
القوم اولئك الجاحدين حق الله فقد تحققوا بطلان حججهم في القرآن بالقسم على اهل الحق والابتهال اليه بخصوص هؤلاء
الجماعة اذ لو كان بحضرة اعظم من هذا الامر الله بتيه بالاحتجاج بها على الخصم لكونهم جاحدين به مقتضى الحكمة والاعجاز
يكون الاحتجاج على الجاحدين بابلغ الحجج واتمها وارجحها في قلوبهم فظهر ان هذا الابتهال الذي وقع بهؤلاء الجماعة
انما هو عمدة الكل في كتاب الجهاد والحق والاحتجاج على الخصم ويصح بكل التحقيق كان مصحح القرآن المعجز لذلك
فاذا كان على حال هؤلاء بهذا الحد كان الاتباع لهم والاقتداء بهم في الهداية والتبلغ للامة في تعبد هاد يا
كان كذلك كان اوجب في لزوم الحجة وما كان اوجب في لزوم الحجة كان واجبا مضيقا لا يسع الاخلال به وما لا
يسع الاخلال به يوجب كونه بمعرفة الله ومعرفة الرسول كما يدل عليه قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الآية المختصة بعلي عليه السلام المتواتر بوجوب ولايته كوجوب ولاية الله ورسوله كما هو صريح الصحاح
التي لا مرية فيها انتهى خلاصة كلامه وكلامه لا ينال الا المنصف بعد تمام مرامه لا سيما بعد ملاحظة ما ذكرناه لا ما
اجملناه في الكلام لكن ارتنا صاحب البصيرة لمن كان يمكنه ان يستفيد منها اشياء كثيرة فعليه بالتدبر وعلى الله الهداية
وهو الهادي **المطلب الرابع** في بيان نزول سورة هل اتى في علي وفاطمة والحسنين صلوات الله
عليهم وما فيها من الدلالة على الامامة وهو المقصود **اعلم** انه قد وقع اتفاق الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي
قوله تعالى ان الابرار يشربون الى قوله سبحانه وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
لما انفقوا بما سنذكره وعليهم نفقة جارية وعلى هذا اتفاق الشيعة كافة وقد صرح جمع منهم علي بن عيسى بان نزول
هذه السورة في فضيلة هؤلاء الاجلاء مما عليه اجماع الامة حيث لا يعرف احد خالف فيها وقد يلحق به كاشيخ من نقضا
مصرح بالقدح سوى بعض التشكيكات الركيكة **وقد روى** اصل هذه القضية مفصلا او مجملا وصرح بنزول السورة
بها جم غفير من المفسرين والمحدثين من يعتد بقولهم خلا انه لو كان لا احد من اهل النقل بل ولا اهل العقل شبهة في ذلك **منهم**
ابو صالح ومجاهد والضحاك والحسن البصري وعطاء وقتادة ومقاتل والليث والنقاش والقشيري والثعلبي
والواحدي والبغوي والزمخشري والبيضاوي والشيرازي والنيسابوري والترمذي ومحمد بن علي الغزالي و
الخطيب الخوارزمي والخطيب المكي في اربعينه وصاحب المناقب والسيوطي ابن مردويه صاحب كتاب اعتقاد اهل
وصاحب كتاب اسباب النزول وابن بطريق في كتاب العمدة واحمد بن الفضل النحوي في العروس ومحمد بن السائب و
محمد بن شعيب وابو الحسن بن مهران الباهلي وسعيد بن جبير وابو رافع وزيد بن ربيع وابن مسعود وابن عباس
وهو الذي ينتهي اليه اكثر هذه الروايات والاصبغ بن نباتة وجماعة من اصحاب الباقر والصادق عليهم السلام وغيرهم من
ائمة اهل البيت عليهم السلام **نعم** قد وقع بعض اختلاف في نقل كيفية القضية وبحث تفاصيلها اجمالا وتفصيلا كما سيظهر
هو من مدار الاصل المطلب المرجع في الجميع الى نقلين احدهما ما رواه الاكثر منهم العامة عن ابن عباس وعن جماعة
من الباقر عليه السلام وخلاصته نقل الجميع ان الحسن والحسين عليهما السلام مرضا وهما صبيان صغيران فعادهما جدهما رسول الله
في اناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فقال علي عليه السلام ان برئا مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكرا
وفي رواية وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبس الله الغلامين العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم

روي ان فاطمة عليها السلام قالت كذلك وكذلك قالت جاريتهم فضة فقالت ان برئ سيداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا

وفي رواية وكان في زمان قحط فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود يقال له شمعون الخيبري فاستقرض منه
ثلاثة اصوع من الشعير **وفي رواية** ان اليهودي كان يعالج الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف
تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير **وفي رواية** ثلث جزة ان تغزل فاعطاه فجاء بالصوف و
الشعير واخبر فاطمة عليها السلام فقبلت واطاعت فغزلت ثلث الصوف **وفي رواية** جزءا ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته
وخبزته خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي عليه السلام مع النبي صلعم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا
فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا انا هو مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فاثروه واعطوه طعامهم ولم يذوقوا الا الماء **وفي**
رواية الخوارزمي وغيره بل في رواية الباقر عليه السلام ايضا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وانشأ يقول

فاطم ذات المجد واليقين ❊ يا بنت خير الناس اجمعين ❊ اما ترين البائس المسكين ❊ قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين ❊ يشكو الينا جائع حزين ❊ كل امرئ بكسبه رهين ❊ وفاعل الخيرات يستبين
موعده جنة عليين ❊ حرمها الله على الضنين ❊ وللبخيل موقف مهين ❊ تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين ❊ فانشأت فاطمة عليها السلام تقول ❊ امرك يا ابن عم سمع وطاعة ❊ ما بي من لؤم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة ❊ ارجو اذا اشبعت من مجاعة ❊ ان الحق الاخيار والجماعة ❊ وادخل الخلد ولي شفاعة

ثم عمدت فاطمة عليها السلام الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء
القراح ثم عمدت فاطمة عليها السلام الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت
منه ايضا خمسة اقراص وصلى علي عليه السلام مع النبي صلعم ثم اتى منزله فلما وضع الخوان وجلسوا احسنهم فاول لقمة
كسرها علي عليه السلام اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى
المسلمين اطعموني مما تأكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فاثروه واعطوه طعامهم **وفي رواية** الخوارزمي
فوضع علي اللقمة من يده وانشأ يقول

فاطم بنت السيد الكريم ❊ بنت نبي ليس بالزنيم ❊ قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يرحم اليوم فهو رحيم ❊ موعده في جنة النعيم ❊ حرمها الله على اللئيم ❊ يزل في النار الى الجحيم
شرابه الصديد والحميم ❊ فانشأت فاطمة عليها السلام تقول ❊ فسوف اعطيه ولا ابالي ❊ واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي ❊ اصغرهما يقتل في القتال ❊ بكربلا يقتل باغتيال ❊ لقاتليه الويل مع وبال
يهوي في النار الى سفال ❊ كبوله زادت على الاكبال

ثم عمدت فاطمة فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا ولم
يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما ثم عمدت فاطمة فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت
منه ايضا خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى منزله فلما وضع
الخوان وجلسوا احسنهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة
فآثروه ايضا واعطوه طعامهم **وفي رواية** الخوارزمي وغيره فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وانشأ يقول

فاطم يا بنت النبي احمد ❊ بنت نبي سيد مسود ❊ هذا اسير للنبي المهتد ❊ مكبل في غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تحرّدا ❊ من يطعم اليوم يجده في غد ❊ عند العلي الواحد الموحّد ❊ ما يزرع الزارع سوف يحصد
فاطعميه من غير منٍّ انكد ❊ حتى تجازى بالذي لا ينفد ❊ فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول
لم يبق مما كان غير صاع ❊ قد دميت كفي مع الذراع ❊ ابناي والله من الجياع ❊ يا رب لا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذو اصطناع ❊ عبل الذراعين طويل الباع ❊ وما على راسي من قناع ❊ الا عباء نسجها بصاع

فاعطوه جميع ما على الخوان وباتوا جياعا ثم لم يذوقوا الا الماء واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء فاخذ علي بيد الحسن والحسين عليهم السلام واقبل نحو رسول الله صلعم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق بنا الى بيت فاطمة عليها السلام فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال وا غوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا وفي رواية ان النبي صلعم لما دخل عليهم وهم بتلك الحال قال انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ هناك الله في اهل بيتك فقال وما اخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى الى آخر السورة وفي رواية فنزل جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وفي رواية الثعلبي في كتاب البغوي انهم عليهم السلام مكثوا ثلثة ايام قال وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب وقد نقل بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نزل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد الحسين عليه السلام يده ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين عليه السلام من اطعام الجارية من تلك الصحفة لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى القيمة لا تنقص لقمة وقد ذكر الزمخشري ايضا نزول المائدة لكن لا في هذا الوقت بل في وقت آخر والحق ان امثال هذه الكرامات وعلى المراتب استغناءهم كانت تظهر من اخبار اهل البيت عليهم السلام وفي كتاب الخرايج ان النبي صلى الله عليه وآله قد مضت عليه ثلاثة ايام لم يطعم شيئا وقد شد الحجر على بطنه من الجوع فخرج ودخل حديقة المقداد فلم يبق على نخلها تمرة ومعه علي عليه السلام فقال لو دعا بالحسن خلف ابيه فانطلق الى النخلة واشار الى واحدة منها فقال رسول الله صلعم اطعمنا من برك باذن الله فكان علي عليه السلام وهو ينظر اليها فحمل ما ينظر الآن اطرحه الى شيء منها فانتقع الاطايب منه وحمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل واكلنا فاطعم المقداد وجميع عياله وحمل الى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم فلما بلغ المنزل اذا فاطمة ياخذها الصداع فقال النبي البشرى يا اصبري فلن ينالك ما عند الله الا بالصبر فنزل جبرئيل هل اتى ومنها ما في التفسير ايضا في تفسير مواليه الخوارزمي عن الضحاك عن ابن عباس مختصرا وروى عن ابيه ايضا عن عطاء عن ابن عباس ما يمكن ان يكون مجمل هذا المفصل وكذا روى عن ابن عباس ايضا وحاصله ان الايات الثلث كانت في يوم واحد وبعض نقل كيفية الثلث على نقل الخوارزمي ومن غير التعرض للتفاوت فيما نقل عنه من كيفية اولا فزعم متعلقا به قال كان اهل البيت صايمين وجاء اقرب الافطار فاطمة عليها السلام الى شيء من طحين كان عندها فخبزت قرص ونكر وكان عندها شيء يسير من سمن قليل فدهنت الرقيقة بشيء من سمن لوقت الافطار فاقبل مسكين ينادي المسكين الجايع المحتاج فهتف على بابهم فقال علي يا فاطمة عليها السلام اعندك

شيء تطعمين هذا المسكين فقالت فاطمة عليها السلام صبات رقيقة كانت في الصحن شيء من سمن فجعلته نصيب الافطار فانفق عليه يقينا برضا المسكين الجايع فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص فادعت فافرغت الى المسكين فجعل المسكين في حجره واقبل بشيء وبكل منه فاقبلت امرأة معها صبي تنادي اليتيم المسكين الذي لا ام له ولا اخذ ولا اب فظلت المرأة ذلك المسكين ياكل من الخبز اقبلت اليه باليتيم فقالت له يا عبد الله اطعم هذا اليتيم المسكين مما اراك تاكل فقال لها المسكين لعمرك ما كنت لاطعمه من شيء ساقه الله الي ولكن امض الى علي من اطعمني من فضله فقال اهل هذا البيت الذي يرى دار البيت فجاءت المرأة الى الباب فقالت يا اهل البيت المعمور هذا اليتيم الذي لا ام له ولا اب اطعموه من فضل ما رزقكم الله فقال علي يا فاطمة عليها السلام عندك شيء تفضل به على هذا اليتيم ما عندك فيه فقالت ما عندي شيء ما لبس هذا غيره وقد اقترب الافطار فقال لها اي علي عليه السلام فاقبلت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيها فكبتها في حضن المرأة فرجعت المرأة فطعم اليتيم ما في حضنها فلم يمض بعيد حتى اقبل اسير ينادي الاسير الغريب الجايع فلما نظر الى المرأة تطعم الصبي اقبل اليها فقال لها يا امة الله المجيع الا اطعمتني من الصبي فقالت له لا والله ما كنت لاطعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم ولكني ادلك على من اطعمني به قال فدليني قالت له اهل ذلك المنزل الذي ترى فان فيه رجلا وامرأة اطعما هذا اليتيم وسالاه قبل اليتيم فانطلق الاسير الى باب فاطمة عليها السلام فهتف باعلى صوته يا اهل المنزل المعمور الاسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله فقال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام اعندك شيء فقالت ما عندي طحين اصبت به افضل من ان تطعمه وعندنا شيء نفطر عليه من الخبز فقد كان عندي من فضل الافطار فجعلته جيبا فافضل منه شيء نفطر به عليه فقال لها علي عليه السلام اثري به هذا الاسير الغريب فقامت فاطمة عليها السلام بذلك الخبز فدفعته الى الاسير ثم باتوا جياعا على غير افطار ولا عشاء ولا سحور فاصبحوا صايمين حتى اتاهم الله برزقه من عنده فانزل في ذلك قوله تعالى ويطعمون الطعام الآيات هذا خلاصة تفصيل النقل الثاني وقد اشرنا الى ان بعضهم اجمل في نقل سبب كيفية تصدقهم الذي كان سببا لنزول هذه السورة مع اجماعهم على اختلاف وان في نقل كيفية ذلك والحق انه لا اختلاف في الروايات كلها وكذا في بعض النقل اجمالا لا يوهم هذه رواية الحسين الذي هو صريح في الاشتمال على الكيفية الاولى ويدل عليه ظاهر قوله تعالى يوفون بالنذر والمشهور هو الاول ولعل الثاني من قصة اخرى توهم بعضهم نزول هذه الآيات فيها مع انه لا اصل وقوع التصدق لا سيما من فاطمة وعلي عليهما السلام في جميع ما كان في البيت على صفة الثلث حتى باتوا في البيت جياعا ونزول الآيات لذلك فيما لا اختلاف فيه نقلا بل الاختلاف فيما اصطلاحي يبعد منكره ولا قادح فيه حتى اعترف بمجمله اكثر المعتزلة وعامة الاشاعرة وغيرهم مع انهم جميع منهم مصرحون باختلاف امثال هذه المناقب مع بعضها اكثر ولعل اجمال البعض كان لذلك ايضا فرغ الفخر الرازي حيث تحرك عرقه ما في طبعه من التشكيك وما في قلبه من الانحراف عن اهل البيت عليهم السلام ولم يقدر على صريح الانكار تشبث في تفسيره الكبير بالتشكيك بما هو في بطلانه كالشمس في رابعة النهار وشاركه في ذلك بل اضاف على تشكيكه تشكيكا بعض من تاخر عنه من النواصب قال الرازي فقال ان اصحابنا كابي المعتزلة كالقاضي عبد الجبار وابي بكر والكعبي وابي بكر الاصم الاصفهاني لم يذكروا نزول هذه الآيات في حق علي بن ابي طالب عليه السلام وان ذكره جمهور اهل التفسير قال الواحدي يقولون ان الله تعالى ذكر في اول السورة انه انما خلق الخلق للابتلاء والامتحان ثم بين انه هدى الكل وازاح

نقل وراد

شيء

الا في كون ذلك في الليل او نهار وان الصدقة اي شيء كانت صح

عليهم ثم بين انهم انقسموا الى شاكر وكافر ثم ذكر وعيد الكفار ثم اتبعه بذكر وعد الشاكرين فقال ان الابرار يشربون
وهي صيغة جمع يتناول جميع الشاكرين والابرار ومثل هذا لا يمكن تخصيصه بالشخص الواحد والالف واللام في السورة
مع كونه خلاف ظاهر صيغة الجمع ثم قال ولا يكون دخول علي بن ابي طالب عليه السلام لكن من حيث كونه من جملة الابرار كان
سائر الاتقياء من الصحابة وغيرهم داخلون ايضا قال فح لا ينبغي التخصيص بمعنى الكلام الا ان يقال ان السورة انما
نزلت عند صدور طاعة مخصوصة منه لكن قد ثبت في اصول الفقه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب انتهى ولا
يخفى ما فيه اما كلامه الاول فلان عدم نقل خمسة او ستة او عشرة او لا زيد لا يضر فيما ذكره قوم كثيرة وجم غفير ولا سيما
بالطول او التفصيل ضرورة انه لا يلزم ان يكون محض عدم ذكر هؤلاء المعدودين قادحا فيه واتفاقا لا يلزم ايضا
يكون ذلك لاجل تقدمهم عليه ولا لا وجب عليهم ذكره مع بيان القادح كما هو دأب جميع المؤلفين والمفسرين بل في
عدم الذكر كثيرة منها الانحراف الكامن في صدور قوم تركوا كثيرا من فضائل اهل البيت التي نباؤها ... عارض خرج في
قلوبهم او لا يناسب ما ذهبوا اليه فعدم ذكرهم فانه مع ذلك لا نرى ان ما سوى المسلمين لم يذكروا معاجز النبي صلعم
ولا مناقبه وهكذا احال اهل كل ملة ونحلة بكل فرع ... ان هؤلاء كلهم لم يذكروه فهل بذكر علماء الكلام ايضا وقد ورد في
احاديث كثيرة ... مع بل قوم كثيرون عارفون لها مترددون بها حتى انه لم يكونوا يسمعوا بعضها بل انما
اذا سمعوا فمع محض عدم ذكر بعض ليس بقادح ولو كان لسبب من شبهة لهم لا سيما بعد ذكر جماعة من المفسرين الا
ترى ان البخاري لم يذكر في صحيحه كثيرا مما هو صحيح على شرطه وذكره مسلم وكذا بالعكس وكذا ذكر كلاهما ما لم يذكر غيرهما
وبالعكس بحيث يوجد في سائر الصحاح كلها بل في سائر الكتب المعتبرة ايضا ما لم يذكره هذا نحو انه كثيرا ما يوجد في
بعض كتبهم ما لم يذكره هذان بل لا يجزمان ما وقد عمل به الجمهور من غير توقف مع انه كتابهما عندهم بمنزلة القرآن بل اهم
اعتقد واعلى ما فعله احادهم عند اقتضاء مصلحتهم وان كان القدح فيه ظاهرا بل قدح بعضهم فيه واضحا كما في باب الفقام
حديث اختلاف اليمن ... نعم في امثال هذا الموضع الذي لا مصلحة لهم في قبولها يتشبثون بما هو خلاف
ذلهم وان كان محض شبهة او هو من بيت العنكبوت وهل هذا الا عين العصبية والحمية الجاهلية الا ترى ان هذا الرجل
كيف صرح بان احدا من اكابر المعتزلة لم يذكر ان نزول هذه الآيات في حق علي عليه السلام بمحض دعواه ان ابن عباس وغيرهم
لم يذكروه مع وضوح كونه مذكورا في كتب من ذكرنا اسماءهم من اعيان المعتزلة وغيرهم ممن هو وان لم يكن اكبر فليس باكثر
ممن عدهم المركب الزمخشري والحسن البصري وعطاء وقتادة وسعيد بن جبير وامثالهم كهؤلاء المركب سائر من ذكر
من اكابر المفسرين واعيان المحدثين مثل الهمداني ابن عباس وابن مسعود وابو رافع الصحابيين مثلهم فضلا عما ذكر
عن ائمة اهل البيت الذين نزل القرآن في بيتهم ولا كلام لاحد في علمهم وصدقهم نفعهم من لم يجعل الله له نورا فما له
من نور واما كلامه الثاني اعني توجيهه بان الظاهر ان الله تعالى اتبع وعيد الكفار بوعد الابرار الذين عبر عنهم اولا
بالشاكر في مقابل الكافر وهو عام شامل جميع الشاكرين والابرار بقرينة جمعية الصيغة فلا يمكن تخصيصه بشخص واحد
فلان ذلك يعني التوجيه انما او لا فلو قالوا ... من تبيين الحال وسائر ... انما التسهيل لكل من فعل
تلك الافعال لنا ان نقول اي مانع في ذلك ... نزول الآيات في هؤلاء الجماعة وكونها
متضمنة لهم حيث كانوا سببا لنزولها والعلة صدور مثل الفعل الموجب لذلك ورأس مصداقها الكاملين مختصين بها

من حيث

من حيث انهم نصفوا الموجب منهم دون غيرهم حيث في نقل اهل صدر ومثله من غيرهم لا سابقا ولا لاحقا فلا تمتنع
ان يكون تخصيص او تخصيصه مع غيرهم من بعض خلص المؤمنين مثل واحد منهم فيكون من جملتهم وما نبابهم فلا والا
لكن لا غير ان كان معتقدا لا عن معصوب كما هو ظاهر ثم ان من الغرائب التي العصبية احمى عليه هذا الرجل حيث زعم
ان جمعية الصيغة ما لا تليق بها في هذا المقام حيث كان هؤلاء خمسة ولا اقل من الزيادة على واحد فكيف يقول لا يمكن
تخصيصها بالشخص الواحد مع انا بيناه في المطلب الاول عند بيان آية انما وليكم الله ان الله تعالى كثيرا ما ورد صيغة الجمع كثيرا
فيما نزل في شخص واحد تعظيما لهم وانما ثانيا فلان هذا الرجل فعل او فعنا فمن بيان المحض كما هو شأن الذي ينادي في اختصاص
هؤلاء الجماعة من بين عظم الشأن وجلالة المكان عند الله عز وجل لان الحق الذي صرح الله تعالى به في سورة الواقعة
ان المكلفين ينقسمون الى ثلثة اقسام احدها اصحاب المشأمة الشمال الذين سماهم الله ههنا بالكفور وبالكافرين و
اشباههم ممن هو عند الله ليس بشاكر وثانيها اصحاب الميمنة واليمين الذين سماهم ههنا بالابرار الذين هم من جملة الشكور
كسائر خيار الامم واتباع الرسل وثالثها السابقون الذين صرح في تلك السورة بانهم هم المقربون كالانبياء والمرسلين
وامثالهم من اهل الصفوة والطهارة كالاوصياء والاولياء الذين سبقوا الى كل ما دعى الله اليه كما نص عليه جميع
محققي المفسرين وغيرهم ويدل عليه قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين حتى انه سيأتي في ضمن باب المطلب
ما يدل صريحا على ان هذه الآية ايضا في علي عليه السلام ومن تبعه من الطاهرين ولا شك ان اهل الصفوة الذين ذكرناهم من
الشاكرين وقد عبر عنهم ههنا بعباد الله كما نقل هذا في مواضع عديدة كقوله عز وجل الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا وقوله في حق ابراهيم عليه السلام وكقوله سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وهكذا فسره هذا الرجل ايضا بقوله اي ادخلي في عبادي المقربين وامثالها كثيرة في القرآن وفي
اكثرها بحيث لا يحتاج الى البيان ويؤيد ما ذكرناه ان معنى عباد الله ههنا ان لم يكن هذا الذي ذكرناه فاما ان يراد
جميع البشر وبطلانه ظاهر واما الابرار المذكورون ولا يلزم عدم تفاوت بينهما في الحالة التي ذكر لهما الغرض اتحاد
المراد بهما سواء جعل الابرار بمعنى اصحاب اليمين فقط او الاعم منهم ومن المقربين مع ان الله قد اخبر عن الاولين انهم يشربون
من نقل ما كان مزاجها كافورا والمعيض لي للآخرين كما هو ظاهر عبارة الآية وفهم اكثر المفسرين حيث فسروا الآية بان يرجع الى ان
الابرار يشربون من اناء فيه الشراب الممزوج بالكأس الذي يجري من العين التي يجعل شرب عباد الله او لوائها كما حكي
بها ابن عباس بل قال ايضا كما نقل الحمادي وغيره منه ان تلك العين انما هي في دار النبي صلى الله عليه وآله تتفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين ومن الغرائب العجيبة ان هذا الرجل كما غيره صرحوا بمثل هذا المعنى في سورة المطففين و
تغافلوا ههنا عن الشبهة فانه قال هناك عند قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا
يشرب بها المقربون ما هذا عبارته قال ابن عباس اشرف شراب اهل الجنة هو تسنيم لانه يشرب به المقربون صرفا
ويمزج لاصحاب اليمين ثم قال بعد ذكر كلام ابن عباس واعلم ان الله تعالى لما قسم المكلفين في سورة الواقعة الى
ثلثة اقسام المقربون واصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم ان الله تعالى بين كرامة المذكورين في هذه السورة بانه
يمزج شرابهم من عين يشرب بها المقربون فعلمنا ان المذكورين في هذا الموضع هم اصحاب اليمين ثم قال بعد هذا الكلام

الفعل شخص واحد بل جم

وهذا يدل على ان الانهار متفاوتة في الفضيلة فالتسنيم افضلها حيث يشرب بها بعضهم صرفاً وبعضهم ممزوجاً ثم ذكر
ان عيناً منصوب على المدح يعني ان تسنيم عين يشرب بها المقربون ثم قال وقوله يشرب بها المقربون كقوله يشرب
بها عباد الله كما مر انتهى كلامه ولا يخفى انه لا فرق بين عباد في السورتين ثم ان ما
لما ذكره في سورة هل اتى من تفسير التفجير وجعل عباد الله عبارة عن الابرار المذكور قبله وامثال ذلك غير الظاهر
ان التفجير وقع من العين في احديهما بالتسنيم وفي الاخرى بالكافور وتعليلها بالسلسبيل لعين واحدة او احدهما صفة
لا يبعد كما يظهر من قوله عيناً فيها تسمى سلسبيلا ان تكون متعددة في منازل المقربين يشربها وينتفع منها اصحاب اليمين
ايضاً فعلى هذا لا يبقى شك في ان الواجب تفسير كل واحد من الاثنين بما يظهر من الاخرى ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون
ما تشابه منه واذا ثبت هذا فنقول لم يبق شبهة في ان يكون الابرار من قوله تعالى عيناً يشرب بها عباد الله الى قوله جزاء
وكان سعيكم مشكوراً نازلة في هؤلاء الجماعة عند تعليل المذكور ويكونوا هم المراد بعباد الله هيهنا حيث لا
كلام في كونهم اولياء الله المقربين مع النبي صلعم وفي عترته ويكون ما على شيء [illegible] وما بعدها [illegible]
وكذا قوله تعالى يوفون بالنذر وما بعده متعلقاً بقوله عباد الله الذي ظهرنا انهم هؤلاء وشرحاً لاحوالهم التي بها
استوجبوا ذلك الثواب العظيم المذكور فيما بعد بياناً لجلالة شأنهم عند الله واختصاصهم بتلك المرتبة الكاملة كما هو
صريح الاخبار التي مضت ولا يخفى انه على هذا لا يبقى حكاية الكفار ولا بيان [illegible] الشقي والسعيد الذي قد زعم هذا
الرجل حتى ان [illegible] الكفار كما هو في آية واحدة [illegible] الابرار ايضاً مثله في آية واحدة بل [illegible] ايضاً [illegible]
من اشباه بعض الجهال حيث قال كيف يجمع كون السورة مكية مع نزولها في هؤلاء اذ يمكن ان يقال بعد تسليم كونها
مكية ربما كان من اول السورة الى قوله كانوا [illegible] في مكة متصلاً بقوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا الى
آخر السورة لما نزلت الآيات التي في شأن هؤلاء وضعها النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموضع المعين لمصالح هو
اعلم بها بل ربما يقال بان منها الآيات الى الابرار [illegible] الذين يكونوا [illegible] هؤلاء حتى يجمع ان يشربوا من
تلك العين هؤلاء وبيان حال [illegible] هؤلاء [illegible] ويمكن ان يكون جبرئيل لما نزل بتلك
الآيات قرأها على النبي صلعم من قوله تعالى ان الابرار [illegible] لما بعدها [illegible] يوم [illegible]
كانت الآية من قبل [illegible] ان نزول الآيات كان من قوله تعالى سعيكم مشكوراً فتأمل
ولا تغفل عن سياق الآيات الدالة على ما نحن فيه من كون المراد بعباد الله هؤلاء الجماعة وان نزول الآيات فيهم بنحو
مناسبة ذكر وفاء النذر واطعام الثلثة المخصوصة مع كمال حاجة انفسهم اليه وصبرهم على ذلك وذكر اعطاء الملك
الكبير [illegible] ان منها عدم ذكر الحور في تعداد ثوابهم اصلا مع انه عز وجل في اكثر المواضع [illegible] ذكر شيئاً من الثواب
الا [illegible] الحور وقد ذكر في هذا الموضع اكثر انواع الثواب [illegible] في حديث [illegible] اهل البيت عليهم السلام من ان
ذلك لمراعاة فاطمة [illegible] حيث كانت [illegible] بل كان الاصل هم وعلي عليهم السلام [illegible] يكون ذكر [illegible] فقط
[illegible] سيما تكرارها ثلث مرات [illegible] في جميع الثلث ليال فانهم فاما
تشكيك من اشرنا اليه من بعض النواصب فهو انه قال ان هذه السورة مكية فكيف نزلت عند وقوع هذه القضية التي
وقعت بالمدينة وهذا كلامه وقد ذكرنا انفا جوابه القاطع لشبهته [illegible] ان اهل الزاهد روى

في كتاب

في كتاب الايضاح باسناده عن عطاء عن ابن عباس انه قال كان اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها
ما يشاء بالمدينة هذا مع ان الظاهر المعلوم من كلام عامة علماء الصحابة والتابعين والائمة من اهل البيت عليهم السلام
الطيبين اجمعين ان هذه السورة مدنية اما اولا فلظهور سبب نزولها في هذه القضية فلو لم يعتقدوا كونها كلها
او بعضها مدنية لم يجز لهم ان يعينوا على هذا النقل فضلاً عن اتفاقهم عليه واما ثانياً فلتصريح جمع منهم بكونها مدنية
من ذلك ما رواه الزاهد في كتابه الايضاح باسناده عن عكرمة والحسن البصري انهما عدا هل اتى فيما نزل بالمدينة
بعد بضع عشرة سورة وباسناده عن عطاء عن ابن عباس انه قال اول ما انزل بمكة اقرأ باسم ربك ثم ذكر السور المكية
بتمامها خمساً وثمانين سورة قال ثم انزلت بالمدينة البقرة وعد السور المدنية كلها وعد منها هل اتى بعد عد احدى
عشرة سورة وقد روى هذا الخبر السيد ابو الحمد الفاتحي ايضاً وكذا روى الزاهد وغيره باسناده متصلاً عن سعيد بن
المسيب عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سألت النبي صلعم عن ثواب القرآن فاخبرني بثواب سورة سورة على ما نزلت
من السماء وساق الحديث الى ان عد سورة هل اتى في السور المدنية بعد احدى عشرة سورة كما كانت في تعداد ابن
عباس وقال ابو حمزة الثمالي في تفسيره على ما نقل عنه ابو علي الطبرسي حدثني الحسن بن الحسن ابو عبد الله بن الحسن
ان سورة هل اتى مدنية نزلت في علي وفاطمة عليهما السلام كلها واما تصريح سائر ائمة اهل البيت عليهم السلام ففي غير موضع
واحد ثم انه من العجايب ما ذكره حيث قال هل يمكن ان يصبر الانسان على مثل هذا وهل يجوز ان يبالغ الانسان في
الصدقة الى هذا الحد ويجوع نفسه واهله حتى يشرف على الهلاك ولا يخفى ان هذا من تمام العناد [illegible] قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة لعله نكت تلك الاخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة مع
قوله تعالى وكان سعيكم مشكوراً وامثاله دليلا على كون ما صدر منهم فضيلة [illegible] افضل فضلا عن الجواز مع
انه يظهر من حديث ابي عبد الله الصادق عليه السلام ان امثال هذه الايثار كانت مستحبة مرغباً فيها في صدر الاسلام
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يشد الحجر على بطنه ويطعم غيره ثم نسخ بآيات اخر على ان امثال هذه الايثار قد نقلت
عن الانبياء السابقين ايضاً حتى انه نقل عن ادريس عليه السلام حرم الطعام على نفسه ثلثة ايام متوالية مثل ما فعل اهل البيت [illegible]
استبعاده مثل هذا القدر منهم فمما يضحك منه الثكلى [illegible] ان النبي صلعم كان يشد الحجر على بطنه اياماً مع ان في
بعض الاخبار ان تلك الصدقات الثلث كانت في يوم [illegible] العداوة والعصبية [illegible] الظلم والتشبث بامثال
هذه الواهيات الشنيعة ثم اذا عرفت هذا كله فاعلم اولا انه لا ينبغي ان يرتاب مرتاب بعد ما بيناه مفصلاً في ان مثل
هذه الايثار لا يتأتى الا من هؤلاء الائمة الاخيار واذ نزل ما في هذه السورة سيما مع نزول المائدة عليهم
يدل على كمال جلالتهم ورفعتهم وتكرمهم لدى العزيز الجبار حتى ان الواصف صرح بعجزه [illegible] تفسير [illegible] الآيات
بان [illegible] مع حسن نياتهم [illegible] عز وجل [illegible] لاجل هذا لهم تلك الآيات
هذه [illegible] الله عز وجل [illegible] بالطعام مع شدة الحاجة اليه امر عظيم ولهذا انزل الله فيهم قرآناً وكرّم
[illegible] احساناً ونشرهم بين العالمين [illegible] بحيث [illegible] سبحانه فيها
[illegible] الالطاف [illegible] والاسعاف [illegible] الفضل ما شهد به الاعداء الا ترى كيف اجمع اهل [illegible] تعالى
بان [illegible] كان خالصاً لله [illegible] من الرياء وطلب الجزاء في قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا مع انهم [illegible]

بذلك بل علم الله ما في قلوبهم فاختارهم عليهم ليظهر على الناس [illegible] ما في ضمائرهم وطهارتهم من لوث شهوات الدنيا
ومتابعة النفس والهوى كما ظهر ايضاً من آية التطهير وكيف كشف عن كمال خوفهم وورعهم وتقويهم في قوله سبحانه
انا نخاف من ربنا الآية ليعلم الناس ان هؤلاء اكرم الامة عند الله كما قال عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صرح
بنجاتهم قطعاً من جميع انواع شر يوم الحساب فضلاً من العذاب بوصولهم جزماً الى استحقاق اعلى مراتب الثواب
وما ظنك بانواع الالطاف [illegible] الوهاب بل حكم حتماً بانه اعطاهم جميع ذلك بلا تعيين اصلاً كما هو صريح عبارة الآيات
ليظهر على الناس وجوب الاقتداء بهم [illegible] اليهم حيث انه اخبر بانه اعطاهم ملكاً كبيراً لكيونه جزماً من [illegible]
الملك في الدنيا [illegible] استحقاقهم هذا بالطريق الاولى ولعل هذا اذا لوحظ اختصاصهم بهذه المكارم مع
المكارم التي اختصوا بها لا يبقى مجال شك في تعيين الامامة منهم بل تقديمهم على غيرهم لا سيما الذين ظهر منهم
مكر [illegible] حتى انهم لم يقدروا ان يحتجوا بآية تختص باحد منهم سوى آية الغار وهي مشتملة
على كمال النقص وتمام العار [illegible] اهل الاستنباط كما سيظهر في محله هذا كله مع ما يستفاد مما في آخر السورة
من قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً فانه ذكره بعد تلك الآيات
[illegible] على سبق نزوله عليها [illegible] شاهد [illegible]
امامتهم وبطلان امامة غيرهم لان المراد بالقرآن ههنا اما خصوص تلك الآيات النازلة في شأنهم فيكون المعنى
انا نزلنا عليك ما يدل على [illegible] بل اعطيناهم ذلك فتمسك به واصبر [illegible] ولا تقبل من الناس ان
ادعوا غيرهم ذلك سواء كانوا مسلمين او كفاراً او منافقين لان المسلمين ايضاً من حيث كونهم غير معصومين لا
يسلمون من الاثم والخطأ [illegible] ولاجل هذا قال آثماً او كفوراً [illegible] المسلمين
واما ان المراد بالقرآن هو المجموع المنزل [illegible] الولاية [illegible]
ايضاً الى ما ذكرناه [illegible] هذا الموضع والمناسب لتلك الآيات ويؤيده ما رواه جماعة من [illegible]
[illegible] وابن عباس [illegible] في تفسير الآية [illegible] انا نحن نزلنا عليك القرآن في [illegible] علي
انه لو بني هذا الكلام على ظاهر اطلاقه لدل ايضاً على بطلان امامة [illegible] الخلق [illegible]
من البين الواضح ان الله عز وجل اذا امر نبيه [illegible] بان الواجب عليه ان لا [illegible] ولا يقبل في شيء ما اقتضاه [illegible]
الناس وان كانوا مسلمين لعدم خلوهم من احتمال صدور الاثم والخطأ منهم بل الواجب عليه ان يرجع الى امر الله [illegible]
حكم الله وان خالفه الناس [illegible] البيان له لا سيما امر الامامة الذي هو من اعظم الاحكام [illegible]
ولا يدفع ذلك التوجيه بان [illegible] التعيين انما كان بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
على انه لو كان موجوداً [illegible] لا سيما في بطلان الامامة بالاختيار [illegible]
[illegible] هذا التوجيه [illegible] التفصيل [illegible] الى ذلك المبحث **ثم اعلم** ثانياً ان نزول [illegible]
الآيات بهذه الكيفية [illegible] في خصوص [illegible] الجماعة المخصوصين [illegible] عصمتهم ايضاً كما افاده العلامة [illegible]
[illegible] قدس سره [illegible] كما اشرنا اليه [illegible] ان اخبار الله [illegible]
[illegible] بحسب القرب [illegible]

بان ذلك

بان ذلك لطهارة قلوبهم وصفاء نياتهم عن لوث ما سوى الاخلاص وكمال ورعهم وتقويهم خوفاً من ربهم [illegible]
ما يصدر من امثال هؤلاء الاشخاص [illegible] دليل على العصمة لا سيما اذا لوحظ هذا مع آية التطهير واما ثانياً فلان اعلام
من شأنه صدور المعصية بانه من اهل الجنة قطعاً يكون سبباً غالباً لزوال الخوف [illegible]
[illegible] بفعل المناهي وترك المأمور به [illegible] فلا يصدر من الحكيم بل انما هو الاغراء على
الفعل القبيح عقلاً وعرفاً كما هو ظاهر بل شرعاً ايضاً كما يظهر من الآيات التي منها قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان [illegible] كلام الله عز وجل فيما اشتمل على [illegible] الناس او خصوص جماعة
[illegible] الاخبار [illegible] مع انه عالم
قطعاً بحال الكل [illegible] بالجزم [illegible] بالمناهي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الباطل [illegible] على الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الروايات [illegible]
هو الاقوى والاشهر ايضاً [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشاعر [illegible] انظر الى [illegible]
[illegible] هذا الخطاب [illegible]
[illegible] ظاهر الآيات [illegible]
[illegible] في ثبوت الحكم في الباقي [illegible]
[illegible]
المطلب الخامس في بيان سائر الآيات التي ظاهرها الدلالة على الامامة ونذكر ههنا [illegible]
[illegible] اليوم اكملت لكم دينكم الآية [illegible]
[illegible] **الاولى** [illegible]
[illegible]

انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي عليه السلام فانزل الله والنجم اذا هوى ورواه
هذا المضمون اي بلفظ الخليفة جماعة منهم ابو الحسن احمد بن صالح الهمداني باسناده الى عمر بن بريدة الاسلمي وفيه فقال
قريش لما انقض في دار علي عليه السلام ضل محمد في ابن عمه فانزل الله والنجم اذا هوى وذكر الآيات وقد روى ابن المغازلي
ايضا باسناده عن منصور عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض
كوكب فقال النبي صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم وغيرهم
فنظروا فاذا قد انقض الكوكب في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب ابن عمك فانزل
الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ورواه هذا المضمون عنه جماعة منهم ابو حامد الشافعي في
كتاب شرف المصطفى ومنهم اسمعيل بن ابراهيم من علماء الجمهور ومنهم قوم من الشيعة منهم الفحام وابن عقدة وفي
غيرهما وفي بعض روايات ان النبي صلى الله عليه وآله قال سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فمن سقط في
داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منهم في داره ينتظر السقوط فكان
اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب وفي رواية ولكن ابى الله ان يكون ذلك لغير علي بن ابي طالب
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الى ان قال فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه ونظراؤهم لقد ضل محمد
الخبر وفي بعض روايات اهل البيت تفصيل ذكر هذه القصة وان الكوكب كان زهرة وقيل كان الثريا والمجملها
ذكرناه وفي رواية من كتاب المناقب عن جعفر بن احمد مسندا عن عائشة قال بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس اذ
قال لبعض اصحابه من خير الناس بعدك يا رسول الله فاشار الى نجم في السماء فقال من سقط هذا في داره فسقط في
دار علي بن ابي طالب عليه السلام فقال بعض اصحابه ما اشد ما رفع بضبع ابن عمه فانزل الله والنجم اذا هوى وكما في
الفضائل روى ايضا نحو ما ذكرناه عن جابر الانصاري وروى فيه ايضا مرفوعا عن عمر بن الخطاب انه قال
اعطي علي بن ابي طالب عليه السلام خمس خصال لو كانت لي واحدة منها لكان احب الي من الدنيا والآخرة قالوا وما هي قال
الاولى تزويجه بفاطمة وفتح بابه الى المسجد حين سد ابوابنا وانقضاض النجم في حجرته ويوم خيبر وقول رسول
الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يده الحديث
اقول هذا هو الذي وصل الينا من اخبار هذه القصة حتى ان بعض المفسرين ايضا صرحوا بكون السورة مكية
الا ان اكثرهم نصوا على كونها مكية ومع ذلك لا ينافي حكاية الانساري وان المراد بالنجم النبي صلى الله عليه وآله وبعدها
وورودها ابتداء لما ذكر وان لم يكن نزول هذه الآية في هذه القصة فيكون استشهادا الثانية قوله تعالى وتعيها
اذن واعية روى الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء باسناده عن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت هذه الآية وتعيها
اذن واعية فانت الاذن الواعية وكذا روى باسناده عن مكحول عن علي عليه السلام وغيره لما نزل قوله تعالى وتعيها
اذن واعية قال علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي فنبأ بي وفي
رواية فنقل وروى مثله ابن مردويه عن مكحول عن علي عليه السلام ايضا وفيه وكان علي عليه السلام يقول ما سمعت من رسول الله

شيئا

شيئا وفي رواية كلاما الا وعيته وحفظته ولم انسه وروى نحوه ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن الحسين وروى
الخوارزمي مضمون الخبر الاول باسناده عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام وغيره وقوله
لنبوحي على الله ان نسمع ويحق ونزلت الآية وروى ايضا مضمون خبر مكحول بنحو ما رواه ابن مردويه تماما باسناده
الى قتادة عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وروى النطنزي في الخصائص اخبارا عن
ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لما نزلت الآية امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك
لا اجفوك وحق على ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي وفي ما رواه الضحاك وابن عباس ونحوهما
اذن واعية اذن علي عليه السلام وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس مع زيادة قوله ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ما زلت
سألت الله منذ انزلت ان تكون اذنك يا علي فنقل وضمونه مذكور في غريب الهروي وفي تفسير القشيري وروى نحو
رواية مكحول وروى نحوه ايضا ابن المغازلي كما رواه ابو بكر في كتاب الياقوت وابن ابي الحديد في
شرح نهج البلاغة بل قد ادعى صاحب كتاب الغرر ان هذه القصة بالمثنى طريقا من المخالف والموالف عن ائمة اهل
البيت عليهم السلام وغيرهم واما المفسرون فقد روى الواحدي في اسباب نزول القرآن عن ابن بريدة وفي رواية
عن ابيه عن بريدة الاسلمي وروى ابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام مثل ما ذكرناه
عن الخوارزمي وابي نعيم ورواه الثعلبي في تفسيره ايضا مثله باسناده الى ابن بريدة وباسناده الى عبد الله بن الحسين
وقال الزمخشري في الكشاف عند تفسير هذه الآية قوله تعالى اذن واعية اي من شأنها ان تعي وتحفظ ما سمعت
به ولا تضيعه بترك العمل وكلما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد اوعيته كقولك
اوعيت الشيء في الظرف ثم قال وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية سألت الله
ان يجعلها اذنك يا علي قال علي عليه السلام فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى ثم قال الزمخشري فان قيل
لم قال اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت الايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة
على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم وان ملؤوا
ما بين الخافقين انتهى كلامه ونحو ذلك روى وذكر الرازي في تفسيره ايضا اقول لا يخفى وضوح دلالة
الآية باتفاق الفريقين على اختصاص علي عليه السلام من بين سائر الصحابة بمزيد العلم والكمال الذي ذكرناه سابقا لزوم
وجوده في المعصوم كما اعترف به الزمخشري والرازي في كلامهما المذكور فيدل ذلك على تعين الامامة له على احتصاص
بالامامة والخلافة وعلى عدم جواز تفضيل غيره عليه لا سيما قال الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
الآية وامثالها فافهم حتى انها تدل على عصمته ايضا لزومه ان خوف هذا الوعي له لا يصدر منه خلاف ما عليه
النبي بل هذا اصرح في تخصيصها به بحيث خرج منها سائر صلحاء الصحابة وعلمائهم فتأمل وما الهادي
الثالثة قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروى جمع منهم الخوارزمي في
مناقبه ومنهم ابن مردويه في كتابه ومنهم الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل كل منهم باسناده عن
يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا

وغيره
اسأل الله
محمد بن جرير الطبري باسناده الى مكحول
قلت له

وما اسنده الى صدوق فقال انه يعني الآية قول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
هم انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين وروى السيوطي ايضا
في تفسيره وروى ايضا جمع منهم الحاكم في الشواهد وابن مردويه والحافظ ابو نعيم وجمال الدين الزرندي و
مقاتل بن سليمان وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال النبي
لعلي عليه السلام هو انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وفي رواية الزرندي بل عدوك
ايضا ويأتي عدوك غضابا مقمحين وروى نحوه ابن حجر ايضا في صواعقه وابن الاثير في نهايته والسيوطي
في تفسيره وكذا رواه الاصفهاني والثعلبي وابو بكر الشيرازي وغيرهم وروى الطبراني عن علي عليه السلام انه قال ان
خليلي صلى الله عليه وآله قال يا علي ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا
مقمحين ثم جمع علي عليه السلام يده الى عنقه يريهم الاقماح وروى السيوطي في جامعه من كتاب ابن عساكر عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي خير البرية ورواه في تفسيره منه ومن كتاب ابن عدي ايضا وروى
غيره عن معاذ بن جبل انه قال في هذه الآية انه علي بن ابي طالب عليه السلام ما يختلف فيها احد وقال السيوطي في تفسيره
بعد رواية من ابن عدي وابن عساكر ما ذكرناه وايضا اخرج ابن عساكر عن جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله
فاقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ونزلت
ان الذين امنوا الآية فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي عليه السلام قالوا قد جاء خير البرية وروا
عن جابر وغيره ايضا [illegible] ان النبي صلعم قال اما انا فاوفيكم لامر الله واوفاكم بعهد الله واقسمكم
بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية وقد روى الزهري ايضا باسناده عن ابي
ايوب الانصاري قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم انتهيت الى سدرة المنتهى [illegible]
[illegible] فقلت لجبرئيل ما هذا فقال هذه سدرة المنتهى اشتاقت الى ابن عمك حين نظرت اليك فسمعت
مناديا ينادي عن صدر فيه محمد خير الانبياء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب خير الاولياء واهله لا بيت خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عن علي واهله لا بيت وهم الخصوصون برحمة الله
المكلفون [illegible] المقربون الى الله [illegible] يغبطهم الخلايق يوم القيمة بمنازلهم عند ربهم ثم ان الله
قد [illegible] مثل هذه المناقب من ائمة اهل البيت عليهم السلام ايضا حتى ان محمد بن العباس بن مروان نقل في تفسيره ورود
هذه الآية في علي عليه السلام وشيعته من ستة وعشرين طريقا اكثرها من طرق المخالفين ورجالهم منها ما رواه معنعنا
عن عامر بن وائلة قال خطبنا علي عليه السلام بالكوفة فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب
الله الا حدثتكم عنها بما نزلت وفيمن نزلت وفي ما [illegible] الى ان قال فقام ابن الكوا وقال اخبرني عن قول الله
عز وجل [illegible] ذكر هذه الآية فسكت علي عليه السلام فاعادها ابن الكوا فسكت فاعادها الثالثة فقال علي عليه السلام ورفع صوته
ويحك يا ابن الكوا اولئك نحن واتباعنا يوم القيمة غرا محجلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم وروى فرات الكوفي
باسناده عن جعفر بن [illegible] العامة عن ابي رافع ان عليا عليه السلام قال لاهل الشورى انشدكم بالله هل تعلمون
يوم اتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا اخي قد اتاكم اما انه ايمانا وذكر الحديث

الاوصاف التي ذكرناها الى ان قال فانزل الله تعالى ان الذين امنوا الآية فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنأتموني
ما جعلكم فهل تعلمون ان ذلك كذلك فقالوا اللهم نعم ومنها بعض هذه الاخبار الواردة في هذه الآية ما
رواه جماعة منهم الخطيب في تاريخه والديلمي في الفردوس وابن حنبل في مسنده وفي الفضائل وهم الاعمش
والدارمي وابو نعيم في حليته وكثير بن جرير وشريك والبلاذري وغيرهم بعضهم عن جابر وبعضهم عن حذيفة وبعضهم عن
عائشة واكثرهم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول علي خير البشر من ابى فقد كفر وفي بعض رواياتهم هكذا
من لم يقل ان عليا عليه السلام خير البشر فقد كفر وفي بعضها خير رجالكم علي وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم
فاطمة عليهم السلام وفي بعضها ان جابرا كان يدور في سكك المدينة ويقول هذا القول وفي مسند احمد ان جابرا قال على خير
البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وفي حديث الخوارج على ما رواه الطبري وغيره حتى في بعض نسخ البخاري
ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة والاخبار من هذا القبيل كثيرة وقد
مر بعضها في الفصول السابقة ويأتي بعضها في الفصل الآتي من الاحاديث في تخصيص الآية بعلي عليه السلام وشيعته على
هذا النوع من الحصر مع بيان كما لاحظه الفقه يدل على امور منها ان المؤمن الصالح قبل الامام هو شيعته بل لا يقبل
عمل صالح الا من شيعته وان اصل التشيع ذلك التشيع الذي هو حبه ومعرفته بل التأسي به وهذا
اخير ان يكون اعداءه معتصين عليهم وان صدر منهم سائر الاعمال الصالحة ومنها كونه علي عليه السلام افضل كل مؤمن بالله
ورسوله صالح في جميع اعماله اذ كان لا سيما من الصحابة اذ لو كان احد منهم خيرا منه او مثله لم يكن لتخصيصه
هذه المزية بحيث جعل هو وحده اصلا وكل ما سواه مطلقا شيعة له وتبعا معنى صالحا بل لا معنى له اصلا حتى ان
الحق كما هو واضح على كل من له ادنى اذعان في هذه الآية بهذا التعبير المويد بما مر من نصوص النبي صلى الله عليه وآله
على امامته وبيان لزوم تقديمه على غيره والحث عليه من نوك مع ما تقدم وتأتي من ان المخالفين ليس بعد من شيعته
كما لا يجازى له غيره اماما له لا زم التقديم عليه مع عدم فضل هذا التعبير بل لو كان الامر بالعكس لوجوب اذا علمه
الشبهة التخصيص المتبادر من هذا التعبير فهم حتى نقل ايضا ان ورد في تفسير هذه الآية مع احاديثها بهذا النحو
تخصيصها بعلي عليه السلام ما يستلزم بل يصرح بانه هو اصل المراد ايضا في سائر الآيات المشتملة على التوصيف بالايمان
والعمل الصالح معا التي منها ما مر في المقالة الحادية عشرة ايضا من قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض فيكون هو من نصوص خلافته وهو ما يوهمه المخالفون منه كونها دليلا على خلافة من تقدم عليه
كما مر ايضا في الخاتمة من ورود انهم لم يكونوا لا افضل من علي عليه السلام ولا من شيعته والا لم يتفقوا على الاستيلاء على الحق الذي
على ما مر سابقا ويظهر مما يأتي لاحقا وقد مر ايضا تحقيق معنى الشيعة والمراد بها في الفصل الرابع من هذه المقالة
ويأتي ما يدل على عداوة من تقدم على علي عليه السلام واتباعهم له عليه السلام وكفى بما رواه ابن المغازلي وغيره عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه السلام فقال هم من شيعتك
وانت امامهم هذا مع وضوح وجود المباينة بينه وبين الذين تقدموا عليه واتباعهم فكيف يكون اتباع الباطل من شيعة
الحق لا يكون في حين مخالفين ويكفي في هذا وضوح وجود التنافر بينه وبين عثمان بحيث ان الدهر سعوا به واتهموا
عليه في دم عثمان قبل اكثر الناس حتى الى اليوم فكيف يمكن ان يقال يكون هؤلاء من شيعته فافهم ومع هذا

فقد وردت اخبار صريحة بكونه مخصوصا في كونه هو المراد في تلك الآية وانما اقتصرنا على ما نقلناه جميعا لمن تتبعه ولا
ان ذكرنا بعضا منها احببنا ان نبين ان هذه الآية ولاعتضاد بعضها ببعض فمنها ما ورد مجملا ومنها ما رواه جماعة
كثيرة منهم مجاهد وعكرمة وابو صالح وغيرهم على ما رواه ابن مردويه وغيره باسانيدهم عن ابن عباس انه قال
والله الذي لا اله الا هو ما نزلت آية يا ايها الذين آمنوا الا كان علي بن ابي طالب عليه السلام سيدها وشريفها وفي رواية
الا كان هو اميرها وشريفها وفي اخرى الا كان هو رأسها وقائدها وفي اخرى الا كان هو اولها واميرها وفي اخرى
الا وله سابقة ذلك وفضيلته لانه سبقهم الى الاسلام وفي لفظ القسم في بعض الروايات ثم قال وما بقي احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد عوتب في القرآن غيره وفي رواية انه قال لقد عاتب الله جميع اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وما ذكر عليا عليه السلام الا بخير وفي رواية انه قال ما رجل من ابنائهم قال في قوله ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان فانه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم غير علي عليه السلام وجبرئيل ومنهم الاصبغ بن نباتة قال سمعت من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما انزل الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا كان علي عليه السلام رأسها وقائدها وفي
مثل ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام ايضا ومما ورد في خصوص آيات دالة على ما نحن فيه ما رواه الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال نزلت في
علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة لانه اول مؤمن واول مصل مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه العز الحنبلي وابن مردويه وغيرهم عن مجاهد
وغيره ان قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري الآية نزلت في علي عليه السلام واصحابه وفي رواية
انها نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد ومنها ما رواه ابن مردويه وغيره عن
ابن عباس قال ان قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في علي عليه السلام وشيعته بل
فقد يجيء هو وغيره مما يدل على ان الآية بطولها اي قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الى الآخر فانه نزلت في
اتباعه وهو سيدهم واميرهم فانه هو المعني في قوله تعالى تراهم ركعا سجدا الى الآخر انها نزلت في علي عليه السلام وفي قوله يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار عن الصادق عليه السلام انه هو علي عليه السلام وفي قوله فاستوى على سوقه عن الحسن البصري
انه قال فيه استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام وسيأتي ايضا في المطلب الثاني في تفسير قوله تعالى انه [illegible] على الكفار
اشدة على الكفار ما يدل على تفسير قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم بعلي عليه السلام ايضا وكذا سائر
الصفات ومنه ايضا ما هو صريح كما رواه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل ايضا عن ابن
عباس هكذا قال سأل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فيمن نزلت فقال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا فيقوم علي
ابن ابي طالب عليه السلام فيعطى اللواء ويحف به جميع السابقين الاولين من المؤمنين من المهاجرين والانصار ثم يجلس على
منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم انكم قد عرفتم فيقول
ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي عليه السلام والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة ثم يرجع الى منبره
فلا يزال الى ان يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك ايضا قوله تعالى والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين واهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك

وعد الله هم

اصحاب الجحيم

اصحاب الجحيم يعني كذبوا بالولاية بحق علي عليه السلام وحقه واجب على العالمين ومنها ما رواه الحافظ ابو نعيم وابن مردويه
وغيرهما عن الاعمش والضحاك وغيرهما عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر انه قال ان الانسان لفي
خسر يعني ابا جهل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات علي عليه السلام وسلمان ومنها ما رواه ابو نعيم ايضا عن علي بن عبد الله
ابن عباس انه كان يقول وتواصوا بالصبر يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس ان قوله تعالى
وتواصوا بالصبر في علي عليه السلام وفي رواية اهل البيت الا الذين آمنوا بولاية علي عليه السلام وتواصوا بالحق اي ذريتهم
ومن خلفوا بطاعته وولايته وتواصوا بالصبر عليها واحتمال كون مراد ابن عباس هذا ايضا ظاهر وما عن بعض الحمقى
بان كون المراد بالانسان ابا جهل يجعل الاستثناء منقطعا ولم يقل به احد غافلا عن الذهاب الى ان يكون المراد جميع افراد
الانسان وعلى هذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي وسلمان فان غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر باطل اذ حمل الاستثناء
على المنقطع كثير من المفسرين كالنيسابوري وغيره حتى انه نقل عن مقاتل ان ابا جهل كان يقول ان محمدا صلى الله
عليه وآله لفي خسر فاقسم الله تعالى انه الامر بالضد ثم حمل ذلك على ابي جهل ايضا ونفي كون غيرهما من المؤمنين في خسر انما
يصح لو اريد بالخسر الكفر لا لو اريد به مطلق الذنب والتقصير فافهم ثم من الآيات الدالة على ما نحن فيه ما رواه
الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره المستخرج من التفاسير الاثني عشر عند تفسير قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر وفي رواية اخرى عنه لاربعة
نفر ذكرها ابو عبيد وعلي بن حرب في تفسيرهما عنه ثم في الكل انه قال لآدم عليه السلام لقوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة يعني خالقه في الارض على لسان داود عليه السلام لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس والخليفة
الثالث امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الرواية الاخرى قبل ذكر داود قال هرون لقوله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام اخلفني في قومي ثم قال بعد ذكر داود والرابع علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اشتركا في انه قال بعد ذكر علي
وذلك لقوله عز وجل في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني علي بن ابي طالب
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود وهرون الى قوله ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب
فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله وسيأتي في تفسير هذه الآية صريحا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
علي واحد عشر من ذريته [illegible] باسمائهم في الفصل الحادي عشر وقد اشرنا الى رواية ابن مسعود في الفصل السابق انه
منذ ذكر [illegible] لفظ الخلافة لعلي عليه السلام ومعلوم ان ابن مسعود لا يقول هذا الا سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم
روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام وسيأتي فيما يدل على تفسيرها ايضا ما ذكر كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين وامثالهما من الآيات الآتية المشتملة
على ذكر الايمان والمؤمن والصادق والصديق والدين ونحو ذلك به عليه السلام الرابعة قوله عز وجل ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا روى جمع منهم الضحاك وشعبة عن الحكم عن عكرمة ومنهم الاعمش
عن سعيد بن جبير ومنهم العزيزي السجستاني في غريب القرآن عن ابي عمر كلاهما عن ابن عباس ومنهم العز الحنبلي
ومنهم محمد بن العباس بن مروان باسناده عن علي بن عبد الله بن الحسن عن ابيه ان رسول الله سئل عن هذه الآية
فقال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام لانه ما من مسلم الا ولعلي في قلبه محبة وفي رواية الحنبلي انه قال انها نزلت في علي عليه السلام

جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى مثله الحافظ ابو نعيم والفضل الشيباني وابن بطة عن محمد بن الحنفية
وعن الباقر فيه لا يلقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولاهل بيته عليهم السلام وروى الثعلبي في تفسيره و
ابن مردويه في مناقبه بعدة طرق عن البراء بن عازب والحافظ ابو نعيم باسناده عن البراء وباسناده عن ابن
عباس وروى النطنزي في الخصائص عن البراء وابن عباس والباقر عليه السلام وكذا روى ابو حمزة الثمالي في تفسيره
عن الباقر عليه السلام وروى الشعبي وعبد بن علي والاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام وكذا روى ابن مردويه
باسناده عن جابر بن عبد الله كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل
لي في قلوب المؤمنين مودة وفي رواية بعد قوله عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة
فقالها علي عليه السلام وامن النبي فنزلت هذه الآية وقد روى ايضا نحوها [illegible] في تفسيره وابن حجر في
صواعقه والحمويني في مناقبه وفي بعض هذه الروايات تفسير ما بعد هذه الآية ايضا هكذا فانما يسرناه
بلسانك لتبشر به المتقين قال النبي صلى الله عليه وآله هم علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته وتنذر به قوما لدا قال
هم بنو امية اي قوما ظلمة اقول سيأتي ايضا آية مودة ذوي القربى في [illegible] ما ذكرنا ههنا مع آيات اخر
بل قد مر في الفصول السابقة اخبار متظافرة بل متواترة وسيأتي ايضا روايات غيرها صريحة في وجوب محبة
العترة واهل بيته لا سيما مخصوص علي عليه السلام وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم [illegible] على ما يفهم من هذه
الآية من كون محبته ومودته من لوازم الايمان واركان الدين [illegible] كما سيأتي في الآية الاربعين ايضا وكل
هذا كله ينطق [illegible] على ان المراد مودة خاصة به ليس كسائر الصالحين وهذا لا سيما بعد ملاحظة العموم المعلوم
من ارادة الصالحات جمعا محلى باللام وما هو صحيح ايضا من وجوب كل من صدر منه فسق [illegible] كونه فاسقا الا
دليل على عصمته وامامته ولا اقل من انها [illegible] بتقوية الآيات السابقة ايضا لا سيما الاخيرة فافهم واسأل الهداية
الخامسة قوله عز وجل وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
فان جميع الشيعة وعامة المفسرين واكثر حفاظ الحديث من المخالفين والموالفين على ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ولنذكر منها اما روي في هذا روى ابو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره والكلبي ومجاهد في تفسيره
وابو صالح عن ابن عباس انه قال ان حفصة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة مع مارية القبطية فقال لها اكتمي
علي حديثي هذا قالت نعم فقال انها علي حرام ليطيب قلبها فاخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية فتكلمت عائشة
النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فنزل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين ثم قال صالح المؤمنين والله علي بن ابي طالب عليه السلام وفي صحيح البخاري وكتاب ابي يعلى الموصلي ان ابن
عباس قال سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين من ازواج النبي قال حفصة وعائشة [illegible] هذا الحديث ايضا في محله من
الفصل الثاني وروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وروى الحافظ ابو نعيم باسناده عنه وعن اسماء بنت عميس
وروى الثعلبي ايضا عنها وعن موسى بن جعفر عليهما السلام وعن علي عليه السلام وكذا روى السيوطي في تفسيره عنها وعن علي
وكذا روى الخوارزمي عن علي عليه السلام ايضا وكذا روى ابن المغازلي وابن مردويه ايضا عنها وعن ابن عباس وروى
ابن عساكر عن ابن عباس وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن [illegible] كلهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله

بغضهم

قال صالح

قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابي نعيم هكذا قال النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام باب
الهدى بعدي والداعي الى ربي وهو صالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الآية وقد
نقل جماعة منهم العز الحنبلي وصاحب شواهد التنزيل ان مجاهدا كان يقول وصالح المؤمنين علي عليه السلام
وفي كتاب الشواهد باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا اصحابه مرتين اما
مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية اخذ بيد علي عليه السلام وقال ايها الناس هذا
صالح المؤمنين وقد روى مثله محمد بن العباس بن مروان باسناده عن ابن عباس وعن الصادق عليه السلام ايضا وروى
ايضا باسناده عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال لما كان اليوم الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وآله غشي
عليه فافاق وانا ابكي واقبل يديه واقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله قال لك الله بعدي ووصيي صالح
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وباسناده عن عمار بن ياسر قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الا ابشرك قلت بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير قال قد انزل الله فيك قرآنا قلت وما هو يا رسول
الله قال قرنت بجبرئيل ثم قرأ وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ثم قال فانت والمؤمنون من بنيك
الصالحون اقول لا يخفى ان في ايراد هذه الكلمة في الآية بصيغة الافراد وفي مثل هذا المقام وارادة علي عليه السلام منها
اشعارا بل اشارات وبشارات تدل على اختصاصه بالعصمة والامامة من بين سائر الامة اما اولا فلانها تدل على
اختصاصه بالصلاح من بين سائر المؤمنين لانه اذا قال احد فلان عالم قومه وفلان صالح اهل بلده لم يفهم عرفا وعادة من
قوله هذا الا كونه اعلمهم وانه [illegible] فان المراد بالصلاح فيهما [illegible] بحيث لا يوجد الا منفردا
وعلى خلاف ما هو [illegible] من الآيات ان معنى اهل الصلاح في الناس [illegible] ليس الا العصمة واما الفرق
الاعلى والاكمل مما في الناس وظاهر انما هو بعض جميع [illegible] وهذا هو ايضا معنى العصمة
المعتبر فيه مع كمال العلم المعلوم دليل الامامة كما بينا سابقا هذا مع الدلالة ايضا على ان المراد بما ورد في الآيات من
العاملين بالصالحات كما في آية خير البرية وامثالها وقد ذكرنا ان تخصيصه به [illegible] الصالحين وجعلهم شيعة
لا دال له دليل على كونه اكمل منهم في الصلاح وهو معنى العصمة اللازمة للامامة واما ثانيا فلانها تدل على اختصاصه كما
نصرة الرسول صلى الله عليه وآله واعانته والدفع عنه من بين جميع الامة بحيث لم يشاركه احد منهم ولا [illegible]
الله معه في الذكر فكما انها بصيغة الجمع الا ترى ان احدا من الملوك مثلا لو هدد بعض اعدائه [illegible]
في سلطانه فقال لا تطمعوا في ولا تحدثوا انفسكم [illegible] فلانا وفلانا فلا يحسن ان يذكر في
كلام هذا الا من هو التمام بل في الغاية من النصرة والمعاونة والشجاعة والدفاع عنه هذا مع انه هو الذي قرنه الله
مع نفسه وجبرئيل في هذه المعاونة والنصرة ولا يخفى ان هذا مع ايراده بلفظ صالح المؤمنين ايضا يدل على
كونه اصلح ايضا وان جميع امور [illegible] وان القابل لان يكون في مقامه والاحق بذلك لا من ليس بهذه الشانية
واما ثالثا فلانها تدل على كونه عليه السلام اتقى الناس من حيث كونه الاصلح هو الاتقى وقد قال سبحانه ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فاذا كان علي عليه السلام هو الاتقى كان هو الاكرم عند الله والافضل وخير البرية كما ظهر سابقا فلا بد ان يكون
معصوما واماما للامة ثم يظهر من هذا ايضا انه هو اصل مصداق آية ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد مر [illegible]

منه ايضًا انه هو اصل مصداق قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى اذ الآيات يفسر بعضها بعضًا
فانا نبين كونه هو الاصلح والاتقى بخبر انه هو المراد في تلك الآية ايضًا كما صرح به جماعة من المفسرين بل **قال**
نظام الدين الشافعي شارح الطوالع اكثر المفسرين قالوا المراد بالاتقى علي بن ابي طالب عليه السلام انتهى **اقول** قد
يدل عليه بعض الآيات الآتية الدالة على كونه امام المتقين علاوة وتنزيل قوله تعالى يؤتي ماله يتزكى على ما في
في آية انما وليكم الله المنحصر به اجماعًا من قوله تعالى ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحينئذ فظهر بطلان ما ادعى كون
المراد بالاتقى في الآية الاخيرة ابابكر كما سيأتي في محله لكونه دعوى بلا دليل في مقابلة ما ذكرنا من الادلة **نعم**
يحتمل احد بان المراد بالاتقى في هذه الآية مطلق الكامل في التقوى لا خصوص الفرد الا انه يحمل الاتقى على مطلق
الشقي ايضًا لمناسبة كونه كل شقي من اهل النار لكن لا يقال ان بشرهما ما يدل عليه بعض الاخبار من كون المراد
منها ابا الدحداح او ابا ذر كما قيل فافهم والله يعلم **السادسة** قول الله عز سلطانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وكذا ما يفسره ويفيد مفاده من الآيات كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقوله سبحانه والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واشباهها **روى** الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال في قوله
وكونوا مع الصادقين اي كونوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام **و** رواه الثعلبي ايضًا **في** تفسيره بهذا السند عن ابن عباس
وروى فيه ايضًا عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام مثله **و** رواه ابن مردويه عن ابن عباس **و** رواه الحافظ ابو نعيم
ايضًا **و** رواه ابن عقدة ايضًا عن ابي جعفر **و** رواه عنه عليه السلام ابن عساكر ايضًا **و** كذا السيوطي **في** تفسيره **و** رواه
ابو عليم النقي عن السدي وابن عباس وعن الصادق عن ابيه عليهم السلام **وروى** الحافظ ابو نعيم والخركوشي وصاحب كتاب
شرف النبي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال في الآية اي محمد وعلي **وفي** رواية
اخرى انه قال اي كونوا مع آل محمد عليهم السلام ويهذا ورد نقل عن علي عليه السلام نحن عترته الصادقون واما اخوه في الدنيا والآخرة
وروى الفرا الحنبلي ايضًا عن ابن عباس مثل الخبر الكلبي الا انه قال اي كونوا مع علي واصحابه ولعل المراد باصحابه الائمة
الطاهرون من ذريته او حمزة وجعفر واشباههما من شيعته كما سيظهر **وقد** جمع منهم الحسين بن سعيد باسناده الى ابي
الحذري قال لما نزلت الآية اتقوا الله وكونوا مع الصادقين التفت النبي صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال اتدرون فيمن نزلت
هذه الآية قالوا لا والله يا رسول الله ما ندري فقال ابو دجانة يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنا بك وصدقناك
فقال لا يا ابا دجانة هذه نزلت في ابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة دون الناس وهو من الصادقين **وروى** ابن
مردويه **في** مناقبه ان قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية نزلت في علي عليه السلام **وروى**
الحاكم ابو القاسم الحسكاني ومحمد بن العباس بن مروان ومحمد بن ابراهيم الثقفي وغيرهم كل باسناده عن جمع منهم
ابن ثابت عن ابي اسحق عن علي عليه السلام ومنهم جابر الجعفي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ومنهم محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انهم
قالوا قال علي عليه السلام انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحرث عاهدنا الله امرًا فوفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي
وخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانا المنتظر وما بدلت تبديلا **وقد** نقل بعض

نحوه عن عبد الله بن الحسن المثنى ابيه انه هكذا قال ما عاهد الله علي وحمزة وجعفر ان لا يفروا في زحف ابدًا فمنهم كلهم على
العهد فانزل الله هذه الآية فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة وجعفر ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وما بدلوا
تبديلا يعني الذي عاهدوا عليه **اقول** ولهذا قال جماعة من المفسرين ان المراد بالصادقين في قوله تعالى كونوا مع
الصادقين هم الذين ذكرهم الله في قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وكذا هم الذين ذكرهم
الله في قوله سبحانه انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون **وقد** روى مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس انه قال في هذه الآية ذهب علي عليه السلام بشرفها
وفضلها **وفي** تفسير يوسف القطان ووكيع وعطاء عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى انما المؤمنون الآية نزلت في
علي وجعفر وحمزة آمنوا بالله ورسوله ولم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا الاعداء في سبيل الله وطاعته باموالهم وانفسهم
فاولئك هم الصادقون في ايمانهم شهد الله لهم بالصدق والوفاء **وكذا** قالوا ومن الادلة على ذلك ايضًا من الآية التي
ذكر الله فيها وصف الصادقين حيث قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون اذ من المعلوم الواضح ان عليًا عليه السلام كان كاملًا
في كل هذه الصفات جامعًا لجميعها الاجمع متفردًا في ذلك بعد حمزة لا سيما في الوفاء بالعهد والصبر في البأساء
والضراء وحين البأس في الحرب لانه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في مواضع مع انهم بايعوا النبي صلى الله عليه وآله على عدم
الفرار غير مرة لا سيما في يوم الحديبية ولهذا ورد في بعض روايات اهل البيت عليهم السلام صريحًا ان هذه الآية ايضًا
نزلت فيه فلا حاصل هو اصل مصداق الصادقين الذي يجب الكون معهم واتخاذه امامًا كما سيأتي في الآية الآتية ما يتضح
به ما ذكرناه غاية التوضيح بل سيأتي فيه صريحًا ايضًا انه المراد بقوله تعالى واجعل لي لسان صدق علياء انا هو علي بن ابي طالب عليه السلام
وكذا في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين واشباههما من الآيات وقد مر في الفصل السابق وياتي ايضًا ما يناديه
صدق علي والائمة المعلومين من ولده عليهم السلام كما هو في كلام رب جل الا الآيات والاخبار وملاحظة الآثار
لا اطلاع بل قد يرى كل الاثنا عشر الاخبار منها ولا شك ان هذا هو معنى العصمة المعتبرة في الامام فلا باس ان ذكرنا هيهنا
خلاصة افاده بعض العلماء في هذا المقام لتوضيح ما ذكرناه من المرام وان ادى الى بعض تطويل في الكلام **قال**
بعض الافاضل ان الصادق حقيقة من يستعمل الصدق في اقواله وافعاله ولا يكذب في شيء من قوله ولا من فعله حتى
لا يتطرق اليه سلب الصدق عنه وظاهر ان مثل هذا الصدق لا يكون الا في المعصوم ضرورة ان لا اقل من ان الانسان
يقول في كل يوم عشر مرات اكثر عند قراءته سورة الحمد في صلوته اياك نعبد واياك نستعين وقد سمى الله طاعة
الشيطان عبادة في مواضع من كتابه وكل معصية طاعة للشيطان وبسبب هذا اياك نستعين وسائر ما يقوله الانسان
ويدعيه من الايمان بالله واليوم الآخر وحب الله تعالى والاخلاص والتوكل عليه وغير ذلك فظهر ان الصادق حقيقة انما
هو المعصوم ومع هذا فقد تقدم الاخبار في كون المراد بهذه الآيات لا سيما قوله تعالى كونوا مع الصادقين خصوص علي
ومن معه من الصحابة فلنبين ذلك الا العصمة وذلك بين باقرار المخالف والمؤالف ان قد ثبت ان جماعة معلومين تخلفوا في غزوة

الحالات فهم ايضاً مصداقا للآية ثم قال ولا ريب في ان المراد بالكون معهم الاقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم في
ظاهر ان ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن فيدل على امامتهم اذ لا يجب متابعة غير الامام في كل القول و
الفعل باجماع الامة وقال بعضهم ان الله عز وجل امر في هذه الآية باتباع المذكورين ولم يخص جهة الكون معهم من
دون شيء فيجب اتباعهم في كل شيء وذلك يقتضي عصمتهم لقبح الامر بطاعة الفاسق او من يجوز منه الفسق ولا احد
ثبتت له العصمة ولا ادعيت فيه من هؤلاء فيجب القطع على امامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة للامامة لا نزاع لاحد من
بين دعوى العصمة لهم والامامة انتهى كلامه وقال المرتضى ره بعد ان ذكر ورود الاخبار في نزول الآية في علي و
ذريته عليهم السلام قد ثبت ان الله سبحانه دعا المؤمنين في هذه الآية الى اتباع الصادقين والكون معهم بما يقتضيه
الدين وثبت ان المنادي به يجب ان يكون غير المنادى اليه لاستحالة ان يدعى الانسان الى الكون مع نفسه و
اتباعها فلا يخلو ان يكون الصادقون الذين دعا الله اليهم جميع من صدق وكان صادقاً والنية الجملة في
جميع استغراق الجنس او بعضهم وقد ذكرنا فساد الاول لوجوب ان يكون الصادقين لان كل مؤمن فهو صادق بايمانه
فكان يجب بذلك ان يكون الدعاء للانسان الى اتباع نفسه وذلك محال على ما ذكرناه وان كان بعض المؤمنين دون
بعض فلا يخلو ان يكونوا معهودين معروفين حتى يكون الالف واللام للعهد او يكونوا غير معهودين فان كان الاول
وجب ان يكونوا معروفين غير مختلف فيهم خبرنا في الروايات باسمائهم والاشارة اليهم خاصة وانهم طائفة معروفة
عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه واله وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى ان هذه الآية
نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين وان كان الثاني فلا بد من الدلالة عليهم ليمتاز بها من يجب مقامهم
والابطال الحجة لهم وسقط تكليف اتباعهم واذا ثبت انه لا بد من الدليل عليهم ولم يدع احد من الفرق دلالة على
من ذكرناه من علي وذريته الائمة عليهم السلام ثبت انها فيهم خاصة لفساد ان لا يكون المراد احداً من الامة والا ان يكون
القصد الى الصادقين بجماعتهم قال على ان الدلالة تدل على انها فيمن ذكرناه لان الامر ورد باتباعهم على الاطلاق وذلك
يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم من الزلل والا لم يجب الامر باتباعهم على الاطلاق والعصمة توجب النص على اصحابها
بلا ارتياب واذا اتفق هذا النص ناطق في العصمة والنص على ما ادعوا له ثبت وبطل هذه الآية فقد ثبت انها في الائمة
لوجود الفضل المتفق عليهم والاجماع على الخروج عن امة محمد صلى الله عليه واله وذلك فاسد ثم قال مع ان القرآن دليل
على ما ذكرناه وهو ان الله سبحانه ذكر البر البر اذ تولوا وجوهكم وذكر الآية السابقة بتمامها الى قوله تعالى اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون ثم قال فجمع الله تعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى
على الاطلاق فكان مفهوم معنى الآية الاولى ومعنى الثانية ان اتبعوا الصادقين الذين لاجتماع هذه الخصال التي
عددناها فيهم احقوا اطلاق هذا الاسم ولم نجد احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اجتمعت فيه هذه الخصال
الا امير المؤمنين عليه السلام فوجب انه الذي عناه الله سبحانه بالآية وامر فيها باتباعه والكون معه فيما يقتضيه الدين
ذلك انه عز وجل ذكر الايمان به واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه اول
الناس ايماناً به وبما وصف والاخبار المتواترة في انه اول من اجاب النبي صلى الله عليه واله من الذكور ويقول
النبي صلى الله عليه واله لفاطمة عليها السلام زوجتك اقدمهم سلماً واكثرهم علماً وقول علي عليه السلام انا عبد الله واخو رسوله

الائمة م

لم يطلها

لم يطلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر صليت قبلهم سبع سنين وقوله عليه السلام اللهم اني لا اعرف احداً
من هذه الامة عبدك قبلي وقوله عليه السلام لما بلغه عن الخوارج مقال انكم ام يقولون ان علياً عليه السلام يكذب فعلى من
اكذب على الله فانا اول من عبده ام على رسوله صلى الله عليه واله فانا اول من امن به وصدقه ونصره وغيره من الاخبار
التي يطول ذكرها ثم ان الله سبحانه ذكر الوصف الذي تقدم بالوصف بايتاء المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ووجدنا كل ذلك لامير المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر
الاخبار مع التفصيل قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ومن تلك خبره في ذوي قرباه فاطمة عليها السلام
ثابت بالاتفاق وقال سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الآية وقد جاءت الروايات مستفيضة
عند المخالفين في ان المراد بها امير المؤمنين عليه السلام وكذا لا خلاف في انه عليه السلام اعتق من كد يده جماعة لا يحصون
كثرة ووقف اراضي كثيرة اخرجها واحياها بعد موتها ثم ان الله سبحانه اردف ايضاً ما مر بقوله واقام الصلوة
واتى الزكوة وكان علي عليه السلام المعني بهاتين لانه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية وقد اتفق
اهل النقل على انه هو المزكي في حال ركوعه في الصلوة فطابق هذا الوصف صفته في الآية التي نحن فيها وساوى
في معناه ثم ان الله عز وجل اعقب ذلك بالتعلق والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وليس احد من الصحابة الا من
نقض عهده في الظاهر او تسوّل له التعلل الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لا يمكن لاحد ان يقول انه نقض ما عاهد
عليه رسول الله من النصرة والمواساة ومن هنا خصه ايضاً بهذا الوصف ثم قال سبحانه والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس ولم يوجد احد صبر مع رسول الله صلى الله عليه واله في المواطن كلها غير امير المؤمنين
عليه السلام فانه بالاتفاق ولية وعلمه لم يول دبراً ولا انهزم عنه ولا هاب في امر خصماً قال ره فلما استكمل
هذه الخصال باسرها قال سبحانه اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون يعني بذلك الدعوة الى اتباعه
من جملة الصادقين من علي بن ابي طالب عليه السلام الذي استكمل فيه جميع هذه الصفات واجتمعت له خاصة قال ره
وانما عبر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً اذ العرب قد تأتي بلفظ الجمع على الواحد اذا ارادت ان تدل على تعظيمه
وعلى قدره قال ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع والعبارة عن امير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك ايضاً وجهاً لا نزاع
حيث ان الذي كان الحكم جار فيمن يليه من الائمة المهديين من ذريته عليهم السلام انتهى كلامه اعلى الله مقامه وجميع ما ذكره
واضح الثبوت لا سيما بعد ملاحظة ما تقدم وما يأتي في فضائلهم ومصائبهم فتأمل والله الهادي التاسعة
قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وكذا ما بمعناه ويفيد مفاده كقوله سبحانه
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ومثاله التي منها
قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية ونحوها روى
جماعة من علماء رواة اهل البيت عليهم السلام عن الباقر والصادق والكاظم والرضا وغيرهم عليهم السلام انهم قالوا في الآية
الاولى هو علي عليه السلام الذي صدق برسول الله صلى الله عليه واله قبل كل احد وروى السدي والضحاك والعز الحنبلي عن ابن
عباس انه قال رسول الله صلى الله عليه واله الذي جاء بالصدق وعلي عليه السلام صدق به وروى مثله عن مجاهد جميع منهم
النطنزي في الخصائص وابو نعيم في حليته عن ابن عنه ومنهم الكيوفي في تفسيره وابن عساكر والعز الحنبلي وابن

المغازلي وابن مردويه والثعلبي وغيرهم عنه ورواه ابو نعيم ايضاً عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام وروى ابن مردويه عن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام وروى ايضاً الضحاك عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله او
كذب بالصدق اذ جاءه انه هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وفي رواية الضحاك الذي
عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله الصدق علي عليه السلام قال بعض الاماثل من اصحابنا ان وكلاهما من اعظم ما
الرسول صلعم به صادق فاصدق الله فالتكذيب بشيء منه من اعظم الظلم لانه هدم اركان الايمان فيحتمل ان تكون الاية
نازلة فيهم ثم جرت في كل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله انتهى وروى القرآن الحنبلي عن مجاهد وابن عباس في قوله تعالى
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون الاية الثانية انها نزلت في علي عليه السلام وقد روى نزولها في علي عليه السلام احمد بن
حنبل ايضاً في مسنده وكذا الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره المشهور عند تفسير هذه الاية
الثانية باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس انه قال في هذه الاية والذين امنوا يعني صدقوا بان الله
واحد علي وحمزة وجعفر وهم في قوله تعالى اولئك هم الصديقون قال النبي صلى الله عليه وآله الصديقون هذه الامة ثلثة
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ثم قال في قوله تعالى والشهداء عند ربهم فهم
صديقون وهم شهداء الرسل على انهم قد بلغوا الرسالة ثم قال وهو تعالى لهم اجرهم يعني ثوابهم على التصديق
بالنبوة والرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله ونورهم يعني على الصراط مبتدأ في الاية التاسعة والثانية
عشرة ما يدل على ان علياً عليه السلام هو شاهد النبوة فلا تغفل ومما ورد في الاية الثانية ما رواه المعالي ابن
ذكرنا شيخ البخاري باسناده عن الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي حازم عن ام سلمة قالت سالت النبي صلى
الله عليه وآله عن قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم الاية فقال النبيين انا والصديقين علي بن ابي طالب
والشهداء الحسن والحسين عليهما السلام والصالحين حمزة وجعفر وحسن اولئك رفيقا اي سعيدي
وروى مثله ايضاً عن انس بن مالك قال سألت النبي صلعم عن هذه الاية فقال وذكر مثل هذا الخبر بعينه مع زيادة
لم نذكرها ههنا واما الاخبار المؤيدة للاخبار الدالة على كون علي عليه السلام هو الصديق فكثيرة جداً ولاجل
الذكر نا ابتدانا ههنا روى احمد بن حنبل في مسنده من ثلث طرق منها عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الغفاري عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وكذا رواه بهذا الاسناد الحافظ ابو نعيم وكذا ابن شيرويه في الفردوس وروى
في الفردوس عن داود بن بلال ايضاً وكذا رواه ابو [illegible] من ثلث طرق في مناقبه منها عن ابي ليلى
وكذا رواه ابن عساكر وكذا الخوارزمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار
مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم وروى مثله ايضاً
منهم الامام الثعلبي في تفسيرها فى روى ايضاً مثله ابن النجار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وقد نقله
من كتاب ابن حجر في الصواعق وكذا من كتاب ابي نعيم وابن عساكر الا انه لم يذكر قوله صلى الله عليه وآله وهو افضلهم
وفي بعض رواياتهم بعد قوله عليه السلام مؤمن آل يس قوله تعالى الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وكذا بعد قوله
مؤمن آل فرعون قوله الذي قال اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وروى الحافظ ابو نعيم باسناده عن
عباد بن عبد الله قال سمعت علياً عليه السلام يقول انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل

الناس

سبع سنين وقد رواه ابن حنبل في مسنده عن عباد وعن المنهال بن عمرو وهكذا انا عبد الله واخو رسوله
وانا الصديق الاكبر وكذا رواه الثعلبي ايضاً في تفسيره وكذا ابن الاثير في تاريخه الكامل مرسلاً وكذا رواه
الطبري في تاريخه كما نقله عنه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ثم انه قال وفي غير رواية الطبري انا الصديق
الاكبر وانا الفاروق الاعظم اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته بسبع سنين وقال في موضع اخر
من الشرح ايضاً وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت
قبل صلوتهم وقد ذكرنا سابقاً هذه الاخبار ايضاً في الفصل الخامس في مقام سبق اسلامه وفي كتاب [illegible]
باسناده عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري ايضاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدي فتنة
فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر
وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين اقول والاخبار
من هذا القبيل كثيرة وتقدم بعضها فيما سبق من الفصول ويأتي بعض منها ايضاً فيما ذكرنا هنا فقد تبين
لك ان الحق الصحيح بنقل الفريقين بحيث كاد ان يصل الى التواتر حتى اليقين انما هو نزول هذه الاية اعني الاولى و
كذا ما يفيد مفادها كالثانية بل الثالثة ايضاً في امير المؤمنين علي عليه السلام فلا عبرة بما تفرد به شاذ من متعصبي
المخالفين كالرازي حيث قال في الاية الاولى انها نزلت في ابي بكر تصحيحاً لاتمامهم لقب الصديق على انك قد
عرفت بنقل الفريقين ان امير المؤمنين عليه السلام هو الصديق في هذه الامة ورأس جميع الصديقين وظاهر انه انما
ورد نقل باتفاق الفريقين والحق متروك واحد منهما بل لا يخرج شيء عن ان المعول عليه انما هو ما اتفقا عليه مع
سيما في مثل آية السابقين ومن تتبع ضوء الاخبار [illegible] بما هو ثابت من سبق اسلامه بل عدم عبادته
غير الله ابداً ومعلوم ان ذلك اولى بالوصف بالصديقية والتصديق ممن عبد الاصنام اربعين او اربعين سنة
اما تصحيح الاية على وجه يوافق الاخبار فيحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد بالموصول الجنس فيكون الرسول و
امير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول وانما خص الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الاول من الصلة
لكونه فيه بحكم الظهور والشيوع وكذا خص بالجزء الثاني علي عليه السلام لانه احوج فيه الى البيان وثانيهما ان يقدر الموصول
في الثاني كما هو مذهب الكوفيين قال الشيخ الرضي اجاز الكوفيون حذف غير الالف واللام من الموصولات
الاسمية خلافاً للبصريين قالوا في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي من له مقام معلوم ثم قال والاولى وجه
لمنع البصريين ذلك من حيث القياس اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة فكيف الموصول بالبعضها انتهى ثم
اذا عرفت هذا كله ظهر لنا اعتبار كل ما ذكرناه ههنا وما ذكرنا [illegible] ان كونه عليه السلام صديقاً [illegible]
كونه صادقاً بالطريق الاولى وكذا لزوم الكون معه من حيث الامر بالكون مع الصادقين بل لزوم بالطريق الاولى
الكون معه من حيث كونه من الصديقين وكفى هذا في الدلالة على امامته وعصمته مع انه تذكر بعض اهل العلم ههنا
كلاماً وافياً في بيان هذا المطلب ينبغي ذكره قال اعلم ان الصدق خلاف الكذب والصديق الملازم للصدق الدائم
في صدقه والصديق من صدق بعمله قوله ذكر ذلك صاحب قاموس اللغة في كتاب مجمل اللغة وذكر الجوهري في
الصحاح وما كان معنى الصديق ذلك والصديق ايضاً ينقسم ثلثة اقسام صديق يكون نبياً وصديق يكون اماماً

وصديق يكون عبداً صالحاً لا يكون نبياً ولا اماماً فاما ما يدل على ان الامام قوله عز وجل واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقاً نبياً وقوله تعالى يوسف ايها الصديق وكل نبي صديق وليس كل صديق نبياً واما ما
يدل على كون الصديق اماماً فقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين لانه ليس بعد النبيين في الذكر احق من الائمة عليهم السلام ويدل
ايضاً عليه الاخبار الواردة بان الصديقين ثلثة حزبيل وحبيب وعلي عليه السلام وهو افضلهم لانه من ذكر
علياً عليه السلام مع هؤلاء المذكورين في لفظ الصديقين وهم لم يكونوا نبيين ولا امامين فلا بد من افراده عليه السلام عنهما
بما لا يكون لهما وهي الامامة قال صلى الله عليه وآله وهو افضلهم فلا بد في لفظ الصديقين من تفاضل لانه علم
ان الصديقين ثلثة فهذا سوى في اللفظ فاراد صلى الله عليه وآله الاخبار عن اختلافهم في المعنى وهو
استحقاق الامامة فقال وهو افضلهم تنبيهاً على كونه صديقاً اماماً قال وهذا معنى الوجه الثالث ايضاً ثم
قال واذا كان الصديق هو الملازم للصدق الدائم عليه ومن صدق عمله قوله فيتفرع عنه تحقق هذه اللفظة بامير
المؤمنين عليه السلام لانه لم يعص الله تعالى مذ خلق ولم يشرك بالله طرفة عين حتى لازم الصدق ودام عليه وصدق
عمله قوله فصح اختصاصه من هذه اللفظة بما يدور عنه انتهى كلامه ولا يخفى على ما اشرنا اليه من كون هذه الآيات ايضاً من
دلائل الامامة والعصمة ولو بعد الاستعانة بالقرائن واضح ويظهر منه ان صاحب الفصول عنى واشباهه من
المتعصبين لما ادركوا ما في لفظ وهو افضلهم مما ذكره هذا الرجل من رجحانها في فضله عليه السلام على ابي بكر
ذلك تركوها من الحديث ووجوها في جل الروايات فتأمل حتى تعلم ان هؤلاء القوم كيف حرفوا لفظ الحديث
والفاروق عن علي عليه السلام الى ابي بكر مع كون اخبارهم مشحونة بكونه هو مصداقها لا غير والذي يدعي
بعضهم في ترويج هذا القول موضوع لا اصل له كما صرح به بعضهم على ما سيأتي في محله ان شاء الله تعالى الآية
قوله تعالى جل جلاله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين
واما الروايات الاولى السابقة الى الحق والخبر الذي رواه مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم
فقال لي قال لي جبرئيل ذاك علي عليه السلام وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم ولعل المراد بهم
ههنا الخواص منهم كما تقرر بينه والائمة عليهم السلام الا انبياء ايضاً ولا اقل من كونهم عدة المعصومين سيأتي ما يوضح هذا
ويؤيد قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين بحسب كثرة الانبياء في الامم الماضية بالنسبة الى محمد وعلي
والائمة من ذريتهما في هذه الامة فهم وفي كتاب القرطبي في هذه الآية هو علي عليه السلام وكان يقول انا سبقتكم
الى الاسلام طراً صغيراً ما بلغت اوان حلمي قال محمد بن طلحة وكذا الخوارزمي في هذه الاية قيل هم الذين صلوا
الى القبلتين وقيل هم السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود
في امير المؤمنين علي عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي لا يلحقه فيها احد من الناس ثم نقل رواية ابن عباس
المذكورة وفي روايات اهل البيت عن ابائه عليهم السلام انه قال السابقون نزلت في علي عليه السلام
انه قيل له اخبرنا عن قوله تعالى السابقون السابقون الآية فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم

حزبيل خ ل

طلبي و

طلب رفع لهم ناراً فقال لهم ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وعلي والحسن والحسين والائمة التسعة بعد الحسين
عليهم السلام اماماً بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون وفي رواية اخرى باسانيد عديدة عن جعفر ومن
الباقر عليهما السلام ايضاً انه قال السابقون اربعة ثلثة من الاولين وهم هابيل بن ادم الذي قتله اخوه وسابق امة
موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار صاحب يس وقليل من الآخرين هو علي
ابن ابي طالب عليه السلام سابق امة محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى عنه ان المراد بالسابقين من سبق الى الايمان بالله
وبالاجابة حين اخذ الميثاق وان اولهم اجابة كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثم علي ثم سائر الائمة ثم الانبياء
عليهم السلام ولا يخفى ان علياً عليه السلام سابق في جميع هذه المعاني بل وكذا غيرها كان يقال يكون المراد ايضاً السبق في الرتبة
والشرف نسباً وحسباً او في صب الغنائم في الكمالات الصورية والمعنوية الا ان اكثر الاخبار في انه يعني السبق الى
بالانبياء لا سيما مع القتل في سبيل الله ولعل الاخير هو الارجح في ذكر اسامي حضوره بعض منهم قال ابن حجر في
صواعقه اخرج الديلمي عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال السبق ثلثة فالسابق
الى موسى يوشع بن نون عليه السلام والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
وقد روى ايضاً سفيان بن عيينة عن ابي نجيح عن عامر عن ابن عباس مثله سواء وفي رواية ابي الغازي عن ابن عباس
مثله سواء في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون وفي تفسير الثعلبي والزمخشري عن النبي صلى الله عليه وآله قال
سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وفي اخر رواية الثعلبي
فهم الصديقون حبيب النجار ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم وقد تقدم هذا الاخير في الآية
السابقة وروى الحافظ ابو نعيم مرفوعاً عن ابن عباس قال لكل امة سابق وسابق هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
حكم عن ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهو سابق الامة وروى ابو بكر الشيرازي في تفسيره عن مالك بن انس عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون الاولون الاية قال انها نزلت في علي عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان
وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وقد روى جمع من المفسرين ايضاً ورودها في علي عليه السلام بل في
رواية في كتاب المناقب ان هذه الاية في جميع من هاجر مع النبي صلى الله عليه وآله من بني عبد المطلب والاجماع على انهم
كانوا بني هاشم وقال الثعلبي في تفسيره عند تفسير هذه الاية فاتفقت العلماء على ان اول من امن بعد خديجة
من الذكور علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن مردويه قال السابقون الاولون علي عليه السلام وسلمان ولعل ذكر
سلمان في ذلك كما يظهر من بعض الكتب ايضاً بل منه الى ما رواه الحافظ ابو نعيم عن ابن عباس انه قال في
السابقون الاولون علي عليه السلام وسلمان وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد السبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان او لاجل
ما يظهر من حال سلمان من انه كان من اوصياء عيسى عليه السلام وممن امن بنبينا صلى الله عليه وآله قبل الوصول اليه علم انه
قبل ان وصل اليه وامن به قبل البعثة حتى انه نقل في بعض الكتب المعتبرة انه كان واسطة في تقرب ابي بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله في مكة وفي روايات عديدة عن الباقر عليه السلام انها في قوله تعالى الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بربهم لا يشركون الى قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ابن ابيطالب عليه السلام

انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام ليس فيها احد وفي رواية من الشيعة وفي ولده الائمة عليهم السلام وظاهر كما يناسب مرادًا
انه وولده كنفس واحدة فمن بين بعضهم من بعض فلا يبعد كونهم ايضا مصداقا لما ورد من هذا الخبر بل هذا هو سر ايراد الايات
الواردة فيه بصيغة الجمع وقد تقدم فيما سبق من الفصول جملة من الاخبار الكثيرة الموضحة لكونه اول الامة اسلاما
واقدمهم ايمانا واسبقهم طاعة لله ولرسوله في سائر الخيرات كلها وانه هو المقرب عند الله كرسول الله صلى الله
عليه وآله ولا يخفى ان هذا كله مؤيد بل موجب لكونه اماما معصوما مقدما على جميع الامة لا سيما بعد ملاحظة ما تقدم
من الآيات السابقة ونحوها بل ما سيأتي ايضا كذلك فافهم والله الهادي **الثالثة** قوله عز وجل أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ الآية واما ما في الآيات المشتملة على الشهادة **اعلم** اولاً
ان الشهادة تطلق بمعان منها القتل في سبيل الله يقال فلان شهيد اي مقتول مظلوما في سبيل الله والجمع
الشهداء **ومنها** الخبر القاطع والاخبار به يقال فلان شاهد على كذا اي مخبر قاطع في العلم به والجمع الشهود
بفتح الهاء المشددة والشهود والاشهاد ومنها الحضور يقال الشاهد الشهيد ايضا ويجمع على الشهداء **ثم** اعلم انه قد ورد
الآيات بالمعنى الثاني كثيرا منها الآية المذكورة وسيظهر ان المراد في اكثرها علي عليه السلام مع ذريته الائمة عليهم السلام بل مع
بعض خواص الائمة ايضا في بعض الآيات لاحتمالها ما مر في الآية السابقة الواردة في كونهم صديقين وظاهر صدق ذلك
عليهم فيما ورد بالمعنى الاول ايضا مع شهرة كونهم رؤساء الشهداء هذا **وقد** روى القرطبي باسناده عن جابر بن
عبد الله عن علي عليه السلام **وروى** الثعلبي في تفسيره عن زاذان وعن جابر كليهما عن علي عليه السلام **وروى** النطنزي في الخصائص
وكذا الحافظ ابو نعيم بثلثة طرق عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي عليه السلام ايضا قال افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه ويتلوه انا شاهد منه وقد ذكر رواية عباد بمعنى متصل
عن جماعة كثيرة منهم النطنزي وابو نعيم ومنهم الاعمش وابو مريم وابن جرير وغيرهم هكذا قال سمعت عليا عليه السلام
يقول على المنبر ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان وفي رواية تقوده الى الجنة او تسوقه الى
النار فقال له رجل من تحته وفي اخرى فقام اليه رجل فقال فما نزل فيك انت فغضب ثم قال اما لو لم تسألني
على رؤس القوم ما حدثتك ويحك اما تقرأ سورة هود ثم قرأ عليه السلام افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وانا الشاهد منه **وفي** رواية وانا الشاهد وانا منه **وروى**
مثله ابن ابي الحديد **في** شرحه باسناده عن عبد الله بن الحارث قال قال علي عليه السلام على المنبر وذكر نحو هذا ايضا
ورواه السيوطي **و**البغوي **في** تفسيرهما وابن مردويه وابن ابي حاتم وابو نعيم **في** المعرفة عن علي عليه السلام
في كتاب تصحيح الخطيب ان السائل كان ابن الكوا **وقد** روي نحو هذا الحديث ايضا جماعة عن الباقر والصادق
والرضا عليهم السلام وعن زاذان وعن سليم بن قيس وعن الاصبغ بن نباتة وعن عبد الله بن يحيى قالوا قال علي عليه السلام على المنبر
وذكروا نحو هذا الخبر بل بوجه ابسط حتى ان بعضا منهم ذكر في اوله والله لو كسرت لي وسادة لقضيت بين
اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما
نزلت آية في كتاب الله الا وقد علمتها فيمن نزلت ما من احد من قريش ونحو الخبر المذكور بتفاوت يسير في
المعنى والعبارة فالجميع واحد متفق عليه وممن رواه مفصلا الشعبي عن زاذان **وفي** رواية معوية العجلي

ابي جعفر عليه السلام

ابي جعفر عليه السلام انه قال الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله والذي تلاه من بعده الشاهد منه
امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحدا بعد واحد **وفي** رواية ابي بصير والفضيل بن يسار عنه عليه السلام انه قال انما نزلت
افمن كان على بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه يعني عليا عليه السلام اماما ورحمة ومن قبله كتاب
موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التأليف **وروى** حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه قال في الآية من كان
على بينة من ربه النبي صلى الله عليه وآله ويتلوه شاهد منه علي بن ابي طالب عليه السلام كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال في الآية الشاهد علي عليه السلام **و**رواه منا القاضي ابو عمرو و
ابو نصر القشيري **في** كتابيهما ورواه الفلكي **في** تفسيره عن مجاهد **وروى** ابن المغازلي **في** مناقبه عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال انا على بينة من ربي وعلي عليه السلام الشاهد منه **و**رواه ابن مردويه وابن عساكر على ما نقله السيوطي **في**
تفسيره مرسلا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله والاخبار من هذا القبيل كثيرة جدا **وقد** روى محمد بن
العباس بن مروان **في** كتابه هذا المضمون من ستة وستين طريقا باسانيدها وقد مر كثير من الاخبار المشتملة على
مضمون هذه الآية في الفصول السابقة **وقال** الرازي **في** تفسيره فقد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها احدها
انه جبرئيل عليه السلام كان يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وثانيها ان ذلك الشاهد كان لسان محمد صلى الله عليه وآله وثالثها
ان المراد هو علي بن ابي طالب عليه السلام والمعنى انه يتلو تلك البينة وقوله تعالى منه اي هذا الشاهد من محمد وبعض
منه والمراد تشريف الشاهد بانه بعض من محمد انتهى **ثم** من تتبع اعلم صحة ما ذكرناه من ان المراد بالشاهد في
الآية كما في سائر المواضع المشتملة على الفضل والجلالة علي وذريته الطاهرين وانهم شهود الانبياء ايضا
ما مر فيما سبق قريبا من بيان الآية المشتملة على الصديقين والشهداء **ومما** رواه مالك بن انس عن ابي صالح عن
ابن عباس في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين قال يعني بالشهداء عليا عليه السلام وجعفرا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء
ويعني بالصالحين سلمان وابا ذر والمقداد وعمارا وبلالا وخبابا **اقول** لا ينافي هذا ما مر في بيان تفسير
الصديقين في الآية بعلي عليه السلام اذ كل واحد منها صادق عليه حقيقة كما هو ظاهر **وروى** سليم بن قيس **في** كتابه عن
علي عليه السلام قال ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على
خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله عز وجل كذلك جعلناكم امة وسطا الآية **وروى** سليم ايضا عن المقداد
قال علي عليه السلام في بيان هذه الامة والشاهد عليها الخبر **وفي** الفضل ايضا عنه عليه السلام على **ما** رواه عنه جماعة من اصحابه
انه قال في قوله تعالى وشاهد ومشهود هما النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما **وقال** في قوله تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انما نزلت في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام منا
شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا **وفي** رواية اخرى ما خلا منا انهم يشهدون على آبائنا الانبياء ايضا بتبليغ
الرسالة اليهم وان الشاهد على صدق هؤلاء الشهود في شهادتهم هو النبي صلى الله عليه وآله حيث انهم يستندون في
شهاداتهم الى اخبار النبي صلى الله عليه وآله بذلك وهو يصدقهم والاخبار في هذا الباب خصوصا من طريق اهل البيت عليهم السلام
مما لا تحصى حتى ان في بعض اخبارهم ان الامام عليه السلام سئل عن ذلك فقال لا يكونون شهداء على الناس الا

الرسل والائمة عليهم السلام دون سائر الامة فانه من جاز ان يستشهدهم الله بهم وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على
حزمة بقل وسيأتي شاهد لهذا ايضا قوله تعالى وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب واذا عرفت
هذا فنقول لا ريب ان شاهد النبي صلى الله عليه وآله لا بد ان يكون اعدل الخلق بعده انا نشترط بكونه معصوما منه
كما ذكره الرازي فكيف يجوز ان يتقدم عليه غيره لا سيما من لم يكن [illegible] الشاهد ثم عمل في تلك المرتبة على ان الكلام
ان الشاهد المذكور لا بد ان يكون عالما بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وبجميع ما في القرآن حتى يكون شهادته
لرسالته وافية بجميع تلك الاشياء وكانه لاجل هذا ايضا حمل علي عليه السلام بما ذكره في الآية لما مر من كونه ذا علم الكتاب وياتي في
الآية الثانية عشر ايضا ان الله هو المراد بمن عنده علم الكتاب وانه هو الذي جعل الله مع نفسه شاهدا على رسوله
وظاهر ان مثل هذا هو مصداق المعلم الذي بينا سابقا لزوم وجوده في كل عصر وجيبا ان يكون هو اماما بعد النبي
صلى الله عليه وآله وهذا مع انه معلوم ان اعدل الامة التي فيهم مثل سلمان وابي ذر واشباههما لا يكون الا من يكون
معصوما وظاهر ان مثل هذا يجب ان يكون اماما بل ربما يقال بان قوله تعالى يتلوه شاهد منه يعني كون امير المؤمنين
عليه السلام تاليا للنبي صلى الله عليه وآله لا [illegible] بكونه اماما بعده بلا فصل ويؤيد هذا كله ما مر انفا من قول الائمة
عليهم السلام ان قوله تعالى اماما ورحمة كان متصلا بقوله سبحانه ويتلوه شاهد منه ولا يخفى انه يظهر المقصود غاية
الظهور بل يصير نصا صريحا فافهم واتبع الهادي الآية العاشرة قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد وامثالها من الآيات التي يتعدد هذا المفاد كقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
ونحو ذلك روى الحلبي باسناده عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله الاسدي قال قال علي عليه السلام ما
نزلت في القرآن آية الا وقد علمتها اين نزلت وفيمن نزلت [illegible] فقال لولا انكم [illegible] ما
اخبرتكم نزلت في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فالنبي صلى الله عليه وآله المنذر وانا الهادي
الى ما جاء به والظاهر ان هذا ايضا من جملة الخبر الذي رواه عن عباد عنه عليه السلام في الآية السابقة بانه
الامام عليه السلام ذكر آيات في شأنه ويحتمل انه عليه السلام ذكر هذا في يوم آخر الا انه حينئذ روى الحسكاني في شواهد
التنزيل والمرتضى في فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن ابي بردة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالطهور وعنده علي عليه السلام فاخذ بيد علي عليه السلام بعدما تطهر فالصقها بصدره ثم قال انما انت منذر ثم ردها الى
صدر علي عليه السلام ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال يا علي انت منار الانام وراية الهدى وامين القرآن واشهد على
انك كذلك ورواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام الا ان فيه انت منار الايمان وغاية الدين وراية
الهدى وامير الغر المحجلين اشهد لك بذلك ورواه الثعلبي في تفسيره والحافظ ابو نعيم والعكبري المفسر ابن
الحنبلي وابن شيرويه في الفردوس كلهم عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بتفاوت يسير [illegible]
في كلام بعضهم [illegible] لما نزلت الآية قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده
على صدره فقال انا المنذر [illegible] الى منكب علي عليه السلام وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون
بعدي وقد رواه ابن مردويه ايضا بعدة طرق عن ابن عباس ورواه الرازي في تفسيره عند [illegible]
قال ابن عباس وذكر الخبر بعينه ورواه جماعة باسانيد عن عطاء عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر الباقر بل رواه عنه عليه السلام

وعن ولده

وعن ولده الصادق عليه السلام وقوم من اصحابهما من الموالف والمخالف حتى ان [illegible] عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء لم يكن بيني وبينه [illegible] ملك مقرب ولا نبي مرسل وما سألت ربي حاجة الا اعطاني
خيرا منها فوقع في مسامعي انما انت منذر ولكل قوم هاد فقلت الهي انا المنذر فمن الهادي فقال الله يا محمد ذاك علي بن
ابي طالب عليه السلام غاية المهتدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين [illegible] برحمتك الى الجنة وفي رواية اخرى عنه عن آبائه
عليهم السلام في هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا المنذر وعلي الهادي وكل امام منا هاد للقرن الذي هو فيه
وفي رواية اخرى هكذا وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به رسول الله والهداة من بعده علي والاوصياء من بعده
واحدا بعد واحد اما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة وفي كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال الهادي هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي في الفصل الحادي
عشر رواية اخرى عن ابي هريرة ايضا اصرح مما ذكرناه وروى الثعلبي والسدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال المنذر
النبي صلى الله عليه وآله والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه وفي رواية الحافظ ابي نعيم باسناده عن سعيد بن
جبير [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر والهادي رجل من بني هاشم وقال الرازي في تفسيره
في هذه الآية اقوال الا ان الثالث المنذر النبي صلى الله عليه وآله والهادي علي عليه السلام [illegible]
ذكرناه من رواية ابن [illegible] الرجل [illegible] الآية في علي عليه السلام
ابن عباس وقتادة والزجاج وابن زيد [illegible] ان المراد بالهادي في هذه الآية علي بن ابي طالب
ورواه الثعلبي ايضا مسندا عن جابر عن ابن المسيب وروى محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي في هذه الآية
[illegible] من طرق المخالف والموالف [illegible] باسناده عن الشعبي [illegible] الاسلمي انه قال في الآية ان
النبي صلى الله عليه وآله وضع يده على منكب علي عليه السلام وقال هذا الهادي من بعدي وروى الحافظ ابو نعيم بثلاثة طرق عن
[illegible] قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان تستخلفوا عليا [illegible] وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على
المحجة البيضاء وقد روى السيوطي في جامعه الكبير عن عمر بن الخطاب انه قال في خلافته لما جعلها شورى [illegible] الكلام بعينه
[illegible] هاديا مهديا وكذا الاوصياء [illegible] في الفصل السابق ومنها ما ذكره
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش [illegible]
سبعة اسماء [illegible] وقد روى [illegible] عن مجاهد عن ابن عباس انه
قال في قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق [illegible] علي بن ابي طالب [illegible] يهدون بالحق وبه يعدلون
الى الحق [illegible] ثم قال ابن عباس [illegible] الامة العلم في الخير لقوله تعالى ان ابراهيم كان امة
قانتا لله وقد روى ابن مردويه ايضا [illegible] هذه الآية من زاذان [illegible] عن علي عليه السلام [illegible] تفترق هذه الامة على
ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة الآية وهم انا
وشيعتي وعن [illegible] قال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ثم قال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
وفي رواية اخرى ان النبي [illegible] قال [illegible] الآية [illegible] قوم موسى [illegible] وقد اشار [illegible] الى قوله تعالى ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق [illegible] الآية وقد ذكر الرازي ايضا هذه الآية وقال [illegible] في تفضيل بعض الامة بكونهم على الحق وقال اكثر

المفسرين على ان المراد بالامة هنا قوم محمد صلى الله عليه وآله وروى عن قتادة وابن جريج ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ولا
يخفى ان حديث ابن مردويه وغيره صريح في كونهم عليا وشيعته وقد مر في ذيل الآية الثالثة معنى الشيعة وانه تقدم ان من لم يتبع عليا
ليس منهم وقد كتبنا في المقدمة في باب اختلاف الامة ما يوضح هذا فارجع اليه ثم انه قد روى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام
تفسير اكثر الآيات الواردة في هذا القبيل بعلي والاوصياء من ولده عليهم السلام كقوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقوله
فاما يأتينكم مني هدى وقوله ومن يهد الله فهو المهتدي وغيرها وجميع ذلك مما يشهد به ما هنا من تفسير الآية بما هو صريح
ما ذكرناه من الاخبار في ان الآية بحسب الظاهر من اللفظ تحتمل وجهين احدهما ان يكون قوله تعالى هاد خبرا لقوله انما انت
هاد لكل قوم وما بعده توسيط لكل قوم بين منذر وهاد كما هو جار على التعبير باسلوب كلام الفصحاء والثاني
ان يكون هاد مبتدأ والظرف خبره وعلى الثاني قيل ان المراد بالهادي هو الله تعالى ولا يخفى بعده لا سيما من جهة ان المناسب
ان لكل قوم هاديا مخصوصا بهم منهم كما يظهر من الآية الثانية فانها مثل المراد كل نبي مرسل في قومه وقيل هو كل من دعا الى الله
نوع تخصيص ايضا لا يليق بعمل لانه لا ينصرف بوجه وجيه كما هو ظاهر مع ان عادة الله في القرآن جارية بنسبة الانذار الى
الانبياء فتأمل تفهم والحق كما يظهر من الآية الثانية واشباهها ان المعنى ان لكل قوم في كل زمان اماما هاديا يهديهم
الى ما شرعه وهو المناسب لشان عموم الاحسان وشمول اللطف واتمام الحجة ويدل عليه الاخبار المذكورة بل هذه
الاخبار تدل ايضا على ان سائر المعاني المذكورة واذا ما ورد من ان ظاهره على علي عليه السلام وما هو في هذه الامة وظاهر انها جارية
في الاوصياء من بعده في معنى الامام والمعصوم والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله دون غيرهم اما اولا فلان مقابلته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
بانه منذر وعلي عليه السلام هاد ادل دليل على كونه بعده قائما بما كان يقوم به مشتغلا بما هو من لوازم ذلك كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان كذلك وهذا امر واضح عند من له معرفة باساليب الكلام واما ثانيا فلان المراد ليس الا الهداية الكاملة في جميع
الحق الوارد من الله ورسوله ضرورة ان الهداية في بعض دون بعض لا يختص بعلي لانه لا دخل لها بالدين بل كان يفعلها
كثير من الصحابة والتابعين وعلى هذا فلا بد ان يكون مثل هذا الهادي عالما عاملا بجميع الخير والحق كالنبي صلى الله عليه وآله
ضرورة عدم الاعتماد على غيره مع ان لم يكن كذلك بل ان الهداية واقعا وحقيقة لا تتحقق الا بعد معرفة الهادي
هدى الى النور ولا تأثير لها ان لم يعمل بما يقول بل ليس فيه الا ان يجعل الله هاديا كما حققناه مرارا كما مر ولا سيما في ذيل
في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين هذا مع جعله ايضا قرينا للرسول صلى الله عليه وآله وهو اظهر في لزوم هذا الاوصاف
فلا يخفى ان هذا هو وصف العلم الذي بقاؤه واجب في وجوده ما دام التكليف وابقاؤه لزوم كونه عالما كالانبياء معصوما
من الكذب والخطأ ومثل الانبياء عليهم السلام واحق ذلك علي عليه السلام فهو ذلك العلم وهو المطلوب هذا كله مع ما تضمنته
الاخبار المذكورة لا سيما بعضها من العبارات التوضيحية في اختصاصه بهذا الامر وكونه شيئا عظيما وامرا خطيرا شرفه
به وجعله اهلا له بل بعضها صريح في كونه اماما ومع الحصر المستفاد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انت الهادي اذ تعريف الجزء الاول
يدل على الحصر كما من قول علي عليه السلام انا الهادي الى ما جاء به وكذا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي علي عليه السلام فان تعريف المبتدأ
باللام ايضا يدل على الحصر كما ان تقديم الظرف المنادى بالحصر في قوله وبك يهتدي المهتدون وامثال ذلك فان
جميع ذلك تنادي بالاختصاص في علي عليه السلام وعدم قابلية غيره بل وجوب عدم متابعة غيره كما هو صريح آيات لا سيما
الواردة في هذا الامر منها قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم وقوله سبحانه

الحق

افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وامثالهما فانهم من يعلم
ان من هداه الله ايضا ان ما سنبينه في مستندات القوم ومتمسكاتهم من احاديث صحابتهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
لا اصل له كما اعترف به جمع منهم ابن حزم والحافظ زين الدين العراقي في حديث صاحب الشفاء اذ ضعف رواياته
بل صرح بكونه موضوعا كما سيأتي في محله فتامل ولا تغفل عما سيأتي في المطلب الآتي من بيان آيات الهداية المناسبة
لهذه الآية والله الهادي **الحادية عشر** قوله الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكذا ما يفيد هذا
المفاد كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس **فقد** روى كون المراد بحبل الله
ائمتنا عليهم السلام في الآية الاولى جماعة كثيرة من اصحابنا باسانيدهم الى الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام **وكذا** رواه ابان
عن الصادق عليه السلام جمع من المخالفين منهم الحافظ ابو نعيم ومنهم الفقيه الحنبلي ومنهم الثعلبي **في** تفسيره كما نقل عنه ابن حجر
في صواعقه وبالجملة الروايات مستفيضة ولو تفاوت بعضها في العبارات ففي بعضها انه قال نحن حبل الله الذي قال
الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا كما في رواية الثعلبي وجمع **وفي** بعضها عن الرسول في الآية فقال علي بن ابي طالب عليه السلام
حبل الله المتين **وفي** بعضها انه قال في الآية حبل الله علي عليه السلام واهل بيته عليهم السلام كما في رواية الحنبلي وغيره **وفي**
بعضها انه قال ولاية علي عليه السلام الحبل الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فمن تمسك به كان مؤمنا
ومن تركه خرج من الايمان **وقد** روى جمع منا ومنهم في هذا المعنى روايات اخرى منفصلة رواها جمع منهم الحميري في
منهم المفيد منهم محمد بن العباس بن مروان عن علي بن الحسين عليهما السلام ورواها بعض العامة عن ابن عباس ايضا **وكذا** رواه
العنبري باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده الى الباقر والصادق عليهما السلام **و**رواها جمع عنهما ايضا **وكذا** عن ابي عبد الله
الحسين عليه السلام ولنذكر هاهنا نقل من ابسط في نقلها اشير الى اختلاف بعض رواياتها ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله

رواية

الرؤيا يوم جالسا في المسجد واصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة يسال عما يعنيه فطلع عليهم رجل
شبيه برجال المصر فتقدم وسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس **وفي** رواية كان النبي صلى الله عليه وآله في الرجال اسامع اصحابه اذ مر عليهم
رجل في هيئة اعرابي فخرك بين يديه فقالوا فقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا فما هذا الحبل الذي امر الله بالاعتصام به وان لا نتفرق عنه فاطرق النبي صلى الله عليه وآله مليا ثم رفع
رأسه واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلام **وفي** رواية فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده فوضعها على كتف علي عليه السلام **وفي** ثالثة
فقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتف علي عليه السلام ثم قال هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته
وفي الرواية الاخرى هذا حبل الله فاعتصموا به **وفي** الثالثة بعد ما قال ضرب بيده على كتف علي عليه السلام فقال هو والله
هذا **وفي** رواية ابن عباس فقال له النبي صلى الله عليه وآله انا نبي الله وهذا علي بن ابي طالب عليه السلام حبله **وفي**
اكثر الروايات فوثب الرجل الى علي عليه السلام والتزمه من وراء ظهره ثم قال اللهم اني اشهدك اني اعتصمت بحبله **وفي**
رواية قال اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله **وفي** رواية ابن عباس لم يمر الا قليلا حتى خرج الاعرابي وهو يقول
امنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله **وفي** رواية العنبري فلما مضى الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فلينظر الى هذا **وفي** رواية علي بن الحسين عليهما السلام فقام رجل من الناس وقال يا رسول الله الحقه واسأله
ان يستغفر لي فقال النبي صلى الله عليه وآله اذن تنجح موعظا **وفي** خبر فلما لحقه قال له استغفر لي فقال افهمت ما قلت له قال نعم فقال

فسأله ان يستغفر له فقال هل تمسكتم بما امركم رسول الله صلعم وما طلبته قال الرجل نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك
الحبل يغفر الله لك والا فلا غفر الله لك [illegible] فذهب ثم [illegible] واحدا صاحب كتاب المناقب
عن الطبراني انه رواها باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله قوم من
اليمن فقال صلعم قوم رقيقة قلوبهم راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي حمايل
سيوفهم المسد فقالوا يا رسول الله ومن وصيك فقال هو الذي امركم الله بالاعتصام به فقال الله عز وجل
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فقالوا يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل فقال هو قول الله الا بحبل
من الله وحبل من الناس فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي فقالوا من وصيك يا رسول الله فقال هو الذي
قال الله فيه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ووصيي هو جنب الله فقالوا وما جنب الله هذا قال هو الذي يقول الله
فيه يوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا هو وصيي والسبيل الي من بعدي فقالوا
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ارناه فقد اشتقنا اليه فقال هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فان
نظرتم اليه نظر من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم فتخللوا
الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو وصيي لان الله يقول في كتابه فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم اي اليه والى ذريته فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين وابو غرة الخولاني في الخولانيين وظبيان وعثمان
ابن قيس [illegible] في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فاخذوا بيد الانزع
البطين وقالوا الى هذا اهوت افئدتنا يا رسول الله فقال النبي انتم نجباء الله عرفتم وصي رسول الله قبل ان تعرفوه
قال جابر فرفعوا اصواتهم يبكون ويقولون يا رسول الله نظرنا الى القوم فلم نحن لهم ولما رأيناه رجفت قلوبنا
ثم اطمأنت نفوسنا اليه حتى كانه لنا اب ونحن له بنون فقال النبي صلى الله عليه وآله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم انتم منهم بمنزلة الذين سبقت لهم من الله الحسنى وانتم عن النار مبعدون قال جابر فبقي هؤلاء القوم
المتسمون حتى شهدوا مع امير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين وكان النبي صلى الله عليه وآله بشرهم بالجنة واخبرهم انهم
يستشهدون مع علي بن ابيطالب عليه السلام اقول المسد هو حبل من ليف او خوص والظاهر ان المنصور هو الذي
يخرج من اليمن قريبا من زمان القائم عليه السلام كما صرح به بعض اصحابنا وورد في بعض الاخبار [illegible]
لعله من السادة الذين بيدهم ملك اليمن اليوم او المراد به اول من خرج من هؤلاء وقبل زماننا هذا لانه خرج بعد الالف
او قريبا منه على آل عثمان وانتصر عليهم وضبط اليمن والى اليوم امام يخرج من نسله [illegible] كان
الناس بعضهم [illegible] هذا الاطلاق في كلام الفصحاء بل في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله [illegible]
الهم على مذهب الزيدية لكن وجود تلك الفرقة باليمن [illegible] بيان بطلان ذلك المذهب الا ان الله
وصل الينا من الطالبين على احوالهم ان اكثرهم [illegible] زماننا هذا كانوا امامية
ان لم يظهروا [illegible] مع ان اخبار النبي صلعم بالنصر والمدح لذلك [illegible] كان لاجل انهم [illegible]
وقت نصرة الخلف القائم عليه السلام المذهب الحق لكون اكثرهم [illegible] الى المذهب الحق فانهم واذا
عرفت هذا فاعلم ايضا انه قد ظهر من الخبر الاخير كون المراد بحبل من الناس ايضا في الآية الثانية علي وذريته الائمة

ويشهد لهذا

ويشهد لهذا روايات غير ما ذكرناه ايضا منها ما رواه جماعة من اصحابنا الامامية باسانيد عديدة عن الائمة لاسيما عن
الباقر والصادق عليهما السلام من تفسيرهم الحبل من الناس في الآية بعلي عليه السلام حتى ان في رواية ابان بن تغلب الثقة عند
المخالف والموالف انه قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من
الله وحبل من الناس فقال يا ابان ما يقول الناس فيها قال قلت يقولون حبل من الله كتابه وحبل من الناس عهده الذي
اليهم فقال كذبوا قال قلت ما تقول فيها قال حبل من الله كتابه وحبل من الناس علي بن ابيطالب عليه السلام وسيأتي في المطلب
الآتي في تفسير العروة الوثقى ايضا ما يدل على هذا وحيث لا يخفى كونه ايضا من مؤيدات ما نحن فيه كما ان ما مر سابقا من
اخبار الثقلين من الشواهد المصرحة بل غيرها ايضا كذلك كما روى الزمخشري وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال فاطمة عليها السلام مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه
وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى والاخبار من هذا القبيل كثيرة فقد مر أكثرها والمعتبرين في
حبل الله اقوال احدها انه دين الله وهو الاسلام وثانيها العهد وهو الامان الذي يمنع من العذاب فقد فسر أكثرهم
الحبل في الآية الثانية بالعهد والامان قال الجزري الحبل العهد والميثاق وثانيها انه القرآن وثالثها انه علي والائمة
من ولده عليهم السلام الذين هم اصل عترة النبي واهل بيته صلوات الله عليهم قال الجزري في اثناء الحديث انه النور المبين والحبل المتين
وان القرآن نور هدى من الله كما قال في حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اي نور ممدود
من السماء الى الارض اقول معنى الحبل معروف ويطلق على كل ما يتوصل به الى البغية ومنه الحبل للامان لانه سبب
النجاة وانما شبه القرآن والائمة بالحبل لانهما وسيلة الخلق الى الله تعالى اذ بهما وبمتابعتهما والتمسك بهما يصلون الى
قرب الله وحبه وكرامته وجنته فكان كلا منها حبل ممدود بين الله وبين الخلق ولهذا استعير لهما لفظ الحبل حيث
ان التمسك بهما سبب النجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردي ولهذا قد اطلق عليهما لفظ السبب
ايضا في بعض اخبار الثقلين كما تقدمت في محلها لان السبب ايضا بمعنى الحبل لغة ويطلق على كل ما يتوصل به الى غيره ومنه يقال
اسباب [illegible] يطلق على الدليل ايضا كما في قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا ولا يخفى ان دين الله ايضا كذلك فتحقق
هذا فلا منافاة في ان يكون المراد الجميع ويكون الائمة عليهم السلام هم اصل المقصود ولا اقل من كونهم من جملة المقصود
بل الحق انه لا يمكن الاعتصام بغير هؤلاء ولو كان من فرق المخالفين اما اولا فلما ذكرناه [illegible] الاخبار والشواهد
اما ثانيا فلما مر في الفصل السابع من احاديث الثقلين ولزوم التمسك بهما وان النجاة انما هو في ذلك وانهما حبل الله
ولا يفترقان وان علم الكتاب عند اهل البيت عليهم السلام وامثال ذلك مما يدل على عدم مفارقة كل من الكتاب والعترة
عن الآخر وان التمسك باحدهما بدون الآخر لا يفيد وان الهدى عند التمسك بهما معا وقد حققنا في الفصل المذكور
[illegible] المقصود [illegible] ثالثا فلما هو متفق عليه عند المخالف والموالف من كون علي والائمة المعصومين عليهم السلام
من [illegible] الذين هم اعلم الناس بكتاب الله وان علم جميعه عندهم كما دل عليه حديث الثقلين ايضا وكذا ما سيأتي في
تفسير آية ومن عنده علم الكتاب وقد بينا كونهم اعلم الناس ايضا في محله اذ على هذا اذا كان القرآن الذي هو عندهم
حبل الله فهم ايضا كذلك وهكذا اذا كان هو الدين حيث ان الدين الصحيح هو الذي كان عندهم كما اعترف به القوم
ايضا ومعلوم انه اذا كان عندهم علم القرآن وظاهره وعلوم الدين في القرآن فلا شك في كون الدين بجميع جزئياته عندهم

الباقر

ثم ايضا حبل الله ولا اظهر من كون الاعتصام بهم اعتصاما بحبل الله ولو بمعنى القران والدين فانهم واما دايما
فلما هو ظاهر ايضا من ان القران اذا كان حبل الله وقد دل هو في مواضع عديدة صريحا على لزوم متابعة هؤلاء
وفضلهم وصلاحهم وصدقهم ووجوب محبتهم وموالاتهم والكون معهم ونحو ذلك فيكون التمسك بهم ... كما ظهر مما
مر من الآيات مفصلا من غير حاجة على هذا الى ان الاعتصام بهم هو عين الاعتصام بالقران الذي هو حبل الله بل لا يمتنع
ايضا ان يطلق عليهم حبل الله واما ثانيا فلما هو معلوم من ان كل خبر ... ان سائر المتمسكين بالقران وعلماء ما سوى
هؤلاء الاجلة يختلفون في فهم القران بل في سائر الاحكام كلها بل لا يوجد مثل هؤلاء الاجلة احد في اتفاق
القول والحكم والفهم من حيث انه كما مر في المقدمات صريح اختلاف سائر الفرق غير هؤلاء الاجلة فلو لم يكن المراد
بالاعتصام معه بالقران من الاعتصام بهؤلاء العالمين بجميع ما فيه من الله ورسوله من المتمسكين فيه لذلك من غير
تفرق واختلاف موجود عندهم لم يبق كلامه بالاعتصام الدافع للتفرق مع وجه بل ولا معنى مستقيم ضرورة ان
جميع الفرق المتشرع اختلافهم حتى في الفهم من القران الاعتصام به ولا يمكن التوجيه بان المراد التفرق ضرورة ذكر
ثانيا ضرورة عدم تطرق هذا الاحتمال في سلمه يحتاج الى الاعتناء التام والتاكيد التام بذكره حتى التقييد
بقوله جميعا مع انه يلزم من هذا ان يكون جميع فرق الامة تصدق بهذا الحكم على الكل وليس كذلك
لما قد مر سابقا من كون الناجي منهم واحدة نعم يمكن ان يكون المراد عدم التفرق عن شيء اصلا بان يكون جميع
امور الدين على علم بعلم منه ولا يخفى انه لم يحصل في هؤلاء الاجلة والمتمسكين بهم اذ لا يمكن لاحد انكار ذلك سابقا
الفرق بالاراء معترفين بعدم فهمهم ايا ما من القران هذا مع انهم يفتون بخلاف ما فيه من الكتاب ايضا منها العمل
بالاراء كما مر مفصلا ومنها التمسك بما سموه اجماعا مع انتفاء في الاكثر ولو طائفة او قوم على امر ولو بحسب الراي كما
مر ايضا مفصلا وكفى في هذا قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم اثما او كفورا وما ورد كثيرا من ذم الاكثر واشباه ذلك فافهم حتى تعلم ان ما ذكرناه في هذا الوجه
ايضا ان قيل ان المراد في الآية الاعتصام بدين الاسلام بل المعرفة فيه انه يمكن تأمل تعلم ما الحجة في
حبل الله عليهم كثيرة واضحة وقد دلت هذه الاخبار وغيرها على انهم عليهم السلام داخلون في صدق حبل الله في هذه
الآية فعلى ما يجب على الناس جميعا الاعتصام بهم وعدم التفرق عنهم بل يجب عليهم الاعتصام بهم اعتصاما جامعا
التفرق والاختلاف ومن الواضحات البينة ان هذه الآية تفرع شيئين احدهما كون هؤلاء هم الائمة الهداة
الامة وكون غيرهم جميعا مامورين باطاعتهم تلك الاطاعة المعلومة ضرورة ان هذا هو معنى الاعتصام لا سيما
المؤكد بما في الآية وظاهر كون ذلك مستلزما للعصمة ايضا وثانيهما كون سائر الفرق التي بعثت غير هؤلاء و
مقدموا غيرهم عليهم حتى في الفتاوى كاهل المذاهب الاربعة وغيرهم تاركين للاعتصام بهم بل للاعتصام بالقرآن
حيث ان علمه تاما كما ظهر سابقا وانما هو عند هؤلاء وهم لم يتبعوهم ومنه يلزم كونهم ايضا متفرقين عن هؤلاء الائمة
التاركين اياهم الواقعين لاجل ذلك في التفرق والاختلاف وكفى في هذا انهم لو تمسكوا اولا الى اليوم بعلي عليه السلام
كان يعلمهم هو والائمة من بعده عليهم السلام جميع معالم الدين على وفق ما في كتاب الله كالنبي صلى الله عليه وآله بلا اختلاف
ولا اختلاف بل نقول ايضا ان هؤلاء القوم المحتاج من التاركين للاعتصام بالقران ايضا المتفرقين عنه والقائلين

في الاختلاف والتفرق لذلك لما ظهر من الوجوه المذكورة اتفاقا حتى ان من خالف انه انا بين هم ممن يتأتى ولا ارتيابا
من القران على امامة الائمة عليهم السلام ولزوم متابعتهم وان القوم لم يعبأوا بذلك بل تمسكوا بما يدل القران على
خلافه فالتمسك به فيما سموه اجماعا كما بينا جميع ذلك سابقا واشرنا اليه ايضا فاي معنى لترك الاعتصام به
والتفرق عنه اذا لم يكن مثل هذا من كلا الشيئين بعد ظهور وقوعهم في الاختلاف بل الفتن والقتال لاجل محض
ما ذكر فافهم فافهم حتى تعلم انه يظهر من هذا كله ان هذه الآية كما انها دالة على امامة علي عليه السلام وذريته الائمة عليهم السلام
كذلك دالة على ضلالة الفرق كلها فان اعراضهم عن الائمة وعدم عرفان شأنهم كفى به ثانيا اذ لا يخفى قطعا على من
اطلع على امثال هذه الدلائل والقضايا بل عليهم لا سيما الامر المؤكد بالاعتصام بهم مع فهم معنا به اعتاد ذلك معتقدها
وبالا ... امامهم ومع هذا لا يتبعونهم ولا يقولون بتقديمهم على غيرهم بل لا يتوجهون الى تتبع اقوالهم وافعالهم فضلا عن
التابعية بل يعتقدون بما جعله الله طهرهم وينكرون امامتهم بل كثير من رضا بالهم وكذا لا يعرفونه ليطلع على هذه الاشياء سواء
لم يتنبهوا او لم يسمع به كما هو العادة الجارية بين جمهورهم من عدم ممارستهم اخبار الائمة عليهم السلام وكتب الامامية و
من يكون التناظر معهم والاطلاع على مقالاتهم وحقيقة عقائدهم وكلامهم بل يكتفي اكثرهم بما يسمع من مغريات اعاديهم
عليهم كما صرحنا سابقا من كون ... بعض كتب اصحابهم المحقق الذي ما يبرأ ايضا لكثير بعض ما بنائه كالمحقق
من الطوسي وسواه تنبهوا ويسمع بها لكنهم لم يدرك معناه لرسوخ ما في ذهنه من تحقير ما ذهب اليه قومه ومشايخه
واصحابه بل ان بعضهم لا يتوجه ابدا الى التدبر في ذلك على وجه يدرك ما فيه تعصبا او خوفا من الوقوع في التزلزل
مع انهم من الواضحات البينة ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر بان امته يختلفون على بضع وسبعين فرقة واحدة منها ناجية
فقط ومن الواضحات انه لا يجوز للنبي المبلغ الرسالة المرشد للحق وكذا لا يجمل على الله سبحانه الذي صرح في كتابه
بان الحجة البالغة وانه اكمل الدين ان يسكتا في بيان الذي فيه النجاة وعليه الفرقة المحقة وكذا من يبتغي الذي
على كل من اراد في خوف من الله واعتنى بالسؤال عن احوال انه يتجسس عن تلك الفرقة بتتبع جميع المذاهب وملاحظة
كل واحد واحد على نهج الانصاف فيؤول عاقبة الامر الى انه لا يطلب سبيل الا ما هو الحق حتى انه يعاضهم ان اكثر هؤلاء
لم يذكروا ما ورد في تفسير حبل الله بعلي والعترة لاجل كالظهور الذي ذكرناه من بطلان مذاهب اتباع ما سوى
هؤلاء العترة مع كون هذه الاخبار موئدة باحاديث الثقلين وامثالها وقد مر في الفصل السابع ما يوضح كل هذا
كمال التوضيح فافهم وفقك الله الهادي **الثاني عشر** قول الله جل جلاله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب **فقد روى** جماعة كثيرة من اصحابنا عن ائمة اهل البيت عليهم السلام من الامامية وغيرهم منهم عليهم السلام بعبارات عديدة
انهم قالوا في هذه الآية ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب عليه السلام **وقد رواه** من علماء العامة
مفسريهم جماعة ايضا عن هؤلاء الائمة عليهم السلام وعن النبي صلعم وعن بعض الصحابة والتابعين **فممن** ذكره من علماء
المخالفين ومفسريهم الثعلبي **في** تفسيره من طريقين بل من طرق عديدة **و**منهم الكلبي **و**النيسابوري **في** تفسيرهما
ومنهم البغوي **في** معالم التنزيل **و**منهم السيوطي **في** كتاب الاتقان **و**منهم الحافظ ابو نعيم **و**ابن المغازلي **و**ابن
الحنبلي **و**غيرهم **وقد** رواه بعضهم عن شريك بن عبد الله وعن ابي تمام عن سلمان الفارسي عن علي عليه السلام وبعضهم عن
عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله وبعضهم عن سعيد بن جبير وبعضهم عن عبد الله بن عطاء ... عن

٩١

اصحابنا م

الباقر عليه السلام وبعضهم عن زاذان وغيره عن محمد بن الحنفية حتى انه في بعض رواياتهم عن هو الآن مروي عن ابي سعيد الخدري
ايضا عن النبي صلعم واما ما روي عن الائمة الصادقين عليهم السلام في هذا فان بعضها اربعين حديثا ولنذكر بعض لفظ
ما اشرنا اليه من اخبار هذا المطلب ففي رواية ابي سعيد الخدري انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن قول
الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب فقال ذاك وصي اخي سليمان بن داود فقلت له يا رسول الله فقول الله
عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فقال ذاك اخي علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب
عند علم الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام
ايضا انه قال لبعض اصحابه ما يقول الناس وفي رواية ما يقول اصحابكم في اولي العزم وصاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي رواية فايهم اعلم وفي رواية ما يقولون في علي وموسى وعيسى عليهم السلام ايهم اعلم فقال ما يقدمون على اولي
العزم احدا فقال اما انك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم فقال واين هذا في كتاب الله قال ان الله تعالى قال في موسى
عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال في عيسى عليه السلام
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال في صاحبكم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا
الكتاب عنده وفي رواية سلمان الفارسي عن علي عليه السلام انه قال في هذه الآية انا هو الذي عنده علم الكتاب وقد
وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة في الوصية ولا تخلو امة النبي صلعم من وسيلة اليه والى الله تعالى فقال يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وفي رواية عبد الله بن عطا انه قال كنت جالسا مع ابي جعفر عليه السلام في المسجد
اذ مر ابن عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب فقال لا انما ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي رواية اخرى عنه وعن ابي مريم الانصاري وغيرهما انه لما مر ابن عبد الله بن سلام قيل لابي جعفر عليه السلام هذا
ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا الآية فقال كذب هو علي بن ابي طالب عليه السلام
عالم هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه واله وبها نزلت فيه وفي رواية عبد الله بن سلام انه قال سألت
النبي صلى الله عليه واله من الذي عنده علم الكتاب فقال علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابن الحنفية انه قال في هذه الآية هو
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية ابي عوانة عن ابي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية فقلت اهو
ابن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية وابن سلام واصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة وقد اجاب بعضهم
بانه كيف يجوز اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهما لكونهم غير معصومين وفي رواية
عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه واله وفي اخرى
انه قال انما نزلت الآية في علي بعد رسول الله صلى الله عليه واله وفي الائمة بعده وعلي عنده علم الكتاب اقول ومما يشهد
لهذه الروايات مع كثرتها ونقل المخالف والموافق ما مر سابقا لا سيما في الفصل الاول من قول علي عليه السلام سلوني
عن كل شيء فاني اعلم بكل آية نزلت واين نزلت وفيما نزلت الخبر وقوله لو كسرت لي وسادة لافتيت اهل التوراة بتوراتهم
واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بقرآنهم الخبر وامثالها مما يدل على كونهم اعلم الناس كافة واعرفهم

وكيف م

القرآن

القرآن وما فيه من الاحكام حتى باقرار اعدائهم بل قد ورد في بعض احاديث اصحابنا الامامية عن الائمة عليهم السلام انهم
فسروا الامام المبين في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين بعلي بن ابي طالب عليه السلام حتى ان الوارد في خبر هكذا
لما نزلت الآية قال فلان وفلان هو التورية قال لا قال فهو الانجيل قال لا قال فهو القرآن قال لا فاقبل امير
المؤمنين عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه واله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي خبر آخر انه صلى الله عليه واله
قال في خطبة يوم الغدير معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته في علي عليه السلام امام المتقين
من الله وما من علم الا وقد علمته عليا عليه السلام وهو الامام المبين وامثالها كثيرة وهو ايضا من المؤيدات وان لم يكن
الاستشهاد به بحيث يقبله بعض العامة لكن الاستشهاد بما مر سابقا لا سيما في المقالة السابقة يدل على ما يدل ايضا من
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية وقد بينا معناها فيما اشرنا اليه وقد مر وسيجيء
ايضا انهما نزلتا في علي عليه السلام وان قال الحق وكذلك ثم لا يخفى انه لا يبقى شك في ظهور ان مثل هذا الرجل يجب ان يكون
معلما واماما كما مر بيانه سابقا فالآية ايضا من نصوص امامته وامامة الائمة عليهم السلام من ولده بل عصمتهم ايضا لما
مر مرارا وكفى في هذا ان الله تعالى اكتفى بشهادة علي عليه السلام وجعلها من كبرى ما يحتج على الناس في اثبات حقية النبي صلى الله عليه
الرسالة ثابت بنوته في هذه الآية وعن النبي عدم اثبات شيء لا سيما مثل هذا بشاهد واحد لم يكن معصوما مع
هذا فقد قرن الله عز وجل شهادته بشهادته على نبوة نبيه صلعم بحيث لم يجعل غيرهما مدخلا في ذلك حتى انه لم يرض ان
يكون واحد آخر شريكا اصلا ولو لا تمام الشاهدين على هذا الامر بل كون كل منهما مستقلا في نفسه والاقتصار على شهادتهما
وظهور كون هذا امرا عظيما لا يجاب بها درجة غير النبوة اولا الامامة ولا يدركها احد غير صاحب كمال العلم والطهارة
من كل جهة حتى يكون كل ذلك فيه وكذا كونه عليه السلام كنفس النبي كما مر مرارا لا سيما ما مر في آية التطهير سابقا وفي الآية
التاسعة وغيرها من امثالها المذكورة في هذا المطلب حتى ان هذه الآية ايضا من الشواهد فتامل حتى تعلم تعصب
قائل من المفسرين مع وضوح هذا الذي ذكرناه ووجود هذه الشواهد ان المراد بالكتاب التورية ومن عنده علمه عبد
الله بن سلام وامثاله من علماء اليهود كانه لم يعلم ان عليا عليه السلام كان عالما بهذا ايضا فانهم والله الهادي

الثالث عشر قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم وكذا ما يفيد مفاده ولو تأويلا كقوله سبحانه
قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وامثال ذلك روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره باسناده الى
السدي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى النبي صلعم فقال يا محمد هذا الامر بعدك
لنا ام لمن فقال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون
اي سيعلمون خلافته بعدك انها حق ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون ولايته وخلافته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى
ميت في شرق ولا غرب الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية علي عليه السلام يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وروى ايضا باسناده عن علقمة قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وهو يقرأ عم يتساءلون
عن النبأ العظيم فاردت البراز اليه فقال علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون قال لا فقال علي عليه السلام انا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي

وتفسير الآية الاولى وكذا روى بعضهم
في تفسيره ... بعضهم
الفقهاء المذكور ... وان
الحافظ ... وكيع
كان ... عن السدي
... ٢٢

رجعتم بعد ما تعلمون [illegible] حملكم بعد ما [illegible] ويوم العقد [illegible] علمتم ويوم القيمة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه
[illegible] وفي كتاب المناقب [illegible] عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام قال والله انا النبأ العظيم الذي
فيه يختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك وفي هذا المعنى روايات
كثيرة من الفريقين ان عليا عليه السلام كان يقول انا النبأ العظيم والآية الكبرى والصديق الاكبر وهو موجود اليوم في بعض
خطبه ايضا منها خطبة الوسيلة وفيها زيادة قوله بعد ذلك الكلام وعن قليل ستعلمون ما توعدون وفي رواية
كتاب المناقب [illegible] كان علي عليه السلام يضرب بالسيف قدام النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبي وميكائيل
عن يساره [illegible] قال هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون فكان علي عليه السلام يقول [illegible] نبأ عظيم اعظم مني وما لله
آية اكبر مني [illegible] الائمة الصادقين اقول دلالة ما في هذه الآية ونحوها كما في هذه الاخبار
على خلافته وامامته وعظم شأنه [illegible] ظاهر لا يحتاج الى بيان [illegible] في هذه الآية
ما [illegible] من الآية الاتية [illegible] الحادي [illegible] قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون روى
الحافظ ابو نعيم في كتابه [illegible] عن ابن عباس انه قال في هذه الآية انهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام ورواه ايضا
ابن مردويه في مناقبه وكذا رواه الحاكم الحسكاني في كتابه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه الحسين بن الحكم
[illegible] باسناده [illegible] ورواه ابن شيرويه في الفردوس عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
الآية انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه عن الخدري ايضا الحاكم الحسكاني [illegible]
[illegible] مثل ما ذكر وفي رواية [illegible] عن الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية [illegible]
قال قال النبي صلى الله عليه وآله في الآية انهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام وما صنعوا في امره وقد اعلمهم الله عز وجل انه
الخليفة بعد رسوله وقال الشيخ [illegible] في هذه الآية انهم مسؤولون
عن ولاية علي واهل البيت عليهم السلام واما ما روي في هذا عن ائمة اهل البيت عليهم السلام فكثيرة جدا حتى ان في حديث [illegible]
الجليل [illegible] عن آبائه عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام انه قال [illegible] ان رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] وهذا بمنزلة السمع وهذا بمنزلة البصر وهذا بمنزلة الفؤاد
ثم قال [illegible] ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا [illegible] يوم القيمة [illegible] وذلك قول الله عز وجل وقفوهم
انهم مسؤولون اقول ومما يشهد لهذا [illegible] قوله تعالى ولتسئلن يومئذ
عن النعيم وقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون [illegible] قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى [illegible] يكون عليهم
المطالبة [illegible]
[illegible] الولاية
[illegible] الاسلام [illegible]
غير الاعتقاد بامامته وخلافته [illegible] في الآية [illegible]

[illegible]

[illegible] ان الثابت عند كل الفريقين [illegible] انما يكون من عترته واهل بيته [illegible] العلوم الواضح ان [illegible]
الائمة [illegible] الولاية [illegible] في حق ذريته [illegible] تقديم غيرهم عليهم وتمكينهم [illegible]
[illegible] وعادوهم [illegible] السقيفة واخذ الخلافة كما سيأتي في
مفصلا في الفصل الثاني [illegible] ان الناس لو تركوا الخلافة لعلي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] باب [illegible]
الناس [illegible] وان حيث انه لم يكن [illegible]
اليها ايضا ويكفي في هذا [illegible] ان الحسين عليه السلام قتل يوم السقيفة [illegible]
[illegible] جميع ذلك [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الحادي عشر
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible]
وان هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه [illegible] الصراط المستقيم [illegible] سبيل الله [illegible]
[illegible] اعلم انه قد ورد [illegible] عن ائمة اهل البيت عليهم السلام [illegible] في كون المراد
بالصراط والسبيل [illegible] وقد
روى بعض علماء الجمهور ايضا [illegible] الحق [illegible]
[illegible] ذكر بعض تلك الاخبار روى
صاحب كتاب المناقب [illegible] باسناده عن بريدة
الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] وفي
رواية عن جابر بن عبد الله ذكرها في المناقب ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال [illegible] الى
علي عليه السلام هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه الآية وفي رواية اهل البيت [illegible] الباقر عليه السلام [illegible] في الآية
الاولى [illegible] مستقيما فقال [illegible]
[illegible] ابي طالب عليه السلام ثم قال [illegible] ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فقال
[illegible] وروى
صاحب المناقب وكذا محمد بن مؤمن ابو بكر الشيرازي في تفسيره باسناده عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري انه
كان يقرأ الآية الثانية هكذا وان هذا صراط علي مستقيم [illegible] بكسر اللام قال قتادة
فقلت له [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام ودينه [illegible] مستقيم فاتبعوه وتمسكوا
به فانه واضح لا عوج فيه وقد روي [illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] عليه السلام انه قال [illegible] وفي رواية في المناقب عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ثم اشار بيده الى علي عليه السلام [illegible] ان هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه
اقول هذا الحديث [illegible] قراءة [illegible]

جابر ولا اشد بعيل وقد روى ابن مردويه ايضا عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل هو على صراط مستقيم يعني علي بن ابي طالب عليه السلام اقول الظاهر ان مراد ابن عباس من هذا التفسير ان من يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم يعني علي عليه السلام كما يشعر به اول الآية بحسب الظاهر ان الآية هكذا ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر الى آخر الآية فظهر ان المراد بالصراط هو دين الله ولا منافاة لان دين الله هو الذي يعني علي عليه السلام كما سيتضح بعد في رواية البصري ايضا وهذا اخبر ولايته ايضا في كثير من الاخبار كما روى الحافظ ابو نعيم باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام وروى ابن مردويه ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يعني عن ولايتنا اهل البيت بشهادة اخبار عديدة وفي رواية الفرات الحنبلي في هذه الآية يعني صراط محمد وآله عليهم السلام وفي رواية انه ايضا ان الولاية هي دين الله الذي ارتضى به فلا يتأتى التفسير بكل واحد كما في رواية ان الباقر عليه السلام فسر قوله تعالى صراط الله بعلي عليه السلام ثم قال يعني علي صراط الله انه الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به اليه قال ثم ان الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام وسياتي في بعض الوجوه ايضا منها ما ياتي في المطلب الآتي في قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم ونحو ذلك فتامل حتى تعلم ان في الآية على وجه هذا التفسير شواهد اخر ايضا ما هنا انه على عدم كونه من تقدم عليه على ما قلنا انه من المطلب الذي لا بد بالعلم ومن الجاهلين الذين لا يؤمنون بخير او يقدم وقد روى الخوارزمي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب عليه السلام واما صراط الاخرة فهو جسر جهنم من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الاخرة وفي رواية الحسن البصري انه قال خرج ابن مسعود في بعض الناس فقام اليه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ما الصراط المستقيم فقال الصراط المستقيم طرفه الى الجنة ناحيته عند محمد وعلي عليهما السلام وحافتاه دعاة فمن استقام على الجادة الى محمد وعلي عليهما السلام ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة وبالجملة تفسير الصراط المستقيم بعلي عليه السلام صريحا في ابان عديدة مما لا نذكرها مخافة التطويل روى الثعلبي في تفسيره وابن شاهين في كتابه مرفوعا الى بريدة الاسلمي انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم يعني صراط محمد وآله وروى مثله الثعلبي ايضا عن مسلم بن حيان هكذا قال سمعت ابا بريدة يقول في الآية اي صراط محمد وآله وفي رواية ابي جعفر الهادي في رواية ذكرها اصحابنا عن الصادق والباقر والكاظم عليهم السلام انهم قالوا في هذه الآية ان الصراط المستقيم هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته قالوا والدليل على ذلك قوله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وام الكتاب سورة الفاتحة يعني ان فيها ذكر علي عليه السلام وذلك في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ثم لا يخفى ولا آية الاستشهاد ايضا على كمال الرشاد ان علي عليه السلام وانه المسمى باسمه صريحا في القرآن وحكيم كما سياتي في المطلب الآتي من ابن عباس انه فسر حكيم بولاية علي عليه السلام قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وتأييده ظاهر مما مر وفي روايات اصحابنا عن الباقر عليه السلام وروايات زيد بن علي في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني انك لتامر بولاية علي عليه السلام وتدعو اليها على انه هو الصراط المستقيم وهو صراط الله وقال زيد بن علي سمع الآية ولقد هدى الناس رب الكعبة الى علي

ضل عنه من ضل واهتدى من اهتدى ثم ان في كثير من روايات اهل البيت عليهم السلام التصريح بان المراد بسبيل الله هو علي والاوصياء من ذريته عليهم السلام ويشهد له ما دل على كونه الصراط المستقيم وما مر والاتي من رواية ابن عباس وما في كتاب المناقب عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له عند قوله تعالى واتبعوا سبيلك يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عباس انه قال في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب عليه السلام وفي قوله عز وجل يا بني السبيل يعني هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتامل حتى تعلم صريح دلالة بعض الآيات بعد ما بينا المراد بها على امامة علي والاوصياء من ذريته عليهم السلام اذ لا اظهر ولا اولى الاختصاص من نبي سابق الامر بهذا اللقب في الخطاب فضلا عن اشتمال كثير من الآيات على ما يدل بالامامة ووجوب الاطاعة لا سيما قوله تعالى فاتبعوه وقوله ولا تتبعوا السبل وامثال ذلك فافهم واعلم كلما

الثاني عشر قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقوله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وما يقصد ما دونهما اعلم اولا ان اخبار اهل البيت عليهم السلام صريحة في كون المراد بالوالدين رسول الله وعلي صلوات الله عليهما بل ان لنا بها واكثرها صريحة في كونهما المراد بالوالدين في آيات من القرآن فيها ما ابو هذه الامة وان عليا عليه السلام احد الوالدين وان حقه على الامة كحق الوالد على الولد ومثاله وقد روى العامة في كتبهم عن النبي صلى الله عليه وآله وجمع من الصحابة مثل هذه الاخبار ايضا وان لم يذكروا فيها حضور حكاية الآية ولا يخفى انه بعد اتفاق الفريقين على ما يدل على اصل المصداق وتحقق الصدق لا شك لكل ذي نظر ومنصف في الدخول تحت الآية بل كونهما هما المراد واصل المقصود كما سيظهر وهاهنا نذكر ههنا نبذا من خلاصة اخبار الطرفين مع بعض شرح يظهر منه حقيقة الامر الذي ذكرناه روى جماعة من الخاصة منهم ابو مريم الانصاري وابان بن تغلب الثقة عند الفريقين وابو بصير وابن جبلة وسلام الجعفي وغيرهم عن الباقر والصادق عليهما السلام ان احد الوالدين في الآية الاولى رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر علي بن ابي طالب عليه السلام بل في رواية الجعفي عن الباقر عليه السلام ورواية ابان عن الصادق عليه السلام بل في رواية ابن جبلة ايضا صريح ان الآية نزلت في رسول الله وعلي صلوات الله عليهما وروى جمع من الخاصة ايضا منهم الكريم الاشعري وابان بن تغلب الثقة عند الفريقين وابو بصير وابن جبلة وسلام الجعفي وغيرهم عن الباقر والصادق عليهما السلام ان احد الوالدين في الآية الاولى رسول الله والآخر علي بن ابي طالب عليهم السلام بل في رواية الجعفي عن الباقر ورواية ابان عن الصادق عليهما السلام الجعفي وابا عمير الثقة عند الفريقين وعبد الواحد بن مختار وزياد بن المنذر ابو الجارود وعبد الله بن سليمان وغيرهم عن الباقر عليه السلام ان المراد بالوالدين في الآية الثانية رسول الله وعلي صلوات الله عليهما حتى ان في بعضها انهما نزلت فيهما وفي رواية عبد الله بن سليمان ان الباقر عليه السلام قال في الآية ان هذا الذي اعلمه الخلق من هذا الصدق ومنا الذي يصدق بولاية المودة في كتاب الله ورسول الله وعلي الوالدان وامر الله ذريتهما بالشكر لهما وقد روى علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سئل عليا عليه السلام عن هذه الآية الثانية فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ودليل ذلك الوالدان ثم قال سبحانه الي المصير فمصير العباد الى الله تعالى والدليل على ذلك ليعلموا فمن تقوى الله ولا تنقضوا الاولى

كان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله **اقول** لعل مراده عليه السلام بقوله وبالوالدين علي عليه السلام ذلك الوالدان ان تذكّرهم
الفقطح لا حاجة … بكتاب … التغلب **وروى** جابر ابن يزيد عن الباقر عليه السلام ونبيل الذهان عن الصادق عليه السلام
قالا في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا رسول الله صلى الله عليه وآله احد الوالدين والاخر علي بن ابي طالب
عليهما السلام **وفي** رواية جابر ايضا انه سأل الباقر عليه السلام عن قوله تعالى ووالد وما ولد فقال يعني عليا عليه السلام وما ولد من الائمة
عليهم السلام هذا خلاصة ما رواه اصحابنا في تفسير هذه الآيات خصوصا **واما** الاخبار الظاهرة المشتركة بين الفريقين
في الروايات فمنها ما رواه جماعة كالثعلبي في ربيعه والكوشي في شرف النبي عن عمار وجابر وابي ايوب وكالديلمي
في الفردوس وابي الدنيا … عن جابر الانصاري وكالنطنزي في الخصائص والخوارزمي في مناقبه عن علي عليه السلام وكالشيخ
الطوسي في الامالي وكابن المغازلي في مناقبه وابن عقدة وغيرهم باسانيدهم عن علي
قالوا كلهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله حق علي على هذه الامة **وفي** رواية على الناس **وفي** رواية اخرى حق علي على
المسلمين كحق الوالد على الولد **وفي** رواية على ولده **قال** القاضي ابو بكر احمد بن كامل يعني ان حق علي عليه السلام على كل
مسلم انه لا يعصيه ابدا **ومنها** ما رواه الراغب في … عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي عليه السلام انا وانت ابوا
هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من
العبودية بخيار الاحرار **وقد** رواه بعض ثقات الامامية ايضا عن ابي محمد العسكري عن آبائه عن علي عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال وذكر الحديث بعينه **وقد** روي عن ابي محمد عليه السلام عن النبي صلعم ايضا انه قال افضل
والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي عليهما السلام **وعن** علي عليه السلام عن الحسن المجتبى عليه السلام انه قال محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى
لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا **وعن** علي بن الحسين عليهما السلام انه قال ان كان الابوان انما عظم
حقهما على الاولاد لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وعنه اخبار
من هذا القبيل عديدة رواها ثقات الامامية عن ائمتهم حتى ان في رواية في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم انها نزلت وهو اب لهم وازواجه امهاتهم وانه هو … وانه تعالى لما جعل النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم قال النبي صلعم في الغدير ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فاوجب لعلي عليه السلام ما
اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه ولما جعل الله النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم
وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا
يعني عيالا فقراء فعلي والي فالزم الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له
ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم المؤمنين رسول الله صلعم من ذلك لشاركتهما في الولاية والابوة وكذلك الائمة
بعد علي عليهم السلام واحدا بعد واحد بل **في** رواية ان الصادق عليه السلام قال فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا
على انفسهم وعيالاتهم وقد ذكر بعض العلماء ان حقيقة الحال ان للانسان حيوة بدنية فانية بالروح الحيوانية وحيوة
روحانية ابدية بالايمان والعلم كما ان التي هي موجبة السعادة الابدية وقد وصف الله في مواضع كتابه
الكفار بانهم اموات غير احياء ووصف اموات كمل المؤمنين بانهم احياء ووصى الوالدين في الكتاب بما يجب لحظهما
في الحيوة الاولى الفانية ولما كانت الانسان انما يقوى تلك الحيوة من النبي وعلي بل سائر الائمة عليهم السلام ايضا انما يجب

الجهتين بها

الحقيقي بينا … اما الاول فلكونهما … غاية لايجاد الخلق وبهم يرزقون وبهم يسقون وبهم يدفع عنهم الشر ويرد
العذاب وبهم يرحم وبسببهم هيأ الله لهم الاسباب واما الثانية التي هي الحيوة العظمى فلانهم اهتدوا ونالوا بهم … ثبتوا
وبهما يرجع علمهم … الاباء الحقيقية الروحانية التي يجب على الخلق
رعاية حقوقهم وهي الاخرة … فالنبي والامام هما الابوان اللذان اولى بالذكر والشكر والاحسان من الابوين
في النسب … ولا يخفى ايضا ان الذي ورد في اخبار كثيرة من ائمة اهل البيت عليهم السلام ان الله خلق ارواح
شيعتهم من شعاع انوارهم … قلوب شيعتهم من فضل طينتهم … قلوب الشيعة تحن اليهم … ايضا هذا
من باب التسمية وبالجملة الاخبار من هذا القبيل عند الفريقين كثيرة حتى ان **منها ما** رواه احمد بن محمد الطبري باسناد
له عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال كنت عند علي عليه السلام في الشهر الذي اصيب فيه وهو شهر رمضان فدعا ابنه
الحسن ثم قال يا ابا محمد اعل المنبر فحمد الله كثيرا واثنى عليه وذكر جده رسول الله صلى الله عليه وآله باحسن الذكر
وقال لعن الله ولدا عق ابويه … لعن الله ولدا عق ابويه … لعن الله عبدا ابق من مواليه …
ثم نزل … فلما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس اليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين وابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله نبئنا … فقال الحسن … امير المؤمنين عليه السلام فقال علي عليه السلام اني كنت مع النبي صلعم في صلوة
صلاها فضرب بيده اليمنى الى يدي اليمنى فجذبها وضمها الى صدره ضما شديدا ثم قال لي يا علي فقلت لبيك يا رسول
الله فقال انا وانت ابوا هذه الامة فلعن الله من عقنا قل آمين قال انا وانت مولى هذه الامة فلعن الله من ابق
عنا قل آمين قلت آمين ثم قال انا وانت ابوا هذه الامة فلعن الله من … قل آمين قلت آمين قال امير المؤمنين
وسمعت قائلين يقولان معي آمين فقلت يا رسول الله من القائلان معي آمين قال جبرئيل وميكائيل عليهما السلام **اقول**
قد رجعنا فيما تقدم من الفصول باسانيد عديدة من الصحاح الستة وغيرها حتى من صحيح البخاري ما يقوي … هذه
الروايات باجمعها من حيث كونه … مع … ويتبع ما فيه من الاجمال هذه الروايات
لا سيما الاخيرة فانها كالشرح الصريح لكونها مشتملة عليه وعلى بيان معنى … اصل هذه الاحاديث من
ذلك معنى ذلك … ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما … عليه السلام وغيره لانا النبي صلى الله عليه وآله
قال وفي بعض الاسانيد ايضا انه من … ما كان مكتوبا في الصحيفة التي كانت معلقة في قراب سيف رسول الله صلعم
من ادعى الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا
ولا عدلا **وفي** بعض اسانيده هكذا … من ادعى الى غير ابيه … **وفي** بعضها لعن الله من
انتمى الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه … ان … مراد النبي صلى الله عليه وآله بهذا القول … كما يظهر
من مضمون الخبر الاخير مع ان هذا المضمون ورد في غير … روايات العامة ايضا حتى انهم نقلوا صريحا ان النبي صلعم
قال لعلي عليه السلام انا وانت ابوا هذه الامة … فعليه لعنة الله … حتى … تاكيدا …
ظهر مما ذكرنا كون علي عليه السلام … واجب الطاعة مثل النبي صلعم بحيث ان الله تعالى قرن فيما ذكر من الآيات الاحسان …
الى الاحسان بالنبوة والشكر له … ثم جعل احسانهما معا وشكرهما من اعظم الاركان …
للوازم عبادته والايمان به … التزام شكره بل جعل احسانهما وشكرهما قرينا لهذه الاشياء كلها بل

وهكذا النبي صلى الله عليه وآله جعل عقوق علي عليه السلام عقوقاً لنفسه حيث صرح في حديث من عقوق علي عليه السلام بعقوق الوالدين
ونحو ذلك والى معنى الامامة يعني هذا ومن البين ان اظهار هذا الاختصاص بعلي عليه السلام دون غيره لا سيما من تقدم
عليه لأجل تنبيه الناس بأنه الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله والرضا بما هو اولى بحقه في محله وسائر غير اياه ولذا
لم يقبل هذا الكلام فنكره ولم يحسن اليه بل ادعى الخبر ابيه واسلم اكثر الى الخير بل الى خيرهم الشيعه ايضاً كما مر متصلاً في
حكاية الغدير بل مثل هذا الرجل عاصر بل على ما طبع كما في صحيح اخبارهم ما ذكر بابه مع الملعون بن حبيب هذه الاخبار
حول ان النبي صلى الله عليه وآله لا سيما من اذاه وعن ياخذ بعض ما جعله الله عنه فضلاً عن مازعم وقاتله
حاربه وسبه وشتمه وافترى عليه وقتل ابناءه ودعى الناس الى البراءة منه كما سيأتي في الفصل الآتي في ذكر احوال
معوية فافهم والله الهادي **التاسع عشر** قوله الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وكذا ما يفسره ايضاً كقوله سبحانه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فانه **قد** روى ابن مردويه **في** مناقبه الآية الاولى ان المراد بمن اتبعني
علي عليه السلام **وفي** روايات مستفيضة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام بل نقل المخالف والمؤالف حتى انه روى سعيد بن الحسن
ابي مالك سمعنا من الباقر عليه السلام انه قرأ الآية الاولى ثم قال لم يتلو شفاعة حتى جاء ان لم تكن هذه الآية في علي
خاصة **وفي** حديث اخر عنه عليه السلام انه قال في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي ولا اعلمه الا نبياً آمر بعد
وعن ابي جعفر الثاني عليه السلام انه قيل له ان الناس يحكون عن ابيك [illegible] ما ينكرون في النفقه
لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومن اتبعه الا اليوم غير علي عليه السلام
كان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين **اقول** يحتمل ان يكون هذا الكلام منه عليه السلام الزاماً على المخالفين بان
يكون اهل زمانه منهم فانهم يكون سن علي عليه السلام عندهم ما ته تسعاً وكذا بنزول الآية في بدو الاسلام وربما
كان نزولها في ذلك الوقت معلوماً عند الجميع ايضاً فالزمهم الامام عليه السلام وبالجملة كون المراد علياً عليه السلام
صريح تفاسير اهل البيت وبعض المخالفين الا اكثرهم لما يستظهرون كونها كالتصريح في الامامة ومن عادة اكثرهم ترك نقل
هذا الاثر الذي يلزمهم ان يقولوا هذا التفسير اما او لا فلانه هو صريح ما يلزمهم ما ذكروه في تفسير الآخرين بين ما
الحافظ ابا نعيم وابن بطريق والعز الحنبلي رووا في قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ان المراد علي
ابي طالب عليه السلام **وروى** ابو نعيم عن الباقر عليه السلام نزول الآية في علي عليه السلام **وقال** العز الحنبلي نزلت هو علي عليه السلام وهو
رأس المؤمنين **وروى** ابو نعيم في حلية الاولياء وغيره باسناده الى ابي هريرة **وكذا** روى الكلبي عن ابي صالح عن
ابي هريرة **وكذا** روى الكنوي وابن عساكر عن ابي هريرة ايضاً قال قال النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على العرش لا
اله الا الله وحده لا شريك له **وفي** رواية بعد لا شريك له انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته
بعلي عليه السلام **وفي** رواية بعلي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين **وفي** رواية بعد ذكر
الآية يعني علي بن ابي طالب عليه السلام **وقد** روى سعيد بن جبير عن ابي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسولي وصفيي من خلقي ايدته بعلي [illegible]
مرت في بعض الفصول السابقة امثالها مع ما يؤيدها ولا يخفى انه اذا دل ان علياً عليه السلام هو المراد بمن اتبعك

لا سيما

المخالفين

في الآية الثانية وكذا بالمؤمنين في الثالثة فهو المراد ايضاً في الاولى كما هو واضح وقد مر بعض الموثقات في هذا الباب في الآية
السابقة لا سيما الخامسة عشر ويأتي ايضاً فيما يأتي فيها ومن العجائب ان بعضاً منهم روى حديثاً في هذا رفع
بعد ان ذكر لفظ ابن ابي طالب فسر علياً بكلام جليل لا خصوص امير المؤمنين عليه السلام وهذا ما ترى فانه معلوم ان
المراد من اتبع ههنا صاحب هذا بعد النبي في جميع الاشياء والا فكل مؤمن تابع في الجملة وظاهر كلامه من انها
تبعيضية لا بيانية حتى انها ان كانت بيانية ايضاً معلوم ان جميع المؤمنين لم يكونوا اهل هذه المتابعة على انه لم يكن المراد
اهل الجهد في الجهاد والعبودية على الارشاد وظاهر انه لم يكن احد في ذلك مثل علي عليه السلام لا على ولا على ادعى في ذلك
مرتبة من سواه وكون كل الطوع على يديه وكذا رجوع كل الصحابة في كل علم اليه كما تبين جميع ذلك سابقاً هذا مع ظهور
ما يعقله مثل كل [illegible] اقل من كونه هو اصل المراد والحجة والمنصوص بالذات في هذه الآيات لا سيما الاولى [illegible]
[illegible] بالاختصاص لا نجد [illegible] ذكرناه مع سائر القرائن وما ورد من الروايات الا من لم يتضح شك في
الاختصاص كما شهد به الباقر عليه السلام [illegible] بالامام المنتظر [illegible] انه من القرائن ما مر في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً
وصالح المؤمنين [illegible] كل قوم هاد وامثالها ومنها التقييد في الآية الاولى بما يدل على لزوم بصيرة الداعي بما يدعو اليه
النبي صلى الله عليه وآله وظاهر ان بصيرة النبي صلى الله عليه وآله كان بكل امر [illegible] بتعليم الله كما مر بيانه فكذا يجب ان يكون هذا
حال الداعي الى سبيل الرسول وقد بينا سابقاً مراراً واتضح [illegible] ظاهراً ايضاً ان علياً عليه السلام كان كذلك [illegible] ولا ينفع
التوجيه باحتمال كون كل ذي بصيرة بامر [illegible] من جملة قرينة النبي صلى الله عليه وآله وصار [illegible] في امره فيستلزم كونه
مثله في ذلك على انا بينا لزوم وجود مثل هذا الرجل مادام التكليف وظاهر ان مع وجود ذي البصيرة بالجميع يجب ان يكون
هو اصل المرجع كما كان النبي صلى الله عليه وآله كذلك في زمانه ولا ينافيه وجود بعض من مرشد الى بعض الجزئيات بغير التعيين
بمنزلة الاقران بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوم مقامه في سائر الامور وقد مر بيان هذا كله في مقالات وجوب العلم في كل امام [illegible]
ودل هذا الآية الاولى [illegible] لزوم كون علي عليه السلام هو المعلم والامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وكذا [illegible] انضمامها
ولا سيما مع ملاحظة ما اشار اليه سبحانه فيهما حيث [illegible] في نصرة النبي [illegible] الآيات
لا سيما مع ملاحظة القرائن المذكورة [illegible] يجب [illegible]
فافهم **الثامن عشر** قوله الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد فانه **قد** روى جماعة من المخالف والمؤالف
باسانيد عديدة ان الخطاب في القيا الى النبي وعلي صلوات الله عليهما ولنذكر بعض ما بين تلك الاخبار فمنها **ما رواه** جمع [illegible]
جعفر بن محمد الصادق وابو الحسن الرضا ومحمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام كل منهم عن آبائه عن علي عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد فانا وهو الملقيان في النار
وفي رواية محمد بن الحسين ان علياً عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت
انا وانت عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وخالفكما وكذبكما في النار **وفي** رواية عن الرضا عليه السلام
ان علياً عليه السلام [illegible] رسول الله اذا كان يوم القيمة فرغ من حساب الخلائق دفع الخالق مفاتيح الجنة والنار الي [illegible]
[illegible] قوله تعالى القيا في جهنم الآية ثم قال لعلي عليه السلام والله ان للجنة احدى وسبعين باباً [illegible]
سبعين باباً منها لشيعتي واهل بيتي وباب واحد لسائر الناس **وفي** رواية اخرى عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان علياً

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية انها نزلت فيّ وفي علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه اذا كان يوم
القيمة شفعني ربي وشفعك وكساني وكساك ثم قال لي ولك القيا في جهنم كل من ابغضكما وادخلا الجنة
كل من احبكما فان ذلك هو المؤمن ومنها يحيى بن سالم الفراء وفرات بن ابرهيم باسناده الى عباية بن ربعي عن علي عليه السلام
انه قال في هذه الآية ان المخاطب هو النبي صلعم وعلي عليه السلام وفي [illegible] الحسن بن صالح عن ابيه عن جعفر عليه السلام نحوه وانه قال انا
قسيم النار والجنة ومنها ما رواه محمد بن العباس بن مروان عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وآله فسلمت وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه فقال اخرج الى المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا
علي بن ابي طالب عليه السلام راكعا وساجدا وساق الحديث بطوله كما مر في الفصول السابقة الى ان قال فقال النبي صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي عليه السلام ادخلا الجنة من احبكما والقيا في النار من ابغضكما وذلك
قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت يا رسول الله من الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من
عاند علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها ما رواه الحسن بن راشد قال قال لي شريك القاضي ايام المهدي يا ابا علي الا
احدثك بحديث [illegible] على ان تجعل لله عليك ان لا تحدث به حتى اموت قال فقلت انا من [illegible]
فقال كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث ففتح الاعمش الباب فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب فانصرفوا
وبقيت انا فخرج فرآني فقال انت ههنا لو علمت لادخلتك [illegible] ثم قال لي اتدري ما كان تردد في الذي
في هذا اليوم قلت لا قال اني ذكرت آية في كتاب الله قلت ما هي قال قول الله تعالى يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال
قلت وهكذا نزلت قال اي والله الذي بعث محمدا بالنبوة هكذا نزلت ومنها ما رواه يحيى بن محمد الزهري عن صباح
المزني قال كنا نأتي الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فاذا فرغ من القرآن سأله اصحاب المسائل فقام اليه شاب فقال
له قول الله القيا في جهنم كل كفار عنيد فمكث ينكت في الارض طويلا ثم قال عن العنيد تسألني قال لا اسألك عن
القيا فمكث ايضا ساعة ينكت في الارض ثم قال اذا كان يوم القيمة يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
على شفير جهنم فلا يمر بهما احد من شيعتهما الا قالا هذا لي وهذا لك وفي رواية [illegible] الاعمش وفي رواية
ابي القسم الحاكم الحسكاني باسناده عن سفيان بن وكيع عن ابيه عن الاعمش انه قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي عليه السلام القيا في
النار من ابغضكما وادخلا في الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى وذكر الآية وقد روى هذا الحديث ابن المغازلي ايضا
لكن عن شريك وبالتفصيل المؤكد الصحيح هكذا انه لما [illegible] الاعمش في مرضه الذي مات فيه دخل عليه ابن شبرمة
وابن ابي ليلى وابو حنيفة وانا معهم فقالوا يا ابا محمد هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقد
كنت تحدث عن علي عليه السلام احاديث فان السلطان [illegible]
فقال الحمد [illegible] تقولون هذا اسندوني [illegible] فقال حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري وعدد كر
الخبر بتمامه سواء وفي آخره زيادة قوله عليه السلام فيجلس علي عليه السلام على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك وقد روي عنه
ايضا هذا الخبر بعينه وفي آخره انه قال لابي حنيفة [illegible]
حتى يموت وفيه ايضا انه قال [illegible] فارق الدنيا [illegible] اليوم [illegible] شهادة

ام مرت

الحمد [illegible] حدثني ابو المتوكل الخبر اقول تأمل في هذا الخبر حتى تعرف ان الامة كيف كانوا يسعون في الدين [illegible]
لا سيما في اخفاء مناقب علي عليه السلام واهل بيته عليهم السلام وقد مر سابقا ايضا بعض اخبار في هذا المعنى وما اصله [illegible]
ومنه مر كون الخطاب متوجها الى ملكين من خزنة النار وبعضهم الى ان يكون تثنية الفعل لاجل التأكيد
الفعل وامثال ذلك من التوجيهات البعيدة سيما [illegible] في مقابل الاخبار الكثيرة [illegible]
[illegible] ان مرجع امور الدين واحوال الانام كلها الى النبي والامام وهما اللذان لهما رياسة الدنيا والآخرة
والتمييز المطيع لهما والعاصي وجزاء كل منهما فلو كان غير علي عليه السلام اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله كان هو
بالمشاركة ولا اقل من [illegible] وهذا امر واضح على كل بصير والله الهادي التاسع عشر في
قوله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون روى الحافظ
ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة عن ابن عباس انه قال في تفسير هذه الآية ان النبي صلعم قال لما جمع
الله بيني وبين الانبياء ليلة الاسرى قال الله تعالى سلهم يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله
والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية الديلمي باسناده عن ابن عباس هكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء انتهى بي في السماء الرابعة الى بيت من ياقوت احمر فقال جبرئيل هذا البيت
المعمور فصل فيه فجمع الله النبيين والمرسلين فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال
يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتم من قبلك فقلت معاشر الانبياء على ما بعثكم
ربي قبلي فقالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك الآية
وفي تفسير الحبري والثعلبي في تفسيره وغيرهما عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني
ملك وفي رواية جماعة منهم محمد بن العباس بن مروان عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الاسرى قال اتاني
ملك فقال يا محمد واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك و
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام هكذا رواية الحبري والثعلبي وفي رواية محمد بن العباس بعد قوله على ما بعثوا فقلت لهم
معاشر الانبياء على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا ما هو في رواية
ابن عباس وغيره وقد روى هذا المضمون بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام هكذا قال اتى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
وهو في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين ان في القرآن آية افسدت علي ديني قال وما ذاك قال قوله هذه الآية
فقال فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس
اخبرك به ان الله عز وجل يقول سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى قوله تعالى لنريه من آياتنا
فكان من آيات الله التي اراها محمدا انه انتهى به جبرئيل الى البيت المعمور وهو المسجد الاقصى فلما دنا منه اتى
جبرئيل عينا فتوضأ منها ثم قال يا محمد توضأ ثم قام جبرئيل فاذن واقام ثم قال للنبي تقدم فصل واجهر بالقراءة
فان خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله عز وجل وفي الصف الاول آدم ونوح وابرهيم وهود وموسى
وعيسى وكل نبي بعثه الله تعالى منذ خلق السموات والارض الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فتقدم رسول الله صلى الله عليه و
سلم فصلى بهم غير هائب ولا محتشم فلما انصرف اوحى الله اليه سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية

الرجل

بعد النبا ابو ريب ويكون الجملة حكاية عن قول الرسل صلى الله عليهم وتاكيدا لما اضمر في الكلام من الاقرار ثم
على الشهادة المذكورة بان يكون المعنى ان الشهادة المذكورة لا يكن الوقوف بها الا ممن جعل من دون الرحمن الهة
يعبدون قال ونظير هذا الاضمار واقع في القرآن في قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها
الصديق افتنا فان غاية الامر ان يكون ما اخر في هذه الآية لخفاء الوضعية على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا
يعلم معناها الا النبي وتبيين من الله تعالى على لسان رسوله انتهى ولا يخفى من بعد ما فهم واعلم ايضا انه قد روى
تفسير آية اخرى بهذا المعنى ايضا عن الباقر عليه السلام فانه روي عن زرارة بن اعين انه قال قلت لابي جعفر عليه السلام آية في
كتاب الله شككتني فقال ما هي فقلت قول الله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرءون
الكتاب من قبلك الآية من هؤلاء الذين امر النبي صلى الله عليه وآله بسؤالهم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لما اسري بي الى السماء حضرت في السماء الرابعة جمع الله لي النبيين والصديقين والملائكة فاذن جبرئيل واقام
الصلوة فتقدمت فصليت بهم فلما انصرفت قلت لهم بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وان عليا عليه السلام امير المؤمنين وهو معنى قوله تعالى فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ولا يخفى ان فيهما من الدلالة ما لا
نوضحها ايضا مما اتفاقا فيهما هذا الهادي **العشرون** قول الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون **روى** ابو بكر الشيرازي الحافظ محمد
بن مؤمن **في** تفسيره باسناده عن انس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال ان الله تعالى
اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب عليه السلام الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة
يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان
الله تعالى عما يشركون يعني تنزه الله عما يشرك به كفار مكة ثم قال وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين
لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك **اقول** والانسب بالمقام ان يكون مراده صلى الله عليه وآله
بكفار مكة الذين ضيقوا النقير هذا فيه على علي عليه السلام واخذوا حقه بعده وانما عبر هكذا كناية عن ارتدادهم بذلك عن الدين
مع كون بعضهم او لا من المنافقين وكون رؤساء اهل هذه الفتنة من اهل مكة واشارة الى كون هؤلاء ايضا مشركين
حقيقة مثل كفار مكة كما بينا انه مفاد الآية المتقدمة ايضا فافهم ثم لا يخفى ان مفاد هذه الآية مما لا يحتاج الى التوضيح
ايضا لان هذه الآية كما ترى نص سابقا ولاحقا في ان ... تدل على نفي الاختيار عن الناس فلا يجوز بمقتضى الآية ان يختاروا
لانفسهم اماما لانه تعالى لا لهم الاختيار والاختيار وعين ما هو الحق بان في حق اختيار الله ورسوله عليا بل الائمة الطاهرين
من ذريته ايضا فبطل امامة الخلفاء الثلاثة المبنية على اختيارهم وثبت امامة الائمة الاثني عشر مع ما يشهد له قوله تعالى
والله يختص برحمته من يشاء وقوله اهم يقسمون رحمة ربك وقوله نرفع درجات من نشاء لانها تدل على ان الله تعالى يختص
من يشاء باختياره على سائر عباده وان ليس لاحد من الناس قسمة رحمة الرب ولا رفع الدرجات ولا شك ان الامامة
من رحمة الرب بل من اعظمها واختيار الامام هو التزكية ورفع الدرجة فليس للامة ان يختاروا لانفسهم اماما
يفضلونه على غيره درجة كما فعلوا في رفع ابي بكر على علي عليه السلام الذي كان الله رفع درجته ورحم عباده به ولا يشتبه
شاهد المناقب بما امتن بالآيات والاخبار التي وردت فيه باعتراف هؤلاء فضلا عن نصوص خلافته واعطاء

آخرها فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله وسيد النبيين وان عليا عليه السلام امير المؤمنين وسيد الوصيين اخذت على ذلك
مواثيقنا لكما بالشهادة فقال الرجل احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين **اقول** ومن هذا يظهر ان الاجمال
الذي في رواية الثعلبي انما هو من الاجمال في النقل كما هو دأبهم في رد روايات فضائل اهل البيت عليهم السلام **ثم** انه دلالة
الجميع على امامة علي عليه السلام وتقدمه على جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله والرسل على عصمته وافضليته على الخلق وان
الولاية من ايمانه وايمان منكريها من جهات **منها** شهادة جميع الانبياء عليهم السلام بها مقرونة بشهادة نبوة
النبي صلى الله عليه وآله والرسل بشهادة التوحيد ايضا **ومنها** انه لا بد في سلكهم بمعنى النبوة كما هو صريح الرواية الاولى
ولا اخذ فرع ايضا فلا بد الا الرسل انهم ان يكونوا ولاية ايضا بمعنى الامامة **ومنها** ان ذلك لا اهتمام التام في السؤال عن هذا
الحال وحصرهم الجواب في هذه الثلث فقط ينادي بذلك بل يكون القول بامامته مثل القول بالتوحيد والنبوة في عدم
حصول الايمان بدونه وذلك دال على ان الامم السالفة ايضا كانوا مكلفين بذلك كما هو مذهب الامامية ومدلول جميع
رواياتهم **ومنها** ان ما قبل هذه الآية ما ورد في هذا الامر ايضا في قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك الى ما
يتصل بهذه الآية وسيأتي بيان وروده في ذلك في المطلب الآتي **واما** دلالتها على كفر من جحد ولايته وعاداه
فاذاً هو من ظاهر الكلام فيرفع ما تقدم **ثم** اعلم ان الشيباني ذكر **في** تفسيره رواية الثعلبي عن ابن مسعود ثم قال ولكنه لا يطابق
قوله تعالى اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقد اجيب عنه بوجوه ثلاثة **احدها** وهو الاظهر عند الاكثر ان يكون
ما ذكره الله تعالى على سبيل الاقتصار بجزء من الكلام فان السؤال والجواب كما اظهر من الخبر الاول والآخر كان عن التوحيد
والنبوة والولاية فقوله اجعلنا بيان لما يتعلق بالتوحيد مطوي الاخرين مع انهما اي نبوة النبي صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام في
القرآن كان نزرا وجل كثيرا ما يذكر جزء من القصة في موضع ومن جزء منها في موضع اخر ولعل الرواية التي اقتصر فيها
على الاخير بيانا لما هو على سبيل الاكتفاء بذكر ما لم يذكر في الآية لعدم الحاجة الى ذكر ما هو مصرح بها **وثانيها** والعلم
والانسب ان يكون ما ذكر في الآية اشارة الى الشهادات الثلث جميعا لكن بعضها صريحا وبعضها ضمنا وذلك لان الشهادة بالتوحيد
صريحا ظاهرة واما على الاخريين فلكون منهما في حكم الكتاب الالوهي ومساويا لنفيها حقيقة من جهة ان نفي الله تعالى
الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله وكذا في نصب ائمة الحق المنصوبين من الله ورسوله وكذا متابعة الغير في مقابل النبي
والائمة نوع من الشرك في عبادة غير الله كما قال سبحانه لا تعبدوا الشيطان وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لم
ينزل به سلطانا وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال افرأيت من اتخذ الهه هواه وامثالها
من الآيات التي ذكرناها سابقا لا سيما في المقدمة ومبينا ما فيها من الدلالة **ومما** يؤيد هذا ما رواه اصحابنا باسانيد
عن الحسين عليه السلام انه قال انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قيل فما معرفة الله
قال تصديق الله وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبائمة الهدى من بعده والبراءة الى الله من
عدوهم هكذا يعرف الله **وفي** خبر آخر قال انما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف رسوله وعرف امامه منا اهل البيت
ومن لم يكن هكذا فانما يعرف ويعبد غير الله الخبر وسيأتي مؤيد ايضا في الآية الآتية من الاخبار التصريح في ذلك
فلا تغفل **وثالثها** ما ذكره السيد الشريف حيث قال يمكن ان يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم كما

اقول وفيه بان امامته ليست من الله ورسوله بل كما هو مذهب الشركة والمتابعة وسياتي بيان دلالة هاتين الآيتين و
امثالهما من الآيات الدالة على عدم اختيار الناس في تعيين الامام في اواخر المقالة الثالثة من المقصد الآتي فلاجل هذا
لم نتعرض لذكر جميعها هاهنا وانه لم نترك ذكر جميعها ايضا حتى انا نذكر بعض الآيات في الفصل الآتي ايضا لكونه
انسب اليه فلا تغفل **الحادية والعشرون** قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم **روى** الحافظ ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي **في** رسالة الاعتقاد باسناده عن
ابن عباس انه قال ان هذه الآية نزلت في شان علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على المدينة **و**
روى غيره عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من برئ منك فقد برئ مني ومن برئ مني فقد برئ
من الله ولا يقبل الله ايمانه ومن اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله كما مر في محله الى ان قال صلى الله عليه وآله وهو قول
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني علي بن ابي طالب عليه السلام **اقول**
ومن شواهد ما ذكر ورود اخبار صريحة بذلك من طريق اهل البيت عليهم السلام كما سياتي في الفصل الحادي عشر من
ورود عندهم كون المراد هم عليهم السلام ايضا في قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وكذا ما مر في الفصول السابقة من الاخبار المروية من طرق العامة الدالة على كون علي عليه السلام ولي الامر بعد النبي
وانه امير المؤمنين وامثال ذلك فافهم **واعلم** ايضا انه قد مر بيان هذه الآية لاثبات في المقالة الحادية عشر من هذا المقصد
الاول وسياتي ايضا في الفصل الآتي وفي اواخر المقالة الثالثة من المقصد الثاني على وجه مبسوط بحيث من تامل فيما
ذكرناه هنا بل وفي الاخير وضح ايضا حصل له العلم بدلالة الآية على امامة الائمة الاثني عشر وكونهم هم المراد باولي
الامر دون غيرهم ولو بدون ملاحظة ورود الاخبار ايضا فتامل ولا تغفل والله الهادي **الثانية والعشرون** قوله
عز وجل في سورة الاحزاب واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين واول الآية هكذا
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقد ورد مثله في سورة الانفال ايضا هكذا واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم وقبل هذه في السورة آيات مناسبة سنذكرها **اعلم** ان اخبار ائمة
اهل البيت عليهم السلام كما رواه منهم اصحابهم متواترة بان المراد باولي الارحام علي والحسن والحسين والائمة التسعة من ذرية
الحسين عليهم السلام وظاهر الآية ايضا يشعر بذلك سيما الاولى كما هو ظاهر وسيظهر وقد ورد اخبار من طرق العامة ايضا
دالة بصراحة [illegible] لا تطع [illegible] كونهم ائمة **فمنها** في ذلك ما ذكره ابن مردويه في كتابه
حيث قال عند ذكر الآية الاولى قيل انه نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم **ومنها** ما ذكره صاحب كتاب
المناقب عن زيد بن علي انه قال في هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام كان مهاجرا ذا رحم **وفي** كتاب الخصوص باسناده
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما انزل الله تعالى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله سالت رسول الله
عن تاويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي عليه السلام اولى بي وبمكاني فاذا مضى
ابوك فاخوك الحسن عليه السلام اولى به فاذا مضى الحسن عليه السلام انت اولى به الخبر وهو مشتمل على ذكر بقية الائمة عليهم السلام ايضا
وسياتي في محله وعن عطاء عن الحسين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم وبعده الحسين وساق الحديث الى

اخره

اخر الائمة عليهم السلام كما سياتي في محله ومثاله المفصل مما سياتي ايضا كثير من الشواهد لهذا **وفي** المناقب عن ابن عباس انه
لما ذكر المهاجرين والانصار وان آخر الهجرة كانت الى المدينة واولها الى شعب ابي طالب نزل فيهم والذين آمنوا و
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا
من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم قال فذكر الله
عز وجل المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين وفضل عليهم كلهم عليا عليه السلام فقال واولوا الارحام الآية فان عليا عليه السلام
سبقهم بالايمان ثم بالهجرة الى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاث المراتب بكونه من ذوي الارحام **وفي** تفسير
جابر الجعفي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال اثبت الله تعالى بهذه الآية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لان عليا عليه السلام كان
اولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره لانه كان اخاه في الدنيا والآخرة وحاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته
وجميع ما ترك وورث كتابه من بعده قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهو القرآن وكله نزل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعلمه الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ولم يعلمه احد وكان يسأل ولا يسأل احدا من
دين الله وان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش ولم يكن الشائع
في الالقاب هو صفوة الصفوة نصيب **ثم** انه هاشمي من هاشميين ولم يكن في زمانه هكذا غيره فان ابيه ابو طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم حتى انه من فاطمة تتصل برسول الله صلى الله عليه وآله من طرف
الامهات الى محمد بن عدنان ثلاث وعشرين قرابة ولا احد غيرها كذلك وقد كان ايضا ابو طالب وعبد الله اخوين من
الابوين والام جميعا ولم يكن العباس ولا غيره كذلك مع النبي صلى الله عليه وآله فكان بمنزلة الاب بالنسبة اليه من جهتين من جهة
كونه ابا لاشتراكه معه وهو بمنزلة الوالد انه رباه من صغره كما مر سابقا حتى ان فاطمة المرأة لما
مرضت فكان يحفظ باحسن عليها [illegible] في حبه [illegible] **اقول** هذا كلام [illegible]
واحد كما مر **قال** السيد الشريف [illegible] ان هذه الآية نص في امامة علي عليه السلام لانها علمنا ان الاولى بالنبي صلى الله عليه وآله
من اولي الارحام من كان مستجمعا للامور الثلاثة وقد اجمع اهل الاسلام على انحصار الامام في علي عليه السلام والعباس وابي
بكر والعباس وان كان مؤمنا ومن اولي الارحام لكنه لم يكن مهاجرا بل كان طليقا وابو بكر على تقدير تسليم ايمانه وهجرته
لم يكن من اولي الارحام فتعين ان يكون الاولى بالامامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام لاستجماعه الامور الثلاثة انتهى
سياتي في آية ذوي القربى وامثالها شواهد لهذا ولكن مع ما مر من الآيات المناسبة لهذه الآية والآيات السابقة
دلالتها المقصود وانه لم يتعرض لذكر هذه الآية كثير من اهل الخلاف فلعل اعراضهم في خلاف [illegible] عليه فافهم والله الهادي
الثالثة والعشرون قوله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون **روى** البخاري **في** صحيحه والثعلبي **في** تفسيره وابن حنبل **في**
مسنده وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم **في** مستدركه كلهم باسانيدهم عن ابن عباس انه قال لما نزلت هذه الآية قالوا يا
رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام **وقد** ذكر ابن حجر **في** صواعقه ما
رواه البخاري والثعلبي ثم قال وفي سنده شيعي غال في التشيع لكنه صدوق ثم قال وروى ابو الشيخ وغيره
عن علي عليه السلام انه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية ثم قال ابن حجر ايضا واخرج البزار والطبراني عن

وعن الحويزي

الحسن بن علي عليهما السلام من طرق بعضها حسان انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
الحسن بن محمد ثم تلى واتبعت ملة آبائي ابرهيم الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير الداعي الى الله وانا من اهل البيت الذين
افترض الله عز وجل مودتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وآله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت **اقول** سيأتي في المطلب الآتي روايات
في تفسير حسنة في الآية الثانية وامثالها بما ذكره ههنا ثم اتصال الثانية بالآية الاولى من شواهد كون المراد
بالاولى ايضا هذا المعنى فافهم **ثم قال** ابن حجر ايضا ان الثعلبي والبغوي نقلا عن ابن عباس ايضا انه لما نزلت هذه
الآية قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله انهم اتهموه
فنزل ام يقولون افترى على الله كذبا الآية فقال القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده **ثم** ذكر ابن حجر ما رواه البخاري ايضا وكذا مسلم **في** صحيحهما وكذا ابن رزين **في** الجمع بين الصحاح الستة
عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير هم قربى آل محمد صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس عجلت
انك عجلت في التفسير انه لم يكن بطن في قريش الا كان له فيهم قرابة فلما انهم ابوا ان يبايعوه [illegible]
وكانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فسألهم النبي صلى الله عليه وآله في الآية انكم اذا ابيتم ان تبايعوني [illegible]
فيما بيني وبينكم فاحفظوا لي القرابة بيني وبينكم **ثم** ذكر ابن حجر قول عكرمة وبعض آخر في هذا المعنى بادعاء كونها مكية **ثم قال**
ان هذا الكلام لا ينافي ما مر من تخصيص القربى وتبيين ان حفظهم آكد من حفظ بقية تلك الاخرى **ثم قال** [illegible]
عليهم طلب مودتهم وحفظهم بالاولى لانه انما طلب حفظهم لاجله فقط او لي واحرى **ثم قال** [illegible]
الى العطاء مالا الى العلماء ثم تكلم ابن حجر في بيان هذا لا حاجة الى ذكره الى ان قال لا يقبل الآية منسوخة بقوله تعالى
ما سألتكم من اجر فهو لكم ثم قال [illegible] رواه البغوي بان مودتهم ومودة اقاربه والتودد الى الله بالطاعة والعمل الصالح
من قرابة [illegible] الا [illegible] فلم [illegible] **ثم قال** [illegible] البغوي في [illegible]
[illegible] **ثم** ذكر بعض الروايات الدالة على ما نقل البغوي [illegible] عن ابن عباس من كون المراد
المخصوصين وقد ذكرنا جملة من الاخبار التي نقلناها في الفصول السابقة هذا مع [illegible] العدم الا
على ما روي عنه [illegible] الآيات المتصلة بالآية على ما رواه البغوي عن ابن عباس ايضا [illegible]
ما رووه منه وعن غيره في خصوص هذه الآية منها ان ابن جبير هو الراوي في بعضها عن ابن عباس مع ان [illegible]
جميع آياتها كذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالمدينة
كون المعنى الاخير [illegible] ما نقله جماعة من ائمة اهل البيت عليهم السلام ان الانصار قالوا للنبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الضيف عليك بعض المصارف فعلينا [illegible] بالمدينة
وبالجملة الظاهر ان هذا المعنى الاخير من [illegible] المخصوصين من علي والعترة الطاهرة عليهم السلام [illegible]
[illegible] الى ابن عباس [illegible] من موضوعات من [illegible] وبني امية او [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] انه لم يروه غير البخاري [illegible] المتعصبين التاركين لعامة فضائل العترة بل الناقلين خلاف ذلك [illegible]
[illegible] كثيرا [illegible] حتى انهما [illegible] بعض [illegible] ادعاء النسخ [illegible]

[illegible]

بل يفهم به فضل العترة ولكن الله يحق الحق بحيث رده عليهم اصحابهم حتى جماعة من المتعصبين منهم وقد سمعت كلام ابن
حجر في الرد عليهم **ولنعم** ما قال بعضهم قال وبل لمن كفره التمرود **وقال في** الكشاف في القربى مصدر كالزلفى والبشرى
بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى **قال** وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما انتهى **بل ذكر** البيضاوي هذه الرواية مع كمال العصبية **وفي** تفسير الثعلبي [illegible]
وكتاب الطرائف عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين عليهما السلام اسيرا فاقيم على درج دمشق فقام رجل من اهل الشام
فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال علي بن الحسين عليهما السلام اقرأت القرآن قال نعم قال اقرأت
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم **وقال** البغوي **في** معالم التنزيل اختلفوا في قرابته فقيل
هم علي وفاطمة وابناهما الذين نزل فيهم آية التطهير **اقول** من لاحظ الاخبار المتقدمة في الفصول السابقة وما ورد في
بعض الآيات المتضمنة لتعيينهم لم يبق له شك في لزوم القول بما تضمنه هذه الاخبار من كون المراد ههنا ايضا هؤلاء
الجماعة دون غيرهم ولهذا يكون المراد بهذه خاصة مخصصة لهم كما بيناه مفصلا لا سيما في الآية الثامنة والرابعة و
الرابعة عشر اعني قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وقوله سيجعل الرحمن لهم ودا ومرجع اليها من امثالها ودلالة
هذه الآيات على ما ذكرنا بل على امامتهم وعصمتهم لوضوح ما بيناه فيها ايضا من ان تخصيصهم بمثل تلك المحبة التي هي مثل
اركان الدين بحيث جعلها الله تعالى بامر نبيه السؤال منهما بها من نحو الاجر لتبليغ الرسالة التي اعظم الدلائل على عدم صدور
شيء ينفر عنهم الخلق منهم وكونهم بحيث يليق مقام الرسول [illegible] كونهم كذلك حتى ان الله لو جعل الآية ايضا على العموم
مثل ان ذكر هؤلاء لزم الاقتضاء لشأنهم وكونهم افضل واحق من غيرهم كما مر من [illegible] الامام
نسبا وحسبا وعلما وعملا وغير ذلك مع انه لا يحتاج الى ذلك مع ما ذكرناه من ظهور الاختصاص لا سيما بعد
ملاحظة سائر الآيات والاخبار التي عضدته ثم ان [illegible] مستقيم

الرابعة والعشرون قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقوله سبحانه واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام وكذا الآيات التي بعده في سورة ابرهيم عليه السلام الى يوم يقوم الحساب **روى** ابن المغازلي في
مناقبه وكذا غيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا دعوة ابي ابرهيم
فقلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال اوحى الله اليه اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم
الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه يا ابرهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي لك به قال يا رب وما
العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم عليه السلام عندها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم فقال النبي صلى الله
عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا **وقد روي** نحو
عن ابن عباس ايضا في هذه الآية الظالم من اشرك بالله وذبح للاصنام فلم يبق احد من قريش والعرب قبل ان
النبي صلى الله عليه وآله الا وقد اشرك بالله وعبد الاصنام وذبح لها الا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه قبل ان يجري عليه القلم
اسلم فلا يكون اماما المشرك بالله لان الله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين **وفي** صحيح البخاري وغيره عن ابن

انه قال لما نزل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلعم وقالوا اينا لا يظلم نفسه
فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس كما تظنون انما هو كما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
ثم ان بعض علمائهم ان ابرهيم عليه السلم لما اجابه الله بقوله لا ينال عهدي الظالمين قال واجنبني وبني ان نعبد
بتعين فانه حتى فعل المستحق لهذه الدعوة من بنيه هو الذي يعبد وهو الذي لم يعبد صنما ومن عبده وان
كان من ولده ايضا لان الله سبحانه لما سمع الدعوة الاولى السابقة هو ترك عبادة الاصنام سال ذلك لبنيه
الذين يستحقون هذه المنزلة كما في نوح في قوم ابنه وقوله سبحانه انه ليس من اهلك الاية انتهى وفي رواية
اهل البيت عليهم السلم ان الكلمات التي ابتلى بها ابرهيم ربه هي الكلمات التي تلقاها ادم عليه السلم من ربه فتاب عليه
سيأتي في المطلب الثاني من طرف المخالفين ايضا انها هي التوسل والتمسك باصحاب الكساء وقبول الولاية لهم وفيهما
ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلم ان المراد بامامته انه امر بكلام جعلها الى القائم المهدي [illegible] ذلك
شرع الله بمنصب الامامة اي الرياسة العامة التي هي اعظم من النبوة [illegible] الامام
ثم عظم ذلك في عين ابرهيم عليه السلم سال ربه ان يشرف بعض ذريته بذلك ايضا فاجابه الله عز وجل لا ينال عهدي
الظالمين يعني ان الامامة لا تصل الى من جاء بنى الى العدم الموصوفين بالظلم وقال الامام عليه السلم من عبد صنما
[illegible] لا يكون اماما وفي رواية قال لا يكون السفيه امام التقي وقال عليه السلم ان هذه الاية ابطلت امامة كل ظالم الى يوم
القيمة وصارت في الصفوة وقد بينا بعض الكلام في هذه الاية ودلالتها على امامة ائمتنا ومن عزم في الحديث
الخامس من احاديث تحت هذا الكتاب وفي اخر المقالة الخامسة من هذا المقصد الذي نحن فيه وكذا سنذكر بعض
الكلام في المقالة الثالثة من المقصد الثاني الا انا هاهنا نشبع الكلام في توضيح هذا المرام بحيث يتضح دلالتها
على الامامة والعصمة باتم وجه كان فنقول العلم اولا ان اصل الظلم كما صرح به جمع هو وضع الشيء في غير موضعه
والظالم عرفا ولغة هو الجائر المعتدي حق وبالجملة كل من ظلم نفسه او غيره ايضا فيقال له ظالم وشرعا هو
الذي يتعدى حد الله تعالى وبهذا المعنى لا يختص لما فيه اذ لا شك ان كل من عاص متعد حدود الله ووضع الشيء في
غير موضعه ظالم بذلك لنفسه كما قال الله عز وجل ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وفي موضع اخر فاولئك
هم الظالمون وقوله سبحانه ولا تنكحوا [illegible] ظلم نفسه واما [illegible] كثيرة
هذا فاعلم مراتب الظلم حقيقة تتفاوت في الصغائر والكبائر ثم اعلم [illegible] الظالمين على انفسهم
المضرين [illegible] الموجب للعقاب فانه كان قد [illegible] العفو من الله تعالى تفضلا منه على مقتضى وعده
كما سنبينه ايضا وكفى في هذا قوله تعالى في وصف المؤمنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ضرورة كون [illegible] صدق الظالم على صاحب الصغيرة ايضا وان يستغفر لذنوبه
لا ينافي في تحقق الظلم وصدق الظالم عليه بل يدل على ذلك كما هو ظاهر ويشهد له قوله تعالى ومن يعمل سوء او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعن علي عليه السلم انه قال ان الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وهو الشرك وظلم لا يترك
هو ظلم العباد بعضهم بعضا وظلم يغفر ظلم العبد نفسه بفعل بعض المناهي [illegible]
احيانا [illegible] بعض ما يكون [illegible] الانبياء [illegible] الا الله تعالى [illegible]

لعراضة

لعراضة الاولوية في وجوه الرخصة المسئول عن الجواب [illegible] حقيقة في وضع الشيء في غير موضعه لا سيما
الموجب للعقاب فعلى هذا [illegible] هذا الاطلاق في كتابه الاحكام عن لسان بعض من صدر منه ذلك
الفعل في مقام الاعتذار والتذلل كما هو من اداب خشوع المعتذرين وقد مر سابقا بيان نحو لفظ العصيان ايضا
فتامل ثم ان الظلم هاهنا [illegible] كما قال عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق وامثالها كثيرة وهكذا [illegible] الكفر والشرك
[illegible] قال سبحانه والكافرون هم الظالمون وقال ان الشرك لظلم عظيم وقال ان
الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله وقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وامثال ذلك ايضا كثيرة
واذا عرفت هذا فاعلم ان صدر الاية تدل على ان [illegible] اماما [illegible] واذ هو اهل
لهذه الامامة دون من تقدم عليه [illegible] بالنبوة [illegible] ان يحمل عليه لفظ الظالم
فيها لان اصل الشرك والظلم هاهنا [illegible] وكل واحد يدل على هذا فاعلم انه يكون المراد بالظالم فيها الموصوف
بالكفر والشرك الذي هو اعظم مراتب الظلم كما هو [illegible] الاخبار التي ذكرناها [illegible] بعد التامل
الصادق في الاية لا يجوز [illegible] ان منصب الامامة لا ينال [illegible] الا
من لم يعبد صنما [illegible] لانه لا شك في [illegible] ابرهيم عليه السلم
[illegible] كما صرح به جمع من المفسرين [illegible] ان سؤال الخليل الامامة انما كان لبعض ذريته
[illegible] في بعض ايام عمرهم الظالمين في
البعض الاخر [illegible] الاسلام [illegible] او الاعم من ذلك فعلى
الاول يلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال ضرورة انه لم يشمل سؤاله الظالمين حتى يحتاج الى الاستثناء وعلى الثاني
طلب الخليل [illegible] المنصب الجليل [illegible]
كيف [illegible]
والرابع يلزم المطلوب وهو ان الامامة لا ينالها من كان ظالما [illegible] في بعض ايام عمره [illegible]
[illegible] السؤال الخليل كان [illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]
ذكرناه ضرورة عدم [illegible] الاحوال [illegible] الاستثناء [illegible]
ضرورة ان المفروض وهو كون الظلم [illegible] الشرك والكفر [illegible] ما بيناه عدم [illegible]
الثانية [illegible]
عن احتمال شمول السؤال [illegible] الى الاستثناء [illegible] الصريح [illegible] المطلوب لا سيما
بعد شهادة الاخبار المذكورة بذلك [illegible] ابرهيم عليه السلم [illegible] في الاية الاخرى بل
يؤيد [illegible] هذا الشخص [illegible]
فقد صدر [illegible] في شرحه على التجريد [illegible] غاية ما يدل عليه الاية ان الظالم في حال

الظلم لا ينال عهد الامامة فلا يلزم من ظلم الثلثة وكفرهم قبل الخلافة انه لا ينالوها حال الاسلام وبعد تنصلهم
بالظلم انتهى وجوده عرفت ما فيه مع انه يرد على هذا ايضا ان اكثر المحققين على عدم لزوم بقاء مبداء الاشتقاق في
صدق لفظ المشتق حقيقة كما هو مذكور في محله فلا يصار الى التقييد بحال الظلم الا بدليل وليس ههنا كذلك كما
سيظهر ايضا ومن العجايب ان بعض الفضلاء ممن يمنع ما ذكرناه في الشق الاول ادعى لزوم عدم مطابقة الجواب للسؤال حيث
قال ان الله تعالى لما عدل عن جواب سؤال ابرهيم عليه السلام الى الاخبار بعدم نيل الظالم بعهد الامامة فكانه اجاب
معا ثم مع زيادة ولم يدر انه لم يعهد في فصيح الكلام فضلا عن كلام الملك العلام اذ يسكت عما هو جواب
ما ذكر في السؤال ويقال في مقام الجواب شي لم يسال عنه اصلا بل لم يخطر بباله مطلقا كما ادعيناه انفا اللهم الا
كان ذلك السؤال مما لا يستحق الجواب من النبي ان ما في ضميره ليس كذلك على ان مثل هذا التوجيه يجري في كل ما
يعترض فيه بان الجواب غير مطابق للسؤال فلو صح لزم ان لا يكون ايراد هذا القسم من الاعتراض متوجها
في شي من المواضع اصلا فضلا عن ان يكون واردا ومتوجها لا يقال [illegible] انه ههنا احتمال اخر وهو
ان يكون ابرهيم عليه السلام قد زعم في بعض من ذريته الاتصاف بالاسلام والعمل الصالح فطلب لهم الامامة وقد كان قد عرف هذا
في جميع افراد ذلك البعض او في بعضها خطاء في نفس الامر فهذا اجابه الله تعالى بان عهد الامامة لا ينال له
الظالمون تنبيها على بطلان زعمه لا سلامة هؤلاء كلا او بعضا وظاهر انه لا يلزم سؤال ابرهيم عليه السلام ما لا ينبغي
بشانه ولا عدم مطابقة الجواب للسؤال فلا يثبت مطلوبكم لانا نقول [illegible] غير خفي على كل ذي نظر صائب ان ما
هذا ايضا الى ما ذكرناه بعينه غير ان في هذا التوجيه بعض تمويه وتغيير في التعبير يوهم بادي الراي كونه شيا اخر
ونوع تحجر وحيلة لان اولئك البعض الذين فرض ان ابرهيم عليه السلام زعم فيهم الزعم المذكور فطلب لهم الامامة اما كانوا
المعلومين عنده ام لا ولا شك ان الثاني خارج عما ذكرناه ودخل الاول انما كانوا معلومين عنده بالاوصاف او باسمائهم
واعيانهم فان كان الاول فاما ان تلك الصفات هي الصفات التي لاجلها ترتضيهم بالحق ومعرفته بها من طريق
كاخبار الله تعالى وعمومه وظاهر صريح انه مما لا يتطرق اليه الوهم لا سيما من مثل خليل الرحمن ولا وقد بينا ان تقبيح
شان نبوته ما خلاصة الطريقة المعلومة منه انه عليه السلام لم يكن يطلب لاحد مثل ذلك المنصب الا بشرط التقديم كما
ينادي بذلك ما مر في قوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم وان كان الثاني فلا شك اولا ان ذلك انما
يتصور اذا كانوا موجودين في زمانه وليس الامر كذلك ضرورة ان الموجودين منهم في زمانه انما كانا اسمعيل واسحق
حالهما في العصمة معلوم فضلا عن اصل الايمان حتى انه لو فرض [illegible] وجود غيرهما ايضا كما قال البعض لم يكن الا
مؤمنا بل كاملا في ذلك كما صرح به من قال بوجوده ولم يوجد اصلا كافر احد من ذريته الموجودين في زمانه بل
القرآن صريح ايضا في ايمانهم وثانيا ان هذا ايضا مما بينا منتفي شانه ابرهيم عليه السلام فيرجع الى ما ذكرنا احوال
المذكورة في القرآن وقطعا انه لم يكن بحيث يميل الى [illegible] الا بشرط الايمان فضلا عن طلب الامامة لهم ما لم
حتى يعلم حكمه وهو يعجز ذلك والله الموفق ثم ان الثاني من الشقوق الثلثة ان يكون المراد بالظالم في الاية
من صدر عنه الجرم ولو بمعاصي يسيرة من الصغاير لما ادعيناه من ان ذلك ادنى مراتب صدق الظلم حقيقة واقله
وادناه شرعا وعرفا ولغة فيكون معنى الاية ان عهد الامامة لا ينال ظالما ولو على نفسه بفعل الصغيرة

مهوانا

فهو انا نالنا العزيز [illegible] من لا يصدر عنه جرم اصلا لا صغيرة ولا كبيرة بحيث لم يصدق عليه انه ظالم ولا ظالما ابدا
ودونه من لم يكن كذلك [illegible] لا يكون اماما من عند الله الا من عصمه الله من ارتكاب المعصية طول عمره فضلا عمن
عبد الاصنام وجاهر في عمره [illegible] الملك العلام وهذا حال الامام عليه السلام كما ترى فانا ان وجوه الاية ابطال امامة كلهما
الى يوم القيمة وصار في الصفوة ولا ينافي ارادة هذا المعنى ما تضمنه الاخبار التي ذكرناها لاحتمال ان يكون
المراد منها الاستدلال بارتكاب الكفر على عدم عصمتهم وبيان ان ذلك من اوضح علاماتهم عدم العصمة وانا جمع
تخصيص كونه معصوما [illegible] من سائر المعاصي ايضا علامة اخفى اوضحها واتمها بل اصلها ان يكون واردا من
في جهة ما يعلمه [illegible] الامامة لا سيما ما يدل على تعيينه [illegible] ما يكون نصا في ذلك من
ان العبد لا يعرف حق العصمة [illegible] كون الامامة باختيار الخلق فضلا عن
وتنبيه لهذا ما هو مسلم عند الكل من ان جميع الانبياء والاوصياء كانوا معصومين [illegible] في ثبات وجود
جميع ذلك في حق علي عليه السلام وكذا في ذريته الائمة عليهم السلام الذين ذكرناهم بل [illegible] الاعضاء بنهم مع انه يكفي عدم
ادعاء احد العصمة في غيرهم [illegible] اذا تبين لزوم العصمة في الامامة فلا [illegible] ان يقال بانها فيهم [illegible]
ان ليس في هذه المعهودة الامامة [illegible] الاية وقيل ايضا كما ذكرناه في [illegible] سابقا من لزوم كون
معصوما عن الخطاء والزلل [illegible] الوثوق بقوله والاعتماد على حكمه ومتابعته في فعله وانه لا فرق في ذلك بين
كونه نبيا او اماما بل سياق الاية صريح في ذلك حيث انه تعالى صرح بذلك في عهد الامامة التي عهد عليه بعد
النبوة مشيرا الى كونها اجل واعظم [illegible] النبوة في لزوم العصمة كما توهم بعض القاصرين
من المعتزلة [illegible] الاية محل عهد النبوة [illegible] فضلا عما [illegible]
[illegible] يكون المراد بعهد الامامة [illegible] واما الشق الثالث من الشقوق الثلثة فهو ان يكون المراد بالظالم في الاية
خصوص من [illegible] الصغيرة [illegible] احكام الجور [illegible]
ممن لم [illegible] من كون هذه [illegible] الا لا يخفى اولا ان هذا المعنى ايضا ما يخص به
الامامة [illegible] الفرايع [illegible] الحكم [illegible] ايضا
[illegible] ثم مع هذا لا يخفى ثانيا ان حمل الاية على هذا يوجب ارتكاب التخصيص لاسيما [illegible]
الاية عموم اللفظ من غير موجب لذلك ولا يمكن ان يقال ان الموجب لذلك هو التعارض بين الكتاب كما يدل عليه
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible] هذا ان صدق الظالم على صاحب الصغيرة
لا ينافي العفو والمحو كما بيناه اولا وفيه ان [illegible] الاية ايضا [illegible] لا يمكن الحكم بخروج المعفو عنه من صدق
الظالم [illegible] الظلم [illegible] معفو عنه كما انه قبل العفو ظالم غير معفو عنه واما البرئ الذي [illegible]
الظالم [illegible] ويطلق عليه المعصوم كما يطلق على المعفو عنه المرحوم [illegible] المجرم [illegible] فيما ذكرناه
اطلاق الكاذب على النائم والناسي وما اشبههما حقيقة [illegible] الافعال وصدوره منهم [illegible]
[illegible] ان الظاهر ان المعترض [illegible] مثل هذا كما هو شان [illegible] المعصوم [illegible] القول [illegible]
[illegible] ما ظهر من الاخبار التي [illegible] عليه [illegible] ان تاب [illegible] ثم ان ثاني ما فيه انه

المعلوم انما هو افادة المحو والتكفير في اسقاط العقاب ونحو ذلك واما ثانيا فلان ذلك في قابلية الامامة التي هي الرياسة
العامة في الدين والدنيا ونيابة النبوة انه لم نقل بكونهما اعلى مراتبها بغير علم والفرق بينهما ظاهر كما سيتبين مما ذكرناه
سابقا في احوال المعلم من انه لا اقل من لزوم مرتبة الامام على رعيته وامثال الخبر به وقطعا لكفر ونحو ذلك كيف
لا وهو المتبادر من هذا المنصب كما هو واضح ثم انه ثالثا فان الكبائر ايضا تمحى وتكفر بالاستغفار حتى الشرك بل
ما سواه يكفر بفعل بعض الخيرات ايضا كما قال سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات حتى انها قد تمحى بمحض العفو من الله ايضا
وعلى هذا فالتزام ارتكاب التخصيص هناك لا وجه له ظاهرا وان ارتكب التخصيص ههنا ايضا بالجائر والفاسق
الذي لا يرجع ولا يتوب ولا يأتي بخير اصلا فهو مع كونه ايضا خلاف ما ظهر من الاخبار التي مرت ونحوها مع بعده وافقنا
واذ ثابت في بعض ما قدمنا اما اولا فلما ذكرناه انفا من عدم الخروج بالعفو عن مصداق الظالم واما ثانيا
فلما ذكرناه انفا ايضا من افادة المحو والتكفير في سقوط العقاب ونحوه لا في قابلية الامامة واما ثالثا فلما ذكرناه
سابقا من ظهور مراده سلمه شأن خليل الرحمن من احتمال الرضا بوصول ذلك المنصب الى مثل هذا الشخص بل
احتمال وصول سؤاله حتى يحتاج الى مثل ذلك الاستثناء ومن هنا يندفع ايضا ما ربما يقال من احتمال كون تخصيص
لنا درجتهم حكام الجور من لفظ الظالمين في هذا المقام فانهم حتى لعلهم ايضا ان الله تعالى اراد اخراج من العدل عنا
لعال الفاسقين بعد الظالمين ... فاما ما حققناه انفا صريح في لزوم العصمة في الامامة المسلمة لكونه الاماما
مقصودا من الله ورسوله وفي عدم قابلية من تقدم على علي عليه السلام لها اصلا والله اعلم **الحادية والعشرون**
قول الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين وورد في قراءة اهل البيت وعبد الله بن مسعود بعد الاقربين قوله
تعالى ورهطك منهم المخلصين وهو الذي يظهر من بعض الاخبار الاتية فلا تغفل **روى** الثعلبي **في** تفسيره عند تفسير
هذه الاية باسناده مسندا عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا عليه السلام برجل شاة فادمها
ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا
بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلعم يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم
من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا
النذير اليكم من الله عز وجل والبشير لما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني
ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم فاعاد ذلك ثلاثا كل ذلك
يسكت القوم ويقول علي عليه السلام انا فقال انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك **وروى**
البغوي **في** تفسيره عن عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعاني
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا
وعلمت اني متى اباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انك ان لم تفعل
ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب
حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه

ايضا باسناده

فيهم

بنيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما
وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا
بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم الى شيء حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت
ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله الذي نفسي بيده ان كان
الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال
لهدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلعم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى
ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم
جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك
العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم النبي صلعم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد
امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على امري هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها
جميعا فقلت وانا احدثهم سنا يا رسول الله انا اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي
فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع **وقد** ذكر
مثل هذا الخبر الطبري ايضا **في** تاريخه على ما نقله عنه ابن ابي الحديد وغيره عن ابن عباس عن علي عليه السلام وذكر
الحكاية بعينها الى قوله فتكلم النبي صلعم **ثم** ذكر هكذا فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم ان شابا في العرب جاء
قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة الى اخر الخبر الا انه فيه بعد قوله انا اكون وزيرك عليه
فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا **وروى** مثل هذا الخبر ابن الاثير ايضا **في** كامل التاريخ و
في تاريخ الطبري ايضا على ما نقل ابن ابي الحديد ان رجلا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون
عمك فقال علي عليه السلام هاؤم ثلاث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع النبي صلعم بني عبد المطلب بمكة
وهم رهطه كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام حتى اكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو
كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا ورووا وبقي الشراب كانه لم يشرب ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى
الناس عامة فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم فقال
اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي فبذلك
ورثت ابن عمي دون عمي **وقد** رواه بعينه محمد بن العباس بن مروان **في** كتاب التفسير باسناده ... ومسنده الثالث
الطبري كما مر عن ابي عوانة عن عثمان بن سعيد بن المغيرة عن ابيهما ... ان رجلا قال لعلي عليه السلام
ذكر الخبر **وروى** ابن حنبل **في** الفضائل عن اسود بن عامر عن شريك عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله
الاسدي عن علي عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلعم اهل بيته فاجتمع ثلاثون
فاكلوا وشربوا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي فقلت انا فقال انت
وفي رواية اخرى عن شريك مثله وزاد في اخره فقال له رسول الله صلعم علي يقضي ديني وينجز مواعيدي **وروى**
جمع منهم الحسن بن علي بن عفان مسندا عن ابي رافع ان رسول الله صلعم جمع ولد عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ اربعون

لعشيرته وكانوا يومئذ اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة وثرد لهم ثريدة فصب عليها ذلك المرق واللحم ثم قدمها اليهم
فاكلوا منه حتى شبعوا ثم سقاهم عسا واحدا فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا ثم قال ابو لهب والله ان منا لمن
ياكل احدهم الجذعة وما يشبعها وما يكاد يشبعه ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه وان ابن ابي كبشة دعانا على
رجل شاة وعس من شراب فشبعنا ورويناان هذا لهو السحر المبين قال ابو رافع ثم دعاهم النبي صلعم فقال لهم ان الله
امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وانكم عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله لم يبعث نبيا
الا جعل له اخا من اهله ووارثا ووصيا ووزيرا فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي دون اهلي
ووصيي وخليفتي في اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي فامسك القوم فقال والله ليقومن قائمكم
او ليكونن في غيركم ثم لتندمن فقام علي عليه السلام وهم ينظرون اليه كلهم فبايعه واجابه الى ما دعاه اليه فقال ادن مني
فدنا منه فقال افتح فاك فمج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وبين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك
اجابك فملأت فاه ووجهه بالريق فقال النبي صلعم بل ملأته علما وحكما وفهما اقول قال الجوهري الجفر من اولاد
المعز ما بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي والانثى جفرة وقال كان المشركون يسمون النبي صلعم ابن ابي
كبشة وهو رجل من خزاعة كان خالف قريشا في عبادة الاوثان فشبهوه به لمخالفته لهم كذا دعا النبي صلعم من قبل الله
فارادوا الذم بذلك بنسبته اليه وروى محمد بن العباس ايضا في تفسيره باسناده عن الحسن البصري عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن ان قوما خاضوا في علي عليه السلام بعد الذي كان من وقعة الجمل فقال الرجل الذي سمع الحسن
منه الحديث ويلكم ما تريدون من اول من سبق الى الايمان بالله والاقرار بما جاء من عند الله لقد كنت عاشر عشرة من
ولد عبد المطلب الذين اتى بهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله غدا الى الغداء في منزل ابي طالب
فتغامزنا فلما رآنا علي قلنا اترى محمدا ان يشبعنا اليوم وما منا احد يومئذ من العشرة رجلا الا وهو ياكل الجذعة السمينة و
يشرب الفرق من اللبن فغدوا عليه في منزل ابي طالب واذا نحن برسول الله صلعم فحييناه بتحية الجاهلية وحيانا هو بتحية الاسلام
فاول ما انكرنا منه ذلك ثم امر بجفنة من خبز ولحم فقدمت علينا ووضع يده اليمنى على ذروتها فقال بسم الله كلوا على
اسم الله فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا الى الطعام وذلك انا جوعنا انفسنا للميعاد بالامس فاكلنا حتى انتهينا
والجفنة كما هي ثم رفع الينا عسا من لبن فكان علي عليه السلام يخدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله ثم قال يا بني
عبد المطلب اني نذير لكم من الله عز وجل اني اتيتكم بما لم يأت به احد من العرب فان تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا
ان هذه مائدة امرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم عليه السلام لقومه فمن كفر بعد ذلك منكم فان الله يعذبه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا ما اقول لكم واعلموا يا بني عبد المطلب ان الله لم يبعث
رسولا الا جعل له اخا ووزيرا ووصيا ووارثا من اهله وقد جعل لي كما جعل للانبياء قبلي وان الله قد ارسلني الى الناس
كافة وانزل علي وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وقد والله انبأني به وسماه ولكن امرني ان ادعوكم وانصح لكم واعرض عليكم لئلا يكون لكم
الحجة فيما بعد وانتم عشيرتي وخالص رهطي فايكم يسبق اليها على ان يواخيني في الله جل وعز ويبايع ذلك يكون لي اخا
على جميع من خلفني فاتخذه وصيا وخليفة ووزيرا يؤدي عني ويبلغ رسالتي ويقضي ديني من بعدي وعداتي مع
اشياء اشترطها فسكتوا فاعادها ثلاث مرات كلها يسكتون ويثب فيها علي عليه السلام فلما سمعها ابو لهب قال تبا

لك ولما

تبا لك يا محمد ولما جئتنا به الهذا دعوتنا ثم قام معرضا فقال اما والله لتعرفن او ليكونن في غيركم قال
كان يحرضهم صلى الله عليه وآله لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة قال فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا رسول الله
انا لها فقال له رسول الله صلعم يا ابا الحسن انت لها قضي القضاء وجف القلم يا علي اصطفاك الله باولها وجعلك
آخرها اقول قد ذكرنا خبرا ايضا في بحث ما قبل ابطال الشبهة وهذه نبذة مما روي في هذه الآية وقد رواه محمد بن جرير
الطبري ومحمد بن اسحق في كتابه والخركوشي في تفسيره عن ابي صالح عن ابن عباس وعن ابن جبير ايضا بل ابطلوا بعضهم
الطبري عنه وعن ابن جبير ايضا وروى نحو رواية الطبري الاخيرة التي نقلنا عن تفسير محمد بن العباس ايضا احمد
ابن حنبل في المسند وفي كتاب فضائل الصحابة باسناده عن ربيعة بن ناجد وكذا رواها محمد بن مؤمن ابو بكر
الشيرازي في تفسيره من تفاسيرها قالوا عن الثعلبي عن ابن عباس ثم اعلم انه ذكر صاحب المناقب ايضا على ان الحرث بن
نوفل بن عبد المطلب ايضا روى هذه الحكاية وشاع هذا النقل المراد بالرجل الذي روى عن الحسن روى عنه هو هذا
لكن لا ذكر الحرث على انه ذلك الرجل كان من ولد عبد المطلب فتامل في جميع ما ذكرناه حتى يتبين لك كثرة رواة هذه الحكاية
وكونها مما هو في الشهرة لما مر في الفصل السابق من ورود ذلك في علي عليه السلام وخلافته ووصايته وسائر ما يدل على امامته
وكذا في كونه نصا بينا لا امر فيه هذه الخبر هي المشهورة بين الناس بخبر العشيرة وقد ذكرنا سابقا ايضا حكاية حديث
البيعة واختصاص علي عليه السلام بها في الفصل الخامس ومن العجائب ان اكثر المتعصبين من المفسرين لم يتوجهوا الى
ذكر سبب نزول هذه الآية على ما هو الحق لكونه مستلزما لنقل هذه الحكاية وهي مما يضر دينهم فيما اسسوا عليه ا
خلافة من تقدم على علي عليه السلام كما مر مرة ان هذا شانهم في اكثر الآيات والروايات الدالة على امامة علي عليه السلام ومن
تتبع ما مر ويأتي في هذا الكتاب لم يبق له شك في صحة ما ذكرناه من حال هؤلاء ولا يخفى ان مثل هذا احيانا من جهة
وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ما يؤيد ان هذا حق نقلا عن شيخه ابي جعفر الاسكافي بعض صحة
ما نقل في شان هذه الآية وصرح ايضا بما ذكرناه حيث قال في آخره فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وآله لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين
دعاهم وانذرهم ودعى لمن يعاونه منهم ووعده على قوله ان يجعله اخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده
ولم يكن ذلك الا لعلي عليه السلام النصرة شاهد منهم المعصبة من العلامة وحاكم منهم الاباء وسنة الاجابة قال لهم صريحا هذا اخي
ووصيي وخليفتي من بعدي ولهذا اللفظ ما قالوا لابي طالب وهم يسخرون ويضحكون اطع ابنك فقد امره عليك
انتهى كلامه وهو صريح بما ذكرناه من كلامهم صريح في انهم لم يفهموا من كلام النبي صلى الله عليه وآله الا الامارة والامامة
وانها هي معنى الوزارة والخلافة فالمراد بالرواية ذلك منهم ولكن هذا آخر الآيات التي ذكرناها في هذا المطلب وقد ذكرنا
اولا ان قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك ايضا نذكره ههنا لكنا ذكرناه سابقا في حكاية الغدير مع بعض الآيات المتعلقة به
سنذكر بقية الآيات التي اطلعنا على تفسيرها بما ينفع في الامامة من طرق القوم ورواياتهم في المطلب الآتي سردا وان كان
بعضها ايضا مما يكون في الولاية والنص على الامامة والعصمة مثل هذه الآيات مع هذا فقد ذكرنا بعضها حتى في خاتمة
كتابنا هذا وذكرنا ايضا فيما يأتي في الختام بعضا من هذه الآيات وما سيأتي في المطلب الآتي بل بعضها ايضا وقع
على سبيل التفصيل الذي يشبه ههنا اعتمادا على هذا البيان لاقتضاء المقام او لتمام المرام ذكر ذلك البعض وعلى
البيان فانهم واعلم ايضا ان حكاية ارسال الآيات من سورة البراءة مع علي عليه السلام وعزل ابي بكر عنه مما لا كلام في دلالتها

على فضل علي عليه السلام من جهة الارسال معه لان جهة دلالته عليها مما لم نذكرها في هذا الفصل وقد ذكرناها سابقا فانه ذكر
وعلى الله الهداية وهو ولي التوفيق **المطلب السادس** في بيان سائر الآيات التي ذكرها الفريقان
او بعضهم في شأن هؤلاء الاجلة وبعضها فيهم لاسيما علي عليه السلام حيث انه كان الاصل والوجود في ذلك الزمان
لا يبقى شك لغير المعاند عند ملاحظتها لاسيما بعضها مع بعض في لزوم حصر الامامة فيهم واختصاصهم بجلالة شأنهم لما
دونهم ممن هو دونهم ولا اقل من كونها تدل على انهم احق بها من غيرهم ولم يجعل لهم الله ورسوله اهلا
فغفلة عن حقيقة الحال او تغافلا من الحظ من المقال بل في كثير منها ما يمكن ان يستدل به استقلالا على الامامة وكذا
ولو بنوع من التوجيه حتى انه لاكثر بعض منها في هذا الطور كما ستشير الى بعض ذلك وها نحن نذكر الاخبار الواردة في
هذا الباب سردا من غير ملاحظة الترتيب المناسب بل نقل بعضها لو بعض مناسب لم يحسن مكن في ذلك ... [illegible]
ننابع في الملاحظة ... [illegible] ... بذكرها امكن فهم بعضها بقرينة ولا يلزم منا سبق صريحا من قبيل الآيات التي
تدل على تفسير المؤمن والايمان والذين ... مثال ذلك ما سبقا في علي عليه السلام ولا بد لاهل ما قدمنا سابقا مما دل على كونه
امامة وتمام فضله وسائر ما يدل على كونه هو راس المؤمنين العارفة في القرآن وامير هم و... في الآية التي
من الآيات المطلب السابق **فمن** الآيات قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون **فقد روى**
ابن مردويه من عدة طرق **وكذا** روى العز الحنبلي ان المراد بالمؤمن علي عليه السلام وبالفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي
عثمان لامه **وروى** نزولها فيهما ايضا الثعلبي **و**الواحدي **و**قتادة **و**الشيرازي **و**الخطيب **في** تاريخه **و**الحافظ
ابن حنبل **و**القشيري **و**مجاهد **و**البيضاوي **و**الزمخشري **و**الحافظ ابو نعيم **و**ابن عبد البر **في** الاستيعاب **و**غيرهم
برواية اكثرهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومنهم من رواه عن ابي صالح ومن رواه عن عكرمة وغيرها عن ابن عباس ومنهم
من رواه عن الباقر عليه السلام ايضا مع تفاوت في العبارة مثل تشاجر بين علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة كلام
في رواية يوم بدر فقال له الوليد اسكت فانك صبي وانا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واملأ منك
حشوا في الكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فنزلت الآية تصديقا لعلي عليه السلام **ورواه** جماعة من
اهل البيت عليهم السلام مفصلة ومجملا كما اشرنا الى بعض ذلك **قال في** الكشاف عن الحسن بن علي عليه السلام انه قال للوليد
تشتم عليا عليه السلام وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات وسماك فاسقا **وعن** الباقر عليه السلام في قوله تعالى انما يستجيب الذين
يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون قال نزلت في علي عليه السلام لانه اول من سمع والميت الوليد بن عقبة
ومنها قوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى آخر السورة فانه قال **في** الكشاف قيل
جاء علي عليه السلام في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا ... فنزلت الآية قبل ان يصل
علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله والرازي **وروى** محمد بن العباس بن مروان باسناده عن الصادق عليه السلام قال ان الآية نزلت
في علي وفي الذين استهزؤا به من بني امية وذلك انه مر على قوم من بني امية والمنافقين فسخروا منه **ورواه** ايضا عن
عباية بن ربعي عن علي عليه السلام **وفي** رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في الآية ان المراد هو الحرث بن قيس وناس
معه كانوا اذا مر بهم علي عليه السلام قالوا انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين اهل بيته وكانوا يسخرون
ويضحكون فاذا كان يوم القيمة فتح بين الجنة والنار باب فعلي عليه السلام يومئذ على الارائك متكئ ويقول لهم هلموا فاذا

جاؤا اسد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك وهو قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على
الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **وقد روى** نظيره محمد بن العباس ايضا باسناده عن مجاهد **وعن** الثعلبي **في** تفسيره عن ابن عباس ان عبد الله بن ابي واصحابه لقوا مع علي عليه السلام في الكلام فقال لعلي عليه السلام انما انتقيا
عبد الله وانما نسأله فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال
عبد الله كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه فنزل قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية **وفي** تفسير مقاتل عن
عن محمد بن الحنفية انه قال في حديث له طويل اخلاصة انه قال في الآية ان المنافقين يعني عبد الله واصحابه قالوا انما
نحن مستهزئون بعلي عليه السلام واصحابه فوكلا منا له فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم
بعلي عليه السلام **وقال** ابن عباس في حديث ... وذلك ان الاستهزاء من الله انه اذا كان يوم القيمة امر الله الخلق بالجواز على الصراط
فيجيء المؤمنون ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بهم فيفتح مالك بابا في جهنم الى الجنة
ويناديهم هيهنا هيهنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا الى
ذلك الباب هموا بالخروج اغلقه دونهم ويفتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم اخرجوا من هذا الباب فيسبحون
مثل الاول حتى اذا وصلوا اليه اغلقه دونهم ويفتح لهم في موضع آخر وهكذا الى الابد **وقد روى** عن ابن عباس جمع
منهم العز الحنبلي وابن مردويه انه قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم الآية
نزلت في علي عليه السلام واصحابه **وفي** رواية ابن مردويه ان ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم ثم
محمد صلى الله عليه وآله لانه صفوة الله ثم علي عليه السلام يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال علي عليه السلام
واصحابه وسيأتي آيات من هذا القبيل عن قريب **ثم ان من** الآيات ما رواه الحسكاني وغيره عن ابي الطفيل عن
علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى ورجلا سلما لرجل الآية انا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله **وقد رواه**
جماعة عن الباقر والصادق عليهما السلام ايضا **و**كذا رواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك في قوله تعالى ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن قال نزلت في علي عليه السلام كان اول من اخلص وجهه لله وهو محسن اي مؤمن مطيع فقد استمسك
بالعروة الوثقى قول لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور والله ما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام الا عليها انتهى **وفي**
رواية المراد بالعروة الوثقى ولاية علي عليه السلام وظاهر ان كلا منهما ملازم للآخر كما انه كان ايضا مادر من تفسير العروة
الوثقى بعلي عليه السلام وحبه ونحو ذلك مع جماعة عن النبي صلى الله عليه وآله كما مر سابقا انه قال من احب ان يستمسك بالعروة
الوثقى فليستمسك بحب علي بن ابي طالب عليه السلام **ثم منها** ما روي **في** كتاب المناقب وغيره عن شرحبيل ... عن جابر الجعفي
وعن علي بن الحسين عليهما السلام والباقر والصادق عليهما السلام انهم قالوا في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة اي في ولاية علي عليه السلام
لا تتبعوا خطوات الشيطان لان السلم هو التسليم فامر بالتسليم فالمراد معناه الاطاعة له وهو
كونه اماما فانهم **ومنها** قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
نقل بعضهم نزولها في النبي وعلي عليهما السلام حيث زوجه فاطمة عليها السلام جماعة عديدة منهم الثعلبي **في** تفسيره باسناده عن ابن سيرين
ومنهم عكرمة وابو مالك وغيرهم جماعة عن ابن عباس ورواه ابن مردويه ايضا كما ذكر بعض منهم من هذه الاخبار **قال**
ابن عباس خلق الله آدم وخلق نطفة من الماء بيضا مكنونة فجعلها في صلب آدم ثم نقلها من صلب الى صلب ... وهكذا

الى ابرهيم عليه السلام ثم اودعها صلب اسمعيل عليه السلام ثم ابا فابا واما فاما توارثها كرام الاصلاب ومطهرات الارحام حتى
صارت الى عبد المطلب فجزاها نصفين فالقى نصفها الى صلب عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله والنصف الآخر الى
ابي طالب فولد عليا عليه السلام ثم الف الله النكاح بينهما فزوج عليا عليه السلام بفاطمة عليها السلام فذلك هو معنى الآية وفي رواية
انه قال فعلي من محمد ومحمد من علي والحسن والحسين فرع [illegible] نسبه على النسب وفي رواية ابن سيرين فعلي عليه السلام
ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا ومنها قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق
عليا وقوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقوله سبحانه وبشر الذين آمنوا ان
لهم قدم صدق عند ربهم واما انها في هذه الآيات فقد روى جماعة منهم محمد بن العباس بن مروان باسناده عن الرضا
عليه السلام انه قال اسم علي عليه السلام مذكور في مواضع من القرآن منها قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني علي بن
ابي طالب عليه السلام قال محمد بن العباس يعني قوله لسان صدق اي جعلنا لهم ولدا ذا لسان صدق اي قول صادق فكل
ذي قول صدق فهو صادق والصادق معصوم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام انتهى وروى ابن مردويه ايضا باسناده عن الصادق
عليه السلام انه قال في قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين هو علي بن ابي طالب عليه السلام عرضت ولايته على ابرهيم عليه السلام
فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك اقول قد ذكر النيشابوري وغيره في تفسير هذه الآية بعدما ذكروا
المشهور بين المفسرين ان المراد الذكر الجميل ما يوافق هذه الرواية حيث قال وقيل سأل ابرهيم عليه السلام ربه
ان يجعل من ذريته في آخر الزمان داعيا الى الحق ففعل وهو محمد هذا كلامهم ووجه الموافقة لا يخفى ان المراد
اذا كان كليهما الارادة لكون النبوة والامامة معا ينبغي ان يكون من نسله ولكونها عين نفسه والصريح في مضمون [illegible]
بعلي عليه السلام ايضا هذا مع انه لا استبعاد في هذا التفسير ايضا على المشهور لكون جعل علي عليه السلام من نسله سببا لشرفه
وذكره بالجميل كما هو ظاهر فافهم [illegible] انه بناء على الرواية المذكورة تكون الآية الاولى تفسير هذه الآية من جهة
ورودها اجابة لما في هذه من السؤال مع اشتمالها على بيان اسم علي عليه السلام لا يخفى ان الذي يدل على العصمة بل الامامة
ايضا نحو ما مر في المطلب السابق [illegible] كل الاخرى في قوله تعالى كونوا مع الصادقين
واما الثالثة فقد روى ابن مردويه عن الصادق عليه السلام انه قال ان قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
نزلت في علي عليه السلام وله احتمالان احدهما كون المراد بقدم صدق عليا عليه السلام وثانيهما ان المراد ان لعلي عليه السلام من جهة
ايمانه قدم صدق اي منزلة عظيمة رفيعة ثابتة عند ربه الا ان الاول اولى [illegible] التنبيه على الآيتين المتقدمتين
ويؤيده ايضا ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية انه الولاية وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال
هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي سعيد الخدري ان قدم صدق هو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة على
انه لا عدم تنافي هذه التفسيرات فلا تغفل ثم ان من الآيات ما ادعى قوم كثيرة من المخالف والمؤالف نزولها في علي عليه السلام
بحيث صار كالمتفق عليه اعني قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض يخلفون فممن رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن السائب ايضا عن ابي
صالح عن ابن عباس ورواه شريك ايضا باسناده [illegible] عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام وممن رواه ايضا الحافظ ابو نعيم

عن ربيعة بن ناجد

عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام وممن رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده فانه رواه من عشر طرق منها بعدة
طرق عن ربيعة عن علي عليه السلام ومنها كذلك ايضا عن زاذان عن علي عليه السلام ومنها عن الشعبي عن علقمة ومنها عن غيرهم وممن
رواه ايضا ابن المغازلي في مناقبه من عدة طرق منها عن ربيعة عن علي عليه السلام وممن رواه ايضا الاعمش [illegible]
وغيرهم منهم سلمان الفارسي ورواه ايضا ابن مردويه عن علي عليه السلام واما ما روى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام
في ذلك بل وعن غيرهم ايضا من الذرية الطاهرة كلهم بآثار عن علي عليه السلام فكثير جدا ثم انه لما كان في الفاظ ما روي
اختلاف بحسب النقل اجمالا وتفصيلا واختصارا واطنابا ونحو ذلك اكتفينا بنقل ذلك على وجه يشتمل على التفصيل
مع الاشارة الى بعض الاختلافات والزيادات التي في بعض الروايات مع ان اكثر لفظ الحديث من كلام علي عليه السلام قال جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية حين جئت اليه فقال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى شعب [illegible]
فيه [illegible] فقال له وفي رواية ابن عباس ان [illegible] جاءوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ان
عيسى بن مريم كان يحيي الموتى فاحي لنا الموتى فقال لهم من تريدون قالوا فلان بن فلان وانه قريب العهد بالموت
فدعا عليا عليه السلام فاسر اليه شيئا لا نعرفه ثم قال له انطلق معهم الى قبره وادع باسمه واسم ابيه فمضى معهم حتى وقف
على القبر فناداه فقام الميت فسأله ثم اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون ان هذا من عجائب بني عبد المطلب
او علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فانزل الله الآية وفي رواية اخرى عنه وكذا في رواية سلمان ان النبي صلى الله عليه
وآله كان جالسا مع اصحابه اذ قال يدخل عليكم الساعة نظير عيسى بن مريم عليه السلام في امتي فدخل علي عليه السلام وعلى اي تقدير
ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي ان فيك شبها وفي رواية مثلا من عيسى بن مريم عليه السلام ابغضه اليهود حتى بهتوه وبهتوا
امه واحبه النصارى حتى جعلوه [illegible] وكفروا [illegible] فيك قوم [illegible] ولولا ان تقول فيك
طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ثم قال [illegible] يهلك فيك رجلان محب مطر ومبغض [illegible]
والمنافقون [illegible] بينهم وفي رواية وضحكوا وفي رواية فغضب اصحابه فقالوا لم يرض محمد الا ان يجعل ابن عمه
مثلا لبني اسرائيل وفي رواية الا ان يجعل عليا عليه السلام شبه عيسى بن مريم عليه السلام وفي رواية قالوا ما يعبد محمد صلى الله
عليه وآله الا ابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم [illegible] ان يجعله نبيا من بعده والله لئن آلهتنا التي كنا نعبدها افضل
منه وفي رواية انهم قالوا للمقداد الالهة التي نعبد خير من هذا فانزل الله عز وجل الآية وقوله تعالى يصدون
يضجون كما هو صريح في روايات عشرة للآية منها رواية ربيعة حتى ان في رواية انه يضجون هو قراءة ابي بن كعب
بل في رواية سلمان صريح انه قال انزل الله تعالى اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وكذا [illegible]
قال كان في الآيات [illegible] فمحي اسمه عن هذا الموضع وفيها ايضا انه قال ثم انه [illegible]
ذكر بعد هذه الآية خطاب امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم
قال يعني امير المؤمنين عليه السلام ولا يخفى ان بناء على هذا التفسير يكون الضمير في قوله وانه لعلم للساعة راجعا الى
علي عليه السلام اشارة الى ان رجعته عليه السلام من اشراط الساعة وانه دابة الارض كما هو صريح اخبار عديدة منها ما
في [illegible] رواية جابر ان الآية هكذا وان عليا لعلم للساعة وفي رواية عن الصادق عليه السلام الصدود في العربية

وزاذان و

المحققين الا ان هذا المعنى التسعد اليس بموجود في كتب اللغة المتداولة ولعلهم عليهم السلام عرفوا من غير القاموس الاول
بلا انه موقعه في خبرهم محكوا ايضاً **ثم** انه في بعض حكاياته ربيعة ان عليا عليه السلام تعلل ان ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله
ما هو قال لا انه يهلك في اثنان محب مفرط يفرط بالبرح ومبغض مفرط يحمله شنآن على ان يبهتني الا اني
لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فما امرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم
او كرهتم **وفي** بعض روايات اهل البيت عليهم السلام وغيرهم ان حكاية الحرث من عمرو الفهري المشهور التي ذكرناها
سابقاً في حكاية الغدير حسد على علي عليه السلام وغضبه على الله ورسوله حتى قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء كان سبب نزول هذه الآية واقول اعلم هذا خلاصة الخبر المفصل في حكاية نزول
الآية واما الاخبار عن علي عليه السلام وغيره في نزول هذه الآية فيه عليه السلام على سبيل الاجمال والعموم يهلك فيّ اثنان
محب مفرط ومبغض مفرط فكثيرة جداً كما مر بعضها في الفصول السابقة واكثر **ما** رواه المخالفون فانما هو على سبيل
الاجمال حتى ان ابا نعيم وغيره روى عن ربيعة عن الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول فيّ انزلت هذه الآية فلم يذكروا
التفصيل **وكذا** رووا انه قال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب مفرط ومبغض مفرط ونحو ذلك من غير ذكر البقية
نعم نقل بعضهم كابن المغازلي والاعمش وابن حنبل وامثالهم بعض التفصيل في الحكاية المذكورة وعلى اي تقدير
دلالة ما ذكر على كمال الجلالة وشأنه بل صريح امامته لاسيما اذا لوحظ الخبر مفصلاً ما هو حق حتى على الشاق البصير
ولعل ما ذكر يلاحظ آخر الآية حيث قال ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون فانه فيه اشارة الى
الاستخلاف لعلي عليه السلام بعد قوله تعالى منكم والله يعلم الا ان الذي امر الله بصيرته وجميع على قلبه فانما هو في
الامر ان جماعة المفسرين ذكروا في الآية احتمالات بعيدة ولم يتوجهوا الى نقل هذا الذي لكونه مروياً في كتبهم
من طرق عديدة او ذوي من المخالفات الغير المستندة الحجر اصلاً مع ان ما ذكرناه اشد انطباقاً على مجموع الآية بما ذكروه
الامر على الجميع اخر كصاحب الصواعق مثلاً كثيرة في كتابه حيث **قال في** موضع منه لا يتوهم الشيعة وال
انهم محبوا اهل البيت عليهم السلام لانهم افرطوا في حبهم حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة وقد قال علي عليه السلام
يهلك فيّ محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ وهؤلاء الضالون الحمقاء افرطوا فيه وفي اهل بيته عليهم السلام فكانت محبتهم
عاراً عليهم ووبالاً **الى ان قال** واما اعداؤه فهم الخوارج ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم
متأولون فلهم اجر وله هو وشيعته اجران **ثم** ذكر ان المراد بالشيعة اهل السنة لانهم احبوه حيث امرهم الله و
رسوله دون غيرهم حيث انهم خارجة عن قانون الشرع وهم في الحقيقة العداوة الكبرى فهم اعداؤه حقيقة
والكلام كثير في هذا المقام قد ذكرناه مفصلاً مع بيان سخافته فيما مر في المطلب الاخير من الفصل الرابع
وكذا الكلام فيه مع بيان كذب الكلام وسخافته في مقالات المقصد الثاني لاسيما الحادي عشر منه فليطالع من شاء
من اراد تحقيق الحال على نهج الاستدلال ونقول ههنا مجملاً ايضاً ان هذا الرجل سوه ومخل في بيان المراد بالمحب
المفرط والمبغض المفرط لان الذي هو المصرح به فيما ذكرناه ههنا وفي غيره من الاخبار المبسوطة ان المحب المفرط
هو الذي قال بالوهية ونحو ما يفيد هذا المفاد كما مر مفصلاً في الفصل الخامس من الباب الرابع وعند من ذكر في
توضيح هذا ان النبي صلى الله عليه وآله اذا قال لعلي عليه السلام ان فيك شبهاً من عيسى عليه السلام ثم ذكر في بيان ذلك ان عيسى احبته

القيامة حتى افرطوا فيه فانزلوه بالالوهية ثم قال صنفا لا ينبغي ولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى عليه السلام لقلت فيك كلاما لا يمرون بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك يبتغون بذلك البركة وما يرجع اليها وانه لا شبها بعيسى عليه السلام في
القول بالوهيته ثم امر ان الحق بعدها قوله صلى الله عليه وآله يهلك فيك رجلان محب مطر او مفرط ومبغض مفتر او مفرط فلا شك
في ان لا يبقى من هذا ان المراد به ما ينبغي ما ذكره قبله مفصلاً من شرح فكان كون الافراط هو القول بالالوهية
ونحوها ما يجعله الله ذكا النبوة مثلاً كما يتبعه ايضاً قول علي عليه السلام في حديثه الا اني لست بنبي ولا يوحى الي
هذا ايضاً هو معنى قوله عليه السلام في هذا الحديث وغيره محب مفرط يفرط بالبرح لا ما توهم هذا الرجل ومن تبعه من كون
المراد القول بامامته التي ادعاها هو عليه السلام كما اتى به لما اتى به من غير الاشتهاد من كلام الله ورسوله مقرونا بالبراهين
الباهرة التي من تبعها فيه نجح يقيناً بما ادعى به مع دواعي اخصامه الا ان زعمه تكذيبه لكم به صريحاً نحو ادعاه عيسى عليه السلام ايضاً النبوة
بعد موسى عليه السلام كذلك وحيث انه معلوم واضح انه هم اهل النبي صلى الله عليه وآله باهل الانصاف في حديثه المذكور لمحاكمة
القول بنبوة عيسى عليه السلام فكذلك لا يليق ان يكون اهل الانصاف في علي عليه السلام من مع صدقه في دعواه الامامة والخلافة
كما بينا في مقدمة لا سيما في الفصل الاخير وبعض ما لاينه المقصد الثاني وكذلك لا يخفى على ذي الحق ايضاً ان المراد بالمبغض
المفرط والمفتري من احبه في غير حد والتهود في المنازعة مع عيسى عليه السلام وجادلته الالهاد بغضه وعداوته وتوارث كتاب
الافتراء عليه وتكذيبه في دعواه النبوة التي جعلها الله له كما صدر مثله من جميع من الامة بالنسبة الى علي عليه السلام نعم ان كذا
كذبوا اليهود عيسى عليه السلام في دعوى النبوة وهؤلاء كذبوا عليا عليه السلام في دعوى الامامة التي جعلها الله له وكذلك كان من
جملة فرية اليهود على عيسى عليه السلام الطعن على امه بالفسوق وهؤلاء كان من فريتهم على علي عليه السلام الطعن على ابيه بالكفر
والشرك كما مر بيانه ايضاً وبالجملة خلاصة التطبيق بناء على ما يعهم من مباديات الروايات وما يحقق صدوره من النبي
هكذا كان عيسى عليه السلام كان نبيا بعد موسى عليه السلام بامر الله ونصه وتعيينه بالادلة والحجج وكان من قال بحقه لم يرد
في ذلك بحث بوضعه الى حد الربوبية والالوهية باي نحو كان وكلام بنقصه من حد المرتبة بانكار بعض ما ورد من
الله في شأنه وما اعطاه الله تعالى من التفضيل كان عليه ونحو ذلك الا مع الاستماع باظهار العداوة والتكذيب كان من اهل
الانصاف والنجاة كما مر في الباب السابع من المقدمة ان هؤلاء كانوا هم الفرقة الناجية من فرق امة عيسى عليه السلام وكذا
كل من بعده من النبوة الى مرتبة الالوهية او الاتحاد معه او الولدية او امثال ذلك كان من غلاتها كما مر بيانه في
المعنى ذلك الفرق ايضاً في الباب المذكور وكذا كل من انكر عليه ما ادعاه من كونه نبيا بامر الله وتعيينه ورسالته من
الله عليه في كثير لاسيما التوريتيه وباحبار انبيائه كان مبغضا له مفرطا مفرطا في حده كما كان هذه الجملة لاسيما الفريق
المفرط منهم الذين عادوه وكذبوه في دعوى النبوة الا انهم ما قتلوا بل قتلوا من هم حسب شبههم كما هو معلوم
ايضاً فكذلك ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان وصيا واماما وافضل الخلق ومطاعهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
بامر الله ورسوله ونص منهما وتعيينه بالادلة الواضحة من الكتاب والسنة وغيرهما وعلى حقية دعواه دعوى اثبات
معه بنحو ما مر ما يأتي بيان جميع ذلك مفصلاً واضحاً فكذا كل من رفعه الى ما يكون كلامه من زيادة شيء يخرجه الى دعوى
الالوهية او نحو ذلك كما مر بيانه سابقاً وكذا من بقي متمسكاً بعد ذلك بالمرتبة فهو من اهل الانصاف في حقه وهو الفرقة
الناجية وكذا كل من يخرجه عن الحقيقة بالتوصية او قال فيه بالنبوة او بنحو ذلك كما مر ايضاً او ادعائه لنفسه ذلك فهو غال

ومن اهل الافراط وان اختيار الجمهور وكذا كل من تفضيله عن عموم الموثقين او تفضيل غيره من الصحابة عليه لا سيما
من قارنه بل جعله دونه صريحاً ونصب له الحرب بالطعن جهاراً فهو من اهل التفريط والمزرية عليه بل هو ببعض عموم
اذ ادعو خلافه وفعل هذا مع هذا الرجل من اهل الافراط كل من قال في علي عليه السلام والائمة المعلومين من ذريته عليهم السلام
ما ادعاه علي عليه السلام وهم لانفسهم بالادلة والبراهين من الوصاية والامامة والتفضيل على الخلق وفرض الطاعة
بعد نبينا صلى الله عليه وآله ورضا الله ورسوله كما ظهر ويظهر سابقاً ولاحقاً من العصمة وعصم الدعوى بالاهواء
ومتابعة الاهواء مرجعه انه لم يثبت هذا الكلام فعليه ان يبطل ادلة الاثنى عشرية الآيات والروايات وغيرها
التي استدل الشيعة والائمة عليهم السلام بها على مقامهم على نحو ما استدل الخصم في نحو ولا الذي بها او يثبتون بها
بقرائنها وشهودها معهم قبيانه من بعد صاحبه فلما الخصم ابطال معارضها ولولا الجمع بينها ومخرجه ذلك ثم يوضح
ثانياً ما يدل على حصر ما ادعاه وتمامية ما استدل به عليه على هذا النهج وليت شعري بانه يتبع من ذلك حد بيته
حيزانه يذكر النبي في الشرع على ما يشتهيه ويهواه وان كان صريحاً في خلافه او باطلاً محضاً في مقابل المعارضات
الراجحة الادلة بل القاطعة الواضحة ثم يقول بحكم اهل الحق ما اشرنا اليه على هواه فلقد كفى ما ذكرناه في بيان
ما بيناه في هذا الكتاب بعض بطلان ما تمسك هو وشاكلته من حيث دعواه ولا الزيادة الحديث فضلاً عن سائر الادلة
على كون المراد باهل الافراط والتفريط ما ذكرناه فلا يخفى ان الاوسط هو من قال بامامة التي ادعاه ويقبل
ايضاً تحقيق نقل دعواه حتى في كلام الخصم في موضع وهذا الرجل يقول لما رجحه الى انا لما اطلعنا ان جماعة من
الصحابة بعد نبيهم ان يبايعوا ابا بكر وغيره وان لم يرد نص من الله ورسوله في ذلك ولا يحكموا بعلي ولا يتبعوه
ولا يقبلوا دعواه في ذلك وان ورد من الله ورسوله ما يدل بل يقطع عليه وانا اكثر الناس على سوء فهم بما شرنا
نحن ذلك ايضاً ولهذا نحكم ببطلان ما تسوده ذلك واشاعوه من الاحاديث انهم وان كانت قابلة على من اسقاط الخبر
بنا في بابه على بطلان ما احترناه كان كالشمس في الظهور بل ولو كان نصاً من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لنا نسخ
بالآية المنشأ عن قول الله تعالى انما وليكم ولو بجعل الاحتمال لادعاء سوء حالنا ما اعرضناه على الآية المحكمة التي لم
تكن كذلك لا سيما اذا كانت صريحة في خلاف ذلك انتهى ان طعن احد في هذا الامر على من ارتكبه من الصحابة
او تبركهم الاول كان بمنزلة الكافر عندنا فلا حاجة الى هذا الرأي بحكم بان اهل الافراط هم الطائفة الذين
بالثقلين بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وقالوا بالخلافة لعلي عليه السلام ويقتدون به على غيره ولم يجاوزوا الغلو في دعواه ولم يعبأوا في ذلك بالاراء
المذكورة لا سيما في مقابل الكتاب والسنة وان استلزم الطعن على من ارتكبه وكان من الصحابة لما هو واضح عند الكتاب
والسنة بل باقرار الخصم ايضاً من عدم حسن حال جميعهم ولا صحة جميع عقائدهم وجعل اهل الاقتصاد كل من عادى
المذكور لا سيما اذا كان منسوباً الى احد من المتعصبين على علي عليه السلام وان عادى علياً عليه السلام وكذبه بل وان سب وحاربه
وكفى في هذا ما ذكره صريحاً من اخراج معاوية من اهل التفريط ومعلوم انه ليس من اهل الافراط فبقي ان يكون
من اهل الاقتصاد واما عائشة واصحابها فلا شك انهم عنده من اهل هذه الفرقة بل جعل خطابه التي بها نوعهم
في خلافة حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة وتضليل الامة لا نعرفه انه كان تكفير كل الصحابة وتضليل جميع فرق
الامة غير ما ذكر يختص بحدوثه الا كل فرقة يعتقد عدم ضلالة نفسها وغيرها وهكذا الحال في الصحابة دون

الشيعة بخصوص جماعة كثيرة من الصحابة الذين لم يجالوا علياً بعد نبيه صلى الله عليه وآله كما سيأتي في المقصد الثاني
وان كان تكفير قوم دون قوم ولو كانوا اكثر من اخرج عدم كون هذا طعناً على الشيعة لاتفاق جميع الامة على ثبوت
قول النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة الخبر وقد مر في المقدمة مفصلاً وكذا ثبوت اخبار
النبي صلى الله عليه وآله باخذ جماعة من اصحابه يوم القيمة الى النار حتى يرد ان ذلك لاجل ارتدادهم بعده مفارقة النبي صلى الله عليه وآله كما سيأتي
الاخبار في المقصد الآتي وكفى في هذا حجة قتل ابي بكر مالك بن نويرة واصحابه واتفاق الخالف والموالف على
الخوارج وتكفيرهم علياً وكذا جزمهم من قبل بشر بن ارطاة وامثاله فلا يرد الاعتراض على طعن على قوم بتبين ...
فطوائف حتى على عليه السلام بهذا الحديث عامة اشاروا لو كان بعضهم بالخصوص لا سيما اذا تبين انه كان اساس الفساد
من الصحابة هذا الرجل رضي ان يجعل من اهل التوسط معاوية واصحابه الذين صدر منهم قطعاً ما هو صريح
في دخول الفساد من ذلك في اهل التفريط بنقل الحديث مع ما هو ثابت معلوم من اذيات معاوية وجنوده وسبه
علياً عليه السلام وشتمه مع حسن حال علي عليه السلام عنده كما قررنا من سوء حاله بعد ما تبين حتى انه قال انه بخصوص الخوارج في ذلك
صريحاً ولم يبال بما يرد عليه من عدم الفرق بين هذين الاثنين ما سوى كون معاوية من اصحاب عثمان واصحاب عمرو كان
يبذل مال الله على من كان من اعوانه ولو سلمنا انه لم يرتح في قلبه الا كثرة جنده وشهوده في توجيه اعماله بما يرد عليه
ان الخوارج كانوا هم ايضاً من الصحابة بل من كان افضلهم واذهدهم واقرأهم من معاوية واصحابه ولو وجه التأويل
ايضاً مشترك وكذا قد ورد احاديث النبي صلى الله عليه وآله في ذمهم كما مر نباؤها في غلاة اهل من جعلهما من صنف واحد
مع هذا كله يحكم بالطعن والتكفير ان سمع من اهل الحق كلاماً بالنسبة الى احد ممن تقدم على علي عليه السلام وان لم يكونوا مثل علي
في ثبوت حسن الحال وكثرة المدائح وغيرها الا كان هذا الحديث لم يرد في علي عليه السلام بل نافيه في جميعهم وهكذا حال قوله
كون الشيعة الذين هم اهل الاقتصاد انهم هم اهل السنة لا نرتاده بادلة السنة كما مر مفصلاً في محله ان كان هو من
اتبع الصحابة في نزاعهم في الخلافة على خلاف الله ورسوله حيث قدموا على علي عليه السلام غيره بل اعانوه واذ آلوه
بحيث سلطوا عليه معاوية وامثاله من الرفقة فلو كان هؤلاء من قبل ترجيح القبيح بصفات المهاجرين بصفات الكمال
كان مراده سنة الله ورسوله فضلاً عن ان الحق هم الذين طعن عليهم بل جعلهم اعداء الله حجة او مجاهداً كما حرر
ذكره تفصيل بعض هذا الكلام وامثاله في مقدمة ما بقي كل المذاهب غير ماله في انصافنا بعد لا سيما في المقام
الحادي عشر فلا تغفل وامر الحادي ثم ان من الآيات آية النجوى التي لم يعمل بها باتفاق العامة والخاصة سوى
علي عليه السلام بل فيها الطعن على ما عداه سواه كما سيظهر وهي هذه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر الى قوله تعالى أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية الى قوله والله خبير بما تعملون فقد اجمع المفسرون على ما رواه جل المحدثين باسناد
كثير من اعضاء العامل بهذه الآية في علي عليه السلام بحيث يمكن ان يقال بانه من المتواترات المسلمة فقد ذكر محمد بن العباس
ابن مروان في تفسيره سبعين حديثاً من طرق الخاصة والعامة يتضمن ان الناجي للرسول صلى الله عليه وآله امير
المؤمنين علي عليه السلام دون الناس اجمعين وقد ذكر غيره ايضاً روايات عديدة ونحن ههنا نكتفي بذكر بعض ما
منها المؤلف منها مع الاختصار على حقيقة الحال لا الحكاية اذ لا حاجة الى الاطالة لعدم الانكر اورده الثعلبي

وعن جماعة من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى
كره النبي صلعم وبسط الجلوس وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية فامروا
بالصدقة امام المناجاة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على النبي صلى الله عليه
وآله وخفف ذلك الزحام وغلب على حبهم النبي صلى الله عليه وآله والرغبة في مناجاته حب الحطام فنزلت الآية التي
بعدها تشعرهم بسهام الملام فاستخرجها بحكمها احتياجهم من كان مابين الاقدام الا علي عليه السلام ثم ذكروا ما سيأتي
من فعله في بعض الاخبار حتى نقلوا عن ابن عمر انه قال لقد كان لعلي عليه السلام ثلاث لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر
النعم تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى فمن الاخبار ما رواه رزين العبدري في
الجمع بين الصحاح الستة وابن المغازلي في مناقبه والثعلبي في تفسيره والحافظ ابو نعيم وغيرهم عن مجاهد قال
قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية النجوى انه كان عندي دينار
فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما فنسخت وفي رواية فشق
ذلك على اصحاب النبي صلعم وقال المنافقون ما بال [illegible] بن [illegible] فنسخت بقوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا
الآية الى قوله والله خبير بما تعملون وفي رواية فكنت اول من عمل بهذه الآية وآخر من عمل بها فلم يعمل بها احد قبلي
ولا بعدي وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الانصار بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الآية وقد رواه [illegible]
المعروف عنه عليه السلام ايضا ابن مردويه باربع طرق منها عن مجاهد عنه عليه السلام ومنها عن سالم بن ابي الجعد عنه عليه السلام
ايضا ورواه الشعبي ايضا عن مجاهد عنه عليه السلام وقد روى ابو نعيم والثعلبي ايضا وكذا الزمخشري في جامعه عن
هذا عن علقمة الانماري بن [illegible] علي عليه السلام هكذا بي خفف الله عن هذه الامة لان الله امتحن الصحابة بهذه الآية
فتقاعسوا عن مناجاة النبي صلعم وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل احد الا من تصدق بصدقة وكان معي دينار
فتصدقت به فكنت انا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها احد لنزل العذاب
لامتناع الكل من العمل بها وفي رواية الخوارزمي وغيره عن عامر بن وائلة وغيره كما يأتي بتمامه في احتجاج انه عليه
السلام قال يوم الشورى في خلافة عثمان محتجا على الحاضرين من الصحابة انشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله
عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا ومن الاخبار ما رواه السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
والحافظ ابو نعيم والكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في هذه الآية ان الله تعالى حرم كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله فبخلوا [illegible] وفي رواية ابن شهر آشوب ذلك على كثير من الناس بذلك فبر من علي [illegible] ان يتصدق
وفي رواية فبدلوا [illegible] كلام [illegible] بكلام [illegible] فلم يعملوا ان يتصدقوا فتصدق علي عليه السلام بدينار
كان له فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن النبي صلى الله عليه وآله ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره وبخل
اهل الميسرة ان يفعلوا ذلك وقال المنافقون ثم ذكر ابن عباس خلاصة معنى الآية الى آخرها وفي الجمع بين الصحاح
الستة قال ابو عبد الله البخاري في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة نسختها آية ءاشفقتم
تفعلوا وتاب الله عليكم قال علي عليه السلام ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الآية انتهى
هذا وقد علم ايضا ان البيضاوي عند تفسير هذه الآية قال اي ما في هذا الامر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله

وانتفاع

وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المؤمن المخلص والمنافق وحب الآخرة وحب الدنيا ثم
قال واختلف في ان الامر للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله ءاشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لكن لم يتصل به نزولا
قال وعن علي عليه السلام ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت
بدرهم ثم قال وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره فلعله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه اذ روي
انه لم يبق الا عشرا وقيل الا ساعة انتهى وقد اعتذر القاضي عبد الجبار ايضا بعدم اتساع الوقت لذلك و
قال الرازي سلمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل
الغني فلم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة اولى مما يكون سببا للوحشة قال وايضا ان الصدقة عند
المناجاة واجبة واما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى ترك المناجاة كما بينا انها لو كانت
لسائر النبي صلعم اقول لا يخفى ما في ذلك من جزاف الاية على وجه عظيم بذكر امير المؤمنين عليه السلام وانما لم يكن بها متنفذ
لان الله سبحانه لم يجعل لهذه الصدقة حدا مقدرا حتى يقال انه لا يمكن ما يأتي من الموسر دون الفقير المعسر
جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو اراد اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
العمل بها لقدروا عليه ولم يكن ذلك مستغنيا عليهم اذ كان تقديم صدقة ما قبل النجوى مرة كان لكل
مؤمن طريقا الى العمل بهذه الآية لا استيعاب كما تدل عليه في تفسير الكلام في علي عليه السلام ومع الاستعمال بهذه الآية يدل
على ان الله تعالى جعلها منقبة خاصة به بحيث لم يجاوزه كما يدل عليه تخصيصه بها وفعله اياها من بين الناس كما روي
في كلامه عليه السلام وبه تبين انا بيناها ايضا ان النسخ لهذا الحكم انما حصل بعد عمل علي عليه السلام اذ هو شهد بان الحكمة
في نزولها اظهار اختصاصه بهذه المنقبة مضافا الى عدم اهتمامهم بتحصيل الرسول وزهدهم في الدنيا واتيان
الاخرة عليها وما سيرد في الخبر من الطاعات واشتغال ذلك مما ينادي بكونه افضل من غيره واحب الناس الى
نبي الله تعالى ثم لا يخفى ايضا ان فيها ايضا ما ينادي بتقصير عظيم بل جرم جسيم وعار وبوار لمن سواه لا سيما
اكابر الصحابة بتقصيرهم كما بينا انفا في هذا الامر الحقير الذي كان يأتي باقل من درهم بحيث اختاروا مفارقة الرسول
وتركوا صحبته الشريفة لذلك بل ان تقصيرهم في مثل هذا يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليلة والامور العظيمة بطريق
اولى فكم ما بينهم من بذل نفسه في سبيل الله وحكم تحصيل رضاه كما فعل علي عليه السلام ليلة المبيت وغيرها في الحروب كلها
وبين من بخل بدرهم لادراك سعادة نجواه بل ربما يقال ان ذلك نفاقهم بدل على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي
في اول الكلام الذي نقلناه انفا هذا مع ما في الآية من صريح معاتبة الله تعالى اياهم بذلك بقوله ءاشفقتم ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية ومع ما في الاخبار التي ذكرناها في كلام
الثعلبي والواحدي وغيرهما ايضا من التصريح بالعتب والذم والطعن وسعد التفسير بذمهم عليهم السلام في ذلك وهذا
الشكار وما يتمسك على كل منهم نظر بعين الانصاف وترك الاعتساف الا انه لا يخفى ثانيا ان التعصب والعناد كثيرا ما يوجب
التكلم بما هو ظاهر الفساد الا ترى الى ما اعتذر به القاضي اخيرا في توجيه تفضيل المعترض في ابطاله الاعتراض بالتفرقة
ما زعم فيه سوء الظن بعلي عليه السلام بل بفضله وعلوه ايضا من ظهار احتمال كون الامر للندب بعد الافصاح بان مع كونه غير جائز
لما فيه الافراض مما ينادي بخلافه قوله تعالى فتاب الله عليكم ومن توجيهه عدم اتفاق ذلك لغير علي عليه السلام مع عدم خفاء

من سياق الآية وصريح الاخبار وغفلة الشيخ لما يدعون من بذلهم الاموال الجزيلة في سبيل الله وكيف يصير او كلا يفيد شيئا
لا يبذل تلك الاموال الجزيلة على انفاق درهم او بعض درهم للتحصيل شرف لا سيما في مدة عشرة ايام كما ذكره اكثر مفسريهم
كالزمخشري وابن المرتضى وغيرهما والتحقيق هذا توجيه عبد الجبار بما مر من تجويز عدم اتساع الوقت لذلك كلا
مع اختلاف في نفسه عند الاكثر كما صرح ابن في بحث النسخ بعضهم ذكر الاوقات والتوزيع الصريح بحكل واحد وحدد
التفسير وبناء اكثر الروايات الواردة في بيان هذه الآية لعل اكثرها على ان عليا عليه السلام ناجاه عشر مرات
قبل النسخ مع قطع النظر عن رواية عشرة ايام والعشر من كلام كلها ما مر من حفظ الرازي الناصبي انه لا التوقع فلا
يفهم من كلامه هذا سوى الحمية الجاهلية انه قد عميت عينيه او كلام من صريح قول الله تعالى للمخبرين كما هو الظاهر وقوله فان
لم تجدوا فان الله غفور رحيم وعما عاتب الله تعالى الناركين لذلك بقوله أاشفقتم الآية وقوله واذ لم تفعلوا و
تاب الله عليكم وثانيا من مخالفته علي عليه السلام بذلك لا سيما في مواضع عديدة انه على ما زعم هذا الرجل كان الاقدام
على عمل علي عليه السلام لا الاستغفار والاعتذار وقال الثالث مما ينادي به الاخبار كما ياتي عن عبد الله بن عمرو انه تعالى
انزل ان في هذا الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب غيره لبعيد على الانفاق فهو مما يوسع طلب غير الى بذل
هذا المال ولد وخلاف عن الانس ومسول برية وحدث ذلك الغني المطبوع على قلبه ثم انه لم يتفطن
مناده بان دعواه اولوية الترك كما ذكره صريحا لكنه عدم الترك مما كما اشار اليه ثم اعترض عليه
في بحث هذا الحكم والخطاب حتى مع الرغبة اليه كما ظهر بل ربما تفطن ولم يبال بنسبة الخطاء الى رب الارباب
ان اسقط بزعمه من سهم اللوم والعتاب ان هذا الشيء عجاب وكان لو منع كل التعصب في هذا الباب
ايضا الجواب حيث قال هذا الكلام لا يخرج من غضب عن ابن ابي طالب ان نبت فضيلة لعلي عليه السلام في كل خصلة وما لا
يجوز ان يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من اكابر الصحابة ثم ذكر رواية ابن عمرو تثبيت هذه الفضيلة له ثم
قال وهل يقول منصف ان مناجاة النبي صلى الله عليه وآله منقصة على انه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة
وانما ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالآية حصل له الفضيلة من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء
ومن جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القرب منه وحل المسائل الغامضة واظهار ان نجواه احب
الى المناجي من المال انتهى فتامل حتى تعلم ان عادة هؤلاء القوم انهم لا يبالون في ترويج ما يريدون التكلم باي
نوع كان ولو بكلام ظاهر العصبية لا سيما فيما يدل على فضيلة كاملة لعلي عليه السلام واهل بيته او على منقصة لاحد
اعدائهم لا سيما من تقدم عليه وقد اشار النبي الى ريب في كلامه هذا الى ما يرشد الى ما ذكرناه فافهم والله الهادي
ثم ان من الآيات ما رواه الحافظ ابو نعيم باسناده عن ابي ضبط وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ثم قال اتدري من هم يا ابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله
قال نحن اهل البيت وشيعتنا ومنها ما رواه الكليني عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه قال
ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه ايضا عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا اي عن ترك ولاية علي عليه السلام اعماه الله واصمه عن الهدى وقد روي مثلها عن الباقر عليه السلام ايضا الا ان
فيه انه قال ابي عن اعرض عن علي عليه السلام وقد مر عن جمرة انه لا منافاة بين التفسير بعلي عليه السلام وتفسير بولايته وغيره ذلك

وفي كتاب

وفي كتاب المناقب نقلا من كتاب ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين عليه السلام يعني ان الضمير راجع اليه وقال في قوله تعالى ذكرا رسولا
ذكر النبي ذكر من الله وعلي ذكر من محمد عليه السلام كما قال انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن بعد بني في بيان
وانه لذكر لك صحة في هذا الخبر اقول لا يخفى ان بذلك شواهد ما رواه الامامية باسانيدهم المستفيضة عن
عن الائمة عليهم السلام من ان المراد باهل الذكر في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو في
حديث الذكر محمد ونحن اهله وقد روى الثعلبي ايضا في تفسيره موافقا لهم حيث قال قال جابر الجعفي لما نزلت
هذه الآية قال علي عليه السلام نحن اهل الذكر ولهم رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي وجها ايضا عن ابن عباس
انه قال في هذه الآية اهل الذكر هم اهل بيت محمد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اهل العقل والعلم والبيان
هم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وقد رواه ايضا من طريق اخر عن سفيان الثوري عن
السدي عن الحارث الهمداني بما من هذه الالفاظ ولا يكون الامر بالسؤال عنهم الا النص على امامتهم لاستلزام
التعيين بكونهم اهل الذكر انه لا اظهر من كون المراد بالذكر القران كما هو مفاد ما مر من قوله عز وجل ومن عنده علم
الكتاب حتى لو فرض تحرير كون المراد بالذكر التوراة ايضا كما قيل ايضا فضلا ايضا كما يصدق على ان الشهرستاني
ذكر في تفسيره مفاتيح الاسرار رواية عن الصادق عليه السلام ان رجلا قال له ان من عندنا يقولون في قوله تعالى
فاسألوا اهل الذكر الاية ان الذكر التوراة واهلها اليهود فقال اذن والله يدعوننا الى دينهم بل نحن والله
اهل الذكر وقد رواه غيره ايضا من اصحابنا وعلى هذا كله فظاهر ان جعل مرجع الامة في سؤال الاحكام صريح في
لزوم الاتباع فتامل ولا تغفل عن احتمال كون المراد في الجزء الاول ايضا تفسيرا كما قيل محمد وعلي وال ياسين
اهل البيت عليهم السلام وتفسير المؤمنين المطمئنين بعد بشيعتهم وبالجملة دلالة هذه الآيات كلها كالنص على امامته بل
امامة ذريته الاطيبين عليهم السلام فافهم ثم ان منها ما رواه الواحدي في كتاب الوسيط وكذا في اسباب النزول عن
عطاء انه قال في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الآية نزلت في علي عليه السلام وحمزة ثم قال
والمراد في قوله فويل للقاسية قلوبهم ابو جهل وولده وشيعته قال البيضاوي في تفسير هذه الآية انها نزلت في حمزة وعلي
في ابي جهل وولده ومنها ما رواه ابن النصر عن ابن شهاب عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى وما يستوي
الاعمى ابو جهل والبصير امير المؤمنين ولا الظلمات ابو جهل ولا النور امير المؤمنين ولا الظل ولا الحرور فالظل ظل علي عليه السلام
في الجنة ولا الحرور يعني جهنم قال ثم جمعهم جميعا فقال وما يستوي الاحياء يعني علي وحمزة والحسن والحسين وفاطمة و
خديجة عليهم السلام ولا الاموات كفار مكة والاخبار من ائمة اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب كثيرة لا سيما في تفسير النور
بعلي والائمة عليهم السلام بعد كلهم وبالامام والهادي ونحو ذلك نحو ورد في نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا ونحو
ورد انهم قالوا في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه الميت هو الذي لا يعرف الامام وفي قوله وجعلنا له نورا
اي اماما يأتم به قال الباقر عليه السلام يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وورد في قوله تعالى يريدون ليطفؤوا نور الله بافواههم
اي يريدون ان يطفؤوا ولاية علي واهل بيته والائمة عليهم السلام وامثال ذلك في اخبارهم لا تخفى ومنها ما رواه جمع
عن الباقر عليه السلام انه قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الآية يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

وانزلنا اليكم نورا مبينا في علي بن ابي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله وروينا في تفسير آية النور
وغيرها ما لو تعرضنا من طرق العامة وعرفت رواية ايضا في دلايل هذا المطلب من طرقهم ومنها ما رواه ابن مردويه
وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي في امر علي بن ابي طالب
اقول يحتمل كون المراد تفسير الهدى او بيان الشاقة او كليهما وهو الاوسط ويدل الله واظهر مما اي تقدير
في رواية ثابت البناني عن ابن عباس في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى
ولاية علي عليه السلام وقد روى ابن حجر في صواعقه اوائل عن الباقر عليه السلام في هذه الاية مثل ما نقلنا عن ابن عباس الا
انه قال عليه السلام الى ولايتنا اهل البيت وروى فلان تابعيه من كتاب الثعلبي انه روي عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه
والائمة قال انا سمينا بنو عبد المطلب لان الله تعالى فطرنا وحبينا من الثناء منظور كلا مر وقد روى ايضا حافظا ابو
نعيم ايضا باسناده عن عون عن ابي جحيفة عن ابيه عن علي عليه السلام انه قال في هذه الاية الى ولايتنا وفي رواية
ابي بكر الشيرازي في تفسيره عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه قال يعني القرآن
لا شك انه من عند الله هدى يعني بيانا ونورا للمتقين قال يعني عليا بن ابي طالب عليه السلام لم يشرك بالله طرفة
عين واخلص لله العبادة يبعث الى الجنة بغير حساب هو وشيعته وقد ورد في رواية عن الباقر عليه السلام مثله وفي اخرى
تفسير الكتاب بعلي عليه السلام وانه هدى للمتقين الذين هم شيعته وتقدم سابقا اخبار في كونه امام المتقين وهو من
شواهد هذا وتقدم معاني الآيات واخبارها الكل يناسب ذلك لا سيما ان الهادي والمهتدي والمتقي بامام كل
تقي وهاد بعد الائمة الهداة والتقوى وهكذا ساير ما ورد فيه ففي رواية ابن شهرويه باسناده عن ابن
عباس في قوله تعالى ومن يطع الرسول ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام
وتقدم سابقا ويأتي ايضا ما يشملها كونه علي عليه السلام وشيعته هم الفائزون وفي تفسير الكشاف وغيره كما ذكر
شرح نهج اهل السنة مما لا انكار لي ان الحجاج قال للحسن البصري ما تقول في ابي تراب فقال ان الله جعله من المهتدين قال
هات برهانا لما تقول قال ان الله تعالى يقول في كتابه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية الى قوله تعالى الا على الذين
هدى الله وكان علي عليه السلام هو اول من هداه الله مع النبي صلى الله عليه وآله اقول وقد روى [illegible] في مناقب [illegible]
كما غيره ايضا عن ابن عباس ان حمزة لما قتل يوم احد ومر عليه علي عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون فانزل الله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة الى قوله واولئك هم المهتدون وتقدم بعض الاخبار في ابواب المطلب السابق لا سيما آية صالح
المؤمنين حيث انه يدل على كونه عليه السلام التقي والزكي وكل قوم هاد والمشتمل على هداية وبعضها ايضا [illegible]
الهادي بل نزل من الآيات ما رواه جمع منهم الثعلبي في تفسيره وابن عساكر في كتابه عن ابن عباس ومنهم الكلبي
على ما رواه عنهما الخطيب في تاريخ بغداد عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الاية قال فضل الله النبي صلى الله عليه وآله ورحمته علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا التفسير ايضا عن ائمة اهل البيت
عليهم السلام في هذه الاية وغيرها كقوله سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته الاية حتى ان ابن مردويه ايضا روى هذا
التفسير في هذه الثانية عن الباقر عليه السلام وفي كتاب المناقب روى هذا التفسير في هذه الثانية ايضا عن ابن عباس ثم
قال او قيل فضل الله علي عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال في الاية الاولى ان المراد بالفضل

الاقرار

الاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والرحمة الايتمام بعلي عليه السلام قال فبذلك فليفرحوا اي شيعتنا هو خير مما يجمعون اي هو خير مما
يجمع اعداؤنا [illegible] في بنيان من الذهب والفضة وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى
ويؤت كل ذي فضل فضله انه علي بن ابي طالب عليه السلام حتى ان في رواية في هذه الاية ان ابن مسعود كان يقرأها بعدها هكذا
فان تولوا اعداء آل محمد فاني اخاف عليهم عذاب يوم عظيم وقد روى ابو الفتوح الرازي في تفسيره عن [illegible]
عن المرزباني والكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله انها
نزلت في رسول الله وفي علي عليهما السلام وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال الفضل في النبي النبوة وفي علي الامامة ويؤيده
ما رواه الشريف الشيرازي في كتابه ان عمر بن الخطاب قال يوما ان النبوة والامامة لا تجتمعان في بيت فانزل الله
[illegible] الآية التي قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة
وآتيناهم ملكا عظيما نعم جمع لهم ذلك اقول هذا الكلام هو الذي جرى بين عمر وبين الذين نصبوا الخلافة في
ايام النبي صلى الله عليه وآله كما يأتي مفصلا ويأتي ايضا وقد نقل جماعة هذا الكلام عن عمر وانه لم يذكروا الجواب [illegible]
انه هو الجواب بل ان لم يذكره الاكثر ونقل بريدة هذه الاية من التفسير وكان نزولها بعد ما يقول
انهما لا يجتمعان في بني هاشم ولا يخفى انه ايضا في الحقيقة لا ينفع هذا الجواب لهم وقد روى ابن المغازلي
كما صرح به ابن حجر ايضا عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية نحن الناس والله ومنها ايضا ما رواه الحافظ ابو نعيم
عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام انه قال في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يعني الامن والصحة وولاية علي عليه السلام
وفي تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى [illegible]
في قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى [illegible] وقال في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث [illegible] القرآن
بما انعم الله عليك [illegible] وقال الحسن [illegible] واما بنعمة ربك فحدث [illegible] العباد بن ابي
طالب عليك وحقهم [illegible] علي عليه السلام في كتاب الله [illegible] وفي كتاب المناقب عن مجاهد انه قال في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال [illegible] محمد واهل بيته عليهم السلام وفي روايات كثيرة من اهل البيت عليهم السلام
ان المراد بنعمة الله والنعيم في آيات من القرآن ولاية علي عليه السلام اقول ولا يخفى على كل منصف ان كونه علي عليه السلام نعمة من
الله على جميع الامة لا سيما مع كونه مع النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الفضل [illegible]
والسؤال عنه ولا سيما في القيامة [illegible] ثم ان من
الآيات ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما والثعلبي في تفسيره والحافظ الحنبلي كل باسناده عن ابي ذر انه
كان يقسم قسما ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد بن عتبة من اكابر قريش وقتلوهم وفي رواية قتل علي عليه السلام الوليد [illegible]
وعبيدة في قتل عتبة وشيبة وقد روي مثل هذا عن علي ايضا في رواية اخرى في صحيح البخاري باسناده عن قيس بن
عباد عن علي عليه السلام انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان
الآية وهم في حمزة وعبيدة لما برزوا يوم بدر الى عتبة وشيبة والوليد وقد ورد في تفسير اهل البيت عليهم السلام ان
هذه تأويل الآية في حق علي مع من نازعه في الخلافة ولهذا قال انا اول من يجثو للخصومة [illegible] في بعض منها [illegible]

في المقالة الثانية من الفصل الثاني ومنها ما رواه الحافظ ابو نعيم باسناده الى حذيفة ورواه السمعاني في فضائله
باسناده الى جابر ورواه ابن المغازلي باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن جابر ايضا ورواه الثعلبي [illegible]
عن ابن عباس ورواه عن ابن عباس ايضا ابن مردويه ورواه غيرهم عن ابي سعيد الخدري وغيره ايضا كلهم في
قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي منتقمون بعلي بن ابي طالب عليه السلام واكثرهم نقلوا هكذا مفصلا واللفظ
لجابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس لقد غمزه جبرئيل شيئا
فقال النبي صلعم هذا جبرئيل يقول او علي فنزلت الآية [illegible] اصل [illegible] ابواب المعرفة وغيرها [illegible]
يأتي ايضا وفي رواية الرضا عليه السلام ان جابرا قال اني لادناهم من رسول الله صلعم في حجة الوداع بمنى اذ قال لا الفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت
الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله عز وجل في ذلك فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب عليه السلام او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما
يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن علي عليه السلام اقول الظاهر ان [illegible] جابر
علي عليه السلام في هذه المواضع لاظهار انه هو كان اصل سبب نزول الآية كما ورد مثله في كثير من الآيات التي فسرها ائمة اهل
البيت عليهم السلام فافهم ومنها ما رواه جماعة منهم الكلبي والضحاك عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة وسهل بن حنيف وابي دجانة وفي رواية
والمقداد بن الاسود وقال ابن عباس كان علي عليه السلام اذا صف في القتال كانه بنيان مرصوص فمدحه الله بالآية وما
قتل المشركين كقتله احد ومنها ما رواه ابن مردويه والحافظ ابو نعيم وسفيان الثوري وغيرهم كل باسناده عن عبد الله
ابن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي رواية الحماني ويحيى بن معين
ان ابان [illegible] قال هكذا نزلت في مصحف [illegible] قرأتها هكذا وفي كتاب ما نزل من القرآن في اهل البيت
عليهم السلام باسناده الى الشعبي قال انصرف علي عليه السلام من وقعة احد به ثمانون جراحة [illegible] فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وهو
على نطع فلما رآه بكى وقال ان رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فقال علي عليه السلام
له وبكى وانا بابي انت يا رسول الله لكم الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت ولكن كيف حرمت الشهادة فقال
انها من ورائك ان شاء الله ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان قد ارسل يوعدنا ويقول ما بيننا وبينكم
حمراء الاسد فقال علي عليه السلام بابي انت وامي يا رسول الله لا ارجع عنهم ولو حملت على ايدي الرجال فانزل الله
عز وجل وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وامثال هذه الاخبار كثيرة نذكر بعض منها سيأتي في فضل جهاده عليه السلام وشجاعته ويأتي بعض ايضا
ودلالتها جميعا على محبة الله له واضح فلم لا يكون مع هذه الاحوال العظام من اعظم الصحابة والناس [illegible]
اخبار [illegible] مع انهم قد [illegible] في خلافه [illegible] الى ابي سفيان المذكور عليه وعلى اولاده [illegible]

والعلوم

والعلوم ومعلوم [illegible] كلامه في [illegible] الاصل في ذلك حكاية السقيفة كما سيأتي فيه [illegible] وقيل بان الله ورسوله
ورضيا [illegible] في الحروب لاسيما يوم احد [illegible] ورضيا بالظل [illegible] الله ورسوله عنه ذلك
علوا كبيرا وسيأتي بيان هذا ايضا مفصلا في الفصل الآتي فلا نفصل ثم من جملة هذه الآيات الآيات التي فيها الا
[illegible] ما ذكره الثعلبي في تفسيره فانه قال في قوله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انها نزلت في علي عليه السلام وقد نقل غيره من المفسرين ايضا مثل قوله
بل صرح بعضهم بان المراد بالقوم هو واصحابه حين قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقال [illegible]
مروي عن عمار وحذيفة وابن عباس كما صرح به الطبرسي ايضا في تفسيره وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام باتفاق
الشيعة بل قد روى بعض اصحابنا عن علي عليه السلام انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم ثم تلا هذه
الآية وكما لا يخفى انها تدل ايضا على [illegible] ايضا كما سيأتي مفصلا في المقام
السادس من الفصل الثاني ثم مع قطع النظر عن [illegible] هذه الآية على صفات تجتمع كلها في علي عليه السلام
باتفاق المخالف والمؤالف بل نقل اكثرهم ان النبي صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية
كما مر سابقا في حكاية الطير وحكاية اعطائه الراية يوم خيبر وسيأتي ما هو صريح في كونه محبوبا عند الله ورسوله
وكونه محبوبا [illegible] وكذا ما مر ويأتي في هذه الاخبار والحكايات المشتملة على ما هو معلوم وجوده فيه من ذلته
على المؤمنين كما هو واضح لكل احد ويكفي فيه ما مر ويأتي من ايثاره على نفسه مرارا حتى ان بعض اصحابه صرح
بانه كان فينا كاحدنا [illegible] من غلظته على الكفار وعدم ارتكابه ابدا الفرار وكما اشتد في بعض
الذين [illegible] المشركين وغيرهم من اعداء الدين كفى قول النبي صلى الله عليه وآله وصفه يوم خيبر
انه كرار غير فرار ومنها ما ذكره جمع من ان المشركين [illegible] ان رأوا عليا عليه السلام في الحرب [illegible] الآيات
[illegible] قوله تعالى كانهم بنيان مرصوص الآية وقوله فاما نذهبن بك الآية وقوله تعالى وكاين من نبي
قاتل معه ربيون الآية وغيرها ومنها ان الثعلبي روى في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رأيتموه وانتم تنظرون انها نزلت في يوم احد لما قتل علي عليه السلام صاحب لواء قريش وانزل الله النصرة حتى انهزموا
عن الزبير بن العوام انه قال فرأيت هندا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن [illegible]
الموت من قبل ان يلقوا علي بن ابي طالب عليه السلام فتامل حتى تعلم دلالة هذه الآية على كمال رفعة شأن علي عليه السلام وعلو
مكانه حيث وصفه الله تعالى اولا بكونه محبا ومحبوبا له وثانيا بكونه مجاهدا في سبيله على [illegible]
يوم [illegible] وثالثا بكونه رحيما على المؤمنين شديدا على الكافرين ثم عقب الله جميع ذلك بقوله سبحانه ذلك
فضل الله الى آخر الآية تعظيما لشأن تلك الصفات والتجليل لها ثم تدبر هل مثل هذا يستحق الخلافة والامامة وتعليم
الاسلام غيره لا سيما [illegible] الله تعالى بكونه محبا ومحبوبا [illegible] من الدلالة على عصمته
ايضا [illegible] على ظهور كون صدور الذنب [illegible] عند الله في نفسه واذا [illegible] التوبة فافهم بل المراد ايضا
العصمة [illegible] علي عليه السلام [illegible] هذا المقام الى [illegible]

الاخبار بل هم

ولا اجر وانه فتح فيها نفسه واما مدا مرضات الله لا طالة بذكرها ههنا لكمال الوضوح خافيها مع اشارتنا الى بعضها
وتوضيح بطلانها فيما سبق وثانيا والله الهادي ثم انه لا يابى نبل من الموثقات لما تراه انفا اما رواه قوم من اهل
نزولها في علي عليه السلام ورواه الثعلبي من المحدثين من جمع من الصحابة والتابعين اجمالا وتفصيلا وهو قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فانه عن نقل نزولها في علي عليه السلام عند مبيته على فراش النبي
ليلة فراره من مكة الى الغار عند تربص المشركين له في تلك الليلة كما عرفت تفصيله مرة في مواضع لا سيما في الفصل
الرابع من هذا المقصد الثعلبي والرازي والنيسابوري والغزالي الحنبلي والسدي والنقي والمكي والكلبي
واحمد بن حنبل في مسنده وابو نعيم في حليته وابن الاثير في كتاب الانصاف وابن مردويه في مناقبه و
الغزالي في الاحياء وفي كيمياء السعادة وفي فضائل العشرة وغيرهم واكثر هؤلاء القوم ممن رواه عن
ابن عباس وهؤلاء الذين رووا عن ابن عباس فيهم من روى كالكلبي وغيره عن ابي صالح عنه وفيهم من روى كابي نعيم
وغيره باسناده عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عنه وفيهم من روى كاحمد وغيره باسناده عن عمرو بن ميمون عنه وفيهم من
روى كالمكي وغيره عن ابي [illegible] والباقون من القوم منهم من ذكر اصل النزول من غير اسناد الى الصحابي اعتمادا على
ثبوت الصحة ومنهم كالشيباني وغيره من رواه عن الحسن البصري عن انس ومن رواه عن ابي زيد الانصاري عن ابي عمرو
ابن العلاء ومن رواه عن ابي اليقظان ومن رواه عن ابي رافع ومن رواه عن هند بن ابي هالة وهكذا عن غيرهم
واما اخبار جماعة كثيرة من اصحاب الائمة المعصومين منهم عليهم السلام فيه لا يحصى واصل حكاية المبيت مشهورة كما قد عرفت
ايضا لكن نذكر ههنا ايضا شطرا منه من الاخبار المفصلة المضبوطة عند الاكثر وعامة الفاظها ما رواه الثعلبي
عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب عليه السلام لقضاء ديونه ورد الودائع التي
عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه صلعم فقال له يا علي اتشح ببردي
الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك وخرج النبي صلى الله عليه وآله
هو مع ابي بكر الى الغار وفي رواية ابن حنبل انه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه وكان المشركون يتوهمون انه
رسول الله صلعم فجعلوا يرمون عليا عليه السلام بالحجارة كما يرمون النبي صلعم وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى
اصبح ثم كشف راسه فجاء المشركون فوجدوا عليا عليه السلام ولم يجدوا النبي صلعم فقالوا [illegible] ان صاحبك كنا نرميه
بالحجارة فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك وفي رواية الثعلبي وابن الاثير وغيرهما عن ابن عباس وكذا في رواية ابي نعيم
وهند عن الباقر عليه السلام انهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل وميكائيل اني قد
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما كرها الموت فاوحى الله اليهما الا
كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام اخيت بينه وبين محمد فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة الآية في شان علي عليه السلام اقول وما عرفت
هذا فاعلم انه قد تقدم مفصلا في نقل احوال ابي طالب انه ايضا امر عليا عليه السلام في الشعب ان ينام في موضع النبي صلعم
في ليالي مدة بقي فيها هذا وقد عرفت من هذا مرادا ان كان الامر اعظم واشد وتمام الامر ههنا ان نزول الآية في ذلك

الوقت ولا

فضيلة

الوقت ولا يخفى على احد ان هذا اخلاص عظيم وتجرد في جنب الله الا [illegible] افضل وقد مدح الله تعالى ذبيحه اسمعيل بشرف القتل بعد ذبحه
جهدهم حتى قال ان هذا لهو البلاء المبين وهذا علي عليه السلام قد رضي بشرف القتل تحت [illegible] سيف من سيوف الاعادي من غلاة
ان حكاية اسمعيل كانت كما قال الشيخ المفيد ايضا في مقام [illegible] بحسب الظاهر والعادات عدم تحقق الذبح ووقوع شيء
لا في نبي ولا في غيره فكان يحتمل احتمالا ان امره ان هذا القتال لا ينبئ نبيه كان لاجل الامتحان في الطاعة دون
تحقيق العزم على ايقاع الفعل ومعلوم انه لم يبق [illegible] من الخوف [illegible] بخلاف ما كان لعلي عليه السلام فانه [illegible]
حيث كان في ذلك الموضع مشركي قريش الذين كانوا افظاظ الناس واشدهم واغشمهم قلبا على النبي صلعم وما اتباعه لا سيما
في ذلك الوقت الذي كانوا مجتمعين في شدة العزم على القتل الذي اتفق عليه جميع امائهم بل اجمعوا على افضل تدابيرهم
في ذلك حتى ان احتمال [illegible] النجاة يكون دعواهم مع النبي صلى الله عليه وآله فقط لم يكن في ذلك الحال الا احتمالا
ضعيفا [illegible] عليه [illegible] انه نبي صلعم مع ان غالب
الظن في العادة الجارية كان حصول شدة الغيظ منهم عليه بعد اطلاعهم على فعله [illegible]
[illegible] ومعلوم ان مثل هذا [illegible] اضعاف ما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله الحق و
الغضب [illegible] بل ربما كان احتمال [illegible] النبي صلعم لو ظفروا به [illegible]
[illegible] من الظن لا سيما على الرحم ومن شدة الغيظ
[illegible] بل ربما [illegible] في الحرب [illegible] ان المحارب
[illegible] في حال الحرب [illegible] بخلاف هذه الحالة التي [illegible]
[illegible] واما احتمال حصول الامر [illegible] من اخبار النبي [illegible]
[illegible] حتى ورد في بعض الاخبار انه لما سمع [illegible] النجاة من النبي صلعم بكى
[illegible] الشيخ [illegible] فهذه الاخبار انما هو من جبرئيل
[illegible] اسمعيل عليه السلام [illegible] في [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] في ذلك الوقت [illegible] الشيخ
بان هذه الاخبار لم يكن [illegible] لو فرض كونه قطعيا [illegible] الفضل [illegible]
الله لو كان احد غيره [illegible] في قبول هذا الامر [illegible] البشارة [illegible] في الاختصاص
وعليه كان بل لنا ان نقول ان هذه الحكاية من علي عليه السلام كان اعظم من حكاية اسمعيل عليه السلام ايضا [illegible] ان اسمعيل لم
يكن [illegible] بخلاف علي عليه السلام كما هو واضح [illegible] جميع ما ذكرناه قول جبرئيل عليه السلام من مثلك يا ابن ابي طالب
[illegible] العالم حتى الملائكة [illegible] الصحابة الذين كانوا [illegible]
[illegible] في الحرب [illegible] كما هو المعلوم [illegible] من المال كما [illegible] آية النجوى [illegible]
[illegible] الكمال والفضل [illegible] الاختصاص [illegible]
[illegible] آيات كثيرة حتى انه [illegible] نزول اكثرها في علي عليه السلام ومنها ما مر سابقا [illegible] ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية وغيرها ومنها [illegible] قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين [illegible]

دائم الحرب لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الآية مع ان هذه الآية ايضاً مما نقل اصحابنا عن الائمة عليهم السلام نزولها في
علي عليه السلام وعلى هذا فلا الزام على العوم بما قلنا من الآية على افضلية علي عليه السلام بل امامته ايضاً واعظم بل على عصمته ايضاً من وجوه
ان الذي يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله لا يخالف الله اصلاً فاخبر ولا تفعل عن مراد ما ذكرناه بعد ما تقدم في المقدمة
من انه يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السابقة مما يكون هذه الفضيلة في هذه الامة كفضيلة اسمعيل عليه السلام وذبيح
كابراهيم عليه السلام وهذا ايضاً من قرائن امامته ع اذ هيهنا اشياء لا يأبى ان يتصل بعضها ببعض وان كان بعض منها
محل احتمال اولا ان العصبية دعت بعض المخالفين الى التمحل في الآية لدفع هذه الفضيلة عن علي عليه السلام مع وجود
ما ذكرناه من شيوع ورود الآية فيها وفضاه وكثرة رواته الى هذا الحد الذي بيناه فمنهم عكرمة حيث قال انها
نزلت في ابي ذر وصهيب فاما ابو ذر فلان اهل الجنة ما اخذوا اباذر وما فعلت منهم فقدم على النبي صلعم فلما رجع مهاجراً
اعرضوا عنه فانفلت حتى نزل على النبي صلى الله عليه وآله واما صهيب فانه اخذه المشركون من اهله فافتدى منهم بماله
ثم خرج مهاجراً ومنهم سعيد بن المسيب فانه لم يذكر النزول في ابي ذر ايضاً بل اقتصر على حكاية صهيب ولا يخفى انه
مع قطع النظر عن عدم اعتبار كلام هذين الرجلين في هذا المقام حيث كون عكرمة معروفاً بعداً لا كثير من الخوارج
وسعيد بن المسيب ممن لم يصل على زين العابدين عليه السلام ونقل بعض اعراضه عن اهل البيت عليهم السلام لا يجوز التعويل عليه
الاعتماد على كلام ما في مقابل تلك الروايات المتظافرة التي اشرنا اليها مع ثبوت صدور ذلك الفعل عن علي عليه السلام
الانسب بفعله الذي هو بيع النفس وبذلها في طلب مرضاة الله تعالى كما نقلنا في علي عليه السلام الاشتراء وهو اشتغاله حقيقة
كما فعل ابو ذر وصهيب فان ذلك فعلهما هو مع ان عطاء المال ونحوه ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها فلا
يناسب معنى هذه الآية لان المفسرين كلهم فسروا الشراء ههنا بالبيع كما هو كذلك في اكثر المواضع لا سيما في القرآن ولا
لم يرد فيه الا بهذا المعنى كقوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقوله تعالى لبئس ما شروا به انفسهم وقوله عز وجل
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة نعم قد يرد بمعنى الاشتراء لفظ الاشتراء كما مر ايضاً
في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الآية وغيرها ومن العجائب ان العصبية تمنع هذين الرجلين ههنا حيث لم
يذكروا النزول في علي عليه السلام بوجه ولو على سبيل الاحتمال اذ لا اقل كما لم يذكرا الورود فيه في غيره كما فعل الرازي
والنيسابوري مع ان الحق الامر علي كلامهم لا دخل لهما في عدم الالتفات الى هاتين الروايتين في مقابل ما ذكرناه ومثلاً
كما فعل الاكثر سوى الزمخشري والبيضاوي فانهما ايضاً لم يذكرا كسعيد بن المسيب سوى نزولها في صهيب والعجب من
هذا التعصب منهم انه لم يتوجه لا الى دلالة الآية ولا الى ما ورد في سبب نزولها اكثره ولا الى ولا الى الكمال والفضل الذي
كان في فعل علي عليه السلام هذا ولا سابقاً فعاله ومناقبه ولا الى شدة حب الرسول له عياناً بل لم ينظر الى شيء مما كان
علي عليه السلام فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان نعم الرفيق وجود ابي بكر وكثرة نفعه في الاسلام واهله وقت
ذهابه الى الغار ونحو ذلك بالمنام على فراشه حيث لم يبال بقتله ونحو ذلك حتى ان الرجل لم يعد هذا من الفضل
في شيء وليت شعري اي شيء دعاه الى ما قال واعماه عما شاهده من علي عليه السلام من الاعمال وما كان فيه من الفضائل سوى حب
الولاية التي اعطاها النبي صلى الله عليه وآله في اوقات على عليه السلام الا انه لم يتحمل الناس اي شيء جوابه ان سئل احد عن
ماهية الاشياء المختصة بابي بكر التي اوجبت عدمه ترجيح وجوده على وجود علي عليه السلام غير حكاية السقيفة التي هي

سبب حرّ الدين

خزاية القربى والدنيا كما سيأتي بيان تفصيل جميع ذلك في المقصد الثاني والخاتمة انشاء الله تعالى ثم ان الحق
من هذه الاقوال كلها ما ذكرناه سابقاً من تصريح جمع من القوم بان سمرة بن جندب الصحابي المشهور مع ندم اخذ من
معاوية ثلثمائة الف درهم فروى بالكوفة نزول هذه الآية في قاتل علي عليه السلام والآية التي مذكورة في القرآن قبلها
مع ان فيها معاوية واشار الدرهم انا في علي عليه السلام فافهم ثم اعلم ثانياً ان الشيخ المفيد رحمه الله ذكر في كتاب الفصول ان من جملة
ما احتج به على اهل الخلاف من حكاية المبيت انهم قالوا ان علياً عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين
او سبع سنين او تسع سنين ليبطلوا بذلك فضيلة سبقه بما ذكرناه والاقوام ومنعه على سبيل الناسكين دون المعرفة
واليقين ومن المعلوم انه لو كان صغيراً عند دعوة الرسول صلعم على ما ذكروا لم يكن من يطلب منه الغائب على الفراش وتشبه
برسول الله صلى الله عليه وآله والمبيت يوهم كل القوم انه هو ويزيد منه الى وقت السحر والصبح وكشف هوداً اسفة لان
جسم الطفل ولو كان في اوائل بلوغه لا يطيق ان يحيط بحجم الرجل الكامل لا سيما بحيث يغطي ويشمل على جميع اولئك بما عنهم كلام سيما
مع وجود القافة فيهم وكمال السعي في الرصد بحيث اشتكى واغضبوه عند مجي الجاحم ومنع من هلاكه من ان يثبت
مكان النبي صلى الله عليه وآله والرقاد ايضاً مع وجوه كون ذلك قبل هذا بسنتين وهذا خلاصة كلامه وسيأتي بلوغه
بيان تحقيق سبقه بايمانه وكونه على نهج المعرفة واليقين بوجوه عديدة لا تقرها اصحاب السوابق بل يقع في جحدها كما
ذكر الشيخ هنا في هذا المقام لكونه من الشواهد القرآنية ثم ليكن ثم الآيات بل من الموقنات ايضاً
من القسم الايماني قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في
سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين فانه قد روى نزولها في علي عليه السلام والعباس وثالث
معهما جماعة كثيرة من العامة سوى الخاصة فمنهم النسائي في صحيحه وصاحب الجمع بين الصحاح الستة عن محمد بن كعب القرظي
ومنهم الثعلبي والجوزي في تفسيرهما عن محمد الديلمي عن الحسن البصري والشعبي ومنهم السيوطي عن انس ايضاً وعن
الشعبي وابن عباس عن انس ومنهم ابن مردويه عن ابن عباس والشعبي ومنهم عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ كلهم عن الشعبي ورواه عبد الرزاق عن الحسن ايضاً وروى ابن جرير عن القرظي ايضاً
ومنهم الحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن انس ورواه ابو نعيم ايضاً باسناده عن مجاهد وباسناد
الى الشعبي والضحاك عن ابن عباس ومنهم الحاكم ابو القاسم الحسكاني عن ابن بريدة عن ابيه ومنهم العز الحنبلي والسدي
وابن المغازلي وابن الاثير في جامع الاصول والزمخشري والرازي والبيضاوي وغيرهم قالوا جميعاً بنزولها
في علي عليه السلام لما افتخر طلحة والعباس وبعضهم كرجل آخر وسند كما سمعه الا ان بعضهم ذكره مجملاً بل وبعض عن اسناده الى داود
ايضاً وبعضهم ذكر بعض بيانه ولو من غير اسناد وبعضهم ذكره سنداً مفصلاً الى بعض من ذكرناهم ولما كان في نقله
مفصلاً ايضاً نوع اختلاف ولو تبعاً وتغيير في التعبير بتقييد بعض في الكلام اكتفينا بنقل رواية مفصلة مما روي
مسنداً عن ابن عباس لكونه ابن اهل الفخر به ولو افقها في كثير من الالفاظ لما روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وعن الحرث
الهمداني عن امير المؤمنين عليه السلام بل ولاكثر سائر الروايات مع كونها ابسط ونعهد فيه الى بعض الاختلاف ايضاً
قال ابن عباس افتخر العباس بن عبد المطلب وشيبة بن عبد الدار وفي رواية القرظي طلحة بن شيبة وفي رواية
عثمان بن شيبة وفي رواية علي بن عبد الله وفي رواية جعفر بن ابي ثمّ عثمان بن طلحة وفي رواية السدي عثمان بن طلحة وحمّ

والاول هو الذي ورد في سائر الروايات حتى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في بعض روايات ابن عباس فان فيها
ابو طلحة بن عثمان من بني عبد الدار اذ لا يبعد بالظاهر كون ابي طلحة كنية شيبة فيوافق رواية الاولى لشيبة
النسبة الى الجد ونا جي الاشتباه في بعض العبارات المذكورة في غيره فقال شيبة في ايدينا مفاتيح الكعبة نفتحها اذا
شئنا ونغلقها اذا شئنا وفي رواية وكلنا اذا شئنا بنيه فنحن خير الناس بعد النبي صلعم وقال العباس في ايدينا سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مر عليهم امير المؤمنين عليه السلام فقال
ان فخرتم علينا فقالا يا ابا الحسن نحن خير الناس بعد رسول الله فاخبراه بما قالا فقال علي عليه السلام الا ادلكما على
من هو خير منكما قالا الذي ضرب رقابكما حتى ادخلكما في الاسلام فقاما غضبانين فقالا الا ادين هو قال انا وفي رواية
انا اشد ايمانا في جنبه قال علي عليه السلام لهما اوقفتما على سخطي بما لم تؤتيا فقالا وما اوقفت يا علي قال ضربت
خراطيمكما حتى امنتما بالله ورسوله وفي رواية انس نحو ذلك الا ان عليا عليه السلام قال انا اول من آمن وهاجر
جاهد وفي رواية القرظي نحو الفخر والمفاخرة وانه قال ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا
صاحب الجهاد ومثله رواية وفي رواية الباقر عليه السلام ثم في رواية ابن عباس وابن بريدة والحسن البصري في مقام الكعبة
فغضبا وخرجا بلا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وآله والفاخر منه بقا الامر الى علي عليه السلام ثم في رواية ابن عباس والحسن ثم لم يرد النبي صلعم
شيئا فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اتل عليهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
الى اخر الآيات كلها فدعا النبي صلعم العباس وقرا عليه الآية وقال يا عم قم فاخرج هذا الرجل عن اهلك غير علي بن ابي طالب
عليه السلام وفي رواية بريدة ان النبي صلعم دعا عليا عليه السلام وقال اما حالك على ما تستغلب به عمك فقال يا رسول الله صدمته
بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض فنزل جبرئيل وقال الله اقرأ عليهم الآية وفي اخرها ايضا ان العباس قال انا قد رضينا
ثلث مرات وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام اجعلتم سقاية الحاج الى قوله
لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف عليا عليه السلام فقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف اهل بيته عليهم السلام عنده فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ويظهر من رواية اخرى عن علي عليه السلام ان حمزة وجعفرا ايضا كانا
شركا مع علي عليه السلام في ذلك وفي رواية ابن مردويه عن الشعبي انه قال كان بين علي عليه السلام والعباس منازعة فقال العباس
لعلي عليه السلام انا عم النبي صلعم وانت ابن عمه والي سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فانزل الله الآية وبالجملة نزولها
نزول في علي عليه السلام مجمع عليه ودلالة على اثبات الفضل والفخر الايمان والجهاد الذي لا ريب في تفوق علي عليه السلام في كلها
على جميع الصحابة لا سيما بعد ملاحظة ما تقدم حصوله في الفصول السابقة وما سيأتي ايضا واضح في اقول وانما الاجتهاد
ثم ان من الآيات ما رواه جماعة كثيرة عن ابن عباس منهم الثعلبي وابن صالح منهم ومنهم الطبري والتستري في تفسيرهما
عبد الرزاق والحافظ ابو نعيم وابن المغازلي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن عبد حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
عساكر والطبراني عن مجاهد عنه ومنهم ابن مردويه والعز الحنبلي والزمخشري والواقدي وابن حجر وابن ابي الحديد
وجماعة من المفسرين عنه قال ان قوله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية نزلت في علي عليه السلام حيث كان له اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا

وبدرهم سرا

ودرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت وفي رواية الكلبي ذكر الدنانير بدل الدراهم ومثل هذا الخبر بعينه روي عن الباقر
والصادق عليهما السلام وفي رواية عن عطا بن السايب قال لعبد الرحمن السلمي الى الاحفظ لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع
مناقب يمنعني ان اذكرها الا الحسد وغيرك لا اذكرها فقال العبد ذات يوم قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم الآية ثم
قال انها لعلي عليه السلام ونذكر مثل ما قال ابن عباس بعينه اقول ولعل مراده حسد الناس حيث كان في زمن بني امية فتغلبوا
بان من ذكر اكثر مناقبه لاجل الحسد والخوف وجار في بقيتها الرعب وفضل العطية في هذه الحالة عندهم ايضا
ما رواه بعضهم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله سبق درهم مائة الف درهم قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال رجل له درهمان فاخذ الا جودهما فتصدق به ورجل له مال كثير فاخرج من عرضه مائة الف فتصدق بها
والاخبار المشتملة على دلالة ترغيب امثال هذه الآية في علي عليه السلام كثيرة حتى في سورة هل اتى فانها نازلة فيهم كما سيأتي
الحوث وامثالها مرحبا بالمؤمنين المتصدقين به وقد مر اكثر تلك الاخبار في فصول فضائله ومنها ما رواه محمد بن العباس
ابن مروان باسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الجوع
فبعث النبي صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال عليه السلام من لهذا الرجل الليلة فقال علي
انا يا رسول الله فاتى فاطمة عليها السلام فاعلمها فقالت ما عندنا الا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال عليه السلام نومي
الصبية واطفي السراج فلما اصبح غدا على رسول الله صلعم فنزل القرآن قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقد روي نحوها في علي عليه السلام من طرق اهل البيت عليهم السلام ايضا الا ان في بعضها انه كان عند علي عليه السلام دينار يريد ان
يشتري به لاهله طعاما فراى مقداد بن الاسود جائعا فتحير وقال لعلي عليه السلام ما ذكر الحاجة وشدة الجوع فاعطاه الدينار
ولم يشتر لنفسه ولاهله شيئا فنزلت الآية وفي رواية عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات
يوم مع اصحابه فجاء علي عليه السلام وعليه ثوب خرقه من بعض جسده فجلس قريبا من النبي صلعم فنظر اليه ساعة ثم قرأ هذه
الآية من قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الى قوله واولئك هم المفلحون ثم قال لعلي اما انك راس الذين نزلت فيهم هذه الآية
وسيدهم وامامهم ثم قال اين حلتك التي كسوتكها يا علي فقال ان بعض اصحابك اتاني يشكو عراه فرحمته فكسوته
لها واحببت ان نفسي فقال الا ان جبرئيل قد اتاني يخبرني الى اخر الخبر وقد مر ايضا اخبار من هذا القبيل كثيرا في فصول فضائله
وفي رواية عن الباقر عليه السلام ان قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الآية نزلت في علي عليه السلام ولا يخفى
ان كل ما ذكره بعض المفسرين من ورود بعضها في غيره كآية الايثار في الانصار ونحو ذلك لا ينافي شمول اللفظ فيها
عليه بل لا شك في عموم الورود في بعضها ايضا لكن مع كتعول بانه راسهم وعمدة النزول كما يظهر من بعض اخبار آية
الايثار وتمام في كونه راس رجال ومع المؤمنين في القرآن وامثال ذلك مع ان ذكر بعض المفسرين تعبير كثير مما ورد في غيره
بحيث لم يتعرض للذكر او ورد فيه اصلا مجرد وجود رواياتهم بل ولا الاستبعاد في شموله له ولا دخوله فيه
فتدبر ولا تغفل ثم ان في هذه الآيات من الدلالة على كمال الفضل في السخاء ايضا الذي هو من اشرف مكارم الاخلاق
وبجملة ان الله قبل ذلك منه باحسن القبول ومعلوم ان الاجتماع بين الصفات مع سائر الكمالات انفرادا له دليل
لزوم كونه معلما اماما مقدما على من لم يكن فيه شيء من هذا وهذا الامر ومعيرا ايضا بل كان يجب ان يعد من الرفع شبهة
المنكرين كما في علي عليه السلام ولا اقول ان آية مسلم الورود ولو بنقل ثابت بلا معارض فلو عند اتباعهم فاهم وانه الهادي

مقتضي

كان في اخبار كثيرة وروى ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عن عمر عن عبد الله بن ابي اوفى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت معي في قصري في الجنة مع فاطمة وانت رفيقي ثم تلا قوله تعالى اخوانا على
سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابي هريرة والحسن والحسين عليهم السلام وجعفر
وعقيل وبعد فاطمة عليها السلام وفيها وانت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ الآية وقال لا ينظر احد في قفا صاحبه وفي
مسند احمد بن حنبل ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام وفي كتاب المناقب عن زاذان وابي داود السبيعي عن ابي عبد الله
الجدلي قال قال لي علي عليه السلام في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار يا ابا عبد الله
الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ورواه ابن مردويه ايضا وروى مثله ايضا الثعلبي في تفسيره عنه عليه السلام هكذا
الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى
قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وكذا روى الثعلبي عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا هي المودة لعلي عليه السلام وروى ابن مردويه عن مجاهد انه قال في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو
لاقيه الآية انها نزلت في علي عليه السلام وحمزة ورواه العز الحنبلي ايضا وقال هو علي عليه السلام وفي روايات اهل البيت
ان الله وعده ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا بولده المهدي ووعده الجنة ولاوليائه في الآخرة وروى محمد بن
ابراهيم كان في تفسيره عن ابراهيم بن محمد النيسابوري يرفعه الى الربيع بن قريع قال كنا عند عبد الله بن عمر فقال
له رجل من بني تميم [illegible] يا ابا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا عليه السلام وعثمان فنالا منهما
فقال ابن عمر ان كانا نالا منه فلعنهما الله تعالى ثم قال ويحكم يا اهل العراق كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل
رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى بيت علي عليه السلام ثم قال فورب هذه الحرمة ان عليا من الذين سبقت لهم الحسنى
ما لهم [illegible] يعني بذلك عليا عليه السلام وفي رواية النعمان بن بشير انه قال ان عليا عليه السلام تلا قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى فقال انا منهم [illegible] وهو ايضا في تفسير محمد بن العباس وروى ابن مردويه ايضا عن علي عليه السلام انه قال
في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة
وفي رواية ابي الطفيل كما في المناقب عن ابي ذر انه قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا سائلكم من قول
الله وعلى الاعراف رجال الآية فقال الائمة بعدي [illegible] رجال الاعراف
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه [illegible]
[illegible] وروى ابن مردويه ايضا عن الباقر
انه قال في قوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الى ولاية علي عليه السلام وقد ذكر علي بن يوسف
في كتاب نهج الايمان ان محمد بن علي بن سراج ذكر في كتابه في معنى هذه الآية حديثا باسناده عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي عليه السلام آية وهي قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة [illegible]
[illegible]
من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

ثمانية من الآيات ما اشتمل على كلمات الله وكلمة التقوى والمتقين ومن ثياب يوم القيمة وامثال ذلك مما ورد فيها
المراد علي وذريته الائمة عليهم السلام او لاولهم او شيعتهم وكذا ما يدل على بعض احوال اعدائهم وقد سبق اكثر الاخبار
التي هي من هذا القبيل [illegible] سيما في فصول ذكر اخبار فضائلهم وفضائل شيعتهم ولزوم موالاتهم
لا بأس ان نذكر ما بقي من ذلك هاهنا ايضا لتكون كالمتمم [illegible] لا سيما التي سبقت روى الحافظ ابو نعيم في
حلية الاولياء عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي في علي عليه السلام عهدا فقلت يا رب بينه
لي فقال ان عليا عليه السلام راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين الخبر وهو اشارة
الى قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى الآية كما هو صريحا في رواية الباقر عليه السلام مفسرا كلمة التقوى بولاية علي عليه السلام
وقد مر في الفصول السابقة لا سيما في حكاية الغدير اخبار مشتملة على تفسير هذه الآية بما ذكر فلا تغفل وروى
ابن المغازلي [illegible] ابن النجار عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من
ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [illegible] الا تبت علي فتاب عليه وروى نحوه الديلمي وغيره
ايضا وقد سبق اخبار كون الائمة كلمات الله وامثال ذلك وروى بعضهم عن ابن عباس في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة انه قال بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام اقول يحتمل كون مراده بيان
القول الثابت مال الايمان فافهم وقد روى عنه ايضا انه قال في قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن
والحكمة ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر في الآية الخامسة عشر من المطلب السابق ما يناسبه فتذكر وروى ابو بكر
وابن ابي شيبة وغيرهما عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي من احبك وتولاك اسكنه
معنا في الجنة ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقد سبق
هذا الخبر من طرق اخر وروى بعضهم عن ابن عباس في قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
قال المؤذن ذلك اليوم من الله ورسوله كان علي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر هذا سابقا في حكاية نزول سورة براءة
في الفصل الرابع وروى ابن مردويه في قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم الآية عن ابي جعفر عليه السلام انه قال المؤذن هو
علي عليه السلام وفي قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب عن ابن سيرين انه قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي عليه السلام
ليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها وقد روى الاكثر ايضا صاحب كتاب فضائل علي عليه السلام عن جابر وعن ابن عباس
وكذلك الخطاب المذكور في قوله تعالى يوم يناد المناد من مكان قريب ان المنادي هو علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام في قوله
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له ان الداعي هو علي عليه السلام ولا يخفى تأييدهما للاول وروى الامام الثعلبي في تفسيره
ابن المغازلي ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في دار علي عليه السلام بدل الحجرة وكذا اخبره في دار كل مؤمن منها غصن
وقد سبق ايضا امثالها وروى الحاكم الحسكاني وغيره باسانيد عن شريك عن الاعمش في قوله تعالى فلما رأوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا الآية انه قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام لما رأى المكذبون بفضله منزلة علي بن ابي طالب
عند الله من الزلفى وكان من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوههم وقد رواه بعينه جماعة عن الباقر عليه السلام مع ذكر
تفسير آخر الآية اي قوله تعالى هذا الذي كنتم به تدعون بانه قال اي تتسمون بامير المؤمنين كما انه [illegible]
عن علي عليه السلام الى يوم الناس هذا الامر [illegible] ولا انه ايضا على امامته واختصاصه بامارة المؤمنين ظاهرة كما

مر في

لا في لم استاذه مولاي كالاستاذ من جندب و عمار و سلمان وانا استغفر الله واتوب اليه وقد مرّ مثله في المطلب
الرابع من الفصل السابق وروى ابن مردويه ايضا باسناده عن ابن عباس انه قال ان قوله عز وجل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى الآية نزلت في علي عليه السلام [illegible] واولوا الالباب شيعته
وقد سبقت اخبار من قبيل ما ذكرناه في الفصول السابقة [illegible] ايضا فلا تغفل ثم ان من الآيات ما رواه
في كتاب الفضائل باسناده مرفوعا الى [illegible] الكندي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وهو متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم اعضدني واشدد ازري واشرح صدري وارفع ذكري فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة الم
نشرح وقال اقرأ يا محمد الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
بعلي صهرك فقال فقرأها النبي صلى الله عليه وآله واثبتها ابن مسعود في مصحفه فاسقطها عثمان وقد مر في
احاديث المنزلة اخبار في قول النبي صلى الله عليه وآله رب اشرح لي صدري الى ان قال ايضا واجعل لي وزيرا
من اهلي علي بن ابي طالب عليه السلام اخي اشدد به ازري واشركه في امري كلها مناسب لنزول السورة حتى ان في
رواية ابي نعيم عن ابن عباس انه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] سمعت مناديا ينادي يا احمد [illegible]
سؤلك الدعاء اما روايات اهل البيت عليهم السلام في تنزيل السورة كما ذكر عند هذا الدعاء بنحو ما ذكرنا فكثيرة
حتى انه في روايات انه المراد الم نشرح لك صدرك بعلي عليه السلام فجعلناه وصيك [illegible]
ووضعنا عنك بعلي عليه السلام وزرك الذي انقض ظهرك بقتله مقاتلة الكفار ورفعنا لك ذكرك
تذكر اذا ذكرت [illegible] الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كنت في العسر
فاذا فرغت [illegible] فانصب عليا [illegible] حجة الوداع وفي رواية [illegible]
من كمال الشريعة فانصب عليا عليه السلام للولاية وفي رواية [illegible] وفي بعضها [illegible]
[illegible] حجة الوداع والاظهر انه في قراءة اهل البيت عليهم السلام كان فانصب بكسر الصاد من النصب [illegible]
وقد نسب الزمخشري هذه القراءة الى الروافض وعدها من بدعهم [illegible]
يكون قرائتهم ايضا بالفتح ويكون المراد الجد في الاهتمام ويحمل [illegible] في نصب الوصي ويكون ما ذكرنا بيانا
لحاصل المعنى فتأمل تعرفها ان شاء الله الهادي ثم ان من الآيات ما رواه في كتاب المناقب باسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب انه قال اهدي جمل الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] سمينين فقال
للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين [illegible] لا يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه
احدهما [illegible] فلم يجبه احد من اصحابه فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله
اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى والى ان اسلم منها لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صل يا علي صلى الله عليك
قال فكبر علي عليه السلام ودخل في الصلاة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله
يقرئك السلام ويقول لك اعطه احد الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا شارطته ان يصلي ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا وانه جلس في التشهد فتفكر ايهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك انه تفكر ايهما اسمنهما فيأخذها فينحرها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله فكان

تفكره

تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا فبكى النبي صلى الله عليه وآله واعطاه كليهما فنحرهما وتصدق بهما فانزل الله فيه
هذه الآية يعني به امير المؤمنين عليه السلام انه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى لم يتفكر فيها بشيء من امور الدنيا ثم من
الآيات ما رواه جماعة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام باسانيد عديدة وروى ايضا المرزباني في [illegible] والحافظ
ابو نعيم عن ابي صالح عن ابن عباس قالوا ان قوله تعالى واركعوا مع الراكعين نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
عليه السلام خاصة فانهما اول من صلى وركع ولا يخفى ما في الامر بالركوع معهما من الدلالة [illegible]
على رئاسته [illegible] معنى الامامة والله الهادي وقد مرّ في الفصل الخامس اخبار في سبق اسلام علي
عليه السلام [illegible] في كتاب شرح الاخبار وغيره عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لقد
صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يؤمن بي احد قبله وذلك قول الله عز وجل
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الى قوله العظيم اقول المراد بقوله
[illegible] الرجال ولا الكلام في بيان [illegible] ايضا ثم ان منها ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عن عطاء عن ابن مسعود في قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال الزينة الارض
الرجال وزينة الرجال علي بن ابي طالب عليه السلام اقول يحتمل ان يكون المراد على هذا انا جعلنا عليا عليه السلام زينة الارض
[illegible] ثم ان منها قوله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول [illegible] يا محمد [illegible]
ان تعرف ما في ضمير المنافقين [illegible] وقد صرح جماعة من المفسرين [illegible]
ابن عقدة وابن مردويه عن جابر عن ابي سعيد الخدري وغيرهما انهم قالوا كلهم ان المراد بلحن القول بغض علي
ابن ابي طالب عليه السلام قال الخدري لحن القول بغضهم عليا وفي رواية انه قال [illegible] بغضهم عليا عليه السلام [illegible]
انه قال فما خفي منافق على احد في عهد النبي صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية وعن جابر انه قال كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام وعن عبادة بن الصامت انه قال كنا نختبر اولادنا بحب علي
فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشده [illegible] كثير من هذه الاخبار ومعلوم انه كان حبه من اركان
الايمان [illegible] لا يكون الا [illegible]
[illegible]
[illegible] الهادي ثم ان منها ما رواه ابن مردويه والحافظ ابو نعيم عن جابر بن عبد الله انه سمع
النبي صلى الله عليه وآله يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد الآية وقد سبق مثله كثيرا في فصل
الفضائل فتذكر ثم ان منها ما رواه السيوطي وابن جرير وابن مردويه عن ابي رافع رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية ان النبي صلى الله عليه وآله وجه عليا عليه السلام في نفر معه في طلب ابي
سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال لهم ان القوم قد جمعوا لكم فقال علي عليه السلام حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت الآية
ثم ان منها ما رواه ابن مردويه والبغوي في تفسيره وغيرهما [illegible] انه قال ان قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه نفرا من المنافقين

كانوا يؤذونه ويشتمونه وفي رواية ويشتمونه وفي اخرى ويكذبون عليه وقد صرح بنقل نحو هذا ما ذكرناه الزمخشري
والبيضاوي وغيرهما أقول لا يخفى ان اختصاص هذا الحكم بالآل من اذاه وحاربه في الآية لا سيما معاوية واصحابه واتباعه
الذين سبوا على المنابر وسيأتي في المقصد الثاني شكاية ابنه من عامة اهل القوم حتى عن جميع من تقدم عليه والذين
يظهروا العداوة فلا تغفل ثم ان منها ما رواه البغوي في تفسيره عن كعب بن عجرة قال لما نزلت قوله عز وجل ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقد رواه الثعلبي ايضا في تفسيره عن النبي
صلى الله عليه وآله انه سئل عن الصلوة عليه فقال الى آخر الخبر وكذا رواه مسلم في صحيحه باسناده الى كعب بن عجرة وروى نحوه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين من افراد البخاري عن ابي سعيد الخدري ومن افراد مسلم عن عقبة بن عمرو الانصاري وفي
بعض هذه الروايات كرواية الخدري مثلا كلمة على في آل محمد كما هو المروي عن جميع ائمة اهل البيت عليهم السلام ثم
قد روى هذا الحديث البخاري ايضا في صحيحه باسناده الصحيح عنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا
اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله فقلت بلى فاهدها لي فقال لما نزل الى آخر الخبر تماما ونحو هذا [illegible]
والاخبار من ائمة اهل البيت عليهم السلام المصرحة بهذا بل بان الآل ايضا انما هو علي وذريته الائمة عليهم السلام مستفيضة ولا
يخفى ان هذا من الشواهد الواضحة على كون الامامة في آل محمد عليهم السلام دون غيرهم بل على كونهم معصومين ايضا كالنبي صلى
الله عليه وآله ضرورة ان تكليف الله العباد بذكر [illegible] مع نبيه دون غيرهم من الصحابة والعشيرة في مثل
الامر الذي اوجبه بحيث قرنه في الصلوة التي يبطلها الكلام الخارج عنها لا يخلو من حكمة جليلة [illegible] واقربها الى ذلك
وليس الا اظهار مشاركتهم معه في امور الدين من ترويجه وتكميله الذي تضمنه ما مر من حديث الثقلين وغيره مما يدل
كمال علمهم وصلاحهم ومدخليتهم في رواج الدين واحكام النبي صلى الله عليه وآله ودوامه [illegible]
بوجود ما يكاد خاص بينه وبينهم بحيث لم يوجد في غيرهم كما ينادي به بطلان الصلوة بذكر غيرهم ولو اجمالا كلفظة
الصحابة ونحوها ولا يخفى ظاهر ان هذه المشاركة هي معنى الامامة ومقتضاه فتأمل حتى تعلم بطلان احتمال كون التشبيه
المشاركة [illegible] المنزلة سيما التذكية في الصلوة لا سيما مع قوله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم [illegible] كان مرجعه الى النبي صلى
الله عليه وآله من كل وجه نسبا وحسبا وعلما وعملا وقولا وفعلا وخلقا وخلقا فهو من [illegible] دون غيره ممن يرجع اليه
من جهة دون اخرى [illegible] وكذا نعلم بطلان ما ذكره بعض النواصب المحرومين من الحق كما سبق
من كون المراد بالآل جميع الامة لما ذكرناه آنفا ولما مر في آية التطهير وغيرها من الاخبار الدالة صريحا كون المراد
اصحاب الكساء منها ما رويناه من مسند احمد عن ام سلمة انها لما نقلت حكاية آية التطهير قالت فالقى النبي صلى الله عليه وآله
كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد
هذا كله مع انه يستلزم [illegible] الصلوة على هذا [illegible] هذا الفساد وذلك خلاف المجمع عليه وقد
سبق سائر ما يدل على بطلان هذا مع جواب ما ذكره بعضهم لدفع هذه الفضيلة عن علي عليه السلام وذريته عليهم السلام فلا وجه

لا عادة له

لا عادة له ثم ان من الآيات بل المؤكدة ايضا لما تقدم قوله تعالى سلام على آل ياسين فان الثعلبي وكثيرا
من غيرهما ايضا صرحوا بان آل يس آل محمد وكسر اللام منفصلة قراءة نافع وابن عامر ويعقوب ايضا ثم ان الموافق [illegible]
كذلك [illegible] آل محمد وقد روى الكلبي بل جماعة من المفسرين كما صرح به ابن حجر ايضا في الصواعق عن ابن عباس انه
قال ان المراد بذلك سلام على آل محمد صلى الله عليهم واستشهد جمع على هذا بان يس اسم محمد صلى الله عليه وآله وهو
المراد هنا كما ذكر الثعلبي في اول سورة يس من [illegible] الحميري انه قال في بعض اشعاره يا نفس لا تمحضي بالنصح
[illegible] على المودة الا آل ياسينا واما روايات اهل البيت عليهم السلام في كون يس من اسماء النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
من اسمائه
والاخرين وان هذه الكلمة هي آل يس الذين المراد آل محمد عليهم السلام متواترة حتى ان الرضا عليه السلام ذكر في تأييد هذا
وهذا المعنى ان الله عز وجل سمى محمدا صلى الله عليه وآله بيس في سورته باجماع المسلمين ولم يسلم في هذه السورة الا على اولي
العزم كنوح وابراهيم وموسى وهارون ولم يسلم على آل احد منهم ايضا فلا يناسب هنا السلام على الياس ولا على الرسل
انما المراد اظهار كمال جلالة شأن محمد وآله عليهم السلام فقال سلام على آل يس اشعارا بانهم مثل اولي العزم في الفضل
القريب [illegible] وفي رواية عن امير المؤمنين عليه السلام ان [illegible] في تعبير الله هكذا [illegible]
بقوله يعني سلام على آل محمد لا اخرجوه من القرآن كما اخرجوا غيره فتأمل حتى تعلم ان تخصيصهم بالسلام في هذا المقام
[illegible] على مشاركتهم مع النبي صلى الله عليه وآله في العصمة والرياسة وعظم الشأن بل [illegible] هارون مع
موسى عليه السلام في السلام مع عدم كونه من اولي العزم الاشعار بان السلام [illegible] كونه عضدا لموسى عليه السلام
فكذا حال العترة [illegible] من نبينا صلى الله عليه وآله [illegible] ان السلام على آل محمد هو سلام عليه ايضا على وجه ابلغ
والله الهادي ثم ان من الآيات ايضا قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والابصار
فان ابن مردويه في كتابه والسيوطي والثعلبي في تفسيرهما رووا [illegible] عن انس وبريدة انهما قالا قرأ
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء
فقال ابو بكر يا رسول الله هذا البيت منها البيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها [illegible] على انها
الدال على الامامة لا سيما من جهة قوله اذن الله ان ترفع فافهم ثم ان من الآيات ايضا قوله عز وجل ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا فان جماعة رووا منهم القطان كما روى في كتابه باسناده عن سليمان بن مهران عن
عباية بن ربعي قال قلت لعبد الله بن العباس لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان
يوم القيامة ورأى الكافر ما اعد الله لشيعة علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا وفي رواية
ترابيا اي من اصحاب ابي تراب يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اقول
قال شيخنا العلامة في بحاره يحتمل ان يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر للتسمية بابي تراب لان شيعته لكثرة
تذللهم وانقيادهم للائمة سموا ترابا كما في الآية ولكونه صاحبهم وقائدهم ومالك امورهم سمي بابي تراب و
يحتمل ان يكون وجه تسمية علي عليه السلام بابي تراب ان اعداءه كانوا يصفونه به على جهة الذم لا على جهة المدح فاخبر انه حيث
كانوا يصفونه به تحقيرا انما المراد في الآية بالتمني كنت ابا تراب فالاب سقط في النسبة [illegible] وقد يحذف

كما يقال تميم وقريش انبتهما الله ويحتمل ان يكون في مصحف اهل البيت الموافق للمنزل ثوابا كما في بعض نسخ الرواية
انهن فاختم وقد ذكرناه سابقا ايضا في الفصل الخامس عند ذكر احوال علي عليه السلام ثم ان من الآيات حكاية نزول
سورة العاديات فانه قد نقل قوم من المفسرين والمحدثين بل اتفقوا على نزولها في غزوة ذات السلاسل وحكاية
حكايتها ان جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيتوا النبي صلى الله عليه واله بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من للوادي
فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن
غيرهم فامر ابا بكر باخذ اللواء والمضي بهم الى بني سليم وهم ببطن الوادي فهزموه وقتلوا جماعة من المسلمين و
انهزم ابو بكر فعقد لعمر وبعثه فهزموه فساء النبي صلى الله عليه واله فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول
الله فانفذه فهزموه وقتلوا جماعة من اصحاب النبي ثم دعى النبي صلى الله عليه واله عليا فاكد عليه ثم طلب امير المؤمنين
عليه السلام وبعثه اليهم ودعا له وشيعه الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار
الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك عمرو بن العاص انه ياخذهم فقال لابي بكر هذه ارض سباع
وذئاب وهي اشد علينا من بني سليم والمصلحة ان نعلو الوادي واراد افساد الحال وقال له قل ذلك لعلي عليه السلام
فقال له ابو بكر ذلك فلم يلتفت اليه ثم قال لعمر فقال له فلم يجبه علي عليه السلام وكبس على القوم الفجر فاخذهم فانزل الله
تعالى والعاديات ضبحا الى آخر السورة واستقبله النبي صلى الله عليه واله فنزل علي عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان
تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ منهم الا اخذوا التراب من
تحت قدميك اركب فان الله ورسوله عنك راضيان ثم ان من الآيات ما رواه ابن مردويه وغيره عن
مجاهد عن ابن عباس قال لما انزل الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال والله لقد خرج ادم من
الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفي له ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء
لوصيه سام فما وفت امته ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه اسماعيل فما وفت امته ولقد خرج
موسى عليه السلام من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفت امته ولقد رفع عيسى عليه السلام الى السماء
وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت امته واني مفارقكم عن قريب وخارج من بين
اظهركم وقد عهدت الى امتي في عهد علي بن ابي طالب عليه السلام وانها لراكبة سنن من قبلها من الامم في مخالفة وصيي
وعصيانه الا واني مجدد عليكم عهدي في علي عليه السلام فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما ثم ساق الحديث في ذكر نص النبي صلى الله عليه وسلم على علي عليه السلام مثل قوله ان عليا عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي عليكم
ووصيي ووزيري واخي وناصري الى آخر الخبر وقد تقدم بعضه سابقا ثم ان من الآيات ما رواه ابن المغازلي
في مناقبه باسناده عن علي بن جعفر عليه السلام قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز و
جل مثل نوره كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلام الزجاجة كانها كوكب
دري قال كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار
نور على نور قال منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لولايتنا من يشاء اقول قد تقدم

بعيد ما يدل ايضا على كون المراد بالنور الامام منه في غير هذه الآية وسيأتي في الفصل الحادي عشر حديث عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه ان المراد ان الله جعل الامامة في عقب الحسين
يخرج من صلبه تسعة من الائمة ومنهم المهدي عليه السلام الخبر ثم ان من الآيات ما رواه ابو القاسم العلوي وابن
مردويه معنعنا عن ابن عباس وعلي بن محمد بن مخلد معنعنا عن ابي ذر وعلي بن عتاب معنعنا عن محمد بن العباس بن مروان
وغيرهما معنعنا عن الصادق والباقر عليهما السلام وعن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان ان البحرين امير
المؤمنين علي وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ لا يبغيان رسول الله صلى الله عليه واله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين عليهما السلام وفي رواية ابي ذر فمن رأى مثل هؤلاء الاربعة لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر
الخبر وقد رواه الثعلبي ايضا في تفسيره باسناده عن سفيان الثوري هكذا قال مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان فاطمة وعلي عليهما السلام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال الثعلبي وروي هذا
القول ايضا عن سعيد بن جبير وقال بينهما برزخ لا يبغيان محمد صلى الله عليه وسلم ورواه ابن مردويه ايضا عن انس ورواه
الطبرسي عن سلمان ايضا وقد مر في الفصل الخامس في اوائل المقام الاول من المطلب الاول ما يدل على كون المراد
بالدسر في قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولولاهم ما سارت السفينة
وفي كتاب العدد القوية وغيره عن بعض التابعين قال سمعت انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه الآية وفي كتاب الغارات لابي الفرج في
حديث ان العلوي من طريق العامة عندكم في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فقال دينار النحل انما هو العبد فقال
فيهما يا ابا سعاد النحل بنو هاشم يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم اقول قد تقدم
في الفصل الثامن قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وذكر النحل وسيدها
سائر النحل [illegible] امير النحل [illegible] هذا علي عليه السلام [illegible] الجاهلية [illegible]
وطائفة [illegible] في ثلاث [illegible] وفي كتاب المناقب قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه عسكرا الى قلعة بني ثعل فحاربهم
اهل القلعة حتى نفدت اسلحتهم فارسلوا اليهم كوارة النحل فعجز عسكر النبي منها فجاء علي عليه السلام فذلت النحل له
فلذلك سمي امير النحل وروى الصحابي في كتابه باسناده عن الاعمش الثقفي قال قال علي عليه السلام في نزلت هذه الآية
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروايات سائر ائمة اهل البيت
عليهم السلام في تفسير الآية بمثل هذا كثيرة حتى قالوا ان المراد بقوله سبحانه ونري فرعون وهامان وجنودهما الآية
انهما هو الاول والثاني واتباعهما وان المراد بالآية قوة الائمة بعد ظهور القائم عليه السلام وفي كتاب المناقب عن صحيح
موسى الرضا عليه السلام قال له سمعته يقول وجدت في الكتاب في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا انه تاويل في صعود
علي عليه السلام على ظهر النبي صلى الله عليه واله لقلع الاصنام من البيت وفي الشفاء عن قتادة عن طاووس عن ابن عباس في
قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال ان اول من
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يشير هذه الطائفة وفي تفسير القطان عن وكيع عن سفيان بن السدي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال في قوله تعالى يا ايها المدثر نزلت في علي تدثر ثيابا بردا فاتقدا في فصل وادع [illegible]

الى الصلوة بعدك وربك فكبر اي عظمه ثم انتقل بعبث الاصنام وفي كتاب المناقب عن جزء من الباقر عليه السلام انه قال ان محمدا
لما ان بعض الصحابة قال لقد افتتن رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام حتى لا يبالي به شيئا فنزل ن والقلم
وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الى قوله المفتون وتفصيل هذا ما رواه ابن حمدون وغيره كلهم باسناده
مسندا عن كعب بن عجرة قال قال لي عبد الله بن مسعود دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي
قبض فيه وقد حال الصحبة والناس حوله كانوا كان على رؤسهم الطير اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام حتى سلم على رسول
الله صلى الله عليه وآله فتغامز به بعض من كان عنده فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال الا تسألون عن افضلكم
قالوا بلى يا رسول الله فقال افضلكم علي بن ابي طالب عليه السلام اقدمكم اسلاما واوفركم ايمانا واكثركم علما وارجحكم
حلما واشدكم في الله غضبا واشدكم نكاية في الجهاد فقال له بعض من حضر يا رسول الله وان عليا عليه السلام قد فضلنا
بالخير كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اجل هو عبد الله واخو رسوله فقد علمته علمي واستودعته سري وهو امينى على امتي فقال بعض
من حضر لقد افتتن رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام حتى لا يرى به شيئا فانزل الله الآية فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
وروى جمع منهم عمار بن احمد النيابوري في كتابه مسندا عن ابن عباس انه لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي
طالب عليه السلام بمكة ايام الموسم اذ التفت النبي صلى الله عليه وآله الى علي وقال هنيئا لك وطوبى لك يا علي يا ابا الحسن ان الله تعالى
قد انزل علي آية محكمة غير متشابهة ذكري واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا بيوم عرفة ويوم الجمعة وهذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل ان الله يبعثك ويبعث شيعتك يوم القيامة
ركبانا غير رجال على نجائب رحائلها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفا
معتدلا انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا الى الفحص ثارت في وجوههم ريح فيقال لها المثيرة فتذري في
وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم ان كنتم العلويين فانتم الآمنون ولا
خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا وقد ذكر ناس من طرق المخالفين ما فيه كفاية لمن كان
من المسترشدين واما اخبار الائمة عليهم السلام فكثيرة بها عجيب اشرنا اليها في اول الفصل ولنختم هذا الفصل بذكر الحديث
حديثا مما ورد منهم عليهم السلام في الثناء على الولاية تيمنا وتبركا فمن اراد التفصيل فليرجع الى تفسيرنا المسمى بمرآة
الانوار فقد روى العياشي وغيره كلهم باسناده عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال لا تجهر بولاية علي عليه السلام فهو الصلوة ولا بما اكرمته به حتى
امرك به وذلك قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واما قوله ولا تخافت بها فانه يقول لا تكتم ذلك عليا يقول اعلمه
ما اكرمته به فاما قوله وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تسألني ان آذن لك ان تجهر بامر ولاية علي فاذن له باظهارها
ذلك يوم غدير خم فهو قوله يومئذ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اقول ولعل الوجه في
هذا التفسير انه لما كانت الصلوة كاملة في علي عليه السلام ولم يصدق كاملها الا منه ومن ابنائه الكرام صار عينها كذا
اشتهر الولاية في قبولها بل في عدم صحتها بدونها ولكونه الداعي اليها والمعلم لها فهذا التعبير في عدة احاديث
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا نحن المراد بالصلوة والزكوة والصوم والحج واشباهها في بطن القرآن وعدونا
الزنا والربا ولحم الخنزير واشباهها لعدوهم بانكار حقهم الذين اعداء الائمة عليهم السلام فانهم وروى العياشي

والكليني

والكليني وغيرهما عن ابي الحسن الماضي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن قول الله عز وجل نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وعن عبد الرحمن بن كثير عن
ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد
من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم وعن زيد بن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلام في قول
الله تعالى ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال يعني الولاية وعن احمد بن محمد رفعه في
قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال يعني امير المؤمنين وما ولد من الائمة عليهم السلام
وعن شيخ الحناط عن ابن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني ادخلوا في الولاية وتسليم امر النبي والائمة من بعده وفي
رواية والشيطان هو الثاني في عدة اخبار عديدة ما يفسر بعض هذه الآية وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقال اذا كان يوم القيامة دعي
بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام
وعن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين يعني بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم اليه يا
محمد من ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة وفي تفسير علي بن ابراهيم وغيره بسند صحيح
عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبب نزول قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما نزل غدير خم ذات يوم فقال لعلي عليه السلام يا علي اني سألت الله ان يجعلك وزيري ففعل وسألته ان يجعلك
وصيي ففعل وسألته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب
الي مما سأل محمد ربه الا سأل ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته والله ما دعا عليا عليه السلام قط الى حق الا اجابه
فانزل الله تعالى الآية الى قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين يعني في قولهم ان الله لم يأمر بولاية علي عليه السلام وانما يقول عن نفسه فيه فقال الله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله اي بولاية علي عليه السلام من عند الله وعن محمد بن مسلم بسند صحيح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز
وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يقول الله لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية
امير المؤمنين والاوصياء عليهم السلام وعن محمد بن مسلم ايضا بالسند الصحيح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال استقاموا على الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وعن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان وفلان
آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في اول الامر وكفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم

ربما يعيرنا البعض لهم بهؤلاء لم يبلغ فهمهم من الايمان بشيء **اقول** قد ذكرنا مرارا ان امثال هذه الاخبار خبر لم يبق لاهل
ما لا نعد ولا نحصى حتى انا لو فرضنا صحة عشر من معشارها كفانا بل لو فرضنا من جميع تلك الاخبار قلا قليل من
صحة عشر من معشار ما ذكرناه عن المخالفين وغيرهم ايضا كفانا مع ان كلما ذكره مجمع عليهم كما هو واضح فافهم وتأمل
والله الهادي

الفصل العاشر

في بيان ما وجدناه من سائر المنقولات المعروفة والبراهين العقلية والقرائن
والامارات واشباهها مما يفيد نصا ما على امامة هؤلاء الاجلة الائمة الاثني عشر كلهم او بعضهم مع بعض منهم ولو من غير التصريح
بذلك **اعلم** انا نذكر ههنا نبذا من الادلة العقلية على امامتهم مع عصمتهم ايضا وبعض ما نقل من بعض الصحابة
واكابر المخالفين مما يدل على ذلك صريحا او ضمنا ثم ما الزم بعض علمائنا عليهم عند كمال التنزيع بعض منهم من فروعات الاصول
وامثال ذلك واكثر ما لم نذكره سابقا ولا نذكره في الختام اذ ياتي بعض الادلة فيه ايضا **فمنها** ما قد رواه جمع
عن ابي الحسن الحاسبي ايضا انه كتب في رسالته الى اهل الاهواز انا نا نحتج بما عرفه تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه
رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال اني مخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا
الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله له
ذلك وانزل الاية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه واله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلعم علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي
وقوله صلعم حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق
هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار
ومنها ما قد رواه ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال ان قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فقلت له ان الناس يقولون
لنا فما منعه ان يسمي عليا واهل بيته عليهم السلام في كتابه فقال ابو جعفر عليه السلام قولوا لهم ان الله انزل على رسوله
الصلوة ولم يسم لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلعم هو الذي فسر ذلك لهم وانزل عليه الزكوة ولم يسم من كل
اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلعم فسر ذلك لهم وانزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم
رسول الله صلعم وانزل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين عليهم السلام
فقال رسول الله صلعم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال صلعم اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت
الله تعالى ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم
من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال فلو سكت رسول الله صلعم فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل العباس وآل
عقيل وآل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه واله انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه واله
تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست
من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله كان علي عليه السلام اولى
الناس بها لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلعم واقامه للناس واخذه بيده فلما مضى علي عليه السلام لم يكن يستطيع ولم يكن
ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا احدا من ولده اذا لقال الحسن والحسين عليهما السلام ان الله تعالى
انزل فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلعم كما بلغ فيك واذهب الله عنا الرجس
كما اذهب عنك فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام اولى الناس بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ولم
يكن ليفعل ذلك والله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين عليه السلام
امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ فيّ رسول الله صلعم كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عني
الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين عليه السلام لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما كان
هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين
تجري تأويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين
ثم صارت من بعد علي بن الحسين لمحمد بن علي عليهم السلام وقال الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا **اقول** قد ذكر
بعض العلماء وجوها اخر ايضا في الاستدلال بهذه الاية مؤيدا لما ذكره الامام عليه السلام **احدها** ان الله تعالى امر المؤمنين
في هذه الاية باتباع اولي الامر الذين يكونون من المؤمنين فيجب على المؤمنين ان لا يطيعوا الا من علم كونه مؤمنا
واتفقنا بعد اختلاف الامة في كون ائمة المخالفين كذلك فلا اقل من الشك في ايمانهم الواقعي واما ايمان الائمة
العلويين من اهل البيت عليهم السلام فلا خلاف فيه بل اعترف جميع الامة به فثبت انهم المراد دون غيرهم اما القول بان
بيان ما من هؤلاء وغيرهم فافهم وسياتي في بحث ابطال الاختيار تعريض باخر بهذا الوجه ايضا فانظر **وثانيها** ان
ان صاحب الامر هو الذي ولاه الله الامر لا من ليس لغيره اقسام لقوله تعالى ان الامر كله لله ولما تروي من قول
النبي صلعم الحيعلى من ولاه الله الامر فمن اعطاه الله الامر بالنص فهو صاحب الامر ومن لم يعطه الامر بالنص فليس بصاحبه
ولا كلام في انحصار من ادعى النص في ذلك في الائمة الاثني عشر العلويين فيجب ان يكونوا هم اولوا الامر فقط
في بحث ابطال الاختيار جواب شبهة احتمال كون المراد من ولاة الله الامر من اختاره الناس فافهم **وثالثها** ان
اولي الامر الذين اوجب الله تعالى علينا اتباعهم على الاطلاق كاتباع الله ورسوله لا يجوز ان يكونوا غير معصومين
الخطاء وصدور المعاصي لانه حينئذ لا يجوز اتباعهم على الاطلاق بل يجب مخالفتهم عند العصيان والخطاء بل يلزم ورود
كيف لا وقد قال عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال ولكنكم هم الظالمون وقال ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الى غير الايات المشتملة على الاشياء التي حكم الله فيها بخلاف اصحابها وسخطهم ومن الايات
التي تنادي بذم الظالمين والفاسقين ووجوب عدم الركون اليهم والاعتماد عليهم ومن المعلوم ان ائمة المخالفين
لم يكونوا معصومين بالاجماع بل كان كثير منهم مجاهرين بالفسق فثبت ان المراد الائمة الاثني عشر العلويون الذين
قالوا بل ثبت عصمتهم وهذا كله مع ما مر في الفصل السابق من ذكر هذه الاية من الاخبار التي رواها المخالفون ايضا

في نزولها في علي عليه السلام حين استخلفه النبي صلى الله عليه وآله على المدينة فافهم ولا تغفل ومنها ما رواه جمع
عن ابن ابي عمير عن الاسود بن ... من نقل قصة مناظرة هشام بن الحكم مع جماعة من علماء سائر الفرق في الامامة
بمجلس يحيى بن خالد البرمكي وخلاصتها هكذا قال هشام لضرار من علماء القوم اتقولون ان الله عز وجل عدل لا يجور
قال نعم قال فلو كلف الله المقعد المشي الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف الاعمى قراءة المصحف والكتب
اتراه كان عادلا ام جايرا قال ضرار ما كان الله ليفعل ذلك ولو فعل لكان جايرا اذ كلفه تكليفا لا يطيقه فليس له
السبيل الى ادائه قال هشام فاخبرني عن الله تعالى كلف العباد دينا واحدا لا اختلاف فيه لا يقبل منهم الا ان يأتوا
به كما كلفهم قال بلى قال فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدين او كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده فيكون بمنزلة
من كلف الاعمى بقراءة الكتب فسكت ضرار ساعة ثم قال لا بد من دليل وليس بصاحبك فتبسم هشام وقال تشيع
شطرك وصرت الى الحق ضرورة ولا خلاف بيني وبينك الا في التسمية قال ضرار فاني ارجع عليك في هذا
القول قال هات قال ضرار لهشام كيف تعقد الامامة قال هشام كما عقد الله النبوة قال فاذن هو نبي قال هشام
لا لان النبوة يعقدها اهل السماء والامامة يعقدها اهل الارض فعقد النبوة بالملائكة وعقد الامامة
بالنبي والعقدان جميعا من الله عز وجل قال ضرار فما الدليل على ذلك قال هشام الاضطرار في هذا قال ضرار
وكيف ذلك قال هشام لا يخلو الكلام في هذا من احد ثلاثة وجوه اما ان يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق
بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم فصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها افتقول هذا
يا ضرار قال لا اقول هذا قال هشام فالوجه الثاني ينبغي ان يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول صلى الله
عليه وآله علماء في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد فيكونوا كلهم قد استغنوا بانفسهم واصابوا
الحق الذي لا اختلاف فيه افتقول هذا قال لا اقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم قال هشام فبقي الوجه
الثالث وهو انه لا بد لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف معصوم من الذنوب مبرأ من الخطايا
يحتاج الناس اليه ولا يحتاج هو الى احد منهم قال ضرار فما الدليل عليه قال هشام ثماني دلالات اربع في نعت نسبه
واربع في نعت نفسه فاما الاربع التي في نعت نسبه فانه يكون معروف الجنس معروف القبيلة معروف
البيت وان يكون من صاحب الملة والدعوة اشارة اليه فلم ير جنسا من هذا الخلق اشهر من جنس العرب الذين منهم
صاحب الدعوة والملة الذي ينادي باسمه كل يوم خمس مرات في شرق الارض وغربها اذ لو كان جاز ان يكون
الحجة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس الذي فيه صاحب الملة لصعب تحصيله ... على كثير من الناس وما امكن
التوهم في ذلك السبيل الموقع كثيرا من الخفاء ما هو للغرض من ذلك ولا يجوز هذا في حكمة الله وعدله فلم يجز الا ان يكون من
هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ولم يجز ان يكون من هذا الجنس الا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة
وهي قريش ولما لم يجز ان يكون من هذا الجنس الا في هذه القبيلة لم يجز ان يكون من هذه القبيلة الا في هذا البيت
لقرب نسبه من صاحب الملة ولما كثر في اهل هذا البيت التشاجر في الامامة لعلوها وشرفها اذا ادعاها كل واحد
منهم فلم يجز الا ان يكون من صاحب الملة والدعوة اشارة اليه بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره واما
الاربع التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه واحكامه حتى لا يخفى عليه دقيق ولا جليل

وان يكون

وان يكون معصوما من الذنوب كلها وان يكون اشجع الناس واسخى الناس فقال عبد الله بن يزيد الاباضي من
اين قلت انه اعلم الناس قال انه لو لم يكن عالما بجميع حدود الله واحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه ان يقلب
الحدود فكان من وجب عليه القطع حده ومن وجب عليه الحد قطعه فلا يقيم لله حدا على ما امره فيكون من حيث اراد الله صلاحا يقع فسادا
قال فمن اين قلت انه معصوم من الذنوب قال لانه ان لم يكن معصوما من الذنوب دخل في الخطاء فلا يؤمن ان يكتم على نفسه ويكتم
على حميمه وقريبه ولا يحتج الله بمثل هذا على خلقه قال فمن اين قلت انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين الذين
يرجعون اليه في الحرب وقد قال الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
فان لم يكن شجاعا فيبوء بغضب من الله ولا يجوز ان يكون من باء بغضب من الله حجة الله على خلقه قال فمن اين قلت انه اسخى الناس قال لانه
خازن المسلمين فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم فاخذها فكان خائنا ولا يجوز ان يحتج الله على خلقه بخائن
قال الراوي فلم يحر احد منهم جوابا ... في هذا الوقت فقال هشام على
نفسه فقال صاحب القصر امير المؤمنين يعني هرون الرشيد وقد كان هرون مختفيا من خلف الستر يسمع
فقال عند ذلك اعطانا والله من جراب النورة ثم قال البرمكي يعني يحيى هذا قال يعني به موسى بن جعفر عليهما السلام فقال
ما عنى به غير اهلها ثم عض على شفتيه وقال مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة واحدة فوالله للسان هذا ابلغ في قلوب
الناس من مائة الف سيف وعلم يحيى ... فاخبر هشام بالحال ... الى الكوفة ... فمات رحمه
الله تعالى ومنها الدليل العقلي الذي ذكره المتكلمون من علماء الامامية وهو المشهور بين الناس بدليل اللطف و
خلاصته كما ان العقل يحكم بوجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا من الله تعالى في فعل الواجبات والامتناع عن القبائح
فانا نعلم ضرورة ان عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد وعند عدمه او عدم ... يكثر الفساد
ويقل الصلاح منهم ثم انه يجب ان يكون معصوما مقطوعا على عصمته نبيا كان او اماما لان جهة الحاجة الى هذا
الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس وجواز صدور القبيح منهم فان كان هو ايضا غير معصوم وجب ان يكون محتاجا
الى رئيس آخر لان علة الحاجة اليه قائمة فيه ويتسلسل والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي الى وجوب ما لا نهاية له
من الائمة او الانتهاء الى امام معصوم وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب عصمة الامام والعصمة لا يمكن الاطلاع عليها الا من الله
سبحانه العالم بالسرائر والضمائر اذ لا طريق الى ذلك سواه فيجب النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجز
او اظهار معجز دال على امامته فاذا ثبتت هذه الجملة التي لا احتياج فيها الى دليل كثير فنقول ان الناس في احوال الائمة
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله والمدعين امامتهم مختلفين في الامام بعده على اقوال ثلاثة فقالت الشيعة الامام بعده
امير المؤمنين عليه السلام بالنص على امامته وقالت العباسية الامام بعده العباس بالنص او الميراث وقال الباقون من الامة
الامام بعده ابو بكر وكل من قال بامامة ابي بكر والعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا من
الامامة لما قدمناه فوجب ان يكون الامام بعده امير المؤمنين عليه السلام بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه والا ادى
الى والا لزم كون الحق خارجا من اقوال جميع الامة وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا اقول لما
انتهى ... دعوى الوجوب ايضا ... بدعوى الحسن ... الرجحان العقلي او الشرعي اذ لا يقدح عاقل على الافعال
... الا بعد ادراك الوجوب ... الرجحان ولا ... الجمع ... الاعراض [illegible]

التي تثبت بها بعض اهل الخلاف في دعوى الوجوب بحيث لا يحتاج في دفعها الى الاطالة لما ذكرنا من جرى علمائنا دائما
كانت شائعة ثم نشئت الوقوع في كل زمان حتى زمان الغيبة بالاخبار المتواترة التي تجاوزت حد التواتر من طرق
الخصم بحيث لا يقدر على دفعه كما هو واضح لمن تتبعها في تفصيلها من طرقهم لا مامية بل لنا ان نكتفي بدعوى تجويز وقوعها
ثم نسند الكلام في وقوع هذا الحكم بما اشرنا اليه فانهم حتى يتبين لهم ان هذا الدليل نظير ما استدل به هشام بن الحكم على
عمرو بن عبيد بالبصرة على وجوب وجود الامام كما هو مذكور في احاديثنا فمن كان بناؤه هذا ومع هذا لا يخص المخالفين
ان يقولوا بوجوب نصب الامام في الجملة بل بكونه اعظم الواجبات حيث ترك صحابتهم تجهيز النبي صلى الله عليه وآله
واشتغلوا بذلك بل انما هذا هو اقتداء بكلام من تركنا ولك القوم التجهيز لكن قد بينا مرادنا من عادة المخالفين
جرت على انهم قد يتكلمون عند الالزام والاضطرار بشبه القرون بيرمي موضع آخر وان كان اضطرارا ايضا فتدبر
فيهم ومنها ان نصب غير علي عليه السلم كان ظلما عليه ولو فرض رضاء الله ورسوله بعد ذلك لزم كونهما راضيين بالظلم
بل كونهما ظالمين تعالى الله ورسوله عن ذلك علوا كبيرا بيان ذلك انه اذا فرضنا ان سلطانا خرج بغير امره
فاطاعه رجل من اقربائه فاربه وسعى في اعانته وبذل له جهده وجهد من كل جهة حتى اذى له [illegible]
بنفسه وجاهد بين يديه وقتل اعداءه بسيفه وبيده حتى ظفر على جميع معانديه حكومته وانتظم امر مملكته
فاتخذه اخا [illegible] حتى صار من كل جهة كاملا فاذا قرب اجله لزم نصب احد بعده لئلا يبقى [illegible]
حتى قام وجمع من اصحابه ورعيته فاختار لهم لذلك رجلا غيره للشجع وجود من رياضته ومناسبات من جهات لم
تكن في غيره فرضي السلطان بانيابه والزم الناس بقبول اختياره من غير التفات الى شيء من وجوه اولوية
ذلك الرجل ولا الى استلزام ذلك كسره وحزنه لانه يا مع علمه بجزعه الملك بعده من اهل بيته ودينه
بل استخفافه الى تنكيسه وقمعه حتى تنزل ذلك الرجل في محل بين العقلاء الرعية والسلطان بمنزلة [illegible]
والعدو فانهم يقولون هذا هو طريق الخوف المروة ومنافي الصداقة والاخوة وهذا امر واضح لمن له الانصاف
بادني مرتبة المعرفة والانصاف فكذلك الحال في علي عليه السلم في الخلافة بعد ما احتج الاعتناء فتأمل حتى تعلم
سخافة ما تشبث به بعض المتعصبين حيث قال لو انحل بعض المصالح اقتضى ذلك من وجوه ان الفاسد الذي [illegible]
على فعله كما اشرنا اليه لا وانا في الفساد انما في تفصيله لا ليس بحيث يمكن ان يتصور مصلحة يكون في ترجيحها
اوجب من ملاحظة تحصيل المفاسد العظيمة على ان الحق المعلوم على كل منصف بصيرتها مثل فيما يأتي من حكاية
السقيفة وما يتعلق بذلك انه لم يكن عندهم ذلك الحين ذكر شيء سوى الغلابة التي سانيد بعدم النفاقهم الذي
سوى طلب الرياسة والتقدم بتحصيل الخلافة فافهم ومنها ان الكل من اهل البيت عليهم السلام من الاوصياء والخلفاء
والانبياء ما كان يجعل احد من ذريته وسلالته الاقربين سلطانا على مملكته او شريعته فكيف يجوز القطع عن ذلك
في شريعة الانبياء او عترته وذريته وذلك من تتبع كتب الاخبار والسير وقصص الانبياء واضح لا ريب فيه
الا ترى الى آدم وشيث عليهما السلم ونوح ومن بعدهم والى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ودانيال
والى موسى وهرون ويوشع بن نون والى ذكريا ويحيى وعيسى بن مريم بنت عمران والى داود وسليمان وكذا
حال السلاطين وسائر الانبياء والمرسلين حتى آباء النبي صلى الله عليه وآله عليهم اجمعين الى عبد مناف وقريش وغيرهم

نسلا بعد

نسلا بعد نسل من ذرية اسمعيل عليه السلم الى خاتم النبيين والعجب ان المخالفين كلهم قائلين بذلك حتى الطرفين
منهم الى ان كان مع ان الله تعالى حكى عن سائر الانبياء في كتابه العزيز بانهم كانوا يقولون لاممهم لا نسئلكم
اجرا بلا تقييد باستثناء شيء ويذكر عند ذلك بخبر المرسلين حيث اكتبوا ما خافوا فيه الفاظ نوح مع امته كان
ينادي ويقول لا اسئلكم اجرا الا المودة في القربى وكان حث الناس على حبهم وعدم تركهم كالا تخزوني بحب
هذا انهم اعتقدوا الخلافة من الانصار بحجة انهم من عشيرة النبي صلى الله عليه وآله ان لهم اولى بذلك لكونهم اقرب اليه
من الانصار ولم يلتفتوا اصلا الى ان العترة اقرب منهم لا سيما علي والحسنين عليهم السلم فافهم ومنها
انه من المعلوم الواضح ان الله تعالى جعل من جهة دينه لنا ثمرات منه من القتل والضرب وغيرها وجعل الرعاية
بين الناس وامثال ذلك وظاهر ان هذا لا يحصل الا بنصب من يطاع وارتضاء بين عامل عن جائر لا يقدم
هواه على امر الله به وكذا من البين الواضح ان تشخيص هذا الرجل لا يمكن الا بالاطلاع على السرائر والضمائر و
العلم بالظواهر والبواطن وظاهر ان العلم بمثل هذا انما يكون عند خالق الخلائق اللطيف الخبير بحقيقة الكل كما خلق
كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير واما غيره فهو بمعزل عن ذلك اما اولا فلظواهر الآيات الكثيرة و
غيرها في ان الانبياء لم يكن لهم علم بدون اعلام الله بحقيقة حال الكثير من الناس فضلا عن غير الانبياء الا ترى الى
قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم الآية واما ثانيا فلما هو العيان وقد جاء اخبار كثيرة
هذا الكتاب يشير ايضا لمطالعة القرآن ايضا من ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا لميقاتنا ثم فظهر انهم اجمع منهم
لم يكونوا على كمال الايمان بل كانوا منافقين واما ثالثا فلما هو المجرب المشاهد كل من تتبع الاحوال و
تفحص عن اشخاص الرجال وجد عيانا انه كثيرا ما يعتقد الانسان بل جماعة في رجل صلاح احوال وحسن افعال
ومن كثيرة البال ثم يظهر منه خلاف ذلك صريحا نعم ما قال رجل عاقل لرجل جاء عنده وقال له ما شيء ادت
ان اورد عندك الى رجل بحيث غاية الاختفاء فقال اورد مع فلان فانه كذا رجلا فقال وكيف ظهر لك ذلك فقال
لانه اخي من ابي وعاشرته من زمن الصبا الى اليوم فلم اكن اعلم ولا ادري منه الا كمال الزهد والورع الى ان
رأيته ذهب الى السلطان في هذا الوقت واستدعى منه بانه من الطائفة الفلانية وقضاء مهم حتى عرفت انه كان في قلبه
حب الدنيا والرياسة حتى كان كامنا فيه بحيث لم اطلع به طول الايام معاشرتي وتلك القصة وامثال ذلك
كثيرة وايضا قد مر في ابواب المقدمة ما هو ظاهر ايضا من ان الغالب في اكثر اهل الجهل والتحسن حب الدنيا الذي
راس كل خطيئة وهم لا يحسبون ولا يميلون الا الى امثالهم واشباههم وابناء جنسهم ممن يعتقدون منهم على خلاف
ذلك كما هو ظاهر من تتبع حال الامم مع انبيائهم وحال سائر الناس مع علمائهم واخيارهم وكفى في هذا ما هو معلوم
من سلوك عامة الامة مع اعيان اهل بيت نبيهم في كل زمان مع اقرارهم بحسن حالهم ومزيد فضلهم وكمالهم وكمال حرمتهم
ومن كمال علمهم وتتابعهم لشقية الجائرين المجاهرين بالفجور من حكام بني امية وبني العباس وامثالهم حيث لم يتقنوا
المجاهرين بالكفر الصريح من بعضهم ومن هذا كله يظهر البينات الواضحات التي ان عامة الحكام يحبون ويريدون
ان يكون الحكومة بعدهم للمسلمين واقرب قرابتهم وان كان فاسقا جائرا فاجرا في ذلك وكفى في هذا اقصد معوية
البيعة ليزيد المجاهر بالظلم والفجور وشرب الخمور وكذا اكثر امراء بني امية وغيرهم وهذا صريح خلاف ما بيناه

لزوم الامام الصالح العادل بل هذا هو اعظم علة حصول المفاسد الدينية والدنيوية كما ظهر كثير منها في حكم
هؤلاء واشباههم فكيف يمكن مع هذا تجويز الاعتماد على معرفة الحاكم السابق وتعيينه او اختيار جماعة الناس ولو
اكثر الاعيان وهذا مع ما سياتي في سائر المقصد الثاني من سائر وجوه بطلان جواز كون تعيين الامام
من الرعية والمفاسد التي ترتبت على خلافة الخلفاء الذين كانت خلافتهم كذلك يوجب القطع والجزم بانحصار
لزوم كون الامام معينا من الله تعالى عنا كالرسل والانبياء ولا اقل من عدم حصول الاطمينان واليقين بالخلافة
الابدية لاجل هذا سيما من اختيار الحاكم وتعيينه كما تبين مما ذكرنا وسيجيء في محله ايضا ولا ريب في ان مما يلزم من القضايا
لا سيما مثل هذا الامر العظيم لا يليق بحكمة الله العليم الحكيم الرؤوف الرحيم بعباده ان يرضى لهم بالسكوت عن بيانه
ولا يعين لهم امامهم وهو بحيث يرجع لهم بها الى الامور ادون من هذا وصرح في كتابه بما كان الدين في تمامه
للامة وله الحجة البالغة على الخلق الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يخرج الى غزوة ولم يسافر الى موضع
الا ونصب خليفة على المدينة ولم يبعث سرية ولو قريبة قط بغير امير ولا شك ان الاحتياج الى الامام بعد وفاته اشد
من الاحتياج في حياته وكفى في هذا الالزام المفحم بان الصحابة تركوا تجهيز النبي صلى الله عليه وآله لاجل تعيين الخليفة
فلا جرم يجب القول بتعيينه على القدرة سواء كان غير هؤلاء الائمة الاثني عشر لم يكن احد معينا من قبل القدرة سواء
بالاتفاق فثبت انهم هم الائمة المعينون للامامة على ان كل من قال بعدم تعيين الرعية الامام قال بتعيين الامام السابق
ايضا ولهذا قالوا في خلافة ابي بكر الخلافة عمر وهكذا حال امارة كثير من بني امية وبني العباس وغيرهم وقد تبين
التعيين من الامام بيانا انه بطلان هذا الاستلزام ببطلان القول بعدم الاختيار وبطلان الاستناد قول ثم الشبه الاجماع
الامة على احد هذين اعني مطلق الاختيار والتعيين من اقدره فاذا ابطل الاول ثبت الثاني لكون تخصيص الاختيار
باجماع الرعية خرق الاجماع المركب والتشبث بكون الناس ما اطاعوهم بعد التعيين الا لاظهار رضاهم ولو
صريحا فليس يجدي شيئا جريان العادة بعدم المخالفة في حكم الحاكم ومن ذا الذي يجترئ على اظهار المخالفة في مثل
هذا بل ربما لا يجوز لما فيه من القاء النفس الى التهلكة ولقد كان ائمة اهل البيت عليهم السلام يكرهون ويعيبون
ويطعنون خلفاء زمانهم ومع هذا كانوا في المكاتبات والمجالس التي يرفعوا وصول الخبر اليهم لم يظهروا غيرها مما يدل على خلافهم
بل كانوا يخاطبونهم صريحا بامارة المؤمنين وسياتي في المقصد الثاني ذكر جماعة كثيرة كانوا يعتقدون بطلان
الخلفاء حتى الشيخين ويظهرون خلافه فتامل فيه وانتبه الموفق ومنها انه من المعلوم البين الواضح الشايع
الذايع المسلم عند علماء العامة وغيرهم ان خلقا كثيرا وجمعا عظيما من الناس كانوا في زمن الائمة الاثني عشر
من اهل البيت عليهم السلام ملازمين لهم لا سيما في زمان الباقر والصادق عليهما السلام بل ومن بعدهم ايضا وهؤلاء كانوا ايضا
ويترددون اليهم بحيث كانوا ياتون من بلادهم البعيدة اليهم حتى صاروا معروفين عند الناس باصحابهم
ورواة اخبارهم بل المختصين بهم في المعاشرة المنسوبين اليهم في المتابعة واخذ معالم الدين منهم وحمل احكامهم
وذكروا انهم يخرجون اليهم من اهل كثير من البلاد لا سيما من اهل الكوفة والقميين حتى كان منهم العلماء المشهورين
عند المخالف والموالف المتكلمون والمحدثون الذين منهم من روى عنهم عليهم السلام الوفا من الاحاديث الاصولية
والفروعية وغيرها كالهشامين وابان بن تغلب وزرارة ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية وجابر وابي بصير و

المؤمن الطاق الذي كان علماء العامة من المعتزلة وغيرهم يلقبونه بشيطان الطاق واشباههم من العلماء المشهورين
في الافاق الذين ان جمع النقد والمائة والالف [illegible] من اهل الروايات الكثيرة والعلماء الذين
الفوا كتبا في الحديث منهم عليهم السلام حتى انه قد روى جماعة عن الصادق عليه السلام انه قال لابي [illegible] بان بن تغلب
ثلثين الف حديث وكان جابر يقول عندي عن الباقر عليه السلام من احاديث التأويلات في القرآن وغيرها خمسين الف
حديث ومنهم من ادعى سماع الخمسين الف حديث وقد ذكر في اول صحيح مسلم ان جابرا الجعفي روى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
سبعين الف حديث واشباههم كثيرون حتى كان فيهم من كان ضابطا لثلثمائة الف حديث واقل ما اكثر منهم
عدة المشهور عند كل عالم محدث وكان لكل واحد منهم تلامذة ورواة يعدون منهم خلفا عن سلف حتى كتبت
زمن الصادق عليه السلام الى زمان ابي محمد العسكري عليه السلام اربعة الاف كتاب كل من مؤلف معروف وهي التي جمعها
الذين جاؤا بعدهم كالكليني والصدوق وغيرهما والمفيد والمرتضى وغيرهم حتى صارت الاحاديث الموجودة اليوم بين
الامامية مع تلف كثير من الكتب اضعاف مضاعفة احاديث مخالفيهم في التوحيد والنبوة والامامة وساير ما يتعلق
باصول الدين لاسيما في اختصاص الامامة بهؤلاء الائمة بالنص وفي ساير الاحكام الفرعية من العبادات
والمعاملات والعقود والايقاعات والفرائض والحدود وغيرها وفي قصص الانبياء واحوال الامم والسموات
والعرش والكرسي وساير المخلوقات وغير ذلك حتى كثير من احوال الاخرة وتحقيق جميع ذلك
وتفصيل عامه وخاصه ومجمله ومفصله بحيث يحصل منهم العلم الواضح بلا شك وبلا كلام ان هؤلاء الائمة كانوا
يصل اليهم ويحصل لهم الاطلاع على ما كان شايعا بين العالم من اعتقاد اولئك القوم اختصاص الامامة بهؤلاء
الائمة بتعيين من الله ورسوله عليهم السلام ومن رواياتهم ذلك عنهم بالتصديق والحق والتاكيد والجزم بل المنادات باب
ذلك كانهم لم يزل دعوى الامامة نصا صريحا مستشهدا بحيث هو احد الكتاب والسنة والصحابة حتى عام الفضائل
حتى اقامة المعجزات اذ تبين هذا مع ما هو المسلم الثابت في اتفاق الامة على عدالة هؤلاء الائمة الاثني عشر
وعلو قدرهم وصدقهم وطهارتهم وزهدهم وصلاحهم وتقواهم فنقول لا يخلو اما ان اولئك القوم الذين نقلوا
في هؤلاء الائمة وعنهم ما ذكرناه في الامامة كانوا صادقين ولو بعضهم او كاذبين جميعا اما الثاني فباطل
قطعا اما اولا فلان هذا النقل كما اوضحناه صريحا وجدناه من حد التواتر الذي لا يتطرق اليه الكذب خصوصا
عند من يتامل في هذا الامر في كل مرتبة من حد الالف الى الالوف مع ان اجلائهم من الائمة القريبين في عصر
النبي صلى الله عليه وآله لم يطلقوا الرواة عن الائمة المتاخرين وقيل باحتمال التواطؤ في مثل هذا لم يبق من
سائر الناس من تطرق احتمال التواطؤ على الكذب ولو كان واحدا متواترا وهو خلاف اتفاق كل اهل العلم بل خلاف بديهة
العقل على ان لنا ان نقول لمخالفينا اذا جاز عندكم تكذيب مثل هذا واحتمال التواطؤ فيه فنحن ايضا نرد عليكم
بمثل هذا في كثير مما تدعون وتنقلون بل نحن اولى بذلك فان فيه وجود قراين الكذب في دعاويكم دون
دعاوينا بل لنا قراين الصدق ايضا كما سياتي في بيان تفصيل كل في محله ولا يخفى ان ذكرنا خلاصة مجمل بعض
من ذلك ههنا فنقول لهم ان اخباركم التي في باب ابي بكر وغيره [illegible] بل كذب لا تعقد
انما [illegible] فان مثل هذا التواتر الذي هو مستندكم في صحة اتفاق كل جماعة مثل الذين سميتموه اجماعا [illegible]

الطوسي وغيرهم

نقله جماعة منكم بعبارة محرفة من اهل الحديث الدال على حجية كافة فرق الاسلام دون ما من يدعون كما ستبيح في
بحث الاجماع والاخبار فكيف تكم الحكم بحجية اجماعاتكم بهذا الخبر الذي لا امن من احتمال التحريف والكذب فلا تصح دون
خلافه خلافا لكم ولا سائر ما استندتم فيه الى اجماعاتكم حتى ان الذي هو عمدة اساس هذه حكم من نقل جماعة ودو
كثير منكم من اسلافكم ان الصحابة بعد خلافة ابي بكر بالشورى والاختيار وان اخيار الصحابة كانوا راضين بذلك
بل كانوا داخلين مقدوح تحكيم وبكذبه الناقلون من اسلافكم لشيوع نقل وسلك الناس فيما سواه من اهل دونها
ان اخلاف الامة الذين هم ردوا على النفاق من اهل المدينة اجمعوا من شهود اخبار الصحابة بل والاخبار عن اهل
النبي في الدين وبايعوا بقوة المحادثة والجدال من الخلفاء وبنوا العطهر والقليل بما يكن الذي كانوا يعرفون به
بصيرتهم ايديهم ولا يقدر على هذا الغير في شيء ولم يكن النسب عن ذلك كما سيظهر مما سيأتي في فصل نقل حكاية
السقيفة وكفى قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة **واما** حكاية الصلوة والاصحاب التي رواها جمع منكم في ححكم
واشباهها فكلها من الموضوعات والمحرفات كما صرح به اهل التتبع منهم بل جماعة منكم ايضا اذ لا امن من احتمال
الكذب في جميع ما اشرنا اليه لكونها اقرب الى التكذيب واحتمال التواطؤ على الكذب والتحريف بالنسبة الى نكذ
ما رواه الشيعة لوجود معارضات لها وتصادح بنقل جماعة منكم وان الذين هم كذب مثل ما نقلناه عن الشيعة
او على سبيل الاحتمال يرد عليكم مثله في سائر منقولاتكم ايضا حتى في نقل مذاهب علمائكم من هذه ان شنا
منها لم نصل الى حد تواتر منقولات الشيعة وكثرتها لا استجابة وجود المعارض عندكم وعدمه عندهم فان بكلام
ما هو بالعكس في كل موضع بان تلك من الشيء في موضع لا يحتمل وجود غيره حتى لا يحمل بل بغير حكم ومن الحجة
واما ثانيا فلان كثيرا من الروايات تقرأن تنادي بصدقها وصحتها وهي كثيرة جدا **منها** موافقة ما للاولى
لا ورد من الروايات التي ذكرها علماؤهم في كتبهم كما مر ويأتي جملة منها في كل فصل وباب ومقالة ترى كثا منها
هذا **ومنها** تصريح جمع من المخالف والموالف في كثير من علماء او كتب الرواة ومشاهيرهم بكونهم ثقات اخيار امناء
من اهل التحري ونقلية كتاب ميزان الاعتدال للذهبي وامثاله ودستاني في الفصل الثاني في ذكر احوال جمع منهم **ومنها**
ان كثيرا منها في بلاغة الالفاظ ومتانة المعاني والاشتمال على الحكم الدقيقة والفوائد الغريبة الانيقة
الاجادة بما يكون وما يعجز عن الاستقلال بادراكها اهل الكاملون وامثال ذلك بحيث تنادي بصدقها
عن مهابط الوحي والالهام وكفى في التصديق بهذا ملاحظة ما نقلوه من الخطب والدعوات والاحتجاجات
المسائل التي هي من غوامض السؤالات والمكاتبات بخطوط ايديهم الشريفة المعروفة عندهم ومنه غيرهم وغير ذلك
من القرائن ايضا كثيرة مما يخفى على المتتبع البصير هذا كله مع وضوح عدم باعث لهم على مثل هذا الكذب حرمة
من ارتكب امرا فاما مقصوده الانتفاع الدنيوي او الاخروي وكلاهما هاهنا مفقودان بل الامر بالعكس لان كون مثل
ذلك الكذب موجبا لخسران الاخرة مما لا ريب فيه واما عدم الانتفاع الدنيوي بل حصول خسران الدنيا فلا
سلامين العصر واتباعهم واعوانهم الذين كان كل من المال والجوائز والعطايا والقوة والعز والجاه بحصل
طرحهم كانوا من اشد اعادي اهل هذا المقال كما هو ظاهر حتى انه لما اطلع جمع منهم على جماعة من هؤلاء القوم
قتلوهم وشردوهم واذوهم غاية الاذية ولهذا كانوا في غالب الاوقات في الخوف والتقية وكتمان الحال بل لهم

كانوا اسل ملاك العامة يباشرون السلاطين والامراء وابناءهم ويتملقون اليهم ويكذبون في مدحهم
امثال ذلك لهم كما مر ويأتي ان كثيرا من اعيان العامة وعلمائهم كانوا كذلك لتحصيل الجوائز والجاه ونحوه كما انوا في
مقام التهمة لكن الامر بالعكس **واما** احتمال الجلب من انهم نقلوا ان هؤلاء القوم كانوا يحملونهم الى تهمة الا
ما شابها ولم يكن عند الائمة من الغنى ما يصل اليهم من هؤلاء او من بعض السلاطين لا سيما في زمان الباقر و
الصادق عليهما السلام الذين اكثر الروايات منهما وعمدة القوم اصحابهما على انه سيظهر بيانا ان الواجب كان
على الائمة ان يطردوهم ويكذبوهم فضلا عن الاعزاز والعطاء واما من سائر الناس الذين جمعوا منهم الروا
فيتوهم فرض الواضحات ايضا انهم لو ردوا لهم ما كان موافقا لما كانوا معتادين به ومتدينين عليه من المذهب
اولى بما قرب اخذ التنبيع ودفع التهمة منهم بل ومن الغير ايضا من جهة كون الناس اميل واسرع الى قبول
ما يوافق ما اعتادوا عليه فلم يبق احتمالا الى الوضع في خلاف الامر هو الكذب والفرية على امل الاجلة
ومع هذا لا ريب بل نقل جمع ان كثيرا من اهل الذكاء والنبيين من السامعين لتلك الروايات لم يكونوا يقتنعوا
ولا يكتفوا بمجرد السماع بل كانوا يوصلون الخبر الى الائمة ويستخبرون حقيقة حال النقل ويأمرون بالكتابة
ومسائل جمع موثوقين عندهم واكثر ذلك كان بالوصول اليهم والسؤال مشافهة كما هو ظاهر على متتبع كتبهم واحوالهم
ومع انهم من جملة المتبوع ان عمدة الناقلين لتلك الروايات البادين لتشهيرها لا سيما في زمن الباقر والصادق
الكاظم عليهم السلام كانوا من جملة اهل الكوفة ورؤسائهم ذوي المال والعز والجاه والحشم والاتباع وكثرة الاتباع
بحيث كان الناس يرجعون اليهم في هذه الاشياء ودون العكس منهم ابان بن تغلب الذي كان اذا اتى المدينة
لرسالة النبي صلى الله عليه وآله ويجمع عليه فيما من اهل المدينة كل كتاب الفاما تقول فيها **ومنهم** اليقطين
لا سيما ابنه علي وهو من هو وكان من على هذه الطائفة في سبيل الله ما لا يقدر ولا يحصى **ومنهم** البرقي
وزيد الخليفة ايضا وال اعين والاشعثيون وامثالهم الكثير جدا حتى ان اكثرهم كانوا اعلى من هذا المذهب
او لا فلما رجعوا الى الائمة الا انهم والروايات منهم عظم منزلتهم عند الناس عما كانت او لاحق يتوهم الا
فعلى هذا كيف يمكن في حق كون مقصدهم المنافع الدنيوية فافهم **واما** ثالثا فلانه على فرض كون كذب هؤلاء
القوم يلزم القدح فيما ذكرنا كونه من المتفق عليه بين جميع الامة وان عليه اجماع المسلمين بل ما تشهد به
الذين هم اسلم عند كل من علماء الشيعة والمخالفين من علو الرتبة وسمو مقامهم من تمام الهدى وطهارتهم وصلاحهم و
تقواهم ووجوب حب الائمة وحبهم وعدم ميلهم ورضاهم بالكذب الباطل والادب لا نسلم هذا القدح بين
التمام في عند كل سعيد فضلا عن التقية بل غيره من المحال كما هو لفرقة الشيعة تكذيب لجميع المسلمين كالقدح
البين على المتمسك عليه والرفقاء على المتكبرين ما يلزم من القدح المذكور باطلا بين البطلان والتمام في وجه اللزوم
على الفرض المذكور ما يتضح من هو ان كل من يحتمل ذلك الكذب كان ضالا ومن شرك التكبر عليهم ويمكن من
زجرهم ومنعهم بل لا اقل من طردهم من الوصول اليه لكان مقبلا من تركهم ونفيهم ولو بالمعاشرة والصحبة
لا سيما التي كانت بينهم وبين الائمة عليهم السلام على احوال هؤلاء القوم ومع ان هم كانوا من المقربين عندهم المختصين بهم
فعلى هذا كان فاسقا فحرا بالدين على الاعوان الظالمين وقد مضى اطلاع الائمة عليهم السلام على احوال هؤلاء

العوم وانهم كانوا من المقربين عنده ومخصّصين بهم فعلى هذا لو كانوا صلحاء كما ذكر من فرض كذبهم لكان الواجب على الائمة
خلاف هذا المسلك معهم حيث انه لم يكن في موضع التقية ايضا الا ترى انهم عليهم السلام كانوا اذا اطلعوا على احد من هؤلاء
بالغلو في احد من الائمة او بنوع من البدعة او نحو ذلك لم يصبروا حتى صرحوا بلعنه وتفسيقه وضلالته
وطرده ولعنه ما التزم به منه كابي الخطاب وغيره من جميع معلومين ثم اذ قد تبين بطلان فرض كذبهم الذي كان
هو الشق الثاني من الشقين المذكورين في اصل الاستدلال فلا محالة يكون الشق الاول صحيحا اي كون القوم
صادقين فيما ذكرناه عنهم وظاهر ان ذلك مستلزم لصدق مدلول النصوص في الائمة وانهم كانوا صادقين فيما نقل
عنهم وهذا مع مسلمية صدق الائمة عليهم السلام موجب لكون دعويهم عليهم السلام حقا وهو المطلوب فانهم حتى نعلم انه
يمكن ان يستفاد من هذا تقريرات اخرى فبلا كل واحد بل كاملا في الاستدلال ولنشر الى خلاصة بعضها على سبيل
الاجمال فنقول ان من جملة متواترات نقل هؤلاء ان عليا عليه السلام امتنع حيث كانت الامامة له بالنص عن بيعة ابي
بكر الى ان خذلوه وجبروه على البيعة فبايع تقية لفقد الناصر بعد ان اظهر على الناس ان الحق له باستماعه عن ذلك
اولا بل باحتجاجاته عليهم ايضا ومع هذا ان اصل عدم بيعته اولا بل اباته مدة مما نقله كثير من علماء اهل السنة
من العامة حتى في صحيح البخاري كما سيأتي في محله حيث قال ان عليا عليه السلام لما رأى بعد وفاة فاطمة عليها السلام انصراف وجوه
الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فاتاه وبايعه فاذا نقول ان ذلك الفعل من علي عليه السلام اما ان كان لمحض تحصيل الحظ
من الرياسة والحكم وما يتعلق بها كما تقول الخصوم تقدم عليه او لغرض ذلك من مقتضيات مصلحة الدين وتحصيل ما
فيه رضاء الله ورسوله وخير المرسلين وبعبارة اخرى هل كان هو على الخطاء والباطل في ذلك والقوم على الحق
ام لا والاول باطل قطعا لبين البطلان على ما عليه دين الاسلام ضرورة ان هذا الامر كان هو اصل منشأ الخلاف بين
الشيعة ومخالفيهم وسبب الفتن العظيمة التي ترتبت على هذا الاختلاف ولا اقل من ضلال احدى الطائفتين الكثيرتين
لاسيما صارت بحيث انتهى الامر الى تكفير بعضهم بعضا والتفسيق والقتل وانواع المفاسد الممتدة طول هذه المدة
ومع هذا فقد قال الله عز وجل وما محمد الا رسول الى قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وسيأتي في الفصل
الثاني اخبار كثيرة جدا عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك في ارتداد جماعة من اصحابه واقتدائهم على اعقابهم القهقرى
منذ بعد ارتدادهم ومن المعلوم ان هذا الامر كان اول الاختلاف الحاصل عند وفاة النبي صلعم ومادة حصول الطائفة
المذكورة والفتن الحاصلة بينهما ومن غيرها فعلى هذا لو لم يكن الشق الاول باطلا بالتزام كونه ما صدر من علي عليه السلام
على مقتضى هوى النفس وبغير الحق وخلاف ما فيه رضا الله ورسوله لزم المخالفين تكذيب ما بينا من تمام كذبه من
الاخبار التي نقلها الشيعة عن السنة ائمتهم الصادقين عليهم السلام لاسيما التي جاءت في كون ذلك الفعل من علي عليه السلام حقا
واجبا عليه من الله ورسوله لاعلام الحجة على الناس باظهار مطالبته ما كان له وابراز بطلان دعوى غيره وبيان عدم
قبولهم وكذا يلزم تكذيب جميع ما رواه المخالفون من الآيات والروايات الصريحة في فضائل علي عليه السلام
وحسن حاله وحسن افعاله واحواله وزهده وعلمه وكمالاته وقربه عند الله ورسوله ووجوب موالاته ومتابعته
وعدم ميله عن الحق وعما فيه رضا الله ورسوله ونحو ذلك لاسيما ما يدل على طهارته وعصمته وصونه
عن الخطاء وارتكاب الباطل لاسيما مثل ذلك الفرض ومن الجلي المشتمل على احتمال الكذب كل ذلك التجاوز عنها

هو التواتر

هذا التواتر ايضا كما هو معلوم من ملاحظة ما ذكرناه منها في هذا الكتاب فانها بعضها من الكل ومع هذا ففي درجة
كثرة من جهة احتمال الكذب والوضع لاسيما مع ملاحظة تأييد كل من هذه بما نقله الشيعة الاخرى وكونه الثالثة
فيها من الطوائف التي هي حجة عليهم ومع ذلك الزام الشيعة بها ايام حتى ان كثيرا منه في بيانها من الخصوم من على
ومع ملاحظة ما نقله الخاصة والعامة كما سيأتي في المقصد الثاني من شكايات علي عليه السلام الى غيره وبياناته
بانه كان على الحق في امتناعه وانه سكت مظلوما لفقد الانصار وكثرة الاعداء ومن لم يكن شأنه وامثال ذلك
من القرائن الموجبة للقطع المتعددة بصحة مثل هذا احتمالات الباطل من علي عليه السلام بل القطع بان ذلك كان حقا واجبا
كما هو من حق على من تتبع الحال والمقالة ما نقله الاقوم من الرجال بصيرة نقد حق المقال دون من سلك بمحض
التمسك بدعوى حقيقة اجماع كل جاهل فعلى هذا يجب الحكم لا محالة بكون ذلك من علي عليه السلام حقا وانه كان على الحق
فيما امر فثبت المطلوب لحقية امامته ولزوم طاعته وبيعته بعد النبي صلى الله عليه وآله والرفض لان ما فعله القوم من مخالفته
وعدم تقديمه عليه على غيره كان باطلا موجبا للفساد والفتن التي ذكرناه والارتداد الذي اشرنا اليه فانهم لا ينافي
مدعونا ايضا احاديث كثيرة ايضا في صحيح مسلم وامثالها وفيه حجية الاجماع ونحو ذلك لانا نقول اما حديث الاجماع
فسيأتي في المقصد الثاني في بيان معناه وانه لا يدل على حجية الاجماعات التي يتمسك بها المخالفون مطلقا الا
السقيفة ولا غيره واما سائر ما ذكره من الاخبار التي تدل على مدح هؤلاء ونحوه فانها ليست غاية الاخبار التي
ذكرناها بل ولا يجوز قابلية معارضة عشر من معشارها لانها اخبار احاد تفرد بنقلها بعض من المخالفين الخصم للشيعة
حتى ان في رواتها كثيرا منها جماعة من المنحرفين عن علي عليه السلام ومعها اثار الوضع وقرائن الكذب لا تخفى فيها حتى ان
جماعة من المخالفين كابن ابي الحديد وابن الجوزي وغيرهما وكذا ائمة اهل البيت ذكروا صريحا انها من الموضوعات
حتى صرح بعضهم ان هذا الوضع كان قد اشتهر في زمان معاوية لامره بذلك في جميع بلاد العراق والشام
والحجاز طمعا لجوائز الحكام وتقربهم وامثال ذلك وسيأتي بيان حال كثير منها لاسيما في الخاتمة سوى ما مر حاله
وسيأتي ايضا في محله بيان سخافة التوجيه الذي تشبث به بعض البكرية حيث قال ان عدم بيعة علي عليه السلام
لابي بكر اولا لم يكن للمخالفة وعدم الرضا بها بل كان لاجل اشتغاله بجمع القرآن حيث امره النبي صلى الله عليه وآله
بذلك وما كان ذاهبا للخلافة كما قال الرضا حين ان بعضهم ارتكب التحريف في النقل على علي عليه السلام بايعهم بعد ذلك
كما يظهر في محله ولم يتفطن احد من هؤلاء ان هذا هو نقيض صريح ما هو الواضح عيانا كالشمس نحن منه بانه لو لم يكن
مريضا مع هذا من اجل الواضحات انه لم يكن بناء على هذا الغرض مانع من ان يبايع علي عليه السلام ابا بكر عند ما
دفنوا النبي صلى الله عليه وآله والراجعين ما حضر ابو بكر المسجد ثم يقعد في بيته لجمع حتى لا يكون شأنه شيء باذكر
اصلا بل كان ذلك على ما اولى واوجب لكمال الحيطة في الاجماع بلا قال لعل هذا كلام مع وجود ما
ينادي بكذب هذا التوجيه وعدم اصالته لانا نقول غاية ذلك المصحف اذ لو كان قد ظن انه مما اعطاه
من ذلك انه فكيف يجوز نقل علي عليه السلام ان يكون ما سوى جمع القرآن المعلوم ان ذلك لا ينافي الانتفاع والامر وعدم
ذهاب شيء منه وعقيدة عدم ضلال الخلافة غيره ومع هذا غيرهم من مثل هذا الامر كعظيم لاسيما بعد ان كان ذكره
تلك بعضه وشرع في تفتيش الوجوه منه في عند الناس كما هو مذكور في الكتب وشهود عند كل احد ان فلم

انهم لم يقبلوا منه كما في فضل ائمة اهل البيت عليهم السلام وعدم اولويتهم او ايضا انهم جميعه ولم يتوجهوا الى مثل هذا الوجه
عليه وظاهر ان هذا من افضح الفضائح على القوم وادل دليل على جحود الناس بنبيهم ودينهم بحيث صنعوا في الخلافة
الرسول ما هو بعد ما اجمع لهم وبعد ما ان الناس تركوا بكتاب الله الكامل التام بحيث ان عليا عليه السلام كان جامعه وان علم
انه كان مأمورا بجمعه بنفسه دون الناس في الوجه الناس اذ ذكر ما هو واضح وبالجملة اصل جمع علي عليه السلام القرآن بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند المخالف والمؤالف بل كونه بامر النبي صلى الله عليه وآله ايضا كذلك مع عدم
تداوله بين الناس حتى عدم وجوده عند احد من سائر الناس ادل دليل على تقصير عظيم منهم لا سيما الصحابة ومن
خلفهم بل هو من اعظم شواهد اتفاق الواقفة والتواطي بينهم ودينهم على علي عليه السلام ولا شك في منافاة ذلك صريحا
بل عيانا للحكم بل القطع بكونهم على الحق فيما ارتكبوه وما يأتي في مقدمة ان عليا عليه السلام لما جاء من جاء اليهم فلما رأى
منه ابو بكر وبعض اعوانه قالوا لا حاجة لنا به فرده عليه وقالوا لا حاجة لنا بل عزموا على قتله
حتى دل على وجه الدين لم يبق في الصلوة وانه واخفاه من الناس وهو عند الائمة من ولده الى ان يظهر القائم عليه السلام
ويرويه فافهم ثم اعلم ان من العجائب التوجيه الذي تشبث به بعض من عرف انه لا يمكن انكار مبادرة علي عليه السلام
حيث قال لم يكن هذا منه الا لاجل انهم لم يدخلوه في الشاورة وتقضوا الامر من دون حضوره وبالجملة الاجل انهم
بغضوا ان تعقيد في غاية الظهور اذ مثل هذا الفضل لاجل الذي ذكرنا ما يترتب عليه مثل هذا التسبب والاجتهاد في
الذي هو عين الحمية الجاهلية لا يصدر ممن ادنى ذي عقل ودين فضلا عن مثل علي عليه السلام فافهم ثم نقول ايضا انه
كما هو في محله اذ تحقق بين فاطمة عليها السلام وابي بكر عداوة ما ظهر لها الدين منهم وتفرق عنهم وغضبت عليهم لا سيما
على ابي بكر بحيث ان تقضت عليه بوجه الى ان ماتت مع انهما علمت ان عليا عليه السلام احق منهما ايضا سرا ولم يحضرهم
لا اعلم بها الصلوة عليها ولا دفنها فهذا الفعل منها دال على البطلان لا سيما مع فرض انقيادها لحقيقة خلافة ابي
بكر ووجوب متابعته وعدم جواز بغضه مع زيادة ما ورد في فاطمة
حيث ورد فيها من الطهارة والصدق والصلاح ونحوها مثل ما ورد فيه بل من يدعي منها الزعم اعراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الفتحية التي هي ان اذا اصابها فقد اذاني على سبيل الاطلاق والعموم كما هو ظاهر لا سيما مع علمه بعد ما اسند
عنها وظاهر ان الملاحظة يلزم من عدم بطلانه دخول ابي بكر في مصداق قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الآية فافهم ثم نقول مثل ما ذكرناه في سائر الائمة عليهم السلام ايضا وحكايتهم المشهورة حكومتهم على خلافة السقيفة
وليت شعري اي مانع من قبول الحق اذا ظهر حتى الاحتياج الى ارتكاب تحريف الخلفاء وتكذيب متواتر المنقول
وامثال ذلك ما هو الا الحمية الجاهلية في متابعة الآباء والكبراء فافهم ثم من الادلة ما سيأتي في الفصل الآتي
الاخبار الدالة على ان الائمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنى عشر ولا فرقة قائلة بهذا العدد الخاص غير الامامية
الاثني عشرية فلا ضلالة انهم الفرقة الناجية كما سيأتي تفصيله حتى احاديث التصريح باسامي الائمة في الفصل المذكور
فافهم حتى تعلم انك اذا انضممت الى هذا ما ثبت كما سيأتي بيانه في الفصل الاخير من ادعاء هؤلاء الائمة الامامة
وشهادة بعضهم لبعض مع جميع هذا لاحظت ايضا ما ثبت من صدقهم وصلاحهم وسائر كمالاتهم علما وعملا وفضلا وكمالا
بحيث صار مسلم الصديق والعدو جميعا حتى ان جمعا قالوا بالغلو والالوهية فيهم وحتى ان بني امية وبني العباس

وابناءهم من ابناء الدنيا مع كمال شوكتهم واظهارهم قد كانوا على عداوة امثالهم عليهم السلام حتى انه لم يكن احد يحبهم وقتلوا منهم
كثيرا من شيعتهم خوفا من الملك وحسدا لما كان بينهم من الفضائل مع هذا لم يقدروا ان ينسبوا الى احد منهم
امرا يشينهم في دنياهم ويشنع به جلالتهم مع كمال اجتهادهم وكذلك القوم في الوضع من اقدارهم حتى بلغ
بهم الامر ان اسراءهم ساعين في طلب عثراتهم مبالغين في اخفاء انوارهم واخفاء آثارهم بل كثيرا ما كان يجري خلفاء
بانفسهم والسنتهم احيانا وكذا كثير من اتباعهم بصدق هؤلاء كلهم وعلمهم كاملا وسائر فضائلهم جميعا مع انه لم يبق
شك ولا شبهة في صدقهم وتأييدهم من الله عز وجل وتحقق كونهم مصداق تلك الاخبار اذ لو لا ذلك لما سلم
امراؤهم من هتك الكذابين والفسقة المعترضين على عداوتهم وهذا امر واضح لا يحتاج الى الكلام فيه حتى ان الخوارج مع
قولهم في علي عليه السلام ما قالوا لم يجدوا فضيلة غير بهم بان الامامة كانت له ولكنه فارقها بالتحكيم وكذا معاوية
لم يجد فيه شيئا غير انه لم يقتل قتلة عثمان وامثال هذا من التوجيهات السخيفة ثم اذا لاحظت مع هذا عدم وجود ان
احدا غيرهم يمكن ان يكون مصداق الامر كما شرح في رابعة المقدمة حصل لك مع قطع النظر عن سائر النصوص فافهم ثم ان
من الادلة ايضا ما سيأتي في المقالة الثالثة من المقصد الثاني من الآيات الدالة على بطلان كون الامامة بالاختيار
فانه يدل ايضا باختصاص الامامة في ائمتنا عليهم السلام فلا تغفل ثم ان من الادلة ايضا سائر ما مر في مقدمة من براهين لزوم
العصمة في النبي والامام فانها تنادي باختصاص الامامة في ائمتنا عليهم السلام كما بيناه سابقا وظاهر ايضا فلا تغفل
ثم ان منها ايضا ان الاكثر فقد النقل من المعترضة لا محالة لزوم العدالة كما هو صريح الآيات والروايات ودلالة
العقل والنقل كما مر ويأتي كثيرا منها متواترة كل في محله واعمر الخالفين منهم من كان مجاهرا بالفسوق والفجور والظلم
والعصيان سيما في حق اهل البيت عليهم السلام كعامة خلفاء بني امية وبني العباس ومن بعدهم ومنهم من اختلف الامر فيهم
بحسب المطلع حتى بعد الشيم لاحتمال صدق القادحين لا سيما مع وجود ما يؤيدهم من صدور الافعال التي ظاهرها بل
تنادي بالقبح المذكورة في مواضعها حتى انه مما ترى حكاية بعض ذلك ومن هنا افضل هذا لا يمكن القطع بعد النظر فيهم
حتى على عدالة ما ولو فرض عدالة بعضهم لا يفيد مع فسق جمع اذ ينبغي الكل على صحة الاخبار مع كون حكومة الاطراف
لوصول الحكم الى الاواخر المفسق منهم فلا يمكن الجزم بل ولا الاعتماد على امامة هؤلاء حتى القول بامامة اثنتي
الاجماع من تمام الامة على عدالة المتقدمين منهم ظاهرا ثم ان منها ان الله تعالى قد نهى عن التفرق والاختلاف مع الامر بالاعتصام
والتفرق في كتابه صريحا كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
الآية وامثالها وكذا اشتهر اخبار من الفريقين في سبعين نبي صلى الله عليه وآله ما يشتمل على ذم الاختلاف ان حديث رحمة الاختلاف
ليس بثابت ولا ما اول بحسب القوم ومع هذا لا شك ولا كلام في وجود الاختلاف والتوقف في الاحكام وغيرها
بين سائر الفرق كلها ما سوى الامامية الاثني عشرية التابعين لما ورد عن ائمتهم اذ لا اختلاف بينهم اصلا كما يتبناه
في فصل ذكر منه ما في الباب الرابع من المقدمة هذا مع ما مر في الفصل السابق من كون المراد بحبل الله علي عليه السلام
الذي هو من اهل الكتاب ثم ان منها ايضا ما اعلمنا كما مر مفصلا في المقدمة ويأتي ايضا وجود المنافقين وضعفاء
الدين بل كثرتهم في الصحابة بنص الآيات والروايات وائمة المخالفين ممن اختلف فيهم حتى قيل سبب ارتدادهم بل ما نقل
الشيعة متواترا من ائمتهم التصريح بنفاقهم وليس في الادلة ما يشهد براءتهم منه كما سيظهر في الخاتمة بل الفرائن الاخبار

على نفاقهم كثيرة ومنها ما مرّ في المقدمة وغيرها لا سيما منع النبي صلى الله عليه وآله عن كتابة الوصية وسلوكهم بعده مع
فاطمة عليها السلام حتى ماتت بغصتها وترك ترويج ما جمعه علي عليه السلام من القرآن وأمثال ذلك من المثالب التي مرّ بعضها
بل في بعض منها أراد الاستقصاء وخلع جميع الحق والانصاف فالحكم مع هذا بإمامتهم سيما بمحض اختيار بعضهم جمعاً سيما
بدون رضاء علي عليه السلام وبني هاشم ليس في ذلك إلا محض الجهل المركب والحمية والعصبية فثبت إذن إمامة علي عليه السلام وذريته
المعلومين لأن الكتاب والسنة والإجماع دلت على بطلان غيرهم مع هذا لا قائل بالفصل فافهم ثم ومنها أيضاً أنه كان كل واحد
من الأئمة الاثني عشر كان أفضل من كل من ادعى الإمامة في عصره فثبت إمامتهم لأن تقديم المفضول على الفاضل فيما
هو فاضل فيه ممنوع منه عقلاً وشرعاً أما عقلاً فلانا نعلم قطعاً بالضرورة بأن تقديم تلميذ الفقيه الماهر في الفقه عليه في الفقه
وتقديم الجبان الفار عن الشديد على الشجاع المدرب المجرب في الحرب قبيح وكذا أمثال ذلك وأما نقلاً وشرعاً فللآيات
الكثيرة التي منها قوله تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع الآية وقد مرت كثيرة منها لا سيما في الفصل السابق وقد يأتي
أيضاً بعض منها وكذا الروايات الكثيرة التي منها قول النبي صلى الله عليه وآله لا تفضلوا القرشيين [illegible] الله
[illegible] بما تقدم من أنه لو فرض كون المراد إمام الصلوة فهو لا يدل على إمام الأصل بالطريق الأولى مع
تجويز المخالفين الصلوة خلف كل بر وفاجر وأمثال ذلك بل أمور أخر كثيرة جداً كما مر ذكره في محله لا نطيل بذكرها وأما
أمثال ما ذكرناه في هذا الكتاب من نقل مخالفيهم فضلاً عما سوى ذلك من المنقولات التي
لا تحصى فافهم ثم ومنها أيضاً أن الواجب على كل متدين أن يتصور عند تدينه في دينه بمضمون [illegible] إذا وقفنا بين يدي
الله عز وجل يوم القيمة وسألنا عن أخذنا في ديننا ودنيانا بإمامة من قلنا بإمامته بعد نبيك صلى الله عليه وآله فإذا قلنا
علي والأوصياء المعلومون من ولده عليهم السلام كان ذلك الجواب الشافي إذا سألنا عن سببه ووجهه لأن لنا أن نقول
قد وصل إلينا متواتراً بنقل الصديق والعدو واتفاق الأمة حسن حال علي وذريته المذكورين ومزيد كمالاتهم
وفضائلهم على غيرهم علماً وعملاً وتقوى وورعاً وقرابتهم من رسولك صلى الله عليه وآله مع زيادة حب [illegible]
وكرامة عند رسولك وتمام سعيهم في ترويج دينك بالثبات على حرب الأعادي وتعليم ونشر الأحكام
مثل معالم الدين وكمال التقرب [illegible] الذي في ذلك ثم إنك خصصتهم بالمدح والتشريف والتطهير والتفضيل و
بحيث [illegible] ومولاتهم وسؤالهم وأمثال ذلك في الآيات المحكمة التي وصل إلينا تفسيرها وتبيان ما فيها من
نبيك بالنقل الثابت المستفيض بل المتواتر بالروايات المروية عن أصحابه وأزواجه وذريته وأتباعهم وغيرهم من
الموافق والمخالف حتى باعتراف بعض من الذين ظهرت منهم آثار العداوة لهم ثم إن نبيك الصادق المصدق الذي
قلت لنا ما آتاكم الرسول فخذوه الآية وغيرها من الآيات الآمرة لنا بطاعته وأنه يا أيها الذين آمنوا [illegible]
وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قد أمرنا بأن نتمسك بالعترة مع الكتاب وهو أنه
وإن [illegible] لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وأن الحق لم يزل معهم وهم مع الحق أبداً إلى يوم القيمة ثم
جعل علياً عليه السلام وصيه ومنزلته منه بمنزلة هارون من موسى وصرح في مواضع عديدة لا سيما يوم الغدير بأنه مولى المؤمنين
وأنهم [illegible] وخليفته وإمام المتقين وأمير المؤمنين وأمثال ذلك مما لا يخفى حتى التصريح بأن الأئمة بعده
اثنا عشر وأنهم هؤلاء وأمثال ذلك من نصوص إمامتهم وصفاتهم التي قد وصلت كلها إلينا بنقل ما وصل من طرق [illegible]

الروايات

الآيات بل الظاهر وأكثر هذا مع ثبوت ادعائهم الإمامة لأنفسهم بالنقول والروايات مع علم صدور اليقين من بينهم
لأجل هذا اطغاهم وأتباعهم ودنيا ناشئ عن مخالفيهم وعاداهم وقلنا بإمامتهم ولم نفعل ذلك لمتابعة الآباء والأسلاف
ولا لطمع الدنيا إذ لم يكن عندهم شيء من ذلك بل أمر دنيا لا تحصل إلا من أهل الدنيا ومخالفيهم وأتباعهم وأتباع
وإنا أشياعهم المطيع على ما أوجبته فإن أصبنا ففي فضلك وهدايتك فلك الحمد وإن أخطأنا فاعف عنا [illegible]
مشاهد على ما ذكرناه من كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله أقول وقد استدل [illegible] في الفصل السابق وما يرد
من تفسير الآيات وغيره سابقاً والروايات بحيث يتبين عدم إمكان تكذيبها فافهم ثم اعلم أنه لو أجبنا عن السؤال
بالقول بإمامة غيرهم من الذين قال بإمامتهم مخالفونا فإذا قال لنا إذن هل وجدتم فيهم أو في إمامتهم من كتابي أو
رسولي مثل ما وجدتم في علي وذريته عليهم السلام الذي [illegible] سنداً ودلالة فلم يسعنا غير أن نقول لا [illegible]
الأمر بأن إمامتهم لم تكن بالنص بل إنما كانت أولاً باختيار الناس ثم تعيين بعضهم بعضاً وأما حكاية صلوة أبي
بكر بعض ما رواه بعض أتباعهم في إمامته وكل من ذلك خبر واحد من رواية المدعين لإمامته [illegible] على الغير بل
عدم [illegible] ما يعدهم أيضاً يوم السقيفة بل على أنه لا أصل لما ذكر [illegible] بعضهم بأن كثيراً من تلك الروايات من
الموضوعات كما سيأتي في الخاتمة ثم إذا قال لنا أيضاً وهل وجدتم فيهم من الصفات الكريمة والفضائل الجميلة و
التشريف والمدائح والكمالات وأمثال الفضائل بما وجدتم في علي وذريته المعلومين عليهم السلام سنداً وعدداً لا [illegible]
أيضاً غير أن نقول لا [illegible] اعترافاً [illegible] الخلفاء بأنفسهم أن علياً عليه السلام [illegible]
أكثر في غيرهم ما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وأمثال ذلك من الحكايات [illegible] بعض ما نقله المخالفون في [illegible]
ذكرناه أيضاً مما ذكروا في إمامتهم كما سيأتي أيضاً في الخاتمة ثم إذا قال لنا إذن فلأي شيء رجحتم إذن إمامة هؤلاء
على إمامة علي والأوصياء من ذريته عليهم السلام فإن أجبنا بأنا لما وجدنا الإجماع أكثر الصحابة على إمامة أبي بكر
تبعناهم [illegible] ثم إذا قال لنا ألا نظرتم في كتابي وإلى [illegible]
الناس [illegible] لا يشعرون ولا يعقلون وأن أهل الحق هم القليلون حتى في قولي وإن تطع أكثر من في
الأرض يضلوك عن سبيل الله وغيره [illegible] أيضاً بوجود المنافقين والذين
في قلوبهم مرض وأشباههم [illegible] الذين كثيراً في الصحابة وأهل المدينة وغيرهم كما جرت في [illegible]
الحرب [illegible] على أنه لا [illegible] أبداً [illegible] كما أظهرت بعض ذلك في كتابي
عليهم [illegible] تقدم على علي عليه السلام [illegible] أنا في آية من الآيات المحكمة
بإمامة [illegible] علي عليه السلام [illegible] آية التطهير والمباهلة وإنما وليكم الله
هل أتى وأمثالها [illegible] بعض المتشابهات التي [illegible]
غيرهم من المؤمنين [illegible] آية الغار [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] أقول سيأتي بيان ذلك في الخاتمة [illegible]
[illegible]
[illegible]

لبس بحجة مع انه قد نادى فيكم نبيكم صريحاً بانه قد كثرت عليه الكذابة وستكثر بعده واشتهر كالشمس ان معوية امر الناس و
بذل اموالا كثيرة والقوايد على النبي صلى الله عليه وآله في شتيمهم وسبي اميته عداوة لعلي عليه السلام وذريته واتباعه
فشرع ارباب الطمع وابناء الدنيا في وضع الاخبار بذلك حتى ملأت الالسنة اخبار الفضايل بهم وكذا كان الحال في
ساير الحكام حتى صرح جمع من اتباعهم ايضاً بكذب كثير منها وما قدروا على الوضع دفعا للعيون ما كان يلحقهم من
الفضايح ويباهرها كان فيها من الكذب الصريح فلم فعلتم مثل هذا في مقابل الاحاديث الثابتة في حق علي واهل
البيت عليهم السلام فلا اقل من عدم الاعتماد عليها وترك التمسك بها مع انكم ما صنعتم حتى نقلتموه من اعيانكم
المدعية على علي عليه السلام وذريته عجبها **اقول** عجباً لي اكثر تلك الاخبار وقد صح حالها في خاتمة ايضا وكذا
اذا قال لنا اما اطلعتم على ما صدر من ابي بكر وعمر ما ينادي بالقدح والحمل على النفاق والعداوة لهما وفاطمة
عليها السلام ومنعها القدر المسمى والكتاب مثل فدك القاطعة تسبيها في حكايتهم ومنع ارثها المخالف لكتاب وتصديق
ابي بكر المدعي وتكذيبها في دعواها ورد شهادة علي عليه السلام وابنيه مع اخبار في تطهيرهم بنص القرآن وتصريح
النبي صلى الله عليه وآله بصدقهم وكون الحق معهم وانها بضعة منه وان من آذاها فقد آذاه ومن آذاه فقد آذى الله وقد لعن
في نص القرآن بان من كان كذلك كان ملعوناً ورد شهادة ام ايمن ايضا مع تصريح النبي صلى الله عليه وآله بانها امرأة من اهل الجنة
ومثل ما فعلوا من الاهانة بعلي عليه السلام عند مطالبة البيعة منه ومن تجمع في بيته من الحق انهم لم ياتوا واحرقوا الباب
القذف جمع على تنزيله بامر النبي صلى الله عليه وآله ولم يعباوا به وصاحبه وقرابته بل اخرجوا من اعطاه اياه بمنزلة نفسه اما كان كل
هذا ما وصلكم من شكاياته علي عليه السلام منهم على المنابر حتى بقول اصحابكم الذين رووه في ذلك وهو مسلم الصدق عند كل
احد ومثل ما فعل عمر من المانعة والمجادلة حتى نسبه الى الهذيان حين اراد النبي صلى الله عليه وآله ان يكتب لهم كتابا لن يضلوا
بعده ومثل تخلفهما عن جيش اسامة مع كمال زجر النبي صلى الله عليه وآله على المتخلف حتى لعن المتخلف عنه اما ما علم
ولا ادركتم ان النبي صلى الله عليه وآله لو كان يريد خلافتهما بعده لما جعلهما في تلك الوقت تحت حكم اسامة ولما اخرجهما
من المدينة بل كان يحفظهما عنده مثل علي عليه السلام اولم تنظروا الى ما صدر منهما ومن تخلف بعدهما من القبايح
التي لم يصدر شيء منها ولا ادنى منها من علي وذريته الاوصياء عليهم السلام الم تدركوا الفساد التي ترتبت على خلافة
هؤلاء حتى اجترأوا على قتل قرة عين النبي صلى الله عليه وآله وذريته وسبي بناته اولم تفهموا انهم لو سلموا الامر الى علي والى اولاده
الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد لم يكن يوجد شيء من تلك المفاسد بل كان الخلاف ولا اختلاف كما هو كذلك من
قال بامامتهم اما ادركتم قول النبي صلى الله عليه وآله بعد مجيء ابي بكر وعمر بخبر بدون الفتح ساعيا على الآخر عند وجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها صاحب الخيبر علياً ان ذلك كناية بل تصريحاً في عدم
كونهما كذلك وايضا كيف كان جايزاً مع كونكم تقولون ان صلاته ان قبلا انه دعوى امامة ابي بكر في الصلاة آية لا امامته و
رياسته في كل شيء مع كونها محل الحرب واختلاف فانها ان كانت باذن النبي صلى الله عليه وآله ام لا وانه من اعرض ذلك ام لا
وان الصلاة يجوز تخلفه كل بر وفاجر الا مع تمام احتمال استخلاف علي عليه السلام في ذلك المحل بامر جبرئيل في مرض
النبي صلى الله عليه وآله كما صرح به بعض ناقلية ايضا الم يكن ما بيناه في شأن علي وعائشة في العقد برده حتى حجز النبي صلى الله عليه
وآله وصلاته ودفنه والامر بالتمسك به وامثال ذلك من الامور الثابتة الواضحة مثل هذا الامر المشوش حتى

مجمعه

رجعوه عليها الا كان ابو بكر وعمر من اهل البيت الذين امركم النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم حتى تجوزوا
الضلالة وجعل مودتهم اجر الرسالة ام علي كان ذلك وذريته الذين ذكرتموهم وسائر اطعتم واجتمع اعداؤهم
كاهر وليتم ما صدر من خلفائكم وامرائكم مع انه كون كنايته على خطبة عليهم **ثم** انه كيف جاز صحة خلافة ابي بكر عنده
بحضر كثير من الشرع مع جهله بحيث كان يقول ان لي شيطانا يعتريني فان زغت فقوموني ويحضر كونه صحابياً وانه تبع
على تعيينه جمع من اشباهه كعمر وابي عبيدة وسالم واشالهم ثم كلفوا عامة الناس الذين لم يبلغوا ابناءهم كلا ناصحو بيتهم
طوعاً او كرهاً ومع هذا لم يكن عنده كثير حتى رجعتم هذا على خلافة علي عليه السلام مع كونه اعلم واكمل واولى من كل جهة من
انه كان فيه الصحبة الناصة والقرابة القريبة بعداً — انه قد اجتمع تعيينه
اهل تعيينها عنده من اعيان الصحابة السابقين في الهجرة كالعباس واولاده وسلمان وابي ذر والمقداد وحذيفة وعمار و
بريدة وامثالهم وكان كل اجماع من الصحابة بحجة فهذا ايضاً اجماع حجة لانه كان كل اجماع صلح للامر صحيحاً فهذا ايضاً كذلك
ان فيهم على الذي صرح نبيكم بانه مع الحق والحق معه لا يفترقان وان ظلم لم يدم تقديم الاكثر وكل من كان
هو بعينه كلام الكفار حيث قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون نحو ادنى امرنا اقصر بالنار حين لم نكن
الفرقة المحقة الناجية في مذهبنا واي شيء تشفعنا اذا ما لينا الذنب عاد وآل النبي صلى الله عليه وآله والتولي اهل البيت
وذريته ايا من نفس فاطمة وعلي بالدرهم على عليهم السلام اتباعهم ايضاً لمطالبة حقوقهم وجزاء اراقة دمائهم فانظروا ايها
الناظرون المنصفون الحق بالامن ان كنتم تعقلون واعتصموا بما كلامنا في هذا الباب كفاية في شفاء قلوب اولي الالباب
والا فلا اقصر من الدلائل بعد هذا غير بغية لمن حشى على قلبه العصبية والضلالة ومتابعة الهوى وقد ذكر
ان لكل لا يحضى ويطول ذكرها تماما ووثائق في اواخر الحادي عشر **الفصل الحادي عشر** في بيان ما ورد في خصوص ان
الائمة عليهم السلام في هذه الامة اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل وان امر الناس لا ينقضي حتى يمضي هؤلاء الاثنا عشر و
نحو ذلك مما تضمن هذا المعنى وانه كان وربما بلفظ الامير او الوالي او الخليفة او غيرها مما تضمن انهم من قريش
بل من ولد الحسين عليهم السلام وان آخرهم قائمهم وامثال ذلك مما يدل على ان المراد هؤلاء الائمة دون غيرهم
انه يطول بعضها بل كثير منها التصريح باسمائهم والقائم ونذكر ههنا بعض ما يتعلق بالمهدي عليه السلام الموعود فرقة
تحقيق كونه هو القائم الثاني عشر بما تقدم من بعض احواله في الفصل الخامس وكذا نذكر ايضاً ما ورد في وجوب
... اما ما تقلبون بما بينا انما الائمة نوعان داع الى الله وداع الى النار فههنا ثلث مباحث **الاول** في بيان ما
ورد في الاثني عشر يعني بالامر التساع **اعلم** ان هذا البحث مما فيه شبهات وقد اوما اليه ان الائمة الاثني عشر حق وانه لم يكن
غير هذا الكون في الحكم وبحثهم مذهب من الفرقة وان الحق معهم وانهم الناجية التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وآله من
بين سائر الفرق الذي ذكرناها ما اسطرهم ولا مرهذه الاخبار ولا على كون الائمة اثني عشر ولا غاية في حضورهم الا ثني
عشر اما ما يثبت في الفرقة وثانيا ما يكون المراد حصر هؤلاء الائمة الذين قالت بامامتهم جميعاً هذه الفرقة
فقط هذا مع اشتمال اكثر هذه الاخبار على كثير من الصفات والمناقب والفضايل والكمالات التي قد بينت فيما
تقدم من الفصول انها ما اشار لها من خصائص هؤلاء الائمة بل من خصايصهم حتى ان ما في هذا الفصل كالنتيجة لكلي
جهات كالدليل لها ايضاً ولهذا عقدوه فصلاً عليحدة ولهذا قد اكثر ما في تلك الفصول بل لعل ما بيناه سبب نقل فيها ايضا الا

جميعاً

النبي صلى الله عليه وآله

دون غيرهم

الا انا نكتفي في كثير منها بالنقل عنها للزوم التكرار فيه وحصول التكرار والطول بالذكر في الموضعين **نعم** قد نذكر
بعضها فيهما جميعا لكن باجمال او اختصار في احد الموضعين غالبا ومن اراد الاستقصاء فلا بد من الرجوع اليهما
والاستيفاء ومعانيه نذكر اولا الاخبار المشتملة على ذكر الاثني عشر على سبيل الاجمال ثم نلحقها بالمفصلات التي هي
كالتفسير لها وتحقيقه في مقامين **المقام الاول** في بيان الاخبار الواردة على سبيل الاجمال وهي كثيرة جدا بنقل
المخالف والموالف ولهذا لم يقدر على انكارها احد بل صرح جمع من القوم بانه مجمع على صحته **نعم** ارتكب بعض
منهم التاويلات كما ستطلع **فمن** تلك الاخبار **ما** رواه المخالف والموالف جميعا عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله
عليه واله **فقد** روى البخاري **في** صحيحه باسناده عن شعبة عن عبد الملك عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وثانيها ما عن عيينة ... قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا
قال صلى الله عليه وآله فقال كلهم من قريش **وقد** روى هذا الخبر بعينه مسلم ايضا **في** صحيحه باسناده عن سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك عن جابر المذكور بحيث خرج عن الترفع **وروى** مسلم ايضا **في** صحيحه باسناده عن عامر الشعبي
عن جابر **وكذا** رواه الترمذي ايضا **في** صحيحه هكذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال
هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش **وفي** رواية
الترمذي بعد قوله اثنا عشر خليفة زيادة قوله فكبر الناس وضجوا ثم قال النبي صلى الله عليه وآله كلمة خفية فقلت لابي
الخبر **وقد** روى مسلم هذا الخبر مرة اخرى ايضا باسناد اخر عن الشعبي عن جابر الا ان فيه لا يزال هذا الامر عزيزا بدل
قوله هذا الدين عزيزا منيعا **وفي** صحيح مسلم ايضا باسناده عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر هكذا قال دخلت مع ابي
على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي
علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش **وقد** رواه ايضا باسناد اخر عن حصين عن جابر الا ان فيه بدل قوله
ان هذا الامر لا يزال عزيزا قوله ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم الى اخر الخبر بل **رواه** ايضا عن حصين عن جابر بلفظ
آخر امنع واضبط هكذا ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيهم الى اخر الخبر **وفي** صحيحه ايضا باسناده عن سماك بن حرب
عن جابر هكذا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة الى اخر الخبر **وفي** صحيحه ايضا
باسناده عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت النبي صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم
الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم وسمعته
يقول انا الفرط على الحوض الخبر **وقد** روى الحميدي **في** الجمع بين الصحيحين هذه الاخبار كلها كما ذكرناها **وروى**
العبدري **في** الجمع بين الصحاح الستة ما ذكرناه من سماك عن جابر وما ذكرناه اخيرا من حصين عن جابر وكذا
ما ذكرناه عن عامر بن سعد الا انه نقله من صحيح ابي داود وهو موجود ايضا في صحيحه لكن هكذا لا يزال هذا الدين
ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليكم الى اخر الخبر **وقد** رواه بهذا المضمون الاخير نقلا من صحيح مسلم ايضا جماعة
من القوم منهم ابو احمد الجلودي والحسن بن احمد السمرقندي محدث خراسان وابو يعلى الموصلي **في** مسنده وغيرهم

حتى ان ابا الفضل

حتى ان ابا الفضل الثقفي نقل هكذا لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون
بين يدي الساعة وانا الفرط على الحوض **وفي** بعض روايات ابي داود على ما نقله **في** المشكاة هكذا لا يزال
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة **ثم** انه قد روى حديث جابر ولو ببعض هذه المضامين
بل بتفاوت ما ايضا في بعض العبارات جم غفير منهم احمد بن حنبل **في** مسنده والخطيب البغدادي **في** تاريخه وابن شيرويه
في الفردوس والحافظ ابو نعيم **في** الحلية وابو عوانة وابو سعيد القاضي وابو جعفر الطبري وعلي بن الجعد والعكبري
في كتاب الابانة وابن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ... وابن ابي حاتم وابن ابي خيثمة وابن سيرين
ومحمد بن اسحق والقطان وجمع غيرهم لكن **في** الفردوس هكذا لا يزال هذا الامر قائما حتى يمضي فيهم اثنا عشر اميرا كلهم
من قريش **وفي** رواية بعضهم مثل ما نقلناه عن البخاري برواية شعبة لكن بلفظ الخليفة بدل الامير وفي بعضها ثم
يكون الهرج وكثير منهم رووا مثل ما رواه مسلم ومنهم فضل بن خليفة والسوي عن ابي خالد الوالبي عن جابر هكذا
لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش **وفي** كتاب الكنى عن سماك وحصين و
زياد بن علاقة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش **وفي** رواية ابن حنبل بسند صحيح هكذا لا يزال هذا الامر ماضيا ... حتى يقوم اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش **وفي** رواية احمد بن محمد بن اسحق القاضي وغيره عن سعيد بن ... عن جابر عنه صلى الله عليه وآله هكذا
لا يزال هذا الدين صالحا لا يضره من ناواه حتى يكون اثنا عشر اميرا كلهم من قريش **وفي** رواية ابن ابي داود
وابن شيرويه عن جابر عنه صلى الله عليه وآله هكذا يلي هذا الامر اثنا عشر كلهم من قريش كلهم لا يرى مثله **وفي** رواية القطان
عن سعيد بن قيس عن جابر عنه صلى الله عليه وآله هكذا لا تزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ثم يكون الهرج **ثم ان من** تلك الاخبار ما رووه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله **فقد**
روى احمد بن حنبل **في** مسنده وابن بطة العكبري **في** كتاب الابانة وابو يعلى الموصلي **في** مسنده وكذا ابن ابي شيبة
وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وابن ابي حاتم ومحمد بن عمر الحافظ وسفيان الثوري ومجالد و
سفيان بن وكيع والاعمش ومحمد بن عجلان وحماد بن ... وغيرهم كلهم باسنادهم عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا
عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الامة
من خليفة **وفي** رواية كم يكون بعده من خليفة فقال ابن مسعود ما سألني عنها احد منذ قدمت العراق قبلك نعم سألنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اثنا عشر مثل عدة نقباء **وفي** رواية اخرى عدد كعدد نقباء بني اسرائيل **وفي** بعضها
زيادة قوله صلى الله عليه وآله كلهم من قريش **وفي** بعضها زيادة قوله في اخر الخبر قال الله عز وجل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا **وقد** رواه الشعبي ايضا عن قيس بن عبد الله عن ابن مسعود **و** رواه جمع ايضا عن جرير عن اشعث بن
سوار عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله الخلفاء بعدي كعدة نقباء بني اسرائيل **وفي** رواية النيسابوري ... عن كتاب
ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام
وفي رواية العطاردي باسناده عن حبيش بن المعتمر عن ابن مسعود قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الائمة
بعدي اثنا عشر كلهم من قريش **ثم ان من** تلك الاخبار **ما** رووه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله **فقد** روى العكبري

في كتاب الابانة وكذا غيره كل باسناده عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الدين قائما
الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي رواية ماجت الارض باهلها وروى ايضا ابو الفرج
محمد بن فارس العنبري في الحديث باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون منا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله
على من ناواهم ولا يضرهم من عاداهم الخبر وروى ايضا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي وسفيان الثوري
باسنادهما عن ابي العالية عن انس وكذا روى ابن مندة باسناده عن هشام بن [illegible] عن انس وكذا القزويني باسناده
عن حفصة بنت سيرين عن النبي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة بعدي اثنا عشر ثم اخفى صوته فسمعته يقول كلهم من
قريش ثم ان من تلك الاخبار ما رواه من جميع الامة ومنها ما رواه في المناقب عن سلمان وعمر وابي ايوب وحذيفة
ابن اسيد وواثلة بن الاسقع وابي هريرة انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم كم الائمة من بعدك قال عدد نقباء موسى عليه السلام وفي
رواية بني اسرائيل ومنها ما في المناقب ايضا عن الاصبغ بن نباتة انه قال ان عليا عليه السلام في خبر له وقد سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الائمة فقال عدد الشهور ان البروج ان عدتهم بعدها البروج ورب الليالي
والايام والشهور عددهم كعدة الشهور ومنها ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن حماد بن سلمة عن ابي الطفيل
قال قال لي عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عد اثني عشر من بني كعب بن
لوي ثم يكون بعد ذلك النقف والنقاف اي القتل والقتال وهيج الفتن والحروب ومراده ما بعد المهدي الثاني عشر
كما سيظهر مما يأتي نحوه عن ابن عمر وفي رواية ابي الفرج المحدث عن ابي الطفيل انه قال سئل عن الخلفاء بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال اثنا عشر من بني كعب وفي رواية الشيباني وصاحب الكفاية والمناقب [illegible]
عن المفضل بن حصين عن عمران قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر ثم اخفى صوته
فسمعته يقول كلهم من قريش وفي رواية الليث بن سعد باسناده عن [illegible]
فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة وفي كتاب البغوي
بسند حسن عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة وسيأتي في كتاب البغوي عن ابن عمر ايضا
حديثا مفصلا ومنها ما رواه ابو سعيد الشاشي وسهل بن حماد وغيرهما كل باسناده عن ابي جحيفة وهب بن عبد الله
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب وعمي جالس بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي صالحا
حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى اصل مضمون هذا الخبر البزاز في كتابه لكن [illegible]
ورواه ابو داود [illegible] ثم يكون الهرج ومنها ما
رواه الجعابي [illegible] عثمان
كلهم عن ابي قتادة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وحواري
عيسى عليه السلام ومنها ما رواه ابو العيناء باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال سألت فاطمة [illegible] عن الائمة
فقالت سمعت ابي يقول الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل ومنها ما رواه سفيان عن [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلمة اخرى ومنها ما رواه يحيى [illegible]
باسناده عن ابي بحر كان ابو خالد الدالاني [illegible] يحلف عليه ان هذه الامة لا تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر

خليفة

خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ومنها ما رواه [illegible] عمن سمع وهب بن منبه يقول يكون اثنا عشر خليفة ثم يكون
الهرج ثم يكون كذا وفي رواية [illegible] قال كعب الاحبار في الخلفاء هم اثنا عشر فاذا كان عند انقضائهم
واتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ثم قرأ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال وكذلك فعل الله ببني اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع الله هذه الامة يوما او نصف
يوم وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون اقول الاخبار من هذا القبيل كثيرة حتى ان احمد بن حنبل روى في
مسنده عن جابر بن سمرة باربع وثلاثين طريقا مثل ما رويناه [illegible] وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة
لان اصل اشتراك الجميع [illegible] ولا تنكر [illegible] كثرة الوجوه
[illegible] وهذا اجمع الجميع [illegible]
[illegible] من قريش [illegible]
[illegible] فمنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا
[illegible] لا يزال هذا الدين [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] باهلها [illegible]
وكذا قوله في بعضها وكلهم يعمل بالهدى ودين الحق وفي بعضها وكلهم [illegible] وفي بعضها وكلهم [illegible]
الامة وفي بعضها ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرهم من عاداهم [illegible] الذي يكون على سيرة النبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنها التفاوت في التعبير [illegible] الاسلام [illegible] الدين [illegible] الامر [illegible] وكذا في قوله
[illegible]
اصل الحديث [illegible] الاسلام [illegible]

نقل م

الذي يجب ان يكون عليه الناس وامانته على حال الرداءة وهذا انما يكون بعينه لاحد من هؤلاء الاثني عشر ووجوده في ايام
ويبركة امامته وخلافته عجب اذ هم كلهم لم يبق الاسلام على حاله ولا يدوم اهله بل فيه هلاك الناس وقيام
كما نادى به قوله صلى الله عليه وآله فاذا مضوا ماجت او ساخت الارض باهلها وقوله ثم يكون الهرج ونحو ذلك فلا كان
اصل المراد الذي بيناه مما يعم من تلك العبارات فلا يضر تفاوت التعبيرات التي هي على ما هو الشائع عند رواة الحديث
من النقل بالمعنى والاجمال والتفصيل او لبعض اغراض فيه كما تبين الاخوان البخاري واشباههم ههنا كيف اجملوا
موهوا في نقل مضمون حديث احد خلفائهم لجعفر بهم ابسط منه واوضح على انه يحتمل ان يكون بعض تفاوت التعبير لاجل
تكرر اخبار النبي صلى الله عليه وآله باصل المراد كل مرة بعبارة وربما يشهد بذلك كله طيبا في هذه الاخبار المفصلة فافهم
ثم اعلم ان الذين ذكروا ان الامامية الاثني عشرية قد تمسكوا بامامة الاثني عشر العلويين بحديث النبي صلى الله عليه وسلم اضطربوا
في توجيه هذه الاخبار وتعيين اشخاص الاثني عشر فيها لجأوا الى التشبث بما يضحك منه الثكلى ويبكي كل ذي حجى فقال
جمع منهم القاضي عياض والعسقلاني وابن حجر وغيرهم من اعيان المحققين الذين صححوا خلافة معوية ما خلاصته ان
المراد ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعوية ويزيد بن معوية ثم عبد الملك بن مروان ثم اولاده الاربعة الوليد وسليمان
ويزيد وهشام ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعلوه الثاني عشر ولم يعدوا اصلا من هؤلاء الا من اهل البيت
الحسن والحسين عليهما السلام الذين قد قرنهما ما يدل على طهارتهما من قول جدهما هذان امامان قاما او قعدا ولا من بني امية
حتى عمر بن عبد العزيز الذي كان احسن سلوكا من غيره بالاتفاق ولا من بني العباس وغيرهم وتمسكوا في ذلك بان
مراد النبي صلى الله عليه وسلم كان ذكر من يجتمع الناس على خلافته والانقياد لبيعته وان مثل هذا لم يتحقق الا لهؤلاء فقط واستشهدوا
لهذا الدعوى بما روي في بعض اخبارهم من قوله صلى الله عليه وسلم وكلهم يجتمع عليه الناس مع ان فيه دلالة بان المراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته ولا يخفى ان هذا القول باطل لما فيه الكفر الصريح والنصب الفضيح اذ من الواضحات ان في هؤلاء من كفر بالله
وعاند الله ورسوله علانية وفتك في الاسلام فتكا لم يفعله الكفار ولو تسلطوا على اهله كما تقدم سابقا ويأتي
ايضا وعلى ما روي من طرق القوم ان النبي صلى الله عليه وآله رأى في منامه بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومن بني مروان
يزيد بن معوية هو الذي اعلن بالفسق وشرب الخمر وحل المحارم وترك الصلوة وتبرع في الدين ونحو ذلك مما مر
ويأتي ايضا وسائر بني امية في الاعلان سيما هؤلاء الذين عدهم من الاثني عشر البين هم الذين هم الملعونين
في كتاب الله وهم كما حديث على ما اشتهر مسولة واذاهم جعلوا امرهم نارا او اقاربهم بما اشار كونهم ابوه وسائر شركائهم ايضا
لعن علي والحسنين على المنابر وقد تواترهم قول رسول الله من عاداهم فقد عادا في ومن عادا في فقد عادى الله
قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله من اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وامثال ذلك وقد قال عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وكذا غيرها
من الآيات حتى ان الله قد عبر بالشجرة الملعونة في القرآن بني امية وان قوله تعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
الى هذا الطاغي اللعين لم يقنع بتلك القبائح حتى ارتكب قتل سيد شباب اهل الجنة وقرة عين رسول الله ظلما
عدوانا كما صرح بذلك وبكونه بتولي النبي صلى الله عليه وآله على المنابر كرارا ومرارا حتى ان اباه معوية مع غاية عن
ستر لمرو شفقة عليه ولم يمنع بل لم يقنع بذلك ايضا حتى ارتكب ما ارتكب في بنات رسول الله صلى الله عليه وآله من

السبي والنهب وامثال ذلك حتى انه ادخلهن في مجلس على اجمال الاجانب بلا ستر ولا حجاب كما يفعل باهل الذمة
والقينة الهاجرين والانصار وما فعل من سفك الدماء ونهب الاموال والفجور بالنساء والبنات بعد قتل الرجال
وما مر سابقا من قوله بعد قتل الحسين عليه السلام ليت اشياخي ببدر شهدوا وشعر ذكره جمع من العلماء صريح بالكفر
في كفره وتعاونه بل ان احمد بن حنبل وجماعة من العلماء صرحوا بكونه ايضا كافرا وايضا في المقصد الثاني من شارح كتاب
بان يزيد ينبغي اللعن وبعد الوليد بن يزيد هو الذي جعل القرآن هدفا للسهام مجاهرا بالفعل بالكفر والاعلان
وبعد الامام سوى ما صدر منه من الفضائح والقبائح حتى صلى بالناس سكرانا وجنبا بل ذكر جمع انه جامع الجارية
سكرانا ثم امرها في تلك الحال ان تلبس ثيابه وتنكرت وصلت بالناس وام يكن معوية الا من الفئة الباغية التي امر
الله بقتالهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانهم الذين يقتلون عمارا هذا مع سائر ما صدر من هؤلاء الاشقياء من الكفر والزندقة
وقتل الاخيار والصلحاء مما مر بعض ذلك ويأتي بعضه فاي شيء يقبل ان يجوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر
امته لاجل بعض زيادة تسلط هؤلاء على الناس بان رواج الدين واستقامته وصلاحه بهؤلاء وانهم من اولي
الامر الذين اوجب الله طاعتهم كطاعته وطاعة رسوله وانهم خلفاء الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وانهم الائمة الذين يهدون بالحق وانهم كنقباء بني اسرائيل
وان بعدهم يكون الهرج والفساد مع كون دولة بني العباس اضبط وامتن من دولتهم وانهم كذا من سائر صفات
المشهورة من تلك الاخبار كما بيناها انفا مع انا لو لم يكن فيهم واحد متصف بها بل انهم لم يكن فيهم غير الكفر والفسق والنفاق فعدم
بعد بعضهم عن الفسق والفساد وظلم العباد وشتم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اوجب الله مودتهم على رؤس الاشهاد
في جميع البلاد وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق لفظ الخليفة بعد الامام لابر رضي الله عنه بحكومته فضلا عن المدح الا انهم
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما تنبه على غاية ضعف هؤلاء القائلين بهذا القول وعدم
خلوصها عن لوث عداوة علي عليه السلام انهم لم يلتفتوا الى ذكر المهدي اصلا مع اتفاق الامة على انه يملأ الارض عدلا ومجمع
عليه الامة جميعا اللهم الا ان يقولوا بانه هو الوليد الاخير استنادا الى ما يظهر من الاخبار من ان المهدي هو الثاني
عشر ولا يبعد من تعصبهم التزام مثل هذا ايضا وان علوا حماقة قطعا كما انهم لم يعدوا من هؤلاء عمر بن عبد العزيز
الذي كان لا يبغض بل الى اهل البيت ورفع السب عن علي عليه السلام مع ان شوكته لم تكن دون شوكة بعض هؤلاء وكان احسن
سيرة من بني امية حتى انه كان يحكى منه ايضا في زمن حكومته هؤلاء هذا كله مع انما تشبثوا به من كون مراد النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر من اجتمع الناس على خلافته والانقياد لبيعته وان ذلك الوصف كان في هؤلاء وان لم يكن بعضهم اخيارا ظاهر
البطلان من وجوه عدم تحقق الاجتماع الظاهري والباطني جميعا من اكثرها احد لا سيما هؤلاء الاشقياء الذين
كانوا عند اهل الاستقصاء بمنزلة الكفار واما الاجماع الظاهري فذلك ايضا لم يتحقق بالنسبة الى جميع هؤلاء
الاثني عشر كما هو واضح وكفى في هذا انك تعلم بالتدبر بعين خلافة علي عليه السلام بعد قتل الامام وعدم دخول معوية واتباعه
كافة اهل الشام وغيرهم في بيعته وطاعته بل الخوارج ان عليا عليه السلام لم يستقر على سرير خلافته اصلا بل كان منصبه
الكتب ويقنع التنبيه على ذلك فان استقرار الحكومة فيما بعد علي عليه السلام انما كان لاهل الجور والظلم سيما على اهل البيت
عليهم السلام الذين اوجب الله مودتهم وولايتهم وحاشا ان يكون بشارة النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا فضلا عن تسمية ايامهم بايام

المذكورة

ونحوها الذي لا يجوز اطلاقها الا على من هو سند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلوك سبيله وهو بعض معانيه
في هذا الخبر الدنيا والآخرة وما يجري عليهم ان المراد بالدين والاسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله
وواحد في حال الاجماع على ما هو الحق انما يطلق اظهار الشهادتين والتوجه الى القبلة من غير ما اتفق كان ودخول
الاعتقاد بالحق الذي للطائفة المحقة من ثلاث وسبعين فرقة لا سبيل لهم الى اعتبار الاخبار اذ لا كلام ولا ريب في ان
ارفع الاشياء من زمان معوية الى زمان عمر بن عبد العزيز كان عداوة علي عليه السلام وسبه على المنابر واعتقاد ذلك
وكفره والتصريح بالضرورة الدينية والتوجه الاجماع فيتبين ان المراد من الطائفة المحقة على انه مثلاً معاج عدة
الاختلاف في المذاهب اصولاً وفروعاً كان كامرسا بقاً في زمن بني امية ثم استمر فلان الى زمن بني العباس وكل كان
يعتبر انه هو على الحق وغيره على الباطل بل على الكفر والضلال وقد كان عامر تلك الفرق ظاهراً في كل زمان تحت اطاعة
سلطان العصر على ما ذكرنا ولم يكن في شيء منها في زمان بني امية ولا في بني العباس كما ان خروج من خرج منهم من العلماء ايضاً
كان كذلك فلا وجه للتفصيص بهؤلاء حتى امر كل ايضاً عند اختيار الشق الاول اي كون المراد بالدين الاسلام مطلق
الظاهر والاسلام بين سائر اهل الاسلام ومن الواضحات ان رواج ذلك كان في المزيد في كل عصر حتى انه الذي
يتبع السير لا يشك في انه كان في زمان بني العباس زائداً على زمان بني امية سيما زمان هرون والمأمون لضعف
الوقت فيهم وخمود الفتن وقلة المخالفين وكثرة الفتوح الاسلامية وشدة انقياد الناس في جميع الاقطار وتلقي الامر
لها بالقبول تديناً او خوفاً من غيره وما وجد في زمن بعض السلاطين الاسلامية في زمانهم في بعض البلاد كما
مثلاً في الاندلس فلا يأبى في رواج الاسلام بهذا المعنى بل يقويه حتى انه لا يأبى في ذلك ايضاً صدق تحقق الاجتماع
عليهم بناء على ما ظهر وما وضح ايضاً من لزوم حمل الخبر على كون المراد اجتماع المعظم من الناس على ان الحق كما سيظهر
حمل مراد النبي صلى الله عليه وآله بالدين الاسلام في حديثه المذكور على المعنى الاخير دون الاول الذي يشمل من هو في النار كما كان
وكذا لزوم حمل الخلفاء فيه على ما ظهر ايضاً من الاصحية لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وكذا لزوم حمل قوله صلى الله عليه وآله كلهم يجتمع عليه
الناس على المعنى الذي يعرف بناه اولاً لاماتهم هؤلاء الجماعة اذ لا يلزم منه ما يلزم عليهم ويعضده ايضاً ان معناه معنى في
سائر ما ورد في بقية طرق رواية الحديث كما لا يخفى على من تأمل كلهم يعمل بالحق ودين الحق ونحو ذلك مما ينادي بكونهم
كاملين في الصلاح بل يصير كل من تسرا للامر ومن يرجح بعقله ايضاً من كان منهم او من غير عدا غير عن اطلعوا على شيء من
القول السابق ويتم الدليل على الفصاحة في الوجوه التي اشرنا الى بعضها ما ذكرنا ايضاً مما يستفاد من كثير من الاخبار التي
ذكرناها في هذا الباب من كون المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيام يعملون بالحق فلا بد
على الواقع القول السابق وحمله الخروج الوارد في بعض تلك الاخبار على الفتن الكبرى كالدجال وما يتبعه ونحوه كما
ملاحظة الوجه الى ايضاً فالحاصل ان يكون المراد بالاثني عشر الخلفاء الاربع والحسن ثم معوية ثم ابن الزبير ثم عمر بن عبد العزيز
ثم ان بعض هؤلاء الجماعة سكت عن تعيين الاربعة الباقية وقال لا بد من تمام العدد وبعضهم ضم الى هؤلاء الثمانية
المهدي العباسي وقال انه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين ثم ضم الطاهر العباسي ايضاً وقال الاثنا كان
عدلاً ثم قال وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي الموعود وقال لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وبعضهم ضم
السفاح الذي هو اول العباسيين وجعل الاخير المهدي المنتظر ثم ان جماعة من غيره اوردوا على بعض هؤلاء المذكورين

بعينه كل

بعينه كل ملوك في مذهبه محمد بن عمر ابراهيم وشهور عن بعضهم قال بان مراد النبي انهم يكونون في عصر واحد يتبع
كل واحد منهم طائفة وقد رجح القاضي عياض هذا ايضاً **وقال** بعضهم ان مراده صلى الله عليه وآله وسلم من يأتي بعد المهدي مستنداً الى
حديث كعب وغيره وبالجملة كل منهم تكلم رجماً بالغيب بالاخرجة ومن ثم اكثر التردد حتى ان بعضاً منهم كالنووي **في** شرح
صحيح مسلم اعترف صريحاً بهذا الشك حيث انه بعد ما ذكر بعض هذه الاقوال قال يحتمل وجهاً والله اعلم بمراد نبيه
ولعل المنصف في هذا حين اعترف بان وضوح سخافة تلك الاقوال ايضاً وان كانت اول شناعة من سابقتها اما الاخلال
جميع ذلك من خيالهم رجم بالغيب اما ثانياً فلان كثيراً مما اوردناه على القول السابق وارد ههنا ايضاً كما هو
ظاهر على كل من تأمل فيه وادنى تأمل واما ثالثاً فلان من بعض هؤلاء لا سيما معوية من العاملين بالحق والهدى في
غاية الشناعة لما هو ظاهر من افعاله التي ذكرنا بعضها سابقاً وانقاده بابي كثير منها في المقصد الثاني حتى ان التوجيه
بعضها بانه اجتهد فاخطأ صريح ايضاً في انه لم يكن عاملاً بالحق في بعض افعاله التي منها معاداة علي عليه السلام وحربه وسبه
وقد بينا سابقاً ان الحق لا يكون الا في احد الشقين ومعلوم ما كان بينه وبين علي عليه السلام من التناقض ولا اقل من
سبب كل منهما الاخر فلا اقل من كون احدهما على خلاف الحق فالجمع بين امامتهما باطل مع ان الحق الواضح الذي لا يمكن
انكاره ان علياً عليه السلام كان مع الحق وعلي يدور معه حيثما دار وامثال هذه الاشياء الدالة على بطلان جميع هذه الاقوال
كثيرة لكن ما ذكرناه لصاحب البصيرة فالخروج ما اعمى شدة التعصب عيون جميع هؤلاء القوم عند ظهور شيء لم يذكره احد
منهم مع كمال ظهوره عندهم ايضاً اعني ما اشرنا اليه في اول الفصل من كون المراد الائمة الاثني عشر الذين تقول بامامتهم
الفرقة الامامية المشهورة بالاثني عشرية وذلك لوجوه كثيرة جداً نكتفي منها بذكر نبذ منها **فالاول** ان مفاد
ظاهر هذه الاخبار بل صريح بعضها هو الانحصار في هذا العدد وانقضاء الدين وفناء الدنيا بمضي هؤلاء الذين
بهذا العدد والاستناد مدتهم من بعد النبي صلى الله عليه وآله الى آخر الزمان من غير فصل بخلاف المعين في كونهم على الحق والهدى
من الطائفة المحقة من هذه الامة حتى انه يكون بعد اجتماعهم وامثال ذلك مما يستفاد من ظاهر هذه الاخبار كما
اشرنا الى بعض في الشيء بيانه بعضاً ما يحمل ايضاً واجماع الخبر في الاجلة الذين هم ائمة الفرقة الاثني عشرية بعدهم
صلى الله عليه وآله بحيث لا يتطرق اليه الانكار حتى انه لو كان بواحد على منع كون بعض ما ذكرناه من مفاد هذه الاخبار كان بعض احد له
لو كان في الجميع كون هؤلاء الا انه على ما في الاخبار المأثورة والاثني عشر لو قطعنا النظر عن جميع ذلك كفى ما سبق بيانه ان
النبي صلى الله عليه وآله اخبر بافتراق امته بعده على ثلاث وسبعين فرقة وان الناجية المحقة منها فرقة واحدة ودين الحق عنده
وقد اخبر في هذه الاخبار بان اثني عشر ائمة من قريش هم الذين بهم قيام هذا الدين وبقاؤه حتى حيث انه يتبين الدين
تحملاً بل بزعمهم بعد ذهاب هؤلاء الاثني عشر جميعاً ضرورة انه لو لم يكن المراد هكذا فلا وجه لتخصيص الاثني عشر
بالذكر بل ولا يأباه انقضاء الذين بعينهم كما **في** صحيح مسلم وغيره وكذا التصريح بوقوع الخرج بعدهم ونحو ذلك مما
هو صريح زوال التكليف وهلاك الناس سيما بعد ملاحظة ان ذلك بان الاثني عشر ايضاً مضافاً ومن الواضحات انه
لا يوجد في فرق الامة فرقة تقول بهذا العدد لا سيما مخصوصاً بالعدد غير الامامية القائلين بامامة هؤلاء الائمة الاثني عشر
فوجب ان يكون هؤلاء الاجلة هم المراد بالخلفاء والامراء والائمة في الاخبار المذكورة وما تشبث به بعض النواصب
في استبعاد كونهم مراد النبي صلى الله عليه وآله من ان ظاهر مفهوم الخليفة والامير والوالي في مسند تدعنا هو السلطان

السلطنة والتصرف في المسلمين القائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في كل الامور كلها وان لم يتهيا هذا لاكثر هولاء الائمة حتى لم يتمكنوا من اقامة
واجراء الاحكام ونحو البلاد وامثال ذلك مما فيه عزة الدين وتقوية الاسلام فكلام واه صادر من نقص العقل
اما اولا فلان صدق اسم الخليفة ونحوها لا يتوقف واقعا على التصرف في المسلمين بل يتوقف على حصول التعيين من
ذلك من عز وجل ممن عينه ولا ينافي ذلك عدم اطاعة المستخلف عليهم بل ولا دفعهم اياه من التصرف في الامور الا ترى
ان هرون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام على قومه في غيبته حيث قال له اخلفني في قومي وانهم كانوا قد عصوه ولم
يمكنوه من التصرف ثانيا او لا تنظر الى انبياء الله الذين هم خلفاء الله بلا واسطة فما اعظم حاكم وما اكثر المعاصي والمتجبر
عليهم مع انهم لم يتبعهم الا واحد واثنان منهم ابرهيم عليه السلام في زمان النمرود مع انه الذي يحقق منصب امامة الكل
وفي رواية ما حاصله ان رجلا سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
الاية فقال اليس الله تعالى هو الذي اعطى الملك لال محمد اجابوا بين منعا العجيب ان الله تعالى انما اعطى الملك لنا خاصة
ولكن هولاء اخذوه غصبا كما ان رجلا يعطيك ثوبا فليس لك ثوبا بل يأتي رجل آخر فياخذه من يدك غصبا
عليك فيلبسه على هذا فلا يضرهم عدم التمكين الذي انما هو من الناس بتقصيرهم والمراد بقيام الدين واحكامه
من شوكته في وجود هولاء وبهم ما كان هو من شان الانبياء والصديقين لان حفظهم اياه عن الانقراض
والتبديل والتغيير على قدر التيسير ودفعهم شبه المبطلين وتحريف الغالين واقامتهم الحجج والبراهين مما لابد منه
الدين كما هو معلوم مما للطلع على احوالهم كما ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا سابقا وياتي بعض آخر ايضا
في هذا الباب ولهذا قال انه في اهل بيتي في كل خلف عدول لا ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين ولا يمكن الحق الا بهم ايضا كان
الفصاحة في الانبياء والاوصياء اكثر اصل وجودهم بين الناس وعبادتهم وطاعتهم لله على وجه الارض واذا كان
ممنوعين عن ظهور دينهم من دفع الناس الى الحق بالاظهار يوجب اخذ الحق من الهلاكة وانه اعز من عبد الارض وكفى
في قيام الدين وعزته تحقق العبادة هولاء وطاعتهم فقط ولو لم يتبعهم احد كما قال عز وجل ان ابرهيم كان
امة قانتا لله وقد عرفت اخبارا في هذا ايضا **منها** ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا وان اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض فافهم واما ثانيا فلان حقيقة معنى السلطنة والتصرف في المسلمين والقيام مقام النبي صلى الله عليه وسلم في كل الامور
انما هي التي موجودة في هولاء الائمة الاثني عشر خاصة دون غيرهم لا سيما الذين هم المخالفون وكذا بهم خاصة
دون غيرهم قيام دين الاسلام وعزته واتفاقا ولا اجماعا خلاف ولاة امور الخلفاء والامراء والولاة الواقعية الذين
ذكرهم الله ورسوله في الآيات والاخبار التي تقدمت ولكن على رغم انوف الجاحدين وخلاصة بيان ذلك
لولا ان معنى السلطنة الواقعية والتصرف في المسلمين ليس الا ما يكون من قبل سلطنة الله ورسوله في وجوب الطاعة
من كل وجه القدرة على المواخذة والانعام والانتقام في الدنيا والآخرة لا سيما عذاب الآخرة وثوابها حتى انه
لو لم يحصل التعجيل في التعرض لاحد من العصاة بشيء من العقوبات في الدنيا للتاخير الى الآخرة او لوقت آخر لمصالح
الامتحان وغيره مما مر سابقا انه من عادة الله في معاملته عباده لم يخرج من حكم السلطنة لعدم الامتحان بل كان
ذلك في الجهر كما هو واضح من امهال الله الكافرين في الدنيا ومن الواضحات ان الله ورسوله اذا عينا احدا ليا

من السلطنة

في السلطنة جعلوا ذلك امرا من قبل سلطنتهما فمعاملته مع الخلق فعل هولاء لا يغيره في سلطنة هولاء الاثني عشر من عين
من الله لذلك التصرف في الدنيا والمطاع على الكبار والصغار والذين حدث من المخالفين والعصاة وجبابرة الولاة وغيرهم لاقتضاء
مصلحة الله تعالى وتعبيرهم تأخير الانتقام الى الآخرة والى زمان قائمهم المهدي الموعود وكون هذا مبرهنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
على انه بعد فتح مكة بحيث لم يبق عليهم شيئا الى ان اجتمع المسلمون بالمدينة فاشتغل منهم بهم والا لم يكن عاجزا في مكة
من اصلاحهم بالدعاء عليهم او بتسليط الملائكة وغير ذلك وهكذا علي عليه السلام وابو محمد الحسن عليهما السلام لم يكن صبرهما
الا لاقتضاء المصالح حتى انه قد عد نزول الملائكة على الحسين عليه السلام لما صار وحيدا فاختار الشهادة والصبر على الاعداء
والالام وتاخير الانتقام الى زمان القائم في يوم القيام وهكذا بعينه حال سائر الائمة عليهم السلام فهذا هو المراد بالسلطنة
لا السلطنة الجبابرة واضرابهم من اتباع الدنيا والتسلط بالقهر والجبر والغلبة على عباد الله في هذه العاجلة وان
كان الامر بالعكس في الآجلة التي هي العقبى حيث انه لو فرض كون سكوت النبي والائمة عليهم السلام حين سكتوا عن اعاديهم
من ذلك وتقبل الاعتبار لا يضرهم شيئا في اتصافهم بالسلطنة مع ان اكثر السلاطين كانوا يسكنون عند فتح
السلاطين في زمانهم عجزا وضعفا حتى ان الخلفاء الذين هم اعظم المخالفين كانوا كذلك بالنسبة الى سلاطين الروم
وغيرهم فكونهم ممنوعين عن معنى السلطنة الظاهرة بسبب الناس لهم طاعة الرعية للسلطان وقد كان بحمد الله موجودا في زمان
كل واحد من هولاء الاثني عشر كما سيظهر بل كان اطاعة هولاء الاتباع واخلاصهم بالنسبة الى كثير من اتباع غيرهم اشد
واكثر لعلمهم بان ذلك سبب نجاة الدارين فقط خلافا لسائر الناس الذين انما اعطوا غيرهم للطمع في الدنيا وحفظ ما كان
قلة اتباعهم من تقصير الناس لان الامام كما في الحديث مثل الكعبة يؤتى اليه ولا ياتي هو واكثر الناس حجج وكانوا
كلهم ناصرين فان علمهم بل اكثر العلماء انما كانوا بالاحظ من الاعانة الدنيا ولو عملوا بالدين فافهم هذا المعنى ثم انه
لو بالغ احد سيأتي في حقيقة معنى التصرف في المسلمين والقيام مقام سيد المرسلين وكونها ايضا في هولاء الاثني عشر
ثم ان قيام الدين وعزته انما يكون واقعا بوجود الفرقة المحقة وجريانهم على الطريقة الحقة وثباتهم على ذلك
في جميع الامور بالامام الزمان وظهورهم على مخالفيهم بوجوب الحجة والبرهان واعلان شعائر الله وتنفيذ الاحكام
كما بينا انفا وان لم يكن في ذلك مع اعلان دعوى الامامة واخذ البيعة كما كان كذلك حال بقية الائمة الاثني عشر بعد
شهادة الحسين عليه السلام ولا يخفى على من تتبع سيرة بقية الائمة الاثني عشر وشيعتهم انهم جميعا كانوا في كل زمان على هذه
الطريقة كما انهم الآن ايضا كذلك ولا ينظر الى اصحابهم الذين قرروا انه قالوا ان يكون لهم التسلط بالسيف ايضا
وذلك لانه من البين المعلوم ان الجبابرة من الطاغية مع شدة تعقبهم من حين شهادة الحسين عليه السلام وانهم لم يكن
في الكثرة بحيث تتوافق مجموع سائر فرق الاسلام الا انهم كانوا في اغلب الاوقات سيما في هذا الوقت اكثر عددا
من خصوص كل فرقة فرقة من تلك الفرق بحيث لم يخل بلدة من بلاد مخالفيهم عن الاكثرين منهم مع كمال سعي ملوك
الزمان تزيينا وتشجيعا في زوالهم وتضعيفهم ولو بسفك الدماء وكذا معلوم عند من تتبع كتب الاخبار وتتبع
احوال الرجال كما بينا سابقا حتى من كلام المخالفين ان اكثرهم لا سيما اهل عصر الائمة كانوا علماء ثقات صلحاء
ثبات عبادا زهادا فقهاء محدثين ومتكلمين ومفسرين للقرآن عالمين متمسكين بالكلام والاحاديث والتفاسير التي كان
عليهم بها بالاخذ والسماع من هولاء الائمة بلا واسطة او بواسطة معتمد عليه حتى انهم وصلوا في العلم

مع انه لم يجز عندهم الاعتماد على الظن والرأي بوجه عندهم في كل مسئلة من المسائل الاصولية والفروعية وكل آية
من الآيات القرآنية وروايات عديدة والمرجع لها مروية كلها عن هؤلاء الائمة عليهم السلام فضلا عن سائر ما نقل انهم مما
لا يخفى كثرة من الروايات والدعوات ومبيني الفاصلات والزام الخصوم واهل الملل الباطلة باحتشام وحجج البينات
حتى الاخبار ببعض ما هو آت وكفى في هذا ما بيناه سابقا ايضا من انه كتب من زمان الصادق عليه السلام الى زمان ابي محمد
العسكري عليه السلام اربعمائة كتاب حديث كل كتاب من رجل منهم ابان بن تغلب الثقة عند المخالف والمؤالف الذي كان يجلس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المدينة للاستفادة منه وغفا من الصادق عليه السلام جمعا من ثقات اصحابه انه عليه السلام علم ثلثين الف
حديث منهم جابر وزرارة ومحمد بن مسلم وامثالهم الذين صرح كل من علماء المخالفين بتوثيقهم وعلمهم بل كان كثيرا ما
يراجع علماؤنا من اهل سائر المذاهب في مسائل عديدة اليهم ومنهم من غيرهم حتى وصل الان عدد العلماء الكاملين
منهم الى ما فوق عشر الاف رجل وعدد تصانيفهم ان يدونا بعين الكتب المشتملات على ما اخذ من هؤلاء الائمة
ومع هذا لم يمكن تخلف احد منهم عن امر امام من هؤلاء الائمة ابدا حتى ان بعضهم كان يحب لو امره بدخول النار لدخلها وكانوا
يحملون الى الامام حقوقهم ويؤدون حقوق الناس وامثال ذلك مع خوف امرائهم عليهم السلام فلم نعم انهم باروهم [illegible]
على اتباعهم وجهادهم واقامة الجمعة ونحوها علانية مما لا يتوقف من تظاهر الامام بالحكم الذي كان لا بمعنى من
طرف الله منه بعد شهادة الحسين عليه السلام الى الظهور قائمهم كما هو صريح احاديثهم الثابتة عنهم فعلى هذا اي [illegible]
عزة وشعوذة وقيام للدين وعلو في المسلمين وقيام مقام النبي صلعم في امور الدين اذ يعد من هذا الظن يعاج الدين
الا ما كان جاريا عندهم من بني امية وبني العباس من عدم الاعلان بالاذان في البلدان ونحو تشتت مذاهب المعتقدين
منهم من اهل الايمان ونحو اقامة بعض الحدود على بعض الضعفاء من العباد ولو لم يكن جاريا على اكثر الاقوياء
من اهل العناد حتى ان استحقاق سلطانهم لاقامة الحدود عليه [illegible] وهذا الاتيان مع جباية الخراج
الاموال من الحلال والحرام وصرفها في المصارف التي لم يأمر بها الله ورسوله فافهم الثاني دلالة الاخبار المتواترة
الآتية في المقام الثاني ايضا جميعا صريحا في ان المراد بالاثني عشر المذكورين في هذه الاخبار هم الذين قال الاثنى عشرية
بامامتهم حتى ان بعضها مروية من خصوص الرواة الذين ذكروا هذه الاخبار [illegible] يعينهما لا اقل من دلالتها
كونهم من بني هاشم بل من آل محمد عليهم السلام وضيق دينه وذريته على والحسين صلوات الله عليهما وان آخرهم المهدي
من ولد الحسين [illegible] على التصريح باساميهم كما سيأتي في اكثر تلك الاخبار متجاوزة عن حد التواتر في المقام المذكور يحصل
القطع بعد ملاحظتها جميعا بان ليس المراد في هذه الاخبار الجلهة غير هؤلاء الاجلة لا سيما بني امية فافهم الثالث
دلالة الاخبار المتواترة التي تلقتها بالقبول جميع المخالف والموافق من الاحاديث المشتملة على لزوم التمسك بكتاب الله
وآل محمد عليهم في النجاة من الضلالة وعدم الاكثار الدنيا والاخرة كما مرت مفصلة في الفصل الرابع [illegible] مشروحة
من هذه الدلائل على التي صحة الله عليه والنجاة من الضلالة الخ التمسك بالمذكورين [illegible] دل على انهما معا
في الدين عند واحد فكما ان شائعة الكتاب من سائر اهل البيت عليهم السلام الذين هم علماء [illegible] فاذا
اخبر ايضا بان رواج الدين بوجود الاثني عشر من قريش اليقين بحال شك في امر [illegible] بكون مراده بهم اهل
الذين اخبر بانهم علماء الكتاب وحقيقة الناس واستقامة الدين بالتمسك بهم وقد عرفت انهم هؤلاء الاجلة اولا

بهذا

صلى العدد ثم تضعيف بعض الصفات تكلها بانفاق الناس من بين سائر الامم فوجب ان يكون هؤلاء هم المراد لا غيرهم
بهذا بين اسره فافهم الرابع دلالة ما مر في فصل الوصية من الاخبار التي فيها في كون هؤلاء الاجلة مخصوصين بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله لو بوسائط بعضهم كوصية كل متقدم منهم الى الذي بعده وفي كون كل وصي
خليفة الموصي اليه كما هو مقتضى العادة لا سيما في الانبياء والاوصياء فان بعد ملاحظتها بين المنصفين لا يبقى
شك في كون المراد هؤلاء لا سيما بعد ملاحظة ذكر العدد سيما مع بعض الالفاظ التي بيناها فافهم الخامس
دلالة ما مر في الفصل الثامن من النصوص لا سيما المشتملة على التصريح باسامي هؤلاء الاجلة وخلافتهم وامامتهم
ووراثة الرسول [illegible] ولاية الامر وامثال ذلك مع وجود الالتزام [illegible] فافهم السادس ما مر في فصل الآيات
من الاخبار المفسرة لتلك الآيات الدالة على ما يوافق مضمون سائر النصوص على امامة هؤلاء الاجلة وخلافتهم
السابع دلالة سائر ما مر في بقية الفصل السابع من اخبار علمهم ومعجزاتهم وصلاحهم وعصمتهم وتشابههم في
الصفات مع الانبياء والاوصياء الذين هم خلفاء الله وحججه وسائر ما ورد في جلايل الفضائل والمناقب المختصة بهؤلاء
الاجلة المنادية بامامتهم التي منها انهم كسفينة نوح [illegible] ما لم يكن لغيرهم
ابدا هذا مع اشتمال الكثير منها على الدلالة صريحا على امامتهم وخلافتهم فلا تغفل الثامن ما مر في الفصل الثاني من
سائر ادلة امامة هؤلاء الاجلة فان جميع ذلك الدليل على كون المراد في اخبار الاثني عشر هؤلاء ايضا دون غيرهم كما
هو غير خفي على من تأمل فيها التاسع ما سيأتي في الفصل الآتي من الاخبار وغيرها التي تنادي بان هؤلاء الائمة
مع اتفاق الناس على صدقهم وامانتهم وحسن حالهم وعلمهم وعلو ادعوا الامامة لانفسهم بل اخبر كل بامامة من بعده
فيتعين في الاخبار بذلك مع قيام القرائن الدالة ايضا على صدقهم في ذلك وصدق النقل عنهم بحيث يوجب
القطع بالصحة كما سيظهر العاشر ما سيأتي ايضا في مقالات المقصد الثاني مما يدل على عدم كون الخلافة بغيا
الامر وعلى بطلان خلافة من تقدم على علي عليه السلام واستدلالهم على امامة الضلالات التي وقعت في الاسلام وامثال ذلك
مما ينادي بعدم رضا الله ورسوله بخلافة اولئك القوم اذ يجب ان يكون المراد بالخلفاء فيما ذكرناه من الاخبار
هؤلاء الاجلة لا غيرهم الذين سيظهر شناعة خلافتهم لا سيما مع ملاحظة الاخبار التي سنذكرها في آخر هذا الفصل
ايضا مما يدل على وجود اثني عشر امام ضلالة ايضا فافهم الحادي عشر ما مر في اصل الدليل وفي فاتحة هذا الكتاب
وفي المقالة الاولى في الاخير من هذا المقصد الذي خرجنا فيه من الآيات والاخبار وغيرها الدالة صريحا على لزوم كون الا
في كل عصر حجة معينا من الله ورسوله ولو بواسطة وكان من الجزم المتفرع على ان التعرض هؤلاء فيجب ان
يكون المراد في هذه الاخبار ايضا هؤلاء وهذا مع ما مر في الفاتحة لا سيما في ضمن الجزء الرابع عشر منها من نقل الامامية
بتعيين اشخاصهم بل تخصيص اسمائهم سيما نقل الجابر بن [illegible] عن [illegible] رسول الله صلعم فافهم الثاني عشر
ما هو معلوم مسلم وما مر كما مر في الفصل الخامس وغيره من تنافي اتصال سلسلة امامة هؤلاء الاثني عشر اتصالا
واحدا من غير فصل بينهم بل اتصالا من علي وابنه الحسن والحسين عليهم السلام الى آخرهم الحجة بن الحسن العسكري الذي هو
المهدي عليه السلام واشتراكهم جميعا نسبا وحالا ودلالة عليه للخلافة سائر ما هو معتبر في الامامة وفي تحقق خصوص
العدد بهم بلا زيادة ونقصان فلا يخفى ان الحق ان ذلك من خوارق العادات بل من اعظم حجج الله على خلافتهم بوجه

بل لم يذكر احد اصلا من زمان آدم الى الساعة الا اوصياء او ائمة اثنى عشر رجلا كل واحد ابنا للآخر يكونون واحدا بعد واحد
موصوفا واحدا في جميع شرائط الامامة والفضائل العلمية والعملية بحيث لا يتخلف احد منهم عن صفة الآخر ولم يخل واحد
منهم عن شرط الخلافة والامامة مع ان في الاسلام وقد ذهب فيهم قد وجد الجهال وامثال سائر الناس كثيرا بل وجود الاشقياء
منهم بحيث لا يمكن ان يقال ان ذلك ليس لاختصاص من الله عز وجل بهؤلاء الاجلة خاصة بل السلسلة كلهم اهل كمال
وفضل وصلاح لا انا اذا رأينا انا وجدنا ملاحدة ان الاوصاف التي ذكرناها اجتمعت جميعا من بين سائر الناس
بل وفي هذه السلسلة ايضا في خصوص كل واحد من هؤلاء الاجلة خاصة بحيث استمرت في اثنى عشر رجلا كلا بعد آخر
بلا فصل بل ولا فضل من علماء اهل العترة الوالد حتى ابنه مثلا بعد حسن والحسين عليهما السلام الذين نص النبي صلى الله عليه
وآله عليهما [illegible] فاذن لا ريب في انه لا يبقى مجال الشك لنا في ان هذا من طرف الله [illegible] واختياره [illegible] من
بين سائر [illegible] الامامة وحفظ الدين وهداية الناس سيما اذا رأينا تلك البشارة بالاثنى عشر التي في هذه
الاخبار بعد ملاحظة هذه الاحوال في هؤلاء الاجلة فقط فلا محالة يجب علينا ان نحكم بان المراد هؤلاء الائمة
لا سيما بعد ملاحظة عدم قابلية غيرهم من جهات عديدة سيما اكثر الذين عدهم المخالفون من الاثنى عشر كما تبين [illegible]
فتأمل جدا حتى تعلم صريحا انه اذا اشتركت جميع هذه الوجوه التي تشتمل ايضا على وجوه عديدة [illegible] الا ان يدل دليل [illegible]
على كون الحق والصواب حمل المراد بالاثنى عشر المذكور في هذه الاخبار على خصوص هؤلاء الاجلة مع ان دلالة كل واحد
من هذه الوجوه كافية لصاحب التصحيح فاذن [illegible] على غير هؤلاء سيما القوم الذين [illegible] انه
يكون [illegible] عن وجود القاطع ليس [illegible]
العصبية ومعاندة آل محمد عليهم السلام وشيعتهم ويكفي في تبيان هذا ان احدا من هؤلاء المخالفين الاثنى عشر لم يذكر
هؤلاء الاجلة اصلا [illegible] على سبيل الاحتمال بل صرح بعضهم بان الحسين الذي صرح [illegible] مراد [illegible] بالاتفاق
المخالف والموافق ليس [illegible] ان يزيد بن معوية [illegible] حتى انه لم يتفطن احد منهم بان المراد [illegible]
داخلين في هذه الاخبار في المراد باثنى عشر [illegible]
اجمالا الناظر ان الحق الصريح انه لو لم يكن دليل اصلا على الحمل على هؤلاء الاجلة كان يكفي في تحقق الحمل ما ذكرناه من الوجه
الاخير هذا كله مع انه لا حاجة الى الاستدلال [illegible] الاحاديث الكثيرة المفسرة لتلك الاخبار المجملة بما هو صريح
في كون المراد هؤلاء كما اشرنا اليها في الوجه الثاني وها نحن الآن نبسط في هذا المقام الثاني بذكر بعضها بحيث لا يبقى مجال
لاحد والله الموفق **المقام الثاني** في بيان الاخبار المفصلة التي ذكرنا كونها معتبرة [illegible] مشتملة على الدلالة
على كون المراد بالاثنى عشر الوارد في اخبار المقام الاول الاجلة الذين قالت الامامية بامامتهم [illegible]
حيث انه [illegible] اصحابنا وقد نقل [illegible] بعض المخالفين ايضا [illegible]
نحن ههنا وان لم نذكر [illegible] في الكثرة حد التواتر فلا بأس [illegible] في مثل هذا المقام كما هو [illegible]
لا [illegible] بذكر بعض [illegible] من الاخبار التي [illegible] التكرار وكذا [illegible]
نقل رواياتها كتب غير المخالفين [illegible] الاعتماد عليه وامكان الاحتجاج به على الخصم من القوم
لو [illegible] بعض [illegible] بعض مع بعض هذا مع انا ذكرنا بعض هذه الاخبار

برايتهما ايضا ما يؤيد [illegible] معنا من جهة باسانيد معتبرة عند القوم سابقا لا سيما في المطلب الرابع من الفصل الثاني
فههنا ثلاث مراصد **المرصد الاول** في بيان الاخبار المفصلة التي رواها القوم وغيرهم من العلماء الذين رووا
منهم ايضا ما مر من الاخبار المجملة بحيث اذا لوحظ الجزآن معا من ذلك الراوي [illegible] قطعا انه كان [illegible] معتقدا
في المجمل ما هو صريح في المفصل وهو كشهادة [illegible] المراد فمنها ما رواه عن ابن مسعود نحو ما رواه احمد بن حنبل
عن مسروق عن ابن مسعود انه قال في حديث له ان النبي صلى الله عليه وآله قال للحسين عليه السلام هذا ابني امام ابن امام اخو امام
امام ابو الائمة تسعة تاسعهم قائمهم وقد مر هذا في المطلب الرابع من الفصل الثامن وسيأتي مثله كرارا عن غير احمد
عن ابن مسعود ايضا ومنها ما رواه ابو الفضل الشيباني في كتابه باسناده عن سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب عن
ابيه عن عبد الله بن مسعود وكذا رواه صاحب كتاب المناقب فيه باسناده عن عطاء [illegible] قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ومنها ما رواه عن
سلمان الفارسي مثل ما رواه في كتاب المناقب والفصول [illegible] عن سلمان الفارسي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وكانوا اثنى عشر ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام وقال تسعة
من صلبه والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فالويل لمبغضيهم ومنها في
كتاب الكفاية [illegible] من علماء القوم باسناده عن [illegible] عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا
عشر بعدد شهور الحول ومنا مهدي هذه الامة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود وصبر ايوب و
في رواية الشيباني [illegible] عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من
قريش [illegible]
قوم [illegible] عن سلمان ايضا في [illegible] حذيفة بن اسيد وفي كتاب كشف
الغمة عن محمد بن جرير الطبري باسناده عن جابر الانصاري عن سلمان الفارسي قال [illegible] يا رسول الله
من الخليفة بعدك [illegible] يا سلمان ادخل [illegible] والمقداد وابا ايوب الانصاري فادخلهم [illegible]
[illegible] فقال اشهدوا ان علي بن ابي طالب عليه السلام وصيي ووارثي وقاضي
ديني [illegible] وهو الفاروق بين الحق والباطل وهو يعسوب المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] ثم من بعده ابنه الحسين ثم [illegible] تسعة [illegible] مهدي [illegible] اليوم [illegible]
[illegible] وفي كتاب مقتضب الاثر [illegible] عن سلمان ان النبي
قال للحسين عليه السلام انت امام ابن امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وافضلهم وفي مناقب الخوارزمي وغيره باسانيد
[illegible] عن سليم بن قيس الهلالي وهو موجود في كتاب سليم ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد رواه
عن الصادق عليه السلام ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وقال
انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو الحجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم
وقد روى هذا الحديث ايضا الطبرسي الامامي عماد الدين [illegible] في كتاب [illegible] وسيأتي
ايضا [illegible] وفي كتاب الفصوص [illegible] باسناده عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن

سلمان قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن والحسين عليهما السلام يتغذيان والنبي صلى الله عليه وآله
يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين فلما فرغا من الطعام اخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسن على
عاتقه والحسين على فخذه ثم قال لي يا سلمان اتحبهم قلت وكيف لا احبهم ومكانهم منك مكانهم فقال يا سلمان
من احبهم فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ثم وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال انه الامام ابن الامام تسعة
من صلبه ائمة ابرار امناء معصومون والتاسع قائمهم وفي رواية الشيباني واحمد بن محمد الجوهري عن محمد
[illegible] عن ادريس بن زياد عن اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن
سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم في
عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس
فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت عليه فقلت له بابي
وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين
واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال
اما الشمس فانا واما القمر فعلي عليه السلام فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام
فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين عليه السلام والتاسع مهديهم ثم
قال انهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى عليه السلام قلت فسمهم لي يا رسول
الله قال اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسبطاي وبعدهما علي بن الحسين عليهما السلام زين العابدين وبعده محمد بن علي
باقر علم النبيين ثم ابنه الصادق جعفر بن محمد ثم ابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة ابنه علي
ثم ابنه محمد ثم الصادقان علي والحسن والقائم الحجة المنتظر في غيبته فانهم عترتي من دمي ولحمي علمهم علمي وحكمهم حكمي
ان المنتقم بهم فلا انالهم الله شفاعتي وفي كتاب مسائل البلدان لابن شاذان رفعه عن سلمان قال دخلت على فاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحا شديدا فلم البث حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبا فقال يا سلمان ليلة اسري بي الى السماء شممت في الجنة رائحة طيبة احسن
فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها قال تفاحة خلقها الله تعالى بيده منذ ثلاثمائة الف عام
ما ندري ما يريد بها فبينا انا كذلك اذ رايت ملائكة معهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرا عليك
السلام وقد اتحفك بهذه التفاحة فاخذتها فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبطت الى الارض اكلتها فجمع الله
ماءها في ظهري فغشيت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ثم ان الله تعالى اوحى الي ان قد ولد لك حوراء انسية فزوج
النور من النور فاطمة من علي عليهما السلام فاني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الارض مهرها وستخرج فيما بينهما ذرية
طيبة وهما سراجا الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ويخرج من صلب الحسين ائمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم
وخاذلهم وقد روي مثله في حق فاطمة عليها السلام وقد روى نحوه ايضا ابن جودة في كتابه وكذا
عن الحسن البصري رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا الى قال جبرئيل وقال ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي عليهما السلام

احبيك فقلنا

احبيك فقلنا ما لنا النبي صلى الله عليه وآله فقال اني زوجتك فاطمة سيدة نساء العالمين واحب الناس الي وكان منكما
سيدا شباب اهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الارض من بعدي والنجباء الازهرون الذين يطفي
الله بهم الظلم ويحيي بهم الحق ويميت بهم الباطل عدتهم عدة اشهر السنة آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه
وقد تقدم بعض هذه الاخبار سابقا لاحتياج في المطلب الرابع من الفصل الثاني ومنها ما رواه عن انس بن مالك نحو
ما رواه في المناقب عن هشام بن زيد عن انس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من حواريك يا رسول الله فقال
الائمة من بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة عليهما السلام وهم حواريي وانصار ديني وهذا الحديث رواه شيبان
ايضا باسناده عن هشام عن انس الا انه في لفظه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حواري عيسى عليه السلام فقال كانوا
من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكفنين في نصرة الله ورسوله لا زهو فيهم ولا ضعف
ولا شك كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء قلت فمن حواريك فقال الائمة الى اخر الخبر بلفظه وفي
كتاب المقتضب عن ابي عياش الجوهري عن الصفواني عن عبد الله بن سليمان الحصيني عن ابي حماد عن انس بن سيرين عن
انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ثم اقبل علينا وقال معاشر اصحابي من احب اهل بيتي
حشر معنا ومن استمسك باوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى فقام اليه ابو ذر فقال يا رسول الله
كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل فقال الكلام من اهل بيتك قال كلهم من اهل بيتي تسعة من صلب الحسين عليه السلام
والمهدي منهم وفي كتاب [illegible] بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن ابي عون عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال كنت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الاوصياء للانبياء الذين يقومون بعدهم بقضاء ديونهم وانجاز عداتهم و
يقاتلون على سنتهم ثم التفت الى علي عليه السلام فقال انت وصيي واخي في الدنيا والآخرة تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل
على سنتي تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل فانا خير الانبياء وانت خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومن
صلبهما يخرج الائمة التسعة مطهرون معصومون قوامون بالقسط والائمة بعدي على عدد نقباء بني اسرائيل وحواري
عيسى هم عترتي من لحمي ودمي وفي رواية شعبة عن هشام بن زيد عن انس كما في كتاب الشيباني في الفضائل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
ايدته بعلي ونصرته به ورايت اثني عشر اسما مكتوبا بالنور فيهم علي بن ابي طالب وسبطي وبعدهم تسعة اسماء
علي علي ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلالا من بينهم فقلت يا رب اسامي من
هؤلاء فناداني ربي جل جلاله هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب واعاقب وقد ذكر للعضد رسالة حكاية احتجاج
ورد فيها النص على الائمة عن انس ايضا وسندكره عن ابن عباس ذكره بطوله وفي قوله ان انس قال كنت انا وسلمان وابو
ذر ومقداد وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت عند النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث الى ان قال فقلنا بابائنا وامهاتنا يا
رسول الله لقد قلت عجبا فقال والعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله
فيؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي ومنها ما رواه عن حذيفة بن اسيد نحو ما رواه محمد بن وهبان
الهناني باسناده وكذا عن جابر عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر
يقول معاشر الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان

من قضيته واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لن تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض معاشر الناس كاني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسوف يؤخر اناس من دوني فاقول يا رب مني ومن
امتي فيقال هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم قال الا اني اوصيكم في عترتي خيرا ثلثا او قال
في اهل بيتي فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك اما هم من عترتك فقال نعم الائمة من بعدي
من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم
فانهم مع الحق والحق معهم **وفي** كتاب النصوص باسناده عن هشام بن زيد عن حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وسأله سلمان عن الائمة فقال الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام ومنا مهدي هذه
الامة الا انهم مع الحق والحق معهم فانظروا كيف تخلفوني فيهم **وقد روى** نحو هذا الاخير القاضي محمد بن عمر باسناده
عن الشعبي عن ابي جحيفة وهب بن عبد الله عن حذيفة بن اسيد الانصاري بذكر سلمان بل قال قال حذيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسأله سلمان عن الائمة الى قوله والحق معهم **وقد روى** هذا المعنى ايضا العطاردي
كما بدا باسناده عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين هكذا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني
عن قريب منطلق الى المغيب واوصيكم في عترتي خيرا فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله اليس الائمة بعدك من
عترتك فقال نعم الائمة بعدي من عترتي بعدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة فمن
تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله لا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا علي الحوض
ورواه ايضا الشيباني في المرشد بعنعنة يحيى بن عمرو عن الاصبغ بن نباتة عن عمران بن حصين **وكذا** رواه محمد بن
زكريا الجوهري باسناده عن ابي بكر الهذلي عن ابي عبد الله الساجي عن عمارة واورد الحديث هكذا قال عمران سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت وارث علمي وانت الامام والخليفة بعدي تعلم الناس ما لا يعلمون وانت ابو سبطي
وزوج ابنتي ومن ذريتكم العترة الائمة المعصومون فسأله سلمان عن الائمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل الخبر وقد
بعض هذه الاخبار ايضا سابقا وكتبتها هنا لما فيه لاسيما في الفصل الثامن **ومنها** ما روي عن واثلة بن
الاسقع نحو **ما** رواه القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا باسناده عن ابرهيم بن ابي عبلة عن واثلة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب
والميزان وعند الصراط فمن احبني واحب اهل بيتي وتمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة فقيل يا رسول الله
فكيف الاستمساك بهم قال الائمة بعدي اثنا عشر آخرهم القائم من تمسك بهم فاز ونجا ومن تخلف عنهم ضل وغوى **وفي**
رواية خالد بن معدان عن واثلة قال قال رسول الله انما اهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العينين
من الرأس وان الرأس لا يهتدي الا بالعينين فاقتدوا بهم من بعدي لن تضلوا فسأله الناس عن الائمة فقال الائمة من بعدي
من عترتي او قال من اهل بيتي عدد نقباء بني اسرائيل **وفي** رواية مكحول عن واثلة قال قال النبي صلعم لا يتم الايمان الا
بمحبتنا اهل البيت وان الله عهد الي انه لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي فطوبى لمن
تمسك بي وبالائمة الاطهار من ذريتي فقيل فكم الائمة بعدك فقال عدد نقباء بني اسرائيل **وفي** رواية الهمداني عن

زيد بن اكمه [illegible] عن واثلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة
المنتهى ناداني ربي جل جلاله فقال لي فيما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا اقام بالامر بعده وصيه فاجعل علي بن
ابي طالب عليه السلام الامام والوصي بعدك فاني خلقتكما من نور واحد وخلقت الائمة الراشدين من انواركما اتحب ان
تراهم يا محمد فقلت نعم فقال ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار الائمة بعدي اثني عشر نورا فقلت يا رب انوار
من هي قال انوار الائمة بعدك امناء معصومون وبهذا المعنى اخبار كثيرة تأتي في واحد منها عن واثلة
سوى ما مر في الفصول السابقة وسيأتي حديث آخر طويل عن واثلة رواه عن جابر في ذكر اخبار جابر **ومنها** ما روي
عن ابي هريرة مثل **ما** رواه محمد بن عبد الله الشيباني باسناده عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي فقلنا من اهل بيتك يا رسول الله قال اهل بيتي من لحمي ودمي هم الائمة من
بعدي عدد نقباء بني اسرائيل **ومنها** رواه احمد بن محمد الجوهري باسناده عن عبد الله بن ذكوان عن ابيه عن عبد
الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال سألت رسول الله صلعم عن قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال جعل الامامة
في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الائمة عليهم السلام ومنهم مهدي هذه الامة ثم قال عليه السلام لو ان رجلا صفن
بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لاهل بيتي دخل النار **وفي** رواية اخرى عنه بهذا السند ايضا انا ابا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عز وجل من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان
على الضلالة ثم اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قالها ثلثا قال الراوي فقلت لابي هريرة فمن اهل بيته نساؤه قال لا
اهل بيته اصله وعصبته وهم الائمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه **ومنها** رواه محمد بن
وهبان البصري باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلعم فقال [illegible]
[illegible] لعلي بن ابي طالب عليه السلام الائمة من بعده فقيل فكم الائمة بعدك قال عدد الاسباط وسيأتي في هذا الخبر
بعض هذا السند بعينه بل بابسط منه فلا ننقل **وفي** رواية احمد بن محمد بن عمران باسناده عن معوية بن صالح عن
عبد الغفار بن يحيى الانصاري عن ابي هريرة قال دخلت على رسول الله صلعم وقد نزلت هذه الآية انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقرأها علينا ثم قال انا المنذر اتعرفون الهادي قلنا لا قال هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج
علينا علي عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعل النبي صلعم ثم التفت الينا ثم قال الا انه المبلغ عني والامام بعدي وزوج ابنتي
وابو سبطي نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل
هو الامام وابو الائمة الزهر فقيل وكم الائمة بعدك يا رسول الله قال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل ومنا مهدي
الامة يملأ الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا تخلو الارض منهم الا ساخت باهلها **وفي** رواية اخرى
الشيباني باسناده عن شرحبيل بن ابي عوف عن يزيد بن عبد الملك عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله
صلعم ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فسكت ولم يرد علي الجواب فانصرفت حزينا فلما حان الظهر
ناداني فقال ادن يا ابا هريرة فجعلت ادنو واقول في نفسي اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقال ان الله
بعث اربعة آلاف نبي وكان لهم اربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير النبيين ووصيي
علي عليه السلام خير الوصيين وان سبطي خير الاسباط ثم قال والحسن والحسين سبطا هذه الامة وان الاسباط كانوا

من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر يعلقوا ان الائمة بعدي اثنا عشر رجلا كلهم اهل بيتي علي اولهم واوسطهم محمد و
اخرهم محمد وهو مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه الا ان من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى
منهم فقد تخلى من حبل الله وفي رواية الشيباني ايضا وكذا في رواية القاضي ابي الفرج المعافى بن زكريا البغدادي
شيخ البخاري وكذا في رواية الحسن بن محمد بن سعيد والحسن بن علي الرازي جميعا عن محمد بن همام الكاتب عن
ابن جمهور عن عثمان بن عمرو عن شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر و
عمر والفضل بن عباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين عليه السلام فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ثم قال
حزقة حزقة ترق عين بقة ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يا حسين انت
الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود ما هؤلاء الذين ذكرتهم
في صلب الحسين عليه السلام فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال يا عبد الله سألت عظيما ولكني اخبرك ان ابني هذا و
وضع يده على كتف الحسين عليه السلام يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي يسمى سيد العباد ونور الزهاد ويخرج
الله من صلب علي ولدا اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر العلم بقرا وينطق بالحق ويخرج الله من صلبه كلمة الحق
ولسان الصدق فقال ابن مسعود فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله ثم دخل حسان
ابن ثابت وانشد في رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه انا وعلي وعبد الله بن عباس وكان من دابه عليه السلام اذا سئل اجاب واذا لم يسئل
ابتدأ فقلت له بابي انت يا رسول الله الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام فقال نعم ويخرج
من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا اسمه بعده سمي موسى بن عمران فقال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج
من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحكم ثم قال بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج
من صلب علي ابنه محمد المحمود اطهر الناس خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الجيب صادق
اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله ويخرج من صلب الحسن
قائمنا اهل البيت يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى
ثم تلا قوله تعالى ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له علي عليه السلام بابي انت وامي من هؤلاء الذين
ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفسي بيده
لو ان رجلا عبد الله الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم لاكبه الله في النار كائنا من كان
اقول من لاحظ كل واحد من اجزاء هذا الحديث وجده موافقا لسائر الاخبار التي رواها القوم عن غير هذا
الراوي ومن غير هذا الطريق في الكتب المعتبرة عندهم حتى انه وافقه ما ذكره البخاري وغيره وهذا كله من شواهد
الصدق ولا سيما اصل كون المراد بالاثني عشر ما يقول الامامية ثم دلالة بعض اجزاء الخبر على ما ذكرناه سابقا
من ان حكمة الامتحان تقتضي لعدم الاجهار بتصريح امثال هذه الاشياء واخفاءها فهم حتى يعلم حال الجمهور
ولا سيما الصحابة والتابعين الذين في مقام النقل وعدم امثال هذه الاشياء في الاعمال فعلى ما ظهر
حتى على اعاظم احاديث هؤلاء والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم بعض هذه الاخبار سابقا ايضا ومنها

من الكتب المعتبرة عندهم ولو اختصارا ثم ان منها ما رووه عن ابي ايوب الانصاري كما رواه ابو المفضل الشيباني
وغيره ايضا عن سفيان الثوري باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين عليه السلام
ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال كم الائمة بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى عليه السلام ونقباء
بني اسرائيل وسيأتي حديث طويل مشتمل على التصريح بالاثني عشر واساميهم عن ابي ايوب ايضا في الختام فلينظر اليه
من اراد التفصيل ثم ان منها ما رووه عن ابي قتادة الانصاري نحو ما رواه محمد بن وهبان البصري وابو
المفضل الشيباني كلا باسناده الى ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر
من بعدي ائمتها انما يهلك فيما بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولا انا منهم **اقول** وهذا الخبر وان لم يكن فيه التصريح
باشخاصهم الا انه ينادي بالمدعى لكونهم مثل النبي صلى الله عليه وسلم علما وعملا وهداية بحيث لم يهلك امة يكون من هؤلاء الائمة في
الاخرة ولا ريب انه لا يصح ليس المراد الا هؤلاء الاجلة كما هو ظاهر ويشهد له ما رواه ابن عقدة باسناده الى الصادق
عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا ثم ابشروا انما مثل امتي كمثل غيث
لا يدرى اوله خير ام آخره انه مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما ثم اطعم منها فوج عاما ولعل آخرها فوجا
يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا وفرعا واحسنها حسنا وكيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي
انا اولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك نتج اعوج ليسوا مني ولا انا منهم وكذا في بعض الاحاديث
هكذا ولعل آخرها فوجا اعرضها عرضا واعمقها عمقا واحسنها حسنا النعماء وصلة الالباب والمسيح بن مريم ع
آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم وفي رواية اخرى هذا السند لكن عن جابر بن عبد الله
وكيف تهلك امة انا وعلي واحد عشر من ولده اولو الالباب اولها والمسيح بن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج
لست منهم وليسوا مني   وسيأتي ما يدل صريحا على نزول عيسى
في زمان المهدي وصلوته خلفه وهذا يبطل الاخرية بعد وجود المهدي واما قوله نتج فالظاهر انه بالنون
والتاء المثناة من فوق والجيم اي نتج في زمان الهرج ويحتمل ان يكون كما في بعض نسخ الاصل والنسخ فقراه بعضهم
بالثاء الفوقانية والباء المثناة من تحت والحاء المهملة اي نجاد الهرج والفتنة وقع فيه وفي بعضها
الخبر كما ظهر هكذا ويهلك بين ذلك نتج اعوج بالثاء المثلثة والباء الموحدة وقال الجزري وفي حديث انه
واخرها وبين ذلك نتج اعوج وليسوا مني النتج الوسط وما بين الكاهل الى الظهر انتهى وعلى اي تقدير لا شك
في كونه المراد حكام الجور وائمة الضلالة الذين غصبوا حق هؤلاء الاثني عشر وافسدوا في الدين لا سيما بني امية
وبني العباس وهذا ستعلم بحكم عام من تفسير الحال في الاثني عشر فيهم ولا نقلة عن بعضهم اصل
الخبر ايضا فتدبر **ومنها ما** رووه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عمر ايضا بل حتى عن عثمان ايضا مع امره
من الرواة في تلك الروايات المجملة **فروى** البغوي كما في كتاب المناقب وغيره عن علي بن الجعد عن احمد بن محمد
ابن منصور عن ابي قبيصة شريح بن محمد العنبري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انا نذير

اتى بها ذلك صاحبها ابو الحسن فانشدها ابو الحسين سابقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عامرها وجعفر بن
محمد كاتبها وموسى بن جعفر حسيبها وعلي بن موسى مجيرها ومحمد بن علي نجيها وعلي بن محمد مؤمنها ومحمد بن علي
قائدها وسابقها وعلي بن محمد سائرها والحسن بن علي [illegible] والقائم [illegible] ناشدها
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وفي كتاب الصراط المستقيم ان احمد بن حنبل نقل هذا الحديث عن ابن عمر عن
النبي [illegible] وسيأتي هذا بعينه عن جابر بل يأتي ايضا نحوه من كتاب الخوارزمي وغيره عن علي عليه السلام وجابر وغيرهما
وفي رواية ابن عياش عن ابن عمر وفي رواية محمد بن عبد الله بن عبد الملك وغيره بالاسناد الذي ذكره عن جابر الجعفي عن
الباقر عليه السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله وفي بعض الاسانيد ان جابرا قال كنت مع الباقر عليه السلام في
المسجد الحرام فحكى لي سالم عن ابيه ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى اوحى الي ليلة
اسري بي من خلفت على امتك وهو اعلم بذلك فقلت يا رب اخي علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض
فاخترتك منها فلا اذكر حتى تذكر معي وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اني اطلعت ثانية
منها وصيك فانت سيد الانبياء وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من نور واحد ثم عرضت ولايتكم على اهل السماوات والارض فمن قبلها كان من
المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما ادخلته جنتي ثم قال يا محمد اتحب ان تراهم فقلت نعم فقال تقدم امامك فتقدمت فاذا علي وفاطمة و
الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والحجة القائم وفي رواية والمهدي بدل الحجة في ضحضاح من النور يصلون وهو في وسطهم
كانه الكوكب الدري في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وفي رواية هؤلاء الحجج وهذا القائم
يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من اعدائي وفي رواية له وهو الثائر من قاتل عترتك [illegible] وهذا الحجة الواجبة [illegible]
والنقم من اعدائي وسيأتي هذا الحديث عن ابن عمر ايضا [illegible] حديث [illegible]
هو الذي مر في المطلب الرابع من الفصل الثاني وبالجملة معنى هذا الخبر بما قد مر في الفصول السابقة ايضا
بل [illegible] بحيث لا يمكن التشكيك فيه [illegible] وقد ذكرنا هنا [illegible] كتاب مقتضب الاثر ايضا هذا
عن سالم [illegible] في احاديثه [illegible] هذا الكتاب [illegible]
الاجلة في التقدير وانه ذكر لاسم كل واحد منهم [illegible] فليرجع اليه وفي رواية علي بن الحسين
ابن منده باسناده عن [illegible] عبد الله بن [illegible] عمر بن الخطاب انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض [illegible] عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله
طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك فقال اهل بيتي من ولد علي وفاطمة عليهم السلام الحسن والحسين و
تسعة من صلب الحسين عليهم السلام ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي وفي نظير [illegible] ايضا باسناده عن
سعيد بن المسيب [illegible] عثمان بن عفان [illegible] انه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول

يقول الائمة من بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة [illegible] فهذا سند [illegible]
الله [illegible] رواية [illegible] عشرة من الصحابة الذين هم رواة تلك
الاخبار [illegible] كالشرح [illegible] على ما ذكره المؤالف والمخالف [illegible] كاحمد وغيره
ورجالها [illegible] رواة اكثرها جمع من المخالفين بعضها مروية باكثر من طريق واحد المرتبة الثانية في بيان ما
رواه القوم [illegible] غيرهم من الاخبار المفصلة المعينة للائمة الاثني عشر عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء الجمع الذين
كانوا من رواة الجملة ايضا وهي ايضا كثيرة جدا نحن نكتفي بذكر بعضها فمنها ما رووه عن ابي ذر الغفاري مثل
ما رواه ابو الفرج المعافى بن زكريا باسناده عن الاعمش عن حبش بن المعتمر قال قال ابو ذر الغفاري دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ابا ذر ائتني بابنتي فاطمة عليها السلام قال فقمت ودخلت
عليها وقلت يا سيدة النسوان اجيبي اباك قال فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على ابيها فلما رأت اباها
انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمها اليه ثم قال يا فاطمة لا تبكي فداك ابوك فانت اول من تلحقين بي مظلومة
وسوف تظهر بعدي حسكة النفاق [illegible] قال ابو ذر فسكن [illegible] فقال يا ابا ذر انها بضعة
مني فمن اذاها فقد اذاني الا انها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين عليهم السلام سيدا شباب
اهل الجنة وانهما امامان ان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة قوامون
بالقسط ومنا مهدي هذه الامة فقلت يا رسول الله فكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل وفي رواية
الشيباني عن [illegible] باسناده عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [illegible] الاوصياء
وسيد [illegible] الاسباط وسوف يخرج الله من صلب الحسين عليه السلام ائمة ابرارا ومنا مهدي هذه الامة قلت يا رسول الله
وكم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل ومنها رواية ابن منده وابن عقدة بالاسناد المتصل عن سعيد بن المسيب
عن ابي ذر [illegible] قال النبي [illegible] الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين [illegible] تاسعهم قائمهم الا انهم مثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة بني اسرائيل ورواه ايضا في كتاب المناقب [illegible] وفي رواية
اخرى عن ابن منده باسناده عن ابي الطفيل عن ابي ذر انه قال سمعت فاطمة عليها السلام تقول سألت ابي [illegible] عن قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين هم رجال
الاعراف لا يدخل الجنة الا من عرفهم [illegible] ورواه [illegible] في كتاب المناقب عن فاطمة عليها السلام مثله وقد
مر بعض هذه الاخبار ايضا سابقا لا سيما في الفصل الثامن وفصل الوصاية من كتب القوم ومنها ما رووه
عن عمار بن ياسر مثل ما رواه [illegible] باسناده عن [illegible] ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة
دعا بعلي عليه السلام [illegible] ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي [illegible]
في صدره [illegible] فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين عليهم السلام فقال لفاطمة يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت اخشى
الضيعة بعدك فقال ابشري يا فاطمة فانك اول من تلحقني من اهل بيتي ولا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة
وابوك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة
التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ومنها ما رواه الشيباني وغيره [illegible] عن محمد بن عمار

عن ابيه عمار قال كنت مع النبي صلعم في بعض غزواته وقتل علي اصحاب الالوية وفرق جمعهم فاتيت النبي صلعم
قلت له ان عليا عليه السلام قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وانه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز
وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المخلص بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي
سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة فقلت
يا رسول الله ما هذا المهدي قال يا عمار ان الله تعالى عهد الي انه يخرج من صلب الحسين عليه السلام تسعة ائمة والتاسع
من ولده يغيب عنهم وذلك قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع
عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا وهو سميي واشبه الناس بي
يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل
بعدي مع علي عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين وتقتلك الفئة الباغية ويكون آخر زادك شربة من لبن قلت
اليس ذلك على رضاء الله ورضاء رسوله قال نعم على رضاء الله ورضائي ثم نقل كما ذكرنا انه قتل في صفين رضي الله عنه
ومنها ما رووه عن حذيفة بن اليمان كما رواه الشيباني في جزء له باسناده عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال [illegible] وذكر بعض وصاياه بالجيران الى ان قال ثم قال واني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين
ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت [illegible] على من تخلفنا يا رسول الله قال على من خلف موسى بن عمران قومه فقلت على
وصيه يوشع بن نون قال فان وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قلت فكم يكون الائمة من بعدك قال
عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي وهم خزان علم الله ومعادنه وحججه قلت فما
لاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم انه لما عرج بي الى السماء ورأيت على ساق العرش مكتوبا وذكر كما
ذكرناه في روايات انس من طريق شعبة الى قوله بهم اثيب واعاقب ثم قال حذيفة ثم رفع النبي صلعم يده الى
السماء ودعى بدعوات سمعته فيما يقول اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع
زرعي الى يوم القيمة ومنها ما رووه عن عبد الله بن عباس وقد روى ما رواه جمع منهم الثعلبي وابو الفرج محمد
فارس اللغوي في الحديث باسناده عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس ومنهم الخوارزمي في مناقبه
ابن جبير في [illegible] عن ابن عباس [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي بيده فليوال
عليا من بعدي وليوال وليه وليأتم بالاوصياء وفي رواية بالائمة من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي
ورزقوا فهما وعلما الى الله اشكو اعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني الحسين
بعدي لا انالهم الله شفاعتي وهذا الخبر [illegible] باسانيدها [illegible] من كتب [illegible] من اهل
الاولياء [illegible] احمد [illegible] النظر في شرح ابن ابي الحديد [illegible] عن ابن عباس ايضا [illegible]
فيها تعدادا ايضا بطرق عديدة عن غير واحد من الصحابة واهل البيت عليهم السلام بحيث لا يبقى شك في صحته [illegible]

ولولم

ولا يجز الخصام سائر الفرق [illegible] ما رواه القطان في كتابه باسناده عن ابي معوية عن الاعمش عن
عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب عليه السلام سيد الوصيين و
ان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي واخرهم القائم وفي رواية اخرى عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس قال سأل النبي
صلعم حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق و
الحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته وفي كشف الغمة وكتاب الاستنصار للكراجكي
من الروايات التي جمعها محمد بن احمد بن شاذان من علماء القوم باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول معاشر الناس اعلموا ان لله بابا من دخله امن من النار فقال ابو سعيد الخدري اهدنا
يا رسول الله الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين
وخليفته على الناس اجمعين من احب ان يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن ابي طالب عليه السلام ومن سره ان يتولى ولاية الله
فليقتد بعلي والائمة من ذريتي فقام جابر بن عبد الله فقال وما عدة الائمة يا رسول الله صلعم فقال يا جابر سألتني
عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض و
عدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء
بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة يا جابر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام
وفي رواية اخرى عن الاصبغ عن ابن عباس ان النبي صلعم قال ذكر علي والائمة من ولده عليهم السلام عبادة الى ان قال
اولياء الله حقا وخلفائي صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل ثم تلا عليه السلام
والسماء ذات البروج ثم قال اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت فما
يا رسول الله قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي واخرهم المهدي عليهم السلام وفي رواية [illegible] عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها
فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا عليه السلام فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي
مني وانا منه وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين عليهم السلام الا وان الله تعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل
من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي
[illegible] الخبر اقول وهذا الخبر ايضا مما [illegible] الفصول السابقة ويأتي ايضا عن غيره [illegible] هذا
الراوي بحيث اذا لوحظ الجميع لا يبقى مجال شك في صحته [illegible] المذكور فتأمل وفي رواية الاصبغ [illegible]
[illegible] كما في كتاب [illegible] ايضا عن [illegible] دخلت على النبي صلعم والحسن على عاتقه والحسين
على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما ثم قال يا ابن عباس كاني بالحسين ابني هذا وقد
خضبت شيبته من دمه [illegible] فلا يجاب [illegible] ذكر شهادته [illegible] الا ان الله جعل [illegible]
في تربته والشفاء في تربته والائمة من ولده فقلت كم الائمة بعدك يا رسول الله قال بعدد حواري عيسى عليه السلام و
اسباط موسى ونقباء بني اسرائيل قلت كم كانوا قال كانوا اثني عشر والائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وبعده
سبطاي الحسن والحسين فاذا مضى الحسين فابنه علي ثم [illegible] باسمه الى ان قال فاذا مضى [illegible] فابنه الحجة [illegible]

من الائمة بعدي وان منهم والدا امناء معصومون نجباء اخيار من انكرهم او واحدا منهم فكانما انكرني في خبر الى
ان قال يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا وشمالا فاذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض يا ابن عباس ولايتهم ولايتي وحربهم حربي وسلمهم سلمي الخبر وفي رواية محمد بن وهبان ومحمد بن
زكريا بعد فيما عن احمد بن ابراهيم القمي عن محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوما عند الرشيد فذكر عنده المهدي وما ذكر من عدله فاطنب في ذلك فقال الرشيد
انا احسبكم تحسبون في ابي المهدي حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال العباس ان النبي صلعم قال له يا عم
يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة
فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال وفي كتاب الشيباني في النصوص
معنعنا عن مجاهد عن ابن عباس انه قال قدم يهودي على رسول الله صلعم يقال له نعثل فقال يا محمد اني سائلك عن اشياء
تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها اسلمت على يدك قال سل يا ابا عمارة فقال صف لي ربك فقال ان الله تعالى
لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان
تحده الى ان قال فقال اليهودي صدقت يا محمد فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان نبينا
موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده سبطاي
الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي فقال اذا مضى الحسين فابنه علي ثم
عدّ كل واحد منهم الى الائمة المعلومين الى ان قال فاذا مضى الحسن يعني العسكري فابنه الحجة محمد بن الحسن عليهم السلام فهؤلاء
اثنا عشر اماما على عدد نقباء بني اسرائيل قال فشهد اليهودي بالشهادتين قال ولقد وجدت جميع ما قلت في كتب
المتقدمين وفيما عهد الينا موسى عليه السلام اذا كان في اخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد لا نبي بعده يخرج من صلبه
ابرار بعدد الاسباط فقال النبي صلعم يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم انهم كانوا اثنا عشر قال النبي صلعم وان منهم
لاوي بن ارحيا [illegible] وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد اندراسها
وقاتل قرسطيا الملك حتى قتله وقال صلى الله عليه واله كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وان
الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه
فحينئذ يأذن الله له بالخروج الخبر وقد مر كلا سبقا في المطلب الرابع من الفصل الثاني بعض اخبار ابن عباس [illegible]
المذكور [illegible] منها ما مر في المطلب المذكور من رواية عطاء عن ابن عباس ما قاله في حال موته من التصريح بهؤلاء
الاثني عشر بحضور رهط من الطائف حتى انه في بعضها ذلك الخبر ان اهل الطائف لما سمعوا كلامه الفقيه ذكروا قالوا له
فهلا كنت عرفتنا هذا قبل اليوم يا ابن عم رسول الله صلعم فقال والله اديت ما سمعت ونصحت لكم ولكنكم لا تحبون
الناصحين ثم اوصاهم بالتمسك بالعروة الوثقى وعرفها بالعترة المذكورة ومات في ذلك اليوم وهو يقول اني ادفع
الى الارض اللهم اني اتقرب اليك بمحمد واله اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها ما
روى عن جابر بن عبد الله الانصاري مثل ما رواه جماعة كما في كتاب المناقب عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله
بمثل ما مر في الرواية الاولى عن ابن عباس ومنها ما رواه الاعمش كما في المناقب ايضا عن ابي اسحق عن الحسين بن سعيد

عن جابر ومن اهل بيته كلهم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن
الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر
محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في
درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي المهدي
شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وسيأتي هذا الخبر بعينه بهذا السند عن جابر من كتاب
الخطيب الخوارزمي [illegible] الكبير المشهور بالتوثيق والمعرفة عند القوم كما ظهر [illegible] ولا يخفى تأكيد هذا
سائر الادلة كونه من [illegible] بعضهم بعضا بعد ملاحظة تعدد الطرق والرواة واعتبارهم فانهم وفي
رواية غير واحد من علماء الاحاديث وغيرهم منهم ابو المفضل الشيباني واحمد بن اسماعيل السليماني ومحمد بن علي
ابن ابراهيم القمي وغيرهم باسانيدهم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعته يقول لما انزل الله على نبيه صلعم يا
ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن
اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك قال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق
الارض ومغاربها وذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال
جابر فقلت يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته قال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره
وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب ثم قال يا جابر هذا من مكنون
سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله [illegible] فقال جابر الانصاري فدخلت يوما على علي بن الحسين
فبينا انا احدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر من عند النساء وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام فلما بصرته ارتعدت
فرائصي وقامت كل شعرة على بدني فنظرت اليه فقلت يا غلام اقبل فاقبل ثم قلت ادبر فادبر فقلت شمائل رسول
الله ورب الكعبة ثم دنوت منه فقلت ما اسمك قال محمد قلت ابن من قال ابن علي بن الحسين فقلت يا بني فدتك
نفسي فانت اذا الباقر فقال نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلعم فقلت يا مولاي ان النبي بشرني بالبقاء الى ان
القاك وقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام فرسول الله يقرأ عليك السلام فقال يا جابر وعلى رسول الله
السلام ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم
منه فسأل جابر يوما محمد بن علي عن شيء فقال له والله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه واله انكم ائمة هدى
من اهل بيتي من بعدي اعلم الناس صغارا واحلمهم كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال صدق رسول الله صلعم والله اني
لاعلم منك بما سألتك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت
وقد روى الشيباني ايضا حكاية جابر مع الباقر عليه السلام كما ذكرنا عن زيد بن علي بن الحسين هكذا قال
بينا كنت عند ابي اذ دخل عليه جابر بن عبد الله [illegible] اذ خرج اخي محمد من بعض الحجرات فشخص جابر ببصره نحوه

قام اليه فقال يا غلام اقبل الخبر الى قوله فقمت اذا الباقر ثم قبلنا كتب اليه وقبل راسه ويديه ثم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام وقال انه سمي واشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي وسبعة من ولده امناء معصومون
ائمة ابرار والسابع مهديهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا الآية
ثم ذكر قول الباقر عليه السلام في جواب الحسن البصري فكان جابر يختلف اليه ويذكره ولا ما بعده **اقول**
حكاية اخبار النبي صلى الله عليه وآله جابرا بالباقر والسلام عليه يبقر العلم بقرا اسلم المخالف والموالف وفيه
فضائل ايضا **وفي** رواية القاضي محمد بن عمر الجعابي باسناده عن الباقر عليه السلام عن جابر قال كنت عند النبي صلعم في
بيت ام سلمة فانزل الله آية التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فدعا النبي صلى الله عليه وآله بالحسن و
الحسين وفاطمة واجلسهم بين يديه واجلس عليا عليه السلام خلف ظهره وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على خير فقلت يا رسول الله فقد اكرم الله هذه
العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم فقال يا جابر لانهم عترتي من لحمي ودمي فاخي علي
سيد الاوصياء وابنتي سيدة النساء وابناي خير الاسباط ومنا المهدي قلت يا رسول الله ومن المهدي
قال تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار والتاسع قائمهم المهدي يملأ الارض قسطا وعدلا يقاتل على التأويل كما
قاتلت على التنزيل **وفي** رواية ابي بصير عن شهاب عن الحكم عن ابي الربيع عن القسم بن غسان عن جابر
قال كان النبي صلى الله عليه وآله في الشكاية التي قبض فيها فاذا فاطمة عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها فقال
النبي صلعم حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك قالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي لا تبكين نحن اهل بيت
اعطانا الله سبع خصال لم يعطها احدا قبلنا ولم يعطها احدا بعدنا منا خاتم النبيين وخير الانبياء وهو ابوك
ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عمك **وفي** رواية وهو عم ابيك حمزة ومنا
من له جناحان في الجنة يطير مع الملائكة وهو ابن عمك جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين عليهما السلام
ومنا تسعة من الائمة معصومون ومنا مهدي هذه الامة وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام ثم ذكر فضائلهم وذكر
خروج المهدي الى آخر الخبر وقد مر مثله سابقا فان كتب اخرى عن جابر وغيره ورويناه ايضا عن ابي سعيد الخدري
مع زيادة اخرى **وفي** رواية محمد بن عثمان باسناده عن سفيان بن عيينة عن جعفر عن ابيه الباقر عليهما السلام قال
قال جابر قال النبي صلعم للحسين يا حسين يخرج من صلبك تسعة ائمة منهم مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك
فالحسن بعده فاذا سم الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر
فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه فاذا مضى علي فالحسن ابنه
ثم الحجة بن الحسن بعد ابيه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وقد مر مثل هذا ايضا كرارا
اخر ايضا **وفي** كتاب المناقب برواية النسائي وغيره معنعنا عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن جابر بن
عبد الله قال دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلعم فقال يا محمد اخبرني عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال النبي صلعم اما ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما ما لا يعلمه الله
فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله لا يعلم له ولدا فقال جندل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

حكاية ع

معنى موسى ع

الله حقا ثم قال يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال لي اسلم على يد محمد بن عبد الله
واستمسك بالاوصياء من بعده فاخبرني بالاوصياء بعدك لاتمسك بهم فقال اوصيائي من بعدي بعدد
نقباء بني اسرائيل فقال يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر هكذا وجدناه في التوراة قال نعم الائمة بعدي اثنا عشر
فقال اكلهم في زمان واحد قال لا ولكن خلف بعد خلف فانك لا تدرك منهم الا ثلاثة قال فسمهم لي قال نعم
انك تدرك سيد الاوصياء ووارث الانبياء وابا الائمة علي بن ابي طالب عليه السلام بعدي ثم ابنه الحسن ثم الحسين
فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين ثم يقبض الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن فقال
يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة ايليا يقطو شبرا وشبيرا فلم اعرف اساميهم فكم بعد الحسين من الاوصياء
وما اساميهم فقال تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم عليهم السلام فاذا انقضت مدة الحسين قام بالامر بعده ابنه علي ويلقب
بزين العابدين ثم ذكر اساميهم الى الحسن بن علي ثم قال ثم يغيب عنهم امامهم قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم
قال لا ولكن ابنه الحجة قال فما اسمه قال لا يسمى حتى يظهره الله تعالى قال جندل قد وجدنا ذكرهم في التوراة وقد بشرنا
موسى بك وبالاوصياء من بعدك من ذريتك ثم تلا رسول الله صلعم قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الى آخر الآية فقال جندل فما خوفهم يا رسول الله قال يا جندل في زمن كل واحد
منهم جبار يعتريه ويؤذيه فاذا عجل الله خروج قائمنا ملأ الارض قسطا وعدلا ثم قال طوبى للصابرين في غيبته
طوبى للمقيمين على محجتهم اولئك الذين وصفهم الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب الآية وبقوله اولئك حزب الله الآية ثم
قال واثلة وعاش جندل الى ايام الحسين عليه السلام ثم خرج الى الطائف فحدثني نعيم بن قيس قال دخلت عليه بالطائف
وهو عليل ثم دعا بشربة من لبن فشربه فقال هكذا عهد الي رسول الله صلعم ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة
من لبن ثم مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء وسيأتي بعد قريب ما رواه جابر ايضا من حكاية
رؤيته لوح فاطمة وكتابة اسامي الائمة عنده فلا تغفل **ومنها ما** رويناه عن ابي سعيد الخدري مثل ما
رواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلعم وهو مريض فلما رأت ما برسول الله من الضعف بكت حتى سالت دموعها
اخشى الضيعة من بعدك فقال لها يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه
رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فامرني ان ازوجك منه فزوجتك من اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما
اقدمهم سلما وما انا زوجتك ولكن الله زوجك منه فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
يا فاطمة انا اهل بيت اعطانا الله سبع خصال الخ وقد ذكرنا ما رويناه عن جابر الى قوله ومنا مهدي هذه
الامة ولم يذكر ما بعده الا ان فيه ان ابا هرون العبدي قال فلقيت وهب بن منبه ايام الموسم فعرضت عليه
هذا الحديث فقال لي وهب يا ابا هرون ان موسى بن عمران لما شكى قومه واتخذوا العجل كبر ذلك عليه فقال يا
رب فضلت قوما حيث منهم قال الله يا موسى اتكبر ما كان قبلك من الانبياء افتتن قومهم وكذلك من هو كائن بعدك
من الانبياء تفتتن اممهم انا فتنتهم فقال موسى رب امة احمد ايضا تفتنون وقد اعطيتهم من الفضل وعلم
تعطيهم فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان امة محمد ستفتنهم فتنة عظيمة من بعد احمد حتى يعاد بعضهم من بعض

يجد دما امرهم بين نبيهم الى ان يصلح الله امرهم برجل منهم رايته احمد وهو المهدي الخبر وقد مر تحقيق اصحاب الحق
بالفتن وانه من عادة الله في البيان الذي ذكرناه في اول المقدمة وكذا مثل ما رواه جمع منهم ابن عقدة باسناده
عن يحيى بن اكثم عن المسعودي عن كثير النواء عن عطية العوفي عن ابي سعيد وباسناده عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد
ومنهم محمد بن احمد الصفواني باسناده عن سلمة بن كهيل عن ابي الصديق عن ابي سعيد ومنهم ابو المفضل الشيباني
باسناده عن ابي الجحاف عن عطية عن ابي سعيد ومنهم محمد بن همام باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد قال
في الجميع سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم و
في رواية ابن كهيل عوض قوله والتاسع قائمهم قوله والمهدي منهم وفي اخر رواية ابي الجحاف والويل لمبغضيهم
وفي اخر رواية ابن المسيب لا يبغضنا الا منافق وروى ابن عقدة باسناده عن سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة
عن اياس بن سلمة قال سمعت ابا سعيد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلفاء بعدي اثنا عشر تسعة من صلب
الحسين والتاسع قائمهم ومهديهم فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم وفي رواية اخرى لابن عقدة وابن عقدة
باسناده هما عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله صلوة الاولى ثم اقبل
بوجهه علينا فقال معاشر اصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل فتمسكوا باهل
بيتي والائمة الراشدين من ذريتي فانكم لن تضلوا ابدا فقيل كم الائمة بعدك يا رسول الله قال اثنا عشر من اهل
بيتي او قال من عترتي وفي رواية ابن عقدة ايضا وكذا في رواية سهل البلخي عن سماك عن زيد بن اسلم عن ابي
العبد عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل
السماء فقيل يا رسول الله فالائمة بعدك من اهل بيتك قال نعم بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام امناء
معصومون ومنا مهدي هذه الامة الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام يؤذونني فيهم لا انالهم
الله شفاعتي وكذا مثلها رواه في كتاب المناقب مسلما عن عطية عن ابي سعيد ورواه عمر بن عبد الله المزني
مسندا عن ابي بكر الزاهري عن الحجاج بن ارطاة عن عطية عن ابي سعيد ورواه ايضا محمد بن جرير وابو الشياخ
الخوارزمي وغيرهم مسندا عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطية عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسين
يا حسين انت الامام ابن الامام اخو الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار تاسعهم قائمهم وفي رواية عبد الملك فضل
كل الائمة بعدك فلا اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام وقد مر مثل هذا الخبر عن ابي سعيد ايضا مرارا على ان تعدد
الرواة الذين رووا عن ابي سعيد مع اسنادهم عند القوم واتفاقهم في اصل المعنى مما يرفع التشكيك في صحته
فضلا عن اعتضاده بسائر امثاله فافهم وقد مر بعض اخبار عن ابي سعيد ايضا في المطلب الرابع من الفصل الثامن بما
رويناه عنه من كتاب سليم بن قيس ومنها ما رواه الخوارزمي والتلعكبري واحمد بن علي الرازي وغيرهم كل
باسناده عن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه واله انه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ليلة اسري بي الى
السماء قال العزيز جل ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في
امتك ثم ذكر الخبر بمثل ما ذكرناه بعينه عن المرتضى عبد الله بن عمر عن ابيه الى اخر الخبر بتمامه وقد مر سابقا ايضا كما
في المطلب الرابع من الفصل الثامن ومنها ما ورد عن ابي امامة كما رواه محمد بن وهبان وغيره مسندا عن ابي كريب

باسناده عن ابي سليمان الضبي عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا وذلك
حين يأذن الله عز وجل فمن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك فالله الله عباد الله ائتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله عز وجل وخليفتي
فانكم قال الامام من الدنيا مرحبا مرحبا وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام ومنها ما رواه ابو عبد الله الصفواني مسندا
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين عليه السلام والمهدي منهم
اقول ومن تامل في هذا الحديث شهادة لخفيه عليه ان الظاهر ان اصل الحديث الذي مر في المقام الاول كان هكذا ولكن
اكتفى من نقله الى قوله من قريش ولم يذكر الجزء الاخير وهذا الاجمال الذي هو مدار القوم في امثال هذه المواضع كما
مر ومنها ما في كتاب المناقب مسلما عن ابي امامة وفي رواية الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر الصادق عن اسحق بن جعفر عن
اخيه موسى بن جعفر عن الاصبغ الكندي عن ابي امامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء رايت مكتوبا على ساق
العرش بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ثم بعده الحسن والحسين ورايت عليا عليا عليا
ثلث مرات ورايت محمدا محمدا وجعفرا وموسى والحجة اثنى عشر اسما مكتوبا بالنور فقلت يا رب اسامي من هؤلاء الذين
قرنتهم بي فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك ومنها ما روي عن زيد بن ارقم كما رواه الشيخ
مرسلا عن زيد بن ارقم ورواه احمد بن حنبل والخوارزمي والحافظ ابو نعيم والنطنزي وابو الفرج العوفي والمحدث
وغيرهم كل باسناده عن زيد ورواه بعضهم عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد قال
قال النبي صلى الله عليه واله اني تارك فيكم الثقلين الى اخر ما ذكرناه في اوائل اخبار ابن عباس بعينه وقد مر ايضا في
السابق لا سيما في المطلب الرابع من الفصل الثامن وكذا رواه محمد بن الحسن بن يوسف عن شريك عن الاعمش عن زيد
ابن حسان عن زيد بن ارقم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يا ابا الحسن انت سيد الاوصياء وابناك سيدا
شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة عليهم السلام اجمعين ورواه ابو الحسين الاسدي عن البرمكي
مسندا عن ابي نعيم عن محمد بن زياد عن زيد بن ارقم هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام انت الامام والخليفة بعدي
وابناك هذان امامان وسيدا شباب اهل الجنة وتسعة من صلب الحسين عليه السلام ائمة معصومون ومنهم قائمنا اهل البيت
الخبر وفي رواية التلعكبري باسناده عن ابي الضحى عن زيد بن ارقم انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عنده ما
من الوعظ والنصائح في التقوى وذم الدنيا الى ان قال معاشر الناس كاني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخر اناس
دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا بعدك انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم
ثم قال معاشر الناس اوصيكم في عترتي واهل بيتي خيرا فانهم مع الحق والحق معهم وهم الائمة الراشدون بعدي والامناء
المعصومون فقام اليه عبد الله بن العباس فقال يا رسول الله كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل وحواري
عيسى تسعة من صلب الحسين ومنهم مهدي هذه الامة ومنها ما روي عن زيد بن ثابت مثل ما رواه احمد بن محمد
الجوهري باسناده عن الحكم بن الربيع عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة فقبلهما ثم رفع يديه الى السماء فدعى لهما وذكر الفاظ الدعاء تماما الى ان قال ثم وضع
النبي صلى الله عليه واله يده على كتف الحسين عليه السلام فقال انت الامام وابن الامام في الله ومضى يده على صلب الحسين فقال انت
الامام وابو الائمة التسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم وبالائمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة

الخبر وفي رواية الشيباني باسناده عن الدكين بن القاسم عن زيد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا
يذهب الدنيا حتى يقوم بامر امتي رجل من صلب الحسين عليه السلام يملأها عدلا كما ملئت جورا قلنا من هو يا رسول
قال هو الامام التاسع من صلب الحسين وفي رواية ابن خالويه وغيره بالاسناد عن الدكين ايضا عن القسم عن
زيد انه النبي صلعم قال يوما الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قلنا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
وساق الحديث في ذكر مناقب الحسين نسبا كما مر في فضل مناقبهم ايضا الى ان قال ثم قال صلعم وانه يخرج من صلب

الحسن وحو

الحسين تسعة ابرارا امناء معصومون قوامون بالقسط فمنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه قلنا
من هو يا رسول الله قال هو التاسع من صلب الحسين تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملأ الدنيا
عدلا كما ملئت جورا وظلما وفي رواية الشيباني بسنده عن حكيم بن جبير عن [illegible] وابي زيد بن ثابت انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الشاك
في علي الشاك في الاسلام وهو خير من اخلف بعدي وخير اصحابي لحمه لحمي ودمه دمي وابو سبطي ومن صلب الحسين يخرج
الائمة التسعة ومنهم مهدي هذه الامة ومنها ما رواه جمع منهم محمد بن وهبان والجلودي باسنادهما عن حكيم بن [illegible]
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك ان النبي صلعم قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق
لقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله وقد مر خبر المنزلة عن سعد باسانيده في الفصل الثامن ومنها ما مر في
المطلب الرابع من الفصل الثامن من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحديث عبد الرحمن بن سمرة ومنها ما رواه الزمخشري باسناده
عن النبي صلى الله عليه وآله وحديث [illegible] وفيه احاديث جيدة لم نذكره هنا
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل
الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تأتي ثم قال اما والله لو تركوا الحق على اهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله اثنان
ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله واخروا
من قدمه الله واختاروا بشهواتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم اولم يسمعوا الله يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]
في الدنيا [illegible] ثم ان في كتاب فضائل علي عليه السلام وكذا في كتاب فضائل [illegible]
حديثا اخر عن عبد الله بن ابي اوفى [illegible] قال لما فتحت خيبر قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ان بها حبرا
[illegible] التورية [illegible] ذكرك في التورية [illegible]
[illegible]
[illegible] التورية اسمك و
[illegible]
تختم به النبوة [illegible]

تخرج

تخرج [illegible] كان قبل هذه الصفات [illegible] على يدك قال له
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] واما العلامة الاخرى فهي [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
[illegible]
نفسي ولكني [illegible] ذلك قال [illegible] فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك [illegible]
انه يخرج من صلبك احد عشر نقيبا اسمهم كنقباء بني اسرائيل ابناء داود قال [illegible]
[illegible] الاحاديث [illegible] التورية وعند الامام السابع
من اسماء النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاثني عشر [illegible] ومنها ما رواه الشيباني
[illegible] سليم بن قيس الهلالي كما هو موجود في
كتابه ايضا وهو انه قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس و
عمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد [illegible] جرى بينهم وبين معوية [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني علي بن الحسين
اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا
حسين ثم تكملة اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله
ابن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا له عند معوية قال سليم بن قيس وقد كنت سمعت ذلك من سلمان
وابي ذر والمقداد واسامة انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عن فاطمة الزهراء صلوات
الله عليها [illegible] ثم ان في كتاب سليم ايضا ما نقله ابن عقدة ايضا في كتابه [illegible] باسناده عن عمر بن [illegible]
عن ابن ابي عياش عن سليم قال لما اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين عليه السلام نزل قريبا من دير نصراني اذ خرج الينا شيخ
[illegible] جميل الوجه حسن الهيئة والسمت معه كتاب فسلم عليه ثم قال اني من نسل احد حواري عيسى بن مريم وكان افضل
حواري الاثني عشر واحبهم اليه [illegible] وان عيسى اوصى اليه ودفع اليه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل هذا
البيت على دينه متمسكين عليه [illegible] املاء عيسى وخط ابينا بيده فيها كل شيء يفعل الناس من بعده
وان الله يبعث رجلا من العرب من ولد ابرهيم [illegible]
[illegible] اثنا عشر رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الله من [illegible]
[illegible] اسمائهم وانسابهم ونعوتهم وكم يعيش كل رجل منهم وكم رجل منهم [illegible]
[illegible]
[illegible] في اللوح المحفوظ باسمه [illegible]
[illegible]
بعده ثم احد عشر رجلا من ولده [illegible]
واحد بعد واحد اخرهم الذي يصلي عيسى خلفه [illegible] ثم ان من الاخبار المفصلة

روده عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله ايضاً مثل ما رواه في كتاب النصوص باسناده عن محمد بن رافع عن
سلمة بن شبيب عن عبد الله بن مسلم المدائني عن ابي الاسود عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم
وقد مر مثله عن غيرها غير واحد وغير مرة وكذا ما بعده وهو ما رواه بهذا الاسناد ايضاً انها قالت قال رسول الله صلعم
لعلي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخواناً ورضوا بك
اماماً الخبر الى ان قال يا علي انت مولى المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت ابو سبطي وابو الائمة التسعة من صلب الحسين
وشاهدي هذا الامر يا علي شيعتك المنتجبون ولولاك ولولا شيعتك ما قام لله دين ومنها رواية ابي سعيد الخدري
كما في كتاب النصوص ايضاً عن ابي ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى السماء فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي عليه السلام ونصرته بعلي و
رأيت انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وانوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من
هذا ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه انوار الائمة بعدك
من ولد الحسين مطهرون معصومون وهذا الحجة الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً وقد مر ايضاً نحوه عن الحسن وغيره وسيأتي
مراراً بحيث لا يبقى شبهة في صحته وروده ومنها رواية ابن مردويه والجوهري معنعناً عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن ابي
صالح عن شداد بن اوس قال لما كان يوم الجمل قلت لا اكون مع علي عليه السلام ولا اكون عليه وتوقفت عن القتال الى
انتصاف النهار فلما كان قرب الليل القى الله في قلبي ان اقاتل مع علي عليه السلام فقاتلت معه حتى كان من امره ما كان ثم اني اتيت
المدينة فدخلت على ام سلمة قالت من اين اقبلت قلت من البصرة قالت مع اي الفريقين كنت قلت يا ام المؤمنين اني
توقفت اولاً ثم القى الله في قلبي ان اقاتل مع علي عليه السلام فقالت نعم ما فعلت لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
حارب علياً عليه السلام فقد حاربني فقلت ترين ان الحق مع علي عليه السلام قالت اي والله علي مع الحق والحق مع علي والله ما انصفوا
اذ قدموا امرأة [illegible] الله ورسوله واخروا من قدمه الله ورسوله وانهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وابرزوا حليلة
رسول الله الى القتال والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لامتي فرقة وخلفة فجامعوها اذا
كانت الفرقة فكونوا من النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيتي فان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان
زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فان الحق معهم حيث كانوا قلت فمن اهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم قالت هم
بعده كما قال عدد نقباء بني اسرائيل علي والسبطان الحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين هم اهل بيته هم
والائمة المعصومون فقلت انا لله هلك الناس اذن فقالت كل حزب بما لديهم فرحون وقد مر بعض اخبار ام
سلمة فيما سبق منها في فصل الآيات ثم ان اخبار الازواج ما رواه الشيباني عن جماعة منهم محمد بن يزيد البرمكي
النحوي والحسن بن يحيى بن زكريا البصري عن ابن الثلج وغيره عن شبابة عن شعبة عن عبادة عن الحسن البصري
عن ابي سلمة ومنهم الكبوشجي ايضاً عن ابي كريب عن اسمعيل بن صبيح اليشكري عن ابي بشر عن محمد بن المنكدر عن
ابي سلمة ومنهم محمد بن جعفر القرميسيني عن اسحق بن ابرهيم عن محمد بن زياد عن شعبة عن هشام بن زيد عن ابي

ومنهم ابو العباس بن كثير عن خلاد بن ناشر عن النضر بن سهيل عن هشام بن جابر عن ابي سلمة ومنهم ابو عبد الله جعفر
ابن محمد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات عن الحارث بن محمد عن الواقدي عن محمد بن عمر عن موسى بن محمد بن ابرهيم
عن ابيه عن ابي سلمة قال ابو سلمة قالت لي عائشة كان لنا مشربة وكان النبي صلعم اذا اراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه
فيها فلقيه النبي صلى الله عليه وآله مرة فيها وامر في النبي ان لا يصعد اليه احد فدخل الحسين بن علي عليهما السلام ولم نعلم
به حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا فقال النبي صلعم ابني فاخذه النبي فاجلسه على فخذه فقال جبرئيل اما انه سيقتله
امتك وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل بها فاشار جبرئيل الى الطف بالعراق واخذ منه تربة حمراء واراه
اياها وقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل لا تبك يا رسول الله فسوف
ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله صلعم ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام
كذا اخبرني ربي جل جلاله انه سيخلق من صلب الحسين عليه السلام ولداً وسماه عنده علياً خاشعاً لله خاشعاً ثم يخرج
من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانتاً لله ساجداً ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفراً ناطقاً عن الله
صادقاً في الله ثم يخرج من صلب جعفر ابنه وسماه عنده موسى واثقاً بالله محباً في الله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه علياً
المكتفي بالله والولي في الله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده الحسن مؤمناً بالله مرشداً الى الله ثم يخرج من صلبه
ابنه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الاسلام واهله ويخسف
الكفر واهله ومنها رواية الواقدي ان محمد بن ابرهيم قال قال لي ابو سلمة دخلت على عائشة في نوبتها [illegible]
حزينة فقلت لها ما يحزنك يا ام المؤمنين فقالت فقد النبي [illegible] ثم قالت يا جارية ايتيني بالكتاب فجاءت
الجارية اليها بكتاب [illegible] يا ام المؤمنين فقالت [illegible] كتبته عن رسول الله صلعم ثم [illegible] ببعض ما كان
من المواعظ من النبي صلعم وذكر [illegible] كم يكون من بعده من الخلفاء فاخرجت
الكتاب [illegible] ووضعت الكتاب فقالت يا ابا سلمة [illegible] وذكر الحديث [illegible] قال ابو سلمة [illegible]
البيان وكتبت هذا الخبر [illegible] ثم قالت اكتمه علي يا ابا سلمة ما دمت حية فكتمت عليها فلما كان بعد
مضيها الى البصرة دخلت على علي عليه السلام فقال [illegible] الخبر الذي املت عليك عائشة قلت وما الخبر يا امير المؤمنين عليه السلام
قال الذي فيه اسماء الاوصياء بعدي [illegible] سمعه اقول وهذا الحديث [illegible] من الغرائب واكثر
رواته من العامة ويقرب منه ما رواه الشيخ المفيد باسناده عن رجل سماه قال سألت عائشة كم خليفة يكون لرسول
الله فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم
عندي مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لها فاعرضيه فابت اقول وهذه الروايات [illegible]
[illegible]
[illegible]
جمع من العامة بل ما اخرجوه في كتبهم ايضاً [illegible] المرتبة الثالثة في بيان [illegible]
القوم وغيرهم من الاخبار المفصلة المعينة للاثني عشر من اهل البيت [illegible] الائمة [illegible]
منهم عن النبي [illegible] اخبار [illegible]

بعد ذلك ودعوى اخبار كثيرة جداً لاسيما من طرق اصحابنا والرواة عن الائمة عليهم السلام الا انا لا نذكر ههنا الا قليلاً
من كثير للكفاية للمسترشد **فمنها** ما رووه عن فاطمة الزهراء سلام الله عليها سيدة نساء العالمين مثل ما اشرنا
اليه فيما بعد من رواية محمود بن لبيد عنها ومسلم ورواية ابي ذر عنها وغيرهما **ومثل** ما رواه الشيباني باسناده عن
زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي عن عمته زينب بنت علي عليهم السلام عن امها فاطمة الزهراء عليها السلام انها قالت دخل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين عليه السلام فناولته اياه في خرقة صفراء فرمى بها واخذ
خرقة بيضاء فلففه بها ثم اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال خذيه يا فاطمة فانه الامام وابو الائمة تسعة
من ولده ائمة ابرار والتاسع قائمهم **وقد روى** هذا الخبر بعينه بجميع اجزائه في كتاب المقتضب عن الصادق ع
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليه السلام قال كانت امي فاطمة عليها السلام لما ولدتني دخل الى رسول الله
ثم ناولته اياه الى اخر الخبر لفظاً بلفظ **ومثل ما رواه في** الكتاب المذكور وغيره مختصراً ومطولاً برواية جمع من
الخاصة والعامة عن الحسين بن يوسف الانصاري عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري قال سألت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي انت الامام والخليفة
بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسن
فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فذكرت
اسمائهم جميعاً واحداً بعد واحد عن ابيها الى ان قالت ثم قال فاذا مضى الحسن فابنه القائم المهدي اولى بالمؤمنين
من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فانهم ائمة الحق والسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول
من خذلهم وقد تقدم ههنا ما نقله سليم في نقله الكلام الذي جرى في مجلس معاوية **ثم من** مشاهير احاديث فاطمة
عند علماء اهل البيت عليهم السلام **ما** رواه جماعة من حديث اللوح الذي رآه جابر الانصاري عندها كما رواه
ابن سنان والقرشي والواقدي عن ابي محمد عن الباقر عليه السلام عن جابر الانصاري **ورواه** الشيباني والحميري
ابن شاذويه والنعماني وابن بابويه وغيرهم مختصراً عن ابي السفاتج عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام عن جابر الا[نصاري]
ورواه جمع من علمائنا وكذا سعد بن عبد الله واحمد بن ادريس وهرون بن المتوكل وغيرهم باسنادهم عن
الجارود عن الباقر عليه السلام عن جابر الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديها
لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسماً ثلثة في ظاهره وثلثة في اخره وثلثة في طرفه فعددتها فاذا
هي اثنا عشر فقلت لها اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي اخرهم القائم
قال جابر فرأيت فيه محمداً محمداً محمداً في ثلثة مواضع وعلياً علياً علياً علياً في اربعة مواضع **وقد** روي ايضاً حديث
هذا اللوح من طرق اخر ابسط من هذا واصح كما رواه جماعة كثيرة منهم الحميري والنعماني وسعد بن عبد الله
وابن المتوكل ومحمد بن معقل القرميسيني ومحمد بن سفيان البزوفري وابن بابويه وغيرهم كل باسناده عن ابي
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام **ورواه** جمع ايضاً مختصراً منهم ابن بابويه عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال
قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة اريد ان اخلو بك فيها فلما اخلى به في بعض الايام قال له
اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة قال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة ع لاهنيها بولادة

الحسين

الحسين عليه السلام فاذا بيدها لوح اخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب انور من الشمس واطيب رائحة من المسك الاذفر
وفي رواية ابي بصير كذا فرأيت بيدها لوحاً اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتاباً ابيض شبه نور الشمس فقلت
لها ما هذا يا بنت رسول الله صلعم فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني
واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته فقال له
ابي فهل لك ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزله فاخرج صحيفة من رق **وفي** رواية تفصيل مجيئه
ابي الى بيته فاخرج الى ابي صحيفة من رق وقال يا جابر اشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً فكان المكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم **وفي** رواية زيادة قوله عليه السلام فقال له ابي انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي
فما خالف حرف حرفاً فكان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه
ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين على محمد خاتم النبيين يا محمد عظم اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد
آلائي ولا ترج سواي ولا تخش غيري فانه من يرج سوائي ويخش غيري اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين يا محمد
اني لم ابعث نبياً فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصياً واني اصطفيتك وفضلتك على الانبياء وفضلت
وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين وجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدة
ابيه وجعلت الحسين خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده وبعترته
اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والداعي الى حكمي
على منهاج الحق وجعفر بن محمد الصادق في القول والعمل سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي
فالويل كل الويل للمكذب الجاحد عند انقضاء مدة عبدي
حبيبي موسى ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي الرضا وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه
بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد
على وصيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه الخلف محمد رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء
عيسى وصبر ايوب يخرج في اخر الزمان على راسه غمامة بيضاء تظله من الشمس ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين
هو المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً الخبر وقد جمعنا في نقله بين رواية ابي بصير وغيره بان
اخذنا من كل واحد عبارة لمزيد التوضيح ومع عدم تفاوت المعنى والاكثر من رواية ابي بصير فلم يكن بينهما تفاوت غير ما
قد ذكرنا ذكر بعض الفاظ رواية ابي بصير ايضاً اختصاراً **ثم** انه لا يبعد في هذا ما مر عن جابر ان الاسامي كانت مكتوبة
في اطراف اللوح انه لا بعد في كون مضمون الاسماء واحداً واحداً مكتوبة ايضاً في الاطراف سوى ما في المتن **وقد**
روى الصدوق وغيره من غير الطريق المذكور نقل جابر حكاية اللوح مرة اخرى غير ما ذكرنا باسناده انه لما احتضر
عليه السلام دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهداً فقال له اخوه زيد لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت
ان لا تكون اتيت منكراً فقال له يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة

عن ربي الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله وقال له حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم دخلت الى فاطمة
وذكر الحكاية الى الان حتى ما نظر الى قرأة اللوح بدون النسخة ولعل الظاهر ان مصلحة خوف الاشتهار دعته
الى ذلك حتى كانه لاجل ذلك ايضا لم يذكر تفصيل المضمون بل ذكر تفصيل اساميهم مع اسماء امهاتهم كما اشرنا
اليه انفا مع احتمال كونها مكتوبة في الاطراف ايضا ومما يؤكد هذا اصل المضمون ما رواه الصدوق وغيره باسناد
معتبر عن عبد العظيم الحسني الثقة الجليل عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن
جعفر بن محمد عن ابيه جعفر بن محمد الباقر انه جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليهم السلام ثم اخرج اليهم كتابا بخط
علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم ونقل بعبارة ما مر من كان
في لوح جابر من رواية ابي بصير وفي اخره ان عبد العظيم كان يقول العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع اباه يقول
هذا ويحكيه وكذا من المؤكد ايضا ما رواه هؤلاء الجماعة ايضا باسنادهم عن ابي الجارود وصفوان بن يحيى
عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام انه قال يا اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلت فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا
صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر
الحديث مثله سواء وفي اخره ان الصادق عليه السلام قال يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله
ويصلح بالك ثم قال من دان بهذا امن من عقاب الله اقول وقد مرت اخبار في فضل الوصية مشتملة على نوع من
اخرى ايضا من الله على رسوله لاجل علي وهؤلاء الاثنى عشر بخصوصهم باثني عشر خاتما من ذهب ترك ذكرها هاهنا
حذرا من التكرار وان كانت من دلائل ما نحن فيه ايضا من اراد الاطلاع عليها فليرجع اليها ثم ان من تلك الاخبار
المفصلة الواردة عن اهل البيت ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام مثل ما رواه ابن [illegible] وغيره مسندا من
عن حكيم بن جبير عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خطبة اللؤلؤة قال
في اخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية ثم اخبر بكلام
في عمران [illegible] بغداد وخلفاء بني العباس الى ان قال الراوي فقام اليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال يا
امير المؤمنين لقد اخبرتنا عن ائمة الكفر وخلفاء الباطل فاخبرنا عن ائمة الحق والسنة الصدق بعدك قال نعم انه لعهد
عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين عليه السلام ولقد قال النبي
لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته
بعلي ورأيت اثني عشر نورا فقلت يا رب انوار من هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك فقلت يا رسول
الله افلا تسميهم لي قال نعم انت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين
وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد
جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه
علي يدعى بالنقي وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين والقائم من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي يملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال الرجل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن حقكم الا
وانتم الاولون نسبا ونوطا بالنبي صلى الله عليه وآله وفهما بالكتاب والسنة فقال [illegible] الاشهر الحرم

من بطون البطون ونفوذ تواطؤ العيون بالظنون الكاذبة والاعمال الباطلة الى ان قال عليه السلام فلا تأس على القوم الفاسقين
اقول وهذا الخبر ايضا تام في اصل مضمونه ولا كلام فيه عند جميع من الصحابة وروى الطوسي عن ابي حرب باسناده عن الاصبغ
ابن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول افضل الكلام قول لا اله الا الله وافضل الخلق
اول من قال لا اله الا الله فقيل ومن اول من قال لا اله الا الله قال انا وانا نور بين يدي الله عز وجل اوحده واسبحه و
اكبره واقدسه واحمده ويتلوني نور شاهد مني فقيل من الشاهد منك قال علي بن ابي طالب اخي ووصيي ووزيري
وخليفتي ووصيي وامام امتي وصاحب حوضي وحامل لوائي فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يتلوه قال الحسن و
الحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام الى يوم القيامة وروى جماعة منهم النعماني ومحمد
ابن همام وغيرهما عن علي بن عيسى القوهستاني عن عمر بن اسحق الانماطي وكان شيخا فاضلا من زيديا تحول عن
قال سألت ابا يحيى [illegible] ادركت من التابعين فقال له ادري ما تقول لكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا
في جامعها يحدث عن عبد خير قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي الائمة الراشدون المهديون المعصومون من ولدك وفي رواية المعصومون حقهم من ولدك احد عشر
اماما وانت اولهم واخرهم من اسمه اسمي يخرج فيملأ الارض عدلا وقسطا وروي في كتاب النصوص باسناده
مروان بن محمد السخاوي عن ابي يحيى التميمي عن يحيى البكاء عن علي عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق
امتي على ثلث وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون هالكون فالناجون هم الذين يتمسكون بولايتكم ويقتبسون
من علمكم ولا يعملون برأيهم فاولئك ما عليهم من سبيل فسالته عن الائمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل وفي رواية
الشيباني وغيره مسندا عن شعبة عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن مالك عن علي عليه السلام قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله من اهل بيتي [illegible] لا يبعث الله اليهم ملكا يسدده وان من الائمة بعدي من ذريتك
سمي موسى بن عمران وان الائمة بعدي كعدة نقباء بني اسرائيل اعطاهم الله علمي وفهمي [illegible]
الخبر وفي رواية المعافى بن زكريا باسناده عن عامر بن واثلة عن علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انت
الوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي حربك حربي وسلمك سلمي انت الامام وابو الائمة احد عشر
من صلبك ائمة مطهرون معصومون ومنهم المهدي يملأ الدنيا قسطا وعدلا [illegible] الى ان قال انت قسيم الجنة والنار
تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار وفي كتاب النصوص باسناده عن سفيان بن عيينة عن عمران بن داود عن محمد بن
الحنفية قال قال لي امير المؤمنين صلوات الله عليه سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى لاعذبن كل رعية دانت
بطاعة امام ليس مني وان كانت الرعية في نفسها برة ولارحمن كل رعية دانت بامام عادل مني وان كانت الرعية
في نفسها غير برة ولا تقية ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي انت الامام والخليفة بعدي حربك حربي وسلمك سلمي و
انت ابو سبطي وزوج ابنتي من ذريتك الائمة انا وانت سيد الاوصياء انا وانت من شجرة واحدة ولولانا
لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة قال علي عليه السلام قلت يا رسول الله فنحن افضل ام الملائكة
فقال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الارض وخير من الملائكة المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم
الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله يا علي انت مني وانا

يقول لي

احد عشر

منك وانت اخي ووزيري فاذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ويتكون فتنة صماء يسقط فيها كل وليجة
وبطانة وذلك عند فقدان الخامس من ولد السابع من ولد الثاني اذ قال بابي وامي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن
عمران عليه جلابيب النور تتوقد من شعاع القدس كاني بالناس ايس ما كانوا اذ نودي بنداء يسمع من البعد
كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على المنافقين قلت وما ذلك النداء قال ثلثة اصوات في
رجب اولها الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الازفة والثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي
الا ان الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه الى علي فيه هلاك الظالمين فعند ذلك ياتي الفرج ويشفي الله صدور قوم مؤمنين قلت
يا رسول الله فكم يكون بعدي من الائمة قال بعد الحسين عليه السلام تسعة والتاسع قائمهم ورواه ابرهيم بن اسحق
عن ابرهيم بن محمد بن ميمون وهكذا الصفار باسناده عن ابي العلا الخفاف عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم من احب ان يحيى حيوتي [illegible] بن ابي طالب وعترته ايضا الا انهم خيرتي وخاصتي والاوصياء
من ولده وقوله صلى الله عليه وآله فانهم لا يخرجوكم من الهدى ولا يدخلوكم في ضلالة وقد مر هذا الخبر مرارا وسياتي
ايضا في كل موضع باسناد غير اسناد سابقه ولا شك في تواتر مثل هذا وفي رواية البرقي باسناده عن الاصبغ
انه قال خرج علينا علي عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد
وفاتي الا واني اقول خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي
كما ظلمت بعد النبي صلعم وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض
كربلا الا انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه
على عباده وتاسعهم قائمهم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها و
الذي بعث اخي محمدا بالنبوة وخصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين ولقد
سئل النبي صلعم وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب
الايام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع يده على راسي فقال اولهم
واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن انكرهم فقد انكرني بهم يحفظ الله دينه
ويعمر بلاده ويرزق عباده بهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هؤلاء اوصيائي وخلفائي
وائمة المسلمين وموالي المؤمنين وقد روى جمع منهم الخطيب الخوارزمي كل باسناده عن الاعمش عن ابي اسحق
عن الحرث عن علي عليه السلام عن النبي صلعم قال انا واردكم على الحوض وذكر بعده مثل ما مر من الخبر الذي ذكرناه من جابر الى
اخر الخبر تاما وفي كتاب سليم بن قيس ما رواه عنه ايضا بعضنا جماعة منهم ابن عقدة ومحمد بن همام ومسروق و
عبد الرزاق وعبد العزيز ومعمر وغيرهم وهو انه قال قلت لعلي عليه السلام اني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن ابي
ذر وعد كر الحديث الذي نقلنا منه في بعض الحديث الطويل من احاديثه في اخر الكتاب كتابنا يطول الى قوله عليه السلام
فما ترك النبي صلعم شيئا علمه الله من حلال او حرام او امر او نهي كان او يكون ولا كتاب منزل الا علمنيه وحفظته فلم
انس منه حرفا واحدا ثم دعا لي وهذا بقية فقلت له يا رسول الله اتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا اني

لست

لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون
من بعدك وانما تكتبه لهم قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية قلت يا رسول الله ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا
على الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم
تنصر امتي ويمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا و
وضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين عليه السلام ثم ابن له على اسمك يا علي وسيولد في
حيوتك فاقراه مني السلم ثم ابن له اسمه محمد بن علي ثم اقبل على الحسين فقال سيولد محمد بن علي في حيوتك فاقراه
مني السلم ثم تكملة اثني عشر اماما قلت بابي وامي انت يا رسول الله صلعم فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا
اخا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي اصل كتاب سليم نحو
قول علي عليه السلام والله اني لاعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء انصاره وقبائلهم وفيه ايضا قال سليم
ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل امير المؤمنين فحدثتهما بهذا الحديث فقالا صدقت قد حدثنا ابونا
بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك ابونا سواء لم يزد ولم ينقص قال
سليم ثم لقيت علي بن الحسين وعنده ابنه محمد بن علي فحدثته بما سمعت من ابيه وعمه وما سمعت من علي فقال علي بن الحسين
قد اقراني امير المؤمنين من رسول الله السلم وهو مريض وانا صبي ثم قال محمد وقد اقراني جدي الحسين من رسول
الله السلم قال ابان بن ابي عياش ادي كتاب سليم فحدثت انا علي بن الحسين عليه السلام بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم قال ابان
فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حججت فلقيت ابا جعفر الباقر عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم اترك منه حرفا فاغرورقت
عيناه ثم قال صدق سليم الخبر وفي كتاب سليم ايضا وكذا في كتاب النعماني باسناده عنهما الى زرارة عن معمر عن ابان بن ابي عياش
عن سليم ان عليا عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والانصار بمناقبهم وفضائلهم يا طلحة اليس
قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة بعده ولا تختلف فقال صاحبك
ان رسول الله يهجر فغضب النبي صلعم وتركها فقال بلى قد شهدت ذلك قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله بالذي اراد
ان يكتب فيها ويشهد عليه العامة وان جبرئيل اخبره بان الله قد علم ان الامة ستختلف وتفترق ثم دعا بصحيفة فاملى
علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان الفارسي وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة
الهدى الذين امر المؤمنين بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا حسن ثم ابني هذا حسين ثم تسعة من ابني
هذا حسين كذلك يا ابا ذر وانت يا مقداد فقالوا نشهد بذلك على رسول الله صلعم فقال طلحة والله لقد سمعت من رسول الله
يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر من ابي ذر وانا اشهد انهم لم يشهدوا الا
الحق وانت اصدق وابر عندي منهم وفي كتاب سليم وبالاسناد المتقدم منه قال لعلي عليه السلام وكذا في
كتاب فضائل علي ومناقب الشيعة عن ابي يحيى [illegible] سلمان والمقداد لو قال لعلي عليه السلام [illegible] رجل
سماه [illegible] في اهل بيته [illegible] رسول الله صلعم فذكرت له ذلك
فغضب النبي صلعم وخرج مغضبا واتى المنبر فصعد ففزعت الانصار [illegible] السلاح لما رأوا من غضب رسول الله صلعم ثم قال ما بال

بعترة في نبوا ابني وفي رواية يعرفون اهل بيتي وقد سمعوا في اقوالهم ما اقول من تفضيل الله اياهم وما خصهم
به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعوا ما قلته في فضل اهل بيتي ووصيي علي عليه السلام وما اكرمه
الله به وخصه وفضله من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هرون من موسى ثم يزعم
غيرهم وفي رواية بلغني قول اقوام زعم ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة انبتت في حش وفي رواية في كناسة الا ان الله
خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين وفرق الفرقة ثلث شعب فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة
فجعلها بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى حصلت في اهل بيتي وعترتي وبني ابي انا واخي علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
رواية بدل كبني ابي بني اخي وابنيي واخي علي نظر الله الى اهل الارض وفي رواية اطلع الله الى الارض
اطلاعة فاختارني ثم نظر نظرة وفي رواية ثم اطلع ثانية فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي و
خليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي الى ان قال ثم ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار من اهل بيتي بعدي اثني عشر
اماما وهم خيار امتي احد عشر اماما بعد اخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء
كلما غاب نجم طلع نجم انهم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم
وخذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القران و
القران معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض واول الائمة علي وهو خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من صلب الحسين عليه السلام وذكر الحديث بطوله في فضل اهل البيت عليهم السلام حتى قال انا خير النبيين والمرسلين وعلي
خير الوصيين وخير الاوصياء من اهل بيتي الى انه قال ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد مماتي واكرموهم
وفضلوهم لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه لاحد الا لاهل بيتي … فقام الانصار وقد اخذوا بايديهم السلاح
فقالوا نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه ثم
مستشهدا ما هو المشهور المروي عندنا لو انقذ الخلاف عن ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع فذكر … الانساب فقال انا محمد
بن عبد الله وعدد اباءه الى ادم عليه السلام ثم قال وهذا النسب واباي في كلام … السفاح دون السفاح
ثم قال فوالله لا يسالني رجل الا اخبرته عن نفسه وعن ابيه فقام رجل وقال من ابي فقال ابوك فلان … الى ان قال
والغضب ظاهر في وجهه ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب اهل بيتي ان يقوم فيسالني من ابوه … الكلام
عمر فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم اعف عنا يا رسول الله عفى الله عنك واستر علينا واصفح عنا
الله فداك فاستحيى رسول الله ثم نزل عن منبره وسكت … بكثير ممن روى ذلك الخبر ان صاحب ذلك الكلام
كان عمر وهذا بعض المخالفين اعرضوا فلم يذكروا اول الحديث المشتمل على قول القائل … كما انهم … بنقل ما ذكرنا
بقوله الا انسبوني وما ذكره عمر اخيرا فانهم قد نسبوا ما رووه عن امير المؤمنين عليه السلام برواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد اكتفينا بقليل من كثير وقد قدمنا بعض في فصل الوصية وغيره واما ما رووه عنه عليه السلام من كلام نفسه فهي ايضا كثيرة
جدا ونحن نكتفي هيهنا بذكر شيء منها ايضا فمنها … ومنها ما مر سابقا في
احاديث … هذا الكتاب ومنها ما رواه جمع منهم صاحب الكافي باسناده عن ابي هريرة العجلي عن ابي سعيد
الخدري وجمع منهم ابن ماجيلويه والبرقي وغيرهما مسندا عن داود بن سليمان … عن ابي الطفيل عامر بن واثلة

قال

قال كل منهما انا … ابو بكر واستخلف عمر اذا قبل غلام يهودي … يهود المدينة انه
من ولد هرون وانه اعلم اهل زمانه فوقف على عمر وفي نقل روى جماعة ايضا منهم الجوهري وابن الوليد وابن بابويه
وغيرهم كل باسناده عن صالح بن عقبة وابي يحيى المدني وغيرهما عن جعفر بن محمد عليه السلام انه ذكر ايضا ان يهوديا جاء
الى عمر حين بويع بالخلافة وخلاصة مضمون كلام الجميع من غير ملاحظة اختلاف بعض العبارات انه وقف عليه فقال له
اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسالك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة … فقال عمر لست هناك ولكن ارشدك
الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسال عنه وهو ذاك الشاب واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال ومن هذا الشاب فقال هو ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة وابو الحسن والحسين … رسول الله صلى
فجاء اليهودي الى علي عليه السلام وفي رواية … ان اليهودي قال لعمر ان كان هذا كما تقول …
ذات … فقال له انت كما ذكر عمر … كما
… سل عما بدا لك … اخبرني ثلث وثلث وواحدة فتبسم علي عليه السلام
قال … ان تقول سبعا قال لا اني اسالك عن ثلث فان علمتهن سالتك عن ثلث بعدهن …
في هذه … فانك اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال علي عليه السلام فاني اسالك بالله الذي لا اله
الا هو ان اجبتك بالحق والصواب ان تدخل في الاسلام وتدع اليهودية فقال نعم … ما جئتك الا لذلك فقال
يا هرون سل عما بدا لك فقال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض واول شجرة
نبتت على وجه الارض فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الثلث الاخرى اخبرني عن هذه الامة كم لها
امام هدى وفي رواية عن محمد كم بعده من امام عادل واخبرني في اي جنة يكون محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه
منزله في الجنة فقال علي عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما هديا مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم
ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم اثبت في الدين من الجبال الرواسي في الارض وانهم خلفاء محمد ومحمد
… في جنة عدن … في الجنة … واما من معه في منزله في
الجنة فهؤلاء الاثني عشر اماما وفي رواية … لا يضرهم … فقال الفتى
… الله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني عن الواحد اخبرني
عن وصي محمد كم يعيش بعده وهل يموت او يقتل فقال علي يا هرون … وصي محمد … بعده ثلثين سنة لا
يزيد ولا ينقص ثم يبعث اشقاها … فيضربه ضربة … فتخضب منه لحيته ثم بكى عليه السلام فصاح
الفتى وقطع كستيجه اي الخيط الغليظ الذي يشده الذمي فوق ثيابه … وهو يقول اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله …
وفي رواية سال الرجل فقال … ولا … روايات سابقة
الائمة عليهم السلام ولنذكر هيهنا شيئا مما رووه … الائمة عليهم السلام ايضا برواياتهم عن النبي او علي او بعض
عن بعض … فمنها ما رووه عن الحسين عليه السلام ومنها ما رواه … باسناده عن ابي الطفيل
الحسن بن علي عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين …

سيدا شباب اهل الجنة والائمة التسعة بعدهما سادة المتقين ولينا ولي الله وعدونا عدو الله وطاعتنا طاعة
الله ومعصيتنا معصية الله وما رواه ابن بابويه وغيره عن عيسى بن موسى الهاشمي بسر من راى عن ابيه عن آبائه
عن الحسن بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة وقد
نزلت آية التطهير فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والائمة من ولدك فقلت
كم الائمة بعدك يا رسول الله قال انت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي ابنه محمد
وبعد محمد ابنه جعفر وبعد جعفر ابنه موسى وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن
وبعد الحسن ابنه الحجة هكذا وجدت اساميهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عن ذلك فقال يا محمد هم الائمة
بعدك مطهرون معصومون واعداؤهم ملعونون وروى ابن بابويه ايضا باسناده عن [illegible] عن الحسن بن
علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الامر يملكه بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين
اعطاهم الله علمي وفهمي ما للقوم يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي وهذا الخبر مما [illegible] باسانيده
فلا نطول وروى ايضا ابن بابويه وغيره عن سليمان بن [illegible] عن عبد الله بن جعفر عن ابي [illegible]
محمد بن المنذر [illegible] قال الحسن بن علي عليهما السلام سألت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة بعده فقال
الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر اعطاهم الله علمي وفهمي وانت منهم يا حسن قلت فمتى يخرج قائمنا اهل
البيت قال انما مثله كمثل الساعة ثقلت في السموات والارض لا يأتيكم الا بغتة وروى هو وغيره ايضا باسناده
عن حماد بن [illegible] عن سفيان عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف قال قال الحسن بن علي عليهما السلام سمعت رسول الله
يقول لعلي عليه السلام انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد
فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فابنه علي يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة اطهار فقلت يا رسول الله فما اسماؤهم
قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي يملأ الله به الارض قسطا وعدلا وروى هو
وغيره باسناده عن احمد بن يوسف [illegible] عن محمد بن [illegible] عن حسين بن زيد عن عبد الله بن حسن بن الحسن عن
جده الحسن بن علي عليهما السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه معاشر الناس كاني
ادعى فاجيب اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم لا تخلو الارض منهم ولو خلت اذا لساخت باهلها ثم قال اللهم اني اعلم ان العلم لا يبيد ولا
ينقطع وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور لكيلا تبطل حجتك ولا يضل
اولياؤك بعد اذ هديتهم اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا عند الله فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله اما انت
الحجة على الخلق كلهم قال يا حسن ان الله يقول انما انت منذر ولكل قوم هاد فانا المنذر وعلي الهادي قلت فقولك
ان الارض لا تخلو من حجة قال نعم علي هو الامام والحجة بعدي وانت الحجة والامام بعده والحسين هو الحجة والامام
بعدك فاذا مضى الحسين قام بالامر بعده ابنه علي وهو الحجة والامام ثم ذكر اسامي بقية الائمة واحدا بعد واحد
الى ان وصل الى الحسن بن علي والد الحجة بعد ابيه علي بن محمد فقال يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم امام
زمانه ومنقذ اوليائه يغيب حتى لا يرى يرجع عن امره قوم ويثبت عليه آخرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

ولو لم يبق

ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطا وعدلا فلا تخلو الارض
منكم اعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله ان يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومن زرعي وزرع
زرعي اقول وقوله صلى الله عليه وآله اني اعلم ان العلم الى قوله فلما نزل عن منبره ما ذكره بعينه علي عليه السلام
كما هو موجود الآن في خطبة كما في النهج وغيره وهو صريح في لزوم امامتهم ما دام التكليف كما بيناه في وجوب
الامام العالم المعصوم في كل عصر وروى ابن بابويه ايضا والنعماني باسناده عن [illegible] الاصبغ قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول الائمة بعد رسول الله اثنا عشر تسعة من صلب اخي الحسين عليه السلام ومنهم مهدي هذه
الامة [illegible] الائمة عن الحسن عليه السلام وقد روى ابو الفرج محمد بن القاسم [illegible]
باسناده الى الحسين بن علي عليهما السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من احب ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل
الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم
من باب الهدى الى باب الضلالة [illegible] وروى ايضا
واحمد بن [illegible] عن احمد بن حمدان عن سهل بن [illegible] عن موسى بن عبد ربه قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام
يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وذلك في حياة ابيه علي عليه السلام سمعت رسول الله يقول اول ما خلق الله حجبه فكتب على
حواشيها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه ثم خلق العرش فكتب على اركانه ذلك ثم خلق السموات فكتب
على ارجائها ثم خلق الارضين فكتب ذلك على اطوارها وفي [illegible] ثم خلق اللوح فكتب ذلك
على حدوده فمن زعم انه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد
كفر ثم قال الا ان اهل بيتي امان لكم فاحبوهم بحبي وتمسكوا بهم لن تضلوا قيل فمن اهل بيتك يا رسول الله
قال علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام ائمة ابرار امناء معصومون الا انهم اهل بيتي وعترتي من لحمي
ودمي وفي رواية [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اخبرني جبرئيل
لما اثبت الله اسمك يا محمد على ساق العرش قلت يا رب من هذا الاسم المكتوب على ساق العرش [illegible]
قال [illegible] اثنا عشر اشباحا [illegible] ارواح بين السماء والارض فقلت يا رب [illegible] عليك الا اخبرتني
من هم فقال هذا نور علي بن ابي طالب وهذا نور الحسن وهذا نور الحسين وهذا نور علي بن الحسين [illegible]
وهكذا عد اسماء الائمة عليهم السلام في الخبر الى ان ذكر قوله وهذا نور الحجة القائم المنتظر قال فكان النبي صلى الله عليه وآله
يقول ما احد يتقرب الى الله بهؤلاء القوم الا اعتق الله رقبته من النار وفي رواية ابن بابويه وغيره
عن الاعمش عن ابراهيم بن [illegible] عن ابيه عن الحسين عليه السلام قال جاء اعرابي من بني سليم الى رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] حكاية الاعرابي التي [illegible] في مناقب [illegible] اسلامه
عليها وفي قول الحسين عليه السلام [illegible] قال يا رسول الله هل يكون بعدك نبي قال لا انا خاتم
النبيين ولكن يكون بعدي ائمة من ذريتي قوامون بالقسط بعدد نقباء بني اسرائيل اولهم علي بن ابي طالب
فهو الامام والخليفة بعدي وتسعة من الائمة من صلب هذا ووضع يده على صدري والقائم تاسعهم يقوم بالدين
في آخر الزمان كما قمت في اول الزمان وروى الشيباني عن محمد بن [illegible] عن محمد بن [illegible]

عن عبد الله الحناط عن عمر بن يزيد عن اسمعيل بن عبد الله قال قال الحسين عليه السلام لما انزل الله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا
الارحام فاذا مت فابوك علي عليه السلام اولى بي وبمكاني فاذا مضى ابوك فاخوك الحسن اولى به فاذا مضى الحسن عليه السلام
فانت اولى به قلت يا رسول الله فمن بعدي اولى بي فقال ابنك علي فاذا مضى فابنه محمد وهكذا عدّ بقية
الائمة باسمائهم الى ان قال فاذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك فهذه الائمة التسعة من صلبك
اعطاهم الله علمي وفهمي الى آخر الخبر كما مرّ بطوله **وفي** رواية ابن ... باسناده عن عطاء عن الحسين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم انت يا علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعدك
الحسن عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم بعده الحسين عليه السلام ثم بعده ابنه علي عليه السلام وهكذا عدهم جميعا الى ان قال
كلهم ائمة ابرار هم مع الحق والحق معهم وقد مرّ في فصل النصوص من طرق الخاصة ايضا **وكذا** في حديث المفضل
من رواية عبد الله بن جعفر ان الحسين عليه السلام شهد بعض هذا الخبر في مجلس معوية فتذكر **وروى**
ابو الفرج المعافى بن زكريا عن ابن عقدة باسناده ... عن الحسين عليه السلام انه سأله رجل عن
الائمة عليهم السلام فقال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من ولدي آخرهم القائم ثم قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ... وذكر الخبر الذي رويناه عن علي عليه السلام في ضمن احاديث ... تماما
وروى الهمداني باسناده عن وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال قال الحسين عليه السلام منا اثنا
عشر مهديا اولهم امير المؤمنين وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين
الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة ... فيها اقوام **وفي** رواية عن ابن بابويه باسناده عن يحيى بن نعمان
قال كنت عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه رجل من الاعراب ... شديد السمرة فسلم فرد عليه الحسين عليه السلام ... فقال
يا ابن رسول الله ... فقال كم بين الايمان واليقين ... فقال اخبرني عن عدد الائمة بعد رسول
الله فقال اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل ... ثم رفع رأسه فقال نعم اخبرك
يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم اخي الحسن عليه السلام ثم انا وتسعة
من ولدي منهم ... ومنهم ... باسمائهم الخلف المهدي بعد محمد ثم قال هو التاسع من ولدي يقوم بالدين
في آخر الزمان فقام الاعرابي وهو يقول ... مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من اعلى قريش جده خير الجدود
وما رواه عن غيبة ... رواه جماعة من علماء الامامية في كتبهم منهم ابن بابويه ... عن ابي حمزة الثمالي
عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت
يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها **وفي** رواية اخرى ... عنه
عن الثمالي عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام انه جاء اليه رجل فقال له يا ابا الحسن
... امرة المؤمنين ... فقال الله امرني عليهم فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله ... فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ان عليا امير المؤمنين بولاية من الله عقدها
فوق عرشه واشهد على ذلك ملائكته وساق الحديث في امامة علي وخلافته وخلافة الائمة الى ان قال انا وعلي ...

والحسن

والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام حجج الله على خلقه اعداؤنا اعداء الله واولياؤنا اولياء الله **وفي** رواية
جماعة عن ابن همام عن الحميري عن الخشاب عن ... عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين قال
قال رسول الله كيف بكم اذا ... انا وعلي واحد عشر من ولده اولوا الالباب ... والمسيح بن مريم آخرها ...
... من ذلك ... وفي ضمن احاديث ... **وفي** رواية
منه باسناده ... عن ... عن ابي الحسين عن ابيه الحسين عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... يا حسين انت السيد ابن السيد ابو السادة انت الامام ابن الامام
ابو الائمة التسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم ... يقوم في آخر الزمان كما قمت في اول
وفي رواية الخزاز ... عن ... عن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حسين انت الامام ابن الامام تسعة من ولدك امناء
معصومون التاسع مهديهم ... وقد تقدم ... من سلمان وغيره في ضمن احاديث
سلمان وغيره **وفي** رواية ابن ... وغيره ... عن الثمالي عن ابي خالد الكابلي
عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليه السلام انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكر مغموم فقلت ما لي
اراك ... فقال يا بني ان الروح الامين قد اتاني وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول انك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك
فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم عند علي بن ابي طالب فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ...
فاني لم اقطع علم النبوة من الغيب ... كما لم اقطعها من ذريات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم
فقلت يا رسول الله فمن يملك هذا الامر بعدك قال ابوك علي اخي وخليفتي ويملك بعده الحسن ثم تملكه انت وتسعة
من صلبك يملكه اثنا عشر اماما ثم يقوم القائم الخبر **وروى** جماعة منهم ابو طالب الطبرسي ... وقد روي في كتاب الاحتجاج
مرسلا عن الثمالي عن الكابلي ومنهم هرون بن موسى ... جميعا عن عبد العظيم الحسني عن صفوان
ابن يحيى عن ابراهيم بن ابي زياد عن الثمالي عن الكابلي **وكذا** رواه غيرهم كلهم باسنادهم عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على
سيدي علي زين العابدين فقلت يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على
عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت يا سيدي روي لنا عن علي
قال لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة بعدك قال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا
ومن بعده ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم
صادقون قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه الصادق
فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري
على الله المخالف لابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف سر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين
ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله ثم ذكر قصة غيبة الامام وظلم جعفر والخليفة
وحاسديهم الى ان قال ابو خالد فقلت له فان ذلك لكائن يا سيدي فقال اي وربي انه لمكتوب عندنا في

عصمتهم الذي هو اذكر الامر الذي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ثم يكون ماذا قال ثم تشتد الغيبة بولي
الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده [illegible] الاجيال ما يكون ظاهره
ذلك من [illegible] وجملة معجزاتهم كانبياء سابقين وعيرا دعاءه الامامة لنفسه ولا بانه كما سيأتي في الفصل
الآتي ومثله كثير من الاخبار التي رويناها عنهم عليهم السلام وفي رواية اخرى عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي
ابن الحسين عليهما السلام وهو جالس في محرابه فلما فرغ اقبل علي بوجهه ومسح يده على لحيته فقلت اخبرني يا مولاي كم يكون
الائمة بعدك قال ثمانية قلت وكيف ذلك قال لان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر اماما عدد الاسباط ثلاثة من
الماضين وانا الرابع وثمانية من ولدي ائمة ابرار الخبر وفي رواية النسابة ابي جعفر بن محمد العلوي عن يحيى بن
الحسن بن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين عن حسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام قال كان
يقول ادعوا لي الباقر فقلت له لم لا يقال له الباقر يعني محمدا فقلت له يا ابه ولم سميته الباقر فتبسم وما رايته يتبسم قبل ذلك ثم
سجد لله طويلا فسمعته يقول في سجوده اللهم لك الحمد سيدي على ما انعمت به علينا اهل البيت يعيد ذلك مرارا ثم قال يا
بني ان الامامة في ولده الى ان يقوم قائمنا فيملأها عدلا وانه الامام وابو الائمة معدن الحلم وموضع العلم يبقره بقرا والله لهو
اشبه الناس برسول الله فقلت فكم الائمة بعده قال سبعة ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في اخر الزمان
وفي رواية الغدري وغيره معنعنا عن الحسين بن علي عن الحسين انه سأله رجل عن الائمة فقال اثنا عشر سبعة
صلب هذا [illegible] كما في كتاب مقتضب الاثر معنعنا وفي رواية ابن عياش في كتاب مقتضب الاثر معنعنا عن الشعبي انه قال
في حديث انه وجد في مدينة في المغرب عند الاندلس بناها سليمان بن داود من صنوف كتاب العربية على سور المدينة
فيها ابيات منها هذا * ليعلم ان الملك منقطع * الا عن القرم من الشقياء والجود * حتى اذا ولد الذي عدنان صاحبها
من هاشم كان منها خير مولود * وخصه الله بالآيات منبعثا * الى الخليقة منها البيض والسود * له مقاليد اهل الارض قاطبة
والاوصياء له اهل المقاليد * هم الخلائف اثنا عشر حججا * من بعده الاوصياء السادة الصيد * حتى يقوم بامر الله قائمهم
من السماء اذا ما باسمه نودي * فارسل عبد الملك بن مروان [illegible] الخبر الزهري عن الشاذي باسمه فقال الزهري
علي بن الحسين عليهما السلام ان هذا هو المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وروى جماعة منهم ابن
وعبد الله بن محمد وابن بابويه وغيرهم كل باسناده عن الحكم بن الصلت وعن زيد [illegible] عن الباقر عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلام فانه الصديق الاكبر الى ان قال
سبطا هذه الامة الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناي ومن الحسين الائمة الهداة والقائم المهدي اعطاهم الله علمي
فهمي فتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم الخبر وروى هؤلاء ايضا باسانيدهم وكذا
غيرهم عن ابي الطفيل عن الباقر عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اكتب ما املي عليك فقال
يا نبي الله تخاف علي النسيان قال لست اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان لا ينسيك شيئا ولكن اكتب
لشركائك قال علي عليه السلام فقلت ومن شركائي يا رسول الله قال الائمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب
دعاؤهم وهذا اولهم واومى بيده الى الحسن ثم اومى بيده الى الحسين ثم قال الائمة من ولده وقد روي مثل هذا
بسند آخر وفي رواية ابن ابي الخطاب باسناده عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله قال الله تبارك وتعالى استكملت الحجج على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي والاوصياء من بعدك
فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك وهم خزاني من طينتك ولحمك ودمك وهم خزان علمي من بعدك ثم
والهداة فاني حبيبك بل باسمائهم واسماء ابائهم وفي رواية اخرى عن الثمالي عن الباقر عن ابيه عن جده الحسين
عليهم السلام قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسني على فخذه واجلس الحسن على فخذه الاخرى
ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين سبطين اختاركما الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة
تاسعهم قائمهم وكلهم في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى اقول قد مر نحوه في احاديث سلمان وغيره كلهم
الى القسم الثالث فينا في فضل امير المؤمنين والحسين عليهما السلام كما ينطق به بعض الاخبار وفي رواية جماعة عن الشيباني
والجبري معنعنا عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا واحد عشر من ولدي وانت يا علي زر
الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض
باهلها ولم ينظروا وروى صاحب كتاب المقتضب وكشف الغمة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال في حديث طويل ان قوم موسى
لما شكوا اليه الجدب والعطش استسقوا موسى عليه السلام فاستسقى لهم فسمعوا ما قال الله تعالى حيث قال اضرب
بعصاك الحجر الآية فقال ان المؤمنين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا عرفنا يا رسول الله من
الائمة بعدك فقال وساق الحديث الى قوله فاذا زوجت عليا من فاطمة عليهم السلام خلقت منهما احد عشر اماما من صلب علي
يكونون مع علي اثني عشر اماما كلهم هداة [illegible] كل امة باماء مهتدية [illegible]
وفي رواية ابن بابويه وسعد بن عبد الله وغيرهم بالاسناد عن الجعفي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي يا علي انا وانت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين اركان الدين ودعائم الاسلام من تبعنا
نجا ومن تخلف عنا فالى النار وروى الكليني وابن عقدة وغيرهما كل باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال قال رسول الله
من اهل بيتي اثنا عشر محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي بن الحسين من الرضاعة سبحان الله محدثا
كالمنكر لذلك فاقبل عليه الباقر عليه السلام فقال له اما والله ان ابن امك كان كذلك وفي رواية كان منهم يعني
الحسين ع وفي رواية جمع من الخيرة عن الانصاري قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وساق الحديث الى ان قال
فقلت [illegible] يا ابن رسول الله فما حجة العلم الصحيح الا عندكم وان في قلبي شيئا [illegible]
لا ارى فيكم [illegible]
يا ابا مريم ان قائمنا هو السابع من ولدي وليس هذا اوان ظهوره ولقد حدثني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم يخرج في آخر
الزمان فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فقلت فان كان هذا كائنا فمن بعدك قال الى جعفر وهو
سيد ولدي وابو الائمة صادق في قوله وفعله الخبر وروى النعماني باسناده عن ابان بن تغلب قال سألت ابا
جعفر الباقر عليه السلام عن الائمة فقال والله انه لعهد عهده الينا رسول الله ان الائمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين
ومنا المهدي الذي يقيم الدين في آخر الزمان الخبر وباسناد آخر عن جابر الجعفي قال قلت للباقر عليه السلام انه قد [illegible]
ان الله جعل الامامة في عقب الحسن والحسين عليهم السلام فقال كذبوا والله الم يسمعوا الله تعالى يقول وجعلها كلمة باقية

عنه فجعلها الا في عقب الحسين عليه السلام ثم قال يا جابر ان الائمة هم الذين نص رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم
بالامامة وهم الذين اخبر الرسول انه رأى اسمائهم ليلة الاسرى مكتوبة على ساق العرش بالنور بهم على نور
السلطان وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم فهؤلاء الائمة من اهل بيت الصفوة
والكرامة والطهارة والعصمة ما بين خبير احد منا الا خشع لله مع الطيب … الحديث الى ان قال فقلت يا ابن
الحسين هذا الامر لكم قال نعم قلت فما قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم قال فما بال امير المؤمنين قعد عن حقه قال انه قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا الم تسمع الله يقول
في قصة لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ويقول في حكاية نوح عليه السلام فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
ويقول في قصة موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاذا كان النبي هكذا
فالوصي اعذر يا جابر انما مثل الامام مثل الكعبة اذ يؤتى ولا يأتي وروى المعافا بن زكريا ابو الفرج شيخ النجاشي
باسناده رفعه جمع من علماء العامة عن غالب الجهني قال قال الباقر عليه السلام ان الائمة بعد رسول الله كعدد نقباء بني
اسرائيل وكانوا اثنى عشر القائم منها … من عادهم ثم قال وحدثني ابي عن ابيه قال لما اسري بالنبي
ذكر ما مر مرارا من حكاية المعراج ورؤية النبي صلى الله عليه وآله انوار الائمة الاثنى عشر وكتابة اسمائهم على ساق العرش
وفعله ايضا بعينه عن الحسين عليه السلام من حكاية سماعه وروى الشيباني وغيره باسناده … قال عن الكميت الشاعر قال
دخلت على سيدي ابي جعفر الباقر عليه السلام فقلت اني قد قلت فيكم ابياتا فتأذن لي في انشادها فقال انها ايام البيض
… فقال هات فانشدته الابيات الى ان قال فلما انتهيت الى قولي متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم
الثاني قال سريعا انشاء الله سريعا ثم قال يا كميت ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لان الائمة بعد رسول
الله اثنا عشر الثاني عشر هو القائم قلت ومن هم يا سيدي قال اولهم علي وبعده الحسن والحسين وعلي بن الحسين و
انا ثم بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر فقلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه
محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا … فمتى يخرج قال لقد سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة
وروى جماعة منهم الكليني وابنا بابويه وابن الوليد والحميري والشيباني وغيرهم كلهم باسنادهم الى الثمالي قال قال ابو
جعفر الباقر عليه السلام ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثنى عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من
بقي وكل وصي جرت فيه سنة والاوصياء الذين من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثنى عشر وكان امير
المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح اقول قوله على سنة المسيح اشارة الى ما جرى من الامة فيه … وما
السنن التي جرت في كل منهم … بحسب احوال اهل زمانه فمنهم من
غلب عليه العبادة كزين العابدين ومنهم من اشتغل بنشر العلوم كالباقر … وفي رواية النعماني وغيره بعضها
عن الثمالي ايضا انه قال قال الباقر عليه السلام لي يا ابا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا وهو التاسع
من بعدي … وفي رواية الحميري والكليني وابن بابويه وغيرهم باسانيدهم عن سماعة والنعماني … كنا
كنت انا وجمع منهم ابو بصير … ومعنا محمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام فقال محمد بن عمران سمعنا ابا عبد الله

وفي رواية

وفي رواية البطائني انه قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول منا اثنا عشر محدثا وفي الرواية الاخيرة زيادة ثم
السابع من ولدي القائم فقام اليه ابو بصير … عليه السلام فخلف له فقال اشهد اني
سمعت يا جعفر عليه السلام يقول هذا منذ اربعين سنة وروى محمد بن همام وغيره مسندا عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي فقال
يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها الى اخر الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس … وروى ذلك
عن غيره وروى جماعة باسانيدهم عن ابان بن تغلب عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما اراد ان يحيي جبرئيل الى اخر الخبر الذي ذكرناه مع زيادة لا تناسب اول الاخبار عن عبد الله بن عباس وفي رواية
جماعة منهم ابن بابويه وابن المتوكل وغيرهما عن الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلعم قال حدثني
جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن
ابي طالب عليه السلام خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي … الى ان قال ومن لم يشهد
ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان عليا
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي … الخبر الى ان قال
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي عليه السلام قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني
السلام ثم عد البقية باسمائهم والقابهم الى القائم كما مر في احاديث جابر ثم قال يا جابر هؤلاء خلفائي و
اولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وروى غير واحد منهم محمد بن همام والحميري و
غيرهما باسانيدهم عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله جل وعز
اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختارني على جميع الانبياء واختار
عليا عليه السلام وفضله على جميع الاوصياء واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء من ولده ينفون
عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلين تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم اقول
الظاهر ان المراد بقوله وهو ظاهرهم انه الذي يظهر ويغلب على الاعادي وبقوله وهو باطنهم انه الذي يبطن و
يغيب زمانا ما وفي رواية النعماني وغيره عن عبد الوهاب الثقفي وغيره عن الصادق عليه السلام انه نظر الى حمران بن اعين
فبكى ثم قال يا حمران عجبا للناس كيف غفلوا ام نسوا ام تناسوا فنسوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي
يوم غدير خم كما غفلوا او نسوا يوم مشربة ام ابراهيم … الناس يعودونه … اهل …
علي عليه السلام فلم يستطع ان يجلس اليه ولم يوسع له احد … رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك رفع …
… يا علي … الناس … بعضهم بعضا … فقام واخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله … ثم قال ايها الناس هؤلاء اهل بيتي تستخفون بهم وانا حي بين ظهرانيكم … اما واني لو
غبت عنكم فان الله لا يغيب عنكم … لا تقربون … الا … حفظه

لاوصيائي ودر

منهم الا اعرفه الله منكم ثم قال الا ان الرضا والرضوان والفرح والروح والبشر والبشارة والحب والمحبة لمن
احب عليا عليه السلام وتولاه وائتم به وسلم له ولعلة من اوصياءه من بعده وانهم اثنا عشر وصيا حق على الله لادخلهم في
شفاعتي لانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني الخبر وفي رواية الشيباني وغيره عن اسحق بن عمار عن الصادق عن
ابائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وحواري
عيسى من احبهم فهو مؤمن ومن ابغضهم فهو منافق هم حجج الله في خلقه واعلامه في بريته وفي رواية ابي محمد الغفاري
عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال لعلي عليه السلام لا يزال [illegible] ماموني ثامون وروى القطان والدقاق عن
زكريا عن ابن حبيب عن تميم بن بهلول قال حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ان
الامام ان الدليل على الدين والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقران والعالم بالاحكام
اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة
بقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله
الآية المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعده الحسن ثم الحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد بن
علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن
نجيبا واحدا وهم عترة الرسول المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك
للحق والهدى وهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ومن مات ولا يعرفهم مات
ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة وطول السجود وقيام الليل
واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وعقدة جمع منهم ابن عقدة والنعماني في
الطالقاني وغيرهم باسانيدهم عن الثمالي وابي بصير وغيرهما عن الصادق عليه السلام انه قال منا اثنا عشر مهديا وفي
بعضها اثنا عشر محدثا وفي رواية النعماني وغيره باسانيدهم عن ابي [illegible] عن المفضل بن عمر كلاهما عن
الصادق عليه السلام انه قال في تأويل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ان الله جعل الليل
اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة والسنة اثنا عشر شهرا والنقباء اثنا عشر نقيبا ومنا اثنا عشر محدثا
وكان علي ساعة من تلك الساعات وفي رواية من اثني عشر ساعة وهو قول الله تعالى الآية وفي رواية ابن عقدة و
غيرهما باسانيدهم عن زيد الشحام قال قلت للصادق عليه السلام ايهما افضل الحسن ام الحسين عليهما السلام فقال ان فضل اولنا
يلحق بفضل اخرنا وفضل اخرنا يلحق بفضل اولنا فكل له فضل قال قلت له جعلت فداك وسع علي في الجواب فوالله
ما سالتك الا مرتادا فقال نحن من شجرة برانا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من الله ونحن امناؤه
على خلقه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يا زيد قلت نعم قال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد

واحد

واحد عند الله عز وجل فقال له اخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا في مبتدأ خلقنا اولنا محمد
واوسطنا محمد واخرنا محمد وروى النعماني ايضا وغيره مسندا عن داود الرقي قال قلت للصادق عليه السلام قول الله
عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من
طين ورفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان اول من دخلها كانت عليه بردا وسلاما فكان اول من دخلها محمد
وعلي والحسن والحسين وتسعة من الائمة امام بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون وفي روايات

اتبعهم شيعتهم

جماعة رووا عن ثقات عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل الحسين عليه السلام عجت الملائكة والسموات على ربها
وقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق [illegible] فاوحى الله اليهم اسكنوا فكشف
حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له فاخذ بيد فلان من بينهم وفي رواية القائم عليه السلام فقال يا
ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا وفي رواية [illegible] وروى ابن عقدة في
سننه وغيره باسناده عن داود الرقي وباسناده عن شعيب العقرقوفي في كلام عن يونس بن ظبيان بل عن
شعيب انه كنت حاضرا اذ دخل يونس على الصادق عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله اني كنت عند المفضل واصحابه
فسمعت بعضهم يقول ان لله وجها كالوجوه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقوله تعالى بيدي استكبرت
وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلاثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكئا فاستوى
جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان لله وجها كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله
جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فوجه الله انبياؤه واولياؤه واليد القدرة وساق الحديث الى ان
الله [illegible] اهل العرفان وضلالة الناس الى ان قال يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل البيت

اكرم

ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله واوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب وفي رواية ونحن اهل الذكر الذين قال الله عز
وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال يونس وكل من كان من اهل البيت ورث كما ورثتم فقال ما ورثه
الا الائمة الاثنا عشر قال يونس سمهم لي يا ابن رسول الله فقال اولهم علي وبعده الحسن والحسين وبعده علي
ابن الحسين وبعده محمد بن علي الباقر ثم انا وبعدي موسى ولدي وبعد موسى علي ابنه وبعد علي ابنه محمد وبعد محمد
ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة ان الله اصطفانا وطهرنا واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين
قال يونس يا ابن رسول الله ان عبد الله بن سعد سالك بالامس عما سالتك فلم تجبه بهذا فقال يا يونس كل
امرئ وما يحتمله ولكل وقت حديثه وانك لاهل لما سالت فاكتمه الا عن اهله والسلام وفي رواية الصفار
وابن المتوكل وغيرهما عن هشام قال كنت عند الصادق عليه السلام اذ دخل عليه معاوية بن وهب فقال له يا ابن
رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي
رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال ما اقبح بالرجل ياتي عليه
سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال يا معاوية ان محمدا
لم ير الرب عز وجل بمشاهدة العيان ثم ساق الحديث في تحقيق ان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية
البصر وان الله عز وجل لا يرى بالبصر وان نفي ذلك عنه كفر وذكر آيات وروايات في ذلك الى ان قال

افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه قديم مثبت
موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وبعده معرفة الرسول والشهادة له
بالنبوة وان ادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعده
معرفة الامام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه
عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسوله والتسليم له في كل امر والاخذ
بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
وعد اسامي الائمة واحدا بعد واحد الى القائم ثم قال يا معوية جعلت لك اصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت
تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر ثم قال يا معوية
جعلت لك اصلا في هذا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من
زعم ان الله يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا او لم ينسبوا آدم الى المكروه او لم ينسبوا ابرهيم الى ما
نسبوه او لم ينسبوا داود الى ما نسبوه من حديث الطير او لم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا
او لم ينسبوا موسى عليه السلام الى ما نسبوه من القتل او لم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد او لم
ينسبوا عليا عليه السلام الى ما نسبوه من حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام اعمى الله ابصارهم كما
اعمى قلوبهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وفي رواية الحميري عن محمد بن همام وغيره عن سعد قال كنت عند
الصادق عليه السلام اذ اتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ناولني يدك
اقبلها فاعطاه يده فقبلها ثم بكى فقال ما يبكيك يا شيخ قال جعلت فداك استنظر في قائمكم منذ مائة سنة وقد رق
الجلد ولا ارى فيكم ما احب اراكم مقتلين مشردين وارى عدوكم يطيرون بالاجنحة فكيف لا ابكي فدمعت عينا
ابي عبد الله عليه السلام ثم قال يا شيخ ان ابقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى وان حلت بك المنية
جئت يوم القيمة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحن ثقله فقد قال صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقال الشيخ لا ابالي بعدما سمعت هذا الخبر ثم قال يا شيخ ان قائمنا يخرج من
صلب الحسن والحسن يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب ابني هذا
واشار الى موسى عليه السلام وهذا خرج من صلبي ونحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون الخبر وروى جمع منهم محمد بن
عبد الله بن حمزة عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر فقلت يا سيدي انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق
لكن القائم هو الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملأها عدلا وهو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها
على نفسه وفي رواية اخرى عن ابن حمزة وغيره باسانيد عديدة عن دعبل الخزاعي الشاعر قال لما انشدت مولاي
الرضا عليه السلام قصيدتي التي اولها * مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات * فلما انتهيت
الى قولي خروج امام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات * يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء
والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه الي فقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين
البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من

ويملأها عدلا كما ملئت جورا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه
الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج و
يملأها عدلا كما ملئت جورا وروى ابن بابويه في عيون اخبار الرضا عن جماعة باسنادهم عن التميمي عن الرضا عليه السلام عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان ينظر الى القضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه
الرحمن بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا والائمة من ولده فانهم خيرة الله وصفوته وهم المعصومون من
كل ذنب وخطيئة وقد مر مثله وغيره وباسناده عن التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الائمة من ولد الحسين عليه السلام من اطاعهم فقد اطاع الله الخبر وباسناده عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال الاخر في خبر جبرئيل عن الله الجليل امرة علي بن ابي طالب عليه السلام وصيي وخليفتي
ومن يخرج من صلبه ائمة يعرفون بالرحمن ويدعون الى سبيل الخير وفي رواية احمد عن الحسين بن خالد عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل وميكائيل والملائكة المقربين
وانبياء المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض وانا وعلي ابوا هذه الامة ومن عرفنا فقد عرف الله سبطا امتي وسيدا شباب
اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة ائمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم
وفي كتاب الفضائل باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان
يلقى الله وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول عليا ومن سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليتول ابني الحسن ومن احب
ان يلقى الله لا خوف عليه فليتول الحسين عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وقد محص عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين السجاد
ومن احب ان يلقى الله قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر ومن احب ان يلقى الله ويعطيه كتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد
الصادق ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتول موسى بن جعفر الكاظم ومن احب ان يلقى الله ضاحكا مستبشرا
فليتول علي بن موسى الرضا ومن احب ان يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد بن علي
الجواد ومن احب ان يلقى الله ويحاسبه حسابا يسيرا فليتول علي بن محمد الهادي ومن احب ان يلقى الله وهو من
الفائزين فليتول الحسن بن علي العسكري ومن احب ان يلقى الله وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الحجة بن الحسن
صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة وفي روضة
الصفا وغيره عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حياتي ويموت
مماتي وذكر نحو ما مر في الحديث الاول من اخبار عبد الله بن العباس وغيره وفي رواية ابن ماجيلويه وغيره عن
الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد
بعلي عليه السلام وليعاد عدوه وليوال وليه فانه وصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد مماتي وهو امام كل مسلم
وامير كل مؤمن بعدي قوله قولي وامره امري ونهيه نهيي الى يوم القيمة الى ان قال والحسن والحسين
اماما امتي بعد ابيهما وسيدا شباب اهل الجنة ومن ولد الحسين تسعة ائمة تاسعهم القائم من ولدي الخبر وروى
جماعة منهم ابن المتوكل وابن بابويه وابن الوليد وغيرهم كلهم باسنادهم عن الفضل بن الحرشي الرازي عن ابي جعفر الثاني
عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة

وكذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي محدثون اقول
قد مر شرح هذا الخبر في العشر والدخان مع امامة الائمة مبسوطا في آخر هذا الكتاب فلا تغفل ومنها ما رواه جماعة
كثيرة منهم الكليني ومنهم ابنا بابويه ومنهم الطبرسي في كتاب الاحتجاج ومنهم النعماني ومنهم البرقي على اختلاف وغيرهم
كلهم باسناد عن ابي هاشم الجعفري الثقة الجليل عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي وعلي متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة
واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام وقال اسالك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم
وان ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم فقال له علي عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام
اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين
الى الحسن عليه السلام وقال له يا ابا محمد اجبه فقال الحسن وساق الحديث الى ان قال فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم
ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
والقائم بحجته واشار الى علي عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام
واشهد ان الحسين عليه السلام وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده
هكذا عد الائمة واحدا بعد واحد باسمائهم الى ان قال واشهد على رجل من ولد الحسن العسكري لا يسمى ولا يكنى
حتى يظهر امره انه القائم بامر الحسن والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال علي عليه السلام
يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فرجع الحسن عليه السلام فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت
اين اخذ من ارض الله فقال علي عليه السلام اتعرفه يا ابا محمد فقال الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر عليه السلام **ومنها** رواية
الصدوق وغيره عن الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليه السلام قال دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم اهو المهدي او غيره فابتدأني
وقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي
وروى جماعة منهم التلعكبري عن محمد بن احمد الهاشمي عن عيسى بن احمد عن ابي الحسن علي بن محمد الهادي عن آبائه
ان عليا عليه السلام قال قال رسول الله من سره ان يلقى الله آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الاكبر فليتول عليا وليتول ابنيه
الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي والحسن
ثم المهدي وهو خاتمهم الخبر **ومنها** رواية جماعة كثيرة عن عبد العظيم الحسني المتقدم نسبه ذي الشأن الجليل والثقة
النبيل قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت
له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله فقال هات يا ابا القاسم
فقلت اني اقول وساق الحديث الى ان قال واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعد رسول الله علي بن ابي طالب ثم
الحسن ثم الحسين [illegible] ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من
بعده فقلت وكيف ذلك قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
الى ان قال الامام عليه السلام هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه **ومنها** في معاني الاخبار وغيره عن الصقر بن

ابي دلف

ابي دلف عنه قال سمعت الحديث له فقلت لابي الحسن الهادي عليه السلام يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا
اعرف معناه فقال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات
والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني
الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم
في الدنيا فيعادوكم في الآخرة **وروى** ابن همام وغيره عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول سمعت ابي يقول
سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى
يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن
رسول الله فمن الحجة والامام بعدك قال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما
ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق
فوق راسه بنجف الكوفة **اقول** هذه الاخبار التي ذكرناها في المرتبة الاخيرة ازيد من مائة حديث فيها
ما رواه بعض العامة ايضا كالخوارزمي وغيره بل فيها روايات عديدة رواها كل من المخالف والمؤالف [illegible]
واعتضد بعضها ببعض كالمتواتر مع كثرة طرقه كما لا يخفى على المتدبر فتدبر **تنبيهات** اعلم انا لم نذكر
في هذا المقام لا سيما في المرتبة الاخيرة الا قليلا من كثير من هذه الروايات الشاهدة المفصلة سوى ما رجحنا في
المقام الاول من الاخبار التي ثبت بها تواتره صحيح الوجود عند المخالف والمؤالف ومنها ما جاوزت هذه
الروايات الثلاث عن حد التواتر المبين كما بينا في آخر كل مرتبة بل الوحدة عند الطرف الذي في بعضها يقرب من
ثلثمائة حديث ثم انا فرضنا ان التي ذكرناها بتفصيل هذه المذكورات فالظاهر ان اكثر من هذه تخمينا الى
عدد الجميع [illegible] الاخبار التي ذكرت في الفصول السابقة مما اشرنا اليها
في الوجوه المذكورة في المقام الاول [illegible] الاخبار [illegible]
ما تقتضيه عبارة ان بلغ الف رواية اكثرها من طرق القوم فاذن كيف يمكن لاحد لا سيما المسترشد المنصف
بعد تمام الفحص في جميع هذه او بعضها ان يبقى له مجال شك [illegible] في كون المراد بالاثني عشر هؤلاء الاجلة [illegible]
النظر عن الشواهد [illegible] هذه الاخبار لا يمكن ان يتطرق اليها الانكار [illegible] حكم العرف
بقضاء العادة باستحالة اتفاق كل هؤلاء الجم الغفير من المخالف والمؤالف على تعمد الكذب في الفرية ونقل ما لا اصل
له اصلا لا سيما عن الله ورسوله والاجلة من اهل بيته خصوصا على كيفيات خاصة وفي ازمنة متفرقة مع انه لو
فرض وجود كذاب بينهم [illegible] في نقل [illegible] والجملة لا
شبهة [illegible] لا سيما مع كثرة المنقول
والناقلين جدا [illegible] العقلاء [illegible] توهم الجميع [illegible] اتمام الحجة لا سيما فيما نحن
فيه [illegible] الاخبار المجملة [illegible] الشرح لا سيما بعد ملاحظة رجوع
[illegible] هذا الشرح عندهم [illegible] نقل معارض [illegible] شارح لها [illegible] الشرح [illegible]

انه قد ظهر مما ذكرنا ان في هذه الاخبار التي اشار الشارح الى ما روي بخصوص من طرق مستفيضة واسانيد عديدة متواترة عند
المخالف والموالف فانهم رووها ثابتا فلان هذه الاخبار مع كثرتها جدا اكثرها مروية بغير ما ذكرناه ايضا من
قرائن التحير كما هو غير خفي على المتأمل المنصف حتى انه لما اشرنا اليه انفا من عدم وجود شارح لها بعيد
مفاد هذه الاخبار مع غاية نصحهم ان يذكر النبي صلى الله عليه وآله والائمة الاثني عشر [illegible] لم يذكرهم بيانا له وجلا
من يسلونهم عن بيان خصوصا في مثل هذا الامر العظيم ومنها ان اكثر هذه الاخبار مشتمل على الاخبار بالغايب
هو الآتي كاسامي الائمة ووصفا لهم وغيبة القائم منهم وامثال ذلك ومثل هذا لا يكون الا من النبي صلى الله عليه وآله
او من سمع منه [illegible] ومنها من [illegible] بعد مضي الائمة وغيبة القائم [illegible] الا ان اكثر الكتب التي نقلناها
منها مما القي [illegible] انهم بل [illegible] ككتاب سليم بن قيس [illegible] الكتب [illegible] وسعد بن [illegible]
وغيرها الموجودة [illegible] المؤلف من زمان [illegible] الى زمان ابي محمد العسكري عليه السلام الكتب الكليني والحميري
الطبري الموجودة [illegible] المؤلف اخرها في الغيبة الصغرى [illegible] ما ذكرناه في الغيبة الكبرى [illegible]
بعدها ومنها اشتمال بعض تلك الاخبار المجملة على قيود تنادي بان المراد بالاثني عشر هؤلاء الذين اشتملت عليهم
الاخبار الشارحة ثم امثال هذه القرائن كثيرة تظهر عند المتأمل [illegible] ان كل من لاحظ كثرة عدد هذه
الاخبار بهذا الحد والغاية لا سيما مع [illegible] في كل مرتبة من الصحابة والتابعين [illegible] العامة والخاصة
وتأمل في [illegible] التي [illegible] عديدة [illegible] متكثرة لا سيما في
مواضع متفرقة ومواقع متفاوتة [illegible] بانواع [illegible] واصح [illegible] كالعيان من دون
ان تكون [illegible] الاخبار التي اصلها من واحد [illegible] اشتهر [illegible] اهل الاخبار [illegible]
[illegible] ما هو المشترك بين الجميع من كون الائمة اثني عشر من اهل البيت [illegible] الا ان [illegible] اثني عشر
وكون [illegible] من صلب الحسين [illegible] امثال ذلك [illegible] ان يدعي [illegible] الفاظها [illegible] هذه الاخبار
[illegible] ان مثل هذا [illegible] كما هو ظاهر [illegible] الاستنباط وترجيح [illegible]
اهل التميز والاستدلال والمخاطبة الجواب في السؤال الاثم الا ان يكون مراده تحصيل [illegible]
الشواهد والقرائن التي ذكرنا [illegible] على المخالف [illegible] هذه الاخبار واصلا [illegible]
الجاحد [illegible] الا ما هو المعاند الذي [illegible] مذهبه والحمية الجاهلية حتى يقع في تيه [illegible] بالشبهات
[illegible] في جميع هذه الاخبار [illegible] شواهدها
[illegible] في الكتب [illegible] بالاجماع [illegible]
ما ذكره اليهود والنصارى [illegible] اهل الملل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
ثبت عند اهل الاسلام من آثار [illegible] وشواهد [illegible] سائر [illegible]
ولو [illegible] باجماع اليهود على [illegible] واجماع النصارى على [illegible] عيسى عليه السلام
وباجماع الفلاسفة على عدم جواز الخرق والالتيام في الافلاك [illegible] المعراج واما [illegible]
ذلك من [illegible] بعد [illegible] موجبة للقطع والجزم بالصدق والصحة [illegible]

ان مثل

ان مثل هذا عناد صريح وجحد فضيح ومكابرة في مقابلة [illegible] من قبيل انكار [illegible] والموجودات
وقد بينا مرارا ان هذا عادة القوم في امثال هذه المواضع التي [illegible] مذهبهم مع انهم بالعكس فيما
يوافق [illegible] انهم [illegible] كثيرا كما مر [illegible] من مذهبهم [illegible] ضعيف بل موضوع
ذكره من بعض [illegible] وان كانت معارضة بالمحكمات [illegible] الروايات
كان الصحيح عندهم [illegible] الوضع ظاهرة عليه والضعف [illegible]
[illegible] في احاديث الغدير والمنزلة وآية التطهير واشباهها
[illegible] احاديث اختلاف اصحابه [illegible] في حديث الاجماع [illegible]
[illegible] كيف يجوز [illegible] والعقل السليم [illegible] الهداية الى الصراط المستقيم ان يحمل ما
[illegible] ان يحكم بكذب [illegible] الشيعة عن ائمتهم [illegible] اهل الاسلام [illegible] الصحابة والتابعين [illegible]
كان [illegible] او معنى بل وان شاركهم في الرواية بعضها او [illegible]
[illegible] علماء [illegible] والرواة المعتمدين من ذلك القوم [illegible] كون كل الشيعة [illegible]
كذابين [illegible] الرواة [illegible] التشيع [illegible] القوم [illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] بعض [illegible] الرواية [illegible] بالكذب [illegible]
[illegible] الموجبة للعلم [illegible]
خلاف [illegible] الضعفاء [illegible] لا سيما [illegible]
[illegible] بعض [illegible] الاعتقاد [illegible]
[illegible] القوم [illegible] اخبارهم [illegible] الوضع عندهم [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] المناقب [illegible]
[illegible] القوم في كثير من الصحابة والتابعين [illegible] بعدم الاعتماد على اقوالهم وافعالهم
[illegible] الائمة الاثني عشر [illegible] الكل [illegible] احوالهم [illegible] شيعتهم [illegible]
[illegible] المودة بينهم [illegible] العلوم والمسائل والاحكام [illegible]
[illegible] بانواع الريبات [illegible] علموا [illegible] فكيف يمكن مع هذا
الحكم [illegible] مع ان جماعة من القوم [illegible] كثير من رواة الشيعة
[illegible] القدح في امثال هذه الاخبار الا عين الجحود [illegible] والاشداد

البحث الثاني في بيان ما يتعلق بالمهدي صاحب الزمان [illegible] القائم [illegible] فقد روى
جماعة منهم ابو داود [illegible] في صحاحهم [illegible] في كتاب الجمع بين الصحاح [illegible]
في مسند [illegible] والطبراني والبيهقي في [illegible] في كتاب [illegible] في كتاب [illegible]
عن ام سلمة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي [illegible] وروى [illegible]
ابو نعيم وابن عساكر [illegible] عن الحسين [illegible] ان النبي [illegible] قال القائم المهدي [illegible] اخبار كثيرة

وروى التبريزي في جامعه من صحيح ابن ماجه ومسند احمد بن حنبل وكتاب ابن ابي شيبة وغيرهم عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي صحيح ابي داود باسناده قال قال النبي صلى الله
عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وقد رواه ايضا الترمذي في صحيحه واحمد في مسنده وابن ماجه ايضا في صحيحه وفي رواية اخرى لابي داود و
الترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض الى آخر الخبر ورواه ابو نعيم ايضا وفي آخره زيادة قوله ويقسم المال بالسوية
وروى احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب
الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وروى نحوه الطبراني والحاكم وابو نعيم وابن ابي شيبة عن
ابن مسعود وعنده زيادة قوله واسم ابيه اسم ابي وفي آخره يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى
نحوه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى الحاكم عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله ينزل بامتي في آخر
الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق الارض عليهم فيبعث الله رجلا من عترتي وفي رواية من اهل بيتي اهل
وروى نحوه احمد والماوردي عن الخدري ايضا وعنده يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل [illegible] الله
يقسم المال صحاحا بالسوية بين الناس وروى الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية وغيرهما عن علي عليه السلام قال
قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله امنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله قال بل منا بنا يختم الله به كما فتح بنا وبنا
ينقذون من الفتنة كما انقذوا بنا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة
الشرك اخوانا في دينهم وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال يخرج رجل من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الخبر وروى ابو نعيم والطبراني و
الروياني وصاحب كتاب الفردوس وغيرهم عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وآله المهدي رجل من ولدي
لونه عربي وجسمه اسرائيلي على خده كالكوكب الدري وفي رواية على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة وفي رواية اخرى
اخرجها ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وآله قال ليبعثن الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ
الارض عدلا يفيض المال فيضا وروى مثله في الجمع بين الصحاح الستة عن الخدري عنه صلى الله عليه وآله وفيه زيادة قوله يملك
سبع سنين ورواه في المصابيح ايضا وفيه يملك تسع سنين وفي كتاب ابي يعلى عن ابي هريرة قال قال النبي
لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق قلت وكم يملك قال خمسا واثنين
وفي كتاب نعيم بن حماد عن علي عليه السلام انه قال يلي المهدي امر الناس ثلثين او اربعين سنة وروى الحاكم في صحيحه
الصواعق عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحل بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل
ملجأ فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض و
السماء وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها يعيش فيهم سبع سنين الخبر اقول قال بعض العلماء الظاهر
ان تفاوت مقادير المدة بحسب مراتبها قوة وشوكة واشتهارا الا ان الاربعين مدة الملك كما هو صريح بعض اخبار

انه من اهل

انه اهل البيت عليهم السلام والسبع او التسع مبادي ايام شوكته [illegible] كل العالم هذا مع احتمال كون التردد بين الثلثين و
الاربعين من بعض الرواة وكون التسع تصحيف السبع وفي رواية عبد الكريم الخثعمي انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون
سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه الخبر وقد روى نحوه ابو بصير عن الباقر عليه السلام ايضا قال في حديث له انه يملك
يفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ثم
يفعل الله ما يشاء قال ابو بصير جعلت فداك فكيف تطول هذه السنين قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون فقلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول
يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وبالجملة لا خلاف ولا كلام في صحة بعثة المهدي عليه السلام وان ملكه كائن لا محالة في آخر الزمان يعني
الامر اليه البتة بلا شك ولا ريب بل صار ذلك من ضروريات دين الاسلام والاخبار في ذلك متواترة عند الفريقين
اما عند اصحابنا فظاهر واما عند المخالفين فان رواياتهم فوق مائة وخمسين حديثا حتى انه نقل صاحب كتاب كشف
الغمة في مناقب المهدي مائة وعشرة منها ثلثة من صحيح البخاري واحد عشر من صحيح مسلم وسبعة من صحيح ابن ماجه
وحديثين من الجمع بين الصحيحين واحد عشر من الجمع بين الصحاح الستة وسبعة من مسند احمد بن حنبل وعشرة من
كتاب فضائل الصحابة وخمسة من تفسير الثعلبي وستة من كتاب غريب الحديث لابن قتيبة واربعة من كتاب الفردوس
وستة من كتاب مسند فاطمة للدارقطني وثلثة من كتاب مسند علي للدارقطني ايضا وحديثين من كتاب الكسائي
مشتملين على خروج السفياني والدجال ايضا وخمسة من كتاب المصابيح وثلثة من كتاب الملاحم وثلثة من كتاب
الرعاية لاهل الرواية وحديثين من كتاب الاستيعاب وهكذا الى آخره وقد روى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في
كتابه كتاب ذكر المهدي ونعوته مائة وستة وخمسين حديثا منها نيف وعشرون حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله في
البشارة بالمهدي عليه السلام وانه من ولد فاطمة عليها السلام وانه يملأ الارض عدلا وانه لا بد من ظهوره مع بيان بعض نعوته
وذكر مخرجه والموضع الذي يخرج منه ونحو ذلك ومنها ثمانية احاديث في ان عيسى بن مريم عليه السلام ينزل ويصلي
خلف المهدي عليه السلام كما مر ومنها ستة احاديث في ان المهدي من ولد الحسين عليه السلام وفي ذكر كنيته ومدة ملكه و
منها احاديث في الرايات الدالة على خروجه وظهوره ودخول الرجعة فيه والوسعة الحاصلة في زمانه واشباه ذلك
وجميع تلك الاحاديث مذكورة في الكتاب المذكور باسانيدها ولاجل هذا نحن نقتصر ههنا على ذكر نبذ يسيرة
منها ومن غيرها مما اشتمل على ما يتعلق بعلامات خروجه وكيفية ظهوره وسلوكه وامثال ذلك مع بقية ما يدل على انه
من ولد النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم بمعنى كون النسبة الى بعضهم اعتبارا كما هو ظاهر حتى
يتضح من هذا مع ملاحظة ما مر في المجلس الاول وما تقدم في ذكر احوال الحجة بن الحسن العسكري المذكورة في
الفصل الخامس بل سائر ما مر في الباب ايضا [illegible] ان هذا المهدي هو الامام الثاني عشر من ائمة الاثني عشر
ابن الحسن عليهم السلام ايضا كما حققناه في ذكر احوال المدعين [illegible] من هذا الامر من ولد العباس وطالما [illegible] من ولد الحسن
[illegible] لا غير الحجة بن الحسن من ولد الحسين ايضا [illegible] اصلا فان ما ادعاه الطائفة المحقة القائلة بالا

الاثني عشر المعينين من الله ورسوله كما مر في بيان المذاهب حيث خلوا عن الطريق السوي وتاهوا في الخبط الجلي [illegible]
لم يعلموا انه لا بد في تشخيص المحال من ملاحظة انطباق جميع العلائم والآثار [illegible] كل ما ورد
من الاخبار ولهذا اختلفوا في ذلك بآرائهم بحيث [illegible] وكبرائهم فقالت طائفة الكيسانية بانه محمد بن
الحنفية وانه حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر بالحق وبطلانه واضح من وجوه منها عدم موافقة الاخبار المذكورة مع
بطلان اصل امامته كما تقدم بيانه في فصل ذكر المذاهب وزعمت طائفة من الزيدية انه هو محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام حيث خرج في زمان بني العباس في المدينة فقالوا انه هو المهدي الموعود
استنادا الى كونه من ولد فاطمة المطهرة حيث كان والده ولدا للحسن الزكي وكانت ام ابيه بنت الحسين عليه السلام
مع كون اسمه محمدا الموافق لاسم النبي ص واسم ابيه عبد الله موافقا لاسم والد النبي ص وبطلانه ايضا واضح من وجوه
منها فقدان سائر العلائم ثم صح ان الصادق عليه السلام كما نقل الفريقان قال لعبد الله بن الحسن انه كان توهم ان
هذا هو المهدي فليس هو ولا هذا اوانه وامثال هذا كثيرة ولا اقل من انه قتل من غير بسط اليد ولا ترويج العدل
الوارد في اخبار المهدي الموعود حتى ان بعض علماء العامة ايضا [illegible] ثم
رجعوا عن ذلك بعد قتله كما نقل ابن سعد في كتابه ان ابن ابي فديك قال سمعت مالك بن انس يقول خرج محمد بن عجلان
مع محمد بن عبد الله بن الحسن حين خرج بالمدينة فلما قتل محمد بن عبد الله وولي جعفر بن سليمان على المدينة بعث الى
محمد بن عجلان فكلمه كلاما شديدا وقال له خرجت مع الكذاب [illegible] اصلح الله الامير ان محمد بن
عجلان فقيه اهل المدينة وانما شبه عليه وظن انه المهدي الذي جاءت به الروايات [illegible] ونقل
الذهبي في تاريخه ان سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال اخبرني غير واحد ان مالكا استفتي في الخروج مع محمد بن عبد الله
ابن الحسن [illegible] وعلى المكره يمين
فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فلما قتل [illegible] وقال قال ابو داود وكان سفيان الثوري يتكلم في
عبد الحميد بن جعفر بخروجه مع محمد [illegible] المهدي [illegible] فلا تخرج اليه حتى يجتمع عليه الناس
ثم نقل الذهبي ان جعفر بن محمد الصادق كان يقول في محمد بن عبد الله [illegible] اقول روايات اخبار الصادق
بان محمدا يقتل وانه ليس المهدي الموعود [illegible]
[illegible]
[illegible] مع قيام البراهين هذا مع
[illegible]
في [illegible] ان اسم ابيه [illegible] في كتبهم
الاقتصاد على شهرتهم ظاهر ويكون الاخير ممن ادعى مهدوية المهدي العباسي فان طائفة ذهب
هنا في زمان المهدي العباسي [illegible] منها ما رواه الدارقطني
وابن عساكر عن عثمان مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال المهدي من ولد العباس عمي وروي [illegible]
كعب عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به ابن الوليد مولى بني هاشم وقال

الذهبي

الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث وقال ابن كثير [illegible] يضع الحديث
ما رواه السيوطي في جامعه عن كتاب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] وقال الذهبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] روى الطبراني في الكبير والحافظ ابو نعيم في
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]

القائم كتاب الجمع بين الصحاح الستة وفيه الحسين بعد الحسن ثم قال ابن حجر كلاما ذكرناه وبينا سخافته في ذكر
احوال الحجة القائم عليه السلام حيث يتبع لعدم تأدية الخبر المذكور ومنع بحمل كلام التفسير بان المراد كون الحسن عليه
جدا مباينا ابا يرجع اليه وروى صاحب كتاب البرهان عن علماء العامة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال يكون لصاحب
هذا الامر يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب واومى بيده الى ناحية ذي طوى الخبر وروى فيه ايضا عن
الحسين عليه السلام انه قال للمهدي غيبتان احديهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب لا يطلع على موضعه
احد من وليه ولا غيره الا المولى الذي يلي امره وقد مر في المجمع السابق اخبار صحيحة صريحة في غيبة المهدي
مروية في كتاب البخاري وغيره من علماء المخالفين عن جمع من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله واما الروايات
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام فهي فوق الاحصاء وقد مر قليل منها في المجمع السابق وغيره وفيه ذكر احوال الحجة
القائم عليه السلام مع دفع شبه المشككين فيه وروى الحافظ ابو نعيم والطبراني وابن حبان وغيرهم عن جابر و
رواه بعضهم مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عيسى بن مريم ينزل فيقول له اميرهم المهدي تعال صل بنا
فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء وفي رواية الطبراني وابن حبان وغيرهما انه يقول انما اقيمت الصلوة لك فيتبع
بعد بيان كنفيه ويقول لم تقدم رجل فيصلي بهم امامهم ويصلي خلفه عيسى عليه السلام وفي كتاب السنن وصحيح ابن ماجه
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى عليه السلام عند
طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي عليه السلام فيقول تقدم يا نبي الله فصل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم
على بعض وفي كتاب نعيم بن حماد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله منا المهدي الذي
يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه وفي كتاب الفتن لابي الشيخ عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ينزل
عيسى عليه السلام فيقتل الدجال الخبر وقد تقدم بعض اخبار نزول عيسى ايضا لاسيما في المجمع السابق وبالجملة
اهل البيت عليهم السلام في ذلك ايضا مشهور متواتر بالجملة لا ينكر ذلك احد من الفريقين وقد نقل في كتاب البرهان عن بعض
انهم قالوا في فتاويهم في المهدي ان الاخبار قد تواترت واستفاضت بكثرة رواتها على ان المهدي الموعود
مع عيسى بن مريم عليه السلام وان له علامات منها خروج السفياني وخسوف [illegible] في اخر رمضان وكسوف الشمس في وسطه
ذكر مثله من فتاوى علماء المالكية والحنبلية اقول هذا كله صريح في بطلان مهدوية قوم ادعوها او ادعيت لهم من غير احوال
القائم عليه السلام وقد ذكر قال الشاذلي في بعض كتبه ان الله تعالى ضمن العصمة في جانب الكتاب والسنة
ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام انه معلوم عند اهل الحق ان كثيرا من المشايخ صدرت منهم دعوى المهدية
وهم كانوا اصحاب المقامات السنية والكرامات العلية والناس خواصهم وعوامهم كانوا مستغنين عن فضلهم و...
وصف طريقتهم ومع هذا صنعتهم كانت مخالفة لما ورد في شأن المهدي في الاحاديث النبوية وآثار الصحابة و...
انتهى اقول تأمل فيه حتى يظهر لك ان القوم قد تشبثوا بكل شيء كان لاهل البيت عليهم السلام حتى المهدوية مع كمال
علاماتها التي لم يكن في احد منهم شيء منها ومن نظر مراتبهم ... ان علماءهم على قبول ...
حتى في ادعاء الصفات المختصة بالانبياء والاوصياء كما قال سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
والناظر عليهم كذبهم في مواضع لا تحصى ... فان علماءهم ... في الصفات ...

دل

دل ان الله لا يعطي اخص اصحابهم ... وقد ذكر جمع منهم من سائر علامات المهدي التي رواها الفريقان جميعا ما
يتبين عند ملاحظة الجميع ان هذه جميع ما تقدم سابقا انه هو الحجة بن الحسن عليهما السلام ويكفي في ... رواية
مدعية بذكر بعض منها ولو واحدة منها وواحدة منهم روى صاحب كتاب البرهان عن ابن عباس انه قال يبعث
المهدي بعد اياس حتى يقول الناس لا مهدي وروى فيه عن الصادق عليه السلام انه قال لا يقوم المهدي حتى ...
بعضهم بعضا الا ... وروى نحوه عن محمد بن الحنفية وغيره والحق حسب احاديث ائمة اهل البيت عليهم السلام انه لا يعلم وقته
الا الله تعالى ... كما مر سابقا وقد روى الحافظ ابو نعيم في كتابه عن علي عليه السلام قال
اذا نادى المنادي من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي وروى هو وكذا الخطيب الخوارزمي
في كتاب تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد
ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وقد مر اخبار المنادي سابقا في ذكر احوال الحجة بن الحسن عليهما السلام
وروى نعيم بن حماد ايضا في كتاب الفتن عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في قصة المهدي ان جبرئيل على مقدمته
وميكائيل على ساقته يفرح به اهل السموات والارض والطير والوحش والحيتان في البحر ثم ذكر نعيم ان هذا
حديث نقله ابو عمرو ايضا عن سعيد المقري في سننه ثم روى عن علي عليه السلام انه قال خروج المهدية ومبايعة
الناس له بين الركن والمقام وفي رواية الطبراني والحاكم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة اهل بدر ثم يأتيه عصائب اهل العراق وابدال الشام فيغزوه جيش من اهل الشام
حتى اذا انتهوا الى البيداء خسف بهم اقول قد ذكرنا في ذكر احوال الحجة بن الحسن عليهما السلام روايات في ... الناس و
الملائكة وكون جبرئيل وميكائيل معه ... وقد مر ايضا حكاية جيش السفياني وكذا في ... ايضا وهو المخسوف
لا تغفل فقد ذكر صاحب كتاب البرهان عن الباقر وعن ابي عبد الله الحسين عليهما السلام انه قال اذا رأيتم علامة في
السماء نارا عظيمة من جانب المشرق تطلع ليالي وفي رواية ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام باقدام
المهدي ثم روى قصة صوت جبرئيل ونداءه باسم المهدي كما مر سابقا ولا ... والظاهر ان المراد بالنار ...
كما نقل في كتاب البرهان وغيره عن كعب الاحبار انه قال يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب ...
وروى ابن ابي شيبة في كتابه عن مجاهد قال حدثني فلان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان المهدي
لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية فاذا قتلت غضب عليهم من في السماء ومن في الارض فأتى الناس المهدي وفي
بعض اخبارهم انه قريب من زمان المهدي وقد مر هذا ايضا سابقا وقد ذكر صاحب كتاب البرهان اخبارا
في انواع الفتن المتصلة بخروج المهدي منها امارة السفياني وخسف جيشه بالبيداء وذبح المهدي اياه اخر
الامر ثم قال وهذه العلامة قريبة الحد التواتر ونقل عن علي عليه السلام ان السفياني من ولد خالد بن يزيد بن
ابي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري وبعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق من الوادي اليابس
الذي ... لا يخرج المهدي حتى يخرج رجل من اهل بيته في الحرم وفي رواية النوفلي في كتاب الذكر ... عن عبد الله
عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا خسف الله بجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي وقد مر سابقا ايضا
جملة احوال السفياني وما في بعضها ايضا وروى صاحب كتاب البرهان ايضا من حديث ان النبي صلى الله عليه وآله

قال يكون وقعة بالزوراء قيل وما الزوراء قال مدينة بالمشرق بين انهار يسكنها شرار خلق الله وجبابرة
من امتي تقذف باربعة انواع من العذاب بالسيف وخسف وقذف ومسخ اقول الزوراء هي بغداد وقد مر
ايضا ما يدل على ما هو في اخبارها وفي اخبار الشيعة وغيرها ان خرابها على يد الحسني الذي ياتي من خراسان وطالقان
وبعد الكوفة يبايع المهدي عليه السلام بعينه كما سنشرع الآن بذكر احوال الدجال ان في رواية عن الصادق عليه السلام
ان خروج الحسني مما لا بد منه وانه من المحتوم كما ان خروج المهدي واتيانه الى الكوفة كذلك ولعله اورد
في كتاب ابن سعد او ابن ابي شيبة عن الحبر انه قال يا اهل الكوفة انتم اسعد الناس بالمهدي روى ابن ماجه
في جهره والحاكم في مستدركه ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب البيان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم
من قبل المشرق معهم رايات سود فيطلبون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا
يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية واسم ابيه اسم ابي فيملك الارض
فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج
فانها رايات هدى وفي رواية ذكرها ابن ابي شيبة وابو نعيم وغيرهما ان ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلنا له ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال
انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة الى آخر الخبر وليس فيها [illegible] وفي آخره بعد قوله ولو حبوا على الثلج فانه المهدي
بيعوه قوله فانها رايات هدى اقول لعل الضمير في هذه الرواية راجع الى رجل من اهل بيتي والمراد بالقوم اتباع
ذلك القوم الموصوفين بالمهدي عليه السلام ولعل العبارة كانت هكذا انهم من انصار المهدي فتوهم بعض الرواة فنقل كذا
يؤيد هذا ما في بعض الروايات من قوله عليه السلام انهم من انصار المهدي وما في رواية اخرى من قوله عليه السلام تجيء
الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه
خليفة الله المهدي والاخبار في كون هؤلاء قبل المهدي ومن انصاره ايضا كثيرة ثم ومن العجائب
ما قال جماعة من كثير من علماء العامة فائدة في هذا الخبر اشارة الى ملك بني العباس قال وفيه دلالة
على ان المهدي ثم يكون بعدهم ولهم ومعه قوم كما سبق الى ذهن بعض [illegible] اقول ولا [illegible] الحديث
انهم لا يسلمون ما بايديهم الا الى المهدي [illegible] وصرح ان الذي اخذ الحكم من بني العباس [illegible] كان هلاكو
الترك الكافر ولا يشك عاقل في ان انقطاع البلاء والتشريد والتطريد عن اهل البيت عليهم السلام انما يكون بتمكن
هؤلاء مع ان عامة بلاء اهل البيت عليهم السلام وتطريدهم وتشريدهم وقتلهم كان في زمن بني العباس حتى وضع
جمع منهم حيا في اساس العمارات واما ثانيا فلانه [illegible] في ذم عظيم لبني
العباس ودولتهم [illegible] مع هذا الخبر لا سيما قوله فيطلبون الحق وقوله فلا
قوله رايات هدى [illegible] ولنذكر خبرا رواه الطبراني وغيره عن ابي عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستخرج رايات من المشرق لبني العباس اولها مثبور وآخرها مثبور لا تنصروهم لا نصرهم الله من مشى تحت راية من
راياتهم ادخله الله يوم القيامة جهنم الا انهم شرار خلق الله واتباعهم شرار خلق الله يزعمون انهم مني الا اني

وهم مني براء

وهم مني براء علامتهم يطيلون الشعر ويلبسون السواد فلا تجالسوهم في الملأ ولا تبايعوهم في الاسواق
ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء يتأذى بتكبيرهم اهل السماء وفي رواية اخرى عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لبني العباس رايات اولها كفر ووسطها ضلال وآخرها كفر فلا تنصروهم [illegible] وغيرها ايضا كثيرة واما ثالثا
فلان بعض الاخبار صريحة في ان خروج المهدي بعد انقراض بني العباس كما رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن سعيد بن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ثم يمكثون ما شاء الله ثم تخرج رايات سود
صغار من قبل المشرق تقاتل رجلا من ولد ابي سفيان واصحابه يؤدون الطاعة للمهدي وروي عنه ايضا عن محمد بن
الحنفية قال تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان رايات اخرى سود قلانسهم سود وثيابهم بيض على
مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه يكون بين خروجه
وبين ان يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا وبالجملة الوجوه الدالة على عدم كون المراد بني العباس كثيرة ظاهرة
والظاهر عندي [illegible] من هذا الاحتمال [illegible] لعل المراد السلسلة العلية الصفوية الموسوية
والدولة العلوية الاثني عشرية الاسماعيلية اعني الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي الحسيني [illegible]
الاجداد المعلومين وسلاطين ممالك ايران وملوك [illegible] من زمان جدهم المذكور الى يومنا هذا
كان الشاه المذكور في اواخر المائة التاسعة كان من خوف [illegible] الذي كان [illegible] وهو طفل
الى جيلان [illegible] كان شيعيا اثنا عشريا [illegible]
ابيه السيد صفي الدين الموسوي المشهور بالشيخ صفي المدفون باردبيل الذي كان على اعتقاد شيعيا [illegible]
اهل زمانه وكان جميع [illegible] من جملة مريديه والمسترشدين منه فعزم الشاه وعمره اربع عشر
على الخروج بالسيف [illegible] من رؤساء [illegible]
وخرج معهم من جيلان [illegible] الى اردبيل [illegible] الشيخ [illegible]
بالتاج الذي كان من كسوة الشيخ ومريديه وهو [illegible] يلبسه جميع المريدين [illegible]
ولهذا سمي [illegible] فخرج منها [illegible] اثنا عشر [illegible] الناس باعلان [illegible]
الخطبة باسم الائمة الاثني عشر [illegible] صاحب الزمان عليهم السلام ثم [illegible]
البلاد والاعلان بهذا المذهب في جميع الاحكام والملوك [illegible] وكان لا يأخذ [illegible]
[illegible] على جميع بلاد آذربايجان وشيروان وجيلان ومازندران وخراسان وطالقان
وكرمان وفارس والعراق وسائر بلاد الايران وبعض بلاد العرب كالجزيرة وبغداد [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] في ترويج المذهب وتعظيم العلماء والسادات [illegible]
[illegible] الى الآن [illegible] باسمائهم [illegible]
[illegible] هذه السلسلة [illegible] الذي [illegible]
المهدي [illegible] في [illegible] الصادق عليه السلام انه [illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] فيخرج [illegible] ويكون هو من [illegible]

الامام عليه السلام ثم انه مما يشهد بان المراد في الخبر المتقدم بهذه السلسلة دون غيرهم ما ذكرناه في ضمن قولنا اما
اولاً انه قد بينا كما قال رواه السادة في معلم بهذه السلسلة وكذا ما ذكرناه لا سيما الخبر الثاني في ضمن قولنا واما
ثالثاً لما تبين من وجود الرايات السود في هذه السلسلة من اهل السواد على معناه الحقيقي كما هو كذلك بالنسبة الى
الالوان حتى الى اليوم او على معناه المجازي بخلاف الابيض والاصفر فانه مجاز شايع في سياقه الاحمر والاخضر
في اللون بل الحمل على الثاني اولى والنسبة الى المراد بسواد القلانس نحمل على ذلك على الثاني حيث
من ان ظاهره تعارف لبس القلانس السود بينهم وكذا مما يشهد به ما تقدم من حديث ابن مسعود من حديث الصادق عليه السلام
السيد الحسني الذي يعبر الكوفة ويبايع المهدي هو الذي يخرب بغداد كما اشرنا اليه سابقا وهؤلاء هم المراد
لكونهم من نسل الباقر عليه السلام وقد بينا في احوال صاحب الامر صحة اطلاق الحسني والحسيني على كل من هو من نسل الباقر
بل مع احتمال كون الحسني تصحيف الحسيني من بعض الناقلين ومما يؤيد ذلك ايضا انه يشهد لنا ما ورد في بعض الاخبار
الهاشمي ومنها ورود راياتهم من المشرق في بعضها ومن الخراسان في بعضها ومن الطالقان في بعض مما اشار الى
لصدق جميع ذلك في هذه السلسلة المزبورة كون الجميع حاكمهم ولنذكر بعض تلك الاخبار حتى يتضح ما هو المراد
صريحا فمنها ما رواه نعيم بن حماد عن ابي جعفر عليه السلام قال يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان
برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل اصحاب السفياني فيهزمهم ومنها عن علي عليه السلام قال يخرج رايات سود
تقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح
فيهزم اصحابه ومنها عنه قال اذا خرجت خيل السفياني الى الكوفة وبعث في طلب اهل خراسان ويخرج اهل خراسان
في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو والسفياني بباب
اصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني ومنها عن ابي جعفر عليه السلام انه قال تنزل الرايات
السود التي تخرج من خراسان الكوفة فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة ومنها عن الحسن عليه السلام في حديث عن جده صلى الله عليه وآله
انه ذكر ما يلقاه اهل بيته الى ان قال حتى يبعث الله رايات من المشرق سودا من نصرها نصره الله ومن خذلها خذله
حتى ياتوا رجلا اسمه كاسمي فيولونه امرهم فيؤيده الله وينصره وعن علي عليه السلام قال ويحا للطالقان فان لله بها
كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدي وفي كتاب الطبراني في معجم
عن عبد الله بن الحارث الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه
وفي كتاب نعيم بن حماد ايضا عن علي عليه السلام انه قال يبعث المهدي بعسكره من ... رجل
في اثني عشر الف فارس فيقول له ... الى الكوفة فيسقط ...
... وفي اخبار السفياني ان هذا الامر يكون بالقادسية وان مع الحسني اربعين الفا
وفي كتاب نعيم عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وآله قال تجيء الرايات السود من قبل المشرق كان قلوبهم زبر الحديد
فمن سمع بهم فلياتهم ولو حبوا على الثلج هذه ونحوها مما ذكرناه من كتب العامة واما الاخبار ... عرفت ان المراد
السلسلة كما ذكرناه منها ما يظهر ... ايضا كما هو صحيح ... الاول الذي رويناه عن ابن مسعود
لمراعاة قولهم يطلبون الحق ... فلا يعطونه ... من الفرقة الناجية فيكونوا

من الاول ... بل حقيقيين من هو الامامية ايضا ومما يؤيد هذا الخبر بل يكون من الشواهد ايضا ما رواه النعماني في كتاب الغيبة
عن الباقر عليه السلام انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا اسيافهم على عواتقهم
فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء اذ من الظاهر ان اسمعيل الاول
وعلوه كان ترويج هذا الدين ولم يات في ترويج هذا المذهب مثلهم ثم ان من الشواهد في كتب الشيعة كثيرة
بل لعل يقول على عليه السلام في حديث مقام ومنهم من يحبون ناجية الديلم وفلان وفلان الخبر ومنها
ما رواه حسن بن سليمان ... بل لكونهم ... من ... الذهب ... بل رجل ... في ... بعض
في اثني عشر الفا ... بعضها مع بعض على ما ذكرناه من كون المراد بها هؤلاء
ومن كون المهدي عليه السلام هو الامام الثاني عشر الذي يعتقد به هؤلاء ... بعضها صريحا وبعضها تلويحا على كون هؤلاء
على الهداية والحق وبالجملة ... من القرائن والاخبار ... على كون المهدي هو الحجة الثاني عشر
... وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة والله الهادي **البحث الثالث** في بيان ما ورد في ان الائمة اماما داع
الى الله وداع الى النار وان في هذه الامة ايضا اثني عشر اماما مضلين ... في الباب الثاني من المقدمة ... في
المطلب الثاني من الفصل الثاني ... وجود ائمة الضلال في هذه الامة من العلماء والامراء ومنهم
حتى في الصحابة والتابعين ... على التفصيل فليراجع الى الباب ... ومن غيره ايضا ... ما
رويناه هناك بل ... من كتب المخالفين ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... صلالة الاكثر علما
امرائهم ... بعض ... جماعة منهم ... ما يشهد بانهم كانوا من جملة مصداق تلك الاخبار
وقد ورد عن ائمتنا الصادقين ايضا اخبار في هذا الباب حتى في بعض الاخبار التي ... في ما نحن فيه ...
... ما هو من علامات ائمة الحق وما هو من علامات ائمة الضلال لكن منها ما رواه جماعة من ... طرق
وهو من ثقات رواة العامة واهل علمهم ... عن ابي عبد الله ايضا قال الصادق جعفر بن محمد الائمة في كتاب
الله عز وجل امامان امام عدل وامام جور قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله
وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وعن ابي بصير عنه عليه السلام انه قال ان الدنيا لا تكون
الا وفيها امامان بر وفاجر فالبر الذي قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واما الفاجر فالذي قال الله وجعلنا
ائمة يدعون الى النار وعن علي عليه السلام انه قال الائمة من قريش ابرارها ائمة ابرارها وفجارها ائمة فجارها
ثم تلا الآيتين وقد روى جمع من العامة ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... وعن الصادق عليه السلام انه قال
في حديث في ائمة الضلال لا يقضي الله عز وجل ان يكون لهم دولة في الدنيا على اولياء الله الائمة من آل محمد عليهم السلام
يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ... عليهم كلمة العذاب ... امر الله ... الذين خلقهم ... في الاصل ...
الذي ... على ... في اصل ... وعن الذين سماهم الله في كتابه ... وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
... قد ... وما ... كتابه ... مما ... في
... حتى ... عنهم ... في النار الخبر وقد روى جمع عن جابر وهو من الثقات عند

الخامسة والعاشر عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول
الله صلى الله عليه وآله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال رسول الله انا رسول الله الى الناس اجمعين و
لكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر و
الضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني و
لا معي وانا منه بريء اقول اذا لاحظت هذه مع ما سبق يظهر صريح المراد بالامامين فانهم ومن تفسير العياشي
عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال من كان يأتمون به في
الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر في نار جهنم ومن يعبدهما وقد روى الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط ابيه
مثله اقول سيظهر ان المراد بالشمس والقمر الاول والثاني ومنه عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام
قال انتم والله على دين الله ثم تلا قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من
امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وامنا فاطمة صلوات الله عليهم وروى جمع منهم محمد
بن طلحة من علماء العامة ومنهم العياشي والمفيد والصدوق وغيرهم كل باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن
محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود نبي الله فيأتي النداء
من قبل الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة ثم ينادي المنادي ثانية فيقوم امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة الله في ارضه و
حجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات
العلى في الجنان قال فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل
جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه اليوم الى حيث يذهب به فحينئذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ومنه رواية اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى اليس عدل من ربكم ان يولي كل قوم من تولوا في
الدنيا قالوا بلى فيقول تميزوا فيتميزون ومنه رواية ابي بصير انه قال في حديث له فاخذت بيد ابي عبد الله عليه السلام
وقلت له اشهد انك امامي فقال اما انه سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر و
اصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة اقول الاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا وعلى ما ذكره اكثر المفسرين
في الآية فان اكثرهم رووا عن ابن عباس بان المراد بها ان يدعى كل قوم مع رئيسهم فيقال هاتوا متبعي ابراهيم
هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي عيسى هاتوا متبعي محمد هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي فلان وفلان رؤساء
متبعي رؤساء الضلالة وعن علي عليه السلام ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ومنه رواية اخرى عنه عليه السلام قال
المراد بائمتهم في الخير والشر ومن غير هؤلاء اولئك منهم ابو عثمان المغربي كانوا يأتمون به من علمائهم وائمتهم
انطباق الجميع على ما هو مضمون الاخبار التي ذكرناها هاهنا بل التي مرت في الحال الذي اشرنا اليه ايضا مما هو
المتحد به عن اطاعة ائمة الضلالة لانهم كثيرون في هذه الامة ومعلوم انه لا احد يجري يقدم ولا يجري بل ولا نعني

الائمة

الائمة المتمسكين بهم الاثني عشر عليهم السلام فاذن غير ائمة الضلالة لم يفرق بينهم من سائر العلماء والخلفاء لا سيما الذين
اجهروا بالفسوق والفجور والذين تمسكوا بالبدع التي منها العمل بالآراء والاحكام التي لا مستند لها لا من
الكتاب ولا من السنة حتى ان الوقر بالآية بما فسرها به بعض المفسرين من كون المراد بالامام القرآن و
السنة فلا شك ان اهل الايمان اهل الآية وانه لم يترك اهل الضلالة لم يتبعوا امامهم الذي عن الله بل
انما اتبعوا آراءهم التي لا اصل لها كما كثير منها من خطوات الشيطان فانما قل ما هو الصحيح مخالفة لما ذكرناه
الباحث اشار بقوله بعض النواصب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من ان الائمة اثنا عشر الجادين المعتدين
جماعة اكثرهم من فسقة بني امية منهم يزيد لعنه الله ومن العجائب انهم لم يدركوا ان هؤلاء اذا كانوا ائمة الهدى
والحق فمن هم ائمة الضلالة اذن ومنها ما قال رجل لسفيان الثوري كما رواه في حديث الثاني عشر
فانظر كتابنا هذا ما خلاصته كما قال له رجل من بني جشم مع سفيان الثوري الى الصادق عليه السلام فسأله ان يملي
له خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف الخ حتى املاها الصادق عليه السلام فكتبها سفيان ثم ركبنا
وقد كان فيها قول النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين
واللزوم لجماعتهم قال الرجل فلما كان في بعض الطريق قلت له قد والله الزم ابو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئا لا
يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك قلت ثلاث والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا
نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة
خلفهم وكذا قوله واللزوم لجماعتهم اي الجماعة هؤلاء المرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة
وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او القدري يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس
او الحروري يبرأ من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر او الجهمي يقول انما هي معرفة الله وحده
ليس الايمان شيء غيرها قال سفيان ويحك اي شيء يقولون فقلت يقولون ان
علي بن ابي طالب عليه السلام هو الامام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته الخبر وفي رواية شعبة عن حبان
عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل ائمة الهدى
ومصابيح الدجى علي امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ثم يقال لهم جوزوا على الصراط انتم وشيعتكم وادخلوا
الجنة بغير حساب ثم يدعو ائمة الفسق وان والله يزيد منهم فيقال له خذ بيد شيعتك الى النار بغير حساب ثم ما
ينادي بما ذكرناه من الدلالة على كون عدة ائمة الضلالة اثني عشر ايضا ما مع الدلالة على خبثهم وما هم
الذين جعلهم اكثر النواصب الاثني عشر الهداة منها ما رواه جمع من اصحابنا كالمفيد والطبرسي وصاحب
الدر النظيم وغيرهم عن سليم بن قيس الهلالي المجمع عليه عند العامة والخاصة وهو موجود بالفعل في كتابه
الموجود عندنا وقد رويناه باجماله وهذا مختصره قال سليم حدثني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية
ما اكثر تعظيمك الحسن والحسين عليهما السلام وما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان امهما فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك
فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وبامهما بل هما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي

صلى الله عليه وآله يقول شيئا في ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية والبيت في المجلس عن الحسن و
الحسين عليهما السلام وانا وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقلت انه اعظم مما في
نفسك فقال وان كان اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام فلا ابالي اذا قتل الله طاغيتكم
وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فلا نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال فقلت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه
علي بين يديه والحسن والحسين عليهما السلام وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر
والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضد علي عليه السلام واعادها ثلاثا ثم نص
بالامامة على الائمة عليهم السلام تمام الاثني عشر ثم قال صلعم ولامتي اثني عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة
من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمى العشرة معهما قال معوية فسمهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان
وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان فقال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلك الثلثة قبلي
ومن تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل
البيت وشيعتكم فقلت ان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلعم فقال معوية للحسن والحسين عليهما السلام
وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس وكان معوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل
الى الذين قد سماهم ابن جعفر فوجدوا بعينها كابن ام سلمة ومن معه جميعا فشهدوا ان الذي قال ابن جعفر قد
سمعوه من النبي صلعم كما سمعه ابن جعفر ثم اقبل معوية على الحسن والحسين عليهما السلام وابن العباس والفضل وابن ام
سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم فقال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون
بحجة قوية وانكم تقرون على امر تسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة
ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم وذلك قليل في الناس فاقبل
ابن عباس على معوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب منا يا معوية اعجب
من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض وآمنوا بموسى عليه السلام وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعه
من بني اسرائيل فقطع بهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى عليه السلام والتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام
تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعا غير هرون وقليل
معه فقالوا هذا الهكم واله موسى ثم قال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص
الله عز وجل عنهم فقال موسى عليه السلام ربنا اني لا املك الا نفسي واخي الآية فاتباع هذه الامة رجالا سودوهم
واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد صلى الله
عليه وآله وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه
يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وقد بقي مع صاحبنا
الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام اناس منهم سلمان وابو ذر والمقداد وتعجب يا معوية ان سمى

الائمة

الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم
وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة وانه خليفته فيهم ووصيه ثم قال ابن
عباس يا معوية قد بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم جعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله
بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده حتى هم يختاروا لانفسهم الخليفة كان
رأيهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رأيه واختياره والله ما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا
على النبي صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال ان الله لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا ولبسوا على
الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية ما تقول يا حسن فقال يا معوية قد سمعت ما قال ابن عباس العجب
منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت
يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك وللثلثة الذين قبلك اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة
الى ان قال عليه السلام نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه
وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا
بخط علي عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من غير خلاف ولا اختلاف وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى
انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم كل صنف من مخالفينا اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم دوننا
اختلافهم في العلوم التي زعموها بآرائهم من غير كتاب ولا سنة نستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب
رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا
ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولرسوله وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا
ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم ورجل
اخذ بما لم يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن
نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معوية ذلك امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم
غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر فانه امر لكل منهم بالف الف درهم وروى محمد بن مسعود العياشي في تفسيره
عن خيثمة الجعفي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يملك من بني العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن اربعة
تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي و
الناطق والعادي ... والظاهر ان مراده عليه السلام بيان عظمائهم المتمكنين في الملك ضرورة انهم ...
بعد ابي ... الذي ذكرناه ... الفضل الثامن ...
ولا بأس ان ذكرناه مفصلا ههنا روى عباد بن يعقوب الرواجني في كتاب المعرفة عن ابي عبد الرحمن المسعودي
عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن الحكم الفزاري عن حنان بن الحارث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك
ابن ضمرة الرواسي وروى صاحب كتاب المناقب وصاحب كتاب كشف الغمة وصاحب كتاب الفصال عنهم عن [illegible]
هذا الاسناد بعينه وروى في كشف الغمة من اصل ... محمد بن عبد الله الحميري عن محمد بن الفرزدق

عن الحسين بن سليمان بن ربيع عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي باسناده المذكور عن مالك بن ضمرة
وكذا روى المظفر بن جعفر بن الحسين في الرسالة الموضحة عن احمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن جعفر بن محمد
نوح بن دراج عن ابيه عن محمد بن ايوب بن دراج عن نوح بن ابي النعمن عن الحكم باسناده الذي ذكره
عن مالك بن ضمرة وروى في كشف الغمة عن المظفر وبعض هذا السند ايضا عن مالك بن ضمرة وروى العياشي في
تفسيره عند قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود عن عمران
ابن هيثم عن مالك بن ضمرة قال لما سير ابوذر رحمه الله اجتمع هو وعلي والمقداد وحذيفة
ابن مسعود فقال ابوذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله صلى الله عليه وآله ونشهد له وندعو له ونصدقه
فقال علي عليه السلام هذا زمان حديثي قالوا صدقت فقال حدثنا يا حذيفة فقال لقد علمتم اني سألت المعضلات
وخبرتهن لم اسأل عن غيرها قالوا صدقت ثم قال حدثنا يا ابن مسعود قال لقد علمتم اني قرأت القرآن لم اسأل عن غيره
ولكن انتم اصحاب الاحاديث قالوا صدقت قال حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم اني انما كنت صاحب السيف لا اسأل
عن غيره ولكنكم انتم اصحاب الاحاديث قالوا صدقت فقال حدثنا يا عمار قال لقد علمتم اني رجل نسي الا ان اذكر فاذكر
فقال ابوذر رحمه الله انا احدثكم بحديث قد سمعتموه او من سمعه منكم فقال السلام تشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث حق والجنة حق والنار
حق قالوا نشهد قال وانا معكم من الشاهدين قال السلام تشهدون ان رسول الله قال شر الاولين والآخرين
اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان
وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الآخرين واما الستة من الآخرين فالعجل وفرعون
وهامان وقارون والسامري والابتر ونحن نشهد على ذلك قالوا نعم قال وانا على ذلك من الشاهدين ثم
قال السلام تشهدون انه لما نزلت هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد
امتي علي الحوض يوم القيمة على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت
قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا
الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين قد
اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس ومنهم المبهرجون قلت يا
رسول الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون
ولها يسخطون ولها ينصبون فاقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت
احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا
الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم
ترد علي راية هامان امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه
ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر
وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد

راية فلان

راية فلان وهو امام خمسين الفا من امتي وفي بعض الروايات بدل فلان لفظ عبد الله بن قيس وفي بعضها
بدلها لفظ سامري هذه الامة فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه
ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر و
ضيعناه وفي رواية وخذلناه بدل ضيعناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة
وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي المخدج برايته وفي بعض الروايات بدل المخدج هكذا راية ذي الثدية
مع اول الخوارج وآخرهم وفي رواية بزيادة قوله عليه السلام وهو امام سبعين الفا من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا
اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله يتبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين
بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء
مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي
رواية ووصي رسول رب العالمين فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده ابيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما
خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول
ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوه اصحابه كالقمر ليلة البدر
كاضوء نجم في السماء قال ابوذر السلام تشهدون على ذلك قالوا نعم قال وانا على ذلك من الشاهدين وفي رواية
عباد الله قال بعد ذكره في كتابه وفي رواية لاصحابه اشهد وانا على هذا عبد الله ان ابا عبد الرحمن حدثني بهذا وقال لي
اشهد على هذا عبد الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا وقال لي اشهد بهذا يا عبد الله ان صخر بن الحكم حدثني
بهذا وقال اشهد بهذا علي عبد الله ان حنان حدثني بهذا وقال اشهد وانا على بهذا ان الربيع بن جميل حدثني
بهذا وقال اشهد وانا بهذا على ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا وقال اشهد وانا على بهذا ان ابا ذر الغفاري حدثني
بهذا وقال ابوذر مثل ذلك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني به جبرئيل عن الله تبارك وتعالى اقول
بناء على هذه النسخ يكون الخمس رايات كلها من ائمة الضلال والراية علي عليه السلام هي السادس ولكن في النسخ الاخرى
التي فيها هذه الرواية ليس فيها راية هامان بل فيها اربع رايات من ضلال كراية العجل وفرعون والسامري و
ذي الثدية والخامس راية علي عليه السلام وكان الذي اسقطها الاجلاف زعم ان يا المجموع عن الخمس ولكن لا يتبع الا كثير
مراده صلى الله عليه وآله ما اشرنا اليه من كون الخمس عبارة عن الرايات الضلال ثم من الطرائف ان محمد بن يوسف
الشافعي في كتاب كفاية الطالب عقد هذا الخبر بالاسناد المذكور عن ابي ذر ومع هذا لم يذكر اصلا
شيئا من رايات الضلال بل اكتفى على نقل راية علي عليه السلام وكذا روى هذه الرواية مقتصرا على خصوص راية علي
ابن ابي الحديد ايضا في كتابه باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وما يدل على اسقاطهما ما كان ذكره بينهما ما بين اهل الاثر نقل جمع من العلماء هذا الخبر بتمامه وما ظهر
من ان مورد الحديث بيان كل من يبيض وجهه ويسود فلا معنى للاكتفاء بواحد واحد وايضا قد مر ما في كتبهم من
ذكر وجود الائمة المضلين واهل النار ونحو ذلك كما هو صريح قوله تعالى وجعلناهم ائمة كما مر وكما سيأتي في
مقالة ذكر القحط بعد من الفصل الثاني لعادة بكثيرة من طرقهم مرجعهم في انحاء متعددة من القحط بدو رؤساء الائمة

ذكروه

من عند النبي صلى الله عليه وآله من الحوض ويسوقونهم الى النار ويقولون النبي صلى الله عليه وآله ما ندري ما احدثوا
بعدك ولا شك ان هذا الكلام قرينة صريحة في اسقاطهما ذكر باقي الروايات لما هو واضح من كون المراد بعض ما قالوا
بحسن حاله وصحة اعماله ولا يخفى ان هذا ايضا دليل بامر بيناه من انهم يسقطون من الاحاديث كثيرا مما يدل على ضعف
مذهبهم فلا تغفل ثم مما يؤيد ما نحن فيه ما رواه جماعة كالقمي والعياشي والحميري وغيرهم من اهل الروايات في
التفسير في قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم الآية
انهم رووا باسانيد عديدة ان امير المؤمنين عليه السلام قال في حديثه يوم البصرة والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة ان هؤلاء القوم يعني اهل الجمل لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ
نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى انه قال والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم يوم الجمل
فان طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته فيهم وفي رواية عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن طلحة والزبير فقال كانا من ائمة الكفر ثم قرأ الآية ونحو ما يحمل الاخبار في هذا الباب كثيرة جدا
بالجملة ففي هذا احتمال الاشتباه مع اشتمال اكثرها على صريح كون ائمة الضلالة من لم يتبع اهل البيت الذين
امرهم علي عليه السلام وعقد وريا في بعض تلك الاخبار متفرقة في المواضع المناسبة وكفى بما ذكرناه لصاحب البصيرة
والله الهادي

الفصل الثاني عشر في بيان ان هؤلاء الاثني عشر كلهم ادعوا ان هذا الامر لهم ومخصوص
بهم دون من شاركهم احد منهم وان ذلك بامر من الله ورسوله وتعيين من الله ورسوله الذي ثبت لزوم وجوب اتباع
الامام مع كونهم كما ظهر مما مر سابقا صادقين مصدقين غير متعمدين في شيء اصلا لاسيما الكذب عند جميع الفرق بل
ظهور تحقق الشرائط والكمالات التي ذكرناها فيهم وثبوت كمال علمهم وورعهم وحسن حالهم وصدق مقالهم عند
كل احد وامتناع ادعاء مع الشرع التعيين المذكور في غيرهم بل الامر معترف بعدم سعة النقض لغيرهم حتى انه ما ادعى
غيرهم اجتماع سائر الشرائط والكمالات فيه بل لم يوجد ايضا فيهم سواهم اعلم ان جميع ما اشرنا اليه ههنا مما
بيناه مفصلا سابقا وبلا خلاف فيه ولا كلام ايضا في عدم ادعاء احد النص والتعيين مع اجتماع الصفات المذكورة في
غيرهم فليعلم ايضا ههنا ما ينبغي نقل ما ورد في ادعائهم اختصاص هذا الامر بهم وذلك ايضا مما ورد في اخبار كثيرة
جدا متفرقة في الفصول الماضية لا ينبغي التطويل بتكرار ذكرها ههنا نعم نذكر ههنا شيئا مما لم نذكره سابقا
مما في كتب اصحابنا بل وغيرهم لان الامام الذي يدعي على نفسه بالامامة ونحو ذلك مما نذكر ايضا ما نذكره بتمامه في
والاخير منه ما نحن فيه سيعلم مما تقدم من الفصول وغيرها لاسيما الفصل السابق وفصل العصمة وفصل
ذكر الحوادث المانع كما لا يخفى في اخفاء هذه ... وتعيينها في الفصل السابعة ...
الوصول الى الاحكام فلا تغفل واستمع لما نذكره فقد روى جماعة من اصحابنا القدماء الثقات من ارباب
الذين منهم الكليني والطبرسي وقوم من القميين وغيرهم اخبارا كثيرة منها عن جميل بن دراج بسند صحيح عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون
وسائر الناس غثاء وعن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من اهل البصرة
يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل

فقال

فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا عليه السلام فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا واشار الى صدره وعن مسعود بن سعيد بسند صحيح قال كنت عند
ابي جعفر عليه السلام فقال ... نحن حجة الله نحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن ولاة امر الله وعن ابي
ابن راشد قال قال لي ابو الحسن عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة وعن ذريح المحاربي بسند صحيح
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان علي عليه السلام امير المؤمنين اماما ثم كان
الحسن اماما ثم كان الحسين اماما ثم كان علي بن الحسين اماما ثم كان محمد بن علي اماما من انكر ذلك كان كمن انكر
معرفة الله ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك فاعدتها عليه ثلث مرات فقال اني انما حدثتك
لتكون من شهداء الله في ارضه وعن يحيى بن عبد الله قال قال ابو عبد الله عليه السلام ابى الله ان يجري الاشياء
الا باسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه
من عرفه وجهله من جهله ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن وعن جابر في الصحيح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
انما يعرف الله ويعبده من عرف الله وعرف النبي وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف ذلك انما يعرف و
يعبد غير الله هكذا والله ضلالا وفي حديث آخر عن جماعة عن الباقر والصادق عليهما السلام قال لا يكون العبد مؤمنا
حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر
وهو يجهل الاول وعن ابي الصباح الكناني قال اشهد اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشهد ان عليا عليه السلام
امام فرض الله طاعته وان الحسن عليه السلام امام فرض الله طاعته وان الحسين عليه السلام امام فرض الله طاعته وان علي
ابن الحسين عليه السلام امام فرض الله طاعته وان محمد بن علي عليهما السلام امام فرض الله طاعته وفي رواية بشير العطار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن قوم فرض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقد روى بسند
بعينه ابو الصباح وكذا جمع غيره عن الصادق عليه السلام وغيره حتى انه في رواية ابي سلمة عن الصادق عليه السلام انه قال
نحن الذين فرض الله طاعتنا ولا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا
كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان
يمت على ضلالة يفعل الله به ما يشاء وعن الحسين بن ابي العلاء بسند صحيح قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام
قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذين قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقال انما وليكم الله ورسوله الآية وعن معمر بن خلاد في الصحيح قال سأل رجل فارسي ابا الحسن عليه السلام فقال
طاعتك مفترضة فقال نعم قال مثل طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال نعم وعن اسمعيل بن جابر بسند
صحيح قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعرض عليك ديني الذي ادين الله عز وجل به قال هات قلت اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وان عليا
كان اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسن عليه السلام اماما فرض الله طاعته ثم كان الحسين عليه السلام اماما فرض
الله طاعته ثم كان بعده علي بن الحسين عليه السلام اماما فرض الله طاعته حتى انتهى الى ابي جعفر عليه السلام فقال هذا دين الله
ودين ملائكته وقد روى القوم الذين ذكرنا اساميهم اولا نحو هذا بل اشد بعينه بسند صحيح عن صفوان الجمال

انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وذكر من اشهاد بين الى من الحجة ومنه بدل قوله وكان اماما قوله وكان حجة
على خلقه الى قوله واستجعل الله على خلقه ثم وفي اخره فقال الامام عليه السلام رحمك الله وفي كتاب الرجال للكشي
رحمه الله نقل مثله ايضا عن ابراهيم الحارثي بلفظ الرواية الاولى وفي اخره فقال رحمك الله وعن الكافي بسنده
الى عمار عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا فقال نزلت الآية في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا اهل البيت
شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله الشاهد علينا وامثاله كثيرة وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي عليه السلام الهادي يا
ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت اليك فقال رحمك الله
يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى
فيمن مضى وروي مثله عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام وعن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يقول
ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وفي روايات مستفيضة لا سيما عن الصادق والرضا عليهما السلام في
قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون انهما قالا النجم هو رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة منا اهل البيت
وفي رواية الرضا نحن العلامات وعن بريد بن معاوية قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى وفي روايات كثيرة منها حسنة ابي بكر الحضرمي قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلام فدخل الورد اخو الكميت فقال جعلت فداك اخترت لك سبعين مسألة اسألك عنها ما تحضرني منها مسألة
فقال ولا مسألة واحدة قال لي فقال لي قد حضرتني مسألة قال وما هي قال قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون من هم قال نحن قال قلت علينا ان نسألكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذلك الينا اقول قد روى محمد
الشهرستاني من مشاهير علماء العامة في تفسيره المسمى بمفاتيح الاسرار باسناده عن الصادق عليه السلام ان رجلا سأله
عن هذه الآية فقال ان من عندنا من العلماء يقولون ان الذكر التورية واهله علماء اليهود فقال عليه السلام اذن والله
يدعونا الى دينهم بل نحن والله اهل الذكر الذين امر الله برد المسألة الينا وكذا نقل هو وغيره عن علي عليه السلام انه قال في
هذه الآية الذكر محمد ونحن اهله وعدة روايات في تفسير آيات بهم مما لا يحصى حتى انتهت بعضها بروايات
المخالفين ايضا كما في الفصل التاسع مما لا يطرح عليه ثم ان من الاخبار ما رويناه بسند صحيح عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال
لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم اهل ورع
وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال
لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه
ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما
في مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لرايته ودرعه ولامته ومغفره الخبر الى ان قال عليه السلام

مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على
الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله اقول وقد مر امثال هذا
في فصل الوصية ولا يخفى دلالتها ايضا على ان الائمة كانوا يخفون امر امامتهم وادعاها من عامة الناس ومع هذا
ملأوا الافق مما ادعى بعد ذلك وعن ابي بصير بسند صحيح قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال يا ابا محمد
هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبته فقال يا ابا محمد صدقت
قد عرفت فاستمسك به الخبر وعن ابي بصير قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الامام فقال بخصال
وذكر منها ان قال ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان
دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني
والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالخراسانية غير اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا
احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء
فيه الروح فمن لم يكن هكذا فليس هو بامام اقول تقدم في فصل احوال الحجج معجزاتهم امثال هذا كثيرا وعن ابي
جرير القمي الثقة الجليل باسناد صحيح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم
اليك ثم حلفت له بامر لا يخرج مني الخبر فيه الى احد من الناس وسألته عن ابيه احي هو او ميت فقال قد والله
مات الخبر الى ان قال فقلت له فانت الامام قال نعم قال ثم دخل عليه نفر من اصحابه فقال الاقلت فقلت له اخبرني انك
قال الا نقلت انت الامام قال نعم وعن الحسين بن بشار وغيره قال كتب ابن قياما الواسطي وكان واقفيا الى ابي
الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه في رواية انه قال له ذلك فاجابه
عليه السلام شبه المغضب وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
يفرق به بين الحق والباطل وفي رواية انه ولد له في تلك السنة ابو جعفر عليه السلام وروى الحميري عن الرضا
عليه السلام انه قال له رجل سأله عن الامام يموت قبل ولادة ابي جعفر ان الامام يعقب ابنه قال وهل يجري احد
الى ان يقول ابني وليس لي ولد فعلم ان الامام لم يكن جائزا ماضيا قبل ولادة ابي كيف كنت اقول مثل
الكلام مع كثرة اعدائي الذين يخصمون من الواقفة والنقائص وعن محمد بن عيسى الاشعري الثقة الجليل
بسند صحيح قال دخلت على ابي جعفر الجواد عليه السلام فناظرني في اشياء يعني في الجهاد والامامة وقيامه على رؤس
بعض اصحابه ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري وروى جمع منهم الصدوق في العيون باسانيد عن بعض
اصحابنا قال دخل ابن ابي سعيد المكاري من الواقفة على الرضا عليه السلام فقال ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك
فقال له ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عز وجل اوحى الى عمران عليه السلام اني واهب لك
ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وانا من ابي
وابي مني وانا وابي شيء واحد الخبر الى ان قال الراوي فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة
لعنه الله وعن ابي الصلت الهروي انه قال في اثناء حديث طويل ذكر فيه ان الرضا عليه السلام قال انا واهب

١٧٥

الحصى اذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرنا اليه فقلنا له من اين دخلت علينا
فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار فقلنا له من انت فقال انا حجة الله عليك
يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام [illegible] وعن عمارة بن زيد قال رأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام
فقلت له يا ابن رسول الله ما علامة الامام قال اذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبانت اصابعه فيها ورأيته
يمد الحديد بغير نار ويطبع الحجارة بخاتمه وعن محمد بن ابي العلا باسناد صحيح قال سألت يحيى بن اكثم قاضي القضاة
[illegible] بعد ما [illegible] من علوم آل محمد فقال لي بينا انا ذات يوم في مسجد النبي [illegible] واقف عنده
ادعو فرأيت محمد بن الرضا عليهما السلام [illegible] فقلت له [illegible] الي
اسئلك مسئلة [illegible] والله لاستحيي [illegible] فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني تسألني عن الامام فقلت هو والله
فقال انا هو فقلت علامة [illegible] عليك وكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة
وعن هرون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر فقال انا
لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر عليه السلام فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني ذلة لله لم اكن اعرفها وفي
رواية انه قيل بم يعلم الامام انه امام [illegible] ولم يكن صاحبه حاضرا معه في البلد قال يلهم ذلك حين يمضي صاحبه قيل
باي شيء قال يلهمه الله وعن ابرهيم بن هاشم الجليل النبيل بسند صحيح قال قال علي بن [illegible] لابي جعفر عليه السلام
ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله تعالى لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه [illegible] قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما تبعه الا علي عليه السلام وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين
وعن ابي هاشم الجعفري الثقة الجليل بسند صحيح قال [illegible] محمد بن علي الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام دخل يوما
المسجد الحرام ومعه الحسن عليهما السلام فاقبل عليه رجل حسن الهيئة ثم ذكر الحديث في مسائل الرجل من علي عليه السلام الى ان
قال الرجل اشهد انك وصي رسول الله صلى الله عليه واله والقائم بحجته بعده ثم ابنك هذا واشار الى الحسن
حجة الله ووصيك بعدك ثم عد الائمة عليهم السلام الى ان قال واشهد على محمد بن علي الرضا بانه وصي ابيه والقائم
بامره وحجة الله على خلقه واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر ابيه محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بانه القائم
بامر ابيه علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره [illegible] الى ان قال
ذهب الرجل انه هو الخضر عليه السلام وفي رواية بعض اصحابنا انه قال [illegible] ابا الحسن الهادي عليه السلام عن الفرس [illegible]
كان [illegible] فقال له الامام عليه السلام اذهب الى موضع كذا [illegible] فقال الرجل [illegible]
الشيطان فقال عليه السلام [illegible] هذا مما اعطى الله الامام من آل محمد اكبر مما اعطي داود وسليمان وعن احمد
الاقرع قال حدثني ابو هاشم الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام [illegible] بلغاتهم ترك وروم وصقالبة [illegible]
[illegible] فقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام فكيف هذا [illegible]
محمد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والآجال و[illegible]
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وعن عبد العظيم الحسني الجليل الشأن بسند صحيح انه قال دخلت على سيدي
مولاي ابي الحسن علي بن محمد فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني

عليه واله

عليه واله [illegible] اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت
اني اقول [illegible] وساق الحديث الى ان قال واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم [illegible] عليهم السلام الى ان قال ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي ابني
الحسن عليه السلام وكيف للناس بالخلف من بعده لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض [illegible]
الى ان قال عليه السلام هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه [illegible]
وعن احمد بن محمد [illegible] عن ابي محمد حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله في اوليائه [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] بقدرة الله قال الراوي وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين
وعن [illegible] الخادم قال دخلت على الامام ابي الحسن عليه السلام وهو في المهد فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله
البلاء عن شيعتي واهلي وعن نسيم ومارية قالتا لما سقط عليه السلام من بطن امه سقط [illegible] رافعا سبابته الى السماء
وهو يقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة وعن حكيمة انها قالت لما ولد
[illegible] باذن الله [illegible] الذين استضعفوا في الارض الآيتين ثم صلى على النبي
[illegible] والائمة واحدا واحدا [illegible] جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا [illegible] ذكر [illegible] عليه السلام [illegible] في غيبته الصغرى [illegible]
ان [illegible] الامامة [illegible] التي لا يتطرق اليها الشك والشبهة [illegible] خلاف [illegible]
في [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] كان جامعا لجميع الكمالات المقتضية للخلافة والامامة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] من التمكن [illegible]
[illegible] غلب عليهم [illegible] كون الامام [illegible] النبي صلى الله
عليه واله [illegible] ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] في كل عصر وزمان [illegible] ان غلبة [illegible] انما يكون با
السيف [illegible] الله [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible] الذي هو المرشد [illegible]
[illegible] بل انما [illegible]
الحق الذي [illegible] من اجتماع الآيات المحكمة والاخبار [illegible] والادلة الثابتة والبراهين القاطعة والقرائن [illegible]
وان خالف ما يميل اليه النفس والهوى [illegible] الكبراء والآباء [illegible] ان اكثر
الناس [illegible] ولم يكونوا [illegible] من التابعين [illegible]
[illegible] ان هذا الامر [illegible] الذي [illegible] ولم يرجع [illegible]
الناس من المذاهب المختلفة والآراء [illegible] ولا تغفل ولا تجهل فان امر الدين [illegible]
العذاب المهين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ويكون هذا اخر المجلد الثاني من

هذا الكتاب الموسوم بضياء العالمين في بيان فضائل الائمة المصطفين واثبات امامتهم صلوات الله عليهم

سيأتي في المجلد الثالث ما هو المقصور على ابطال طريقة من خالفهم في الامامات

التي ترتبت على خلافة ما سواهم ودفع شبهات المخالفين والنواصب

والجاحدين لاهل الدين وقد فرغ مؤلفه من

تسويده في اواخر شهر ذيقعدة

الحرام من سنة

ست

ثلثين

ومائة بعد الالف الهجرية حامدا

مصليا مسلما راجيا من ربه عز وجل ان يجعله

خالصا لوجهه الكريم موجبا للثواب العظيم ومن اسباب رضائه ورضاء

رسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم

اجمعين والحمد لله وحده

وقد فرغ من تحريره

١٢٨١

رب وفقني بالاتمام بحق محمد وآله سادات الانام

هذا هو المجلد الثالث من كتاب ضياء العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين الائمة الاثني عشر
المعصومين صلوات الله عليهم ابد الابدين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين وبعد فهذا هو المجلد
الثالث من كتابنا الموسوم بضياء العالمين في بيان فضائل الائمة المصطفين واثبات امامتهم وبطلان دعوى غيرهم
وقد تضمن المجلد الاول منه ذكر خلاصة اصل الدليل الذي بني هذا الكتاب عليه وبعض مؤيداته وبيان المقدمات
التي كان لا بد من معرفتها في تنقيح الدليل وفهم اجزائه والاطلاع على وجوه وقوع المخالفين في الشبهة والضلالة
وذكر ما يناسب في ذلك من بيان بطلان الاختلاف والاعتماد على الآراء ونقل المذاهب المختلفة وامثال هذه الاشياء
وتضمن المجلد الثاني منه ما بيناه في المقصد الاول من هذا الكتاب عقد الائمة الاثني عشر وهو بيان تفصيل كل
اجزاء الدليل المذكور على نهج يستبان منه سائر ما لزم اثبات امامة الائمة الاثني عشر جميعا بالتفصيل والتنقيح
بحيث لا يبقى شك ولا شبهة ولا مجال كلام وهذا المجلد الاخير مما ذكرته ما تضمنه المقصد الثاني عقد الائمة
ايضا وكذا ما تضمنته خاتمة الكتاب والختام من بيان بطلان ما تشبث به المخالفون في بيان امامة خلفائهم وتصحيح
توهماتهم في ذلك والكذبات التي موهوا بها على الناس وشبهوا الامر بها عليهم واغتروا ببعضها على الشيعة و
ذكر الفتن والفساد التي ترتبت على تغيير الخلافة عن اهل البيت الى خلفائهم ونقل نبذة من مثالب ائمتهم واتباعهم
التي تنادي بانهم لم يكونوا اهلا لما زعمه المخالفون بل ولا قابلين للامامة الكبرى والقيام مقام النبي صلى الله عليه وآله ومن كان
على وعملا ومجتهدا في كشف الحق في جميع ذلك والله الموفق **المقصد الثاني** في بيان ما تشبث
الذين قالوا بخلافة من تقدم على علي عليه السلام من المتمسكين بحكاية السقيفة وذكر المقالات التي بينهم وبين الشيعة الامامية
الاثني عشرية وتوضيح ما هو الحق في كل منها بحيث لا يبقى شك ولا شبهة لمن اراد الاهتداء ولم يقصد العناد
وهو ايضا مشتمل على اثني عشرة مقالة **المقالة الاولى** في بيان ما تشبثوا به من كون اجماع الامة حجة كالكتاب
والسنة ولا بد فيه من تحقيق معناه وما هو الحجة منه وما ليس بحجة فانه من اعظم متمسكاتهم بل عليه اصل خلافة خلفائهم
ثم توضيح توهمهم فيه **اعلم** ان الاجماع لغة قد يستعمل بمعنى العزم قال الله عز وجل فاجمعوا امركم اي اعزموا وقد يستعمل
بمعنى الاتفاق يقال اجمعوا على امر كذا اي اتفقوا عليه وفي عرف اهل الشرع واصطلاح الفقهاء بمعنى اتفاق خاص
وقد اختلفوا في بيان معناه والمراد به وفي امكان تحققه واثبات حجيته وما هو الحجة منه فقال بعضهم انه اتفاق امة محمد
على امر من الامور وخص بعضهم الامر بالديني وصرح بعضهم بان المراد ما يشمل من سيوجد منهم وهكذا قيل في ساير
معانيه وقال بعضهم انه هو اتفاق المجتهدين منهم وقيد بعضهم بمجتهدي ذلك العصر وعبر بعضهم باتفاق اهل الحل
والعقد من الامة وبعضهم باتفاق من يعتبر قوله منهم وقال بعضهم انه هو اتفاق الصحابة فقط وزاد بعضهم
وكذا يرد عليهم مناقشات ونقوض ما بنوا عليه ما ارادوا من نقل المستند الى حجية منهم من احال العلم به
احال العلم به حتى **قال** احمد بن حنبل من ادعى الاجماع فهو كاذب وقد طال النزاع بينهم في ذلك بحيث الجأ بعضهم

الى ذلك

الى ذلك وله وجوه اخر ما سيظهر في القول بتحققه باتفاق جمع ولو عشرة بل او اثنين وقد نفى بعضهم ايضا حجيته
راسا وبعضهم سلم امكان الوقوع والعلم وحقق بعضهم النفي ببعض دون بعض ولو حاولنا تفصيل جميع ما قيل في
هذا المقام لطال الكلام الى حد يفوت به اصل المراد مع عدم كثير فائدة فيه لنا حيث ان بيان حقيقة الحال اصل
مقصدنا فالاولى ان نقتصر على بيان ما هو الحق وتوضيح ما يثبته بحيث ينكشف في ضمن ذلك توهم المتوهمين
لا سيما من تشبث به في تصحيح خلافة من تقدم على امير المؤمنين **فاعلم** ان الحق والصواب في بيان معنى الاجماع
الذي لا كلام في كونه حجة وينطبق عليه ما ذكره القوم وغيرهم من الادلة والشواهد الحالية والمقالية وبعد ما
بيناه سابقا في المقالات وغيرها من لزوم الاخذ من المعلم من الله وانحصار الحجية في الكتاب والسنة وعدم
جواز الاعتماد على محض الآراء الظنية وسائر ما لم يكن من الله ورسوله هو ان يقال ان الاجماع الحجة انما هو
اتفاق جماعة بحيث يحصل العلم بكون ما اتفقوا عليه واردا من الله ورسوله نظير الخبر المتواتر سواء كان
جميع الناس كالاتفاق على اعتقاد التوحيد مثلا او جميع اهل الملل كالاتفاق على حدوث العالم مثلا او جميع فرق
الاسلام كالاتفاق على وجوب اصل الحج مثلا او الفرقة المحقة التي بينا سابقا انهم الآخذون من حجة الله المعصوم
كاتفاق الامامية على وجوب مسح الرجلين مثلا وبالجملة الحق ان مناط الحجية في الاجماع انما هو دخول قول من بينا
لزوم وجوده في كل زمان من المعلم من الله فيه لما تبين من كون قوله هو الحجة قطعا فحيث ما علم دخوله في المجمعين
في الصورة المذكورة حكم بالحجية والا فلا حتى انه لو اتفق جمع قليل وعلم بالقرائن ان قول المعلم المذكور قولهم
فالحكم بحجيته ولو اجتمع جميع من سواه بدونه لم يكن حجة لما تبين من عدم العبرة بالآراء وانحصار الحجية في الكتاب
والسنة وانما حجية الاجماع الذي ذكرنا باعتبار كونه كاشفا عن قول المعلم العالم بالكتاب والسنة لا من جهة كون
الاجماع حجة في نفسه من حيث هو اجماع فانه كما يعلم قول المعلم من طريق النقل عنه يعلم من هذا الطريق ايضا
نعم هذا مما من اجماع جميع الناس واجماع جميع اهل الملل واجماع جميع فرق الاسلام وكذا اجماع اهل البيت
بلا شك لوضوح كون المعصومين كلهم منهم وكذا اجماع كافة الامامية من بعد ان دانهم الصدوق عن قول المعصومين المذكورين
وكذا اجماع ارباب النصوص منهم واصحاب ائمتهم المعصومين الذين علم من حالهم علما قطعيا انهم لم يكونوا يفتون في
شيء الا بالسماع من الامام المعصوم وكذا اجماع جميع من ثقات الصحابة الذين علم من حالهم ايضا علما قطعيا انهم لم يكونوا
يعملون ابدا الا على المسموع من النبي صلى الله عليه وآله والمراد بهم مثل سلمان وابي ذر والمقداد ونظرائهم ممن
الموثوقين بهم عند كافة فرق المسلمين واما سائر الاجماعات التي لا يقطع فيها بكون المعصوم من جملة المجمعين
فيها اذن فضلا عن الاجماع الذي علم عدم كونه منهم نعم ان امكن استنباط دخوله في بعض تلك الاجماعات بالقرائن
والامارات كان افادتنا القطع بذلك كان ذلك الاجماع حجة ايضا والا كان في الاعتبار كغيره من الظنيات
والوجه في الجميع ظاهر لا سيما على ما هو الحق فيما تقدم بيانه من لزوم وجود المعلم المعين من الله في كل زمان
هو الحجة المعصوم من الطاعة لا غير وسائر ما يتعلق به وبطلان الرأي كما سيظهر ايضا في المقالة الاتية لكن نحن لا
نكتفي بذلك بل نذكر هنا ولا سائر ما ذكره المخالفون والموافقون في حجية الاجماع مع توضيح انطباقه على
ما هو حاصل هذا النوع الذي ذكرناه من الاجماع دون غيره وفي ضمنه نتعرض لكشف خلو هذا النوع من الاجماع

عما اورد على اكثر الاجماعات بحيث يثبتون بها امانا ان عامة الاجماعات التي يتمسك بها المخالفون بل بعض الشيعة ايضا مما
لا عبرة به ولا حجية فيه ولا دليل لهم الا ما ذكرنا لاسيما ما تشبثوا به في حكاية بيعة السقيفة فاعلم ان الشيخ
استدل على حجية ما ادعوه من الاجماع بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قال لا ادري نظرا الى الاستدلال الا انه تعالى توعد على اتباع
غير سبيل المؤمنين ولو لم يكن حراما لما توعد عليه ولما حسن الجمع بينه وبين ما هو حرام وقطعا من مشاقة الرسول
في التوعيد اذ لا يجمع بين الحرام والمباح في الوعيد كالكفر واكل الخبز مثلا واذا حرم اتباع غير سبيلهم فيجب اتباع سبيلهم
اذ لا مخرج عنهما والاجماع سبيلهم فيجب الاتباع وهو المطلوب وقد اكثروا عليها الاعتراض من وجوه من كونها [illegible]
لا نطيل الكلام باستقصائها بل نكتفي بما هو محض الواضح فنقول ان الحق الذي لا شك فيه ان المراد بسبيل المؤمنين
فيه هو اتباع الرسول والاخذ بما جاء به اما اولا فلما ينادي به قوله تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه [illegible]
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله ادخلوا في السلم كافة وايات الامر باطاعة الرسول [illegible]
ذلك من الايات والروايات مع ما بيناه فيما سبق من المقالات واما ثانيا فلما هو المعلوم من ان سبيل كل قوم هو الذي
يستعملونه ويسلكونه [illegible] كما اذا قيل سبيل الاشعرية كذا وطريق المعتزلة كذا فان المتبادر
تفرقوا بينهم مما وضعه رئيسهم ومن ينتسبون اليه وكذلك اذا قيل مثلا طريقة النصارى كذا وانما ما يفعلونه [illegible]
على سبيل البدعة عن المعاند فالعامي الذي لا يستند الى وضع صاحب الطريقة ومقرر الملة فلا يسمى سبيل هذه
الطائفة اذا اخبرنها بما يدل على انهم اهل تلك الملة والشاهد على ذلك انه اذا قيل ليس كذا [illegible] من طريقة
بعيسى عليه السلام او طريقة النصارى وانما هو شيء ابدعه بعض منهم فالطريقة بينهم الذي وضع لهم هذا المذهب
يكن مجيئا او اسما للفظ في غير موضعه لو اريد بالنصارى اهل المذهب الحق الذي يشتمل على البدعات [illegible]
عيسى عليه السلام لم يصح هذا النفي والاثبات وعلى ذلك تقس نظائره وعلى هذا انما يصدق سبيل المؤمنين على المجمع عليه اذا
لم يكن مبدعا [illegible] بل الرئيس الجامع لهم فحينئذ انما يكون الاجماع حجة عندنا اذا حصل العلم بكون المجمع عليه مما
جاء به النبي صلى الله عليه واله كما في القصص التي ذكرناها وما لم يعلم ذلك لم يكن حجة وعلى ما اثبتنا فلما هو البين
من حال اهل عصر النبي صلى الله عليه واله الذين نزلت الاية فيهم حيث لم يكن معهم كتاب مدون ابدا ما سوى الاخذ
بالكتاب والسنة والتمسك بما جاء به النبي صلى الله عليه واله مستغنين بها عن غيرها [illegible]
لا يقع الكلام او الخلاف بينهم في امر لو كان سهلا الا كان مرجعهم الى قول النبي صلى الله عليه واله نعم كان
يصدر بعض التفاصيل من بعض المنافقين والذين في قلوبهم مرض كما اخبر الله تعالى عنهم [illegible]
ان ظاهر المؤمنين فلم يكن عندهم غير ما ذكرناه من السؤال والتسليم واتفاقهم على قول النبي الكريم [illegible]
ثم ما نقل المخالف والمؤالف من سيرهم بحيث صار من القضايا [illegible] الروايات
بحيث من تتبعها [illegible] لا يبقى له شك في ان سبيل المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه واله انما كان اتباعهم
على ما ورد من سيد المرسلين بحيث انه لو كان احد يتشبث بغير ذلك كان عندهم من المخالفين المنافقين فاذن
مضمون الاية تحريم ما سوى هذه الطريقة وان اجتمع عليه اقوام ثم لا يخفى انه اذا لوحظ هذا مع ما تبين

مر وجود

مر وجود من ذكرناه من اتباع المعصوم في كل عصر ظهر عيانا انه لا دلالة للاية ايضا على ان الاجماع المعتبر انما هو ما بيناه ولا يكون الاجماع
الا بعلم دخول المعصوم في المجمعين بل هذا هو الاصل في ذلك قول المعلمين ولهذا قال السيد المرتضى ان الاية تدل على وجوب
اتباع من علم ايمانه ويتبين كونه مؤمنا على الحقيقة ظاهرا وباطنا لا من يكون باطنه بخلاف ظاهره لان من اظهر الايمان
لا يوصف بانه مؤمن الا مجازا وظاهرا فكيف يحمل ذلك على ايجاب متابعة من اظهر الايمان وليس كل من اظهر الايمان
مؤمنا فلا محالة يكون المراد ما ذكرناه وانما يتحقق ذلك في المعصوم واقول ويتوجه كلام قد سبق مرارا لاسيما
في فصل المقالة الاخيرة من المقصد السابق ان الائمة المعلمين المعصومين هم الاصل في المراد بالمؤمنين [illegible]
حيث علم عليهم السلام في خصوص هذه الاية ايضا وعلى هذا فمآل معنى الاية ان من خالف الرسول في زمانه وترك متابعة
او تلك الائمة الذين بعده فهو من اهل [illegible] العذاب [illegible] نعلم ان هذه الاية تدل على
[illegible] مقصود [illegible] من الاستدلال [illegible] ما ادعوه من الاجماع على بيعة السقيفة اذ [illegible]
منهم كما اعترف [illegible] ايضا في ان ذلك لم تكن بامر من الله ورسوله لاسيما بعد ملاحظة ما بيناه مفصلا من [illegible]
بالتمسك بعلي عليه السلام [illegible] من عدم [illegible] علي عليه السلام في تلك البيعة بل عدم رضاه به فان ذلك كله
ينادي [illegible] في تلك البيعة كان مشاقة الرسول مع اتباع غير سبيل المؤمنين وليت شعري كيف جاز عند [illegible]
القوم الذين هم عند انفسهم من اهل كمال العقل ان يستدلوا بمثل هذه الاية التي ظاهرة فيما ذكرناه على [illegible]
السداد وكان عندهم [illegible] اتفاق كل قوم ولو بالحيل [illegible] لاسيما مع اعترافهم بصحة ما نقلوه عن نبيهم
انه اخبر بان امته تفترق على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية والباقون هالكون [illegible]
من الضلالة [illegible] الا بالكتاب واهل البيت العترة الطاهرة عليهم السلام واعجب من هذا ان اكثرهم صرحوا بان اجماع
اهل البيت عليهم السلام ليس بحجة لاسيما مع تصريحهم بكون اجماع اهل المدينة حجة [illegible] من اهل المدينة
ردوا على النفاق واهل البيت [illegible] اهل المدينة [illegible] ايضا وكذا قولهم بحجية اتفاق [illegible] الشيخين
الصحابة [illegible] المنافقين فيهم كالشمس في رابعة النهار [illegible] مع ان رؤساء اهل
[illegible] الصحابة باتفاق الجميع فاحفظ هذا فانه نافع في مواضع ولا تغفل عن امثاله فانها الهادي ثم ان
العمدة في الاستدلال على حجية ما ادعوه من الاجماع ما رووه عن رسول الله صلى الله عليه واله انه اخبر ان امته لا تجتمع
على الخطأ [illegible] روايات كثيرة بمعناه نحو لا تجتمع امتي على الضلالة [illegible]
امتي على الحق [illegible] الجماعة [illegible] وان الامر ايضا [illegible]
بالقبول فلولا انه صحيح لم يتفقوا على قبوله [illegible] لا يجمعون على الخطأ [illegible] كان كل اجماعهم [illegible]
عليه ايضا [illegible] الى التطويل [illegible] بل نكتفي ايضا ببيان ما هو الواقع بحيث يتضح [illegible] فنقول ان [illegible]
هو [illegible] هذه الاحاديث [illegible]
الفرقة [illegible]
يكون لا محالة هو [illegible] انما هو [illegible] والاختلاف الذي [illegible]
مفصلا في ما تقدم وتحريمهم على الاجماع والاتفاق في جميع امورهم بحيث يتبين انهم الطائفة المحقة

بينا انها المعلومون واتباعهم حيث انهم لا يزالون على الحق ومن شذ عنهم وخالفهم كان هو على الضلالة
ومن اهل الجهالة والضلالة كرر ومما ينادي بهذا ما مر في حديث الثقلين لا سيما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمار يا عمار
ان رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا فاسلك مع علي عليه السلام واترك الناس فاذن اما يدل
هذا الدليل ايضا على حجية ما ذكرناه من اجماع جميع فرق الاسلام ومنه يظهر حجية اجماع الطائفة المحقة ايضا
بل يظهر ان حجيته اولى لا لما هو لكونه كاشفا عن قول هؤلاء المحقين وان هذا من الدلالة على حجية الاجماعات
المتداولة بين القوم الناشئة من ارائهم التي لا جهة لها قول الله ولا رسوله ولا العترة كما هو غير خفي سيما على العالم
بما بيناه في المقالات الماضية ومما يوضح ما بيناه من المعنى المذكور بحيث لا يبقى مجال شك ولا شبهة لكل منصف ان
اول ما ينادي بهذا ان هذه الاحاديث مروية بعبارات عديدة اذا لاحظ بعضها مع بعض ظهر اشتباه
ان المراد هنا الذي ذكرناه فمنها ما ذكره ابن عساكر عن عمرو ... ابن عجلان انه قال في حديثه
الله عز وجل قد وفى لي في امتي واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة ابدا قحط ولا يستأصلهم عدوهم ولا يجمعهم على ضلالة
ومنها ما ذكره ابو داود في صحيحه عن ابي مالك الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اجاركم من ثلاث
خصال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة
اجاركم الله منهن وفي روايات ان الله قد اجار امتي ان تجتمع على ضلالة ولا يخفى دلالة سياق الكلام على كون الا
من الثلث على نهج واحد فاذا كان الاوليان بالنسبة الى المجموع من حيث المجموع كما هو ظاهر فكذا الثالثة ومثلها الرواية
الاتية فتأمل ومنها ما ذكره مسلم وابو داود وابن ماجه والترمذي في صحاحهم وقال الترمذي انه حديث حسن
وذكره ايضا ابن حنبل في مسنده وكذا ذكره غيرهم كما مر في المطلب الثاني من المقصد الثاني من الباب الثاني عن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربي عز وجل قال يا محمد اني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم
عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها وفي بعض النسخ الصحيح
وانه لا اجمعهم على ضلالة ثم قال صلى الله عليه وسلم وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع في امتي السيف لم
يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان
وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي
على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وقد روى البخاري في صحيحه هذا الجزء الاخير وحده هكذا
لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك وفي روايات
صحيح الترمذي وغيره لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة وفي اخرى في صحيح ابن ماجه وغيره لا يزال طائفة من امتي
قوامة على امر الله لا يضرها من خالفها وفي صحيحي البخاري ومسلم ايضا عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي صلى الله عليه وآله
لا يزال اناس من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون ولا يخفى ان قوله صلى الله عليه وسلم وانما اخاف على امتي الى
لا سيما بعد ما ذكره اولا ينادي بذم الاختلاف وترك الاتفاق وانه مما سيكون في الامة بحيث يجرهم الى الكفر
الشرك ومتابعة الكذابين والائمة المضلين حتى انه لا يسلم من ذلك سوى طائفة منهم محصورة دائما لا تضرهم معهم
التجاوز ... ابدا بانهم على الحق الى قيام الساعة مع وقوع بين الناس وان خالفهم وخذلهم

لا يضرهم

ولا يضرهم ذلك الخذلان وعلى هذا فلا معنى لان يكون مراده صلى الله عليه وآله بالاجتماع المصون عن الضلالة الا هو
اتفاق جميع الطوائف بحيث يقطع بدخول تلك الطائفة المحقة فيهم وان حقيقة الحال وضح ان اجتماعهم ايضا حجة
وان ما سوى ذلك لا حجية فيه لاحتمال كونهم على الضلال وان اتفق عليه تمام ما سوى تلك الطائفة كيف لا وقد
صح عنه صلى الله عليه وآله في الحديث بان قبائل من امته يلحقون بالمشركين وان فيهم الكذابين والائمة المضلين ومن اوضح
الواضحات ان الاجماع الذي يحتمل كون اهله من هؤلاء لا حجية فيه وان ما على الاتفاق الذي ذكرناه كذلك
لا سيما حكاية السقيفة التي لم يكن فيها الا اكثر الصحابة بل لا العترة الطاهرة سيما بعد ظهور ما بيناه سابقا من كون
العترة هي الطائفة المحقة هذا وقد ورد ايضا في خبر تفسير الشرك الوارد في الرواية بما لا يسلم منه عامة الناس بحيث
يستفاد منه سوى عبادة الاوثان ايضا بل هو معنى يزعم الكذابين النبوة ايضا وهو ما رواه ابن ماجه في صحيحه عن
شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية وقد مر اشباهه في ابواب المقدمة ومن هنا يستفاد
ان المراد بعبادة الاوثان متابعة الائمة المضلين وما لا يعين الذين ابتدعوا في الدين بارائهم ما لم يأت به
النبي صلى الله عليه وآله وحكموا بما هو حكم الله وهم كاذبون ثم لا يخفى ايضا انه يظهر مما حققنا ان الواجب ايضا حمل
لفظ الجماعة ونحوها الواردة في بعض الاخبار بما يناسب ما بيناه من اجماع الجميع او على تلك الطائفة المحقة
لا على كل جماعة واجماع وان كثروا كما توهمها المخالفون خصوصا ان النبي صلى الله عليه وآله ربما صرح بحمل الضلالة لم
يكن بالتخصيص هذا مع ورود روايات صريحة في كون المراد بالجماعة عليا عليه السلام واتباعه كما مضى مع سائر الروايات
في الباب الرابع من المقدمة وكذلك الاخبار المشتملة على لفظ الجماعة منها ما ذكره الترمذي في صحيحه عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يجمع الله امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار ولا يخفى ان في هذا
ايضا بعد ملاحظة ما بيناه اشعارا بل تصريحا على كون المراد بالجماعة ما ذكرناه حيث ذكرها بعد قوله ان الله لا يجمع
وجعلها متفرعة عليه وعلى هذا يكون المراد بمن شذ الذين صاروا سببا لتفرق الامة بالضلالة والاثم
ما يشهد لهذا ايضا ما ذكره مسلم والنسائي وابو داود في صحاحهم وكذا ابن حنبل في مسنده وكذا غيرهم عن عرفجة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستكون بعدي هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه
بالسيف كائنا من كان فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض فانه صريح فيما ذكرناه من
ذم تفرق الامة بعد ما كانوا مطيعين مجتمعين في زمان النبي صلى الله عليه وآله على عدم الاخذ الا بما جاء به والتمسك بالكتاب
والسنة وفي كون خلاف ذلك من الشيطان وهذا هو ايضا معنى قوله صلى الله عليه وآله كما في روايات عليكم بالجماعة واياكم و
الفرقة وكذا هو معنى ما ذكره ابن ماجه في صحيحه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان امتي لا تجتمع على
ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم والمراد بالسواد الاعظم القرآن ينطق عن الله تعالى حيث قال و
اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ... في صحيح ... عن النبي صلى الله عليه وآله ومنها ما في مسند ابي ...
عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال جبرئيل ان الامة مفتونة من بعدك قلت فما المخرج قال كتاب الله العزيز ومنها حديث الثقلين
وغيرها من الاخبار ... كما بينا مفصلا في ... الفصل الرابع من الباب الرابع من المقدمة لا ما توهمه بعض الجهال

الذين فسروا الاجماع بمجرد الاتفاق كان من كون المراد الاكثر من فرقة عدم امر النبي صلى الله عليه وآله بالخلاف واعترفوا
اليه به في مواضع كثيرة من ضم الاكثر كان متصلا من اول الاستدلال في الباب الثالث من المقدمة وكفى بها رادعا عن
تصريح النبي صلى الله عليه وآله اهل الحق طائفة واحدة بين سائر الطوائف بحيث لا يعيبا الباقون من تابعهم بل
اكثرهم يباعد لانه هذا كلها بعد تسليم تحقق هذه الاخبار وامثالها والا فلا بعد في كون بعضها بل اكثرها موضوعة
او محرفة كما هو شأن كثير من اخبارهم من هذا القبيل حتى باعترافهم مع انهم زعموا انهم قصدوا حجية بها ومما يشهد
لهذا انهم ذكروا في هذا المقام عبارة الحديث بتبديل لفظ الضلالة بالخطاء مع ظهور اخبارهم عند لفظة
الضلالة من الدلالة على خلاف ما نحن من كون المخالف في الاجتماع ما جوز كما قد بيناه سابقا ويأتي ايضا مثل
امثال ذلك منهم كما ترى انهم بدلوا ما روي من لفظ اختلاف اصحابي رحمة باختلاف امتي رحمة ليدخل فيها
علمائهم الاربعة المغيرة بن شعبة في الحديث السابق وكيف يمكن منه لفظ اهل حق وسايرها بكون المراد مطلق
الغلبة والاستيلاء الذي كان للسلاطين مع ان ظاهر سائر الاخبار والمشتمل على هذه العبارة ان المراد
وضوح كونهم على الحق او رسوخهم فيه وتسلطهم عليه وان خالفهم عامة الناس فافهم ثم انا بجميع ما بيناه
من اصل الدليل المذكور انا نقول اسند الى حجية الدليل ان المراد بالامة في قوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع
امتي ما جميع الامة من صدر الاسلام الى آخر الزمان يلزم ما ذكرنا انه منافي الاخبار المذكورة لا ما ادعيتم كما هو ظاهر وعلى
الثاني يلزم ان يكون اجماع كل جمع بل كل اثنين حجة وهو باطل بالاتفاق مخالف لصريح سائر اجزاء الاخبار
المذكورة من وجود الائمة المضلين ومثال بقاء البعض على الحق ونحوه كذلك الصريح سائر الاخبار الكثيرة التي مضت
في ابواب المقدمة لا سيما ما هو المسلم بل المتواتر من تفرق الامة بضعا وسبعين فرقة واحدة منها فقط ناجية
بل يلزم ما هو واضح البطلان بالضرورة الدينية والعقلية من كون كل من المتقابلين بل المتناقضين الذين صدروا
او يصدر من اي فرقة كانت من هذه الامة حقا كما في الاختلافات التي بين الفرق لا سيما اذا اتفق الاجماع
العام كالاجماع على خلافة عثمان وعلى قتله ونحو تضليل علي عليه السلام واصحابه عائشة وطلحة والزبير ونحوهم
وكذا معاوية واصحابه ولعنهم وبالعكس ونحو خلافة الشيخين وبطلانها بل تكفيرهما واستحقاقهما اللعن بل يلزم
حقية كل فرقة وبطلانها معا وان خص ذلك بان المراد جماعة مخصوصة وجب التحقيق لتلك الجماعة وتشخيصهم
اولا من وجوه اخرى مستقلة الاستفادة بدون ذلك فنقول انه لا خلاف بحجية القول بانهم هم الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وآله
في الاخبار المذكورة بقوله لا تزال طائفة من امتي الخبر وصح مما سبق مع كونه مثل الجمع افضل الاخبار من
الامة بكونهم الفرقة الناجية من الشيعة التسعين اما اولا فلانهم لا خصوص لهم بل بعد ليلها في وما يعلم
كون الغير ناجيا واما ثانيا فلان منطوق تلك الاحاديث كلها ان الفرق التي تنحو تلك الفرقة كلها ضالة هالكة
فكيف يمكن الاحتجاج بالاتفاق عليه من هؤلاء او كيف بما لم يعلم كونهم موافقا لما عليه تلك الطائفة لا سيما
اذا علم انه ليس اذ ماذا بعد الحق الا الضلال ولا اقل من احتمال ذلك وما يليه من عصمة الامة انما اجتمع على ما
يمكن توجيهه عند اجتماع المجموع الذي ذكرنا ان منهم لدخول الطائفة المحقة فيه كما ظهر مما بيناه واما ثالثا فلان
اكثر ما ذكرنا او بعده على الشق الثاني وارد هيهنا ايضا من وجود الصحابة والمجتهدين واهل الحل

العقد

والعقد وامثالهم من يحتمل التخصيص به في اكثر الفرق لا سيما الاوحد منهم مثل المشايخ والفقهاء وكفى شاهدا
ما فعلوا بآل النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وما ارتكبوا من محاربة علي عليه السلام وسبه على المنابر زيادة من سبعين سنة
ومن تكفير العلماء قوم قوما وامثال ذلك مما لا يخفى على كل متتبع منصف كما ذكرنا اكثر ذلك في ما سبق مفصلا
كل مع تصريح النبي صلى الله عليه وآله بكون تلك الطائفة المحقة من اهل الحق والنجاة وعلى هذا يرجع الكلام الى تشخيص تلك الطائفة
فنقول اولا قد بينا في ابواب المقدمة وغالب الفصل الاول لزوم وجود المعلم من الله في كل زمان وبطلان
العمل بالرأي مطلقا واشتراط الامامة العلم بين من اهل البيت وابنائهم في كل زمان في كل عصر امام من العترة
الطاهرة معلوم معصوم معين منصوص من الطاهرين من الله ورسوله لا يخلو الارض منهما ولا يخلو الاجماع منه او ان كل عصر
من هؤلاء الائمة من العالم من جميع وجوه الخير كالنبي صلى الله عليه وآله وامثالهم كما يتعلق بذلك بالبراهين العقلية
والحجج اللامعة بالاحاديث عليه فلاحا الذي هم الطائفة المحقة والفرقة الناجية ثم نقول ثانيا ان النبي صلى الله عليه وآله
وصف الطائفة المحقة في الاخبار المذكورة انها التي هي العمدة في هذا الباب بما ينادي على كونهم على الحق ابدا كما هو
الظاهر على كل متأمل فيها والمتبادر منها بل هو لا مصداق لها الا الذين ذكرناهم لان اعتراف كل الناس بوقوع خطأ
من البواقي ولو في بعض المسائل وعدم خلاصهم بعضهم من حيث الآراء ومع هذا نقول ايضا المراد بقوله صلى الله عليه وآله لا تزال الطائفة
من امتي على الحق اذا كان العموم حتى يكون المعنى انه لا تزال الطائفة من امتي على كل حق بحيث لا يفوتهم شيء مما يسمى حقا الا
وجب ان يوجد في كل عصر الى آخر الزمان من لا يفوته شيء من الحق ولا بد لكم حفظا في قول ولا فعل اذ لو لم يوجد احد
بهذه الصفة لزم اذ لا يوجد احد يحيط بكل حق وهو خلاف مقتضى ما هو الظاهر من ارادة العموم ولا يخفى ان ذلك الا عما
القول بوجود المعصوم في كل عصر ولو على سبيل البدلية وقيام بعض مقام بعض ومن البين ان كل من قال بهذا القول قال
بوجوب كونه معصوما طول عمره بل كونه منحصرا في اشخاص معينين كما بيناه سابقا والنفا واما اذا لم يكن العموم مرادا
فمع كونه خلاف الظاهر المتبادر كما بيناه لا يلزم منه حجية الاجماع مطلقا لجواز ان يوجد في كل عصر طائفة تكون على
الحق في الجملة ومع هذا يحتمل كل طائفة في كل عصر في مسألة مخصوصة بعينها وتجتمعوا على الخطاء فيها وايضا قوله صلى الله
عليه وآله لا تجتمع امتي على الضلالة لم يتبادر منه كما اشرنا اليه سابقا انهم لا يجتمعون على مطلق هذا المعنى لا على نوع خاص
منه وان اشتركوا في اصل ما يدل عليه واذا اخبر مخبر بان اهل مصر لم يجتمعوا على الخروج منه يوم كذا وقد كانوا اجتمعوا
عليه الا ان الخروج كان على انحاء مختلفة ومن ابواب متفرقة كان كاذبا ولو حلف كان حانثا وهذا المعنى من الوضوح
عند اهل العلم بل كل من يعرف العرف بحيث لا حاجة الى الاطالة فيه حتى ان جماعة من المخالفين ايضا اعترفوا بمثل هذا في حديث
القول صلى الله عليه وآله لا يجتمع امتي على الخطاء لا يقتضي انه يجوز ان تخطي شطر من الامة في مسألة والشطر الاخر في اخرى لان الامة
يصدق على اجتماعهم على الخطاء واذا كان ما اخطأ فيه جزء الا غير الخطاء فيه اولا لما ثبت انه الا ان في خطاء الجنس فلو
اخطأ احد الشطرين في مسألة من مسائل العبادات في وقت والشطر الاخر في مسألة من مسائل المعاملات ولو
في وقت آخر لصدق اجتماع الشطرين في جنس الخطاء ولا يخفى انه اذا كان المعنى هكذا وجب ان يوجد في كل
عصر من يكون معصوما من كل خطاء اذ يمكن ان يقع في غيره وان اعتبار الاجماع انما هو لكشفه عن دخول قول المعصوم
المخالفين ايضا تمام من تسليم هذا الا ان بعضها على ما اوردناه وقد ذكرنا ان كل من قال بهذا قال بوجوب كونه

معصوماً لو لم يكن غيره بل كونه منحصراً في اشخاص معينين كما هو مذهب اصحابنا الامامية فعلى هذا ان هذا الدليل يدل ايضاً على
خلاف ما هو عمدة مقصود القوم من تصحيح ما ادعوه من الاجماع على بيعة السقيفة كما هو ظاهر وسيتضح ايضاً بل ان
هذا الدليل من شواهد ما بيناه سابقاً في المقالات السابقة من لزوم وجود معصوم عالم من الله معصوم في كل عصر من
بعد زمان النبي صلعم وانهم هم الاشخاص الذين ذكرنا احوالهم كما فهم جماعة حتى بعض الخالفين للامامية بل الموافقون
في هذه المسألة لكن من حيث لا يشعرون **ثم اعلم** ايضاً ان بعض المسائل التي هي من عمدة القوم افرضه ما ذكر قول النبي صلى الله
عليه وآله يد الله على الجماعة ونحوه في الجماعة ونحوها من بقية اجزاء الحديث وقد ذكرنا رواياته وبينا معناه
اذا لوحظ الاجزاء جميعاً كما ينبغي ان يكون عليه علام من يحتمل والمؤيد من خلاف ما اشرنا الى ما ذكرناه من اخبار الكثير
منهم عليهم السلام من قال المراد بالجماعة انا ومن اتبعني **وقد** ورد في اخبار عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انهم هم المراد بالجماعة وقد مر
بعض ما هو من هذا القبيل في فضائلهم وههنا نقول اذا لوحظ قرائن هذا الحديث وغيرها مما روي في اصالة الائمة الاثني عشر لا
يدل على ما يريده القوم من الاجماع بوجه كما صرح به بعض الافاضل حيث قال ان اقصى ما يدل عليه قوله يد الله على الجماعة
عنايته عز وجل متعلقة بالجماعة وعصمته شاملة لهم وانهم مصيبون في كل فعل وقول فلا يدل عليه فان يد الله
على كل عبد صالح ورحمته شاملة لهم مع ان قوله عليه السلام وكذا قوله من فارق الجماعة يدل على ان مفارقة الجماعة
من البين في حرمة المفارقة انما يعتمد بينها الاعتراض عليهم ومجاهرتهم ومشاقتهم بالمخالفة وذلك لا يدل على لزوم
الاعتراف بصوب قولهم وفعلهم فان كثيراً من الصحابة كانوا على خلاف رأي ابي بكر في الرأي والاعتقاد وعاملين بحلاف
قولهم مع انه لا يقال لهم انهم فارقوا الجماعة المقاد فمن خلع الطاعة عن عنقه ولم يطع الامام حتى مات فميتته جاهلية
المسلمين فلم يكن منهم كيد واحد **قال** ولهذا قلنا ان من يتهم الاعتراف بصواب رأيهم ولا نسلم انه يدل على حجية الجماعة لانه
يدل عليه لو كان واجباً على سبيل النص والاطلاق لقولهم ان الحق لا يعدوهم واما وجوبه امراً في الظاهر على
سبيل الاصطلاح والتقية فلا يدل على الحجية كما ان صحيح من المنافقين واجراهم مجرى المسلمين كان واجباً على النبي
واصحابه ولم يدل ذلك على انهم كانوا مسلمين في الواقع **قال** وان في المسلمين من يجب الاعتراف بقول المخالف له
لظاهر الحال واجباً من باب التقية ولم يقل احد بوجوب الاذعان له ظاهراً مع ان الحكم بخلافه باطناً **قال** وروي
ايضاً في الصحيحين ان الصحابة سألوا النبي صلى الله عليه وآله عما يصنعون اذا ابتلوا بامراء جائرين وحكام فاسقين
فامرهم بان يسمعوا ويطيعوا وهل يقول احد بان وصفهم بالجور وامرهم بالتسمع والطاعة منهم يدل على ان الحق معهم
ولا يخفى ان هذا مما يدل على الاخبار الكثيرة كما ترجمناها سابقاً على ان الجائرين والمبطلين في هذه الامة الى ظهور
المهدي عليه السلام وان كان كثيرون صلى الله عليه وآله واصحابه وخواصهم ترك ما يكون سبباً للافتراق وزوال الاجتماع وكون
والصبر على الخلاف من الجائرين مما لا يخفى على اهل البصيرة وعدم حقية اهل الجور من بعد وفاته الذين فانهم **واعلم** ايضاً
ان عمدة ما هو دليل القوم هذان الدليلان اللذان ذكرناهما وقد بينا حالهما مع انا ذكرنا كثيراً من الآيات والاخبار التي اوردوا
عليها لتكون مقصودنا بيان الواقع لكن قد ذكر القوم ايضاً بعض الادلة لا دلالة فيه بوجه وذكره موجب لذكر ما لا
ان بيناه لك ولو على وجه الاختصار **فمن** ذلك قوله تعالى ويتبع غير سبيل من اناب الي وقوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

ان الامر

ان الله تعالى اوجب في الآية الاولى اتباع سبيل من اناب وهم المؤمنون وان المراد بالوسط في الآية الثانية العدل
فلو اتفق الامة على الخطاء لم تكن عدولاً وان الخطاب للامة بالخيرية للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يدل عليه الآية الثالثة
يقتضي انه لا يتفقوا على الخطاء والجواب الحاسم اولاً ان الجميع انكرنا وجوه تدل على المعصوم في الامة بل في
اعيانها من اوضح الواضحات كما تدل عليه ما ذكرنا في بعض ابواب المقدمة فلا يستقيم التعميم بل لا بد من التخصيص فيها
بمن ما ذكرنا في الآية السابقة ولهذا قد ورد في اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد بالامة في الاول وغيرها في الآية
الاولى لا الامة الظاهرة كما بيناه في باب ذكر فضائلهم والآيات التي فيهم حتى ان رجلاً قرأ عند الصادق عليه السلام
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فقال عليه السلام خير امة تقتلون علياً والحسين بن علي عليهما السلام فقيل له فكيف الآية
قال خير ائمة اخرجت للناس وهم **وفي** رواية اخرى انه عليه السلام قال لا يكون شهداء على الناس الا الرسل والائمة فاما
غير هؤلاء فان يستشهد الله بها الامة وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل **وقال** رجل له عليه السلام اجزهم
عن امة محمد صلى الله عليه وآله فقال اهل بيته عليهم السلام **قال** فما الحجة في ذلك قال قول الله عز وجل واذ يرفع ابرهيم
القواعد الى قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك الآية فلما اجاب الله دعوة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وجعل
من ذريتهما امة مسلمة وفي ابرهيم دعوته الاولى بدعوته الاخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك بجعلها فيهم فقال
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فهذا دليل على ان الائمة في النسل التي لم تعبد الاصنام من ذرية ابرهيم عليه السلام **اقول** يعني
الائمة الحقيقية فافهم **ثم** انه يمكن الجواب ايضاً بان الشاهد لا يشترط فيه العدالة وكذا الخيرية لا يقتضي العصمة وعدم سبيل
الخطاء عليهم على اي حال حتى يجب قبول قولهم بل حكمهم في كل شيء اذ يجوز وقوع الخطاء منهم لا من جهة الاعتماد كونهم خيراً من
غيرهم ولا يوجب عدم قبول شهادتهم كشهادة العدول في الحقوق فان العدل هو المتحرز عن تعمد ارتكاب الكذب
وايضاً لا نسلم ان الحمل بلام التعريف على العموم ممنوع مع ان الظاهر بل الحق ان المراد بالمعروف ما
الشارع وما يعرفه وان الخطاب خصوصاً الصحابة المتمسكون بقول الله ورسوله كما مر في بيان سبيل المؤمنين
التي هو تتبع سبيل من اناب كيف لا وقد نقل السيوطي في جامعه من كتاب ابن جرير وكتاب ابن ابي حاتم عن السدي
ما يدل على ان المراد من في تفسير الآية ما ذكرناه حيث قال عمر بن الخطاب في قوله تعالى كنتم خير امة لو شاء الله لقال
انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير امة اخرجت
للناس فافهم **ثم** من ذلك الذي يذكره القوم في الاستدلال على ما ادعوه من الاجماع وجهان عقليان احدهما
انهم اجمعوا على القطع بتخطئة المخالف للاجماع وهذا يدل على انه حجة فان العادة تحكم بان هذا العدد الكثير من العلماء
لا يجمعون على القطع في شرعي بمجرد تواطؤ وظن بل لا يكون قطعهم الا عن قاطع فوجب الحكم بوجود نص قاطع فيهم
فلا يكون مقتضاه هو تخطئة المخالف لهم حقاً وهو يقتضي حقية ما عليه الاجماع وهو المطلوب **وثانيهما** انهم اجمعوا
على انه يقدم على القاطع واجمعوا على ان غير القاطع لا يقدم على القاطع بل القاطع هو المقدم على غيره فلو كان
الاجماع غير قطعي لزم تعارض الاجماعين وانه محال عادة ولا يخفى ان كليهما من المقالات الخطابية التي هي من
التشكيك ومن قبيل الخطابيات الضعيفة التي لا تكفي في المطالب الظنية فضلاً عن المطالب التي يحتاج فيها الى
القطع حتى انهم انفسهم اوردوا عليها في كتبهم من القوادح والاجابة ما لا يكاد يخفى ما في مطالبهم

اجمالا في ضمن تجويز عدة منعقدة بها بل اكثرها ما بيناه مفصلا في ابواب المقدمة كتابا وسنة وتجربة من كون عامة الامة
على الخطأ والضلالة والهلاك بالشبه الحاصلة من الجهالة كما ينادي بذلك امثال قوله تعالى وان تطع اكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله وصحاح النبي صلى الله عليه وآله في افتراق فرق سبعين فرقة من امته مع ظهور كثرة علماء
والمحققين فيهم وحكم كل فرقة منها بالعطب [illegible] عقيدتها الاخرى اجماع كل فرق الشيعة بل مع كثير من المعتزلة ايضا على القطع
تخطئة من تقدم على علي عليه السلام بل اجماع عامة تلك الفرق على القطع بتكفير من تقدم عليه بل كل من خالفه هم كثرة اولئك
من جميع الامة بل القريب من نصفها وفيهم من العلماء والمحققين ما لا يحصى عددا كما هو معلوم عند من تتبع كتبهم وعلى الاخص
ان جماعة من اهل البيت عليهم السلام منهم وقد اجمع على تخطئتهم غير من عامة الامة حيث اتفقوا على القطع بصحة خلافة اولئك
المتقدمين عليه وتخطئة خلاف ذلك وفيهم ايضا العلماء والمحققون مما لا يحصى مع جميع فرق الاسلام على ان لله
اقسام [illegible] التفويضية والقائلين بالامر بين الامرين حكم كل فرق [illegible] بخطئهما على تخطئة ما اجمعوا عليه من
ما اعتقدها بحيث تخطئة خلاف هذا بعد قطع النظر عن سائر الاجماعات التي يدعي بين فرقة من الامة بعد فرق اخرى
وليت شعري كيف لم يتفطن هؤلاء بان وجود هذه المقالات بين فرق الامة ينادي ببطلان ما ذكره هؤلاء من
المقدمات المذكورة جميعها حتى احتمال تغاير الاجماعين لانه من جهة تواطؤ العادة بحكم الى الخروج وجه
ذكرناه من الاجماعات يستلزم بطلان اجماع التفصيل بل الاجماع حقيقة شيء وبطلانه ايضا كما هو غير خفي على المتأمل
ذكرناه انفا وكذا كيف يستقيم لهم دعوى الاجماع على تقديم الاجماع على القاطع وقد قدم جميع فرق الشيعة الادلة
القاطعة من جهتهم والظنية من غيرهم على ادعاء المخالفين من تحقق الاجماع على بيعة السقيفة بل كل فرقة من خالف
اجماع من جاء من الفرق نعم قد تستدليها على ذلك الاجماع والتوجيه بان ذلك انما هو لعدم تبين تحقق ذلك
ليس بوجه لانهم انكروا تحقق اصل ذلك الاجماع كيف لا والمعلوم بالضرورة اتفاق ذلك القوم على ما ادعوه على
الاجماع فيه بل انما انكروا حجية مثل ذلك الاجماع فان النزاع انما هو في حجية هذا النوع منه الذي حصل دعوة
اهل السقيفة بل هو البالغ على اهمال القوم على ابي بكر [illegible] كان لا سيما في الدلالة والاعاظم ان النزاع في حجية ما
اجمع عليه كافة فرق الامة جميعا فانه الحق كما يؤدي به ما قدمناه انفا ولا شك ان طائفة منهم لم يزل على الخلاف الصحابة
معلوم ان اجماع الجميع لا يحصل الا بدخولهم لانهم علماء الامة وصلحاؤهم والقطع بالحجية كما هو ان نعم
انما الخلاف في ان حجية هذا الاجماع المذكور بكونه كاشفا عن قول تلك الطائفة ولانه هو الحجة ام لا والحق الذي
صرح به اصحابنا هو الاول كما ينادي به ما اوضحناه من لزوم وجود معصوم عالم بالاحكام معصوم من الخطأ في كل
وقت وبه يطابق ايضا ما مر في اخبار الاجماع وفي تعريفه الامر ونحوها وهذا انما يتحقق باتفاق جميع علماء عصر يعلم دخول
المعلوم المعصوم فيهم او كون اتفاقهم مما يكشف عن قوله او ما يدل على رضاه به فظهر ان ما عند اصحابنا بالنسبة الى الواقع اجماع
قاطع وحجة ثابتة كما هو ظاهر من حيث الحجية عند اصحابنا الامامية في حجية تحقق الاجماع لا من حيث كما بيناه
ان العلماء المعصومين منهم انهم وان اهلهم لم يكونوا [illegible] ابدا الا على وفق ما اعتقدوا من انهم فيهم المعصوم
الاتفاق من مجموع الامة كافة او من مجموع علمائهم او من جماعة من اصحاب الائمة عليهم السلام او ارباب الخصوص منهم او من جماعة
من الصحابة الذين يتيقن ان علمهم كان مقصورا على الاخذ من النبي صلى الله عليه وآله لا غير ذلك قطعا لكون ذلك

من العلماء وغيرهم

الاتفاق

الاتفاق هو الاجماع القطعي بحجيته ونشكل ايراد الامثلة لا سيما اذا اطلعوا على عدم دخول احد من غيرهم فيه كما في الحقيقة
ونحوها ولعل التعويل به الآن على الناس وعند البعض ان لا حاجة [illegible] الى التحقيق حيثيات حال كل شخص ومذهب
كل مجتهد بل المناط هو حصول العلم بكونه موافقا لما عليه المعصوم واما غير اصحابنا الامامية فحيث لم يقولوا بوجود
المعصوم ولا العلم المعلوم زعم اكثرهم ان حجية اجماع الكل لعصمة المجموع من حيث هو المجموع وهذا يلزم عليهم تفتيش احوال
الجميع وجزئيات حال كل مجتهد ونحو ذلك ما يسع بحثه فحيث قال جماعة منهم بامتناع ذلك وبهذا صرح بعضهم
بان الاجماع المتيقن انما هو فيما علم بالضرورة من الدين كوجوب صوم رمضان والحج وتحريم الزنا وامثالها وممن صرح
بهذا الذهبي في تاريخه عند ذكر نفاة القياس ثم لا يخفى انه لا يمكن لهم بناء على هذا ان لا يقولوا بحجية من الاجماعات
الدائرة بينهم وقد استقر عليهم على عكس ذلك لا سيما في حكاية السقيفة كما سيظهر ومن البين ان التفصي من هذا لا يكون
الا بدليل قاطع وليس من جهة ان دلالة الادلة كما بيناها انما هي على ما ذكرناه فقط ولهذا اضطربوا الى اطلاق الكلام
وخبطوا في المقام واجمل بعضهم في اصل المدعى ومنهم من قرر الدعوى بحيث يحقق اجماع الجميع ثم لما شرعوا في الاستدلال
عليه ذكروا ما لا يخرج من نوع مغالطة وتمويه بحيث توهم بادي الرأي شموله لمطلق الاجماع وان لم يتم عند التحقيق الا بالنسبة
الى ذلك الفرد الخاص وهذا لما امتن عليهم ما يظهر منه عدم استقامة ارادة الشمول لما ان مرادهم ذلك الخاص ثم انهم
استندوا في مطالبهم الى جملة من الاجماعات الدائرة بينهم التي جعلوها باتفاق شرذمة من الناس كما وافقنا عليه في هذه
حجية الاجماع ولا يخفى ان هذا من طرائف الجهل ومن العجائب ان كثيرا منهم لم يدرك هذا فزعم ان الادلة شاملة للجميع
والعجب من هذا ان بعضهم لما تفطن بالتمويه المذكور وشناعته تجاوز من الرأي ايضا بالتأويل فاستدل على حجية كل اجماع
ولو [illegible] بالتشبث ببيعة السقيفة مع استدلالهم على حجية [illegible] الشيعة باجماع اهل ملة الجماعة كما سيأتي في كلامهم
وقد تبين مما ذكرنا ضعف بيان ادلتهم على الاجماع المتوهم الذي حكموا به ولا بأس ان نشير ههنا الى بعض ما يدل على
الموضوع لا سيما المنقول [illegible] ذكره بعض المخالفين في تفسير آية سبيل المؤمنين ان المراد به ما اتفقوا ما كان مكتوبا
في عهد النبي صلى الله عليه وآله من اخذ كل شيء منه ومن كتاب الله ولم يعرف اجماعا ما سوى اتفاق الكل على ما ورد
من الشرع بسؤاله صلى الله عليه وآله [illegible] على ما يشمل الاتفاق بالرأي الذي احدثوه بعده صلى الله عليه وسلم ومن عدم
الاستدلال بالاخبار لانهم [illegible] الحديث بعضها من بعض [illegible] ذكروا كل واحد منها ما ابتناه [illegible] ما زاد الوسط
الحديث بجميع اجزائه [illegible] في حجية كل اجماع وانا اوضح ما ذكرته من بابهم من اجماع اصل
ولم يكن لبصيرة بالحال ان ما اراده هو المراد به واضحا ولكن [illegible] في الموجه من تخطئة مخالف الاجماع على القاطع
الاهم بالنسبة الى جميع طوائف الامة كما هو [illegible] وما ذكرنا تبين ان [illegible] ايضا [illegible]
الجميع بعد [illegible] ما بيناه [illegible] بان دلالة الادلة كلها على حجية ما ذكرناه من اجماع كافة الفرق باجمعها الا ما سوغه
ما لهج به [illegible] لا سيما ما كان في السقيفة حيث [illegible] عدم دخول علي عليه السلام فيهم بل ولا جماعة
من [illegible] الصحابة [illegible] ومن كون منشأه محض الرأي [illegible] لا سيما المتأخر
بما بيناه حق التأمل واذا احطت خبرا بما ذكرناه عرفت ان ما ذكره المخالفون في كتبهم الاصولية والكلامية
كون الاجماع على الاطلاق دليلا شرعيا بحيث [illegible] احكامهم الاصل [illegible]

الهادي **المقالة الثانية** في بيان ما تمسّكوا به من حجية التعبد بالاجتهاد والعمل بالرأي والقياس والاستحسان
العقلية الظنية وامثالها وتوضيح بطلان ذلك وشناعة كونه كسابقه في الاشتهار بينهم عندهم بل عليه بناء اكثر
جمهورهم وبه النجاة في تصحيح افعال اسلافهم **فاعلم** ان الناس لما تركوا بعد النبي صلى الله عليه وآله حكاية الخلافة في محلها
مقتضى الرأي والهوى معرضين عن التمسك بالثقلين كما ظهر وسيظهر لم يتوجهوا الى اخذ جميع الامور من الامام المنصوص
من الله العالم بجميع الاحكام من الله ورسوله ولم يعبأوا بالاثار ولا بشأن من كان بعده من الائمة المعصومين
الذين سبقت احوالهم مفصلة بل جعلوا بنو امرهم على الاخذ من افواه الرجال فكان يأخذ بعض من احتاج الى الرأي
بعض من زعم معرفته من الصحابة والتابعين والخلفاء من غير تفتيش اكثرهم عن المأخذ والمنشأ لا سيما اذا كان من
الحكام وان كانوا جاهلين بل من دعوه من العلماء في الدين وان كان من الكذابين كابي هريرة وامثاله من الذين
سيأتي بيان كذبهم لا سيما اذا كما هو واضح على المتتبع المتدبر في احوالهم وبالجملة لم يكن يجيء حالهم على
سنن كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله والرجوع في زمان خلافة علي عليه السلام من حيث اشتغالهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وربما
سنذكره ثم استمر حالهم على هذا المنوال في كل عصر الى ان دعتهم الحاجة لاجل كثرة اهل الاسلام الى معرفة الاحكام
المسائل الكثيرة جدا من الحلال والحرام مما لم يتوجهوا الى ذلك وجهل هم ما جرى بينهم من تفصيل المتكلم من الكتاب والسنة
من دون ان علم الكتاب كما بين سابقا لم يكن يعرفها الا من اراده واهل الذين يتيسر الاستعلام منه سائر الاطلاع
لا يصل الى خمسمائة آية وكذا اخبار النبي صلى الله عليه وآله لا سيما في الاحكام عندهم في غاية القلة حتى صرح بعضهم
انها لا تبلغ الى خمسمائة مع كون اكثرها آحادا غير تامة لتمام الاعتماد حيث انهم كانوا ناقلين سيما من
بدل على القرائن الكثيرة اشتغل اسلافهم بحكم فتح البلاد وجمع الغنائم وامثال ذلك فتغافلوا عن ضبط جميع
والاخبار بحيث لم يبق الا الاحاد بل يكفي في هذا انهم لم يضبطوا صلوة النبي صلى الله عليه وآله والرواة انه كما
جهاما معهذا كثر فيهم الكذابون ووضاع الحديث كما سيظهر فلاجل هذا كله مع ارادتهم ايضا تصحيح بعض ما صدر
سلفهم التاركين للامام الذين المعينين من الله ورسوله لما ان اضطروا الى الالتجاء اولا الى ما بينا بطلانه حتى
كلامهم ايضا من الاعتماد على الاجماعات المدعاة بينهم ثم الى الاعتماد على ما سموه الاجتهاد فقالوا انا نعلم يقينا ان الحوادث
والوقائع في العبادات وغيرها كثيرة جدا بل لا تقبل الحصر ونعلم قطعا ايضا انه لم يرد في كل حادثة نص
ح انه يجب بل يجب ان يجتهد الانسان في استنباط حكم شرعي بما يوجب الظن بكونه حكم الله ولو من انواع القياس
والرأي والاستحسان واشباهها من الادلة الخارجة من نصوص السنة والقرآن اذا لم يتيسر له الاستنباط منهما
لكن بشرط معرفته بما يتوقف عليه من العلم باللغة والعربية وآيات الاحكام واخبارها ومواقع الاجماع
المهتدي الى مواضع الادلة وكيفية النظر والاستدلال وسائر ما له مدخلية في تفريع الفروع على الاصول
المجهول من المعلوم على النهج المذكور وبالجملة لمن حصل له هذه المقدمات جاز له الاجتهاد وكان حكمه حكم الله
ادى اليه اجتهاده سواء وافق الشرع ووجب على العامي تقليده والاخذ بقوله **اقول** لا يخفى ان اعتبارهم هذه الشروط
ما ينافي دعواهم الاجتهاد لعدم وامثال الرجيب لا خفاء في كون اجتهاده الذي ذكرها في علينا عليه
خلاف صريح الآيات والروايات التي مر مفصلا مكرر قد سلم الله عليه وآله في الاحكام والله وعادهم

اذ لا كلام

اذ لا كلام صريح اجماع من بايعه على الخلافة من الصحابة وغيرهم ايضا
فانهم حتى يعلم ان هؤلاء القوم قد يتكلمون بكلام في موضع مخالف صريحا لما احتجوا في موضع آخر كما تكلموا ايضا
في الاجماع بالتصريح باعتبار الاجماع المعتبر شرعا في اتفاق الجميع وبهذا ادعوا على جمع ولو قليل من الصحابة وغيرهم
فانظر كيف تركوا الاجماع واسند قولهم به **ثم ان** هؤلاء من صار الى ان لا حكم لله تعالى في الوقائع المجتهد فيها كما بعينه قبل
الاجتهاد من جواز وحظر وحلال وحرام وانما حكمه تعالى ما ادى اليه اجتهاد المجتهد وعلى هذا كل مجتهد عنده صاحب
القول مصيب في الحكم حتى ان ابا الحسين البصري من علمائهم صرح بان كل مجتهد ناظر في المسائل الاصولية مصيب ايضا
قال لانه ادى ما كلف به من المبالغة في تسديد النظر والنظر فيه وان كان مصيبا نفيا واثباتا الا انه اصاب
قال وانما هذا في اهل الاسلام واما الخارجون عن الملة فقد تعرى النصوص والاجماع على كفرهم وخطائهم فهم خارجون
من التصويب بالنص والاجماع والاحكام الغامضة تجري فيهم ايضا **اقول** بطلان هذا القول لا سيما في الاصول ظاهر
وجوه منها ما بين سابقا من وجود كل حكم من الله تعالى بل كل ما هو ثابت من قول النبي صلى الله عليه وآله انه
في الاشرار فانهم **واما** جمهورهم فذهبوا الى ان لله تعالى في كل حادثة حكما معينا قبل الاجتهاد من جواز وحظر
وفي كل حركة يحرك بها الانسان حكم تكليفي من تحليل وتحريم هذا المصيب عندهم واحد من المجتهدين في الحكم المطلوب الا
انهم صرحوا بان المخطئ معذور ويرفع عنه الاثم بل يؤجر في الاجتهاد عن النبي صلى الله عليه وآله ما ذكرناه سابقا في
فصول الباب الرابع من المقدمة من ان المجتهد اذا اصاب فله اجران والا فاجر واحد كما رواه جماعة منهم عن
عمرو بن العاص وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر
واحد ورواه ابن عدي في كامله عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اجتهدت فان اصبت فلك عشر حسنات
وان اخطأت فلك حسنة وهؤلاء اختلفوا في انه هل يتعين المصيب ام لا فانهم قالوا انه لا يتعين والمصيب واحد لا بعينه
ومنهم من فصل فقال ان كان في المسألة نص ظاهر في احد المجتهدين فهو المصيب بعينه لكن حيث لا يبلغ تفصيلا والتمسك به
الصحيح والنص الظاهر مصيب بعينه وان لم يكن في المسألة نص ظاهر فلم يكن مخطئا بعينه بل كل واحد مصيب في اجتهاده
والحكم مصيب في الحكم لا بعينه هذا وقد صرح بعض هؤلاء بوجوب العمل بالرأي والقياس عقلا وشرعا وقال بعضهم
بوجوبه شرعا وقال بعضهم كالنهرواني وغيره بعدم جواز العمل بالقياس الذي يكون العلة فيه منصوصة كالحكم
بحرمة النبيذ لما فيه من الاسكار الذي قد نص الشارع بانه علة الحرمة لان العلة في القياس الذي يكون اولوية الفرع
حكومة معلومة كقياس تحريم الضرب على تحريم التأفيف وقد ذكرنا في الفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة اقوال
جماعة من المخالفين لا سيما ائمتهم وحجتهم في ذم الرأي والقياس وعدم تجويزهم الاجتهاد بهذا المعنى **نقل**
الشهرستاني ايضا عن واحد الاصبهاني ان طرق الاصول هي الكتاب والسنة والاجماع فقط **قال** واما القياس
فقد ضع هؤلاء اصحاب الرأي والقياس اشرنا الى بعضها في الفصل المذكور حتى ان من صريح قول الشهرستاني
بان اصل القياس كان من ابليس جميع الشبهات في العالم من خلاف سابق ما يتعلق به بحيث كثيرا
الناس تعلقوا بالرأي والقياس في مقابلة النص ... جمهور علماء المخالفين وما قرأ بهم
من كلام الشهرستاني فقال لما كان ذلك ... ان بطلان ما ذكره بعض القوم كلام ... قوله

ان كان مخالفة النص ظاهرة الى مرتبة لكن خطأ لا يبلغ تضليلاً باطلاً صريحاً لما اشرنا اليه ومع ذلك لا يحل منعاً على كونه
مقصراً مرجوحاً كون مخالفة النص تقصيراً عظيماً وان لم يكن مادركاً له متعمداً والقصر هنا ليس قطعاً حتى عندهم ايضاً ولا
لزم عدم صلاة الذمة من فوق الائمة وهو مسئلة خلاف صريح قول الله ورسوله الذي مر مفصلاً وكان القائل بجعل
ارادا استخلاص عوينه وامثاله لكن لم يبد ان هذا صريح حمية الجاهلية **وكذا** منع اصحاب الرأي في هؤلاء وانتفا
حتى ذكر الذهبي ان الجويني قال الذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكري القياس لا يعدون من علماء الامة ولا
من حملة الشريعة اذ جلها صادرة عن الاجتهاد ولا تفي النصوص بعشر معشارها وهؤلاء ملتحقون بالعوام **ثم**
ان اصحاب الرأي تشبثوا في تصحيح مقالتهم هذه بان عموم مستندهم تتم كالشهرستاني في جمع من تقدم صريحاً ان اكثر
للفرق الاجتهاد والقياس وجماعة من الصحابة قال ان العلم بالتواتر قد حصل انهم اذا وقعت لهم حادثة شرعية من
حلال او حرام فزعوا الى الاجتهاد ان لم يجدوها في الكتاب والسنة ووجب علينا الجري على منهاج اجتهادهم وكل
بمقتضى اجماعهم وان كان اجماعهم على حادثة ثم اجماعاً اجتهادياً الا انا نعلم علم القطع ان الصدر الاول لا يجمعون
امر الا عن ثبت وتوثيق **ومنهم** كالحاجبي وغيره من الاشاعرة ممن استدل على القياس الذي هو عمدة افراد الرأي بقوله
تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار حيث جعلوا الاعتبار من العبور والمجاوزة الشاملة للعبرة بمعنى الاتعاظ وغيرها فقالوا
ان القياس ايضاً هو مجاوزة عن حكم الاصل الى حكم الفرع كما هو ظاهر فيكون واجباً لعموم الامر الموجب بالاتفاق
ومن ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعث معاذ بن جبل الى اليمن قاضياً قال له يا معاذ بما تحكم قال بكتاب الله قال فان لم
قال بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي فقال [illegible] الذي وفق رسول
رسوله لما يرضاه ومن ان ابا بكر قال في الكلالة اقول برأيي وظاهره كما ترى قال بالرأي قال بالقياس بل هو الاصل
في الرأي اجماعاً ومن ان عمر ايضاً قال في الجد اقضي برأيي بل روي عنه انه عمل برأيه في مواضع كما مر سابقاً نقل بعض
منها حتى انه قد روي عنه انه قال لقاضيه شريح في دمشق اذا لم تجد شيئاً في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله
كيف تقضي فيه قال اجتهد رأيي واشاور اصحابي فقال احسنت ونقل ايضاً انه كتب الى شريح القاضي فقال
اعمل ومن ان عثمان قال لعمر في بعض الاحكام ان اتبعت رأيك فرأيك رشيد وان تتبع رأي من قبلك فنعم الرأي كان
واذا صدرت هذه بل وامثالها ايضاً من هؤلاء الذين هم رؤساء الصحابة بل وامثالهم ايضاً كابن عباس فانه حيث
عاب زيد بن ثابت قوله الجد لا يحجب الاخوة وابن الابن يحجب فقال كيف يجعل ابن الابن ابناً ولا يجعل ابا الاب اباً
كعلي عليه السلام ايضاً حيث قال اجتمع رأيي ورأي عمر في ام الولد على ان لا تباع وقد رأيت الآن بيعهن ومع هذا الى غير
ذلك عنهم حيث انهم لو انكروا لوصل الينا فدل هذا على حجية بل على الاجماع على ذلك **هذا** خلاصة اقوالهم وادلتهم في
ما يتعلق بالرأي والقياس وسائر ما يدخل تحت هذا البحث ولقد قويناها كلامهم على ما هو احسن تقريرهم كما
هو معلوم لمن راجع كتبهم وقد اورد عليهم حتى انه اورد بعضهم على بعض لاسيما غاية لان المستندات ايراداً
كثيرة لا حاجة لنا الى الاطالة بذكرها فان مقصودنا انما هو ما يدل على المراد الحق باوضح وجه يتبين منه حقيقة
لا تكثير القيل والقال فنكتفي اذن بما سنذكره من توضيح الجواب وتنقيح الصواب بحيث لا يخفى على احد من ذوي الالباب
وانا نستلزم ذلك نقل بعض كلامهم ايضاً من الايرادات المناسبة للمقام الموضحة للمرام **فاعلم** ان حكاية اقوالهم

بهذا الباب

هذا الباب بشيع مارفع الاجماع اذ هنالك كان موجوداً اما هو الاجماع حقيقة وحجة شرعية لو من جهة الجهال الا
انهم موهوا الادخال بما لم يكن كذلك فيه كما ظهر وانا ما قصينا فليس شيء ما هم مضطرون الى الاستعمال الروايات حجية
حجة شرعية اصلاً فان الذي يعتد بكونه حجة كما تقرر في محله ما يسمونه بالقياس الجلي وكذا تعليل الاولوية فانها مما هو
دلالات مفهوم اللفظ ومفهومه وتسميتها بالقياس محض اصطلاح جديد كما هو ظاهر على الماهر ولهذا جعلوا
اصل بين كلامهم هيهنا على الخلط والخبط والتمويه والتوهيم لكي يمشي بها ما هو الباطل الذي لا يستقيم حتى
يكثر القول به عامة نغفو عمر بيته الاضطرار ويستعملوه توجيه ما استند به سلفهم من الآراء السقيمة لاسيما في
مقابلة نصوص الكتاب والسنة المستقيمة **وخلاصة** ما ينفع بعد هذا الحق وصواب الكلام انا نقول لهم اولاً انه قد بينا
ما مر في فصول الباب الرابع من العقل شرعاً وفي غيرها ايضاً بطلان ما ادعوه من جواز استعمال الرأي والاجتهاد
في الدين بالكلية بوجوه متعددة بعضها ببعض بحيث لا يبقى بعدها لاحظها شك ولا ريب حيث ان بها كونه سبباً
التفرق والاختلاف الذي دخل في محله كونه مذموماً وموجباً للفساد والضلال بالنصوص الصريحة عن
الله ورسوله مع حل الشبهة التي تمسك بها ما يلي به ووقع منه بحيث صار كالشمس في رابعة النهار وعلى
ان ما يستلزم ذلك فهو ايضاً كذلك **ومنها** كونه مستلزماً للاعتماد في الدين على الظن والخرص والتخمين و
القول بما لا يعلمون الذي عده الله تعالى في كتابه من خطوات الشيطان الذي هو ينادي بكونه من عمل الجاهلين
والكافرين بالدين كما اوضحناه بياناً في الباب المذكور بالآيات والروايات الصريحة الكثيرة جداً ايضاً انه في
شبه القادين صريحاً حتى صار كالشمس بياناً ولا شك في كون المستلزم للباطل باطلاً **ومنها** كونه مستلزماً للقول
بكونه تعالى عاجزاً عن بيان جميع احكامه على وجه يرتفع به الخطأ فيها والاختلاف بين عباده بحيث كان في زمن
النبي صلى الله عليه وآله وفقراته ذلك بالاجمال والساعة ومن ذلك الشيء بطلانه في نفسه مستلزم لما هو كونه
ان كذب الله ورسوله في اخبارهما باكمال الدين واتمام النعمة فالحجة وتبيان كل شيء وعدم التقصير في التبليغ
كونهم بسيقاء احكام غير مبينة منها سابقاً الثالث والتوجيه باحتمال كون المراد الا كالعوض ما اشتمل الايات
ايضاً لاسيما من حيث كون غير خارج عن مضمون الكتاب والسنة من جهة وجود الاصل للفرع عليه فيها ودلالته
جواز بزعمهم محض مصادرة وتمويه بين على كل ذي عقل كما بيناه في المقالة السابعة من المقصد الاول **ونحوها**
بل وبينا تفرعهم ثم انفتح بطلانه الالتزام الذي ذكرناه وارده عليهم كما اوضحناه ايضاً في الباب المذكور بيناً
مفصلاً ان عدم علم الناس باكثر الاحكام انما هو لترك العالم بها من اهل بيت رسوله وتمسكهم بالجاهل بها
فليس التقصير في الائمة بل على هؤلاء واحد واحد فاسد ببيعة السقيفة وخطبه على عليه السلام خلافه كما سيأتي في محله ولهذا
ايضاً ولا يحتاج اليه من تمسك بمن الله العالم كالطائفة الامامية فقط كما بيناه ذلك ايضاً مفصلاً حيث بينا ان ما
بيد هذه الطائفة مشترك من جميعاً في الابتلاء وبلاء العمل بالآراء من كون الفساد بل اول العلماء وقد توهم بعض
الصحابة هنا البلاء وان قوم جماعة منهم بعضهم الاله لما انا ذكروا القدح في العمل به عياناً حيث نظروا الى ما
بل على بطلانه بنظر الاعتبار ولم يقعوا على الانكار ولم يمكنهم ترك للاضطرار كما ينادي بهذا ما ذكرناه من كلام
في فصل بيان المذاهب من الباب المذكور وكذا ما ذكروه في كتبهم تنادي به حتى انه يوجد في كلام بعضهم بان

بان مرادهم انه لا يجوز التمسك به في مقابلة النص او مطلقا فنقول ايضا انه اولا لا يدفع المحذور من حيث تجويز
الادلة على عدم جوازه مطلقا وثانيا لا يفيد شيئا فان اكثر هولاء ممن صدر منه العمل بالرأي في مقابلة النص
ايضا وكفى في هذا ما ذكرناه مفصلا في الفصل الثاني من الباب المذكور من ان عمر بن الخطاب الذي هو من اكابر
رواة ذم الرأي عن النبي صلى الله عليه وآله المصرح ببطلانه قد عمل به في مقابلة النص في غير موضع كمنع الحج
من صاحب بيننا انه من ذلك حكاية يوم بيعة السقيفة ويوم منع التمتعين والتخلف عن جيش اسامة ومن اراد
فليرجع الى الفصل المذكور ومنها كونه من شبه الشيطان واختراعه ولذا اول من قاس هو في مقابل النص
ثم روي من تبعه من الامم به وبالشبه المتفرعة عليه حتى هذه الامة بحيث ان اكثرهم عاملون به في مقابل النص و
من حيث لا يعلمون مع وروده ان الذي يترك قول العالم من الله الذي بيننا وجوده عامل بالرأي في مقابل النص
لسقطنا هذا في الفصل الثاني المذكور بما لا مزيد عليه حتى انه بيننا فيه عيانا ان ما صدر من الصحابة من الاستنباط
كان من هذا القبيل بحيث كل من نظر فيه جزم به فانظر حتى تفهم ومنها كونه مخالفا لما ورد من سيرة جميع النبيين و
اتباعهم حتى نبينا صلى الله عليه وآله واتباعه المؤمنين كما صرح به جمع من القوم ايضا منهم النهاوندي في صحيحه وحديث معقلا لا مجمع
للاستناد كما مر بيانه وقد نقلنا هذا ايضا مفصلا في الفصل المذكور والفصل الذي بعده وفي المقالة الاولى
السابع من المقصد السابق بحيث يبادر بان استعمال الرأي مطلقا كان طريقة المبطلين جدا وان في التمسك به
اتباع غير سبيل المؤمنين حتى بينا ان شهرته كانت من بدع غيلان الدمشقي وربيعة الرأي واشباههما من
وان صدر عن ما صدر من الصدر الاول كان نادرا على سبيل الغفلة او التغافل بل بعض المعتقدين منها ثم رجعوا بعد
الرجوع حتى نعلم كونه بدعة محدثة وضلالة تسببها الى الاثار من النبي صلى الله عليه وآله كما مر غير مرة ومنها كونه
العترة ايضا كونه مخالفا لما عليه اتفاق الائمة الاثنى عشر من اهل البيت العترة الطاهرة الذين ذكرنا انهم وجعل
وان النجاة من الضلال بالتمسك بهم بنص حديث الثقلين وغيره اذ لا كلام حتى باعتراف اكثر المخالفين في انكارهم
واصحابهم استعمال الرأي والقياس اشد انكار وسيظهر جواب ما مر من نسبة العمل بالرأي الى امير المؤمنين
قد بينا ان اجماع اهل البيت عليهم السلام حجة بل كلام كل منهم حجة لا سيما اذا انضم اليه عدم عمل النبي صلى الله عليه وآله
بل اصحابه ايضا في زمانه ومنها ما هو الاصل في ذلك من كونه مخالفا لمضامين الآيات الكثيرة وخصوص الروايات
الصحيحة الصريحة كما مر في فاتحة هذا الكتاب في الفصل المذكور سابقا وغيره مفصلا فانا قد بينا هناك ان في
الفصل المذكور ما يزيد على ثلثين آية وازيد من حديثا من كتب الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة والخطب
عن النبي ص وعن علي والباقر والصادق عليهم السلام وغيرهم حتى من ابي بكر وعمر صريحة في المقصود بحيث لا يبقى شك لاشتباه
ملاحظة ما ذكرناه ايضا مما اشرنا اليه انفا وضم بعضها ببعض فضلا عن ملاحظة ما ذكرناه ايضا مما كان منقولا عن
المعلم من الله في كل زمان فليرجع الى الفصل ... الكلام وانما الغرض هنا التذكير والتنبيه الآن ...
المستند اليه فاعلم ايضا انا نقول لهم ثانيا ان الذي اضطركم الى ارتكاب استعمال الرأي في دين الله تعالى
الوقايع وعدم وجدان ما يفي بها من النص فقد ذكرنا وبينا ان ذلك من ترككم امامكم الذي قرره الله لكم
فتركتم الامام لعرفتم كلما احتجتم اليه من الاحكام كما بيناه مكررا ... في كل واقعة ...

بالحال

بالحال اذ لنحو ما اثبتناه سابقا من ورود جميع الاحكام كلها عند الامام الذي تركتموه فمن عدم وجدانكم اياها لا يلزم
عدم الوجود بل هي عند اهلها الذين اوجب الله عليكم اخذها منهم في حديث الثقلين وغيره بتعيين من كان في زمن
النبي صلى الله عليه وآله وحيث انكم تركتم الاخذ منهم تهتم عن وجدانها وهذا حكم النبي صلى الله عليه وآله كما مر سابقا بكون
جميع فرق امته على الضلالة الا فرقة واحدة فان جميع الفرق مشتركون كما بيناه عيانا في الحاجة الى
الرأي بسبب ترك التمسك في كل زمان بالامام المعين من الله في ذلك الزمان ما سوى الفرقة الامامية الاثنى عشرية
من الشيعة فقط ولهذا ايضا قال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وعلى هذا الاجابة اصلا
الى ما ذكرتم من الاجتهاد والاصل ... عليه من الخلافة ... عليه من سابق ... ومن حديث ... الجعلي
...
...
...
ابن هذا ما هو مراد كم من الاشتراك في لفظ الاجتهاد الذي هو من اصطلاحهم ... كما ذكرنا
سابقا ... ايضا هذا مع انه يكفي ... الاحتمال في سقوط الاستدلال لا سيما مع كونه خبرا واحدا بل ضعيف
الراوي ايضا في مقابل المعارضات القوية من الآيات والروايات ... كما بينا فافهم ثم ان الذي ذكرنا ايضا انه
تشنيع ... ما ذكروا من الاجتهاد والقياس ... في الحقيقة ... والرأي
بالرأي ... لان كلامهم هذا ان كان لعدم اطلاعهم على ما ذكرناه في الباب المذكور ...
ومن ... الاجماع الذي بينا انه حجة ...
...
...
من الروايات وان كان ... عن النبي صلى الله عليه وآله ... الصحابة ...
الصحابة والتابعين ... ابي بكر وعمر وعلي ... كلام بعضهم ...
... على استعمال الرأي والقياس ... الصحابة ...
... الذي كان ... كثيرا ... على اهل الرأي ... النبي صلى الله عليه وآله ...
التي ... السقيفة وكذلك وجدنا عائشة وطلحة والزبير ... على ...
لا سيما ... لان الواجب ... في كل ما فعلوا وعدم ...
... بانهم لم يبنوا ... على الاجتهاد الا كان ...
... الاجماع على عدم ...
... ان هذا مع كونه ...
... بتقديم ... على صريح كتاب الله وسنة رسوله ... العترة التي ... رسول الله صلى الله عليه وآله
... الاستماع ... كتاب الله ...

كما بيناه سابقاً في غاية الشناعة ونهاية السماجة ومن الحمية الجاهلية وبقايا العصبية الدينية كما هو واضح على كل
ذي بصيرة في الدين لا سيما من نظر في مباحث هذا الكتاب لا سيما الباب الثاني من المقدمة فضلاً عن تتبع
الجميع وتأمل ثم ان الذي استدل به بعضهم ايضاً من هذا القبيل كالاستدلال بآية فاعتبروا فالظاهر يكون تمسكاً بمتشابه
في مقابلة ما ذكرناه سابقاً من الآيات الكثيرة المحكمة المفسرة بعضها ببعض كما قال عز وجل ان الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه على ان الحق كما هو المتبادر من معنى الاعتبار بمعنى العبرة كما في الالفاظ لا سيما في جزء الآية
انما هو بقرينة المقام وسوق الكلام وهكذا حال الاستدلال بخبر معاذ فانه خبر واحد ضعيف الاسناد كما
مر كون معاذ نفسه ومخالفتهم بذكره بعض اهل الكتب انما اشتهر به عند اصحاب الرأي فقط ومعهذا مخالف للاخبار
المتواترة المعتبرة عند كل واحد ممن نقله بعبارة غيرها اتفقوا عليه والذي نقلناه هو الاشهر وهذا ايضاً من علامة الوضع
مع انه في مقابلة ما مر من الاخبار الصريحة المعتبرة المذكورة في الكتب الصحاح كثيرة مع ملاحظة الى احتمال التأويل في حقيقته
مع اعتضادها بما ذكرناه ايضاً من الآيات بخبر هادم ومن العجب انه كان يعمل ابو بكر بالرأي بعد ابن عباس من جميع ما اهل الدين
عليهما ثم هدد بهم حديث عكرمة عن علي عليه السلام في اليمن بان يرسل هذا الخبر كما مر في الباب الرابع المذكور وله معنى آخر
هو الصواب كما ذكرناه في فصول مطالب القضايا بل لعل هذا الخبر ايضاً يمكن تأويله بحمله على الاجتهاد مع الرأي
المحمود والشرعي فهم الحكم من مضامين الكتاب والسنة ومعانيهما ونحو ذلك لا الرأي الذي اصطلحوا عليه وبان
اطلاق الرأي في العرف كذا الاجتهاد على المعنى الذي ذكرناه شائع ذائع لا سيما في عهد الرسول صلى الله عليه وآله
حيث لم يكن عندهم غير ذلك معروفاً ولا معهوداً بل من هنا يظهر جريان هذا الحمل بعينه ايضاً من بعض ما ذكرناه انه مما
استدلوا به لا سيما كلام علي عليه السلام في امهات الاولاد لانه لم يكن من مذهبه بطلان الرأي والقياس ومما لا يمكن
انكاره كما تبين سابقاً ايضاً مع ان المعاد من نشر هذا الكلام اليه لا اصل له لوجهين احدهما ما ذكرناه من ثبوت كون
مذهبه بطلان الرأي والقياس وثانيهما ظهور ان مذهبه ومذهب كل اهل البيت عليهم السلام بامر من الله ورسوله صلى الله عليه وآله
امهات الاولاد لا يجوز بيعهن ما دام الولد حياً لا مطلقاً وهو خلاف كلا الحكمين المذكورين الا ان يأول هذا
بنوع تأويل بعيد يوافق ذلك المذهب فيخرج عن كون المراد بالرأي المعنى المصطلح لما بيناه من ان جميع احكام
الله ورسوله صلى الله عليه وآله واما قول ابن عباس فليس ايضاً بصريح في القياس بل لعل مراده كون الاب حكم الشارع في
قيام كل مقام من يقوم به كما هو كذلك ايضاً فكيف لا وقد شاع عند المخالف والموالف عن ابن عباس تعلمه الاخبار الكثيرة
الصحيحة الصريحة كما مر سابقاً ان علياً عليه السلام وابن عباس واهل البيت لا يقولون اصلاً بالرأي والقياس بل كانوا يذمونها
ذلك مع حجة على المتابعة وجامع الناس وهكذا الشيخ لا سيما كثيرها وكونهما من قبيل الكلام الله في الآيات المحكمات
لما في شرح النبي صلى الله عليه وآله من صحيح الروايات لا ينفعهم التأويل فيها بمراجعتها كما هو ظاهر على المتأمل فيها
بخلاف هذين الخبرين فتأمل حتى تفهم ان ما ادعوه ايضاً من نسبة ذلك الى غيرهما يحتمل ان يكون اكثره من هذا القبيل
لو يرد فيه عن بعضهم صريحاً كعمر وابي بكر ايضاً كما تقدم سابقاً وغيره حين قال ان عمر كتب الى شريح انه
ان لم يجد حكماً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فلا عليك انه لا تقضي فهو هو صريح في نفي ما نسب اليه هؤلاء في كتاب
الى شريح على ان الاباء الحلي المنقول نصه بدون اختلاط ومخالفة القول والعمل في امثال ذلك من غير علي والائمة عليهم السلام ومن

ولو تم

ولو تم ما العدم عصمتهم مع ما ذكرناه في الباب الثاني من المقدمة لا سيما في فصل الثاني ما رجع البيان اليه ووضوح
الحال هذا مع ما مر مراراً في ما يا ذكر من خصوصهم مع سعة من الرأي كرارا وروايات في ذلك
النبي صلى الله عليه وآله مراراً ارتكابه كثيراً في مقابل النص الذي لا شك في بطلانه عنده كما مر القوم بل لاتية
جميعاً وكفى شاهداً سعته من متعة الحج وغيرها مراراً ورسوله ثم بها صريحاً فعل هذا تحقيق الحال كما ينكشف ما جنيناه
واضح وعند التأمل في اطراف هذا البحث واحوال القصة لا اقل ان اصل هذا الاصطلاح لم يكن سابقاً بل انما كان
المعارف في عهد النبي صلى الله عليه وآله على ما بيناه مع عزمهم من السؤال منه والاخذ من كتاب الله وسنة الرسول
لا غير ذلك اصلاً كان ذلك بعد بعض الجهلات التي كانت فيها الاستناد الى بعض الاصحاب ان الجاهلية
الصادرة من بعض المنافقين وضعفاء الدين لكن لم يكن بحيث يورث نائبه لاجل ردع النبي صلى الله عليه وآله عنه وبيان الحق
لهم ولما ارتحل منهم بل بعد قرب الارتحال ايضاً اتسع ثم الاحوال الشنيعة من الشيطان بعض ابواب العمل بالجهالة
العقلية ولا سيما ان حيث لم يكن ما دعاهم من ذلك بسبب عدم تمسكهم بالعلم الذي ذكرنا انه كان يعلم جميع ما
يحتاجون اليه حتى انه كان من ذلك حكاية الخلافة كما بينا سابقاً وسيظهر ايضاً فلم يكن صدره اكثر ما صدر الا
من الغفلة او التغافل عن ما هو حقيقة الحال من لزوم مراجعة العلم وعدم الاعتماد على نتائج الخيال بل كما كنا
على بحث ما استحسنه الحاكم ولو كان على غير القياس والرأي المصطلح ايضاً كما يظهر من تتبع احوالهم لا سيما
ما ذكرنا عليهم السلام مع ظهور بعض علومه عندهم كما هو مفصل ثم استمروا على هذا الحال الى ان انتهى الى الذين هم
منهم في تحرير المباحث العلمية من بعد ان نسا طالما هم كانوا على صحة هذا الاصل وتحقيق قطعاً الا كما ذكرنا كما يتبين جماعة في
الباب الرابع من المقدمة ومن مقالات الفصل السابق وحادثة ثم كما بينا هذا مع عدم اجماع الصحابة بل جمهور بعضهم
وعدم صدور انكاره من بعضهم كما ذكرنا على ما نحن فيه غير صحيح كما مر في الاجماع وغيره مما في ايضاً من ان عدم الانكار
لا يدل على تسليم تحقيقه ليس هو الا في الصحابة بل له وجوه كثيرة غير خفية على كل عاقل باشر الناس لا سيما الحكام في
واهل الطمع منهم خائفهم وكذا انا نسبوا الى جميع منهم غير ثابت بل الثابت خلافه لا سيما بالنسبة الى بعضهم كما ظهر هذا
مع ما بيناه سابقاً من ان امثال هذه الاجماعات لا يحتج بها فظهر ان تلفيق الفقهاء هؤلاء الاتباع من عام وخاص
وخلط وتمويه وتمويه للجهل بحقيقة الحال هو على بينا ما يوضح اعضائه بحجية ما كان من الله ورسوله وان في الا ما فيه خفاء
من بعد تعليمهم وان كان لم يمكن مما من جميع الاقسام الاولية باطل بعد تلبيسات الجهل لا سيما اذا كان في مقابل
وان بيعة السقيفة كانت بالرأي بل هي في مقابل النص في الباب الرابع المذكور مع ما لا انا الفصل السابق من ان ما لم يحصل
التبعية بعد ذلك لجميع الجهات يقتضي لصحتها ان هو كل هؤلاء القوم لاجل تصحيح حكاية السقيفة تشبثوا كالغريق بكل
كان ما انه مع بطلانه في ذلك هذا المخرج اذ يظهر عدم الاعتماد على مقتضى الرأي عادة ان كان شرطه وعند عدم
نص كما الشرع في الموضع بحسب الآيات والروايات وغيرها كما بيناه هؤلاء فما كان به في حكاية السقيفة مع عدم
شرطه هناك بل مع كونه في مقابلة النص الصريح كما اوضحناه ويتضح ايضاً من اصل القرآن ان ينبه تنبيهاً يام بنية
واستعماله في المقالة الثالثة في بيان ما هو ايضاً من اعظم ما تشبثوا به بل هو مناط اصل مذهبهم اعني قولهم
بان الامامة يصح ان تكون باختيار الرعية وان الامام الشارع فرضه حاجة الى التعيين من الله ورسوله صلى الله عليه وآله

والروافض جميع نوعيهم فيه **اعلم** انه لا يخفى بعد وضوح ما ذكرناه في المقصد الاول لا سيما بعد ظهور ما بيناه
المقصد ايضا من بطلان الراي وفساد حال اكثر الناس حتى الصحابة والعلماء ونحو ذلك لا يبقى شبهة في بطلان
هذا الاختيار الذي تشبثوا به كما هو ظاهر الا انا لا نكتفي بذلك بل نذكر بطلانه على مسلكهم ايضا **فاعلم** ان
هؤلاء القوم اختلفوا اولا في بيان معنى الامامة وتعريفها واضبط ما نقله جمهورهم انها رياسة عامة في
امر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وآله وبعبارة اخرى هي خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين وحفظ
حوزة الملة بحيث يجب اتباعه على كافة الامة ونسبنا دون كلام بعضهم ان العمدة هي حكمة الدنيوية حيث قال
انها خلافة الرسول في حفظ حوزة الملة الشخص بحيث يجب اتباعه على كافة الامة ولهذا جوز بعضهم امارة المفضول
مع وجود الفاضل بل لو بعد من رضاه وقد شرط اكثرهم فيها شروطا كالقرشية وعدم ظهور الفسق وغير ذلك
مما سيجيء في فصل ذكر المذاهب ويأتي مجملا ولا حاجة لنا الى الاطالة بذكر تفصيل هذه الاقوال وما فيها من التحكم
والتشهي اذ يبتني في التكلم على كون الامامة غير منصوص من الله وقد ظهر ويأتي ما ينادي ببطلانه وما ظهر كون
الاصل باطلا لا يعول عليه فلا حاجة الى الاطالة بذكر ما يتعلق بفروعه لا سيما التزويج الى ضاق تفريعها اقتضاء
الراي الذي ذكرناه **ثم انهم** اختلفوا في وجوب نصب الامام فقالت كلمة بعض السقيفة بانه واجب على
الله وهؤلاء منهم الذين قالوا بعدم وجوبه اصلا وهم النجدات من الخوارج **وقال** ابو بكر الاصم بعدم وجوبه عند
ظهور العدل والانصاف وبوجوبه على الناس عند ظهور الظلم **وقال** هشام بن الحكم بعكس ذلك **واما** جمهور
الجماعة فهم على وجوبه عليهم مطلقا الا ان الاشاعرة وجوبه سمعا وكثيرا من المعتزلة والزيدية على وجوبه عقلا
وقال الجاحظ والخياط والكعبي وغيرهم بوجوبه عليهم عقلا وسمعا معا **واما** اصحابنا الامامية فلا خلاف عندهم
في وجوبه على الله تعالى عقلا وسمعا ولا حاجة لنا الى اطالة الكلام في هذا ايضا لان اصل الوجوب في الجملة مجمع عليه
عند ما سوى الخوارج الذين قلنا انهم لا يحتاج الى البيان وقد اتفق كل من قال بالوجوب على الناس ولو احيانا
بل الخوارج ايضا على صحة انعقاد الامامة بنص من الله ورسوله وبتعيين الامام السابق وباختيار الرعية
يعني ان كل واحد من هذه الثلاثة كاف في ذلك واما الامامية فلا يكفي عندهم غير النص من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نعم
اصل الكلام في هذا ومحل النزاع بينهم انما هو في كفاية الاختيار وعدمه لان القوم يدعون الكفاية والامامية
ينكرون ذلك ولا يرون الا ما هو المتفق عليه كما مر من صحة الانعقاد بنص من الله ورسوله **ومن البين** ان
الاثبات على المدعي ولهذا نحن نكتفي بذكر دليل القوم على تمام هذا والجواب عنه ولا نتعرض لسائر المقالات
المذكورة حيث انه لا فائدة فيها ما لم يبطل ما نذكرها لا سيما بعد ابطال هذا المدعى الذي هو اصلها وانما
هذا مع كونه لا يدل على اكثرها بل كل ما ذكره القوم على حسب مقتضى الراي الذي ذكرنا بطلان الاعتماد عليه **نعم** نذكر
ايضا خلاصة بعض ادلة الامامية مفصلا لمزيد توضيح الحق وبيان ان ذلك فيهم تزييف دليل الخصم لا سيما مع وجود
دليل النبوة المسلم عند الخصم الدال على اشتراك النبوة والامامة في لزوم كونهما باشتراط نص وبعد جهة ايضا التشبه
ايضا كما هو ظاهر على الماهر ومع انه يبطل ظهور عدم دليل الاختيار المذكور لا يبقى الا القول بما هو المجمع عليه من
كفاية النص لا سيما مع ما سيجيء من دليل النبوة وبطلان الراي عموما مع ظهور اقوال الحق ايضا بين التفاتين ثم

ثم اعلم ايضا ان هؤلاء القوم الذين قالوا بكفاية الاختيار اختلفوا بينهم ايضا في كيفية الاختيار كما صرح به
جماعة من اعاظمهم كشارح المواقف وشارح المقاصد القاضي الماوردي في كتابه الموسوم بالاحكام السلطانية
وعبد القاهر البغدادي في كتاب نهاية الاقدام في هذا ان الخلافة في عصرهم كما هو معلوم من كتبهم فقال
لا تنعقد الامامة الا بجمهور اهل الحل والعقد من كل بلد ليكون الرضا به عاما والتسليم لامامته اجماعا وقد صرح
اكثرهم لا سيما الذين ذكرناهم بان هذا القول مدفوع ببيعة ابي بكر على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر
لبيعته قدوم غائب عنها وكذلك يوجد في الشورى ثم لم ينتظر ببيعته قدوم غائب **اقول** لا يخفى ان كلام
في دفع هذا القول بهذا الاعتراض تسليم بعدم تحقق اتفاق يوم السقيفة من كل اهل الحل والعقد بل ولا من اكثرهم
فضلا عن تحقق الاجماع اذ كما بينا سابقا ان الاجماع الذي هو الحجة عند الجميع وفي الواقع ايضا انما هو ما لا
يتحقق بمجرد اتفاق جمهور اهل الحل والعقد فضلا عن بعضهم ومنه يظهر ايضا ان قول هذا القائل لتكون الامامة
لامامته اجماعا الا ان يكون مراده بالجمهور الجميع يعني الكافة وهو كما ترى هذا مع ان دفع القول
المذكور بحكاية السقيفة كالمصادرة فافهم **وقال** قوم اخر بكفاية خمسة او ستة من اهل الحل والعقد يجتمعون على
عقدها او يعقدها احدهم برضى الباقين وهو الذي رجحه اكثرهم منهم الطبري الذي ذكرنا والمتكلمون من اهل
البصرة استنادا الى ان بيعة ابي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها وهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة
الجراح واسيد بن الحضير وبشير بن سعد وسالم مولى ابي حذيفة والى ان عمر جعل الشورى في ستة ليعقد
احدهم برضى الخمسة **اقول** لا شك في صراحة هذا الكلام بان اصل بيعة السقيفة انما كان من هؤلاء المعدودين
فقط من دون مشاورة سائر الامة حتى بنو هاشم فضلا عن اجماعهم وسيأتي في المقالات الآتية ان رضاء
الباقين الذي تشبثوا به في اتمام كلامهم ايضا انما كان وقد مر ويأتي ايضا انه يبين كلام هؤلاء القوم كان على
محض الراي ايضا وهذا كله ما ينفع في مواضع عديدة فلا تغفل حتى عن كونه كالمصادرة ايضا **وقال** قوم من علماء
الكوفة تنعقد بثلاثة يتولاها احدهم برضى الاثنين ليكون حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين
اقول لا يخفى ان هذا مبني على القياس الذي بينا بطلانه مطلقا مع ان الفارق بين هذا والنكاح معلوم فافهم
وقالت طائفة اخرى منهم الجويني في ارشاده تنعقد بواحد لان العباس قال لعلي عليه السلام امدد يدك ابايعك فيقول
الناس عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ولانه حكم وحكم الواحد نافذ **اقول** سخافة هذه الحجة
من وجوه شتى منها امكان قلب الكلام بان هذا لو كان صحيحا لقبله علي عليه السلام **وقال** صاحب المواقف اذا ثبت حصول الامامة
بالاختيار والبيعة فاعلم انه لا يفتقر الى الاجماع اذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل
والعقد كاف لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف
لعثمان ولم يشترطوا اجتماع من في المدينة فضلا عن اجماع الامة انتهى ولا يخفى ما فيه من عدم تحقق الاجماع على بيعة ابي بكر
اصلا بل انه صريح في ان عمر فقط هو الرجل الذي عقدها بانه خلافة ابي بكر كما زعم لكن نقول انا لما رأينا تشبث
جماعة الصحابة ابا بكر بمجرد الشورى فتبعهم المتاخرون في الدين لطغيانهم ومكابرتهم قول هذا كما في هذا الباب
فلا محالة كان حكم مبني الحكم بصحة خلافة ابي بكر بل على ما نبينا ايضا انما هو على محض استبعاد صدور الغلط من الصحابة الذين

لم ينكروا ذلك لا يدل على الاجماع فانه لم يكن الا بعد ان كلامه في ان عدم الانكار هل كان من الجميع ام لا فلا يخلو من
ابهام وسيظهر من الفاظه الآتية انه لم يكن من الجميع فظهر انه لم يكن هناك اجماع معتبر ظاهرا بل ولا مطلق اتفاق
فلا تغفل **وقال** بعض علماء القوم في الاسناد الا على جعل الاختيار من طريق ثبوت الامامة للشخص اما النص و
اما الاختيار والنص منتف في حق ابي بكر مع كونه اماما بالاجماع وكذا في حق علي عليه السلام عند التحقيق فثبت الاختيار
قالوا وايضا اشتغل الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومقتل عثمان باختيار الامام وعقد البيعة من غير
نكير فكان اجماعا على كونه طريقا ولا يخفى ما في هذا التشبث بعد ذلك انتهى وسنتكلم عليه فانتظر **ثم** ان بعضا
منهم ادعى وجود طريق اخر ايضا وهو القهر والاستيلاء فقال اولا اشترط ان يكون الامام مكلفا اصلا مدركا
حرا ذكرا مجتهدا شجاعا ذا راي وكفاية سميعا بصيرا ناطقا قرشيا فان لم يوجد من قريش من يجمع الصفات
المعتبرة ولي كناني فان لم يوجد فرجل من ولد اسمعيل فان لم يوجد فرجل من العجم ولا يشترط ان يكون هاشميا
لا معصوما ولا افضل من يولى عليهم ثم قال وتنعقد الامامة بالنص من السابق عليه وببيعة اهل الحل والعقد
وبالقهر والاستيلاء **قال** فاذا مات الامام وتصدى للامامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر
الناس بشوكته انعقدت الخلافة له **قال** وكذا ان كان فاسقا او جاهلا على الاظهر الا انه يعصي بما فعل **ثم** قال
ولا يصير الشخص اماما بتفرده بشروط الامامة **ثم** قال تجب طاعة الامام ما لم يخالف حكم الشرع سواء كان عادلا
او جائرا **ثم** قال واذا ثبتت الامامة بالقهر والغلبة ثم جاء اخر فقهره انعزل وصار القاهر اماما **ثم** قال لا يجوز
خلع الامام بلا سبب لو خلعوه لم ينفذ وان عزل نفسه الا ان يكون ذلك لعجزه عن القيام بالامر **ثم** قال لا
ينعزل الامام بالفسق والاغماء وينعزل بالجنون وبالعمى والصمم والخرس وبالمرض الذي ينسيه العلوم انتهى
كلامه وسنشير الى ما فيه من الشناعة **وقال** امام الحرمين واذا جار والي الوقت وظهر ظلمه ولم ينزجر من سوء صنيعه
بالقول فلاهل الحل والعقد التواطي على ردعه ولو بشهر السلاح ونصب الحروب انتهى **ثم** ان اكثر هؤلاء
صرحوا بان مباحث الامامة بالفروع اشبه استنادا الى ان مرجعها الى القيام بالامامة ونصب الامام الموصوف
بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات وذلك من الاحكام العملية دون الاعتقادية **اقول** لا يخفى ان
هذا ايضا على تقدير الاختيار المذكور فيما بعد ظهور بطلانه ولزوم التعيير على القوم فلا يبقى شبهة في ان الواجب
على الناس هو الاعتقاد بامامته والتصديق به بعد تحصيل معرفته بل هذا هو الواجب بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله
ايضا ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخبر المسلم بينهما من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة كفر
وضلال ونفاق فلا يشبه الفروع اذ ليس اصلا بل هو من اعظم العقائد الدينية فاحفظ هذا لاحتجاجه في الامور المتعلقة
بهذا المبحث ولا حاجة لنا كما اشرنا سابقا الى ابطال الدليل على حال كل واحد بعينه وسقوطه لانه اشرنا الى بعض ذلك جملة
لما هو ظاهر من تفرع عامة كلامهم في هذا المقام على صحة الاختيار الذي سنبين بطلانه هذا مع ظهور شناعة
اكثرها حتى من حيث كون مبناها مع كونها عند التأمل على محض الاستحسان من الراي والاستحسان بل اتباع الهوى
سالكين خطوات الشيطان في مقابل السنة والقرآن الا ترى الى احتمال هذا الرجل الذي اضطر لتصحيح حكومة
ومجالس بني امية وبني العباس الذين كانوا منهم مثل معوية الذي سبق حال بيعته الاجهاد على المتابعين الا بالاجهاد وقتل

وقتل جماعة من الصحابة الاخيار وقتل يزيد بن معوية الذي كان تشريبه الخمر عيانا وقتل قرة عين الرسول وسيد
شباب اهل الجنة وسبي بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظلما وطغيانا وقتل الوليد الذي رمى القرآن بالسهام في مقابل الخاص
العام وغيرهم من الطغاة والفسقة الظلام الى ان خالف قومه جميعا في انعقاد الخلافة التي هي مقام رسول الله صلى الله
عليه وآله برويتها وتولي امور الدين والتقدم على العلماء والصالحين بكل فاسق جائر ظالم جاهل لا يدري لو لم
يكن ذلك باختيار واعيان المسلمين بحيث انه لا يدري سكوتهم الى ذلك الا لما تقدم خوفا او طمعا من الانكار على ذلك
المتغلب بعد اجماعهم على الرضا كما سيظهر ان هذا هو مستندهم في بيعة السقيفة ايضا وقد قال الله عز وجل
اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقال ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وقال ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال والله لا يهدي القوم الظالمين وقال لا ينال عهدي الظالمين وامثال
ذلك من آيات ذم الفاسقين والظالمين والجاهلين وكفى قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون هذا مع ما سنحقق في ابواب المطاعن وغيرها من روايات القوم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذم امثال هؤلاء
الائمة وانهم هم المضلون وان ائمة الجور وطاعة الاسد اولى بهم وعلى سبيل التغيير والمعاندة بمفاد بظهور جهرهم
هذا الرجل ايضا حيث ذم السكوت عن المعاندة والمداراة انه من افسد ما رضيهم وكان لاجل ظهور هذه الفضيحة على
لم يرض بتعبيره في هذا الرجل الا بقوله هكذا افعال وما اعتمد سياسة الظلم وتسلط الجبابرة صار من الرياسة الدنيوية
تغليبه وبعضهم علل بالاحكام الدينية المنوطة بالامام مرفوعة ولم يعبأ بعدم كمال العلم والعدالة وسائر الشرائط الا ان
الفرق ان شيخ المحققين انهم لا يجوز امامة العبيد الا ان الاشتغال الى انهم كيف صرحوا بعدم اشتراط الهاشمية بحجة كما بيناه
التي هي اصل اهل النزاع ومبناه على الراي الذي قد يكون خطأ مع تركيبه اهل البيت قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة
التطهير وغيرها من الآيات والاخبار ومناداة ما فعله عنه وعدم مزاولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم وانه لا يدرك النجاة عن الوقوع
في الضلالة انهم لا يفارقون القرآن وهو لا يفارقهم وامثال ذلك مما رواه ايضا مع صريح قول علي عليه السلام ان الخلافة لا
تصلح الا لبني هاشم ونحو ذلك مع انهم اكتفوا في اشتراط القرشية بحجة بعض رواياتهم لكن فضحه التابعين **ومن الطرائف**
علمائهم ذكر قول الشيعة باشتراط الهاشمية ثم قال وليس لهم في ذلك شبهة فضلا عن حجة الا انهم فقدموا في خلافة
لم يعرف هذا الامر بالعكس لان الاخبار وغيرها الدالة على الاشتراط كثيرة صحيحة في كتب هؤلاء القوم كما ذكرنا في المقالة
من الفصل السابق مع كفاية حديث الثقلين الا ان هؤلاء القوم حيث كان هذا الاشتراط منافيا لما قالوا به من خلافة
الخلفاء الثلاثة عرضوا عنها فيها من الدلالة كما قال تعالى وجعلوا الانمل في اذانهم ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **والعجب** من هذا
مع تصريحه بعدم امامة غير القرشي اذا لم يكن فيهم من كان جامعا للصفات المذكورة لتصحيح امامة ملوك زمانهم مع ان اجماعهم
في خلاف ذلك **منها** ما رواه البخاري ومسلم **في** صحيحيهما وابن حنبل **في** مسنده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان على انه لم يكن زمان خال عن جامع شرائطها من قريش وبعد الاعتذار **نعم** ربما
الاعتذار عن بعضهم بالخوف والتقية كما في الخبر الذي معتبر لزوم الاطاعة عند الخوف ولو كان الحاكم عبدا اسود
ومن تامل في هذه المقالات مع البصيرة وجد ظهور شناعة التي ذكرناها وهذا نحن نكتفي ههنا بتبيين الاصل وما ذكروه من
الامامة بالاختيار الذي ذكروه وابطال المبطل البعيد ايضا لكونه هو الاصل فيها كما هو واضح على كل ذي نظر خبير **فاعلم**

ان هؤلاء القوم لم يذكروا في اثبات ما ادعوه من صحة اخبار الناس لما مالم يرما ذكرناه منهم اتفاقا وغاية توجيههم ان يكلف
حتى يحصل به جميعا احدها ما خلاصته ان القول في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم دائر بين النص والاختيار ولا نص فثبت الاختيار
وثانيها انا وجدنا الصحابة مع صلابتهم في الدين اشتغلوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكذا بعد مقتل عثمان باختيار
الامام وعقد البيعة لمن بايعوه فكان اجماعا على كونه طريقا وخلاف الشيعة حادث بعد تحقق الاجماع فلا عبرة به وهذه
اورد عليها ايرادات لا نذكرها لا ما هو اوضح الورود دون الخفية لما بها هذا او يحب الكتاب و [illegible] فنقول كل
واحد من الوجهين مشتمل على الخلط في الكلام والتمويه والايهام اما الثاني فلما مر في بحث الاجماع وغيره مع ما يأتي في المقالة
الاثنين من عدم اطلاع كثير من الاعيان على البيعة يوم السقيفة فضلا عن تحقق الاجماع المعتبر شرعا وكثرة وجود من لم يكن
راضيا بما بعد ذلك قطعا وتقية كثير من لم يكن ظاهرا بحيث يظهر اعتقاد بعضهم بعدم كونه طريقا كما سيأتي مفصلا
حكاية البيعة الاخرى كان من الصلة آجا وجيا الشورى وغيرهم كان لزعمهم بخلاف الاول فتأمل حتى تعلم انه لا حاجة الى اطالة
الى بعض جهينا فان ما سيأتي في الاسى لاصح [illegible] اصلا هذا مع ان اثباته وجود كشفي بايه وجه كان يجري ببنيان الخلفاء
كا سيظهر ايضا وان اجتمع عليه الكافة لا سيما بعد ظهور رادعا على حكم الامامة لاجل كونه منصوصا وفساد تخلفه قبل
السابق فلا تغفل واما الاول فلانه ان كان المراد بعدم النص انه لم يرد من الله ورسوله ما يدل على من هو القابل الا
مطلقا يعني انه ما سكتا عن هذا الامر وما اهتما بشأنه في شيء من خواص القابل لها اصلا بل تركا الناس في ذلك وما
يرشد اليه الائمة فهو كذب صريح والحاد شنيع كيف لا ولا خلاف بين المسلمين اصلا في صحة ورود قوله صلى الله عليه وآله
الائمة من قريش وقوله اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وقوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وامثال ذلك من الخطابات الجلية
القوم بل الآيات ايضا كآية التطهير والمباهلة وانما وليكم الله وغيرها مما يدل لا محالة على من هو القابل للامامة
ولو بعد الاشتمال على بعض الخصوصيات التي تنادي بانه لا بد من ملاحظتها ولو بعين الاحتياط وان قيل بعض الاخبار دالة
ايضا يعني تفويض الله ورسوله اليهم انتخاب المستجمع لتلك الصفات باجتماعهم ومشاورة بعضهم بعضا في تعيين
من يدل على ما نشر كلام الله ورسوله كما كان كذلك سنة النبي في بعض الامور حيث كان يشاورهم ويشاورون
الى ان ينتهوا الى ما كان امر الله وهذا قال سبحانه وامرهم شورى بينهم وقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على ما
هو امر الله فتوكل على الله كما صرح به المفسرون ويظهر من الروايات ايضا انه لم يكن دابه ذلك اليوم وكيف قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى فكل في هذا الامر كان عليهم ان يتشاوروا ويراجعوا الى ما يرد عن الله ورسوله وقد مر في
الباب الرابع من المقدمة ويأتي في المقالة الاثنين ان يوم السقيفة لم يجر فيها ما يتوجهوا الى شيء من ذلك
الى الكتاب اصلا والى ما نقلنا لهم من كلام الرسول بحيث يتحملوا اهل العترة في الشورى ايضا تفسير على انه كان
المراد عدم ورود نص صريح في شخص بعينه بحيث لا يسقط معه الاختيار قلنا فهذا ايضا كلام مبهم اذ معناه ان
ان يكون المراد انه لم يرد منه ما يحصل العلم به باختصاص شخص خاص بهذا المنصب بأي نوع كان وثانيها انه لم يرد
من انه نص صريح بان هذا الرجل مثلا انما هو معين للخلافة وانما هو اما لكم بعدي فلا تقدموا عليه الا هو بعينه والا
فتكفروا وتعتدوا ثم نقول ان كان مرادكم المعنى الاول فهو ايضا كذب واضح ان دلالة الاخبار حتى الى

انهم دعوى يعضدها بعض لو منعتم على كونه على حقيقته محضا بالخلافة والا ما منعتم ليس صلى الله عليه وآله مع تحصيل العلم
بذلك مما هو معلوم واضح على الناظر فيها بعين البصيرة طالبا للحق لا سيما من لاحظ بعضها مع بعض وتعاضدها
ذلك غاية الوضوح في مقالات المقصد الثاني بحيث يرجع الى جميع الظاهر فيه ذلك ولا سيما بعد ملاحظة ما مر في
المقدمة وما يأتي في المقالات الآتية والخاتمة نعم من كان في قلبه مرض كحكاية السقيفة بابي هو كان لا يتوجه الى
ما فيها من الدلالة ولو كان صريحا كما كان هكذا حال قريش بالنسبة الى ائمة النبوة وكذلك شاهدوا انه هؤلاء القوم
انكروا اشياء مواقفا لما هو مقصودهم من التشيع المذكور وتلبيسا على الناس ولم يرووا كما انهم لو كذبوا بعض الاخبار
كما بيناه في بعض ذلك مع بعض بما كون ما ادعاه علماء غير شيعة في الدلالة في صحيح حكاية السقيفة مع ما قيل ما يأتي
بطلانه كما سيظهر وعدم حجيتها لهم بل عدم اتيانهم الى ما يدل على خلافه انهم الآيات والاخبار وغيرها مع كثرة
وصحة حجتها وعدم وجود دهاء في صحاحهم حتى ان منهم من استدل على خلافة ابي بكر بان عمر نصا في خلافته في مقابل استدلال
الشيعة بتلك الاخبار ومع غيره انه لاحظ ان ذلك ليس الا تخطئة الشيعة بل في نفسه ايضا حيث انه كثيرا من ذلك مما
صرح جماعة من القوم بكونه من الموضوعات عندهم وكان ان الاصل لا حقيقة له يوم السقيفة ولم يتشبثوا به
بل من الوجوه الضعيفة حتى ان جل القوم بل كلهم كما نقلنا اتفقوا على عدم النص على خلافة ابي بكر وانه خلافته انما
هي باختيار الامة هذا كله مع انا لو اغمضنا عن هذه الاخبار في الاختصاص فلا اقل من دلالتها على اصل
استحقاق الامامة والتقديم على الغير والجزم برضا الله ورسوله في العمل بمقتضاها وكون هذا العمل صوابا جامعا
موافقا لما اراده الله ورسوله فلا معنى لترك الاخبار المذكورة الذي هو اصلح من الرأي الذي
بطلانه لا سيما في مقابل ما ورد من الله ورسوله اذ لا كلام لاحد في بطلان مثل هذا كما مر بيانا سابقا بحيث لا
يمكن التشبث في توجيهه بعضهم بما فيه ايهام الى انه ثبت بحجة اجماع الصحابة لما مر سابقا وما نقلناه في ابطاله من عدم
تحقق الاجماع الذي هو عمود مما مر في بحث الاجماع والرأي وغيرهم من انه لا يتحقق الاجماع المعتبر شرعا في مثل هذا
الرأي فانهم ثم نقول لهم ايضا وان كان مرادكم المعنى الثاني فيه المعنى بعدم ورود صريح كما تبين في الباب الخامس
ان ذلك كان مقتضى مصلحة الامتحان وغيره لا يستلزم ثبوت الاختيار الذي هو من البدع والتقول ما لم يأت به شرع
الشرع بين الاخبار المذكورة كما هو ظاهر على من هو صاحب فهم في الاسلام بل كل عارف بالمسائل والاحكام اذ لا
ولا شبهة في كون العمل بمقتضى منطوق كلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله بل على مفهومه مقدما على مقتضى الرأي
مطلقا بل على غيره ايضا حتى الاجماع اصولا كما اذا وقع كما يتبين لنا من عدم تحقق الاجماع المعتبر الذي علم دخول
الطائفة المحقة فيه على خلاف ما يكون ما ورد من الله ورسوله بل صرح جميع محققي القوم كما بيناه في محله بان
الاجماع المتفق انما هو بما علم دخول الطائفة المحقة فيه على خلاف ما يكون وارد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله
بل صرح جميع محققي القوم كما بينا في محله بان الاجماع المتفق انما هو بما علم بالضرورة من الدين كصوم شهر رمضان
وامثاله هذا تأمل سادة في غفلة او بناء على ما ينبغي ان يطلب هذا الكلام على القوم اذ قلنا ان نقول لهم اذا اتفقتم على
دليكم تعميم النص بالذي ادكتموه فعلا او تعاملا لتصحيح ما ادعيتموه فاعلموا ان هذا الدليل عليكم لا لكم لان
النص بان يقال ان القول في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله دائر بين النص والاختيار ورد ما يدل على ارادة الله

رسوله صلعم بعينها تخصيصاً خاصاً لذلك عارضها بالتمسك به ولو من غير الزام قاهر صريح بالاشارة بحيث يلزم رجال
عن الخلافة عن الاختيار بعنوان ماله كما بعين هذا الامر الى الناس حتى يختاروا من ارادوه باشعارهم وارائهم
الامر ثابت في حق علي عليه السلام لما اشرنا اليه اتفاقاً ولا لزم ما تبين حاله في المقالات المتقدمة مع انه يكفي في
ذلك ما هو مسلم الورود عند المخالف والموافق من حديث الثقلين لاسيما مع انضمامه باشارة ... في محل
باطل لما هو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وطريق سلوك الامة في عهد النبي صلى الله عليه وآله من تقديم كل ما يظهر من
كلام الله ورسوله صلعم على غيره لاسيما ما يكون بناؤه على الراي كما اشرنا اليه وبينا امر كذلك في سائر الاحكام
بل يكفي التمسك بها ايضاً بان يقال القول دائر بين هذين الاثنين والثاني باطل لكون بنائه على الرأي الذي بينا
بطلانه وما سنذكره مما يدل على عدم جواز مثل هذا الاختيار فلا بد ان يكون الاول حقاً وان فرض عدم دلالته
صريحاً نعم ان يجعل ان المراد بالاختيار وعدم النص انه لم يرد ... نص صريح قاهر الخطاب بحيث انه لم يقع
اختلاف في الا ... فلا يلزم بطلان ما صدر في السقيفة من الاحتجاج بهذا الظاهر ... فان الاختيار
الذي يظهر من هذا الكلام انه ظهر انما هو بمعنى ان الله ورسوله لم يبينا ... مطلق الامتحان وغيره بينا لهم اولاً
عامة صفات القابل للامامة ومن يستحقها بحيث يتحقق تمام امتيازه من كل جهة بل يعين شخصه ... بالعنف
ثم تركا امرهم واختيارهم بحيث يمكنهم ان يختاروا الحق ويتمسكوا بمجمع تلك الصفات وان يختاروا الباطل ...
ذلك باختيار غيره ممن ليس فيها ... وان هذا ما هو محل النزاع من القول باختيارهم ... لم شرعاً الخطاب
... ثم واعوا انهم ... يلزم ترك المستحق ... تحقيق المقام
ان كلاً من النص والاختيار بمعنيين فان النص قد يقال على المعنى الذي اشرنا اليه ... التصريح بالامر التصريح القاهر كما
كقوله تعالى ... فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل
فما بلغت رسالته وامثالها من الآيات الكثيرة وكقول النبي صلى الله عليه وآله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن
جيش اسامة وامثاله وقد يقال لما دون ذلك ايضاً حتى انه يطلق على كل ما كان ... الله ورسوله ...
صريحاً على ارادته ... ولهذا قالوا بوجوب الوقوف ... لقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام وكذلك الاختيار قد يقال بمعنى ان الله عز وجل فوض الى العباد ان يفعلوا اي شيء ارادوا ... كقوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقوله تعالى فاذا ...
... وقد يقال بمعنى ان الله ... بعد ما بين شيئاً فوض اليهم اختياره ان ارادوا النجاة كقوله تعالى
ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً وقوله سبحانه وان تطيعوه تهتدوا وقوله فان تولوا فانما عليك البلاغ
وامثال ذلك وهذان قد يجتمعان في بعض المواضع كالامر بخصال الكفارات ... ومن هذا القبيل ما كان التعريض
الخطاب ... بملاحظة اختصاصه ...
النص بالمعنى الثاني باي نوع كان ومعه لا يمكن فرض وجود الاختيار بالمعنى الاول وفرض وجود الاختيار ...
... في حكاية السقيفة ... بطلان ذلك ...
بالفرق المذكور ... الباطل ...

ما ورد

ما ورد من الشبهات ... بان المراد ... طريق السداد ... من بيان ما هو الحق الذي ...
الامر ... ما في صحيح ... به ... من خلافة ابي بكر على ... دعوى الاجماع الذي ...
... ثم ... بل استند
بما هو ... ابي ... مفصلاً في ... كلام النبي صلعم ابا بكر في مرضه
بالناس حتى ... ان ... منهم من جواز الصلاة خلف كل بر
وفاجر ... ان ذلك الامر كان لعائشة دون النبي صلى الله عليه وآله ... بذلك
خرج وصلى بنفسه ... صلاة النبي صلعم خلف عبد الرحمن بن عوف وغيره ...
عليه ... عدم رضاء النبي صلعم ... عدم كون الامر بالصلاة ... اسامة بن زيد
عليه وعلى عمر وسائر ... في حكاية السقيفة ... بالخروج ...
... في الباب الرابع من المقدمة ثم ... بعض الآيات والروايات ... الفتوحات
التي حصلت في ... عدم كون تلك الآيات صريحة ولا ظاهرة ...
التي ... في الخاتمة ...
... في الخاتمة ...
من ... الحسين عليه السلام ... بنات النبي صلى الله عليه وآله واختلاف الناس في المذاهب ...
في المقالة الاخيرة ... حيث لم يكن على ... اخبارهم ...
...
...
... الاجماع ... لابي بكر ...
الاجماع ... على ... عدم الخلاف ...
... اجماع جماعة على ابي بكر ...
بكر ثم تعيين عبد الرحمن ... عثمان ... ابي بكر ...
... النبي صلى الله عليه وآله الائمة من قريش ...
الذي ... هذا الكلام ... الضلال ... كتاب الله وعترتي
اهل بيتي ... اهل بيته ... علينا ... مولانا ...
كان ... اهل بيته ... مولانا علي عليه السلام ...
... ومن البين الواضح ان طالب الحق ... ما هو
الواقع ... بالاهمال في ...
... ان هؤلاء القوم ... الاسلام ...
السقيفة ... استعداد ...

عن الذين شاهدوا عليه عيانا كما بيناه في الباب الاول من المقدمة فالجاهم ذلك الى ان تجابوا ما ذكرناه من تغيير
المعاني من التمويه والى ما مر في بطلان الرأي لا سيما خصوص هذا الرأي والى ما سنذكره من سائر ادلة ابطال
هذا الاختيار بل مطلق الاختيار والقياس في مثل هذا الامر الى سائر ما في حكاية السقيفة من التحملات والتعليلات كما
اشرنا الى بعضها ويأتي في المقالات الاتية كثير منها حتى ان عمر بن الخطاب شهد بعد الحجة الى ان كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله المسلمين شرها فتحا انهم لم يتفطنوا ان هذا الكلام منه دليل تام عليهم فيما هو مبني منهم عليه من
انعقاد الامامة بالاختيار لان كلامه حجة عندهم وشهادة منه على ما بينهم فاذا حكم بشره ورشد هذا الاختيار الذي
كان مبدأ عامة الصحابة بدعوى كابرهم واحبائهم عندهم فيعرف بالطريق الاولى لا سيما بعد ما ظهر من ان هذا الاختيار هو
اصل دليل مطلق الاختيار خصوصا بعد ملاحظة بقية قوله حيث حكم اخيرا بان من عاد الى مثل ذلك فليقتلوه
مع ملاحظة رأيه ايضا فيما امر به من الشورى فان الظاهر انه بنى ذلك على انه زعم ان ذلك طريقا اخرا
في تعيين الامام بحسبه بعد حيث تخيل ان الناس يحسبونه لاجل ادخاله عمر من اهل البيت عليهم السلام فكان اضعف
عندهم من حكاية السقيفة وعلم بالقلة في اتهام نفسه وصاحبه ونقض حكمهما بابرازنا النص على تخصيص علي
بل لم يرد الحكم له ايضا فنوع مما بني فيما تقدم حتى تحقق انه لا يلزم من نقل عمر حكاية الشورى صحة مطلق الاختيار
لا واقعا ولا بزعمه اما بزعمه فلانه صحح هذا النوع الخاص فقط وهو لا يستلزم صحة غيره ايضا عنده واما واقعا
فلانه مبني على رأيه والرأي لا اعتماد عليه فلا يثبت صحة هذا النوع فضلا عن مطلق الاختيار وقد بينا ان الاكتفاء
بشأن عدم انكار الناس وان هذا الجلوع امر وعيد وما يأتي في ذم الرأي تبطلانه بل صرح بالذم ايضا كما
عمل به كثيرا كما وبعضها في الباب الرابع من المقدمة وكفى منعه عن متعة الحج في مقابل امر الله ورسوله فعلا
سقوط هذا الا ان القوم ايضا على صحة الاختيار بحكاية الشورى فلا تغفل واذ قد عرفت هذا وتبين لك سقوط
دليلهم على صحة اختيار الامام بدون النص من الله ورسوله فاعلم ايضا ان لنا ادلة كثيرة على بطلان هذا وانه
دلالتها على وجوه متفاوتة وانحاء مختلفة حيث ان منها ما يدل على صريح بطلانه ومنها ما يستلزمه وهو ايضا على انحاء
بحيث ان منها ما يدل على عدم صحة اختيار يوم السقيفة ومنها ما يدل على خصوص لزوم النص او وجوده وبانضمام
عدم القائل بالفصل بين المنصوص مع ان العمدة ترتيب حكاية السقيفة من جهة انها الاصل المعول بالاختيار وبالجملة
دلالتها على نحو عديدة والمشار اليه منها انه لم يخرج الى ذلك للعهود ظاهر كما بيناه اولا فنقول انه مما هو مذهب
اهل الامامية من عدم جواز اختيار الناس للامامة من لم يكن معينا من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وانه لا بد
عيانا ونحوه ذكرناه مفصلا في مقالات المقصد الاول من وجوب وجود معصوم عالم بجميع ما اراد الله بتعليم من الله في كل
زمان وان ذلك لا يمكن الا بتعيين الله ذلك المعلم بخصوصه وتفصيله سواء كان نبيا او اماما نائبا عنه حتى انه
يظهر منه وجوب نصب الامام على الله ورسوله وبعد ذلك دليل النبوة والامامة في ذلك وانه لا فرق بين النبي و
الامام في لزوم تعيينهما من الله وقد مر تحقيق ذلك في احاديث لا سيما في الحديث الاول من احاديث مقدمة كما
واما ثانيا فلما اشرنا اليه وسنذكره في المقالة الاخيرة من المقصد المذكور من الادلة الكثيرة
كونه علي عليه السلام اماما بعد النبي من الله ورسوله وهكذا الى تكملة اثنى عشر اماما معصومين منصوصين بعينهم منهم

كلمن كان

كلمن كان فانها عجيبة من رجع اليها لا يبقى له شك في صحة ما ذكرناه انه يظهر لنا ان اكثرها ما يدل بانفراده على
نص من عدم جواز اختيار الناس اما ما بلغنا منها من كتب القوم وصحاحهم بحيث لا يمكنهم انكارها
واما ثالثا فلما مر في خصوص الحديث الثاني عشر من احاديثه تحت هذا الكتاب من البرهان الدال صريحا على عدم كون
اختيار الانبياء احد فضلا عن غيرهم واما رابعا فلما مر في الحديث الثالث عشر من الفاتحة المذكور في الفصل السادس
من المقالة التي اشرنا اليها المقالة الفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة من كون عادة الله جارية على تعيينه
الوصي والامام في زمان كل نبي من ادم عليه السلام هذا مع ان الامامة خلافة الله ورسوله فيتوقف على استخلافهما
بدليل الآيات ايضا والثابت باختيار الامة لا يكون خلافة منهما بل من الامة وهذا قال ابو بكر لما قيل له انت خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله انا لست خليفة وان الخليفة من استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم وغيره هذه الحديثية باني
واما خامسا فلما مر ايضا في المقالة السابقة وفصول الباب الرابع من المقدمة وغيرها من الادلة الدالة على عدم جواز
الرأي وسائر ما لم يكن من الله ورسوله لا سيما في مقابل النص ومعلوم ان الاختيار الذي هو مقصود القوم
الذي بالرأي هذا مع ما بيناه في تلك الفصول مفصلا وههنا ايضا جملة من ان اختيار بيعة السقيفة كان بالرأي
في مقابل النص واما سادسا فلما مر ايضا في الفصل المذكور من قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم الثابت عند نادى عند
خصومنا ايضا من انه ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون هالكون مع ما بيناه هناك من كون
ما سوى الفرقة الاثني عشرية من الفرق الموجودين مشتركين في القول بنفي جواز النص مطلقا الا
بالنص من الله ورسوله ومعا ما وضحناه ايضا من ان هذا هو مناط الاختصاص بالنجاة وهو صريح في بطلان
الاختيار المذكور واما سابعا فلما مر ايضا في سائر ابواب المقدمة ما ينادي صريحا بابتلاء اكثر الناس بانواع
الضلالات والزلات الدينية والمنافسات الدنيوية مع وجود النافعين والمضلين في كل امر وفي خصوص هذا الامر
كثير من العلماء والتابعين والصحابة كما بيناه صريحا وسيأتي ايضا بحيث يظهر ان الكثير منه مدخلية في حكاية السقيفة
كما كان كذلك وحق انه قد ذكرنا في التبيان ان الذي في اوائل المقدمة ما يدل على ان الله تعالى امتحن هذه الامة بهذه الاشياء
ومن جملتها التي فيها امتحانهم بعلي عليه السلام وعلى هذا يجوز الاعتماد على حال الآراء وما انهم ينبغي ان يرجعوا الى رسول الله
الاعتماد وكفى قوله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وامثاله واما ثامنا فلما سيأتي لا سيما في
المقالة الاخيرة من بيان المفاسد التي تترتب على الاختيار التي يتمسك القوم به في السقيفة بل كما في غيرها لا سيما
المذاهب وتقبل بعضهم بعضا مع كون اهل ذلك الاختيار من عامة الصحابة عندهم فكيف يمكن تجويز رضاء الله ورسوله
بامثالها مع شيوع ذلك ثم لم ينته بمثل ذلك واما تاسعا فلما لاح مما مر ههنا وفي ما مر سابقا لا سيما في الباب الرابع من المقدمة
سيما في نقل حكاية السقيفة ان بيعة السقيفة التي هي اصلهم الذي حكم القوم بصحة الاختيار لم يكن الا بسبب
الا بالتغلب والحيل والاجبار بدون المشاورة المعتبرة في الاختيار ومعلوم بالضرورة الدينية ان الشارع لم يجعل
مناطه على مثل هذا الشيء ولا يرضى به لوجوه ظاهرة على من له ادنى بصيرة اذ لا اقل من كونه يجر ابتلاء المسلمين بالفتنة
والفساد في الارض اذ كل طائفة يمكن لها ان يختاروا رجلا ويجبروا عليه واجبر الى المحاربات والمقاتلات بل الحق كما
ان ذلك صار سببا لحصول شهادة الحسين عليه السلام ايضا كما ان حكاية السقيفة واما عاشرا فلما مر من الادلة

وسيجيء تمامه

الاخر وايضا هو كثيرة جدا نحن نكتفي ببيان خلاصة نبذ منها **فاعلم** انه لو جاز انعقاد الامامة بالنص من الله ورسوله
مجمع عليه بل من [illegible] الدينية ضرورة جواز مخالفة الله ورسوله مطلقا بل كان كل عمل المؤمنين في زمان
النبي صلى الله عليه وآله مشروطا بامر الله ورسوله ومقصورا عليه بحيث لم يكن غيره معهودا عندهم بالاجماع وكذلك
ورود النص في الجملة بمعنى ورود ما يدل على رضاء الله ورسوله [illegible] مجمع عليه وانما الخلاف في
دلالة على خصوص تعيين علي عليه السلام للامامة اذ لا اقل كما يتبين سابقا من ثبوت ورود الامر بالتمسك بالعترة اهل البيت
يعني ما ورد الامر بالتمسك بالكتاب [illegible] بانهما هما المنجيان من الضلالة [illegible] على كون من تمسك بالعترة
المعلومة محفوظا من الابتلاء بالضلالة [illegible] وكذا دلالة النص [illegible] على عدم كون من لم يتمسك بهم كذلك معلوم
يمكنه ان يقال [illegible] على كون تاركهم ضالا [illegible] في دلالة النص على كونهم مثل الكتاب في [illegible]
[illegible] مقطوعا به بل مجمعا عليه واما تجويز انعقادها باختيار الناس [illegible] انه لا دليل له فضلا عن كونه [illegible]
بل الامر فيه بالعكس بحسب الوجوه المذكورة كلها اذ لم يظهر من الكتاب والسنة ولا من الاستعمال في زمان النبي [illegible]
[illegible] سيظهر من الادلة الاتية وكذا انه مما اختلف في اصل صحته وكذا في كيفيته بمعنى ان اي نوع منه صحيح على تقدير صحته
[illegible] **وتامل** في [illegible] الاختلاف في اصله [illegible] خلاف الشيعة فيما بعد [illegible] كلام الشيعة
ما سيظهر من صدور المخالفة من الذين [illegible] في ايام نصب ابي بكر وان سكت [illegible] وبايع اكثرهم خوفا عليهم كما ياتي
ما ثبت في الفصل الاتي [illegible] على عليه السلام ولا اقل من عدم القطع بصحته [illegible] مشكوكا فيه [illegible]
مثل هذا [illegible] على مثل ما ذكرناه محض التعسف الباطل والتعصب البارد [illegible] كما بينا [illegible]
[illegible] نسبة الخطأ والغلط الى المتصدين لامر السقيفة [illegible]
[illegible] ما ذكرناه لاسيما [illegible] من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الهفوات
الاغلاط وسائر ما لم يرض به الله ورسوله [illegible] يوم الحديبية
اكثرهم يوم احد والاحزاب [illegible] الاشياء التي لا يسع المقام ذكرها وقد مر بعضها سابقا وياتي ايضا [illegible]
[illegible] ان يكون هذا ايضا من جملة الاشياء اذ لم يكن النبي [illegible] موجودا بينهم [illegible]
المراد [illegible] من الغلط [illegible] الاعتماد على مثل هذا [illegible]
التمسك به مع ظهور [illegible] بامامة علي عليه السلام الذي هو من اكابر العترة [illegible] الامامة والتمسك به
ما ورد من الايات والروايات [illegible] الخصم [illegible] في الجملة حتى بالاجماع لم يكن الحكم علينا بالضلالة
وان لم يكن ما فهمناه من اختصاص الامامة به [illegible] التمسك به لاسيما بعد ما ثبت كما بيناه سابقا
من ادعائه الامامة لنفسه [illegible] عدم رضاه [illegible]
من السنة الثابتة [illegible] الصحابة الذين لم يكونوا من العترة ولا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
ذم الصحابة وانه لولا كلام [illegible] الى النار [illegible]
كما سياتي مفصلا [illegible] لاسيما بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه [illegible]

كانوا هم اهل

كان من اصل بيعة السقيفة [illegible] بانها كانت فلتة وبالجملة لا شك في عدم الاعتماد على ما لم يكن له [illegible] ما ذكرناه
من الاستبعاد والاستنباط في مقابل ما ذكرنا [illegible] لاجل ظهور ما ذكرناه من حقيقة الحال على بعض القوم حاول
ان يجعل حكاية السقيفة من قبيل الحكومات الدنيوية كما مرت الاشارة اليه في تعريفهم الامامة [illegible] المذاهب
مع انه لا [illegible] شيئا ولا يستقيم على [illegible] من المسائل ايضا كما ظهر [illegible]
[illegible] ان هذا الدليل [illegible] ما في اكثر الادلة [illegible]
كل وجه [illegible] الكلام في بطلان عدم ترجيح المقطوع عليه [illegible] والمجمع عليه على [illegible] الحال المختلف فيه
وانه لا اقل من كون الاول [illegible] بطلان طريقتكم ايضا فتامل **الثاني** انه لو [illegible]
لو كان امرا شرعيا موافقا لارادة الله [illegible] من الله ورسوله ما يدل عليه [illegible]
التي ينبغي ان يكون عليها الاختيار لئلا يلزم الاختلاف والتشاجر والتنازع [illegible] كما صار
الامر الى القتل والنهب وتكفير بعضهم بعضا مع ان الله ورسوله ذكرا [illegible] كثيرا من الاحكام فلا اقل من [illegible]
[illegible] مع كونه عند القوم من اعظم الامور [illegible] ومعهذا لم يوجد شيء من هذا
الباب اصلا [illegible] هذا ما هو معلوم ضرورة [illegible]
[illegible] على رؤوس الاشهاد [illegible] كمال الاستناد [illegible]
[illegible] بما هو اهون من بيت العنكبوت كحكاية الفلتة [illegible]
[illegible] **الثالث** انه من المعلوم الواضح كما بيناه في بحث الاجماع
[illegible] المؤمنين وسبيلهم في عهد النبي صلى الله عليه وآله انما كان مقصورا على الاخذ بالكتاب والسنة
ولم يجر عندهم غير ذلك اصلا فهذا الاختيار [illegible] بحيث لا يمكنهم انكاره ايضا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وكل بدعة في النار وامثال ذلك وقد قال الله عز وجل ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فقد تبين
ان هذا الاختيار غير سبيلهم [illegible] الرسول ايضا [illegible] انهم تركوا في السقيفة
ما [illegible] عن النبي صلى الله عليه [illegible] الامر بالتمسك [illegible] كما مر مفصلا [illegible] الى انه لا
اصل له [illegible] **الرابع** ان الاختيار خلاف سنة
الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] رحمة الله ولطفه على عباده [illegible]
[illegible] وكذا معلوم [illegible] في كل زمان ولا [illegible]
[illegible] مع ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
لم يكن [illegible] حتى يجعل لهم [illegible] في مصالحهم [illegible]
امرا [illegible] ان قتل [illegible] فان قتل فلان [illegible] كما ذكر الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الخامس [illegible] من مسند عبد الله بن عمر انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة موتة
زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة [illegible]

امراً على ابي بكر وعمر وابي عبيدة وغيرهم وكل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله اشفاقاً بهم لئلا يقع بينهم اختلاف في
نشر امرهم ولا يتفرق جمعهم ومقتضى حماية هؤلاء القوم انه تركهم واختيارهم فعندهم خاصتهم بعين احوط
انه خالف سنته وشفقته عليهم مع كونه من ذي التغيير اذ هو لازم واجب كما هو واضح حتى انهم يعترفون بنبوته
كما هو عقيدتهم في تركهم تجهيز النبي صلى الله عليه وآله بخروج اسامة بعد والتابعة النبي صلى الله عليه وآله اصلاً الا الا على من ان
عليهم ان يبايعوا اسامة الذي كان امير ذلك الجيش بامر النبي صلى الله عليه وآله صريحاً لا ان يتابع على هؤلاء الذين اهلوه للامامة
كعمر وابي عبيدة وغيرهما الى ان اخترعوا على ابي بكر كما يثابته ولا اقل من ان يذكروا اسمه ولا امير من النبي صلى الله عليه وآله غير معزول
حتى انهم فعلوا ما اعترض عليهم بعد حكاية السقيفة بان النبي صلى الله عليه وآله امرهم بما لم يجتمع مع امره من العقل
الواضح ان النبي صلى الله عليه وآله كان اعرف بوضع الامارة منهم بل كان يريد انه يستخدم الى من هو اخص من الجميع
ينادي بهذا انه لم يؤمر على علي عليه السلام احداً ابداً حتى انه في هذا الاجر حفظ عنه ايضاً وجعل اولئك القوم الذين
دخلوا في السقيفة تحت امارة اسامة الذي كان مولىً داخلاً في الذين امر عليهم حتى ان الحق انه اراد النبي صلى
الله عليه وآله بتأمير اسامة على هؤلاء الجماعة كان الاشعار بعدم رضاه بامامتهم وان مقصوده من تعجيل تجهيز
ذلك الجيش ولعن المتخلف عنه ان لا يكونوا بالمدينة عند وفاته حتى يستقر الامر على علي عليه السلام وقد تقدم الكلام في
حديث هذا الجيش مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة **الخامس** ان الاختيار مخالف لما قال
الله تعالى من قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً
ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله الآية فانه من العلوم الظاهرة انه لا يتخذ ان يكون معنى الفقرة الاخيرة
نهياً ولو بوجه عن مفاد ما قبلها ولهذا قال اكثر محققي المفسرين بان معناها معنى قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
ارباباً من دون الله ومعنى قوله سبحانه لا تعبدوا الشيطان ومحقق ذلك من جهة انه ليس المراد اعتقادهم بالوهية
ولا يعبدونهم انه لم يقل احد بالوهية احد من الاحبار ولا الرهبان ولا قال احد بعبودية الشيطان بل المراد انهم
اقروا لهم وانقادوا لهم واتخذوهم مقتدين مطاعين في اتباع ما يدعوهم اليه بدون امر من الله عز وجل كما قال سبحانه وتعبدكم
من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً وحكاية عن قول الكفار انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ومن قول
قريش في اصنامهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله **وقد** روى المخالف والموالف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من
اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس هذا
مع ما بيناه من ان الرأي من ابليس وخطواته حتى انه قد ورد في خصوص ابراز الاحبار والرهبان عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام انه قال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم **وفي** رواية اخرى ما صاموا
لهم ولا صلوا ولكن احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون فكان ذلك اتخاذاً
ارباباً من دون الله **وفي** تفسير البغوي باسناده عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقي
صليب من ذهب فقال لي يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرأ هذه الآية اتخذوا
احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه و
يحلون ما حرم الله فتحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم **هذا** مع اطلاق الرب في اللغة والعرف كما صرح

بمعنى المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم والمطاع جميعاً فعلى هذا انما قلنا ان تولي الخاص من دون الله تعالى بقوله
لا تتخذ يعني عدم جواز اتخاذ مطاع بغير اذن من الله عز وجل كما هو مفاد آية ما لم ينزل به سلطاناً بل وما بعدها
ايضاً لا سيما آية حكاية قول قريش اذ لم نقل بتمام المقصود اما على الاول فظاهر واما على الاخير فظهوره باستلزام القول
بالاختيار المذكور لايجاب طاعة الامام الحاكم بالرأي وان كان حكمه خطأ ومخالفاً لما هو حكم الله واقعاً وضوحاً
ظاهر كونه باطلاً في نفسه من حيث كونه مقتضياً لما يعلم من الله انه ابطله فلا سيما في المقالة الاولى في المقصد
الاول من مباحث ابطال الرأي وبيناً كونه عين مصداق مضامين هذه الآيات في الاحبار والعشرة كما مر ذلك ايضاً
لهذا مع زيادة كونه عين ما بيناه من بطلانه ايضاً لا سيما في الفصل الاول من اول ابواب المقدمة من بطلان اتباع
الاكثرية كما ينادي به الآية التي ذكرناها آنفاً بل عند التحقيق يظهر ان اصل القول بامامة رجل يحتمل كونه غاصباً
يجعل الاستبعاد عن كون الذين ذكرهم القوم بحيث انهم القوم الذين انهم باطلة ولا اقل من كونها محل الخطأ
بحيث امكن عند القوم الحكم بانه لا سيما في هذا الموضع الذي في مقابل الامر بالتمسك بالعترة وامثال ذلك من جملة مصداق
مضامين هذه الآيات فتأمل حتى تفهم انه ما تشبث به القوم ايضاً في تصحيح حكاية السقيفة من عدم صدور انكار
على فعل اولئك الجماعة من غيرهم من هذا القبيل ايضاً لما سيظهر من ان جماعة انكروا عليهم حتى هجروا انهم على ابطال
الذي هو دليل اهل البيت العترة عليهم السلام الذين امرنا بالتمسك بهم واتباعهم من بني هاشم وغيرهم بعدم انكار
الباقين وان في من كونهم ليس بحجة كما تبين في بحث الاجماع وغيره حتى انه قد بينا بالكتاب والسنة في الباب الثاني
والثالث من المقدمة فساد حال الاكثر وان الناس مع علمهم الى الباطل فاذن اي مانع عن دخولهم ايضاً تحت مصداق هذه
الآيات ويتضح انه مبني الجميع على الرأي بل في مقابل النص فلا تغفل **السادس** ان الاختيار مخالف لقوله تعالى
ان الامر كله لله وقوله ليس لك من الامر شيء ولا شك ان امر الامامة من اعظم الامور واهمها فكيف يجوز ان يفوض
مثله اختصاص العباد به وقد تبين من النص الذي ذكرناه اختصاص كل امر بالله بحيث لا يجوز ان يباشر النبي صلى الله
عليه وآله امراً بدون اذن الله ثم انه قد بينا سابقاً ان جميع الامور كذلك واقعاً بحيث لا يمكن التكليف
في امارة عموم الامتين المذكورين وان قيل بخصوص سبب نزولها مع انه يؤيده ما هو مذكور ايضاً **ما** رواه محمد
بن جرير الطبري وغيره ان بني كلاب قالوا للنبي صلى الله عليه وآله نبايعك على ان يكون الامر لنا بعدك فقال الامر لله
يضعه حيث يشاء فانه صريح في ما قلنا **السابع** ان الاختيار مخالف لقول الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون فان كلمة ما ان كانت نافية كما هو المتبادر المشهور بين المفسرين
الوارد عن اهل البيت عليهم السلام بل الاكثر صلى الله عليه وآله كما سيظهر يكون الآية نصاً صريحاً في بطلان هذا الاختيار بل
مع ما يشعر آخر الآية بكون ذلك بمنزلة الشرك وان كانت موصولة اي انه سبحانه هو الذي يختار الامر الذي لهم
فيه فلا خفاء في دلالتها على المقصود ايضاً لانه لم يكن بعد ذلك التصريح حينئذ اطلاق الناس لا بعد معرفة ان
ما فيه خيرهم بل يعلم الله ذلك خيار له لهم بل كلهم جاهلية حتى في ما يفعلون ولهذا قال بعد ذلك وربك يعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون ومن البين ان الامر امر الامامة بحيث لو كان لهم الاختيار في الجملة وكانوا يعرفون ما فيه
خيرهم من المعرفة لم يكن ينبغي لهم تركه واختيارهم في خصوص هذا الامر العظيم فكيف يجوز ان يقال الجهة الا

والآية تدل على ان قول الاسترابادي بوجوب ما ورد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله والرد في شأن علي عليه السلام وابنائه لعنهم
فانهم حيث جعلوا انه ح يدخل بالخبر حينئذ ايضا تحت قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية اذ لا فرق بين ورود ذلك من لزوم التمسك باهل البيت الذين لم يوجهوا في السقيفة
اليهم اصلا فتدبر ولا تغفل عما يؤيد ما ذكرناه صريحا ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره
المستخرج من التفاسير الاثني عشر مسندا الى انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عند هذه الآية ان الله اختار
واحيا على الخلق فيحل الرسول وجعل عليا اية الوصي بما كان لهم الخيرة اي ما جعلت للعباد ان يختاروا ما تقدم
امنا الرسالة الاستنباط في فصل ذكر الآيات الدالة على امامة اهل البيت عليهم السلام من المقالة الاخيرة من المقصد الاول
فتأمل **الثامن** ان الاخبار يخالف قول الله عز وجل لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فان معناه على ما
هو المشهور بين المفسرين لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تعجلوا به كما هو عادة العرب حيث يقول لا
تقدم بين يدي الامام اي لا تعجل بالامر والنهي دونه ولا يخفى ما ثبت مما قيل في معناه فان مآل الاكثر الى هذا
مع ان لا منافاة في ارادة الجميع وقد **قال** ابن عباس في الآية انهم نهوا ان يتكلموا قبل كلام النبي **وقال**
والسدي اي لا تسبقوه بقول ولا فعل وبالجملة فخلاصة المعنى المنع من القول والفعل الذي لا يكون بعلم
انه من الله ورسوله صلى الله عليه وآله والرضا ظاهران الاخبار المذكورة حيث ظهر انه لا دليل لهم من الكتاب
داخل تحت النهي لا سيما بعد ملاحظة ما مر من كون ذلك في مقابل النصوص من الله ورسوله ولا سيما
حديث الثقلين وهذا يدخل ايضا تحت قوله تعالى آلله اذن لكم ام على الله تفترون من جهة ان ادعاء رضا
الله بمثل هذا الشرع الذي لا يظهر من كتاب ولا سنة كونه باذن الله ولا موافقا لرضاه داخل في قوله تعالى
ام على الله تفترون بل يدخل ايضا تحت قوله تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما
تحكمون فتأمل جدا حتى تعلم انه كان هذه الآية نزلت في هذه الواقعة فتدبر **التاسع** ان الاخبار يخالف
لقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء وقوله ام يقسمون رحمة ربك وقوله نرفع درجات من نشاء الآيات فانها
مما يدل على ان امثال هذه الاشياء من الله عز وجل ولا شك ان الامامة من رحمة الله بل من اعظمها فليس للامة
ان يختاروا لانفسهم اماما ويرفعوا احدا درجة وقد مر بيانه ايضا في فصل ذكر الآيات من المقالة الاخيرة
من المقصد الاول ولا يمكن التوجيه بان الله تعالى اذا اراد ذلك لاحد يجعله بحيث يختاره الناس ويسلط عليهم
في الحكم لانه على هذا يلزم الحكم بتزكية كل حاكم فاسق جائر حتى مثل يزيد بن معاوية عند الله تعالى ولا يقول به
اسفل الناس فافهم **واعلم** ايضا ان هذا التوجيه مع كمال السخافة كما بينا مما تشبث به القوم في كثير من المواضع
التي استدل بها الشيعة على رد الاخبار المذكور فلا تغفل **العاشر** ان الاخبار يخالف قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم حيث امر باتباع اولي الامر الذين يكونون مؤمنين فيجب على الكل
ان لا يطيعوا الا من علم كونه مؤمنا واقعا ومعلوم ان مثل هذا لا يعلمه الا الله كما مر غير مرة فكيف يجوز ان يختار
الناس من عند انفسهم وان كان ظاهر الايمان لا سيما بعد ما بيناه ويأتي ايضا من كثرة المنافقين حتى في الصحابة

من كان يسمي حذيفة من نفسه انه من اي فريق هو ولا اقل من كون الامر مختلفا فيه في ايمان الائمة المخالفين وجميع
على ايمان الائمة الاثني عشر ومع هذا لا شك ايضا ان الذي جعل الله اتباعه كاتباعه واتباع رسوله لا يجوز
ان يكون حكمه خلاف حكمهما ولا يخلو غير المعصوم الحاكم بالرأي من الخطاء فاما تكاب ما هو خلاف حكم الله فح لا
يجوز اطاعته فيه ولا شك ان كل امام يكون امامته بمحض اختيار الخلق ليس خاليا من هذه الحالة سيما بل انصافا
هذا معلوم كما كان كذلك سائر الخلفاء وايضا قد مر ان الامر كله لله فصاحب الامر انما هو من ولاه الله الامر دون
من اختاره الناس وجعلوا الامر اليه فلا بد من النص وان كان على سبيل الاجمال وقد مر الكلام في هذه الآية مع
عليها الاستنباط في فصل ذكر الآيات من الذي بعد من فصول المقالة الاخيرة من المقصد الاول مع ما رواه الشيرازي في
تفسيره من سلمان وغيره ابن عباس ايضا ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام حين استخلفه النبي صلى الله عليه وآله على المدينة
فافهم **الحادي عشر** ان الاخبار يخالف قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا من جهة صدق
الآثم على كل من لم يكن معصوما وان كان مسلما صالحا ولا شك ان المراد بالطاعة طاعة النبي صلى الله عليه وآله والدخول تحت حكم
بما امر به من الله تعالى فلا يجوز ان يكون اختيارهم اماما من غير ورود من الله منبئا عنه للنبي صلى الله عليه وآله ومن لم
يكن منصوبا للنبي صلى الله عليه وآله لا يجوز قبوله فتأمل **الثاني عشر** ان الاخبار يخالف ما مر مفصلا في قوله
تعالى لا ينال عهدي الظالمين اذ قد مر ان الظالم لغة وعرفا يصدق على من ثم منه الظلم ومن لم يكن سالما من خطأ
في الحكم بل من صدور المعصية ايضا كان ظالما ولو على نفسه فلا يجوز الحكم بامامته وكفى قوله ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون هذا مع اختلاف الناس في حال الائمة الذين صاروا ائمة باختيار الناس من جهة كونهم ظالما
لا يمكن القطع بامامته لا سيما بعد ملاحظة ما ثم من الجملة الادلة الدالة على بطلان الاختيار وكثرة جدا عقلا ونقلا
كتابا وسنة بحيث لو عادلنا لنقل بعضها لخرج الى سبعين دليلا او لو اراد واحد استقصاء جميعها لبلغ الى اكثر بل
الالوف كما هو ظاهر على الماهر البصير وقد ذكر اكثرها العلامة الحلي في كتاب الالفين ومن تأمل فيما مضى وياتي في
كتابنا هذا لا يخفى عليه شيء من ذلك وهذا الذي ذكرناه انموذج لاستنباط غيره مما مر ويأتي في هذا فلا تغفل واذ قد تبين
هذا كله ظهر ايضا بطلان ما ذكره هؤلاء القوم من انعقاد الامامة بمحض تعيين الامام السابق من جهة ان وانه
استنادا الى كون من ولي الامر الذين اوجب الله طاعتهم ومن جهة انه ببطلان الاختيار يبطل امامة الاول والثاني
معا ان الثاني فرع الاول قد مر ان اكثرهم بعدم وجوب طاعة اولي الامر كان خلاف الشرع وهو بين
بطلان الاختيار خلاف الشرع وكذلك ظهر بطلان سائر ما ذكروه في هذا المقام مما نقلناه عنهم من جهة انها مبنية اولا
على صحة الاعتماد على الرأي الذي فرضنا بطلانه رأسا وثانيا على صحة انعقاد الامامة بالاختيار المذكور ونحو ذلك
الاحتياج الى الخوض فيها فرضنا بطلانه وبينا ان الاذا عن النزاع وجود المعارضات الكثيرة التي اشرنا اليها
لا سيما مع ملاحظة ما بيناه سابقا لا سيما في المقالة الثانية عشر من المقصد الاول على نقض ما اوردناه مما ذكرناه في
المقالة المذكورة بل تأمل في كلام القوم ايضا لا سيما ما يأتي في حكاية السقيفة علم عيانا ان الامر على تقدير فرض صحة الاختيار
مطلقا او بالنص الذي اشرنا اليه سابقا كان الامام على الناس اختيار علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله كما
صار في كون مرادهم اختيار من كان احق بهذا الامر من جهة انه كان في اختياره رضاء الله ورسوله قطعا بلا كلام

ستجمعا لجميع الفضائل والكمالات ايضا ولاجل هذا كان علي عليه السلم وبعض اصحابه قد دعا ابو بكر الى القوم
على سبيل المماشاة ومن تسليم الاخبار بانه لو كان معهما او في واحد من زعم الجاهل بالحال ان ذلك انما كان
لتنفرهم عن هذه الاخبار واتفقا وسيأتي المعاينة في المقالات الاتية من معتهدا كلها يظهر مما نقلناه منهم اعتراضهم
بانه اشياء تنافي ما ادعوه في مواضع اخر بل بنا في ما هو اصل الاسلام بينهم فمنها ما يناديه كلامهم الذي نقلنا
عن كتاب المواقف وغيره من الاعتراف بان انعقاد الخلافة في السقيفة لم يكن باجماع جماعة اهل الحل والعقد فضلا عن
الاجماع الذي ذكرنا كونه معتبرا شرعا بل انما كان ذلك بمجرد اجتهاد او تابعهم الباقون وسيأتي حال الشناعة
ايضا وكيفية كون رضا جماعة بذلك غصبا فهذا يناقض اولا دعواهم الاجماع على خلافة السقيفة دعوى
مطلقة توهم من لم يطلع على حقيقة الحال وقوع الاجماع القطعي وثانيا دعواهم اجماع اهل الحل والعقد سيما
من الصحابة بحيث يوهم ان ذلك كان باختيار الجميع او الاكثر وتشويههم الغير عندهم في تحقيق احوال المتشاحنين الذين
وانما كان باجماع وراي جماعة بل بعد ذلك ومنها ما يناديه ما مر من كلامهم ايضا من عدم نص على خلافة ابي
بكر اصلا وسيظهر هذا غاية الظهور مما سياتي بحيث يتبين منه بطلان ما ادعاه بعضهم من ورود النص ومنها اتفاق
جميعا بعجز الانصار وايضا من الله ورسوله واتحادهم في هذا المقام وورود النص في علي عليه السلم بحيث استبعاد
نفر من اصحاب السقيفة لدفع ما ذكرناه منهم من كتبهم الصحاح والمعتبرة من اقسام النصوص في المقالة الاخرى من المقصد
الاول وقد اشرنا عند نقل كلامهم الى هذه كلها بل غيرها ايضا فلا تغفل بل تامل صادقا حتى يظهر عليك كمال الوضوح
بطلان الاخبار المذكورة وان الحق الصحيح والبرهان الصريح ما بيناه في مقالات المقصد السابق من وجود الامام المعين
من الله في كل زمان وانه الهادي **المقالة السابعة** في بيان خلاصة نقل مرض النبي صلى الله عليه وآله
ووفاته وحكاية السقيفة وامر الخلافة وبيعة الناس لابي بكر واحوال الناس في تلك الايام وما صدر منهم لا سيما على
علي عليه السلم وبني هاشم وبعض الخواص **اعلم** انا قد ذكرنا في الفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة نبذا مما صدر من
بعض الصحابة في ايام مرض النبي صلى الله عليه وآله من الراي الباطل حتى بينا تفصيلهم في حكاية السقيفة ايضا وبسط
الكلام هناك بما يتبين منه نوعا منهم بل بطلان فعلهم صريحا وكذا بينا في الباب الثاني منها بعض اشياء تدل على
الانعقاد على اضلال اكثر الصحابة وسيأتي ايضا شئ بل وضع منه في المقالات الاتية وكذا بينا في مقالات المقصد
السابق ان الحق الثابت بالكتاب والسنة ان الامام انما هو المعين من الله ورسوله بالحصر وان خالفه جميع العالم فلا
لنا الان الى بيان ما في هذا المبحث الا ان ذكره فاشيا من جهة بروز ما فيه من الشناعة والبشاعة الانوار
جمهور القوم في تصحيح حكاية السقيفة بامور لا اصل لها واقعا التي منها دعوى ارتضاء الناس لها بحيث لم يكن لهم
الا على اهل التعيين بالراي والاختيار ولا على حضور تعيين ابي بكر لا سيما دعوى كمال الرضا من علي عليه السلم بذلك
هذا كان في كلام بعض نقلة تلك الحكاية من نوع تمويه وخلط وابهام بل واغماض وتغافل عن بيان حق الحال السالم
ما صدر منهم تلك الايام من الافعال بل لو حصل تحقق الارتضاء من الجميع بتلك الاحوال لحق ان بعضا منهم ذكر صريحا
هو الواقع منها ما امكنه فلاجل هذا كله اردنا ان نذكر خلاصة تلك الحكاية بحيث يحق ما دعاه وجوه محدثيهم واجلاء
مورخيهم حتى ينكشف تمام حال الحق وما هم المتركون في نقله مما نقل من كلامهم عندهم مما سواه بحيث يتبين كذب

بالنص ع

بعض

بعض رواياتهم ووجود ما ذكرناه في كلامهم وعدم امكان الاحتجاج لهم بحكاية السقيفة بل كون مبناها على محض الراي
الباطل واجراء جبرا وقهرا وحيث ان بعض القوم قدح في صحة نقل بعض اشياء مما استندنا اليه من منقولات بعض
اهل السير دون المعتمدين من الرواة والمورخين بينا ها هنا بيان عمدة النقل من كتبهم المعتبرة عندهم حتى من صحيح
البخاري ايضا الذي هو في غاية الملاحظة من نقل ما ينافي مذهبهم مع انه يكفي في الزامهم صدور الاقرار من بعضهم
ولو ضمنا او في بعض المواضع فان من تتبع القصص وجد على الطائفة الحقة انه كثيرا ما يجري الحق وما هو نافع لاهل الحق على
لسان بعض هؤلاء ليتم الحجة عليهم والحمد لله رب العالمين **فاعلم** ان البخاري قد روى في صحيحه في باب رجم الحبلى في الزنا
اذا احصنت باسناده عن عبيد الله بن عباس قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف وهو عند عمر بن الخطاب في اخر حجة
اذ رجع عبد الرحمن فقال لي لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات
عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم
هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس
وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وان لا يعوها وان لا يضعوها
على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك فقال عمر اما والله لاقومن
بذلك اول مقام اقومه بالمدينة **قال** ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت بالرواح حين
زاغت الشمس فوجدت سعيد بن زيد جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر فلما رايته
مقبلا قلت لسعيد ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فانكر علي وقال ما عسى ان يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على
المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها الى ان قال
انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت
الا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة
ان يقتلا وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في
سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالا عليه القوم فقالا اين
تريدون فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا
حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا
يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط
وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت
قد زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر
على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو احلم مني واوقر فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما
شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا الى ان قال فقال قائل الانصار انا جذيلها المحكك

يحضنونا ن ر

وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد بن عبادة
فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من
امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على
ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه
تغرة ان يقتلا هذا ما في صحيح البخاري ورجال اسناده ايضا عندهم ثقات ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في ثالث حديث من مسند عمر ورواه ابن الاثير ايضا في جامع الاصول عنه وكذلك السيوطي في جامعه الكبير في مسند
عمر بن الخطاب ورواه عنه وعن كتاب مسند ابن حنبل وعن كتاب البيهقي وعن كتاب الغريب لابي عبيد وقد رواه مرة
اخرى ايضا بادنى تفاوت بعينه عن كتاب ابن ابي شيبة ورواه ابن حجر في الصواعق عن صحيح البخاري ايضا باسره
اقول لا يخفى ان هذا الخبر مع كمال اعتباره عندهم مشتمل على اشياء عديدة منبهة لكل واحد منها على ما يبطل
فيما سيأتي من ذكر سائر الاحتجاجات المشتملة عليها ايضا تفصيله نذكر هاهنا ما عليه مبنى اصل هذا الخبر من كون بيعة ابي بكر فلتة
اعلم ان ابن الاثير بعد ان ذكر هذا الحديث في جامع الاصول ذكر تفسير الفلتة بما هو موافق لما ذكره في كتاب النهاية
قال في النهاية ومنه حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد بالفلتة الفجاة ومثل هذه البيعة
جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف
انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الانفس الى توليها ولذلك
كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا قال وقيل الفلتة اخر ليلة من
الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرم فيسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد وتسفك الدماء
فشبه ايام النبي صلى الله عليه واله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف من منع
الزكوة والجري على عادة العرب في انه لا يسود القبيلة الا رجل منها قال وفي حديث عمر في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله
لا تنثى فلتاته اي لا تحكى فلتة اي زلة كانت في مجلسه لان يحفظ ويحكى انتهى وقال في القاموس وكان
الامر فلتة اي فجاة من غير تردد وتدبر انتهى وفي نهج البلاغة من كلام علي عليه السلام في اثناء خطبة له ولم تكن بيعتكم اياي
فلتة وقال ابن ابي الحديد في شرحه الفلتة الامر الذي يقع من غير تدبر قال وفي هذا الكلام تعريض ببيعة ابي
بكر ثم ان ابن الاثير قال في جامع الاصول ما هذا لفظه التغرة مصدر غررته اذا القيته في الغرر وهي من التغرير
مضاف محذوف تقديره خوف تغرة ان يقتلا اي الخطر ومعنى الحديث ان البيعة حقها ان تقع صادرة عن
المشورة والاتفاق فاذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع احدهما الاخر فذلك تظاهر منهما بشق العصا
واطراح الجماعة فلا يكون المعقود له واحدا منهما وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها لانه اذا فعل احدهما ذلك فقد اتيا بمثل تلك
الفعلة الشنيعة التي احفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم لم يؤمن ان يقتلا انتهى وحكى عن ابن شيبة
عن ابي عبيد ان معنى قوله تغرة ان يقتلا اي في بيعتهما تغرير لانفسهما القتل وقال في الصواعق معنى الحديث
ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق مظنة الفتنة فلا يقدمن احد على ذلك على اني

اقدمت عليه على خلاف العادة ببركة صحبة النبي انتهى اقول ان ما ذكره هؤلاء الجماعة لا سيما صاحب الصواعق
غاية توجيه ما ذكره عمر من لفظ الفلتة حتى ان ابن الاثير لم يذكر معنى الفلتة يعني الزلة الا في غير هذا الخبر بل نقل
هو وابن حجر ايضا في كلامهما هاهنا ما هو غير خفي على صاحب البصيرة والنظر لا سيما بعد ملاحظة اول الخبر الى اخر
الخبر ومع هذا كله لم يقدروا على دفع دلالته على عدم وقوع تلك البيعة على القانون الذي كان يجب ان تكون
عليه وعلى هذا نقول لا يخفى ان ما بيناه صريح كلام عمر في القوم المذكورين لا سيما بعد ملاحظة تمام كلامه
في ان بيعة ابي بكر لم تكن صادرة عن مشورة معتبرة في مثل هذا الامر ولا عن تدبر صحيح لا بتعيين ولا بحسن رضاء عامة
المسلمين ولا اطلاعهم بل كانت على سبيل المبادرة ومع اهتمام كثير منهم واعلام مسبقا على انتزاع هذا الامر من ايديهم
واختلاسه باي نحو تيسر حتى انه اطلق الزلة المقتضية لشرعية القتل والفتنة وقد ساق الامور الا ان اشتغلوا
وقت ما كان يشتغل بنو هاشم بتجهيز النبي وحيث ان مثل هذا يكون خطاء مستلزما للفساد فلا يجوز ان يصدر من اهل عهد
ذلك الا ان يقال بل قليل منهم من ليس بذلك ولا بد لمن يقول بخلافه من كونه عارفا بحال ان يعين
عدم كونه كاذبا ولا جاهلا لا سيما في هذا الامر الذي كان هو امره اباه ورياسته وحق غيره الذي
ما لا يخفى اما الجهالة فانه يدل على عدم لزوم الاعتداد بشأن بيعة السقيفة فضلا عن القطع بصحتها بل بادى بها
فيها وفيما سيأتي من دعوى تحقق الاجماع على تلك البيعة مردود لان الاجماع الذي بنيناه سابقا انه معتبر شرعا لا يمكن
فرض تحققه فيما يكون عن خطاء وصادر عن غير التدبر والنظر لا سيما المستلزم للشر والخطر كما صرح به عمر واما
تفصيلا فانه يدل صريحا على ان اكثر اهل الحل والعقد لم يكونوا في تعيين الامام بمشورة عامة اهل الشورى من المسلمين
وطيب رضاهم وان بيعة ابي بكر لم تكن كذلك بل كانت مثل ما ذكره عمر وعلى هذا فيما يدل ما ولا فعل بطلان
ما مر في المقالة السابقة من دعوى عدم الحاجة الى اجتماع اهل الحل والعقد ومشاورتهم في عقد الامامة بل يكفي
عقد واحد واثنين من رضاء جمع وما نقل عن ابن حجر الى هذه البيعة وقد تبين ان اجماع
شهادة عمر بعدم الاجماع واما حكاية الشورى فانه لم يكن مراد عمر بها مشاورة الناس ايضا في تعيين
من حيث انه كما به فيها خلاف ما حل اولا بانه هو الصحيح الذي يجب ان يكون بناء الامر عليه كما ارتكب في السقيفة
بامر الله فلا عبرة بها ايضا فانهم ما اتوا بالتعيين ايضا على بطلان ما مر في المقالة المذكورة من دليل الاختيار
الاصل فيها لا سيما في الثاني منهما ما صدر من اهل السقيفة بعد عدم انكار غيرهم لان مآل كلامهم في الدليل الى
ان القول دائر بين النص وهذا الاختيار الذي صدر في السقيفة والنص لم يكن فتعين الاخر وفي الثاني الى ان
الصحابة فعلوا ما فعلوا في السقيفة ولم ينكر ذلك عليهم احد فكان ذلك بمنزلة الاجماع على كون فعلهم طريقا صحيحا
حتى لا يجمع الامة على ما يكون خطاء وقد تبين من تصريح عمر الذي كان اساسه واساسه ان ذلك لم يكن طريقا صحيحا
معتبرا في تعيين الامام وان كانوا وافقوه اتباعا لكونه خوفا من خروج الامر عنهم الى غيرهم ومع البين ان مع
هذا يهدم اصل الدليلين جميعا كما هو واضح ومن نظر الى الاصل الاعتداد بشأن سكوت الناس عن شيء فضلا
عن عده اجماعا معتبرا شرعا في الدليل من رضاهم به ولا حكمهم بصحته بل والا معرفة حاله بمعنى هو عليه اوقفا كما
يشاهد في سائر المواضع كثيرا دون اعتقاد الفعل فيما يحتج به بخلاف ما اخبر به عمر الذي كان مطلعا على حقيقة حالهم

بل يكفي ايضاً اطلاع عمر الذي يحكم بامثاله بسبب تكلم عمر وامثالها على حقيقة الحال وسكوتهم حين انه قد مر عن
تكلم عجلة عليه بعد ان اشار ايضاً تعريضاً وبالجملة عدم دلالته تفضيل سكوته على شيء لاسيما على الصديق من اوضح الدلائل
لاسيما على من باشر الناس وحصل التجربات خصوصاً في مقام عدم تقدم الكلام وعدم ترتب الملام فلا يكون الوثوق
الا بعد قيام القرائن القوية بل المشرحة هذا مع ما بيناه مفصلاً في ابواب المقدمة وما يناديه بعد الاعتناء
بشأن اكثر الناس واحوال الحرجين في امور الجهات انها لم تحتشد ان هذا يدل على الاهواء العادية التي بها مناقبهم
بعضاً ولو كان ملفقاً واضحاً وخطأ واضحاً كما حفظ هذا ولا تغفل عنه بل ارجع الى تلك الابواب ايضاً حتى تعرفه
حق المعرفة فانه نافع في مواضع عديدة لاسيما في ادراك حقيقة حال ما ذكره من تفصيل حكاية خلافة ابي بكر
التي بها ساير ما اشتمل عليه هذا الجزء فانظر وتامل فانه يدل ايضاً على ان بنو خلافة ابي بكر كان على الرضى محض
شرعاً ولا عرفاً وما يكون مبنياً على مثل هذا يكون لا محالة باطلاً غير صحيح شرعاً وان حصل الخلع استقام عرفاً الا
ان ينتسب جليل ثابت شرعي انه كان له سبب اخر معتبر شرعاً وهو من خطأ القيادة فان مثل هذا لا يفيد فلا يكن
بعد عند الله الا ما اعتمده اكثرهم من طلبتنا توهماً ان ولاء الجماعة الذين قد مر مهم في احوالهم ولا ما استشنوا ايهام الاخبار
الضعيفة بل الموضوعة كما سيظهر ايضاً لاسيما مع وجود ما مر سابقاً ويأتي ايضاً من المعارضات الصحيحة القوية حتى
في ساير الفاظ هذا الحديث وامثاله اللاتية ما يكفي شاهداً بل يكفي ايضاً اقتصار عمر في هذا الحديث على محض كلام
من غير ابداء شيء صحيح لذلك الفعل يبني اشتهيته ولو من جهة اخرى حتى لا يحتاج في منع ذلك القائل عن ارادته
بما صرح به من تسليم قوله بالبطلان بل اثبات البطلان بالبيان ثم تهديده من يعود اليه بالقتل اذ لولا انه لم يجد
غير ذلك حلم يعرف سبباً اخر صحيحاً لذلك البيعة لما رضي بعدم بيانه وما اكتفى بمثل ذلك الكلام الذي عرفت حاله
بل لم يكن ذلك جايزاً اصلاً اذ لا اقل من انه وقع الناس في شبهة لا يمكن علاجها وخلل لا يمكن اصلاحه بحسب تصدي
توجيهه فتأمل وبالجملة هذا من اعاظم القوم كما ذكرناهم مع كلامهم ولم ينقدوا على شيء ما فيه كما هو ظاهر على من اراده
نكاه وربط بالكلام وقد اوضحناه ايضاً وكانه لاجل هذا قال ابن عباس ما قال لسعيد بن زيد بل الظاهر ان
عبد الرحمن ايضاً عمر كان في ارادة عمر فاشار عليه صريحاً بالتأخير وضمناً بترك التكلم بالابتغاء ان يتكلم لكنه
لم ما قبل شوره حيث تكلم بما لا يمكن توجيهه وليت شعري اي كلام اشنع من هذا وافدح في راي ابي بكر وبهذا صرح
بعضهم بان هذا الكلام منه يدل على تنزه باحتياط ابي بكر كما روى الهيثم بن عدي في كتابه عن مجالد بن سعيد قال
غدوت يوماً الى الشعبي وانما اريد ان اسأله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته وهو في مسجد حيه
وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت اليه وقلت اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثاً قوماً
لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله ايضاً وكان عند ابن عباس
دفاين علم يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي
بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما رأينا ولا سمعنا برجل
قط كان اسلس قياداً لرجل ولا اقول فيه بالجميل من عمر في ابي بكر فاقبل علي الشعبي فقال هذا مما سألت عنه
ثم اقبل على الرجل وقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدواً يقول في عدو يريد ان

يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله انت تقول ذلك يا ابا عمرو فقال الشعبي
انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلُمه او دع فنهض الرجل مغضباً وهو يهمهم في الكلام بشيء لم افهمه
قال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذن والله لا احفل به
شيء لم يحفل به عمر حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار احفل به انا واذيعوه انتم عني ايضاً ما بدا لكم وقد روى
ايضاً عن عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله
شمسي هذه الامة ونوريها فقال ابن عمر وما يدريك فقال الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم
تعلمون اشهد اني كنت عند ابي يوماً وقد امرني ان احبس الناس عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال
عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك منه فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس بخير من ابيه
لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وقد كان حبسه في شعر قاله الى ان قال فخرج عبد الرحمن
فاقبل علي ابي وقال اوفي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت لا علم لي بما كان من ذلك
قال يا بني فما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك كذلك على رغم ابيك وسخطه
قلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من
ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس فقال
ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه انتهى اقول وانما ذكرنا هذين الخبرين
ههنا وسيأتي في الختام غيرهما ايضاً لتظهر انه في هؤلاء القوم جماعة حكموا بصراحة هذا القوم من عمر في عدم
خلافة ابي بكر عنهم بل لم يكونوا بالمتأملين كان بمراى ظاهر او لبس تامر من جهتها في تحقيق وجود النقد وعدمه
بل انما قصدنا ان مثل هذا الكلام صدر منه قطعاً وهو يدل على ما ذكرناه من القدح المذكور باي معنى حمل عليه
فسر اللهم الا ان يلتزم الخصم بان كلام صدر منه كذباً لاجل العداوة ومع ذلك فهذا ما كان اشنع عليكم الا انه
قرائن صدقه موجودة اما اولاً فلانه كان في جمع المحاورة ولم يكن هذا الكلام باديا منه لانه كرره في مقام
التوجيه والدفاع حيث قيل عنه بذلك وتكلم به فلا نحو له بانه كان حقيقة في واقعة اضطر اليها فلا يجد
بدلاً في غير تلك الواقعة وقد ذكر البلاذري ان الجاحظ كان يقول ان الرجل الذي قال هذا الكلام الذي جاء
عمر ان خطب بما خطب عمار بن ياسر قال لو مات عمر لبايعنا علياً عليه السلام وقال بعضهم ان المعزوم على بيعته لو مات
طلحة بن عبيد الله وهو الاول الاشهر واما ثانياً فلانه يعني ما ربما سمع في تلك الواقعة مفصلاً على ما هو الواقع الذي
نقلنا عنه ايضاً بل جمع من المعتبرين الموثوقين بهم فلا يبعد كون المنافرة سبب ارادة ذلك مثل هذا البرهان الذي يحتمل
كما اشرنا اليه مراراً ان الله تعالى كثيراً ما يجري الحق على لسان اهل الباطل فيكون الحجة عليهم اتم واكمل كما مر وياتي كثيراً
فهذا منه ايضاً والحمد لله رب العالمين واذ قد تبين هذا فلا تغفل عن دلالة الشبه ايضاً على بطلان خلافته نفسه بل
خلافة عثمان ايضاً كما هو ظاهر وعلى هذا اصل التقصير في ذلك منه حيث انه هو الذي منع النبي صلى الله عليه وآله
عما اراد ان يكتب في مرضه لانه لو كتب لهم الكتاب لعمل به الجميع ولم يحتاجوا الى ارتكاب ما ارتكبوه اصلاً وايضاً
هو الذي استعجل تلك العجلة كما صرح بانه لم يبال بالخلاف على علي عليه السلام وبني هاشم وذهب بابي بكر الى السقيفة

فصار ما صار فلو انزع ارجوني عليا لكليم وبني هاشم حتى ينفقوا معهم واحتج اهل الانصار بان هؤلاء العترة الذين
امرنا النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم لئلا نضل فمنعوا ان يتفقوا علي ما فيترون علينا ويجمع الجميع على هذا
الطريق الذي امرنا به النبي صلى الله عليه وسلم لما صار شيء مما صار هذا كلامه مع ان قوله صدق الله شرحها الا اصل له بما تقرر
ان ما لديه الانصار لما سبق في الشرح والتي ترتيب على ذلك البيعة بل قوله ايضا مخالف لما في جميع من يعتد به من
المهاجرون الى ابي بكر بعض عقوبه بلا اصل لما سنظهر من مجاز انهم لم يحضروا اصلا وكاتبهم ولا من بعد اصلا في بدو الامر
ولم يكن بيع ابي بكر قبل البيعة ما سوى عمر وابي عبيدة او رجلان وثلثة اخر ايضا نعم ان ما اذ قد علمنا انه هذا الخبر كان
الله مشتمل على حكاية الفلتة متضمن ايضا سند آن نقل واقعة السقيفة فلنذكر خلاصة كلام بعض المعتمدين عند
القوم من مورخيهم في نقل السقيفة ايضا لكونها كالمفسر لهذا والمبين لما فيه مع اشتمالها كل بالامر بحيث يحصل
القطع باهو لاشرك بين الكل ثم التكلم بما ينبغي ان يتكلم فاعلم ان عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الذي كان
نزيلا ببغداد وثقه الخطيب البغدادي حيث قال كان ثقة في العربية واللغة والاخبار وايام الناس ثقة دينا
وقال الذهبي بانه اعلم من اعلام القتيبي نقله وكذبه من قدح فيه ذكر في كتابه المشهور بين القوم المسمى بكتاب
السياسة والامامة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري وذكر ايضا ابن الاثير المسلم عندهم في الفضل والضبط في
كتاب تاريخه الكبير المشهور المعتبر عندهم المسمى بالكامل عن ابي عمرة الانصاري في نقل حكاية السقيفة وها نحن نذكره
على ونحن نقل القتيبي لكونه ابسط واوضح ونشير الى ما ينبغي الاشارة اليه من اختلاف يكون في نقل ابن الاثير وان كان
الاختلاف بينهما يسيرا ونقتصر على ذكر بعض العبارات الزائدة التي توجب التطويل بلا طائل فاعلم ان القتيبي ذكر عن عبد الله
المذكور انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد لابنه قيس اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي
فاسمعهم فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست
لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد
فما امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله صلعم ولا ان يعزوا دينه ولا يدفعوا
عن انفسهم حتى اراد الله لكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة ورزقكم الايمان برسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه
والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله تعالى طوعا وكرها واعطى البعيد
المقادة صاغرا داخرا فدانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر
فانكم احق الناس واولاهم به فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدل عما رايت نوليك
هذا الامر فانك لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضا وفي رواية ابن الاثير بعد هذا الكلام هكذا ثم انهم ترادوا الكلام
بينهم فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحابه الاولون وعشيرته واولياؤه فقالت طائفة
منهم نقول اذا منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد هذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل النبي
وابو بكر فيه فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اني لمشتغل فقال عمر قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج
اليه فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة قال عمر فاتيناهم وقد كنت زورت كلاما اقوله لهم فلما انتهيت

سكت ابو

سكتوا ابو بكر وتكلم بكل ما اردت ان اقوله فحمد الله وقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رسولا ثم نقل
ما سيأتي من الكلام الثاني لابي بكر فالظاهر ان كلامه الاول الذي سننقله من كتاب القتيبي من هنا كما اتفقا في النقل
ايضا كما ستشير واما القتيبي فقد ذكر هكذا انه لما بعد توفي رسول الله وصالح المؤمنين ومضاه في الخبر ابو بكر ففزع اشد
الفزع وقام مع عمر فخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة فلقيا ابا عبيدة بن الجراح فانطلقوا جميعا حتى دخلوا
سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار ومعهم سعد بن عبادة فاراد عمر ان يبتدأ بالكلام وقال خشيت
ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فقال له ابو بكر على رسلك فستكفى الكلام فتشهد ابو بكر وانصت الناس فقال ان
الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام فاخذ الله بنواصينا وقلوبنا الى
ما دعا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلعم ونحن مع ذلك
اوسط العرب انسابا ليس قبيلة من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله الذين آووا ونصروا وانتم
اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا
واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله ولما ساق الله تعالى الى اخوانكم من المهاجرين وانتم احق الناس الا تحسدوهم
وانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة والله ما زلتم مؤثرين اخوانكم من المهاجرين وانتم احق الناس ان لا يكون
انتقاض هذا الامر واختلافه على ايديكم وان لا تحسدوا اخوانكم على خير ساقه الله اليهم وانما ادعوكم الى ابي عبيدة او عمر
كلاهما قد رضيت لكم ولهذا الامر وكلاهما له اهل فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك يا ابا بكر
انت صاحب الغار وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فانت احق الناس بهذا الامر فقال
الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وانا لكما وصفت يا ابا بكر ولكنا نشفق مما بعد اليوم ونحذر
ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورجلا منكم بايعنا ورضينا الى ان قال وذكر
ابن الاثير ايضا كما اشرنا اليه آنفا من قولهما فقام ابو بكر وحمد الله تعالى وقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
رسولا الى خلقه شهيدا على امته ليعبدوه ويوحدوه فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين
الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على الشدة من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم الى ان قال
فهم اول من عبد الله في الارض واول من آمن بالله ورسوله وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده
لا ينازعهم فيه الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضله الى ان قال فليس احد بعد المهاجرين الاولين عندنا
بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر الانصاري
فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فان الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس
الا عن رأيكم انتم اهل العز والثروة واولو العدد والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم
رأيكم وتنقطع اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد
واحد انه والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع ان تولي هذا الامر من كانت النبوة فيهم واولي
الامر منهم لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه
وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة وفي بعض الروايات ان ابا بكر قال لسعد بن عبادة

لقد

لا تفتات دونكم بامر

فيفسد امر

لا ينبغي ان

عليك يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم
وفي بعض اخبار الجمهور ان ابا بكر قال ان النبي صلعم قال الائمة من قريش ثم قال ابن قتيبة وكذا ابن الاثير فقام الحباب فقال
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم ما
سألتموه فاجلوهم عن داركم وبلادكم وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان لهذا الدين من
لم يكن يدين الا باسيافنا وفي رواية ابن الاثير زيادة قوله منهما انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا
ابو شبل في عرينة الاسد ثم اشتركا في نقل قوله اما والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذا يقتلك الله فقال بل اياك يقتل
بالسيف قال عمر فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان بيني وبينه منازعة في حياة النبي
صلى الله عليه وآله فنهاني عنه فحلفت ان لا اكلمه كلمة تسوءه ابدا وفي رواية ابن الاثير بعد قوله جذعة فقال عمر اذن
يقتلك الله قال بل اياك يقتل ولم يذكر قول عمر واشار الى كلمة تسوءه ثم اشتركا في قولهما فقام ابو عبيدة فقال يا
معشر الانصار انتم اول من نصر واوى فلا تكونوا اول من بدل وغير ثم قال القتيبي فلما رأى بشير بن سعد
ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عبادة قام حسدا لسعد وكان بشير من سادات الخزرج فقال ولم يذكر
ابن الاثير بل قال فقام بشير بن سعد فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا اولي الفضيلة في جهاد المشركين
والسابقة في الدين ما اردنا به الا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا وما ينبغي ان نستطيل بذلك على
الناس ولا نبتغي به من الدنيا عرضا ثم ان محمدا صلى الله عليه وآله رجل من قريش وقومه احق به واولى بميراثه وتولي سلطانه
وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم وقد ذكر ابن الاثير
في تاريخه وكذا ابو اسحق جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا
لكن القتيبي وابن الاثير في الكامل لم يذكرا ذلك بل اخبرا ثم قال القتيبي وكذا ابن الاثير فقام ابو بكر وقال
الى الجماعة وبينهما من القرشية فقال ابو بكر هذا عمر وهذا ابو عبيدة بن الجراح ابو عمر بن الخطاب فقالا
معاذ الله ان يكون ذلك وانت بين اظهرنا انت احقنا بهذا الامر واقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله
وانت افضل المهاجرين وخليفة النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة وهي افضل دين المسلمين فمن ذا الذي ينبغي
ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك ابسط يدك نبايعك وفي رواية المدايني كما نقله القاضي عبد الجبار في
المغني ان ابا بكر لما ذكران يبايعوا ابا عبيدة او عمر قال ابو عبيدة لعمر امدد يدك نبايعك فقال عمر ما لك في الاسلام
فهة غيرها اتقول هذا وابو بكر حاضر ثم قال للناس ايكم يطيب نفسه ان يتقدم قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وآله
للصلوة رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم ضرب يده الى ابي بكر فبايعه الا ان هو لا
القتيبي وابن الاثير نقلوا الاول ثم قالا فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب
بن المنذر يا بشير عقتك عقاق ما اضطرك الى ما صنعت حسدت ابن عمك على الامارة وفي رواية ابن الاثير انفست على ابن عمك
الامارة بدل حسدت فقال لا ولكن كرهت ان انازع قوما حقا لهم فلما رأت الاوس ما صنع بشير وهو سيد الخزرج
وما تطلب الخزرج من تأمير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتموها سعدا عليكم مرة
لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه

قال

قال القتيبي دون ابن الاثير فقام الحباب الى سيفه فاخذه فبادروا اليه فاخذوا سيفه منه وجعل يضرب بثوبه وجوههم
حتى فرغوا من البيعة فقال فعلتموها يا معشر الانصار اما والله لكاني بابنائكم على ابواب ابنائهم قد وقفوا يسألونهم
باكفهم ولا يسقون الماء قال ابو بكر امنا تخاف يا حباب قال ليس منك اخاف ولكن ممن يجيء بعدك قال ابو بكر فاذا
كان ذلك كذلك فالامر اليك والى اصحابك ليس لنا عليكم طاعة فقال الحباب هيهات يا ابا بكر اذا ذهبت انا وانت
جاءنا بعدك من يسومنا الضيم فقال سعد بن عبادة اما والله لو ان بي ما اقوى به على النهوض لسمعتم مني في اقطارها
وسككها زئيرا يخرجك انت واصحابك ولالحقتك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير عزيز فبايعه الناس
حتى كادوا يطؤن سعدا فقال سعد قتلتموني فقيل اقتلوه قتله الله فقال سعد احملوني من هذا المكان فحملوه
فادخلوه داره وترك اياما وفي رواية ابن الاثير بعد ما مر من قولهم فبايعوه فانكسر على سعد والخزرج ما
اجمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر ثم تحول سعد الى داره فبقي اياما ثم اشتركا في النقل فقالا ثم ارسل
ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي
واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم بمن معي من اهل بيتي وعشيرتي فلا والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما
بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لابي بكر لا تدعه حتى يبايع فقال لهم بشير بن سعد انه
قد ابى ولج وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وعشيرته فلا تحركوه ما استقام لكم
استقام لكم الامر فانه رجل واحد فتركوه ثم قال القتيبي وكان سعد لا يصلي بصلوتهم
ولا يجمع بجمعتهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجد عليهم اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر وولي عمر
فخرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر انتهى نقل هذين الرجلين حكاية اصل بيعتهم في السقيفة
وقد ذكر هذه الحكاية على وفق هذين الرجلين بعينها عبد الحميد بن ابي الحديد من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز
الجوهري باسناده عن سعيد بن كثير الانصاري بل فيه كما نقلنا عن ابن قتيبة وكذا عن ابن الاثير باختصار الا انه ذكر
ان معن بن عدي الانصاري لما رأى اجتماع الانصار اتى الى عمر فاخبره بالخبر فقال لم ثم ردد بالامر فجاء عمر الى ابي بكر
الى اخر الحكاية ثم ذكر امرا كان لم يحضر فدية معهما وهذا اخرها وقد نقل بعض اهل السير كالموصلي عن بعض الصحابة
وابناء اهل البيت عليهم السلام ان القوم من المهاجرين اجتمعوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله في المسجد للخوض في الامامة
فبلغ خبرهم الانصار فاجتمعوا في السقيفة للمشاورة فلما سمع هؤلاء القوم اجتماعهم فيها ذهبوا اليهم وصار
ما صار فالجملة هذا خلاصة حكاية السقيفة وسنذكر ايضا بعض ما صار بعد رجوعهم الى المسجد وهجومهم على علي
عليه السلام ومن معه من بني هاشم وجرهم الى البيعة والآن نقول اوضح الواضحات ما في هذه الحكاية من الدلالة
سيما على وفق هذا النقل الذي بينا كونه متفقا عليه بين هؤلاء الجماعة المعتبرين عند المطابق للامر المفصل
حطبة عمر التي لا يمكن القدح فيها اصلا وكلامه صريح في انه لا اجماع كان هناك ولا اجماع حتى انه ما سوى الى
عمر وابي عبيدة من اعيان المهاجرين لم يكن فيها جماعة من اعيان الانصار ايضا كابي بن كعب وحباب وامثالهما بل
عدم تحقق الاجماع الذي يكون محل توهم الاجماع معلوم قطعا لا سيما مع ظهور التخالف وعدم الرضا من بعضهم
وعدم ثبوت الرضا الواقعي من اكثرهم فافهم واما ثانيا فانه صريح في ان مناط كلامهم لم يكن على شيء مما بيناه

سابقاً من لزوم كون الامام مثل النبي صلى الله عليه وآله عالماً بجميع معالم الدين على النهج الذي بيّنّا سابقاً وان جعل
من جملة اسباب الامامة لزوم وجوده بل امامته من هؤلاء ان الامامة هي عبارة عن الرياسة الدنيوية والامارة
لاسيما على نقل الداعي كما ظهر وهو توهم فاسد بل انما هي رياسة الدين والدنيا كما هو صريح الجمهور بهذا التعبير
في تعريف الامامة وصراحة كلام هؤلاء القوم في ذلك بل عدم التفاتهم الى ما سوى ذلك معلوم واضح حتى ان [illegible]
بل لو اريد توجيه كلامهم لا يمكن ولو امكن لكانت الفضيحة عليهم لانحصار الامر لا محالة في علي عليه السلام كما ظهر سابقاً
بل هو ظاهر في نفسه الى جميع ما سيأتي في حال تفضيل ابي بكر وعمر فضلا عن سعد بن عبادة الذي لم يكن له [illegible]
بقول النبي صلى الله عليه وآله الائمة من قريش ومع هذا كيف يمكن الحكم بجواز بيعتهم شرعاً فضلاً عن اعتقاد كونهم
عليهم اماماً في الدين ايضاً فافهم **واما** ثالثاً فان جميع ما ذكرنا ينادي بان اجتماعهم هناك والمكالمات التي جرت
بينهم لم يكن الا كفعل القائل كل يجر الى نفسه ويوقد النار على من سواه ضرورة صراحة ادعاء الانصار الخلافة لهم
والمهاجرين لهم حتى بتلك الكيفية التي مع شناعتها تنادي بان اصل تكلم كل من الفريقين كان على نهج المخاصمة وحب
سبيل مناف لما هو طريق الاخيار الذي هو سلوك نهج الانصاف والطريق المعتبر عند القوم فانه كما صرحوا
به هو المشاورة بمعنى ان يستشير بعضهم من بعض على نهج الاسترشاد واستبانة ما فيه السداد فيما عندهم من العلم
بالمصالح المقتضية لاختيار من هو الاولى بها من بين سائر المسلمين وان كان من غيرهم حاضراً كان او غائباً
فيقال مثلاً لا بد في الامارة من الصفات الفلانية وهي مجتمعة في فلان ان كان واحداً او في فلان وفلان
ان كانوا جماعة ثم يقال فاجتمعوا ايها الاخيار من هو الاحق بها منهم واين هذا من ذلك الذي بناه على التغلب
والتحجر في المرام وتركيز كل نفسه [illegible] ينادي بان دأبهم الجذب الى انفسهم لاسيما بالصفات
التي لها [illegible] واحق من [illegible] ولم يتكلم وهل الفرق بينه وبين الاية مثل هذا بل [illegible]
الجاهلية الاعنى هذا الامر كما ينادي به كلام الانصار وقولهم الاخر منا امير ومنكم امير فان الامارة لا تقسم جهاراً
حتى مع التهديد بالسيف وكذا اخواتهم المهاجرين عن المدينة قسراً وجبراً بل ولو الجئ الى الكفر والارتداد والفتنة
والفساد بحيث ان سعداً لم يكن راضياً بتقسيم الامارة ايضاً ولم يكن رضاه منحصراً الا اضطراراً ولا بايع
من بايع منهم ابا بكر الا حسداً وعلى ما حكاه جماعة من المورخين صرحوا بانهم ندموا على تلك البيعة اخيراً ولكن لم يمكنهم
الاظهار به جهاراً وتغلب لعظم هذا وابي عصبية [illegible] هذا فكيف يجوز لعاقل ان يقبل ان مثل هذا
هو المشاورة المعتبرة في الاخيار بل كيف يجوز ان يذعن بمعنى هذا بكونهم اهل عرفان الحق وقطب دائرة الاسلام
المؤمنين في الدين والناصحين الاخيار الا تنظر الى ما صدر في ذلك المجلس عن ابي بكر واصحابه من الغو في الكلام
والغلو في المرام وما كان من تكبر بعضهم والاتفاق فيما لم يكن فيه بينهم واحد صحيح من غير تلويح بحقيقة
ولا استشعار بكون من لم [illegible] الحكومة في هذا قول ابي بكر كنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاماً والناس لنا فيه
ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مع ذلك اوسط العرب انساباً وكذا قوله نحن المهاجرين
الاولين ضعفاء ولايمان به والمواساة له والصبر معه الى قوله فهم اول من عبد الله في الارض واول من امن
بالله ورسوله وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم وكذا قوله على ما نقله

في حظيرة القدس

في حظيرة القدس ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسباً وداراً وهكذا قول عمر
للانصار انه رضي العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع ان تولى هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم وولوا
الامر منهم لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن
اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل ومتجانف لاثم او متورط في هلكة فمن البين الواضح المعلوم لاسيما
بعد ملاحظة ما بيناه في المقالة الاخيرة من المقصد الاول ان هذه الصفات كلها لعلي عليه السلام بل انما هو الذي كان
مستجمعاً لها ولغيرها من العلم والشجاعة وسائر الكمالات التي بها نصرة النبي صلى الله عليه وآله والدين تقدم انفاً
كانت هي عمدة ما تمسك الانصار في طلب الامارة وافتخارهم على غيرهم ويكفي في تبيان هذا ما مر في علم ان علياً
كان اول من اسلم من الرجال وامن بالله وصدق رسوله وعبد الله معه لا اثنان معهما الا خديجة كما في ذلك النص
والاجماع بل لم يكفر بالله ابداً حتى انه من قبل التكليف قطعاً ومن اخذ عهده نصرة النبي صلى الله عليه وآله كان سبقه كما هو
معلوم عند المتتبع في الحروب حيث انه كان الصحابة كلا الا هو حتى ابي بكر وعمر كما ينادي به حكاية احد وخيبر
وحنين وغيرها وانه اوسط بيوت العرب نسباً لكونه هاشمياً ابا واماً حتى ان جدته ام عبد المطلب كانت من الانصار
ومع هذا كان اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله في العشيرة وانسبهم به رحماً لكون ابي طالب اخا عبد الله اباً
واماً جميعاً ولا كلام في ان كل جهة حيث حضنة النبي صلى الله عليه وآله في بيته صغيراً وبتزويجه سيدة النساء كبيراً ومباهاته على
الصحابة بمؤاخاة ابي بكر وعمر واستثناء من ان يكون عليه احد ابداً وبمؤاخاته معه يوم المؤاخاة وبتشاركه الكساء يوم
المباهلة وسائر المزايا التي لا حاجة الى ذكرها حتى ان هؤلاء وان ادعوا كونهم من العشيرة كان علي عليه السلام اقربهم
لقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين بل كان هو وسائر عترته واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
محل اجر الرسالة بمودتهم في اية القربى واوجب على غيرهم التمسك بهم اذا ارادوا النجاة الى الحق وان ادعوا
اولياء النبوة كان علي عليه السلام اولى الاولياء بنص قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبنص قول النبي
اياه من كنت مولاه فهذا علي مولاه لاسيما مع ملاحظة قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وان ادعوا
الصبر معه والمواساة له فلا مواساة اعظم من المواساة بالنفس التي كانت هي فعل علي عليه السلام في المواضع العديدة
التي منها يوم احد وليلة المبيت على فراشه واما الصبر معه فلا صبر اشد من ثبات الفرار عنه عند الاضطرار وقد علم
كل احد حالهم وحال علي عليه السلام في ذلك بنقل الاشرار والاخبار وقد ثبتت المواساة المالية ايضاً معلومة من اية
النجوى بالنسبة اليه الى غيره وان كفاه سورة هل اتى وغيرها لاسيما اية انما وليكم الله فلو كان مقصود هؤلاء الخلفاء
المشاورة الناصحة في اختيار المستحق للامامة وفقاً لاهل الانصاف بهذه الصفات التي احتجوا بها لما سكتوا عنه بتاتاً
اولو بحجة علي عليه السلام بل لم يرضوا الاستعانة به لاسيما مع كونه من اعلمهم ايضاً كما بيناه وكلا الامرين في كراسة واظهاره
اسبابه حتى انه طعن بهذا بحث لا يمكن دفعه اعتذارهم في ذلك ولو كان بالخيالات الفاسدة في انفسها التي لفقها
بعضهم ومن تبعهم اخيراً في توجيه دفع الامامة عنه كما ذكرنا بعضها مع بيان سخافتها فيما سبق في الفصل الثاني
من الباب الرابع من المقدمة وسيأتي كثير منها ايضاً فهو بعيد اذ مع قطع النظر عن عدم جريان شيء من ذلك الاعتذار
ههنا معلوم ان مقتضى مقام المشاورة الناصحة لاسيما في مثل هذا الامر معظم شرائطه ان يذكر كل من يحتمل فيه الاهلية

لا سيما مسند ظهور الاولوية مع ذكر المانع الذي يكون مانعا عنه ان كان على زعم واضح يزول به احتمال التطرق
الشبهة ومع هذا هولاء سكتوا جميعا عن ذكره فاما ان يكون ابو بكر خائفا او ناسيا او جاهلا او غير ذلك
على عليه السلام بالاوصاف التي ذكرها هو وغيره في شان المهاجرين او كان شيء في نفسه مانعا عن الوصول اليه او
البيعة نيابة عنه حتى ترك ذكر اسمه الا اقل من تشريكه مع ابي عبيدة وعمر ولو استطرادا نعم الظاهر من ضب
الانسان في امره لم يرد الا الاغماض عن ذكره ولكن لا يتنبه به الناس ويجادلون فيه بذلك مثل هذا السلوك
ان استلزم مخالفة النص كما هو معلوم من حال اهل كل زمان وهكذا الكلام بعينه في كون ابي عبيدة وعمر
الانصار فمع هذا كيف يمنع حصول القطع بكون تلك المشاورة مشاورة ناصحة دينية ولا الاخبار اختيارا
شرعيا بل وجب القطع بخلافه ولا اقل من عدم الاعتماد عليه الا ان يثبت بدليل اخر قطعي ودونه خرط القتاد لا
مع قيام شواهد اخرى صريحة بعدم كونهم ناصحين في هذا الاختيار ولا كونه شوريا شرعيا مما وافقها لما
فيه رضاء الله ورسوله الذي يجب ان يكون الاختيار **فمنها** ما مر من اعتراف عمر بكون بيعة ابي بكر فلتة **ومنها**
استلزام ما ذكرناه من قول ابي بكر وعمر للانصار ان كلا من قريش اولياء محمد وعشيرته واهل بيته اثر في انه ما
كان خلافة فاسدة الا انها بالا ثم كونها كذلك بالنسبة الى علي عليه السلام كما هو واضح **ومنها** ما مر لا سيما في فصول
الباب الثاني من المقدمة وما ياتي ايضا لا سيما في المقالة السادسة مما ينادي صريحا بعدم لزوم الوثوق بل لزوم عدم
الوثوق باكثر الناس لا سيما لهم من كثير من الصحابة بل كلهم الا ما قل منهم وان ذلك من جملة امتحان الله عز وجل **ومنها**
ما سيظهر من بيان حكاية مطالبة ابي بكر مبايعة علي عليه السلام وبني هاشم له وانها تنادي بان مبنى هذه البيعة كان على
وان عليا عليه السلام واصحابه بل جمعا من الصحابة لم يكونوا راضين بذلك هذا مع ما سياتي ايضا من شكاية علي
من هولاء صريحا ومن سائر ما يدل على وجود المنافرة بينهم قلبا بل صريح عدم ارادتهم خلافته واما ما نسب الى
الى احتجاج ابي عبيدة وعمر على لزوم تقديم ابي بكر على غيره بحيث يعم عليا عليه السلام ايضا باية الغار وتقدم
الصلوة ونحوهما لاسيما في علي عليه السلام من ايات التطهير والمباهلة وهل اتى ونحوها من اجتماع القرابة القريبة مع
الصحبة القديمة بل اقدم ونحوها ومن امارته على ابي بكر مرارا بامر النبي صلعم ... في الصلوة ايضا
بدون العكس ابدا واما امثال ذلك فمنها **ومنها** ما مر في الفصل الاول لا سيما في المقالات الاول الى الاخيرة
تبيان لزوم تعيين الامام على الله ورسوله وكون علي عليه السلام معينا منهما بالنصوص الجلية الصريحة **ومنها** ما هو
العجب من كون مبنى هذه الحكاية على محض الراي الذي يبين سابقا لا سيما في المقالة الثانية من هذا المقصد والباب
الرابع من المقدمة انه من عمل الاشقياء وليس من دين الاسلام في شيء ولا من طريق اهل الايمان في زمان لا سيما مثل هذا
الراي الذي كان محض ما تبعه الهوى في مقابل حكم الله ورسوله ... مع قطع النظر عن سائر النصوص
لا كلام في ورود حديث الثقلين وصراحته في لزوم التمسك بهما وكون ذلك حافظا من الوقوع في الخطا
مع ظهور ان احدا من هولاء القوم لم يتفوه بتكليف المراجعة اليهما او لو في المشاورة في الاختيار حتى كانهم
مع انه كان هو التابع ... يوم ... النبي صلعم من كتابة الوصية وقد بينا صريحا خلاصة جميع هذا
فيما نقلناه في الفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة من بيان ... الوصية والسقيفة ... فتامل

فيرجع

فليرجع اليه **ثم** انه ينبغي هنا ان نذكر نقل خلاصة حكاية بيعة علي عليه السلام **قال** ابن قتيبة بعد ما ذكرناه من حكاية
السقيفة باسناده المذكور وكذا ابن ابي الحديد من كتاب الجوهري كما اشرنا سابقا ان بني هاشم اجتمعت عند بيعة
الانصار الى علي عليه السلام معهم الزبير بن العوام وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم حيث كانت امه صفية بنت عبد المطلب
واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين
اذ اقبل اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح من بيعة السقيفة فقال لهم عمر ما لي اراكم مجتمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا
ابا بكر فقد بايعته الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه من بني امية فبايعوه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا
واما علي عليه السلام والعباس ومن معهما من بني هاشم انصرفوا الى رحالهم ومعهم الزبير فذهب اليهم عمر في عصابة
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقالوا لهم انطلقوا فبايعوا ابا بكر فخرج اليهم الزبير بالسيف فقال عمر عليكم الرجل فخذوه
وفي رواية ابن ابي الحديد عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده وضرب به الجدار ثم انطلقوا
بعلي عليه السلام ومعه بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا به الى ابي بكر
فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم
عليهم بالقرابة من رسول الله صلعم وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لما كان محمد صلعم منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول
الله صلعم حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله تعالى من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت
الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره
اشدد له اليوم امره ليرده عليك غدا والله لا اقبل قولك يا عمر ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايع فلا اكرهك فقال
ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى
ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل
بك بقاء فانت لهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك فقال
علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم
ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن احق به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر
منكم اما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنن ... المضطلع بامر الرعية المدافع
عنهم الامور السيئة القاسم بينهم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق
بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف عليك اثنان
ولكنهم قد بايعوا فانصرف علي عليه السلام الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة عليها السلام **وقد** ذكر القتيبي ايضا حكاية
كيفية ما وقع مرة ثانية ... علي عليه السلام ... فقال عمر لابي بكر الا تاخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر يا
قنفذ وهو مولى له اذهب فادع لي عليا عليه السلام فلما ذهب قنفذ الى علي فقال ما حاجتك قال يدعوك خليفة رسول
الله صلعم فقال علي عليه السلام لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع قنفذ فابلغ الرسالة فبكى ابو بكر ثم
قال عمر المرة الثانية لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر لقنفذ عد اليه فقل امير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاء

فتقدم فنادى بامر به ثم رفع علي عليه السلام صوته فقال سبحان الله لقد ادعى بالباطل ثم رجع فتعقد فبلغ الى ان قال
ابو بكر ثم قام عمر ومشى ومعه جماعة وفي رواية الجوهري باسناده عن الشعبي ان ابا بكر قال يا عمر اين خالد بن الوليد
انطلقا فأتياني بهما فانطلقا الحديث وفي كتاب العقد قال ابن عمر فاطلبهما فقالا قال القتيبي فأتى عمر
من معه الى باب فاطمة عليها السلام فدقوا الباب فنادى عمر ثم ابوا ان يخرجوا فدعا عمر بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده
لتخرجن او لاحرقنها عليكم على ما فيها فقيل له ان فيها فاطمة فقال وان فلما سمعت اصواتهم نادت باعلى صوتها باكية يا رسول الله
ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع
واكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فاخرجوا عليا عليه السلام وفي رواية الجوهري عن الشعبي ان عمر دخل ووقف خالد على
الباب فاخذ عمر سيف الزبير فاسره ثم دخل فاخرجه قال خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان خارج الباب ومعه جماعة ثم
دخل عمر فقال لعلي عليه السلام قم فبايع فأبى ان يقول فجره ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما [illegible]
واجتمع الناس ينظرون وصرخت فاطمة وولولت ثم خرجت الى باب حجرتها وقالت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت
نبيكم وقد روى الجوهري حكاية دخولهم بيت فاطمة عليها السلام وصياحها وكسر سيف الزبير واخراج علي عليه السلام ومعه
قسرا عن جماعة منهم ابو لهيعة عن ابي الاسود ومنهم شهاب بن ثابت ومنهم سعد بن ابراهيم ومنهم عمر بن شبة عن ابي
خالد ومنهم النضر بن شميل ومنهم سلمة بن عبد الرحمن ومنهم الليث بن سعد وفي نقل بعض من هؤلاء التهدد بالاحراق
ايضا موجود مع ان التهدد بالحرق ذكره الواقدي وابن عوانة وابن عبد ربه في كتبهم وكذا صاحب كتاب انفاس
الجواهر والبلاذري وغيرهم حتى ان السيوطي رواه في جامعه الكبير عن كتاب ابن ابي شيبة عن اسلم وقد علم
الطبري في تاريخه اكثر مما اشرنا اليه ولا حاجة الى نقل الجميع فلنرجع الى ذكر تتمة ما كنا فيه قال القتيبي ومضوا
الى ابي بكر فقالوا له بايع قال ان لم افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون
عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له
الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله
يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال القتيبي فلم يبايع علي عليه السلام حتى
ماتت فاطمة عليها السلام ولم تمكث بعد ابيها الا خمسا وسبعين ليلة فلما توفيت ارسل علي عليه السلام الى ابي بكر ان اقبل الينا
ذكر تفصيل بيعة علي عليه السلام ابا بكر مثل ما سيأتي من صحيحي مسلم والبخاري فنحن نكتفي بذكر ما في الصحيحين وقد ذكر
الاثير ايضا حكاية الزبير وكسر سيفه وان عليا عليه السلام وبني هاشم والزبير لم يبايعوا ستة اشهر حتى ماتت فاطمة
فبايعوه وقد ذكر ايضا حكاية بيعته نحو ما في الصحيحين وقد نقل ابن ابي الحديد باسناده الى ابي بكر احمد بن عبد العزيز
من كتاب الجوهري باسناده ينتهي الى ابي جعفر الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
الى مجالس الانصار ليلا على حمار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار له فكانوا يقولون يا بنت رسول الله
قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فيقول علي عليه السلام افكنت ادع رسول الله
صلى الله عليه وآله في بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه وقالت فاطمة ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له
صنعوا ما الله حسيبهم عليه ومطالبهم وفي كتاب معرفة الشهود لابي علي عليه السلام وامهد لنا سيّر [illegible] بينك لتبنا

حمار وبكا

حمار وبكاك في بيتك حسن وحسين عليهما السلام يوم بويع ابو بكر الصديق فلم يقدم احد من اهل بيتك والسوابق الا
دعوتهم الى نفسك وحقيت عليهم بامرك وتستنصرهم بما صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة
وروى عبد الملك العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي عن الزهري قال تخلف عن بيعة ابي بكر سعد بن عبادة وطائفة
من الخزرج وعلي وابناه عليهم السلام والزبير والعباس وبنوه وبنو هاشم وطلحة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخالد بن سعيد
ابن العاص وغيرهم ثم انهم بايعوا الا سعد بن عبادة فلم يزل مستمرا على امتناعه حتى قتل وذكر ابن قتيبة وغيره ايضا انه لم يبايع
ابا بكر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر رجلا كانوا رافضين ثم عدّ الجماعة الذين كتبنا [illegible]
الاسلمي والبراء بن عازب وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابا الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابا ايوب الانصاري وجابر
ابن عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وقيس بن سعد بن عبادة وسيأتي في المطاعن [illegible]
اهل ايضا وسيأتي في الخبر ايضا من طريق الامامية عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان اثني عشر رجلا من
هؤلاء جاؤوا الى علي عليه السلام وعرضوا عليه نصرتهم وطلبوا منه الاذن وقالوا اردنا ان ناتي الرجل فننزله من منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأذن لهم [illegible] فقال علي عليه السلام وايم الله لو فعلتم ذلك
لما كنتم الا حربا لي ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني قبل وفاته
ان الامة ستغدر بي وتنقض عهدي فانك مني بمنزلة هارون من موسى وان الامة بعدي بمنزلة هارون ومن تبعه
بمنزلة [illegible] والسامري ومن تبعه فان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي
فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه ثم آليت ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت
ثم اخذت بيد فاطمة وابنيّ الحسن والحسين عليهم السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني الا اربعة رهط سلمان والمقداد وعمار وابو ذر [illegible]
[illegible] في صدور القوم لكنكم انطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون
ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة اذا وردوا عليه فانطلق القوم باجمعهم الى المسجد
كان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قام [illegible] وتكلم خالد بن سعيد ثم تكلم واحد بعد واحد فبقي ابو بكر ساكتا
[illegible] ثم قام اليه عمر وتكلم على ابي بكر في سكوته واخذ بيده وانطلق به الى منزله ثلاثة ايام فجاءهم خالد بن
الوليد وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل ومعهم اناس كثير فقالوا ما يجلسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم
فاخرجوهم الى المسجد وقال عمر والله لان ذهب رجل يتكلم بالذي تكلم بالامس لآخذن الذي فيه عيناه [illegible]
فيعلم [illegible] وقد روى ايضا جمع من اهل الخلاف على الشيعة في كتبهم بعض ما يدل على مخالفة بعض هؤلاء بل تكلمهم ايضا ببعض
الكلام الدال على عدم رضاهم بتلك البيعة واعترافهم [illegible]
الحجة عليهم في انكارهم بعض الاشياء روى الجوهري وغيره عن البراء بن عازب قال كنت بالمدينة ايام بويع
فرأيت رجلا في المسجد جاثيا وهو يصفق باحدى يديه على الاخرى والناس حوله ويقول واعجبا من قريش في
[illegible] هم بهذا الامر على اهل هذا البيت معدن الفضل ونجوم الارض [illegible] ما رأيت احدا [illegible]
[illegible] هذا القدر [illegible] الرجل الذي [illegible] فقال ابن عم

بيعتك لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال ثم لقيت بعد مدة اباذر رحمه الله فبشرته ما قال المقداد فقال صدق قلت فما منعكم ان تقتلوا
الامر عنهم قال ابى ذلك قومهم قلت فما منعكم ان تعينوهم قال مه لا تقل هذا اياكم والفرقة والاختلاف وقد روى
الجوهري وغيره عن ابي الهيثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي وابوذر غائب فقدم فاتى ابا بكر فقال اصبتم
قناعه وتركتم قرابة لو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم اثنان وروى هو وجمع آخر عن المغيرة الا كان
وجماعة كان هواهم ان يبايع عليا عليه السلام فلما بويع ابو بكر قال سلمان الفارسي اصبتم الخبرة واخطاتم المعدن
ومن حبيب بن ابي ثابت ان سلمان قال اصبتم ذا السن منكم ولكن اخطاتم اهل بيت نبيكم اما لو جعلتموها فيهم ما
اختلف منكم اثنان ولاكلتموها رغدا وقد نقل سبط ابن الجوزي في كتاب الرجال ان جماعة من الصحابة سألوا سلمان
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعلي لمن يعلي القضاء والخلافة في علي عليه السلام فانصرفوا عنه الى السقيفة فلما اخبرهم بما قال
كردند ونكردند يعني فعلوا هذا الفعل ولكن لم يفعلوا ما ينبغي بل اخطاوا فيه وقد اشتهر عنه انه قال لهم
كرديد ونكرديد ونما سيد كه چه كرديد وقد شرح القاضي عبد الجبار بان مراده به انكم اصبتم الحق واخطاتم المعدن
عادة القريش انه لا يزال الملك في بيت الملك والحق ان سلمان اجل من ان لا يعرف شريعة الاسلام بل اما مراده انكم
اصبتم الحق في صرف الامر الى قريش كما هو مقتضى قول النبي صلى الله عليه وآله ولكن اخطاتم في تعيين القرشي الذي له
هذا الامر يعني كان يجب ان تبايعوا عليا عليه السلام كما هو صريح كلامه في الرواية الثانية واما مراده انكم وان اصبتم في
دخول الاسلام واطاعة النبي صلى الله عليه وآله ولكن ما اتممتم ذلك بان تطيعوا وصيه كما هو داب تابعي
الانبياء او ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من ارتدادهم كما يكم النظام اسلامكم الاول الا انتم ترون حسبا هذا
الذي فعلتم وهذا موافق لما سيأتي في الطائر السادس من احاديث الحوض وغيرها عن جماعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله عنه انه قال انكم لا تدرون ما احدثوا بعده وروى الجوهري وغيره ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي قال كان
ان خالد بن سعيد بن العاص كان عاملا للنبي صلى الله عليه وآله على اليمن فلما اتى ايام بيعة ابي بكر قدم الى المدينة
فابى ان يبايع وقال لا ابايع الا عليا عليه السلام الى ان بايع علي عليه السلام وبنو هاشم فبايع حينئذ وفي رواية مكث لم
يبايع الى سنة واراد عمر اذاه فنهاه ابو بكر ثم مر به ابو بكر وهو جالس على بابه فناداه خالد يا ابا بكر هل لك
في البيعة قال نعم فقال ادن فدنا منه فبايعه خالد وهو جالس على بابه وروى الاستيعاب انه واخوته لم يقبلوا
ان يعملوا لابي بكر وكان العمر والاخ انه بايع عند بيعة بني هاشم بعد كيفيتهم وروى الجوهري وغيره عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله تخوفت ان تتمالا
قريش على اخراج هذا الامر عن بني هاشم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة النبي صلى الله عليه وآله
فكنت اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله في الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني كذلك اذ فقدت
ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في سقيفة بني ساعدة واذا قائل آخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث
واذا انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون
باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد
حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر فقال العباس تربت ايديكم

الخ

ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان بليل خرجت نحو فضاء بني بياضة واجد
نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رايتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد
المقداد وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وابا ذر وحذيفة وابا الهيثم واذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما
اخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال ائتوا ابي
بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد
فقال ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فان الامر اعظم من ان يجري من وراء حجاب قال ما انا بفاتح بابي وقد عرفت
ما جئتم له كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم قال فالقول ما قال والله لا افتح عني
بابي حتى تجري على ما هي جارية ولما يكون بعدها شر منها والى الله المشتكى قال فبلغ الخبر ابا بكر وعمر فارسلا
الى ابي عبيدة والمغيرة بن شعبة فسالاهما عن الراي فقال المغيرة الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا
الامر نصيبا فتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على
العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال ان الله ابتعث لكم محمدا
صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم
ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك وما اخاف بعون الله
وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف
قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما
مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى
الله عليه وآله وان كان المسلمون قد راوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر
عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد
فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب
بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله
نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على امرهم ليختاروا لانفسهم
مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين
طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين
فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك
اعطيتناه فامسكه عليك وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض لك ببعضه دون بعض
وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدمتموه
اول ذلك وبالله المستعان وقد ذكر هذا الكلام من العباس جمع منهم الفيلي في كتابه وبالجملة الاخبار الدالة
وفوق ما ذكرناه كثيرة جدا وسياتي جملة منها لا سيما في ظل شكاية علي عليه السلام في الختام فلنكتف بما ذكرناه هاهنا

فقد كرم ما ينبغي على بعض على عليه السلم روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها السلم
ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس
خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد عليهم السلم من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلعم عن حالها التي كانت عليه في عهده ولاعملن فيها بما عمل به النبي صلى الله عليه
وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة عليها السلم منها شيئا فوجدت فاطمة عليها السلم على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلم ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها وكان لعلي عليه السلم من الناس وجه حياة فاطمة عليها السلم فلما توفيت استنكر علي عليه السلم وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر
ومبايعته وفي رواية عن التمس مصالحة ابي بكر ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد
كراهية ان يحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسى ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل
عليهم ابو بكر فتشهد علي عليه السلم ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله نصيبا الى ان قال فقال علي عليه السلم لابي
بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن علي ع وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر به ثم
تشهد علي عليه السلم فعظم حق ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا
في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي عليه السلم
قريبا حين راجع الامر المعروف وقد روى عن ابي اسامة [illegible] وكذا ابن الاثير في جامع الاصول عن [illegible]
فيها ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلعم الى آخر الرواية وفي آخرها ثم قام علي عليه السلم الى ابي بكر فبايعه
وفي وسطها بعد قوله ستة اشهر وقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا ولا احد
لا احد من بني هاشم حتى بايعه علي عليه السلم هذا خلاصة الروايات المنقولة في كتب العترة التي ذكرها القوم في كتبهم المعتبرة
في هذا الباب وان كان بعضهم ذكر ايضا ما ينافي بعض مضامين هذه الاخبار كما سيظهر الا ان هذه مجبورة ببعض
بعض القرائن بحيث يحصل الوثوق بل القطع بصحة [illegible] المشترك بين جميعها او اكثرها [illegible] بذلك
بل علمهم حيث انه لا مجال لهم لانكار شيء من ذلك ولهذا نحن نتكلم ههنا بالتنبيه على عدة [illegible] انما المحجة عليهم
اعترافهم ونقلهم والاغضاء عن [illegible] في المقدمات السابقة كما اشرنا اليه مرارا فاعلم انه يستفاد مما ذكر ايضا امور
الاول عدم تحقق الاجماع الذي بنيا فيه على امر [illegible] كما انه [illegible] علي بن ابي طالب
عليه السلم [illegible] في القطع [illegible] لم يكن [illegible] الخلافين [illegible] الثابت [illegible]
[illegible] كثيرة كما بيناه [illegible] وتمام برهانه وكون
الحق معه مجمعا عليه [illegible] الروايات [illegible] مصداق قول النبي صلى الله عليه وآله
من ان الحق مع علي [illegible] مع ثبوت [illegible] من العباس وسائر بني هاشم والزبير وجماعة من اكابر المهاجرين
الانصار كما ذكره القوم [illegible] من النصوص عن النبي صلعم [illegible] من الصحابة
الذين منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار حتى انه كان منهم فاطمة سيدة نساء العالمين الطاهرة من جميع انواع الرجس

بنص القرآن

بنص القرآن المبين واتفاق اهل البيت بحيث لم تؤمن بذلك حتى ماتت ساخطة كما بينا مع ان ما ذكرناه من تهديدات
القوم وعزائمهم بقتلهم واحراقهم يوم كسر سيف الزبير وغيره وما قال بهذا مع علي عليه السلم يوم الانصار حتى انه لولم
يكن غير حكاية ذلك لكفى واما ما تشبث به بعض المتعصبين في توجيه دعوى هذا الاجماع من تحققه بعد حين ولاء
واستقرار الامر على ابي بكر لا سيما في زمان خلافة عمر فمن الخرافات الواهية كما سيأتي بيانه في المقالات الآتية كيف لا
ولا اقل من صراحة كلام القوم في ان علي عليه السلم نقاد واضطر بعد فاطمة عليها السلم بما رأى من انحراف الناس عنه وسقوط
شأنه عندهم بحيث فزع الى مصالحة ابي بكر فاذن ابي سعيد بقبل الخذلان الصلح كان عن حسن رضا مع اطمئنان واعتقاد
حقية خلافة ابي بكر واتفقا لا سيما بعد ملاحظة ما قدمنا نقله كما شفه [illegible] يوم كسر سيف الزبير وبيعته
ايام الى ما نسب [illegible] عليه وما اباح القوم في ذلك وقوعهم في الضلال وامثال ذلك وكذا ملاحظة ما ظهر منه
بما بعد حتى ايام خلافته من الشكايات وغيرها الآتية مع الحواد كلها تؤكد مع البصيرة في الذي نقله القوم عنه ينقاد
المصالحة وما بعد من المقالات انما الله ثم [illegible] الناس عرفانها يقدر محتمها ادل دليل على ان مسعد [illegible]
عنه وسلوكه معهم فيما بعد كان على سبيل اضطرار الصلح وجهة التقية والمداراة المصالحة كما سيظهر تماما في
هكذا العيه حال سائر [illegible] الجماعة وان بايعوا ظاهرا خذا مع انه يكفي في تحقق هذا الاجماع ظهور هذه الفترة
اولا وعدم ثبوت القطع برضاهم واتفاقهم ثم الثاني عدم تحقق جهة مشاهدة ججة في الاخبار مع سائر الصحابة
الذين لم يحضروا السقيفة ولم يطلعوا على تلك الواقعة بل اكتفاءهم بما ذكرنا حاله وبينا اختلاط الاخبار في السقيفة
ثم وصلة الناس بعد ذلك الى البيعة لو على سبيل الاجبار حتى الانتهاء الى علي عليه السلم وسائر بني هاشم وجماعة من الصحابة
الكبار لا سيما الذين بلغوا ذلك الاخبار واظهروا الانكار مع حدتهم سخافة ما ذكره المخالفون من عدم مسند [illegible]
احد في ذلك الاخبار كما بينا توجيه صريحا سابقا الثالث ما انه قد بعدما عطله النظر [illegible] واتفاق الحق بغيرها
ولا انصاف جعل مع ترك مقتضيات العصبية والاعتساف ذلك لا سيما بعد الاحاطة بما قدمناه في المقدمة بعينها
جميعا ملاحظة ما سيأتي ايضا ما نزح للبيعة شك ولا بعد في كون تلك البيعة اعلاء عصا [illegible] عداوة
عما انزل الله ورسوله من جهرا او ترك سبيل الحق ومتابعة النفس والهوى ووجوبان ذلك عن وجوه انه [illegible]
منها معضلة الا انه لا بأس بل لا بد من التذكير ههنا ايضا لترجيح الحق فيها لا للعقول [illegible] الانكار في ذلك
المدعي انا اولا قد ذكرناه مكررا من ان عمر طالب البيعة اولا واخيرا كان على مقتضى محض الرأي والاجتهاد الباطل
الذي هو من الشيطان كما اوضحنا في الباب الرابع من المقدمة لا سيما الفصل الثاني منه ومن اراد التفصيل فليرجع اليه
اما ثانيا فلما اوضحنا ايضا في المقدمة ولا من كون الامامة حيث بيناها رياسة في الدين كما اعترف به جمهور القوم ايضا
مشتركة مع النبوة في شرائط [illegible] ووجوه صفات معلومة مختصة بالامام التي منها العلم بعامة الدين
ومنها العصمة والوصاية وان الجامع لها الامام الا بالتعيين من الله ورسوله كما كان كذلك شأن جميع الانبياء والوصياء
وخلفائهم من غير تفاوت بينها كما فصلنا جميع ذلك فيها بحيث من رجع اليه لم يبق له شك ولا شبهة في شيء من ذلك
ومعلوم انتفاء جميع ذلك في ابي بكر وامثاله وسائر من تفرع عنه امامته على امامه حتى باعتراف القوم ايضا بل كل من
بما اسلفناه في المقدمة ايضا لا سيما الفصل الخامس من الباب الثالث منها وفيه ان تنجز ما ذكرناه فيها ان حكاية

خلافة هؤلاء بعينها من قبيل ما صدر من الامم السابقة بعد انبيائهم حيث ضل اكثرهم عن الدين بترك الاوصياء ومتابعة
سائر الكبراء والامراء لا سيما بني اسرائيل في اكثر الاشياء حتى في خلافة هرون وتركهم حين اتخاذ العجل وعبادته كما يأتي
بيان ذلك وقول النبي صلى الله عليه وآله الثابت المسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع وباعا بباع من اراد التفصيل
فليرجع الى ما اشرنا اليه وما ذكرنا اولا او بحثنا ايضا اجمالا وتفصيلا لا سيما في المقالة الاخيرة من المقصد الاول من
دلائل امامة علي عليه السلام وبعض ذريته المعلومين بحيث لا يبقى لصاحب ادنى بصيرة شك ولا شبهة في ان عليا عليه السلام
انما هو المعين لخلافة النبي صلى الله عليه وآله من الله ورسوله ثم احد عشر من ذريته المخصوصين دون من سواهم ولو كان
خلفاء المؤمنين [illegible] هم الطائفة الذين قال النبي صلى الله عليه وآله انها لا تزال على الحق الى يوم الدين وانها
الفرقة الناجية من الثلث والسبعين كل ذلك بالنصوص الكثيرة التي تزيد على الالوف المروية من طرق المخالفين ومن كتبهم
التي من تأليف علمائهم المعتمدين فضلا عن روايات الشيعة من ائمتهم الصادقين فان اصل المراد اتمام الحجة على القوم
بحيث لا يمكنهم الانكار ولا يبقى لهم طريق الى الفرار فانهم بحيث انه مع وجود ما بيناه عيانا من النصوص الواضحة والدلائل
مع كثرتها ونقلنا اكثرها في كتبهم الصحاح وغيرها لم يتوجهوا الى [illegible] معانيها ولا الى النظر في حقيقة حال اجماعهم في
استبعادهم بطلان ما صدر من اهل السقيفة حتى انهم لم يتوجهوا ايضا الى ما سنذكره من سائر قرائن البطلان وادلته
ان كان بعضها في غاية الوضوح اعتبارا لاجل هذا [illegible] ولم يزل [illegible] ان وجدوا شيئا [illegible]
تأييد ما يريدونه [illegible] مع الطعن في سنده وان كان ضعيفا بل مجهولا بل [illegible] حتى انهم
قد يستدلون بما يتراءى من شيء يدل على خلاف مرادهم واضحا كما هو مقتضى حب الشيء يعمي ويصم وان رأوا ما ينافيها
بخلاف ذلك اغمضوا عنه كانهم لم يسمعوا به ولم يروه حتى انه ان احتاجوا الى ذكره لمصلحة داعية الى ذلك او لوجه آخر
[illegible] في ذكره بنوع تحريف وتمويه بلا عذر او زيادة او اسقاط او غير ذلك الا ان يذكروه [illegible] عن حقيقته [illegible]
الحجة عليهم من [illegible] المقال [illegible] من كلامهم [illegible] في مرادهم [illegible]
وجهنا من وجوه [illegible] كان [illegible] الرأي وخبطا من [illegible]
كما ان واضح البطلان [illegible] في موضع آخر [illegible] من امثال هذا
وما يأتي ايضا اكثر بل ذكرنا جميعها بعض ما لا بد من ذكره ايضا **فمن ذلك** ما سنذكره في المقالة الاتية من بيان [illegible]
دعوى الاجماع [illegible] **ومن ذلك** ما سنتلوه من كلام صاحب الفتوحات بل من غيره ايضا **ومن ذلك** ما ذكره
ابن ابي الحديد [illegible] السقيفة [illegible] من الكلمات في [illegible]
مع ابي بكر واتباعه [illegible] على هذا النوع المذكور [illegible]
بالسوابق والفضائل والقرب [illegible] الشيعة [illegible] على ابي بكر [illegible]
الجمهور اذ لو كان شيء من ذلك [illegible] النزاع [illegible] هذا الكلام [illegible]
القائل حفظت شيئا ونسيت اشياء [illegible] الشبهة في [illegible]
عيانا [illegible] من الآيات والروايات وغيرها المنقولة عن المخالفين
المواضع كثيرة جدا [illegible] بعضها ببعض [illegible] كالاتفاق في [illegible]

تسليم

تسليم الخصم [illegible] العاند [illegible] في العقل [illegible] الثبوت [illegible] الخارج وامثال ذلك مما يبين في المقالة
الاخيرة من المقصد السابق لا سيما بعد ملاحظتها جميعا بل [illegible] ملاحظة [illegible] في ابواب المقدمة [illegible]
المقالات بل [illegible] ايضا [illegible] لا يبقى مجال شك [illegible] كلام المعاند فضلا عن الجاهد [illegible]
شيئ من الدلائل في العالم بعد التوحيد والنبوة اعظم [illegible] ولا اكثر شعبا ولا اشد [illegible]
مع ما بيناها [illegible] فان لم يرفع مثل هذه شبهة [illegible]
[illegible] طرق [illegible] العصبية وغلب عليه شقوة [illegible] بالكلية [illegible]
كما كان كذلك شأن المشركين في قريش وغيرهم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله حيث انهم جحدوا آيات نبوته وبراهين صدقه
[illegible] ببعض شبهة [illegible] سمعنا [illegible] في آبائنا الاولين فكذلك [illegible]
ايضا [illegible] الانكار [illegible] في [illegible] الامامة [illegible]
[illegible] المصطفين [illegible] بعد ملاحظة المجموع من حيث المجموع مع كثرة ما فيها
النص الصريح [illegible] النظر [illegible] **المتقدمة** [illegible]
[illegible] بالنبوة والتوحيد [illegible] ظاهرة ووجوه [illegible] القوم [illegible]
على ما ذكرناه [illegible] الذي [illegible] شيئا الا في [illegible] فضلا من [illegible]
[illegible] في دفع كلام الخصم [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] الانكار [illegible] مقتضى الحكمة في مثل هذا المقام الالزام [illegible]
المرام بل لا ينبغي المبادرة الى [illegible] في [illegible] الا ان يتوقف الالزام عليه [illegible]
[illegible] الانكار [illegible] اذا كان حال اهل السقيفة من هذا القبيل [illegible]
[illegible] الى [illegible] ابو بكر واصحابه كما سيظهر ايضا [illegible] الذي كان [illegible]
في [illegible] الذي [illegible] ابي بكر [illegible]
موجودا [illegible] ما سنذكره في الخاتمة [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الحجة [illegible] البرهان القاطع [illegible] في تمام امرهم [illegible]
في [illegible] ذلك [illegible] في بعض المواضع والسكوت في بعضها [illegible]
[illegible] الاشياء والانكار [illegible] على بعض الناس [illegible] في الالتباس [illegible]
[illegible] الذي كان [illegible] على الجاهر [illegible] النص [illegible] الشدة [illegible]
[illegible] في بيت فاطمة الزهراء [illegible] بالنص الصريح الوارد في [illegible]
[illegible] ان عليا عليه السلام [illegible] ذلك الكلام [illegible]
[illegible] كما بيناه [illegible] سبيل الالزام [illegible]
[illegible] بالنص الذي كان [illegible] الى المقالات [illegible]

رسول الله ثم فلانا وهل كان عمر الذي ينكر عليه ذلك لان امر السلم الواضح سيجي انه يتكرر غيره ايضا ثم هل كان ابو بكر
الذي اشتد ريبه ذلك العقد البادر في مقابل ذلك الالزام الوارد عاجزا ان ياتي بشي في مقابله دعوى النص
ثم هل كان ابو بكر الذي اثنى في رده دعوى فاطمة بحديث عدم توريث الانبياء في مقابل صريح ايات الكتاب عاجزا
ان ياتي ايضا بحديث ناسخ لحديث النص في رده دعوى علي عليه السلام وقد بينا ان الحكيم لا يتكلم بما يستلزم الضرر ومعلوم
لو كان ياتي بالنص بالغير ايضا وهم في مقام الدفع والمعارضة للجانبين بما يدخل به الشبهة على الناس ولو كان
واقعا لما نقلوا في حكاية ذلك بل نقلوا في حكاية النص ايضا كما سيظهر وحيث كان يدخل بذلك النص عليه بل على غيره
ايضا وهذا ربما يقال بوجوب السكوت عليه السلام في بعض الاشياء كما يستفاد من سكوته مع ايضا حيث وجد الكلام
في امرهم معاندين لمن عاداهم متغافلين عما يفرح الاتراع انه ليكرا اصلا انهم ولان تيرهم حتى علي عليه السلام حديث الثقلين
لا في السقيفة ولا في غيرها مع كونه مسلم الثبوت متفق الورود حتى انه لا ينكره اصلا ولم يكن مراد القوم ما بينا
لذكروه ومتمسكا في امرهم بالكتاب واهل البيت عليهم السلام كما في الشاورة وكذا لو كان علي عليه السلام ومن معه رد
على ذكر كل حق عاريض بان القوم ويقيلون الحق اذا سمعوا وتيقنوا الفناء تحججوا عليهم ولم يخبرهم فلم يذكروا لا سيما عمل
هذا الحديث مع كونه نصا على كل حال باي معنى حمل فظهر ان عدم الذكر ليس محضا في عدم الوجود ولا يدل عليه
تذكرا ان عمر ومن معهم الذين منعوا النبي صلى الله عليه واله في مرضه من كتابة الوصية مستندا الى قولهم حسبنا كتاب الله
لم يقيضوا يوم السقيفة وبعده لو كان مرادهم احقاقا للحق الا ما في الكتاب حتى انهم لم يلتفتوا اصلا الا الى بعض الايات
التي اكتفوا بالتمويه بها على الناس وافهامهم في ان يتلوا كلام الله وغيرها ولم يتعرضوا الى ما كان نصا في علي عليه السلام
ولا القول في اولويته كقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وكقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم مع
قول النبي صلى الله عليه واله الثابت الا من ترضيا يكم كنت مولاه فعلي مولاه وكاية انما وليكم الله واية التطهير واية المباهلة
وامثالها الكثيرة التي ذكرناها سابقا وشرحناها باسرها حتى انه لو اتيتم بها علي عليه السلام كان بيننا واضحا ما استدل به على الاستبداد
كما ظهر من فعلهم وعملنا لم يتعرضوا اصلا بما سمعه ولا الزمهم هو بذلك حتى طالبوه بالبيعة بعد لو لا الذي يريد النحو عنه كما
مر في صريح فعلهم وعملهم هذا الامعين التغلب والمعاندة فكيف يمكن الاستدلال الى ذلك بكونه على عدم النص الامر به انه سكت
ايضا عن الاستدلال بالاولويته عند ذلك بما اشرنا اليه من الايات ونحوها انما بحيث لم يذكر علي ولا احد منهم مع ثبوتها قطعا
ووضوح دلالتها سيما على الاولوية جزما ما امثال هذه الاشياء كثيرة لا نطيل الكلام بذكرها هنا كلها مع ان عدم ذكر علي
اصحابه ما يدل على النص ممنوع اذ قد تقدم ذكر ما يدل على ذلك وان لم ينقله منهم الى القوم كما ذكرنا من ان ادعاهم هذا لا سيما في مثل
هذا النص الذي يحدوا اصل اساس دينهم بل الحق ان علياً عليه السلام انه جماعة الصحابة ايضا احتجوا على القوم بما كان نصا في
علي عليه السلام من الايات والاخبار ولكن لم ينقلوا في الاخبار كما يظهر مما ياتي في خطبة علي عليه السلام يوم الشورى المشتملة على
كثير من نصوصه واعتراف الناس فيه بكل ما ذكره ومع هذا لم يجد شيئا ولا ورد في اهل البيت التي بها ما اشرنا
اليه انما عن بعيد حيث ذكرنا في عرض غيره في الختام مفصلا من ان جماعة من الصحابة اجتمعوا وخطبوا مع ابي بكر في المسجد حتى انه قبل
حتى قال سلمان كرديد ونكرديد ومن ابتدائه بكثرة وكثير كلامهم بذكر التشوير لحكاية الغدير وحديث الحق ونحو امثالها
سيأتي في اواخر هذه المقالة من كتاب سليم بن قيس ان عليا عليه السلام استدل عليهم بحكاية الغدير وغيرها فاجابه ابو بكر بانا

بان النبي صلى الله عليه واله قال انا اهل البيت لا تجتمع في بني هاشم النبوة والخلافة مع انه قد ذكر القاضي البيضاوي
الذي هو من علماء الشافعية في شرحه للطوالع المنسوب الى حضرة العلية المرتضوية ان علي بن احمد الواحدي نقل
عن ابي هريرة ان علياً عليه السلام احتج في حضور ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم هذه الابيات
وقد علم الاناس بان سهمي من الاسلام يفضل كل سهم وكان النبي اخي وصنوي كذلك وانا اخوه وذاك
لذاك الخاتمي في هراءا ما بما عادهم به بعد وحد من الانتقال فويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتي ومريد هضمي
هو بعد في المقالة الاخيرة من المقصد الاول وكذا في ثاني فصول الباب الرابع من المقدمة بحر من كتاب تاريخ
البغدادي عن ابن عباس صريح في دعوى علي عليه السلام وجود النص له واعتراف عمر ايضا بذلك وقد نقل ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة عند ذكره ان عمر جاء النبي ووطى الامر لابي بكر وقام حين دفع في صدر المقداد وكسر سيف
الزبير ان ابا بكر لما صعد المنبر قام اثنا عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار فانكروا على ابي بكر تقمصه
مقام النبي صلى الله عليه واله ورووا احاديث في حق علي عليه السلام ووجوب الخلافة له مما سمعوا من النص عليه من رسول الله
صلى الله عليه واله حتى ان ابا بكر نزل عن المنبر ولم يرد جوابا فقام عمر وقال يا لكع اذ كنت لا تستطيع جوابا فلم اقمت
في هذا المقام وانزله من المنبر فجاء في الاسبوع الثاني مع معاذ بن جبل وعشرة رجال مع خالد وعشرة رجال ومعهم سيوف
حتى دخلوا المسجد وعلي عليه السلام جالس فيه نهض اصحابه فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب رجل يتكلم بالذي
تكلم بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فخرج الى الخبر الى اخر الخبر الذي ان علياً عليه السلام قال لا فان اقتضى عمر ومن معه من رسول الله صلى الله
عليه واله التقدم لا يريكم ابنا اقل عددا واضعف ناصرا فقال لاصحابه تفرقوا هذا مع ان الاخبار من هذا القبيل كثيرة
يفهمها صاحب البصيرة والفهم لها نعم فاتهم ولما اداوها اتما لا يتبين كما لا سيما ما بيناه في الفصل الثاني من الباب
الثاني من المقدمة وعلي ان لا سيما لو لفظ الالفاظ وسبق من الايات والروايات وسائر الدلالات التي تشار وجود
الاعتداد بالاعمال المعصومية من كثير من المؤمنين الذين عين صلاح حالهم وحسن حالهم يقينا باتفاق اهل الدين كيف
لا يخفى ذو المقتدا وعدا انها لهم الا بحيرهم سوآء كان من الصحابة او العلماء او التابعين سيما الذين دخلوا في امور الحكم
والرياسة وظهر منهم الاعمال الا التي لا تناسب من حاله في الحق سيما بالنسبة الى اهل بيتهم من ادرك تفصيل
الحال وكشف ما ذكر بالنسبة الى كثير من هؤلاء الرجال فليرجع الى المواضع التي اشرنا اليها لا سيما ما ياتي من بيان
وجود النفاق والباعض من هؤلاء القوم مع علي عليه السلام وشكاياته منهم ونحو ذلك خصوصا فصلا سيما في المقالة
الاخيرة من الفتن والمفاسد العظيمة التي ترتبت على حكاية السقيفة وجعل اختيار الامام بيد الرعية ومما فيها العقد
لا يخفى ان من لا يرى ولا يرضى بما يفعلوا الزيوم ما يبتلي به كاهو ظاهر من حالهم ولما تابعوا ما يظهر من كلام
الخطباء انها التي تتضمن ما فعله القوم في بيانه يوم كيفية وقوع البيعة جاءوا اخرهم اما كانت على وجه التغالب والتغلب
والخدع والمكر وعدم ما فيه رضاء الله ورسوله ثم من احقاق الحق وايصال الامر الى اهله وقد اشرنا الى بعض تلك
الخطبات وسنذكر البقية فاعلم ما يتبين من اختلاف نقل القوم حكاية مبايعة علي عليه السلام وبعض ما هو من هذا
القبيل يستفاد منه ان بعضهم ادرك بعض القبائح التي صدرت في تلك الايام فاراد سترها في نقله فذكر الحكاية بما
يبعد ما يتعلق بالسقيفة وتجهيز النبي صلى الله عليه واله ايضا على وجه سالم من بعض الاشياء وان كان مزخرفا في خلاف ما هو الواقع

الذي نص عليه جمهورهم بل بعضهم الا النشر بالتوبه مع وقوع في التفضيح وقد ذكرنا فيما تقدم جمهور محققيهم [illegible]
حين ما سيأتي الى ما يذكر من نقل بعض اهل البعض ومن يتبعه ليظهر على البصير ان تلك الحكاية كانت مشتملة على ما يخالف [illegible]
احقاق الحق بحيث يضللها بعضهم لستره وتوجيهه بل انكاره ولو في بعض بتبديل النقل وكذا يظهر عليه ضمير [illegible]
الى القوم من تقدمهم احيانا في تغيير نقل بعض الاشياء اذا استشعروا الضرر منه فلا تغفل **وثانيها** ما استفاد من [illegible]
ابتداء الامر من ان ابا بكر وعمر لما اخبرا بحكاية الانصار ذهبا سريعا اليهم ولم يفعلا ان يخبرا عليا عليه السلام [illegible]
من بني هاشم لاستماع انها كامر لعلمه كانا معهم في منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] في منزل النبي صلعم
ارسل الى ابي بكر وهو فيه مع علي عليه السلام وبني هاشم ان اخرج فلما خرج اليه اعلمه بالامر فذهبا الى السقيفة [illegible]
اعلام الجماعة اصلا ولا اخذ احد منهم معهما ما سوى ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة الذين [illegible] فانا نقول
هذا كله من بعض الانصار لعله لا يخفى عليك ان مرادهما لم يكن الا ما فعلاه من التسرع في جر الخلافة الى انفسهما والا لدعيا
من حضر عليا عليه السلام ثم ذهبا الى السقيفة واخبرهم بالحال على نحو ما نقلناه من الاستقلال وعدم مخالفة الانصار [illegible]
الواضحات كما هو معلوم من اعتذارهم عنده عن علي عليه السلام ولا اقل من انه كان عليهما ان يعلما عليا عليه السلام وبني هاشم
من حضرهم من المهاجرين بالحال [illegible] في الاستبداد الذي لم يكن [illegible] فخرج ابا بكر من عندهم [illegible]
[illegible] يقول الرسول لا نخبر القوم [illegible] الامر [illegible] ابا بكر باذن القوم [illegible] كالتصريح في عدم
ارادتهما ما كان هو المشور الصحيح **ورابعها** هذا ما ذكره الجوهري ايضا ان المغيرة بن شعبة مر بابي بكر وعمر وهما جالسان
على باب النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فقال ما يقعدكما قالا ننتظر هذا الرجل يعنيان عليا عليه السلام [illegible]
فقال اتريدان ان تنتظروا حبل الحبلة من اهل هذا البيت وسعوها في قريش تتسع [illegible] قالا [illegible]
الى سقيفة بني ساعدة **ثم** ان [illegible] الحكاية هكذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله صلعم ولا يموت حتى
[illegible] رجال [illegible] فلما حضر ابو بكر [illegible] في هذا
الكلام قال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا صلعم قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قال ان
الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال سبحانه وما محمد الا رسول الآية [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كان [illegible]
النبي صلعم [illegible] ان ابا بكر [illegible] النبي صلعم [illegible]
خرج الى الناس [illegible] القوم التوجيه [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الآيات المذكورة
لان الظاهر [illegible] بعض القوم ان [illegible] النبي كان [illegible] على الناس الى ان حضر ابو بكر [illegible]
[illegible] التوجيه [illegible] ابي سفيان [illegible] كل واحد [illegible]
ابي بكر [illegible] اعلام علي عليه السلام [illegible] خلافة ابي بكر [illegible]
[illegible] **وثالثها** ما يظهر من [illegible] مع الانصار [illegible] اخرى [illegible]

[illegible] من [illegible] انهم اولا لم يعلموا الشيء [illegible] كلامهم كالحقيقة والدهاء لاحراز الخلافة
[illegible] الانصار [illegible] ما جرى [illegible] الامر [illegible]
[illegible] النبي صلعم [illegible] في الخلافة [illegible] الذين [illegible]
الانصار [illegible] حتى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان [illegible] الانصار كان [illegible]
[illegible] في الحكومة [illegible] **ورابعها** ما يظهر [illegible]
بيان [illegible] علي عليه السلام [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] علي عليه السلام كان [illegible] الفتنة والنزاع [illegible]
الاجماع [illegible] بعض [illegible] بحيث [illegible] الحق [illegible]
[illegible] في تعليم [illegible] بالنهج [illegible]
[illegible] بعض الاشياء [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible] والاجتماع [illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
[illegible] في بعض الروايات [illegible]
[illegible] جميع [illegible] الجماعة [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] على علي عليه السلام [illegible]
[illegible] **وقد روى** ابو بكر [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible] **وقد روى** جماعة كثيرة منهم [illegible] في كتابه الكبير [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] عبد الرحمن بن [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]
ابو بكر [illegible] علي عليه السلام [illegible] ابو بكر [illegible] قال علي عليه السلام [illegible]
[illegible] حتى اجمع القرآن فقال ابو بكر احسنت [illegible]
[illegible] **وقال** بعضهم ان ابا بكر بعد ما بويع صعد المنبر [illegible]
[illegible] الانصار [illegible] فقال ابو بكر [illegible] رسول الله صلعم [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] خليفة رسول الله [illegible] رسول الله صلعم [illegible]

المسلمين فقال اشل الله يدا ... الانصاري بيد خليفة رسول الله ثم بايعه **ونقل** بعضهم ان عليا عليه السلام والزبير وكانا
كانوا يدخلون بيت فاطمة عليها السلام يتشاورون ويرتجعون في امرهم فاتى عمر اليها فقال لها يا ابنة رسول الله ما من احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا بعد ابيك
ايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امرتهم ان يحرق عليهم البيت فقال بعضهم بدل الاخير ولا اعلن
ولا نفعل فقال انو اليها فاخبرتهم بقوله فخرجوا عنها ولم يرجعوا اليها حتى بايعوا وبالجملة اجمل بعضهم ونوع اجمال في هذا
النقل باخبار مختلفة يكون في الحكم بجريته اصل الخلاف النقل لا سيما في مقابل تلك المعارضات القوية بل المتواترة
معنى مع ان نقل كل من هؤلاء ايضا مشعر بالخلاف والبيعة الجبرية كما هو واضح لكنه مجمل وتفصيله ما في تلك الروايات
مع هذا يرد عليهم ايضا انهم لو لم يريدوا انقطع سببه على عليه السلام من كل جهة فلم لم يطلبوا منه القرآن الذي جمعه
بينهم ويستفيدوا منه مع غاية حاجتهم اليه حيث انهم توجهوا الى جمعه اخرا بوجه فاتهم حتى باعترافهم ايات منه
سيما قد ورد في بعض اخبارهم ان قال الحوراني ان النبي صلى الله عليه وآله امر في بذلك ولو قيل ان بي انهم لم يطلبوا
قيل لانهم علم اعطيهم انه كان مضيقا بعقيدة خلافتهم وثبوت حقهم مع على انه مخصوص من اهل البيت عليهم السلام
بقد الهم بعد ما جمعه على ما انزل الله عليهم بان النبي صلى الله عليه وآله امره بالجمع وان الواجب عليهم الاخذ به فلم يقبلوه
حيث لم يروا مصلحتهم فيه وبالجملة هذا ايضا دليل على وجود التنافر والتناقض بينهم بالتفاوت الحاصل بعض بما
نقلوا عن الطرفين ما يدل على الموالاة التراجع والاعظام انه كان صدقا فعلى حقيقته ما سيأتي في مقالة التقية من الكلام
وانه ضا للصلح والمصالحة كما كان كذلك حال سلوك النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين وسلوكهم معهم وكذا حال
سائر الناس لا سيما ائمة اهل البيت عليهم السلام واتباعهم الاخيار مع سلاطين زمانهم والاشرار وهكذا سلوك السلاطين
معهم كمعاوية مع الحسنين والمأمون مع الرضا عليهم السلام وامثال ذلك كما ثم **ثم ان من** تلك الاشياء التي ذكرنا انه
الاغماض عنهما ما صدر من على عليه السلام من اشارة الواضح البين عن البيعة لهم احتجاجه عليهم بعين ما احتجوا به على الانصار
حتى انه الزمهم انهم اذا خالفوا كانوا ظالمين وللعقاب مستحقين بل انه ذلك الاحتجاج منه كان اوفق واتم واقوى
احتجاجهم على الانصار بحيث لا يقدرون بكلام به ايضا كان ورود عليهم كما امرا كما هو معلوم على كل متدبر في كلام
لهذا انهم عجزوا عن رده بحيث سكت بعضهم ولم يجبه ابدا وخرج بعضهم الى حد الخشونة والتخفيف على سبيل التعنيف
شرح بعضهم في ملامة بعض للاعتذار الذي ليس بعذر واقعا كما سيظهر من تأمله بالامثال التي يضرب بها الاطفال
الجهال من قبيل تغريرهم الانصار بامثال قولهم نحن الامراء وانتم الوزراء وهكذا كله يحتج على المراد في تبيين
الحق واتمام الالزام حتى انه ما بايع ولا احد من بني هاشم وغيرهم الى ان فصل الحد الا اضطرار على ما هو صريح ما في
الصحيحين ايضا بانهم على وفق مقتضى المصلحة والتقية والمداراة كما يبادي به ما تكلم به العباس ايضا وكذا اصل
فاطمة عليها السلام الى الاستنصار بالانصار وكذا دفعنا بانها ثيابا لا توقف بعدها اعلام احد منهم وكذا قوله
لما استنكر على عليه السلام وجوه الناس بعد وفاة فاطمة عليها السلام ضرع الى مصالحة ابي بكر وكذا تخلفه عن مطالبة بان ابا بكر عن بيانه
عمر وجوه عمر على ابي بكر ... وكذا قوله لابي بكر عند المصالحة انك استبددت علينا بالامر وكنا نرى ان لنا في هذا
نصيبا وامثال ذلك مما مر في ضمن ما نقلنا منه انه سيأتي في محله من بيان منع صحة ابا عمر في عدم رضاهم وايضا
بل كان سلوكه معهم مداراة واحتياطا من ان القتل ... وحصول الفرقة وارتداد الناس عن الاسلام كما سيأتي

ولهذا لما اتاه

ولهذا لما اتاه ابو سفيان كما رواه جماعة وقال ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ابسط يدك ابايعك فوالله لئن
شئت لاملأنها عليه خيلا ورجالا فقال له علي عليه السلام انك والله ما اردت بهذا الا الفتنة انك والله طالما بغيت
للاسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك حتى ان الحق الوارد من الطريق المشهور عن ائمة اهل البيت عليهم السلام في بعض
طرق النقل ايضا كما سيأتي ومر ايضا في محله ان عليا عليه السلام كان مأمورا بسلوكه الذي سلك مع هؤلاء
انهم اذا اوما اوانا بعهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولا يخفى ان بعد ملاحظة هذه الاشياء وامثالها لا يبقى
مجال شك لكل منصف في ان كل ما نقل هؤلاء القوم من عدم علي عليه السلام ما يوهم رضاه عنهم ولو اخيرا كما من بعض
كلامه يوم المصالحة وبعض ما نقل عنه قبل او بعد ولو بعد وفاة القوم اما وارد على نهج ما ذكرناه من المداراة
والمصانعة ولو بالنسبة الى اتباعهم والمعتقدين بهم او مكذوب عليه فلا يمكن الاستناد اليه اذ لا اقل من كونه
النقل من المدعين لصحة خلافتهم وقد تقدم عليه وكلام المدعي غير مسموع بدون مطالبة الاثبات فيما عليكون ورود
على سبيل الاقرار منه لا في كل ما قالوا ادعاه وسيأتي في بعض المقالات الاتية تفصيل هذه المقدمة ومنها بيان عدم
رضاء علي عليه السلام منهم واتفاقا وتفصيل حتى يظهر لك ايضا ان ما طعن به بعض القوم على الشيعة لاجل عدم اعتمادهم على
مفاد ظاهر بعض ما نقله القوم في دعواهم مردود الى في ذلك الطاعن حيث انهم ان دعوى المدعي بدون الاثبات
غير مسموع كما صدر منه في هذا المقام من بعض منهم كابن حجر مثلا **في** صواعقه حيث انه لما روى من حديث المصالحة
فنا مما عند علي عليه السلام ومحوها انه لم يغير على ابي بكر خيرا ساقه الله اليه وانه لم يكن ما فضله الله به وغير ذلك مما
عليه هذا الحديث بحيث يرتابنا به الرافضة ومخرجهم ونحوهم ما ائمتهم الله ما اجهلهم واحمقهم ولا يخفى ان كل من راجع
جميع ما ذكرناه عرف ان كل ما قاله الشيعة انما هو فيه لا انه اول ما يرد عليه انه باي وجه لوجب على الشيعة ان
يقبلوا الكلام الذي نقله عن علي عليه السلام بالنسبة الى ابي بكر من الدلالة على حقيته بمجرد مرويهم عنه لا سيما
بعد ما تبين عندهم التنافر الذي بينهما وبينه مع كونها عندهم غير مأمونة في رواياتها ولا سيما في مثل هذه الرواية التي
رواها عنها عروة بن الزبير الذي معلوم ما ثبت من ابيه من عداوة علي عليه السلام كما يأتي في محله والاحمق الجاهل انما هو الذي يقبل مثل هذا
الكلام ويريد ان يحتج به على من لا يعتقد عليه بل يعتقد عدم صدقه بل يفسر له اولا ولم يجد ما يقر بصدقها كما اشرنا
اليه لا سيما بعد وجود المعارض كما سيظهر **ثم** يرد عليه ايضا ان الاحمق الجاهل الذي يستحق الشتم والدعاء عليه انما
هو الذي يحمي العصبية بصره وبصيرته بحيث لا يدرك الاما يحبه هواه ولا يفهم الاما يعجبه ولذلك الاثبات
لا سيما في هذا الحديث الذي لا نقدر على دفع شيء منه بخصوص حتى ظاهر هذا الكلام الذي يعجبك حيث كان موافقا
هواك من غير تدبر كيف ومع انما صاح ان صدق هذا الكلام وافق الاستبعاد مع سائر اجزاء الحديث صلا عما مرينا
ما نقل لا سيما التصريح بان عليا عليه السلام البيعة مدة الى ان اضطر اليها باستنكاره وجوه الناس كما تصريح على عليه السلام
بان وجه عدم موافقته للمصالحة انك استبددت علينا بالامر وانا كنا نرى ان لنا نصيبا فيها لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله
وامثال ذلك مما مر هنا وانه يكون على عليه السلام خاطئا في مقتضى ذلك الكلام لا سيما بعضهم حكاية فاطمة ايضا وما يكلف
الجمع والتوجيه الايمان ثم انما تعهد على عليه السلام في انكاره في ذلك الاتحاد وتخلفه عن البيعة تلك المدة مع علمه بكونه
ترك عاصيا في امره الى ان رجع عن عناده فاقر بما جهله او بحقيقة الحال وحقانية بيانه حقا من المعارض للحديث

والقتال الى ان وقف الحق في قراره وكلام النواصب باطل عاطل سخيف لا يحتمله الا ناصب عدو لعلي عليه السلام
جلالة شأن علي عليه السلام علما وعملا وزهدا وورعا وتقوى واعظم من ان يحتمل فيه شائبة ادنى نقص في الدين فضلا عن
مثل هذه الرذائل كما مر بيانه مرارا بل يكفي في هذا المقام وضوح ثانية ما احتج به على القوم كما ظهر وهكذا جلالة
فاطمة سيدة نساء العالمين وعباس وسائر بني هاشم الذين لا يمكن ان تقول فيهم ما لا يمكن ان تقول به في علي عليه السلام
ظاهر حتى انك اذا تفحصت القضية اخرى ما شرفت بها حيث تنزه قول علي عليه السلام لابي بكر استبددت علينا بالامر ونحن
نعتقد بالشورى فانه صريح في انك زعمت انه عليه السلام من تلك الرعلة العظيمة بحيث عدم ادخالهم اياه في الشورى وهذا
مما لا يمكن ان ينسب اليه من جهة ادنى شائبة من الايمان فضلا عن علي عليه السلام وكذا العباس وسائر بني هاشم على ان الشارع
القاطع للقضية بالاستبداد في مرضهم اطلاقا لامر بالامارة ونحوها كان نحو العبارة انفذ ان يقول علي عليه السلام انكم
استبددتم علينا في هذا الامر دون العبارة التي ذكرها كما هو ظاهر فافهم **ثم ان من** تلك الاشياء التي لا يمكن
منها حكاية ما صدر منهم بالنسبة الى فاطمة الزهراء في منعهم فدك وقد مر سابقا مفصلا في فصل ذكر احوال الصحابة
التي انفا فيما نحن لا سيما في الخاتمة فارجع الى الفصل المذكور ان اردت التفصيل وبالجملة كلام يقدر بحد
في جزئيات ما نقلنا كثيرا من ان المخالفين في حكاية بيعة السقيفة وما لام منها كما ذكرنا بحذافيرها مشروحا ولو على
الاختصار لعرفنا انه لم يصل تلك الحكاية منضبطا في الحكم بكون القوم في منازعهم مع علي عليه السلام على ضلال وظلم واحيا
مكر وحيل العداوة ومع قطع النظر عن سائر الادلة لزم انه سيأتي في ... كثيرة في الخاتمة والختام ما يتعلق بالاشبه
الا ان الناس حيث يستبعدون من ظاهر احوال الصحابة صدور مثل هذه الاشياء منهم وقعوا في الحيرة
حتى لا تجيبه والخواص ... فضلا من عدم الاعتماد على كثير من افعال الصحابة الا ما تبين
مقتضى الكتاب والسنة فلا بد من الاغماض عن الحق والركون الى التأويلات البعيدة بل عن الصحيح محض ... الذكر
وقد نقل ابن ابي الحديد وغيره عن ابي جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي نقيب البصرة ... في دفع
الاستبعاد والتعجب من ترك الصحابة النص على علي عليه السلام والعمل على خلافه وبعض الاشياء ... هذا المقام
خلاصته ... انه يكون حجة على القوم ... بحيث انه منهم ... في بصيرة الناظر البصير
بجعل الصلاة ... **قال** النقيب ان القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة الى انها من معالم الدين وانها جارية
مجرى العبادات الشرعية كالصلاة والصوم ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية مثل تأمير الامراء وتدبير
الحروب وسياسة الرعية وما كانوا يبالون في امثال ذلك من مخالفة نصوصه صلى الله عليه وآله اذا رأوا المصلحة في غيرها الا
تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا ... وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف وهو حي في امثاله
الى ان قال وقد اطبقت الصحابة ... على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك كاسقاطهم سهم ذوي القربى واسقاطهم سهم المؤلفة قلوبهم
ان هذين الامرين ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد ... في مرضه فقال اخرجوا نصارى نجران
من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر في ذلك بآرائهم وهم الذين هدموا المسجد
بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى اقتدى بهم
الفقهاء من بعد فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة ثم

الا انهم كانوا يعملون بآرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأمير والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون
مع نصوص الرسول وتدبيراته اذا رأوا المصلحة في خلافها **اقول** هذا الذي نسبه الى القوم صريح ما يشاهد
من احوالهم ومذاهبهم بل كانوا ... في صريح العبادات كانكار عمر التمتع الذي هو في صريح القرآن
والسنة بمحض رأيه كما مر ... وهكذا غير ذلك ... من تأمل ... ان كثيرا من المصالح
التي كانوا يلاحظونها ... لم تكن ... حفظا ... بل ... ذلك ايضا اذ لا اقل من العلم
... كلما امر الله ورسوله بامر ... ان ... في امور الدين كدخلها في امور الدنيا ... ما ... سابقا
بالطول والتفصيل ... من كلام القوم واقوالهم ... مطلق ... الرأي في الشريعة لا سيما في مقابل النص
لا يخفى ان ... **منها** ... من ... الجاهلين ... كانوا ... كاد
رسول الله ... ان ... في الدين بل كانوا اعلم واعرف منه في مصالح المسلمين ...
القرآن المبين كقوله تعالى انما ... الرسول ... **ومنها** ... اكثر ...
... في ... رسوله ...
... **ومنها** انهم مع عدم ... في ...
رسول الله في تلك المواضع الكثيرة ... في مثل ... النبي صلى الله عليه وآله ...
... ابو بكر ...
... النبي صلى الله عليه وآله ...
بانه ... سعد بن عبادة ...
...
...
...
على الخلافة ... **ثم** ...
... علي عليه السلام الى ... علي عليه السلام الى
...
... المصلحة الكلية ...
...
...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
...
...

مع من واحد بل قالوا في العفو ما هو اقوى من هذا واكثر حتى قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لا سيما وعمر يعضده و
يساعده والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يبغضه احد وليس بذي
شرف في النسب فيشمخ على الناس بشرفه ولا ذي قربى من الرسول صلعم فيدل بقربه وقالوا لو نصبنا عليا عليه السلام ارتد
الناس عن الاسلام وعادت الجاهلية كما كانت فهل الاصلح الوقوف على النص المفضي الى ارتداد الخلق عن الاسلام
ام العمل بمقتضى الاصلح في استبقاء الاسلام وان كان فيه مخالفة النص **اقول** قد دل على صدق ذلك الاعتذار
عن كلام النقيب ايضا كثير من ذلك ما ترى من قول الحباب يوم السقيفة [illegible] في البيعة **ومن** ذلك ما رواه
منهم الجوهري باسناده عن عبد الله بن عمر قال اني لا ماشي عمر بن الخطاب اذ قال ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما
فقلت لم ترد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم
منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امره النبي صلى الله عليه وآله ان ياخذ
سورة براءة من ابي بكر **ومنها** رواية اخرى ذكرها هؤلاء عنه ايضا قال قال عمر يا ابن عباس اما والله ان صاحبك
لاولى الناس بالامر بعد النبي صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنين خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب
قد مر سابقا ومنها في ابن شاهين كتاب الخطيب البغدادي انه قال لابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله اراد في مرضه ان
يصرح باسم علي عليه السلام فمنعت من ذلك شفقة على الاسلام وعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه **ومنها** رواية
البيت انه الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ان بريدة الاسلمي كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في
مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال يا بريدة
انك غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والخلافة **ومنها** رواية
بدل الخلافة **ومنها** كتاب سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال في حديث طويل في ذكر احتجاج علي عليه السلام بعد البيعة
مع القوم انه قال انشدكم الله معاشر المهاجرين والانصار اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا
وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا الا ذكره فقال ابو بكر صدقت قد سمعت ما ذكرت كما قلت سمعته اذناي
ووعته قلبي ولكن سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة
على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة ثم قام عمر وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة فشهدوا
انهم سمعوا ذلك ايضا فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بالصحيفة التي تعاقدتم عليها **اقول** ومما يدل على كذبهم في
هذا العقد ان عمر هو الذي ادخل عليا عليه السلام في الشورى واحتمل امامته وقال انه يحملهم على المحجة البيضاء فلما
لم [illegible] وحكاية كون المهدي من اهل البيت عليهم السلام ورجوع الخلافة الى علي عليه السلام اجمع
كله معلوم [illegible] ان جميع اعدائهم من [illegible] كما اعلم منهم كما قال سبحانه الله اعلم حيث يجعل
رسالته وامثال ذلك مما [illegible] وكذا اعتذارهم بعداوة الناس لعلي عليه السلام في شنع [illegible] ان تلك العداوة
كانت اعظم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فلو كان [illegible] يقدح في
العداوة [illegible] العداوة في زمان خلافته [illegible] لم يكونوا يرونه
لهذا [illegible] من كان [illegible]

وحسدهم له

وحسدهم له وتشبثهم في كل موضع بعضهم من الاعذار الحمقية الغير مرضية مع بيان ان المفاسد التي ترتبت على خلافة
ابي بكر كانت اعظم واشد واكثر فلا نفعل ولنرجع الى ذكر كلام النقيب **قال** وسكت الناس عن الانكار لانهم كانوا
فرقا منهم من هو مبغض لعلي عليه السلام [illegible] ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما راى كبراء
الصحابة قد اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله ينسخ ما
قد سمعه من النص على علي عليه السلام لا سيما ما رواه ابو بكر من قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة من قريش فان كثيرا من الناس
توهموا انه ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش من اي بطون قريش كان فانه يكون
اماما **اقول** وكان فرقة اخرى ايضا من اهل الدين [illegible] مع يقينهم بالحق [illegible]
[illegible] فسكتوا
كلام النقيب [illegible] ذكر هذه الفرقة [illegible] **قال** ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثر اعراب جفاة وطغام
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فهؤلاء مقلدون لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون وهم مع امرائهم وولاتهم
ولو اسقطوا عنهم الصلاة الواجبة والزكاة [illegible]
[illegible] بني هاشم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
الناس [illegible] وهي تلك الفلتة التي [illegible]
[illegible] البيعة [illegible] وكانت العرب لا ترى نقض البيعة [illegible] ولهذا قالوا [illegible]
ولا يجوز عندنا نقضها **قال** النقيب ايضا [illegible] بيعة ابي بكر [illegible] ما كان يفعل في
النبي صلى الله عليه وآله من الانكار [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بعض الاشياء وسكوت النبي [illegible]
اشياء من هذا القبيل [illegible]
قال [illegible] الاشياء ان الحاضرين [illegible] ذلك اليوم فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله وبعضهم يقول
ما قال عمر [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible]
في [illegible] **ثم قال** النقيب [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] بالخلافة [illegible]
ابي بكر [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابي طالب [illegible]
المؤمنين [illegible] **قال** ابن ابي الحديد [illegible]
[illegible]
[illegible]

من اصحاب جمل وتقليد لا اصحاب تفصيل ونظر قال ثم تاكد حسن ظن الناس بهم انهم خلفوا انفسهم من الاموال وزهدوا
في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها والقلة علمهم الدنيا اقبلا ذكيدها وفرقوا
الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتقاسموا منها بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت
فيهم الظنون وكل من كان في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم زال ما كان في نفسه ولا وقف خالفوا النفس طوعا لانفسهم
لانهم اهل الدنيا ولفظهم عليهم الميل اليها والاستيثار بها وكيف يجمعون على انفسهم بين مخالفة النفس وترك
لذات الدنيا ومآربها فيخسرون الدنيا والآخرة وهذا لا يفعله عاقل والقوم عقلاء ذووا الالباب فلم يبق
شك عند احد في امورهم وثبتت العقائد على ولايتهم وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب
الهمم العالية لا يلتفتون الى الاكل والشرب والنكاح وانما يريدون الرياسة والحكم ونفوذ الامر كما قال
الشاعر وقد رغبت عن لذة المال انفس وما رغبت عن لذة الامر والنهي قال والفرق بين الخليفة
الثالث ما اصيب الثالث وقتل تلك القتلة وخلعه الناس وحصروه وضيقوا عليه وذلك لانه خالف زهد واهله
بالاموال واستبد بها وكانت طريقته وطريقتهم مخالفة لطريقة الاولين فلم يصبر العرب على ذلك ولو كان عثمان
سلك طريق عمر في الزهد وجمع الاموال والولاة عن الاموال وتجنب ما اجتنب من السلوك مع الناس لما انكر
عليه احد خطأ ولو حول الصلاة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقط عن الناس احدى الصلوات الخمس
لان همم الناس مصروفة الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها سكنوا ولذا اتفقوا وحيث ما جاءوا اصطلحوا لولا
عليا عليه السلام ما منع اصحابه بالمال وعطاه الوجوه والرؤساء وكان امره الى الانتظام والاطراد اقرب لكن
رفض جانب التدبير الدنيوي وآثر لزوم الدين والتمسك باحكام الشريعة فاضطرب عليه اصحابه وكثير من
عدوه انتهى خلاصة كلام النقيب وكلامه شافي في معرفة احوال الصحابة لا سيما المتصدين لامر الخلافة وفي
الاطلاع على حقيقة مرادهم وتدبيراتهم وحيلهم بما يظهر صرف الخلافة عن علي عليه السلام الى انفسهم ومن
تامل في احوالهم مع البصيرة قطع ان الامر كان كما ذكره وقد بينا في فصول المقدمات وفيما ياتي ايضا فيما يأتي
المقالات ما ينادي بعدم استبعاد صدور هذه الاشياء عنهم بل يأتي فيها ما يدل على صدورها منهم هذا مع
ان الاعتماد على حسن الظن في العدالة مع ظهور الامور الفاضحة وتصديق كل ما ادعاه المدعي
حقيقة بلا مستند لا سيما مع المعارضات القوية الظاهرة ليس من الحزم الشرعي ولا من عمل اهل الدين وقد
ذكر ابن ابي الحديد انه قال يوما للنقيب ابي جعفر انا لنعجب من ان الصحابة عين للرسول ودفع النص
وانا لا نشك في انه نص ان النبي الرسول على علي عليه السلام في امر الامامة وان ترك الناس سكوتا عليه
وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بعيدا عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على
ما يحدث ثم ذكر وجوها اخر تذكرها في محلها واقول وكان النقيب ايضا انه يقول وكذا اقول انا يحيى ابن النبي
على بن ابي طالب عليه السلام انه خالف وبنا ذم تلك المخالفة والمنازعة مع مع علمهم بكونهم غير معتمرين في عدم الامر
لعلمه انه التفضيل منهم وعلو من جهة اخرى كون ذلك في عدم استخلافهم ما قلنا وقد ذكر ابو جعفر بن قبة في كتابه
المعروف بالانصاف فانه مضى كلام النقيب ايضا وخلاصته حاصل كلامه ان الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

ب/م

باسرهم دافعين النص وعاطفين خلافه مع علمهم القرب به بل انما بادروا عجلة الى السقيفة قاصدين عل الزاما
من سبقهم والاستبداد به وكان الداعي لهم الى ذلك رغبتهم في عاجل الرياسة والتمكن من الحل والعقد وانضاف
الى هذا الداعي ما كان في نفس جماعة منهم الحسد لعلي عليه السلام لتقدمه واختصاصه بالفضائل الباهرة والمناقب
الظاهرة وكذا ما كان في نفس جماعة منهم من العداوة لكثرة ما قتل من قتل من اقاربهم واغتنموا الفرصة حيث رأوا
تشاغل بني هاشم بمصيبتهم وكونهم على تجهيز النبي صلى الله عليه وآله فحضروا السقيفة وتنازعوا في الامر وقووا
على الانصار وجرى بينهم ما جرى فلما رأى الناس فعلهم وهم وجوه الصحابة ومن يحسن الظن بمثلهم ولا يجهل
بفعلهم توهم اكثرهم انهم لم يلتبسوا الامر ولا اقدموا على ما اقدموا عليه الا بعذر يسوغ لهم ذلك ويجوز فعلهم
الشبهة واستحكمت في نفوسهم ولم يمعنوا النظر في حلها ويفتشوا حقيقة الحال لا سيما لما سمعوا الروايات من النبي صلى
الله عليه وآله والآن الائمة من قريش فظنوا ان ذلك باعتبار الاخبار وان الاخذ بهذا القول العام اولى من الاخذ بالخبر
المسموع في يوم الغدير وغيره فمالوا اليهم وسلموا الامر والقى العارفون بالحق والثابتون عليه عن مكنهم من اظهار
ما في نفوسهم فتكلم بعضهم ووقع بينهم من النزاع ما نقلت به الروايات ثم آل الامر عند الضرورة الى الكف والامساك
بل اظهار التسليم مع ابطان الاعتقاد بالحق ولم يكن في وسع هؤلاء القوم الا نقل ما سمعوه وعلموه من النص وعلى
يأسوا من اخلا خوفهم انتهى كلامه وقال غيره ويحتمل ان يكون من جملة وجوه دخول الشبهة ايضا انه لما وقعت
واختلفت الكلمة وقع من حضر السقيفة ما وقع للعلل والاسباب التي ذكرنا بعضها ورأى الناس سنيهم عنده
اوكثيرا منهم مع العلم بالقرآن القوم الذين راموا الامر وعقدوه لاحدهم لم يفعلوا ذلك الا بعهد من الرسول
خافى اليهم وقول نسه منا خوفا عليه من النص وفي صحيح مسلم في باب صفات المنافقين باسناده عن قيس قال قلت لعمار
ارأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي عليه السلام ارأيا رأيتموه او شيئا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما عهد الينا رسول الله شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي انه قال في اصحابي اثنا عشر
منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وقد اخرج الحميدي في
الجمع بين الصحيحين وكذا العبدري في الجمع بين الصحاح الستة وقد ذكرناه سابقا وسيأتي ايضا ومعلوم ان مفاد كلام عمار
ان اتباعه علي عليه السلام لم يكن بالرأي ولا بنص معلوم على بعضهم دون بعض بل بما عهده النبي صلى الله عليه وآله الى الناس كافة
لا في العقد بمعونة وامثاله وتلك هذه الاخر في الخبر الى النبي من نازع عليا عليه السلام كان على النفاق وقد
ذكرنا فيما سبق اخبارا كثيرة في ان بغض علي آية كفر ونفاق وان المنافق كان يعرف في زمان النبي صلى الله عليه وآله والصحابة ببغض
علي عليه السلام وسياتي في المقالات الاتية ما يدل على وجود المنافرة والمباغضة بين علي عليه السلام ومن تقدم عليه بل بين بعضهم
ايضا بل يأتي فيها شيء من الاخبار ما هو صريح في كون حكاية بيعة ابي بكر وافعال القوم في ذلك اليوم كلها مبنية
على التمويه والتلبيس لصرف الخلافة عن علي عليه السلام سيما ما ذكره النقيب ابو قتبة وغيرهما من ان سكوت علي عليه السلام واصحابه
كان لاجل مصلحة المداراة وامثالها كما مر في البيان من اثبات لزوم الامتحان هذا كله مع ما بيناه في ابواب المقدمة
من رسوخ حب الدنيا والمنافسة والحسد حتى صار في قلوب كل الناس الا ما قل حتى في بعض من الصحابة وانهم
والاخبار مع ما سيأتي ايضا وبالجملة كل من تأمل فيما ذكرناه في تلك الابواب مع ما سيأتي ايضا لم يبق له شك في عدم

استبعاد ما نسب الى القوم بل ولا في خصوص العلم بصيرورة ما نسب اليهم منهم حتى انه ما ينادي بذلك انهم يوم السقيفة
مع انهم لم يذكروا دليلا شرعيا من الكتاب والسنة لم يذكروا ايضا دليلا عقليا موافقا للماهية قانون الاجتهاد من
الاقيسة وغيرها المعمول بها عند المجتهدين والاصوليين منهم بل انما كان تعلق الفريقين في ذلك اليوم بمحض المباهات
بالاعمال التي لم يتعلق بها الا تحصيل الدنيا والتأمر فيها على الناس والتقدم عليهم في الرياسة وانما كلفوا ابا الثواب
الآخرة والنجاة من العقاب فغفلوا بانواعهم فيها الخلاف والاجمع تحقيقهم اليه ما ذكرناه فالانصار عن [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله النصرة له ولاصحابه والايواء والايثار على انفسهم ونحو ذلك وقريش من تقديم الاسلام
والقرب الى البلاد والوزير في النسب من النبي صلعم وظاهر ان هذه كلها من قبيل الشبهات والمغالطات والاحتجاجات
والتمويه في المناظرات حتى انهم لا اصل والامر بل انسب الذي هو اقرب من غيره الى التمسك بالحق متعولا
عليهم الذي كان هو اقرب منهم وقد وهو على الناس بان هذا الامر ليس مما يكون الدعوة الكبرى [illegible]
من اعطاه الحكم الى الاقرب فالاقرب حتى انه جعل بعض المخالفين هذا عندا قويا ولم يعلم ان القرب ان كان معتبرا
فلا شك ان الاقرب اولى فيه وانه كان معتبرا بشروط كلها في علي عليه السلم موجود وانه لم يكن معتبرا اصلا [illegible] اخذوا
الامر من الانصار به مع ان آية اولى الارحام ولنا الها وحديث الثقلين وامثال هذه صريحان في ان الاقربية معتبرة
اخبار وغيرها لعلي عليه السلم تدل على اجتماع جميع الشروط فيه الا انه لم يكن بعينه لا الاولون من المؤمنين و**نعم ما قال**
الخليل بن احمد النحوي حين سأله ابو زيد النحوي الانصاري قال سالت الخليل بن احمد فقلت له لم هجر الناس عليا ع
وقرباه من رسول الله صلعم قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر والله
نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل شكل لشكله
الف اما ترى الفيل يالف الفيلا وبالجملة كل من تدبر في حكاية بيعة ابي بكر والسلوك مع علي عليه السلم كما ذكرناه
جزم علم ان كان [illegible] صادقا بان ذلك لم يكن كما توهمه المخالفون بل كان مبناه على التغلب بلا ملاحظة رضاء الله
ورسوله صلعم وسياتي في المقالة الاتية ما يجليه كالشمس في رابعة النهار لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله
الهادي **المقالة الخامسة** في بيان ما تشبثوا به وفرعوا عليه من ان اصل بيعة السقيفة لمن ادعى
الاجماع بوجه [illegible] وعدم صحة نزاع [illegible] لا تخالف فيها حتى علي عليه السلم وذكر توجيههم ما نقل من تخلف [illegible]
توجيههم في جميع ذلك **اعلم** انا قد بينا في مقالات بحث الاجماع وغيره ما هو مذكور في كل كتب المخالفين ايضا
ان اصل مستندهم في صحة خلافة من تقدم على علي عليه السلم انما الاصل فيها خلافة ابي بكر تحقق الاجماع على ذلك
خلاصة كلامهم في ذلك كما مر تفصيله ان الصدر الاول اجمعوا على بيعة خلافة ابي بكر التي كانت باختيار الناس
وذلك انما هو اجماع منهم على صحة خلافته ودل ان الخلافة تنعقد بالاختيار والاجماع حجة شرعية [illegible]
لا سيما في المقالات السابقة [illegible] تحقيق الاجماع والاختيار ان هذا الكلام محض خلط وخبط وشبهة [illegible]
اصله وفرعا بوجه من الوجوه فانا قد شرحنا الاشياء في المقالات الثلث جميع ما يتعلق بهما [illegible] بحيث
اتضح غاية الوضوح ان تلك البيعة لم تكن من باب الاجماع المعتبر شرعا ولا من قسم الاختيار المعهود عرفا بل انما كان
مبناها على الفلتة والاغتيال والتغلب والاجتماع على محض اتباع الهوى والرأي في مقابل النص كما مر ذكرها

لمن اراد

لمن اراد تحقيق الحال لكن نحن نشير هيهنا ايضا الى مجمل مما ذكرناه مفصلا سابقا ليكون تذكرة لمن اراد التذكر و تبصرة
لمن اراد زيادة التبصر **فاعلم** انا قد بينا في مقالة الاجماع مستوفى ومر ايضا ان الاجماع الصحيح واقعا المعتبر شرعا
انما هو الاتفاق الذي يحصل منه العلم القطعي بدخول الطائفة المحقة فيه لحصول الجزم حينئذ بكون الحكم الذي اتفقوا
عليه موافقا لحكم الله ورسوله صلعم مطابقا لمرضاتهما وبينا ايضا ان ذلك لا يتحقق عند الامامية الا بالعلم بدخول الامام
المعصوم في اهل زمانه والمخالفين [illegible] لا يمكن ان يتحقق الا بالعلم باتفاق جميع اهل العلم على ذلك وحصل
القطع بكونه معتقدا لكل واحد منهم وقد شرحنا هناك دليل ذلك بحيث اتضح وضوحا لا مزيد عليه لمن اراده فليرجع اليه
ومع هذا كله لا يمكن قطع النظر عنه ايضا فقد وضحنا في المقالة الاخيرة من الفصل الاول شرحا كاشفا عن [illegible]
عند الخصم بل عندنا سوى بعض اعداء آل محمد عليهم السلم كالعلماء الراشدين [illegible] وظهور عظم حسن حالهم
جميعا على كل حال بحيث لا يحصل من شك فيه ولا اقل من الجزم بكون من الطائفة المحقة بل [illegible] وهم واعيان [illegible]
ايضا حتى انه لا اقل من لزوم ملاحظة عدم خروجهم عن جملة المجمعين بل لا لاخر زمرة اهل الاخيار الشاهدين لا سيما
في علي عليه السلم ومثل هذا لا يخفى على من تدبر في حكاية بيعة ابي بكر اولها الى آخرها كما اوضحناها وشرحناها في المقالات
السابقة في عدم تحقق ما ذكرناه من الاجماع المعتبر شرعا على المذهبين بين ان ذلك مطلقا الا يوم السقيفة ولا ما بعده
في السقيفة فلما ظهر ان عليا عليه السلم والعباس وبني هاشم وجماعة من الصحابة لم يكونوا حاضرين في السقيفة اصلا حتى
انه لم يكن لهم اطلاع ايضا وعند كل القوم متروك صريحا كما نقلناه بما ينادي بان بيعة ابي بكر فلتة الحين
الا ما وجد الفلتة والغالبة العجيبة ودون الرضا ناه الشرعية حتى ان اهلها لم يبايعوا [illegible]
حكموا بنفوذ فيها على ما بنوا اجرى على بعضهم وتبعهم كلابين منعلوا الاجماع الذي هو العبادة حتى انه ليس ايضا من
الاخيار الذين هم اخبروه كما بين في مقالته وما بعد السقيفة فالحال افضح وشيع لما هو واضح عما بين
من اجماع علي عليه السلم وجماعة معه بعدم الرضا بذلك حتى اعتزل اكثر القوم ايام على ذلك الا انه حينئذ لم يفد الى
ان الحجة اذا اعتزل الى ارجاء الغائب واظهار الرضا بالاتباع واعيب منهم على حسن السلوك الذي هو مقتضى الحال
مع المتغلبين الواجب بما ترك التقية لهم الذي كان كانه التبعية سلوك النبي صلى الله عليه وآله في مكة مع المشركين
في المدينة مع المنافقين ومع هذا كيف يمكن القول بحصول العلم القطعي بحصول الاجماع المعتبر شرعا على ما ذكرناه من
القوم الا ان القوم الذين نشأوا على اعتقاد حقية افعال اولئك الجماعة وحسن حالهم ولو مع ظهور وجود الخلاف [illegible]
تابعين طريقة الآباء والاسلاف فهم في غفلة عن الحق على سبيل الانصاف لا سبيل لهم كما بيناه غير مرة غير التشبث بكل
ما تخيل انفسهم منه وان كان شبهة واضحا بطلانها مع الاغماض عما هو صحيح كانه لم يكن شيئا مذكورا وما يدلهم على
لا يحتمل الانكار ولو كان ثابتا عندهم واخر التعلق [illegible] هذا ما الا بتغير من السكوت ولهذا ترى ان هؤلاء القوم
سالكين في دليل خلافة ابي بكر طريق الاجماع واغمضوا عن عدم احتمال كونه مصداق الاجماع الذي هو الدليل شرعا
شرعا كما بيناه بيانا واضحا كاشفا عن حقيقة الحال ثم تشبثوا بما هو حسن الظن بالصحابة لا سيما انهم مانع عن حصول العلم
لا سيما اذ ذلك الاجماع القطعي وان كان فيه ما فيه واغمضوا عن جميع ما يقابل ذلك مع ساير ما هو ياتي من الذي
المثالب الكثيرة التي قد ذكروها سوى ما قيل من الصحابة حتى في حضور كل ذلك الاعيان بل بما شهر ايضا بما بينا

لعلم

الى هذا الامر لا سيما ما سياتي في المقالة الآتية من احاديث الحوض وغيرها وما ترويه في حكاية فاطمة عليها السلام وتركها

الى ان ماتت فاذا قيل لهم انه ليس خالف في تلك البيعة من اعيان الصحابة احد بل من فاسلم حتى ان فيهم من [illegible]

ظاهرا ايضا الى ان مات بعد من البيعة كسعد بن عبادة وبعض عشيرته وبلال وغيره حتى توفت فاطمة عليها السلام

غاضبة ايضا اليس سلمان وابو ذر من اخيار الصحابة بزعمكم [illegible] كما ذكرتم انه ايضا [illegible]

في المقالة السابقة اما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء [illegible] من ابي ذر

[illegible]

وغيرها ايضا بل ظاهر [illegible] ومنهم من قال نحن لا نعرف [illegible]

[illegible]

المقالة السادسة

[illegible]

عن خلاف قابل بشله فلم يكن حكمه لا حاكم الا من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما يرد عليهم ان صدر من تلك
الاشياء منهم لاسيما اجماعهم على قتل عثمان وعمار وغيرهما [illegible]
[illegible] ووجود الاشرار فيهم وصدور الاغلاط والاسوء منهم فلا مانع من كون تلك البعض ايضا من هذا القبيل
لاسيما بعد ظهور ترتب ذلك على جهة ظاهر حال هذا التجاوز الى القول بان الصحابة معصومون عما يوجب التضليل و
التفسيق وان الواجب حسن الظن بهم وتأويل ما صدر منهم بالمحمل كالاجتهاد وارادة اصلاح العباد ونحو ذلك ان
امكن والا فلا بد من السكوت عنهم وتفويض امرهم الى الله عز وجل لاسيما المهاجرين والانصار خصوصا السابقين
بيعة الرضوان **ومنهم** من خص هذا الحكم بالبدريين واهل بيعة الرضوان لما سيأتي **ومنهم** من استثنى من العموم
مالك بن نويرة وابن ابي سرح [illegible] **ومنهم**
ان الجزم بالعدالة مختص بمن اشتهر [illegible] والباقون كسائر الناس فيهم
[illegible] **ومنهم** من قال انهم عدول [illegible]
في الدنيا وغيرها [illegible] اعتقاد حسن حال الصحابة [illegible] لا يؤاخذون بشيء من
الذنوب اصلا حتى ان ابن حجر العسقلاني قد بالغ في [illegible] حكم العدالة في الصحابة في اول كتاب الاصابة
ثم انهم استندوا ايضا في تصحيح ما نقلناه عنهم ههنا الى بعض [illegible] آيات واخبار سنذكرها في خاتمة
مع بيان معانيها وتوضيح اشتباههم فيها وقد [illegible] في فصول الباب الثاني من المقدمة لاسيما الفصل
الثاني [illegible] هذا الكلام [illegible] الآيات والروايات [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] على الامر بحيث [illegible] ذكره [illegible]
ايضا ما يبين [illegible] الصحابة مطلقا [illegible]
[illegible] المذاهب [illegible]
[illegible] الاختلاف **فاعلم** اولا ان [illegible]
انما [illegible] الصحابة مطلقا في [illegible] الاخلاص وكمال الايمان [illegible]
وذلك مع ظهور [illegible] العادة [illegible] في الفصل الاول من الباب [illegible]
المقدمة [illegible] لا يوجد في [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] في ذلك العالم الكبير
[illegible] **واعلم** ايضا ان [illegible] الصحابة [illegible] كانوا جميعا على
ظاهر الاسلام والطاعة [illegible] حسن العادة كما بين في المقدمة
كان [illegible] الظاهر [illegible]
الصحابة [illegible] الايمان [illegible] المسلمين [illegible]
الدعوى وتظاهر الاسلام [illegible] كتاب [illegible] قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام علانية والايمان في القلب [illegible]

البقية ومنها

البقية ومنها ان الامتحانات البينة كما سيتبين مما مر في الباب الثاني من المقدمة وغيره من الآيات والاخبار وغيرها [illegible]
سيأتي ايضا [illegible] الصحابة [illegible] الايمان [illegible] كان فيهم المنافقون و
[illegible] كثير [illegible] حسن الظن بالصحابة [illegible] ظاهر الاسلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
على حقيقة الايمان بل العدالة [illegible]
قيام الدليل عليه [illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] الفرقة الناجية [illegible] في المقدمة [illegible]
احوال الصحابة [illegible] **نعم** [illegible] حسن الظاهر [illegible]
[illegible] حسن الظن [illegible] القواطع [illegible]
المقام المحتاج الى التحقيق [illegible] قيام المانع [illegible]
[illegible] المانع [illegible] التحقيق
في مثل [illegible] مما مر في المقدمة [illegible] على الايمان [illegible]
[illegible] الفضل [illegible]
قال [illegible] الآية [illegible] في المطلب السادس [illegible] من الفصل الثاني
من المقصد [illegible] ابواب المقدمة ايضا **ثم** [illegible]
من قول المؤمنين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية [illegible] **ومنها** [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] في التفاسير [illegible]
[illegible] الآية وقد ذكرنا في الباب الثاني من المقدمة
اخبارا كثيرة وسنذكر ههنا ايضا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
اللهم [illegible] الآخرة وان العبد [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وفي كتاب [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **وفي** صحيح البخاري عن سهل
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد [illegible] اهل الجنة وانه من اهل النار [illegible] الاعمال [illegible]
سيأتي اخبار [illegible] الايمان والعدالة [illegible]
[illegible] الباب السابع من المقدمة [illegible]
[illegible] الواضح [illegible]
[illegible] المقدمة [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] والتفرق الى الضلال [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]

في كل عصر الى اخر الزمان والا لزم هلاك الامة جميعا وهو باطل بديهة كما مر بل يعلم جزء بجماعة منهم من عرفه
كما سنذكرهم باسمائهم وصفاتهم فعلى هذا لا يبقى مجال الكلام في ان الحق الصحيح انه لا فرق بين الصحابي وغيره في
توقف الجرح والتعديل على التفحص عن الاحوال والتحقيق عن وجود الشرائط وفقدها بالعلم بعد الا انه كان من شاهد
ثابت الاسلام لا نغير من يثبت عنهم ايمانه بالله ورسوله وثبوته على ذلك فلا شك في كونه افضل ممن ثبت عنه [illegible]
[illegible] في الخير [illegible] ولم يكن صحابيا [illegible] بالتصريح لاسيما اذا كان مهاجر الله تعالى وسيأتي المراد به وحضوره [illegible] اذا كان
[illegible] من اهل بيعة الشجرة ايضا [illegible] في ان الكلام في [illegible] ذلك بعد ثبوت الايمان [illegible]
[illegible] المحيط [illegible] الاستقلال [illegible] احدها ثبوت [illegible] بالمخصوص [illegible]
الذي [illegible] اما الاول [illegible] سورة هل اتى [illegible] في المقالة الثانية [illegible]
من المقصد الاول [illegible] الكلام في [illegible] علي [illegible] وكقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا الوارد في وليد بن عقبة باتفاق المفسرين وسورة الكوثر النازلة في عاص بن وائل ونحو ذلك واما
الثانية فكالايات المشتملة على مدح بعض الافعال او ذم بعض كالظلم والفسق والنفاق واما [illegible] اذ لا شك
انه [illegible] ايضا [illegible] تلك الصفة فهو داخل في آيتها وهذا لا يدخل في آية بيعة الرضوان من [illegible]
[illegible] ان [illegible] كان عدم الفرار وهكذا امثال ذلك [illegible] لا يدخل في آيات الهجرة [illegible]
في آيات الظلم والفسق ونحوها [illegible] الاشياء ولو كان مهاجرا الا اذا [illegible] ثبوت
الفعل [illegible] وثانيها ثبوت اخبار النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في المقدمة [illegible]
رسول الله [illegible] صاحب الهداية والحياء والخلق العظيم [illegible]
يجاهروا بالشر [illegible] الى الخير كما هو مقتضى الحكمة والموعظة الحسنة [illegible] مع ارادة عدم التصريح [illegible]
الى [illegible] بالتورية [illegible] للتأويل [illegible] العلم [illegible]
للقطع بالمراد [illegible] الاسناد [illegible] في المقالة العاشرة [illegible]
هو [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فلا [illegible] وثالثها عدم وجدان قادح فيه لا [illegible]
الناس [illegible] ولكن مثل هذا لا يصل الى [illegible] الاعتماد عليه
القطع بعد التتبع ضرورة ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود الا [illegible]
[illegible] الجرح [illegible] من عموم [illegible] في الاعتماد على الصحابي [illegible]
ما يدل [illegible] التفسيق وكذا التكفير [illegible] على [illegible] كما هو ظاهر [illegible]
[illegible] النبي [illegible] قبول التوبة او [illegible] كان [illegible]
[illegible] وليعلم ايضا ان اصل ميزان الجرح والاعتدال معاداة العترة الطاهرة [illegible]
[illegible] المعلومة [illegible] بحيث [illegible]
الاسلام [illegible] المقالة الثانية عشر من المقصد [illegible] الاخبار [illegible] كون موالاة اهل البيت [illegible]
لاسيما [illegible] الاسلام والايمان [illegible] علامة الكفر والنفاق [illegible]

ايضا ان [illegible] الاصحاب كان بالسلوك مع علي عليه السلام وحبه واطاعته ومن [illegible] الواضحات ان الامر اذا كان
كذلك لا يعتبر [illegible] لذلك بل [illegible] كما كان كذلك المنافقون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم [illegible] ما ذكرنا ظهر ان ما نقلنا من اقوال المخالفين في تعديل الصحابة [illegible] ساقط [illegible]
[illegible] من [illegible] الصادرة من المخالفين [illegible] الصحابة [illegible] في قلوبهم [illegible]
[illegible] ولا يخفى [illegible] مع [illegible] ايضا [illegible]
وادعاء [illegible] بالحجج [illegible] كيف لا وان الله عز وجل [illegible] في موضع [illegible] المدح [illegible]
بالايمان والعمل الصالح جميعا [illegible] بان لا [illegible] العمل الصالح فضلا [illegible] الاعمال
لاسيما [illegible] من الاشياء [illegible] الدين [illegible] المسلمين ومعاداة [illegible]
سيد المرسلين [illegible] في هذا [illegible] معوية واتباعه [illegible] هذا [illegible] بالا [illegible] المسالك
[illegible] الصحابة بعضهم مع بعض [illegible] بعضهم في بعض [illegible] منهم جمعا [illegible]
بحيث لا شبهة [illegible] فضلا عن الانكار [illegible] التكفير واللعن بل المقاتلة بالسيف
ان جمعا منهم صرحوا بانهم في شك من [illegible] على الاسلام [illegible] شعب النفاق في قلوبهم [illegible]
منهم صرحوا بانهم [illegible] دخولهم النار [illegible] الفسق والضرر [illegible] الله ورسوله [illegible]
وجميع ذلك [illegible] الباب الثاني [illegible] المقدمة [illegible] ايضا [illegible] التعديل
بالنسبة الى الجميع [illegible] ذكرنا [illegible] ايضا [illegible] بعض [illegible]
من [illegible] البدريين واهل بيعة الرضوان وكذا [illegible] ايضا ومن العجب ان ابن حجر العسقلاني
مع انه كما ذكرنا [illegible] في اول كتاب الاصابة [illegible] الصحابة [illegible] كتابه جمعا
كثيرا [illegible] من الصحابة [illegible] كل واحد منهم [illegible] الفسق منهم كشرب الخمر والزنا والقتل [illegible]
[illegible] وامثال ذلك [illegible] وكذا ابن عبد البر في اول كتاب الاستيعاب صرح بان [illegible]
[illegible] البدريين واهل بيعة الرضوان [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] كان [illegible] بيان [illegible]
ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وليت شعري ان [illegible]
[illegible] معوية [illegible] انه حارب عليا الذي هو [illegible] المجاهدين
البدريين [illegible] بيعة الرضوان [illegible] ومن الواضحات انه لم
يكن [illegible] بيعة الرضوان [illegible] ان [illegible]
[illegible] بالاخبار [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الله [illegible] بما انزل الله فاولئك هم الكافرون [illegible] الفاسقون [illegible] الظالمون [illegible]
[illegible] على الظالمين [illegible] معوية [illegible] على المنابر [illegible] التكذيب [illegible]
[illegible] ملعونا عند الله [illegible] ان اللعن [illegible] على الصحابة [illegible]

من ذلك ان يكون سائر من لعن عليا عليه السلام من خلفاء بني امية الذين هم اولوا الامر وواجبوا الاطاعة عندهم هؤلاء
الجماعة ملعونين حتى عندهم ايضا وغير ذلك من الخبط واجتماع النقيضين الا ان يخفى بل يظهر ان توجيههم لعموم الفا
ايضا بان من يفعل ما هذا كان عن الاجتهاد باطل واضح الفساد اذ ليس هذا محل الاجتهاد في شيء من وجوه كونه
منا بل جاءنا ورد من الله ورسوله باعترافهم وما هو ثابت كونه حكم الله ورسوله حتى انه لو كان ثابتا
ما اقتضاه وكان عليه بناء اجتهاد معاوية من تخطئة علي عليه السلام في قتل عثمان وكونه مظلوما لم يكن لها لاسيما
عليه شيء بعد علمها بثبوت ذلك الحال الحق لا مؤاخذة عليه من طرف الله ولا من الناس وعلى ما نبذوا اسقط الله
هؤلاء الجماعة في سائر البدريين نعم لو جعل كان على ورثة عثمان ان يطالبوا من باشر قتله بالقود او الدية بعد
كونه مظلوما وان المباشر هو الذي دعوه لكان له وجه واين هذا من القول باجتهاد ما فيه ومعاوية في جمع
الجموع على امير المؤمنين عليه السلام وقتل الالاف من الصحابة والمسلمين حتى البدريين واصحاب العقبة في الاسلام الى
الدين وهل هذا الا لشدة العداوة او الجهل بالحق وعدم المعرفة والمقاصة وكل ذلك ينادي بانه لم يكن لها
رتبة الاجتهاد ايضا واما على الثاني فيلزم ان لا يكون لذلك التعين اصل اذ لو كان الامر كما ادعاه هؤلاء اجما
لكان شايعا ذايعا بين الصحابة لاسيما الذين كانوا داخلين تحت تلك البشارة ولا شك ان مثل هذا لم
يكن يخفى على الاكثر لاسيما مثل عائشة وسيما على قولهم فيها بانها كانت عالمة فقيهة وفي رتبة الاجتهاد وان النبي صلى الله عليه وسلم
امرهم ان يأخذوا منها ثلثي دينهم وامثال ذلك حتى انه لو سلمنا جهل هؤلاء بالحال او تقليلهم غيرهم عن شبهة او
غيرها لكان على عليه السلام وغيره ايضا من الصحابة العالمين بحقيقة يخبرونهم ويذكرونهم حتى تنكسر ثورة الفتنة بل ترتفع
بالكلية ولا اقل من ارتداع بعضهم ولو كان النقل هذا مع ما في جميع ذلك من الالزام كونه ذلك مما لم يكن يعرف
ولا مسلما فلا يمكن الاحتجاج به بل هو لا يصح ثم ان بعضا منهم ذكر وجها لهذه المحامل وقد صرح به
التفتازاني وهذا كلامه قال في شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في
كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم و
الفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات
اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه واله بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق
صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار
القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه واله فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة
بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق
منه الصخور ويبقى سوء عمله على كر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى فان قيل
فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقى
الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام
العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء

الاهم الى

والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة
في مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال
انتهى كلامه ولعمري انه اراد ان يستر فضيحتهم فافتضح وان يصحح ما ذكره فما صح [illegible] هو الرافع القادح للتعديل الذي
هو قول الاكثر من صدور المفاسد والقوادح الموجبة للفسق والظلم والضلال من جماعة من الصحابة [illegible] بسبب
ما ارتكبوه من الحقد والعناد والميل الى الدنيا [illegible] ثم اراد توجيه [illegible] تعميم التعديل [illegible]
ان العلماء [illegible] في تلك القول [illegible] مع اطلاعهم على [illegible] بحسن ظنهم بالصحابة [illegible]
جراءة الناس بعد تفسيق هؤلاء على تفسيق اكابر سيما المهاجرين والانصار المبشرين بالخلاص من النار ولا يخفى
[illegible] ان علماءهم قد يعتقدون [illegible] ما علموا صحته [illegible]
الظن المذكور اذ [illegible] وجب الرجوع عند ارتكاب المخالفات الباطلة [illegible]
[illegible] اكابر الصحابة [illegible]
[illegible] البشارة [illegible] شيء يحتاج الى التأويل
ومعلوم ايضا ان النبي صلى الله عليه واله [illegible] لم يصرح بالبشارة
[illegible] في مقام
[illegible] في الدفع [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] اهل بيعة السقيفة [illegible]
[illegible] القدح [illegible]
[illegible] مع [illegible] اعمالهم [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] خارج عن [illegible]
[illegible] يرجع الى [illegible]
الظلم العظيم الذي ينبغي ان يبكي منه السماء والارض على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] الذين [illegible] السلف [illegible]
[illegible] اعداء الله ورسوله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] في شرح المقاصد [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] في الطعن
[illegible] عائشة [illegible]

٢١٧

بوجه اساس مذهبهم هذا خلاصة قال كلامه وان توجه بالتعبير بنوع من الابهام ليشير به الى التقية وبناشر
ومشاهدة المراد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تبين مما ذكرناه هيهنا وعرفت ايضا مما قد بينا
في الفصل الثاني من الباب الثاني من المقدمة من منقولات كثيرة من احوال الصحابة وغيرهم وكذا الايات وبعض
روايات كثيرة والاثار كلها على خلاف ما ذكره هذا لانه فرض تنزيه الجميع وبنا دين بوجود الاخيار فيهم والاشرار
والفجار والمائلين الى الدنيا والمفسدين فيها والجاهلين وضعفاء الدين وامثال ذلك فلا نذكرها هيهنا ايضا
من سائر الروايات التي تدل على هذا المطلب ثم نذكر ما يشتمل على تصريح وردعه في الصحابة بل كبارهم بل في
ايضا ثم نذكر حصر جماعة من اجلاء الصحابة والاشارة باسمائهم وصفاتهم ومن بينها ما يدل على احوالهم
ولا شبهة في نوعهم المستبين بما ذكرناه في عنوان هذه المقالة نعد بل الصحابة ومن بيان في ايضا من بيان في الخاتمة
الختام فما نذكره في المقام كلاما شافيا في دفع ما يوجب الشكوك منهم بطوله وبسطه فلا تغفل ولنقدم هيهنا
ما تواتر وورد عن النبي صلى الله عليه وآله عند الخاصة والعامة من احاديث ذكر الحوض ووصف الكوثر لصحابه
من اصحابها وموافقها للكتاب كقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الاية واما الاحاديث قال البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن
يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال اول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يؤخذ
برجال من اصحابي ذات اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و
انت على كل شيء شهيد وقد روى مثله بادنى تفاوت في العبارة البخاري في كتابه باسناد اخر والسند هكذا حدثنا ابو
الوليد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا المغيرة بن النعمان عن سعيد عن ابن عباس الخبر ورواه بهذا السند الحميدي في
الاستيعاب بنحو مثل ما ذكره البخاري وروى البخاري ايضا عن ابي هريرة وعن ابن المسيب عن اصحاب النبي صلعم
والرانه قال يرد علي الحوض رجال وفي رواية رهط من اصحابي فيحلؤن عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا
علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقال ابن الاثير في نهايته وفي حديث الحوض يرد علي رهط
من اصحابي فيحلؤن عن الحوض هكذا روي في بعض الطرق اي يصدون عنه ويمنعون انتهى كلامه وفي صحيح البخاري عن
ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا فرطكم على الحوض وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني
فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورواه ايضا عن ابي وائل عن حذيفة عنه صلعم وفي
الصحيح المذكور ايضا ان عرض الحوض كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين وفي الصحيح المذكور
عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال بينا انا نائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال
الى النار والله قلت وما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني و
بينهم فقال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه
يخلص منهم الا مثل همل النعم قال ابن الاثير في نهايته وفي حديث الحوض ولا يخلص منهم الا مثل همل النعم الهمل ضوال

الابل

الابل اي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وقال السيوطي في جامعه الكبير في جمع الجوامع وفي مسند
حنبل جميعا عن انس بن مالك وحذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم انه قال ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا
رايتهم وعرفتهم اختلجوا دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي وفي رواية اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري
ما احدثوا بعدك ومن المسند المذكور عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال في حديث ليرفعن الي اقوام
ستنقذن اناسا ويستنقذ مني اناس فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن كنز
المسند عن ابن مسعود ايضا ومن كتاب ابن ابي شيبة عن حذيفة كلاهما عن النبي صلعم قال انا فرطكم على الحوض ولانازعن
اقواما ثم لاغلبن عليهم فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين عن
ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر ومن صحيح مسلم ومسند احمد عن عائشة كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال اني
على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم فقال الراوي في البخاري فكان ابن ابي مليكة راوي الحديث عن اسماء
يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا ومن الصحيحين والمسند عن سهل بن سعد وابي سعيد
الخدري كلاهما عن النبي صلعم قال اني فرطكم على الحوض من مر به شرب وفي رواية من ورد شرب ومن شرب لم يظما
ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وفي رواية لمن غير بعدي وقد روى هذا الخبر في الاستيعاب باسناد قوي
وهو في صحيح البخاري ايضا عن محمد بن مطرف هكذا قال حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه
اني فرطكم على الحوض وذكر الحديث الى قوله صلعم ثم يحال بيني وبينهم لم يذكر فاقول انهم مني الى اخر الحديث ثم قال
وقال ابو حازم فسمعني النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل قلت نعم قال فاني اشهد على ابي سعيد الخدري
لسمعته وهو يزيد فيها قوله صلعم فاقول انهم مني فذكر تمام الحديث الى اخره ثم قال في الاستيعاب والاثار في
هذا المعنى كثيرة وقد تقصيتها في ذكر الحوض من كتاب التمهيد انتهى وذكر السيوطي ايضا من الكتاب الكبير للطبراني
كتاب الابانة لابي نصر السجزي وكتاب الزوائد لعبد الله بن احمد بن حنبل عن ابن عباس عن النبي صلعم قال انا اخذ
بحجزكم عن النار اقول اتقوا النار اتقوا الحدود فاذا مت تركتكم وانا فرطكم على الحوض فمن ورد فقد افلح ويؤتى
باقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا بعدك يرتدون
على اعقابهم وقد رواه الطبراني في هذا الحديث مرة اخرى بهذا السند ايضا لكن بتفاوت يسير في العبارة ومن صحيح البخاري
ومسلم وكبير الطبراني ومن كتاب ابن المبارك عن عقبة بن عامر عن النبي صلعم قال اني لكم فرط واني عليكم شهيد وان
موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا في مقامي هذا واني لا اخشى عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخشى عليكم
الدنيا ان تنافسوا فيها وقد رواه ايضا بهذا السند البخاري مرة اخرى وفيه ولكن اخاف عليكم الدنيا ان تنافسوا
وانه قال في اخر عمره كالمودع وكذا رواه شهاب الدين المقدسي في كتابه المسمى بالمختارة لكن بزيادة
عند الحوض وهي قوله ان عرضه كما بين ايلة والجحفة وبزيادة في الاخر وهي قوله تنافسوا فيها وهي قوله عليه السلام
فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم وروى الترمذي في صحيحه بتلك الاسانيد بتفاوت يسير في العبارة وكذا

ربع الثاني في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول كل بسنده عن كعب بن عجرة وقد صحح الترمذي بانه حديث
صحيح قال كعب خرج الينا رسول الله صلعم ونحن تسعة خمسة واربعة احد العددين من العرب والآخر من العجم قال
اسمعوا انه سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد
علي الحوض ومن لم يدخل عليهم وفي رواية ومن دخل عليهم وفي اخرى ومن لم يدخل عليهم او لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم
يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض وقد ذكر [illegible] عن كعب هذا الحديث ايضا في كتاب اطراف
الضياء المقدسي ومسند ابن حنبل جميعا في الفصل الثاني من الباب الثاني من العقد مع ما يناسبه من ساير الاخبار
على ان الاخبار من هذا القبيل كثيرة وقد مر اكثرها ومن لاحظ ما ذكرنا ههنا ايضا مع تعصبه لم يبق له شك في عدم
امكان تخصيص هذه الاخبار بغير الصحابة بل المراد انما الصحابة [illegible] بكون شيء منهم [illegible] بعدهم وكذا لا يمكن
التخصيص ببعض احاد الصحابة كمالك بن نويرة وبسر بن ارطاة وذي الخويصرة ونحو ذلك كما توهم بعض [illegible] بعضها
من الدلائل على خلاف ذلك كما يظهر عند التأمل الصادق مع ان في بعض الاخبار الماضية والآتية ما ينادي بخلاف
ذلك بل فيها ما هو صريح في دخول الرؤساء منهم تحت هذا الخطر فمنها ما رواه مالك بن انس في كتاب الموطأ في
ذكر الشهداء في سبيل الله برواية يحيى بن يحيى عنه قال حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله انه بلغه ان رسول
الله صلعم قال لشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم وفي رواية انا شهيد عليهم فقال ابو بكر الصديق السنا يا رسول الله
باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال صلعم بلى ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم
بكى ثم قال انا لكائنون بعدك ومنها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والطبراني في كتاب الكبير عن ام سلمة عن
النبي صلعم انه قال ان من اصحابي من لا يراني بعد ان اموت ابدا وفي رواية من لا اراه ولا يراني [illegible] وهذا الخبر رواه
جماعة في كتبهم منهم الموصلي في مسنده ومنهم صاحب كتاب الاربعين من الاربعين وصاحب الاستيعاب وابن عساكر
في اكثرها مذكور بعضها بسند قوي عن الاعمش عن شقيق وغيره بل باسانيد عديدة هكذا دخل عبد الرحمن
ابن عوف يوما على ام سلمة فحدثته الحديث فخرج من عندها مذعورا حتى دخل على عمر فقال له اما تسمع ما تروي
ام سلمة فذكر له الحديث فاضطرب عمر وقام يشتد حتى دخل عليها فسألها عما اخبر به عبد الرحمن فذكرت له الحديث
فقال لها انشدك الله امنهم انا فقالت لا ولن ابرئ احدا بعدك وفي رواية ولن اقول لاحد بعدك انجو ولا يخفى ان
ابا بكر في الخبر الاول وعبد الرحمن وعمر في الخبر الاخير لم يجزموا بنجاتهم وكونهم من اهل الجنة فكيف يصح مع ذلك [illegible]
ادعاء اتباعهم الاخبار التي نقلوها في كمال عظم شأنهم يوم القيمة وتعين [illegible] كونهم من العشرة المبشرة وممن لا
يؤاخذ عند الله بشيء [illegible] لكنهم لم يتشوشوا بهذا الحديث الذي سمعوا من ان ابا بكر الذي
يزعم اتباعه احب الصحابة الى النبي صلعم واعزهم عليه واجلهم لديه بكى في ذلك البكاء الشديد لما فهم احتمال الخطر في
حقه فلم يجعل النبي صلعم [illegible] قلبه وبين له [illegible] على سبيل الاجمال كما كان يقع لعلي بن ابي طالب عليه السلام [illegible]
دائما بعظم شأنه في الآخرة وانما [illegible] انه صاحب لوائه وساقي حوضه وامثال ذلك مما مر في [illegible]
حتى انه [illegible] في حقه ابا الائمة كما عليه اجماع المسلمين [illegible] الواجب على النبي صلعم ان لا يواجه ابا بكر بهذا
بل و لا يأذن [illegible] هذا الكلام لئلا يكون [illegible] على اعدائه [illegible] فافهم وكذلك عمر لما [illegible] مضطربا عبد الرحمن

كما قال

كما قال [illegible] بعد ثبوت بشارة العشرة بل يتذكر نفسه هو وغيره مما اشرنا اليه حتى انه اضطرب في ذلك الاضطراب الذي
سلب عنه لبه بحيث ذهل عن البرهان القاطع الذي كان مبينا عنده من [illegible] وصدقه في ذلك الحديث
اذا كان له ما يدعى من الامامة والخلافة وتفرد [illegible] النبي صلعم بكونه خير الخلق بعد الانبياء وسيد كهول اهل الجنة
وساير البشارات والفضائل التي نقلها اتباعه فيه بحيث صار ادنى لوازمها دخول الجنة ورؤية النبي صلعم كما
كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام كذلك وكان [illegible] بعض [illegible] الى الاحبة محمد وآله [illegible] حتى انه لما
ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت ورب الكعبة وامثال هذه الاشياء منه كثيرة مذكورة في مناقبه وكما كان كذلك
النبي صلعم لما بكت عليه [illegible] فقال [illegible] على ابيك بعد اليوم [illegible] الى [illegible]
[illegible] انه لما احتضر [illegible] واحزناه فقال [illegible] غدا القى الاحبة محمدا صلعم وحزبه وكذلك [illegible]
بكت امرأته فقال لها [illegible] في [illegible] رسول الله صلعم يقول [illegible] عصابة من المؤمنين فجاء [illegible]
الطريق [illegible] الاشتر وابن مسعود وجماعة معهما الخبر وقد ورد امثال هذا الكلام من جماعة من خيار الصحابة
عند موتهم كعمار والمقداد وغيرهما كما ورد ضده من اضدادهم كمعاوية وعمرو بن العاص وعائشة وامثالهم حتى روى
جماعة ان عائشة مهما ذكرت [illegible] في الجمل بكت حتى تبل خمارها وكانت تقول وددت اني [illegible] قبل ذلك
بعشرين سنة وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا [illegible] واما ما [illegible] ثلاثة [illegible]
[illegible] فلا [illegible] اذ معلوم [illegible] ان [illegible] هذا الكلام من النبي صلعم [illegible]
[illegible] بجميع [illegible] هذا الحديث بحيث [illegible] الداخل والخارج على قطعيا [illegible]
[illegible] وهو ليس بشيء [illegible] معلوم ايضا [illegible] لم [illegible]
لا سيما في خلافته [illegible] شوكته وسلطنته [illegible] كيف [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
بل لم [illegible] لاحد لا سيما [illegible] هذا [illegible]
[illegible] عبد الرحمن ايضا من الكبراء عند الجمهور ومن العشرة على المشهور [illegible]
ايضا من الكلمات التي نقلوها عن جميع كبار الصحابة لا سيما ابي بكر وعمر [illegible] عند الموت [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] على خطر [illegible] الى [illegible] على [illegible] في حسن [illegible]
[illegible] بحيث [illegible] هذه الاخبار [illegible] بشارة [illegible] كقول ابي بكر [illegible]
[illegible] وامثاله [illegible] كنت شجرة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ولم اكن شيئا [illegible] وقوله ليتني [illegible] وامثال ذلك من الاشياء الكثيرة الآتية [illegible] عمر في [illegible]
[illegible] بانه لو [illegible] على [illegible] بني هاشم [illegible] لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به
من عذاب الله [illegible] وكقوله ليتني كنت [illegible] ولا اكون [illegible]
امثال ذلك من الاشياء الكثيرة الا انه [illegible] ما اشرنا اليه [illegible] في الختام ومنها [illegible]
[illegible] ما رواه البخاري في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي عامر عن ابي موسى الاشعري قال قال
[illegible] عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك هل [illegible] وفي نسخة هل [illegible]

انه سأله من تابع رسول الله صلى الله عليه وآله وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه يرد لنا كل عمل عملناه بعده
نجونا منه كفافاً فوسأله برأسي فقال ابوك لا والله لقد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيراً
كثيراً واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجوا ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا
وان كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس الخبر **وهذا** يشهد بعدم ورود هذه التي ذكرناها عن عمر في
ما توهمه بعض اتباعهم من التواضع وكسر النفس وسوء عبارات الكلام وعدم تناسب المقام وغير ذلك من القرائن التي
لا تخفى على من نظر بعين العصبية مع الالتزام على اصل المقصود ما رواه البخاري ايضاً وكذا ابن الاثير في جامع الاصول
عن المسيب بن رافع قال لقيت البراء بن عازب فقلت له طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي
انك لا تدري ما احدثنا بعده وقد ذكرنا في الباب الثاني من المقصد الثاني شيئاً من هذا القبيل **وقد** ذكر السيوطي ايضاً
من كتاب جمع الجوامع في باب الايمان مسند حذيفة انه قال ان عمر بن الخطاب اتاه وانا جالس في المسجد فقال لي يا حذيفة
ان فلاناً قد مات فاشهده ثم مضى حتى اذا كاد ان يخرج من المسجد التفت الي فرآني وانا جالس فعرف فرجع
فقال يا حذيفة انشدك الله امن القوم انا قلت اللهم لا ولن ابرئ احداً بعدك **وقد** نقل الغزالي باسناده عن ابي
هلال محمد بن سليم انه سأل الحسن عن العاقبة فقيل له تخاف النفاق فقال وما يؤمنني منه وقد خاف عمر بن الخطاب
ثم مع قطع النظر عن هذه الاشارات لكلام حذيفة الذي في الاخبار على بطلان ما ادعاه اهل العقول من حسن حال
كل الصحابة ولزوم التنزيه عن الجميع والحكم بالصدق لهم جميعاً واذا تبين هذا فلنذكر بقية الاخبار الدالة على
المطلب **وذكر** السيوطي **في** جامعه الكبير صحيح مسلم ومسند احمد ابن حنبل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال في اصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومن الصحيح المذكور عن حذيفة
ومن المسند وكتاب الفردوس للديلمي عن عمار كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في امتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة
ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم
ومن الكتاب الكبير للطبراني ومسند احمد وكتاب الضياء المقدسي وكتاب الفردوس للديلمي عن حذيفة عنه صلى الله عليه وسلم قال في امتي
كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة الحديث **وقد** ذكر ابن الاثير في النفاق من باب
النون من كتاب جامع الاصول عن قيس بن عبادة قال قلت لعمار ارأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي
رأياً رأيتموه ام شيئاً عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في اصحابي اثنا عشر منافقاً ثمانية منهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم قال ان هذا
الحديث مما اخرجه مسلم انتهى وهذا الحديث كما صحيح هنا وكذا موجود في كتاب الجمع بين
الصحيحين والجمع بين الصحاح الستة ذكراه من افراد مسلم وقد ذكرناه سابقاً ايضاً **وذكر** السيوطي في الكتاب الاوسط
للطبراني عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ... يكفيهم الدبيلة شهاب من
نار يوضع على نياط قلب احدهم فيقتله **اقول** هذا الحديث تتمة احاديث العقبة التي اراد فيها جمع من الصحابة قتل
النبي صلى الله عليه وآله وسنذكرها في مقام ولنذكر واحداً منها هيهنا **ذكر** الثعلبي **في** تفسيره في قوله تعالى يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ان ابن كيسان قال نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلاً من المنافقين

وقفوا

وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه تنكروا
للنبي صلى الله عليه وآله في ليلة مظلمة فاخبره جبرئيل بما قد دبروا وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فأمر
حذيفة بن اليمان يضربها حتى نحاها فلما نزل قال يا حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احداً فقال النبي صلى الله عليه وآله فانهم
فلان وفلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما
... اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة قيل وما الدبيلة يا رسول الله قال شهاب من جهنم يضعه على نياط فؤاد احدهم
حتى تزهق نفسه **وقد روى** حديث العقبة مسلم ايضاً **في** صحيحه وكذا الحميدي روى **في** الجمع بين الصحيحين وكذا رزين
في الجمع بين الصحاح الستة وكذا رواه ابن حنبل وغيره ايضاً **في** روايات الباقر عليه السلام انهم كان ابو عبيدة
الجراح وابن عوف وسعد وابو سفيان ومعاوية والمغيرة بن شعبة وابا الاعور السلمي وغيرهم ممن لا فائدة في اسمائهم
هنا **وقد روى** مسلم **في** صحيحه عن حذيفة انه قال في حديث ... وكان بعض النبي صلى الله عليه وآله ... فخشي فقال لا
الماء قليل فلا يسبقني احد فوجد قوماً سبقوه فلعنهم يومئذ الجزء الثالث من صحيح البخاري عن حذيفة انه قال
ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون
وفيه ايضاً عنه قال انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاما اليوم فهو الكفر بعد الايمان
ذكر السيوطي ايضاً من صحيح مسلم والمسند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً فجعل الفراش
والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي ومن المسند وكتاب الطبراني
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلع الا واني ممسك بحجزكم
ان تهافتوا في النار كما يتهافت الفراش والذباب ومن المسند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم اليوم على بينة واني
مكاثر بكم الامم فلا تمشوا بعدي القهقرى ومن صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وقد مر امثال هذه البيانات وغيره ومن كتاب المستدرك للحاكم وكتاب البيهقي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اخشى عليكم الفقر ولا اخشى عليكم التكاثر وما اخشى عليكم الخطأ ولكن اخشى عليكم العمد
في صحيح البخاري عن عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وآله قال فوالله ما اخشى عليكم الفقر ولكن اخشى عليكم ان تبسط
عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم ومن صحيح البخاري والنسائي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة وحسرة يوم القيمة فنعم
المرضعة وبئست الفاطمة ومن الكتاب الكبير للطبراني عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اولها
ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب من الله يوم القيمة الا من رحم وعدل وكيف يعدل مع ذوي القربى و
الاخبار من هذا القبيل اي في ذم الامارة لا سيما مع وجود الافضل كثيرة وسيأتي بعضها في الختام وعلى
ومما يدل على ذم الامارة امارة المتقدمين على علي عليه السلام **ما** رواه الحاكم **في** المستدرك عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قلت اذا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به حتى
الحقك قال الا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ... ان وفاة ابي ذر كانت في خلافة عثمان **وكذا**
ما رواه السيوطي من كتاب الطبراني وكتاب ابن حبان وكتاب حلية الاولياء عن عمرو بن مالك الانصاري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله يرضى لكم ثلاثا امركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا وتسمعوا لمن ولاه الله امركم وفي نسخة الطبراني وان تناصحوا ولاة الامر الذين يأمرونكم
بامر الله وانهاكم عن القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة المال اذ بينا في الفصل الاول ان اولي الامر لا يعلم
من الله وان الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله والرعي عنهم المغصوب من الله وحده يحرم ممن تقدم عليه والظاهر ان هذا
ايضا مراده ثم بقوله لمن ولاه الله امركم فافهم واعلم ان مسلما وابن حنبل نقلا هذا الحديث ايضا عن ابي هريرة عنه
صلى الله عليه وآله لكن اسقطا او اسقط ابو هريرة قوله وتسمعوا لمن ولاه الله امركم ولم يذكروا ايضا ما في
نسخة الطبراني والظاهر ان ذلك لاستشعار المسقط كونه منافيا لما هم عليه وهكذا دابهم كما تتبعنا كثيرا حتى انهم
قد يذكرون شيئا تخفى الطهر من وسط الحديث مع اسقاط الباقي كلها الموهم ما ذكرناه من المنافاة وسيأتي بعض
بيان هذا في المقالة العاشرة وروى القاضي ابن عياض في كتاب الشفاء عن فضالة بن عمرو وهو من اجلة الصحابة انه
قال اردت قتل النبي صلعم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي وقد نقل نحوه عن شيبة بن عثمان يوم حنين و
عن رجل من المنافقين في حرب بدر ومع هذا يظهر وجود المنافقين في بعد ايضا فلا يصح تعميم الخيرية لكل من صحبه وروى
جماعة منهم القاضي المذكور في الشفاء انه قال في الصحيح ان النبي صلعم قال في المدينة من احدث فيها حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اقول قد صدر الحدث من جمع من الصحابة بها
واضح ولا اقل من حكاية عثمان فان الصحابة الذين كانوا اهل قتله بادعاء انه احدث اشياء اما كانوا اصحابا [illegible] او
كان ذنب خطأ الاول كان عثمان من المحدثين وعلى الثاني هم كانوا محدثين فتأمل وروى البيهقي في كتاب الحكم
عن الصلت بن طريف عن شيخ من اهل المدائن عن النبي صلعم انه قال لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم يظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وسيخيم عليكم حب الدنيا
الخبر وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها
عسلا فاتفقت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها رسول الله صلعم فلتقل له اني اجد منك ريح المغافير اكلت مغافير فدخل
على احديهما فقالت له ذلك قال بل شربت عسلا عند زينب ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
والمغافير نبات كالكمأة لها رائحة كريهة واحدها مغفور بالضم كما يظهر من النهاية وروى البخاري في صحيحه كذا
والترمذي والنسائي كل في صحيحه وكذا العدني وابن سعد وعبد الرزاق وابن حميد وابن جرير وابن منذر وابن
حبان وابن مردويه والبيهقي كلهم في كتابهم عن ابن عباس انه قال اردت ان اسأل عمر فقلت يا امير المؤمنين من
المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلعم كما في سورة التحريم فما اتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة اقول
لا يخفى ان في تلك السورة تصريحات بذمهما سيأتي في الختام وغيره بعض ما هو من هذا القبيل كما مر في ابواب المقدمة
وفي صحيح البخاري عن عمر قال كان بيني وبين امرأتي كلام فاغلظت لي فقلت لها وانك لهناك قالت تقول هذا
وابنتك تؤذي النبي صلعم فاتيت حفصة وحذرتها بعد ايام اخبرني بعض الانصار ان النبي صلعم طلق نساءه ثم ذكر
حكاية ما في السورة وروي في الجمع بين الصحيحين عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله

خطيبا

خطيبا واشار نحو مسكن عائشة ثم قال هاهنا الفتنة وفي رواية اخرى ثلاثا الكل من هاهنا ونقل البخاري في
صحيحه ايضا بهذا السند بعينه وفي نقل مرة اخرى بهذا السند ايضا ولم يذكر الاشارة الى بيت عائشة وفيه
قال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وقد رواه مرة فاشار نحو [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم قال هاهنا
وهو مستقبل المشرق وكان ذا مستمسك لمناوئيه الخبر الذي نقلوا ولا الائم عليه بالعلم انه صلى الله عليه وآله يقوله
من حيث يطلع قرن الشيطان الاشارة الى ان فتنتها تكون في بلاد المشرق ومطلع الشمس كما حدث في البصرة فقيل
المراد بقوله هاهنا سمت المشرق لا بيت عائشة وفيه ضعف لتحقق الفتنة منها بخروجها مع كون اهل فتنة المشرق
تبعا لها على سبيل انها ايضا انه مراده صلى الله عليه وآله الرجعة الى المشرق فلا ها الزجر المراد ايضا فافهم وفي صحيح البخاري
والترمذي ومسند ابن حنبل وصحيح النسائي ايضا عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يفلح قوم
ولوا امرهم امرأة وفي صحيح البخاري ايضا ما معناه عنه وهو عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة ايام الجمل
بعد ان كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ان فارسا ملكوا ابنة كسرى
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فافهم وفي الصحيح المذكور ايضا عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وآله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وفي كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس ان النبي
قال ايما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها كانت في سخط الله حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها و
سيأتي ما يدل على خروجهم ثم عائشة وحروبها الجمل ودخولهم في الختام والمقالة الاتية وروى السيوطي في
صحاح البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه من جهة من المسند الصحاح المذكورة مع صحيح ابي داود عن عبد الله
ابن عمر ومن صحيح البخاري والنسائي عن ابي بكرة ومن صحيح البخاري والترمذي عن ابن عباس ومن صحيح البخاري عن
جرير كلهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقد
مر في المقدمة ويأتي ايضا ما يدل على قتل بعض الصحابة بعضا لاسيما في الجمل وصفين فيلزم كفر جماعة منهم
لا محالة ومن الغرائب ان ابا الغادية الصحابي الذي قتل عمار بن ياسر روى هذا الحديث ايضا ومما يؤيد هذا
بل الحديث المروي عن النبي صلعم ايضا ما رواه جماعة منهم الضياء المقدسي في كتاب المختارة والبيهقي في كتاب
المكارم كلاهما عن انس ومنهم ابن ابي شيبة في كتابه عن ابن مسعود ومنهم الطبراني في كتاب الكبير عن شداد كلهم عن
النبي صلى الله عليه وآله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة وفي بعضها واخر ما تفقدون منه الصلوة ومر مثله
ايضا في المقدمة مع بيان ان المراد بالامانة الحكم ويؤيده ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل كيف اضاعتها قال اذا اسند الامر الى
غير اهله وقد فسر الامانة بهذا ايضا ما رواه الطبراني ايضا في كتابه الكبير عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال في حديث
الا انه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمتي فخاصمته ومن خاصمته فلجت عليه ومن
نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يرد علي الحوض الا على اهل البيت الخبر مع حمل التأييد ظاهر لاسيما من حيث كونه العهد
والذمة امانة ونقضه خيانة بل نفيه الايمان كالحرمان من الحوض والشفاعة بل الذي يخاصمه النبي صلعم من نقض
عهده وخان في تلك الامانة ولا يمكن ان يكون اولى الامر النبي صلعم عهده وامانته فظاهر ان هنا ان [illegible]

لاستماع ع على عليه السلم كان انه منا بالاجماع حيث هل يتبين لا سيما بجماعة والتمسك بهم فانهم وعن الموفق بن احمد ايضا باسناده
السيوطي من المستدرك وكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الحادث والبزار وكتاب الدلائل للبيهقي وكتاب العقيلي
كلهم عن علي عليه السلم انه قال انه مما عهد الي النبي صلعم ان الامة ستغدر بي من بعده وقد ذكره ايضا في المستدرك مع
زيادة هكذا انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا معهودا ستغدر بك الامة من بعدي وانت تعيش على ملتي وتقتل
على سنتي من احبك فقد احبني الخبر وقد مر هذا سابقا في فصل فضائل علي عليه السلم مع حديث آخر من المستدرك وغيره
كصحيح النسائي وكتاب الخطيب وكتاب ابي يعلى والبزار وتاريخ ابن النجار وغيرها وروي عن علي عليه السلم ايضا
انه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيدي فمررنا بحديقة فقلت ما احسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها
وذكر الخبر كما مر في الفصل المذكور الى ان قال عليه السلم ثم اجهش النبي صلعم باكيا واعتنقني فقلت ما يبكيك قال
ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي وظهور كون تلك منا عن علي عليه السلم من الصحابة بل من كبارهم واضح
ضرورة عدم الخيار العذر من غيرهم ولبقاء الضغائن في القتال مع تبادرهم عدم الابطال وكون المانع وجود النبي صلعم
من اظهار بعدي ولهذا انتهى ابن الجوزي في ان ما التحيز الواهيات وكون كلامه واهيا بعد ورود الخبر في
الكتب المعتبرة لاسيما في مثل صحيح النسائي والمستدرك مشعر عن الاشارة الى الضعف مع اعتقاده باخبار الغلو
التي هي اكثر في الكتب المعتبرة واشالها امارة ايضا واضح وفي صحيح البخاري عن الاعمش قال سمعت شقيقا يقول
قال عبد الله يعني ابن مسعود قسم النبي صلعم قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الانصار والله انها لقسمة ما اريد بها وجه
الله فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في اصحابه فساررته فشق ذلك عليه وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني لم اكن اخبرته ثم قال قد اوذي
موسى عليه السلم باكثر من هذا فصبر وفي الصحيح المذكور عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلعم يقسم ذات يوم
قسما فقال ذو الخويصرة رجل من بني تميم يا رسول الله صلى الله عليه وآله اعدل قال ويلك من يعدل اذا لم اعدل الخ
الحديث طويل يشتمل على الاخبار بان الرجل المذكور يمرق مع جماعة من الدين ويخرجون على خير فرقة من الناس
وهم كانوا اهل النهروان الذين خرجوا على علي عليه السلم وفيه ايضا بعد الحديث بعينه على وجه شنيع صريح في
وجود الاشرار في الصحابة مع ان النبي صلعم ما كان مكلفا بان يقتل معهم بما يقتضيه ظاهر حالهم وان عرف خبثهم
وسنبين في الجزء الاول المقام الثاني من هذه المقالة وفيه ايضا عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلعم
ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه مغضبا فقال النبي صلى الله عليه وآله لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لذهب عنه ما يجد فقالوا للرجل الا تسمع ما يقول النبي صلعم قال اني لست بمجنون وفيه عن زيد بن ثابت قال
ان النبي صلعم احتجر حجيرة مخصفة [illegible] فخرج يصلي فيها فجاء رجال يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ النبي صلعم
لم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم الخبر وفيه عن ابن شهاب عن
علي بن الحسين عليهما السلم ان صفية زوج النبي صلعم جاءت اليه في المسجد تزوره وهو معتكف فيه فتحدثت عنده ساعة
من العشاء ثم قامت تنقلب فقام معها النبي صلعم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن ام سلمة مر بهما رجلان
من الانصار فسلما عليه ثم نفذا فقال لهما النبي صلعم على رسلكما انما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا
رسول الله وكبر عليهما ما قال فقال ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما اقول

اذا لاحظت هذا الخبر لاستماع مع ملاحظة ما رواه في البخاري وغيره من خروجهم على ما اشتهر من الرواية كان بعض
الظن بهم من اهل البدع وما رواه المفسرون وغيرهم من الفرية على عائشة في حادثة الافك [illegible] حتى اظهر
الله براءتها وجعل كذبهم وفضحهم فهي تعرف ان الصحابة الذين فيهم امثال هذه الجماعة يستحيل الاعتماد على
اقوالهم فضلا عن التعديل المذكور ثم ان في الصحيح المذكور بابا عن ابن عمر قال قال النبي صلعم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وفي رواية من هجر الخطايا والذنوب وغيره وكذا في صحاح
مسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسند احمد عن عمر انه قال النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اقول صراحة هذه الاخبار في عدم كون كل من عدّ من المهاجرين مهاجرا
حقيقيا واضح وفي صحيح البخاري ايضا عن عبد الله قال قال النبي صلعم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار
مثل ذلك وفيه عن سهل بن سعد الساعدي قال نظر النبي صلعم الى رجل من اصحابه يقاتل المشركين وكان من اعظم
المسلمين غناء عنهم فقال النبي صلعم انه من اهل النار فلم يزل الرجل حتى جرح فاستعجل الموت فوضع ذباب سيفه بين ثدييه
فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه فقال النبي صلعم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار
الخبر وقد مر قريبا وفيه عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال من احسن في
الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والآخر اقول عموم هذا صريح في الفسوق
وفيه ايضا عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ام العلاء امرأة من الانصار قالت ان
عثمان بن مظعون توفي عندنا فلما توفي وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلعم فقلت رحمة الله عليك
ابا السائب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلعم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت بابي انت وامي يا
رسول الله فمن يكرمه الله فقال رسول الله صلعم اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجو له الخير والله ما
ادري وانا رسول الله ما يفعل بي وفي رواية ما يفعل به فقالت فوالله لا ازكي بعده
ابدا اقول قول النبي صلى الله عليه وآله هذا صريح في [illegible] من الحكم بالنجاة والجزم به وان كان الرجل خيرا
بل يشعر ايضا بان [illegible] في حياته باقيا على الايمان [illegible] من ملاحظة قوله قد جاءه اليقين
ما يعرف [illegible] فكيف [illegible] بالحكم بنجاة كل الصحابة او احاد النبي صلعم ولو خصوص اهل بدر بانهم من الناجين قطعا
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة
فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم
انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء وفسر المرماة بما بين ظلف الشاة من اللحم اقول هذا
صريح في ذم عظيم ووجود طبع [illegible] في جمع المعدودين من الصحابة [illegible] وفي الصحيح
المذكور عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة
ومن عصاني فقد ابى [illegible] في العموم والحجة [illegible] كما ذكرناه اذا استقصى الاخبار الدالة على
الفسوق من وجود الاخبار في الصحابة والاشرار [illegible] صاحب الحجة [illegible]

فان الذهبي مع اسرافه في رد وجحود الفضائل في الشبهات لا مجال لجولان الحق منه [illegible] في كل [illegible] ولو [illegible]
البديهيات واما طالب الحق بعين البصيرة فلا شك في انه يكفيه مفاد هذه الاخبار الكثيرة من درجة حصول اليقين
بالمعنى المشترك بينها الجميع فاذ بدله ما ذكرناه وبيناه ههنا ادام يغفل جاهد في فصول الباب الثاني من المقدمة
لا سيما الفصل الثاني منه فضلاً عما في فصول كثرة الباطل و متابعة الامم السابقة و ضلالة الطواغيت المخطئة
وما سيأتي في المقالة الاتية و هذه الكثرة الكذابين والخاتم وغيرها فلنشرع الآن في بيان احوال الاشخاص من الصحابة
الاخيار منهم والاشرار وان كان بعضهم ممن ادرك النبي صلعم قبل البلوغ ونكتفي في الاشرار بمن يظهر حاله من كتب
المخالفين و رد وا بانهم ليكون حجة عليهم و بجعل مناط التمحيص في الجرح والتعديل ما ذكرنا في اول هذه المقالة
عمدة المناط في تحقيق الحال الاخبار ولا يراه اهل البيت عليهم السلام والعمل الصالح فههنا مقامان **المقام الاول** في
بيان الاشخاص الذين عدوا من اخيار الصحابة بزعم كل الشيعة ظاهراً فمن كبار الاخيار الذين حسن حالهم
عند كافة اهل الاسلام كالشمس في رابعة النهار سلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فان في جلالة الرجال هؤلاء الاعلام بعد اهل بيت سيد الانام عليهم السلام لا مجال
للكلام اما اولاً فلاتفاق علماء الشيعة والسنة في حسن حالهم حتى تواترت الاخبار عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ان
هؤلاء من السابقين الاولين وانهم الذين صلوا على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها مع علي عليه السلام وكبار الصحابة
وانهم لم يتضعضعوا من اداء حق علي عليه السلام بعد سيد المرسلين عليهم السلام ولم يتزلزلوا من نواحي الشك [illegible] امام
بل لم يركنوا الى غيره ابداً لا سيما الثلثة الاولين **فعن** متواتر اخبار اهل البيت عليهم السلام ان الناس ارتدوا الا [illegible]
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلثة سلمان وابوذر والمقداد وان عماراً جاص حيصة و رجع ثم رجع حذيفة
حاساً ثم رجع من رجع بعدهم **وفي** الاستيعاب ان اباذر اسلم بعد اربعة وكان يقول انا رابع الاسلام ثم
ذهب الى اهله فقدم بعد الخندق **وفيه** ان المقداد كان بدرياً وشهد سائر المشاهد وكان من
الفضلاء الكبار الخيار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله **وفيه** عن ابن مسعود انه من السبعة الذين سبقوا في اظهار
الاسلام **وفيه** ان عماراً ممن هاجر الهجرتين وصلى القبلتين [illegible] من المهاجرين الاولين وشهد بدراً وسائر المشاهد
وابلى ببدر بلاءً حسناً واما ثانياً فلورود النصوص المعتبرة والبشارات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله في
جلالة حالهم وحسن مآلهم حتى انه جاء منهم الطبراني **في** كتابه الكبير رواه عمرو بن عوف وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله
قال سلمان منا اهل البيت **و**رواه علماء الشيعة ايضاً عن ائمتهم عليهم السلام **وفي** الاستيعاب باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
[illegible] سلمان علم لا يدرك **وروى** الفريقان جميعاً ان علياً عليه السلام قال ان سلمان علم علم الاول والاخر لا ينزف وهو
اهل البيت فقال مثل سلمان مثل لقمان الحكيم وهو صاحب الكتابين الانجيل والقرآن **وروى** في الاستيعاب ان علياً
عليه السلام سئل عن ابي ذر فقال ذاك رجل وعا علما عجز عنه الناس ثم **وروى** الفريقان ايضاً باسانيد عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر **وقال** عمار جلدة بين عيني
تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار **وقال** قاتل عمار وسالبه في النار **وقال** ان عماراً ملئ
ايماناً الى مشاشه [illegible] **وروى** ايضاً ان حذيفة كان معروفاً بصاحب سر النبي صلى الله عليه وآله

وعلم

وعلم المنافقين حتى قيل ان عمر سأله عن نفسه انه من المنافقين ام لا ومات حذيفة في اول خلافة علي عليه السلام وحضر انما
صفين مع علي عليه السلام [illegible] **وفي** صحيح الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حديث حسن غريب وكذا
في كتاب المستدرك متفقاً عليه وكذا **في** مسند احمد وغيره من الكتب المعتبرة [illegible] والاستيعاب
لابن عبد البر كلهم عن بريدة الاسلمي انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من اصحابي اربعة واخبرني انه
يحبهم وامرني ان احبهم علي وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود **وفي** كتاب المستدرك متفقاً عليه عن حذيفة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان الله يحب من اصحابك ثلثة فاحبهم علي عليه السلام وابوذر والمقداد [illegible]
ان الجنة تشتاق الى ثلثة من اصحابك علي عليه السلام وعمار وسلمان **وقد** روي ايضاً هذا الاخير في قوله ان الجنة تشتاق
الى ثلثة علي وعمار وسلمان الترمذي **في** صحيحه وقال انه حديث حسن غريب وكذا رواه الطبراني **في** كتابه الكبير
كذا رواه ابو يعلى **في** كتابه وكذا الحاكم ايضاً **في** المستدرك [illegible] وكذا رواه ابن عساكر ايضاً
عن حذيفة ولكن بلفظ اربعة واضاف [illegible] ورواه **في** الاستيعاب بلفظ اربعة ايضاً لكن [illegible] عنه
[illegible] **وروى** ابن عبد البر **في** الاستيعاب [illegible] قال وقع بين خالد بن الوليد وعمار
بن ياسر كلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لخالد مالك ولعمار رجل من اهل الجنة **وفيه** عن انس ان النبي صلعم سمع رجلا
يقرأ القرآن ويرفع صوته به فقال انه اواب وسمع آخر فقال مراءٍ فنظروا فاذا الاول المقداد **وغير** ذلك من
فضائل هؤلاء الجماعة لا يحيطها كتاب [illegible] والاحاديث كما قال في فضائل هؤلاء و بشاراتهم التي وردت في
كتب الفريقين بحيث [illegible] في بعض [illegible] ههنا [illegible] الاطناب [illegible]
على حسن حالهم وعدم [illegible] موجب الجرح [illegible] من اجلة الصحابة [illegible]
قد صرح ائمة اهل البيت عليهم السلام بان سلمان افضل الصحابة بعد اهل البيت عليهم السلام ويشهد [illegible]
وفي الاستيعاب عن عائشة انها قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلعم ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا
على رسول الله صلعم **ثم اعلم** ان الذي يظهر من روايات اهل البيت عليهم السلام كمال جلالة الرجال الثلثة [illegible] ايضاً
انهم قريبون الى هذه المرتبة الاعلى لكنهم من [illegible] **وفي** [illegible] ابو ساسان الحصين بن المنذر
الانصاري وابو عمرة ثعلبة بن عمرو الانصاري [illegible] الموصلي [illegible]
ثم ان من خيار مشاهير الصحابة المسلم حسن حالهم عند كافة العامة وعامة الخاصة [illegible] مع ورود [illegible]
من النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام في بعضهم بلا وجود معارض بلال بن رباح مؤذن رسول الله
ومولاه وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وجابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
وان صدر عنه [illegible] في اخر عمره وزيد بن ارقم الانصاري وان قصر تقصيراً وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري
وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والبراء بن مالك الانصاري اخو انس بن مالك [illegible]
حنيف الانصاري واخوه عثمان كلهم من الخزرج وابو الهيثم ابن التيهان وبريدة بن الحصيب الاسلمي الخزاعي وعمرو بن
الحمق الخزاعي وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعمران بن الحصين الخزاعي وخالد بن سعيد بن العاص
الاموي وعدي بن حاتم الطائي وابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وعمر بن ابي سلمة اخو [illegible]

بيان حال جماعة من الصحابة [illegible]

انهما ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وقبل عمرو وقيل محمد بدل عمرو والاول اصح كما صرح به ابن عقدة وكانهم
من السابقين الاولين واكرم صنيعا رسول الله ص وعليا عليه السلام بعده والتزموا به واجمعوا على ترويج الدين
ولنذكر نبذا من احوالهم سوى ما مر وياتي في تضاعيف الكتاب تقريبا فقد روى انفا ما رواه الترمذي بلال وعن ابي
عليهم انا فلم ادخل الجنة بلا قبلي ام قال لا انه اول من اذن وكان عبدا صالحا وفي روايات المخالفين ايضا
ما يدل على هذا وكان ممن شهد بدرا واحدا وغيرهما وكان من خواص النبي صلعم ومؤذنا له ولم يؤذن لاحد بعده
وعن الصادق عليه السلام ان بلالا [illegible] الاذان بعد النبي صلى الله عليه وآله فتركه بعده حتى [illegible] وفي روايات
اهل البيت عليهم السلام انه ابى ان يبايع ابا بكر ولم يفعل ان يؤذن فعاتبه عمر بان هذا جزاء ابي بكر منك ان اعتقك فقال
ان كان ابو بكر اعتقني لله فليدعني له وان كان اعتقني لغير ذلك فها انذا ها انا ذا فلا اؤذن لاحد بعد
واما البيعة فانكنا بايع احدا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجعل بعينه في اعناقنا الى يوم القيمة فقال
عمر لا ابا لك لا تقم معنا فاذن على الى الشام وقد نقل في الاستيعاب حكاية تركه الاذان بعده شيئا قليلا ثم [illegible]
لكن مع ابي بكر ثم قال وكان شحيحا على دينه ونقل انه ذهب الى الشام حتى مات هناك في خلافة عثمان وقيل [illegible]
وقيل بالحجاز وهو ضعيف ونقل في الاستيعاب ايضا ان سلمان وبلالا وصهيبا مر عليهم ابو سفيان فقالوا ما اخذت
السيوف من عنق عدو الله ماخذها فقال لهم ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله
فاخبره بما قالوا فقال له النبي صلعم لعلك اغضبتهم والذي نفسي بيده لئن اغضبتهم لقد اغضبت ربك فرجع اليهم [illegible]
منهم واما خزيمة [illegible] شهادة [illegible] ذكره في [illegible] وشهد كثيرا من
غزوات النبي ص وكان من المنتصرين لعلي عليه السلام وقتل مع عمار بن ياسر بصفين يوم قتل عمار وفي روايات اهل البيت
وغيرها كما مر انه ممن تكلم على القوم في بيعة ابي بكر فلم يبعد واما جابر فكرمه جليل عند الفريقين [illegible]
كان من اهل بيعة العقبة الاخيرة وبيعة الرضوان وشهد بدرا وسائر المشاهد مع النبي ص وشهد صفين مع علي
عليه السلام وهو اول من زار قبر الحسين عليه السلام من المدينة حين سمع شهادته فوافاه يوم الاربعين من شهادته وكان منقطعا الى
البيت عليهم السلام حتى نقل جميع رواة العامة انه [illegible] لعلي عليه السلام فقال له [illegible] خير البشر ما والله انا كنا
لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم اياه ونقلوا ايضا ان النبي ص اودعه السلام الى ابي جعفر الباقر
عليه السلام كما مر في مناقبه وقد مر ايضا في الكتاب بعض احواله واما ابو ايوب فكان من نقباء الانصار نزل عليه
صلى الله عليه وآله والنبي حين قدم المدينة وشهد معه بدرا وسائر المشاهد وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين و
النهروان وعن الصادق عليه السلام انه ممن انكر على اهل بيعة السقيفة على ابي بكر في المسجد وروى الزمخشري ان رجلا
قال له قبل حكاية الخوارج يا ابا ايوب قاتلت المشركين مع رسول الله ص ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان النبي صلى الله
عليه وآله امرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وها انا مقاتل
ان شاء الله بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما ادري اين هي لكن نقل اهل السير انه غزا الروم في زمن
معوية في سنة خمسين او احدى وخمسين بالقسطنطينية واعتذر عنه بعض الاعلام بان ذلك كان عقلا منه اذ
في ذلك كان تقوية الاسلام ولو مع عسكر معوية قلنا نسلم ان ليس عليه من تلك المعونة شيء والله اعلم واما

زيد بن ارقم فقد ذكر ابن عبد البر وغيره انه شهد سبع عشرة غزوة مع النبي ص وشهد مع علي عليه السلام صفين وانه معدود من
خاصة اصحابه وانه الذي اخبر النبي بما قاله بعض المنافقين في ذم النبي صلى الله عليه وآله فكذبوه فانزل الله تعالى وجل
تصديقه في قوله في سورة المنافقين وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انه من السابقين الذين رجعوا الى علي عليه السلام
قبل توبته وقد صرح في اخر عمره ومات بعد شهادة الحسين عليه السلام وبالجملة لا كلام في كونه عارفا بحق علي عليه السلام
لكن في رواية منه في نقل حكاية الغدير انه حكى عن استشهاد علي عليه السلام في مسجد الكوفة [illegible]
لعلي عليه السلام بعد السقيفة واستشهاده من جميع حكاية الغدير فقال وكنت ممن سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وآله
الشهادة [illegible] على علي عليه السلام فذهب بصري ونقل الاكثر هذا الكتمان وجهه عن البراء بن عازب [illegible]
احدهما بالاخر وصدور الكتمان منهما معا كما صدر عن غيرهما [illegible]
الجهاد وبيان الحق لكن لا يخفى ان هذا تقصير عظيم ان ثبت وان تدارك في الجملة بنقل ذلك بعد [illegible]
عليه السلام [illegible] في دعواه [illegible] كان ممن علم وكتم فقد [illegible] واما قيس بن سعد فكان من اعيان الانصار وصاحب [illegible]
والنقباء [illegible] اهل البيت عليهم السلام وكان من شرطة الخميس في زمان النبي صلعم [illegible]
لا كلام في كونه منهم في زمان علي عليه السلام والى زمان الحسن عليه السلام كان [illegible] كذلك في زمان علي عليه السلام وقد نقل
انه لم يبايع ابا بكر كما لم يفعل ابوه [illegible] واما ابو سعيد فكونه
[illegible] عند الكافة معلوم مشهور [illegible] واما البراء بن مالك فلا كلام
العلماء في عدم قادح فيه بل يعده المخالفون بصفات حسنة ويصرح بفضله وشاذان من اعاظم علماء الشيعة بانه من
السابقين الذين رجعوا الى علي عليه السلام ولم نجد ما يعارضه بل يوجد ما يؤيده واما سهل واخوه عثمان فجلالتهما
عند الفريقين كالشمس في رابعة النهار وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انهما انكرا على اهل السقيفة وعاتبا ابا بكر
في المسجد على فعله وكان سهل من النقباء وشهد بدرا واحدا وغيرهما وقال ابن عبد البر انه ممن ثبت يوم احد
وكان ينضح بالنبل عن النبي ص وشهد المشاهد مع علي عليه السلام وكان واليه على المدينة وعلى فارس ومات بالكوفة في
زمانه فكبر عليه [illegible] كما فعل النبي ص بحمزة واخوه كان بعيدا في الجلالة [illegible]
عليه السلام على البصرة فاحتال عليه ابن الزبير [illegible] عايشة [illegible] كما مر في الفصل الثاني
من الباب الثاني من المقدمة واما ابو الهيثم [illegible] فهو ايضا كان من الاجلاء عند الفريقين بل في روايات اهل البيت
انه ايضا عاتب اهل بيعة السقيفة حتى روي عن بعض الصحابة ان بريدة كان ممن امره النبي صلعم ان يسلم على علي عليه السلام
بامرة المؤمنين كما مر في المقالة الاخيرة من المقدمة وله روايات كثيرة في مناقب علي عليه السلام مروية عند الفريقين
وكان ابو الهيثم من نقباء الانصار في بيعة العقبة وقتل مع عمار في صفين واما عمرو بن الحمق فجلالة شانه اظهر
[illegible] احد قال في الاستيعاب انه كان من اجلة الصحابة وصاحب [illegible] النبي ص وروي عنه [illegible] وكان من
شيعة علي عليه السلام وشهد معه مشاهده كلها وقال انه من الاربعة الذين دخلوا الدار على عثمان وفي روايات
اهل البيت عليهم السلام انه من حواري علي عليه السلام وانه لما هاجر الى النبي ص [illegible] امره النبي ص بالرجوع الى اهله
[illegible] خلافة علي عليه السلام [illegible] وان علي عليه السلام اخبره بانه يقتل بالموصل [illegible]

الا فنزع وكان كذلك فانه هرب من زياد بناحية الى الموصل ودخل غارا هناك فنهشته حية فمات بها ودخل عليه
بعثه زياد لطلبه فحز رأسه وارسل الى زياد وهو بعثه الى معوية وكان اول رأس حمل في الاسلام من بلد
الى بلد وقد نقل جمع ان الحسين بن علي عليهما السلام كتب الى معوية يعاتبه باشياء وفيه قوله عليه السلام اولست قاتل عمرو بن
الحمق صاحب رسول الله صلعم العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه بعدما امنته واعطيته
من عهود الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل اليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد
واما عبد الله بن بديل فهو ايضا من المنصوصين بالجرح عند الفريقين وقد صرح جماعة بانه كان عابدا صالحا مقدما
شجاعا معتمدا عليه عند النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عسكر علي عليه السلام ومن خواصه ومن شهود
ثم ايضا حتى جرد السيف في صفين واراد قتل معوية فاستفرغ معوية بغلمانه فاجتمعوا عليه وقتلوه في حينه
معوية واخوه عبد الله ايضا ممن قتل بصفين مع علي عليه السلام واما عمران بن الحصين فهو ايضا مسلم عند العامة كما في
الاستيعاب عن الحسن البصري انه لم يسكن البصرة احد من اصحاب النبي صلعم افضل من عمران بن حصين وذكر فضل بن
شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى علي عليه السلام وروى عنه بعض الصحابة انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله امر
فلان وفلان وسلمان وابوذر والمقداد ان يسلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين واما خالد بن سعيد بن العاص
ابن ابي احيحة فانه اول من اسلم من اهل قريش وله عبادة وفضل وله تقديم في الاسلام وقال انه كان في اليمن
للنبي صلى الله عليه وآله فقدم بعد وفاته وبعد بيعة الناس لابي بكر فابى ان يبايع ابا بكر وقال لا ابايع الا عليا عليه السلام
حتى انه تكلم مع عمر [illegible] بالسيف ثم بايع بعد بيعة علي عليه السلام وفي الاستيعاب
[illegible] المسلمين فلم يقبل ان يعمل لابي بكر وقال لا اعمل لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الى الشام
فقتلوا هناك [illegible] فلم يقبل العمل بعد ذلك والله اعلم وفي
روايات اهل البيت عليهم السلام انه من تكلم القوم على بيعة السقيفة ولم يبايع الا بامر علي عليه السلام [illegible]
مع كونه من بني امية وبالجملة جلالته عند الفريقين مسلم معروف [illegible] بني امية واما عدي بن حاتم
فجلالة شانه عند الفريقين واضحة حتى نقل جماعة منهم ابن عبد البر انه كان من اكرم عند النبي صلى الله عليه وآله
كلما جاء اليه اكرمه وفسح له في مجلسه [illegible] وكان ممن اقر لعمر بن الخطاب [illegible] حتى قال له انك
كفروا واقبلت اذا ادبروا [illegible] وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام ومن اجلاء [illegible] واعانه
مشاهده كلها وفقئت عينه يوم الجمل [illegible] علي عليه السلام وله كلام [illegible] ابن الزبير في مجلس معوية كان ابن
[illegible] يا ابا طريف [illegible] فقئت عينك قال يوم قتل ابوك [illegible] الاشتر على [illegible]
هاربا من الزحف واما ابو رافع فهو عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وممن قدم في الاسلام وهاجر [illegible]
مشاهد النبي صلعم ولزم عليا عليه السلام من بعده وشهد معه مشاهده كلها [illegible] بالكوفة [illegible]
وعبيد الله كانا كاتبين لعلي عليه السلام ومن خواصه وقد نقل ابو رافع هذا نصوصا على علي عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله
اخبره بانه سيقاتل قوما يقاتلون عليا عليه السلام وهم على الباطل ولهذا كان مع علي عليه السلام ثم رجع مع الحسن عليه السلام
الى المدينة فاعطاه الحسن عليه السلام قسمة من دار علي عليه السلام وله مناقب جليلة منها ما [illegible] عبد الرحمن بن

ثم نقل قوله

ثم نقل قوله انما وليكم الله الآية [illegible] النبي صلعم [illegible] في نفسي واهلي [illegible]
على نفسي واهلي الخبر وبعده في مناقب علي عليه السلام مفصلا واما اولاد ام سلمة رضي الله عنها فهي واولادها ممن لا
كلام في جلالة شانهم وكمال ايمانهم عند كافة الاسلام وقد روى جماعة من الفريقين ان ام سلمة جاءت بولدها
الى علي عليه السلام وقالت [illegible] ولو يصح لي الخروج لخرجت معك [illegible] علي عليه السلام ولما
اراد المسير الى صفين كتب اليه [illegible] الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي [illegible]
جهاد العدو [illegible] صفين [illegible] ثم ان ههنا جماعة كثيرة معدودين
من الاخبار الا انهم ممن حصل الجزم بخيريتهم وسلامة حالهم لكن بدون الجزم [illegible] ولو في
صغر السن ومنهم من هو بالعكس اي حصل القطع [illegible] بعض الجهات كوجود المعارض
لكن الظاهر ذلك [illegible] القرائن والامارات ونحن نذكرهم هنا [illegible] الذين ظهر لنا انهم كذلك ولو بحسب القرائن
او الشياع وان كان بعضهم من المقطوعين بالجزم [illegible] ونكتفي بذكر الاسماء فقط او مع الاشارة الى شيء من
الاحوال ومن اراد التفصيل والتحقيق فليرجع الى كتب السير والرجال وربما بينا ايضا احوال جماعة منهم [illegible]
في [illegible] هذا الكتاب [illegible] ولم نطلع عليه فلم نذكره فمن هؤلاء حجر بن عدي
الكندي وزيد بن صوحان واخوه صعصعة والاحنف بن قيس التميمي وهاشم بن عتبة المرقال [illegible]
وجلالة شأن هؤلاء مما لا شك فيه وانما التردد في [illegible] علي عليه السلام [illegible]
الحسن عليه السلام وكذا [illegible] كان مستجاب الدعوة و
[illegible] عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة واما محمد بن ابي بكر فهو وان كان مثل هؤلاء في جلالة بل ازيد لكن
لم يعد [illegible] من الصحابة لولادته في حجة الوداع ومنهم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الممدوح
في روايات اهل البيت عليهم السلام ومنهم ابو الربيع بن ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف الذي
كان سلفا لعلي عليه السلام [illegible] وكان [illegible] بنت النبي صلى الله عليه وآله تزوج علي عليه السلام
بعد فاطمة عليها السلام [illegible] ومنهم جعدة بن هبيرة المخزومي [illegible] ام هاني اخت علي عليه السلام
[illegible] اهل البيت عليهم السلام ومنهم محمد بن ابي حذيفة ابن خال معوية بن ابي سفيان صاحب المدح الجليل من
علي عليه السلام [illegible] الذي حبسه معوية [illegible] علي عليه السلام وتكفيره معوية الى ان
مات فيه [illegible] ومنهم بريدة [illegible] الصحابة الذي [illegible] من تكلم على
ابي بكر في الخلافة وانكر عليه [illegible] وكذا البراء بن عازب الانصاري الذي [illegible]
[illegible] حسن عاقبة حاله [illegible] مع التأييد ببعض المنقولات وحضوره مشاهد
علي عليه السلام كما في الاستيعاب الا ان [illegible] شهادة بيعة الغدير لما استشهد علي عليه السلام
[illegible] زيد بن ارقم [illegible]
وكذا [illegible] اهل الجنة [illegible] في اخبار اهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] ان عليا عليه السلام [illegible]

لاشك في كونهم من الصحابة **ومنهم** عبادة بن الصامت وابو قتادة وابو فضالة وابو ليلى الغفاري وسهل بن
سعد الساعدي وكعب بن عجرة ونعمان بن عجلان ورفاعة بن رافع كلهم من الانصار وكذا ابو جحيفة وهب بن
عبد الله السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وابو الطفيل عامر بن واثلة وابو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله
وجماعة اخرى لم نذكرهم لا سيما من الانصار فانه لما اخذت الخلافة منهم ولم يعطوا عليا عليه السلام بعد دعواه اياها كانوا
فيه لا سيما السبب الذي به اخذت الخلافة منهم لاجل كون قريش اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله
حكاية الغدير وغيرها مما تذكروا ما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وآله كما مر بعضها في صحيح البخاري وغيره اي قوله انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني ومع هذا لا سيما بعد ما نقضها عثمان ومعوية ايام الكاينة السقيفة كانت لهم الا
ومع ما شهدوها وراوها ومع هذا كانت قلوب اكثرهم خالية عما كان في قلوب سائر من الظلم الفتنة لا سيما القريش
من الضغاين التي كانت في صدورهم لعلي عليه السلام من جهات عديدة لا سيما حسد القريش وارادة الدنيا من اقربائه
ومشايخهم كما هو بين فلهذا رجع منهم خلق كثير الى علي عليه السلام وبعد استحكام الامر فتامل **ثم** الا هؤلاء الاحياء
الذين ذكرنا من امام من بني هاشم **واما** بنو هاشم فاكثرهم ايضا كذلك الا من لا يصل اليهم ذلك كما هو ظاهر وانه لم
يكن بعض منهم خاليا عن شوب التعصب لطلب الرياسة الدنيوية كما اشرنا فيه بعقيل وغيره على ما مر وياتي ومن ذلك
جيه هنا السابقين الشاميين منهم وهم العباس بن عبد المطلب واولاده لا سيما الفضل والقثم وعبد الله وعقيل بن ابي طالب
وهؤلاء او من اهل المعرفة والنجاة الا ان ما سوى الفضل والقثم ليس خاليا عن بعض ما مر ومن الاثم حتى التكرير
على جماعة الكثرة من جهة الطماع الاموية الى ان الحق انه من تتبع الاحاديث التي رواها المخالفون من عبد الله بن عباس بعد
الامر وجدها عظيما في بيان ما يدل على خلافة علي عليه السلام ومناقبه حتى انه لا يبالي في مناظرة حتى مع الخلفاء فان مدار
ما يعتني منه طعنا لهم في حق الكلام ورواية ما لم يكن بعد ونحوه من الاعلام **ثم** من مشاهير بني هاشم الاخيار عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب صاحب المفاخر والمناقب واخوته عون ومحمد ابناء جعفر **وفي** الاستيعاب ان النبي صلى الله عليه وآله قال في
هؤلاء انا وليهم في الدنيا والاخرة وكان محمد هو الذي تزوج ام كلثوم بعد عمر وكان يقول لغيره انه
من ابنائي يعني الله **قال** ابو عبد البر انه قتل في تستر وقيل قتل في صفين **ثم منهم** ابو سفيان بن الحرث بن عبد
المطلب صاحب المدائح من النبي صلى الله عليه وآله بعده طليل وابن اخيه المغيرة بن نوفل بن الحرث الذي ذكره الذي
كان من خواص علي عليه السلام حتى قيل ان عليا عليه السلام اوصى ان يتزوج هذا زوجته امامة بنت بنت النبي صلى الله عليه وآله بعده وكمن ان
معوية فهذا خلاصة ذكرنا ووجدناه من اخيار الصحابة يقينا او كالتعيين وربما يوجد غيرهم ايضا فتامل حتى تعرف ان
طعن المخالفين على الشيعة بانهم يبغضون الصحابة غير قريبة عنه نعم ان الشيعة اهل التبصرة لا يتبعون كل ناعق ولا يعتمدون
على الجاهل والفاسق والمنافق **المقام الثاني** في بيان اسامي بعض الاشرار منهم ممن تبين عدم
دخولهم في عداد مراتب الشرفية لعدم المبالاة بالدين بل ثبات الكفر والنفاق والانهماك في الدنيا حتى الرخاء
الحق من الجمهور وغيرهم الا النزر وبعد ذلك هو لا ما سوى رؤس الخلفاء فانا لا نعرض جهلا الذكر بهم كلا
جميع احوالهم وان لم نتكلم بعضها فان ذلك ينتهي غاية الوضوح من كل باب في الخاتمة بل عند انتهاء الكتاب **بحمد**
هؤلاء الاشرار من صرح اهل السنة ايضا بضلالهم بل كفرهم وهم ذو الخويصرة التميمي ويقال اسمه سعد واصحابه الذين

خرجوا على علي عليه السلام وكفروه بعد ما كانوا معه في صفين فقتلهم في نهروان وهم المشهورون بالخوارج المارقين وحكايتهم
مشهورة مذكورة في الكتب ومرة في فصل نقل المذاهب لعلنا نذكرها ايضا **ومنهم** الاشعث بن قيس
ان لم يكن منهم في الحرب وذو الخويصرة هذا هو الذي اعترض على النبي صلى الله عليه وآله وتكلم بما اذاه به ولنذكر هنا ما ورد
في قدح هؤلاء وضلالهم بل كفرهم وارتدادهم **روى** البخاري **في** صحيحه من طرق عديدة باسانيد مختلفة منها عن سويد بن
غفلة وغيره عن علي عليه السلام ومنها عن ابي هريرة ومنها عن جمع غير ابي سعيد الخدري ومنها عن غيرهم كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله فمما
رواه ابو سعيد انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم **وفي**
رواية اخرى لقد جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم
اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية آيتهم رجل اسود احدى يديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس **وفي** نسخة على خير فرقة
من الناس **وفي** رواية اخرى فانما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة قال ابو سعيد فاشهد اني
سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل
فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه فاذا هو على نعت النبي صلى الله عليه وآله الذي نعته **وفي** رواية ابي سعيد انه قال بعث علي بن ابي طالب عليه السلام الى
النبي صلى الله عليه وآله من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين اربعة نفر بينهم اقرع بن حابس فقال رجل من
اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء
صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر الازار فقال يا
رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد الا
اضرب عنقه يا رسول الله قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم
يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل ثمود والاخبار فيهم كثيرة **واما** الاشعث فهو الذي مر في الفصل الثاني من الباب الثالث من المقدمة انه ارتد
في زمان ابي بكر ثم رجع وزوجه ابو بكر اخته فولدت منه بنتا تدعى جعدة التي سمت الحسن عليه السلام بالسم الذي بعث به
معوية اليها وولدا وهو محمد بن الاشعث الذي هو من قاتلي الحسين عليه السلام بكربلاء **وفي** حديث عن علي عليه السلام انه قال لا
تحت كل شعرة من لحيتك شيطان يلعنك وفي بيتك شيطان يقتل ابني رسول الله صلى الله عليه وآله **وقال** ابن ابي الحديد انه كان منافقا
كابن ابي بن سلول وكان كافرا **وذكر** جماعة منهم ابن ابي الحديد انه كان من مشاورين ابن ملجم في قتل علي عليه السلام **وفي** روايات اهل
البيت عليهم السلام ان الله تعالى لعن جماعة منهم اللعنة في مسلم والاشعث منهم **ثم من** هؤلاء الاشرار الذين يادعي بشرهم ما
نقله المخالفون منهم وان كان بروايتهم انكار شرارتهم تعصبا وعنادا من احتمال بواطل قد اوردهم ابو سفيان صخر بن
حرب واولاده لا سيما معوية بن هند المشهورة احوالها واحوالهم عند العامة والخاصة فانها من الائمة الشيعة
ودناءة حسبهم مما لا شك فيه لانهم من امهات الفتنة الذين صرح جماعة من المفسرين وغيره جمع من المحدثين لا سيما

اصل بيت سيد المرسلين بانهم المراد بالشجرة الملعونة في القرآن حتى نزل الله قوله عز وجل وما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا اشارة الى يزيد بن معوية وامثاله وسنذكر منها ما يدل على ذلك في اخر نقل احوالهم وقد ذكر الكلبي وكذا
المدايني في كتاب المثالب وكذلك الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان معوية كان يعزى الى اربعة غير ابي سفيان
وذكر اسمايهم منهم رجل اسود اسمه الصباح قالوا كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند
الى نفسها لانها كانت من المغتلمات تحب السودان وما نقل من السفاح فيهم كثير مشهور في الكتب وكونه حتى ان معوية
اعترض يوما بذلك كما في الختام ولهذا لما قال معوية لعقيل بن ابي طالب ان فيكم لشبقا يا بني هاشم قال عقيل
منا في الرجال ومنكم في النساء ولا يخفى ان عداوته لعلي عليه السلام ادل دليل على ذلك لما مر سابقا من الاخبار الصحيحة كون
مبغض علي عليه السلام ولد السفاح وبعضها لم يكن لهم سابقة في الاسلام ولا ابائهم بل كانوا ايام [illegible] ما كفرهم في الطغاة في
الاسلام وجر العساكر على المسلمين كيوم الخندق واحد وحنين وغيرها وفي رؤيتهم ودومهم من الاعيان منهم حمزة سيد الشهداء
حتى ان هند اكلت كبد حمزة المقتول من شدة حنقها على النبي ص ثم لما طلعوا بعد فتح مكة ما اصاب المسلمين من الذل
والقاهرون بادة شوكة الاسلام يوما تيبوا استسلموا خوفا وطمعا حتى قيل انا باسفيان سمع كعب الاحبار يقول
لتركبن اثر محمد ص ولئن [illegible] فاسلم وقد نقل ابن ابي الحديد عن
الثوري انه قال محمد بن الحنفية ان النبي صلعم لما فرغوا يوم فتح مكة من اهل الوادي واسلموا وملأ الافق
كتابه استسلموا حين وجدوا اعوانا وعن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان يوم صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان
الم يقل رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا
ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا وعن الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال وهو يقاتل
هذه يا معشر المسلمين قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم هؤلاء ورب الكعبة وعن ابن مسعود عن النبي صلعم وعن
الشعبي عن علي عليه السلام قال ائمة الكفر في الاسلام خمسة منهم ابو سفيان [illegible] وعمرو بن العاص وقال ابن عبد البر في [illegible]
ان ابا سفيان ومعوية كانا من المؤلفة قلوبهم وينقل عن جميع انهم قالوا كان ابو سفيان كهفا للمنافقين وكان هو
منافقا ثم ذكر انه لما ولي عثمان الخلافة دخل ابو سفيان عليه فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها
كالكرة واجعل اوتادها بني امية فانما هو الملك وما ادري ما جنة ولا نار وقد ذكرنا في الفصل الثالث من
الباب الثاني من المقدمة ما هو صريح في نفاق معوية [illegible] ابيه وفي ابن ابي الحديد مثل ما يدل على نفاقهم
نفاقهم في الجهاد والاسلام كثير حتى ان ابا سفيان لما جاء بعد حكاية السقيفة الى علي عليه السلام والعباس يحثهما على
الخلافة ويقول لهما الوارد ثم لاملأنها خيلا ورجالا كان لنفاقه حيث ادعى غرضه في ايقاع الفتنة والحرب بين المسلمين
ولهذا ردعه علي عليه السلام [illegible] ثم قال له انك والله ما اردت بهذا الا الفتنة انك والله
طال ما بغيت للاسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحتك [illegible] انه لو كان صادقا لم يتكلم بهذا الكلام [illegible] في حكاية
شورى [illegible] خلافة عثمان ثم انه يظهر من ذلك الحكاية ايضا انه لم يبايع ابا بكر بمعتقده [illegible] يكون منافقا بحالها
فعلى القائلين بخلافة ابي بكر ايضا ان معوية كان كذلك ايضا كما ذكره البخاري في صحيحه ونقل الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ايضا من ان معوية قال في كلامه على عبد الله بن عمر في الخلافة من اراد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع

قرنه

قرنه فنحن احق به منه ومن ابيه انه لا يخفى انه لم يعتقد بخلافة عمر ولا بخلافة علي عليه السلام فهو بالاجماع خارج عما عليه
المسلمون بل يظهر منه انه كان مصيبا ايضا لحقوق عمر عليه فانه هو الذي ولاه على الشام وقرر له في كل سنة الف
عشر الف دينار وكان يحاسبه اذا ذم [illegible] كما صرح به في الاستيعاب قال ثم مات عمر فاقره عثمان عليها وكان
عليها الى ان مات وقد نقل ابن ابي الحديد ان عثمان لما ان حوصر ارسل اليه ان ادركني بجنوده فاعتذر في كل
بان في جمع العساكر وسيابيه ولم ياته حتى كان يريد ان يقتل عثمان ليثير بها الفتنة بدعوى [illegible] طلب الثار
والخلافة وهو صريح في خيانته لعثمان ايضا قال ابن ابي الحديد معوية مطعون في دينه وينحى بالزندقة عند
شيوخنا يعني المعتزلة قال وقد ذكرنا في نقض السفيانية على ابي عثمن الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية
عن معوية من الالحاد والتعرض لرسول الله ص وما تظاهر به من الفجور والفضايح والجبر والارجاء وفي مسند
الشافعي اخبرنا الشافعي عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معوية بن ابي سفيان باع سقاية من
ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وآله ينهى عن مثل هذا فقال معوية لا
ارى بهذا باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معوية اخبره عن النبي ص ويخبرني عن رايه لا اساكنك في ارض
فلما اشار الى هذا الحديث ايضا ابن الاثير في نهايته وقال السمعاني [illegible] وقد روى جميع ان معوية كان
يلبس الحرير فقال له ابن عمر [illegible] قال انه يحرم على رجال امتي فقال هو انا لا ارى به باسا فقال ابن عباس
عن [illegible] معوية بن ابي سفيان [illegible] اقول له قال رسول الله ص وهو يقول انا لا ارى به باسا وروى الترمذي
والنسائي في صحيحهما عن خالد بن معدان ان المقدام بن معدي كرب دخل على معوية فقال له اتعلم ان الحديث
فقال المقدام يا معوية ان انا صدقت فصدقني وان كذبت فكذبني قال افعل قال انشدك بالله هل سمعت
رسول الله ص نهى عن لبس الذهب قال نعم قال فهل سمعته نهى عن لبس الحرير قال نعم قال وهل سمعته نهى عن
لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم فقال المقدام فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك يا معوية وفي نقل في
الاستيعاب ان معوية اول من اتخذ ديوان الخاتم وامر بهدايا النيروز والمهرجان واتخذ المقاصير في الجوامع واول
من اقام على راسه حرسا واول من [illegible] بين يديه الجنايب واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من [illegible]
المنبر [illegible] مرقاة واول من استعمل اهل الذمة واول من اظهر شرب النبيذ [illegible] في المواطن واول من قتل
مسلما صبرا يعني حجر بن عدي وغيره كما سيأتي وكان يقول انا اول الملوك وكان مراده ما رواه الثعلبي عن النبي
انه قال الخلافة ثلثون سنة ثم ملك عضوض [illegible] وقد ذكر ابو بكر الجوهري ان معوية بعد
استقراره جعل فدكا اقطاعا [illegible] ما بين فاطمة عليها السلام وابي بكر فيها فاقطع مروان بن الحكم ثلثها وعمرو بن
عثمان ثلثها ويزيد ابنه ثلثها وجعل مروان الذي كان لعنه رسول الله ص وطريده [illegible] علانية وغيرها واليا
على المدينة والحجاز حتى انتقل الامر الى ان اتخذ الخلافة وخلفها هو واولاده ما فصلنا وفي تاريخ الاسلام
وغيره كما سياتي في الختام واشتهر بين الخاصة والعام ان معوية ادعى زيادا والحقه بابي سفيان كما كان دابهم
في الجاهلية حيث شهد رجل بانه زنى بام زياد في سفره وهو خلاف شريعة سيد الانام واجماع كافة اهل الاسلام
لقول النبي ص المتواتر الثابت الولد للفراش وللعاهر الحجر ولهذا نقل في كتاب حلية الاولياء عن ابن حرملة انه قال

ماسمعت سعيد بن المسيب سب احدا من الائمة الا انى سمعته سب معوية وقال انه رد قضاء رسول الله صلى الله
عليه واله فى حكاية ادعاء زياد او **ونقل** ابن الجوزى **فى** كتاب المنتظم ان الناس ذموا معوية بفعله هذا فى عام
وهولم يعبأ بشأنهم حتى انه روى فيه باسناده عن ابى عثمان انه قال لما دعى معوية زيادا لقيت ابا بكرة فقلت
ما هذا الذى صنعتم انى سمعت سعد بن ابى وقاص يقول سمع اذنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من ادعى ابا فى الاسلام
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ونقل** خبرا ايضا انه فى
حوادث سنة خمسين ان معوية امر ان يحمل منبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى الشام فلما حرك كسفت الشمس حتى رؤيت النجوم بادية
فتكلم الناس فخاف معوية فترك بالرد بما يعم هذا الرجل بما لا يحصى وسنأتى ببعضها الاستيفاء فى الختام ونريد بعض منها
فيما يناسب هذا المقام ولعله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رواه اصحاب الحديث منهم ابن ماجه **فى** صحيحه عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه
انه كان يقول فى خطبته ان اصدق الحديث كتاب الله وان افضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة فى النار وقد مر سابقا نحوه ايضا **وفى** كتاب الطرائف عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه
واله انه قال من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فتأمل **ثم هنا** صدر من معوية وابنه من الفضائح الاخر
والافساد فى الدين وقتل عباد الله الصالحين كثير فى غاية الشناعة ونهاية القباحة **فمن** ذلك انه شق عصا
المسلمين فى بيعتهم لعلى عليه السلام مع انه نفس سيد المرسلين فلم يدخل فيها ودخل فيه جماعة المؤمنين والسابقون الاولون
من الانصار والمهاجرين مع كمال وضوح قابلية على عليه السلام لذلك بلا مطعن من جهات عديدة لاسيما اجتماع صفات
الكمال كلها فيه وثبوت بشارة الجنة وعلو الرتبة الاخروية له واتفاق اعيان الصحابة ورؤساء الانصار والمهاجرين
وسادة كبار المسلمين الحاضرين فى المدينة عليه بطوعهم ورغبتهم بحيث كلما اعتذر هو عن ذلك لم يقبلوا بل الحوا عليه
عليه كالجراد بحيث كان يطأ بعضهم بعضا ويقع بعضهم على بعض عند البيعة لشوقهم الى سرعة اللحاق واستعدادهم
اولى منهم حتى انه قد كان فيهم من كان يزعم اولوية غيره عليه السلام على من سبق عليه لاسيما عثمان الذى باع كثير منهم دمه على
سبق المطاعن فيه مما كان فعلا اهل الشام **ثم** انه لم يرض بذلك ايضا حتى شرع فى المكائد وبذل الاموال لاعاد الرعاع
الجهلة واولياء اهل النفاق والفسقة حتى اجتمع عليه سفهاء الشام وضعفاء الاحلام فخرج بهم على بصير الاسلام
ومحارب الامام وابى امام اعظم الائمة واعلى الاشراف ابن عم الرسول وزوج البتول وابو الحسنين مع علمه بحاله
الذى كان وضوح ايمانه حقيقة وبيانه مثلا للاغنا القلة وعارية وكفر عداوته كالشمس فى رابعة النهار كما هو بين على
اولى الابصار بحيث كان على عليه السلام بهذه المثابة باجماع الصحابة بل الامة كما سبق فى ابواب بعضها للاثابة
المحكمة لاسيما ما مر فى الآية السادسة عشرة من المطلب الخامس من فصل بيان الآيات فان فيها ما هو صريح فى ان عليا
ابو هذه الامة والدها ومن عاداه فهو ملعون ولا شك فى عقوق معوية وكذا بالروايات المتواترة لاسيما
الدالة على كون حربه حرب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعداوته علامة النفاق وعداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا محالة يكون هذا
الرجل خارجا عن الاسلام مكذبا بالكلام الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم منكر الضرورة الدينية لوضوح عدم امكان تطرق الشبهة
فى مثل هذه الحالة وما يكون فى الوضوح والثبوت بهذه المرتبة وقد مر ايضا بعض هذا الفرق الحديث حيث قال بعد ذكر بعض
مطاعن معوية انه مطعون فى دينه عند شيوخنا يعنى المعتزلة يرمى بالزندقة **قال** وقد ذكرنا فى نقض السفيانية

على شيخنا الجاحظ ما اورده اصحابنا عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه واله وما تظاهر به ولو لم يكن فيه
من ذلك الا كان فى محاربة الامام ما يكفى فى فساد حاله كما هو ظاهر لا سيما على قواعد اصحابنا المعتزلة لم كونهم بالكبيرة
الواحدة يقطعون بالمسير الى النار والخلود فيها ان لم يكفرها التوبة انتهى **ولنعم** ما قيل من انه لو لم يكن لعلى عليه السلام
ولا لمعوية غير اسميهما ونسبهما لكان ذلك لكافيا فى التمييز بينهما ومعرفة حال كل منهما فكيف مع سائر الصفات
ونقل ذكر ابن الجوزى باسناده عن الحسن البصرى قال اربع خصال كن فى معوية لو لم يكن منهن فيه الا واحدة
كانت موبقة تأمره هذه الامة امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه بعده سكيرا
خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا
واصحابه صبرا ثم قال ويل له من حجر واصحاب حجر **ومن** فضائح عصبيته عليه السلام معوية انهم كذبوا انه لم يقتل على اخر
سبق على عليه السلام اسنادا الى الاسلام فذلك تكذيبا رووه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن الخلفاء الثلاثة من
لكذب على النبى صلى الله عليه واله وهو كفر مع وضوح ان الكاذب لك المنكر انما هو لعدم ثبوت وورود تلك الاخبار عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حيث تفرد المخالفين لروايتها مع كثرة الكذابين فيهم حتى باعترافهم ومعارضتها بما هو اقوى منها من الروايات
والآيات والروايات المذكورة فى كتبهم فضلا عما اشتهر عن اهل البيت عليهم السلام من تكذيبها وصحيح ما فيها نصها حتى ان
جمعا من المخالفين كذبوا كثيرا منها ونقل جمع سبب وضعها كما يأتى جميع ذلك فى محله ومع هذا لم يقولوا بذلك فى
معوية مع انه جاء بما ورد فى على عليه السلام مسلم الثبوت واضح الورود عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم باتفاق المخالف والمؤالف
بحيث وصل حسن حاله فى الدنيا والعقبى وجلالة قدره عند الله ورسوله المصطفى صلى الله عليه واله وحده وجوب
حبه على الورى على حد الضرورة الدينية بلا شك ولا شبهة حتى انهم كفروا الخوارج لاجل ثبوت ما ذكرناه **نعم** ما قال
بعض العلماء حيث قال لرجل هل كان اكثر الصحابة مع على عليه السلام يوم صفين ام مع معوية فقال العالم ان ما يدل
على حسن حال على عليه السلام بكون اكثر الصحابة معه ولكن نحن نستدل على حسن حالهم بكونهم معه واعرب من هذا انهم
من شدة حبهم لمعوية كما ورد حبك للشئ يعمى ويصم يتأولون ما تشبث به هو واتباعه من طلب دم عثمان فقالوا انه
معذور لعروض هذه الشبهة له فاجتهد فاخطأ والمجتهد المخطئ معذور مع ان هذا الادعاء سخيف واضح البطلان
لا اشتباه فى هذا المقام لكن خدع به معوية واصحابه سفهاء اهل الشام **اما** اولا فلانه كالشمس فى الغاية كلى فى
مقابل البديهيات واجليها فى المسائل الضرورية لانه كان على وفاطمة فى نفسه حسن حال على عليه السلام وجلالة شأنه كيف
بشأنه يتطرق اليه امثال هذه الاشياء حتى انه لو قيل بدخالة على عليه السلام فى قتل عثمان لكان النقض على عثمان فى وجوب
امتناع تطرق الفسق والكفر الى ساحة على عليه السلام مع ما هو كالشمس من شهادة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بما شهد له به كما قال
بعض العلماء من هذه الشبهة فقال عبد الله بن عمر ان كان لعلى عليه السلام رضا فقتله وكذا لو قيل بان معوية واصحابه لم يكونوا
عارفين عليا عليه السلام بتلك المرتبة لكان النقض ايضا على معوية ضرورة ان الرجل الذى يكون جهله بعلى عليه السلام بحيث يطلع على
تلك الدلائل الظاهرة لكان النقض فى انه لا بد عليه من على عليه السلام انه لازم التعوق بما يمنع عن ارتكاب قتل النفس المحرمة يجب
يكون قابلا للاجتهاد وعالما بمواقعه وحدوده وهل يجوز مثل هذا الاحكام عن من هو حقيقة جاهلية **وثانيا** التوجيه
بان دعوى معوية على على عليه السلام كان محاماته القتلة وعدم تسليمه اياهم فيه كونه مثل الاولى فى وضوح تنزه ساحة

على عليه السلام فان الجور والحيف في حكم الله عز وجل ظاهر البطلان واوضح من ان يحتاج الى البيان ضرورة انه كان
عليه كما كتب علي عليه السلام اما بعد فان البيعة دخل فيها دخل فيه المسلمون من البيعة ثم يحضر اولياء عثمان فيحاكموا الى الامام
فيحكم فيهم بما هو حكم الله عز وجل لا انه يتعلل بطلب القتلة التي قتل فيها الالوف من الطرفين **ومنها** انهم قبلوا هذه
الوجوه الركيكة السخيفة في معوية ولم يقبلوا قول علي عليه السلام بان جميع ذلك مكر وخدعة من معوية لطلب الرياسة
مع ظهور قرائن صحته ووضوحها كما رويا في حق انه من جملة القرائن انه لو كان صادقا في كون مراده احقاق الحق
فلم لم يسلم عبيد الله بن عمر الى علي عليه السلام ليعاقبه بما اوصى به ابوه من قصاصه بدم هرمزان الذي قتله ظلما بل
اكرمه لما هرب من القصاص اليه وقد قال الله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله **وأما** ثانيا فلانه اذا كان
امثال هذه الشبه عندهم سند وحجة في التكفير والتفسيق بل كانت عندهم قابلة لان يجتهد بحسبها في اباحة دم مثل
علي عليه السلام وسببا لقتل من معه ولو من كبار الصحابة واحلتهم فيلزم عليهم ان لا يكفروا ولا يفسقوا منكري خلافة الثلث
بل ولا ان يقتلوا او يعيبوا من سبهم وكفرهم بل ولو قتل الخلفاء لا يعتقدهم بل يلزمهم ان يكون هؤلاء اولى بالعذر
لكون مستندهم اقوى واوضح كما هو ظاهر مما جعلوه عذرا لمعوية وكذا يلزمهم عدم تكفير الخوارج وتفسيقهم بل
لا يجوز تفسيقهم بل ولا قتل مالك بن نويرة واصحابه الذين قتلهم ابو بكر بل ولا قتل من انكر امرا دينيا ولو كان من
الضروريات لمحض شبهة ولو كانت سخيفة ظاهرة البطلان بل نقول يلزم من اعتذارهم هذا تفسيق معتقدهم من
ان معوية اذا كان فقيها عندهم وعالما مجوزا للاجتهاد معتقدا للعصمة في امثال هذه المواضع مخطئا في تكفير اجلة
الصحابة واباحة دمهم بادنى شبهة وبان المجتهد الذي كذا ليس عليه شيء وان اخطأ فلم يكن لمرتكب المطالبة بدم
عثمان ولا معنى لتلك جماعة الصحابة الذين قاموا باجتهادهم الى القتل في عثمان وما نسبوا اليه مع ظهور كون عذرهم
اقوى لكونهم اكثر واجل والى رتبة الاجتهاد وقبول الاعتذار منهم اولى لا سيما علي عليه السلام اذ لا شبهة في انه في تلك
القوم فقهاء ايضا من الصحابة وغيرهم بل كان منهم من المهاجرين السابقين والانصار والتابعين وبالجملة مآل
كلام هؤلاء الجماعة يرجع الى ان معوية مخطئ بكونه شابا جاهلا فاجرا اي يأخذ خياناته واجتهد على هواه وان كان
عالما بكونه خلاف قول الله ورسوله كما يناديه بذلك ما مر في افعاله واقواله لاسيما ما مر من جابر لاتباب
الذهبية وابن عطاء في بيعه الذهب وقبيله الحريرة فتأمل **وأما** ثالثا فلان كثيرا من القرآن والآثار الصحيحة الصريحة
تنادي بان مبغض معوية لم يكن الا طلب الحكومة والرياسة كما هو ظاهر لمن تتبع احوال الربع النبيه وقد مر كثير
منها متفرقا في كثير منها ايضا صرح انه ورح بذلك في مواضع يأتي بعضها عن قريب هذا كله مع ما بيناه في العدد
من بطلان الاجتهاد بالرأي وامثاله وخصوصا في الدليل في الكتاب والسنة فافهم **وأما** رابعا فلان من جملة افعال معوية
انه قتل جماعة كثيرة من خيار المسلمين وكبارهم من الصحابة وغيرهم صبرا وفي الحروب مع ظهور جلالة شانهم
عنده ومحض كونهم مع علي عليه السلام ومن اصحابه وشيعته ولا بأس ان نذكر بعضا منهم ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتب السير
فمنهم عمار بن ياسر الذي قد مر شرح من صفاته وانه المبشر به من رسول الله صلى الله عليه وآله بكونه من اهل الجنة و
انه تقتله الفئة الباغية وان قاتله في النار حتى ان معوية لما سمع بقتل الصحابة عمارا وهو في عسكره عن الحرب قالوا
انا قتلنا نحن عمارا نحن الفئة الباغية انظروا لم يقدر على انكار الحديث فشرع في التمويهات والتعلات الى ان كا

يخرجها

يخدع بها طغام اهل الشام وان كان في غاية السخافة لكونه سخافة جعل ولكن الجاهل اكثر فقال انما قتله علي
حيث اخرجه الى المحاربة ولو لم يخرج لم يقتل ولهذا قال ابن عباس فعلى هذا ان النبي صلى الله عليه وآله هو قاتل حمزة لانه اخرجه الى
المحاربة ايضا **ومما** ينادي بكونه غادرا في هذا الموضع ما رواه ابن الجوزي **في** كتابه المنتظم من ان ابا العادية
لما طعن عمارا برمحه سقط عمار على الارض فاكب عليه رجل آخر فاحتز راسه فاقبلا يختصمان فيه كل منهما يقول انا قتلته
فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها منه معوية فلما انصرف الرجلان قال لعمرو ما رأيت مثل
ما صنعت اليوم قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك والله
انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة **وفي** الاستيعاب في جرح من جمع من الصحابة انهم قالوا
شهدنا مع علي عليه السلام صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل منا ثلثمائة وستون منهم عمار بن ياسر قالوا
قد رأينا عمارا في ذلك اليوم لا يأخذ في ناحية الا واصحاب النبي صلى الله عليه وآله يتبعونه كانه علم لهم وسمعناه يقول تقدموا
الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانهم على الباطل وكان يقول شعرا نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله وحكاية ذلك اليوم وقتل
فيه مشهورة **ومنها** غارات معوية ايضا على بلاد العراق وارسال الاشرار كبسر بن ارطاة وغيره الى المدينة واليمن
ومصر وغيرها حتى فعلوا فيها ما فعلوا من القتل والنهب والفساد حتى الفجور بالنساء كثيرة مذكورة في كتب السير
وغيرها حتى انهم قتلوا محمد بن ابي بكر بمصر وحرقوه بالنار في جوف الحمار وقتل ابن ارطاة من اولاد عبيد الله بن عباس
ولدين صغيرين في حجر امهما وسبوا نساء كثيرا وفعلوا قبائح وشنائع التي لم يفعلها الكفار **ثم** انه بعد ما
غلب وتمكن بخلافة قتل صبرا جماعة كثيرة من اصحاب علي عليه السلام وشيعته سواء كان صحابيا ام لا منهم عمرو بن الحمق
الذي تقدم في الاحياء انه من الصحابة الاجلة الابرار وقتل حجر بن عدي واصحابه الذي لا كلام في غاية جلالة
شانه عند الله والخلق وقد مر ايضا احوالهم وقد قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وروى جمع في كتبهم عن عمرو بن عبد الملك انه قال لما قبض عمرو بن الحمق قال لهم معوية احفروا له قبرا ولا تنزعوا عليه
الكفن واصنعوا الحربة فوق الكفن فان بعث فيه رأى انكم قتلتموه واعطوه خراج تلك البلاد واحلوا عكرمة ان
ابي طعنوه بالحربة تسع طعنات كما صنع هو بعثمان فلما حج نبا على عمرو اباه فقتلتموه كما امر **اقول** هذا صريح في قتله
مقتضى معوية معاداة علي عليه السلام لا طلب دم عثمان **وروى** ايضا عن الاعمش عن سعيد بن سويد انه قال ان
معوية لما قدم الكوفة قال انا ما قاتلتكم على ان تصلوا او تصوموا او تحجوا ولا تزكوا قد عرفت انكم
تفعلون ذلك ولكن انما قاتلتكم لاتأمر عليكم ثم قال الاعمش هل رأيتم رجلا اقل حياء منه قتل سبعين الفا
فيهم مثل عمار وخزيمة وحجر وعمرو بن الحمق ومحمد بن ابي بكر والاشتر واويس القرني وابن صوحان وابن التيهان و
ابن حنيف والمرقال وابي وقاص النهري وصالح بن الشماخ وعايشة زوج النبي صلى الله عليه وآله ثم يقول هذا **اقول**
وروى الاعمش عايشة انما هو ما ذكره في كتب المثالب وغيرها من ان معوية كان في المنبر يأخذ البيعة ليزيد فقالت
عايشة هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة قال لا قالت فبمن تقتدي فخجل فهيأ لها حفيرة فوقعت فيها فماتت
ونقلوا ايضا انه كان يعيد الناس لاخذ البيعة ليزيد فطلع بالكلام وقد خاطبه رجل ركبه حمل حمار فيما ادرى

229

علابيا لمه فقال مروان بن الحكم لا طاقة لي بكلام هذا فدبر لها الحاجة فوضعت فيها وقت المغرب في اخر ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين فالواو كان عبد الله بن الزبير يعرض به ويقول ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار
اقول ايضاً ان طائفة من العامة كما صرح في الاستيعاب وغيره وجميع ائمة اهل البيت عليهم السلام وعلماء الخاصة
صرحوا بان معوية دس الى بنت الاشعث زوج الحسن عليه السلام السم وبذل لها الجائزة التي خدعها بها فسمته لانه لما
صالح الحسن عليه السلام اشترط عليه ان يكون الامر له بعد معوية فلما اراد معوية اخذ البيعة ليزيد ابنه ولم يكن يقدر
على ذلك مع وجود الحسن عليه السلام قد [illegible] هذا الامر بالحيلة قتل النفوس المحرمة التي ارتكبه معوية مما لا يمكن
تفصيله في هذا الموضع وقد روى سعيد [illegible] ان معوية لما سمع [illegible] كان يقول اسقوني [illegible]
لا [illegible] وكان يغشى عليه فكان يقول مالي ومالك يا حجر بن عدي مالي ومالك يا عمرو بن الحمق مالي ولك
يا ابن ابي طالب وكان يتململ على فراشه ويقول لولا هواي في يزيد لابصرت رشدي وعرفت قصدي وقد نقلوا
كثيراً مما يدل على اصراره [illegible] ما ذكرناه ثم ان من اوضح القبائح واشنع الفضائح التي صدرت منه ممّا
امره انه شرع بلعن علي جهاراً وعلى المنابر عليه السلام بحيث لم يكن لاحد انكاره بل امر الناس بلعنه وله ابني رسول الله صلى الله
عليه واله وسبطيه سيدي شباب اهل الجنة وجمعاً من خواصهم منهم عبد الله بن عباس وبقيت هذه السنة مستمرة في بني
امية الى ان رفعها عمر بن عبد العزيز ثم كتب الى عماله في البلاد فامرهم بذلك وبالجهار وبقتل شيعتهم ومحبيهم
ومن يروي فضيلة فيهم حتى قتلوا خلقاً كثيراً من شيعتهم من الصحابة والتابعين وخربوا بيوتهم ونهبوا اموالهم وكتب
كتباً الى عماله بالعطاء والصلة لمن روى ذماً فيه او في ولده او محبيه او فضلاً في اعدائه ومخالفيه لا سيما في
معوية وامثاله فشرع الكذابون في وضع الحديث الى ان اشتهرت الموضوعات وكثر الكذابون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختل الدين وذهب تأسيس المرسلين كما سيأتي مفصلاً في محله حتى نقل ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي
وهو من اكابر علماء العامة المعتزلة ان معوية بذل لسمرة بن جندب شيئاً في حاله مائة الف درهم حتى يروي ان قوله تعالى
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية نزلت في علي عليه السلام وان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله الاية نزلت في ابن ملجم فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فقبل وقد نقل
ابو بكر الشافعي في تاريخه وهو من علماء العامة عن عبد الرحمن السلمي انه قال دخلت على الحاكم صاحب المستدرك وهو
مختف من الكرامية لا يستطيع ان يخرج خوفاً منهم فقلت لو خرجت واملت حديثاً في فضائل معوية لاسترحت مما انت
فيه فقال لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي ثم ان معوية لم يرض بهذه الاشياء كلها حتى شرع في اخذ البيعة جبراً وقهراً
لابنه يزيد الفاسق الفاجر الذي كان يشرب الخمر وينكح المحارم حتى استولى الامر ففعل ما لم يفعله الكفار من قتل
ابي عبد الله الحسين عليه السلام سيد شباب اهل الجنة وسبي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وادارتهن في البلاد ونهب
اهل المدينة وقتل بقية المهاجرين والانصار و[illegible] بنساء المدينة وبنات الصحابة وسائر الفضائح التي صدرت منه
على رؤس الاشهاد حتى انه قد ثبت انه قال لما قتل الحسين عليه السلام وادخلوا عليه اهل البيت ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات ولنعم ما قال الشريف الفاضل حيث انه لما سأله رجل عن فضائل معوية قال ان اباه قاتل النبي صلى الله عليه وآله
وامه [illegible] وقتل احباب صحابته وامه اكلت كبد حمزة عم النبي وابنه قتل سبط النبي فهل تريد لك [illegible]

اخرى

اخرى فقيل له انه كان حليماً فقال [illegible] من سفه الحق [illegible] علياً عليه السلام فقيل ان الناس يقولون ان [illegible]
فقال يا احمق كيف اكون شاكاً وقد ورد في كتب [illegible] علي عليه السلام [illegible] وقد [illegible]
انه قال رجل لابي هشام بن الحكم هل شهد معوية بدراً فقال نعم من ذلك الجانب وقد نقل الزمخشري في ربيع
الابرار حكاية مضحكة [illegible] معوية [illegible] على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابداننا وجعل فيها
ارواحاً [illegible] فقام صعصعة بن صوحان وقال اما بعد فان خروج الارواح في [illegible]
[illegible] على المنابر بعد [illegible] واستغفر الله لي ولكم وقد نقل عن ابي الاسود الدؤلي انه قال لم يكن [illegible] يا امين
فكيف يؤتمن على امارة المؤمنين وبالجملة صدور المفاسد العظيمة من معوية واتباعه وما يأذن بنفاقه وظلمه و
جوره وكونه من اهل النار واشقى الاشرار [illegible] وكثير من ذلك [illegible] فما ذكرناه قليل من الكثير ومجمل من المفصل
وقد مر سابقاً في المقدمة [illegible] المغيرة بن شعبة [illegible]
عن [illegible] ان معوية ما هو صريح في عدم ايمانه بالله وبرسالة رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان المغيرة من خواص اصحابه
وروى النسوي في تاريخه [illegible] قال قال الاحنف [illegible] حتى يعلق الصليب
[illegible] على معوية وعنده عمرو والاسقف فاذا في عنقه صليب [illegible]
[illegible] وقال الزهري [illegible]
[illegible] وفي كتاب المحاضرات [illegible] الخطيب [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة بعد ان ذكر [illegible]
ومعوية ونفاقهم ان الاخبار [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
قال ومما رواه الثقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع من هذا الفج رجل يموت [illegible] فطلع معوية
اقول قد روى هذا الخبر ايضاً [illegible] عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
وهكذا روى عبد الرزاق في كتابه باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس [illegible]
الانصار فقال سيطلع عليكم رجل من اهل النار قال عبد الله وكنت خلفت ابي [illegible]
[illegible] فطلع معوية قال ابن ابي الحديد ومن الاخبار ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رأيتم معوية
يخطب على منبري فاقتلوه ومنها ما رواه ابو سعيد الخدري انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] معوية [illegible]
الامارة [illegible] وفي رواية اخرى نقلها جماعة منهم [illegible] قال ان رجلاً من
الانصار اراد قتل معوية فقلنا له لا تسل سيفاً في عهد عمر حتى تكتب اليه قال [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اذا رأيتم معوية يخطب على الاعواد فاقتلوه قال ابن ابي الحديد ومنها الحديث المشهور المرفوع [illegible]
ثوبان عن النبي انه قال ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان [illegible]
الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اقول وقد روى [illegible] هذا الحديث ايضاً عن [illegible] هكذا
قال ان تابوت معوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك ان فرعون قال انا ربكم الاعلى وقد رواه [illegible]

ايضا ومنها ما رواه عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ابي الطفيل قال دخل ابو ذر على معوية فقرأ معوية
شعرا تعريضا له فقال ابو ذر ما ادري ما هذا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول معوية بن ابي سفيان فرعون
هذه الامة يعوذ من الله وقد اشار الى مثل هذا الخبر ابن الاثير ايضا حيث قال في النهاية في حديث ابي
ذر قال لفلان اشهد ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني او اياك فرعون هذه الامة ثم قال ابن الاثير ان ابا ذر اراد
ان احدنا فرعون هذه الامة لكنه القاه اليه تعريضا لا تصريحا انتهى اقول ومن عادة المخالفين كما ذكرناه غير مرة
انهم اذا وجدوا عندهم حديثا مشتملا على تفضيح اصحابهم بادروا ذكره بحذف الجهات التي فيه يلحقه المطعن
اجمال فيه او نحو ذلك وهذا الخبر من هذا النوع وكذا ما سيأتي بعده فلا تغفل قال ابن ابي الحديد ومنها ما رواه
شيخنا ابو عبد الله البصري عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال اتيت مسجد النبي صلى الله عليه وآله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب
الله وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معوية قام الساعة واخذ بيد ابي سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه يعني الكبير العجز اقول روى هذا الخبر
ايضا ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم عنه صلى الله عليه وآله لكن هكذا ويل لامتي من فلان ذي الاستاه وروى ابو حرب
ابن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس من خلق الله ابن ادم الذي
قتل اخاه وفرعون هذه الامة … رجل من هذه الامة يبايع عند باب لد
قال الحلال رأيت معوية بايع عند باب لد فذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام وكنت معه وروى جمع منهم نصر بن مزاحم
عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وآله رأى معوية وعمرو بن العاص مجتمعين في ليلة غزاة من الغزوات فقال اذا
رأيتموهما مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير وقد روى ايضا جمع ان ابا سفيان هجى النبي صلى الله عليه وآله في بعض
اشعاره فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف الف لعنة وروى جماعة
جماعة ايضا منهم ابو بكر الجوهري ان النبي صلى الله عليه وآله اشرف يوم احد على الاحزاب فقال اللهم العن القادة والرؤساء والاتباع فاما
الاتباع فان الله يتوب على من تاب منهم واما الرؤساء فليس فيهم نجيب ولا ناج وقد نقل الزمخشري في
ربيع الابرار ان في رسالة … بن سليمان بن وهب ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ابا سفيان مقبلا على حمار ومعوية
ابنه يقوده ويزيد ابنه الاخر يسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق وقال ابن ابي الحديد ان هذا
الخبر مما رواه ثقات … وقد صرح بعضهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن معوية في سبعة مواضع وسيأتي في هذا
ما يؤيد بل يؤكده ايضا ما ذكرناه في كلام ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام مع معوية واصحابه وروى مسلم في
صحيحه … عن ابن عباس وكذا روى في الاستيعاب ومسند ابي داود الطيالسي باسناد عال عن ابن عباس
ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى معوية يكتب له فقيل انه يأكل ثم بعث اليه فقيل انه يأكل فقال النبي صلى الله عليه وآله لا
اشبع الله بطنه اقول وكان معوية عند النبي صلى الله عليه وآله … كما اخبر الله تعالى عنه بذلك
في كتابه حيث قال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال … لعلى خلق عظيم … انه كان يدعو …
لمن الكفار الهداية وفي صحيح مسلم والجمع بين الصحيحين ان المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء
وقد كان معوية كذلك … الدعاء حتى قالوا انه كان يقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء

وقد نقلوا انه كان يأكل في اليوم سبع مرات اخرهن بعد العصر يؤتى بثريد في جفنة على وجهها … اثنان فوق
قال الجاحظ في كتابه انه دعا بالطعام يوما … فاكل … حتى لم يبق غير الخبز والوان من الطعام و
وضع بين يديه … الرطب في … وروى جماعة كثير منهم الروياني والديلمي والبيهقي وابو يعلى
وابن ابي شيبة وابن عساكر وابن ابي الحديد كل في كتابه وابن ضياء المقدسي في المختارة كلهم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اول من يبدل سنتي رجل من بني امية اقول المراد لا محالة اما معوية او عثمان اذ
لا قائل بغير معوية وعثمان … في الاسلام مما لا يمكن انكاره وهو ليس قبله من تسلط … من بني امية غير
عثمان فاذا انكر المخالفون ان في عثمان لم يمكنهم انكارها في معوية مع ان كون الرواية من ابي ذر ايضا يعطي كون
المراد … عن ابي ذر بعض كون المراد معوية فافهم ولا تغفل عما مر نقلا
من الاخبار في بني امية فانها شواهد صدق لما نحن فيه لا بأس ان نعيد هاهنا بعضا منها ففي كتاب المستدرك
للحاكم وكتاب نعيم بن حماد في الفتن عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اهل بيتي سيلقون من بعدي
من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وفي كتاب جامع الاصول
لابن الاثير عن عمران بن الحصين قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يكره ثلاثة احياء ثقيفا وبني حنيفة وبني امية وفيما
رواه ابن ابي الحديد ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال … يبغض … بني
… بني عبد المطلب قال ابن ابي الحديد قد جاء في الاخبار الشائعة المستفيضة في كتب المحدثين ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبر ان بني امية تملك الخلافة بعده مع ذم منه عليه السلام لهم نحو ما روي عنه في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فان المفسرين قالوا انه راى بني امية
ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فانزل الله الاية ونزلت سورة القدر … وقد نقل
هو ايضا وكذا الذهبي في تاريخه وكذا ابن خلكان وغيرهم ما خلاصته ان المعتضد العباسي اراد ان يلعن معوية
على المنابر فامر ان يكتب كتابا مختصرا من تاريخ ابن جرير الطبري مشتملا على مثالب معوية … وقرأ في البلاد
ومن جملة ما فيه ان اتفاق المفسرين بل لا خلاف لاحد على ان بني امية هم المراد بالشجرة الملعونة في الاية وانهم
كانوا اشد على النبي صلى الله عليه وآله من الكفار وقد روى الترمذي في كتابه والبيهقي في كتاب الدلائل والسيوطي
في تفسير الدر المنثور وابن الاثير في جامع الاصول والطبراني والحاكم وابن جرير وابن مردويه كل في كتابه
عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي عليه السلام بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال
لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وآله رأى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في
الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية
قال الراوي فعددناها فاذا هي الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وقد روى الثعلبي في تفسيره
عن ابن عباس الشجرة الملعونة في القرآن المراد بها بنو امية الحكم بن ابي العاص وولده قال رأى رسول الله
في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره … وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب انه قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وآله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وقال النيسابوري في تفسيره عن ابن عباس

الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية وقال البيضاوي في تفسير الرؤيا بانه قيل رأى قوما من بني امية يرقون منبره
ينزون عليه نزو القردة فقال هذا حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وروى الحاكم في المستدرك باسناده
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة قال
فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات اقول واخبار اهل البيت عليهم السلام في حكاية الرؤيا وتفسير الشجرة ببني امية والحكم
بما ذكرنا متواترة والحديث متفق عليه بين الفريقين ومناسبة الشجرة ومنبر نظيره غير خفية على الجاهلية حيث لم يذكر في
صحيح مسلم تفسير الرؤيا بمغيرة العين والشجرة بالزقوم فلا تغفل وقد روى جمع منهم ابن ابي الحديد عن ابن الاثير
عن ابي هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين
الله دخلا وعباد الله خولا هذا ما ورد من رسول الله صلى الله عليه وآله واما ما نقل عن علي عليه السلام من لعن معوية
وعمرو بن العاص وبعض اصحابهما ودعائه عليهم صريحا وجهارا ومقتهم وتقبيح افعالهم ونفاقهم وفسقهم بل تقدم
ولعنتهم بالكذب في دعاويهم والتمويه على اتباعهم لترويج باطلهم بحيث لا مجال للانكار فيه من اراد تفصيل
ذلك فعليه بشروح خطبه ومجموع مكاتيبه كنهج البلاغة وامثاله وكذا ما نقل عن الحسين عليه السلام وسائر ائمة اهل البيت
اكابر الصحابة من عمار وغيره كما ذكرنا نبذا منه في [illegible] وفي فصل ذكر احوال الحسنين عليهما السلام نقل بعض ما صدر
معوية من الخيانات [illegible] في بعض احوال [illegible] وغيره ايضا وقد ذكر ابن الجوزي ان سبب اظهار معوية خلافه
على علي عليه السلام انه بلغه ان عليا عليه السلام قال لا اقره على عمله فقال معوية والله لا آتي له شيئا ولا ابايعه ولا اقوم عليه
صريح في [illegible] الشقاء اقول ومن البينات الواضحات انه لا سبيل الى تكذيب مجموع ما ذكر في حال هؤلاء وانكار المعنى
المشترك بين الجميع وان قيل بكون بعض تلك الاخبار [illegible] فلا يمكن انكار الاخبار [illegible] من النبي صلى الله عليه وآله
قوله ان عليا عليه السلام يقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين وان عمارا تقتله الفئة الباغية ومن امثال قوله
لعلي عليه السلام لا يبغضك الا منافق خبيث الولادة ومن دعائه لعلي عليه السلام الذي ثبت صحته وورد [illegible]
الى حد التواتر وسلم بين المسلمين بلا ريب [illegible] وقد نقله اصحاب الصحاح الستة كلهم وكذا غيرهم كما يأتي في [illegible]
اعني قوله لعلي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ويكفي في هذا المقام لا سيما الاخير انه اشهر في اجابة
دعاء حبيبه خصوصا بعد دعائه كرارا او مرارا وكذا لا ريب في عدم امكان انكار المعاداة بين علي عليه السلام ومعوية
ان انكار هذا بعد ظهوره وقوع تلك الشنايع [illegible] على وجه الارض وكذا لا شك في كونه من عاداه
في النار ومن الكفار [illegible] ومن اعداء الله ورسوله هذا كله مع قول النبي صلى الله عليه وسلم المتواتر المسلم المشهور ايضا
صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض [illegible] فلا سبيل الى تكفير علي عليه السلام بل [illegible]
من [illegible] في الحرب [illegible] الاعمال [illegible] اعلم ان من العجايب والغرائب ان كثيرا من محبي معوية
[illegible] جواب [illegible] انه كاتب الوحي وصهر النبي صلى الله عليه
وآله وخال المؤمنين حيث كانت اخته ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعلينا ان نعتقد فيه الخير والجلالة والسكوت عما صدر
منه لاجل هاتين المنقبتين [illegible] ان بعضهم [illegible] موضوعات اهل الشام [illegible] في معوية [illegible] كقوله
النبي صلى الله عليه وآله قال اللهم علم معوية الكتاب والحساب وقه العذاب وامثاله ولا يخفى على كل [illegible]

البنيه

النيران هذا هو من الاعاجيب [illegible] صريح الحق [illegible] المثل المشهور [illegible] فان
اولا ان اي شيء [illegible] فضل
[illegible] لمعوية دون غيره كمحمد بن ابي بكر الذي قتله عمرو بن العاص حين امر معوية بل جعله في جوف الحمار واحرقه
بالنار مع كونه اخا عائشة التي هي عندهم افضل امهات المؤمنين بل مع ان اكثرهم صرحوا بانه بعدما قدم [illegible]
قتل عثمان [illegible] ذلك فلم يقبله ثم [illegible] الحكم ما كان في قرابتي [illegible] اصلا بل لم يقل احد ذلك
في حفصة قولكم انتم هذا [illegible] ان تقولوا [illegible] معوية وكذا اخوة الزوجات
وامثالهم [illegible] وهذا من الهذيان ثم كفى [illegible] ان اي شيء كان في فضل كتابة الوحي لمعوية دون غيره
كعلي بن ابي طالب عليه السلام الذي كان معوية واتباعه يلعنونه مع ان عليا عليه السلام كان اقدم وافضل [illegible] الذين
كانوا يكتبون الوحي وقد كان معوية كافرا محاربا [illegible] بعد فتح مكة وقبل وفاة النبي [illegible] اشهر [illegible]
ان بعضهم نقل انه كان يكتب بعض المكاتيب الى الناس فقط [illegible] وكذا قرابة امهات المؤمنين
من موجبات الحكم بحسن الحال [illegible] متعصبوا معوية لا سيما في مقابل تلك الفضائح الشنيعة بل الكفر والنفاق
مع انه [illegible] في الجمع بين الصحيحين عن انس انه قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وآله [illegible] مات فلما [illegible] في التراب [illegible]
الى [illegible] وقد نقلوا مثل هذا عن ابن ابي [illegible] وكان هو من كتاب الوحي [illegible] انما هو [illegible] الصالح [illegible]
[illegible] المرض [illegible] فلا يفيد امثال هذه
[illegible] والتمويهات [illegible] الاشقياء العوام [illegible] ثم من [illegible]
الجماعة الذين تبعوا معوية في محاربة علي عليه السلام [illegible]
[illegible] كان [illegible] معوية [illegible] في جميع [illegible]
[illegible] وقد ذكر ابن الجوزي [illegible] وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد نقلوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر في الاستيعاب [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] وروى محمد بن [illegible] الكندي [illegible] عمرو [illegible] معوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للشر فقال معوية ما كنت يا با الاحنف ولاوكاء الاحلالة الويل لك والويل منك ثم افترقا فشرع وانشا الاشعار
التي اوردها معوية في القال الى اخرها وبالجملة شنايع اعماله كثيرة لا حاجة الى التطويل بذكرها وكفاه لعن النبي صلى الله عليه وآله
اياه وفي كتاب ربيع الابرار ان النابغة ام عمرو كانت امة رجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان بمكة
بغيا ثم عتقت فوقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل في
طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها قالوا وكان اشبه بابي
سفيان وفي التفاسير انه لما مات ابرهيم بن رسول الله صلعم قال العاص بن وائل انه ابتر وهجاه عمرو بابيات فسمع النبي
صلى الله عليه وآله بها فقال اللهم ان عمروا هجاني فالعنه بكل بيت سبعين لعنة فنزل قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وفي
رواية لبعضهم ان عمروا قال على المنبر بمحضر من كتاب الله عرفت بلا نا ما نتر الف على ان يحي ان شانئك هو الابتر
فالسنوى وفي كتاب العقد لابن عبد ربه ان ابن عباس جمع عمرو بن العاص فقال له بعد بنك من معوية
ما بيده غيره فلما صار بمصر بيدك كدرتها بالغدر عليك وكدرت شاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطأتك
ولقد كشفتها عورتك ولقد كنت طويل اللسان قصير الحبل اذا اقبلت واوهنها اذا ادبرت لك يدان
بسطها الغدر واخرى لا تقبضها عن شر واصغر عيبك اعظم عيب في غيرك اقول مراده من كشف العورة ما هو المشهور
المذكور في حكاية صفين وخلاصته ان عمروا بارز في صفين فاتى يوما تلقاء علي بالمبارزة الكوفة بالاصل القتل
عنتين ذلك المؤمن كون في هذا حزنا من الحزن اخبركم على ابا الحسن فنشا قال عنه على عليه السلام وكان شكر
حتى بعد وصل اليه فعرفه انه علي عليه السلام فرمى بنفسه على عليه السلام فوقع في ذيل درعه سلبني ابدا عن عورة
فصرف عنه حياء وتكرما ولو ذكرنا تمام ما جا لطال الكلام وكفى في كفره وضلاله ما حد به بالنسبة الى علي عليه السلام
من انواع العداوة الشديدة فافهم ومن هذا احوال سائر اعوان بني الحكم ومن مشاهيرهم ابو الاعور السلمي و
بسر بن ارطاة وضبط الاكثر بالسيف المعطر وذو الكلاع الحميري وحبيب بن مسلمة وابو العادية بن جابر
قاتل عمار ومروان بن الحكم واشالهم من الصحابة الذين اتبعوا معوية وعاضدوه وجاهدوا في تقويته واعانته لاسيما
في جهاد معاداة علي عليه السلام ومحاربته ومعاندته وسترون شتمه وقتل اتباعه واضراره وعو الدنيا لاسيما من الصحابة
الاخيار بل ومن اهل بدر ايضا وبيعة الرضوان ومن نص النبي صلى الله عليه وآله بالاجماع او بامر معه وما هم من
من الاخيار بل من اهل الجنة فلا شك في كفاية مثل هذا في لزوم الحكم بالتفسيق بل الكفر والالحاد والزندقة والارتداد
سيما مع ظهور ان انهم ايضا منهم الاثر الى الحادية الذي قتل في يوم صفين عمارا الذي اجمع كل الكبار
على انه هاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا وسائر المشاهد وابلى بلاء حسنا وعلى نص النبي صلى الله عليه وآله
بانه من اهل الجنة وملئ من الايمان وان قاتله في النار وفي الفئة الباغية الحاكم ومع هذا كما ذكر ابن عبد البر وغيره
كان لا يبالي بافعال الفجور بذلك حتى كان كلما استأذن معوية قال ان قاتل عمار بالباب يدخل عليك
من الذين ورووا عن النبي صلعم انه قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه عنه جمع كما في الاستيعاب
وغيره قال صاحب الاستيعاب ان عبد الرحمن بن ابزى كان يقول شهدنا مع علي عليه السلام صفين في ثمانمائة ممن بايع
بيعة الرضوان قتل منا ثلثاثة وستون منهم عمار بن ياسر وعند صاحب الاستيعاب وغيره ان العلامة

مروان بن الحكم

مروان بن الحكم قتل طلحة في حرب الجمل مع انه كان معه في الحرب في عسكره فلما انكسروا رماه بسهم فقتله وقال
لابان بن عثمان قد كفيناك بعض قتلة ابيك وقالت الطلبة ثاري بعد اليوم هذا مع ان طلحة عندهم من العشرة المبشرة
وقد مر ان مروان هو الذي دبر امر معوية في قتل عائشة مع انها من امهات المؤمنين عندهم وساير احوال
مروان وفضائح اعماله لا يحتاج الى البيان فان الرجل اصل في الشر والخبث كما مر بعض ذلك في بعض الاسباب في
احوال عثمان من ان عائشة قالت له كما رواه جماعة منهم ابن الجوزي لعن الله اباك رسول الله صلعم عليه والنبي باك وانت
في صلبه وروى ابن الجوزي وغيره ايضا ان عليا عليه السلام قال في مروان انه يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وله
امرة كلحسة الكلب انفه وفي الاستيعاب ان عليا عليه السلام قال له يوما ويلك وويل امة محمد صلعم منك ومن بنيك اذا
شابت ذراعاك وفيه انه ممن اخرج مع ابيه من النبي صلى الله عليه وآله من المدينة وهو صغير وان عليا عليه السلام حرم
يوم الدار على قفاه فخر لفيه وقتل روى جماعة منهم ابن عبد البر وابن ابي الحديد وصاحب الكامل وغيرهم ان معوية
امر بسر بن ارطاة بعد البيعة لعلي عليه السلام فدخل بعسكره الى اليمن فهرب منه عبيد الله بن عباس وكان عاملا لعلي عليه السلام فقتل
ابنين له صغيرين في حجر امهما وسبى نساء وفعل فسادا بشيعة علي عليه السلام وكذا دخل المدينة ايضا بامر معوية فخرج
منها ابو ايوب الانصاري وكان عاملا لعلي عليه السلام فقتل جماعة وجد في قتل جابر فانه اتى ام سلمة واعلمها عن جابر بن عبد الله
فبايعه حتى قبل تقية فخرب بيوتا بالمدينة وفعل امورا كثيرة وهو الذي وقع تحت سيف علي عليه السلام يوما
صفين ففعل الاقبل ما فعل عمرو بن العاص فكشف عورته فكف عنه وقد ذكر بعض الشعراء
هذا في شعره وقد كان هو وابو الاعور من بقاء معوية على انه يشهد على علي عليه السلام ان يعمل وكذا انه قتل
وبالجملة فساد امثال هؤلاء الجماعة واشالهم في خدمة معوية وعداوتهم لعلي عليه السلام كثيرة مذكورة في كتب السير وحقا
الاحاديث والاخبار لا حاجة لنا الى الاطالة بذكرها ههنا مقدمة وبالجملة بعضها قريبا ثم ان من الصحابة جماعة
انكر هؤلاء كلهم بعد وفاته ما جعلهم من اهل الكفر والضلال والردة والنفاق والعناد والشقاق وبعد
الا محبة علي عليه السلام وابناءهم فتبشرون بعض من ما بعده من اتباع هؤلاء منافقين الاتباع الحكم في عدم
الكفار وما ثبت الحرب والاخبار الصريحة في شرايط الخوارج وكفرهم بل كفر هؤلاء بخصوص قول النبي صلعم في هلاك
من الامر على من اصحابه ايضا سيما قوله صلعم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض في قوله في خصوص
عمار وامثاله فذلك من المفاسد الموجبة للنار الا انه لا عدم تعارض
في الاستيعاب وغيره عن ابي ميسرة التابعي عن ابيه شرحبيل قال رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في النار
في ثياب بيض في افنية الجنة فقال الرجل بعضكم بعضا فقالوا بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة قلت ما فعل
اهل النهر يعني الخوارج قيل لهم لقوا برحا فلا نجي بالخبر ما يدري يكون هذا من خطوات الشيطان والكذب ما قال
الله ورسوله في اهل البغي والطغيان فانهم ثم ان من الصحابة الذين خرج شرهم سيما نبهتهم لترك
بالثقلين بل الانحراف عن اهل البيت المصطفى لاسيما عن علي عليه السلام واهانته وقتل الحسين لا ابن بل المنافقين منهم
جماعة كثيرون وبالكفي ذكر خلاصة احوال بعض مشاهيرهم فمنهم خالد بن الوليد بن المغيرة وعداوته لعلي عليه السلام مشهور
في كتب الفريقين مسطورة وقد مرت بعض احوالهم مفرقة لاسيما ما مر في الفصل الثاني من المقصد السابق

المقام الثاني من المطلب الذي يذكر غير حكاية الغدير مما هو صريح في عداوتهم لعلي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله
الذي رواه القوم وفي روايات عديدة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ان ابا بكر وعمر لما عزما ان يقعد عمر وغيره على
باب المسجد يجمعا آيات القرآن وسورها من الناس على ما يجمع اراده بعد عدم قبولهم ما جمع علي عليه السلام
لحال بدو فان اظهر علي عليه السلام بعد ذلك قرآنا غير مخلط [illegible] من الجمع مهملا ان يقتل خالد عليا عليه السلام وكان
ذلك بعد ما بايع علي عليه السلام فامر ابو بكر خالدا سرا ان يجلس بجنب علي عليه السلام عند حضوره صلاة الفجر خلف ابي بكر
متحزما بسيفه فيقتله اذا سلم ابو بكر وقبل خالد وتحزم بسيفه وقام بجنب علي عليه السلام في الصلاة فندم ابو بكر من
ذلك في اثناء الصلاة وخاف ان يهيج عليه فتنة لا يقوم بها فلما تشهد قال قبل ان يسلم لا يفعل خالد ما امرته
به ثم سلم الخبر الى ان قال فعصر علي عليه السلام خالدا على حائط المسجد بحيث احدث في ثيابه ولم يخلصه منه الا العباس
بالشفاعة والالتماس وسيأتي ذكره في اختتام حكاية شد علي عليه السلام قطب الرحى على عنق خالد في زمان ابي بكر
ومن الغرائب ان العامة مع ان مدارهم على ترك ذكر هذه الاشياء قد نقل جمع منهم عن جماعة من ثقاتهم انهم
جوزوا التكلم بعد التشهد وقبل التسليم محتجين بتكلم ابي بكر في الصلاة بهذا الكلام فانظر [illegible] اصل الحكاية
وثابتة صحتها واما بغيره وقد ذكرنا سابقا من بغي خالد في زمان النبي صلى الله عليه وآله ظلما وجهلا حتى ان النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد [illegible]
وغيرهم وكذا [illegible] قال له النبي [illegible] مالك [illegible] رجل من اهل الجنة وكذا قتله مالك بن نويرة [illegible]
تلك الليلة [illegible] في زمان ابي بكر حتى اعترض عليه عمر [illegible] ابي بكر اقتله [illegible] ولم يكن [illegible]
على [illegible] فلم يقبل ابو بكر ان يقتله حتى [illegible] وقال عمر لو ملكت [illegible]
عند التأمل في احواله [illegible] ومنهم المغيرة بن شعبة وكونه من المنحرفين عن علي عليه السلام بل المظهرين عداوته
وكان من خواص اصحاب عمر وقد مر في حكاية السقيفة انه حرض عمر وابا بكر على اخراج الخلافة من بيت النبي
واخذها [illegible] الى السقيفة وفي رواية الباقر عليه السلام انه كان من الجماعة الذين تعاهدوا في حياة النبي
لئلا [illegible] قال في الاستيعاب انه ومعاوية وعمرو بن العاص كانوا من دهاة العرب قال وكان والي
زمان عمر على البصرة فلما شهد عليه عند عمر عزله عن البصرة وولاه الكوفة فلم يزل عليها الى ان عزله عثمان
[illegible] بعد الحكمين وكان من خاصته حتى ولاه الكوفة بعد صلح الحسن عليه السلام
الى ان مات بها وقد مر [illegible] في ان شهد عليه ثلثة نفر عند عمر بالزنا فلما اراد الرابع ان
يشهد احتال عمر [illegible] فلم يشهد فحد الثلثة الشهود [illegible] المغيرة وقد نقل جمع ان عمر
يقول لما رأى المغيرة لقد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء [illegible] وكان علي عليه السلام يقول لئن
مكنني الله منك لارجمنك بالحجارة فكان في غاية الخوف [illegible] في زمن خلافته الى ان لحق بمعاوية ولعل
لاجل هذه الشهادة [illegible] من البصرة الى الكوفة ثم اعلم ايضا ان مثل هذا الرجل كان من اهل الحديبية
[illegible] ومنهم سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عوف وانس بن مالك وابو
هريرة وابو موسى الاشعري وسمرة بن جندب وامثالهم كسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وبشر بن سعد و

وغيرهم

وغيرهم ممن ظهر منه المداهنة في الدين والتقصير في حق علي عليه السلام الذي ظهر انه حق الله ورسوله بل ظهور
البيانات وكتم الحق [illegible] وقد مر سابقا [illegible] ما نقل ابن عبد البر والذهبي
عن جماعة [illegible] بان سعدا وابن عمر قعدا عن بيعته عليه السلام ونصرته في الحروب وغيرهما مع معرفتهما بحقيته
كما روي في حكاية الجمع [illegible] معاوية طمع فيهما فكتب اليهما يدعوهما الى الطلب بدم عثمان فاجاباه بالرد وانه ليس
لنا ادعى ولا الخلافة وقد ذكرنا سابقا [illegible] علي عليه السلام حين نقل في الاستيعاب انه كتب سعد لمعاوية [illegible]
فان [illegible] ونقل هو وغيره ان عليا عليه السلام سئل عن حوله الذين قعدوا عن بيعته ونصرته والقيام
معه فقال اولئك الذين خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقد مر سابقا ان سعدا كان [illegible]
عليه السلام حين قال [illegible] لمعاوية لما لامه في [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق
والحق معه [illegible] فقال المعاوية اذا زاد اللوم عليك فقال اذا سمعت مثل هذا من النبي صلى الله عليه وآله فلم تركته
[illegible] فلم يجد جوابا وكذا ابن عمر فهو الناقل اخبارا صريحة في كون علي عليه السلام على الحق كما مر متفرقة وسيأتي
[illegible] ابيه انه قال [illegible] علي عليه السلام [illegible] على المحجة البيضاء [illegible] بعد هذا [illegible]
في الاستيعاب باسانيد عديدة ان عبد الله قال ما اجد في نفسي من شيء [illegible] اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية
ونقل روى البلاذري في كتابه ان الحسين عليه السلام لما قتل كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت
الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق انا جئنا
الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان الحق
لغيرنا فابوك اول من سن هذا [illegible] واستأثر بالحق على اهله [illegible] قتل الحسين عليه السلام يوم السقيفة وفي رواية
اهل البيت عليهم السلام ان يزيد [illegible] كتاب ابيه الى معاوية [illegible] بدفع الحكومة عن بني هاشم [illegible]
[illegible] وفي الجمع بين الصحيحين ان اهل المدينة
لما خلعوا يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام جمع ابن عمر اهله وحشمه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ينصب لكل غادر
لواء يوم القيامة واني لا اعلم [illegible] بايع رجلا ثم [illegible] القتال [illegible]
[illegible] علي عليه السلام بعد [illegible] مع مبايعته ليزيد القاتل الجائر المجاهر بالفسق
القاتل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] التقصير على رغبة ابيه ولو كان ممن استمسكوا بالحق
لاجابه بما اجاب به محمد بن ابي بكر معاوية حين كتب اليه [illegible]
فاجابه محمد بما حاصله [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] ولقد نقلوا ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما اتى اليه في زمان عبد الملك فقال له اني اريد ان ابايعك
لخلافة عبد الملك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
فقال له الحجاج فلم لم تبايع علي بن ابي طالب عليه السلام وقد بايعه المهاجرون والانصار [illegible] ثم قال له
[illegible] يدي مشغولة عنك [illegible] رجله وقال له هذه رجلي [illegible] كتب القوم [illegible]
ما رواه ابن عمر [illegible] ومن البين [illegible] ثم انه في رواية الباقر عليه السلام

سعدًا كان من الذين دبّروا في هلاك النبي صلى الله عليه وآله ليلة العقبة بتبوك ويجيء رواية اخرى عن عمر [illegible]
انه قال سعد فارس من هذه الامة وابو موسى سامريها لانه قال كما قال سامري قوم موسى عليه السلام لا مساس او لا
قتال ولعل وجه شبه سعد كونه صاحب ثروة بين الصحابة بالمال الذي حصل له في محاربة العجم مع تكبره
عن متابعة علي عليه السلام ومبايعته وحضره مع علمه بحاله وشأنه حتى في بعض الاخبار كما روي عن علي عليه السلام انه وكذا ابا موسى
من الستة الذين من هذه الامة في التابوت في الدرك الاسفل من النار ويأتي في حكاية الشورى بعد موت
عمر ما ينادي بان سعدًا وعبد الرحمن بن عوف صارا سبب انتقال الخلافة الى عثمان فان طلحة لما كان له بغض
من علي عليه السلام كما سيظهر وكان يعرف ان الناس لا يعدلون عن علي عليه السلام وهب حقه فقال لاهل الشورى اني وهبت
حقي من الشورى لعثمان وقال الزبير اني وهبت حقي لعلي عليه السلام فوقع سعد في الحمية فقال اني وهبت حقي لابن
عمي عبد الرحمن فقال عبد الرحمن لعلي عليه السلام وعثمان حيث كان يعلم اعلم طلحة وكان ايضا بينه وبين عثمان مصاهرة
ايكما اخرج نفسه عن الامارة لاختار احدكما فسكتا فقال لعلي عليه السلام ابايعك على ان تعمل بكتاب الله وسيرة الشيخين
ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام بل على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فاعاد ذلك على علي عليه السلام مرة اخرى فقال علي عليه السلام
ما قال اولا فاعاده عليه ثالثا فقال علي عليه السلام ان ترك المخالفة مع السلف وجب العمل بسيرة ابي بكر وعمر فعقد
عند ذلك لعثمان فخرج من ذلك علي عليه السلام فقال لهم [illegible] بيده على يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال علي
عليه السلام والله ما فعلت هذا الا انك رجوت منه ما رجى صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم اي اوقع
بينكما العداوة وقد صار بينهما بعد ما بعد كما قال علي عليه السلام حتى مات عبد الرحمن ولم يكلم احدهما صاحبه حتى نقل
ان عثمان نسبه الى النفاق وان الزبير صلى عليه لما مات ولم يحضر عثمان ولا شك لكل ذي عقل ودين في ان العدول
عن قبول علي عليه السلام لمحض انه قال لا اعمل بسيرة ابي بكر وعمر بل اعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله والراضي
قبل منه اتباع سيرة ابي بكر وعمر على سنة الرسول صلى الله عليه وآله عين الشقاوة بل الكفر ومن يرى انه يسير بها او كان [illegible]
سنة الرسول صلى الله عليه وآله لكانت داخلة في قبول علي عليه السلام والا فلا كون ترجيح غير سنة الرسول صلى الله عليه وآله عليها هذا مع انه كان
يعلم من حال علي عليه السلام انه لا يجاوز الشرط لا سيما اذا امر بالجزم بالوثوق به وبكلامه ولم يكن يعلم مثل ذلك في
عثمان كما ظهر من تخلفه عن شرطه مع ما يجيء فصار ذلك سبب العداوة بينهما مع ان اصل سبب هذا الاشتراط كان التوقعات
الدنيوية لان كل واحد من ابي بكر وعمر لا سيما الثاني كان مدار عمله على جلب قلوب الاشقياء واصحاب الفسق والرتق
وامثالهم فكان يراعيهم ويرضيهم ويعطيهم جزيل العطاء كل سنة من بيت المال حتى نقل انه فرض لعائشة كل سنة اربعين الف
درهم ولكل من سائر الازواج ثلثين الفا [illegible] كان يعطي لاهل البيت عليهم السلام
جميعا الفين فلهذا كانت قلوب الناس مجبولة على حبه وطاعته بخلاف علي عليه السلام كما صرح علي عليه السلام في بعض خطبه انهما
كانا يمزجان الحق بالباطل ويلاحظان تمشية انتظام الدنيا والناس وان لم يوافق الحق الشرعي وكان علي
عليه السلام لا يؤثر على الحق شيئا حتى ان قسمة المال كانت بالتسوية والقوي والضعيف كانا عنده سواء في
الحق واجراء الشرع فلهذا كان اكثر الناس يحبون مسلكهما كما حققنا في ابواب المقدمة فظهر ان مقصود عبد
الرحمن ايضا كان سلوكا ينتفع منه هو وامثاله وان لم يكن على وفق الشرع الوارد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ

حيث انه

حيث انه اعلم من عثمان حيث انه قد طمع منه ان يأتيه من المال [illegible] او تمكينه اياه على الحكومة واعتماده على الشرط
الذي اشترطه عليه اذ لا اقل من ان كان يسلك مسلكهما ويتابعه لا جنابة على علي عليه السلام في طلب الدنيا [illegible]
من اعان ظالما سلطه الله عليه لم يعمل عثمان بالشرط بل اطاع هواه وحرمه من حقه حتى قتلهم ولم يعمل الا على مقتضى
هواه وان كان باطلا [illegible] حيث لم يعملوا عليه وعقلوا بما فعلوا واما ما قيل من بعض الوجوه لعبد الرحمن
من انه قال لعلي عليه السلام ابايعك على ان تعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين وان علي عليه السلام قال
اعمل بكتاب الله وسنة رسوله واجتهادي في فضاء كان مرجع الاجتهاد برأيه في مقابل سيرة الشيخين واجتهادهما
فعبد الرحمن لم يرجح رأيه على رأيهما ولا بأس في ذلك فهو محض تحريف [illegible] في توجيه [illegible] بل كلام
غير مستقيم من وجوه اما اولا فلما بيّنا في المقدمة سابقا وانه كالشمس في رابعة النهار من كون العمل بالرأي
ضلالا [illegible] في الشريعة لم يعمل به ابدا لا النبي ولا علي ولا احد من ائمة اهل البيت عليهم السلام وان عدم جواز العمل
به من ضروريات مذهب الفرقة الناجية وعلماء اهل البيت وقد ثبتت الايات والاخبار المتواترة في
بطلانه حتى عن عمر وجماعة من الصحابة والتابعين فكيف يجوز هاهنا ان يقول علي عليه السلام اني اعمل باجتهادي
الذي هو حيث يعلم انه ليس من صوب كلامه فلا يبقى مجال الكلام في كونه من باب التوجيه لقول عبد الرحمن اللهم الا ان
يقال انه انما ذكره [illegible] لا ينفع ما يرد على عبد الرحمن فتأمل حتى تفهم واما ثانيا فلما بيناه ايضا واتضح غاية
الوضوح من ان زمان علي عليه السلام [illegible] كان حيث يعلم جميع الامور بالتعلم من الله ورسوله وان كان امرا
لم يعلم به غيره اصلا فلا مرجع لو فرضنا وسلمنا كون ما نقل عنه من كلام الاجتهاد [illegible] منه فلا [illegible] الا ان يكون
مراده به ما كان هو يعلم به بعد غيره من سائر العلوم عنده المأخوذة من [illegible] علوم الكتاب والسنة
ولا شك في انه لا مرجح ايضا يكون عدم قبول عبد الرحمن ذلك منه وعدوله عنه عين الفسق والظلم بل الكفر بالله
ورسوله حتى انه لو قيل ربما لم يفهم من ذلك القول هذا المعنى لعدم علمه بحال علي عليه السلام وشأنه في ان العلم [illegible]
شيئا اذ لا اقل من انه اذا كان جاهلا مثل هذا الذي كان جميع الصحابة معترفين به ليس قابلا من الدخول في مثل
هذا الامر [illegible] واما ثالثا فلما تبين ايضا [illegible] وقول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والقرآن وهما معه لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض وامثال ذلك فاي مرجع كيف يمكن ان يتصور جواز تكليف عبد الرحمن اياه بالعدول عن رأيه ولو بالمعنى
المتبادر الى غيره لا سيما بعد ظهور كون الغير باطلا بعدم قبول علي عليه السلام اياه مع انه هو الذي لا يجوز نقض
ولا يفارقه ابدا [illegible] وجوه القادحة [illegible] في الضلالة [illegible] كثيرة [illegible] فلكل ذي بصيرة
وغيره سابقا ان ام سلمة روت له وخوفته بان النبي صلى الله عليه وآله قال في اصحابي من لا يراني يوم القيامة فاضطرب واخبر عمر
بذلك فاضطرب هو ايضا وجاء اليها وقال لها هل انا منهم فقالت لا ولكن لا استثني احدا بعدك وظاهر انه
كالصريح في دخول عبد الرحمن فيهم [illegible] جهل العصبية والحمية الجاهلية في [illegible]
كلهم على المتابعة [illegible] بان هذا الرجل وسعد مع افعالهما المذكورة وغيرهما وكذا سعيد من امثالهما الذين هم من
[illegible] في حال كل واحد منهم الذين [illegible] قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] علي عليه السلام في
البشارة بالجنة [illegible] سعيد بن زيد [illegible]

سوء فعله مع البرهان القاطع على كذبه كما هو من خرج على من تفحص عن حقيقة حال جمع منهم على انه سبّا في جعله
من بعض من علي عليه السلام على كذب سعيد بن زيد في هذا الخبر على النبي صلعم وان التسعة كلهم من اهل النار ومن عجيب
افراط تعصب القوم ان الاخبار عندهم مستفيضة من طرق عديدة موافقة لاخبار اهل البيت عليهم السلام في شأن
النبي صلعم سلمان وابا ذر والمقداد بل عمارا ايضا بالجنة صريحا مع اتفاق الامة كافة على حسن حالهم واقوالهم
واعمالهم ومع هذا لا يذكرون شيئا من ذلك ولم يجعلوا ان يضموهم الى العشرة فيقولوا الاربعة عشر
فاعتبروا يا اولي الابصار ثم ان انس بن مالك هو الذي روى في حديث الطائر انه منع عليا عليه السلام عن الدخول
على النبي صلعم حين سمع منه انه دعا الله ان يرسل اليه احب الخلق اليه ليأكل معه فجاء علي عليه السلام حين دعا النبي صلعم ثلث
مرات وجاء علي عليه السلام في كل مرة ومنعه انس الى ان اجهر علي عليه السلام صوته حتى سمع النبي صلعم وناداه ودخل على النبي فعله
ذلك ومن في حديث الغدير ايضا انه كتم انه شهد مقال رسول الله صلعم يوم الغدير لما استشهد به علي عليه السلام
في مسجد الكوفة فقال اني نسيت حتى دعا عليه علي عليه السلام وقال اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببيضاء لا تواريها
العمامة فاصابه حتى ... ابن عبد البر ... في تاريخ الاسلام وكذا في حلية الاولياء عن
ابن يونس قال سمعت الاعمش يقول كان انس بن مالك يمر بي طرفي النهار فاقول لا اسمع منك حديثا خدمت رسول
الله صلعم ثم جئت الى الحجاج وعاشرته حتى ولاك وفي رواياتنا عن اهل البيت لا سيما عن الباقر والصادق عليهما السلام
انه كان يكذب على النبي صلعم ويشهد لذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه البخاري و
مسلم من طرق ... ان النبي صلعم سئل عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال لا يدركه الهرم حتى
تقوم الساعة ثم قال انس وذلك الغلام كان من اقراني ولا يخفى ان هذا ... [illegible]
... الساعة ... [illegible] ... في روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه
من اخباره ... بني امية وبني العباس ... عليهم السلام ... العهد من اعمار
ثالثا ... الزمان ... فان شأن النبي صلعم ان يتكلم بمثل هذا وقد روى الحميدي في
الجمع بين الصحيحين عنه انه ... حديث ... كما هو معلوم ... حتى ان الذي
بالفاظ مختلفة ومعان مضطربة وطرق يكذب بعضها بعضا وامثال هذا منه عديدة حتى ان الذي روي له
القوم ... النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيهما ...
... كثرة المال والاولاد ... في حديث
... [illegible]
وقد خدم النبي ... بالدنيا ... بالجنة ... وكان عمره مائة سنة وعشرين
حصل له الاولاد ... في زمان ولاية الحجاج ... ونقل
بعضهم عن ابي حنيفة انه قال كل الصحابة اخذ عنهم الحديث الا ثلثة انس وابا هريرة ... من الشهود
الثابتة الواضحة قال صاحب ... ان عائشة كانت تكذب ابا هريرة ... في فضائل علي عليه السلام
وقد روي ... ان عمر ضرب ابا هريرة بالدرة وقال له ... الرواية ... الا

النبي صلعم ان يخلق هذا الغلام

كوابا وذر

كذابا وقال علي عليه السلام اكذب الرجل على النبي صلعم هذا الغلام الدوسي وروى في الجمع بين الصحيحين عنه انه بعد ...
حديث واكثرها ما رواه انه حديث واحد بالفاظ مختلفة او معان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا كما
في احاديث انس وروى في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ان عبد الله بن عمر قال ان رسول
الله صلعم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل له ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ان
ابا هريرة له زرعا اقول انه ... تكذيب ... وامثال هذا الحديث ... كثيرة
حتى روى في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في مسند ابي هريرة انه قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر
الحديث ويكذب على رسول الله صلعم وتقولون ما بال المهاجرين ... لا يحدثون بمثل حديثه وان اخواني كان يشغلهم
الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله ... الاحاديث ... وروى
الثوري عن منصور عن ابراهيم انهم كانوا لا يأخذون عن ابي هريرة الا ما كان في ذكر الجنة او النار وروى نعيم
عن حماد عن ابي حازم عن ابي صالح قال ... ابو هريرة رجلا فقال له النبي صلعم ان ... من الكفر ...
لا يبعث ... وكان في ايام معوية ... علي عليه السلام وقال انه قدم العراق مع معوية فقال ... علي
... المدينة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ... فعليه لعنة الله فقال له رجل ... النبي
لعلي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال نعم فقال ... عاديت وليه وواليت عدوه وفي
كتاب المعارف انه كان ... ويقول الطريق
الطريق ... وفي كتاب ... انه قيل له يا ابا هريرة ... وروى الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار ان ابا هريرة كان يقول اللهم ارزقني ...
علي عليه السلام وبني هاشم ... معوية ... بسر بن ارطاة ... اصحاب الجمل ... وقد
روى في الاستيعاب ... عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان ابا هريرة وابا الدرداء ... معوية
الى علي عليه السلام ... ان يجعل الخلافة شورى ... قال لهما عبد الرحمن ... كيف جاز
لكما ... ان عليا عليه السلام ... الشورى ... المهاجرون والانصار واهل الحجاز واهل
العراق وان ... من كرهه ومن بايعه ... الطلقاء الذين
لا يجوز لهم الخلافة ... اقول فانظر اليهما كيف ... مع هذا مع معوية
كان ابو الدرداء ... وامثال ذلك منه كثيرة واما ابو موسى الاشعري فانه
مشهور ... علي عليه السلام حيث كان من خواص ... على الكوفة
... علي عليه السلام ... يوم ... على علي عليه السلام
... الكوفة ... مع علي عليه السلام ...
ومحمد بن ابي بكر الى اهل الكوفة ... واما سبيل الاخرة ... سبيل الدنيا
... [illegible]

الدنيا فانزعوا ابوتكم وخلوا بين قريش وما جنت بل هدّه المحمدين بالقتل فركبا ورجعا الى علي عليه السلام واخبراه الخبر

فبعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى وكتب اليه اما بعد فاني قد بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الي من

قبلك من المؤمنين لنوجههم الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في هذه الامة الحدث العظيم فاشخص الي

بالناس معه ولا تحتبس فاني لم اقرك على عملك الا لتكون من اعواني على الحق [illegible] ثم قدم هاشم وقرأ الكتاب ابى

موسى وبعث الى هاشم يخوفه فكتب هاشم الخبر الى علي عليه السلام وانه على شقاق وعصيان فلما قرأ عليه السلام الكتاب قال والله

انه عندي ما كان يؤتمن ولا ناصح وما اقره بعد [illegible] فقال الاشتر [illegible] ثم وجه

مالك الاشتر ومحمد بن ابي بكر الى الكوفة وكتب اليهم كتابا والى ابي موسى كتابا وكان في كتابه اليه اما بعد فقد

كنت ارى ان ابعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولم يجعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري

الا بد ان بجلتي قد وجهت اليك مالك الاشتر ومحمد بن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا

فان فعلت والا فقد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين فان ظهرا عليك قطعاك اربا اربا

ابو موسى وترك المنع وخرج الناس ونادى علانية لعلي عليه السلام ولا يخفى ان هذا من اعظم الخيانات وقد صدر بينه

غير ذلك ايضا حتى روى صاحب الاستيعاب وغيره صريحا ان حذيفة بن اليمان قال فيه انه من المنافقين وكونه

هو الذي اخبره النبي صلى الله عليه واله بالمنافقين مشهور حتى ان عمر سأله عن نفسه انه منهم ام لا وقد مر في

المقدمة وغيرها ان سمرة بن جندب صاحب النبي ارسل معوية اليه ثلثمائة الف درهم ليروي ان قوله تعالى ومن الناس

من يعجبك قوله الآية نزلت في علي عليه السلام وان قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله نزلت في قاتله

وروى ذلك [illegible] الله ورسوله وجعل زيادة ولد البغي [illegible] ثم اقره على ذلك معوية **وقد مرّ** في الاستيعاب

بل جميع احواله ايضا تباع كثيرة من الصحابة كما روى ان زيد بن ثابت الانصاري كان عثمانيا وخازنا له على بيت المال

وما شيئا بما فعل من النظر فانه فيه بعد ان رفع يده الخاذل الاعمى كان امينا لعمر وابي بكر [illegible] عثمان

ثم ان زيدا لم يحضر شيئا من مشاهد علي عليه السلام مع الانصار **وفي** رواية الذهبي عن اسلم مولى عمر [illegible]

[illegible] ابن عمر ما سميت ابنك قلت زيد قال اي الزيدين زيد بن حارثة ام زيد بن ثابت قلت زيد بن حارثة

قد كنيته بكنيته فقال الاصبغ **وفي** روايتنا اهل البيت عليهم السلام ان زيدا هذا هو الذي وافق الثلثة في اسقاط بعض

آيات القرآن بعد ما جمع علي عليه السلام والعمدة في حكاية السقيفة افعال البشير بن سعد حسدا لابن عمه سعد **واما** معاذ

ابن جبل **ففي** الاستيعاب [illegible] والذهبي روى حديث معاذ العمل بالرأي عن النبي [illegible]

لما مر الاخبار المتواترة في بطلانه **وفي** روايتنا اهل البيت عليهم السلام انه ايضا من الذين تعاهدوا في اهلاك النبي صلى الله عليه وسلم

ليلة العقبة وبعده كان من خواص ابي بكر وعمر [illegible] وامثال هؤلاء من الصحابة جمع كثير ولا نطيل الكلام بذكرهم

منهم سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة الجراح وقد مر في حكاية السقيفة بعض ما صدر منهما في منع الخلافة عن علي

[illegible] وفي روايتنا اهل البيت عليهم السلام انهما من جملة اهل الصحيفة التي كتبوها في

زمان النبي صلى الله عليه واله [illegible] لامر الخلافة ثم **في** روايتنا انهم اودعوها عند ابي عبيدة ولهذا قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت امين هذه الامة **وفي** رواية الباقر عليه السلام انهما من جملة الذين تعاهدوا في اهلاك النبي

ليلة العقبة

ليلة العقبة **ولنختصر** هذا المبحث بذكر احوال طلحة والزبير ونطوي فيها احوال عائشة وسيأتي احوال الثلثة الخلفاء في

الخاتمة سوى ما مر ويأتي بهم وفي غيرهم **فاعلم** انه لا شك في كون طلحة والزبير كسرا عصا الاسلام وخرجا على

الامام الحق الذي بايعاه هما وسائر من حضره من اجلة المهاجرين والانصار وسائر اهل الاسلام لا سيما اهل

علي عليه السلام المسلمين كل جهة حتى من جهة النواصب ايضا عند الخاص والعام ولم يكتفيا ايضا بمحض نكث البيعة بل جمعا جموع

واوقدا نار الفتنة حتى صار سببا لقتل عشرين الفا من المسلمين تقريبا مع انهما اول من قاتل عليا عليه السلام على تأويل القرآن

كما امره النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك على ما في الروايات المستفيضة عند الفريقين وقد مر بعض طرقها سابقا في روايات

القوم عن عمار وابي ايوب [illegible] وغيرهم ولا ريب في كون مثل هذا ارتدادا وكفرا وخروجا عن الدين حتى انه لو لم يكن

ما فيه الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لكفى فضلا عن وروده غيره كثيرا لا سيما ما

[illegible] صريحا في اخباره عليه السلام [illegible] انهما من الناكثين الذين هم من جملة الفاسقين الذين هم معوية

واصحابه والمارقين الذين هم اصحاب النهروان حتى انهما ما اكتفيا بذلك فانهما افسدا عائشة حتى خرجت من حجابها وهتكت سترها

وادخلا [illegible] العساكر من بلد الى بلد [illegible] من الروايات الواضحة التي لا يمكن

انكارها ولهذا اضطرب في توجيه حالهما المتعصبون لهما فتارة بان ذلك [illegible] الاجتهاد

على لزوم المطالبة بدم عثمان والمجتهد [illegible] كان مخطئا واخرى بانهما ندما اخيرا [illegible]

قتل بعد ان ترك المحاربة وخرج من العسكر نادما [illegible] لا سيما الزبير [illegible] اهل بيته [illegible]

ومن حواري رسول الله صلى الله عليه واله ومن العشرة المبشرة ونحو ذلك والحق ان كل ذلك تمحل باطل لا بد فيه

من [illegible] شيئا مما صدر منهما اصلا **اما** اولا فلما اوضحناه في المقدمة التي بينها سابقا من كون علي عليه السلام اماما مفروض

الطاعة منصوصا من الله ورسوله وعلى هذا لا شك في خروجهما عن الدين بفعلهما [illegible]

واما ثانيا فلما كشفناه في المقدمة وغيرها [illegible] من بطلان الاجتهاد والرأي [illegible]

حتى تبين صريحا انه من بدع اهل الضلال **واما** ثالثا فلما هو ظاهر واضح من الاتفاق حتى من الذهبي [illegible]

[illegible] لا يجوز في مقابلة ما اجمع عليه المسلمون ومن البين الذي لا مجال للكلام فيه ان بيعة علي عليه السلام كانت مما اجمع عليه

من المهاجرين والانصار واهل الحجاز والعراق وغيرهم حتى ان [illegible] كعلي والحسين [illegible]

[illegible] فيهم مثل هذان الرجلان اللذان كانا اول من بايع واول من نكث [illegible]

[illegible] صريحا ان النبي صلى الله عليه واله [illegible] النار حتى ان هذا ايضا [illegible]

سعد بن ابي وقاص وابن عمر واضرابهما ممن لم يبايع عليا عليه السلام لما اجتمع عليه القوم [illegible] وعدم القول بكونه

اجماعا صحيحا يوجب على القوم ان لا يحققوا الاجماع على بيعة ابي بكر بالطريق الاولى [illegible] حكاية السقيفة

فالقول بعكسه في الحكم باطل بارد بل عين العصبية والحمية الى الجاهلية [illegible] **واما** رابعا فلان [illegible]

[illegible] في الحديث [illegible] ابن الاثير وغيرهم انهما بايعا عليا عليه السلام [illegible] في اليوم الذي بويع

فيه بعد قتل عثمان فلما اصبح علي عليه السلام صعد المنبر [illegible] فاخبرهم بان في بيت المال [illegible] الاف دينار

ثم وعظهم بان الحق [illegible] بالسوية وانما تفضيل بعض الناس على بعض بالاجر والثواب ورفع الدرجات

القعدة وعلم ثم فسخ ذلك بينهم اربعة اشهر الا بعتبة فلما استجا الفتنة لا عنه ولم يحضر احد منه ودبرا في الخروج عليه و
كاتبا عائشة وهي في مكة باراده بهما واستاذناه في الخروج الى مكة للعمرة فقال عليه السلام ما تريدان العمرة بل تريدان
الغدرة فحلفا له انهما لا يريدان الا العمرة فلم يكن لذلك فجدد عليه البيعة ثانيا ثم اذن لهما ثم اذن لحقا في العمرة
تذهبا الى مكة واخذا معهما عائشة وجماعة من الاوباش والاجارة وتوجها جانب البصرة كما اخرجا اهل عليه السلام
اولا فانكرا وحلفا لكن بالوعده ولا يخفى على كل ذي ادنى نظر وانصاف كما سيتضح في الوجه السابع وغيره
هذا انما هو من الاشتباه والمرض في القلب وعرض الغدر في الدين فان كان الاجتهاد يعني يشمل لمثل هذا
الاشتباه فالويل اذن لكل مجتهد حرفا **واما** حاشا فلان كل من تحدث في اهل الخلاف والوفاق جميعا من الا صحاب
المتعلقين بقتل عثمن وما صدر منهم وعن التابعين في ذلك الزمان مع البصيرة والانصاف يتبين له عيانا ان اشياء كثيرة
تنادي باجمعهم انهما اذا لوحظت جميعا فلا ارى صريحا بكون تكثير الناس على علي عليه السلام وخروجهما عليه بمحض تعهد البغي و
الظلم والاعتساف وليس من الاجتهاد في شيء بل هي محض الفسوق والعدوان والكفر والطغيان **ولنذكر** ها
هنا منها ما هو واضح البين فنقول سببا في الحالة انه انما بنا لا يبقى شك بعد ملاحظتها في ان قد صدر
من عثمان في خلافته امور كثيرة خالف فيها شرع الله ورسوله بل سيرة شيخيه وسلك العدل والانصاف
بين الناس حتى يحاصروه اهل الحرب على اجرائهم وهذا ذكر جميع اهل السير وغيرهم انه لا اجل هذا وكذا الاجل قطع العطايا
التي كان يعطيها عمر من بيت المال ثم عليه وافضته الاخيار والاشرار من جماعة اهل الامصار والمهاجرين و
الانصار كعلي عليه السلام وابنه وعمار واشباههم من الذين ثبت كونهم جهم وبعضهم خالصا لله وفي القدر و
كسابر الصحابة وغيرهم من الذين يطول ذكر اسمائهم بل لا يحصى عددهم كثرة حتى وجد بعض الذين كانوا
اولا وطلحة والزبير الذان كانا يطلبان تبدد مقاصدهم حتى نقل كلا انا قلنا ان طلحة كان من اشد الناس جدا في
قتله وانه من الجماعة الذين سعوا فيه وحضر بين المسلمين ولهذا قتله مروان يوم الجمل طلبا لثار عثمن كما روي
وان عائشة كانت تضج وتقول اقتلوا نعثلا وان عليا عليه السلام وقوما من الصحابة كانوا يعينونه وينصحونه ثم
يامرونه بالاقلاع عن افعاله ويمنعونها كان هو يزيد في الاصرار بحيث لم يكن يستمع من الاحباب ولا يخاف من
الى ان اجتمع عليه اهل الامصار فقتلوه بالذلة والصغار وبقي جسده كان قتله مباحا شرعا ودمه هدرا كما هو
الظاهر من افعاله سيما التي تدخل بحال الحق حتى الاية المحاربة وغيرها وكما هو منقاد ما هو مجوز مطلقا عند القوم
من الاجماع على قتله وكما هو من لوازم ما ادعاه جماعة من هؤلاء القوم ايضا من رضاء علي عليه السلام بقتله لما ثبت
كون علي عليه السلام مع الحق والحق مع علي فلا شك في ذلك فمن قال اصبغ على احد في قتله لا سيما على طلحة الذي ذكر جماعة من القوم
بالقتل فضلا عن الدخول في ذلك وانه لو ثبت بالروايات لم يكن مباشرا كما ادعاه جماعة من القوم وتشبثوا بان عليا
لم يكن راضيا بقتله بل كان مانعا عنه الا ان القوم الذين اجتمعوا على قتله لم يقنعوا بنفعه في ذلك فيكونوا الا صبغ
خصوص علي عليه السلام اصلا فعلى تقدير انه يرد على علي عليه السلام شيء بوجه بل انما الايراد يختص بطلحة وامثاله علي
الاصحين فظهر صريحا ما قلناه من كون خروج طلحة والزبير بمحض تعهد البغي والعدوان حتى انه نقل
ايضا كلاما هو ظاهر وظهر ايضا **ومما** يشهد لهذا ما ذكره جماعة منهم ابن عبد البر وابن ابي الحديد وابن الاثير

عن الشعبي وابن ابي ليلى وغيرهما ان عليا عليه السلام **قال** في خطبة له في خروج طلحة والزبير وعائشة انهم ليطلبون حقا
تركوه ودما سفكوه وقد علموا اني دونه وان كنت شريكهم في الاعظم ما انكروه وما تبعة عثمان الا عندهم
انهم لهم الفئة الباغية انتهى **وروى** ابن ابي الحديد وجمع كثير ان طلحة كان يوم قتل عثمان مقنعا بثوب قد استتر
به عن اعين الناس يرمي الدار بالسهام **وروى** ايضا ان عثمان لما امتنع على الذين حصروه الدخول من
باب الدار حملهم طلحة الى دار لبعض الانصار فاصعدهم على سطحها وتسوروا منها على عثمان داره فقتلوه **وروى**
هو وجمع ايضا ان الزبير كان يقول اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا ان ابنك يحامي عنه بالباب فقال
ما اكره ان يقتل عثمن ولو بدئ بابني ان عثمان لجيفة على الصراط غدا **وروى** المدائني ان عليا عليه السلام قال في بعض خطبه
ابي سفيان [illegible] بالتعدد وتقول **شعر** فلان قتل عثمان عند الزبير **شعر** [illegible] بها طلحة **شعر** الى اخر الابيات قال الجمل
علي عليه السلام فانها اشد ما اعلمها يوم وقع نار حرها **وروى** الواقدي وغيره ان مروان لما راى طلحة يحث على الحرب يوم
قال والله ما اطلب ثار عثمان سواه فلما اصاب رماه في اثناء الحرب بسهم وقال ما اطلب ثارا بعثمان بعد اليوم **وفي**
روايات انه لما رمى طلحة بسهم وقتله قال لابن عثمان قد كفيتك بعض قتلة ابيك **وروى** جمع ان طلحة لما رماه
مروان سقط عن فرسه [illegible] عليه [illegible] واسترجع وقال يا هذا السهم الا ارسله الله [illegible] وقال [illegible]
لقولهم [illegible] واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم [illegible] **وروى** [illegible]
وابن مردويه وجمع غيرهما ان عليا عليه السلام نادى الزبير يوم الجمل وانفرد به فذكره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لك وقد وجدت [illegible] الى بعض ما ادعى [illegible] **وفي** [illegible] كيف
ارجع الآن [illegible] فقال الزبير [illegible] ارجع قبل ان يجمع عليك العار والنار فقال كيف وقد سمعت سعيد بن زيد
يقول شهد لي النبي صلى الله عليه وسلم والتبشير بالجنة فقال له علي عليه السلام وانا من العشرة ام لا فقال نعم فقال علي عليه السلام وانا اشهد اني
سمعت رسول الله يقول [illegible] ثم رجع الزبير الى القوم [illegible]
فاكره عليه ابنه عبد الله وقال له [illegible] ثم [illegible] عبد المطلب [illegible]
فرسه على العسكر [illegible] ثم انصرف فقتله ابن جرموز **وروى** ابو نعيم والواقدي [illegible]
وغيرهم انه لما رجع لامر ابنه فقال حلفت [illegible] فقال الا كفر عن يمينك **وفي** رواية الطبري والواقدي انه اعتق عبدا
الى القتال **وروى** جمع ان عليا عليه السلام [illegible] من الناس [illegible] وقال انا [illegible]
او [illegible] علي عليه السلام [illegible] اصبحوا [illegible] في [illegible]
[illegible] واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فقال [illegible]
ابا عبد الله [illegible] فقال له الزبير [illegible] ثم رجع [illegible]
كان من الليل [illegible] علي عليه السلام [illegible] **وفي** رواية [illegible]
يوم الجمل [illegible] عسكر علي عليه السلام [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible]

وسيأتي بعضها واما ساير الصحابة فلانه لا شك في انهم وكذا عليا عليه السلام كانوا حاضرين مطلعين على حقيقة حال الوقايع
المذكورة كما هو حقه ومعهذا بايعوا مع ساير الناس عليا عليه السلام بعد الفراغ من امر عثمان باختيارهم ورضاهم كما صرح به
كلهم نقل القصة لا سيما عمار الذي هو من اول من بايع وجدة في ذلك لما امتنع علي عليه السلام من قبول بيعتهم في اول الامر
معتذرا باعذار كان يريد بها اتمام الحجة عليهم حتى انهم لم يعترضوا ولم يعترض على الفريق الذين لم يدخلوا في بيعته كسعد و
ابن عمر واشباههما بمثل هذا في مجال الكلام ولا شك في كون ما صدر منهما من ترك البيعة والخروج وجمع العسكر على
علي عليه السلام بغيا صريحا بل عدوانا بينا اذ لا يمكن ان يقال انهما كانا عالمين بجميع الحال ولو بحسب ظنهما واجتهادهما بمظلومية
عثمان وعدم شرعية قتله لكن لم يقدرا على الاظهار خوفا او مصلحة ثم بايعا عليا عليه السلام كرها وتقية الى ان قدرا على المخالفة
والمقاتلة طلبا لثاره ولا يمكن ان يقال ايضا انهما كانا جاهلين وكانا بذلك يكونان تابعين لراي الناس ثم ظهر لهما ولو
خطاء على خلاف الاول ففعلا ما فعلا وحينئذ فلانا لا نسلم فلا يتم غيرها ذكرناه اما عدم امكان الاول فلظهور
انه لم يكن واجبا عليهما بل ولا جايزا لهما ان يفعلا ما فعلا بل كان يكفيهما الكف والسكوت ولا اقل من سلوك
سلوك علي عليه السلام واشباهه من عدم تطرق لوم عليهما ولا تهمة مع وجود شركائهما لا سيما من بايعا عليا عليه السلام ففعلا هذا
ما فعلا يدل على كونهما على خلاف الحالة المفروضة حتى انه لو فرض انهما فعلا ما فعلا وهما على الحالة المفروضة لزم
في نقضهما صريحا بل بكفرهما على مذهب المخالفين لخروجهما على من في ذمتهما انه امام وقتالهما معه خلافا وقتله من
استحقاقه لذلك بزعمهما ثم اذا انضيف الى هذا انه لم يكن جايزا لهما ايضا من فعلهما من بيعة علي عليه السلام تقية
البلاء عليهما كما هو حق نقل الكلام اراده الخلاص منهما من الشرور الذي هذا التوجيه يثبت عليهما الشرور كما ستعرف
ايضا ان الذي نقله اهل السير وغيرهم عدم تعرض من احد ممن لم يبايع كسعد وغيره كما بينا انفا ينادي بان
بيعتهما كرها ولا تقية لما عرفت من عدم كره ولا جبر تلك البيعة عليهما ولا ملجئ لهما وضرورة التقية والمصانعة انما
تتصور لو لم يكن كذلك فلا يجوز اذن الا انهما كانتا اما طمعا في الدنيا او لاعتقادهما بيعتها ولو بجهاد كون
الاول قد صار اختيرتهما فانه مع ان الظاهر من تغير سلوكهما حين شاهدا من علي عليه السلام قسمة المال بالتسوية ورفع
تبسطهما المنافع الدنيوية من التولية وغيرها في حكومته وعلى الثاني يلزم خلافه فانه من كون ذمتهما في عثمان خلاف
علي عليه السلام كما سيظهر صريحا ... بانهما كانا مخالفين لانهما في ... فلما ظهر خلافه خرجا عليه واما
عدم امكان الثاني فظاهر من الاول ضرورة انهما اذا كانا حاضرين مطلعين على جميع الوقايع الواقعة في زمان حكومة
عثمان الى زمان قتله والمفروض ان القوم ان كانا من اهل الاجتهاد ورتبتهما بحيث الوصول الى درجة الاجتهاد فكيف
حتى ان يتصور احتمال جهلهما طول هذه المدة بشيء خفي عليهما بل على العلماء الاذكياء من شركائهما لا سيما مثل علي عليه السلام
ان انفردا بالخبر لما ذكرنا مع ان الامر كذلك نقول اجماعا عثمان انه لم يكن فيها خفاء بحيث لا يمكن ان يتوهم اتفقهما
ايام حياتهما بحيث لم يعلم به عثمان اولا ثم هذان اجل ... كونه متهما حتى ... ان ... ظهور الدلالة
مخالفة عليها فقط يوم الثانية من بيعة علي عليه السلام لا سيما مع ... على ... المال بين المسلمين حتى كان ... الوجوه
لو وجبه حالهما ان تغيرهما عن حالتها الاولى وربما كان الشبهة حصلت لهما بعد البيعة من بعض الوجوه التي
التي عرضت لهما بحيث صارت سببا لاجتهادهما في ذلك ... الخطاء ... اجزاء ... اولا انه لو لم يكن جهتهم

مشوبا بالمرض سيما ما ذكرناه فلم يعملا بالاصل المسلم الذي هو عدم قابلية الشبهة لمعارضة ما ثبت عليه الادلة القوية
ولو شئت احد باحتمال العدم عليهما بذلك واشاركهما كان ذلك اعترافا منه بعدم كونهما في درجة الاجتهاد فلم يجز الا
كونهما باغيين صريحا وهو المطلوب ثم ربما انهما لو كانا صادقين بما ذكرناه فلم يعرضا على شركائهما من اهل العلم لا
سيما على علي عليه السلام اما بها العالم العامل الذي لم يكن فيه شائبة مفارقة الحق حتى يدفع عنهما ما عرضهما ولو عرضا
انقل بل لا اشتهر كما هو ظاهر وجهه ايضا لو ثبت احد باحتمال كون سكوتهما عن العرض عليه الخوف منه او انهما
عن بيان الحق وعدم حصول الاطمينان لهما بكلامه مراد ... لكان كل الاحتمال موجبا لكونهما مكذبين للنبي صلى الله عليه واله
حيث اخبر في شأن علي عليه السلام انه مع الحق ... القصة الظاهرة بينهما وبين علي عليه السلام ومعهذا لم يكن باس
عليهما ان النعمة منه لو صح الحال على نهج الاستدلال لا القول بل الاظهار ولا استقطابا ومقتضى الحق من سابق على التحقيق
المذكور ثم انهم جميعا حال مقبلين بزعمهما غير جاهلين انهما لما وصلا الى مكة واجتمع عليهما الناس لم يكن مانع من ارسال
من يأتيهما بحقيقة شبههما او بطلانها لو كانا صادقين في عدم ارادة القتال ولا اقل في البصرة يوم بعث علي عليه السلام اليهما
القرآن وطالبهما بحكمه لو كانا صادقين صادقين وارسلا اليه بان يا عشاكا وكذا الحال لم الشبهة بالجواب اذ يتوجه عليه
الحجة بعدم ... جوابه لانهم يشغلوا رسوله بالسهام ثم انه ليس بمقتضيات في ... الشبهة الخروج على امام الحق
والمقاتلة معه بل كان غايتها الكف عن نصرته ولا اقل الحق بفعل بحجرهما ... كما فعل بعض الناس من اولئك
ودعوى حصول اليقين الذي اوجب عليهما ذلك فيما بعد من الشبهة العارضة عن الحكم البارد المستلزم لكونه من وجهها
الجهل المركب الذي اشد من الجهل البسيط الموجب للحكم بكونهما باغيين صريحا وبالجملة الجزم على اي وجه فرض كونهما
باغيين يتحدد يقينا ومعه بين شاكر واما سابقا فلانه اصل لها ان يكونا من الخروج على علي عليه السلام وعين ... سبب
الا فرقة من المسلمين وعن ذلك الرأي يعجبه ... ولو بحسب ما بدى في الرأي فضلا عما بعد امعان النظر
وجوه خلاف ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة مع انه ليس من مواضع نظر في الاجتهاد فيه حمل البايع الاثار اهل البيت
ذلك انه اولا لا دليل على كون عثمان مظلوما عندهما ... مندرجا بل الاعمال والافعال الفاضحة فيه التي تواتر نقلها
تدل على كونه مستحقا لما جرى عليه لا سيما عندهما ثم لو فرضنا كونه مظلوما في ذلك فلا دليل على انهما من الطلبة و
لوجود الادلة الواضحة على خلاف ذلك لكان الواجب عليهما احالة كلامهم الاقربا بالتقصير وهذا وليا الدم كالوارث
الامام ... وتمكينهم على انفسهما وبحوزة الشبهة الوجوه التي يستخلص منها الذنبة ولو فعلا لسقطوا ... من فعل من
طلبهم على خلاف ذلك ثم لو فرض ولو عدلا بينهما عن السالف فرضا سيما انهما الذين خرجا ولياه عن الامام ايضا بل
حوالة الذي عليهما بذلك من الخروج الى ما ينادي صريحا بان كل ذلك لم يكن لا دليل على لزوم مطالبة ... عليهما الا
سيما بالكيفية التي ارتكباها بل ان المطالبة كانت على اولياء دمه كونهما ... وامام الزمان باحضار القتلة
عند الامام واجراء ما هو حكم الشرع فيهم كما فعل بقاتل علي عليه السلام وكذا قاتل ... لما قتل ابنه عبيد الله عمر ان
ولم يكن هو قاتلا او ... بالاقتصاص منه فان كان ما ارتكباه عين الشيء فلو فرضنا ايضا انا ... مطالبتهما
كان نقضه او ... او امانه او ... للاولياء ... فالذي من التوجيه الى ... الاكثر من ذلك
يكون بعض منهما ما لم يمكن ... عليهما بعد ان ... المطالبة ... لكن ما ارتكباه اولا ... عليه خلاف ... ٢٠١

الذنب لا شك في كونه خلاف الشرع من حيث انما كان الطريق ما ذكرناه **ثم** انه اي ذنب كان فعلي عليه السلام واي تقصير
صدر منه شرعًا او اصطلاحا مخالفة الشرع ظهر منه في خواصه لا سيما فيما نحن فيه حتى يستحق ما لو عزمها اما انه كما من نقض
بيعته والخروج عليه ونحو ذلك المرتكب هو الذنب قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي ما قال ثابتًا متواترًا مسلما
عند كل مسلم من المدح والبشرى والفضائل المختصة به ونحو ذلك لا سيما كونه على الحق بل ان الحق معه اينما دار الذين يسمعون
بآذانهم كثيرًا منه ذلك ويرونه المرتكب هو امام الزمان بالنص والاجماع معًا مفترض الطاعة حجة عندها ايضًا كما يجب
اول الناس بالسبق والانس المرتكبين ما كانا لعدة تعيا بالعمد في ضلالًا من اهل بدر وبيعة الرضوان
الوفي بشرة تلك البيعة الثابت على الوفاء بحقوق الدين كلها على نهج امر الله ورسوله وهل هو الا الذي جميع هذه
غيرها عجب ان جعلها بلا خطيها الو كانا متأخرين في احقاق الحق ان الواجب عليهما البذل الا ان يتبعا علي عليه السلام في هذه
ويرجعا الشرع والدما بحكم به فيها متين كما ارتكبا شيئًا من ذلك المفاسد العظيمة بحيث سوء الظن بعد ولو للجهل بركن الخلافة
بدم عثمان او عدم قتله قاتله حتى ولو بجماعة اجابهم بل بانها والقضا ايضًا فتقليد ضرورة كونه اعلم بالحكم ولو عرف
بالحال وانه بذلك على الحق ولا يفارقه حتى انه لو فرض انه قتل عثمان بدعة لوجب الحكم بان الحق معه هذا مع انه كما نقله
اهل السير كلهم كان اول الناس على عثمان ضرارة فقد لا سيما بالنسبة الى هذين الرجلين حتى نقلوا انه كان قد دفع منهم
بل كان كذلك فيها اعلم الشيخ لانه نعوذ منه شرعًا باعتقاده وعمل حسب ذلك مما كان هو علي هذا او لا وان ايا
لا اجتماع كونه اما قاتل او ظالم البتة قطعًا ان كان مطالبة لا انفًا او مطلعًا شرعًا عنده وكلا شك في كونه افضل والتقى
الامر حتى بزعمهما النقد الكم ام تجاوز النقض لهما حتى انه خرج عليه بمرادة وكرا لكفاده لو لم يكن في خاطرهما مرض اخر لا تجا
حتى في النقض المذكورة ولم يعاونا فانهم **ثم** اي ذنب كانا سواء يوم كان دم عثمان حتى عباح من عمهما الاولى بها
بحيث لم يبا لا سيفك دماء الالاف من المسلمين الذين فيهم عن بيا كان خيرًا من عثمان حتى بزعمهما كما ان الزبير كان
عثمان جهة على القراءة وامثال هذه الايرادات القرعنزة في كونها باعيين من اي جهة فرض كثيرة كفى ما اشرنا اليه في
البصرة **واما** ثامنًا فلان التوجيه بتوبتها اجر محمل غير مفيد اصلًا مع كون اصل صدور التوبة منهما بحس ايضًا
رجمًا بالغيب اذ اولا ان خروجها المذكور ومعاش به عليه ورائه وصحة التوبة رواية والرواية لا تغني عن الا
ثم انه لا دليل على توبتها اصلًا بل لا سند عليها ايضًا سوى ما مر من رجوع الزبير من عند علي عليه السلام مريكًا لا اعتزال عن
القوم بعد اشتعال النار الحرب فلخذ ابن جرموز فقتله ولا يخفى ان مثل هذا مع كونه غضبًا بالزبير ليس بتوبة حقيقة
فضلًا عن كونها ما فعل لان التوبة حقيقة انما هي الندامة المستعقبة لشرط بها الاصطلاح ضرورة ان الانسان قد يحتر
في شيء من جهة من الجهات بحيث يظهر الندامة ويعزم على الاقلاع عنه بل يصدق عليه ايضًا البعض منه ثم من اهل دين
بكسل حتى يبقى على حاله وظاهر ان مثل هذا ليس بصدد في حقيقة التوبة بل ذلك مما يزيد في تقصيره وبتمام الحجة عليه
بانها الذي حصل له التنبيه على بطلانه والندامة على فعله وما نقل من حال الزبير كان هكذا ايضًا ضرورة انه لو كان
تائبا على ما يتبين لا من قبل علي عليه السلام وعلى بغاته عما كان عليه عارفًا عالما حقيقة التوبة لوفى شرطها الذي كان عليه
عقيبها فكان حين رجع من عند علي عليه السلام الى عسكره نادى مرتجلًا ابناعه واصحابه واخبرهم بالحال وانه ظهر له الا
بانه كان على خطاء وان الواجب عليه وعليهم الرجوع الى الطاعة علي عليه السلام فان قتلوا او فعلوا فهو المراد والا

بنفسه

بنفسه كل من بقى من العسكر على علي عليه السلام فقام معه معانًا للحق فقاتلهم كما فعل الحر بن يزيد في قتال الحسين عليه السلام بكربلاء
لا اقل من رجوعه الى علي عليه السلام وعدم مفارقته وتعاركه لما فات منه وتنبيها على الثبات على ما اسلفه وتحقق حقيقة التوبة
منه الا ما فعل من الاهمال في بين الحال واظهار الحق حتى قتل على في الف **واما** طلحة فلا يظهر منه ما سوى الاصرار
على عتبه الى ان قتل وما استشبه بعض الموجهين مما رواه ثم لا عبرة الا بقي فمع كونه غير صحيح بل عين رجم بالغيب
توبة في سر من الغيبة مفيد ايضًا كما اشرنا اليه في حكاية الزبير بل الحق المستفاد مما تقدم لنا من الشرع ان كل
معصية توبة خاصة بحسبها لا يفيد في حقيقتها الا عين الندم والترك ونحوهما مثل الزنا والقتل والقذف والغصب
امثالها مما يجمع فيه حق الله وحق الناس فان التوبة فيها لا تقبل اصلا ولا تصح مطلقا الا بعد ارضاء الله
حق الناس الذي صار محلا وتقبله بتلافي المعصية **ومن** البين ان مرد ذلك ايقاع الاقتراح في الفتنة والعقلة الرئيس
اشد من الافراد وما اكثر فسادها واصعبه انحلالا لما هو واضح ومع قال سبحانه والفتنة اشد من القتل **وفي**
الحديث النبوي كان في بني اسرائيل رجل يحب الدنيا ولم يأسره فابتدع بدعة في دينهم ودعا الناس اليها فتبعه جماعة
الى ان ندم بعد برهة من الزمان فاخبر بحقيقة الحال فلم يقبلوا منه بل رجعوا اغلبهم وذهب الى معبده
احد ابنيه سلسلة على عنقه والاخر على السقف فجعل يبكي ويتضرع الى الله تعالى ويقول لا احلها منه حتى تقبل توبتي
ويتعذب في وحي الله الى نبي ذلك الزمان ان قل له ان توبتك لا تقبل حتى يحيى الذين ماتوا على تلك البدعة
تهيأ فضلا عن الاحياء **فعلى هذا** كيف يتصور قبول التوبة من هذين الذين شقا عصا الاسلام فنقضا بيعة
الامام وهو بمنزلة الكفر ثم انه اذا في ذلك بجمع الجموع وافساد الناس بحيث تقرب الى ما اشتهر اليه من هلاك عالم
من الخلق قتلا واضلالا وقد قال عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون وقال سبحانه في رد فرعون لما حكى عنه قوله عند الغرق امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين وامثالها كثيرة مع صريح قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض **ومن** الامثال المشهورة قول الناس اسأل الله فعلت ما فعلت لكن بعد خراب البصرة **ومن** العجائب انهم يسعون لتقصير
الملام في حق توبة فرعون وانه عرف موجهًا فقال الرجل بالحاد فرعون فتلكم منه وعاتبه في ذلك فقال انما اذا
لا يعرف بها منه وقد قال تعالى انما المؤمنون اخوة فلم تشكونه توبي الكفر الاسلام قوم هذا وحشو بعد من
فيه فاتهم **واما** تاسعًا فلان التأويلات التي ذكرها اخرًا في كونها من العشرة المبشرة ومن اهل بيعة
الرضوان ونحو حواري رسول الله فهم كلها محل وتوجيه غير مفيد شيئًا اصلا اذ قد بينا سابقًا ان حديث
العشرة لا اصل له من جهات كما اول كونه رواية منافية لاهل الدراية من افعالهما سيما نكث الزبير وخروجهما
على علي لما تبين مما رسابقًا في احوال السقيفة وغيرها انه كان بتخلفها عنه علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله
حتى من الله ورسوله وانه كان معنيًا انذاك بالخصوص وان كل من تقدم عليه على الباطل والضلال وظالم
فعلى هذا خبر اكبر بالله وارتداد عن الدين واي مثل هذا ما يكون من اهل الجنة **ويؤيد** هذا ما نقل من ان عليا
عليه السلام قال ان الزبير كان منا ومعنا فلما نشأ ابنه غيره فصلا علينا **ثم** قد بينا ايضًا بطلان ما توهموا في اهل بيعة
وبيعة الرضوان لاثبات ان الرجوع غير شرط في تلك البيعة بغيره عن النبي صلى الله عليه وآله ثم في الرد بعلي انه طلحة لم يكن كذلك ان

على عليه السلام كذلك لكونها بالشرط فنقض بيعتها فيه قدح فيهما فاما الكون من الخوارج فهو ايضا تابع لكونه منقولا في الزبير غير ثابت ولا مسلم بل المسلم كون علي عليه السلام كذلك ومع هذا فقد نقل ائمة اهل البيت عليهم السلام وجماعة من المفسرين وغيرهم حتى نقل الثعالبي ايضا ان بعض الخوارج [illegible] ارتدوا بعد علي عليه السلام بخلاف القوم وحينئذ [illegible] الفسقة وعدم الايمان بل هو حتى انه منهم من اذن عليه واذاه وافسد جماعة من الناس فانهم **واقعا** عاشر اهل [illegible] ما نقل فيهما من القوادح وهي كثيرة نحن نكتفي على الاشارة بعضها سوى ما مر منها **روى في** كتاب صفين [illegible] على مكاتبة علي عليه السلام ومعوية عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن [illegible] ان معوية كتب الى الزبير وطلحة اما بعد فقد بايعت لك يعني الزبير اهل الشام فاجابوا واستوثقوا [illegible] وذلك اهل العراق فلا يسبقك اليه علي بن ابي طالب عليه السلام وقد بايعت لطلحة بعدك فاظهروا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك [illegible] وكان [illegible] حكما [illegible] واحد [illegible] بها [illegible] الى كتاب معوية الى طلحة والزبير [illegible] عليا عليه السلام في العمرة فقال لهما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة الى اخر الخبر **وروى** السدي في تفسيره وكذا غيره انه لما نزل في ابو سلمة [illegible] حينا عنه [illegible] ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد صلى الله عليه وآله نساءنا اذا مات ولا ننكح نساءه اذا مات [illegible] لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام **وفي** رواية اخرى ان طلحة قال لتركضن [illegible] خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا قالوا وكان طلحة يريد عائشة وكان عثمان يريد ام سلمة فانزل [illegible] وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وانزل القرآن ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية **وروى** الكلبي في كتاب جمع اخبار صعبة ام طلحة كانت من جملة البغايا ولها راية [illegible] مكة [illegible] ابي سفيان فوقع عليها [illegible] وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر من تزوجها عبيد الله فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة **وقال** ايضا ان عبيد الله ابا طلحة كان ممن يلعب به ويتخنث **وفي** رواية ابي مخنف [illegible] الطائف عليه السلام قال ابو محمد ان الحضرمي جد طلحة بن عبيد الله [illegible] ودع عنه [illegible] اخبر صعبة ام طلحة وتحمض هو الى النجاشي فاخرجه [illegible] من جامل من ابي سفيان فقال [illegible] هذه البلية التي [illegible] من جنبك فقال [illegible] حتى تزوجها احمق قريش [illegible] عبيد الله فولدت طلحة على فراشه وقد [illegible] مرة عن ابي ايوب الانصاري ونحوه انهم قالوا بعد حرب صفين ونحوه وهذا عبارة ابي ايوب سمعنا رسول الله بامرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل وطلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم واما المارقون فهم اهل النهروان [illegible] ابنهم **وروى** المدائني عن [illegible] سلمان انه قال لعثمان [illegible] بقتل ابن الجاهلية يعني طلحة [illegible] الاسلام قال سلمان [illegible] فقال صدقت عثمان [illegible] يقتل [illegible] **وروى** جمع منهم [illegible] ان عليا عليه السلام مر بالزبير وهو [illegible] فقال [illegible] النار **وفي** اخبار كثيرة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا فان الشيخين والزبير وطلحة في النار الا انا نعلم [illegible] على ايام

الذي ذكرناه

الذي ذكرناه مرارا ذكرنا الجزء الاول ورووا **اهل السير** وقال ابن صفية بالنار [illegible] الاخبار حيث يجعل الله تعالى ناره في النار [illegible] انه لا نادم [illegible] وان سلم كون الرواية كون العلم [illegible] كما اذا قتل احد مثلا رجلا نصرانيا معاهدا [illegible] الاستتابة هذا الموضع فانه [illegible] قد كان على عليه السلام تقدم اليهم انه لا يتبعوا مدبرا [illegible] ابن جرموز الزبير [illegible] قتله خارج موضع الحرب ثانيا وهو [illegible] في الاخبار بان [illegible] ابن جرموز صار من الخوارج وكان ممن [illegible] **اهل النهروان** [illegible] الشريفة اخبار النبي صلى الله عليه وآله بهذا [illegible] ان المقتول هنا الله حسن الخاتمة فان ابن جرموز [illegible] اهل الفتنة [illegible] صاحبه وظاهر [illegible] من النوادر [illegible] عن النبي صلى [illegible] فلا يخفى ان [illegible] الانطباق على ما روى عن اهل البيت عليهم السلام لا يبايعه ما رواه القوم فهو احسن [illegible] الاخبار فانهم **وروى** جماعة منهم صاحب كتاب [illegible] ان طلحة والزبير لما اتيا البصرة بعثا الى الاحنف بن قيس [illegible] فقال له اخلع عليا عليه السلام وبايعنا فقال لهما الا اطلع عليا [illegible] اما تذكران [illegible] عثمان [illegible] ان الله قتله [illegible] بالبصرة [illegible] الناس [illegible] اليوم [illegible] المهاجرون والانصار [illegible] قال الاحنف [illegible] الى [illegible] **وكذا** روى ابا الاسود الدئلي لما [illegible] البصرة لطلحة والزبير ارسلا الى [illegible] البصرة [illegible] على فاما [illegible] فلا [illegible] حتى بها [illegible] يا اهل البصرة [illegible] على عليه السلام [illegible] البصرة [illegible] الاموال [illegible] **وفي** رواية انه [illegible] بالسوية [illegible] لكل انسان [illegible] درهم [illegible] **وروى** ايضا ان طلحة والزبير [illegible] البصرة [illegible] في الصلاة بالناس [illegible] ان يصلي [illegible] صاحبه [illegible] عليه [illegible] ان يصلي بالناس [illegible] محمد بن طلحة [illegible] عبد الله بن الزبير فقال [illegible] العوام [illegible] اليوم [illegible] يصلي بها [illegible] وحتى [illegible] على عليه السلام [illegible] يقول [illegible] **ثم اعلم** انا [illegible] اهل [illegible] الاخبار الموضوعة [illegible] يا اولي الابصار [illegible] عائشة كانت [illegible] الخروج [illegible] على عليه السلام [illegible] كانت الاسل [illegible] ان الامر الجامع انها كانت امرأة مأمورة من الله بالاحتجاب وعدم الخروج [illegible] كما قال الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى [illegible] **كما سيأتي** [illegible] عند ذكر احوالها في حرب الجمل [illegible] بجميع ما [illegible] عليهم [illegible] من الافعال [illegible] في [illegible] رسول الله [illegible] في الشرع [illegible]

بل أزيد منها ما هو طريقة الجاهلية واحدثت الفتن والفساد واضلال العباد لتقدم بعضهما على علي عليه السلام [illegible]
بان الائمة اذا استقامت لعلي عليه السلام لم يتيسر المال الا بالتسوية ولا يصيبهما ما كان يعطيهما عمر كما فعل بعثمان [illegible]
لما فعلهما ما كان عمر يعطيهما قريبا كل سنة ونحن نكتفي هاهنا بذكر شيء من الاشياء الفاضحة فيهما مما سوى [illegible]
فان كون ذلك قادحا فيهما بينة كما يتبين مما ذكرنا فيهما الاشتراك الكثير فيه من كل جهة حتى في عدم تحقق التوبة
شرعا التي ادعاها المأولون لهم كما بيناه ايضا لاشتباها بالشبهة الباهتة ثم قد ظهر منهما الى اخر عمرهما كما سيأتي في اشياء
يدل على عدم الندامة منها من الانحراف عن اهل البيت عليهم السلام كيف وقد فعلت في جنازة الحسن عليه السلام ما فعلت مما ذكرنا في
احوال الحسن عليه السلام ولا يدل على تصحيح التوبة التي هي نافعة مقبولة عند الله بعض ما نقل عنهما من اعترافهما [illegible]
[illegible] ايضا احيانا بان ما صدر منهما كان خطأ وان شيئا من البغض والحسد [illegible]
ايضا بل مثل هذا محض اعتراف بالذنب مع [illegible] العذاب [illegible] التوبة [illegible]
الرجلين وقد قال سبحانه في حكاية اهل جهنم فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وقد مر في احوال عمر [illegible]
اعترافه بمثل هذا عند موته وكذا يأتي [illegible] في ذكر احوال الشيخين في الخاتمة فافهم واستمع لما نتلو عليك من
قبائحهما التي صدرت منهما سابقا ولاحقا مما لا يمكن انكار الجميع ولا تأويل الكل [illegible] قال الله تعالى في سورة
التحريم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الآية الى قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقال ايضا بعد آيات في السورة
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من
الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقد ذكر المفسرون وغيرهم ان هذه الآيات نزلت في [illegible] اسر النبي صلى الله عليه
[illegible] عائشة وحفصة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في التفاسير
مفصلا اسر اليهما شيئا فافشتاه وتظاهرتا عليه فنزلت الآيات في توبيخهما وتحريضهما على التوبة والطاعة
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عليهما [illegible]
[illegible] جبرئيل وصالح المؤمنين الذي بيناه [illegible] في الفصل [illegible] في المقصد السابق انه هو علي عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] **اقول** [illegible]
الآيات اشياء من الاسرار [illegible] **فمنها** ما [illegible]
[illegible]
كان في الامم السابقة [illegible]
[illegible]
[illegible] **ومنها** ما هو [illegible]
ايضا [illegible]

[illegible] جبرئيل والملائكة في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وحيث ان الظاهر المتبادر الى الذهن ان الله عز وجل لم يذكر شيئا [illegible]
[illegible] قد مر في المقصد السابق [illegible] عند الفريقين في كون [illegible]
وقد [illegible] عائشة [illegible] وكانت حفصة شريكة معها [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] والكلام في ان الانتصار [illegible] ذلك اليوم كان على يدي [illegible]
[illegible] الآية [illegible] في الامم السابقة
خرجت صفراء امرأة موسى عليه السلام [illegible] يوشع بن نون [illegible] ما وقع بين علي عليه السلام وحميراء [illegible]
ما هو [illegible] في بعض الناس [illegible]
[illegible] الدين والايمان والتوبة والعبادة [illegible] عدم كونهما في
[illegible] ما صدر منهما [illegible]
[illegible] احوال فاطمة سيدة نساء العالمين [illegible] كثير من المتعصبين [illegible] عائشة [illegible]
[illegible] الى رسول الله [illegible] عائشة [illegible]
[illegible] **واعلم** [illegible]
[illegible] ما ذكر من الآيات **ما** رواه جمع كثير من رواة العامة عن جمع من الصحابة [illegible] البخاري
[illegible] في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين [illegible] عن عبد الله بن عباس [illegible] عمر [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] تظاهرتا على رسول الله [illegible] عائشة وحفصة **وروى**
[illegible]
[illegible] امرأة نوح وامرأة لوط
وروى الواقدي والذهبي والحسن بن دينار وابن ابي الحديد وابو مخنف وغيرهم ان عليا عليه السلام [illegible]
[illegible] كتبت عائشة الى حفصة [illegible] ان عليا [illegible]
[illegible] عن حفصة جواري [illegible]
[illegible] ما اخبرها الخبر [illegible]
[illegible] وجعل بنات الطلقاء يدخلن على حفصة [illegible] ام كلثوم بنت علي [illegible]
[illegible] حفصة [illegible]
ام كلثوم [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فانزل الله فيكما ما انزل [illegible]
حفصة [illegible] **ولفرط ما قال** سهل بن حنيف كما نقل الدارمي ان سهلا لما سمع [illegible]
[illegible] الابيات [illegible]
[illegible]
[illegible] **اقول** [illegible] هذه الآيات

كذا الى تحريم التبرج وهكذا الحجاب وامثالها المذكورة في سورة الاحزاب وكذا سائر الغايات التي يريد بعضها
بأن يكون فيهما وكذا ما صار من القرآن بانه من شايع افعال عايشة وتشبثوا في مقابل كلها في التهابات سورة
النور الواردة في تحريم الافك ورمي المحصنات بالزنا كن يأتون بترجيح العز على القرب بذلك فقالوا ان
نزلت في عائشة حيث انها كما روى البخاري كانت في سفر مع النبي صلى الله عليه وآله فلما دنوا في الرجوع الى
المنزل الاخير من المدينة نزلوا في المنزل ودخلوا المدينة فجاء رجل كان متأخرا منهم فرآها في ذلك المنزل
فاركبها على ناقته واتى بها الى المدينة فاتهمها بعض من رجل اقرباءها فارسلها النبي صلعم الى بيت ابيها ودار الناس بالحديث
بذلك فبعد ايام منه نزلت الآيات وارجعها النبي صلعم الى بيتها واظهر براءتها وتبرئتها فقالوا ان الشرك
عندها في تلك الآيات من المؤمنات مرة ومن الطيبات اخرى وكفى هذا في جلالة شأنها وحسن حالها وعدم ريبتها
اصلا ان هذا لا يفيدهم شيئا لا سيما في مقابل تلك المعارضة اما اولا فلان الروايات ومحاجتها وما
ذكره البخاري وامثاله من العامة فلان المدخل هذا فيما نحن فيه لان المراد بالمؤمن في كثير من الآيات بل اكثرها
كما صرح به المفسرون ويشهد له القرآن في مواضع عديدة ويظهر من رواياتنا هو من كان معدودا في ظاهر
الشرع والعرف من اهل الايمان باظهار الايمان بالله ورسوله واقامة الصلوة ونحو ذلك حتى لو كان منافقا
باطنا او مستضعفا او فاسقا او نحو ذلك ولا كلام في كون عائشة من المؤمنات بهذا المعنى لكن هذا لا ينفع
فيما نحن فيه كما هو ظاهر وكذا المراد بالطيبة في هذا المقام مقابل الخبيثة الذي اريد بها الزانية ولا كلام في كون
عائشة طيبة بهذا المعنى لكن هذا ايضا لا ينفعهم ثم ان الآية لا دلالة في ذلك على حسن حالها الاترى الى ما رواه جمع منهم
عبد البر في الاستيعاب من ان قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي تزوجها رسول الله صلعم قبل ان
يقبضه الله اليه بشهرين او ما لها اختلاف في الرواية ثم ارتدت بعد النبي صلعم مع اخيها الاشعث فتزوجها عكرمة
ابن ابي جهل ورضي بذلك عمر بن الخطاب محتجا بانه لم يدخل بها فاخرجها من امهات المؤمنين ومن البين انها كانت
غير طيبة في زمان النبي صلعم ولم يكن يتزوجها ثم صارت مرتدة فهكذا عائشة ايضا مع انه في تزويجها امهات المؤمنين
ضرورة كون محاربة الرسول ردة وارتدادا ومحاربتها محاربة النبي صلى الله عليه وآله واما ثانيا فلان الروايات
والاقوال في سبب نزول هذه الآيات مختلفة وذلك مما يضعف الاستدلال بها بل ان التمسك بها لا يتاتى في
مقابل المعارضات القوية من الاخبار والعقلية فمما ذكرناه هو رواية البخاري وجمع وروى الثعلبي في تفسيره
عن ابي حمزة الثمالي انه قال بلغنا انها نزلت في مشركي اهل مكة انه كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
كانت المرأة اذا خرجت الى المدينة مهاجرة الى رسول الله صلعم قذفها المشركون من اهل مكة وقالوا انها خرجت تفجر
وروى السيوطي عن ابن مردويه عن الضحاك انه من العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين
اهل مكة جعلت المرأة تخرج من اهل مكة الى رسول الله صلعم مهاجرة وطلبا للاسلام فقال المشركون انما انطلقت في
طلب الرجال فانزل الله تعالى والذين يرمون المحصنات الآيات وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان قوما
من الشيعة يزعمون ان الآيات التي في سورة النور لم تنزل في عائشة وانما نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم بن
رسول الله صلعم وما قذفته به عائشة الاسود القبطي وهو كما قال فان علي بن ابراهيم القمي روى في تفسيره بسند قوي عن

زرارة عن الباقر عليه السلام قال لما مات ابرهيم بن رسول الله صلعم حزن عليه حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي يحزنك
عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله صلعم عليا وامره بقتله فذهب علي عليه السلام اليه ومعه السيف ثم اتى الجريج
ان قال فوقف جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في اثره فلما دنى منه رمى جريج
نفسه من النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء فانصرف علي عليه السلام وجاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وآله واراه الناس حتى تبين لهم فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وفي رواية
اخرى ان عليا عليه السلام قال لما امره النبي صلى الله عليه وآله بما امره يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة امضي لما
امرتني به ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فغضبت الى آخر الخبر وقال
في جواب ابراهيم بعد نقل الجزائري الشيخ يقول ان الآية نزلت في مارية وما رمتها به عائشة وقد ذكر ابن عبد البر
في الاستيعاب وابن الاثير في الكامل حكاية مارية وان الآية نزلت فيها ولكن لم يذكرا ان القاذف كان عائشة
او غيرها بل ذكرا مجملا كما هو دأبهم وعلى اي تقدير نزول الآيات في عائشة غير ثابت مع ثبوت غيره فانه تم
ولنذكر جملة من بقية الاخبار روى البخاري وابن الاثير في جامع الاصول وابن ابي الحديد وغيرهم عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة انها ذكرت حديثا في نقل مرض النبي صلعم وساق الحديث الى ان قالت
فخرج النبي صلعم بين رجلين الفضل بن عباس ورجل آخر تخط قدماه في الارض قال عبيد الله فذكرت
لابن عباس ما قالت عائشة فقال هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب وفي
رواية بعضهم حسبما نقل ابن ابي الحديد زيادة ان ابن عباس قال بعد ذلك هو علي عليه السلام لكنها كانت لا تقدر ان تذكره بخير
وهي تستطيع انتهى وروى ابن الاثير في كامل التاريخ ان عائشة لما بلغها قتل علي عليه السلام قالت فالقت عصاها
واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت فان يك
نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب فقالت زينب بنت ابي سلمة تقولين هذا لعلي عليه السلام فقالت اني
اذا نسيت فذكروني انتهى وروى جمع منهم سعيد بن المسيب وغيره قال لما دفنت فاطمة الحق علي عليه السلام قالت
الانصار ابوها سيد الناس فقال النبي صلعم مه علي وجهاده والشدة والبأس فلم يذكره فقالوا في ذلك فعظم
عائشة فقالت ما يدعو عائشة مما ودننا اهل البيت وقد نقل عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة لاهل البصرة
في حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة الى ان قال واما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين
قد ترى في احوال علي عليه السلام واحوال فاطمة عليها السلام بعض ما هو صريح في عداوتها خصوصا في اقترافها بان خروجها على علي عليه السلام
ايضا كان لذلك الضغن ايضا ان فاطمة ثم امرت اسماء بنت عميس ان تمنع عائشة من حضور جنازتها وانها ايضا تمنع
لم تحضر في عزائها وامثال ذلك وسيأتي في بعض اخبارها واخرابها مما ان ابن ابي الحديد ذكر في شرحه بعض ما
بعض اسباب العداوة بين عائشة وابيها وبين فاطمة وعلي عليهما السلام بالطول والتفصيل سنذكر خلاصته في المقام
روى الماوردي في كتاب اعلام النبوة والديلمي في فردوسه وغيرهم من ان النبي صلعم قال لنسائه ايتكن
صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها ويسارها كثير وفي تاريخ البلاذري وكتب
اخبار زينب والفضائل لابن مردويه عن سالم بن ابي الجعد ان النبي صلعم ذكر خروج بعض نسائه فضحكت الحميراء فقال انظري

الطريق انه لا تكون هي وفي الجمع بين الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وآله من سل علينا السيف فليس منا وفي تاريخ الطبري انها كانت
تركب الجمل وتحمل السلاح ومن حزب وقطع على خطام جملها اربعة وسبعون يدا من بني ضبة وسبعون من بني الازد وروى
ربعي ان امرأة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها صغيرا
وهو مؤمن فقالت انها تكون كافرة لان الله يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت ستة عشر الفا من اولادها المؤمنين فعرفت
عائشة ان كلامها كان عليها فقالت اخرجوا عني هذه عدوة الله وروى ايضا انها كتبت الى حفصة بنت عمر حين
توجهت الى الحرب ان كتب سفيه وحلبي في بيته فكتبت اليها انا في كتابك ثم ابي حفيدة بامرها الله تعالى من
القرار في البيت وترك التبرج وتفعلين ما امرني الله به من الجهاد فاتقي الله وارجعي الى البيت الذي امرك
انا في تركه باب خارج للالقاه على علي عليه السلام يبعثني اليه لعلي رضي وروى الواقدي ان عمارا قال لها كيف رايت ضرب
بنيك عن اذنابهم فقالت استسلم في بيتين قال صدقت انها انا من سنة النبي صلى الله عليه وآله المردوات الحجاب المطيعات
لله ولرسوله ما كانت مخالفة لهما وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله لعن المرأة المتشبهة بالرجال والرجل المتشبه بالنساء وروى
الشعبي وغيره كما نقل ابن ابي الحديد وغيره انها استشارت ام سلمة في الخروج فنهتها وقالت لها الا تذكرين قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تذهب الايام والليالي حتى تتناوح كلاب الحوأب على امرأة من نسائي في فئة طاغية الخبر فما قبلت وخرجت
حرجت بغير اختيارها بعدما قالت لها اذكرتيني ما كنت ناسيتها وقد مر في المقدمة ما رواه البخاري في صحيحه
عن عبد الله بن عمر انه قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وكذا ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وآله ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة ومن العجائب ما نقله
جماعة منهم ابن ابي الحديد انه لما قتل عثمان وبويع علي عليه السلام من الاحنف بن قيس عائشة وهي في ما بين الحرمين راجعة
الى المدينة من العمرة فقال لها ما صنع الناس يا احنف قال قتلوا عثمان قالت ويحه وما صنع بعده قال قد عظم ودعا
الى البيعة بعد الطلحة فقال ان علي بايعوا قال قد بايعوا عليا عليه السلام فلما سمعت ذلك تغيرت حالها عليها كأن السماء قد وقعت
عليها ثم قالت قتل عثمان مظلوما رحم الله فانشد الاحنف بقوله فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك
المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر ثم سائر ما صدر منها
بالنسبة الى علي واهل بيته عليهم السلام من امثال ما ذكر كثير مع انها امرت في مواضع بخيرية علي عليه السلام وان منا قبه افضل
الناقضين والضعفاء من كانت تبكي احيانا فما فرطت فيها لكن بعد فوات الامر وخراب البصرة بل ومع بغيها بعد
الضغينة فافهم واما شواهد كذبها على النبي صلى الله عليه وآله فكثيرة منها ما مر في الفصل الوصية من المقدمة
مما يدل على كذبها في انكار وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكذا غيره منها انها
قالت كانت لي صواحب يلعبن معي بالبنات في بيتي وكان اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ينقمعن منه فيسربهن الي يلعبن
معي وفي رواية الحميدي وغيره منها انها قالت دخل علي ابو بكر وعندي جاريتان في ايام منى تغنيان و
يدففان ويضربان والنبي صلى الله عليه وآله متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وآله عن وجهه وقال له دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وفي اخرى للحميدي وغيره ايضا ان عائشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وآله يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم

يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله دعهم ومن الغرائب ما رواه الحميدي ايضا في ثنائية من الورع انها
تشكل في الاشياء فضلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاني سمعته يقول فضلا من النبي صلى الله عليه وآله حين صعدت من الغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله
وهو الذي قد ذكر كل الامر انه قال لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب وصورة وكان يمنع عن انشاد الشعر والغناء في
ونحو ذلك فلا شك في انها كذبت فيها وعليها اولا والمحقق اما اولا فلشهادة جعفر بن محمد الصادق
بانها كانت تكذب على النبي صلى الله عليه وآله على ان القوم نقلوا ايضا اخبارا اخر مشتملة على تكذيب ابن عباس وغيره بعض رواياتها
ايضا بكذبهم وكلام في عدم كذب من حضر عنده كاف في الامر واما ثانيا فلانه يلزم المخالفين ان يقبلوا صحة
ما ذكرناه لكونه من رواية البخاري ومسلم في صحيحهما الذين هما عندهم اقرب كتاب بعد كتاب الله ثم من اشهد كذبها على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والرجعية التي تطرف اليه المنوية اصلا بل كذب صريح عيانا واما ما رواه الزهري وهو من ثقات علماء
القوم عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله ان عليا والعباس يموتان على غير ملتي او قالت على غير ديني وانها قال اني ان سرك ان تنظري الى
رجلين من اهل النار فانظري اليهما اقول نعم وبعض القوم منهم رواياتهم وهذه رواياتهم في شيء يجمعه من
هذه الرواية مع جمع الحجج وحرب السيوف تقبل على علي عليه السلام فافهم واما ما مر في انها تسب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلم بالتهجم
وتعقبه من شيء ما مر ومنها ما رواه جمع منهم الغزالي في احياء العلوم انه يوما ما كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله شيء
من الكلام فقالت له انت الذي تزعم انك نبي وروى ايضا انه كان بينهما وبينه كلام يوما فادخل اباها حكما فقال
النبي صلى الله عليه وآله تكلمين او اتكلم فقالت تكلم انت ولا تقل الا حقا فلطمها ابوها وقال يا عدوة الله النبي يقول غير الحق وروى
ايضا انه لما نزلت قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما ارى ربك الا انه يسارع في هواك
وروى التبريزي في تفسيره من كتاب الطبراني في كتابه ورواية غيره عن عائشة انها قالت لما انزل الله عذر زوجي ايضا
جاء ابي وهو يجهد واقال الا تشكرين الله فقلت لا اشكر الله ولا احمد احدا ولا احمد صاحبك الذي ارسلك ثم
دخل النبي صلى الله عليه وآله فعطف ولم يقل شيئا ولد خذي بعد فعل بيده هكذا فاخذ ابو بكر النعل يعلوني به فمنعه وفي الجمع بين
الصحيحين والاستيعاب وغيرهما عن عائشة ايضا انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر
خديجة فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا فقد ابدلك الله خيرا
خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس
وصدقتني وكذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها الاولاد اذ حرمها امثال ذلك منها من
الاقوال المؤذية للنبي صلى الله عليه وآله كثيرة مذكورة في كتب القوم وقد قال سبحانه ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعلم انه اكثر ما نقلنا منها الاذية لرسول الله صلى الله عليه وآله والروايات حولها
ذكر جميع ما صدر منها من القوادح والقبائح لطال الكلام ويكفي ما ذكرناه لصاحب البصيرة والله الهادي

المقالة السابعة في بيان تشنيعهم بالقول بان فضل الصحابة فيما صدر منهم لا سيما في السقيفة لم يكن الا
لا حفظ جانب الله تعالى ودون ما نقله الشيعة من المنافيات الدنيوية كحب الرياسة والجاه وكما سوء الباطن
الكامنة بينهم في الخصوص مع بني هاشم لا سيما علي عليه السلام ونحو ذلك مما ينسخ توهمهم في ذلك اعلم ان جمهور
الجمهور لما اطلعوا على ما ورد من الآيات والروايات وغيرها الدالة على اكثر الناس من الصحابة بلا

بالصفات الذميمة المذكورة وغيرها وجود ائمة الضلالة ذوي الغرف المستقلة في هذه الامة وبغضهم وعداوتهم بل
اذيتهم لاهل البيت العترة الطاهرة عليهم السلام مع اعتضادها بما يظهر من حكاية بيعة السقيفة وما بعدها لا سيما
ما صار بين فاطمة وعلي عليهما السلام واصحابهم مع الخلفاء واتباعهم وبما يظهر ايضا مما مر في بطلان الاعتماد على الآراء
لا سيما في مقابل النص واخفاء الحجة فيما يكون من الله ورسوله كما مر جميع ذلك مشروحا كل واحد في محله لا سيما
المقالة السابعة والفصل الثاني من الباب الرابع من المقدمة بحيث بين ان رأسها الرجوع بكيفية المقالة المذكورة في
[illegible] اكثر تلك الى الآن خصوص الذين صدقوهم في خلافتهم والذين ما نوهم على مقالاتهم لا سيما ابي بكر
عمر بعد ما [illegible] المخالفة [illegible] كما مر في المقالة السابقة فقالوا ان قد صحبهم وشدة ربطهم مع النبي صلى الله عليه
[illegible] وشاوروا [illegible] اشعارهم واقوالهم وما روي عنهم وما سعيهم في تقوية الاسلام واجتنابهم
من زخارف الدنيا وامثال ذلك تنادي بانهم لم يريدوا [illegible] بعملهم [illegible] وجه الله سبحانه وصلاح دينه
وان ما صدر منهم لا سيما ابا بكر مخافة النبي صلى الله عليه وآله بالنسبة الى علي عليه السلام وبني هاشم انما [illegible]
كان لتمشية امور الاسلام ومصالح اهل الدين [illegible] في انكار النص والتمسك
بالرأي وامثال المنافسة بهم على الحكم واخذ الخلافة التي كانت لعلي [illegible] وما كان في مكنون صدورهم من حب الدنيا
والبغض والحسد لبني هاشم لا سيما النبي [illegible] علي عليهم السلام هذا خلاصة توجيههم في الدفاع عن خصوص المتقدمين
وما صدر منهم لا سيما ذلك الدفاع ولا يخفى انه من لحاظ [illegible] ما شرحناه في هذا الكتاب لا سيما المقالة السابقة
والخاتمة [illegible] لم يبق له شك في كون جميع ما تشبثوا به من هذا القبيل الواهي كيف لا وقد شرحنا شيئا منه فيما قد
بيانه وحقيقة حالهم لا سيما مفصلا في ابواب المقدمة من حسن سلوك النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين من اصحابه [illegible]
في امورهم حتى قال الله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم فكيف يمكن الاستناد الى هذه [illegible]
بعد ظهور ما صدر منهم فيما بعد سيما وقد بينا ايضا ان العبرة بملاحظة العاقبة وذكرنا ان الله تعالى اخبر النبي صلى الله عليه وآله كما بيناه
عيانا لا سيما في المقالة السابعة وابواب المقدمة بان الامة ستغير بعده ويقتفون الامم السالفة حتى في [illegible]
الاوصياء كما ان بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام في عبادة العجل [illegible] مع تصريحه بان ما يأتيهم سنة [illegible]
الامر وما بيناه في فصول رابع ابواب المقدمة انهم كيف اتفقوا جميع اهل ملل الكفر في اتخاذ مسلك الرأي [illegible]
من الشيطان في مقابل النص حتى صاروا [illegible] سائر المذاهب الباطلة في هذه الامة وامثال ذلك كثيرة [illegible]
ايضا لا سيما في ابواب المقدمة من رسوخ حب الرياسة في صميم قلوب الناس الا من عصمه الله حتى انه كثيرا ما يجوزون [illegible]
الاهل والمال والاولاد [illegible] الدين ايضا لاجل الرياسة والجاه ويكفي في هذا قتل كثير من الملوك اولادهم لاجل
وقد شاع وذاع ان الملك عقيم [illegible] ان عمر بن سعد كيف [illegible] قتل الحسين عليه السلام [illegible]
الله [illegible] لاجل امارة الري فكيف لا يكون [illegible] اعظم من هذا [illegible] شيئا من جميع المال
الدنيوية لاستحكام امرهم بجلب القلوب [illegible] الطريقة شبهة الصلاح كما وقع [illegible]
اهل البيت عليهم السلام بانهم تركوا [illegible] الدنيا مع ان من البين انهم لم يكن بغيتهم غير هذا الطريق من الزهد [illegible]
[illegible] ومسلكهم [illegible] ان عثمان حين [illegible] كيف اجتمعوا على قتله حتى [illegible] تلك الفتنة [illegible]

ما روي عنهم

ما روي عنهم من المدح فمما في المقالة الاخيرة بيان تأويلها وعدم صحتها عجيب يظهر ممن [illegible] واما ما سعيهم في
تقوية الاسلام وتمشية امر الدين فالله يدري ما المراد بذلك فانه من المعلوم على كل ذي علم انهم انهزموا في عهد
النبي صلى الله عليه وآله من حرب حنين واحد وخيبر وكان الفتح بيد علي عليه السلام وفي [illegible] الاحزاب ما ضربوا سيفا
وما طعنوا برمح ولم يقتلوا احدا حتى كفى الله المؤمنين القتال بيد علي عليه السلام وكذا في غيرها لعمر قد كان مرتابا
[illegible] في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله بل معارضا كثيرا احيانا له كما يوم الحديبية وغيره [illegible]
وغيرها وكتخلفه عن جيش اسامة ومنعه النبي عن كتابة الوصية وامثال ذلك فانه كان تقوية الدين بهذه وامثالها
فليت الباكون [illegible] ابن عباس كان يبكي عند تذكره منع النبي صلى الله عليه وآله عما اراد ان
يكتب في مرضه [illegible] بانه يمنعهم من الضلالة وهكذا الحال في زمان خلافتهم فانه قد ترتب عليها مفاسد عظيمة [illegible]
ذكر اكثرها في المقالة الاخيرة ويكفي في ذلك ما مر [illegible] بني هاشم لا سيما [illegible]
عليها السلام [illegible] في الشام الى ان انجر الى ما فعل [illegible] بآل محمد عليهم السلام من قتل رجالهم وسبي نسائهم و
على الناس [illegible] في البلاد واسارى [illegible] اليهود والنصارى لعمر انهم [illegible]
الناس [illegible] حسن السلوك [illegible] بذل اموال بيت المال على [illegible] جلب القلوب
ودفع طمع الاشراف عنهم [illegible] في بعض الافعال على حسب مقتضى الحال ولو كان مخالفا للشرع [illegible]
انهم جعلوا [illegible] ولكل واحد من سائر الازواج [illegible] وكل اهل البيت
[illegible] وعلى هذا القياس سائر [illegible] بعض افعالهم [illegible] الباطل بالحق على مقتضى
تمشية امرهم [illegible] واجتمع الناس عليهم حتى انهم مع عداوتهم لعلي عليه السلام [illegible]
من الخلافة في [illegible] اكثر الامور [illegible] حتى حصلت تلك الفتوحات [illegible]
وانعقدت [illegible] عثمان [illegible]
هذا كله لا يدل على كون افعالهم [illegible] كما هو [illegible] بل انما كان كل ذلك لتمشية امورهم [illegible]
[illegible] لما كانوا يرون [illegible] الامر [illegible] في الجملة كان [illegible]
[illegible] حال سلوك النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في زمانه مع كثير
المنافقين [illegible] هذه الاشياء كلها [illegible] ان هذه افعال [illegible]
صدر منهم الا لملاحظة مصلحة الدين [illegible] كون ذلك [illegible]
[illegible] ان كل دعوى لا تقبل من دون دليل وشاهد والتشبث [illegible] بل انما هو [illegible] البطلان
[illegible] على مطلوبهم [illegible]
ايضا ما هو البرهان القاطع لمدعى الشيعة [illegible] في حكاية السقيفة مع ان الشيعة ما ادعوا [illegible]
ولا [illegible] من المخالفين مع قيام الحجج عليه والبراهين
مع هذا كله نحن نذكر الآن في هذه المقالة بعلاوة ما بيناه سابقا وما سيأتي ايضا متفرقا ما [illegible]
[illegible] العامة والخاصة [illegible] هؤلاء الجماعة الذين

حاول القوم دفعها عنه لاسيما الاول والثاني والثالث غيرهم من بني هاشم حق النبي صلى الله عليه وآله لا سيما
علي وفاطمة عليهما السلام لتضليل بني امية الاول بعضهم مع بعض سوى الذين ذكرناهم في المقام الثالث فقد لا يبعد للعدو
بعد هو بعينه الى الاحكام ثم وانضامهم ونقل جمع ابن الاثير في جامع الاصول عن صحيح ابي داود وغيره عن جبير بن مطعم
وغيره ان ابا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يعطيهم صلى الله عليه وآله وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده انتهى وقد مر في فصل احوال فاطمة عليها السلام سلوكه
بحيث علم انه سلك معها طريقة الانصاف في الرواية وذكرنا هناك ما يشهد عليها بوجود العداوة بين فاطمة
وعائشة وابيهما بل بينها وعلي عليه السلام ايضا ونقل ابن ابي الحديد في شرحه عن ابي سعد الآبي في كتابه [illegible] عن
ابن عباس قال وقع كلام بين عثمان وعلي عليه السلام فقال عثمان ما اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر
سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تشرب آنافهم قبل شفاههم انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرحه قال عوانة
حدثني يزيد بن جرير عن الشعبي عن شقيق بن سلمة ان علي بن ابي طالب عليه السلام لما انصرف يوم الشورى الى رحله قال
لبني ابيه يا بني عبد المطلب ان قومكم عادوكم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كعداوتهم النبي في حياته وان يطع قومكم لا تؤمروا
ابدا ووالله لا ينيب هؤلاء الى الحق الا بالسيف قال وعبد الله بن عمر داخل اليهم قد سمع الكلام كله فدخل
يا ابا الحسن اتريد ان تضرب الناس بعضهم ببعض فقال اسكت ويحك فوالله لولا ابوك وما ركب مني قديما وحديثا
ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف انتهى وقال علي عليه السلام في خطبة له كما ذكر في نهج البلاغة وغيره ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء
اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم
وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من بني هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرحه ايضا وقد روي عن ابن عباس قال دخلت
على عمر يوما فقال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت
وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه
قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن [illegible] قلت اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا
منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا انتهى وقال ابن ابي الحديد نقلا عن [illegible] عن ابي
جعفر محمد بن حبيب ونقل ابن ابي الحديد ايضا عن جمع منهم ابن الاثير في الكامل وابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني
حديثا طويلا عن عبد الله بن عمر في مكالمة بين ابيه عمر وابن عباس وغيره ان عمر قال [illegible]
وعلي عليه السلام يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال لا قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجخفوا
الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت فوفقت واصابت فقال ابن عباس اما قولك يا امير المؤمنين ان قريشا
كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا
بالخلافة لجخفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال واما قولك ان قريشا اختارت
فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو

منهم

فتجخفوا على قومكم بجحا بجحا

نظرت

نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت واصابت فقال عمر ابت قلوبكم الا غشا لقريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول
فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل
البيت الذين قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه
ويراه في يد غيره فقال عمر قد بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين
حسدا فقد حسد ابليس آدم فنحن بنو آدم المحسودون واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو
في رواية واما قولك ظلما فقد تبين للجاهل والحليم ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله
واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وآله من سائر قريش فقال له عمر
قم الآن فارجع الى منزلك [illegible] انتهى وروى الواقدي في كتاب الجمل وابن عبد ربه في كتاب العقد وابو هلال العسكري
في كتاب الاوائل وغيرهم عن علي عليه السلام انه قال في خطبة له وقد كانت امور [illegible] عن الحق ميلا كثيرا لم تكونوا عندي
فيها غير محمودين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله
لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له وروى ايضا انه كتب في جملة كتاب من معاوية اليه ما هذا لفظه وذكرت ابطائي
عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم اما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس
من ذلك انتهى وسيأتي ايضا باوسع من هذا وقال عليه السلام في خطبة له في نهج البلاغة في ذكر من تقدم عليه قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا وروى ابن ابي الحديد عن
محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز الى العراق في اول امارة علي عليه السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد لما قبض الله نبيه قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس
لا ينازعنا احد سلطانه ولا يطمع في حقنا طامع فاذا انتزى لنا قومنا فغصبونا حقنا سلطان نبينا فصارت
الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور
وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا غيرنا ما كان [illegible] علينا الامور ولاة لم
الناس خيرا الخبر وروى المدائني ايضا وكذا غيره ان الحسن عليه السلام كتب الى معاوية بعد ان بويع [illegible] وذكر الكتاب
وفي جملته قول الحسن عليه السلام لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش العرب نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان
تنازعونا سلطانه فلما رأت العرب لهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف
العرب لهم بل ابعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير
فامسكنا عن منازعتهم مخافة الدين ان يجد المنافقون والاحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه او يكون لهم بذلك
سبب الى ما ارادوا من افساده [illegible] النادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي فانك تعلم
اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب ثم نقل جواب معاوية ومن جملته انك [illegible] الى ابي بكر الصديق
وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين الى آخر الخبر اقول فانظر هل ترى في جوابه تكذيبا للحسن وتخطئة [illegible]
الفرقة والتهمة فقصد بني معاوية او بالعكس [illegible] الحق والانصاف وقال ابن ابي الحديد نقلا عن الزبير بن بكار قال

المحسود

جواب م

الجرم

روى محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون ان عليا
عليه السلام هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الفضل بن العباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم انكم اخذتم
الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم
لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه انتهى وفي صحيح البخاري في
حديث له رواه عن مالك بن اوس وهكذا في صحيح مسلم وغيره ذكر الراوي فيه حكاية طويلة فيها كلام لعمر بن الخطاب مع العباس
وعلي عليه السلام الى ان قال عمر لهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فجئتما
تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نورث ما تركناه
صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر وانا ولي
رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق الخبر **اقول** فانظر
الى اعتراف عمر بما هو رأي علي عليه السلام فيهما ثم انظر الى ما مر من قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق معه ابدا ولاحظ مع
دعوى هذا الرجل خلافه فاحكم بما فيه **ونقل** ابن ابي الحديد **في** ترجمته عن الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن
ابن عباس قال لي عمر بعد كلام ذكره فما لي ولابن عمك قلت ابن خالي قلت لا تنقص نفسي قال اعني عليا عليه السلام
فقلت لا والله ما علمته الا خيرا ولا اعرف له الا حسنا قال اللهم بالحق اني لستر عنك ما لا يظهره لغيرك قضيتك
منك ما ينبسط به الى سواك قال فجاءنا عمار بن ياسر فسلم على عثمان فقال له يا امير المؤمنين عثمان قال خلو
عليكم بنفسه ولم يسلم عليه بالامرة والخلافة فرد عليه ثم قال عمار ما الذي كنتم فيه فقد سمعت ذروا منه قلت هو
ما سمعت فقال عمار رب مظلوم غافل وظالم متجاهل فقال عثمان اما انك من شانينا ومن اتباعهم وذو علي عا
بكلمات الى ان قال عمار والله ما اعتذر من حبي عليا عليه السلام الى ان ذم عثمان وعقيم مجالسه فقال عثمان اما والله انك
ما علمت من اعوان الشر الحاضين عليه الخذلة عند الخير والمثبطين عنه فقال عمار مهلا يا عثمان لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يصفني بغير ذلك فقال عثمان ومتى قال يوم دخلت عليه منصرفه عن الجمعة وليس عنده غيرك
فقبلت صدره ونحره ووجهه فقال يا عمار انك لتحبنا وانك من الاعوان على الخير المثبطين عن الشر فقال عثمان اجل ولكنك
غيرت وبدلت فقال عمار ورفع يده وقال اللهم من غير فغيره بثلث مرات وقد مر في باب الطعن له
السابق من كتب عديدة **منها** صحيح مسلم عن عمار بن ياسر ايضا انه يسأل عن وجه دفع الخلافة عن علي عليه السلام فقال كلاما
صريحا في ان الوجه في ذلك لم يكن الا نفاق بعض المنافقين ثم نقل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله في وجود اثنا عشر منافقا
كذا وذكر الخبر والوجه هنا هو ما رواه البخاري وغيره عن حذيفة انه كان يقول ان المنافقين كانوا يسرون في
حيوة النبي صلى الله عليه وآله واليوم يجهرون فظهر ان المراد هو هؤلاء الذين دخلوا في حكاية الخلافة لا سيما اذا لوحظ
ما مر من سائر اخبار التالية المذكورة وما مر في مثالب اصحاب السقيفة **وقد** روى عن حذيفة وغيره كما مر عن جابر ان
كانوا يقول كنا نعرف المنافق ببغضه علي عليه السلام **وروى** صاحب كتاب الفرقة المستقيم وغيره باسانيدهم عمن
اسند الى معاذ بن جبل انه عند حضور الموت دعا على نفسه بالويل والثبور قال قلت له انك تهذي قال لا والله قلت فلم
ذلك قال لموالاتي عتيقا وعمر على ان ازوي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام سبا في نجهينا وفي الصحيفة فيما تعاقد

بهذا القدم

هذا القدم والاعتراف من ابي بكر وعمر ايضا وقد مر في المقصد السابق رواية ابي مرة فقيه وغيره عن البيه...
في زمان عمر في وصي الى علي عليه السلام فقيل له لو اوصيت الى عمر كان اجمل فقال فما وصيت الى امير المؤمنين حقا
ساق الخبر الى ان قال فقيل له يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قال فايهم احب اليك قال هذا
الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني عليا عليه السلام الخبر ومر ايضا في المقصد المذكور رواية سلمان بوجه فيه من انكر
بعد ان بويع لابي بكر فقال له كرديد ونكرديد اما لو جعلتموها في علي عليه السلام لكانت امرة المؤمنين فريضة واجبة من الله ورسوله وقال
انك غيبة وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن يجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وقال عمر ايضا ان
النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد فقال بريدة قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فقد جمع لهم الله تعالى ما انكرتما **وفي** رواية
البلاذري وغيره ان عليا عليه السلام قال لعمر لما صار النزاع بينه وبين عمر في مبايعة ابي بكر والله ما حرصك على امارته
اليوم الا ليؤمرك غدا الخبر وقد مر وما يعناه من مراتهم قالوا له ان لم تبايع قتلناك فقال اتقتلون عبد الله واخا
رسول الله فانكر عمر صريحا انه اخو رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث قبل ذلك عند كل الصحابة بحضره ايضا
ورفع علي عليه السلام رأسه وقال اللهم اشهد ثم لاذ بقبر النبي صلى الله عليه وآله باكيا وهو يقول يا ابن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فاين معاداة اشد ما يوجب هذه الاقوال والافعال وقد مر ايضا ان عليا
عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام اضطر ارسال الى ابي بكر ان يصير اليه علي عليه السلام فقال عمر لا تأتهم
وحدك ومر ايضا في وجود ما بينهم موجبا لان يخاف بعضهم من بعض **وروى** البلاذري ايضا وغيره ان سلمان
عن علي عليه السلام انه قال هكذا او غير ذلك يا ابن يطلقوا حقي وابايعهم اوقاتلهم وان ارتدت الناس حتى بلغت
الردة حد تفرق امر المسلمين فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما فعلوا **ونقل** ابن ابي الحديد في ترجمة عن ابي جامد
حكاية طويلة السلطان فيها ان عليا عليه السلام والقوم بعد ما بعيد بغير ارتاك الى حسبه الى الحكام ان النظام
على وتبع ولي عن الحق الذي يسوق اليه واتبع قال لعمر ما تقدمت على صاحبك حين علمنا ما سار اليه ولا اتقيت خاف
منه الى ان قال ولكن تخلفت عنه كالا في الله والامير يطل الامر الذي جعله لي رسول الله صلى الله عليه وآله بما بيعتي حفظا
للدين وخوفا من انتشار امر الله **وقال** ايضا ولا سابق قوله سالف جهد الشقيق فيما يحضري ومنعرفي حقيقي
بحيث بالحضور وبعد في وكل بلى الى الان الله تعالى فيهم واحتسب طرابه الخبر **ونقل** الاعثم الكوفي في تاريخه وابن
بزيع في كتاب العقد وكثير غيرهما ان معوية كتب الى علي عليه السلام اما بعد فلم يطل ابو هذا الامر احد بعد النبي صلى الله
عليه وآله الا امر فحسدت وعليه تقدمت حتى كلامه يقينا عرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك
الصعداء وابطائك عن الخلفاء تكره ذلك الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره الخبر فكتب علي عليه السلام
في جوابه اما ثاني كتابك فتذكر فيه ما ذكرت من اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش فلعمري والله لقد اردت ان تذم
فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا بيقينه
فذرع ضجتي الجر ولكن تنبيهك واما ابطائي عن الخلفاء وكراهتي لامرهم فلست اعتذر منه الى الناس وذلك العذر وال
ذلك لا سيما وقد ذكر عليه السلام صريح كون الامر له بعد النبي صلى الله عليه وآله بالحجة والبرهان وان الحق كان معه حتى ذكر فيه

ما مر في حكاية السقيفة من ان ابا سفيان ايضا انكر البيعة على ابي بكر وذهب الى علي عليه السلام محرضا على المقاتلة وقال
ان شئت لاملأنها عليه خيلا ورجالا على ابن ابي قحافة فلم يقبل علي عليه السلام لعلمه كونه ناصحا في الدين فكتب عليه
الى معاوية هذه الحكاية ايضا الى ان كتب اليه والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك وكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة
بين اهل الاسلام فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك
وقال ابن ابي الحديد ايضا انه من كتاب معاوية المشهور الى علي عليه السلام واعهدك بالامس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار
ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين عليهما السلام يوم بويع ابو بكر الصديق فلم تدع احدا من اهل الاسلام الا دعوته الى نفسك ومشيت
على صاحب رسول الله صلعم فلم يجبك الا اربعة او خمسة الى ان كتب ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك
وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم انتهى ولا يخفى من كلامه هذا شدة عداوة هذا الرجل لاهل
بيت علي عليهم السلام وما اخرجه من تنبيه سيدة نساء العالمين بقعيدة بيتك فافهم وروى اعثم الكوفي في تاريخه
بعد نقله حكاية مناظرة علي عليه السلام مع ابي بكر وعمر وابي عبيدة واباءهم انه قال بعدها الزمهم واسكتهم بان
ان الخلافة حقه لا غيره فليس لكم ان تخرجوا سلطان محمد صلعم عن مقر داره الى دوركم ففي بيوتنا نزل القرآن ونحن
معدن الفقه والعلم والسنة واعلم بامور الخلق منكم فلا تتبعوا الهوى فيكون نصيبكم الاخسر انتهى وفي نهج البلاغة
عن علي عليه السلام انه قال في خطبة له حتى اذا قبض رسول الله صلعم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير
موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين اقول قوله عليه السلام رجعوا الى الاعقاب اشارة الى قوله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية وقوله وغالتهم السبل اي اهلكتهم اختلاف
الآراء والاهواء وتتابعها يقال غاله كذا اي اهلكه والولائج البطانة يتخذها الانسان لنفسه قال الله سبحانه
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ومنه يظهر انه لم يعد من تقدم عليه من الخلفاء من المؤمنين
كما هو ظاهر على كل من تامل ومراده بالرحم رحم رسول الله صلعم وقوله وهجروا السبب اشارة الى ما مر سابقا من اخبار
الامر بالتمسك بالثقلين ومن قوله امروا بمودته قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى والغمرة
والضلالة والغاربين فيها الآمل المعتقد بها ومار يمور اذا ذهب وجاء يعني انهم يحجبون في الحيرة كما يسبح
الانسان في الماء ومراجعة الكلام في المعتقد بحيث لا يقبل التاويل ظاهر فافهم ومما يوضح صريح قوله عليه السلام في
خطبة اخرى مذكورة في النهج ايضا زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلعم
من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم
يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة انتهى وقال الشعبي في كتاب الشورى على ما نقل
عنه ابن ابي الحديد حدثني من لا اتهمه وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه لما ذكر عن الشعبي قوله حدثني
من لا اتهمه انه عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري ثم ذكرا معا حديثا انه قال مشيت وراء علي بن ابي طالب
حيث انصرف من عند عمر يوم الشورى ... والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس

ذهبنا

ذهبنا والله فقال كيف علمت قال اما سمعته يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن ... الذين جعلهم اهل الشورى كونوا في الجانب
الذي فيه عبد الرحمن لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان
فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع اني لست ارجو الا احدهما ومع ذلك فقد
احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم
على اولانا اما والله لئن عمر لم يمت لاذكرنه ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رايه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن
ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوا وليفعلن ليروني حيث يكرهون والله ما بي
رغبة في السلطان ولا احب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة ثم نقل تمام حكاية الشورى
وان الامر صار بعينه مثل ما قال علي عليه السلام الى ان نقل ان عليا عليه السلام بعد ان بايع عبد الرحمن عثمان خرج وهو
يقول لعبد الرحمن يا ابن عوف ليس هذا باول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا وانا لعند
وفي رواية اخرى نقلها جمع منهم القطب الراوندي في شرح نهج البلاغة ان عليا عليه السلام بعد ما ذكر في الشورى كلام
العباس قال انا اعلم بما قلت لك ولكني ادخل معهم في الشورى لان عمر قد اهلني الآن للامامة وكان من قبل يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت فانا ادخل في ذلك لاظهر كذب نفسه
لما روى اولا ثم قال الشعبي بعد نقل تلك الحكاية وحدثني عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله
الازدي قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت فجلست الى المقداد فسمعته يقول والله ما رايت
مثل ما اتى الى اهل هذا البيت فكان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال وما انت وذاك يا مقداد فقال المقداد اني والله
احبهم لحب رسول الله صلعم واني لاعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله صلعم ثم انتزاعهم سلطانه
من اهله قال عبد الرحمن اما والله لقد اجهدت نفسي لكم قال المقداد اما والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق
وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر واحد فقال عبد الرحمن ثكلتك امك
لا يسمعن هذا الكلام الناس فاني اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال المقداد ان من دعا الى الحق واهله وولاة
الامر لا يكون صاحب فتنة ولكن من اقحم الناس في الباطل وآثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة والفرقة قال فتربد
وجه عبد الرحمن ثم قال لو اعلم انك اياي تعني لكان لي ولك شان قال المقداد اياي تهدد يا ابن ام عبد الرحمن
ثم قام عن المقداد فانصرف قال جندب فاتبعته وقلت له يا عبد الله انا من اعوانك فقال رحمك الله ان هذا الامر لا يغني فيه
الرجلان ولا الثلاثة قال فدخلت من فوري ذلك على علي عليه السلام فلما جلست اليه قلت يا ابا الحسن والله ما اصاب قومك
بصرف هذا الامر عنك فقال صبر جميل والله المستعان فقلت والله انك لصبور قال فان لم اصبر فماذا اصنع فذكرت له الحكاية للمقداد
وقول كذا وكذا فقال لقد صدق المقداد فما اصنع الى ان قال لو رجعت يا جندب الى بلادك فاخبر من كلام علي ثم
قال الكوفي لا ارجو ذلك لا والله وكلام المائة واحد سأخبرك ان الناس انما ينظرون الى قريش فيقولون انهم قوم
محمد صلعم وقبيلته واما قريش تقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على الناس بنبوته فيرون انهم اولياء هذا الامر دون
قريش وغيرهم من الناس وانهم ان ولوه لم يخرج السلطان منهم الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها
لا والله لا يدفع الناس الينا هذا الامر طائعين ابدا انتهى ومثله روى الشعبي وكذا الجوهري في نقل كلام المقداد مع

ايضاً حتى نقل انه قام ينادي بعد ان تكلم علي عبد الرحمن بما تكلم عليه يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات
عرف وبدا نكر اما والله لو ان لي اعواناً لقاتلتهم ثم دخل على علي عليه السلام فقال له قم فقاتل حتى نقاتل معك فقال
والله لا اجد عليهم اعواناً ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون انتهى الخبر وروى الجوهري ان عماراً نادى ذلك اليوم
فقال يا معشر قريش الى متى تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة ما انا آمن ان
ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة
يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك وما انت وما رأت قريش لانفسها انك لست في شيء من امرها فقال
الحمد لله رب العالمين ما زال اعوان الحق اذلاء ثم قام وانصرف وروى الخوارزمي في كتاب الاربعين وروى
ايضاً في كتابه وكذا غيرهما من اعلام الطوائف كلهم باسنادهم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب
يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر و
احق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى
واحق بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع
ولا اطيع مخافة لما انه جعلني في خمسة انا سادسهم لا يعرفون لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه
شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة
منها ثم قال انشدكم الله وذكر حديث المناشدة في صفاته المختصة به من النصوص وغيرها المنادية بامامته
بحيث يأتي في الختام مفصلاً وبكون بعض اجزائه متواتراً وروى الديلمي في كتاب الفردوس
عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذا الحي من قريش هم صلب الناس
هلكوا اهلك الناس وروى محمد بن مسعود صاحب كتاب جامع العلوم فيه من مسند براء بن عازب نقلاً عن صحيح البخاري
باسناده عن علاء بن المسيب عن ابيه قال لقيت البراء بن عازب طوبى لك انك صحبت النبي وبايعت تحت الشجرة قال يا ابن
اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده فهذا واشباهه من الصحابة كما روى اسحق بن ابراهيم
عن الحسن قال قال ابي بن كعب والله ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجوهها منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله
وقد مر ايضاً ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي
عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة
وابن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى محمد بن جرير عن اعاظم علماء القوم في كتابه
عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد انه جاء رجل الى علي عليه السلام يستشفع به الى عثمان فقال احمال الخطايا
لا والله لا اعود اليه ابداً انتهى الخبر وروى الواقدي في كتابه ان يوماً ما دار بين علي عليه السلام وعثمان بعض كلام في شأن ابي
ذر فذكر علي عليه السلام بعض مناقبه فقال عثمان لعلي بفيك التراب فقال علي عليه السلام بفيك التراب سيكون فقال جماعة
رأيناه لا بل وروى ابن ابي الحديد في شرحه عن الواقدي في كتاب الشورى عن ابن عباس
قال شهدت عتاب عثمان لعلي عليه السلام فقال له في بعض ما قال نشدتك الله ان تفتح للفرقة باباً فلعهدي بك وانت
تطيع عتيقاً وابن الخطاب طاعتك لرسول الله ولست بدون واحد منهما وانا امس بك رحماً واقرب اليك صهراً فان كنت تزعم ان هذا

الامر جعله

الامر جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لك فقد رأيناك حين توفي نازعت ثم اقررت فان كانا لم يركبا من الامر
جدداً فكيف اذعنت لهما بالبيعة وبخعت بالطاعة وان كانا احسنا فيما وليا ولم اقصر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي
فكن لي كما كنت لهما فقال له علي عليه السلام اما الفرقة فمعاذ الله ان افتح لها باباً واسهل اليها سبيلاً ولكني انهاك عما نهاك
الله ورسوله عنه واهديك الى رشدك واما عتيق وابن الخطاب فان كانا اخذا ما جعله رسول الله صلى الله عليه
وآله لي فانت اعلم بذلك والمسلمون وما لي ولهذا الامر وقد تركته منذ حين فاما الا يكون حقي بل المسلمون فيه
شرع سواء فقد اصاب السهم الثغرة واما ان يكون حقي دونهم فقد تركته لهم طبت به نفساً ونفضت يدي عنه
استصلاحاً واما التسوية بينك وبينهما فلست كاحدهما انهما وليا هذا الامر فظلفا انفسهما واهلهما عنه وعمت فيه
وقومك عوم السابح في اللجة انتهى الخبر وروى السجاوي في كتاب الاستجلاب عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة
وروى الطبراني في كتابه الكبير من طريق ابي الضحى عن ابن مسعود وكذا غيرهما كاحمد بن حنبل والبغوي والترمذي و
الحاكم وابن حجر واكثرهم رووه عن عبد المطلب قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وفي
رواية عن عبد الله بن الحارث عن العباس قال قلت يا رسول الله ان قريشاً اذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر
واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها وفي رواية كانت تخرج من عند قريش تتحدث فاذا رأونا سكتوا وما ذاك الا انهم
يبغضونا وفي رواية ابن حنبل ان اباه قال للنبي ص انا تركت قريشاً يتنقصونك منذ صنعت الذي صنعت وفي رواية فغضب
النبي صلى الله عليه وآله ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لا يبلغوا
الخير او الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي الكشاف عند تفسير آية المودة في القربى عن علي عليه السلام انه قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة الخبر ورواه الثعلبي في تفسيره مسنداً وكذا
ابن حجر العسقلاني في كتاب الكافي وروى السجاوي في كتابه والبزار في مسنده وكذا غيرهما عن ابن مطعم انه قال في
ابن الصفية عمة النبي ص توفي ابن لها فصاحت فاتاها النبي ص فقال يا عمة من توفي له ولد في الاسلام فصبر
بنى الله له بيتاً في الجنة فسكتت ثم خرجت من عند النبي ص فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال يا صفية سمعت صراخك ان قرابتك
من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئاً وفي رواية انه قال ايضاً لها ان قرابتك لن تغني عنك فبكت فسمعها
النبي صلى الله عليه وآله وكان يكرمها ويحبها فقال يا عمة اتبكين وقد قلت لك ما قلت فقالت ليس ذلك ابكاني استطرد
قال لي كيت وكذا فغضب النبي صلى الله عليه وآله فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تشفع كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والآخرة وفي رواية انه قال ايها الناس
من انا قالوا انت رسول الله ص قال انا من قالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال اجل انا محمد بن عبد الله
انا رسول الله فما بال اقوام يبتذلون اصلي والله لانا افضلهم اصلاً الى ان قال فقام عمر فاعتذر بما في تمام
الحكاية في الختام وفيها اشارة الى وجود القدح في نسب عمر ولا يخفى ان الذي يجترئ ولا يستحيي من مثل هذا
الكلام في حق النبي صلى الله عليه وآله لا يبالي بان يقدم على اهل بيته وروى ابن الاثير وغيره عن ابن عباس
ان اباه قال لعلي عليه السلام في وجع النبي ص الى ارى رسول الله ص سيتوفى في وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت فانطلق بنا الى النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية ما امر في الخلافة

من ولادة النبي صلى الله عليه وآله ان يكتب كتابا لن يضلوا بعده ومن غرهما صدر وقد روى ابن عبد ربه في كتاب العقد عن
ابن عباس قال ماشيت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا
ادري قال لكنني انا ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان
افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش وفي كتاب الاغاني لابي الفرج
نحو هذا وفيه ثم ان عمر قال يا ابن عباس اتدري ما منع منكم بعد النبي ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة و
النبوة ثم ذكر فصلا طويلا ولا يخفى ان هذا تصريح بان السبب فيما زعم قومهم ان الخلافة والنبوة لا يجتمعان في
اهل بيت واحد لم يكن الا هذا الذي ذكره عمر لكنهم رووه وذكروه بعبارات مموهة لئلا يطلع اهل النظر ان اصل
سببه هذا ... ان نسبه ابو هريرة الى النبي صلعم كذبا فاتهم وقد روى السيوطي في جامعه من كتاب المستدرك للحاكم
من كتاب العقيلي وكتاب الدلائل للبيهقي وكتاب البزار وكتاب ابن ابي شيبة وغيرها كلها باسناد عن علي عليه السلام قال
قال لي رسول الله صلعم عهدا معهودا ستغدر بك الامة من بعدي وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي الخبر وقد
هو وانا له سابقا بل ابو هريرة حيث [illegible] وعن ابن الواضح في العرف وعند اهل العربية والفقهاء ان
اشار الى ان المفهوم المتبادر الشائع من قول بعدي انما هو بعد الموت بلا فصل ولهذا حكم الفقهاء [illegible] في
مسائل كثيرة كقول الرجل فلان [illegible] بعدي او وصيتي بعدي او قيمتي بعدي ونحو ذلك حتى اذا [illegible]
عدم الفصل [illegible] وذكر عبد الملك العصامي في كتاب مروج الذهب
وكذا غيره من غيره انه لما [illegible] قيس بن سعد عن مصر وولى محمد بن ابي بكر كتب محمد الى معوية كتابا
خلاصته من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر اما بعد فان الله بعظمته وسلطانه خلق خلقه [illegible] وجعل
منهم رشيدا او شقيا او سعيدا واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله فانتجبه بعلمه واصطفاه برسالته
وبعثه رسولا ودليلا فكان اول من اجاب واناب وصدق واسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فقد كذا
كذا وذكر بعض ما قيل الى ان كتب وقد رأيتك تساميه وانت انت وهو هو وذكر بعضا اخر من فضائل علي عليه السلام
خدمته للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] وبعض مثالب معوية وابيه [illegible] في بدو الاسلام وحروبهم مع النبي
صلى الله عليه وآله ونحو ذلك فكتب معوية اليه من معوية بن صخر الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في عظمته وما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله مع كلام كثير [illegible] تضعيف
[illegible] وذكر فضل علي بن ابي طالب عليه السلام وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ومواساته اياه
كل هول وخوف فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك [illegible] فقد كنا وابوك معا نعرف فضل [illegible]
مبرورا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده [illegible] وقبضه اليه كان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه [illegible]
اتفقا واتسقا ثم انهما دعواه الى البيعة فابطأ عنهما [illegible] بهما الهموم واراد العظيم حتى بايع لهما [illegible]
في امرهما ولا يطلعاه [illegible] الى ان كتب ولولا ما فعل ابوك من قبل ما خالفنا ابن ابي طالب عليه السلام [illegible]
اليه فكنا رأينا اباك فعل [illegible] فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك [illegible] وان يك جورا فابوك [illegible]
هذه المكاتبة بين محمد بن ابي بكر ومعوية وعبد الله بن عمر بعد شهادة الحسين عليه السلام فتذكر وفي الجمع بين الصحيحين

البخاري

البخاري عن ابن عباس دخل على عمر لما طعن وهو يتألم فقال له جزعه من اجلك ومن اجل صاحبك والله لو ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وفيما رواه جماعة عن عبد الله بن عمر انه قال لبعض
اصحابه ان ابي لما حضرته الوفاة بكى [illegible] فقال ان عليا عليه السلام [illegible] عليه الامر [illegible]
واخبرته بذلك [illegible] فقال ما يحملك على ان تشهد رجلين من الانصار ورجلين من المهاجرين [illegible]
[illegible] في حمل ابي وجهه فخرج علي عليه السلام [illegible] فقال يا احمق اراد ان لا يصلي عليه احد
وفي كتاب الصراط المستقيم وغيره ان عليا عليه السلام سأل يوما محمد بن ابي بكر فقال ما قال ابوك عند موته قال
كان يقرأ هذه الآية وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد [illegible]
ابن ابي طالب ما قال ابوك [illegible] في فاطمة [illegible] قول ابي بكر المشهور [illegible]
ليتني لم اكشف بيت فاطمة [illegible] الى العراق [illegible] في الموارد [illegible]
[illegible] وقد روى الحميدي [illegible] عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله
ابن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال ابن عمر وما يدريك [illegible]
ابن عمر [illegible] الخلفاء [illegible] ان اجعل [illegible] شاذ [illegible]
ابن ابي بكر فقال [illegible] وكان في [illegible] ان عمر [illegible]
[illegible] فخرج [illegible] الى ابي بكر [illegible] تقدم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الناس [illegible]
قال ان ذلك [illegible] على رغم ابيك [illegible] فلا تجعل [illegible] الناس [illegible] قال
كيف [illegible] قال ابن عمر [illegible]
الايام حتى قام خطيبا في الناس فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة [illegible] وفي كتاب [illegible] هذا [illegible]
الشعبي [illegible] كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال له رجل [illegible] قط كان [illegible]
[illegible] رجل ولا [illegible] بالجميل من عمر في ابي بكر فقال الشعبي كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها
[illegible] تقول [illegible] ابي بكر فقال الرجل [illegible] انت
تقول ذلك يا ابا عمرو فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد [illegible] وفي
[illegible] في [illegible] من حكاية [illegible] ابي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة في الحسد الذي في قريش
[illegible] قال المغيرة [illegible] الحسد [illegible] كلام [illegible] عمر [illegible]
يا مغيرة [illegible] الحسد [illegible] في الناس كلهم [illegible] العشر [illegible] فيه
ثم سكت [illegible] ثم قال [illegible] احد [illegible] فقال [illegible] اذا [illegible]
قال [illegible] ابو بكر [illegible]
لقد تقدمني [illegible] فقال [illegible] ابا بكر [illegible] يوم السقيفة [illegible] في [illegible] الامر
كان الشرط بينهما ان تكون [illegible] بالمواعيد الكاذبة [illegible] الدنيا اقول اذا كان [illegible]

من هذين بالنسبة الى الآخر مع كمال اتفاقهما ظاهراً كذلك فانظر في حالهما مع علي عليه السلام مع وجود ما يدل
بل ينادي بالمنافرة والمخالفة وكذا ما نقل في باب مشاكلة الجماعة مع ظهور ميل علي عليه السلام الى آباء قوم منهم وابنائهم
اقرباؤهم مع هذا كله مما يمكن القطع ولو ظاهراً بكون ما صدر منهم لا سيما بالنسبة الى علي عليه السلام واخذ الولاية
خالصاً لله واصلاح المسلمين والدين دون حب الرياسة مع الحسد والمنافسة لعلي عليه السلام وبني هاشم بل كيف
يمكن مع هذا الحكم بصلاحهم للخلافة ولو مع الاغماض عن عدم وجود سائر لوازم الخلافة وهذا كله كان فيما علم
قد يجاهر بما كان في قلوب هؤلاء وما في قلوبهم وكراهتهم كما مر سابقاً ولاحقاً في مواضع عديدة حتى ان بعض
علماء القوم اعترفوا بذلك بل اشتهر جماعة منهم بحيث كان اختفاؤه بعد كونه ما دونه في ذلك فقد روى ابن ابي الحديد
في شرحه بلا واسطة عن يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بابن عالية بعد ان ذكر ممدوحاً وثيقاً انه قال كنت حاضراً
في بغداد عند الشيخ الفقيه مقدم الحنابلة في بغداد في الفقه وغيره اسمعيل بن علي الحنبلي اذ دخل شخص من الحنابلة
قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور
بالكوفة وهذه الزيارة يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة
تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ المذكور يسائل ذلك الشخص ما فعلت وما رأيت وذلك
يخبره حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب عليه السلام من
الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي
ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص ومن صاحب
القبر قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال
يا سيدي فان كان محقاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً وان كان مبطلاً فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما
قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعاً فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعلة ان كان يعرف جواب
المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا وقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه ايضاً بابا في عائشة من بغض
علي وفاطمة عليهما السلام عن استاذه ابي يعقوب المغربي الذي صرح بانه لم يكن يتشيع اصلاً كلاماً طويلاً في
اسباب ضغنها وضغن ابيها وصاحبه ونحن نقتصر ههنا على مختصر من خلاصة كلامه الذي ذكره على حسب اعتقاده وان
لم نوافقه في بعض من ذلك قال ان اول ما بدا الضغن بينها وبين فاطمة عليها السلام وذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وآله تزوجها عقيب موت خديجة فاقامها مقامها وفاطمة هي ابنة خديجة ومن المعلوم ان ابنة الرجل اذا
ماتت امها وتزوج ابوها امرأة اخرى كان بين الابنة وبين المرأة كدر وشنآن قال وهذا لا بد منه لان
الزوجة تنفس عليها ميل الاب والبنت تكره كالضرة لامها لا سيما بعد ظهور انها تنفس عليها ميل ابيها الى
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرم فاطمة اكراماً عظيماً اكثر مما كان الناس يظنونه واكثر من اكرام الرجال لبناتهم
حتى خرج بها عن حد حب الآباء للاولاد فقال بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرة واحدة في مقامات مختلفة لا في مقام
واحد انها سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت في الموقف يوم القيامة نادى مناد من
جهة العرش يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قال وهذا من الاحاديث الصحيحة وليس من الاخبار

المستضعفة

المستضعفة ثم ان انكاحه عليا اياها ما كان الا بعد ان انكحه الله تعالى اياها في السماء بشهادة الملائكة وكم مرة
قال يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها وانها بضعة مني يريبني ما رابها قال فكان هذا وامثاله يوجب زيادة
الضغن عند الزوجة على حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا فكيف
هذا قال ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها اعني عليا عليه السلام فان النساء كثيراً ما يحصلن الاحقاد في قلوب
الرجال وكانت تكثر الشكوى من عائشة وكانت عائشة تشكو الى ابيها بعلها ان تشكيها على ابنته فحصل
في نفس ابي بكر اثر ما ثم تزايد ذلك بتزايد حب رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام وتقريبه واختصاصه فاحدث ذلك حسداً
له وغبطة في نفس ابي بكر عنه وهو ابوها ومن انحرف عن انسان انحرف عن اهله واولاده فتأكدت البغضة بين اهل
بين هذين الفريقين ثم قال بعد كلام ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله احوال واقوال كلها
تهيج ما في النفوس نحو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سايره يوماً واطال مناجاته فجاءت وهي سائرة خلفهما حتى دخلت
بينهما وقالت فيم انتما فقد اطلتما فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم غضباً شديداً قال ثم اتفق ان فاطمة
ولدت اولاداً كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولداً وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي كل واحد
منهما ابني ويقول دعوا لي ابني ولا تزرموا ابني وما فعل ابني فما ظنك بالزوجة اذا حرمت الولد من البعل ثم رأت
البعل يتبنى بني ابنته من غيرها ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين ولامهم ولابيهم
ام مبغضة وهل تود دوام ذلك واستمراره ام زواله وانقضاءه قال ثم اتفق ان رسول الله صلى الله عليه وآله سد
باب ابيها الى المسجد وفتح باب صهره ثم بعث اباها ببراءة الى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح ذلك ايضاً في نفسها
وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله ابراهيم من مارية فاظهر علي عليه السلام بذلك سروراً كثيراً وكان يتعصب لمارية و
يقوم بامرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ميلاً على غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عائشة فبرأها علي عليه السلام منها
وكشف بطلانها او كشفه الله تعالى على يده وكان ذلك كشفاً محساً بالبصر لا يتهيأ للمنافقين ان يقولوا فيه ما قالوه في القرآن
المنزل ببراءة عائشة وكل ذلك مما كان يوغر صدر عائشة عليه ويؤكد ما في نفسها منه ثم مات ابراهيم فابطنت شماتة
وان اظهرت كآبة ووجم علي عليه السلام من ذلك وكذلك فاطمة عليها السلام وكانا يؤثران ويريدان ان تتميز مارية عليها بالولد
فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت الامور على ما هي عليه وفي النفوس ما فيها حتى مرض رسول الله صلى الله عليه وآله المرض الذي
قال فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله انفذ جيش اسامة وجعل فيه ابا بكر وغيره من اعلام المهاجرين والانصار فكان علي عليه السلام
حينئذ بوصول الامر اليه ان حدث برسول الله صلى الله عليه وآله حدث اوثق وتغلب على ظنه ان المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الامر
بالكلية فيأخذه صفواً عفواً وتتم له البيعة فلا يتهيأ فسخها لو رام ضد منازعته عليها قال فكان
من عود ابي بكر من جيش اسامة بارسالها اليه واعلامه بان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت قال وما كان من حديث الصلوة بالناس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كما روي قال ليصل بهم احدهم ولم يعين وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في آخر رمق
يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن عباس حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل
ذلك حجة في صرف الامر الى ابي بكر فقال ايكم يطيب نفساً ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة ولم
يحملوا خروجه الى الصلوة لصرفه عنها بل لمحافظته على الصلوة مهما امكن فبويع على هذه النكتة قال وكان علي عليه السلام

يذكر هذا لاصحابه في خلواته كثيراً ويقول انه صلى الله عليه وآله لم يقل انكن لصويحبات يوسف الا انكاراً لهذه الحال و
غضباً منها لان عائشة وحفصة تبادرتا الى تعيين ابيهما وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجد ذلك
ولا اثر مع قوة الداعي الذي يدعوا الى ابي بكر ويمهد له قاعدة الامر ويقرر حاله في نفوس الناس ومن اتبعه على ذلك
فكانت هذه الحال عند علي عليه السلام اعظم من كل عظيم ولم ينسبها الا الى عائشة وحدها ولا علق الامر الواقع الا بها
فدعى عليها في خلواته بين خواصه وتظلم منها الى الله وجرى له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع قال
وكان يبلغه وفاطمة عليهما السلام عنها كل ما يكره منذ مات النبي صلى الله عليه وآله الى ان توفيت فاطمة عليها السلام وهما صابران على
مضض ورمض واستظهرت بولاية ابيها واستطالت وعظم شأنها وانخذل علي وفاطمة عليهما السلام وقهرا واخذت
فدك وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء وفي كل ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات
عن عائشة كل كلام يسوؤها ويبلغن عائشة عنها وعن بعلها مثل ذلك الا انه شتان ما بين الحالين وبعد ما بين
الفريقين هذه غالبة وهذه مغلوبة وهذه آمرة وهذه مأمورة وظهر التشفي والشماتة ولا شيء اعظم مرارة و
مشقة من شماتة العدو قال ابن ابي الحديد فقلت للشيخ المذكور افتقول انت ان عائشة عينت اباها للصلاة
ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يعينه فقال اما انا فلا اقول ذلك ولكن علياً عليه السلام كان يقوله وتكليفي غير تكليفه كان حاضراً
ولم اكن حاضراً فانا محجوج بالاخبار التي اتصلت بي وهو محجوج بما كان قد علمه من الحال التي كان حضرها قال ثم ماتت
فاطمة عليها السلام فجاء نساء رسول الله صلى الله عليه وآله كلهن الى بني هاشم في العزاء الا عائشة فانها لم
تأت واظهرت مرضاً ونقل الى علي عليه السلام عنها كلام يدل على السرور ثم بايع علي عليه السلام اباها فسرت بذلك واظهرت
من الاستبشار بتمام البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم ما قد نقله الناقلون فأكثروا قال واستمرت الامور على هذه مدة
خلافة ابيها وخلافة عمر وعثمان وكلما طال الزمان على علي عليه السلام تضاعفت همومه وغمومه وباح بما في نفسه الى ان قتل عثمان
وقد كانت عائشة اشد الناس عليه تأليباً وتحريضاً فقالت ابعده الله لما سمعت قتله وأملت ان تكون الخلافة في
طلحة فتعود الامرة تيمية كما كانت اولاً فعدل الناس عنه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سمعت بذلك صرخت وا عثماناه
قتل عثمان مظلوماً وثار ما في الانفس حتى تولد من ذلك يوم الجمل وما بعده انتهى خلاصة كلامه [illegible] حتى لا [illegible]
حيث تفرع الاشتهار بين الازواج بحيث انها حاربت فاطمة وبعلها وابنيها عليهم السلام دون سائرهن مع كون الجميع
كالضرة لها لا سيما ام سلمة رضي الله عنها ولا تتوهم احتمال التشيع هذا الرجل لانه ذكر في اثناء كلامه بعض
الاشياء التي لا تقول الشيعة ابداً وقرائن صدق كثير من كلامه موجودة في كتب القوم ومع هذا صرح تلميذه
الذي نقل كلامه انه كان شديداً في الاعتزال لم يكن يميل الى التشيع وقد ذكر ابن المغازلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما سد ابواب المسجد الا باب علي عليه السلام نقمت بذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم حين تبين فضله عليهم
وعلى غيرهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيباً وقال ان رجالاً [illegible] في هذه عند ذكر سد الابواب الا باب علي عليه السلام وفي
رواية عكرمة عن ابن عباس قال ان لعلي عليه السلام [illegible] مطلقاً [illegible] ابن الخطاب ثم قرأ قوله
انما الذين امنوا [illegible] من كلام ائمتهم وفي رواية اخرى عن ابن عباس والباقر ان الآية
ان المراد بالآية الاول والثاني وفي خطبة علي عليه السلام انه لعنه الله تقمصها وفي الاشقيان [illegible]

يجئ

يجئ [illegible] حاجبها [illegible] ممدوداً [illegible] في قبابها الذين
كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا بالبطحاء من الختن فلانا حليفه وفي روايات كثيرة انه عليه السلام كان يقول
انا اول من يجثو للخصومة يوم القيامة وفي خطبة له ايضاً انه قال انا اهل بيت شيدنا الله [illegible] بنيانهم بنياننا
واطفأ [illegible] رؤسهم رؤسنا [illegible] علينا فنقموا علينا ان اختارنا الله اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي
بحقي منها ولا تدع ظلامتي لها فانها صغرت قدري واستحلت المحارم مني [illegible] الطغاة وسيوف
البغاة ثم قال سيحبني [illegible] الخلافة [illegible] الذي كان سبقها الى سقيفة بني ساعدة
خوف الفتنة يوم الانواء اذ كان [illegible] الصفوف [illegible] الخوف وهلا [illegible] على الاسلام اذ [illegible]
[illegible] يوم [illegible] اذ اسود الافق [illegible] ولم يشفقا يوم [illegible] اذ السهام
تطير والمنايا تطير والاسد تزمجر وهلا بارزا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والآذان تستك وهلا بارزا
يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الابطال ترتوي ثم
[illegible] وانهما كانا في النظارة ولا يخفى [illegible] العبارات [illegible] عدم رضاه منهما بل كراهته لهما
بل عداوته لهما [illegible] فعله وان بلاغة الكلام تنادي بانه من كلام علي عليه السلام افصح الانام قائم وقال
عليه السلام في خطبة اخرى مذكورة في نهج البلاغة اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي [illegible] و
اجمعوا على منازعتي حقاً كنت اولى به من غيري [illegible] الشجى وصبرت على الاذى حتى مضى الاول لسبيله
فادلى بها الى فلان بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته الى آخر ما ذكر في الخطبة
الشقشقية وفي رواية البلاذري وغيره كما مر ايضاً ان علياً عليه السلام قال لعمر يوم منازعته ابا بكر في الخلافة
احلب حلباً لك شطره واشدد له اليوم امره ليرده عليك غداً [illegible]
ابي بكر في حكاية الخلافة وروى الشعبي وغيره عن شريح بن هاني وغيره ان علياً عليه السلام قال ان الله قبض نبيه صلى الله عليه وسلم
[illegible] انا احق الناس [illegible] فلما بويع ابو بكر [illegible] ثلم الاسلام فبايعت
وروى صاحب [illegible] ان ابن مسعود [illegible] عثمان [illegible] على الحق [illegible] فان
[illegible] سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول علي مع الحق والباطل مع غيره والويل [illegible]
عثمان اربعين [illegible] ولا يخفى ان المراد بالعيون [illegible] علي عليه السلام وفي مستدرك الحاكم وغيره [illegible]
قول ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وفي خطبة لعلي عليه السلام [illegible] حكاية عثمان
[illegible]
[illegible] لا يستطيع ان يقول [illegible] الجزع [illegible]
حكم واتبع في [illegible] اقول وهذا يدل كما صرح به ابن ابي الحديد على انه عليه السلام كان يعتقد عدم [illegible]
عثمان وان دم عثمان [illegible] من الامور [illegible] وفي نهجه قوله [illegible]
ما سرني ولا ساءني [illegible] قوله [illegible] عثمان [illegible] وقوله

الله فلنذكر ما اهمله **اقول** وامثال هذه الاشياء كثيرة متعدية من جملة التواتر المعنوي في وجود الكراهة والبغض
والعداوة بين علي عليه السلام وخواص اصحابه من بني هاشم وجمع من ثقات الصحابة كابي ذر والمقداد وعمار وسلمان
وبين الثلثة الذين تقدموا على علي عليه السلام وخواص اعوانهم على ذلك وان عليا عليه السلام كان يذكرهم ويشكو منهم ويصرح
بظلمهم اياه وانه لم يكن بينه وبينهم محبة ومودة قلبا لا سيما بعدما صدر منهم ما صدر وكان هذه التي ذكرناها
هذه المقالة على كثرتها احادا مع ما سنذكرها في المقالة الآتية وما مر في المقالات السابقة من غيرها لا سيما
مقالة حكاية السقيفة وما بينا في المقالة الخامسة والختام ازيد مما في حديث شيعي كونها من منقولات
المخالفين حيث انا لم نرد ان نذكر الا ما يكون حجة عليهم ومنقولا في كتبهم ولا الاخبار الشيعة من انهم اصحاب
مع ان هذه التي ذكرناها من هؤلاء القوم ايضا اليس بعد التصفح بالجملة الثلثة مجموع ما فعله هؤلاء ايضا
كتبهم فعلى هذا اليس ما ذكرناه في الكثرة بحيث يمكن ان يتطرق اليه احتمال كذب الجميع سيما مع تحقق ورود شيء
منها اصلا فمع قطع النظر عن بطلان اعتقاد خلافة علي عليه السلام بل انكار وجوده اولا عند الامامة مطلقا ولو فرضنا صدق
ورود بعضها الكفر في المطلوب اعني وجود المنافرة والكراهة بينهم وكون بعض ذلك لا سيما ما يدل على
ظلم علي عليه السلام وبني هاشم ونحو ذلك في نفوسهم وكون نقض الصحابة لا سيما الشيخين في حكاية الخلافة ملاحظ
الله لا غير فالتصريح وقطع النظر عن هذا نقول للقوم انه ينبغي ان تقولوا اما يكون علي عليه السلام على الحق في ذلك
انه كرههم لعين وجه الله اولا كان مخطئا في زعمه بان ذلك الكراهة لوجه الله وانهم كانوا متقين صادقين في فعالهم
الكراهة وجه الله فعلى الاول ثم لا يجوز ان تقدحوا في علي عليه السلام بل في رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا فانه الذي صرح بان
كل فرق الاسلام على رؤس الاشهاد بفضائل علي عليه السلام وملازمته للحق وامثال ذلك مما هو صريح في ان الحق معه
معه دائما وانهما معا جميعا لا يفترقان وان الحق كما سيأتي مما ورد من هذا القبيل ما ينافي احتمال الخطاء والكذب
كذا الخطاء من علي عليه السلام مع انه لا خلاف بين عامة فرق الاسلام في تنزه علي عليه السلام عن القوادح لا سيما عن مثل هذه
الكبائر هنا الظلم مع ما مر من نصوص خلافة علي عليه السلام من كتبكم على انا ان نقول الفاعل منهم مثل هذا في علي عليه السلام وكذا
في تصريحه بان فضل الجماعة كان للحسد والحقد ونحوهما ظلمهم على ما ذكرناه وجب السنة متراخيا ولا ان تقولوا ان يستحق القلة
جماعة ايضا وليس كذلك ولنا ان تقولوا يكون الامر بالعكس فيلزمكم القدح في علي عليه السلام في ما قاله في حقهم من الحسد
والعداوة وانه لا وسط بين النفي والاثبات ولا كلام في كون مقابل الحق وضده باطلا فثبت ما يقوله الشيعة لا سيما بعد ملاحظة
ما مر من ثبوت صدور الاعتراف منهم في حق علي عليه السلام ولما اتباعهم احيانا بما كان في صميم قلوبهم من المقاصد والخيالات
الكامنة في صدورهم فعلى هذا كون حضيض الجماعة ملاحظة الحق واحدا دون ما قاله الشيعة باطلا غير مرضي
بل عين العصبية والحمية الجاهلية والمكابرة في انكار ما هو مثل الحق المتواترة المعروفة والبداهة لا سيما اذا انضم
اليه ما فعلوا بفاطمة عليها السلام كما مر في احوالها مفصلا من ان اظهارهم عداوتهم صريحا بل هذه التي ذكرناها من جملة
شواهد ان افعالهم هذه ايضا كانت للعداوة والمنافرة الكامنة في صدورهم واستضعاف علي عليه السلام وانهم
ينقطع مداخل فنحن منهم فتستقر حكومتهم واعقابهم الحادي **المقالة الثامنة** في بيان تشبثهم بما نقلوا من حسن
معاشرة علي عليه السلام وخواص شيعته مع من تقدم عليه من حضوره جماعاتهم ودخوله معهم في امور المشورة وامثال ذلك

ظاهرة

ظاهرة الرضا منهم وحسن الاعتقاد بهم وتمسكهم بذلك في اثبات **اعلم** ان اكثر هؤلاء القوم الذين قالوا بصحة
خلافة من تقدم على علي عليه السلام وادعوا عدم اضرارها وتوجيه بينه وبينهم مما مر في تلك المعارف لما لم يجدوا ما يحسن سلوك
علي عليه السلام فيما بعد بهم في اثر وجود عديدة وكذا خواصه ومن كان في عداد محبيه من انه كان راضيا عنهم معتقدا
بحسن حالهم وصحة خلافتهم وهو المطلوب منهم انه قد بينا سابقا ان جماعة من المعتزلة صرحوا بان الخلافة كانت حق علي عليه السلام
ان كان هو الاولى بها منهم للوجوه التي ذكروها عليهم بل ببعض النصوص الخفية ايضا الا انه لما رضي بذلك اخيرا وترك
المنازعة رأسا بل كان يدخل في امورهم ويحسن السلوك معهم حكمنا بكونهم على الحق والا لم يكن حكم الا بضلالهم لانه
من ان علي عليه السلام بعد رجوع الحق واحق بها ونحن من هؤلاء الذين رجحوا بكون خلافة من تقدم عليه كانت بحكم
الحكومة الدنيوية خاصة **ثم** انه قد تشبث القوم بامور عديدة جعلوها قرينة حسن اعتقاده بهم ورضاه عنهم **منها**
انه كان يحضر جمعهم وجماعاتهم ويدخل في مشاوراتهم ويسمع الحرب في تدبيراتهم ويدلهم على ما فيه الخير والصلاح ويعاونهم
في امور الحرب وغيرها حتى انه حكى في زمان خلافته في كثير من الامور على وفق ما جرى واعلمه بما في يده فقد كان ايضا
ان سلمان وحذيفة وامثالهما من خواصه الاخيار قبلوا الولايات منهم وامثال ذلك **ومنها** انه زوج بنته ام كلثوم
من عمر وسمى بعض اولاده باسمائهم ونحو ذلك **ومنها** انه كان قد يظهر في بعض كلامه وكتابته ما يدل على حسن
حالهم وفعالهم ورضاه عنهم كما نقل شارح المقاصد ان عمر بن الخطاب في خلافته كتب كتابا بالالية كالاحكام هكذا ما بعد
جعلت الله كنت كالاعلى كافة بيت مال المسلمين كل عام ما في مثقال الذهب فيها ابوبكر كتبه ابن الخطاب فكتب علي عليه السلام
في خلافته الجواب ما هذا ذلك الحكم اعطه الامر من قبل ومن بعده وجعفر بن جرح المؤمنون انا فيهم من اتبع امر
عز الاسلام ونصر الدين في الاحكام عمر بن الخطاب ورسم لال النبي كالاطعمة كل عام ما في دينار ذهبا عينيا
ابدا واتبعناه وجعلنا لهم بمثل ما رسم من اذن وجب على جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه علي بن ابي طالب
وفي نهج البلاغة انه كان عليه السلام يشير على عمر حين استشاره في خروجه الى غزو الروم اوالعجم بقوله الضال العدو
تنفلهم وتنكب لا يكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا مجربا
احضر معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين
كما سيأتي ما هو من هذا القبيل على ما نقله القوم ونحن نبين بعدما تأمل ملاحظة جميع ما سبق لا سيما المقالات السابقة
في وجوه المنافرة بينهم وبين علي عليه السلام ان جميع هذه الاشياء لا يدل على ان يدعيها لا يعتبر قرينة استناد علي عليه السلام بصحة
خلافتهم واتفاقه ولا رضاه عنهم باطنا فان الظاهر ان هذه الاشياء انما هي في حسن سلوكه معهم بعدما السقيفة وكذا
لهم الجميل في بعض المقام ودخوله معهم بل معاونته لهم فيما فيه منافع الاسلام ما ظهر انه حسن صنيعهم فيما فيه صلاح
المسلمين ونظام امر الدين وجميع ذلك لا ينافي عدم اعتقاده بحقية خلافتهم واتفاقهم ولا عدم رضاه عنهم في اصل
الخلافة منفردا بل اعتقاده بكونهم ظالمين له في ذلك قطعا بل خارجين عن الدين بذلك ايضا **اما** اولا فلما يأتي
في المقالة الآتية مفصلا ومر في بعض فصول الباب الثالث من المقدمة ايضا من وجوب مراعاة التقية والمداراة وما
هو مقتضى دفع الضرر وحسن المعاشرة لا سيما مع الاعداء بحيث يلزم الوصفين المذكورين لا سيما كما سيأتي
حصل الى القطع بان صدور كلما صدر من امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى القوم قولا او فعلا كان اما مخالفا

مقتضى التقية والمداراة واما ما علم من قضائه مصلحة الاسلام والمسلمين وتقوية الدين فرجوه انه يبذل الجهد في
تشييده واما في تقوية اهل الدين كان واجبا عليه على كل حال كما سيظهر ايضا لا ما زعم القوم من اعتقاده حقيتهم حتى انه
لا اكثر ما ذكروه مستندا لهم وجها ظاهرا جدا ذكرناه مثل حضور الجمعة والجماعات كان لا ذكرنا واجبا بحيث لو تركه لزم تلك
الشبهة ولو تقية ولكن لا يستلزم اقتداءه بهم واقعا بل كان يجعلهم مثل السارية مع تيسر الاستظهار كما سيجيء
ظاهر بعض الاخبار صريحا **واما** تزويج بنته فمعلوم انه من باب الرخصة في مقام الضرورة والاضطرار من قبيل اكل
الميتة اذ قد نقل ثقات ان عمر بن الخطاب لما خطب من امير المؤمنين عليه السلام بنته لم يجبه الى ذلك فشرع في المراجعة اليه
الفظاظة حتى هدده بالقتل ومع هذا لم يجبه عليه السلام الى ذلك الى ان قال يوما للناس مجتمعين عند العباس ان جمعنا جماعة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكروا انه محصن وقد اطلع على امير المؤمنين ما حدث فانتم فاشهدوا قال الناس على كل
جانب اذا كان امير المؤمنين قد اطلع عليه فما حاجة الى ان يطلع عليه غيره فلم يمض حكم الله فيها الضرب حتى قال للعباس
امض اليه فاعلمه ما قد سمعته وهدده انه لم يفعل لا تقطعن عنك سقاية الحاج فذكر بعض الحديث فاتى العباس عليا
عليه السلام وحكى له الحكاية والتمس منه ان لا يعرض البلاء بنفسه وتلك البيوت فسكت عليه السلام لاجل ما فيه ذلك وفوض ذلك الى
وهو الذي تزوجها عمر حتى نقل جماعة من الناس ان هذا العباس ثم لحق بابي طالب عليه السلام في جعل البلاء بنفسه
وقد امر في اذيته وجعل فيها الفعل وهذا من الاخبار شواهد صدق ما نقلناه ومع ذلك كيف كان يمكن نقل
الحق في الخلافة مع وجود وصية النبي صلى الله عليه وآله اليه بالصبر وعدم المخالفة والاحتراز عما يورث هلاك
او ارتداد الناس عن صريح الاسلام الى حالة الجاهلية ما لم يجد اعوانا او اكثر الاشياء المذكورة مما كان مخالفة
للعادات المعظمة بل لهلاك جميع هلاك الدين جميعا ولهذا نقل ايضا انه لما كان حضر عمر بعض هذه الاشياء
فهذا التزويج وكذا التسمية من علي عليه السلام عند ولادة واحد من اولاده ان يسميه باسمه وعند ولادة اخر ان
يسميه باسم ابي بكر واعطائه بعض الولاية لسلمان وامثاله اذ يظهر للناس انه عمر اكثر هم من كون هؤلاء مما
لا رضي عنه راضين بما اظهروا او لا مرتين كما تقدم ذلك مما يسهل الامر في كل حال لكان نتج على الامر الذي كان يريد
يكلمهم به كان له المارب فيد فعل هذا مما كان الاعتناء بجهة ذلك ممكنا بل كان يجب القبول لطاعة لامر التقية
والمداراة والتقية حتى انه من هذا القبيل ايضا بعض ما نقله المخالفون عن علي عليه السلام وحواشيه مما يدل ظاهرا على
مدح اولئك الجماعة وتفضيلهم ولا يجب الدين فان التقية ليست محصورة في الخوف منهم بل لا بد ان يكون من اتباعهم
واشياعهم حتى انه ربما كان على عليه السلام وبعض خواصه يظهر بطلان الرجل في الخلوة مع الناظر حتى في جمعة يحتاج
وسبكت في الجامع وعلانيته لم يتكلم بما يوهم خلاف ذلك تقية ومداراة كما كان هكذا اسلوب النبي صلى الله عليه وآله في بعض
المنافقين من اهل زمانه حتى انه من ذمهم وتقبيح منهم وقدحهم ياتي في تفصيل امثال هذه الاشياء حتى انه من نوادر
ما ذكرناه في هذا التزويج ايضا ما نقله ابن حجر المتاخر من ان عليا عليه السلام نقل انه لا يصغر بها فانها مستورة باسم
اخيه جعفر ثم بان الخبر بان الحسين عليه السلام مع كما هذا ذلك وكان عمر يزيد في الحاج **ثم عرض في التزويج**
ما وضعه بعض الكذابين من حشوية القوم من الحديث بان عليا عليه السلام ارسلها الى عمر ليراها لما خطبها منه واعتبر بعضهم
فاخذها عمر وضمها اليه وقبلها ولم يلتفتوا الى ان هذا مما لا يفعله ادنى عار اذل الناس فضلا عن علي عليه السلام ومعه هذا

الى الشيعة تشنيعا عليهم بانهم يقولون ان ذلك التزويج كان زناحا وانه يقال الشيعة غير ما نقلناه ولم يعهد ذلك
الا ما نقل في بعض احاديث الشيعة ان الرجل لما الح على العباس وذكر ذلك الكتابة ارسل علي عليه السلام الى جنية
يهودية من اهل نجران يقال لها سحيفة بنت جويرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم
وبعث بها الى الرجل فلم يزل عندها حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم
نقل تلك الايام نحو البهو وميراث البراث فانصرفت الى اهلها واظهر ام كلثوم بعد ذلك وبالجملة لا يخفى في
جميع هذه الاشياء بعد ظهور لزوم التقية والمداراة كما سياتي في المقالة الآتية بل هنا ايضا ما ينادي بصحة
اعتذار علي عليه السلام بملاحظة لزوم التقية ومصلحة امر الدين والمسلمين ومن هذا القبيل ايضا انه لم يغير شيئا من
بدعهم فلم يرجع فدكا الى اولاد فاطمة عليها السلام في زمان خلافته لان من امر الخلافة ما وصل اليه الا الاسم وقد كان
لم يزل يعارضونه ويسعون في تفضيل امر الامامية والمنازعة فكيف كان يامن في ولاية الخلافة على من تقدم عليه وكل من كانت
جمهورهم شيعة اولئك المتقدمين عليه ومن يدعي انهم يعتقدون انهم اعدل الامور وافضلها وان غاية امر من يعدهم
ان يتبع آثارهم ويقتفي آثارهم حتى قد تكرر انهم قد منعهم من صلاة التراويح الى ان يصيحوا على وا سنة عمراه
وصاحوا في المسجد وا عمراه وا عمراه حتى انه تكلم في حوضهم يلعنونه وسياتي صريح جواب علي عليه السلام عن حضور ذلك
رد ذلك ايضا ومن هنا قد نقل مثل النبي صلى الله عليه وآله ايضا انه لما فتح مكة وقد كان ما عمل قد باع دارا فيها لم يرجع الدار
فقيل له في ذلك فقال الرجل نحن ان لا دار لنا اهل بيت لا يسترجع شيئا اخذ منا ظلما **ثم** هكذا الاحوال في
سائر احكامهم وتدبيراتهم ونحوه الا انه ترك ذلك لاجل المداراة المذكورة مع ما كان في ذلك من حفظ بيضة الاسلام
والاشتغال بمصالحه الا امر جهاد الا انه ما يحتاج الدين بها واكثر لان الارض والحكم فيها كان اليه فكان الواجب عليه
احياء امر الله وما فيه صلاح عباده بقدر الامكان وهذا مما اكثر الفعل بها لم يمكنه مثل ما يمكن
من مكنه ولو كان غاصبا لحقه كما اشار يوسف عليه السلام على ملك مصر بما مر ما ذكرناه ايضا فلا يلزم من هذا اتباع
بعثهم وسياتي ايضا في ذلك كلام ما يدل على هذا الوجه ايضا فافهم **واما** ثانيها فما ظهر وظهر ايضا من وجود الكثير
الكثير الصريح في عدم رضاه وعدم انقياده لحقيتهم نقلا عن حقيتهم وقد مر نبذ منها الى كان في جملتها ما ذكرنا
في المقالة السابقة من وجود العداوة بينه وبينهم وسائر ما يدل على عدم رضاه عليه السلام عنهم بما هنا وسياتي
اشياء منها ما نذكره في هذه المقالة من شكايته القريحة في كونه مظلوما مغصوبا حقه من ما نعين حقه
وصلواته وكفى هذا الكلام مع توجيه شبههم بما ذكرناه في القطع بالمقصود لكل بصير يريد كشف الحق حتى انه
من ذلك صريح بطلان ما اشتهر بين العوام من قول بعضهم انه كان معصوبا حقه ولا لكنه رضي بذلك اجرا او ان
ما مر بنا في ينادي بانه لم يرض منهم ولا على اصل خلافتهم بل على حسن سلوكهم في بعض الامور كما هو صريح بعض
عباراته كيف لا ولم يكن الاختيار لعلي عليه السلام في امر الخلافة حتى يقع برضاه بل اقهر الامر في ذلك الا انه كالمكره
ولا الفرع بما كان ترتيبا منهم سابقا وحاشاه من علي عليه السلام ان يرضى بما لا يرضى به الله عز وجل فافهم **وهاهنا نكت**
نذكر منها ما يتعلق بما يدل على التفصيل مما سبق لا سيما في المقالة السابقة فذكر ما ذكرنا
جملة من باب الشكاية والتظلم ايضا وكذا ايضا ما في الباب في الاسيما في الخاتم فاقبل الحادي والمنبئ بالخطبة

المشهورة بالشقشقية المعروفة عند الخاص والعام المروية في المقصود رواه جماعة منهم السيد الرضي في
نهج البلاغة ومنهم الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من اعاظم علماء القوم في كتاب معاني الاخبار ومنهم ابو جعفر
ابن قبة تلميذ ابي القسم الكعبي البلخي احد شيوخ المعتزلة في كتاب الانصاف وقال ابن قبة ووجدت هذه الخطبة في
نسخ عليها خط الوزير علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر العباسي وغيرهم عن ابن عباس وغيره قال الخطيب عليه السلام
فيها اما والله لقد تقمصها فلان وفي رواية ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد
جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على
هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده ثم تمثل بقول الاعشى فقال ع شتان ما يومي على كورها ع ويوم حيان اخي جابر ع ثم قال فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها
تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام
ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط
آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم
ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من
عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن
عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون
امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد اقول ان بعض المخالفين لما ادعى عدم صدور هذه الخطبة وزعم ان شكاياته عليه السلام
تظلمه من مخالفيه في هذه الخطبة دسيسة وانكر كونها كلام امير المؤمنين عليه السلام وقال انها من مؤلفات السيد الصالح
الثقة الشريف رضي الدين محمد جامع نهج البلاغة ولم يعلم اولا ان فصاحتها في درجة لا يشبهها كلام غيره
ثانيا ان شكاياته عليه السلام وصلت كثرة الى حيث التي ذكرناها في المقالة السابقة وغيرها ذكرناها فيما بعد
ينفعه الا جميعها مع كثرة ما ذكرناه وجهل ثالثا ان هذه الخطبة ليست مختصة بنقل الرضي ومن بعده بل هي مع كونها

من المشهورات

من المشهورات فقد ذكرها جمع قبل ميلاد الرضي في كتبهم منهم الذين ذكرنا اسماءهم كالعسكري وابن قبة وابن الفرات
وزير المقتدر قال ميثم بن علي البحراني في شرحه على نهج البلاغة عند ذكر هذه الخطبة اني قد وجدتها في موضعين
تاريخهما قبل ميلاد الرضي بمدة احدهما كتاب الانصاف لابن قبة وكان تلميذ ابي القسم ومات قبل مولد الرضي فانه من تلامذة
الكعبي البلخي المشهور من مشايخ المعتزلة والثاني نسخة عليها خط وزير المقتدر العباسي المعروف بابن الفرات
وقال ابن ابي الحديد في شرحه اني وجدت كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القسم امام البغداديين من
المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة قال ووجدتها ايضا في كتاب ابن قبة ثم نقل عن
مصدق بن شبيب النحوي انه قال لما قرأت هذه الخطبة على شيخي ابي محمد بن الخشاب وصلت الى قول ابن عباس ما
اسفت على كلام قط كاسفي على هذا الكلام قال لو كنت حاضرا لقلت لابن عباس وهل بقي في نفس ابن عمك شيئا
لم يبلغه في هذه الخطبة فانه ما ترك لا للاولين ولا للاخرين ثم وصف وكان غير داعية فقلت له يا سيدي فلعلها
منحولة اليه فقال لا والله اني لاعلم انها كلامه كما اعرف انك مصدق قال فقلت ان الناس ينسبونها الى الرضي فقال
من اين للرضي هذا الكلام وهذا الاسلوب فقد رأينا كلامه في نظمه ونثره ولا يقرب هذا الكلام ولا ينتظم في سلكه
قال ولقد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بعلمهم من قبل ان يخلق ابو الرضي فضلا عنه انتهى كلامه
اقول وقد ذكر ابن الاثير في نهايته تفسير بعضها في بعض كلماتها فظهر انها كانت عنده ايضا من كلامه عليه السلام مصدقا بصحة
روايتها عنه عليه السلام فافهم وروى ابن ابي الحديد في شرحه عن الشعبي عن شريح بن هاني ما معناه جابر ابن
ابي الطفيل ثم قال بعد شرح قال علي عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا حتى وفي
رواية وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وفي رواية امرا كنت اولى به وقد مر هذا ايضا وقال ابن ابي الحديد
في خاتمة شرحه وهو يذكر شيئا من كلام علي عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم اضمروا لرسول الله صلى الله
عليه وآله ضروبا من الشر والغدر فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة علي اللهم احفظ حسنا
وحسينا ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيا فاذا توفيتني فانت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ذكروا ما
ابن ابي الحديد نقل هذا الكلام منه عليه السلام ما ذكره غيره ايضا وهو انه قال له قائل يا امير المؤمنين ارأيت لو كان
رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد اكانت العرب تسلم اليه امرها قال لا
بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كرهت امر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت
ايامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم احسانه اليها وجسيم مننه عندها واجمعت مذ كان حيا
على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولولا ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة وسلما الى العز والامرة لما
عبدت الله بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافرتها وعاد قارحها جذعا وبازلها بكرا ثم فتح الله عليها الفتوح
فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير منها
من الدين ما كان مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح الى آراء ولاتها وحسن تدبير
الامراء القائمين بها فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته
وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب بما فيها ومات كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن لا يعرف

٢٥٥

ما ضيعه بكون الولد لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغز بما فعلوه من القرب النسبة المحمدية بل الجهاد والتضحية افراده
كان لولده كان يفعل ما فعلت ولذلك لم يكن يقربها قريبه ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سببا للحظوة
المنزلة بل الحرمان والجفوة اللهم انك تعلم اني لم اردها الا مرة ولا طلبا للملك والرياسة وانما اردنا القيام بحدود
والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق على اهلها والمضي على منهاج نبيك صلى الله عليه وآله
وارشاد الضال الى انوار هدايتك انتهى **اقول** هذا الحديث مع كماله وصراحته في مقصودنا الذي اوردناه في هذه
المقالة والمقالة السابقة يشتمل على امور لا بد من تبيينها وتوضيح ما فيها لما في ذلك من حصول كمال زيادة
البصيرة بالمقصود فنذكر خلاصته والا تبعه الاشارة الى ايضاحه ثم نرجع الى بيان سائر اشكالها [illegible] سوى ما
ذكرناه في المقالة السابقة **فاعلم** انه عليه السلام اشار اولا بقوله [illegible] الى [illegible]
عائشة وحفصة مارية ام ابراهيم بن النبي صلعم وثانيا بقوله [illegible] ناقته الى [illegible]
ورواه جمع من المخالفين ايضا منهم البيهقي **في** كتابه دلائل النبوة حيث روى عن ابي الاسود قال لما رجع رسول
صلعم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة
في الطريق ارادوا ان يسلكوها معه فاخبر جبرئيل رسول الله صلعم خبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي
فانه اوسع لكم واخذ النبي صلعم العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا و
تلثموا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ
بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب
وامر حذيفة ان يردهم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم
متلثمون فرعبهم الله تعالى حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل
حذيفة حتى ادرك رسول الله صلعم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا [illegible] فخرجوا
من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي صلعم يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط والركب احدا فقال عرفت راحلة
فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل علمتم ما شأن الركب وما
ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تأمر
بهم اذا جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وضع يده
في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم **ومنهم** الثعلبي **في** تفسيره عند تفسير قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم
سورة تنبئهم بما في قلوبهم حيث قال قال الحسن كان المسلمون يسمون هذه السورة الحفارة حفرت ما في قلوب
المنافقين **وقال** ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
في العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنه وتنكروا له في ليلة مظلمة فاخبر
جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله بما قد دبروا وامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فامر رسول الله صلى الله
عليه وآله حذيفة بن اليمان فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم فلما نزل قال يا حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا
فقال النبي صلى الله عليه وآله فانهم فلان وفلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره

ان تقول

ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة قيل وما الدبيلة قال شهاب من نار يوضع
على نياط قلب احدهم فيقتله حتى ينجم من ظهره **ومما** يدل على صحة هذه القصة عند القوم ايضا مع انه لا يمكنهم
انكار ما دخل في رواية شاهد لها **في** صحيح مسلم فانه روى الحميدي **في** الجمع بين الصحاح الستة من صحيح مسلم عن ابي الطفيل
قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال فقال له
القوم اخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني
عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله ولا علمنا بما اراد
القوم [illegible] ولا يخفى ولا يلزم من هذا الخبر ان المراد بالاثني عشر في الخبر الاول غير الثلاثة الذين اعتذروا [illegible]
بينهما **ومنها** ما يشهد بان الاثني عشر هم الذين دخلوا في [illegible] خلافة [illegible] علي عليه السلام **ما** رواه مسلم ايضا **في** صحيحه
صفات المنافقين ورواه الحميدي ايضا **في** الجمع بين الصحيحين وكذا العبدري في الجمع بين الصحاح الستة باسناد
مسلم كما حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسود بن عامر نا شعبة عن قتادة عن ابي نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم
صنيعكم هذا الذي صنعتم في امر علي عليه السلام ارأيا رأيتموه او شيئا عهده اليكم النبي صلعم فقال ما عهد الينا النبي صلى الله عليه
وآله شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني عن النبي صلعم انه قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية تكفيكهم الدبيلة الخبر وقد مر هذا الخبر وامثاله سابقا [illegible] من
صحيح مسلم وغيره قول النبي صلعم لعائشة [illegible] يوم العقبة ولا يخفى [illegible] اكثر
من [illegible] واما اخبار ائمة اهل البيت عليهم السلام في هذه الحكاية فمستفيضة [illegible] ذكر في اكثرها اسماؤهم ايضا
كما ذكرنا بعضهم في المقالة التي فيها اسامي اشرار الصحابة بل قد مر في اخبار كثيرة [illegible]
الائمة الصادقين عليهم السلام انهم اخبروا بان هؤلاء القوم او بعضهم فعلوا مثل ذلك في حجة الوداع بعد رجوع
النبي صلعم من مكة فيما بين الحرمين قبل الوصول الى غدير خم بمرحلة او مرحلتين كما سيأتي ان شاء الله في الكتاب **ثم**
علي عليه السلام ثانيا بقوله واجمعت بعد [illegible] على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته [illegible]
مفصلا ويظهر [illegible] كلام بعض علماء القوم ايضا [illegible] **في** كتابه [illegible] الزمخشري **في** الفائق وابي
نعيم **في** الحلية وغيرهم وخلاصته ان [illegible] من الصحابة اجتمعوا في الكعبة في حجة الوداع بعد ان تعاهدوا في
عرفات وبمنى [illegible] في حكاية الغدير ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] على ان لا
يردوا هذا الامر في اهل بيت النبي صلعم ولا يولوهم مقامه وكتبوا بينهم بذلك صحيفة مشتملة على تفصيل ما تعاقدوا عليه
وادفنوها [illegible] كلام اكثرهم ان باقي اصل هذه الحكاية وكتابة الصحيفة [illegible]
[illegible] ابا عبيدة [illegible] وسالم [illegible] ومعاذ وقد ورد عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ذكر
[illegible] لما تعاقدوا [illegible] في الصحيفة نزل قوله تعالى [illegible] الآية
قوله سبحانه ومكروا ومكرنا الآية ومن الكشاف [illegible] ام ابرموا امرا فانا مبرمون الآية [illegible]
النبي صلعم حتى قال لابي عبيدة [illegible] هذه الامة فانكروا وحلفوا [illegible]
من عادة اخلاقه الكريمة وقد مر سابقا **قال** سليم بن قيس **في** كتابه ان معاذ بن جبل [illegible]

بالويل والثبور وقلنا انك تهذي قال لا والله قلت فمن ذلك قال الولاة في عقبها دعر فقلنا ان اذوي خلافة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام وسيأتي في الخاتمة مثل هذا عن الاقل والثاني انه لما حج قول ابي بكر
لعن الله ابن صهاك فانه هو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني وفي كتاب الصراط المستقيم ان ابيا كان يقول
الا هلك اهل العقدة الخ جعلنا من جملة المخالفين فقلوا الا عمر لكنه قال علي عليه السلام ورد ذلك انه اسى بعضهم
هذا السبحي لكنه غير ان يبهوا بعض كلام كالمرتضى ايضا مع قول النبي صلى الله عليه وآله لابي عبيدة امين
امين هذه الامة فلو جامع ان مراد النبي صلى الله عليه وآله ان ابا عبيدة آمن اهل هذه الامة فكلما فعل فهو مامون لا يجوز
فانه مراد علي عليه السلام متى قال ومن العجائب ان هؤلاء القوم جرت عادتهم على انه لا يتوجهوا ابدا الى ملاحظة
شيء من معادضات الكلام الذي فهموا منه معنى مناسبا لما هم عليه ولو اقيم على خلافه قرائن قوية بل لا تنظر
كلام سيقل واهينا الى شيء مما روينا في تظلمات علي عليه السلام وتوادحه في عمر وامثاله من الصحابة وغير ذلك مما ينادي
احوال علي عليه السلام نوف احوال جميع هذه الامة ما فهم **ولنذكر** بعضها بما ذكره **ابن قتيبة في** كتابه ان مما
قال الحسن عليه السلام حين بعثني ابو بكر كما عمر بان انك نظلمها فقد بان حقك **وفي** كتاب نهج الارواح وغيره من كتب
القوم ان عليا عليه السلام قال انه اذل مظلوم ما في صغري وكبري مثل لم تقدم عمري ظلمهم اياي في كبري فما كان ظلمهم
اياك في صغرك فقال ان عقيلا كان في عينه الرمد فكانت الوالدة كما اراد ان تقطر في عينه ذرودا امتنع
عليها فقال ابدا بي بعلي عليه السلام فكانت الوالدة تقطر في عيني في رواية جميع **وقد روي** قوله عليه السلام مرارا على
المنبر ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله الى يوم الناس هذا جماعة منهم ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد
الثقفي بسنده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه وابو نعيم الفضل بن دكين عن عمرو
بن ابي مسلم عن عمرو بن حريث عن ابيه عن ما لديه **وفي** رواية عن الثقفي ايضا وغيره عن المسيب بن نجبة وغيره قال
بينا علي عليه السلام يخطب واعرابي يقول واظلامتاه فقال علي عليه السلام ادن فدنا فقال لقد ظلمت انا عدد المدر والوبر
وفي نهج البلاغة مما في نحو هذا ايضا من ان بعض اصحاب علي عليه السلام سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم
احق به فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله
والمعود اليه يوم القيامة الخ **قال** ابن ابي الحديد سألت ابا جعفر يحيى بن محمد النقيب البصري
عن قوله هذا فقلت لمن يعني عليه السلام بقوله هذا ومن القوم الذين عناهم الاسدي هل المراد يوم السقيفة او يوم
الشورى فقال يوم السقيفة فقلت ان نفسي لا تسامحني ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول ودفع النص
فقال وانا فلا تسامحني ايضا نفسي ان انسب الرسول صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس فوضى
مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويؤمر عليها اميرا ثم قال كلاما طويلا في هذا المطلب ذكر في خلاصته
انه قال ولم يشك احد من الناس ممن له فطنة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حكيما تام الحكمة سديد الرأي
كامل العقل تام ملة وشرعه ومثل هذا الكامل العاقل يعرف طباع العرب وعلمهم بالاشارات حتى لقي الله
من غرض العصبية والقبيلة وان كان بعيدا النسب عن الفاظكم فكيف يبعد ويتوهم ان هذا العاقل الكامل

العربية على الخصوص قريش كما ساعده على ذلك السعد آنفا واذا كان الحسن يفعل الصغائر ابن عمه الا وقع
وهو يعلم انه سيجيء وبين كل بعده منه الفتنة وابان منها الا امر عنده في الغاية والنهاية وجعل عنده
الامر بعده ولا ينص عليه ولا يستخلف بحيث يسود من اولاده واهله بل يخلا فيه الا بعلم هذا العاقل انه اذا
تركه بعده كم سوقه ودعية فقد عرض دمائهم لا ريقة بعده بل يكون ذلك هو الذي يحكم فيهم واشتاط بدمائهم فما
اذا جعل السلطان فيهم والامر اليهم فانه قد يكون عصمهم وحقن دمائهم بالرياسة التي يصولون بها ويردع
الناس عنهم لاجلها فكان مثل هذا معلوم بالتجربة وذكر امثلة من هذا من طريقة الملوك والاكابر الى ان قال فقول
ذهب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى ام احب ان يستأصل اهله وذريته من بعده وابن موضع الشفقة على
فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه اتراه احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل
عليا المكرم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك الانصاري يحكم الامراء
في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة الف سيف تسلّ ليوقدون ان يشربوا دمه
ويأكلوا لحمه بأسنانهم وقد قتل اخوانهم واباءهم وابناءهم والعهد بطئ والجروح لم تندمل فكيف يحسن يغفل ان ما
بنا دمي فجعله كالصرماء بنيانه وبنائه في المعتمد اللتان نوافق في الاختبار في وجود النصوص فضلا عن نص واحد
ومعناه ان القوم تركوا الامر على عليه السلام من غير توجه اصلا الى النص ولا الى غيره فلم يبالوا الاجماع الله رسوله
ومما هنا الا ما ذكره هذا الرجل كما روي من غزيرة من خروج النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بان ضغائن في قلوب قوم لعلي عليه السلام
لا يظهرونها الا بعد وفاته النبي صلى الله عليه وآله والامر هنا ما مر في احوال علي عليه السلام من حديث الحدائق وبكاء النبي
واخباره بالضغائن وما مر في احوال فاطمة عليها السلام من بكاء النبي صلى الله عليه وآله واخبارها بعد وفاته بانهم
انهم يمنعونهم حقوقهم ويحيفونهم بعد وفاته وامثال ذلك مما مر كثير اوضح ان الشواهد الواضحة ان القوم
لم يثبتوا في الاعتذار عن فعلهم بما فعلوا باعذار مختلفة صار بعضها مع بعض وهذا صحيفة بالجملة كما بل كنه
صريح كما قدمنا اكثرها في باب ابي بكر ايضا انه كان منها انهم قالوا ان الخلافة والنبوة لا تجتمع في بيت واحد في بني هاشم كما
كان عمر بها دين بهذا مرارا ومعها ما جعل هو بينا في حديث احتجاجه اهل الشورى ثم اجمع الناس كلهم من الصحابة
وغيرهم مع خطا فيه هذا مع ما مر من صريح الايات والروايات في خلافه ثم كان منها انهم قالوا ان عليا عليه السلام قوم
بني عبد المطلب فيما يتبع بالميل اليهم في العطايا وخص هاشم مع ان النبي صلى الله عليه وآله شهد مرارا انه لا يتبع عن الحق
ابدا ويتبع هذا الا ما جمع الامر اليه سلموا مع الزبير ومثل حنيفه وابن عباس وغيرهم ما طرق الاسماع وشاع في
الاصقاع **ثم كان منها** انهم قالوا ان فيه دعابة وزهوا وقد ثبت بعضهم بعضا انه السن مع انه لا جامعة انه لا
منه كمال العلم والعقل والفضل ايضا لا التي كانت لعلي عليه السلام لا يدخل لربها اتاه الله كما هو صريح آيات القرآن الا ان
في حكاية يحيى وعيسى عليهم السلام وكون هنا ما مر من ابن عباس انه قال لعمر كيف منع صغائر السن عن رسول الله صلى الله عليه وآله
الرجل من قبل ابي بكر في سورة البراءة وغيرها مما علم انه عدم كبر السن لم يمنع اصلا مع ان كثرة الشبان الذين
يأبون ويبدلون كونه ويشكون مما يعجز فيه الشيوخ ولو كانوا من المجرمين فضلا عن العاجزين الجاهلين مما هو في
ثم كان منها رجوعهم الى علي عليه السلام حتى في الشبابات الملكية وتقديمه في احوال الكاظم والجواد وامثالهم من الائمة

الذين نقلوا الامامة اليهم في صغر سنتهم وانهم سلكوا ما لم يسلكه الشيوخ الكاملون **واما** الدعابة والزهد فلله
مع كونهما ليسا بمانع ايضا محض الفرية عليه صريحا لما كانوا يعتقدونه من الفضل والحقد عليه وقد صرح جمع من محققي
انه لم يكن يترفع على احد منهم **وقد قال** [illegible] في وصف علي عليه السلام كان فينا كاحدنا الى ان قال
معوية واشد [illegible] يا ابا الحسن عليه السلام كان لكن لك **واما** اظهاره بعض فضائله وما اعطاه الله تعالى من فضله احيانا
فانما هو لما كان واجبا عليه من بيان الحالة المختصة بالامام كما ذكرنا في مسلكهم ايضا يقول البعض ما فعله الله
حتى من بينا الانبياء لبيان انها حال دون الاختيار وكذا صدر بعض المزاح منه لم يكن الا من قبيل مزاح النبي
صلى الله عليه وآله وكان ذلك في النبي اكثر مما في علي عليه السلام وذلك من شيمة مسالك الانبياء والاولياء ولكن العدو
الذي لم يجد في علي عيبا يعيبه به يتشبث بامثال هذه الاشياء ويعبر عن الصفة الملحقة بالعبارة القبيحة
ليحطها في نظر الناس فتامل **ونقل** ابن ابي الحديد عنه في الخطبة المشهورة لعلي عليه السلام التي خطبها بعد
سمع بخبر مصر وقتل محمد بن ابي بكر وهذا خلاصة بعض فقراتها **قال** عليه السلام فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله
تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يخطر ببالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد محمد عن اهل بيته
ولا انهم منحوه عني فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورايت اني احق
بمقام محمد صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الامور بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس
رجعت عن الاسلام ويدعون الى محق دين الله وملة محمد فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او
هدما تكون المصيبة بهما اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل فمشيت عند ذلك الى ابي
بكر فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون
الى ان **قال عليه السلام** فما كانوا لولاية احد منهم اشد كراهة لولاية علي عليهم الى ان **قال** وخشي القوم ان انا وليت عليهم
ان لا يكون لهم من الامر نصيب فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان
ينالوها ويتداولوها لما يئسوا ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن
ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت انتم احرص مني وابعد ايما احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي
الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا
يهدي القوم الظالمين **ثم قال** اللهم اني استعديك على قريش وذكر ما مر سابقا الى ان قال فاجمعوا
على منازعتي حقا [illegible] ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه فاصبر كمدا او مت متاسفا
فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان فقتلتموه
ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم فابيتم وقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك بايعنا لا نفترق ولا تختلف
كلمتنا فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه **ثم** ذكر بيعة طلحة والزبير
نكثهما الى آخر الخطبة وهي طويلة اخذنا منها بعض ما هو موضع الحاجة ومفادها لانها على اشياء عديدة ظاهرة
منها بيانه صريحا ان قعوده عليه السلام عن بيعتهم وعدم محاربته ابا بكر وغيره لم يكن لرضاه عنهم لا اكراه ولا اجبار كما

لم يكن

عن علي عليه السلام

لم يكن لوجود وجه شرعي لطعن في اخذ حقه بل كان من الكاره من ذلك [illegible] ابدا لكن سكت خوفا من
ارتداد الناس ونحو ذلك **ومنها** ان دخوله في الامور ومساعدته الناس في زمان من تقدم عليه لم يكن الا
لحفظ الدين وحفظه عن المحو بالكلية وللمداراة وصبره على ظلم الاعادي عليه وعلى اهل بيته خوفا من الاستيصال
ومنها ان بيعته الاخيرة اي اجتماع الناس عليه بعد عثمان لم يكن فيها خلاف ما شابه بيعة الجبر والاكراه ونحو ذلك مما نقلها
ومن العجائب ان [illegible] هذا الامر [illegible] لما كان مثل الاشهر سعد بن ابي وقاص وهو الذي بعض منه
رعايات في اعماله [illegible] شأن علي عليه السلام وروايته ما هو صريح في امامته منها الخبر المتضمن لقوله [illegible] هرون من موسى فانه
لم يكن [illegible] **وروى** القاضي الميبدي الشافعي في شرحه للديوان
المنسوب لامير المؤمنين عليه السلام انه نقل ابن احمد الواحدي روى عن ابي هريرة ان عليا عليه السلام انشد شعرا في حضور
جماعة من الصحابة [illegible] في الخلافة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمار وسلمان وابو ذر وفضل
وغيرهم فقال لقد علم الناس بان سهمي * من الاسلام يفضل كل سهم * الى ان قال * وفي القرآن الزمهم
ولائي * واوجب طاعتي فرضا بعزم * كما هرون من موسى اخوه * كذاك انا اخوه وذاك اسمي * لذاك اقامني لهم
اماما * واخبرهم به بغدير خم * فمن منكم يعادلني بسهمي * واسلامي وسابقتي ورحمي * فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يلقى الاله غدا بظلمي * [illegible] **وروي** في الجمع بين الصحيحين [illegible] ابي
ابي الحديد **في** شرح نهج البلاغة عن عبد الله [illegible] ان عليا عليه السلام خطب بالرحبة فقال في كلامه [illegible]
[illegible] الامامة يستعد بها بعدي **وفي** كتاب [illegible] سابقا في [illegible] النبي
صلى الله عليه وآله [illegible] الصحابي [illegible] وفي اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون **قال** ثم بكى النبي [illegible] حقا الى آخر الخبر وامثال هذه
الاشياء كثيرة جدا [illegible] في هذا الكتاب [illegible] ذكره القوم لا تماما وقد مر اكثر ما ذكرنا سابقا
لا سيما في المقالة السابقة فان هاتين المقالتين في الحقيقة في حكم مقالة واحدة ولهذا ذكرنا كثيرا مما ينبغي
في السابقة [illegible] ما فيه اشكال [illegible] ايضا وسياتي ايضا بعض الاشياء في الخاتمة والختام ما ياتي بعدم رضاه
عليه السلام منهم وان ما صدر منه مما ظاهره يوهم الرضا منهم كله من باب المداراة والمماشاة وقلة الاعوان وخوفا من
خشية ارتداد الناس ووقوع الفتنة [illegible] في احداث ثلمة في الدين بل كان جميع ذلك بتعليم
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من الله عز وجل حتى [illegible] لما اراد الله [illegible] الامتحان [illegible] الخبيثة من الطيبة
[illegible] في الفقه [illegible] والاخبار من ائمة اهل البيت [illegible] في صحة الوصية [illegible] الكثيرة وقد مر
بعض ما يدل على [illegible] ذلك في المقالة السابقة [illegible] في بعض هذه الاشياء في الختام وبالجملة كان سلوك علي عليه السلام
معهم على كيفية سلوك النبي مع المنافقين مداراة لهم لما اقتضته مصالح الدين [illegible] الامور حتى كان الله
الامر بيد الله تعالى [illegible] والله الهادي **المقالة التاسعة** في بيان ما اثبتوا به ايضا من انكارهم
على الشيعة القول بالتقية والكتمان وسائر ما ذكر [illegible] المداراة والتحمل والاخفاء
[illegible] وتحقيق [illegible] **اعلم** اولا ان من اوضح الواضحات عقلا ونقلا ان من جملة [illegible]

الجميلة والخصايل الجليلة احسن المعاشرة سوآء كان مع الاعلى منه او المساوي او الادنى قريباً كان ام بعيداً
صديقاً كان او عدواً وخلاصته معناه ان يسلك مع كل احد سلوكاً لا يورث النفار والبغض بل يوجب الالفة
والمودة كما قال عز وجل ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وظاهر ان ذلك
انما يكون بترك ما يلزمها مخالفته بل باظهار ما يوافقه ومن تقول اما ان يكون هذا مطابقاً لما في قلبه واعتقاده او
مخالفاً وعلى التقديرين اما ان ذلك الامر مباح شرعاً ام لا فان كانت الموافقة قلبية وفي الامر المباح او المرغوب
شرعاً فيها ما ذلك في حسن خلق فعلا للتكلف ان كانت في غير الامر المذكور ولا كانت غير قلبية فهو ان كانت [illegible]
كونه من المحمود في الشريعة فذلك النفاق المذموم وان اختلف مراتبه شدة وضعفاً والاخير من اقسام فانها
قد تكون لعدم المبالاة بالجري على ما يخالف الشرع كما هو حال الكثير من الناس وعامة اهل الدنيا وقد تكون
لغير ذلك من الوجوه التي ربما لم تحصر بل الامر الشارع بها وهي صحيحة وان كان مرجع بعضها الى بعض فا
حدها ان يريد تاليف قلبه ليميل اليه حتى يتمكن من تجرية الى الحق والخير او يريد بذلك ميل غيره كما مثال الرد واقرانه
مثلا وهذا مما يحقق بها انواع متعددة يعلم بعضها بالتامل ولا كلام في اصل بها له شرعاً لما سيلزم بعد
ان كان شيء من الصنوف وقد قرر الله تعالى في كتابه سهماً من الصدقات للمؤلفة قلوبهم واعطى النبي صلى الله عليه وآله
الدليل سهماً تاماً من الغنايم وكان مداره على حسن العشرة والبشرة بل مزيد عناية حتى كان لا يبدو فيه
كما من تتبع اخباره في ذلك لا سيما في الفصل الرابع من الباب الثالث من المقدمة والحاصل الشمل على مع ما [illegible]
منه صلى الله عليه كثيرة وسيما في بعضها منها وفي الختام وغيره ما سنحكيه ثانيها ان يكون المراد دفع التفرق و
الشتات وجمع الكل بعضاً على ما ير بعد من الاستقرار والثبات وهذا هو المشتهر بالمداراة ولا شك ان هذا
ايضاً كسابقه كما مرت الاخبار التي مر حيثيه والآيات الى شاهدة على الا سيما في الفصل الذي اشرنا اليه
سنذكر هنا ايضاً بعض مواضع وقوعه من النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وجمع من اتباع الصحابة و
ثالثها ان يكون المراد دفع ما يتوقع منه ومن غيره من الشرور الحاصلة او اتقاء النفس او غيره كالاهل والعرض والمال
الا انفس الخير هنا وانما الخاص هو سوق التقى والاذى كالقتل والنهب اما الخاص فذلك العرض والشتم ومثلهما
هو المشتهر بالتقية والمصانعة بل المداراة ايضاً وسيأتي ما يفهم منه هذا المعنى هذا هو ايضاً مثل ما سبق على ما
سابقاً وستتضح ايضاً وقد مر هنا في الفصل المشار اليه بعض ما يدل عليه وسنذكر هنا ما يزيد بياناً فاعلم ايضاً
ان ما تقدم في الفصل المذكور من لزوم الصبر وكظم الغيظ وامثالها كلها ذلك من لوازم ما ذكرناه من التاليف و
المداراة والتقية كما هو ظاهر على المتامل الصادق ثم اعلم ثانياً انه لا خلاف بين علماء الامامية ماخوذاً من جميع
اهل بيت العصمة عليهم السلام في اصل رجحان الاتصاف بهذه الصفات الثلث واتخاذها دينا بل قد يجب عندهم بعض افرادها
اذا خيف الهلاك خلافاً لبعض المسلمين او من يترتب عليه عظيم او قبح عليه او على الحدس اهل الدين كالقتل ونحو ذلك
لو احتمالاً بل سيظهر حتى ما ذكره المخالفون في كتبهم انه كان هكذا دأب النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذريته الائمة عليهم السلام وعلماء الصحابة
ومن حذى حذوهم من علماء العامة والخاصة بل سيظهر ايضاً ان ذلك كان دأب الانبياء السابقين والسلف
الصالحين وان الآيات الى تعليمنا الحقية بذلك بل الشواهد العقلية ايضاً منادية الى ذلك وقد تقدم بعض هنا

مع بعض

مع بعض اخبار الائمة عليهم السلام في التقية في المطلب الاخير من الفصل الاخير من الباب السابع من المقدمة وكذا في
الفصل الرابع من الباب الثالث منها لكن مع هذا كله قد طعن بعض المخالفين على الشيعة الامامية في هذا طعناً
غليظاً حيث قال ومن صفاتهم ايجابهم التقية وحكا ثم الاعصم الوثوق بقول نبي او امام فان اكثر الاحكام
مما لا يجوز فيه التقية ثم قال ومن الطرائف انهم قد يفعلون من اصلهم هذا الفاسد ويفعلون ما يضاده قال وهي
ليس بعجب منهم فان الكذب حافظ لزومهم اجلة الكذب اعلامهم قال واني ذكرت بعضاً من هذا القبيل
بلا غرابة وانا ادنى الله من القاتل حيث روى في كثير من كتبهم عن امير المؤمنين عليه السلام انه عزل معوية عن الامارة
خلافته فقيل له لو تركته على حاله حتى يخرط في زمرة مبايعيك اذ من يخاف من افساده وانه كيده العظيم فقال ما كنت
شاء الله كان وانما يلزم مع اذا لا رجعي بعصيته الله طرفة عين الجيد ثم قال فانظروا ماذا يفعلون هؤلاء الذين
قد ينسبون الى الائمة ترك التقية بحيث كاد ان يجعل الناصبي الفرصة للقدح فيهم بسوء التدبير والتقصير وقد
يثبتون لهم فعلها على وجه لو فرض صدقه لعدّ من يفعله منهم من الصغير والكبير منعاً كالرجل الاسود فهالك
ومن اطلع المؤمن على ذلك انتهى كلامه وقد تكلم غيره كلاماً في التشنيع على هؤلاء في التقية جمع منهم حتى ان في
الصواعق من لم يعمل الا لفظ التقية المشومة بل ان بعضهم خرج الى القدح في الائمة حيث ذكر ما حاصله ان ائمة
الامامية شهدوا بينهم حكاية التقية والقول بالبداء كيلا اذا اخبروهم بشيء ويظهر خلافه اعتذروا باحد هذين ثم
اذا عرفت هذا فاعلم اولا ان السبب الباعث الى صدور هذا الانكار منهم مع وضوح ثبوت حكمه حتى عندهم ايضاً
كما سيظهر غاية الظهور انهم ادركوا ان فتح باب التقية والمداراة والاقرار بحقيقتها يسد عليهم كثيراً من ابواب الشبه
التي يتمسكوا بها وبنوا عليها اصل مذهبهم من تفضيل ما جرى في الخلافة السابقة من قولهم بان تقدم من تقدم على علي عليه السلام
لو لم يكن حقاً لم يبايعهم علي عليه السلام ولم يجاريهم ولم كان يعاشرهم معاشرة الاخوة منهم وعلم التصريح في ايام خلافتهم
ببطلانهم حتى انه كان يجري على كثير من احكامهم بل قد يظهر بانه انهما حسن حالهم وحسبهم وكذا قولهم بان سائر الائمة
من اهل البيت عليهم السلام كانوا يظهرون انهم على نهج الطريقة وانهم في غاية الرضا باولئك الخلفاء وانهم كانوا على اجلال
الشان وعلو المكان بل لو لم يصرح رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ولم يجر الصحابة بما انهم بل لم كان يسلك
معهم سلوك الراضي عنهم ويظهر ما يشعر بجزيرهم عنده وجلالتهم وامثال ذلك مما ذكروه في كثير من المصنفات
باب التقية والمداراة ينفع جميع امثال هذه الشبهات كما سيتبين بما سنذكره ان شاء الله تعالى ثم اعلم ثانياً ان جميع
ذكره هؤلاء الجماعة من اصل الانكار المذكور ومتفرعاته ونحو ذلك من البطلان وافضاحهم عندهم ايضاً الا انما هو الذي
مع وصول غلافه الى حد الضرورة كما سيظهر من الحجة الجاهلية والحرص على رد كلام الخصم باي وجه كان والتزام
قبول قولهم وان كان هذا الماسح في قلوبهم من حقية ما نشا في اوائله من المذهب في حقيقة القلب الذي هو بناء
المغفرة انه من هذه اسبابه فهم اوهن حالاً نسجاً من المنكر بل اسهل على الانكار بما هو اوهن من بيت
العنكبوت لا سيما في مقابل ما سيتبين اذ من ذلك ما ذكره بعضهم حيث قال ان التقية نفاق لان كل واحد منهما
ابطان امر واظهار خلافه دفعاً للضرورة والنفاق حرام ومخالفته ظاهرة لان النفاق هو ابطان الكفر واظهار الايمان
وهو حرام والتقية ابطان الايمان واعتقاده وهو واجب فلا يكون احدهما عين الاخر وقد ذكرنا في التقية ان

تحقق الخوف وقال بعضهم ان التقية لو جازت لجازت على الانبياء اظهار كلمة الكفر تقية واللازم كالملزوم في البطلان
وهذا من قبيل ما مر في كلام الطاعن من قوله بان ايجاب التقية يثمر عدم الوثوق بقول نبي او امام فالجواب هنا
ما نادى به وجهها انفا من عدم القائل بجوازها مطلقا بل لا يجوز الا اذا تحقق ما هو من شروطها التي منها ان لا
يترتب عليها فساد اشد منها واما عدم الوثوق فانما يلزم لو لم يعتبر فيما يحمل من اعمالهم واقوالهم على التقية وجه
امارات الحجة وقرائن الاخر كما نحن عليه وليس كل بالنسبة من عزل بها كما سيظهر مع ان جميع ذلك شبهة واجتهاد
في مقابل كتاب الله وسنة رسوله والشهرة بين المسلمين بل في مقابل ما كاد ان يكون من ضروريات الدين حتى انه
قال به ايضا بعض المنكرين كما ان جماعة من المعتزلة الذين انكروا على معوية دفعا لما فيه من القدح في [illegible]
شبهة الحشوية في حمل سواد معوية بعد صلح الحسن عليه السلام بما عن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي وعبد الله بن العباس
وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله وابي ايوب وامثالهم من التعظيم والاجلال لها والاتباع وترك
الانكار ونحو ذلك بان ذلك كله كان على وجه تقيتهم من معوية وابنائه وبالطوع من المصلحة في ترك المنازعة
والمخالفة والتمسك بالمداراة مع انهم هذا [illegible] المتقدم على علي عليه السلام المتقدم والافضل منا
الحشوية بالنسبة الى سلوك علي عليه السلام وجمع من الصحابة معهم وانكروا التقية هناك وشنعوا على الشيعة في القول
بها والتوجيه بان انكارهم هنا يكون لان عندهم عدم جريانها في ذلك الموضع فيه كونه عين الاعتراف بتحقق التقية
احيانا كما لا يجدي نفعا لقيام القرائن هناك ايضا كما ظهر ويظهر وكما هو معقود على بيان ان في اكثر مواضع
على ما هو من هذا القبيل فافهم ولا علينا ان اطنبنا الكلام في هذا المقام لزيادة توضيح هذا المرام **فنقول**
لهؤلاء المنكرين نحن ما تمسكنا كما هو [illegible] فانه من شيمة الجاهل المتعصب العاجز عن الزام الخصم باتمام الحجة بل نقول
هذا كتاب الله واخبار رسول الله ان ما ذكرتم ليس كما قلتم وتوهمتم اما اولا فلان ما نسبتم الى الامامية من ايجابهم
التقية مطلقا كذب وفرية عليهم ولم يقل به احد منهم بل الذي ذكروه كما اشرنا اليه ايضا ان التقية جائزة وربما
وجبت بشرائط مخصوصة وفات من تتبع طرق احاديثهم صرحوا بسقوطها عند فقد شروطها بل صرحوا بانها ربما
يكون الداعي الى خلافها اقوى كما مر ذكره ايضا حال الاخبار التي مر وان المرجع في ذلك الى علم المكلف
كما هو كذلك في سائر ما هو من هذا القبيل فان الانسان على نفسه بصيرة وقد مر ايضا بعض الاخبار الدالة على ذلك
في الفصل الذي اشرنا اليه كقوله عليه السلام التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم وصاحبها اعلم بها حين تنزل به وسيأتي
هذا التفصيل غاية التبيين في ضمن ما سنذكره مع وضوح فساد [illegible] ايضا اذ كيف يتصور لذي عقل ان ينكر
ترك التقية ووجوب الجهاد في الاسلام من اعظم الاحكام اما كان في الامامية من جميع حكاية محاربة علي عليه السلام
مع معوية ثم ترك الحسن عليه السلام ذلك ثم رجوع الحسين عليه السلام الى الجهاد وهم عندهم معصومون عن الخطأ
الفاحش عالمون باحكام رب العباد فكيف يكون التفاوت فيما نسبتم اليهم مع ظهور اتفاقهم على ترجيح التقية في
منها قتل النفس المحرمة وايجاب وجوب التقية مطلقا وكل ما هو كذلك فان الاصل جواز ذلك في كل ما هو مانع
به احيانا اصلا فعلى هذا لا يرد عليهم شيء مما ذكرتم بل عليكم ان تردوا عليهم رواية البكر **واما** ثانيا فلان تحقق التقية
ليس مما يختص بخصوص الائمة الامامية وعلمائهم بل هو مما يدل عليه القران والاثار المروية عندنا وعندكم من سبيل

الابرار بل هي مما عليه جميع الاخيار ومنها الاعتبار بالجملة اصل جوازها مما تحقق شرايطها الى حد يبلغ حد
وقت الضرورة كما بينا من صحة ما نسب الى السلام **ولنذكر** هنا بعض ما يدل على جوازها وسائر ما يدخل في المداراة و
التالف والمخادعة ونحو ذلك مما هو ظاهر ويظهر في ضمن هذا الكشف اتضح غاية الاتضاح وينفع في القبلة كما الذي ذكرنا
ما هو حقيقة الحال ونحو بين سبيل الاجمال المنقول اما الايات **فمنها** ما ذكرناه في الفصل الرابع من الباب الثالث ثم الثقة
لا سيما قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقية الاية فان مفاد هذه الاية تجويز اظهار موالاة الكافرين في حال التقية **ومنها** قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة اذ لا ريب ان اظهار الخلاف الذي يفضي الى التهلكة من الكف عن المواضع التي فيها ذلك ومن على وجوب الجهاد
فيما يكون ضررا ايضا من محل التقية **ومنها** قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وسيأتي
بيان نزولها في حكاية عمار **ومنها** ما مر ايضا من قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الى قوله والله يعصمك من الناس
فان سبب نزول الاية كما تقدم في قصة الغدير يدل على انه صلعم كان خائفا في تبليغ الامر ممتنعا ثم لما اشتد امره تعالى
بالعصمة من شر الناس حتى ادى ما عليه هذه الاية نظائر كثيرة من ايات القران حتى بالنسبة الى الانبياء السابقين و
اسلافهم الصالحين ايضا كما لا يخفى على المتتبع منها قوله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه وانما الطاعة
بعضها في الفصل الذي اشرنا اليه وكقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
حولك الاية الى اخرها فانها كالصريحة في انه لو لم يكن كذلك ولم يسلك معهم بالمداراة لما صبروا على البقاء ولما كان
على حكم رسالته بل ارتدوا عن الدين كما **قال في** الكشاف عند تفسير الاية ايه لا تفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد
منهم **اقول** ومنها يظهر ان الامر بالعفو والمشاورة ايضا كان لما فيهما من المداراة والتاليف واستعلام ما في قلوبهم
لا لاستعلام حال الامر منهم كما يشعر به قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله فافهم **واما** الروايات فهي مستفيضة
بل متواترة عندنا وعندهم وقد ذكرنا جملة مستفيضة منها في الفصل المذكور وارده في صريح التقية وما هو منها
كالمداراة والتاليف وكما هو الباطل فقد ان لم يكن الاخبار والتصريح بالحق روايتنا لها فلا حاجة الى الاعادة
من اراد هما فليرجع اليه وهنا نذكر هاهنا من شواهدها بل ما اشتمل عليها وعاضد من جل الاخبار وعلماء
الامصار ما يكفي في هذا الاستيضاح **روى** البخاري ومسلم **في** صحيحيهما وكذا غيرهما عن عائشة من عدة طرق قالت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية **وفي** رواية بكفر **وفي** اخرى بشرك واخاف
ان تنكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا
غربيا فبلغت به اساس ابراهيم **وروى** البخاري **في** صحيحه ايضا وكذا غيره عن عائشة قالت ان رجلا استاذن على النبي
صلعم فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له في الكلام فقلت يا رسول الله
قلت ما قلت ثم النت له في القول فقال اي عائشة ان شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس اتقاء فحشه
وروى البخاري ايضا في صحيحه بعدة طرق قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه قال انطلق الى مكة طالبا للنبي صلعم
وانا لا اعرفه ولا احب ان اسال عنه فرايت عليا عليه السلام فقال كان الرجل غريب قلت نعم فقال انطلق الى المنزل
فانطلقت معه وساق القصة الى ان قال فدخل معه يعني علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له اعرض

تركه الناس
ودعه الناس

على الاسلام فغرضه فاسد كما في قوله تعالى بل ادّارك علمهم هذا الامر ويرجع الى بلده فاذا بلغك ظهور فاقول
الخبر وفي الصحيح المذكور وكذا في صحيح مسلم وغيرهما اخبار نقلوا فيها ما يدل على ان بعض الانصار كانوا لا يكرهون
النبي صلى الله عليه وآله والرد للمنافقين وكان صلى الله عليه وآله يداريهم لاجل هذا ومنها ان في صحيح البخاري عن رسول
الله نقل في حديث طويل ان ابن ابي بن سلول واصحابه المنافقين كانوا يقبلون ما تعذر به عليه ويجاهرون بالشرك
الاذى لرسول الله صلى الله عليه وآله في الكلام مستهزئا كما يهز بعض الانصار الى ان قال وكان النبي صلعم
واصحابه يعفون عن هؤلاء المشركين واهل الكتاب ويصبرون على الاذى كما قال الله تعالى ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية حتى اذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلعم بدرا فقتل
صناديد كفار قريش قال ابن ابي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا
الرسول صلى الله عليه وآله على الاسلام الخبر وكذا في صحيح مسلم وغيره عن عائشة انها قالت في قصة الافك عليها
فقالت فيها ثم ان النبي صلى الله عليه وآله قام على المنبر واستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن معاذ فقال اعذرك منه يا
رسول الله صلعم ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على ذلك فقام اسيد وهو ابن عم ابن معاذ فقال لابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلعم قائم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلعم يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر واما حكاية صلح النبي صلى الله عليه وآله في الحديبية مع قريش
حين منعوه من دخول مكة وقبوله ما ارادوا من شرطهم من الرجوع عنهم وغيره حتى محو لفظ الرسالة من الكتاب
الذي كتبه لهم في ذلك مع شك بعض اصحابه [illegible] واخذه البيعة فيها من اصحابه على ان لا يفروا فمشهورة
وفي كتب العامة والخاصة مسطورة بحيث لا حاجة لنا هنا الى البيان وقد صدر مثل ذلك عن علي عليه السلام ايضا حين [illegible]
عليه بالتحكيم كما ان الذي كتبه في ذلك كما ذكره اهل السير وغيرهم مفصلا في نقل حرب صفين وحكاية التحكيم و
هذا لما اخرج عليه الخوارج معللين ذلك احتجاجهم بانه فعل مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وآله والرد عذرهم [illegible]
وقد مر شيء من هذا ايضا وقال القاضي عياض في كتاب الشفا ان النبي صلعم قد كان يتكلم بالمعاريض الموهم
ظاهرها بخلاف باطنها لقصد المصلحة لكنه يمتنع عن وجه معاريضه لئلا يأخذ العدو حذره وقد كان يترك شيئا من
المصالح كترك قتل المنافقين وهو على يقين من امرهم مؤالفة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قراباتهم وكراهة لان يقول
الناس ان محمدا صلى الله عليه وآله يقتل اصحابه وكما ترك بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام مراعاة لقلوب قريش
وتعظيمهم لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك متقدم عداوتهم الدين واهله وكان يجد بالناس
ويجري معهم من غير ان يطوي على احد منهم شيئا ولا خلافا ويعطي كل جلسائه نصيبهم لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه وكان يبسط وجهه للكافر والعدو رجاء استئلافه وكان يصبر للجاهل ويقول ان من شرار الناس
من اتقاه الناس لشره وقال ايضا ان ما روي عن النبي صلعم انه قال ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات ثم اراده

انه لم

لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن الا هذه الكلمات الثلاث بالتورية والمعاريض كما
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتكلم كذلك وهو ليس بكذب واقعا كيف وفي الحديث ان المؤمن يطبع على كل
شيء الا الخيانة والكذب وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ان عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان
من فضلاء الصحابة وكان ابوه من كبار المنافقين فقال يوما للنبي صلعم ائذن لي في قتله فقال النبي صلعم لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن بر اباك واحسن صحبته قال ولما مات ابوه سأل النبي صلى الله عليه وآله ان
يحضر صلوة ابيه كرامة له ففعل وهذا مع [illegible] ذلك يسمع قوله وامثال هذه الامور اكثر من ان تحصى
والانتقاد [illegible] كثيرة ولقد ذكرنا في بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام من تقية الشواهد قال عليه السلام فيما
سبق من الخطبة الشقشقية بعد ذكره اخذ الخلافة منه فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء الى قوله عليه السلام فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى ارى تراثي نهبا الى قوله عليه السلام فصبرت على طول المدة وشدة المحنة الى قوله عليه السلام اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز
وفي خطبة اخرى فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت
على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم وقال عليه السلام في خطبة اخرى [illegible]
[illegible]
قوم فاستتروا [illegible] وقال عليه السلام في اخرى [illegible]
[illegible]
وقال عليه السلام في اخرى اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرأوا
مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة اقول هذه العبارة مشهورة عند الخاصة والعامة
ولعل المراد ثم البراءة [illegible] لكن [illegible] وفي [illegible]
ما رواه في الكافي عن مسعدة قال قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون ان عليا عليه السلام قال ستدعون الى
سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال انما قال
انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد صلعم ولم يقل لا تبرأوا مني
انه لم ينع من البراءة [illegible] محمد صلعم الى كراهة البراءة [illegible]
[illegible] وقال عليه السلام في خطبة اخرى والله لو تشتتم [illegible]
لكن [illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]

كانت مدينة لبعض المصالح حتى ان الرسول صلى الله عليه وآله كان كذلك وعلى ان سكوت علي عليه السلام في الآية
التي فهم المخالفون ان ذلك السكوت كان مبنياً على كونها حقاً وكذا سكوت النبي صلى الله عليه وآله لا يبعد كما زعموا
هو مصرح بان ذلك للمصالح التي ذكرها فلم يحكم بالاسناد الا بل ولا الاستشهاد به للاشعار بالدعوى
كما قرر بان حقيقة الحال في الخلافة السابقة فلا تغفل وقال عليه السلام في خطبة له فالزموا الارض واصبروا على البلاء
ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على
معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيداً ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله
وقامت النية مقام اصلاته بسيفه وان لكل شيء مدة واجلاً اقول وهذا ايضاً صريح في لزوم السكوت
قبل اوان ما امر به كما كان النبي صلى الله عليه وآله كذلك قبل الهجرة ووجود الاعوان وهذا هو ايضاً نوع من التقية
والمداراة قال عليه السلام في كلام له على المحجة ولربما ان كنا بايعنا في طاعتين فارجع من الكلف ونقرب الى
الله من قريب وان كنا بايعنا كارهين فقد جعلها الى طلبنا السبيل باظهار كل الطاعة واسرار ما المعصية
لعمري كنا باحق المهاجرين بالتقية والكتمان الخبر ومن كلام له عليه السلام في امر الحكمين كما نقله صاحب كتاب الغارات
ان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلاً
معجباً اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني داويت منهم قرحاً اخاف ان يكون علقاً آخر وقال عليه السلام لبعض
ايضاً ان ههنا واشار الى صدره لعلماً جماً لو اصبت له حملة بلى اصيب لقناً غير مأمون عليه الخطبة الى قوله كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا يبطل
حجج الله وبيناته الخبر وقد مر غير مرة وقال عليه السلام مشيراً في بعض مواعظه وبعضها ... او لا اجعل ... ما جمعنا الا
قليلاً منها كقوله عليه السلام ارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة وقوله عليه السلام اياك
والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع
كل شيء موضعه واوقع كل عمل موقعه وقوله عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقوله عليه السلام لا
يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه خير من غدر
تخاف تبعته وقوله عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقوله عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه وقوله عليه السلام بعبارة اخرى قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وان الله سبحانه يحب ان
يعبد بالتقية والتورية الصالحة من ... عبادة ... وامثال هذه الكلمات التي تناسب بل تشعر بحسن الكتمان
والتقية والمداراة ونحو ذلك كثيرة وتعلم بعض منها سابقاً وياتي بعض آخر فلا تغفل وروى ابن الاثير في
نقل قصة خلافة عثمان ان عبد الرحمن بن عوف لما بايع عثمان قال له علي عليه السلام ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون الخبر وقد روى الخوارزمي ايضاً ... في كتابه باسناده عن عامر بن واثلة
قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول بايع الناس لابي بكر وانا والله اولى
بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف الى آخر الخبر وفيه بطوله
وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ... قال لما خرج طلحة والزبير كتبت ام الفضل ...

الى علي عليه السلام تخبره بخروجهم فقال علي عليه السلام ان الله قد رحل لنا فبعض نبيه صلى الله عليه وآله ورضينا عن اهله واولياء امر فلا يناز
سلطانه احد الا بغى علينا قومنا فولوا غيرنا وايم الله لولا مخافة الفرقة وان يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا فصبرنا
على بعض الالم الى قوله عليه السلام فما يغني طلحة والزبير وانصار البصرة شهراً كاملاً حتى خرجا الى العراق ناكثين الخبر وروى صاحب
الصافي في كتاب الغيبة ... كتبه علي عليه السلام ... سابقاً وفيه قوله عليه السلام وقد كان ابو سفيان اتاني حين
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابسط يدك ابايعك فانت احق الناس بهذا الامر وكنت انا الذي ابيت عليه مخافة
الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر الخبر وروى جمع منهم ابن ابي الحديد انه قد سأل اعرابي علياً عليه السلام
الناس قالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الخلفاء الثلث كما نازع طلحة والزبير فخرج من بيته ثم نادى بالصلاة جامعة فلما
اجتمع اصحابه قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الناس بلغني ان قوماً قالوا كذا وكذا ان لي في سبعة
من الانبياء اسوة اولهم نوح عليه السلام قال الله تعالى مخبراً عنه اني مغلوب فانتصر فان قلتم انه ما كان مغلوباً
فقد كذبتم القرآن وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام حيث يقول
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه اعتزلهم لمكروه رآه منهم
فالوصي اعذر وابن خالته لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم
انه كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ويوسف عليه السلام اذ قال رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الى ما يسخط الله فاختار
السجن فالوصي اعذر وموسى بن عمران عليه السلام اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين
فان قلتم انه فر منهم من غير خوف فقد كفرتم وان قلتم انه فر منهم خوفاً فالوصي اعذر وهارون عليه السلام اذ قال يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم لم يستضعفوه
ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلى الله عليه وآله
هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر
فقال الناس صدق امير المؤمنين عليه السلام هذا ما اخرجه الاحتجاج والعقد الواضح اقول وكلا الخبرين دالان على تقية الانبياء و
مداراتهم بسبب ... الضعف والخيفة احياناً ... كما مر سابقاً ... في بعض فصول المقدمة والجزء الثالث عشر من
اخبار ... هذا الكتاب ... المخالفين في عدم معارضة علي عليه السلام ... بحيث لا مجال للمناقشة فيها
حتى انه لو قيل ... لم يكن بعيداً ... الحجة في نفسه فافهم ومما يؤيد
بعضه ما ذكره عليه السلام وان خلا عن ذلك ... ما تقدم سابقاً في المقالات السابقة من رواية البخاري
ومسلم في صحيحيهما ... ان علياً عليه السلام ... فاطمة عليها السلام استنكر وجوه الناس عليه ورأى
عدم ميلهم اليه طلب مبايعة ابي بكر فبايعه كما مر مفصلاً فانه صريح في انه سبب ذلك الاستنكار ...
... هذا الا محض التقية وقد روى جماعة منهم ... عن ابي سعيد قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام لم صالحت
يا ابن رسول الله داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ فقال يا ابا سعيد
الست حجة الله على خلقه واماماً عليهم بعد ابي قال بلى قال الست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي

مذان ولنا امامان قاما او قعدا قلت نعم قال فانا امام ان قمت وانا امام ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي
لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك
كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتأويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجز ان يسفه رأيي فيما
اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر عليه السلم لما خرق السفينة وقتل الغلام
واقام الجدار سخط موسى عليه السلم فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي فهكذا سخطتم علي بجهلكم
بوجه الحكمة ولولا ما اتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل وروى الواقدي باسناده ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لابي ذر [illegible] في المسجد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت الحق بالشام قال فاذا اخرجوك منها
قلت ارجع الى المسجد قال فاذا اخرجوك منه قلت اضرب بسيفي قال هل ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث
ساقوك الخبر وقد روى المخالف والمؤالف في قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان انها نزلت في عمار بن ياسر
وابويه ياسر وسمية لانهم قريش واهل مكة اكرهوهم على الكفر وان ينالوا من النبي صلعم فلم يقبل ذلك ابواه فقتلا
واما عمار فاعطاهم بلسانه ما ارادوا منه وجاء الى النبي صلعم وهو يبكي فقال النبي صلى الله عليه وآله ما وراءك
شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله صلعم يمسح عينيه ويقول ان
عادوا لك فعد لهم بما قلت فنزل الله عذره وقرأ الآية وقال يا عمار فنجاه [illegible] وما ابواه فسبقا
الجنة وروى ايضا ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله
قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله فقال ما تقول في
قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما الاول
فقد اخذ برخصة من الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له اقول الظاهر ان سبب منع النبي صلعم القتل
هيهنا استنكاره بينهم حيث لم يكن لهم علم بشرعية التقية اذ كانوا في بدو الاسلام وانما كان اقدام التقي
حسنا كما يدل عليه حكاية عمار ونزول الآية [illegible] فلا يمكن الاستدلال به على
كون ترك التقية ارجح مطلقا لا سيما في مقابل ابانة المنكر وامثالها والاخبار المتواترة في كون التقية
مما تحققت شرائطها التي منها خوف مثل هذا النوع من القتل كثيرة وروى البخاري في صحيحه في باب المداراة
عن ابي الدرداء قال انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وفي باب الاكراه عن الحسن البصري قال التقية
الى يوم القيمة وروى سليمان بن قيس الهلالي في كتابه قال [illegible] فاخبرته
الحسن البصري [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] وفي تاريخ الاسلام قال ابن حنبل وغيره ان الحسن البصري كان
قد [illegible] من السلطان وغيره فقال [illegible] وروى ابو الشيخ في
باب معاريض الكلام عن عمر بن الخطاب انه قال في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب وفي الصحاح ان المعاريض
في الكلام هي التورية بالشيء عن الشيء [illegible] خلاف ظاهرها وقال السخاوي في كتاب المقا[illegible]

فقد روى

فقد روى عن النبي صلعم وعن بعض الصحابة انه قال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ونقل جمع من العامة في كتبهم
والغزالي ايضا ان الصحابة قالوا لابن عباس ولابن مسعود [illegible] خلاف القول في زمان عمر فقال [illegible]
كان رجلا مهيبا فخفته وذكر الغزالي في كتاب الاحياء ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد لم يبايعوا
[illegible] بالعقيق ونقل عن عبيدة كما صرح كتاب مختصر العقا[illegible]
ان الواقدي قال كان مالك بن انس [illegible] في المسجد ويشهد الجنائز ويقضي الحقوق ثم ترك الجلوس في المسجد وترك
جميع ذلك فقيل له في ذلك فقال ليس كل احد يقدر ان يتكلم بعذره وفي تاريخ الاسلام ان افتى جماعة
بالخروج مع محمد بن عبد الله بن الحسن [illegible] المهدي [illegible] فقيل له ان في اعناقنا بيعة المنصور
فقال انما بايعتم مكرهين وليس على المكره يمين [illegible] ولزم مالك بيته ونقل في الاحياء ايضا
[illegible] وفي تاريخ الاسلام
قال ابن حنبل [illegible] وقال القاضي خان في كتاب [illegible]
ابراهيم النخعي [illegible] الحجاج [illegible] فقيل للنخعي في ذلك فقال [illegible]
[illegible] فقال صاحب الكشاف ان ابا حنيفة كان يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي [illegible]
المال اليه والخروج معه [illegible] ابراهيم [illegible]
قال بالبيت [illegible]
في تاريخ الاسلام ان المنصور لما اراد بناء بغداد [illegible] ابا حنيفة القيام بعمل الاجر وضبطها [illegible]
[illegible]
[illegible] من الباب الثاني من الفقه [illegible]
[illegible] ابا حنيفة [illegible] على شرب الخمر [illegible]
[illegible] وقال الفخر الرازي في تفسيره في قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين [illegible] الآية ان التقية انما تجوز
فيما يتعلق باظهار الموالاة والمعاداة [illegible] فيما يتعلق باظهار الدين [illegible]
وان [illegible] الاموال والشهادة بالزور [illegible] على عورات المسلمين [illegible]
[illegible] قال [illegible] في اول الاسلام لضعف المؤمنين فاما بعد قوة دولة الاسلام
[illegible] وعن الحسن البصري وعقل [illegible] ان التقية جائزة للمؤمنين الى يوم القيمة قال
هذا القول اولى لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان [illegible] في وجوب
[illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] جابر بن عبد الله الانصاري [illegible] على
[illegible] كتاب [illegible] الزهري عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال النبي صلعم [illegible] ثم قال [illegible] الزهري [illegible]

هذا الحديث

ولم اسمعه من عكرمة قبلها ولا بعدها فلما بحث من حضر قال يا يماني اكتم هذا الحديث [illegible] في حياة
بنو امية لا يبقى منا احداً في تقريض علي عليه السلام وذكر الخبر ذكر السيوطي في كتاب تاريخ الخلفاء ان المأمون
كتب الى نائبه في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد الكاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي
يزيد بن هرون واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق
القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا اولاً ثم اجابوه تقية انتهى وفي تاريخ [illegible]
وغيره في ترجمة [illegible] العباسي انه في الخلفاء [illegible] واهلهم قوم امرهم اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفاً
من السيف والقتل [illegible] في كل دولة فانه [illegible] الورع [illegible] اذا كان الورع
[illegible] كان [illegible] الكبير [illegible] الكلام
انتهى ايضاً اقول واذ قد عرفت هذا كله تبين لك الان [illegible] ان انكار التقية [illegible] باطل
لا وجه له اصلاً وان التشنيع على الشيعة [illegible] الجاهلية اذ قد ظهر انه لا شبهة في شرعيتها في بعض الاحوال
ولو في [illegible] الاعيان وان المنافاة بين الفريقين [illegible] ان المنكر [illegible] يقول بها
لكنه لا يسميها تقية بل يسميها مصانعة ومداراة وامثالها مما يرجع اليها واما ما يرجع الى اللفظية كما في المواضع
التي انكروا [illegible] هناك اذ ذلك ايضاً كما ظهر [illegible] عدم
[illegible] اصلاح في كل منها [illegible] فرض وجود منكر لها
يكون [illegible] كلامه ساقطاً [illegible] لا مجال للمنازعة في اصل التقية
وامثالها ابداً نعم لا بد من تحقيق [illegible] مواضعها
المعلومة [illegible] في شأنهم [illegible]
ولعل [illegible] يدل عليه صريح ما ذكرناه [illegible] التقية والاكراه وامثالها كالآيات التي [illegible]
ومن [illegible] الذي [illegible] وما رواه البخاري عن ابي الدرداء وما رواه ايضاً عن عائشة في
الرجل الذي دخل على النبي صلعم وما رواه صاحب الاستيعاب [illegible] بن ارطاة [illegible] وما
رواه فيه ايضاً [illegible]
في [illegible] لاسيما [illegible] قول علي عليه السلام لاصحابه [illegible]
[illegible] صريح [illegible] في الفصل الرابع من الباب الثالث [illegible] ما رواه الحاكم والبيهقي والديلمي
والسخاوي [illegible] وما رواه ابو نعيم [illegible] وما رواه
عن عمر [illegible] الادلة [illegible] سلوك النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من اصحابه يوم
[illegible] يوم الحديبية [illegible] الاخبار [illegible] التقية والمداراة كما يتبين
هذا ما سوى الاخبار المتضافرة التي رواها الشيعة عن الائمة عليهم السلام من اهل البيت كما هو مذكور في كتبهم
لاشك في صحة هذا النوع من التقية كما [illegible] تصريح الفخر الرازي وغيره [illegible] ضعف كلام مجاهد [illegible]
ويزيد في ضعفه ملاحظة ما اشرنا اليه [illegible] فاعلم ان مدح تقية الشيعة

من زمان

من زمان امير المؤمنين صلى الله عليه والائمة من اولاده [illegible] هذا النوع [illegible] فان بعد ضعف دولة بني
امية لم يكن عليهم من هذا النوع من التقية [illegible] وتصديق [illegible] عليهم وما نقلوا [illegible]
فيهم لاسيما جماعة [illegible] ذلك ومن هذا القبيل ما نقل [illegible] الائمة عليهم السلام
وبعض الصحابة [illegible] الخلفاء السلف [illegible] حتى ان [illegible] هذا ما ورد من الائمة
عليهم السلام من الافتاء احياناً على وفق مذاهب المخالفين وكما ان كثيراً من العلوم والحكم [illegible]
من مقتضيات ذلك [illegible]
ما تقدم من الاخبار [illegible] في بعض المقالات وغيرها ان العلماء [illegible] يكون
عند اهله من الانبياء والاوصياء من زمان ادم عليه السلام [illegible] تفصيل [illegible] الائمة الاثني عشر عليهم السلام [illegible]
[illegible] يظهر من جملة اخبارهم [illegible] بعدم معرفة [illegible] واحوالهم
[illegible] تسلط على اهل بيت النبوة كما تقدم بيانه مفصلاً لم يبق لاهل البيت
طريق الى اعلام الحق وارشاد الخلق [illegible] اظهار الاطاعة والانقياد [illegible] السلاطين
عليهم جبراً [illegible] تقية [illegible] من تضعيفهم [illegible]
البلاد [illegible] بل قتلهم [illegible] الاشهاد كما فعل بيحيى والحسين عليهما السلام وجماعة من العلويين [illegible]
ايضاً لكن بعد ذلك [illegible] الاجتهاد حتى ان اعداءهم كانوا [illegible] لاسيما على الائمة عليهم السلام منهم ارصاداً وكانت
عليهم عيون وكان الحكام [illegible] من سائر الناس [illegible]
[illegible] بانواع الامتحانات [illegible] التفتيش [illegible]
[illegible] بين العالمين بحيث كان
يصل الى اعدائهم [illegible] لاسيما في احوال السلف [illegible] الى الخلف ومن الواضحات [illegible]
لو ظهر [illegible] كل احد ما هو من الحق [illegible] كانوا يستحقونه
منهم غاية الاجحاف [illegible]
بها كلها [illegible] طريق سلوك الائمة عليهم السلام مع الناس [illegible] حال كل سائل ومناسبة كل مجلس فان كان
كلام من اهل التشيع [illegible] الكلام [illegible] بما هو الحق بلا تقية في
شيء وقد كان كما ذكرنا [illegible] في الفائدة الاتية في كل عصر [illegible]
الباقر [illegible] الذي كان [illegible] بني امية [illegible] التقية [illegible]
الوقت الى زمان ابي محمد العسكري عليه السلام [illegible] عليهم السلام [illegible]
الموالف والمخالف كما يأتي ذكر بعض منهم [illegible] التقية وكان [illegible]
الكلام الذي لا ينبغي ان يصل اليه [illegible] وكان السائل [illegible] يقتضي صلاح حاله ان يعمل في المسئلة بما فيه التقية
[illegible] كلامهم [illegible] التقية [illegible] التورية عند تكلمهم بالتقية [illegible]
الا بما هو معلوم [illegible] كلامهم [illegible] كما روي [illegible] ان رجلاً دخل على ابي عبد الله [illegible]

الشيخين فقال كانا امامين عادلين قاسطين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيمة وسأل الاخر عن [illegible]
العشيرة فقال لم يكن في واحد منهم خصلة سوء فلما سأل اصحابه عن وجه التورية فسر لهم ما اراده من معناه
لهذا السائل بعضهم على آراء اصحابه بدل ان الكلام المخلص قال اعطاهما من جراب النورة اذ كان المصطلح عند
اصحاب الائمة عليهم السلام انهم لما سمعوا ان الامام عليه السلام اجاب بما على وفق التقية قالوا اعطاه من جراب النورة
امثال هذه التورية في كلامهم وكلام علمائهم كثيرة حتى في كلام امير المؤمنين عليه السلام بل في كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله كما يأتي بعضه في الثاني عشر من هذا الفصل فظهر فساد الكلام ثم لاجل ما ذكرناه من تكلم الائمة عليهم السلام على
وجه التقية ايضا بل بما كان تكلمهم على هذا الوجه غالبا احيانا بسبب اختلاف حالات التقية شدة وضعفا
اختلف بعض ما ورد منهم عليهم السلام من الروايات فذكروا للشيعة قوانين بها يخلصهم من محض الاختلاف فامروهم
ان يعرضوا اولا ما اختلف من اخبارهم على كتاب الله فيأخذوا بما وافقه وان لم يمكن ذلك يأخذوا بما خالف
مذاهب مخالفيهم او المشهور بينهم او ما عليه جرى سلاطينهم ضرورة حصول التقية من اهل هذه الاسباب وقد
مر تفصيل هذا في المطلب الاخير من الفصل الاخير من الباب الرابع من المقدمة مع ذكر [illegible]
ثم انه كما كان بعض ائمتهم التقية في القول كانوا يعملون بالتقية في الافعال ايضا فيشهدون المساجد للصلوة
مع المخالفين ولو كانوا عندهم فاسقين وكذا كانوا يكرمونهم ويعاشرونهم بمعاشرة الصدقان والخلان وامروا
ابناءهم ايضا بذلك وقد روي عن بعض اصحابنا قال كنت عند الصادق عليه السلام فدخل عليه رجل فاكرمه واجلسه في صدر مجلسه
الى ان قام الرجل فخرج فقلت له ان الرجل كان حروريا فقال نعم انه حروري خبيث مشرك وقد تقدم حكاية مثل فعل
النبي صلى الله عليه وآله ايضا واذا احطت خبرا بما ذكرناه جميعا ظهر لك ان جميع ما نقلناه من كلام المنكرين
للتقية وتشنيعهم بها على الشيعة في غاية السخافة ومحض حمية الجاهلية وان التقية في بعض المواضع الذي لا
مناص فيه لتحقق شرطها لا بأس في تركها في موضع لا يكون نقضا حاجة اليها وان صاحبها اعلم بموضعها كما صدر من
علي عليه السلام في عزل معوية حيث كان يعلم ان معوية لا يفي بما يشبهان لم يعزله بل كان ذلك تقريبه الكثير من اعاديه
كما هو غير خفي على من له ادنى فطنة سليمة مع انه كان يعلم انه يجب معوانا على محاربيه بخلاف غيره وعدم اعتنائه
عليهم بهذا العذر لا يدل على عدم العذر فتأمل فان اوضح نعلم ان الكذب صحيحها اهل الشيعة او هؤلاء الذين
نسبوا اليهم ذلك فرية وان الناقض الذي ذكره من ان اهل هوية كلامهم حيث ذكروا التقية ذاتا صحيحا مع تمام
جهالة من هذا الموضع او في كلام الشيعة وان الاخبار الذي نسبوه الى الائمة عليهم السلام في التقية هل هو من التعصب
ادخال النقض عليهم فرية او جهل الزام لانه ظهر ان اصحابهم حملوا بعض الاخبار على التقية نحو ما ذكرنا انفا لما
عرفوا من كثرة سلوك الائمة مسالك التقية والا لم يكن اعتراض ولا اعتداد اصلا وان وصف ابن حجر التقية
بالمشؤمة مع ظهور كونها من احكام الله المنصوصة في كتابه كما مر وعلمه بجواز الكفر واكل لحم الخنزير الا ان
هي لما في الجهال الذين لم يدركوا اصل هذه المسئلة الواضحة الشائعة بحيث سوخ التعصب في قلوبهم كيف يجوز
عليهم على [illegible] ونسوا مطالعة كتب الشيعة وقولهم ونعوها على الشيعة الاتقياء سوغوا ابن حجر طرق الاحتجاج
ومن العجائب انه ذكر فيه ايضا في حمل الشيعة ما رواه العامة عن علي عليه السلام في فضل من تقدم عليه على التقية ان قال

عليه السلام

انه قول علي عليه السلام فلذلك كان في الكوفة بعد موت الخلفاء الثلثة السابقين عليه فكيف يتصور تقية من الاعوان وشرع
في شتم الشيعة وتشنيعهم بانهم حتى لا يفهمون شيئا حتى مثل هذا الامر الظاهر ولم يعرفوا ان هذا عليه لا له
ضرورة ان النصارى في علي عليه السلام وكذا من غيره انما كان دعاة الشر المقتدين بهم كما اشرنا الى ذلك الى هذا الزمان فتأمل
فيه وقس على هذا سائر ما ذكره تعصبا والله الهادي المقالة العاشرة في بيان ما نسبوا به ايضا
من ادعاء دعوى كون احاديث الشيعة موضوعة على ائمتهم مع ذكر ما ينادي بان الامر بالعكس مع تحقيق حال ما روي
من الاحاديث واسنادها واقسام من رواها حسب الصدق والكذب والضبط والوهم والتحريف لفظا ومعنى
ونحو ذلك وذكر ما ينبغي ان يكون الاعتماد عليه فيها ومنها اعلم انه اصل ثبوت وضع الحديث من كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا على الرواة من جماعة في الروايات عنه وعنهم بما لم يقولوا ولم يسمعوا وكذا [illegible] ورد بعض
التحريفات لفظا ومعنى في بعض ما نقل عنه وعنهم في الجملة معلوم بالبديهة عقلا ونقلا اذ يكفي في ذلك ما تواتر كل ما
عن النبي صلى الله عليه وآله وما رواه اهل سنتهم مع ان اكثر الطوائف في المسالك على طرق في [illegible]
الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] في غاية الوضوح ومعهذا فقد صرح جميع طوائف الاسلام بانه قد كذب
على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] حتى في زمانه بل بعد ما لا عذر لهم ان نفي ذلك بل ادعت الثقات [illegible] على ان
شيوع وضع الكذب الغريب عمدا او غفلة في عاشر الناس لاشتهار ابناء الدنيا واصحاب الاراء فيهما مما لا يمكن انكاره
وادعاء عصمة جميع الصحابة وابناءهم عن ذلك ظاهر الاشتباه بعد تصريح اكثرهم بالوقوع [illegible]
ايضا على ذلك نحو ما سمعته من الامام الناطق كما سيظهر هذا مع انه لا شبهة في ان كل من سمع الحديث لم يكن يحفظ
على وجهه او يتفطن على حقه او يكون قد ضبط في نسخة ورفع حكمه وغير ذلك مع انه كان صادقا [illegible]
جارية في كل كلام صادر من الله ورسوله صلى الله عليه وآله او الصحابة او غيرهم ولو حاولنا الاستقصاء لكل ما ورد في هذا المقام لطال
الكلام ولم يبح ايضا [illegible] الذي ورد في الخاص والعام ولهذا نحن نكتفي ههنا بذكر بعض من الآيات والروايات
وغيرها الموضحة للمقصود ثم نبين ما لا بد من بيانه فمن الآيات قوله تعالى ولا تقولوا على الله الا الحق الآية وقوله
سبحانه ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وقوله عز وجل فويل
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وقوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم وقوله يحرفون الكلم عن مواضعه وقوله سبحانه فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي
تقول والله يكتب ما يبيتون وقوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا
قال آنفا وقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الآية وغيرها كثيرة
التي فيها ما صرح فيه صاحب التفسير كقوله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية [illegible]
واما الروايات فمنها ما رواه السيوطي في جامعه وكذا في غيره من غير واحد من الكتب الصحاح كلها ما سوى صحيح البخاري
ومن كتاب المسند لابن حنبل عن انس ومن صحيح ابي داود ايضا والمسند وصحاح البخاري والنسائي وابن ماجه عن
الزبير ومن صحيح مسلم عن ابي هريرة ومن صحيح الترمذي عن علي عليه السلام ومن صحيحي الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود ومن
صحيح ابن ماجه والمسند عن جابر وعن ابي سعيد الخدري ومن المسند وكتاب المستدرك للحاكم عن خالد بن عرفطة وزيد بن [illegible]

اخرجه من المسند ايضاً من عفان بن حبيب وعن المسند ايضاً عن سلمة بن الاكوع وعقبة بن عامر ومعوية بن ابي سفيان
وعمر بن الخطاب وفي كتاب العقيلي عن غزوان ومن كتاب ابن الجوزي عن ابي ذر ومن كتاب الخطيب عن ازدي عن
نحو من عشرين رجلاً من الصحابة ومن كتاب الكبير للطبراني عن تسعة عشر رجلاً من الصحابة ايضاً ومن الكتاب الاوسط
له عن جماعة منهم ايضاً وكذا من كتاب ابن عدي والدارقطني كل واحد عن جماعة منهم ايضاً وقد روى جماعة من الشيعة عن
ائمة اهل البيت عليهم السلام ايضاً انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من
النار وفي بعضها قد كثرت علي الكذابة الا فمن كذب علي فقد وفي صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة وفي كتاب ابي يعلى
عن سعيد بن زيد كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله ان كذباً علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي فقد وفي
صحيح الترمذي وفي مسند احمد عن ابن عباس قال قال النبي صلعم اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي فقد
ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده وفي كتاب المسند عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وذكر الكذب
الى ان قال وقد رأيتم وسمعتم مني وستسئلون عني فمن كذب علي فقد اقول هذا الخبر من المتواترات ويحتوي
ايضاً غيره كما رواه السيوطي في جامعه من صحيح ابن ماجه والمسند والمستدرك عن ابي قتادة قال قال النبي صلى الله
عليه وآله اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل صدقاً او حقاً ومن يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من
النار ومن كتاب الطبراني عن ابي رافع عنه صلى الله عليه وآله قال لا احدثوا عني بما تسمعون مني ولا تقولوا الا
ومن كذب علي بني له بيت في جهنم يرتع فيه ومن صحيح مسلم وابن ماجه والمسند عن سمرة بن جندب ومن صحيح
ايضاً عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
وقال مسلم في صحيحه ... عن جماعة منهم ابو هريرة ان النبي صلعم قال كفى بالمرء كذباً ان
يحدث بكل ما سمع وقد تقدمت في فصول ابواب السنة ... اخبار عن النبي صلى الله عليه وآله
في كون المنافقين والكذابين والدجالين في زمانه وبعده منها ما مر باسناده في الابواب المذكورة وغيرها
وروى ايضاً القاضي عياض في كتاب الشفا عن النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي كذابون ثلثون وفي بعض
النسخ ... ثلثون كذاباً منهم اربع نسوة وفي بعضها ثلثون دجالاً كذاباً اخرهم الدجال الكذاب كلهم
على الله وعلى رسوله اقول لا يخفى ان هذا شامل للكذاب بغير وضع الحديث ايضاً وقد دل الخبر الاول ايضاً على
ان قائل الكذب مثل الكاذب ومما يدل على عدم انحصار الكذب في الوضع ما ذكرناه في ضمن حديث ... من
الاحاديث التي ذكرناها في فاتحة هذا الكتاب وان الحديث هكذا قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من
سلمان والمقداد وابي ذر شيئاً من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلعم وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم وتزعمون
ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على نبي الله ويفسرون القرآن بآرائهم فقال عليه السلام
لقد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً
ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلعم وهو حي حتى قام خطيباً فقال قد كثرت علي
الكذابة فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس

رجل

ذكر تلك الاقسام مفصلة وقد ذكرناه في الموضع الذي اشرنا اليه وخلاصة الاقسام هكذا رجل منافق يظهر الايمان
لا يتأثم ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً والناس يقبلون حديثه لكونه من الصحابة وبعده علمهم
فهؤلاء يتقربون الى ائمة الضلالة بالزور والكذب والبهتان فيولونهم الاعمال ويأكلون بهم الدنيا ورجل سمع
من النبي صلى الله عليه وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً والناس يأخذون منه ولا يدرون
بوهمه ورجل ثالث سمع شيئاً امر به النبي صلعم ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمع شيئاً نهى عنه ولم يسمع منه خلافه
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فهو يرويه والناس يأخذون منه ولا يدرون بالحال ورجل رابع لم يكذب
ولم يهم فجاء به كما سمع لم يزده ولم ينقص وعلم الناسخ من المنسوخ وعرف العام والخاص فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه والمحكم ثم ذكر عليه السلام وجوه كلام رسول الله صلعم وانه علمها اياه جميعاً فمن اراد التفصيل فليرجع الى
الحديث وبمعناه والموثق لما رواه البيهقي في كتاب ... بعد رسالة عن النبي صلعم ان الله ... بعثني
خاتماً واعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلكنكم المتهوكون قال صاحب الكتاب اي الذين
يقعون في الامر بغير روية وقال ابو الهيثم وقد روى السيوطي ايضاً من صحيح ابي داود وغيره عن عمرو بن العاص
ان النبي صلعم قال لقد امرت ان اتجوز في القول فان الجواز في القول هو خير وفي كتاب الثعلبي عن ابي عمر ان النبي صلعم
قال ان احاديثي ينسخ بعضها بعضاً كنسخ القرآن وفي صحيح الترمذي والمسند وغيرهما عن ابن مسعود قال قال
النبي صلعم نضر الله امرءا سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع ومن التصحيح المذكور وكتاب
المقدسي عن زيد بن ثابت ان النبي صلعم قال نضر الله امرءا سمع حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى
من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه اقول ان الاخبار من هذا القبيل كثيرة ومبانيها في اعتراف العلماء ايضاً
بذلك ... الاعمال الا بصحيح الاخبار ولا يصح العمل بالاحاديث الا بكونها ... الورود عنهم ... توافق الادلة
او موافقاً لمحكم الكتاب ومتواتر السنة او مقروناً بالقرائن الموجبة للعلم بصحتها ورده هذا كله مع شرط عدم ظهور
احتمال النظر في غيره ... في مضمونه ونحو ذلك مما يضعف الاحتجاج به اللهم الا ان يكون محتملاً عند الخصم
يلزم عليه الزامه فذلك مما يمكن به الالزام فان الخصم على طبق اعتقاده يلزم الاقرار به وان كان باطلاً لا حجة الا
وبالجملة ... يجري على ما ذكرناه ... المعارض ... ولو في ... الاحاديث ... مخالفة لمحكم
الكتاب او السنة الثابتة او كون آثار الوضع او التغيير لائحة منه وقد روى السيوطي ايضاً من كتاب الطبراني عن
ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله قال اعرضوا حديثي على كتاب الله فان وافقه فهو مني وانا قلته ومن الكتاب المذكور
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مرفوعاً ان النبي صلعم قال سئلت اليهود عن موسى فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا
حتى كفروا وسئلت النصارى عن عيسى عليه السلام فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا وانه ستفشو عني احاديث
فما اتاكم من حديثي فاقرؤا كتاب الله واعتبروها فما وافق كتاب الله فانا قلته وما لم يوافق كتاب الله فلم اقله قال بعض
العلماء اي ما خالف كتاب الله فانكروه وفي كتاب الاستيعاب عن ابي موسى الغافقي ان آخر ما عهد الينا رسول
الله صلى الله عليه وآله قال سترجعون بعدي الى قوم يحبون الحديث عني فعليكم بكتاب الله ومن حفظ شيئاً
فليحدث به ومن قال علي ما لم اقله فليتبوأ مقعده من النار والاخبار من هذا القبيل كثيرة حتى من طريق اهل البيت

ايضا مع انه من الواضحات ان ما وافق محكمات الكتاب فمما لا شك فيه ولعل هذا ايضا مراد النبي صلعم بقوله في
ما رواه الدارقطني وغيره عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلعم اذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا
به اذ لا شك ان ما وافق القران فقد وافق الحق وعلى هذا لا حاجة الى ارتكاب التعسف من لم يفهم معنى هذا الحديث
حيث قال انه منكر جدا لانه من عادة علماء العامة انهم حيث لم يفهموا معنى حديث او ان كان لم يرضوا واقعا او لم يجدوا
معناه موافقا لما هو الراجح عندهم وعليه رايهم وان كان رايا باطلا انكروا ذلك الحديث وقالوا انه حديث منكر
او نحو ذلك من الالفاظ القبيحة وبالعكس ان وافق هواهم عليه وبالجملة فمدار اكثرهم في قبول الحديث ورده مطابقة
رايهم وهواهم ولعل ذلك مستندهم في ذلك بعض اخبار رووها فهموا منها المراد بها ايضا كما رواه احمد بن حنبل
في مسنده وابو يعلى في كتابه عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم
وتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه قريب منكم فانا اولى به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر
منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعد منه فانهم زعموا ان المراد به كون مناط صحة الحديث
وكذبه مطلق قبول القلوب ونفرتها مع انه لا يخفى ان هذا مما لا يستقيم اصلا بل لا يصح مطلقا لوضوح تنفر كل قوم مما
بنا في طريقهم وان كان باطلا الا ترى تنفر الخوارج عن قبول ما يدل على حسن حال علي عليه السلام مع كونه من اوضح
الثابتات في دين الاسلام لا اشكل الى تنفر منكري خلافة الثلثة عما روي في ذمهم وتنفر اتباعهم عامة في
ذم هؤلاء وفي بعض مناقب اهل البيت وشيعتهم وهكذا حال كل فريق في كل ما سمعوا من الميل الطبيعي الى خلاف
الراسخ في اذهانهم وقبول ما يحبونه وهكذا في عكسه كما تراه لا سيما في بعض ابواب المقدمة فكيف يجوز ان يحمل
كلام رسول الله صلعم على مثل هذا المعنى بل الحق ان المراد به ان ما يسمع ويروى عن النبي صلعم ان كان فهم موافقا لما في
كتاب الله تعالى او السنة الثابتة من رسول الله صلعم او من جهة دين الاسلام فهو الحق وما خالف ذلك فهو الباطل لانه
اذا سمع حديثا يوافق ما ذكرناه يميل اليه قلبه ويطمئن به لما هو عنده معلوم وراسخ فيه بخلاف ما هو خلاف
الفكرة ولهذا اصل في كتاب الاستيعاب عن الملقع بن الحصين السعدي انه قال لقيت ... قال اللهم لا احل
لهم ان يكذبوا على اللهم لا احل لهم ان يكذبوا علي قال الملقع ... في ذلك اليوم حديثا عن النبي صلعم الا حديثا نطق
الكتاب بتصديقه سنة كافيهم واعلم ايضا انه قد يحصل الاطمينان ايضا بكون كل الرواة مسلمين في الوثوق والضبط
التمييز عند طوائف المسلمين كسلمان وابي ذر وامثالهما كما مر سابقا في بعضهم من الصحابة في المقالة الثانية وعلى
هذا ما رواه الخوارزمي عن ابن عباس قال قال النبي صلعم لا تاخذوا الحديث الا عمن تجيزون شهادته وما رواه
في كتاب الفردوس عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله العلم دين فانظروا عمن تاخذون هذا العلم ومن كتاب
عن انس قال قال النبي صلعم كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه وتقدم في ابواب المقدمة امثال
الاخبار الا ان هذه العلامة قليلة الوجود سيما بعد مضي الصدر الاول كما هو واضح وسيظهر ايضا الحال
ضمن القرائن الاخر فانه تبين مما ذكرناه ههنا وكذا ان ائمة القوم في كتبهم من علمائهم وثقاتهم من الاقران بشيوع
الاحاديث الموضوعة المفتعلة ... [illegible]
وقوع جمع منهم في اكثر اخبارهم لذلك كان كثير منهم في تنقيص حال علي عليه السلام واصحابه واولاده وتعظيم

من تقدم

من تقدم عليه ومن عاداه حتى انهم كذبوا على علي عليه السلام وبعض اعيان الصحابة ايضا بل صرح جمع منهم بان كثيرا من
الناس كانوا يختلقون بعض الاحاديث لما كانت سجيتهم الورع ... خوفا او طمعا حتى ان جماعة من اعلامهم تركوا كثيرا
من الروايات بلا اصل روايتهم الحديث لاجل العلل المذكورة مع ان الحق كما سيظهر انهم خبطوا كثيرا في تنقيحهم ايضا
حيث لم يحتاطوا في تنقيحها بانتقاء من العلماء بل لا احتاطوا غاية الموافقة لطريقتهم المختارة عندهم قال ابن ابي الحديد
وغيره ان ابا الحسن المدائني ذكر في كتاب الاحداث ان معوية كتب نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت
الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته عليهم السلام فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا عليه السلام
ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي اهل بيته عليهم السلام وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة
علي عليه السلام الى ان قال وكتب الى عماله ايضا في جميع الآفاق ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه والذين يروون
فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم واكتبوا الي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا
ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه معوية اليهم من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه
في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر فليس يجيء احد مردود من الناس عاملا من عمال معوية فيروي في عثمان فضيلة
او منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل
ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبرا يرويه
احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي واقر لعيني وادحض لحجة ابي
تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة
مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي الى معلمي
الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القران وحتى علموه بناتهم
ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا
من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته عليهم السلام فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه ولا تجيزوا له
من هؤلاء شهادة وشفع ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن
البلاء اشد واكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي
اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان
منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون
الذين يظهرون الخشوع والنسك ويصيبون به الاموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث
الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما
رووها فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا خائف
على دمه او طريد في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى
عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك والصلاح ببغض علي عليه السلام وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في
فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان انسانا وقف للحجاج

ويقال انه صلى الاصمعي فصلى بجانبه الاعرابي فجعل يتعثر في صلاته [illegible] وابى الى الصلاة الا [illegible]
فقضاها على ابن الحجاج وقال [illegible] موضع كذا قال ابن ابي الحديد وقد روى ابو عوانة
المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين في الجمهور واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث
الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم
وذكر مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه بعد ان ذكر صدرا من الكلام في الكذب [illegible] على [illegible]
الصحيح عنده ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين الصحيح من الروايات والسقيم منها ان لا يروي منها الا ما كان منها
اهل التهم والمعاندين واستدل على ذلك بقوله تعالى اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقوله واشهدوا ذوي
عدل منكم وبالاخبار التي ذكرناها ثم نقل عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ان الشيطان قد يتمثل في صورة
الرجل فياتي القوم فيحدثهم بالحديث الكذب فيتفرقون فيقول الرجل سمعت رجلا لا ادري ما اسمه قال
بعضهم يجري الكذب على لسان اهل الخير ولا يتعمدون الكذب فقد حكي في الاستيعاب كلام عبد الله بن عمرو
ابن عبده ونحوه عن النبي صلى الله عليه وآله ثم نقل مسلم عن [illegible] انه قال اياك والشناعة في الحديث
فانه قل ما حملها الانسان الا ذل نفسه وكذب في [illegible] عن ابن مسعود انه قال ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم
الا كان لبعضهم فتنة اقول هذا الاخير صريح في انهم كانوا يتقون من رواية حديث لم يقبله اصحابهم او يحمل
على ما يخالف هواهم وان كان صحيحا عندهم ثم نقل عن طاوس انه قال جاء بشير بن كعب
الى ابن عباس فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعاد له ثم حدثه فقال له عد لحديث
كذا وكذا فعاد له فقال له ما ادري اعرفت حديثي كله وانكرت هذا ام انكرت حديثي كله وعرفت هذا فقال
ابن عباس انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لم يكن يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه
ذكر هذه الحكاية بسند آخر ايضا لكن فيه ان ابن عباس قال انا كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فاما اذا ركبتم كل صعب وذلول فهيهات وعن ابي الزناد قال ادركت بالمدينة مائة كلهم مامونون ما يؤخذ عنهم الحديث
يقال ليس من اهله وعن ابن عباس انه قال [illegible] وفي نقل بعض [illegible]
عن يحيى بن سعيد القطان انه قال لم نر الصالحين واهل الخير في شيء اكذب منهم في الحديث ثم قال مسلم وانما الزموا
انفسهم يعني العلماء الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار
في الدين والمنع عن الوقوع في الضلال انتهى خلاصة كلام مسلم وفيه اعتراف بان الجرح والتعديل لاجل تحقيق الدين
لا باس به فاحفظه ونقل الذهبي وغيره عن محمد بن اسمعيل البخاري انه قال اخرجت هذا الكتاب يعني صحيحه المشهور من نحو
ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وما ادخلت فيه الا ما صح عندي وتركت من الصحاح لاجل الطول
وروى في تاريخ الاسلام [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible] ثم قال ان المدلس في الحديث
من روى حديثا عن رجل ضعيف ونسبه الى ثقة مدلس خائن لله ولرسوله [illegible] الضعيف والصحيح والمرسل
بالمسند ثم روى ما رواه جماعة كثيرة في كتبهم المعتبرة باسانيد عديدة عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله
قال النبي صلى الله عليه وآله راس الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله عز وجل ولرسوله ولدينه ولكتابه

جماعة منهم م

لائمة المسلمين

لائمة المسلمين وعامتهم انتهى ثم ذكر ان الرشيد اخذ زنديقا فامر بقتله فقال الى اين انت من الف حديث وضعتها
على رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل الذهبي وغيره عن ابي مسعود الرازي احمد بن الفرات انه كان من حفاظ
محدثي اصفهان وعلمائها وكان يقول كتبت الحديث عن الف وسبعمائة شيخ وادخلت في تصنيفي منهم ثلثمائة
وعشرة وعطلت سائر ذلك وكتبت الف الف وخمسمائة حديث وادخلت منها في تصانيفي خمسمائة الف و
تركت الباقي ونقل هو وغيره عن سفيان الثوري انه كان سيد اهل زمانه علما وعملا ومن المحدثين الكاملين وكان
يقول ما اخاف على نفسي ان يدخلني النار الا الحديث وقال ابو نعيم سمعت الثوري يقول وددت اني انفلت من
الحديث كفافا لا لي ولا علي وقال ابو اسامة سمعت سفيان الثوري يقول وددت ان يدي قطعت واني لم
اطلب حديثا وروي عن يحيى بن معين انه كان يقول فتنة الحديث اشد من فتنة الذهب فقال محمد بن عبد الله
ابن نمير خاف الثوري على نفسه من الحديث لانه كان يروي عن الضعفاء ونقل عن زيد بن الحباب انه كان يقول لو
قلت لكم اني احدثكم كما سمعت يعني باللفظ فلا تصدقوني وقال ابن يحيى سمعت سفيان يقول ليس شيء انفع للناس
من الحديث وما من عمل افضل من طلب الحديث اذا صحت فيه النية ونقل هو وغيره عن شعبة من اكابر علماء العامة
ومحدثيهم وانه قد روى عشرة الاف حديث انه كان يقول ما من شيء اخوف عندي من ان يدخلني النار
من الحديث ووددت اني كنت قادحا في حمام واني لم اعرف الحديث وقال ابو داود قال لي شعبة في صدري
اربعمائة حديث لابي الزبير والله لا احدث بشيء منها وقال سعيد بن شعبة اوصى الي ابي اذا مات ان اغسل كتبه
وروى الشافعي في مسنده عن اسيد بن ابي اسيد عن امه قالت قلت لابي قتادة ما لك لا تحدث عن رسول الله
كما يحدث عنه الناس فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ لجنبه مضجعا من النار
وقال جماعة منهم الذهبي ان العلماء يعني من المخالفين لاهل البيت عليهم السلام شرعوا في تدوين الحديث والفقه والتفسير
في عصر سنة ثلث واربعين ومائة فصنف ابن جريج في مكة والاوزاعي بالشام ومالك موطاه بالمدينة و
ابن اسحق بالمدينة وسفيان كتاب الجامع وابو حنيفة وغيره بالكوفة وحماد بن سلمة وغيره بالبصرة وقبل هذا
التاريخ كان الناس والائمة يتكلمون عن حفظهم او يروون العلم والحديث في صحف صحيحة غير مرتبة وروى القاضي
ابن عياض في كتاب الشفاء باسناده عن الاعمش عن حذيفة قال قام فينا النبي صلى الله عليه وآله مقاما ما ترك
شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء
وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري
انسي اصحابي ام تناسوه الى آخر الخبر وهذا يدل على انهم كانوا يكتمون الشيء ايضا كما ظهر سابقا وذكر جماعة من ارباب
السير وعلماء الرجال وغيرهم منهم الذهبي وابن الاثير وابن عبد البر عن جمع كذب قوم من اعيانهم وعلمائهم و
اخيارهم ولو من الصحابة كما قالوا في مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير انه كان كذابا يكذب في الحديث وقال ابو
الجوزجاني انه كان دجالا [illegible] ونقلوا انه كان ينقل الحديث ثم ينقل فيتعصب وانه كان يستمع من اليهود و
النصارى ويدخل في تفسيره وكذا نقلوا عن مالك بن انس انه كان يتكلم في سعد في اهل العراق ويقول العراق
دار الضرب يضرب بالليل وينفق بالنهار وكذا نقلوا عن عكرمة مولى ابن عباس انه كان يرى راي نجدة الحروري

من الخوارج والله كان كذابا كان يسمع الحديث من هذا ومن ذا فيحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا وكذا نقل
في جمع من اعيان من علمائهم وفي كثير من رواة احاديثهم من الجرح والقدح والتكذيب بحيث اذا ذكر ما هم عليه [illegible]
فيه طال الكلام من اراد ذلك فليرجع الى كتاب الاستيعاب وكتب الذهبي وابن الاثير لا سيما تاريخ الاسلام
وقد ذكرنا جملة من ذلك في الباب الثاني من المقدمة والمقالة السادسة من هذا المقصد وسيجيء بعضها ايضا قريبا و
هيهنا ايضا الى قليل مما يدل على خصوص من كذب بعض اجلاء رواة حديثهم من الصحابة بحيث يتبين منه حال غيرهم
حيث لا يسع المقام ذكر التفصيل نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني عشر بعد المائتين من المتفق عليه
من مسند عائشة عن عروة بن الزبير قال كنت انا وعبد الله بن عمر مستندين الى حجرة عائشة وانا لنسمع ضربها
بالسواك تستن فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي في رجب قال نعم فقلت لعائشة يا اماه اما تسمعين ما يقول
ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في رجب فقالت يغفر الله لابي عبد الرحمن
لعمري ما اعتمر النبي صلعم في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانا معه وفي رواية اخرى قالت ما اعتمر في رجب قط قال
ابن عمر كان يسمع كلامها فما قال لا ولا نعم اقول هذا لا يخلو من طعن اما على عروة حيث كذب بعلمها فانه [illegible]
ايضا كما مر سابقا واما على عائشة اذ ربما اعتمر النبي صلعم قبل تزويجها في مكة فكيف تقول ما اعتمر في رجب قط وما اعتمر
الا وانا معه وهو الاظهر او عليهما معا فان في رجب لما كان [illegible] عن ائمة اهل البيت عليهم السلام وقد مر ايضا في محل آخر
الى علي عليه السلام وذلك بما عائشة واما على ابن عمر كما يظهر من سكوته وروى الحميدي ايضا في كتابه المذكور في مسند ابن
عمر في الحديث الثالث من المتفق عليه ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء في آخر حياته
فلما سلم قام فقال ارأيتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد وهو من المعلوم ان
النبي صلى الله عليه وآله لم يتكلم بخلاف الواقع فاما هذا الرجل كاذب او لم يفهم معناه وقد مر تحقيقه مع اخرى في المقالة
السادسة وكذا نقل الحميدي وغيره عن عائشة روايات عن النبي صلى الله عليه وآله اثار كذبها لا تخفى منها ما مر و
منها انها روت عن النبي صلى الله عليه وآله انه انكر على الصور المجسمة [illegible] من تجعلها في منزله [illegible]
بابها [illegible] ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة مجسمة او تماثيل [illegible] هذا الحديث [illegible]
ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله الحديث في الجمع بين الصحيحين منها الحديث [illegible] من المتفق عليه من مسند عائشة و
هذا روى الحميدي منها في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسندها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلعم
وكان لي صواحب يلعبن معي في بيته وكان اذا دخل النبي [illegible] ينقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي وامثال هذه الرواية
بل افحش منها واشنع كثيرة لا يسع المقام ذكرها وربما نذكر بعضها في الختام ان شاء الله تعالى وكذا روى الحميدي في
الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر انه قال ان النبي صلعم امر بقتل الكلاب الا
كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا
ولا يخفى انه يستلزم كذب احدهما مع ان كذب ابي هريرة في الشهرة بحيث لا يمكن فيه الانكار حتى انه انكر عليه ذلك
جماعة من الصحابة وقد نقل السيوطي من كتاب ابن عساكر عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة
لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله او لالحقنك بارض دوس وقال لكعب لتتركن الحديث او لالحقنك

بارض القردة وفي رواية اخرى ان عمر بن الخطاب ضرب ابا هريرة بالدرة وقال له اكثرت الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وما احسبك الا كاذبا واما علي بن ابي طالب عليه السلام فلا كلام كما نقله شراح نهج البلاغة
وجماعة من المورخين والمحدثين انه كان يقدح في ابي هريرة جهارا وكان يقول ان اكذب الناس على رسول الله صلعم
هذا الغلام الدوسي وفي رواياتنا عن اهل البيت لا سيما ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهم السلام ان جماعة من
الصحابة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابو هريرة وانس بن مالك وامثالهما وفي تاريخ الاسلام باسناده
عن عيسى بن يونس قال سمعت الاعمش يقول كان انس بن مالك يمر بي طرفي النهار فاقول له لا اسمع منك حديثا حدث
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جئت الى الحجاج وعاشرته حتى ولاك وروى مثله ابو نعيم في كتاب الحلية وكتمانه
حديث الغدير لما استشهد به علي عليه السلام مشهور حتى ان عليا عليه السلام دعا عليه بالبرص فابرص واخباره التي عليها
آثار الكذب كثيرة ياتي بعض منها في حكاية صلوة ابي بكر وبعض منها في ختام شرح مارية في المقالة السادسة وغيرها
قال ابن ابي الحديد ان ابا جعفر الاسكافي ذكر ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية
اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه
منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى عبد الرزاق عن معمر قال
كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله
اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم اقول وقد ذكر جمع منهم بعض تلك الاحاديث فاما من احاديث عروة فمنها
ما رواه الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي عليه السلام والعباس فقال يا عائشة
ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب
واما من احاديث عمرو بن العاص فما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين واما من احاديث ابي هريرة
فمنها ما في الصحيحين ايضا منه ان عليا عليه السلام خطب ابنة ابي جهل في حيوة النبي [illegible] فسخط النبي صلعم فخطب
لا يجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله وان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها فان كان مريدا ابنة ابي جهل فليفارق
ابنتي الخبر وقد مر بيان مناقضة هؤلاء وامثالهم لعلي عليه السلام في المقالة السادسة وفي شرح نهج البلاغة [illegible]
ان معوية ارسل الى سمرة بن جندب بالكوفة مائة الف درهم ليروي ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام الآية نزلت في علي عليه السلام وان قوله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل فارسل اليه مائتي الف فلم يقبل فارسل ثلثمائة الف فقبل
ورواه وسمرة هذا كما نقل في الاستيعاب كان من الصحابة وروى عنه كثير من التابعين وكان يحب الدنيا
كثيرا حتى قتل الكفرة من طرف زياد بن ابيه ثم من طرف معوية قال في الاستيعاب بعد ذكر احواله انه [illegible]
بعد حاله [illegible] قال كان ذلك تصديقا لقول النبي صلى الله عليه
وآله [illegible] آخركم موتا في النار [illegible] حتى هذا الرجل الذي [illegible]
عليه السلام نقل ذكر ابن الجوزي ان المختار قال لرجل من اصحاب الحديث ضع لي حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله اني كائن

بعده خليفة وطالب بثاره ولده وهذه عشرة الآف درهم وخلعة وخادم فقال الرجل ما امر النبي صلى الله عليه وآله
فلا ولكن اخبرني من شنع الصحابة واحفظ للاسلام التي نقل عن النبي صلى الله عليه وآله كذا قال فعدّ اسعطيه الف وبالجملة
كل من مارس احاديثهم وراجع الكتب علم انهم يظهر عيانا ان كثيرا من اخبارهم لا سيما ما يتعلق منها باحوال الخلفاء
مما لا اعتماد عليها بل انما الاصل فيها الوضع والتحريف والافتعال الا ان يثبت بحجة وقد مر شيء منها بما ذكرناه او
غيرها من القرائن الموجبة للقطع واتفاقا لامنع كل من اراد ذو شيئا بوثوق هواه صحيح ولو بشبهة ضعيفة وسنذكر
لا سيما في الخاتمة نبذا اخرى من اخبارهم مع الاشارة الى ما يوضح وضعها او تحريفها وقد تقدم ايضا بعض منها سيما في
ابواب المقدمة فتأمل ولا تغفل ثم اذا عرفت هذا فاعلم ان هؤلاء القوم حتى اصحاب كتبهم الصحاح نقلوا عن هؤلاء
المجروحين وامثالهم اضعاف مضاعفة احاديث لو وقع بين للاعتبار الحميدي في الجمع بين الصحيحين ما بين وخمسة وتسعين
حديثا عن عائشة واكثر ما نقل الحديث واحد والالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة بل متناقضة او طرق يكذب بعضها
بعضا ومع هذا نقل عن ام سلمة المسلمة في الخير والتوثيق ثلاثة عشر حديثا وعن سائر الازواج خمسة او زيادة او
انقص حتى نقل عن فاطمة سيدة نساء العالمين حديثين وكذا نقل عن ابن عمر مائتي حديث واثنين وثمانين حديثا
اكثرها كما ذكرنا ايضا ونقل عن انس بن مالك ثلاثمائة حديث واثنين وستين حديثا واكثرها كما قلنا حتى انه نقل
ابي هريرة الذي عرفت من حاله انه اشهر من غيره في الكذب ستمائة حديث وسبعين احاديث بنحو ما ذكرناه في غيره و
هكذا احاديث سائر من يروون عنهم حتى انا ما نقل ما يدل على القدح في رعاياتهم لا سيما من امثال هؤلاء ان عامة
الاحاديث التي نقلوها عنهم خالية عن مناقض ومكذب كما ... فضائلهم في ما بينهم على عليه السلام ابابكر حيث ...
ما يدل على عدم ... عنه اصلا ومنه ما يدل على ... وتركها ... على طول خلافة ... الى الاخر
ومنه ما يدل على كمال رضاه منهم ومنه ما كان بغضه لهم وهكذا حتى انه لا يوجد حديث عنهم او نقل لا سيما
في هذا الباب لا يوجد له عند التتبع مناقض صريح لا يمكن الجمع بينه ابو حنيفة ... من الجانبين كما بيّنا بعض ذلك
الابواب التي مرّت من اول الكتاب ... سيأتي الى الاخر ومع هذا كله اتفقوا اشد اتفاق على تكذيب كافة ما رواه
الشيعة الامامية عن ائمة اهل البيت عليهم السلام بحيث تركوا الاتفاقات الظاهرة حتى فرّوا على الفهم انه لا ينظروا
في مصنفات الشيعة ولا يناظروا مع علمائهم بل لو وجدوا شيئا منها اغمضوا عن ملاحظته بل طرحوه انا مكتم
الماء او النار ونحو ذلك فيبعد ما في ان هذا الحال كيف يظهر في مطلب يحتمل صحته بدون التأمل فيه وقد ذكرنا
بعض كلامهم في ذلك مع بيان توهيم في المطلب الثالث من الفصل الاخير من الباب الرابع من المقدمة وسنذكر
ههنا ايضا ما ذكروه ايضا مع جواب قال جمع منهم كما صرح به بعض افاضلهم في كتابه الموسوم بنواقض الروافض
حيث قال ان من هفوات الشيعة انكارهم كتب الاحاديث الصحاح التي تلقت الامة بقبولها منها صحيح البخاري ومسلم
الذي سماه ذكرها قال اكثر علماء الغرب اصح الكتب بعد كتاب الله صحيح مسلم وقال الاكثرون من غيرهم صحيح محمد بن
اسمعيل البخاري هو الاصح وما اتفقا عليه هو ما اتفق عليه الامة وهو الذي يقول فيه المحدثون كثيرا صحيح متفق
عليه ويعنون به اتفاقهما لا اتفاق الامة وان لزم ذلك قال واستدل في الازهار على ثبوت الملازمة
باتفاق الامة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول والمتفق عليه بينهما هو الذي يرويه الصحابي المشهور بالرواية

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وآله وله راويان ثقتان من التابعين وبعده راويان ثقتان من اتباع التابعين
مشهوران بالحفظ ثم يرويه عن كل واحد منهم رواة ثقات من الطبقة الرابعة ثم يرويه عن كل واحد منهم البخاري
ومسلم قال والاحاديث المروية بهذه الشرائط لا تبلغ قريبا الى عشرة الآف وقد عمل بكتابيهما هؤلاء الائمة
المجتهدون بغير تفتيش وتحقيق وتعديل وجرح من غاية وثوقهم بهما وقد بلغ القدر المشترك مما ذكر في بيانه او بلغ
حد التواتر وصار في الاسلام رديف المصحف الكريم والقرآن العظيم لكن هؤلاء الشيعة من كثرة جهلهم وقلة
حيائهم ينكرون الصحيحين المذكورين وسائر صحاحنا ويعرضون في مقابلها اربع كتب جمعوا فيها اكثرها من الاكاذيب
واقوال ائمة اهل البيت عليهم السلام احدها من لا يحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي وثانيها الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني
وثالثها التهذيب لابي جعفر الطوسي ورابعها الاستبصار له ايضا ثم قال ابن بابويه من محمد بن علي
كان في خطبة الكتاب قال وهذا الذي اخترع الحيلة في الرقعة قال انه كان يكتب لكل مسألة ادعوا انها من اشكال
نوع في تفسير شجرة معينة في جانب منها ثم يضع تلك الرقعة في كل خرق في تجويفها كتب جوابها بسبب تعظيم المزور
المزبور كاتب الرقعة ومخترع الحيلة وكان يدعي ان صاحب الامام محمد بن الحسن العسكري الذي هو المهدي المنتظر
الامامية يطلع باكرام اما قبلها وبقائها وبطلانها ويكتب جوابها على ظهرها قال ومن هنا انه صنف الحيلة مع
مرية ويتوهم به عليها قال وبالجملة انهم متفقون في ان احسن كتبهم من لا يحضره الفقيه المذكور وقد صرح شارحه
بانه مشتمل على الاحاديث الضعيفة كثيرا قال واذا كان هذا حال احسنها مع انه اردأ من الحق من على رجال الزمره
الثلاثة المبسوطة قال بل قد صرحوا بان تلك الكتب الثلاثة الاخرى مملوة من الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة ثم قال
فانظر الى ما من الحق كيف يظهر الباطل بعضا نظم بانفسهم في تضعيف كتب احاديثهم نعم قد صح ان الحق يعلو ولا
يعلى انتهى كلام هذا الرجل ومن هذا القبيل فوالله بعضها سابقا ويأتي بعضها ولا حاجة الى اطالة الكلام
بذكر جميع احاديث الطايل فيها من التشنيع كذبا وفرية كما بينا فيه بحيث ظهر انه ليس في الا الافضل الجاهل العاجز
هذا الحق لكني ههنا في الزامهم بشائر الحق والصواب فنقول وما على سبيل العموم والاجمال ان الحق ان لا بد في
التكذيب ما اكد بنحو من اخبار الشيعة وتركها والمنع من ملاحظتها ومطالعة كتب الشيعة وسائر ما فعلهم بعد ذلك
محض العصبية والعناد والخوف من ادراك الناس بلاحظها الطريق الحق والسداد وما ينادي به الامور كثيرة نذكر
خلاصة بعض منها الاول ان هذا المسلك الشنيع والكلام الوضيعة من قبيل كلام المعاندين من الكفار الجاحدين لدين
الاسلام فانهم ايضا يقولون انا لا نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته وان جميع ما ذكروه
كذب وفرية لتفرد جمع منهم ثم اشتهر بينهم مع ان الاشتهار محض لا نسلط الحق في ذلك ولا نتوجه الى قبول منهم شيئا
من ذلك عنه لا نثق بهم بل بغيرهم كما ذكروا ذلك في اجتمعوا عليه فهو جواب الشيعة لكم الثاني ان هذا اليوم حرف نون
المناظرة وآداب براهين العلماء بل انما هو من انواع جدال العوام والجهلاء ومن يرى ان قانون المناظرة وقاعدة
عند اهل العالم المحق ان يلزم خصمه بما هو المسلم عنده ويكون هو مقبولا عند خصمه مثل ما يكون حجة عليه
ويحتج الا لا يحصل دعوى انك كاذب مفتر فيما تقول بمن يروى وكم من هو على مذهبي لا سيما اذا لم يكن مطلعا على حقيقته
الحال وانفهم كونه مفتريا في القال كما سيظهر ما عرفته الثالث ان هذا اليوم من شأن الطالب للحق ولا طريقة

الهداية كما حققناه وبيناه مفصلا في الباب الاول من المقدمة لا سيما الفصل الثاني منه وظهر جميع البيان لمن اراد الاطلاع
عليه ومهدنا له بيانا في الباب الرابع ايضا اجمالا في اختلاف هذه الامة كالامم السالفة وان الحق في فرقة
واحدة وان الواجب على كل شخص تحقيق تلك الفرقة المحقة بالادلة القاطعة ومن البين ان الذي لم يمارس جميع
حفظه ولم يتوجه الى عقيدتها وتمييز سقيمها من صحيحها ثم يظهر له حقيقة الحال ولا يكفي في ذلك الملاحظة على سبيل
الاجمال ولا سيما مع هوى النفس وتقليد الناس في الرد والقبول بدون الغور في حق المقال **الرابع** انا نريكم يا معشر
القوم كثيرا ما تروون العمل بل وجوبه في الشريعة باخبار الاحاد وان كانت من الصحابة والرواة الذين بينا كذبهم
او الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض وارتكبوا العظائم وكذا تقولون بان من اتبع ما تكلم به احد
مثلا وان خالفه سائر الناس وان لم يكن في ظاهر القرآن ولا في ظاهر السنة ما يوافقه وتقولون انه قاله المجتهد
فلا يجوز خطاؤه ومع هذا تعرضون بل تنفرون عما اتى به ابناء اهل بيت نبيكم ومعروفون عندهم بتقوى او روايته كل
حق التواتر او موافقة الكتاب والسنة وربما تكذبون بها بمحض الاستماع حتى انكر افضلكم ان يقبل من العترة
الا اقل قليل بالنسبة الى سائر رواتكم حتى عن امير المؤمنين عليه السلام هذا مع ما تقدم من الفضائل
التي اجلها شهادة نبيكم صلعم بان عترته لا يفارقون الحق والقرآن وان من تمسك بهم لن يضل ابدا فنقول لكم
اذن لولا ان العلة في ترككم هذا ما ذكرناه لما كنتم بحال [illegible] الحالة التي في غاية الركاكة في اربعة آلاف رجل الذين
روى كل واحد منهم عن امام زمانه من اهل البيت عليهم السلام والف كتابا في ذلك ثلاثة رجال بل الرواية عشرة والنظر
كتابه بل لا خمسة بل لا عشرة بل ولا واحد [illegible] هذا منكر [illegible] لا سيما بعدما رايتم
عن كثير من الكذابين الذين احدهم ابو هريرة الذي بينا حاله ولعنها شهادة علي عليه السلام وعمر وابنه وغيرهم بما كذبه
اليوم [illegible] الذي عليه بناء [illegible] الاجتهاد الذي هو [illegible] عمرو بن العاص [illegible]
ابي هريرة [illegible] في مقابل المعارضات الكثيرة كما مر في المقدمة مفصلا ويأتي فيها ايضا هذا مع ان جماعة
اعلامكم نصوا على توثيق جماعة من اولئك الافاضل مثل اصبغ بن نباتة الذي ذكر الذهبي عن ابن حبان انه قال
اصبغ هذا محب لعلي عليه السلام [illegible] بالطامات [illegible] لاجل الترك مع كونه ثقة ومثل ابان بن تغلب الذي قال الذهبي
في كتاب ميزان الاعتدال انه شيعي جلد في التشيع لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته **اقول** قد [illegible] هذا من
ابي عبد الله الصادق عليه السلام [illegible] قال [illegible] يا ابان بن تغلب [illegible]
ومثل جابر بن يزيد الجعفي الذي قال في ميزان الاعتدال انه احد علماء الشيعة [illegible] في الحديث [illegible] منه
كما ذكر هذا [illegible] ايضا كما هو مذكور في صحيح مسلم حتى نقلوا عنه انه كان يقول ان عنده خمسين الف حديث عن
جعفر الباقر عليه السلام كلها عن النبي صلعم ثم ذكروا انما تركوا عنه لانه كان يؤمن بالرجعة مع انهم كثيرا ما رووا عن جماعة
كانت عقائدهم فاسدة عندهم حتى كانوا مصرين على عداوة علي عليه السلام التي من افسد العقائد [illegible]
منهم عروة بن الزبير الذي تقدم حاله [illegible] ذكر علي عليه السلام [illegible]
يده على الاخرى **ومثل** حمران بن اعين واخيه زرارة الذين قال الذهبي في الميزان وغيره بعد ذكر توثيقهما
انهما رافضيان غاليان في التشيع **ومثل** ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى المدني الذي ذكر في الميزان انه [illegible] لكنه

وله كتاب

وله كتاب الحلال والحرام عن الصادق عليه السلام وكثرة امثال هؤلاء الذين يظهر بتتبعهم [illegible] لا يسع
المقام ذكر جميعهم ومن اراد التفصيل يرجع الى ميزان الاعتدال وتاريخ الاسلام والاستيعاب وامثالها وقد ذكرنا
سابقا ويأتي ايضا بعض احوال جمع منهم وبالجملة كثرة تلامذة ائمة اهل البيت عليهم السلام كانت بحيث يزيد
عن الحصر حتى كان بيت جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كالخان والسوق يزدحم فيه المستفيدون منه والآخذون عنه
واكثرهم كانوا في غاية العلم والفضل واصحاب التاليف والتصنيف باتفاق الموالف والمخالف وكذا من بعدهم ايضا
كانوا علماء فاضلين في كل زمان على اهل اعصارهم اصحاب التحقيقات الدينية والتصنيفات العقلية والنقلية كما
يجيء في [illegible] المخالفين لهم والمنكرين لانهم بحيث لا يخفى [illegible] كثرة الانتشار والاشتهار بحيث
يزيد تاليفاتهم ومروياتهم على مصنفات سائر علمائهم بالاضعاف المضاعفة ومع هذا كانوا في اكثر الاوقات
خائفين من سلاطين المخالفين ورؤسائهم واعداء الدين وفي غاية التقية والخوف من وصول الاذية لا سيما في دولة
بني العباس وبني امية فكيف يتصور ان امثال هؤلاء العلماء الاكابر يجعلون انفسهم تمام اعمارهم [illegible] على
ائمتهم عليهم السلام والكذب في اقوالهم [illegible] على ذلك غير خسران الدنيا والآخرة [illegible]
الآخرة يجر الى النار وفي الدنيا يجر الى الخوف والقتل والعار [illegible] مثل ذلك لا يختار [illegible] كان في ذلك
المنافع الدنيوية من المال والجاه والاعتبار لا يمكن [illegible] في ذلك الزمان كاكثر علماء مخالفيهم [illegible]
الدنيا [illegible] كما اشرنا الى بعض [illegible] بينا جميع ذلك في ابواب المقدمة فتذكر على ان كثيرا
من رواياتهم مقرونة بقرائن حالية ومقالية موجبة للعلم القطعي بصدورها من المعصوم اهل الوحي والالهام ومعادن
علوم الملك العلام ومن اراد تمام الاطلاع على ذلك فلينظر الى كتاب الخطب وكتب الدعوات وسائر ما تضمنه
اخبارهم من الاخبار بالمستقبل والمقرونات بالمعجزات والكرامات وما شابه ذلك مما هو غير خفي على الفقيه فضلا عن
الفاضل الذكي ولهذا الى اليوم كل من راجع اليهم وطالع كتبهم واطلع على [illegible] رواياتهم مال اليهم [illegible]
اليهم بخلاف العكس حتى انه [illegible] رسوخ الامامية في دينهم [illegible]
[illegible] في الدين [illegible] ذلك بما ورد [illegible] عن الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين [illegible]
الابصار [illegible] على المخالفين وغيرهم [illegible] علماء الشيعة [illegible] ائمة اهل البيت عليهم السلام
كانوا [illegible] اولئك الائمة [illegible] في تلك الاحوال [illegible]
ومع ذلك كان اهل البيت عليهم السلام [illegible] بالهداية والورع والامانة [illegible]
التشنيع عليهم ولا شك [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible]
في اهل البيت عليهم السلام ايضا [illegible] الاقرار بصحة تلك الاخبار [illegible] وكذلك الرواة الاخيار [illegible]
ذلك [illegible] العظيم [illegible] من الصحابة [illegible]
اعتمادكم [illegible] بعض الصحابة [illegible]
كما [illegible] ايضا [illegible] كثير من الصحابة [illegible] الانبياء [illegible] فكان يجب ان تتركوا
اخباركم ايضا [illegible] كثيرا عمن لا يجوز الوثوق به [illegible]

بعضهم في هذا التبعيض بل في ابائه الخامس انه لو تم كما بينّا فاركب النقل عن ائمة اهل البيت عليهم السلام ايضا مع وجود كم
ظاهرا عند اهل بيت نبيكم والاقرار بفضائلهم وعناقهم وكونهم اعلم وافضل من سواهم وروايتكم حديث [illegible]
واشباهه فنقول لا يمكنكم تكذيبهم ولا القدح فيهم في هذا التوارث لو لا ما ذكرناه فانا نعلم انا نعلم انهم على الحق
مذهبهم لم ينقل كما نقل مذاهب سائر الائمة والمجتهدين وكذا الاحاديث عنهم الا اهل نحلتهم [illegible] ذلك وقد نقلنا فيما
هذا عليكم لا لكم لانا نقول ان اراد انهم لم ينقل ذلك اصلا فهذا مع كونه شهادة على النفي كذب صريح
في مقابل المتواترات الشيعة لان نقل احاديثهم وادابهم وعباداتهم ومذهبهم في الفروع والاصول
وعقائدهم وسائر ما هو من هذا القبيل بين شيعتهم وتلامذتهم الذين لا يقصرون في العلم والكثرة والورع عن
علماء فرقة من الفرق في كل زمان على الخط الاظهر من الشمس كما بيناه انفا مجملا وسابقا مفصلا لا سيما في اخر فصول
الباب الرابع من المقدمة حيث ذكرنا انفا [illegible] الاف كتاب من كتب شيعتهم من زمان الصادق عليه السلام الى زمان
محمد العسكري عليه السلام سوى ما صنف فيما بعد وانتخب منها ونقح رجال الاسانيد بالجرح والتعديل بغاية التنقيح
بحيث لم يكتفوا بمجرد حال الرجل بل تفحصوا عن سائر ما يوجب التميز من موافقة الكتاب والسنة ونحو ذلك
انكم تعلمون ان اتباع كل مجتهد [illegible] مذهب ذلك المجتهد وروايته ذلك الحديث فكذا هيهنا كان يجب عليكم
التمحيص النقل عن اهل البيت عليهم السلام من خواص اصحابهم اعرف بمذهبهم من غيرهم وانا نعلم مذهب كل رئيس
من اتباعه كما نعلم مذهب الحنفية من اتباع ابي حنيفة وكذا غيره ومن البين كما ظهر ايضا ان الاختلاف في المذهب
التكذيب والتكفير وامثال ذلك ليس مما يقتضي [illegible] النقل اصلا ولا اقل من نقل الكفر ليس بكفر ومع هذا لابد في تحقيق الحق
من تفتيش [illegible] المخالف وتصحيح الصحيح منها وتمييز السقيم والباطل كما هو كذلك حال الشيعة معكم حتى [illegible]
على روايتكم ومذاهبكم احسن منكم وهذه كتبهم موجودة فانظروا فيها حتى يظهر لكم ما قلناه واما [illegible]
على نقل المذاهب المختلفة وروايات جماعة كذب بعضهم بعضا بل كفر فاي مانع من ذلك في النقل عن [illegible] ايضا
انا نريد ان اهل السنة لم ينقلوا مذهب كل من الائمة من اهل البيت عليهم السلام فهذا اشنع واقبح واوضح في الطعن
عليكم من [illegible] لا طعن فيما نقل عنهم شيعتهم كما انه لا يقتضي عدم نقل الشيعة مذهب الشافعي نقصا في الشافعي
عندكم ولا يقتضي عدم نقل الشافعية مذهب ابي حنيفة نقصا فيه وبالعكس وذلك لانكم لو كنتم صادقين في
[illegible] تسليمكم ما ورد في [illegible] من آيات فضلهم [illegible] وروايات الامر بالتمسك بهم وسائر ما
من فضائلهم حتى انكم معترفون بانهم كانوا افضل واعلم من سائر المجتهدين والمحدثين بحيث لم يكن احد ياتيهم في علم
عمل بل تقولون انه كما صرح بعضكم بما كان علمهم اما بالاسناد الا الى [illegible] واما بنقل كل واحد عن ابيه عن جده الى
النبي صلى الله عليه وآله واما بالكشف والالهام بحيث يتساوى صغيرهم وكبيرهم كما صرح به شهاب الدين ابن حجر في
كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري حتى نقل صريحا كما مر جميع ذلك انه لم يرو احد منهم تردد الى معلم او استفاد
من استاد [illegible] ولم تنقلوا عنهم جميع اقوالهم وعقائدهم مع ان
الواجب عليكم كان التمسك بهم دون غيرهم ولا اقل من نقل جميع مذاهب علي عليه السلام الذي انما هو الخليفة الرابع عندكم
ولم يكن مانع لكم من التمسك به والاخذ منه حتى قالوا [illegible] ان البخاري لم [illegible] ولا [illegible]

بالتمسك بهم

بالتمسك بهم ولم يكونوا في العلم والعمل ولا الصدق والورع فايقين على غيرهم بل ولا مماثلين [illegible] لم يكن لكم
ان لا تجعلوهم كواحد من المجتهدين الذين نقلتم مذاهبهم او كواحد من المحدثين الذين رويتم عنهم افلم يكن هؤلاء
كاحد من الذين جرحتموهم بالكذب او فساد العقيدة كما ذكرنا بعضهم ومع ذلك نقلتم مذاهبهم وعقائدهم و
عندكم رواياتهم وفضائلهم [illegible] ذلك الا من عجائب الامور انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فانهم **ثم** انه يعلم [illegible] ما ذكرناه على سبيل العموم نقول ثانيا على وجه الخصوص [illegible] ما ذكرناه من قول بعض
[illegible] كلام كذب [illegible] فيه **اما** اولا فلما [illegible] ان احاديث [illegible]
في كتبهم المذكورة انا اكثرها من موضوعات جهلة [illegible] لا سيما [illegible] وان تسميتها بالصحاح من قبيل تسمية
الشيء باسم ضده كالزنجي بالكافور [illegible] كان جميع ما فيه عندهم بالجملة **واما** قوله تلقي الامة
اياها بالقبول [illegible] ان كان مراده جميع فرق الامة فكذب صريح اذ لا اقل من عدم قبول فرق الشيعة اياها مع كمال
انكار فرقة واحدة كالامامية [illegible] احتمال كونها هي الفرقة الناجية وان كان المراد بعضها او اكثرها فلا [illegible]
ما لا يوجب [illegible] الحق [illegible] كلامه هذا من قبيل بعض الاجماعات التي [illegible] على الناس [illegible]
الجميع [illegible] ادعوا الاجماع [illegible] منهم **واما** شهادة صاحب [illegible]
صحة تلك الكتب [illegible] الاسباب [illegible] بشهادة [illegible] ذلك
مع ان تلك الكتب [illegible] كما ذكره الرجل المذكور هو الذي [illegible] البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] الخوارج الملعونين [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] **وقال** احمد بن حنبل [illegible] كتاب [illegible] وكذا [illegible]
[illegible]
الشافعي **في** الجزء الثاني [illegible] البخاري ومسلم [illegible] في فضائل اهل البيت [illegible]
[illegible] صحيح البخاري [illegible]
[illegible]
على جميع اهل [illegible] ما يدل على [illegible]
[illegible] اجماع [illegible] الكذاب [illegible]
البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] الفضائل المذكورة
ما ذكره الحاكم **في** المستدرك [illegible]
كاذب **ثم قال** الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [illegible] حديث الطير [illegible]
قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

انه وليس في الدنيا والآخرة وكذا قريبا من اربعين حديثا من هذا القبيل وقال في كل واحد انه صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه وكذا قال غيره كابن حنبل وغيره حتى الزهد مع تعصبه ايضا ومن العجائب ان هذا الرجل
الحاكم لما نسب الطعن فيها الى الشيعة ولم يسمع الشيعة الطعن لانهم مفرقونا بالغرائب الواضحة التي ذكرنا بعضها
ومن هذا يظهر ان الجاهل الاحمق الذي ذكره هذا الرجل من هو وان الذي مثل هذين الكتابين قرين القرآن
العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هل هو عدو الله ورسوله ام غيره الذي يقول ما قال الرازي
من فقدان الكتاب في اهل البيت عليهم السلام **واما** ثانيا فلان ما ذكر في شأن كتب الامامية في الحديث مما لا يخفى
عند اهل الاعتقاد الا [illegible] سمو قياسها وعلى شأن مصنفيها كما بيناها سابقا من ذلك الاظهر من الشمس في الضحى
[illegible] ولكن هؤلاء القوم هم الذين لا يلتفتون الى تلك الاسفار خوفا من ان يطلع عليهم صحيح [illegible] الآثار
واما ثالثا فلان حصر كتب احاديث الامامية في الاربعة المذكورة ادل دليل على عدم اطلاعهم على مقالات
كتبهم واحاديثهم [illegible] ان الشيطان مانعهم عن ذلك خوفا من استبصارهم بالحق بعد اطلاعهم على ما فيها
الا ترى الى هذا الرجل الذي كان معه في بلادهم وعمره لم يطلع باحوالهم فزرى عليهم بما افترى حتى انه لم يدر ان
كتاب الاستبصار الذي صنفه الشيخ الطوسي ايضا قبل ولادة ابن المطهر بانيف من مائتي سنة فاليف لمن نسبه
ابن المطهر **واما** رابعا فلان الكتاب الجليل الشأن الشيخ المعظم ابن بابويه الملقب بالصدوق ونقله الرفعة
المذكورة منه محض العصبية الجاهلية والفرية الواضحة وبعد ذلك جهال الامامية فضلا عن علمائهم كلا لكان علماء
الشيعة من قبل هؤلاء الذين يتبعون كل ناعق من شيوخ صوفيتهم الذين يحكون عليهم بامثال هذه الاكاذيب
وهم يقبلون ويصدقون **نعم** المذكور في كتب الرجال ان علي بن بابويه والد محمد بن علي صاحب الكتاب المذكور
كان في زمان ابي محمد العسكري الى ان انتقلت الامامة الى صاحب الزمان عليه وعلى آبائه السلام وكتب كتابا الى
الامام عليه السلام وسأل فيه ان يدعو له في ان يرزقه الله ولدا وارسل الى [illegible] في زمان الغيبة الصغرى
الى وكيل الامام عليه السلام ونائبه ليوصله اليه فكتب اليه الامام عليه السلام في جوابه على يد الوكيل قد دعونا الله لك بذلك
وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له بعد ذلك ابو جعفر محمد بن علي صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه الذي اعترض
عليه هذا الرجل بتلك الكلمات واخوه الحسين بن علي وكانا يفتخران بانهما ولدا بدعاء الامام عليه السلام فانظر كيف يفتري
على الشيعة اهل السنة ويحرفون الكلم عن مواضعه وامثال ذلك منهم كثيرة **واما** خامسا فلان سوق كلام الرجل [illegible]
اقوال الائمة اهل البيت عليهم السلام الا كاذب يدل على حكم بكذب اقوالهم عليهم السلام ايضا وهو كفر باتفاق المسلمين **واما** ما
ذكر من تصريح الشيعة بان كتبهم مملوءة من الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة فكذب صريح **نعم** قد اشتملت على بعض
الاحاديث الضعيفة بحسب الاسناد بان يكون راويه منكم ومن امثالكم مثلا وذلك مما لا يوجب قدحا فيها لان
ايرادهم اياها لمرجحات [illegible] عن ضعفها حتى يلزم منه جهلهم بصحيح الحديث وضعيفه بل هم دونوا في بعض كتبهم
احاديث الصحيح والحسن والموثق والمقبول والمشهور والمجهول والضعيف وذكروا اصولا [illegible] وقواعد خاصة
على قواعد [illegible] الاعتماد على حديث [illegible] في الكتب المعتبرة وانما ذكروا بعضها عددا وضعفها
ليكون مؤيدا لغيره من الاحاديث المعتبرة اذا تعارضت او لجواز العمل في المندوبات لما ثبت عندهم من جواز ذلك

باحاديث من صحيحه وقد صرح بهذا ان ذلك بعض علماء المخالفين ايضا **واما** قوله بان الشيعة يتفقون على ان اكثر كتبهم
من لا يحضره الفقيه كذب بل ايضا **نعم** معتبرة كما صنف كتاب الكافي شهد كل واحد منهما في اول كتابه بانه يذكر في
كتابه ما هو صحيح في الكتب المعتبرة بين علماء الامامية وثقاتهم واخيارهم ومن تشرف كتابه بنظر احد من الائمة
وامثال ذلك من اراد الاطلاع على حقيقة ما ذكرناه فليراجع الى كتبهم حتى يعلم انهم احسن ضبطا للاحاديث واكثر رواية
ودراية [illegible] فالاخبار فانظر الى [illegible] كيف يظهر الباطل فافهم **واعلم** ايضا ان مفتريات هؤلاء القوم
على حضور الامامية ليست منحصرة فيما ذكرناه بل هي اكثر من ان تحصى فانهم اذا رأوا [illegible] سخيفا او [illegible] او كذبا بينا كذبوه
وفي بيته سواء كان على الله او على رسوله صلى الله عليه واله او على الائمة عليهم السلام او على الصحابة او على غيرهم لا سيما
في الامامة نسبوه الى هذه الطائفة وقد ذكروه منهم في كتبهم لينفروا طباع الناس منهم حتى نقلوا بعض الخرافات منهم
الخرافات السخيفة وجميع ذلك افتراء عليهم لا اصل لبعضها من هؤلاء القوم وقد مر بعض ذلك سابقا وسوف
يأتي بعض منه ايضا وخلاصة طريقة الشيعة ما ذكرناه في اخر فصول الباب الرابع من [illegible] فلا حاجة الى
التكرار ههنا فمن اراد ان يطلع على فرية جميع ما نسبوه اليهم فليرجع الى كتبهم وكلام اهل ان يرجع الى ما ذكرناه من
مذهبهم وسنذكر ان شاء الله تعالى في ختام بعض الاحاديث التي حرفها هؤلاء القوم و[illegible] فيها مع ذكر ما هو
على حقيقة حالها من روايات الامامية عن اهل البيت عليهم السلام حتى يظهر ان ما نسبوه الى الشيعة انما هو من افعالهم
لا باس ان نذكر ههنا انموذجا لبعض ما ذكرناه ليكون الواقف على غيره في بصيرة على حقيقته **قال** مسلم في صحيحه
عن سفيان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله تعالى فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي الاية فقال جابر لم يجئ بعد تاويل
هذه الاية قال سفيان وكذب جابر فقلنا وما اراد بهذا فقال ان الرافضة تقول ان عليا عليه السلام في السحاب فلا
نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء يريد عليا انه ينادي اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا
تاويل الاية وكذب كانت في اخوة يوسف ولا يخفى ما في هذا الكلام من الكذب والفرية والتمويه **اما** اولا فلان
احدا من فرق الشيعة الذين منهم جابر لم يقل بذلك ولم يعتقد ولا روى عن احد من ائمتهم عليهم السلام ان عليا عليه السلام في السحاب
نعم لعل ذلك عند بعض زنادقة الغلاة الكفرة الذين هم عند الفرقة المحقة الذين منهم جابر مثل اليهود في بطلان
الدين وقد تقدم في فصل ذكر احوال الامام المهدي ان الذي ينادي [illegible] هو جبرئيل
ذلك الحجاب والطائفة الذين هم منهم محض الفرية والتمويه في العبارة من قبيل ان يقول كافر ان اهل السنة
يقولون كذا ويضيف اليهم ما يقول لحضور طائفة منهم [illegible] في القول باطلة عندهم في المذهب [illegible]
على عليه السلام عند الخوارج والوهابية عند الغلاة كافر **واما** ثانيا فلان نسبة هذا المعنى الى كلام جابر محض الكذب في
الفرية والتحريف بل مراده ان قائم آل محمد صلى الله عليه واله لم يخرج حتى يحصل له الاذن بعد الامر من الله ورسوله
الذي هو جده وابوه آباؤه هذا هو الامر الواقعي المسلم عند كل احد وينطبق على صريح العبارة فنسبة ذلك الى [illegible]
مع انه لم يقل غيره انه لم يجئ بعد تاويل هذه الاية عين الفرية والتحريف **واما** ثالثا فلان جابرا اراد في هذا ان
المصداق تنزيل الاية وتفسيرها ظاهرها كان [illegible] من هذا الكلام [illegible] تاويلها [illegible]
بالقائم المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم فان [illegible] في غيبته لاذن الله ورسوله في حكم ان يقول [illegible] ابرح الارض

محه باذن لي الى الآية فقول سفيان ان جابرا كذب كانت في اخوة يوسف [illegible] في ذم كلام جابر بعد ما
ادركم الفرق بين التأويل والتنزيل فبادر الى تكذيبه جابر [illegible] في هذا وحسن عليه سائر ما نسبوه الى الشيعة
من الكذب والجهل ونحوهما كما بيناه سابقا [illegible] كلا في موضعه وعلى ذكره [illegible]
هذا ايضا [illegible] يتبين لك ان مدار هؤلاء القوم على التلبيس في ستر قبائح [illegible] وقبائح ما وقعوا
فيه وتطبيق [illegible] الجنايات التي [illegible] في البين ولو بادركنا بالكذب والتزوير والفرية والبهتان وتزيين
الباطل وتزييف الحق [illegible] بالتحريف والكتمان [illegible] ما يوضح هذا حيث انه لا اطلاع على
تفصيل ذلك موقوف على تتبع جميع ما ذكرناه منهم [illegible] الى وضع كتاب على حدة فاعلم ان هؤلاء
القوم يعترفون مرة كما صرح جمع منهم في مواضع كما مر [illegible] بكثرة وجود الاخبار الموضوعة ونحوها في
احاديثهم بل [illegible] ثم [illegible] لما اضطروا في شيء من بدعهم يتشبثون بل يعتمدون
باضعف اخبارهم صحة ولو كان ظاهر الوضع ولا يلتفتون الى ضعفه لا سندا ولا معنى ولا الى شيء من معارضاته
ولو كانت ظاهر كتاب الله واخبارا كثيرة صحيحة [illegible] جميع المعارضات ولو كان في
من اللفظ [illegible] ومما يناسب هذا اشياء كثيرة قد بيناها [illegible] في كلامنا في مواضع
حتى ان منها ما مر في رابع ابواب المقدمة التي في ذكر الرأي والاختلاف وبيان بطلانهما بالتفصيل وكذا في
المقالة الثانية من هذا المقصد انهم لما تركوا التمسك بمتابعة الائمة المعينين من اهل بيت رسول رب العالمين في جميع
احكام الدين اضطروا الى العمل بالرأي والتخمين [illegible] في الدين [illegible] في مقابل
النصوص الصريحة في بطلان [illegible] ذكرنا [illegible] عن النبي صلعم والصحابة وغيرهم [illegible] ما ذكرناه ايضا [illegible]
[illegible] العاص [illegible] الاجتهاد في [illegible] وقتاله [illegible]
[illegible] الحسنين [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] اذا حكم الحاكم
فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر واحد وقد [illegible] في هذه الرواية ابو هريرة الكذاب [illegible]
مع [illegible] بطلان الرأي [illegible] على ان هذه الرواية [illegible] مع
المعارضات [illegible] ذكرنا عند ذكرها فيما سبق ولا يخفى ان هذه المسألة عمدة اصول احكام دينهم وقد بنوها على
هذه الرواية سندا ومتنا [illegible] الاجماع [illegible] بكثرة معارضاتها كتابا وسنة بل تواترها سندا [illegible]
ولا الزاما [illegible] جماعة من [illegible] علمائهم في اصل المسألة وسندها ومعناها [illegible] هذا المسلك
بين متأخريهم [illegible] الخلاف [illegible] الامامية الاثني عشرية [illegible] المعلومين الموافقة [illegible]
اخبار القوم كما مر جميع ذلك مفصلا في الباب المذكور [illegible] هذا المسلك الباطل في [illegible]
والاختلاف في المسائل [illegible] في معالم دينهم المبني [illegible] صريح الآيات المحكمة وصحيح الروايات المتواترة بل السنة
الثابتة [illegible] كما مر ايضا مفصلا في الباب المذكور [illegible] ايضا [illegible] عن النبي صلعم
قال اختلاف اصحابي [illegible] في الباب المذكور [illegible] في كتب [illegible]
فضلا عن [illegible] مع ان ائمة اهل البيت [illegible] ذكروا [illegible] ما مر ايضا [illegible]

بحيث

حيث ان [illegible] ما في الآيات وسائر الروايات ولكن هؤلاء لاجل التعصب بالظلم لم يلتفتوا الى شيء من ذلك بل تمسكوا
بمثل هذه في مثل هذا الامر العظيم بل [illegible] انه صلعم قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد ذكرنا في الباب المذكور ايضا انها مع قطع النظر عن سندها [illegible] لا يستقيم معناها
اصلا الا ان [illegible] على المعنى الذي [illegible] في الرواية الاولى ومن العجائب [illegible]
رؤساء اصحاب [illegible] الاختلاف [illegible] من الصحابة [illegible] الحديث [illegible] الاختلاف [illegible]
احد ولم يوجد في كتاب حديث ابدا ومع هذا الى اليوم [illegible] على هذا الامر حتى انه [illegible] صنف كتابا في
المسائل الخلافية وسماه كتاب الرحمة في اختلاف الامة [illegible] مختصر الاصول لابن
حاجب [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] مثل هذا الى الشيعة
الامامية الذين قد بينا سابقا [illegible] في الباب المذكور [illegible] الاحاديث الثابتة
الورود عن الائمة المعصومين والموافقة للكتاب والسنة النبوية [illegible] يمنعون عن تتبع كتب
الشيعة واخبارهم [illegible] ويكذب ما ينسبونه اليهم من قبل اليهود
والنصارى وسائر الكفرة [illegible]
ويمنعون عن ملاحظة كتبهم وتتبع [illegible] ما ذكرناه في صنع القوم ثم لا يتأملون هؤلاء القوم
في ان الحق لا يظهر على الطالب الا بملاحظة الطرفين [illegible] كلام المدعيين
هذا ايضا [illegible] تفتيش شواهد المسلكين [illegible]
[illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] دعوى الخصم [illegible]
وصلوا الى حكاية الشيعة الامامية [illegible] واشباه ذلك [illegible] اليهم
من ان ينظروا الى كتبهم [illegible] حقيقة حالهم وعقائدهم ومقالاتهم
ولا [illegible] الاخبار [illegible] ان القوم في [illegible] ان يظهر خلاف ما ينسبونه الى الشيعة [illegible]
ايضا [illegible]
كلام الشيعة [illegible] في كتب الشيعة [illegible] تكذيب اخبارهم
[illegible]
[illegible] الشيعة [illegible] باطل اخبارهم [illegible]
وجوه بطلان الباطل [illegible]
في موضعه ولو اردنا اعادة ذكرها هاهنا لخرجنا عن حد الاختصار [illegible]
والنصف حتى تعرف ان ما نسب القوم الشيعة اليه من ضروب الكذب والجهل ونحوهما كلها [illegible]
بالغيب ونحو ذلك بلا شاهد [illegible] وان ما نسبهم الشيعة اليه [illegible]

الدعوى والوهبة ونحوهما بل لم يقولوا انهم شيئا الا وقد ذكرنا لكم وجوها مما يلزمه وشواهد مسكتة كما بينا كثيرا منها
في هذا الكتاب بالشرح والطول والتفصيل فمن لم يقبل فعليه بيان الرد على ما بيناه واوضحناه والا فنسبة
الكذب ونحوه بمجرد ما لا يعجب سيما الحط الى الامامية من اقبح القبائح واشنع الفضائح ومن علامات الجهل والعصبية
والضلالة والحمية الجاهلية حتى ان من العجائب ان العصبية والجهل اوصل جماعة الى حد ان ادعوا جماعة من علماء القوم
بالرفض والتشيع بمحض انهم رووا في كتبهم الاحاديث التي رويت في فضائل علي عليه السلام مما يدل على امامته بل
بذلك من بين سائر الاصحاب مثل واقعة الحاجب **المقالة الحادية عشرة** في بيان تشنيعهم ايضا بدعوى ان
مذهب الشيعة مستحدث وانهم من اهل البدعة والضلالة وعداوة الصحابة واصحاب الجهالة والحمق والسفاهة
وانهم اهل الغلو والزندقة لطعنهم بانهم لم يقولوا بامامة ابي بكر ومن تبعه وتحقيق كون جميع ذلك فرية وبهتانا وتعصبا محضا
بل الامر بالعكس وانه في حقهم ومن شبه النصب والعداوة لاهل البيت انه كانوا الاشبه بذلك **اعلم** اولا انا بينا فيما
مضى في المقدمة ما يدل على ان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار و
اوضحنا هناك ان المراد بها كل ما حصل من بعض الناس واقوالهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والرغبة عما ثبت
من امير المؤمنين [illegible] الله ورسوله حكم **ثم اعلم** ان من جملة فرية المخالفين انهم ادعوا ان مذهب الشيعة حيث قالوا بتعيين امام
من الله ورسوله امر مستحدث حتى ادعى بعضهم ان امير المؤمنين بل صرح بعضهم بان من احدثه هشام بن الحكم في زمان
ابن جعفر عليهما السلام ولم يكن له اصل في الصدر الاول لا من الصحابة ولا من التابعين وكذا ادعوا انهم اهل البدعة والضلالة
بمعنى انهم ابدعوا في الدين امورا ليست في كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله التي منها عداوة الصحابة
والبراءة منهم ومن اعمالهم حتى تجرؤوا باللعن عليهم ولهذا سموهم الرافضة ونسبوهم الى الحمق والجهل والسفه
حتى صرحوا ان ما نسب هؤلاء في هذا الباب ايضا الى ائمتهم مما لا اصل له ولم يقل به احد من الائمة عليهم السلام بل صرحوا بانهم
غلوا في حق ائمتهم وادعوا لهم ما ليس فيهم وانه لا اصل لهذه الاشياء كلها ولا ينبغي الالتفات اليها لعلة كثيرهم كما لا يخفى
او وقوع في تضاعيفهم حتى في فتاويهم **ومن** اوضح الواضحات لا سيما بعد ملاحظة ما بيناه في تضاعيف ابواب المقدمة
السابقة ان جميع هذه الاشياء محض فرية وافتراء وتهمة ظاهرة على هذه الطائفة الامامية الاثنا عشرية بل الحق
كلما نسبوا اليه هؤلاء فانما هو في انفسهم مع زيادة ترك ولاية العترة الطاهرة بل نصب عداوة الائمة عليهم السلام
ان لم يعلموا بذلك ونوضح هذا في ضمن بيان امور وان اشتمل بعضها على بعض ما في بعض **الاول** انا قد بينا
المقصد السابق لا سيما في المقالة الاخيرة منه مرارا بان اختصاص الامامة بعلي عليه السلام واحقيته ذريته المعصومين
وكذا ولايتهم ودوام وصايتهم وخلافتهم ووجوب التمسك بهم واطاعة اوامرهم من الله ورسوله مما ماخوذ منها موجود
في نصوص الكتاب والسنة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله بنقل المخالف والمؤالف نقلا شائعا متواترا في بعضها
حتى انه مع مجموع ما ذكرنا منهم [illegible] ان القوم الا اكثر المطلوب [illegible]
الى الاخبار التي لا شك في كون انكارها [illegible] بل كان امر علي عليه السلام معلوما على اخيار الصحابة
من عهد النبي صلى الله عليه وآله لا سيما يوم غدير كما ينادي به صريح مقالاتهم التي ذكرناها حتى ان عمر بن الخطاب ايضا من المقرين
بذلك في مواضع عديدة منها ما روي من قوله يوم الغدير بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

وغيرها كثير من تلك المواضع وبما في بعضها في الختام ايضا وقد بسطنا جميع ما يتعلق بهذا المطلب سيما في المقصد
المذكور بما لا يحتاج الى الاعادة بل بحيث يظهر منه خصوصا بعد ملاحظة حكاية السقيفة ايضا وما ذكرنا في
رابع ابواب المقدمة ان انكار المنكرين لذلك انما وقع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وقد بينا ايضا لا سيما في
حكاية السقيفة والمقالة السادسة من هذا المقصد وما في الختام ايضا ان جماعة من الصحابة بقوا على الاقرار بل احتجوا
بذلك على اهل الانكار وان جماعة منهم رجعوا الى الحق بعد الاقتراف **ثم** قد بينا لا سيما في حكاية السقيفة ان خلافة
من تقدم على علي عليه السلام لم يكن الا باختيار من اختارهم بعدما ترك النبي صلى الله عليه وآله منهم من غير امر منه ولا تعيين بل
لتخيلهم لما يجب ان [illegible] الدين وعلى رغم مصالح احوالهم [illegible] كيف يخفى على الخبير ما ذكرناه على الوجه التام
بعد ان الكلام وفهم المرام ما انتهى امر هؤلاء الشيعة من كون اصل مذهبهم مستحدثا وانه لا سلف لهم مع ان المستحدث هو
ما احدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وهو خلافة من تقدم على علي عليه السلام وسائر من خالفه [illegible] فانهم الخلافة من امر الله به ورسوله
بل نودي بذلك على رؤوس الاشهاد ولا اقل من ادعائها على علي عليه السلام النص على غيره ايضا الدالة البينة والبرهان
التي منها مثل النصوص كما مر مفصلا لا سيما في مقالات يوم الشورى وغيره من غير نكير عليه بل الناطقون كانوا بين معترف به
وساكت حتى انه لو احتج [illegible] بما ذكر من حديث الثقلين وما يفيد مفاده مع ادعائه علي عليه السلام ما ادعاه وكذا البقية
الائمة المعصومين من ولده كما مر مفصلا وقد بينا ان سكوت من سكت من اجرأ بعد [illegible] عن تقدم امرهم وعدم انتظام امرهم
بطلانه من غلبه على خلافته واما من اتبع من الخصم فكذا حال سكوت غيره من الصحابة العارفين بحقه واولاده الائمة
واتباعهم **ومن** العجائب [illegible] القوم يكفرون في كل موضع بما يناقض كلامهم في موضع اخر [illegible] بعضهم بعضا
لا يشعرون بعجيبة [illegible] يعني هذا انهم ينسبون الشيعة الى الحمق والجهل وسائر ما هو في انفسهم ويليق بهم
ذلك كلامهم في هذا المقام فانهم هم الذين نقلوا كما مر مفصلا لا سيما في المقالة الاخيرة من المقصد السابق ما هو صريح
في كون علي عليه السلام اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله والرغبة عن امر الله ورسوله [illegible] كثيرة جدا كما اشرنا اليه منها في
جميع من الصحابة بعد ذلك وكذا هم الذين نقلوا كما مر ايضا لا سيما في حكاية الخلافة وفي الباب الرابع من المقدمة ايضا ما هو
صريح في ان خلافة غيره لم يكن كذلك بل كانت محض استيلاء من اهل البدعة بعد النبي صلى الله عليه وآله فانهم الذين
جعلوا اختيار الناس اماما لانفسهم ودعوى كون اجماع كل من جمع من الامة على شيء حجة صحيحة شرعا مطلقا فقد بينا
مشروحا ان جميع ذلك باطل ابتدعوه [illegible] بلا دليل صالح من الكتاب والسنة بل مع قيام الادلة على بطلانه
في مقابل النصوص على علي عليه السلام حتى ان عليا عليه السلام وجماعة من اعيان الصحابة لم يرتضوا بذلك وقد زعموا الى ان
عرفوا عدم الفائدة في المنازعة [illegible] خافوا ايضا بذلك على حصول المقصد الاصلي بل قد صرح جمع من القوم بان
هؤلاء الجماعة وعددهم وان منهم سلمان وابا ذر والمقداد وعمارا والعباس وبني هاشم وامثالهم الذين
ذكرنا عن القوم اساميهم لا سيما في المقالة الاخيرة من هذا المقصد فعلى هذا لا يبقى مجال ولا شبهة في كون اصل مذهب
ما عليه [illegible] من جواز التعبد بالرأي ونحوه وتعيين الامام من الخلق وكون اتفاق جمع على شيء حجة ونحو ذلك
حقيقة واجماعا شرعيا واجب الاتباع مطلقا وكون الاختلاف [illegible] علي عليه السلام في شيء ونحو ذلك من البدع التي
حصلت بعد النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كما بينا سابقا مشروحا بما اشرنا اليه لم يكن شيء من هذه المذكورات في زمان النبي

ابدا بل كان هو المرجع في التعبد والمستند قوله وفعله في كل شيء مطلقا وكان هو بعينه نائبا او ربيبا لم يهمل في
او رسل نجيبا ولم يكن عندهم اختلاف في شيء ولا اتفاق من اجماع الكل على حسب امر الله ورسوله فنظر ايام اهل
البدعة واصل مذهبهم حدث وكلهم مع هذا لما ارادوا الطعن على مذهب الشيعة ذكروا ما ذكروا من كون هذا المذهب
حدث بعد علي عليه السلام وانه من الخشام الذي كان قبل جابر [illegible] بن اسحق بن عم القوم وغيرهم مع
جمع كانوا اهم افضل منه واكمل واكثر رعاية واعظم ثقة بهم حتى عند القوم كجابر الانصاري وجابر الجعفي وابان بن
تغلب وزرارة وحمران ومحمد بن مسلم وسليم بن قيس وامثالهم ممن ذكرنا سيما في المقالة السابقة الساعي بعضهم
مع توثيق القوم اياهم **وقد روى** ابو عمرو الزاهد **في** كتاب اليواقيت ما خلاصته ان احمد بن حنبل دخل في الكوفة
على رجل من عدول الشيعة ليكتب منه احاديث فلما فرغ احمد من الكتابة نهض قاصدا للقيام قال له الشيخ يا ابا عبد الله
الا تعتقد ان عليا عليه السلام كان كذا وكذا وانه الامام بعد النبي صلى الله عليه والرفض بعينه احمد الى تمام كلامه فقال له مه هذا
ما مثلك في هذا القول فقد تقدمك في هذا ابعة من الصحابة منهم جابر وابو ذر والمقداد وسلمان وتمام وخرج **وروى**
ابن قتيبة **في** كتاب انه لم يبايع ابا بكر من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر رجلا كانوا رافضة علي بن ابي طالب
وابو ذر وسلمان والمقداد وعمار وخالد بن سعيد بن العاص وبريدة الاسلمي وابي بن كعب وخزيمة ذو الشهادتين
وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة
ابن اليمان وسعد بن عبادة وقيس بن سعد وعبد الله بن عباس وقد مر في احوال اكثر هؤلاء ما ينادي بصدق
ما نسب اليهم بل يظهر مما مر في المقالة السادسة من هذه المقدمة تصريحا انه جماعة منهم كانوا اكثر الا ايضا
وروى الطبري عن ابي بكر ما خلاصته انه قال لعمر سعد بن عبادة لما مال عنه الناس الى بيعة ابي بكر الا ادخل فباد
منبر المسلمين فقال لا ابايعك فاقر لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انا مت تضل الاهواء ويرجع الناس على اعقابهم
فالحق يومئذ مع علي عليه السلام وكتاب الله بيده فقال سعد هل سمع هذا الخبر غيرك من النبي صلى الله عليه وسلم قال ناس في قلوبهم
احقاد وضغاين فقلت بل انا نعلك نفسك ان يكون الامر لك دون كلهم فحلف انه لم يهم بها ولم يردها
انهم لو كانوا بايعوا عليا عليه السلام كان هو اول من بايع وامثال ما ذكرناه جملة كثيرة قد مر بعضها وياتي بعض الاسما
الختام حتى انه قد مر في الباب الرابع من المقدمة تفصيل مذهب شيعة الامامية المحقة شرعا وان هؤلاء القوم
فرية وكذا مر مجاورة الى ابي الادفه ومرة الى الحسن الكاشي ومرة الحميرها حيث قالوا ان اصل احداث عندهم
من هؤلاء وبينا هناك انه كذلك لا اصل له اصلا بل الامر ان هذا الدعوى واضح كما سوى الحمية الجاهلية وعدم
الاطلاع على حقيقة الحال والتلبيس على العوام فارجع وتأمل فهم **الثاني** انا قد بينا في الطلب الثالث من الفصل
الاخير من الباب الرابع من المقدمة تفصيل طريقة الامامية وان مذهبهم لا يجوز التعبد ولا الاعتقاد الا بما يكون وارد
من الله ورسوله في الاصول والفروع جميعا لا غير ذلك لا سيما المأخوذ من الراي والقياس ونحوهما وانا بينا حقيقة
جميع ذلك في مقالات المقصد الاول وكذا بينا ان كلامهم كله من كلام ائمتهم من رسول الله من الله عز وجل في
سائر المذاهب المخالفة لهم منشاكون جميعا في العمل بالادلة والاقيسة وامثال ذلك مما بينا بطلانه صريحا و
كون الاعتقاد عليه بدعة حادثة بعد النبي صلى الله عليه وآله وحينئذ تبين ان كون مخالف الامامية اهل البدعة وكذا

مع انهم حيث انه ما اخذ علومهم من معادن الوحي والالهام وقد بينا هناك وكذا في المقالة السابقة من علمهم غير ائمتهم
وان اكثر ما نقلوا عن الائمة ما لا يمكن ان يكذب وكذا بينا في الفصل الثالث من الباب الاول من المقدمة وجوب حب
النبي واوليائه والبرائة في الله عز وجل وعداوة من يحبه المبغض وان علامة حب الا النبي صلى الله عليه واله الرد
من البغض عن آل محمد عليهم السلام وشيعتهم عند البغض لاعدائهم وان الشيعة الامامية لا يعادون احدا الا اذا ثبت
عندهم عداوته لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان قسم بعض الصحابة اليهم على الاطلاق كذب فرية وانهم لا يبغضون كل المخالفين
الا بعض الصحابة وغيرهم ممن جعل الناس اتباعا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخان في الدين وعمل بالراي والهوى وخالف اهل البيت تغيير احكام
الشريعة بل اداهم وقد بينا في الفصل الثاني من الباب الثاني من المقدمة خيانة جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم
وكذا بينا في المقالة الخامسة بل السادسة ايضا من هذا المقصد الثاني كون جماعة من الصحابة من اهل النار من اعدى آل
محمد **وحينئذ** يظهر ان لا نقص في بغض الامامية اعداء ائمتهم من الصحابة وغيرهم بل النقص في حب من كانوا اعداء اهل البيت
محبون كل خائن في الدين صدقا لا امر الله بمودة الا انهم من اهل بيت النبوة الطاهرين وكفى في هذا حبهم لعائشة بل
وامثالها ممن حارب عليا عليه السلام وبغض اهل البيت وشتم وسب فاطمة والحسين عليهم السلام على المنابر والناس يحبون ما مر
حتى بينا وجود العداوة بينهم وبين الخلفاء الثلث ايضا فاتهم حتى قال ان اكثر المخالفين للامامية يدخلون في حد
الائمة ولو من حيث لا يشعرون كما سنوضح ايضا وكذا بينا في الفصل الثاني من الباب الرابع المذكور تحقيق معنى الغلو
وانهم الغلو العمل بالراي والقول بامامة من لم يكن مامورا من الله وكذا بينا في فصل نقل المذاهب من الباب المذكور
مذاهب الغلاة بحيث يتبين بها الامامية بهم ما عنده فنا حظ عندهم حتى كل من قال بامامة ما سوى علي والا احد عشر المعلومين
كما بينا في المقدمة المذكورة في الفصل المذكور تحقيق معنى الرفض ومصداق الرافضة وكذا معنى اهل السنة والجماعة
ومصداقهم واهل البدعة والفرقة والضلالة بحيث صار جليا ان الرافضي المذموم هو مخالف الامامية وانهم اهل البدعة
والفرقة والضلالة ايضا وان اهل السنة الحقة هم اتباع علي عليه السلام وذريته المعصومين الذين احيوا السنة
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تسمية مخالفيهم باهل السنة انما كان لاجل تمسكهم بسنة معاوية وبيعة
من سب عليا عليه السلام واهل بيته حتى سماه كالعام سنة وكذا بينا في الفصل الثاني من الباب الاول من المقدمة ان الرواة
علم من اراد الحق ان يتبع كلام خصومه ويتامل بنظر الانصاف فيه وان مخالف الامامية تركوا اساسا ملاحظة كتب الامامية
بعضا وجزاء من جواب ادلتهم ولهذا كثير منهم لا يدرون حق طريقة الامامية وربما راى منهم ها متحيزا من غيرهم ونسبوه
اليهم وكثير وافي القرية عليهم بخلاف الامامية فان مدارهم على تتبع مقالات مخالفيهم والزامهم بما وجدوه صريحا
فيهم من اراد تفصيل جميع ذلك فليرجع الى المواضع المذكورة حتى انا بينا بعض هذه المذكورات في مواضع اخر ايضا
منها المقالة السابقة انها بل سيظهر لك بعضها ايضا كما لا يخفى على المتتبع **الثالث** انا نبين في هذا المقام ايضا
نبذا ما يدل صريحا بل ينادي جهارا بان اقوالا من فرق المخالفين قالوا في مسائل كثيرة بما هو خلاف شرع سيد المرسلين
بدعة وتعصبا وعملا بالراي الباطل وعنادا للشيعة المتقين وبما يوضح على كونهم كاذبين في دعوى حب علي والائمة
المعلومين من اهل البيت الطاهرين عليهم السلام بل انهم الجاهرون ببغض العداوة لهم ولمحبيهم حتى انهم قد يسمون كل محب
لهم رافضيا وان كان على مذهبهم حتى يتبين صريحا ان حقيقة حال الغلاة في دعاويهم لا انفسهم وكذا في الائمة

التي ينسبوها الى الشيعة الامامية لاسيما في معاداة الصحابة [illegible] وعداوتهم ما صدر [illegible] اوليائهم [illegible]
قد ذكرنا في اخر المقالة السابقة ايضاً نبذاً مما هو من هذا القبيل وان كان بينها نوع تفاوت معلوم على المتأمل
فمنها يدل على بدعهم وعنادهم حتى في الفتاوى ما ذكره الزمخشري في كشافه في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم
وملائكته من انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلى على احاد المسلمين ولكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه
اقول لا يخفى ان فيه ايضاً اشتمام رائحة تقدمهم على ائمة الشيعة وذكر الغزالي وغيره من ائمة الشافعية ان
تسطيح القبور هو المشهور لكن لما جعلته الرافضة شعاراً لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر صاحب كتاب الهداية من ائمة
الحنفية ان المشروع هو التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وقال الكفعمي الشافعي
في كتاب كفاية الطالب ان علياً عليه السلام كان يتختم باليمين وقال الترمذي في صحيحه [illegible] احمد بن حنبل وابن ماجه وابو
والبيهقي وغيرهم خلق كثير حتى مسلم والبخاري في صحيحيهما ان النبي والعترة والصحابة كانوا يتختمون في ايمانهم
وذكر الجاحظ في كتاب فضل الخواتيم ان الانبياء من ادم الى النبي صلى الله عليه واله وعليهم تختموا في ايمانهم وان عمرو بن
العاص خلعه من يمينه [illegible] ان خلعت علياً كما خلعت هذا وخلع خاتمه
من يمينه وجعله [illegible] كما جعلت هذا ولبسه في شماله فصار سنة عندهم ولهذا قال الراغب في المحاضرات اول
من تختم في اليسار معاوية وابن العاص ونقل عبد الله المغربي المالكي في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يكبر في صلوة
الجنازة خمساً [illegible] اليوم هذا [illegible] وروى غيره ايضاً منهم الخطيب والذهبي
صلى الله عليه واله كان يصلي على الميت خمساً وفي الجمع بين الصحيحين عن زيد بن ارقم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر خمساً وقد
كبر علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمساً وقال انه من اهل بدر وقد قال ائمة اهل البيت عليهم السلام وغيرهم ان النبي صلى الله
عليه واله كان يصلي على المنافقين اربعاً وعلى المؤمنين خمساً وفي الفردوس ان النبي صلى الله عليه واله قال الملائكة كبرت
على ادم خمساً وفي رواية ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه واله صلى على عمه حمزة خمساً [illegible] صاحب المستطرف ونقل [illegible]
في كتاب الاوائل ان اول من جمع الناس على التكبير اربعاً على الجنائز عمر بن الخطاب اقول ولعل هؤلاء القوم لاحظوا ايضاً
المناسبة في هذا الفعل حيث ظهر ان النبي صلى الله عليه واله كان يكبر على امثال هؤلاء اربعاً فافهم وقال بعضهم
يجب الفصل بكلمة على بين النبي واله عند الصلوة عليهم رغماً للشيعة مع ان في صحيح مسلم وغيره روايات في ان النبي
لما علمهم الصلوة عليه قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم ومن العجب انه [illegible]
اخبار التشهد وغيره عندنا [illegible] ذكر الال مع [illegible] الصلوة عليه [illegible] الصلوات [illegible]
[illegible] بعض مواضع [illegible] الصلوة على ان يذكروا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدون
ذكر الال بالكلية حيث ان الشيعة بالعكس يقولون صلى الله عليه واله فافهم وقال بعضهم التوضي من الحوض الكبير
افضل من التوضي من النهر الجاري رغماً للمعتزلة وقد اجمعوا على ان ذكر الخلفاء في الخطبة لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في زمن احد من الصحابة ولا التابعين ولا في زمن بني امية ولا في صدر دولة العباسيين وانما حدث في [illegible]
المنصور العباسي لما وقع بينه وبين العلوي من خلف [illegible] فقال والله لارغمن انفي وانفهم وارفع عليهم
بني عدي فامر بذكر الخلفاء الثلثة مقدماً على علي عليه السلام واستمرت هذه البدعة الى اليوم وامثالها كثيرة

ارادها فليتتبع ولنذكر ايضاً نبذاً مما يدل على تجويزهم البدعة [illegible] وجرأتهم في تغيير [illegible] كل امر [illegible]
القرآن [illegible] عليه واله لاسيما اذا كان من بدع احد من خلفائهم او تبين كون خلافه
مذهب ائمة اهل البيت عليهم السلام حتى ان بعضهم امر بان يرتكب في مثل هذا بوضع الحديث فيه ايضاً وتشبث هو وغيره
[illegible] في مقابل [illegible] وصرح من ذلك البدايع التي ابدعها ثاني خلفائهم على خلاف صريح كتاب
الله وسنة رسوله [illegible] وبعد ما اشتهرت تلك البدايع بينهم بحيث لا يعلمون الى اليوم الا بها بل يوجد [illegible] تركها
فمنها حكاية الطلاق كما رواه مسلم في صحيحه من طريقين والحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين عن عبد الله بن عباس قال
كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وابي بكر وفي سنتين من خلافة عمر الثلث واحدة فقال
عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم [illegible] وقد رواه الحميدي عن غير ابن عباس ايضاً
بعدة طرق ولا يخفى انه خلاف صريح ما في كتاب الله ايضاً حيث انه تعالى بعد نقله حكاية طرق الطلاق بما ذكره
قال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون [illegible]
خالف [illegible] وامام [illegible] والى اليوم [illegible] ائمة اهل البيت عليهم السلام والشيعة [illegible]
[illegible] في كون مثل هذا [illegible]
بعض [illegible] الشيعة الى البدعة [illegible] في الظالمين [illegible]
[illegible] الامامة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين [illegible] الا لعنة الله على الظالمين ومنها حكاية التراويح
كما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق على صحته في الحديث [illegible] من مسند ابي هريرة عن
عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون فقال عمر لو
جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون
بقارئهم فقال عمر نعم البدعة هذه ومنها ما رواه الحميدي ايضاً في [illegible] عن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
من ذنبه [illegible] والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر
وصدراً من ايام عمر ومنها ما رواه ايضاً في الجمع بين الصحيحين من مسند انس في الحديث [illegible] بعد المائة من المتفق
عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضاً حتى كنا
رهطاً فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم بنا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال فقلنا له
حين اصبحنا افطنت بنا الليلة فقال نعم وذاك الذي حملني على الذي صنعت وفي روايات اهل البيت عليهم السلام ما
هو صريح في انه لما ارادوا الصلوة [illegible] جماعة في نافلة شهر رمضان [illegible] خلفه [illegible] ودخل بيته [illegible]
[illegible] يوم الثالث [illegible] ان صلوة النافلة جماعة [illegible] بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
لا يخفى [illegible] بعض [illegible] في الدلالة [illegible] الاولى
[illegible] احداث [illegible] صاحبه [illegible]
[illegible] علياً عليه السلام [illegible] المسجد بالكوفة في اول شهر رمضان [illegible]

يتجوز

هذا فضاحوا الكلام واعراه واقراه فقال له بعض اصحابه انه سيصير بهذا فساد عظيم فارسل اليهم ان صلوا كما [illegible]

ومنها حكاية المتعتين اما متعة الحج فلا كلام حتى عند القوم ايضا في ان الامر بها في صريح القرآن نزل في حجة
الوداع وامر بها النبي صلى الله عليه وآله من لم يكن ساق الهدي ففعلوا وبقيت مستمرة الى زمان عمر واما ابو بكر
منع عنها في خلافته بمحض حمقه ورايه كما ستطلع بل الحج بذلك ايضا عند نزول الامر بها على النبي صلى الله عليه وآله فلم يقبل
النبي صلى الله عليه وآله منه ذلك الى ان وصل الامر اليه فامر الناس بتركها بعد عمره وخالفه لامر الله ورسوله وتبعه جماعة
خالفه جمع من الصحابة والتابعين منهم ابن عمر وابن عباس حتى انه **وفي** رواية ان عروة قال يوما لابن عباس ان الله
تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله فوجب تقديم الحج على العمرة فقال ابن عباس فقد قال ايضا في الميراث من بعد
وصية يوصي بها او دين ولا شك في كون الدين مقدما على الوصية فسكت ولم يحر جوابا وهذا اتى فقهاؤهم ذكروها
في احكام الحج ومع هذا اشتهر بل اتفق علماؤهم الى اليوم على تركها حتى ان فعلها احد نكلوه وانكروا عليه ورموه
بالرفض حيث ان ذلك مذهب كل اهل البيت عليهم السلام **واما** متعة النساء فهي ايضا كذلك في جميع ما نقلنا في متعة
الحج حتى ان عمر لعنه الله رجحنا انه نسب النهي الى نفسه ثم اتباعه جميعا ادعوا فيه وبلا شاهد
دليل من اعلام ابدع تحريمها انها نسخت بعد تحليلها في زمان النبي صلى الله عليه وآله وقد الاحتجنا ما تنادي روايات صحاح
صحاحهم بان المنع لم يصدر الا من ذلك في النساء ايضا اما ودوا ولا بأس ان نذكر بعض ما يدل على ما قلنا **روى** الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عباس عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكر
ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله
ما شاء بما شاء وان القرآن نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وبتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى
برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة **ورواه** الحميدي ايضا مرة اخرى في مسند جابر من افراد مسلم **وروى** الحميدي
في مسند جابر من طريق اخر انه قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث **وفي** كتاب عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن
يحيى عن ابيه وكان من اعيان القوم قال ان معوية استمتع امرأة بالطائف فدخلنا على ابن عباس فذكرنا ذلك
فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر معتمرا فجئناه فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وعهد ابي بكر حتى اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة فسأل عمر عنها فقال [illegible] واتمها
قال اخاها فقال فمن عندها فقال اخشى ان يكون دعا لا ودخل عليها ابو سعيد **وفي** رواية اخرى عن عبد الرزاق عن
جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا
ان عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا الشقي وشواهد هذا في اخبار اهل البيت عليهم السلام عن علي عليه السلام **وروى**
احمد بن حنبل **في** مسنده وابو نعيم **في** حليته عن عمران بن الحصين في متعة النساء قال انزلت المتعة في كتاب الله
وعملناها وفعلناها مع النبي صلى الله عليه وآله ولم ينزل القرآن بحرمتها ولم ينه عنها النبي صلى الله عليه وآله حتى مات **وفي** تفسير
الثعلبي عن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفا وقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرأيت في المصحف
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى **ورواه** الثعلبي ايضا **في** تفسيره عن ابن جبير وابي نضرة **وفي** الجمع

بين الصحيحين

الشقي

بين الصحيحين وكذا **في** اصل الصحيحين عن عمران بن الحصين انه قال في متعة الحج هكذا نزلت اية المتعة في كتاب الله
وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن يحرمها ولم ينه عنها حتى انه لما مات قال رجل برأيه
ما شاء **وقال** البخاري **في** صحيحه بعد نقل الخبر فقال انه عمر **وفي** الجمع بين الصحيحين ايضا من المتفق عليه عن ابراهيم
ابن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث عمر
في النسك بعده حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن
في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر رؤسهم **وقد** نقل جمع منهم محمد بن حبيب النحوي وعلي بن محمد بن زيد **في** كتابه
وكذا غيرهما ان ستة من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء حيوة النبي صلى الله عليه وآله
الى ما بعد وفاته منهم ابن عباس وابن عمر **وفي** صحيح الترمذي عن ابن عمر انه سأله رجل من اهل الشام عن متعة النساء
فقال هي حلال فقال ان اباك نهى عنها فقال ابن عمر ارأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله
عليه وآله انترك السنة ونتبع قول ابي **وقد** ورد الاخبار في المتعتين لا سيما في متعة الحج كثيرا جدا **في** الصحيح
وغيرها من كتبهم المعتبرة عندهم واكثرها كما ترى ينادي بان عمر هو الذي منع عنهما بمحض رايه حتى ان من نسخ
خلافه في ادعاء بعضهم في متعة النساء اخر النسخ رجما بالغيب وتشبثا ببعض الموضوعات في مقابل تلك الاخبار
واما اخبار اهل البيت عليهم السلام فمتواترة في كون النهي عنها بدعة من عمر بل مذهبهم المعلوم عند الفريقين في ذلك
حتى ورد عنهم صريحا انا لا نعمل بذلك اذا سألنا ربنا يوم القيمة قلنا قد عملنا بكتابك وسنة نبيك واذا سأله
فليس لهم الا ان يقولوا اطعنا سادتنا وكبراءنا فهم حتى نعلم ان هذا القوم معهذا يعترضون على من يحيي المتعة الى اليوم ويجعلونه
باقيا من شعائر البدعة والضلالة ويقولون ان الشيعة اهل البدعة **ومما** احسن ما نقل عن بعض كتب الجمهور
ان رجلا كان يفعل المتعة فقيل له عمن اخذت حلها فقال عن عمر فقالوا كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها
وعاقب عليها قال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج
ومتعة النساء فانا اقبل شهادته في روايته في شرعيتها على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اقبل نهيه من قبل نفسه **وفي**
الجمع بين الصحيحين ايضا عن سعيد بن المسيب انه قال كان عثمان ايضا ينهى عن المتعة وان يجمع بين المتعة والحج فشهد
على ذلك بين مكة والمدينة وهو ينادي لبيك بحجة وعمرة معا لبيك فقال عثمان ما في الحج وانت تفعل فقال
ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بقول احد فتأمل وامثال هذه البدايع فيهم شايعة ذايعة كثيرة جدا بحيث
لو اردنا احصاءها لطال الكلام بل احتاج الى وضع كتاب على حدة ولا بد ما نطالع كتبهم ويجعل بعضها الى
منها صلوة الضحى ووضع اليمين على الشمال في الصلوة وصوم يوم عاشوراء وجعلهم عيدا وقول الصلوة
خير من النوم في اذان الفجر وترك حي على خير العمل كذا اذان وجواز غسل الرأس بدلا عن مسحه في الوضوء
ايجابهم غسل الرجلين بلا جواز المسح عليهما بل جوزوه على الخف وهذا قولهم بالعول والتعصيب في الميراث
امثال ذلك خلافا لصريح القرآن حتى ان الشافعي اباح الشطرنج الذي هو من الميسر بلا شك وابو حنيفة الكلاب
لا سيما المسلسل والقصب الذي تسميه العوام الشبابة حتى انه حكم باستحباب قراءة ايات الجمعة لامام للعب الكلب
بل اباح نكاح الام من الزنا وكذا العمة والخالة والاخت والبنت وهو بعينه مذهب المجوس وابن اباح ما لا [illegible]

شباك

لواط الرجل بمملوكه حتى قال انه لو اشيع كان لم يرده لانه رغيبة وقال ابو حنيفة باباحة لواط الغلام الاجنبي
بشرط لف الحرير بل اباح عند التلفظ بنكاح المحارم كلها كالام والاخت والبنت لاسيما اذا
اشترى احداهن وقال اذا استاجر امرأة ليزني بها لا حد عليه وقال ابن حنبل من زعم ان محمدا وعليا عليهما السلام
خير البشر فهو كافر وقد صرح قول النبي صلى الله عليه وآله ان من لم يقل علي خير الناس فهو كافر وقال من لم يرى
الترحم على معوية فهو ضال مبتدع مع انه كان ممن ينادي بلعنه بل كره على علي عليه السلام وانكر اكثرهم سجود الشكر
حتى ان في رواية عن ابي حنيفة انه قال انه غير مشروع وصنعوا من تعفير الجبين فيه بحيث طعنوا اهل الشيعة فيه
ايضا كما طعنوا عليهم في الجمع بين الصلوتين اختيارا او في قرائة سورة الجمعة والمنافقين في صلوة الجمعة
انهم لا يقرؤن سورة الجمعة فيها ابدا مع تناسبها وانهم وكذا يفضلون الشيخ قدام الجنازة على المشي خلفها
او بينها او شمالها وقال ابو حنيفة بان القنوت في الصلوة بدعة وقال الشافعي محلها بعد الركوع وكلاهما
خلاف فعل النبي صلى الله عليه وآله وبالجملة اكثر احكامهم كذلك الشهرة ارادها بالراجح كتبهم ولا يخلو ان نشير
ههنا الى نبذة من جمع عدد بعض هذه الاشياء حيث انه كثير انها واضح البطلان حتى عند اولي البدع التي
ظاهرها انه لا يمكن فيه من سبيل الا ان فيها الجان مطلقا منها الحديث في الجمع بين الصحيحين عن مورق العجلي قال
قلت لابن عمر كان عثمان يصلي صلوة الضحى قال لا وفي رواية قلت له اتصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا
قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وآله قال لا اخاله وفيه ايضا عن ابن عمر انه قال صلوة الضحى بدعة
وفيه ايضا عن عائشة قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وآله صلوة الضحى وفي مسند احمد بن حنبل ان ابا سعيد
نافع وابا بشير الانصاري رايا رجلا يصلي صلوة الضحى فعابا عليه ونهياه عنها وقد ذكر جمع ان سبب استمرارها
بل ابتداءها ان معوية لما بلغه نعي علي عليه السلام وقت الضحى قام فصلى ست ركعات ثم امر باشاعتها بالاحاديث في
فضلها عن النبي صلى الله عليه وآله والرحمى بعد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله كتبها علي وعن ابي ... ان
ان النبي صلى الله عليه وآله صلاها ثماني ركعات ثم اشتهرت تلك الموضوعات تملقا لمعوية الى ان وصل الامر الى حد يصليها
منهم في كمال الحضور ولا يصلي الفرائض ومنها انه قد ذكر اهل السير وغيرهم ان اسارى العجم لما جيء بهم الى المدينة
واوقفوهم قبال عمر وقفوا واضعين ايديهم على صدورهم اليمنى فوق الشمال فاعجبه ذلك فسال عن وجهه فقالوا
ان هكذا داب العجم اذا وقفوا قبال السلاطين والاكابر فقال ينبغي ان نفعل هذا في الصلوة ثم اشتهر بينهم حتى
انهم ساووا بعضها انهم يتحابه سوى مالك فقد حكى الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك انه قال ان
وضع اليدين احديهما على الاخرى انما يفعل في صلوة النوافل من طول القيام للاستراحة ثم قال وتركه احب
الي وحكى عن الليث انه قال سدل اليدين احب الي وفي رواية اخرى عن مالك انه لا يفعل في الصلوة الفريضة ولا
يخفى كون مثل هذا بدعة صريحة ماخوذة من المجوس ومن زي اعداء الله وهذا اصح جميع ائمة اهل البيت
عليهم السلام الذين يدرون كانوا مصرحا الامر بالتمسك بهم ويكون نصب بعضهم حراما مبطلا للصلوة حتى انه جاء في نقل
ان عليا عليه السلام مر بقوم على جمع من الاعاجم في المدائن فصاموا ووضعوا ايديهم بذلك الوضع المذكور فنعم
عنده نهيهم نهيا شديدا وقال انه من شعار المجوس اقول وكانه لاجل هذا وضع اتباع اعداء علي عليهم السلام

علي انه

على النبي صلى الله عليه وآله انه قال انه من سنن المرسلين ولم يدركوا انه لو كان كذلك لكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام وثقات علماء اهل بيته اولى بالعمل به ولو عملوا لشاع النقل عنهم كما شاع خلافه واتفقا لما كان
عروا لا علي عليه السلام قالا في ذلك ما قالا فافهم ومنها انه قد روى الفريقان ايضا حتى جماعة من علماء القوم منهم ابو مخنف
وغيره انه لما قتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء اشتام اهل البيت وسائر الاخيار بني امية اليوم فامر يزيد بن معوية
جمعا بوضع الاحاديث في فضل ذلك اليوم وبركته والحجاب صومه ونحو ذلك كما كان في الجاهلية فتعلوا و
لها الخطباء على المنابر بحيث اشتهر في بلاد الشام والحجاز حتى في امرين الى اليوم بحيث يجعلونه يوم عيد كبير
لا يبالون ولا يشعرون بانه يوم اعظم المصائب على النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته حتى روى صاحب جوامع الحكم عن
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في الطير المسمى بالصرام انه اول طير صام يوم عاشوراء ثم قال مع كمال تعصبه ان هذا الحديث
حادث صنعه قتلة الحسين عليه السلام واتباعهم وفي الروايات المستفيضة الثابتة عن اهل البيت تصريح بان امثال
تلك الاخبار كلها من الموضوعات بامر بني امية لعنهم الله وانه من بركته بعد وجوه وحشر الله مع يزيد وابن زياد
وسائر قتلة الحسين عليه السلام بل نقل جماعة من القوم منهم الشافعي في مسنده باسناده عن ابن عمر انه ذكر عند النبي
يوم عاشوراء فقال كان يصومه اهل الجاهلية فمن احب منكم فليصمه ومن كره فليدعه وهو صريح في عدم رجحانه
من حيث كونه من افعال اهل الجاهلية ايضا فافهم ومنها انه قد روى جماعة منهم ان عمر ترك قول حي على خير العمل في الاذان
والاقامة وقال اخشى ان تتكل الناس على الصلوة وتدع غيرها ووضع بدله في اذان الفجر قول الصلوة خير من النوم
وروى جمع منهم محمد بن منصور الكوفي في كتابه الجامع عن ابي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي صلى الله عليه وآله
امره ان يقول في آخر الاذان حي على خير العمل وان ابن عباس قال لم يلقيها من الاذان وقد اذن بها رسول الله صلى
الله عليه وآله وفي روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام في وصف الاذان ان ليلة المعراج اذن جبرئيل للصلوة
وسلم واقام في البيت المعمور والانبياء عليهم السلام حضور وقال فيهما حي على خير العمل فاصطف النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يؤذن
مثل اذان جبرئيل وعلمه ذلك فكان يؤذن بذلك وفي رواية ان عمر لما سمع ذلك قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع
ان الصلوة خير الاعمال لم يجد وافي الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا احد ... الى زمان خلافة
عمر يؤذنون بذلك فامر بتركه ومنها انه قد روى ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل وكذا غيره ان اول من اعال
الميراث عمر فقال ابن عباس لو قدم من قدمه الله واخر من اخره الله وهو الذي اهبطه من فرض الى فرض واخر من اخره
اهبط من فرض الى ما بقي ما عالت فريضة فقال الزهري من اول من اعال قال عمر بن الخطاب وفي رواية
اخرى ان ابن عباس قال سبحان الله من احصى رمل عالج جعل في المال نصفين وثلثا ذهب النصفان بالمال فاين
الثلث فقيل له ان عمر اعالها قال لو انتهى اليه ... اقول ... ومعنى كلام ... المتفق عليه
اهل البيت عليهم السلام اخذونه صحيفة الفرائض التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده
حتى ان الباقر عليه السلام اراها بعض صحابه وخلاصته ان الامر اذا اجتمع صاحب الفرض مع غيره فصاحب الفرض
يقدم سهمه كاملا لا نقص له بل يرث بالقرابة المحضة فيعطى كل ذي فرض سهمه اولا ثم يعطى الباقي لهما في
النقص او للاسلم لان الاول ... والدين او احدهما والبنات ... فيخرج اولا سهم الزوج

المفروض نحوا منه من المال ثم يعطي الباقي للابن او البنتين ثم اذا كان كلهم اصحاب فرض فصاحب الفرضين الادنى
والاعلى يقدم على ذي فرض واحد فيكون الزايد على الناقص مثلا اذا اجتمع زوج والابوان وابنة فللزوج
الربع ثلثة من اثني عشر وللابوين السدسان اربعة من اثني عشر وبقي خمسة اسهم فهي للابنة كلا فلو كانت ذكرا لم
يكن لها غير ذلك وكذا اذا كانتا اثنتين واذا اجتمع زوج وابنة فللزوج الربع والبقية وهي الثلثة الارباع
للابنة حيث ان النقص يرد عليه ان نقص فتاخذ النصف بالفرض والربع بالرد فلا عول ولا تعصيب [illegible]
اية اولى الارحام ومعهذا ان القوم وكذا اكابرهم لجهلهم تركوا هذا الذي هو حكم الله وحكم الرسول وعملوا بما
بدعه فاشتهر من الجهل وعدم الفهم حتى خفي على ابن عباس وهم لم يفهموه حتى لم يعملوا به بعد بيانه ثم انه قد روى
جمع منهم ابو داود في صحيحه ان النبي صلعم كان اذا جاءه امر يسره به خر ساجدا شاكرا لله تعالى وفي روايات ان ابا بكر
سجد لما بلغه قتل مسيلمة وان عليا عليه السلم سجد لما بلغه قتل ذي الثدية وروى ابن ماجه في صحيحه وكذا الحميدي
في الجمع بين الصحيحين بعدة طرق منها عن ابي الدرداء ومنها عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يسجد
لله شكرا سجدة الا رفعه الله درجة وحط بها عنه خطيئة وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال ابو جهل
هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته او
لاعفرن وجهه في التراب ثم قال ما معناه انه راه يفعل ذلك فجاء بعد فاراد ان يفعل ما عزم عليه فما [illegible]
بينه وبينه ومعهذا قد شاع عندهم ترك تلك السجدة لا سيما بعد الصلوة وحضور ما يوجب تعظيمها [illegible]
ولو كان من عملهم [illegible] بل فعلوا به ما اراد ابو جهل ان يفعل بالنبي صلعم فاعلم ثم انه قد
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه عن ابن عباس قال صلى النبي صلعم بالمدينة الظهر والعصر جميعا و
والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر ولا مطر وفي رواية اخرى عنه ايضا ان رجلا سأل ابن عباس عن ذلك
فقال اراد ان لا يحرج على امته وقد روى مسلم نحو ذلك في صحيحه بعدة طرق وهو الذي في روايات اهل البيت
ايضا ومع ذلك هذا [illegible] بالرفض [illegible] ثم انه قد روى الحميدي
ايضا من افراد مسلم عن ابن عباس وكذا رواه الشافعي في مسنده وكذا ابو نعيم في الحلية وكذا احمد بن حنبل في مسنده و
غيرهم عن ابن عباس وغيره ان النبي صلعم كان يقرأ في صلوة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين وفي رواية اخرى
في كتابه من افراد مسلم ايضا ان مروان بن الحكم استخلف ابا هريرة على المدينة فخرج الى مكة فصلى بنا يوم الجمعة بسورة
الجمعة والمنافقين قال الراوي فقلت له انك قرأت بسورتين كان علي بن ابي طالب عليه السلم يقرأ بهما في
الكوفة فقال ابو هريرة فاني سمعت النبي صلعم يقرأ بهما في الجمعة ومع هذا من هو الذي راى قراءة احد منهم ولا [illegible]
الجمعة في الجمعة [illegible] انه نظير ايضا [illegible] صلوة ابي هريرة
ان الراوي تعجب من فعل ابي هريرة ما فعل علي عليه السلم فاجاب بان ذلك كان لاجل فعل النبي صلعم اياه وذلك يدل
على ان سلفهم كانوا [illegible] كما ورد في اخبار اهل البيت
ان مدار اكثر الناس كان على [illegible] علي عليه السلم والعمل بخلاف فعله وفتواه [illegible] معوية واشباهه
ثم انه قد روى الحميدي ايضا في كتابه من المتفق عليه وغيره وكذا غيره من اصحاب صحاحهم من طرق عديدة ان [illegible]

والى

والاولى كون التشييع باتباع الجنازة خصوصا ومعهذا ان منها ما رواه ابن حنبل في مسنده عن ابن مسعود
قال سألنا النبي صلى الله عليه وآله عن السير في الجنازة فقال متبوعة وليست بتابعة وفي رواية اخرى رواها
البغدادي في تاريخه ان ثابت بن قيس اتى النبي صلعم فقال له ان امراة ماتت وهي نصرانية [illegible] ان اشهدها
فقال النبي صلعم اركب وتقدمها [illegible] فانك اذا تقدمتها لم تكن معها بل روي عن بعضهم ان ابا بكر وعمر كانا يمشيان امامها
ولهذا نسب القوم فضل ذلك وان كان خلاف فعل النبي صلعم وقوله بل نقلوا ايضا ان عليا عليه السلم كان يمشي
ورائها وكان يعيب عليهما مشيهما امامها ثم [illegible] اخبارهم المذكورة في كتبهم الصحاح في الصحيحين على
القنوت ان النبي صلى الله عليه وآله قنت قبل الركوع ايضا واخبر معروف عندهم لا حاجة الى ذكر ما ورد في [illegible]
ما اكثر المسائل التي اشتهرت عندهم وعملها مدار عملهم وما اكثر ما يدل على [illegible] حادثة بعد [illegible]
ذكرناه لصاحب البصيرة ومعهذا ليت شعري اي حكم من احكام الشريعة الامامية ما يمكن ان يقال بكونه بدعة مع ما
سبق [illegible] عليهم واعتمادهم [illegible] على شيء يكون ثابتا [illegible] عن رسول الله صلعم
قولا او فعلا او نقلا [illegible] من الصحابة او احد من ائمتهم الاثني عشر المسلمين في الصدق عند كافة فرق الاسلام [illegible]
غير الشيعة انه كان عليه عمل سائر الناس الا انه خالفهم [illegible] كثيرا مما يعيبون عليهم سجودهم على التربة الحسينية [illegible]
عليهم في ذلك حيث يوهمون العوام بانهم يعبدون الصنم والحجرة التي يسجدون عليها مع انه لا كلام لاحد في
كون السجدة على التراب افضل من غيره وقد ورد التصريح في اخبار ائمة اهل البيت عليهم السلم بكمال شرافة التربة الحسينية
وان الله تعالى يقبل الصلوة التي تكون عليها [illegible] وقد روى الفريقان كلهم ان رسول الله صلعم كان يصلي على التراب
او على الخمرة المعمولة من خوص النخل [illegible] صريح الاخبار المتواترة [illegible]
اهل البيت عليهم السلم عدم جواز وضع الجبهة في الصلوة الا على الارض او ما ينبت منها ما لم يكن ماكولا عادة او ملبوسا
ومعهذا الامامية على هذا الصريح قول ائمتهم عليهم السلم وفعل ائمتهم فالعيب عليهم بذلك يرجع الى العيب على [illegible]
هكذا في سائر مسائلهم كما هو واضح على من تتبع كتبهم واخبارهم فانه يجده [illegible]
على [illegible] هذه الحالة كما ظهر [illegible]
بل سائر [illegible] ايضا [illegible] في هذا [illegible] كيفية صلوة الشيعة وصلوة مخالفيهم [illegible]
الموجب [illegible] كيفية الصلوة التي [illegible] القوم [illegible] لا سيما عند الحنفية [illegible]
ان انسانا اذا [illegible]
ان غسل رجليه [illegible] ثم غسل الراس ثم اليدين ثم الوجه فقام وعليه نجاسة فقال الله العظيم الله اكبر [illegible]
[illegible] بالفارسية [illegible] ثم [illegible] من غير رفع [illegible]
جبهته [illegible]
[illegible] ثم نهض الى الثانية ففعل ما فعل في الاولى ثم قعد بقدر
التشهد [illegible]
الصلوة عند الله [illegible] هذه الكيفية لا سيما مع الكيفية التي ذكرها الامامية [illegible]

ماروا‌ه حماد وكذا ما رواه زرارة عن الصادق عليه السلام مرفوعين ثم ان ابتهما الصلوة التي كانت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتبروا يا اولي الابصار لعلكم تشكرون ثم انه اذ قد تبين هذا نقول للقوم اذا ظهر انه نسبوا ما انكر وتقليدهم
على الطريقة التي بيناها سابقا وانفا وانه نسب حملة الشيعة على ... ما ادعوه من اقوال ائمتهم وافعالهم
حتى في بعض من الصحابة وبترؤا منه بل لعنوه من الصحابة وغيرهم وقد بينا سابقا في المقالات السابقة وكذا في
مواضع عديدة غيرها ان اكثر كتب الشيعة فيما نسبوا الى ائمتهم وبقلوا عنهم باطل تحريف بعض القرابة والحجة
الجاهلية لا سيما في كثير من المسائل الاصولية والمشهورات من الفروعية لتواتر اخبارها الكثيرة مع اقرانها
بالقرائن القوية ايضا بحيث صار علمها عندهم من الضروريات اليقينية التي لا منكر لها عندهم اصلا وكلا معا
لما في اخبارهم ثانيا خصوصا حكاية بطلان خلافة سائر الخلفاء كلهم وضلالة اصحابهم واعوانهم واتباعهم
من الصحابة وغيرهم ووجوب بغضهم والقدح فيهم والبراءة منهم لظلمهم آل محمد عليهم السلام وغصبهم حقوقهم وحمل الناس
على اكثر ذلك ونحو ذلك حيث انه ذلك شيء مع وجود جميع ما ذكرناه من التواتر والقرائن وغيرهما مما تقرر
بالقرائن والشواهد الكثيرة حقا المذكورة في كتب المخالفين لهم كما مر وبا في كتبهم لا سيما ما مر في المقالتين
السابقتين من وجود كعداوة بينهم وبين علي عليه السلام واهل البيت عليهم السلام هذا مع ما بيناه ايضا من كون بعض
الاقوال والافعال الصادرة من علي والائمة عليهم السلام ما يوهم خلاف ذلك محمولا على التقية ونحو ذلك من
سبيل التقية والمصالح الداعية الى ذلك كما ان شيعتهم ايضا الى الان كذلك فان الشيعة يقدرون على اظهار ما
هو عليه من مخالفيهم حتى قد مر قول الصادق عليه السلام لبعض اصحابه كما سمعت من يشبه كلام الناس فغير التقية
هذا لا ينبغي مجال الكلام ولا شبهة في عدم ... ما يطعنون على الشيعة العاملون بالاقوى من الوقوع في
البدع والعمل بها مع وجود ما عندكم كما بيناه بعدما جيئا بما ناصح في اعظم خلفائكم واجتمع اليكم وكلا في كون
... الشيعة الى الاطاف ما سيجيء بعد وضلالة ... الذي رجعوا الى ائمتهم حقيقة في نقول لكم لا تخلو اما
من انكم اما تعرفون ... ان مطاعنكم المذكورة على الشيعة انما كانت لجهلكم بما بيناه من حقيقة الحال مع الاقرار بكون
الائمة عاملين صادقين حتى تنتهوا لا بفعل الاول ... او لا ان تعرفوا على انفسكم انكم انتم اهل الحق ... الى
وقابيا ان ... ما انتم عليه لا في الله ... بالكتاب واهل البيت عليهم السلام انكم صادقين في دعوى حبهم و
التابعين لهم وصدقهم ومن بينهم كالامام من كل ... ان لم يفعلوا ولن تفعلوا ظهر حينئذ انكم كاذبون في دعوى
المحبة وحسن الاعتقاد بالائمة فلا اقل من ان تتركوا ما تنسبونه الى الشيعة مما يقتضي لكم ... بل لاحق
الثاني فاما ما تنكرون من الجزء الاول عند ... الثاني او هما معا وظاهر ان كلا منهما ذلك موجب للافتضاح عليكم ...
اقل ما انه يلزمكم ... العصبية في انكار الحق المخالف لما انتم عليه وان كان ذلك ظاهرا واضحا واما صرح
فلعلكم في الائمة المعلومين من اهل بيت نبيكم حتى علي ومن بعده من ذريتهم وكذبكم في دعوى المحبة بل الحق انه يلزم
كلاهما على اي تقدير كما هو غير خفي على كل من تامل بصيرة بالجملة كل من تتبع كتب الفريقين وتامل في صفحات الكلام
الي لا مانية الاثني عشرية ومن خالفهم في مسلكهم اي فرقة كانت لا سيما اصحاب الثلاثة واتباع الاربعة كما ذكر
محل ... الجميع في اخر ابواب المقدمة بل بعض ذلك في غيره ايضا على ... ان مناط تكذيب الامامية ليس الا
ما ثبت عندهم

ما ثبت عندهم انه من بعض احكام الكتاب او غيره كلام نبيهم او ائمتهم العترة الطاهرة الذين مضى ثبوت كون جميع اقوالهم من
كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع ارتفاع شأنهم وحالهم التمسك بهم عن احتمال الوقوع في البدعة والضلالة وانهم
الامامية من سائر الفرق كلها معترفون هنا من تحاسب البدايع حتى في اصل هذا ... وتقاد معناه سابقا
ايضا شرحا ولا اقل من ... ما بعد العترة الطاهرة بل ارتكاب صريح مخالفتهم كما بينا سابقا في فصل الجامع بينهم
بالعترة الطاهرة وغيره ... ابضا فعلى انه ... بعض اقوال علي عليه السلام وسائر من ... من اهل البيت
او ... ولا يكون الا تبعوا الغير دون العترة وقد بينا لا سيما في اول ابواب المقدمة شرحا ان هذا
كون خطا باطلا وضلالة ... ومبدأ الكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من اعظم علامات العداوة والانحراف عنهم وكذا
دعوى المحبة والمودة لهم لا سيما عند مجاهرة العداوة والطعن على ... وقتلهم والحمية والتابعة لمن
خالفهم بل عاداهم بل عاداه بل ... المحبة لهم لا ... الاتفضيل مثل ... الذي سلك ... النبي عليه السلام وقتلوه
على ... الذي ... النبي صلى الله عليه وسلم ... وقد بينا في المقالة الحادية
عشر من المقصد الاول انه ... القوم ... لا ادرى ... النبي صلى الله عليه وسلم في كونه اثني عشر امام هدى بعده الذين
كون المراد منهم الائمة ... ابنه ... وولاده ...
بان ... حتى ... بحروح الحسين ... واولاده عليهم السلام من ذي ... في ... هذا ثم قد بينا
لا سيما في المقدمة وبعض المقالات السابقة ما ينادي بعداوة جماعة من كبراء المخالفين لهم حتى ... القوم
ايضا سيما ما نقلوهم في جميع ... عن ... العترة ... بالرفض ... العترة احيانا وفي
ذلك نقل ايضا شيئا من اعتراف بعض القوم في جميع ... عليهم ... كانوا ... بل ...
خالصين من ارتكاب البدع ونحو ذلك من الاشياء الدالة على ... ما ... و ... ما نحو ... من كتب
ابن الاثير وابن عبد البر وابن ابي الحديد وابن قتيبة وغيرهم كالبخاري ... الاسلام ... الاعتقاد ...
وشرح نهج البلاغة ... في بعض المذكورات ... ما ... وكذا ... التهذيب ...
الناس في ذكر بعض مع بعض ... ذكر ... لا ... من كثير ما ذكره ... في بعض الاشياء ... ذكره ...
لا سيما ما تقرر من ... الارادة لحصول ... الرسوخ فيه من بعض ... روى ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي
انه قال لقد تظاهرت الروايات من عروة بن الزبير انه كان يأخذه الزمع عند ذكر علي عليه السلام فيسبه ... اقول وهذا
من اعظم ... عائشة ... ثم قال ابو جعفر وكان الزهري من المنحرفين عنه ... وكان من الفقهاء ... من اهل الكوفة من يبغض عليا
... الاحاديث المنكرة ويطعن عليه ومنهم جرير بن عبد الله ... ومنهم ... بن جندب ... من ... المحدثين ومنهم مرة الهمداني
والاسود بن ابي البختري ... بن يزيد ومسروق بن الاجدع وعمرو بن شرحبيل وعبد الله بن عقبة وهمام النخعي و
... سويد بن حازم وشريح والشعبي وابو وائل شقيق بن سلمة وابو بردة وابو بكر ... الاشعري
وابو عبد الرحمن السلمي القاري وقيس بن ابي حازم وعبد الله بن حكيم ... بن يزيد حماد بن زيد ...
... ومكحول وعمر بن ثابت قال وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه وكان الزهري يعني محمد بن شهاب من المنحرفين
عنه قال وكان اهل البصرة كلهم يبغضونه وكان قريش كلها على خلافه وكان جمهور الناس مع بني امية قال ...

ابو عمرو النهدي قال سمعت علي بن حسين عليهما السلام يقول ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا وذكر حال الكثير حولا
في عداوة العترة وكذا نبرهم ايضا الطبري وابرهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات وقد ذكرنا اسامي جماعة منهم
سابقا حتى وروى الذهبي وغيره عن الخطيب في تاريخه انه روى باسناده عن اسمعيل بن عياش انه قال سمعت جرير بن عثمان
يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى حق ولكن اخطا
السامع قلت انما هو انت مني بمنزلة قارون من موسى وروى ان حماد بن زيد كان يقول انا الغزلون عليا عليه السلام بمنزلة العجل
الذي اتخذه بنو اسرائيل وقد ذكر الذهبي وغيره عن كل من هؤلاء المذكورين ما هو صريح في الانحراف والعداوة
لعلي عليه السلام بل لبعض الائمة من ذريته ايضا عن سعيد بن المسيب نسبة الى التشيع اقرب والله اعلم ورووا ان محمد بن سيرين
كان موذيا بالحجاج على ولده وكان يسمع يلعن عليا عليه السلام فلا ينكر عليه ثم انعزل الناس الحجاج خرج من المسجد وقال الا الحق
اسمع شتمه وقال الذهبي في كتابه بعد ما ذكر من جمع كون محارب بن دثار من اعاظم ثقات فقهاء الكوفة وقضاتهم ورووا
حديثهم ان ابن سعد وغيره قالوا انه من المرجئة الاولى الذين لا يشهدون لعلي عليه السلام ولا لعثمان بايمان ولا كفر ونقل
الذهبي عن واصل بن عطا اول مشايخ المعتزلة وواولهم انه كان يقول احدى الفئتين يوم الجمل كانت مخطئة ولا نعلم
ولهذا يقول لو شهد عندي علي عليه السلام او طلحة والزبير وعائشة لم اقبل شهادتهم لان احدهم فاسق لا بعينه
قال الذهبي ان شعبة لم يكن يرى الخروج مع علي عليه السلام ونقل الذهبي بعد ان ذكر معايب سفيان الثوري انه كان
يقول استعظام الشيعة ان نذكر فضائل علي عليه السلام ونقل عن بعضهم ان سفيان كان يعد من اهل الفضائل على
في علي عليه السلام وكذا في عثمان ثم نقل عن بعضهم ما يدل على انه كان شاكا في حقية علي عليه السلام يوم صفين حتى صرح ان ابا
السجستاني روى ان سفيان ذكر صفين فقال ما ادري اخطأوا ام اصابوا ومعهذا انكروا انه كان في شرطة
هشام بن عبد الملك هو ومنصور بن المعتمر وهو ايضا من اكابر ثقاتهم وصلحائهم ومحدثيهم وقد مر في احاديث
هذا الكتاب ان سفيان الثوري بالغ في الطعن على علي عليه السلام حديثا عن النبي صلعم الذي ذكره في خطبة مسجد الخيف
ذا لله الصادق عليه السلام وكتبه فلما خرج منه وقراه قال لم يفقه ومنه انه يدل على امامة علي عليه السلام واهل بيته عليهم
وعن غيرهم شرقي الكتاب فارضا الى الا يخبر به احدا قالوا ان سعيد بن جبير كان على عطاء الخيل في زمن الحجاج
وتخلف عن الحسين عليه السلام وان الشعبي تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الاشعث وان الحسن البصري ايضا تخلف عن
الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الاشعث وخرج ايضا في جند الحجاج الى خراسان وكذا ابرهيم النخعي تخلف عن الحسين
وخرج مع ابن الاشعث وفي جيش ابن زياد الى خراسان وان مسروقا كان يلي الجسر بالبهقوذ لعبيد الله بن زياد
وان سعيد بن المسيب لم يحضر صلوة جنازة علي بن الحسين عليهما السلام وان الربيع بن خثيم ترك عليا عليه السلام يوم صفين فلم
يشهد معه وقال ابن ابي الحديد ان كعب الاحبار وابو مسعود الانصاري والنعمان بن بشير الانصاري كانوا منحرفين
عن علي عليه السلام وذكر ابن الجوزي ان عمرو بن الحريث المخزومي الكوفي كان صاحب شرطة ابن زياد يوم قتل مسلم بن عقيل
ونقل الذهبي وغيره في احوال ابي صالح السمان واسمه ذكوان انه كان من كبار علماء المدينة وكان يروى عن
كثير من الصحابة حتى معوية ولم يذكروا روايته عن علي عليه السلام بل ذكر ما يدل على انحرافه عن علي عليه السلام ونقل الذهبي في
ابن يعقوب من حفاظ حديثهم الموثق عندهم المكنى بابي اسحق الجوزجاني صاحب ابن حنبل ونزيل دمشق انه

كان ناصبيا

شديد الميل الى اهل دمشق في التحامل على علي عليه السلام وكان منحرفا عنه جدا حتى نقل انه يوما اخرجت جارية الى غلام له
فروجا ليذبح فلم يجد احدا يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وقد ذبح علي بن ابي طالب عليه السلام في ضحوة نيفا
وعشرين الفا وفي الاستيعاب ما يدل على ان ثمامة بن عدي القرشي كان عثمانيا منحرفا عن علي عليه السلام وكذا فيه ما يدل
على ان جابر بن سلمة كان من المنحرفين عن اهل البيت عليهم السلام وفيه وفي غيره التصريح بان حابس بن سعد الطائي كان ممن
شهد صفين مع معوية بان عليا عليه السلام قاتل عثمان وكذا حبيب بن مسلمة ثم امثالهم ممن صرح بهم في الاستيعاب من
اعداء علي عليه السلام جمع كثير يطول الكلام بذكر الجميع وقد ذكرنا ايضا سابقا جماعة منهم حتى ان البخاري الذي هو اليوم
اصح الكتب عندهم ممن صرحوا بانه في كتابه في زمانه حيث انه اكثر ما فيه من الرواية عن كفرة الخوارج والنواصب كذا
في الفائدة السابقة بل حتى الذين ذكرنا سابقا ومنهما انه نحو سبعين رجلا من اعيانهم وعلمائهم كذا لا يروي
جم غفير من الصحابة والتابعين ومن اراد الاستقصاء فليراجع الكتب المذكورة ومعهذا اكثر المخالفين يعتقدون بهم
ويعدون منهم ويأخذون دينهم عنهم وذكرهم ثم انه قد اشرنا ايضا الى انهم سموا جماعة من اعيانهم وعلمائهم بالرفض
والتشيع ولم يحقق انهم عندهم ما كانوا الا محابين جانب علي عليه السلام او احد من ائمة اهل البيت عليهم السلام ومتوقفين عن الحكم
بعداوتهم بل ربما لم يحصل منهم عدم اظهار المحبة لا وقتلك الامة للاستماع من تحرج في نقل شيء من معجزاتهم وحقيتهم وبطلان بعض
مخالفيهم ومعانديهم من قبيل ابن قتيبة وابن ابي الحديد والزمخشري واشباههم من المعتزلة والتفضيلية وغيرهم حتى
الشافعي الذي هو من اعاظم مجتهديهم ورؤساء اصحاب فتاويهم رموه بذلك حتى في زمان حيوته بحيث اشتهر عنه انه
لما وصل في ذلك الى ان قال شعرا وهو هذا # ان كان رفضا حب آل محمد # فليشهد الثقلان اني رافضي # وقال ايضا
ان كان نحبي الوصي ورهطه # رفضا فانني اذا لا انفس # فاشهدوا والله انني اجهد # والابنا والاملاك

روافض م

ومن الغرائب انه مع ما ادرهم الشيعة بما نقلنا بعض علمائهم قالوا لو كان ذلك رفضا حتى لو نقل جميع منهم بدعوهم جميعا كذلك
ولم يستشعروا بان بهم هذا ما يمكن ان يعتقد ان علماء رجالهم وائمة الجرح والتعديل منهم بما بادي بالتشيع
بل انهم ايضا قد يصرحون في مواضع اخر بما يدل على انهم يعتقدون انهم وايضا لم يدركوا ان اقرارهم بكون
هؤلاء شيعة مما لا يحتاج الى العلم بتشيع كثير من علمائهم واعيانهم وتقعا وان اظهروا خلاف ذلك مصلحة وظاهرا
ذلك مما يدل اولا على كثرة الشيعة في كل عصر وقوة مذاهبهم واتقعا بحيث صار اليسر جماعة من علماء مخالفيهم لو با
بل كان منهم من لم يظهر ذلك جهارا ويكذب صريحا ثانيا ما نقلناه اولا من عموم كون هذا المذهب مستحدثا بل من
فلان وفلان لا سيما من لم يكن بعد مولودا في زمان كثير من هؤلاء تنبيه قال بعض كلامه او بعضهم صريحا بانه كان رافضيا
او شيعيا او نحو ذلك وان كان نحن اسبانه جمع منهم سوى الذين ذكرنا اسابهم من الصحابة الذين بينا تشيعهم في الفائدة
السادسة ابان وابن المسيب واسمعيل بن عياش وشريك القاضي وابن جريج وطاوس وابو اسحق السبيعي ويزيد
ريا وعطية بن قدامة الثقفي وسليمان بن طرخان والمنصور بن المعتمر وجابر وسويد والحارث وعلقمة وزاذان
والوليد القرني والسليم بن قيس والاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وهشيم التمار وحبيب بن مظاهر ومالك الاشتر و
محمد بن ابي بكر والقاسم ابنه وعلي بن جدعان التيمي وابو الاسود الدؤلي ومحمد بن ابي الاسود والجارود
وربعي الهذلي وعبد الله بن يحيى وابو جعفر وحارثة بن قدامة السعدي وعمار بن ابي عمار ويونس بن ابرهيم و

جعفر بن سليمان ونوح بن قيس وابو الوليد الجهضمي وعمرة الفتيني هؤلاء كلهم من اهل العراق الكوفة والبصرة
واطرافهما وقد ذكر الطبري في كتاب المسترشد انه قد اشتهر بهم جماعة لا تحصى من اكابر اهل العراق وقد سمى منهم
نحو مائة او خمسين رجلا من اكابرهم ذكر اساميهم ثم ان ممن هو من اهل مصر والشام وغيرهما شريح بن هامان وجبير
ابن هامان وعبد الله بن لهيعة وعلي بن رباح وابو راشد وابو مسلم الخولاني وابو يحيى الغساني وغيرهم ونقل
الذهبي في كتابه تبعا انه ذكر الكميت الشاعر وانه كان فاضلا فائقا كاملا انه كان شيعيا وان علي بن الحسين عليهما السلام
دعا له لما مدحه في قصيدة فقال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك بنفسه حين ضن الناس واظهر ما كتم غيره من الحق
شهيدا فاحيه سعيدا ونقل الذهبي في عيسى بن مهران انه من رؤساء الرافضة قال الحكم عنده محمد بن
وغيره قال وله كتاب في تكفير الصحابة وفسقهم ثم ذكر رواية جماعة من مشايخ القوم عنه ومن الغرائب انه ليس بعد
عند علماء الشيعة الا في زمرة بعض من لا يعرف حاله ولا شأنه ولا الرواية عنه الا قليلا جدا ونقل الذهبي في
فطر بن خليفة الكوفي عن جماعة مدحه وفضله وصدقه وكونه صدوقا ثم نقل عنهم انهم وكذا غيرهم صرحوا بتشيعه
حتى نقل عن احمد بن يونس انه قال اني تركته عمدا حيث كان يتشيع وان ابا بكر بن عياش قال ما تركت الرواية عن فطر
الا لسوء مذهبه انه كان يتشيع ونقل الذهبي عن ابن الاثير في الاعمش ان احمد بن عبد الله العجلي كان يقول انه
كان فيه تشيع وكان شيخا عالما بالفرائض ثم نقل ان ابن الاثير قال بعد نقل هذا الكلام عن احمد هذا ليس بصحيح بل
كان صاحب سنة ولكنه كان يروي مناقب عظيمة في علي عليه السلام اقول قد مر شبيهها لا سيما في الفصل التاسع
المعقود لاقوال ... ثم امثال هؤلاء الجماعة الذين نسبوهم الى الرفض و
التشيع جمع كثير وقد تبع اكثر تعبيرهم بالتشيع تعظيما ولو مع فرق عندهم بينهما كما مر في المقدمة في باب ذكر
المذاهب الا ان الذي يتضح من تتبع احوال هؤلاء انه يتضح لك ان كثيرا منهم كانوا واقفا على افضلية الائمة و
علي والائمة العلويين من ذريته عليهم السلام لكن لم يكونوا يظهرون تقية واستصلاحا غير تفضيلهم على غيرهم وانهم
... بدون التصريح بالبراءة عن مخالفيهم لا سيما من تقدم على علي عليه السلام فانهم ثم ان من اعيانهم وعلمائهم الذين
اعترفوا بانهم من اهل البدعة كما ذكرنا جمعا منهم في باب نقل المذاهب من المقدمة جمع كثير جدا فمنهم يعقوب بن شيبة
الصلت الذي هو من اكابر حفاظهم المشهور عندهم بالوثوق والجد والمدح واعتبار الكتب التي له ومع ذلك
ذكروا فيه ان احمد بن حنبل كان يقول انه مبتدع صاحب هوى ومنهم محمد بن شجاع ابو عبد الله البغدادي الحنفي
المشهور عندهم ايضا فانهم ذكروا فيه ايضا عن ابن حنبل مثل ما قال في يعقوب بل ذكروا فيهما انه ايضا كان
على احمد والشافعي ايضا وقال ابن عدي ان هذا الرجل كان يضع احاديث في التشبيه ينسبها الى اصحاب الحديث ومنهم
محمد بن كرام قال الذهبي هو شيخ الضال المجسم شيخ الكرامية المعتزلة قال وكان يزعم ان النبي صلى الله عليه وآله
عبد الله على خلقه لان ... ومنهم منصور بن ...
وانكار البعث وابو تمام كامل بن العلاء ... بن سعيد وعثمان بن ... قالوا انه كان يروي عشرين حديثا
علي ... ثم يقول هذا ... هذا الحق وكان ينكر الميزان ويقول
بالعقل ... ومنهم محمد بن اسحق ... جماعة منهم

حتى قال بعضهم انه امير المؤمنين في الحديث لحفظه ومع هذا رماه بالبدعة والكذب جماعة اخرى حتى نقل
عن مالك انه قال انه دجال من الدجاجلة ومنهم عبد العزيز بن ابي رواد حتى قالوا لما مات ما صلى عليه الثوري
قال حتى يعرف الناس انه مبتدع ومنهم جهم بن صفوان حتى قال ابن الاثير هو الضال المضل راس الجهمية و
راس البدعة ومنهم يعلى بن عمرو بن يحيى بن اليمان وهشيم بن بشير وخالد بن عبد الله وعباد بن العوام و
محمد بن يزيد ومحمد بن اسحق والاصبغ بن يزيد وعمران بن ابي عطا وابو الحكم ويعلى بن ... وابو ...
وسفيان بن حسين ويحيى بن سعيد القطان ومعاذ الاشعري وابو جعفر ومسلم بن بشار وبالجملة خلق كثير و
قد مر في باب نقل المذاهب في المقدمة اقوال كثيرة منهم حتى انه ظهر ان كل طائفة منهم كان يطعن على غيرهم من سائر الطوائف
حتى الحنفية على الشافعية والمالكية والحنبلية وغيرهم وهكذا بالعكس وكذا المعتزلة على الاشاعرة وبالعكس
هلم جرا والحق ان كلهم صادقون في هذا المقام لان اساس مذهب الجميع ما سوى الشيعة الامامية على الراي الذي
بينا سابقا ولا خفاء في كونه بدعة وباطلا وخلافا لما امر به الله ورسوله ونفيناه كما نعرفه
فالكل منهم اهل البدعة الحادثة بعد النبي صلى الله عليه وآله بل يصدق عليهم ايضا انهم من اهل الفرية لا محالة
عن سائر الاشياء لا سيما انهم رووا في اخبارهم كما ذكرنا كثيرا منها ما يدل بل ينادي بوجوب التمسك بالنصوص
خلافه على بعضه بعد النبي صلى الله عليه وآله ومع هذا يدعون اتباعهم السنة ولا يتبعون من الله ورسوله وظاهران صدق
يوجب كون الامر كذلك وقريبة وكلام القوم ورواياتهم فانهم اخبروا ان الشيعة الامامية خالصون عن
ذلك لما مر القرينة المذكورة فظاهر من جهة كون دعواهم وجود النص وعدمه وما مر ظهر البدعة في حقهم
تدينهم معتضد على خصوص ما يكون واردا من الله ورسوله مما يظهر من محكم كتاب الله او سنة رسوله الثابت
اما باجماع جميع الامة بحيث على ان الطائفة المحقة فيهم واخذ ما ينقل ثقات صالحين من الصحابة الواصل الى
الاستفاضة في كل زمان الى ما يرون ... الصادق والمعصوم ما نقل احد من الائمة العلويين من العترة الطاهرة
عليهم السلام في المتفق عليه كالائمة ويقتضي احدهم حيث ثبت عندنا كما اوضحناه سابقا انهم كانوا ...
الاعلى وعن ما خصهم من اقربهم واديهم اباه رسول الله من العلوم والاحكام المخزونة عندهم كما بينا سابقا لا سيما
في الباب الرابع من المقدمة جميع ذلك مشروحا واما افتراق الامامية ... بخصوص هذا المسلك فان
الاعتماد على الراي ... كما ان اتخاذهم اياه من ... ما سوى هذا المسلك بدعة باطلة وانه وقع
ما سواهم من الفرق الاسلامية ... خلاف هذا المسلك من الاختلاف في الراي وسائر البدع الباطلة
لعن بها بعضهم على بعض ... لاجل تركهم متابعة الائمة المعصومين من الله ورسوله العالمين بجميع الامور
الله ورسوله ... لا اختلاف بينهم ولا يخفى انه لا مجال للشك في عدم كون شيء من هذا
بدعة ولا باطلا وقد بينا سابقا ايضا ... شرحنا ... هؤلاء الائمة
عن نسبة احتمال الكذب اليهم في شيء من اقوالهم وما ادعوه في حالهم لا سيما على الله ورسوله حتى انه لم ينقل
بينهم بذلك احد ... وكذا بينا تواتر ما رواه الامامية عنهم في اختصاص ... الحق فيما بيناه وانه
الناظر فيهما ... ما ذكرناه وهذا لا سيما مع وجود القرائن القوية والشواهد الجلية الواضحة على ...

بيناه سابقاً ولا دعانا ينادي بان لا مجال للشك في بطلان هذا المذهب الموجب لكون سالك الامامية مبتدعين
لا مبتدع وانهم مبترقون عما رماهم به مخالفوهم من الاشياء التي ذكرناها في اول المقالة بل انهم انفسهم مبتلون
بجميع تلك البلايا والمعايب حيث قد تبين مما ذكرنا ان اصل مذهبهم مبني على امور مستحدثة مبتدعة من التمسك بالآراء
وغيرها مما ذكرناه وان البدايع متوفرة في مذاهبهم حتى بشهادة بعضهم على بعض وانكار الفضلاء لذلك كما هو ظاهر
وان عداوة الاخيار الثابت حسن حالهم حتى عندهم من الصحابة والائمة وغيرهم موجودة فيهم ولا سيما لائمة اهل البيت الا ترى
مجاهرة الآلوسي منهم حتى كثير من علمائهم بعداوة مثل علي والحسين عليهما السلام وابن عباس وامثالهم حتى لعنوهم وقاتلوهم
وقتلوهم كما تبين انفاً وسابقاً حتى بشهادة القوم ومن هو مثل هؤلاء في اجماع الصحبة والقرابة والعلم والعمل
ثبوت من بطل القرابة المحبة والاختصاص عند الله ورسوله وسائر الفضائل والكمالات الصورية والمعنوية فيهم
حتى اوجب الله مودتهم في نص كتابه وهكذا الحال بالنسبة الى سائر الائمة الطاهرين حتى ان الحق كما بيناه مفصلا
مشروحاً في اول ابواب المقدمة ان محض دعوى المحبة لا يدل على تحققها واقعاً الا بعد ظهور وجود شروطها و
لوازمها التي منها الاطاعة التامة لهم وحب محبيهم وبغض معاديهم وكل ذلك ليس موجوداً في القوم كيف لا و
اجلى الواضحات كما تبين انفاً انهم تركوا التمسك عن مذهب هؤلاء الائمة كما تبعوا مذهب غيرهم فضلاً عن الاطاعة
حتى انهم ان اطلعوا على بعض اقوال هؤلاء تعلموه استطراداً ولم يتبعوه اصلاً اللهم الا ان يكون موافقاً لقول من
يتبعوه وكذا من الواضحات عداوتهم وبغضهم لشيعة المحبين لهؤلاء المتمسكين بهم المبغضين لاعدائهم وكذا وضوح
حبهم بل اطاعتهم للذين يبغضونهم … حتى بنقل القوم انهم كانوا من اعداء هؤلاء بل ومن باطنا بل من ظالميهم وغاصبي
حقوقهم فعلى هذا عامة ما سوى الامامية ليسوا الا اتباعاً للامر اعداء علي واهل بيته الائمة وابنائهم من اخيار الصحابة
وغيرهم كما رواه ابن عباس وغيرهما كسلمان وابي ذر … واذا دعوا المحبة لهم ظاهراً حيث لا يسعهم عن هذه
الدعوى كما مر بيانه غير مرة ومن هنا يتبين ايضاً انهم هم اهل الحق واهل الجماعة والضلالة لا غيرهم حيث انهم واضعوا
هذه البلايا التي ذكرناها ولا يتم دعوى لهم وكذا انهم هم اهل الغلو حيث نسبوا جماعة من المنافقين والاشرار الى
وجوب التبري منهم كما مر بيانها … المراتب العالية التي منها الامامة والخلافة ووجوب الطاعة وكذا انهم هم اهل الفرية
والكذب حيث نسبوا الشيعة الامامية كذباً وفرية الى اشياء كلها فيهم منها ما قالوا من انهم اهل البدعة والضلالة
قد بينا ان الامر بالعكس واي ضلالة وبدعة في حب آل محمد عليهم السلام والتمسك بالثقلين حتى يتمسكوا بها …
فيهم ومنها انهم الذين لا يجوزون عندهم الاعتماد على غير ما ثبت بالكتاب او بقول النبي صلى الله عليه وآله او الائمة حقيقة كما بيناه مرجحاً
ومنها ما قالوا من انهم يبغضون الصحابة وقد بينا ايضاً انه ليس كذلك اذ المراد ان كان بغضهم لجميع الصحابة فهو
صريح كما هو ظاهر من حبهم علياً والحسنين عليهم السلام ومن تبعهم كسلمان وابي ذر وغيرهما وان كان المراد بغضهم لبعض
منهم فلا نقص في ذلك عليهم حيث تبرأ واحد منا مرجحاً وعياناً عداوتهم لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ومن تبعهم من
الصحابة كما رواه اتباع لا شك فيه وحتى بعض مثل هذا لكونه من الاشرار والمنافقين تغير العقيدة علم اجمعهم كما
تبين سابقاً ولاحقاً ومنها ايضاً وهكذا ما قالوا من انهم اهل الغلو في انهم يفترون على الله ما لم يقولوا في انفسهم
وقد تبين ايضاً ان ذلك محض الفرية على الامامية الحقة اذ هم لم يقولوا الا ان ائمتهم هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله والاوصياء

ومن وجب التمسك بهم ونحو ذلك هذه الائمة عليهم السلام كانوا منزهين عن ذلك كما اشار علي عليه السلام حيث اجهر بلعن الغلاة وتبرأ
منهم الى الله عز وجل … الغلو في بعض الغلو ما قال في شأنهم الغلاة الكفرة الفجرة ليس من الامامية وان اظهروا
مكراً الا ان الشيعة وانهم يتبرءون منهم ونحن لا نعلم الا حقيقة الذين لم يزالوا على طريقة الائمة في كل شيء الا غيرهم
لكن العرق قد ينسب اليهم ما هو في غيرهم ومما ليس فيهم مع ثبوته في العوام الا ترى ان بعضهم افترى على الامامية بانهم
لا يصلون الجمعة ولا يصلون جماعة وهو محض الكذب بل انهم لا يصلون خلف كل فاسق فاجر بل يوجبون العدالة
في امام الجماعة كما هو ثابت من قول الله ومن قول الائمة عليهم السلام وبالجملة انهم تبع للائمة في كل جزئي وكلي وهكذا دأبهم
مع ائمتهم وعلمائهم واعتقادهم فيهم … دينهم … فانما هو العادي للائمة والطاعن عليهم … انه ابعد
بذلك جهلاً او علماً ولكن لدا التلبيس حيث لم يقدر على التصريح بعداوة اهل البيت عليهم السلام وقد تبين جميع ذلك
مواضع عديدة لا سيما في المقدمة حيث ينادي بانهم اهل الانصب الى الشيعة ايضاً من الجهل والحمق والسفاهة كما
قال عز وجل الا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون من ضرورة ان الذي ياخذ معالم دينه من هؤلاء الائمة العلماء
ليس بجاهل ولا احمق ولا سفيه كما هو واضح … ومن انصف لكفى ما ذكرناه هنا لصاحب البصيرة فاعتبروا يا
اولي الابصار فانه ربكم هو الموفق الهادي **المقالة الثامنة عشر** في بيان جمل مما ترتب على بيعة السقيفة
وعدم تسليم الامر الى علي عليه السلام من المفاسد العظيمة المخلة بالدين الدالة على ان صلاح الامة لم يكن في تلك البيعة كما
ادعاه المخالفون بل كان الامر بالعكس **اعلم** انا قد بينا سابقاً سيما في اخر فصول الباب الرابع من المقدمة وفي
مقالة حكاية بيعة السقيفة والمقالة السابقة من هذا المقصد ان الجمهور ادعوا ان ما صدر من ابي بكر وعمر واتباعهما
من التخلف عن اسامة ومنع النبي صلى الله عليه وآله من كتابة الوصية وعدم تمكين علي على الخلافة بل دفعها عنه وامثال ذلك كان
لاجل انهم عرفوا ان مصلحة الاسلام والمسلمين في ذلك وقد ذكرنا ايضاً ما هو الواضح البين في جواب ذلك من انهم
لم يكونوا اعرف بحفظ مصلحة الله ورسوله ولا اشفق منهما على الملة والامة وها نحن نبين هاهنا ايضاً كون هؤلاء
كذب توجيههم في ذلك ببيان ان افعالهم المذكورة لا سيما غصب الخلافة صارت سبباً للمفاسد العظيمة الشديدة التي
لا ترفع الا بسيف المهدي عليه السلام بحيث ينادي بانه لم يكن فيها شيء من اصلاح ولا اصلاح للدين ولا للامة و
لا للنبي ولا لذريته واهل بيته وذريته بل لا لهؤلاء القوم ايضاً عن لذة الرياسة عدة ايام من المفاسد
العظيمة فتح باب الاهانة والاذى على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله حتى انجر الامر الى ان ادخلهم الناس وضغطوهم وطردوهم
وشردوهم حتى قاتلوهم وقتلوهم واسروهم حتى جعلوا امثال حبال السائمين في الركاب … على الجذوع الانجاد
وامثال ذلك … ذلك الى ان سبوا علياً عليه السلام على المنابر … حتى جعلوا نصفه … وعداوته …
ذريته واتباعهم منتشرة بين القبائل والعشائر الى زوالها من فضلاً مشروحاً في فصل ذكر احوال فاطمة
والمقالات المتعلقة باحوال دعوة علي عليه السلام الى بيعة ابي بكر وما جرى على سيدة النساء من انواع الاذى حتى
ماتت غضبانة نافضة بعلها وذريتها بعد حضورها … وما جرى ايضاً على الحسين عليه السلام في تلك الايام مما هو مشروح
ايضاً نحو ما بيناه هنا اشراف آل الرسول … بين الخواص والعوام من حيث انهم لو تركوا الامر مع علي عليه السلام في اول الحال و
بايعوه جميعاً بلا امتناع لما قال اتبعوه بعد النبي صلى الله عليه وآله من غير نزاع ولا جدال لم يكن شيء مما ذكرنا ولا صار

ما صار بعد ذلك لا سيما على علي عليه السلام ولا على أبنائه آل محمد عليهم السلام لأن عامة الناس تبع لمن غلب وتمكن ولا يحشمون عن من
حشمه أمراؤهم وكبراؤهم وحكامهم والحكام أيضاً بلا حظ بعضهم سلوك بعض لا سيما في التعظيم والتوهين والتحقير
والتضعيف بالنسبة إلى من رجوه أو خافوا منه بل كل خلف منهم يزيد على سلفه في ذلك ثم إذا فعل الخلفاء ومن
بعدهم سلوكهم مع الخلق ما فعل بمثل هذين [illegible] لا أقل كانا عند بنيهم بمنزلة العينين فأي شيء يتوقع بعد ذلك
من سائر الأمراء في حق علي عليه السلام وذريته لا سيما الغالبين منهم للإمامة الموجبة لذلك زيادة البغض والحسد
منهم بما [illegible] الإهانة والظلم والشين ولهذا قال بعضهم قتل الحسين عليه السلام يوم السقيفة وقال بعضهم في جملة
لرزق ومعهم هجم على بيت علي عليه السلام في بيته وأخرجه بالسيف قسراً إلى بيعة أبي بكر لا ومن إيجاد ذلك الذي أول
سلها لا قتل علي بالسيف ابن ملجم لا وقد مر سابقاً صريح مكاتبة معاوية إلى محمد بن أبي بكر في جواب طعنه عليه
بالخروج على علي عليه السلام وإنكار أمره وكذا مكاتبة يزيد إلى عبد الله بن عمر في جواب قدحه عليه في شهادة الحسين
عليه السلام بأنا أصل ذلك الفاسد ووصول ما وصل إلى أهل البيت عليهم السلام ومنشأ طمع الناس في دفع الإمامة عن آل محمد
عليهم السلام وتوهين شأن علي عليه السلام كان من أبويهما حتى أنه في آخر كتاب يزيد هكذا فإن كان الحق لنا فعن حقنا أخذنا
وإن كان الحق لغيرنا فهو الحسين عليه السلام فأبوك أول من سن هذا وابتز الحق من أهله قال ولهذا قيل قتل الحسين
عليه السلام يوم السقيفة أقول خلاصة توضيح الحال أنهم لو بايعوا علياً عليه السلام حين وفاة النبي صلعم ولم يجعلوا ما كان
ثابتاً عند الكل حينئذ من اجتماع القرابة والوصاية والعلم والصلاح والشجاعة وغيرها لا سيما بإضافة إيجاب مودته
وجعل النبي صلعم إياه مولى لهم بأي نحو كان وكونه أحد الثقلين ونحو ذلك سبباً يطمع في الحكم ولا طريق للتسبب
بذلك لأحد حتى من كان كذلك أيضاً من أهل البيت عليهم السلام فكان كل من أهل البيت أعز الناس عند كل الناس ولو
كرهاً عند بعضهم فلم يكن يخطر ثم أولاً ما خطر ببال طلحة والزبير فتح باب الخروج على علي عليه السلام الذي كان
[illegible] في قلبهما من طلب الرياسة التي أوقعتهما في طلبها من حيث جعلها من السنة الذي بناها عليهم الحكومة فلم يكن يخلو
الأعلى عليه السلام الحكم شيئ بعد القتل لم يمكن صدوره لا منهما ولا من عائشة بل ولا من غيرها حتى لا تجعل عمر هذا كان
سبب خلافة عثمان وصدر ما صدر منه لا سيما تسليط مروان ومعاوية الذي طمع بذلك بما [illegible] أولاً دعا
سائر بني أمية في الخلافة لا سيما مع إضافة تسليط عمر أيضاً من قبل معاوية على الشام وحصول الاجتراء على التعرض
على علي عليه السلام والخروج عليه من مع طلحة والزبير حتى أنه تعلم منهما التشبث في ذلك بما ادعاه [illegible]
بدم [illegible] على علي عليه السلام بعد خليته في قتل عثمان إلى أن انجر الحال إلى خروج الخوارج أيضاً الباعث لقتل علي عليه السلام
تسلط معاوية ويزيد ومروان وسائر الحكام من فسقة بني أمية الذين بذلوا غاية جهدهم في قطع شجرة النبوة حتى
سموا الحسن عليه السلام بعد أن خذلوه وأضعفوه بأخذ ما في يده من حقه وحق أبيه وقتلوا الحسين عليه السلام مع جمع من
ذرية النبي صلعم وعلى ثم جهاراً [illegible] داروا بعلي بن الحسين زين العابدين في البلاد بالسلاسل والأغلال مع بنات
رسول الله صلعم على هيئة الأسارى كأسارى اليهود والنصارى ولعنوا علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام وجمعهم مع
جمعاً من خيار الصحابة على المنابر وفي المنابر في مدة مديدة وعلى ألسنة الأصاغر والأكابر بحيث لم يتركوا لعنهم حتى كان
أيما رجل بغضهم ولعنهم إلا قتلوه ونهبوا بيته وخربوه حتى أنه من المشهور أنه ما فعل عسكر يزيد بعمارة في المدينة

من قتل أهلها

من قتل أهلها حتى بقية المهاجرين والأنصار وأولادهم والفسق في بناتهم ونسائهم ونهب أموالهم وحرق بيوتهم و
كذا سائر الذين بعدهم لذرية رسول الله صلعم من سم علي بن الحسين والباقر وموسى وقتل زيد وابنه [illegible] وأمثال ذلك
مما هو عند الناس معروف وفي كتب السير وغيرها مسطور حتى كان من فروع هذا أيضاً خروج بني العباس
وتسلطهم على الناس وقتلهم على ذرية النبي صلعم حتى سموا منهم بقية الأئمة الأوصياء بعد حبس جمع منهم وقتلوا
جهاراً كثيراً من بقية تلك الذرية حتى دفنوا جمعاً منهم أحياء تحت التراب في أساس العمارات حتى انتهى الحال إلى
غيبة المهدي الموعود من آل محمد وكثر قتل الذرية الطاهرة كان منهم سراً وجهاراً كما كان قتل أكثر محبيهم ومواليهم
وشيعتهم على يد بني أمية وأتباعهم لعلمهم أن الذي في زمانهم [illegible] الحق [illegible] قد ذكر أهل السير
ما يدل على أن بني العباس بل وكذا بعض من سلاطين [illegible] أيضاً بسنة بني أمية في كثير من الأشياء حتى
[illegible] العلويات وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عليهم لكن قد [illegible] أيضاً أنهم منهم عند الدعاء
بأهلاكهم سريعاً كما فعل [illegible] فقد نقلوا من جملة ذلك أن في زمان المستعصم خرج بنو العباس ونهبوا شيعة الكرخ
بين بغداد ومشهد الكاظم عليه السلام حتى أتوا بعيالهم إلى بغداد أسارى حتى باعوا بعض العلويات بعد أن [illegible]
[illegible] وأهل الحلة أيضاً فأمضى الأمر [illegible] سنة حتى نزل هلاكو خان الكافر بغداد و
[illegible] وقتل المستعصم وأتباعه وكثيراً من أهل بغداد بل [illegible] من كل جهة [illegible] شيعة [illegible]
الشريفة [illegible] أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] في بعض خطبه [illegible] هذا الرجل [illegible] الحجاج [illegible]
وصل [illegible] إلى بغداد وجاء [illegible] الأمان [illegible] أمر [illegible]
كما ذكرنا في ذكر أخبار علي عليه السلام بما يكون بعده في الفصل الأول ثم [illegible] زماننا هذا [illegible] الملوك
الأزبكية على [illegible] بلاد [illegible] عظيماً [illegible] الشاه والعلويات كثيراً فما مضى عليه إلا دون عشر سنوات حتى
[illegible] وكذا قبل هذا بعشر سنوات [illegible] الولاية أيضاً [illegible]
على بعض بلاد خراسان [illegible] الأسارى عظيماً من [illegible] فما مضى عليهم سنين إلا وقد [illegible] ولكنه
[illegible] إلا أنه [illegible] كثيراً من الأسارى إلى بلادهم وكذا قبل زماننا هذا [illegible] سلطان العثمانية [illegible]
[illegible] أيضاً ملك قسطنطينية ومصر والشام والعراق وهو من أعظم السلاطين ملكاً وشوكة [illegible]
عهد [illegible] بينه وبين ملوك الصفوية الشاه الموسوي نسباً والأثني عشري مذهباً
المروجين لهذا المذهب جهاراً [illegible] سلطان جميع ممالك إيران المعروفين [illegible] في دولة [illegible]
أحوال قائم آل محمد المهدي الموعود [illegible] تتصل بدولته [illegible] العراق ويعرفون الكوفة [illegible]
المهدي [illegible] في ذلك الزمان [illegible] الحكم [illegible] وأتباعه [illegible] فإن ذلك
[illegible] حتى [illegible] في زمانه حتى [illegible] ذلك
الملك [illegible] جملة [illegible]
[illegible] وقتل [illegible] الحكام [illegible]
[illegible] في الحوادث [illegible]

حينا ثم بعض حكامهم يفعل هؤلاء ما امرهم به واخذ فاحتز اولا صاحب العجم الى همدان بلا محاربة الا ايام قلائل
مع اهل همدان وبعض من القرى فاسروا النساء والاولاد وارسلوهن حتى بيع في بغداد وغيرها حتى من العلويات
خاصة خلق كثير ثم ارسل ايضا ذلك السلطان عساكر عظيمة جدا من كل ما اكد الى اذربايجان حتى وصلوا الى
تبريز فابدا فقتح وما امن ولا دولة الملك الضعيف حتى خرج الى الاطراف تبريز وجلس على سرير السلطنة بها وا
والامر وخطب الخطباء وضرب الدراهم باسمه وهو الشاه طهماسب نصره الله تعالى فجمع العساكر الصادقة التي
وشرع في الانتقام من عدو الله الخائن الناقض للعهد وفتح جنوده الذين فعلوا ما فعلوا لاسيما بالسادات والعلويات
فارسل اولا عسكرا الى تبريز فنصرهم الله تعالى بحيث قتلوا اكثر الكفار القوم حتى تركوا اسلابهم واموالهم ورموا بانفسهم
باعناقهم وارسل عسكرا اخر الى فتح همدان وعهدنا شهيد بالله تعالى الاستغاثة في استخلاص العلويات وغيرها وا
من يحتهم ان خرج الشاه من اخوة الشاه اسمه صفي ميرزا الى الاطراف فكتب الى الشاه انه ليس طالب السلطنة
لنفسه ولم يرد غير اعانة الشاه في ترويج الدين ونصرة المؤمنين والاسارى المظلومين فكتب اليه الشاه في
غاية السرور والاستبشار ان الله ابقى في بلد حيث كنت انا وحدي فانت نائبي في ذلك الطرف وافعل ما شئت
مما اردت وانا ايضا على اثرك في المسير جميع طوائف اعراب الحويزة والعراق والعواد تلك الاطراف وحكامها
باجمعهم متوجهون بنفسه والاعراب قاصدا لفتح بغداد فلم يلتقوا مع جماعة من العثمان الا قتلوهم وما قدروا هم
الا ضبطوها الانفسهم حتى من جور الله تعالى فتح بغداد على ايديهم في هذه الايام حيث شرف بارادة الله الانتقام
لعل ذلك الظلمة اللئام اما اولا فبالموت الذريع الذي وقع فيهم بعد اسر الاسارى خاصة حتى لم يبق من المائة منهم
الا واحد واثنان واما ثانيا فانهم انما توجهوا الغزو وابل قتلوا انقضينا والحمد لله رب العالمين ثم انه قد تبين بما
ذكرناه من اوله الى ما اليه في الكلام ولا خفاء على التامل الصادق فيما اشرنا اليه ان كل هذه التي ذكرناها جميعا
كان من نتائج تغيير الخلافة من محلها يوم اوله من وقوع ماذكرناه من فعل عمر المعين الى بكر المنصوص من اول الناس
ضرورة ان الامر لو كان على نهج ما بيناه من حسن تسليم الحكم الى اهل [illegible] لا لعل ما ذكرنا حتى يبقى بعد ايضا في
العلماء من ذريته لم يكن يطمع فيه من لم يكن كذلك فلم يكن شيء مما ذكرنا فافهم ثم انه من المفاسد العظيمة ايضا حصول
الاختلافات التي وقعت بين الامة اصولا وفروعا وغيرها حتى آل الامر الى ظهور الاختلافات التي ذكرنا بعد انها
في الباب الرابع من المقدمة حتى كفر بعضهم بعضا بل اوجب بعضهم قتل بعض حتى ذهب بعضهم الى صريح تضليل
الاخر حتى في كثير من المسائل التي هي مناط الكفر والايمان اذ لو لم يكن الحكم والفتوى بعد رسول الله صلى الله عليه
الا الى اهل بيته الاطهار الذين تبين في الفصل الذي تقدم في المقصد الاول ان علمهم كله كان من علم النبي صلى الله
الله وتعليم منه له خاصة من الله عز وجل ويستمر في ذلك بعده ايضا في الائمة من ذريته الاوصياء الذين كان علمهم
كعلمه ماخوذ من الله ورسوله ثم خلفا عن سلف كما تبين ايضا فيما سبق لما لم يوجد خلاف ولا اختلاف مطلقا
بل كانت الامة كافة على مذهب احد وقول واحد في كل مسئلة وحكم كل امر في تعيينها كما كان كذلك في زمان النبي صلى الله عليه
سلم حيث لم يكن ثم راي لاحد ولا اجتهاد ولا استنباط بما لم يكن في زمان النبي صلعم بل كان الناطق في كل شيء منصوصا عن الله
من جانب الله ورسوله الموعود بعده عند هؤلاء الائمة الاوصياء العلماء بالله المحتاجين اليه ولو سئلهم بعض

لبعض

لبعض كيف لا نعزهم ايضا من علم شيئا منه ولو بالواسطة لعزة الحاجة اليه بلا احتياج الى ارتكاب شيء من البدع
التي احدثها بعد رسول الله الذين تركوا مثل هذا الفلك والمسلك وتشبثوا باذيال الراي والخيال
في احكام الملك المتعال حيث انهم ارتضوا اولا بعد الخلفاء الثلث واشباههم الذين لم يعلم اعلمهم كلهم شيئا
من هذا العلم بل ولا من الالف واحدا ثم اشتغلوا ثانيا عن ضبط سنن النبي صلعم حتى ان الرجل [illegible] اكثر اقواله
وافعاله واحكامه واوامره ونواهيه كما هو صحيح فلك مفصلا سابقا حتى ان انس ايضا انه كان
يبكي حينا ويقول لا اعرف شيئا مما كان في زمان النبي صلعم غير هذه الصلوة وهي ايضا قد ضيعت وغيرت
لاسيما بعد ما كثرت الاخبار الموضوعة عليه التي كانت هي عمدة اسباب الغلط والخبط ثم لما احتاجوا الى فتح
الاحكام وسائر معالم الاسلام ولم يرجعوا اخيرا ايضا الى اولئك الاعلام اضطروا فانا الى اتخاذ طرق
الاجتهاد في استنباط الاحكام واستعلام الحلال والحرام اصولا وفروعا من المحتملات الايتيرة والاعتبارات
الخيالية كما هو جد واعمله خلفا انهم لما جهلوا به اولا وعرضوا عنه من حكم الله كما هو من حكاية المتعة وغيرها كلا
هذا الكلام وقعوا في البدايع المختلفة بحسب اختلاف ارائهم واهوائهم كما هو مشروح كل في محله فاختلفوا وتخالفوا
وتفرقوا فرقا تضادوا احزابا وتحقوا وروسا جهالا كما هو حكم الله وقضاءه كما هو في قول النبي صلعم ان الله تعالى لا ينزع
العلم انتزاعا ولكن يقبض العلماء فاتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوهم فافتوهم بغير علم فضلوا واضلوا
ولا يخفى ان هذا مفسدة عظيمة فيها خراب الدين والدنيا والاخرة وحصلت من بيعة السقيفة وتغيير الخلافة عن
محلها ذرية الاوصياء والائمة عليهم السلام كما هو ظاهر بيانا تاما من ملاحظة ما ذكرنا في تفسير هذا ان بعض الاختلاف الذي وقع
بين الامامية ايضا في بعض المسائل الفرعية من غير ان هذا الاختلاف الذي حصل من تغيير الخلافة عن اهله حيث
بناه على اختلاف بعض اخبار الائمة عليهم السلام والحاصل من جهة احياء ما ذهب القوم تقية واتقاء منهم مثل
ما [illegible] الذين لحقوا الخلافة من بعد علي عليه السلام ولم يكتفوا ايضا بغصب الخلافة والسلطنة حتى تركوا امور الدين كلها
مع ملوكهم [illegible] يعمل هذا الف الى هذا المعراج فظهر ان مبنى جميع انواع الفتن الذين كان اهل بيعة السقيفة
ثم ان من المفاسد العظيمة ايضا تسلط حكام الجور وظلمة السلاطين وامرائهم وعمالهم الذين صاروا جميعا
على عباد الله واخذوا اموالهم [illegible] انواع التقلبات المالية وغيرها مما اعادوا
بحيث تعارف في كل دولة وزمان من بعد من تجاوز الى هذا الزمان حتى ان [illegible] قضاتهم الذين هم
حكام شرعيتهم على الارتشاء والحكم على حسب الاشتهاء وكذا شيوع القبايح والفضايح والفواحش
ورغبة بين الناس [illegible] كثير من الخواص حتى قتل النفوس وشرب الخمور وانواع الفسوق والفجور وشهادة
الزور وسائر اقسام المعاصي والملاهي واكل اموال الناس بالباطل وغلبة الاهواء [illegible]
ونحوها مما لا تعد ولا تحصى ولا ينقطع الى ظهور المهدي عليه السلام من ذرية [illegible] الحكم
صلى الله عليه واله حتى يبقى في ذرية الاوصياء المعصومين الى اخر الزمان نسلا بعد نسل الى انقطاع [illegible] حيث
لكنهم على الحكم واجراء الاحكام [illegible] شيء من قوانين زمان النبي صلعم وسياسة الشرعية من العدل بين الناس
والاكتفاء بما امر الله باخذه والتسمية بالتوبة واجراء الحدود والقصاص والتعزير والتاديب [illegible]

بروادع النفوس وزواجرها عن ارتكاب خلاف الشرع مما على الامام العدل اجراؤه كما هو ظاهر لكن لما اصلح حالهم منهم من اهل اليوم ضعفوا ابو تابين لتجيشهم تمكنوا على ادنى ما اشرنا اليه فضلا عما صار فظهر بما ذكرنا انه كل ما وقع ويقع الى آخر الزمان من خلاف الشرع من اي نوع كان ومن اي شخص كان فانما هو من ثمرات بيعة السقيفة ولهذا ورد صريحا عن الصادق عليه السلام ما مضمونه ان كل شر يحدث من هذه الامة وكل معصية وسوء يفعل وكل دم يراق وما يجهل كل عصيان يكون فانما هو على رقابهما الى آخر الزمان ثم ان المفاسد التي ذكرناها تترتب على ما فعلوا من حكاية السقيفة كما ان بعضها مما يأتي معرفتها الا ان ماذكرناه هيهنا هو الكلي الذي يدخل فيه سائر الآثام

واما ما تشبث به المخالفون من تعدد الفتوحات الاسلامية لاسيما في زمان عمر وان ذلك من اعاظم اسباب شوكة المسلمين وقوة الدين فانما هو شيء لا ينفع به الا جاهل السفيه كيف لا ومن اوضح الواضحات ان لو تسلم الحكم كما ذكرنا الى علي عليه السلام ونصبه المذكور بعد النبي فتوحات المسلمين كما فتح اهل شرق الارض وغربها كما هو كذلك في زمان المهدي عليه السلام اما لم يكن علي عليه السلام هو الفاتح لفتوحات رسول الله صلعم حتى حين ما لم يكن احد لا عمر ولا غيره واتهم ثموا بل الحق ان يقال لولا احد هؤلاء الثلاثة فعشر لزادت الفتوحات اضعاف ما صارت بها في زمان هؤلاء ولكان اسلام من دخل بها في الدين اسلاما صحيحا واقعا لما بيناه من حال اسلام القوم واتباعهم ويختم بهذا ما اردنا ذكره في هذا المقام وفي سائر مقالات هذا المقصد الثاني كفاية ماذكرناه لصاحب البصيرة والله الهادي

اما الخاتمة فهي مشتملة على فصلين

الفصل الاول

في بيان سائر ما تشبث به القائلون بخلافة من تقدم على علي عليه السلام من الآيات والروايات وغيرها التي زعموها نافعة لهم في ذلك مع توضيح انها ليست كذلك اعلم ان جمهور الجمهور لما تشبثوا بالتزام حقية بيعة السقيفة وصحة خلافة ابي بكر وعمر ونظروا مع هذا الى ما ورد في علي عليه السلام من الآيات والروايات الكثيرة جدا التي ظهر بها انه لا نظير له ومعرفتها منه خلق كثير من اعيانهم بحيث كل من احاط علما بها كذب بل عاند من انكرها رواية احد لاجل ذلك اطلعوا على نبذ من ذلك الا ان الشيعة بها ومن غيرها بما ينفع ما صدقوها اضطروا الى تحصيل ما يتعبون به ادعائهم فلم يجدوا شيئا صحيحا صريحا في ذلك اصلا فالجأهم الى التشبث بكل ما امكن ان يشبه به على عوام الناس او يوقع تمويه فيه بعض الجهال في الوسواس من بعض متشابهات الآيات والمحرفات بل الموضوعات من الروايات والمنقولات وغيرها من المزخرفات الواهيات ونحن نذكر هيهنا ما يستفاد من توضيح حال الرجال وغيره مما لا نذكره وكذا ما يحتاج توضيح حاله او كشف ما فيه من الوضع او التحريف لصحيحها الى بيان دون ما هو بحيث لم يحتج الى نقله اصلا ولم كان ظهور كذبه وهذا بين فنذكر كل واحد مما نذكره منها او ملامع بيان ماذكروه من وجه الاستدلال اذ ذكروه او بعض ما ذكروه او احسن منه توجيها ثم نشرع في الجواب عنه وتوضيح ما هو حقيقة الحال بحيث لا يبقى الشبهة فيه مجال لا يكون مراده العناد والجدال بل يكون ممن هو مصداق قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه لا من اهل قوله تعالى الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية هذا مع ان مناط الجواب في جل ماذكروا في هذا المقام من الاخبار ما سنشير اليه في اكثرها اجمالا من كون اكثرها [illegible] على رسول الله صلعم موضوعة عليه على حسب رواته واضعيها لاسيما في زمان معوية كما بيناه مرارا وذكرنا اعتراف القوم

فانظر بواو

بذلك

بذلك سابقا كما بادي بذلك ان كل واحد منها خبر واحد بل معلول السند ايضا معارض للاخبار الكثيرة المستفيضة المنقولة عند الفريقين بل اكثرها ما هو مدلول الرحمة القبول والتصريح بالتعمد بل لو وجد الكل النوافع مطلقا وجود المعارض موجب لسقوط الاعتبار لا سيما وجود قرائن التعمد في هذه الاخبار التي ذكروها الامر بالعكس كما سنشير الى بعض ذلك على انه لا اقل من وجود ما ذكرناه سابقا من نقلهم صريح امر معوية الناس في زمانه بوضع حضوص امثال هذه الاخبار وارتكاب الناس ايضا بذلك بحيث كثرت وشاعت وذاعت لا سيما في حق الخلفاء الثلاثة لا سيما الشيخين وبالجملة الاصل في امثال هذه الاخبار القدح في الخبر ورده لما عن النبي صلعم لاجل ما بيناه هيهنا اجمالا وسابقا تفصيلا لكنا لا نكتفي بمحض هذا في كثير منها بل نشير ايضا الى بعض القرائن القادحة وغيرها فلا تغفل ثم لنذكر ما ينبغي ذكره هيهنا في ثلثة مطالب

المطلب الاول

في ذكر الآيات التي تشبثوا بها فمن ذلك الآيات آية الغار التي هي عندهم اظهرها دلالة واكثرها افادة حتى انهم يفتخرون بها لصاحبهم في اندية الرجال ويتشبثون بها عند المجادلة في اوائل المقال ولعمري لقد حكى رجل انه لقى اعمى في قسطنطين مكتوبا فيه بعض الآية بماء الذهب وهي قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها الآية فقالوا لولا ان الله تعالى عبر فيها عن ابي بكر بالصاحب كونه صاحب رسول الله صلعم لا سيما في مثل ذلك المقام وتلك الحالة من المدائح التي لا يناسبه كرامتها الا من يكون عاقبة امره غصب الخلافة وثانيها انه كون الفزع الى ابي بكر المفهوم من قوله ان الله معنا يدل على كونه معصوما من المعاصي التي عاقبتها النار وغصب الخلافة من اعظمها ثم الخ بزعمهم دعواهم هذا بانه قالوا ان اصل اتخاذ النبي صلعم اياه معه الى الغار واجتماعها فيه يدل على كمال اختصاصه بخلافة النبي صلعم وشفقة النبي عليه حتى قالوا ان هذا اعظم من فعل علي عليه السلام من النوم على فراشه حيث جعل النبي اياه بمنزلة نفسه وساواه بها حيث خاف عليه كما خاف على نفسه بخلاف فعل علي عليه السلام حيث جعله الفداء ولم يبال بالقتل قالوا بل يدل هذا على الزوم وجوده للخلافة وعلى احتياج النبي صلعم اليه فيها بعده دون علي عليه السلام وغيره وكذا بانه قالوا ان نهي النبي صلعم اياه عن الحزن يدل على مزيد شفقته عليه حيث لم يرض ان يبقى على الحزن قالوا بل وفي اصل حزنه دلالة على مزيد حبه النبي بحيث حزن ذلك الحزن لما رآه على حالة [illegible] حتى ان بعضا منهم جعل من المؤيد ما ادعاه من رجوع ضمير عليه في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه الى صاحبه فقال انه لم تزل السكينة عليه بل البيضاوي جعل هذا الظهر ارجاعه الى النبي صلعم متشبثا بان الا انزعاج والحزن كان من ابي بكر دون النبي صلعم فهو الذي كان محتاجا الى نزول السكينة لان الآمن خفي فيهما فانما يحتاج اليه الخائف الوجل

واما الجواب فنقول ان جميع كلامكم هيهنا من نوع الشبهة والتشبث بالمتشابهات بل الواهيات الفضيحات اذ لا دلالة في الآية دلالة محكمة الا على كون ابي بكر من صحابة النبي صلعم وصدق الصاحب عليه وهذا مما لا ننكره حتى يحتاج الى الاستدلال بالآية بل انما الكلام في ان كل من صدق عليه هذا الوصف وجب الحكم بكونه على الخير ولحقا في تمام عمره مطلقا بحيث يكون سالما عما يوجبه النار والعار لا ابد ايهم من لم يكن كذلك ولو تغير حاله آخرا وقد بينا سابقا لا سيما في المقالة السادسة من المقصد الثاني بحمد الله سوء الثاني انه في الصحابة كان اخيار او ممن مات على الخير واشرار ممن كان شره من بعده

الامر كاكثر المنافقين ومن عرض له ذلك منهم بعد حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما هو صريح ما مر من اخبار
الحوض وغيرها حتى من بعض احاديث الحرقي ثاني ابواب المقدمة على ان القران والعرف واللغة كلها ناطقة باطلاق
الصاحب على كل ما صدق عليه نوع من الربط والعشرة مطلقا الا ترى قول الشاعر اذا الحمار مع الحمار مطية
واذا خلوت به فبئس الصاحب ولذا كفى قوله تعالى في الكفار اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة وقوله في حكاية
مؤمن وكافر قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك الآية وامثال هذا كثيرة كاصحاب النار واصحاب
الجنة وغير ذلك حتى ان الزوجة تسمى صاحبة ومنه قال سبحانه وان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم [illegible]
فعلى هذا لا يبعد اطلاق الصاحب على ابي بكر على كونه من الفرقة الاولى بل يحتمل ايضا كونه من احد الاخيرتين [illegible]
من الاخيرتين كما ينادي به ما مر من افعاله لا سيما من بعد النبي صلعم وغيرها لا سيما الخبر الذي ذكرناه في [illegible]
السادس من كتاب الموطا لمالك فتذكر وكذا احتمال الادعاء ولا قوله ان الله معنا على ان الله بحيث يستلزم
ان يكون مصونا عن موجبات النار ضرورة ولا له صريح القران على ان الله مع كل احد كما في هذا قوله سبحانه ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم فهو مع البر والفاجر والمسلم والكافر حتى انه سبحانه بل ظاهر [illegible]
ان الله تعالى وفضله على الناس لا ينقطع منهم سواء احسنوا والطاهر ولو في الدنيا فقط بالنسبة الى [illegible]
خير الآخرة بخيره وامل الكل بعطاء من الرزق والحفظ وغيرهما لا سيما نصرة المظلوم واعانة الضعيف
كائنا من كان فعلى هذا من اين يمكن الحكم بثبوت ما ادعوه من تلك الدلالة والاستلزام هذا مع احتمال كونه
باب التغليب ايضا ضرورة انه تعالى اذا كان مع نبيه حافظا له لاجل ان شانه عنده فبلا شك انه لا يخرج [illegible]
من كان معه كرامة للنبي صلعم كائنا من كان ولا ايضا لا مانع من احتمال كونه من باب ارادة ضمير الجمع للتعظيم ولا كون المراد
النبي صلعم وحده ولكن لا يخلو عن بعد بسبب ظاهر العبارة على ان البيهقي من اصحاب القوم ذكر ان النبي صلعم قال له لم
تحزن قال على ابن عمك الذي نام على فراشك فقال لا تحزن ان الله معنا اي معي ومعه فظهر ان هذا الدعوى ايضا
محض خيال واه لاحتمال العز بين احتمالات ظاهرة فكيف يجوز التشبث به لا سيما في مقام الاستدلال الا من هو اهل
اتباع المتشابه الذين نسبهم الله الى الذين في قلوبهم زيغ الا هذا واشباههم واما التشبث بها ايضا من كون
صحبته في تلك الحالة تخصيص النبي صلعم اياه بالاخذ معه فمنها كذا وكذا ودالا على كذا وكذا فمحض خيال واه لا
عين له ولا اثر في الآية ولا في خبر كما سيظهر كيف لا ومن الواضحات ان العاقل الحكيم كثيرا ما يرجح الاقتران على
الافتراق وحسن العشرة على سوء السلوك بالنسبة الى رجل عرف من حاله انه ترتب الضرر على خلافه لكونه لا سيما
اذا امن الضرر من ملازمته ومصاحبته حتى ان الله قد يفعل ذلك مع عدوه وفي الخوف والاضطرار اذا عرف
مصلحة الاستثناء ونفع الضرر وكف شره في ذلك وكذا [illegible] الاتفاق من الصاحب بمحبة ولا [illegible]
لا يجب اذا كان مضطرا الى غير ذلك لجهة من الجهات حتى ولو لعدم وجدان غيره او اتفاق تلاقيهما عند التوجه
الى الهجرة [illegible] عن بعده لا سيما اذا عرف ميل قلب النبي الى الكون معه وقد [illegible] هذا في شيء
على رفع احتمال كونه اخذ النبي صلعم ابا بكر معه لاجل بعض هذه الوجوه حتى يلزم لا محالة ان يكون الوجه [illegible]

هو لا

واذا خلوت به فبئس الصاحب

هولاء المدعون بلا بينة ولا برهان بل بمحض الرجم بالغيب حب الابي بكر كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم حتى انه
ما يمكن ان يجعلوا فيه ويتشبثوا به لما ادعوه في الآية قوله لا تحزن ان الله معنا حيث جعلوه [illegible] من مزيد الشفقة
وكمال المحبة على كونه مصونا من النار ولا يخفى انه كما ان [illegible] من جملة اتباع المتشابه [illegible] على مقتضى الهوى بل
ربما يقال دلالة على النقص اظهر بالنسبة الى الآية من ظهور الحزن والاكتئاب [illegible]
من الغفلة او الجهل بما اخبر النبي صلعم حين سمعه من ذلك بقوله ان الله معنا اذ لا يخفى [illegible] الرجل كان
قليل المعرفة بالله وضعيف التوكل والاعتماد على الله بحيث انزعج [illegible] تلك الحالة [illegible]
ان الله تعالى مع الانبياء مطلقا وفي جميع احوالهم مشفقا بهم وحفيظهم وكالئهم ومنجيهم من كل سوء اذا توكلوا عليه كما هو
صريح آيات من القران حتى انه اذا اصابهم شيء احيانا فهو بما كان [illegible] خيرا قطعا وهكذا عادة الله مع عباده حتى
ولو لم يكونوا كما ينبغي لاستماع الذي هو [illegible] وحبيبه وكان من يكون من [illegible] فهذا الرجل الذي كان
بهذه المرتبة من النقص جهلا وعملا كيف يمكن ان يجعل فيه وجود تلك الخلافة المذكورة التي ادعاها هولاء بحيث
جعلوها سببا لاختصاص معه على ان هذا الرجل لم يوفق في تلك الحالة لان يسلك مع النبي صلعم سلوك طريق اصحاب
المؤمنين لصاحبهم ضرورة كون العادة المستمرة بينهم انهم اذا استشعروا [illegible] بل على صاحبهم [illegible]
في محضر كبيرهم [illegible] ومعصيته [illegible] حتى لا [illegible]
شوشه اصلا فضلا عن اظهار الحزن والجزع حتى البكاء كما ذكر بعض [illegible] الى طريقة الاطباء
واهل العقل في عيادة المريض حيث لم يظهروا الا ما يطيب به نفسه [illegible] بخلاف
الجهلاء والحمقاء من الصبيان والنساء وامثالهم من السفهاء كان احدهم اذا حضر عند صاحبه [illegible]
صداع شرع في اظهار الحزن والاكتئاب بل البكاء والاضطراب حتى انه ربما [illegible] صاحبه [illegible] الغاية
القصوى ثم انه اذا خرج عنده [illegible] كانه لم ير شيئا ولا يخفى ان فعل هذا الرجل مع النبي صلعم في الغار كان من قبيل
الاخير [illegible] فعل العقلاء المؤمنين حتى انه لو فرض انه كان ذلك الحزن لنفسه لكان اقبح وافضح [illegible]
اذ لا اقل من [illegible] على رسول الله صلعم حيث [illegible] مثل النبي صلعم [illegible]
رفيقه وان لم يظهر عليه [illegible] كما يدل عليه قول النبي صلعم ههنا لا تحزن ان الله معنا الآية
اذا فرض كما ذكره بعض القوم ان النبي صلعم كلمه بالرفق حيث [illegible] هذا الرجل يكون [illegible]
[illegible] الموضع الذي [illegible] اذ كنت في بيتي بمكة
[illegible] ان يامر النبي صلى الله عليه
الرسل [illegible] هذا الرجل الذي كان حاله ما ذكرناه معه لا لاجل بعض الوجوه التي بيناها [illegible]
ومنها [illegible] احدها [illegible] ان لا يكون اخبار المشركين بمكان النبي صلعم [illegible]
[illegible] كما يظهر من بعض اخبار اهل البيت [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] حصول التسلط [illegible] الدنيا [illegible]
الاسلام ومما يؤيد هذا الوجه من روايات القوم ما رواه ابو القاسم الصباغ في كتاب النور والبرهان من

محمد بن اسحق قال قدم حسان مكة معتمراً وناس من قريش يهجون اصحاب النبي صلعم فقال حسان اما هذا فقله
نام رسول الله صلعم عليا عليه السلم فنام على فراشه وخاف من ابي بكر ان يدلهم عليه فاخذه معه ومضى
الى الغار الخبر **وهذا** رواه هو وغيره عن سعيد بن المسيب انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلم فقد كان ابو بكر مع النبي صلعم
حين انتقل الى المدينة فاين فارقه قال فقال ان النبي صلعم لما قدم الى قبا نزل بهم ينتظر قدوم علي عليه السلم فقال
ابو بكر انهض بنا الى المدينة ولا تنتظر قدوم علي عليه السلم فاني اظنه لا يقدم عليك شهراً ولا دهراً فقال النبي صلعم كلا
بعثك الحجر ما اسرعه من القدوم الى ان قال فعند ذلك قامت نفسه بالمشركين وخشي غيره ان يدلهم عليه فغضب ابو بكر
ودخل المدينة وتخلف النبي صلعم في قبا الى ان قدم علي عليه السلم **وثانيها** عدم وجود غيره لان المؤمن الكامل النافع في
كل جهة كان منحصراً في علي عليه السلم ولهذا امره بالمبيت في مكانه لاخفاء حاله تلك الليلة وجعله وكيلاً في رد الودائع
الى اهلها وجمع عيال الرسول واهله وسائر ما يتعلق به وحملها الى المدينة وبالجملة جعل اليه جميع اموره
فلم يمكن ح ان يأخذه رفيقاً ايضاً ولم يكن غيره قابلاً لتلك الامور كلها معتمداً عليه ثم لو فرض كان يقبل غيره ان ينام
على فراشه ويجعل نفسه تحت سيوف المشركين وكفى في هذا اضطراب ابي بكر وهو مع النبي صلعم ومع هذا كان
اكثر خلص المؤمنين مع قلة عددهم اما غائباً في بلادهم او مهاجراً الى الحبشة وغيرها فلم يكن من المسلمين فيهم
بمكة الا اقل قليل لا سيما من اهل السن والتجربة ببعض الامور الدنيوية اللازمة في الاسفار سيما في مثل هذه
الحركة المحتاجة الى معاشرة جهال اعراب البادية التي كانوا في طريقه وكان ابو بكر كذلك مع خصوصية كونه
عندهم معروفاً بالاطلاع على الفال والتعبير ونحوهما مما كان المتعاطي له عندهم كالعلماء عند سائر الناس
وثالثها ما يشهد به بعض اخبار القوم ايضاً من ان النبي صلعم ما عرف ابا بكر بامره ولا اطلعه على سره ولا كان
اتباعه له الى الغار باذنه بل لحقه في الطريق من انه **فقد** روى الطبري صاحب التاريخ وهو من اجلاء رجال القوم
في الجزء الثالث من تاريخه ان ابا بكر اتى علياً عليه السلم فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره انه ذهب الى
الغار من جبل ثور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر مسرعاً ولحق النبي صلعم في الطريق فسمع
جرس ابي بكر في ظلمة الليل فظنه من المشركين فاسرع النبي صلعم في المشي فانقطع شراك نعله ففلق ابهامه حجر
فكثر دمها واسرع في المشي فخاف ابو بكر ان يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع صوته وتكلم فعرفه فقام رسول الله
حتى اتاه فانطلقا ورجل رسول الله تسيل دماً حتى انتهى الى الغار مع الصبح **وقد روى** نحوه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس **اقول** فتامل وتعجب
بتعين ان ذلك لا يبعد دخول كل من هذه الثلثة في اخذه لظهور انه كان لما خرج بالليل فعل النبي صلعم ح ان اخذه
معه لمصلحة من جهة بعض المنافع التي مرت في الوجه الثاني مع علمه بانه لا يرده وبما احتمل النظر بذلك فلهذا اخذه
حتى انه لا يبعد ان يكون فيه اخذه مع ح بامر الله ايضاً للوجوه المذكورة بل لبعض مصالح اخر ايضاً التي اشار اليها على ما حكي
بعض اهل السير ان الله تعالى امره ان يأخذ معه ابا بكر وهند بن ابي هالة رفيقاً وعامر بن فهيرة خادماً وان النساء
ان الارقط الليثي دليلاً وهو على شركه فامرهم بمكان ذكره فلم يخرج منهم خلاف الفتنة حتى انتهى اليهم وهو فيهم
الغار ثم رجع هند وابن فهيرة وبقي ابو بكر معه فاقاما في الغار ثلثة ايام وفي كل ليلة يأتيهم علي عليه السلم وهذا
فاوصى علياً عليه السلم باداء الامانات كما لزم ان يوجههن الى المدينة كفاطمة عليها السلم وغيرها ثم ركب

المدينة مع

المدينة مع الجماعة حتى **نقل** الطبري ان ابا بكر احضر راحلتين لهما عامر الغار الى المدينة فقرب افضلهما الى النبي صلعم
وقال له اركب يا رسول الله فداك فقال النبي صلعم اني لا اركب بعيراً ليس لي فقال هو لك يا رسول الله فقال لا ولكن
بالثمن الذي ابتعتها به فقال كذا وكذا فقال قد اخذتها بذلك الثمن فركبا وانطلقا ولا يخفى ان مع قيام احتمال
ما ذكرناه من الوجه لا سيما مع وجود القرائن والشواهد المذكورة عليه كيف يجوز على كل ذي عقل وفهم طالب
الحق ان يكون ثبوته واضحاً انه لا يوجب ان يثبت من هذه فضيلة بل يكفيها ويكفي احتمال ان اثباتها
بعض في القوم فيما انشبثوا به من المحمل الذي ادعوه ويركنا الى الخيالات التي لفقوها بلا بينة ولا شاهد
لا قرينة كما ظهر مع ان القوم هم المدعي وعليه الاستدلال والمانع يكفيه الاحتمال فكلا يمكن الاستدلال بها
تطرق الاحتمال فيه لا يتبع المتنازع بل لا مثل هذا وهل يكون تعصب اشد من هذا حتى ان القوم توهموا فيما
لم يكن صدر منه نقصاً كاظهار الحزن مثلاً ان يجعلوه مدحاً وافضوا عن وجوه نقصه رأساً حتى انه **من**
العجائب انهم لم يرتضوا بهذا كله حتى جعلوا هذا الحال المحتمل بامره مأثرة من مآثر الجهال الذي ظهر ان الاصل
للاصل فضلاً عن الفرع اعظم واجل من افعال علي عليه السلم في ذلك الوقت الى ان حفظه في المدينة لا سيما المبيت على فراشه
تحت سيوف المشركين مع ان عندهم وعندنا اخبار صحيحة بان ذلك الفعل من علي عليه السلم مما باهى الله به ملائكته
انزل فيه قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية فمن اراد تفصيل ذلك فليرجع الى المطلب
الذي ذكرنا فيه هذه الآية من الفصل الثاني من المقصد الاول او الى الفصل الرابع من المقصد المذكور ايضاً
ثم الاعجب من هذا انهم جعلوا من الترجيحات كثرة ما خالط ابا بكر النبي صلعم حيث كان يعلم ان ابا بكر عنده لنفسه
دون علي عليه السلم وانه انفع منه واكثر احتياجه اليه فيما بعد وكان وجوده لا انه المخلص
اخذه معه دون علي عليه السلم حيث لم يبال بقتله وخاف من قتل ابي بكر **وليت** شعري كيف غفلوا عن
هذا الذي صاروا ملعونين بامثال هذه الواهيات الواضحة الفاضحة التي يعلمها مرجحاً محض عكسها حيث لا يكتم
الكلام او لبسوا على العوام الذين يرون كما مر في الفصل التاسع من المقصد الاول ما عليه المسلمون كافة الا من يكون
المراد بانفسنا في آية المباهلة علي بن ابي طالب عليه السلم مع سائر الاخبار الكثيرة جداً في كون النبي صلعم وعلي عليهما السلم
من نفس واحدة وانهما خلقا جميعاً من نور واحد وامثال ذلك مما ينادي بصحيح باختصاص علي عليه السلم
وان ابا بكر وغيره [illegible] هذه المرتبة فضلاً عنها او لبسوا على العوام الذين [illegible] ان فتوحات النبي صلعم
كانت على يدي علي عليه السلم بعد حمزة وان ابا بكر من الذين فروا في احد وغيره وتركوا النبي صلى الله عليه وآله
وحيداً بين اعاديه وانه الذي لم يرض الله ورسوله صلعم اهلاً لاداء عشر آيات من القرآن وانه الذي لم يصدر
منه طول المدة شيء قابل للمقام بل فضل من افعال علي عليه السلم كما تبين جميع ذلك سابقاً فاي شيء صار انفع
اكثر احتياجاً من علي عليه السلم خصوصاً بالنسبة الى النبي صلعم **نعم** لما رأى النبي صلعم وقد كان يجعله تحت [illegible] وفي
حيثية خافه في ذلك وسعى في تحصيل الخلافة وفعل بعلي وفاطمة عليهما السلم ما فعل وقد نبه على ذلك ما ذكرناه من الكتب
العظيمة فان كان هذا هو النفع المقصود فالويل للنافع والمنفعة بل الزم القوم ح ان يلتزموا بان حكموا بان النبي صلعم
كان يحبه لما يحبه ويرضى به ولاهل بيته الذي اعجب على [illegible] موافقتهم ولا احسان اليهم

والعجب عنا ولهم ويؤذيهم لا سيما اجتماعهم اليه وما عزموا عليه على وفاطمة عليهم السلام ومن الواضحات البينة ان مثل هذا
الا انه ام كونه بالله ورسوله صلعم بلا تكلف بكل تلك المحالات وتحمل تلك الجهالات في الآية من نتايج تعصب على
عليه وحب شيخيهم ويكفي في هذا شاهدا انهم مهما وجدوا آية تحتمل ادنى شي مدحا في مناقب علي عليه السلام بذلوا
جهدهم في توجيهها الى ما فيه بل ولا اقل من سكوتهم عما عليه من الجلالة والاختصاص مما ليس فيه عليه [illegible] وان كان مما
لا يحتمل الشك من سنه كآيات التطهير والمباهلة وانما وليكم الله وسورة هل اتى وامثالها مما هو مشهور وحملوها
وجعل ولو شيئا ولو آية متشابهة ذهبوا فيها طريقا الى التكلف ولو بعيدا لاجل انها يحتج بها شرعا في بسط
حيا لانه يطلع عليه ولو كانت مما لا اصل له اصلا ولا اثر له غير [illegible] كما يتبين في هذه الآية ويظهر [illegible] في
لعله روى بعض اصحابنا عن مولينا صاحب الامر عليه السلام انه قال [illegible] وهو طفل جالس على حجر ابيه لسعد بن عبد الله
القمي يا سعد [illegible] خصمك الناصبي ما ظن ان رسول الله صلعم ما اخرج مع نفسه ابا بكر الى الغار الا علما
ان الخلافة له من بعده وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل واقامة الحدود
وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته وان لم يكن من حكم الاستتار والتواري ان يروم الهارب
من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه وانما ابات عليا على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به
لاستثقاله اياه وعلمه بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه
بقولك اليس قال رسول الله صلعم الخلافة بعدي ثلثون سنة فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم
الخلفاء الراشدون في مذهبكم فكان لا يجد بدا من قوله لك بلى فكنت تقول له حينئذ اليس كما علم رسول الله صلعم ان
الخلافة من بعده لابي بكر علم انها من بعد ابي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان
ايضا لا يجد بدا من قوله نعم ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله صلعم ان يخرجهم جميعا على الترتيب الى
الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلثة بتركه اياهم وتخصيصه ابا بكر واخراجه
مع نفسه دونهم انتهى اقول ومع هذا لو كان تمثل هذا صلاة النبي صلعم في اخراج ابي بكر معه لكان عمر اولى بذلك
لوضوح كونه اصل الخلافة من غيره واكثر [illegible] في اجراء الامور [illegible] الحكم من كل جهة
اجرى منه [illegible] هو الذي [illegible] خلافة ابي بكر [illegible] ابو بكر على شي مما اراده [illegible]
ثم انه ما ثبت بما ذكرنا [illegible] من ارجاع ضمير عليه الى ابي بكر من بين سائر الضماير الراجعة كلها الى النبي صلعم
لا من تلك الوجوه التي ذكروها فلا شك في انه مبني على اتباع التشابه وتأويله [illegible]
تعصبا بل انما هو دعوى خلاف بديهة العقل والعرف والعادة [illegible] اما
اولا فلانه خلاف المتبادر من العبارة بل الصريح في ذلك [illegible] وعند البيضاوي [illegible]
[illegible]
عن مثل هذا المتبادر [illegible]
اولا [illegible]
لسبب وجود مانع ان كان واما ثانيا فلانه ارجاع هذا الضمير خاصة الى غير مرجع سائر الضماير التي هي واقعة

بينهما متصلة

بينهما متصلة بعضها ببعض هو التفكيك الذي لم يجوز عند اهل العربية ولم يوجد في كلام احد من اهل البلاغة
حصول الالتباس منه ... الكلام [illegible] من قبيل الالغاز لا مع تغيير في العبارة [illegible]
عن الابانة بما هو المتعارف في ذلك الكلام انما هو الاشعار بتغيير مرجع الضمير وليس هاهنا كذلك
هو موافق لما هو المتعارف عند ارادة ارجاع الضمير الى النبي صلعم [illegible] قوله وايده بجنود لم
تروها [illegible] قوله فانزل الله سكينته عليه [illegible] كون المرجعين واحدا بل انما هو ينادي بذلك
واضح على كل ذي بصيرة بالكلام [illegible] كون التأييد بالملائكة لرسول الله صلى الله عليه وآله وحده باتفاق الكل
فلو كان الذي نزلت عليه السكينة صاحبه [illegible] الوجب ان يبدل ما كانه عليه البدل [illegible]
او يقول [illegible] رسوله [illegible] الاولى [illegible] تغيير كلمة عليه [illegible] شي يدل عليه مع ان الامر بالعكس
حيث ان خصوص الضمير هاهنا بقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه موافق لما جرى في مواضع اخرى من انزال السكينة
على النبي صلى الله عليه وآله [illegible] كما في سورة البراءة والفتح فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
[illegible] انزال السكينة عليهم كما في سورة الفتح ايضا فانه تعالى قال هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا [illegible] الآية فذكر السكينة باللام مع ذكر القلوب ومرة قال فعلم ما في قلوبهم فانزل الله سكينته
عليهم وهو ايضا [illegible] قال في سورة البراءة بعد قوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها [illegible] انزال السكينة على غير النبوة [illegible]
او ابقى [illegible] الضمير المختص بالنبي صلعم [illegible] عن النبي صلعم ايضا من نزلت عليه
السكينة ولا اقل من رفع المانع [illegible] نزول السكينة هاهنا على غير النبي صلعم كما لا يخفى واما ثالثا فلانه
الوجه الذي [illegible] في [illegible] رجوع ضمير عليه خاصة الى ابي بكر دون الرسول صلعم [illegible]
والحزن كان من ابي بكر دون النبي صلعم [illegible] الى نزول السكينة [illegible]
[illegible] فهو وجه ضعيف بل سخيف [illegible] الكلام لا سيما في مثل هذا المقام الذي [illegible]
[illegible] بوجوه شتى منها ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله حيث انه ذكر عن هؤلاء ما ذكرنا من [illegible]
والجواب قال [illegible] فقد جنبتم [illegible] في كتاب الله [illegible] الضعيف الواهي من الاستدلال
ذلك انه لو كان [illegible] لا يكون السكينة نزلت على رسول الله صلعم في يوم بدر ولا في يوم
حنين لانه صلعم لم يكن في هذين الموطنين خائفا ولا جزعا بل كان آمنا مطمئنا [illegible] الفتح له وان الله
يظهره على الدين كله ولو كره المشركون [illegible] القرآن من نزول السكينة على رسوله صلعم [illegible]
قال فان قلتم ان النبي صلعم كان في هذين الموطنين خائفا وانه لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما
حملتم انفسكم على ما [illegible] قلنا لكم [illegible] كانت [illegible] عليه والمرق في الغار فيم تدفعون ذلك مع ان
[illegible] الغار صريح في [illegible] النبي صلعم [illegible] السكينة في كل حال [illegible] عنه
الخوف والجزع ولا يتعلقان به في شي من الاحوال [illegible] بطلان ما
[illegible] ومنها ما هو توضيح كلام المفيد ايضا وهو ان النبي صلى الله عليه وآله

لم يكن محتاجاً الى نزول السكينة عليه ابداً او كان محتاجاً اليه دائماً في كل حال او في الجملة ولو في بعض الاحوال
فان قلتم بالاول قلنا [illegible] في هذا ما نطق به القرآن في الآيتين المذكورتين فان قلتم ان ذلك كان تفضلاً
من الله تعالى وزيادة لطف منه حيث دل الخبر والعقل على انزال السكينة في الجملة من احكامها التي هو اعلم بها ولو
من غير حاجة من النبي صلى الله عليه وآله اليه قلنا فاي شيء منع ان يكون ما نحن فيه ايضاً من قبيلها فلا حاجة اذن الى صرفه عن
ظاهره بل [illegible] كما ظهر واما حاجة ابي بكر فيما بينهما كحاجة المؤمنين الذين اشركهم الله مع رسوله صلى الله عليه وآله في تلك
الآيتين واللازم منه انما هو الايماء على وجه التشريك وحيث لم يرد فقد ظهر ان حاجة النبي عليه السلام غير ذلك
ح من وجود شيء آخر مانع فيهما من التشريك مثلها ولو بتبديل عليه [illegible] ونحوه وبالجملة لا فرق بينهما في
هذه الآية غير ان التشريك فيهما ولا يمكن ان يكون السبب ما هو المفروض من عدم حاجة النبي صلى الله عليه وآله مع وجود
حاجة ابي بكر لما تبين لاشتمال الآيتين من عدم كونهما مانعين من التشريك بنوع من الموانع المعلومة من
الآيتين عدم الايمان الصريح [illegible] فيها اصلاً وفي غيرها ايضاً من الآيات التي ذكرناها فمن لم يكن في صميم قلبه
مؤمناً وان ادعاه [illegible] من اهله ظاهراً لم يكن [illegible] لنزول السكينة عليه لا [illegible] لا التشريك كما هو صريح
سائر آيات نزولها على المؤمنين كما مر ايضاً فعلى هذا لم يبق احتمال عند من لم يتتبع متشابهات القرآن ولم
يحرف كلمات كتاب الله عن ظواهرها بلا شاهد ولا برهان ولا دليل ظاهر معلوم من مفاد سائر الآيات التي
يؤيد بعضها بعضاً ويفسر بعضها بعضاً في احتمال ان حال ابي بكر كان كذلك هذا ان قلتم بالشق الاول من الشقوق
التي ذكرناها اولاً وان قلتم بالثاني اي كون النبي صلى الله عليه وآله محتاجاً الى نزول السكينة دائماً وفي كل
حال قلنا بعد قطع النظر عن سائر ما يلزم منه من الاشياء التي منها ما ذكره المفيد رحمه الله من خروج الكلام عن [illegible]
الارادة لتخصيص ابي بكر بنزول السكينة فيما نحن فيه من الآية مع تسليمكم حاجة النبي صلى الله عليه وآله ايضاً اذ لا وجه [illegible]
بذلك على انه لو فرض كونه [illegible] حاجة لعدم مانع عن التشريك كغيرها من الآيات لولا عيب في ابي بكر مانع منه
من [illegible] عدم مانع من طرف النبي صلى الله عليه وآله اصلاً بل مع وجود الباعث كما هو المفروض وان قلتم بالثالث قلنا فاي [illegible]
اخرج حالته فيما نحن فيه عن حالات الاحتياج لاسيما مع ظهور كون حالته هذه اولى واحرى واحق بذلك غاية
ما في الباب انه لو سلم ان ابا بكر كان كذلك ايضاً بل كان اذ ذاك احوج محتاجاً وظاهر ان اللازم ح انما هو التشريك كما
فعل في مواضع اخر فاذن تركه فيما نحن فيه مع ظهور عدم مانع من طرف النبي صلى الله عليه وآله موجب لترك ذلك يستلزم كون
المانع من طرف ابي بكر لا اجتماع وجود سائر الاسباب المقتضية للنزول كما كان سبب النزول في الآيات
وليس ذلك المانع ح عدم احتياج ابي بكر اليه اذ المفروض خلافه فاذن انما ذلك عدم قابليته من حيث عدم
الايمان في قلبه لما بيناه آنفاً من اشتراط سائر الآيات بعدم الايمان القلبي فيه [illegible] ان من حكم
للشيء في حال التشريك لمن يقابله في حال الوحدة بالطريق الاولى فاذن صرف العبارة عن ظاهرها بالتخصيص [illegible]
بالسكينة لا لاجل ما ذكر من الوجه تحكم باطل واتباع للمتشابه الدال على زيغ القلب فافهم **ومنها** ان تخصيص السكينة
في الآية بالنزول في الغار [illegible] بل انما العمدة ما حصل في المدينة من اجتماع [illegible] على النبي صلى الله عليه وآله وظهور [illegible]
دينه حتى انه ح شرع [illegible] ما هو المعلوم من قوله تعالى وايده بجنود لم تروها [illegible]

كون المراد

كون المراد الملائكة الذين نزلوا في بدر وحنين وغيرهما وظاهر ان ذلك كان بعد خروجه من الغار بمدة وكذا
ما هو من البعيد الواضح مع انه ذكر الله تعالى الانعام بالسكينة والتأييد وغيرهما بعد قوله فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا [illegible] بل لان هذه الاشياء امور عظيمة [illegible] تحقق النصرة من الله لرسوله صلى الله عليه وآله فكيف يجوز
ان يكون المراد بالسكينة محض الاطمينان في الغار حتى يمكن فرض نزولها على غير النبي صلى الله عليه وآله خاصة ولا ينافي
ما ذكر [illegible] هذا المعنى [illegible] كون بدر والنزول [illegible] الغار ايضاً الا ان التخصيص كما ذكره فقط [illegible]
سائر ما ذكر في تلوه لا وجه له [illegible] ارادة تخصيص نزول السكينة بابي بكر [illegible] من الآية من العيب
الذي كلما يريد ان يستره [illegible] ان الوجوه التي تدل بل تنادي بان [illegible] عليه [illegible]
الا الى الرسول [illegible] كثيرة [illegible] ذكر الجميع لاستلزام ذلك طول الكلام [illegible] كما بينا ما ذكرناه في [illegible]
الحجة ومنها [illegible] على طالب [illegible] الاعتراض على ابي بكر حيث ان الله لم [illegible]
موضع نزول السكينة على النبي صلى الله عليه وآله الا وقد ذكر شركة المؤمنين معه في ذلك غير هذا الموضع وهو كالنص على عدم
من المؤمنين [illegible] اضطرابه [illegible] الى ابي بكر ومن النبي صلى الله عليه وآله مع ان عدم
ذلك بل [illegible] كالشمس في رابعة النهار حتى ان جمعاً منهم لما راوا [illegible] هذا الكلام
[illegible] الكلم عن مواضعها او اتباع المتشابه والتأويل بالباطل [illegible] التجأوا الى [illegible]
ان السكينة وان اختص بها النبي صلى الله عليه وآله لكنه لا يدل على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها رئيس القوم الذي هو
المتبوع دون التابع وجوابه ما قاله المفيد رحمه الله بان هذا رد على الله سبحانه لانه تعالى قد انزلها على الاتباع المرؤوسين
ببدر وحنين وغيرهما من المقامات فيجب على ما اصلحوه ان يكون الله قد فعل بهم ما لم يكن لهم حاجة اليه وذلك [illegible]
تعالى الله عنه علواً كبيراً انتهى ومرجع معناه الى ما بيناه من ان الله تعالى اشرك المؤمنين مع رسوله صلى الله عليه وآله في جميع مواضع
انزال السكينة عليه الا في خصوص هذا الموضع فلو كان من المؤمنين لاشركه ايضاً ولو [illegible] عليه [illegible]
مع انه قد ظهر ايضاً انه ليس [illegible] ما في الآية من قوله لصاحبه ولا تحزن ان الله معنا لا يكون مدحاً بل [illegible]
في [illegible] او كمال ان لم نقل [illegible] نقصاً كما مر [illegible] في بيان حزنه [illegible] حتى تفهم [illegible] ان آية الغار [illegible]
لا فضيلة لابي بكر غير [illegible] والعار وكذا [illegible] قلوب [illegible] بحيث لم يبالوا في [illegible]
خلفائهم [illegible] ذلك بل لم [illegible] ذلك [illegible] على [illegible] والافتخار بها اعظم الكمال
[illegible] عندهم [illegible] آية الغار [illegible]
من خصوصياتهم كما [illegible] على عوامهم ولا يدرون ان الشيعة هم الذين [illegible] من علوم الائمة من آل محمد عليهم السلام
العلماء من اهل البيت ورسوله [illegible] القوم [illegible] القوم [illegible]
من جميع ما [illegible] جعلوا [illegible] بيت العنكبوت [illegible] ما ذكرناه [illegible]
ما اوردناه **ثم ان من تلك** الآيات آية بيعة الرضوان اي البيعة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه تحت الشجرة بالحديبية
حيث اراد النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وهم الف رجل وخمسمائة [illegible] وافق ذلك السنة السادسة من الهجرة [illegible]
الحديبية [illegible] الى [illegible] سنين وان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] مع اصحابه [illegible]

الى م

الآية فعلى وقوع الصلح اخذ النبي صلعم البيعة من اصحابه فبايعوه جميعا تحت الشجرة وحكايتها مشهورة بين العامة و
الخاصة وهي قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فقال القوم ان ابا بكر وعمر كانا من المبايعين تحت الشجرة والجمع المعرف
باللام ظاهر في الاستغراق فقد رضي الله عنهما فهما من المؤمنين ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه ابدا فلا يجتمل في
شان مثل هذا غصب الخلافة هذا مع ما رواه مسلم عن جابر قال قال النبي صلعم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة و
الجواب ان هذا مما لا ينفعكم اصلا بل يبطل على نقض حجتكم كاية الغار وذلك من وجوه **احدها** انا نقول بعد تسليم
كون اللام هيهنا للاستغراق ان الله عز وجل لم يقل لقد رضي الله عن الذين يبايعونك على الاطلاق بل قيده بالايمان
فقال عن المؤمنين فلا دلالة اذن في ذلك لاخراج من لم يكن كذلك والامر يرجع الى ذكر هذا القيد من غيره انه فما من دلالة
في كون مراده هيهنا من كان مؤمنا بالقلب دون ما هو المراد في بعض الموارد من الايمان بالظاهر الذي كان يدخل فيه
المنافق ايضا كما ينادي بهذا قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وكون الرجلين وامثالهما كذلك ممنوع
لا بد في اثباته من دليل قطعي ودونه خرط القتاد ضرورة انه لا حجية فيما كان عليه المنافقون ايضا من الايمان بحسب
الشرع كاقامة الصلوة واظهار الاسلام والتزام الاحكام ونحو ذلك وكذا فيما كان بالنسبة اليهم ايضا من حسن
سلوك النبي صلعم واشارته حتى مع الطافه وشاوراتهم كما ينادي به ما في سورة المنافقين وغيرها بل ان ظاهر
القرآن والاحوال يدل بل ينادي بانهما لم يكونا كذلك كما مر سابقا في مواضع كثيرة وياتي ايضا من شنايع ما صدر
منهما لا سيما بعد النبي صلعم اذ الاول منه ما مر في آية الغار كما ظهر على عدم دخول ابي بكر فيمن انزل السكينة المذكورة عليهم
ان الظاهر كونه الوجه فيه عدم الايمان وحكاية شك عمر يوم الحديبية حتى اعترف بذلك مشهورة وفي كتبهم
وايضا ان الله تعالى ذكر في هذه الآية ان المؤمنين الذين رضي الله عنهم هم الذين انزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
هو فتح خيبر وسيظهر انهما انهزما فيه حين ارسلهما النبي صلعم للفتح حتى غضب النبي صلعم وقال ما يدل على كونهما غير محبين لله
ولا محبوبين عنده **واما** الخبر فقد مر بيانه في المقالة السادسة من المقصد الثاني انه تبين انه لا اصل له وانه كاف في ذلك
كونه مخالفا للمدلول هذه الآية ما ظهر من اختصاص تعلق الرضوان بالمؤمنين وما سيظهر من كون تلك البيعة مشروطة بما عاهدوا
به اكثرهم ومن البين ان الخبر صريح في عموم دخول كل من بايع فيمن رضي الله عنه بحيث لا يدخل النار اصلا حتى ولو كان
منافقا ضرورة كون جمع من المنافقين الثابت نفاقهم في جملة المبايعين كما صرح به جميع من نقل الحكاية فافهم **وثانيها**
انا نقول قد دلت الاخبار المسلمة في الصدق والمعتبرة عند الكل بل المتفق عليه انه ايضا على ان تلك البيعة كانت مشروطة بشرط
منها عدم الفرار ابدا كما رواه جميع منهم ابن عبد البر في استيعابه عن جابر وغيره انه قال انا بايعنا النبي صلعم تحت الشجرة على
لا نفر ابدا وفي بعض الاخبار بايعناه على الموت وقد قال سبحانه ايضا في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى الى آخر الآية فدل هذا على ان في اهل البيعة
من ينكث ومن يوفي بها اذ لو علم انهم لا ينكثون جميعا ولا احدهم لما كان يقول هذا اذ لا فائدة فيه حينئذ والله عليم حكيم
اجل من ان يقول قولا لا فائدة فيه فعلى هذا كل من وفي بشروط تلك البيعة بحيث لم يفر في حرب بعدها ولم يرتكب شيئا
مما يغضب الله ورسوله الذي هو خلاف صفة اهل الايمان فهو داخل في اهل هذه الآية والرضا الواقع منهم فيها

كونه كافيا

كان الغالب من ذلك ان ظاهر الآية ايضا يدل على ان حصول رضاء الله للمؤمنين انما هو حال المبايعة وانما هو بالمجاهدة
على التعذيب من غير ان يدل على البقاء مطلقا بل واضح ان بقاء الرضا مشروط ببقائهم على مقتضى البيعة كما يدل عليه قوله
ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا كلام ولا شك في صدور النكث من كثير من الصحابة لا سيما الشيخين **اما** اولا
فلان اول غزوة من غزوات النبي صلعم بعد صلح الحديبية كانت غزوة خيبر بلا خلاف وكذا لا خلاف بل ان صريح
الروايات الكثيرة المسلمة كما مر سابقا في فضائل علي عليه السلام في ان النبي صلعم في تلك الواقعة بعث بالراية اولا ابا
بكر ثم عمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فقال النبي صلعم وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا عليا عليه السلام وكان ارمد فتفل في عينيه ثم
ارمدا عطاه الراية فمضى متوجها الى الحرب فكان الفتح بيده في ذلك اليوم فعلى هذا لا خفاء في صدور الفرار في
تلك الواقعة منهما الذي هو النكث بلا اشكال على خروجهما من الآية حتى من جهة عدم نزول السكينة عليهما وحرمانهما
عن اثابة الفتح لا هو ظاهر من فرارهما المنافي لذلك بل الظاهر ان سبب بعث النبي صلعم اياهما اولا مع ظهور عدم
ثباتهما في الحروب المخاوف على كل احد انه ليظهر لهما بطلان ما ذكرناه من خروجهما من الآية صفة وصفا حتى لا
يتوهم احد انهما كانا داخلين ولا انهم خرجا منها بالفرار ح كما قوله صلعم سابقا على الآية الى آخره لاجل الاشارة الى
ذلك ايضا ضرورة كونه تعريضا لهما بانهما ممن لا يحب الله ورسوله ولا يحبه الله ورسوله ثم ظاهر انه كما ذكرنا كذلك
ليس بمؤمن قابل للرضوان من الله ورسوله ولا قابل للسكينة واثابة الفتح ونحوهما ولهذا ترتب على الله عليه واله
ذلك قوله غير فرار فيكون اشارة الى ان الفرار الذي صدر منهما نقض منهما كذلك وبالجملة كلامه صلعم ذلك
قرينة كالتصريح في عدم تلك الاوصاف فيهما حتى انه في غضب النبي صلعم ايضا كما دل على تمادي في الحرب الا كيف
يغضب على من اراد رضى الله بحيث يتكلم بالكلام في الله تعالى في شانه ذلك لعلو خلافه وعظمه حتى نعلم مراجعات
مصداقه هذه الآية حقيقة فكلا هذا ما هو على التحقيق كما مر مفصلا في الفصل الرابع من المقالة الاخيرة من المقصد الاول
واما ثانيا فلانه انهزم ما بعد خيبر ايضا في غزوة حنين وخالفا رسول الله في مواضع منها تخلفه من جيش اسامة
وانه ما فاطمة واستلال ذلك مما هو مصداق النكث وقد مر بيانه او ياتي بعض **وثالثها** انا نقول ان رضا
الله تعالى ليس كما زعمتم حيث زعمتم ان الله تعالى اذا رضي من احد لا يسخط عليه بعد ذلك ابدا بل انما رضاه ومحبته
سخطه وبغضه على الاعمال وخلاف صفة الاعمال فانه اذا عمل اولا كما حقق في الكتب الاصولية وقد فصل منه في باب الذاهب في
الباب الرابع من المقدمة ان نقض ما قيل من ان الله تعالى يحب عبدا يتابعه بامر ويبغضه بامر آخر ويسخط على
وعيا اقب فرضنا حقيقة مبالغة في المجازاة بالاجر والثواب سنحطه من الكافات بالعقاب والعذاب بل لعل ايضا
ان آيات القرآن صريحة في ان بعض المعاصي قد يحبط ويزيل اجر بعض الطاعات كما قال تعالى ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وامثال هذا في حبط الكفر والارتداد بالذي فيه في
آية وقال ايضا يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وامثاله ايضا كثيرة وحكذا بالعكس فيكفر بعض الطاعات ويسقط العذاب
كلها او بعضها كما هو صريح آيات كثيرة وكل هذا واضح بل لا كلام فيه اذ كل من يحكم من ان الاسلام يجب ما قبله وان الا

هو الكفر الذي يوجب الخلود في النار وما ايضا قد مر في المقالة السادسة من المقصد الثاني مفصلا ومعلوم ايضا
ان الانسان قد يكون كافرا او فاسقا عاملا بالشرور والمعاصي ثم يسلم ويتوب ويصير صالحا خيرا متمسكا بطاعة
الله مجتنبا عن معصيته الى ان يموت على هذا وقد يكون بالعكس كما اذا كان مؤمنا صالحا عاملا بالخير ثم رجع فيصير
فاسقا بل يرتد ويكفر وقد ذكرنا في المقالات السابقة آيات واخبارا في هذا المعنى منها ما في صحيح البخاري عن
رسول الله صلعم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار وكذا بالعكس وانما الاعمال بالخواتيم
فعلى هذا ان الله تعالى قد يحب عبدا ويرضى عنه لزهده وصالحه الى وقت عمله باعماله الحسنة يكون عنده تعالى في علمه الكامل
شقيا في دائرة مستقرا في النار كما قال ... عاملا ثم ... بالمرء الله ربه كالانبياء والاولياء
والاكثر ومعنى المؤمنين الصالحين وانه قد يبغض عبدا ويسخط عليه لزهده وصالحه الى وقت ... فانه واما
يكون عنده حينئذ في ذاته يعلم انه لا يرجع الى الخير ... دائما ... المعاصي ... يكونون ...
وقد يبغض عبدا ويسخط عليه من حيث يعلم انه من حيث الذات لا يموت الا على الشر حتى الكفر المخلد في النار الا انه يحب
ويرضى عنه في ذلك ما دام عليه حيث يكون حسنا في افعاله في بعضها واحيانا ... يعود ويرجع الى ...
صار يستحق ... من كل جهة ... الله ... الى النار مثل بلعم بن باعورا والسامري فانه كان من
اصحاب موسى عليه السلام واشباههما ... من هذا النوع جماعة من الصحابة الذين صرح النبي صلعم في احاديث الحوض
بانهم ... يوم القيامة الى النار باعمالهم ... وقد مرت مفصلة في المقالة التي اشرنا اليها انفا وقد
يكون بالعكس بان يبغض الله عبدا ويسخط عليه لاجل ذنوب المعاصي الصادرة عنه حتى الكفر ايضا الا انه لا يبغض
ولا يسخط عليه بحسب ذاته من حيث يعلم انه من حيث الذات لا يموت الا على الايمان والخير مثل كثير من الكفار والاشرار ...
والفجار الذين يتوبون في اواخر عمرهم حتى عند موتهم التوبة ... كانوا اهلا بل كثيرا ما لا يتركون الخير الذي عودوا
عليه ... من هذه الاقسام افراد كثيرة مختلفة في حالاتهم في الشدة والضعف ... والكيف ... ايضا
رضا الله عنهم ... كيفا ... وهذا ... ظاهر ...
على سبيل الكلية بان الله تعالى اذا رضي عن رجل لم يسخط عليه ابدا ... في مقابل الاصحاب ... هذا
لو سلمنا رضى الله تعالى على جميع اهل بيعة الرضوان حين بيعتهم لاجل انهم ... تلك البيعة حتى وقعت
... الاستلزام ... لا يلزم ... ولا ...
... الى ... المعاصي ... تلك البيعة لا ...
لا يخفى ايضا انه لا مانع من كون الشيخين من افراد القسم ... في ...
... الاية ... القوم ...
... حال ... المصداق ...
ايضا ... في الفصل الرابع ... ومن اعرض ...
عن ... في هذه الاية ... الذين ... الله تعالى اذا رضي عن احد لا يسخط عليه ابدا
... والكلام ... في ان ... كان مؤمنا حقيقيا في زمان الرسول ...

ومرهينا

ومرهينا منه الله ورسوله بالنص والاجماع ولا اقل من دخوله تحت هذه الاية لاشتمالها على ...
... كان التفسير المذكور في الاية ... في بعضها ... ان يبطل ذلك الا ...
... ذلك القانون في عادة الله ... بالتنبيه ... الى العالي ... في الذي يكون ...
ان ... عنه ... الله الى ... الى ... ويجوز ... المجاز ... الاجتهاد ...
من ... الاجتهاد في ... وبكونه ... في ... ذلك ...
معوية واشباه ... وقد نقل معوية واشباهه ... القوم ... من الزام الحكم ...
... عند الله ... في ذلك المجتهد ... اجتهادهم ...
الى ان الاجتهاد ... الكتاب والسنة العارف ...
... الى المسائل ... الكتاب والسنة ...
الكتاب والسنة والاجماع ... ما ذكرناه ...
... ان معوية واشباهه ... مع هذا اجتهد ... اجتهادهم ...
... فضلا ...
... الاجتهاد ...
... القوم ... الاشياء ...
فاقول ثم انه من ذلك الآيات التي اشرنا اليها في ... وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى ...
ان الاتقى فيها ابو بكر بل قال ابن حجر ... قال ابن الجوزي ... ان هذه الاية نزلت في ابي بكر ...
... بانه اتقى ... الاتقى ... اكرم ... لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم والاكرم عند الله
هو الافضل وقال ... الاتقى ... يوجب دخول النار ... ابو بكر ... وقال ابن حجر
ولا يمكن حمل الاتقى في الاية على علي ... الاحد عنده من نعمة تجزى ...
... لان النبي صلى الله عليه وآله رباه ... في صغره ... نعمة تجزى ...
تعين ابو بكر للاجماع ... ان الاتقى هو احد ... الاجماع ثم قال ابن حجر
... اخرج ابن ابي حاتم ... ابن ... المشركين ...
قال البيضاوي وسيجنبها الاتقى ... الشرك والمعاصي فانه لا يدخل ... النار ...
... المعاصي ... يجتنبها ...
ثم قال في قوله تعالى الذي يؤتي ماله ... يتزكى ... فاعله
في قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى ... وقال في قوله تعالى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ... استثناء منقطع ... الا ابتغاء ... ثم ذكر ...
في ابي بكر ... من الذين ... المشركون ... ثم قال ... المراد بالاتقى ابو

وقيل امية بن خلف وقال الواحدي ان امية هو الذي اشترى ابو بكر بلالا منه ثم نقل الواحدي عن [illegible] ان
نزول الآية ابتياع ابي بكر بلالا من ذلك الرجل وعتقه اياه لكنه قبل هذا النقل نقل ايضا مفصلا بلا سند ذكره
من حكاية ابي الدحداح ونزول السورة كلها فيه هذا خلاصة كلامهم في دعوى نزول الآية في شأن ابي بكر
فضله والجواب عنه ان دعواكم هذا لا ينفعكم شيئا ولا يثبت مدعاكم ما تريدون بل انما هو مما يدل على تعصبكم في
ترويج ما هو باطل ونفي ما هو الحق ولو بالتمحلات والتزوير والاغماض عن الحق وبيان ذلك وأما اولا فلان دعوى الاجماع
على نزولها في ابي بكر باطل صريحا كيف وقد قال جماعة منهم امامهم الرازي الكبير عندهم في تفسيره الكبير انها
نزلت في علي عليه السلام حتى ان الرازي ذكر نزولها في ابي بكر وسبطهم جاء بشبهة ابن حجر وقال جماعة انها نزلت في ابي
الدحداح [illegible] وقيل نزلت في ابيه [illegible] وقال بعض المفسرين انها نزلت مطلقة في كل من عمل بهذه الآية فاين
الاجماع مع هذا الخلاف ومن هذا يظهر ايضا كذب ما ادعاه ابن حجر اخيرا من ان الاجماع على ان الاتقى فيها هو
احد هذين اي علي عليه السلام وابي بكر لا غيرهما [illegible] الاجماع [illegible] وأما ثانيا فلان كون
الآية في ابي بكر محض الدعوى بلا دليل ولا برهان ولا اقل من كونه امرا محتمل الصدق والكذب في مقابل من ادعى انها
[illegible] كذلك ايضا [illegible] فكيف يمكن على هذا الاطمينان والقطع
ولا الظن به فضلا عن الاستدلال [illegible] في مقابل ما مر مرارا في [illegible] الكثيرة في ابي بكر حتى انه لا يمكن ادعاء
كونه اظهر احتمالا من غيره ولو بالقرائن [illegible] عنها بل هي على خلافه [illegible] ذلك كما اشرنا اليه من كثرة القوادح
دعوى ظهور احتمال ورودها في علي عليه السلام بسبب كثرة القرائن [illegible] لا يمكن انكاره كما هو واضح [illegible]
ما مر في فصل بيان الآيات الواردة فيه [illegible] ذلك فليرجع اليه سيما الى الآية الخامسة من المطلب الخامس من [illegible]
ذكرنا فيها حصر بعض ما يتعلق بهذه الآية من القرائن الدالة على صدقها على علي عليه السلام التي منها موافقة قوله تعالى
ما لاحد عنده من نعمة تجزى [illegible] كونه علي عليه السلام اتقى الناس حقيقة بعد [illegible] رجع وتدبر حتى قال
شارح الطوالع ان من المؤيدات لصدق الآية على علي عليه السلام قوله تعالى ويطعمون الطعام الى قوله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وأما ثالثا فلان سياق عبارات السورة كلها اما يناسب ورودها في حكاية ابي الدحداح بل ينطبق
عليها غاية الانطباق [illegible] كون نقل حكايتها مفصلا و[illegible] عن الصحابة لا سيما مثل ابن عباس
وكون ابي الدحداح ممن يبعد ان يتوهم احد ويكذب فيه من نقل سوء [illegible] ان لا داعي الى ذلك كما ان [illegible]
ابي بكر ولا باس ان نذكر حكايته ليظهر وجه التناسب قد روى جماعة منهم الثعلبي عن عطاء عن ابن عباس ومنهم الواحدي في
كتاب اسباب نزول القرآن عن عكرمة عن ابن عباس ومنهم نظام الدين النيسابوري في شرحه شرح الطوالع عن جمع
من المفسرين حتى روى بعضهم بان بلا من طريق واحد عن عبد الله بن عباس قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل
فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت ثمرة فيأخذها صبيان
الفقير فينزل الرجل من نخلته حتى يأخذ الثمرة من ايديهم حتى انه وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من
فيه فشكى ذلك الفقير الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بما يلقى من صاحب النخلة فقال له النبي اذهب ولقي النبي صاحب
النخلة فقال له تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل لي نخلا كثيرا وما

فيها نخلة

وما فيها نخلة اعجب ثمرة منها ثم ذهب الرجل فلقى النبي صلى الله عليه وآله رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له ابو الدحداح فقال يا رسول الله اتعطيني ما اعطيت الرجل اعني النخلة التي في الجنة ان انا
اخذتها فقال النبي نعم فذهب ابو الدحداح فلقى صاحب النخلة فساومها منه فقال له اشعرت ان محمدا اعطاني
بها نخلة في الجنة فقلت له يعجبني ثمرها فقال له ابو الدحداح اتريد بيعها فقال لا الا ان اعطى بها ما لا اظن ان
[illegible] قال فما مناك قال اربعين نخلة فقال له لقد جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة اربعين نخلة ثم سكت عنه ثم قال له
انا اعطيك اربعين نخلة فقال له اشهد لي ان كنت صادقا فمر اناس فدعاهم فاشهد لهم باربعين نخلة ثم ذهب
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت في ملكي فهي لك فذهب النبي صلى الله عليه وآله
الى صاحب الدار فقال ان النخلة لك ولعيالك فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى الى آخر السورة فقال عطاء [illegible]
رواة الخبر عن ابن عباس ان من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الذي هو صاحب النخلة ابو الدحداح ومن بخل واستغنى وكذب
بالحسنى صاحب النخلة والاشقى الذي كذب وتولى صاحب النخلة لانه كان منافقا والاتقى هو ابو الدحداح و[illegible]
يخفى ظهور الانطباق في كل جملة منها على ان بعضهم نقلوا ان السورة مكية وهذه الحكاية كانت بالمدينة مع ضعفها
الزام كون ابي الدحداح اتقى الناس كلهم الا ان يصطلح المعنى المراد بالاتقى وانه لا بأس في هذا وأما قول ابن حجر انه يحكم
فالظاهر انه لا حاجة الى دعم زور وها ذكرناه اولا سيما ابي بكر في ابتياع بلال حيث كان ذلك في مكة وهذا
قيل ايضا بكونها مدنية لحكاية ابي الدحداح فاعلم وأما رابعا فلان الذي ادعوه من ان الاتقى في كون ابي بكر
افضل [illegible] الامة حتى علي عليه السلام بناء على كون المراد اتقى الجميع ممنوع بل محض الدعوى سيما في هذا المقام [illegible]
هذا من كثرة اذا قلنا ورود افعل التفضيل مجردا عن ارادة التفضيل شايع متعارف في كلام الفصحاء اكثر من ان [illegible]
احصى على ان يحتمل عليه امثاله كثيرة بل قوله تعالى في اول السورة واما من اعطى واتقى مؤيد لهذا المعنى [illegible]
ثم ان سلم ان افعل التفضيل ايضا في هذا المقام يمتنع ان يكون من الامور الاضافية يصدق بالكثير والقليل [illegible]
لشيوع الاطلاق بهذا المعنى شايعا [illegible] بحيث يمكن ان يقال هذا هو الاصل في الاطلاق بحيث يحتاج ذلك
الى القرينة من قبيل اطلاق المطلق على هذا المعنى المتعارف ثم ان هيهنا قرائن ايضا على كون المراد هذا المعنى [illegible]
مثل كون الاشقى الذي في مقابله كذلك لا سيما اذا كان المراد منه من خلف اذ لا شك في كون ابي جهل اشقى منه
بل لا ادري كثرة الاشخاص المتصفين باجل وصف الاشقى مع تفاوتهم في ذلك شدة وضعفا كما هو واضح [illegible]
ان وصف الاتقى ايضا كذلك وايضا ورود نزول الآية في ابي الدحداح ونحوه من قرائن كون المراد هذا المعنى لا
ذلك من ضرورة عدم قول احد بانه كان اتقى كل احد في زمانه من الصحابة وغيرهم وايضا كيف يستقيم ان يحمل على ذلك
المعنى وابو بكر بل سائر من ورد فيهم ما سوى علي عليه السلام لم يكونوا من اهل العصمة حتى يحكم بعدم صدور المعصية منهم مع
ان ذلك المعنى انما يصح على تقدير العصمة كما صرح به البيضاوي ايضا وقد قرر هذا مع ظهور صدور المعاصي من
ابي بكر حتى الكبائر لكون فاعله مراد الاستيما بعد تقدم عدم الفرار في بعض الحروب نعم كان علي عليه السلام كذلك كما بينا
سابقا في شرح كتاب الادلة القاطعة فان الحمل على ذلك المعنى انما يستقيم لو قيل بالنزول في علي عليه السلام ثم ان قرائن
كذبه مما هم المذكور كثيرة فافهم وأما خامسا فلان الذي ادعوه ايضا من قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى [illegible]

بجميع حماد الاتقى على علي عليه السلام بناء على ان النبي صلعم كان له عليه حق التربية وغيرها فاما هو نعمة جزئية عفو وعن مشتمل
على محل او نحوه على العوام من كل جهة لمعرفة الخبر من علي عليه السلام العزيز اذ نقول اولا ان معنى هذا الكلام الذي
ذكره الله تعالى على فرض ظاهره انتفاء المقام وسياق الكلام انما هو ما هو مفاد ظاهر ما ذكرناه عن القاضي كما صرح سابقا
بجميع ابناء اي وليس فعله هذا من ابتاء ماله للذين يوتيهم وينفقهم به ويعينهم لاجل مكافاة نعمة لهم عليه
او ليد تقدمها عندهم حيث انه اعطاهم ليس يمن له عليه نعمة يحتاج الى المكافاة حتى يكون ابتاءه لذلك بل لا يريد
بذلك الا وجه الله عز وجل كما ورد نظيره في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ولا يخفى انه
لا مدخل لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا الوجه حقوقه في مثل هذا كما هو ظاهر من قوله تعالى في سائر
بل على هذا يصير الاولى والانسب الحمل على علي عليه السلام لثبوت ورود مثله بعينه صريحا اعني قوله تعالى انما نطعمكم الاية بل
غيرها ايضا حتى ان الامر كذلك اذ حملنا الاية على معنى اعم من هذا ايضا كما هو بعض محتملات كلام القاضي بان نقول
ان المراد ان هذا المال الذي يعطيه للذين يعطيهم ليس لمكافاة نعمة لاحد عنده سواء كان هؤلاء او غيرهم ممن يكون
هذا العطاء مما فيه مكافاة لاي جهة من الجهات حيث انه ليس لاحد عنده مثل هذه النعمة حتى يجعل هذا في مقابلها انما
هو لوجه الله خالصا وذلك لان النبي صلعم مستغني عن هذا لا عاله ولا مدخل له ولا الوجه حقوقه في مثل هذا الذي
الواجبات اذ كل من يفعل خيرا بالنسبة الى مؤمن لايمانه فانما هو لكونه مؤمنا بالله ورسوله صلعم وعلى هذا اذ كان ايضا
الخبر اليه خالصا لهذا الوجه فلا [illegible] ذلك من جملة مكافاة حق الله ورسوله صلعم ومداخلا في ابتغاء مرضاة الله
طلبا من الشوق القابل لوجه الله فان المراد بقوله تعالى لاحد هو ما سوى الله ورسوله صلعم وسيظهر ما يؤيد له على ان
الا ولى ترجيح الحمل على علي عليه السلام ايضا بل [illegible] ابي بكر فافهم ثم انه نقول ثانيا فان فرضنا ايضا ان قوله
وما لاحد عنده في الاية صفة اخرى للاتقى بان يكون الاتقى هو الذي يؤتي ماله للزكاة وانه هو الذي ليس لاحد عنده من
نعمة تجزى [illegible] ان المراد بقوله تجزى [illegible] ما هو الظاهر اي نعمة تستحق الجزاء عليها وان لم يطالب بها صاحبها او ما هو
الظاهر ايضا اي نعمة لا بد من مكافاة صاحبها بالعدم [illegible] فكذا ان المراد بالنعمة اما الشاملة للدنيوية
والاخروية او المختصة باحدهما وعلى اي تقدير لا بد اذن ايضا من استثناء الله ورسوله صلعم بتخصيص قوله تعالى
بما سواهما لما ذكرناه ان من وضوح كون مكافاة حقوقهما [illegible] رسوله صلعم [illegible] جزاء كل نعمة من نعمهما داخلا فيما
لابتغاء وجه الله خارجا من الشوق القابل له وما هو في ايضا من شمول حقوقهما وعموم نعمهما لكل احد بحيث
لا يشذ احد لا سيما من المؤمنين فلو لم يستثن هذا من عموم لفظ احد كيف يصح مضمون الاية بما سوى دخوله
المستثنى وكونه من جملة ابتغاء وجه الله كما هو ظاهر فعلى هذا يكون خلاصة المراد من مضمون الاية ومعناها
ان من صفة الاتقى انه لا مكافاة نعمة لاحد عنده الا لاجل ابتغاء وجه الله وطلب رضا الله وهو امتثال امره ونهيه من حيث انه
يعلم ما هو المعلوم في الشريعة ايضا من ان الحق الذي لا يكون مكافاته على وفق رضا الله وامره ليس حقا الا فاعلية
يستحق بها صاحبه الجزاء [illegible] طالب بل انما ذلك باطل شرعا الا ان الذي يستحق صاحبه الجزاء حتى ولو لم يطالبه
هو ما يكون في مكافاته ابتغاء وجه الله تعالى باي نحو كان سواء كان ذلك الحق دينيا او اخرويا او معا فقد
من هذا كله ان الاتقى هو الذي يبذل جهده تمام عمره في اداء حقوق الله ورسوله صلى الله عليه وآله والرحب الذي [illegible]

الوبا

والدنيا اما الحقوق الدينية فمعلوم مرعي واما الدنيوية فمثل الاستخلاص من الخوف والذل والقتل والفقر
امثالها من وجوه ان الله ورسوله صلعم خلصا الناس من الخوف والذل والقتل حين كانوا [illegible] بايدي المشركين [illegible]
منهم او كانوا [illegible] قتلوهم واسروهم واخذوا اموالهم حتى اغنوا [illegible] الغنائم وهكذا
بالنسبة الى سائر الكفار هذا سوى حقوق التربية واما امثالها ما لا [illegible] الله ورسوله صلى الله عليه
المن الاخماس والزكوات وغيرها ولو كان بعض الحقوق مما اسقط مطالبته كما اسقط الله تعالى الحقوق [illegible]
لمن اجتنب الكبائر الا ان المتقي يبذل جهده في [illegible] الصغائر ايضا لما فيه من اداء حق الله وان لم يطالب وهذا
ان الاتقى الكامل الحقيقي انما هو من لم يعص الله ابدا ثم ان من هذا القبيل اكثر ما سوى الواجبات فان المؤمن المتقي لا
يتركها وان لم يواخذ بذلك وكذا اسقط رسول الله صلعم المطالبة باجرة في رسالته غير مودة اهل بيته و
الاقربين اليه الا ان التقي فضلا عن الاتقى لا يتناقض في اداء ما يستحقه الرسول صلعم وان كان مما لا يطالب سيما
فالطلب صريحا مثل مودة ذوي القربى التي جعلها اجر النبوة فانه [illegible] من اهل التقوى لا يترك شيئا من [illegible]
الاطاعة في الحق والتعظيم والتكريم والنصرة والاعانة [illegible] ولو [illegible]
الاتقى انما هو الذي يبذل جهده في اداء حقوق المؤمنين التي لا [illegible] من المحبة والنصرة والاعانة وقضاء حوائجهم
وكفاية حوائجهم [illegible] كان [illegible] صاحب حق عليه [illegible] ذلك [illegible] رضا الله ورسوله صلعم [illegible] يجتهد في
اداء كل ذلك [illegible] وان لم يطالب به صاحبه [illegible] الحقوق [illegible] في اداء حقوق ما سوى هؤلاء حتى الكفار
والحيوانات لكن اذا كان الحق مما امر الله بادائه او علم رضاه في ذلك [illegible] من الاشياء التي ليس فعلها
تركها على نهج الشرع نحو كثير من الاتيان [illegible] الافعال والعطايا وامثالها التي [illegible] على وفق قانون الشرع [illegible]
رضا الله ورسوله لكن [illegible] الحق والمكافاة [illegible]
جريان العادة [illegible]
بل [illegible] بان يكون هو المراد بالاتقى في الاية [illegible] ابي بكر [illegible]
بعضها على عدم امكان كون المراد بالاتقى ابا بكر [illegible] ذكرنا
[illegible] ذلك الوجه [illegible] من كلام [illegible] في الاية ايضا [illegible]
[illegible] فمنها ان عليا عليه السلام [illegible]
سابقا [illegible] كان [illegible] النبي صلعم [illegible] عن النبي صلعم [illegible]
[illegible] عصيان النبي صلعم [illegible] خلاف ابي بكر فانه كان [illegible] اربعين سنة [illegible]
اسلم ايضا [illegible] عند المعاصي [illegible] الفرار [illegible] كان يفر [illegible]
عمر بان له شيطانا يعتريه [illegible] ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وكذا [illegible]
بالنسبة الى النبي صلعم [illegible] ومنها ان عليا عليه السلام [illegible]
عليه الله ورسوله في كل [illegible]
[illegible]

ورسوله صلعم على عدم الفرار ابدًا في بيعة الرضوان ومنها ان عليًا عليه السلام بذل جهده في مكافاة حقوق الله ورسوله
عليه التي منها تربية النبي صلعم اياه واما الحاجة حيث لم تحدثه حاجة فتقرها وعمل في ذلك ما لم يفعل غيره بل لم يفعل
الباقون كلهم جميعًا مثل ما فعل هو وحده حتى انه فدى بروحه النبي صلى الله عليه وآله كما ذكرنا انه بحيث بات على فراشه
مرارًا كما مر في حكاية ابي طالب في الشعب وكان آخره المبيت المشهور ليلة الغار وحتى قام دون رسول الله صلعم
تحت السيوف مجاهدًا في الله حاميًا لرسول الله صلعم في مواطن كثيرة لا سيما يوم بدر وحنين واحد والاحزاب وخيبر
فكم من كرب كشفه عن وجه الرسول والمسلمين بجهده حتى قام عمود الاسلام بسيفه ونجا كافة المسلمين من بلاء استيلاء
المشركين حتى كسروا وصاروا مقهورين بنصره وهكذا كان علي عليه السلام في سائر الامور حتى انه كان يؤثر بنفسه في سبيل
[illegible] واما المال فانه ياتي بما كان يأخذه من الزراعة على ذلك الى النبي صلعم فيطعمه اياه وقد مر امثال
هذه [illegible] العظيم منه لله ولرسوله صلعم كثيرًا بل هو بحيث لا يخفى بخلاف ابي بكر فانه مع قطع النظر عن حقوق
الله ورسوله التي عليه من اخراجه من عبادة الاصنام الى دين الاسلام وامثال ذلك قد اخذ النبي صلى الله عليه
وآله بعضده من بين امثاله واقرانه بل من اعظم [illegible] حيث انه بعد ما كان كما سيأتي في الكتب
[illegible] في بعض
[illegible] بالتكليفات الشاقة عليه وسكوته عن [illegible] الصادرة عنه وكونه في
هذا ما ادعاه القوم من ان النبي صلعم اخذه معه في الغار حيث خاف عليه من قتل المشركين اياه فانه باخذه معه
الى الغار من القتل نجاه كما باعطائه من الغنائم وغيرها عن الفقر اغناه [illegible] لم يثبت بل لم ينقل [illegible]
[illegible] شيء من هذه الحقوق [illegible]
صلعم [illegible] يوم احد [illegible] في حكاية الغار
لما [illegible] مع النبي صلعم الى الغار وراى ان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] المدينة [illegible] على النبي صلعم كذب صريح بل
[illegible] النبي صلعم لم يفعل [illegible] ابي بكر من الغار الى المدينة [illegible] في آية النجوى
انه كان من الذين [illegible] امر الله به من التصدق قبل النجوى الخ حيث كان من جملة [illegible] مكافاة حقوق
الله ورسوله المودة [illegible] حتى جعله رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى اجر رسالته و
صرح بانه هو [illegible] الى ابي بكر نوع [illegible] لا سيما مع [illegible]
[illegible] على وفاطمة عليهما السلام [illegible] في الكتب [illegible] على بيتها [illegible]
من اخذ فدك وقطع [illegible] في ذكر احوال فاطمة عليها السلام [illegible]
مع سائر [illegible] الافعال والاحوال التي هي من آثار العداوة وعلائم البغض والقرائن الصريحة [illegible]
المودة وانتفاء المحبة [illegible] في المقالات الاخيرة من المقصد الثاني لا سيما الثامنة [illegible]
وجوه العداوة بينه وبينها [illegible] الخلافة من علي عليه السلام هذا مع ان عليًا عليه السلام كان ايضًا
عليه دينًا ودنيا [illegible] لا سيما [illegible] من الآية كما [illegible]

القائم

[illegible] ان عليًا عليه السلام [illegible] في الحروب حيث وقف وحده دون غيره في مقابل الابطال واذا [illegible]
حتى نجى هؤلاء من ايديهم وسلموا فكيف يمكن مع هذا كله ان يكون ابو بكر هو المراد بالاتقى المذكور في الآية
سيما مع دلالة الافعال التي اشرنا اليها اجمالًا على انه يجب ان يكون هو المراد بالاشقى حيث كذب الله ورسوله
ولو عيانًا الحال الذي يظهر من تلك الاقوال في الامر بالمودة المذكورة وفيما سمعه من النبي صلى الله عليه وآله
الذي لا ينطق عن الهوى في خلافة علي عليه السلام وولايته كما مر مفصلًا حتى انه كذب عليًا عليه السلام ايضًا حتى لسان
المقال صريحًا حين ادعى الخلافة لنفسه فتولى واعرض لاجل هذه التكذيبات عن تسليم الخلافة والاتيان بحق
المودة والولاية وهذا ورد في روايات ائمة اهل البيت عليهم السلام ان الاشقى هو الذي كذب بالولاية لآل محمد
عليهم السلام وتولى عن قبولها وايضًا ان هذا الرجل مع عدم وفائه بانا عاصر مكافاة ما ذكرنا من الحقوق التي كانت
مكافاتها ابتغاء وجه الله ومن علامة التقوى قد جعل خلافه الله [illegible] رسوله بل بغير رضاهما بل لحض
حاجته ابتغاء غير وجه الله من اغراضه ما بينا كونه من المكافاة وفقًا لعرف العادة والعرف ولكان خلاف الشرع في
غير هؤلاء حيث وقع من الخطاب في مكافاة اعانته على اخذ الخلافة ومساعدته له ما فعل بالتفضيل على اهل البيت
من الاذية وغير ذلك فقبل الخلافة لنفسه بعده مع انه كان ظاهرًا بينًا بل كان هو ايضًا يعلم صريحًا بل كان هو يذكر
[illegible] على المنبر في ايام خلافته ان عليًا عليه السلام هو الاولى بها [illegible] المساعدة في [illegible]
[illegible] كان من [illegible] ذلك الامر اليه [illegible] مع وجود من هو الانسب لكان علي عليه السلام ارجح واولى وانسب
من هذه الجهة ايضًا لما هو ظاهر من حال سابقيه في النسب الى النبي صلى الله عليه وآله فلو كان فعل ابي بكر لما ذكر
الآية لما [illegible] على عليه السلام في الخلافة الحقة لا سيما بعد قوله هذا كيف يمكن ان يكون المراد بالاتقى في جميع
الذي ذكرناه في هذا المقام [illegible] صريحًا انا اذا فرضنا ان معنى الآية هو ما زعمه هؤلاء الذين
ايضًا كما يفهم [illegible] من كلام ابن حجر [illegible] المعنى ان الاتقى هو من لم يكن عنده لاحد مطلقًا ايامن كان نعمة عليه لم [illegible]
حتى يكون كما [illegible] خالصًا لوجه الله [illegible] في ذلك [illegible] ايضًا الاية [illegible] من كونه في ابي بكر وصدق
الآية لا على علي عليه السلام [illegible] ما بيناه سابقًا ان لا فرق بينهما في وجه [illegible] النبي صلعم على رقبة كل منهما دينًا ودنيا
كان يستحق المكافاة ولم يطالب بها بل [illegible] بعض [illegible] قل لا اسألكم عليه اجرًا الا المودة في
القربى كما كان لرسول الله [illegible] لا يتفاوت علي عليه السلام كان له على ابي بكر حق لا استخلاص من القتل في
ما بيناه انفًا فقد ذكرنا ان كل واحد من تلك [illegible] الحقوق الدنيوية او الاخروية [illegible] تحت حقوق الرسالة
اسقط اجرها [illegible] فانه [illegible] من ايثار رسول الله صلعم حياة ابي بكر حيث اخذه معه الى الغار
على حياة ابن عمه وترجيحه علي عليه السلام حيث انامه على فراشه [illegible] لاجل عدم خلافه
فليس [illegible] لا انا نقول [illegible] كان لاجل عدم خلافه وجهاده في [illegible]
عن النبي صلعم والناس وتقوية دين الاسلام بل هذا هو اعظم وانفع [illegible] بذكر فضائل علي عليه السلام [illegible]
في ان هذا هو كان الوجه [illegible] ابو بكر [illegible] في ذكر آية الغار
بطلان ما ادعوه [illegible] لا [illegible] لاجل الخلافة ومع انه [illegible]

بلا شاهد ولا قرينة بل و عين المصادرة ايضا اذ هل النزاع الا في صحة خلافة ابي بكر وبطلانها كما ان توجيههم ايضا
بان ما فعله ابو بكر بعلي و فاطمة عليهما السلام انما كان لاحقاق الحق لا للخلاف المودة كذلك عين المصادرة بل حتى في مقابل
الشواهد الصريحة في خلاف ذلك كما مر سابقا و لاحقا على انه من جملة عمدة اسباب انفاق النبي صلى الله عليه و
اله امواله منه و نحو هجرة الى قد بينه كان ايضا كما مر في ذكر احوال والدي علي عليه السلام كما قاله لما فعل ابو طالب
بل و جده ايضا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم من الحماية والرعاية والتربية والانفاق وغيرها حتى انهما ان وجدا شيئا
لا يعرف انكل كما تعيفان النبيه و بل ترا ما يزيد ذلك على انفسهما و اولادهما و مع هذا كله قد تدارك علي عليه السلام كل
ذلك باحسن التدارك ابتغاء لمرضات الله ورسوله كما ظهر مما سبق من احوال الخلاف ابي بكر اذ مع قطع
النظر عن سائر ما ذكرناه لا شك انه كان في اهل بيعة الشجرة فعاهد الله ورسوله و بايعهما صريحا بان [illegible] قبله
الوفاة به قطعا ضرورة وجوب الوفاء بالعهد لاسيما عهد الله ورسوله خصوصا في هذا العهد الذي صرح
الله فيه بعيد نكثه وعدم الوفاء به و مع هذا لا شك فيما انه ممن لم يوف بذلك كما مر انه فر بعد ذلك من الامر
فكيف هو مصداق الآية دون علي عليه السلام الذي اخذ ذلك العهد بعد عن الله ورسوله عليه السلام على كل من اخذ
حيث كان سبب قوة الدين و غلبة المسلمين الموجبة لاهل الحرمة كثيرة عظيمة من الارتزاق والانتفاع في الدنيا بالغنائم
والامن من المخاوف وامثالها ومن حصول رضوان الله النافع في الدنيا والاخرة والتمكن على الطاعات جميعا
و سائر موجبات الجنة و خير الآخرة بل اصل الوفاء به كان من موجبات الجنة بل خير الدنيا والاخرة جميعا فكيف يمكن
يتوهم انه ليس من نعمة تجزى في جنب الله و رسوله حتى ان ابا بكر لا يمكن ان يكون مصداق الآية من جهة حقوق علي عليه السلام
ايضا مما هو من جملة نعمة تجزى كما ان بعضها انفاق هو لم يكلف بها الا باعظم الشهرة كما انهم جبلوا حتى يتبين لك عيانا ان
مدار القوم على امثال هذه التمحلات الظاهرة تعصبا بحيث عمت قلوبهم ان يدركوا انه اذا خرج علي عليه السلام عن هذه
الآية بمجرد ما ذكروه كيف لا يخرج ابو بكر و عليه كذا وكذا مما تبين انه كان عليه قطعا و كان مع هذا ممن صدر منه ما قد علم
ما صدر حتى تبين بما كان واجبا عليه فاذن فنقول لابن حجر وامثاله الذين ادعوا هذا الدعوى و ذكروا ما نقلنا
عنهم انا ان سلمنا جدلا بكم هذا على تقدير ما هو بان نقول ان الاجماع حصل بزعمكم واقرافكم بان المراد بالاتقى
في الآية احد هذين الرجلين و قد تبين مما ذكرنا ان عليا عليه السلام ممن لا يابى بما في الآية عن الصدق عليه بل هو
ممن يصدق عليه من كل جهة وان ابا بكر ليس كذلك بل ان القصور فيه من جهات كثيرة فاذن وجب ان يكون علي عليه السلام هو
المتعين للاجماع فظهر ايضا ان تجاهل المغرور هو ابن حجر وامثاله حتى اراد صرف الآية عن علي عليه السلام الى ابي بكر بالحجج
الواهية كما فعلوا في الخلافة وعن صرفها الى علي الذي ينبغي انه هو مصداقها على كل جهة واما ما قد ذكره من
الرواية التي هو روى ابو هاشم و ابن الفتح وابو حامد ان ابا بكر اشترى سبعة فاعتقهم ممن كانوا تحت عذاب المشركين
فعلى تقدير صدقه فقد اشترى بلال عليه السلام الفضة من كسب يده واعتقهم في سبيل الله هذا كله مع ان البخاري قد روى في
صحيحه عن عائشة انها قالت ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري ومن الواضحات عدم احتمال ان ينزل
في ابيها شيء ومع ذلك تعلمه ولا تذكرها او تعلم و تنكر بل ولا تنادي به لانها من شدة حرصها على قيام ناموس [illegible]
الحزب لا تتبع القوم الكاذبة لكونه في صحيح البخاري لاسيما مع قيام القرائن على صحته هنا انه يستبعد بل يستحيل ان

يكون في ابيها

يكون في ابي بكر مثل هذه الآية او غيرها وهي وابوها عدم تحتج بها لاسيما يوم السقيفة الذي كانوا محتاجين فيه
الى التشبث بمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ومنها وجود الخلاف بين المفسرين منهم بل وحفاظهم وعلمائهم
ايضا في اصل نزول كل ما ادعوه من الآيات في ابي بكر بل اكثرهم ذكروا النزول في غيره سوى آية الغار وقد تحقق
ما مر حتى ان هذا الكلام من عائشة يدل ايضا على ان آية الغار كانت عندها كلا شيء من كونها خالية عن المدح فعلى
هذا ابو ما ادعوه على دعواهم في اصل نزول هذه الآية بل وغيرها ايضا في ابي بكر بل لنا ان نمنع القدح في موضع
نزول الآيات فيه بمثل هذا الخبر بل لنا ان نلزمهم بالحكم بالقدح لوروده في صحيحهم المذكور هنا بل حتى يقوم ان حال
هؤلاء القوم من قبيل الغريق الذي يتشبث بكل حشيشة وامثاله الحادي ثم ان من تلك الآيات التي اشرنا اليها
اولا المطلب هذه آيات ادعى بعض هذا القوم نزولها في ابي بكر او صاحبه ايضا استنادا الى بعض خبر واحد
بعض الواحدين منهم بل في بعض الآيات ايضا لم يذكروا خبرا ايضا حتى انه يظهر من بعضها انه قول نفسه الا بعض جهال
مع ان تلك الآيات بحيث اجمعوا اهل الجمع من مفسريهم و روى جماعة من محدثيهم نزولها في علي عليه السلام فضلا عن روايات
اهل البيت عليهم السلام بل اكثر تلك الآيات بحيث لا شبهة في كونها لعلي عليه السلام ولو سلم الخبر حيث كثرة سندها وقوتها الى
القطع بالتصريح مع انه يكفي في عدم الاعتماد على ما ادعوا فيها ولو فيما ذكروها سندا لم وجود مطلق المعارض حتى ولو
كان خبرا واحدا مثل سندهم فضلا عما هو الاقوى منه خصوصا انه لا بد في الاسناد [illegible] الاحتمال [illegible] لا اقل من
تبين ضعف المعارض على ان فيها قرائن اخرى ايضا تدل على كذب دعواهم كما مر سابقا في الفصل الماضي انهم جميعا بادعاء
كثيرة كانوا ابتغاء لعون الكذب حتى انه وضع الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم حتى صرحوا بان معاوية امر الناس بوضع حديث في فضل
للثلاثة سيما فيما كان هو او من بعده ردا في علي عليه السلام واطماعا الناس بغنية في المال والجاه فعلوا ما فعلوا ومنها ما
مر نقله عن بعض البخاري عن عائشة انها اعترفت بانه لم ينزل في ابيها شيء من القرآن ومنها ان في بعض تلك الآيات
مؤيدات و شواهد لخلاف ما ادعوه ولنذكر هنا كلما مر ثانيا على نظام اياه من تلك الآيات مع تبيين حال الدعوى
ايضا عيانا لان بغض علي عليه السلام كان من في قلوب هؤلاء القوم وان كانوا لا يشعرون انهم بحيث يصرون على جعل كل ما
نقل في حقهم بل في الثلاثة بل في كل ما هو عليه السلام ما افهم غيره ان كان كذبا صريحا حتى انهم يصورون الكذب في
بصورة الصدق ولو كان بالتحمل والتزوير بل التحريف و في علي عليه السلام بعكسه هذا وعكسه صريحا كما سيظهر من هذه الآيات
فمن هذه الآيات قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فقال ابن حجر اخرج البزار في
ابن عساكر ان عليا عليه السلام قال في تفسيرها الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وآله والذي صدق به ابو
بكر و نحوه ذكر الرازي ايضا وقد ذكرنا في المطلب الخامس من الفصل التاسع من المقالة الاخيرة من المقصد الاول
مبينا مشروحا ما يتعلق بهذه الآية وامثالها المشتملة على الصادق والصديق ونحوهما من الروايات الدالة على
والشواهد الكثيرة الصريحة في كون جميع ذلك في علي عليه السلام عند المخالف والموافق بحيث [illegible]
منه عيانا كذب هذه الدعوى وسنده صريحا مما لم يبق له شبهة في ان الآية وامثالها مما فرغ عن علي
الى ابي بكر ظلما وعدوانا حتى انه قد ذكرنا هناك ما يدل صريحا من الروايات وغيرها على ان ابا بكر هو مصداق
من كذب بالصدق دون العكس وان الصديق الاكبر هو علي عليه السلام ومع هذا خص القوم ابا بكر باطلاق الصديق عليه

ومنها

فارجع هنا تأمل هذا مع انه في القوم ايضا من فسر الآية بان الذي جاء بالصدق جبرئيل ومن صدق به محمد صلى الله
عليه وآله [illegible] تلقاه بالقبول ومنهم من قال من جاء بالصدق محمد وهو كلمة التوحيد وصدق هو ايضا به و
بلغه الى الخلق حتى قبل ايضا ان المصدق به هم المؤمنون وعلى ان كان ابو بكر مؤمنا فهو ايضا داخل فيها والا فلا
فكيف مع هذا يجوز [illegible] بمجرد هذا الخبر [illegible] ثم ههنا ما ذكره ابن حجر في صواعقه حيث قال في
فصل ذكر فيه آيات وروايات في فضل ابي بكر قال ومن الآيات قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين
ثم قال اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس انها نزلت في ابي بكر وعمر انتهى والظاهر من كلامه ان هذه الرواية وردت
في ان هذين هما المراد بصالح المؤمنين وقد مر مفصلا ايضا في المطلب الذي اشرنا اليه اتفاقا بيان كون المراد به
علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة حتى انه قد ظهر ان الاخبار في ذلك واصلة الى حد التواتر ثم ان هاهنا شيئا آخر ايضا
وهو انا لم نعثر في كتبهم على هذا الخبر الذي اشار اليه هذا الرجل ولا على ما يتضمنه لا عن ابن عباس ولا عن ابن عمر
لا عن غيرهما بل ابن عباس هو الذي روى عنه باسانيد عديدة ان المراد بصالح المؤمنين علي عليه السلام خاصة وكذا
لم نجد ايضا احدا من علمائهم ادعى اصل هذا المراد الذي ادعاه ابن حجر ونقل فيه الخبر نعم ذكروا شيئا آخر هو قبل
الآية التي هذه ايضا متعلقة بها اعني قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الآية الى قوله تعالى ان تتوبا
الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وصالح المؤمنين الى آخر الآية فان جماعة كثيرة منهم
[illegible] ايضا نقلوا ان هذه الآيات نزلت في عائشة وحفصة حين افشتا سر رسول الله [illegible] الذي اسره الى حفصة
وروى ذلك [illegible] عن ابن عباس عن عمر كما مر في ذكر احوال عائشة وحفصة في المقالة السادسة من المقصد الثاني
كما اشرنا اليه [illegible] من مطلب الفصل التاسع الذي ذكرنا فيه ان المراد بصالح المؤمنين وقد ذكر جمع منهم [illegible]
المروي في روايات [illegible] الخلاف [illegible] ان ذلك السر الذي اسر اليها [illegible] كان تحريم مارية على
نفسه كما مر في المطلب المذكور [illegible] رووا عن ابن عباس وذكر جماعة اخرى منهم ان ذلك كان اخباره ان اباها [illegible]
ابي بكر [illegible] هذه الامة وهو قول ضعيف [illegible] سيما من جهة تفرد بعض المخالفين بروايته [illegible]
الثاني جمع من القوم تمسكوا به فلم ينظروا الى القول الاول ولا الى كونه مخالفا للاحاديث العديدة المروية عند
الفريقين وكذا لم ينظروا الى كون الآية في طعن ظاهر على عائشة وحفصة كما مر في المقالة المذكورة مفصلا وكذا لم
ينظروا الى ان ذلك الاخبار [illegible]
كما اخبر ايضا باشياء من [illegible] والباطل الذي [illegible] منها شهادة الحسين عليه السلام وحكومة بني امية وبني العباس
[illegible] الى ان الآية نزلت في حكومة ابي بكر وعمر [illegible]
بهذا النوع من التفسير [illegible] ابن حجر [illegible]
ابن عباس في كون المراد بالمرأتين عائشة وحفصة [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
كلمات [illegible]
الآية الاولى [illegible] عائشة وحفصة [illegible]

برواية

برواية ابن عباس فيها بهذا النحو من التفسير [illegible] لكون المراد بصالح المؤمنين ابا بكر وعمر [illegible]
هذا [illegible] والا فلا [illegible] بالرواية وبما في [illegible] الناس [illegible]
والله اعلم بحقيقة الحال [illegible] في كتاب الطبراني [illegible]
ان لم يكن [illegible] ثم ان منها الآية التي [illegible]
[illegible] لانا ذكرنا [illegible] في المطلب [illegible] من الفصل التاسع [illegible]
متواترة [illegible] بالقرائن [illegible] خاصة [illegible]
توضيح الكلام وبيان الروايات في هذا المرام في الموضع المذكور فمن اراد فليرجع اليه [illegible]
النواصب منهم [illegible] ان المراد بذلك [illegible]
بعض [illegible] الركوع [illegible]
[illegible]
الجمع فيها [illegible] الزكوة [illegible]
اخراج الزكوة [illegible] وقد ذكرنا في المطلب المذكور [illegible]
الواجبات التي [illegible] من الروايات [illegible]
[illegible] ثم ان منها ايضا قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية فانه قال جمع من [illegible]
[illegible] ان ابا بكر وعمر كانا من جملة المهاجرين الاولين [illegible] الذين دخلوا في الآية [illegible]
ايضا ان هذا [illegible] في المطلب الخامس من الفصل التاسع الذي اشرنا اليه من الاخبار
الكثيرة [illegible] في نزول هذه الآية [illegible] في علي عليه السلام [illegible]
[illegible] ذلك في هذه الآية ابو بكر الشيرازي في تفسيره والحافظ ابو نعيم وابن مردويه وابو [illegible]
[illegible] فليراجع اليه ثم ان [illegible] كما هو المعتبر [illegible]
كل [illegible] كما هو صريح [illegible]
هل [illegible] ان المراد بهذه الآية علي عليه السلام [illegible]
السابقين الى الخيرات [illegible] كما قال سبحانه [illegible] بالخيرات [illegible]
[illegible] والكمال في الايمان [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]
هذا كله مع ان [illegible] في الرواية ايضا ان المراد بالمهاجرين الاولين في هذه الآية هم الذين
هاجروا مع النبي [illegible] الى شعب ابي طالب حين حاصرت قريش [illegible] بني هاشم [illegible]
الشعب [illegible] في زمان ابي طالب [illegible]
كانوا بني هاشم لا غيرهم ابو بكر ولا غيره [illegible] الذين جاؤا

الى مكة فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً في منزل عبد المطلب في عقبة فسموهم العقبيين المذكورون عند اهل السير
الاثنى عشر ثم قد بينا ايضاً معنى رضاء الله تعالى وما يتبعه من احوال الجنة في بيان حال آية بيعة الرضوان فلا تغفل
ثم ان من هذا القبيل سائر امثال هذه الآية مما ذكروه في خليفتهم كقوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله الآية ونحوها وكقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً
من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون الى قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان وقوله تعالى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا الآية
وكقوله تعالى والذين معه اشداء على الكفار الآية ونحوها فان كل هذه وامثالها في الاجمال والاطلاق
مما ذكره بعض القوم في فضل الثلثة لاسيما الاولين بناء على الحدس في الدخول بحسب اطلاق الآية واجمالها حتى من
ورد وجرى في ذلك وهي في مقابل جميع ما مر في المطلب المذكور من الاخبار الكثيرة الصريحة في كون المراد منها
في امثالها علياً عليه السلام مع قيام القرائن الصحيحة والادلة النافية عن هؤلاء الثلثة مما اشرنا اليه من لزوم عدم ثبوت
ايمانهم باطناً وكون مخالفتهم لله ورسوله … مع ثبوت عدم … جهادهم ونصرتهم وقتالهم
شفقتهم على الاعداء منهم كما ينبغي بل وكما ادعوه ايضاً في حروب … اصلاً بل لم يظهر منهم غير الجبن والفرار
يوم الشدة والاضطرار … البأس … اوقات الامن والاطمينان فالعجب باستدلال بهذه الآيات
لاسيما بلا ورود خبر … في مقابل ما ورد نزولها في علي عليه السلام صريحاً انما هو من الزيغ الذي اخبر الله تعالى
انه من علامة اتباع المتشابهات ثم ان منها ما ذكره ابن حجر حيث ذكر في فصل فضائل ابي بكر قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً حتى اذا بلغ اشده الآية الى قوله تعالى وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ثم قال اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ثم قال ومن تأمل ذلك
وجد فيه من عظيم المنقبة له والمنة عليه من الصحابة انتهى وعن الواحدي … ان ابا بكر لما اسلم كان
ثماني وثلثين سنة فلما بلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك الآية وقد ذكرنا شرحها ايضاً
في المطلب الذي اشرنا اليه سابقاً اخبار كثيرة من الفريقين في كون المراد بالوالدين في بطن القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلياً … وانهما ابوا هذه الامة حقيقة وكذا ما ورد في تفسير جملة من امثال هذه الآية المشتملة على وصية الانسان
بالوالدين فعلى هذا كان الواجب بناء على صحة الرواية ان لا يترك ابو بكر احسانه في علي عليه السلام لو كان في دعواه
صادقاً وعلى اطاعة امر الله في وصيته مستمراً اتفاقاً وهذا لا يجتمع مع سلوكه مع علي وفاطمة عليهما السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما
هو معلوم … سابقاً فاذاً لم يكن ممن استمر على احسانه صار عاقاً ولم يشكر نعمة الله عليه … بل لم يعمل عملاً صالحاً
يرضاه الله ولو لحبط هذا العقوق ما سبق منه فهو اذن خارج ممن تشمله الآية والخبر الذي … الله … نعم
وفائدة … التي بها اشرنا اليه اللهم الا ان يكابر احد في انكار … تلك الاخبار … الآية بمجرد الظاهر
ويلتزم ان ابا بكر وكذا غيره ممن احسن بوالديه الولادي … بالخير … في الآية
لا يخفى … في الانكار المذكور … مع عدم دلالة اختصاصها بابي بكر بالخير الموعود في الآية
بل مع لزوم التزام الاشتراط ايضاً بعدم صدور شيء من المعاصي التي عليها العذاب كما هو ظاهر هذا مع انه في …

عديج

… من اهل البيت عليهم السلام انهم صرحوا بنزول هذه الآية في الحسين عليه السلام كما مر في فصل ذكر احوال
خلاصته ومضمونها ان الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه
فقال ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك من بعدك فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت حمله حين … ووضعته
كرهت وضعه ثم قال الصادق عليه السلام هل رأيتم في الدنيا اماً تلد غلاماً فتكرهه ولكنها كرهته لانها علمت انه
سيقتل ثم قال عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية وقد ذكرها وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ايضاً ان النبي صلى الله عليه
… ارسل اليها … الحسين عليه السلام … قالت ما لي حاجة في مولود يقتله امتك فارسل
اليها ان الله جاعل الامامة والولاية والوصية فيه وفي ذريته فارسلت اني قد رضيت فحملته كرهاً ووضعته
كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً لان الحسين عليه السلام ولد لستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر قبل غير يحيى
وعيسى بن مريم عليهم السلام وفي رواية اخرى بدل عيسى يحيى بن زكريا ثم قرأ الصادق عليه السلام بقية الآية فقال حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه
واصلح لي في ذريتي ثم قال الصادق عليه السلام فلو قال اصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة لكن خص …
والقرائن التي ظهرت من رواية ورودها في الحسين عليه السلام مما لا يناسب … في رواية ابن حجر والواحدي ثم انظر
الى حال هذا القوم كيف جعلوا … ما في اهل بيت نبيهم عليهم السلام الى اعدائهم حتى … واحداً ولو
ايضاً في مقابل الاخبار … اتفق المؤالف والمخالف على نقلها ولا سيما مع شهرة ما اشتهر عندنا وعندهم من ان
معوية امر الناس في زمانه بوضع اخبار في الشيخين بل الثلثة لاسيما في كل ما ورد في علي عليه السلام فكيف يعتمد على
هذه الروايات التي نقلوها ثم انظر ايضاً الى اضطراب هذا الرجل فيها حين ادعى في شيخه شيئاً من الباطل والبهتان
حتى انكر صريح ما ورد … مع ان اكثر ما ورد في علي عليه السلام صحيح مع كونه … عندهم اكثر من هذا بكثير
سورة هل اتى والحمد لله الذي بين ان هذا ايضاً كان لآل محمد عليهم السلام بعد ان بين ان ما اعترف به القوم بانزالها
ليس بظاهر في الصحابة بل الذين هم الثلثة فافهم ثم ان بعضهم نقل في ابي بكر الآية التي بعد هذه الآية بلا فصل وهي قوله
تعالى والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن
ان وعد الله حق الآية فقال انها نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وهي مع انها لا تدل على فضل … سوى تأكيد …
ابنه بقبول الاسلام بل تشتمل ايضاً على ذم ابنه … فيما ذكره جماعة من المفسرين بل نسبوا الى عائشة
انكار نزولها فيما ذكر ولعل الذي … لاجل انه لما رأى عدم افادة الاخرى ما يريده … فيها الى الاخرى
والله يعلم ثم ان منها ما ذكره ابن حجر في الاسئلة لخلافة ابي بكر من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فقال ان البيهقي اخرج عن الحسن البصري انه قال هو والله
ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام ثم قال واخرج يونس بن بكير عن قتادة
انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية نزلت في
ابي بكر واصحابه ثم نقل عن الذهبي … ان العرب لما سمعت بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت …

منهم فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه من بني اسد وغطفان حيث منعوا الزكاة فقتل خالد واسر من
قتل واسر من بني اسد ورجع الباقون الى الاسلام ثم بعثه الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فقتلوه وكذا
بعث جمعا في السنة الثانية الى البحرين وكانوا قد ارتدوا وجمعا الى عمان وكانوا قد ارتدوا وجمعا الى طائفة
اخرى كانوا كذلك ايضا فاستظهر المسلمون ثم قال واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة انه قال والله الذي لا اله
الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله فسئل عن وجهه فقال لما استخلف ابو بكر اشار عليه الناس ان يرد اسامة
ابن زيد الذي كان قد بعثه النبي صلعم في مرضه الى حرب الروم حيث خافوا من ارتداد العرب فلم يرض بنقض بعثه
وذهابه فلم يرض ابو بكر الا ان يذهب لذلك الوجه الذي وجهه اليه رسول الله صلعم فلما ذهب اسامة قالت العرب حول
المدينة لولا ان هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلما التقى جيش اسامة
الروم وغلب عليهم ورجع خاف من كان حول المدينة من الاعراب فلم يرتدوا ثم ذكر عن النووي انه استدل الجمهور
على عظم علم ابي بكر بانه لما استدل بهذا ونحوه على ان ابا بكر كان اعلم الصحابة حتى ادعى انه كان
اعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله حتى كان يرجع اليه عمر وغيره من الصحابة ثم قال وكيف لا وقد واظب صحبته
صلعم من اول البعثة الى الوفاة الى ان قال انا لم يرو عنه الاخبار عن النبي صلى الله عليه واله الا قليل لقصر مدة
ومرضه ووفاته بعد النبي صلعم لا لقلة علمه ومعرفته انتهى وذكر الذهبي ايضا فيه نحو هذا مما لا حاجة
الى ذكره لكونه تطويلا بلا طائل مع انه يكون من الخيالات الواهية كما سيظهر وقوله ان اصل تاويل هذه الاية بما
ولطابه هؤلاء مع ما سيقفوه عليه كله عن [illegible] تخمين باطل سقيم ولعل يعني اتباع المتشابه الناشي من زيغ
القلوب من جهات شتى اما اولا فلما مر في المطلب السابع من الفصل التاسع المذكور سابقا من ان الثعلبي وجمعا
من المفسرين صرحوا بنزولها في علي عليه السلام بل صرح بعضهم بان المراد بالقوم هو واصحابه حين قاتل من قاتل من الناكثين
والقاسطين والمارقين وقال انه مروي عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو المروي عند الشيعة ايضا عن ابي
جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عن ابائهما عليهم السلام حتى انه قد روي عن علي عليه السلام بعض اصحابه انه قال يوم البصرة
والله ما قوتل اهل هذه الاية وظاهر ان تاويل مثل هؤلاء الذين لا شك في كونهم من ثقات الصحابة وعلمائهم
باتفاق الامة لاسيما علي عليه السلام الذي هو باب مدينة العلم [illegible] لا يحتمل [illegible] وقد قلنا ان الذين لا هم من الصحابة
ولا انتسبوا الى التابعين الا الى اصحاب ثقات الصحابة بل كلامهم صريح في ان ذلك بمحض حدسهم وتخمينهم على انه
لو فرض بهما لا باطلا لان تاويل هؤلاء الاخر ايضا انما هو حدس يوجب ايضا تقديم قولهم على قول غيرهم كما هو ظاهر
واما ثانيا فلما مر في الموضع المذكور ايضا من وجوه القرائن على كون المراد هنا الاخير دون الاول الذي منها ان
هذه الاية تشتمل على صفات تجتمع كلها في علي عليه السلام باتفاق المخالف والموافق كما تبين كالشمس علامة في فصول
فضائله واشرنا الى مجامعها في الموضع المذكور بخلاف ابي بكر فان وجود هذه الصفات فيه ممنوع غير مسلم بل
قرائن خلافه كثيرة وكفى ما ذكرناه في بحث الغار ونحو قول رسول الله صلى الله عليه واله الثابت المشهور يوم خيبر بعد
فرار ابي بكر وعمر [illegible] لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم
كيف يجتمع قوله تعالى اذلة على المؤمنين مع هجوم بيت فاطمة [illegible] اخراج علي [illegible] الى المسجد

الزلة

بالذلة والاهانة وسائر ما صدر من ابي بكر وعمر بالنسبة اليهما والى من كان معهما من الصحابة كما مر في حكاية السقيفة
الا ترى انه علي عليه السلام لما لم يبايعه جمع من الصحابة بعد بيعة الناس له لم يتعرض لهم بشيء اصلا مع كونهم عنده
بحيث يرجع بلا انصار ولا قوة بل انه هو لا ايضا لم يتعرضوا لسعد بن عبادة ولو كان ذلك من خوفهم من قوته
ثم ان المراد من قوله تعالى اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ان كان ما هو الظاهر
من غلبتهم في كل جهات من الوافحات فرار ابي بكر واصحابه في حروب زمان النبي صلعم [illegible] ابي بكر
رجلا قتله ابو بكر [illegible] جهاد [illegible] على ان المراد [illegible] بعد النبي صلى الله عليه واله
في خصوص حكاية اهل الردة في انه لو كان او صدر من احد منهما شيء فعليهم بطائفة مالك بن نويرة وسطوهم ان
فعلهم ذلك كان خلاف الشرع وكان لوم من لامهم في ذلك لومهم من الله فاما نحو خلافه حكاية علي عليه السلام مع من خرج
الثلثة بما هي التي كانت [illegible] عليه السلام واصحابه باتفاق [illegible] الصحابة [illegible] الاسلام
كان علي عليه السلام [illegible] ارتدادهم ووجوب جهادهم بامر من الله ورسوله حيث كان امام من الله ورسوله صلى الله عليه
[illegible] منها مما لا شك في كون الخروج عليهم كفرا وارتدادا بل قد ذكرنا سابقا اخبار النبي صلعم عليا
وجمعا من اصحابه بخصوص [illegible] تلك الطوائف الثلث حتى قال لعلي عليه السلام انت تقاتل على تاويل الكتاب كما قاتلت على تنزيله
ولهذا جاهدهم علي عليه السلام باصحابه ولم يخافوا لوم الجاهلين هذا كله مع ان اول الاية هكذا يا ايها الذين امنوا من
يرتد منكم عن دينه وظاهر ان مثل هذا الخطاب [illegible] اولا وبالذات على [illegible] الحقيقة الى الصحابة الحاضرين
عند النبي صلعم [illegible] كالذين كان منهم [illegible] طلحة والزبير ومعوية وابن العاص [illegible]
ذوي الثدية واشباههم [illegible] الخوارج [illegible] الى يوم القيام على سبيل
العموم والشمول والاتباع [illegible] على الاعراب الذين هم من جملة الاخير قطعا [illegible] ولم يمنع [illegible] خوطبوا
في هذا الخطاب حيث قال [illegible] قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
على خلاف ذلك [illegible] مع ان الحمل على [illegible] في الاول قطعا ارتكاب خلاف الظاهر والمتبادر [illegible]
والحمية الجاهلية [illegible] علي عليه السلام [illegible] قطع النظر عن الاخبار [illegible] في الفصل [illegible] من احوال [illegible]
وطلحة والزبير [illegible] الكفر والارتداد [illegible] الكلام ان هؤلاء القوم خرجوا على امام الزمان لاسيما [illegible]
الذي انه لم يكن فيه شيء [illegible] الثابت المشهور المتفق عليه من قول النبي صلى الله عليه واله حربك حربي [illegible]
في كون الخروج عليه كفرا وارتدادا [illegible] ارتدادهم [illegible]
الشهادتين وترك الصلوة [illegible] قتل ابي بكر مانعي الزكاة وطائفته والحكم بارتدادهم [illegible]
ادعاه ابو بكر [illegible] من مانعي الزكوة فاقتلهم واما ثالثا فلما [illegible]
ولو [illegible] من مقالات [illegible] النص [illegible] والامامة في علي [illegible]
غيرهم وان خلافة ابي بكر واصحابه كان غصبا باطلا [illegible] رسوله [illegible] وكذا ساير [illegible]
هذا القبيل انه لا [illegible] جميع ذلك [illegible] بان دعوى كون هذه الاية لابي بكر [illegible] فلا [illegible]
[illegible] المصادرة [illegible] الهوى والاشتهاء [illegible] العرش ثم [illegible] ان هذه الاية

انما تدل على اصل حصول الارتداد من جماعة من الصحابة والمؤمنين وان الله تعالى يأتي بعد هذا بجماعة من الاخيار
الذين صفاتهم كذا وكذا يجاهدونهم واذن لا يمكن الحكم فضلا عن القطع بكون ابي بكر هو الذي ادعاه هؤلاء
جهلا الا بعد اثبات حقية خلافته وابطال جميع ما مر منه لا بل خلافة امير المؤمنين من قبل ذلك فاذن الدعوى بعد
ذلك تعين ما ذكرناه من المصادرة والتأويل بالهوى بل نقول انه بعد ملاحظة ما ظهر من كون من صحة تلك الدلائل
لا يبقى مجال الكلام ولا شك ولا شبهة في بطلان تلك الدعوى بل يدل لا في لزوم الحكم والقطع بان ابا بكر هو اول
مصداق المرتدين المخالفين لامر الله ورسوله ثم بل كذبهما في امر علي عليه السلام من كل جهة اذ لا اقل من اولويته
انا نقول بينا ايضا مرجحا ان نعلم ما فعلوه كما الصحابة في حق علي عليه السلام انما كان للحسد والعداوة فاي ارتداد
اعظم من هذا الذي صار ايضا سبب ارتداد هذا العالم الكثير الذين اتبعوه واعتقدوا خلافته واما منه
المتقدمين من ذلك اليوم الى هذا اليوم بل الى ان يأتي الله تعالى بالمهدي عليه السلام واصحابه الذين هم عمدة مصداق
الآية من حيث انهم يجاهدون الى ان يزيلوا ابا بكر واشباههم من الكفار عن وجه الارض ويقلعوا اصل شجرة
ذلك الارتداد وغيره كما قال سبحانه ويكون الدين كله لله كما انه الى هذا اشار سبحانه حيث قال فسوف يأتي في
قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم الآية بل الحق كما ذكرناه في مقالة بيان مفاسد خلافة ابي بكر ان ارتداده
كان ايضا من عمدة اسبابها ما ذكرناه من ارتداد الناكثين والقاسطين والمارقين الذين ارتدوا ايضا ثانيا
بشق عصا الاسلام ومعصية الامام وارتكاب الافتتان في الدين الى ان قام امير المؤمنين علي عليه السلام واصحابه الذين
منهم عمار والاشتر وابن عباس واشباههم فجاهدوهم في الله حق جهاده بحيث لم لا حاجة الى بعض اصحابه
الجاهلين بهذا الحق ايضا من نتائج تلك الخلافة القطيع شجرة فتنة معوية ايضا ولهذا قد مر ما ذكرناه من كون
اصحابه المراد بالقوم المحمودين في الآية من حيث انهم اول المجاهدين لاهل الارتداد كما مر انه صريح قول علي عليه السلام
واما ما زعموا وادعاه ابن حجر واشباهه من ان المراد بالمرتدين هم الذين ارتدوا من الاعراب الذين قاتلهم
لهم ما ادعوه لابي بكر من حيث انه هو الذي جاهدهم فظاهر البطلان مما بيناه من كل جهة حيث ان ارتداد هؤلاء
ايضا كان من مفاسد تلك الخلافة فان العرب لا سيما المنافقين منهم لما راوا ان اصحاب النبي صلعم اختلفوا ودعا
بعضهم على غير حال سلطانه من غير بيته الى رجل مثل ابي بكر غريب ضعيف البنية والحال والحسب والنسب ود اما
معهدا انهم اذلوا ابناء اقربائه وعترته واهل بيته لا سيما مثل علي عليه السلام صهره وابن عمه واشجع امته طمعوا في
الافتتان والرجوع الى شيمهم القديمة المعتادة منذ هم كما هو المتعارف فيهم الى اليوم انهم لما راوا ادنى وهن
في حكام عصرهم ولو كان شيئا من شيم جمهور جواز الوجه لا سيما بعد ان راوا الاخراج الحكم عن اعيان القريش قرابة
خاتم عند العرب دليل لغاية الذلة والضعف فكيف كانوا لا يسكتون اذا راوا مثل هذا من اصحاب النبي صلعم وتلاعبهم
في صدد الفرصة سيما انه لا اللذة لم يمض من النبي صلعم كما والوا ان الناس كانوا يبايعون عليا عليه السلام وكانوا يتفقون
على اطاعته مع ان صيته عند العرب كما كان مسلما عند الكل انسبا وحسبا لا سيما في الفتوة والشجاعة التي هي
الاصل سيما عند العرب في اجراء الحكم واذا لا مخالف فمن كان له منهم ادنى جرأة ادنى المخالفة فضلا عن اظهار
الارتداد فكيف يمكن على هذا الحكم بانهم هم المراد بالمرتدين في الآية وان ابا بكر هو المحمود فيها اذ لا اقل من ان

بحيز

تجويز ان يجها اشتهر ابا بكر مثل ذلك الجدع انه هو اصل ذلك الفتنة وسببه ومن الواضحات انه مثل هذا
لا يجوز ولا يصدر من احد له حكيم فضلا عن الله عز وجل حتى انه لو سلم ان خروج هؤلاء وارتدادهم لم يكن لذلك
بل كانوا افعلوا ما فعلوا ولو بويع علي عليه السلام ايضا لا يلزم منه ايضا ان يكون هؤلاء المراد باهل الارتداد في الآية
ولا كون الممدوح فيها ابا بكر اذ لا عدم استناد ظهور الى فعل ابي بكر لا يدفع ارتداد ابي بكر حتى يجعل كون
ذلك المدح له على انه ثم ردة ابي بكر كان اكثر واعظم من فساد ردة هؤلاء كما هو واضح فكيف يمكن معه ايضا
حمل الآية على ما ذكروه وكذا ثانيا لم يكن ارتداد هؤلاء وقتال ابي بكر اياهم امرا عظيما خفيا يحتاج بل يلزم ان يجعل
هذه الآية عليه لظهور وعدم كونه شركا لهم اولا سيما بحيث يتوهم ما توهمه ابن حجر واشباهه من انه لولا ابو بكر و
تدبيره لما انتظم هؤلاء مع وجود امثال هؤلاء في كل زمان حتى كانوا في زمن النبي صلعم ومع ما راوا ما حكم
دفعهم ودحضهم بادنى شيء فاي فخر لابي بكر في قتالهم مع ان الظاهر انه لو كان الحكم لعلي عليه السلام لاذلهم باسهل مما
ابو بكر بل لو كان الحكم له لاذلهم وازال السعي سابقا الدولة بحيث لا يبقى الا دين محمد صلى الله وآله كما كان في زمن النبي
الكاملة والاستعداد التام على القيام بالدفع واولى في مقابلة القتال ولكن قول النبي صلى الله عليه وآله فيه انه لا ادري
وكذا الظهور وعدم كونه خفاء في بطلان طريقتهم ثانيا لا سيما بحيث يتوهم العقلاء احتمال صحتها فيحتاج من
الله الى وقوع العقلاء في الشبهة فيشكل الدفع كما كانت كذلك حكاية السقيفة والجمل ومعوية واشباههما
انهم اجهروا بتكذيب خليفة رسول الله صلعم صريحا ودعوا الالحاد حتى زعم ادني بناء هذا فلا فخر في دفعهم سيما مثل القوم
الاشكال في دفع غيرهم ممن اشرنا اليهم هذا كله مع ان الحق ان قتال ابي بكر معهم لم يكن الا لاجل حفظ دولته و
حكومته كما هو حال سائر الحكام الدنيوية كما يادي به فعله بعلي وفاطمة عليهما السلام بل الذي يفعل بمالك بن
نويرة وطائفته بناد على نقضا بالله كان هذا الباب فان الذي يدل عليه ما ذكره اكثر اهل السير وجمع من
الصحابة وائمة اهل البيت عليهم السلام كما سيأتي اول الحكاية في الفصل الآتي على ما اعلامه ان تلك الطائفة لم
يرتدوا عن الاسلام ولا شكوا في صحته بل انما اخذ الصحابة الخلافة من علي عليه السلام ان مالك بن نويرة شيخ
تلك الطائفة واحتج عليهم بحكاية الغدير والبيعة فيه واظهر انه من يخلف تلك البيعة وخرج بحكم الناس الله
لا يبطل زكوته الا بامر علي عليه السلام وعلى يده فاضطرب ابو بكر لما سمع ذلك وخاف قوة علي عليه السلام باستنصاره
فاستعمل مع خالد بن الوليد حيث كان يعلم منه شدة عداوة لعلي عليه السلام وشاوره في امر مالك حتى استوثق
قتل مالك هل وعيد وان خالدا هو متصدي لهذا حتى انه لم يخبر احدا عمر ايضا ولكن ثم مصدقا لما الك يجمع خالد
من اصحابه وامر ابو بكر انهم ابوا عن اعطاء الزكوة بعض مطلقا وقال ان ذلك هو الارتداد مثل ترك الشهادتين
والصلوة وقال لخالد بحضرة عمر والناس ان يذهب اليهم ويسألهم في الشهادة والصلوة وقبول اعطاء الزكوة
فيعمل بما هو مقتضى الحال من المقاتلة او الموادعة واصل الشورى هو ما كان بينهما فلما امر خالد بعسكره فلقاه مالك
فاظهر لهم ما ظهر ما اظهره الى ان ضافه في بيته فسمع اذانهم وصلوتهم ولم يرجع الخلاف ولكن يريد قتله وجمعا
امرائه ورآه السيرة عجيبة فقال انها طايلة لا بد الا ان تشرع في الحيلة الحيلة حتى قتله غدرا عند ما قدم عليه
الامان فامر عسكره بالنهب والاسر حتى انه دخل بحلائله امرأته في تلك الليلة ولهذا تكلم عليه عمر لما رجع منهم حكاية لمالك

ثم جهزه باصل الحال حتى طلب من ابي بكر رد الاموال بل الاقتصاص من خالد فلم يقبل ولا يخفى ان مثل هذا هل يكون
لله تعالى ولاجل دينهم او لاستحكام حكومته فكيف يعهد الشيخ تلك المدائح من الله عز وجل على ان الذي يظهر
من التأمل فيما مر من حكاية بيعة علي عليه السلام ونحوها مع التأمل فيما ذكره اهل السير وغيرهم ان عدة من الاعراب
بعد النبي صلعم كانت واقفة مستبلين وان دفعهم كان بتدبير علي عليه السلام حتى انه بايع ابابكر وسالمه ودفع بيده عن
مطالبة حقه لاجل ان لا يكون منازعته وهما لقتله اياه سببا لقوة اولئك الاعراب واشباههم فلو فرض ايضا
دخولهم في جملة المرتدين المراد بالآية وجب ان يأول ذلك التوصيف بان انما هو يكون علي عليه السلام متصفا بهم
جملة المجاهدين في قضية الاعراب لو من جنب الشهود بعد الرضا والامر بالصواب كان صدق المجاهد على ابي بكر كان
كذلك ايضا مع انه عليه السلام هو الاصل بل رئيس المجاهدين بسنانه ولسانه حقيقة في حكايات غيرهم ايضا مثل جيد
نقل ايضا صريح عادة هذا القوم فيما اذا توهموا في شيء دلالة ولو بعيدا على حسن حال لابي بكر وعمر بل لكل صحابي
كان ما سوى علي عليه السلام فانهم شرعوا اولا في اخذ ذلك على سبيل الجزم والقطع ولو بلا دليل ولا شاهد بل ولو
في مقابل المعارضات القوية ثم شرعوا في التسقيط عليه ولو بادعاء [illegible] الفضائل [illegible]
مع [illegible] في علي عليه السلام بالعكس حتى فيه منهم انكار النصوص [illegible] ما هو في علي عليه السلام [illegible] ههنا
كيف جهد وافي تأويل هذه الآية بابي بكر مع ما فيه مما ذكرناه ولم يتعرضوا ابدا ولو على سبيل الفرض والاحتمال
بامكان تأويلها بعلي عليه السلام ومع هذا قطعوا وجزموا بهذا بحيث حلف بعضهم بيمين الله ان المراد ابو بكر واهل ردته
جميعا الى الله فهو اشرف [illegible] من الاعراب التي ذكرناها حتى ارتفع بعضهم في غلوه بحيث [illegible] ان ابا هريرة [illegible]
الملائكة للدنيا الذي [illegible] حاله [illegible] دين الاسلام وعبادة الله انما كان [illegible]
حيث قال [illegible] بانه لولا [illegible] ما عبد الله [illegible] في عدم مخالفة النبي صلى الله عليه وآله
في الامر المشهور [illegible] ذهاب اسامة الى الحرب الذي امر به النبي صلعم في مرضه [illegible] المتخلف
الذي منهم ابو بكر وعمر حتى انه لا كلام ايضا في تخلفهما [illegible]
معضلة [illegible] ذلك العسكر بسبب الخوف بعض العرب [illegible] الخروج ولم [illegible] ذلك البلد
[illegible] ان غاية ما يلزم من هذا [illegible] ان ابا بكر [illegible] كما [illegible] النبي صلعم
في ارسال اسامة مع بقية جيشه [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في حق نفسه [illegible]
الخلافة [illegible] وجوب اطاعة امر النبي صلعم [illegible] كما لا يخفى ان هذا مما لا يبعد [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وتابعه [illegible] ارسالهم كان مما فيه تلك المصلحة وظاهر ان هذا لا يدل [illegible]
فضلا عن القطع بكون ارسال [illegible] تلك المصلحة نعم يظهر انه كان يعلم اجمالا ان النبي صلعم لم يكن [illegible]
تلك الحال مع علمه بامكان [illegible] واحتمال حصول الفتن [illegible] الاصلح اعظم من مصلحة عدم ارسالهم ولا يخفى
ان فهم هذا ايضا ليس بكمال [illegible] بعد كل [illegible] ادنى معرفة بحال النبي صلعم [illegible] ان هذا الذي [illegible]
ابي بكر حتى [illegible] كان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله دون ابي بكر [illegible] الخلافة لو كان [illegible]
علي عليه السلام [illegible] ارسال ذلك الجيش [illegible] الى [illegible] وكذا [illegible]

احتمال

احتمال كون حبها ابي بكر في ارسال اسامة خوفا عليه من عسكره علي عليه السلام لو تم بالمدينة وان يكون اعتقاده بما
اعتقد بعده ظاهرا وان يكون معهما الفتن حصول تلك المصلحة في ضمنه [illegible] ابي بكر فلا يمكن
في الاستدلال الذي [illegible] الجماعة من كل جهة فانهم [illegible] العجائب ما ذكرناه ايضا [illegible]
هذا الجمال الذي [illegible] كان في الاصل [illegible] من كل جهة حتى [illegible] الا انه على الغلبة [illegible] ان ابا بكر كان اعلم
الناس حتى الصحابة الذين كان منهم علي عليه السلام [illegible] بان عمر واضرابه كانوا [illegible] في بعض المسائل
من غير ان يلاحظوا شيئا مما روي في علي عليه السلام من العلم والفضائل وعدم احتياجه الى الرجوع الى احد منهم [illegible]
اصلا الى ما سوى النبي صلعم ابدا وكان ابو بكر وغيره كانوا محتاجين الى الرجوع اليه بل كان [illegible] على الرجوع
ولو غضبا عليهم وكذا من غيران يلاحظوا انما نقل [illegible] عندهم ايضا [illegible] جهل ابي بكر حتى [illegible]
الامور الظاهرة [illegible] في قوله تعالى وفاكهة وابا فانهم حتى نقلوا ان العصبية في حب ابي بكر [illegible]
اتباعهم حتى [illegible] الى هذا الحد الذي [illegible] بل بعضهم يجوز الاعتقاد [illegible]
خلفائهم من تأويل الآيات ونقل الروايات وغيرها لو كان مما لم يكن [illegible] حقيقة حال الامر [illegible]
منهم الا ما كان [illegible] بحيث لا [illegible] احتمال الآخر ولا [illegible] شبهة واقعة الحال [illegible] ثم ان من
ذلك الآيات ايضا ما استدلوا به حتى جم غفير من القوم وهو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا الآية فقالوا ان [illegible] الشروط الثلاثة انما حصلت [illegible] في الخلفاء الاربع بل بعضهم صرح بانها
في الثلاثة ابي بكر وعمر المتقدمين على علي عليه السلام [illegible] على علي عليه السلام [illegible] مرادهم اثبات خلافة الثلاثة
وقال ابن حجر في صواعقه قال [illegible] هذه الآية [illegible] خلافة الصديق يعني ابا بكر ثم قال فيه واخرج ابن ابي
حاتم في تفسيره عن بعضهم انه قال ان خلافة ابي بكر وعمر في كتاب الله يقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية
اقول كلامهم في هذا المقام ان لم يكن [illegible] اول في التشيع [illegible] الشنع وافضح اما اولا فلانه
مع كونه [illegible] هؤلاء المتأخرين [illegible] جمع من التابعين حتى من الصحابة [illegible]
وما نقلناه وكذا اصحابنا عن النبي صلعم من كون المراد بها خصوص علي وذريته الائمة المعنيين [illegible]
حتى [illegible] ذكرناه في اواسط اخبار المقدمة الثانية في المقام الثاني من الفصل [illegible]
الاخيرة من المقصد الاول [illegible] من كتاب المناقب [illegible] عن النبي صلعم من الخبر الصريح في كون المراد
الائمة الاثني عشر المعلومين صلوات الله عليهم اجمعين حتى انه [illegible] يا رسول الله [illegible]
في [illegible] كل منهم [illegible] الارض قسطا وعدلا [illegible] المراد [illegible] اليه
تقدم في اواخر الفصل التاسع من المقالة المذكورة في تفسير قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين [illegible] بل [illegible] هذا المعنى فليرجع اليه [illegible]
[illegible] ذلك ما ذكرناه من كتب الاخبار في [illegible] المقام الاول من [illegible] الفصل الحادي [illegible]
كون الخلفاء اثني عشر [illegible] كان في [illegible]

المراد بهم من لم يكن معينًا من الله ثم قرأ الآية هذا مع ما ذكرناه فيه من بيان شافٍ للمراد بالخليفة ومعناها بما فوق
الاثني عشر المذكورين دون غيرهم من أراد فليرجع إليه ومن ذلك أيضًا ما ذكرناه في تفسير الآية الثالثة المذكورة في
المطلب الخامس من الفصل السابع من المقالة الأولى التي أشرنا إليها آنفًا نقلًا عن كتاب تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي
وغيره عن ابن مسعود في أن الخلافة في القرآن وقعت من الله لثلاثة نفر أحدهم آدم ثم قال إنهم داود ثم قال إنهم علي عليه السلام
لقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم الآية حتى قال والمراد فيها بقوله تعالى كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود عليهما السلام
وأن المراد بقوله تعالى في آخر الآية ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أنما الكفر بولاية علي عليه السلام أيضًا هذا
مع ما ذكرناه هناك من سائر الآيات والروايات الكثيرة مما الواردات … كون المراد بالذين آمنوا وعملوا
الصالحات أينما ورد في القرآن عليًا عليه السلام وشيعته لا غيرهم وبيننا أيضًا أن الثلاثة لم يكونوا أفضل من علي عليه السلام ولا من
شيعته بل … الظهور وعليه فليرجع المنتبه إليه هذا مع ما ذكرناه من بيان المراد بالآية في غير هذه المواضع أيضًا
نظرًا إلى أن هذه الدعوى منهم فيها … من اتباع الهوى وترك ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحًا من المعنى
ظاهرًا إنما مثل هذا من التعصب والتعسف بل الكفر الصريح … أخرجه ابن مسعود على فسق الثلاثة
وكفرهم فيظهر أن الآية كانت عليهم لا لهم فافهم **وأما ثانيًا** فلأن المراد بالآية إن كان استخلاف جميع الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كما هو مفاد الظاهر أو بعضهم … فعلى الأول لا يستقيم حمل الخلافة على الإمامة والتي … كما هو …
بل إنما يجب الحمل … على معنى آخر مثل ما قاله جماعة منهم شارح … نظام الدين الشافعي حيث قال لا دليل
في الاستخلاف على خصوص الرياسة العامة بل قد يكون المراد توريثهم بلاد الكفار … وقد جاء الاستخلاف بمعنى
المهاجرين بقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض … ثم قال وأما التوريث والتمكين و
الأمن لا تخصيص بالخلفاء … على ذلك على الإيمان وعمل الصالحات … كثير …
كثير من البلاد … ومنهم مقاتل بن سليمان المفسر الذي … الشافعي وابن حنبل بأنه كان أعلم الناس بالتفسير
حيث قال إن هذه الآية … صد المسلمين عام الحديبية إذ قالوا لو دخلنا مكة آمنين فقال وعدني الله بالأرض
مكة وتمكين الدين بدخول أهل مكة أيضًا في الإسلام وتبديل الخوف الخوف من أهل مكة … في الدين
انتهى وعلى الثاني لا يستقيم أيضًا أن تحمل الآية على أن المراد كل من … خلافة ولو باختيار الناس إياه …
عليهم غير ملاحظة القابلية عند الله ورسوله وأنه … الشروط الآتية فيه ضرورة أنه
ح يدخل فيه كل من استخلف من فسقة بني أمية وغيرهم من الجابرين … لا يشتبه إلا بكر
كما زعموا … على عباده … ومثل ذلك …
على سفينة … الذين كفروا في خلافتهم صريحًا في ذلك
وكون قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين … يحمل على أن المراد شخص خاص …
لذلك من بين الناس باختصاصهم … ظاهر الآية من الإيمان وغيره …
أن لا يقطع بل لا يحكم … خلافة من كان … معاوية … قطعًا ذلك … ولا أقل من ثبوت احتمال ما
يدل عليه ظاهر الآية فيه ولا نحو أن … الأئمة الأوصياء عليهم السلام … ادعى الخلافة حتى

لا غيرهم

الذين

الذين تقدموا على علي عليه السلام وخلافته بيان ذلك على سبيل الإجمال الذي يمكن منه استعلام التفصيل أن أول الأدلة
ولا خلاف في كمال إيمان علي عليه السلام ظاهرًا وباطنًا حتى إنه لم يعبد صنمًا قبل الإسلام أيضًا وكذا حال الأوصياء من
ذريته بل على هذا اتفاق أخبار الصحابة وغيرهم وصريح نصوص ثابتة محكمة من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كما مر سابقًا تفصيل
جميع ذلك بخلاف الثلاثة فإن المعلوم منهم قطعًا إنما هو الإيمان ظاهرًا وأما الباطن فغير ثابت لا بنص صحيح صريح
من الله ورسوله ولا باتفاق معتد عليه من الناس ولا ببرهان قاطع بل الذي يظهر مما مر سابقًا وما يأتي أيضًا
من الأخبار والأطوار والقرائن والآثار عدم ذلك فيهم ولا أقل من نفي الرسوخ فيه والثبوت عليه كما كان
كذلك كثير من الصحابة بنص من القرآن والسنة ويكفي في هذا ما مر من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد جمع من الصحابة …
من … يوم القيمة إلى النار حتى ذكرنا من كتاب … حديثًا مسندًا … احتمال النبي صلى الله عليه وسلم دخول أبي بكر أيضًا …
ثم إن ثانيًا ثبوت دوام عمل علي عليه السلام بالصالحات وتكلمه في ذلك الثلاثة كل جهة مثل إيمانه في الثبوت حتى تقدم في
هذا وشرحنا أنه كان معصومًا وكذا كان أيضًا حال الأوصياء المذكورين حتى في العصمة بخلاف الثلاثة فإنه …
ولا مجال للكلام في عدم كونهم كذلك ويكفي ما مر من نكث بيعة الشجرة والهرب في الحروب والتخلف عن جيش أسامة
وأذيتهم فاطمة عليها السلام وغير ذلك مما صدر عنهم حتى في خلافتهم من الأغلاط وغيرها حتى أن الناس اتفقوا على …
… بل إن مفاد ظاهر إرادة الصالحات بالجمع المعرف المفيد العموم الموافق
لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين كما بيناه في فصل ذكر الآيات من المقصد الأول يدل على كون المراد العامل
بالجميع الملازم للعصمة ولا أقل من العموم المتعارف الذي هو قريب من حد العصمة أيضًا وإثبات هذا كان للثلاثة
… بل … خلافة كما ظهر بل ظاهر في نفسه أيضًا … إنه بناء على هذا الأخير يمكن تصحيح …
المعنى الأول أيضًا أي كون المراد استخلاف جميع من آمن وعمل الصالحات ضرورة انحصار ذلك في علي عليه السلام والأئمة
المذكورين حيث لا قائل بعصمة غيرهم **ثم** إن ثالثًا ظاهر تعبير الله تعالى بقوله ليستخلفنهم في الأرض أن خلافة من
يحصرها إنما هو بالتعيين منه تعالى لا أنه له كما يشهد لهذا قوله كما استخلف الذين من قبلهم ضرورة أن سائر الخلفاء
الماضين من الأنبياء والأوصياء كانوا كذلك كما مر بيانه في فصل الوصية وغيره وكذا يشهد قوله سبحانه آمنوا
وعملوا الصالحات ضرورة أن تحقق ذلك واقعًا في أحد مما لا يعلمه كل أحد بل إنما يعلمه الله تعالى ومن أعلمه هو بل قد
ظهر أنه من شرط الخلافة فلا محالة لا بد من تعيين يعرف به من به الخلافة لئلا يتوهم في انعقادها هذا الشرط ولا
أقل من التصريح بكونه بالمرتبة التي أشرنا إليها في الإيمان والعمل بالصالحات حتى يكون شاهدًا على كونه قابلًا لأجل
… وقد مر ثبوت هذا الإيمان والعمل لعلي وأوصيائه دون الثلاثة وكذا … ولا كلام
في أن أحدًا من الخلفاء لم يدع أن خلافته بالنص والتعيين من الله ورسوله صلى الله عليه وآله سوى علي والأوصياء
المذكورين فإنهم … وأتباعها … من المخالف والموافق حتى
لم يخالف أحد في أن الإمامة إذا كانت بالنص والتعيين من الله ورسوله صلى الله عليه وآله فهي منحصرة في هؤلاء
بل لا يقدر أحد على إنكار ورود مطلق التعيين من الله ورسوله … لا سيما في علي عليه السلام … مع …
فيها من أن كثرة الأخبار والآيات وغيرها … المخالفين في ذلك بحيث تجاوزت عن الألوف …

فليعد هاهنا ان نبذا منها بحيث يصل كل واحد الى حد التواتر بل يجاوز عنه منها احاديث الثقلين والمنزلة والغدير
وامثالها ولهذا اضطر المخالفون الذين اطلعوا على حقيقة الحال وعدم امكان انكارها وطلبوا الورود والنجاة الى
بما ذكرناه ايضا من بعض علمائهم الى ان الذي يبقى هنا كون المراد الامامة بعد ثلثة فاشار الى ان المواهب هذا كله انما
يثبت الآية على الحق بعد خلافة ائمة الامامية عليهم السلام بعد جزمهم بل يدل على عدم خلافة غيرهم حتى ان الشواهد
ايضا قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قوله سبحانه ايضا وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا حيث يروت
الامامية عن ائمتهم ان هاتين الحالتين عند خروج القائم المهدي منهم عليهم السلام فان الله تعالى يمكنه على ترويج المذهب
على ما كان في زمان النبي صلعم بلا خلاف ولا اختلاف ويبدل الله الخوف الذي كان في وقت ابائه من جبابرة زمانهم
حتى ينبسط شيعتهم بالامن الذي لا يحصل لهم الا انهم مع اتباعهم **ويؤيد** هذا بل يناديه ظاهر العبارة ايضا لما فيه
من زيادة ان المراد ان كان التمكين التام والامن بلا خوف اصلا فذلك لم يحصل لاحد الى اليوم **نعم** انه يحصل
اليوم حيث لا يبقى كافر ولا مخالف ولا يبقى على وجه الارض اصلا وان كان المراد مجرد ذلك في ساير ايامها
فذلك مع انه مما لم يختص باحد فقد حصل اصله لاهل الاسلام من زمان النبي صلى الله عليه وآله ويزيد و
ينقص زمانا بعد زمان الى ان يكمل في زمان المهدي عليه السلام فيحصل بحد القوة والتمكين والامن بعد الثلثة
فضلا عن ابي بكر على ان الحق الصريح ان التمكين على حصول الدين المرضي عند الله الذي تضمنته الآية صريحا في
مقام الامتنان لم يكن الا في زمان النبي صلعم حيث كان المذهب واحدا والمسلمون متفقين على محض قول الله و
رسوله بلا خلاف ولا اختلاف ثم لم يكون كذلك الا في زمان المهدي عليه السلام كما مر سابقا في صريح الاخبار واما
في بقية الازمنة حتى من حين وفاة النبي صلعم فظاهر عدمه ضرورة وجود الاختلاف في المذاهب بين المسلمين
الى ان وصل كما تم فضلا الى ما زاد على السبعين مع كون الحق فيها واحدا بالنص والاجماع وعلى انهم من القائلين
بخلافة الثلثة حتى انا قد بينا بما لا مزيد عليه لا سيما في المقدمة ان خلافتهم هذه كانت اصل سبب الاختلاف فكيف
يتصور مع هذا القطع بحصول التمكين في خلافة الى الواحد المرضي عند الله سيما دائما وفي كل زمان ودولة
رجال ومذهب بغير لو لم يكن الخلافة الا لعلي عليه السلام وامثاله من الاوصياء العلماء بجميع معالم الدين لم يكن
بحيث كان الدين على ما كان عليه في زمان النبي صلعم الى آخر الزمان كما يكون كذلك في زمان المهدي عليه السلام لكن لم يحصل
الثلثة واتباعهم فكيف يمكن مع هذا كله احتمال كون المراد خلافة ابي بكر وامثاله فضلا عن الظن والقطع بها كما
يحتج الجاهل ان ماذاك الا لاجل الذي يشير اليه هكذا ان دلالة ابي بكر في كتاب الله بقوله تعالى وذكر الآية الا ان يقال ان
مراده ان بطلان ذلك لما بيناه من وجوه دلالة الآية على هذا دون ما ادعوه كما هو عادتهم في الجملة الحكاية
كثيرة وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة **ثم ان من** تلك الآيات ايضا ما استدل به اكثرهم قاطعين بدلالته مفتوحين
بذلك غاية العجب والافتخار وهو قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا
اليما فان القوم كلهم قالوا المراد بالمخلفين من الاعراب جهينة واسلم ومزينة وغفار فانهم تخلفوا
عن الحديبية عن المقاتلة لضعف العقيدة والخوف وعللوا التخلف بقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا فقال لهم

بالتكليف

بالتكليف المذكور في هذه الآية ثم اختلفوا في المراد بقوله تعالى قوم اولي بأس شديد فقال الاكثر حتى نقله ابن ابي
حاتم عن جويبر ان المراد بالقوم بنو حنيفة الذين ذكروا انهم ابوا عن اعطاء الزكوة بعد النبي صلى الله عليه وآله
فقاتلهم ابو بكر كما مر ذكره غير بعيد واضاف جمع منهم اليهم هؤلاء ساير الذين قدمنا انهم من المرتدين في زمان ابي
بكر بل وجمع المشركين ايضا الذين اجتمعوا للتحزب بالاسلام في قرب وفاة النبي صلعم قالوا واعظم الكل كان مسيلمة
واتباعه حيث كانوا بقوة تجاربهم اقوى **وقال** بعضهم المراد فارس والروم ونقل بعضهم حتى نقله في الكشاف عن
قتادة ونقل غيره عنه وعن مجاهد ايضا ان المراد ثقيف وهوازن بل **وفي** رواية ابن المسيب عن ابي هريرة و
عن الضحاك ان المراد ثقيف حيث حاربهم النبي صلعم بالطائف **وفي** رواية سعيد بن جبير انهم هوازن يوم حنين
وبالجملة ما ذكرناه اولا ذهب الاكثر الى دلالة الآية على خلافة ابي بكر حيث انه كان هو الداعي الى القوم
الذين ذكروهم والشدة ولا اختلاف لا الاكثر بل صريح كلام بعضهم ثم نذكر الجواب **قال** ابن ابي حاتم
بعد ذكر ما نقلنا عنه من سنده الى جويبر كون المراد بالقوم بني حنيفة هذه الآية حجة على خلافة ابي بكر لانه
الذي دعى الى قتالهم هكذا نقل عنه ابن حجر في صواعقه ثم قال ابن حجر وقال ابو الحسن الاشعري امام اهل
السنة سمعت الامام ابا العباس بن شريح يقول خلافة ابي بكر في القرآن في هذه الآية لان اهل العلم اجمعوا على
انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة
فدل ذلك على وجوب خلافته وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن ذلك يعذب عذابا اليما **ثم قال** ابن
قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فابو بكر هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على يد عمر وعثمان
وهما فرعا ابي بكر **ثم قال** ولا يمكن ان يراد بالداعي في الآية النبي صلعم لان كونه هو المراد لا يمكن مع قوله تعالى قل
لن تتبعونا ومن ثم لم يدعهم الى محاربة في حياته كما مر **وقال** غيره ان كون المراد بالداعي النبي صلى الله عليه وآله
ينافي ما في سورة التوبة من قوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا **ثم قال** ابن حجر ايضا ولا يمكن ايضا ان يكون المراد بالداعي عليا عليه السلام اذ لم
يتفق له في خلافته قتال لطلب الاسلام كما هو مفاد قوله تعالى في هذه الآية او يسلمون بل كان قتاله لطلب الامامة
ورعاية حقوقها **ثم قال** هو ايضا واما من بعده على عليه السلام فمرادهم الخلافة فهم عندنا ظلمة وعندهم يعني الشيعة
جماعة من المعتزلة كفار **ثم قال** فتعين ان يكون ذلك الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم
احد الخلفاء الثلثة وحينئذ يلزم خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخيرين فرع عن حقية خلافة
اولها فرعاهما الناشيان عنها المرتبان عليها انتهى وقد عجزه فقال وكل من كان اطاعته ومخالفته سببا لـ
ما ذكر من الثواب والعقاب لا يذكره مصدقا لنبوته والمؤمن بما انزل اليه ربه الا بالتعظيم والتكريم ولا
يكون الا اهلا ومن جهته فكيف ان شيع من يجعله مورد الطعن والذم مصدقا اللوم واللعن وبغضه اكثر من
بغضه فرعون وهامان وبكره اشد من انكاره ابا جهل والشيطان **والجواب** ان جميع ما ذكره وقرره و
استدل للتمثيل به واه في واه فان شيئا منه لم يكن لابي بكر ولا اثبات خلافته مع عجز من وجدان دليل مستقيم
حتى صرح بهذه اللهفوات مع مصداق قوله تعالى الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه والا فانا

فنقول أولاً أن المراد بالداعي يحتمل أن يكون هو الله تعالى كما هو ظاهر التعبير بكلمة ستدعون بإيجاب القتال الأكيد
عليهم شرعاً للذب عن الدين وتقوية أهله والدفع عن المسلمين وحفظ بيضة الإسلام من غير قصد إلى خصوص
الشخص المباشر لذلك الدعوة المتصدي لذلك القتال وأنه من الأخيار أو الأشرار كما أشرنا كذلك إذا دعانا
أحد من كفار الملوك مثلاً إلى أمر معروف كإصلاح ما بين المسلمين أو دفع من أراد بهم السوء والأذى وأمثال
ذلك من أمور خير يفعلنا ويفعلنا من حيث كونه أمراً معروفاً عقلاً وشرعاً مرضياً عند الله تعالى ومن جملة الأمر به
سيما إذا كان واجباً مرتباً على فعله الثواب وعلى تركه العقاب في حد ذاته كما بيناه سابقاً شرعاً وعرفاً وأيضاً أن مثل هذا
بعينه كان هو الوجه في دخول علي عليه السلام في أمور من تقدم عليه ومشاورتهم وتدبير أمورهم وتعليمهم وغير ذلك مما
فيه من مصلحة تمشية هذه الأمور والخوف من حصول الفتنة والمفاسد المورثة للوهن في الملة ومن تتبع كتب
السير وجد صريحاً أن أكثر الفتوحات لا سيما في زمان عمر كان بمشورة علي عليه السلام وتدبيره وبعد خليفته في الأمر وفي
الأمر على أن جماعة من أخيار الصحابة كانوا في أحوال الأيام قبيل لا منصب وغيره كانوا يباشرون في مقاتلة القوم
وأمثالهم في جيوش أمراء بني أمية حتى في بني مروان الذين كانوا أشد إجهاراً بالكفر والظلم وكثير مما لا ينظر إلى
جميع علماء الأعصار من القوم وغيرهم إلى هذا اليوم يفتون في الأمور الشرعية من السلاطين وحكامهم وعن كرهم
ويأمرونهم في أمور الخير وما فيه رضا الله بأوامرهم حتى أنه لو دهم على بعض المسلمين عدو من الكفار يحثون
الحكام والسلطان والعساكر على حربهم بل أن قدروا خرجوا بأنفسهم إلى الحرب سيما إذا دعاهم السلطان
أو حكامه وأمثال ذلك أكثر بينهم بلا كلام ويكفي في هذا وغيره لإلزام القوم ما هو في غاية من تفسيرهم قوله تعالى
وأولي الأمر منكم في آية أطيعوا الله بكل صاحب أمر وحكم وإن كان فاسقاً ظالماً جائراً غادراً هالكاً قد وجب عليه
فأوجبوا الطاعة أن كان ذلك الأمر الذي يأمرهم به معروفاً فكيف يمكن مع هذا الاحتمال إتمام ما تشبثوا به في الآية
سيما على صحة خلافة أبي بكر وصاحبه بما يتوقع على ذلك ثانياً باحتمال كون المراد بالداعي هو النبي صلى الله عليه وآله
بل نقول أنه هو الأظهر كما هو ظاهر إيراد كلمة السين لا سوف في قوله ستدعون وكذا هو صريح ما رواه الرواة
في كون المراد بقوله تعالى إلى قوم ثقيف وهوازن حيث قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم في حنين والطائف معلوم على كل من
اطلع على كتب السير بل كانا أشد بأساً من سائر طوائف العرب ما تشبث به المنكرون لاحتمال كونه النبي صلى الله عليه وسلم
هو الأعم من الوجوه التي ذكرناها عند ذكرنا إنكارهم لهذا الاحتمال في غاية السخافة بل الشاهد بكمال
جهلهم أن منها ما ادعوه من منافاة كونه هو الداعي مع قوله تعالى قل لن تتبعونا حيث توهموا أنه إخبار في الحظير
من الأعراب عن اتباعهم أبداً وهذا غلط واضح أما أولاً فلأن كلمة لن تدل على التأبيد دون التأكيد وأما ثانياً فلأن
عبد الله بن عباس ومجاهد وغيرهما ذكروا أن كلمة لن تتبعونا أخبرنا بالنهي ونقلوا أن الأعراب الذي ذكرنا تخلفهم عن
المقاتلة عام الحديبية لما سمعوا أن الله تعالى بشر من حضر الحديبية بغنيمة خيبر كما هو في صريح سورة الفتح أرادوا
مشاركتهم فقالوا ذرونا نتبعكم في أخذ غنائم خيبر مرادهم أن يبدلوا بمشاركتهم هذا ما وعد الله لأهل الحديبية
خاصة بغنيمة خيبر فأخبرهم النبي صلى الله عليه وآله بأن ذلك لا يتيسر لهم ولن يتبعوه لامتناع تبديل كلام الله
وأنه وعدنا بها خاصة فهذا الكلام بعينه من قبيل قوله تعالى حيث قال فإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا

بسورة من

بسورة من مثله ثم قال فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية فلا ينافي هذا مع دعوتهم إلى المراجعة بعد تدارك ما
فاتهم من تلك الغنيمة الخاصة بل ربما يقال هذا هو المناسب لقوله تعالى ستدعون الآية لكونه بشارة من الله ورسوله
صلى الله عليه لهم بأنكم وإن حرمتم أنفسكم من غنائم خيبر بتخلفكم عن الحديبية لكن ستدعون إلى غنائم أخرى أن تطيعوا
وصلحوا وإن تخالفوا كما خالفتم في الحديبية فليس لكم إلا العذاب الأليم ولا يخفى أنه لا يستقيم مع الحمل على التأبيد
كما هو ظاهر وظهر صريحاً أن هذه الآية المذكورة لم يتعين أصل المراد ولا حقيقة المقاد فلم يجوا بأن عمر أسلوا فغنيمة الحرام
وإن لم يكن ذلك إلا باطلاً محضاً وسيظهر ما فوقه أيضاً … عدم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إياهم
إلى محاربة في حياته ثم منها ما ادعوه من منافاة كونه هو الداعي فإنما هو من الآية لما ذكرناه أيضاً من
قوله تعالى في سورة التوبة فإن رجعك الله إلى طائفة منهم الآية لكن لا يدل أنه لا يتفق لهم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم أبداً
حيث كان الكلام نفياً وإخباراً بعدم تحقق ذلك فظاهر منافاة هذه الدعوة منه بعد هذا إياهم إلى
معه والقتال ما دام حياً فلا بد أن يجعل ما نحن فيه من قوله تعالى ستدعون الآية على ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى
أنه أسخف من قولهم الأول وأدل على جهلهم أما أولاً فلأن دعوى هذا التنافي مع كونه عين كلام ظاهر
ناش من الجهل بحقيقة الحال كما ستعرف معارض بما روي عن قتادة ومجاهد وغيرهما حتى ابن عباس من أن المراد بالقوم في ما
نحن فيه من الآية أهل الطائف وحنين دون تكذيب نقل هؤلاء المطلعين على ما لا يطلع عليه غيرهم خرط القتاد
وهذا رجح البيضاوي والزمخشري بعد ما صرحا عند تفسيرهما ما نحن فيه من الآية بكون الداعي هو النبي صلى الله عليه وآله على
ظاهر التنافي المذكور بما لا … أن القوم هم ثقيف وهوازن كما عن قتادة فإن ذلك كان في عهد النبي
حتى أن صاحب الكشاف شرع في توجيه الآية المذكورة بما ينطبق فقال فإن قلت لن تخرجوا معي أبداً ما دمتم على
ما أنتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين ثم قال قلت المعنى ما قاله مجاهد من أن الموعد كان أنهم لا يتبعون
رسول الله صلى الله عليه وآله إلا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم وقال أيضاً في سورة التوبة في قوله تعالى
فإن رجعك الله إلى طائفة منهم الآية إنما قال إلى طائفة منهم لأن منهم من تاب عن النفاق وندم على التخلف أو
اعتذر بعذر صحيح وقال لم يكن المخلفون كلهم منافقين فأراد بالطائفة المنافقين منهم انتهى كلامه ولا يخفى أن كل
الوجهين يحتمل مع قيام الاحتمال لا يمكن الاستدلال مع قيام الاحتمال لكون هؤلاء القوم في
غير المخلفين المذكورين في سورة الفتح ومن الواضحات أن النزاع ما ادعوه من الإشكال لهذا التنافي مع ما ذكرناه
من التوجيه وروايته قتادة وابن عباس ومجاهد وغيرهم من أشنع أفراد الجهل المركب وأما ثانياً فلأن
البيانات الواضحة عند الماهر بعلم التفسير بل عند غيره أيضاً ما صرح به جماعة بل هو الظاهر من سياق الكلام وضبط
سنوات نزول الآية أن الآية التي نحن فيها هي من سورة الفتح وهي التي نزلت في عام الحديبية سنة ست
من الهجرة وأن الآية الثانية خطاب لهم نزلت في تبوك سنة تسع من الهجرة وعلى هذا يرى منافاة إذن بينهما
لوقوع قطع النظر عن سائر ما ذكر ضرورة أن الإخبار الواقع في الآية الأخيرة مع عدم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم
لمحاربة بعدها لا يدفع صحة ما كان قبلها من الإخبار بالدعوة المذكورة في آية سورة الفتح وكذا تحقق الدعوة
في الطائف وهوازن فظهر أن دعوى هذا التنافي إنما نشأ من جهل مدعيه بحقيقة الحال فهو إذن من الجهال المحض

إليهما

لم يدرك ولم يعلم بمثل هذا الحال واما ما نشأ من زيادة مذهبه اثباته باقي حتى كان مولوا بالاغماض والتمويه فهو
ذو دن فاذ رحاني في الدين متعصب لما هو هواه ثم انه يظهر مما بيناه ان ما ذكره ايضا من التشبث بكلام
بما ابدعوا به ما جعلوه من المنافيات بل جعلوه عين المنافي ايضا من دعوى الاجماع الذي نقله امامهم الاشعري عن
ابي العباس امامهم الاخر حيث قال كما ان اهل العلم اجمعوا اجماعا انه لم يكن بعد نزول الآية اي قوله تعالى ستدعون
التي هي آية سورة الفتح قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر الى قتال اهل الردة الى اخر كلامه مما يضحك منه الثكلى
لما في هذا الكلام من الدلالة على كون صاحبه وكذا من صدقه في غاية الغباوة والبلادة او العتو والخيانة ثم
خبطوا فيه بعد والى ما عملوا في آية سورة التوبة من ان النبي صلى الله عليه وآله لم يتوجه بعدها الى قتال شديد
لانه توجه كان في غزاة تبوك في آخر عمر النبي صلعم فلم يقاتل بعده احد حتى يحتاج الى دعوى تخلفوا اجماعيا
حولوه الى آية سورة الفتح جهلا او تجاهلا لما هو صحيح الظهور حتى كلامهم لم ينظروا او لم يدركوا ما هو واقع [illegible]
من غزوات النبي صلعم بعد الحديبية التي منها غزوة خيبر والفتح ثم حنين والطائف الذي نقلنا التصريح كما مر
بان الدعوة التي في آية سورة الفتح كانت فيها فمن اين جهتنا الاجماع واين هذه الآية من تلك الآية ودعوات هم
ما قوي حوابط مثل هذا مما التصريح بحصول الجزم والقطع من غير هذا بوجوب طاعة ابي بكر ومن طاعة [illegible]
مع عدم حصول ظن لهم بل ولا شك بذلك في حق علي عليه السلام مع دعوى ما ورد فيه كما مر من المنادي بانه
بذلك كما مر مفصلا ولعمري ليت شعري اذا كان مثل هذا قول ائمتهم ومعلمهم ومقدم عوامهم فكيف يجوز لهم الاعتماد على كل
فهم بدرهم وغيرهم وان لم يعرفوا وجه بطلانه فاعتبروا يا اولي الابصار ثم انا نقول ثانيا باحتمال كون المراد
بالداعي في الآية عليا عليه السلام وما ذكروه في وجه الاستبعاد لارادته سخيف جدا اذ لا شك في ارتداد كثير ممن كان
عن الاسلام لما بيناه في مواضع كثيرة حتى انه يكفي في هذا مراجعة ما ذكرناه في هذا المطلب عند بياننا قوله تعالى
من يرتد منكم عن دينه الآية ومع هذا فقد اخرج البخاري الذي لا كلام عندهم في صحة احاديثه وكذا اخرج جماعة
غيره ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال في خوارج نهروان انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية حتى في
بعض رواياتهم فقتالهم بايجاب قتالهم مع كون هذا كلامهم ما مر ايضا من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي واولاده
بل [illegible] عليهم وفاطمة والحسنين عليهم السلام لا سيما لعلي انا حرب لمن حاربتم وفي رواية يا علي حربك حربي
واشباه ذلك كثيرة جدا ولا شك في كون حرب النبي كفرا والعجب ممن يكفر بعض الاعراب باعراضهم عن تسليم الزكوة لابي بكر مع
الايمان بجميع ما جاء المسلمين مع ان الخوارج اظهروا ان عليا عليه السلام هو الاحق بجباية الخراج والزكوة وانما [illegible]
ذلك له ولا يكفرون من [illegible] من الاخيار من الصحابة وغيرهم تلك الافاعيل الشنيعة حتى حروب اللعن وجملة
الذم وانما الارتداد هو قطع الاسلام بما يوجب الكفر وليس لو كان الخروج على الامام جهادا وما [illegible] حتى لا شبهة
بعضهم بانهم لو كانوا كفارا لسباهم علي عليه السلام ضعيفة واهية اذ لا اقل من معارضة هذه الشبهة بل دفعها بعدم سباء
فعل النبي صلعم باهل مكة [illegible] ايضا من ان عليا عليه السلام هو اهل المراد بالداعي في حرب الجمل وصفين والنهروان
ايضا حيث انه كان هو الامام واقعا وكان [illegible] اتمام رضاه و[illegible] في تلك القتال العظيم الا
الى ذلك مثلما بيناه في [illegible] من الخوارج في هذه الآية مجملا لكونه ذلك واجبا عليه في جميع الدهر انه لم يكن ممكنا

[illegible]

غزاة

علي خلافته وهذا لم يدخل في حكايته حتى [illegible] حتى ان ام محمد [illegible] ما العقد عليها والمهر حيث كان بيد بني امية
لم يرتدوا الا انهم طغوا حيث خاف ابو بكر من نقضهم عليه [illegible] ثم نقول ايضا لو فرضنا ان المراد بالداعي
ابو بكر بل صاحبه ايضا كما مر في تقرير الدعوى فليس في ذلك ايضا ما يدل على مجرد دعوى الخلافة لما بيناه ايضا
فيما اشرنا اليه من ابطال وجه الجواب حيث تبين ان غاية ما يلزم من مفاد الآية ترتب الثواب على فعل المأمور به
في الآية والعقاب على تركه حيث انه كان الطاعة فيها [illegible] ولا يلزم من هذا ثبوت ما يجب من طاعة الداعي
المذكور في الآية لو على مجرد مخالفة من جهة ان الطاعة فيها [illegible] حتى يلزم منه فضيلة الداعي فكون اطاعته
وهذا التقرير مستلزم الثواب والعقاب ايضا كما مع ما رواه البخاري وغيره ايضا في صحيحه وكذا جمع غيره من قول النبي
ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فلم لا يكون دعوة ابي بكر وكذا غيرها الى حرب في بعض المقدم وهم يكن
ولا جها في خلافتهم بل حتى يكون نوع الطاعة فيها هو الطاعة لله لا لداعيها مثل [illegible]
دعواهم ثم لا نقول بما ظهر ايضا مما ذكرناه ثم مع بيان الحال من حيث حجة الاستدلال [illegible]
الآية للتشابه على خلافة ابي بكر والاخلافات التي الحقوها بحق تلك الخيالات الواهية التي تبين ضعفها
بحيث [illegible] عدم امكان الاعتداد بها عند كل ذي نظر [illegible] ان يطعنوا على من لم يكن [illegible] مسلما
متعصبا في قبول كل واضح البطلان في حق خلفائهم وانكار كل واضح الصحة في حق علي عليه السلام وكذا لا تغفل عما وقع
فيه في ضمن كلامهم من تصريحهم بمشاركة ابي بكر فيما صدر من عمر وعثمان لكونها فرعا وظاهرهما فرع خلافته [illegible]
بل هو الحكم باعتبار [illegible] صاحبه [illegible] الامراء [illegible] على خلافته [illegible]
جماعة في قتل علي [illegible] عليهم السلام ثم ان من [illegible] الآيات ايضا ما اسند اليه جمع منهم [illegible] قوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا فقالوا ان النبي
لم يأخذ سوى جزيرة العرب وانما ظهر الدين في خلافة المشايخ فانهم استولوا على [illegible] الاديان وكان
[illegible] كسرى شاه [illegible]
هكذا وعد الله رسوله ان يظهره على سائر الاديان والذي هو الظاهر الغالب [illegible] اهل السنة [illegible]
المشايخ الثلثة فهو دين الاسلام لان الشيعة الذين [illegible] انهم اتباع علي عليه السلام [illegible]
[illegible] بقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والجواب ان هذا ايضا مثل ما سبق مشتمل على الاغلاط والخبط والتزوير
بل [illegible]
[illegible] بعض الآية [illegible] ثم نقول اولا ان المراد بالدين في الآية
اما اصل الدين [illegible] او مجموع [illegible] شهادة
[illegible] المراد بالظهور [illegible]
الدليل والبرهان بحيث يكون كالشمس في [illegible] سائر الاديان واما غلبة اهله [illegible]
الا ان [illegible] الشوكة والقوة والتمكن التام [illegible] حيث لا يكون [illegible] هذا الدين كما قال

سبحانه في يوم من ايام اخر ويكون الدين كله لله وعلى اي تقدير المراد اما حصول ذلك من زمان النبي صلعم او خصوص
ما بعده هذا كله مع احتمال كون المراد ايضا الظهور والعظمة والغلبة في الاخرة كما هو احد معاني الاية الا انه
وقوله تعالى والعاقبة للمتقين واذ قد تبين هذا **فنقول** الظاهر كما بادي به قوله تعالى بالهدى ودين الحق وما
في المقدمة من كون المسلمين في زمان النبي صلعم الذي نزلت الاية فيه على طريقة واحدة من الاخذ بقول الله
ورسوله فقط في كل شيء ان المراد اما اصل الدين الحق الذي ظهر امره هو الاقتصار على الاخذ بقول الله ورسوله
فقط في كل شيء او الطائفة المحقة من اهل الاسلام الذين مبنى دينهم في كل شيء على هذا المسلك كاهل زمان
النبي صلى الله عليه واله والشيعة الامامية الذين لم يحكموا بعد النبي ص الا على ع والاحد عشر من ذريته الاوصياء
المعلومين كما تبين عيانا انهم كذلك دون غيرهم اصلا عند بيان المذاهب في المقدمة وعلى هذا فالظاهر ايضا بناء
على كون المراد اصل الدين ان المراد ظهوره على الاديان في الاخرة بالعيان وفي الدنيا بالحجة والبرهان كما هو كذلك
بلا شك ولا شبهة ولا كلام عند كافة اهل الاسلام فيه حتى عجز عن الرد عليه سائر اهالي مذاهب الانام الا ان
يتكلف بان المراد ظهوره وظهور اهله بحيث يشيع وانه المراد بالظهور فان اهله الذين هم من ذكرنا انهم الطائفة
المحقة ظاهرون بعجيب حال المعاني الذي مع قطع النظر عما بيناه من وجدان المسلك الذي قلنا انه دين الحق عند
لا يشك كل من نظر الاعتبار في براهين اهل زمان النبي ص وكذا الشيعة الامامية في ابتداء ادلة فاطمة صلوات الله عليهم
حتى من حيث اقرار بعضهم حتى ان منها وجود المعجزات والكرامات ونفوذ كلمتهم وكمال الحسب والنسب وعلو
علما وامثالها في النبي صلعم واوصيائه المذكورين خاصة وجميع ما ذكرناه حتى سائر الادلة مما هو ظاهر مسلم
بالنسبة الى زمان النبي صلعم ويظهر عيانا كالشمس في رابعة النهار من ملاحظة كتب الشيعة الذي منها هذا الكتاب
بالنسبة الى الائمة عليهم السلام المذكورين وشيعتهم حتى انا ادعينا انه يسوغ من جهة ما ذكرناه انه كثيرا ما يمكن
الخصم انكاره بخلاف غيرهم من الفرق الاسلامية وغيرها كما ظهر مما اسلفناه ايضا عيانا وكذا انهم ظاهرون ان كان
المراد الظهور في الاخرة من جهة كون اصل هذا الدين الذي بين حقيته وكذا المستمسكين به واضح الحال وفي دونها
الاحوال في الاخرة لا خوف عليهم وكلام محمد تقدم مع ما تبين من ان الامامية بعد زمان النبي صلعم خاصة مستمسكين
وكذلك كل من تتبع بنظر الاعتبار احوال المؤمنين في زمان النبي ص وكذا الشيعة الامامية من بعد وحالهم الى هذا الزمان مما
ظهر منه بعينه الى اخر الزمان ايضا على ما يستفاد من قول النبي صلعم في حال الائمة ع ثم مما رايناه سابقا في ذكر احوال
المهدي عليه السلام لا يبقى له شك في كونهم شركاء واحدا وفيهم جميعا في انهم كانوا في بدو حالهم ضعفاء قليلين مبتلين
باذية اعاديهم كما كان كذلك ايضا اهل الحق في الامم السابقة كما مر في المقدمة حتى قتل اكابرهم حتى بعضهم هجيا
كحمزة وجعفر وحمزة بحيث ادى الى اجلهم المصرح المراد ادلة وكان التسلط لهم الى ان رزقهم الله تعالى من اصحابه
وقوة وظهور بل ولو بعد من زيادة وتفضل حيا فانا في ذلك الحال حسب اقتضاء الحكمة ومصلحة الا ان اليهم وصلوا شوكة
وكثرة وتمكينا في ادوار من زمان النبي صلعم الى حد كان مصداق الظهور بهذه المعاني ايضا وكثير من النقص ايضا
بسبب خيانة الخالفين وفرصة المنافقين ووقوع الاختلاف والفتنة بين الامة حتى اخر النظر مما كان في اوائل
البعثة من غلبة اهل الضلال وقتالهم وضعف اهل الحق ولهذا اوجب الله عليهم ان لا يسكنوا ايضا بما كان سلوك

سابقهم

الى الله رزقهم الله ايضا الظهور يوما فيوما الى ان صاروا وكثرة بحيث بالله انهم خاصة بعباد لون اليوم مجموع
سائر الفرق الاسلامية فضلا عن كل واحدة واحدة منها ضرورة انه لا يصل سواد الكوفة والجزائر وحوالي
الى خراسان وسجستان الى ما دون فارس والبحرين وبلاد هجر وسواحل البحار الى قريب اكراد العادية و
الى جيلان واذربيجان وعرضا كلهم فاطبة من اهل البلاد والبوادي يجاهرون بمذهب الامامية وبلادهم
اكثر من مائة بلاد كبيرة كاصفهان وقاسان وجرجان وكرمان وايروان وامثالها سوى القرى التي بحيث لا تحصى
في اطرافها واثنائها على سبيل الندرة طائفة من اهلها او بعد من فيها على غير هذا المذهب لا يكتم الاجهار بمثل
التشيع بين المخالفين الا ان المخالفين اذا اطلعوا على تشيعهم ولم يكن هناك مصلحة دنيوية اذوهم باللغو
وبما الى القتل لاجل تشيع بخلاف هذه الطائفة فانهم اذا وجدوا مخالفا بينهم تكلموا عليهم بالدليل والموعظة
الحسنة من غير ارتكاب الاذية الا ان يعد دعوهم بالمقاتلة او الخروج عليهم فانهم حينئذ يقاتلونهم الى ان يفيئوا الى
بلا حظ الا مكنة فيتوقفوا بالحق حتى ان سابقا كان اكثر اهل هذه البلاد المذكورة من المخالفين فصاروا اماما
لاجل هدى الجمهور لا خوفا ولا ضعفا وكذا الا اقل يكون الربع بل الثلث من بلاد الهند التي تعد من بلاد الاسلام
من هذه الطائفة حتى لو كانوا في بعضها كانوا في بعضها اكثر حتى ان عامة اهل الدكن بل غيره ايضا على هذا المذهب لكن
من غير اجهار كالبلاد المذكورة خوفا من جهال الانة الاعادي وهكذا حال كثير من اهل البلاد التي تحت حكم سلطان
آل عثمان حتى انه بلدة دمشق الشام التي كانت هي اصل البلاد عما ال محمد عليهم صلوات الله فيها محلة يسمونها محلة الخراب في
اليوم اكثر اهاليها وبحيث انا في نفسه يعلم كلا اهلها امامية معروفون بذلك بين الاعاظم والاكابر
وحال اهل جبل العاملة وامثالها مشهورة بحيث لا يوجد فيهما من المخالفين احد **ثم** ان في اصل بلدة اسلامبول التي هي دار سلطنة آل عثمان قريبا من ثلثها كذلك وكذا اهل المدينة المشرفة ما سوى طائفة السادة
بني حسين فيها فانهم كلهم كذلك وهم في غاية الكثرة وقلة التقية وعلى هذا القياس مصر وغيرها من سائر البلاد التي
تحت حكم هؤلاء الطائفة **نعم** اهل البلاد دستيعا بلاد الا وزبكية كهال تعصبهم وهي اقل قليل بالنسبة الى سائر
البلاد وجدنا في بلادهم المشهورة كبخارا وسمرقند لا سيما في بيوت كثيرة من الامامية حتى ان في بلدة بلخ
امامية اكثر من اهل بدخشان اقصى بلاد الا وزبك كان يقول عامة بلدتنا امامية ونحن لهم قليلو التقية
وبالجملة الكثرة التي اعطى الله هذه الطائفة اليوم بهذه الغاية وكذلك ما رزقهم الله تعالى الظهور يوما فيوما الى ان
صاروا قوة وشوكة وتمكينا وغلبة بحيث فاقوا غيرهم حتى ان من بعد خروج الشاه اسمعيل الصفوي الموسوي
الحسيني الحسني الفاطمي العلوي المحمدي الى اليوم كما اشرنا سابقا الى نبذة من احوالهم واحوال ذريته السلاطين
بعده في البلاد التي ذكرنا ما ساد الاسلام الى اليوم المذكورة تفصيلا في التواريخ وغيرها على رؤس
المنابر والمنابر باسماء ائمتهم الاثني عشر ومناقبهم ولعن اعدائهم لا سيما الثلثة وقبائح افعالهم ومثالبهم
ويقول حي على خير العمل في الاذان وشهادة علي ولي الله وامير المؤمنين حقا وتنعقد في كل بلدة في
وحواليها ما بين صلاة الجماعة والجمعة والعيد بن علي وفق ما هو الحق الماخوذ من ائمتهم عن الله ورسوله
وكذا تنعقد مجالس كثيرة لاهل العلم منهم لتدريس علومهم من كتب الاحاديث المروية عن ائمتهم عليهم السلام عن النبي صلى الله

الدين الاصول والفروع وتفسير القرآن وتأويله وما ورد في بيان ما هو الحق من المذاهب المعلوم من الكتاب و
السنة وبطلان غيره حتى سائر المذاهب الاسلامية التي هي كما مر قريب من ثلثة وسبعين فصلاً بتفصيله في سائر
الكتب التي في المناظرات المتعلقة بترجيح ما هو عليه من احقاق دين الحق الذي هو من الله ورسوله وابطال
غيره من سائر الاديان بالدليل والبرهان بل كثيراً ما يناظرون علماء سائر المذاهب فيفحمونهم ايضاً وهذا كله
مما يعلم اوضح الواضحات ان ما نشأ الامامية كثيراً ما يرجعون من مذاهبهم الى حق لا بالعكس كما هو هكذا من مذهب
الاسلام بين سائر مذاهب الكفار حتى انه لا كلام في كون اهل البلاد التي ذكرناها كلهم كانوا على مذهب [illegible]
للامامية فرجعوا الى الامامية واستحسنوا فيه بيقين ثابت بحيث انه وقع احد منهم اسيراً بيد المخالفين لا يرجع عما
عليه ولو قتل او سوخر ولهذا الملوك والسلاطين المخالفين مثل هذا اختاروا المقاتلة والمباحثة من قبيل فعل
قريش مع النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ومعاوية مع علي عليه السلام واتباعه وكمن يتصدى القتال من ملوك الازبك
وآل عثمان وغيرهم مع هؤلاء السلاطين الشاه اسمعيل وهم اجراً ما ابتلوا من الكسر والقتل والخذلان ولم يجدوا من الحرب
الانهزام كما هو في التواريخ مسطور وعلى الالسنة مشهور حتى انه من معجزات نصرة الله لهذا الدين ومن كانت [illegible]
الائمة الطاهرين عليهم السلام كان الشاه اسمعيل لم يركب في قتال الاعادي ما ذكر واحداً الا مع اثني عشر الفا وكان
الفتح له ابداً الا مرة واحدة فانه دخله عجب لكثرة العساكر في حرب من حروب سلطان آل عثمان حيث كان معه اربعمائة
الف عسكر وثلثة الاف طوب فانكسر منهم اذ من حيث [illegible] بالاطواب [illegible] واحدة [illegible] الا انهم شرطوا معه
اولا ان لا يكون الحرب بالطوب فلما رأوا انه غلبهم بالسيف نقضوا العهد ثم بعد هذا لم يرد الشاه المذكور في
حرب الا مع اثني عشر رجلا الى ان توفي اكثر غيره من اولاده كانوا يوافقون [illegible] الا انهم لم يتفقوا ابداً ان يكون
بعد عسكر مقاتليهم بل لا نصفهم في حرب وبعد هذا كان الفتح معهم باسباب من الله عز وجل علانية كرامة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اضطر اعداءهم الذين كان اعظمهم سلاطين آل عثمان الى المصالحة معهم بان
[illegible] الاخرى لا لاهل بلادهم ثم حصل شوكتهم وغلبتهم الى ان التجأ اليهم غيرهم بحيث التجأ اليهم سلطان
[illegible] وكذا غيره واحد من سلاطين الازبك استعان بهم سلطان آل عثمان بالرسل اليهم وهم اسعفوا حوائج
هؤلاء ومعهذا لم يبق احد من هذه السلسلة غيرهم في شيء [illegible] بالجملة اليوم ان الظهور المراد في الآية
باي معنى كان وكذا الغلبة الواردة في غيرها الاخبار الوجوه في هذه الطائفة شوكتهم [illegible] الغير هم بالكلية وهي
ايضاً يكون ان شاء الله في زمان المهدي عليه السلام هذا مع ان الغلبة الظاهرية لا تدل على الحقية في كل مقام كما بينا
في المقدمة من كون ميل اغلب الناس واكثرهم الى الباطل بل انما دليل الحقية ظهور البراهين والادلة حتى ان هذا
احد الاجوبة ايضاً عن دعوى القوم حقيتهم بالغلبة والكثرة لكن الحق تعالى في هذا المقام حيث جمع بين هذا و
البرهان عرفنا انه هيهنا ايضاً من معاني الظهور فعلى هذا لا يكون فيما قالوا الآية الا هؤلاء الذين ذكرناهم من زمان
النبي صلعم وما بعده الى هذا اليوم حتى الى آخر الزمان بل [illegible] في ظهور قائم المهدي عليه السلام وقد مر [illegible]
على انقراض دولة الصفوية بعد دولة المهدية وانهم من انصاره ذلك اليوم ايضاً فعلى هذا لا يبقى شك ان ما
في كلام [illegible] عن القوم في تأويل الآية بان التعين لم يظهر الظهور المراد في الآية في زمان النبي صلعم حيث ان الله
لم يأخذ

لم يأخذ سوى جزيرة العرب التي [illegible] البعض ظاهر ايضاً من ان المراد ليس الغلبة بالسيف وحده حتى يقدر بها بعض
المراد الغلبة على الكل [illegible] انه لم يتحقق بعد ايضاً بل انما يتحقق عند ظهور المهدي [illegible] كما لو
تحقق الظهور من كل جهة [illegible] لا شك في حصول اصل ذلك في زمانه [illegible] ما بيناه انفاً كيف لا وقد قال
سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم الآية واما ما [illegible] اخذ الخلافة [illegible] بسبب [illegible] في ذلك والا كان
الغير بعد ايضاً واحدا باتباع علماء الاوصياء من بعده ولا استغناء منهم الغير كما احتاج الغير من العلوم كما كان
كذلك في زمان النبي صلعم بل كان النبي صلعم [illegible] فتح البلدان [illegible] كما كان كذلك في زمان النبي صلعم
تخصيص الظهور بزمان المشايخ بمحض ما ذكروه مما هو من اعظم [illegible] سائر احكام الفسقة الظالمين بمحض العصبية
والحمية الجاهلية وكانهم نسوا ما قد سلف من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله [illegible] لهذا الدين بالرجل الفاجر
على انا قد بينا ان جامع البلاد التي فتحت في زمان الثلثة صار اهلها كلها اماميا فظاهر ان مراد الله بالغلبة في الظهور
انما هو ما يبقى ولا يتحول [illegible] ان كلامهم في التعبير الثاني يستحق من الاول [illegible] المراد في الآية
اذا كان الظهور بالغلبة بحسب الادلة والبرهان خاصة او [illegible] ايضاً فقد بينا ان ذلك في الامامية فيكم
فكثرة شوكتكم الظاهرية ومع هذا اياماً قلائل لا يضرهم ولا ينفعكم كما كان كذلك حال الانبياء و
اتباعهم في الامم السابقة بل كان النبي صلعم واصحابه كذلك ايضاً عند المشركين [illegible] الائمة [illegible]
ايضاً كذلك [illegible] بحسب الحال [illegible] المذاهب في زمن تسلط اعاديهم كما ظهر كل ذلك [illegible] الاجماع
من الخبر المتواتر عن النبي صلعم لا يزال الطائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم [illegible]
ايضاً من قوله صلعم ما مضمونه ان الله لا يسلط غير هذه الامة عليهم لكن بعضهم على بعض [illegible] ما مضمونه انه
اذا وقع الاختلاف في الامة غلب اهل باطلهم على اهل الحق [illegible] تسلطكم في بعض [illegible] لا يدل على حقيتكم انتم بل
على بطلانكم مع انه ايضاً [illegible] في الجملة كما ذكرنا [illegible] الكلية في زمان المهدي عليه السلام كما هو صريح اخبار
عن النبي صلعم [illegible] الائمة الاوصياء وكيف تسلط يزيد على الحسين عليه السلام واهل المدينة وكذا امثاله ثالثاً
ولا اقل اذا كان المراد في الآية الغلبة خصوص الطائفة المحقة وظهور [illegible] على سائر الفرق المبطلة
من المسلمين وغيرهم فغلبة مجموع طوائفكم من حيث المجموع على طائفة الامامية في خصوص الشوكة والغلبة
الظاهرية لا تضر ذلك [illegible]
المراد بالآية ليس مثل هذا الذي تتشبثون به بل انما المراد ظهور طائفة خاصة من بين جميع طوائف المسلمين على
سائر من سواهم من المسلمين وغيرهم كما كان كذلك اتباع النبي صلعم من بين المنافقين والمشركين [illegible]
[illegible] الامامية كما بيناه [illegible] هذا المعنى كما ان الشيعة منذ ظهرت
الآن بل الى آخر الزمان لم يزالوا [illegible] الكذب [illegible] وشهادة الزور [illegible]
بالغيب بل [illegible] الاطلاع على الغيب والحمد لله الذي [illegible] كما بيناه من ظهور [illegible] حتى تعلم ان
ان فرض كون المراد بالآية ظهور مجموع الفرق المعدودة من الاسلام من حيث المجموع فتحقق ظهوره [illegible]
من كل جهة كما مر ايضاً لكن ليس فيها حجة ولا دلالة [illegible] وكذا الحال في الدلالة لو فرض ان المراد غلبة اي فرقة

منهم كانت كما هو ظاهر لكن الاخير ليس بموافق للمراد مما ذكرناه اولا فالله يعلم بما انهم ذكروا ايضا في
بعض كتبهم بعض آيات فلا يبعد دعوى انها نزلت في ابي بكر او صاحبيه من الاخبار استشهادا في ذكرها الى ردائهم
فيما تفرد بها بعض الكذابين الذين وضعوا الاخبار في هؤلاء بامر معوية بل قرائن الوضع في بعضها لائحة
ايضا وحيث انها لم تكن مما يخفى حال راويه فهي في حد الوضع ولا اقل من لزوم عدم الاعتماد على مثل ذلك سيما
مقابل المعارضات الكثيرة القوية جدا بل المقطوع بصحتها عقلا ونقلا كما مر بعضها وياتي بعض مع ما لا
فيها ما يوهم الكلام الذي اشرنا اليه بل لا على تقدير تسليم صحتها حتى انه كان يكفي في عدم الحاجة الى الاطالة ان يذكر
مع قطع النظر عن سائر الاشياء مما مر من حال اهل الشام من قوارها باذن معوية في ايام بني امية في ازالة فضائل
عمار وبيته مع ما بيناه وضبطناه فيما استشهدوا به من الآيات المنقولة من كتبهم مع قوتها وكثرتها وتوزعهم
فيها بحيث يمكن ان يجعلوا ما يدل على عكس ما هم عليه من الادلة القطعية على ما هم عليه بلا حاجة منهم الا فلان
ولامن الذين هم نقاد الكلام حتى صرحوا ايضا في بعضها بانها الظهر بلا بل خلاف خلفائهم وائمتهم واقطعها
ظاهر انه اذا ظهر حال ما يكون كذلك عندهم فكيف يكون حال غيره ولهذا كله لم نستقرها لا الاطالة لذكرها ايضا
مع انها قليلة جدا الكفاية فيما ذكرناه فيما ذكرناه لصاحب البصيرة مع ما ياتي واما العمى فلا يفيده شيء في النظر
فلذا لم يكن الا ان ادعم تحت الجميع باني المعاملة عند نفسه بغيرها كما لا يخفى فافهم **المطلب الثاني**
في ذكر الروايات التي تشبثوا بها في تصحيح خلافة الثلثة وتصحيح ما هم عليه من حسن حال هؤلاء بل كمال فضائلهم
جملة وبيان وضعها انها ليست كما زعموا **اعلم** اولا انا قد بينا سابقا مفصلا مرارا كثيرة ما اشرنا اليه في اول هذا
الفصل من كون الاخبار التي ذكرها القوم في هذا المقام كلها موضوعة [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى باعتراف القوم جملة حيث صرحوا كما مر بان معوية امر في زمان تسلطه بوضع الاخبار المزورة في شأن [illegible]
وحط قدره حتى في حسن حال الثلثة [illegible] على جلالة شأنهم بل صحة خلافتهم لا سيما في مقابل ما ورد
مثله في علي والحسنين [illegible] ولهذا كتب ابن الجوزي من علماء القوم كتابا ذكر فيه بيان هذه الموضوعات بعضها
بوضعها حتى [illegible] بعضها من الاحاديث هذا مع ان كل واحد منها خبر واحد من اصله وان تكرر ذكر بعض منها في كتب
بل اكثرها مما تفرد به بعض النواصب اما الكذابين او المتروكين [illegible] او المجهولين وامثال ذلك من [illegible]
الاعتماد عليه بل يجب القطع بوضع ما تفرد به لا سيما مع وجود المعارضات القوية لاكثرها مما صح سندا ودلالة
عقلا ونقلا بل كل منها غير سالم من معارض اقوى منه كما سيظهر مع ان اكثر المعارضات النقلية مروية عند القوم
وعن غير طريق واحد بل من طرق مستفيضة بل كثير منها متواترة لفظا او معنى بل مقرونة بقرائن القطع ايضا
حتى انه من جملة القرائن ان جميع الاخبار مما تفرد به المدعون خلافة الثلثة حتى بعضهم ايضا وما هو كذلك لا
يكون حجة على الخصم سيما في مقام الاستدلال لا سيما اثبات ما عليه بدليل الخارج وهو من شرط الاعتقاد **ومنها**
انه مع هذا يرد الخصم ما يمنع من الحكم بالصحة بل ما يقدح فيها من غير جهة واحدة ولا تشتمل لبعض افرادها
الاخر لو صحت الحقيقة الحال **فمن** ذلك كون الخبر مشتملا او مستلزما او متضمنا لما هو خلاف ما عليه دليل قاطع
عقلا او شرعا او دليل اقوى فمن ذلك الخبر راجع قولا او فعلا او غيرهما او دليل او امر مسلم عند عامة المدعين

لخلافة

لخلافة الثلثة مفصلا في كلهم **ومن ذلك** ان يكون عند الخصم ما يمكنه به الزام من يدعي ذلك الخبر بكون الاعتماد على
ذلك الخبر تحكما او مصادرة او ميلا الى الهوى **ومن ذلك** ان يكون بيد الخصم ما يمكنه به تاويل الخبر او طرحه
ولو كان بنوع من الامور الثابتة عنده فقط بحيث لا يمكن لمدعي الخبر الزامه على ترجيح هذا الخبر الا بعد ابطال ذلك
بنوع وامثال هذه القرائن كثيرة ويكفي ما ذكرناه حتى انه لا يوجد في الاخبار التي ذكروها في هذا المقام خبر
سالم عن كل ما ذكر بل في اكثرها اشياء مما ذكر حتى انه يكفي مع قطع النظر عن اكثر ما ذكر احتمال كون الخبر موضوعا في
زمان معوية وانه كان مشهورا الى [illegible] انه من يكذب على النبي صلعم لا يبالي بكذب على الصحابة
ايضا لا سيما اذا وجد [illegible] نظير ذلك الخبر او مثله في اهل البيت لا سيما في علي عليه السلام لما
ذكروه صريحا من ان معوية حثهم وكذا الناس على الاهتمام بوضع مثل ذلك فلعل هذه جميع ما ذكروه من الاخبار
في هذا الباب على ما ليس بحجة علينا فلا يجب علينا التوجه الى ما فيه من سائر القوادح ومضعفات الاعتماد عليه حتى
لنا الزام القوم على هذا ايضا لما ذكرناه من ثبوت قوة احتمال كونه من الموضوعات لا سيما مع اضافة ما سبق
ما اسلفناه مفصلا من ان اولاد امامنا علي عليه السلام وبغضا له وظلم من تقدم عليه [illegible] حتى حالا [illegible]
[illegible] الى الله ورسوله [illegible] فنذكر هنا خصوص كل واحد واحد بما هو العمدة عندهم من تلك الاخبار
مع الاشارة الى [illegible] لا لاجل [illegible] باطل لاجل الوجوه التي
ذكرناها [illegible] عموما الاحتجاج التي نكتفي بالاشارة اليها في كل واحد واحد لكونها هي الاصل في الجميع
[illegible] عموم ورودها وتقدمها [illegible] من تلك الاخبار [illegible] الاستنباط
ما في [illegible] لا تطويل الكلام بذكر [illegible] الاحاجة لصاحب البصيرة الى الاستقصاء بعد ظهور حال العمدة
[illegible] القوادح عموما والاعمى [illegible] لا ينفع [illegible] لا ينشرح صدره ابدا ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور **وبعد** [illegible] العجمي [illegible] القاضي ابا جعفر [illegible] الرضا عليه السلام عن حال بعض تلك الاخبار
[illegible] المأمون بحضرة جماعة من علماء القوم وجواب الامام عليه السلام بحيث [illegible] لم يقدر احد منهم على
[illegible] **روى** جماعة ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر
ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل على
رسول الله صلعم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني
عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي
قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي
فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى خفي عليه رضا ابي بكر
من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول **ثم قال** يحيى وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في
الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء **فقال** الامام عليه السلام وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل

٣٠٩

ملكان ثقة مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته في لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل ولان اسلما
بعد الشرك فحال اكثر ايامهما الشرك بالله تعالى فكيف يشبهان بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول
اهل الجنة فما تقول فيه قال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم شبان ولا يكون فيهم كهل وهذا
الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله في الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة
قال يحيى وقد روي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله
المقربين وادم ومحمدا وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين لا تضيء بانوارهم حتى تحتاج الى نور عمر
انهم يستضيئون بنوره قال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر قال عليه السلام لست انكر فضل عمر و
لكن ابا بكر افضل من عمر وهو على المنبر كان له شيطان يعتريني فاذا ملت فسددوني قال يحيى
قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم ابعث لبعث عمر قال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تعالى في كتابه واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية فاذا كان قد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل
ميثاقه وكذلك الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه
مع الشرك بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم نبئت وادم بين الروح والجسد قال يحيى وقد روي ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احتبس الوحي عني قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب قال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه
لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان
ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نزل العذاب
لما نجى منه الا عمر بن الخطاب قال عليه السلام وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما داموا يستغفرون
الله تعالى اقول لا يخفى ان كل واحد من اجوبته عليه السلام في هذا المقام تام بتمام لا يخفى على مسترشد وانا اقتصر على
هذه الاجوبة مع انه يرد ايضا وجوه اخر سندا ومتنا لكفاية ما ذكره في تبيين الحق على الخصم واكثر الاجوبة
جارية في امثال ما سيأتي من سائر الاخبار التي يروونها كما سنذكر بعضها ثم اعلم انه يعترض خبر الكهول ايضا
الخبر الذي اشار اليه الامام عليه السلام اذ قد اتفق الفريقان وروى المحدثون من القوم وغيرهم ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لاهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا مكحلين وفي رواية ابناء ثلث وثلثين كما في صحيح الترمذي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة شباب جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم و
ايضا هذا الخبر يعني خبر الكهول مما نقضه المرتضى في الفصل التاسع من العقد الاول من الاخبار المتواترة التي رواها
القوم ايضا في كتبهم عن جماعة منهم حذيفة وغيره في روايته [illegible] ايضا من قول النبي [illegible]
كفر وانه خير البرية [illegible] ولا يتوهم ورود مثله في حديث الحسنين عليهما السلام لما قد صرح
صلى الله عليه وآله بان اباهما خير منهما [illegible] الاكثر [illegible]
من رواية ثلث وثلثين على ان الكمل يطلق على صاحب [illegible] سن [illegible] ويعلم هذا [illegible]
الكهول اصلا لان المراد انه كان سنه [illegible] فالمناسب [illegible] سيدا الشيوخ لانهما كانا [illegible] في ذلك

حطاب ر

السن

ابا بكر و

السن وان كان المراد وقت اسلامهما وترك الكفر فهما [illegible] لم يكونا واصلين الى سن الكهولة فانه كان [illegible]
الثلثين والاربعين وعمر كان دون الثلثين هذا كله مع كون راوية ابن عمر وهو منهم لا سيما في مثل هذا الخبر الذي
قيل فيه ان الرواية عنه [illegible] الظاهر انها موضوعة اتباع بني امية [illegible] وقد صح رواية ابن عمر حديث
كون الحسنين عليهما السلام سيدي شباب اهل الجنة كما رواه البخاري عنه وههنا [illegible]
ثم ان الرواية الاولى التي [illegible] الامام عليه السلام [illegible] العز [illegible] في كتاب [illegible]
صرح بضعف سندها جماعة من القوم منهم ابن حجر [illegible] ضعيف سنده ضعيف
ثم قال واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف ايضا ثم قال واخرج [illegible] سنده
عن ابن عباس قال هبط جبرئيل وعليه طنفسة وهو متخلل بها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبرئيل قال ان الله
امر الملائكة ان تتخلل في السماء كتخلل ابي بكر بعباءة [illegible] ثم قال وقال [illegible] وهذا منكر جدا ولولا ان هذا
الذي [illegible] حديث سؤال الرضا [illegible] كان الاعراض عنه اولى [illegible]
ثم عن ذا [illegible] ولا نغفل [illegible] حديث التخلل منكرا [illegible] الرواية الثانية [illegible]
منكر [illegible] كما [illegible] وانما [illegible] قال بعض العلماء [illegible]
ما رواه بعض القوم من ان الله تجلى على عثمان [illegible] ثم انه كما [illegible] السراج ان الله تعالى [illegible]
شيء من كتابه انه جعل لاهل الجنة سراجا وانما اخبر الله انه جعل رسوله سراجا منيرا للمؤمنين في هدايتهم
ارشادهم وتعليمهم فان كانوا ارادوا بكونه سراج اهل الجنة انه يعلمهم ويرشدهم فيلزم ان اهل الجنة لا
تكليف عليهم ولا جهل فيهم ولا حاجة لهم الى التعليم والارشاد حتى ولو كانوا محتاجين الى ذلك لكانت الانبياء
عليهم السلام احق بذلك من عمر سيما رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الذين [illegible] ذلك في الدنيا وسماه بهذا
الاسم [illegible] الا ان يقولوا انه [illegible] في الجنة افضل واعلم من الانبياء بل [illegible] ان يقولوا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بكون النبي صلى الله عليه وسلم سراجا في الدنيا وعمر
[illegible] سراج اهل الجنة اعظم [illegible] ان [illegible] اعين الكفر والحمية الجاهلية
[illegible] في كتابه [illegible] وتفضيل الاعلى [illegible] وهذا [illegible]
جاهلا [illegible] وكثيرة [illegible] لولا علي لهلك عمر الا [illegible]
الخبر [illegible] هذا وجدنا [illegible] كثير من اخبارهم [illegible]
من كون ابي بكر افضل منه [illegible] في كل [illegible] الصحاح [illegible] الانبياء في تسمية
الاشياء وان كانوا [illegible] السراج [illegible] في الظلم [illegible] الوجه [illegible]
ان [illegible] الجنة [illegible] الى الضياء [illegible] ما ذكره الامام عليه السلام [illegible] كون [illegible] الانبياء وانما
[illegible] ثم اعلم
انه يمكن ان [illegible] في ما ذكروه من اخبار [illegible] في الجنة [illegible] الطيب [illegible]
بالمعنوية [illegible] الاخبار التي [illegible] هذا الباب [illegible] يكون [illegible] على سبيل التورية [illegible] يكون المراد بالجنة

الدنيا فانها كانت له سواء انها جنة الكافر وسجن المؤمن اذ لا شك في ان عمر من اهل هذه الجنة حيث انه استقصاه
جميع المخالفين باصح الروايات الواردة في السقيفة وغيرها وكذا ابو بكر سيدا كهول اهل هذه الجنة حيث انه اكثر من كان
من اهل التدبير في السقيفة ومن بايع ابا بكر طائعاً راغباً كانوا في ذلك السن وكذا سائر ما سبق في ترك كونهما
خير اهل هذه الجنة وامثال ذلك الا انا مع هذا لا نصدق ورود هذا عن النبي صلى الله عليه وآله واقعاً فاندفع
لم يستبعد عند صدور التورية حيث كانا مأمورين بالمداراة وحسن المعاشرة الظاهرية لا سيما مع التابعين
كما سبق شرحها في المقدمة وبحث التقية وغيرها لكن من حيث انه ربما يحصل منه بعض نوع من الاغراء احيانا
نزه النبي عن ايراد مثله وان لم يرد منه الا معنى صحيحاً واما الله عز وجل فلا يبعد ان يكون قد جعل كلامه
ان لا يكون ما يفعل عن لسانه في مركز بامثاله مما يدل البصير على كونه كذباً مفترى وعلى معنى صحيح
مخالف لارادة المفتري ضمناً كما هو مجرب في اكثر ما وضع على النبي صلى الله عليه وآله كما مر بيانه في فتاو حتى تعلم
ان اصل وجود امثال هذه الايرادات والمناقضات في بعض الاخبار وامثالها ادل دليل على كذبها وكونه عدم
ورود شيء من ذلك فيما روي من مناقب علي عليه السلام كما مر في فضائله وحتى تعلم ايضاً انه كيف نطق السكينة على
لسان عمر وهو الذي اخطأ في مواضع كثيرة جداً حتى كان علي عليه السلام يرده بحيث اقر مراراً بما اشرنا اليه انفاً بل ان
امرأة ردته في منعه عن غلاء المهر بآية القرآن كما مر وبيانه في هو وامثاله وايضاً كيف يستقيم صدق احتمال
وقد قال عز وجل واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم الى قوله ومبشراً برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد وقال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وامثالها مما لا تحصى في القرآن بل في بعض الاخبار ولا تواضعهم على ان غير ذلك ليس رحمة
[illegible] ولو بقي الا وصف ما رووه في بعض عمر كما ان ذلك لا يجعل لارادته انه سلب رحمة عن العالمين ولا يخفى ولا
على منقبة عظيمة لعمر ولعل ايضاً من المعاني الخفية التي اشرنا اليها انفاً ثم ان في السؤال الاخير نوع تمويه ايضاً
وان اجاب الامام عليه السلام بما هو الجواب عنه ومن غير ذلك انهم ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله شاور ابا بكر
وعمر وغيرهما في اسارى بدر فاشار عمر بقتلهم جميعاً وابو بكر والعباس بخلافه فاخذ النبي صلعم منهم الفداء
فنزلت الآية بما فيه تصويب عمر وتهديد العذاب بما شاء بغيره فقال النبي صلعم لو نزل العذاب لما نجى
الا عمر ولا يخفى انا لو كونا اصل الحكاية مثل ما ذكروه من ثابت كما يظهر من اختلاف المفسرين فيه ايضاً فضلاً عن الحكاية
على عدم استحقاقه من العذاب [illegible] بحمل المفعل على غيره دعوى [illegible] مع الحجاب ان بعضهم ذكر هذه الحكاية
بحيث مع فيه ان العذاب لو نزل لم يسلم منه حتى النبي صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر [illegible]
من غير ان امر بها سوى عمر حيث اتبعوا النبي الذي قال الله فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
واعلم ان الذي ذكره الامام عليه السلام ههنا وما شرحناه به مما يستفاد منه الجواب عن كثير مما يشابه امثال هذه
الروايات وان كان لها اجوبة اخرى ايضاً ولا بأس ان نشير الى بعض منها بحيث يفهم منها حال امثالها مما لم
نذكرها فمنها ما رووه عن ابي هريرة الذي مر سابقاً بيان حاله ان رسول الله صلعم قال ابو بكر وعمر خير الاولين
والآخرين وخير اهل السموات وخير اهل الارضين الا النبيين والمرسلين وما رووه عن سلمة بن الاكوع

النبي

النبي صلعم ابو بكر خير الناس بعدي الا ان يكون نبي وما رووه عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وما رواه ابن عساكر في كتابه عن ابي جحيفة
قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلعم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم نسكت وما رواه فيه ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلعم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك
فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وما قال في الصواعق قد تواتر عن علي عليه السلام انه قال خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري ثم قال خرجه ابن
عساكر وما رواه البخاري عن ابن الحنفية قال قلت لابي يعني علياً عليه السلام اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين وما
عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين ولا صاحب ياسين افضل من ابي بكر
فهذه عمدة ما رووه في تفضيل الثلثة [illegible] ولا يخفى ما فيها من مناديات كونها موضوعة مكذوبة سوى
ما في سند كل واحدة منها اذ لا شك [illegible] كما ظهر لا سيما في [illegible] من الفصل الثاني ان ابا هريرة و
ابا الدرداء من المنحرفين عن علي عليه السلام [illegible] بل من اتباع معاوية صريحاً وخواصه ومن اكثر الناس حباً لابي بكر وعمر
المشهورين لا سيما الاعلمين ثم في رواة حديث سلمة عكرمة وحاله ايضاً في الانحراف والضعف مشهور حتى
قال ابن عدي ان هذا الحديث احدها انكر على عكرمة فان [illegible] قوله الا ان يكون نبي [illegible] جواز ان
يكون بعده صلى الله عليه وآله نبي اقول [illegible] ابن حجر [illegible] هذا الا انكار وقال
ابن عدي ايضاً في الخبر الاول انه منكر [illegible] قال الذهبي انه ضعيف ثم ان السيوطي صرح بان كل ما في
تاريخ ابن عساكر وتاريخ ابن النجار ضعيف وكذا [illegible] ان البخاري ينقل عن قوم من الخوارج بل كثيراً
لا سيما امثال هذا الخبر منه ثم لا شك ثانياً كما ظهر انفاً من كلام الامام وشرحه [illegible] مفصلاً شرحاً
لا سيما في فصول المقالة الاخيرة من المقصد الاول في [illegible] الروايات الكثيرة جداً بل المتواترة لا سيما معنى
لا يرجح تواتر بعضها لفظاً ايضاً المروية كلها عند الموالف والمخالف وكذا في دلالة الآيات المحكمة الكثيرة
كلها بالروايات المستفيضة عند الفريقين وكذا في دلالة غيرها من الشواهد الواضحة على كون علي عليه السلام افضل
الامة جميعاً بل افضل ما سوى النبي صلعم حتى الانبياء والملائكة من كل جهة علماً وعملاً وحسباً ونسباً وايماناً و
سبقاً الى الاسلام وجهاداً في سبيل الله حتى كسر الاصنام وسائر ما هو معتبر في الافضلية والخيرية كما هو واضح على
كل من تأمل فيما مر [illegible] مع اعتراف علماء القوم صريحاً
ايام علي بفضل علي عليه السلام على ابي بكر وغيره [illegible] بوجود تلك الصفات التي هي لوازم الفضل في علي عليه السلام جميعاً
وغير ذلك من التفصيل في الجملة ما لا يطول الكتاب ثم لا شك ثالثاً كما مر ايضاً [illegible] لا سيما في
مناقب علي عليه السلام في وجوه شتى [illegible] كثيرة ثابتة [illegible] بحيث لا يمكن القوم انكارها عن ابي بكر وعمر و
عائشة وخلق كثير من اكابر الصحابة واعيانهم وكافة آل محمد عليهم السلام لا سيما الائمة [illegible]
وفاطمة وغيرهم بما ينادي بل يصرح النص القطعي في كون علي عليه السلام افضل الامة وخير كافة الناس بعد النبي صلعم

التي منها ما نادى به ابو بكر على المنبر من قوله لست بخيركم وعلي عليه السلام فيكم وما مر ايضا من قوله لعلي عليه السلام انا ما
خلافته حين قدمه في المشي يوما قائلا بابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مني بمنزلتي
من ربي وامثال هذه الاخبار كثيرة جدا وقد ذكرنا سابقا كلا منها في محله وقد روى الطرائفي وغيره ان
المأمون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلام وان يعلوه المحتج وان اظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء
والمتكلمون يوما فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه
فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلام يا يحيى اخبرني عمن
صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا او مخطئا مبطلا فسكت يحيى فقال له
المأمون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة
فقال لا بد ليحيى من ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب
وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم
ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل
عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت
فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المأمون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما
في الارض من يحسن هذا سواك اقول ومصادمة في عدم افضلية من قال لست بخيركم وان لي شيطانا ان صدق وان
كذب ظاهر ايضا مع ظهور عدم افضلية من لم يكن قابلا للامامة فلا محالة وجب الحكم بعدم صدق ما روي في
ذلك ثم لا شك رابعا كما ظهر ايضا مما مر سابقا في ثبوت صدور اشياء من هؤلاء لا يجتمع مع كثير من فضلاء
تلك المرتبة العالية لا سيما بالنسبة الى علي وذريته اهل آية التطهير الذين اثبتنا عصمتهم ونزاهتهم عن ادنى
الرذائل فضلا عن الذنوب ضرورة ان احدا من هؤلاء الثلاثة لم يسلم من الشرك بالله سيما مدة مديدة ولا من الفرار
في الحروب في الاسلام سيما مرارا عديدة ولا من نقض بيعة الله ورسوله ثم سيما بيعة الرضوان ولا عن الفرار
ورسوله ثم مضى في حياته ولو في بعض الاحيان ولا عن التخلف عن جيش اسامة سوى غير ذلك مما صدر منهم سيما بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وآله حتى اذية اهل بيته بل معاداة علي صريحا كما بيناه سابقا ولا عن اعتقاد علي والعباس وفاطمة وغيرهم
اخبار الصحابة بزعمهم ذلك كما مر مفصلا بنقل القوم حتى بروايتهم في صحيح البخاري وغيره بتصريح من عمر بل من ابي بكر وعثمان
ايضا بكون هؤلاء سيما عليا عليه السلام على هذا الاعتقاد فيهم فكيف يجتمع هذا مع الحكم بصحة هذه الروايات ثم لا شك
خامسا في تناقض هذه الاخبار ومنافاتها لما حققناه واثبتناه سابقا من دلائل كون الامامة من الله ورسوله
في علي وذريته الاوصياء ولا غير سيما حديث المنزلة والغدير ووجوه دلائل كون علي عليه السلام اعلم وآيات المباهلة
والتطهير وغيرها وسائر ما هو من هذا القبيل مما مع قطع النظر عن دلالته على الامامة تنادي بالافضلية لا
محالة كما هو ظاهر على كل من تأمل ولو ادنى تأمل وقد اشرنا الى هذا في الوجه الثاني ايضا ولو اجمالا ثم لا شك
سادسا في تناقض هذه الاخبار ومنافاتها لما بيناه ايضا من المناقشة في ظهور بيانات نبيها على تقدمهم الخلافة

بيانه

من علي عليه السلام حتى انه كون اصل اخذهم الخلافة التي ظهر انها كانت له لا لهم ضرورة ان ادنى الخير فضلا عن الكامل في الخيرية
لا يرتكب مثل هذا حتى ولو فرض فرضا كون علي اولى بها ايضا غير ظاهر لا سيما ظهور النصوص الجلية ثم لا شك سابعا
في وجود تناقض في نفس هذه الاخبار وعيوب تكذب بعضها بعضا عن النبي صلى الله عليه وآله منها انهم زعموا من
اكثرها ان الاشياء الاعلى والاخير كون ابي بكر بل عمر ايضا خيرا وافضل من جبرئيل بل من ميكائيل وسائر الملائكة
المقربين وبطلان هذا بحيث لم ينكره احد من القوم ايضا بل هو محال كما ذكره ابو جعفر عليه السلام فيما مر من حديثه ومنها
مناقضة حديث ابي بكر في عمر لحديث عمر وحديث سلمة ضرورة ان كون ابي بكر خير الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه
وآله لا يستقيم مع عدم طلوع الشمس على احد خير من عمر هذا مع ان القوم ايضا ادعوا الاجماع على كون ابي بكر
افضل من عمر مع دلالة ظاهر حديث ابي بكر لو كان افضل من الانبياء ايضا خطأ انه لو خص بغيرهم لا يستقيم ايضا مع هذا
وامثاله ضرورة وجود جمع لا يمكن فرض ابي بكر وعمر خيرا منهم سوى علي الذي بينا لزوم كونه خيرا من وجوه مثل
المهدي عليه السلام الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه حتى بروايات القوم ايضا مع كون نزول الرسول صلى الله
عليه وآله بل لا يرتكب بشر كامل ولا نبيا مع كون ضوئهما ... الذين اضعاف ... وامثال
ذلك ومثل ذي القرنين واصحاب ... الكاملين في الدين الموصوفين ... وكفى في
جلالة اصحاب احضار عرش بلقيس بحظه ببركة علمه حتى بالاسم الاعظم ومنها ما في الاخبار التي رووها الشيخ
... مع قطع النظر عما مر من الادلة القطعية في افضلية علي عليه السلام من الاخبار التي رواها القوم ايضا في
علي عليه السلام صريحا بانه افضل منهما فضلا عن عثمان وغيره كيف يستقيم ما في البخاري من قوله لابن الحنفية وما انا الا
واحد من المسلمين مع الاجماع على كونه افضل بعد الثلاثة ومع ما ادعوا ابن حجر تواتره من تفضيل علي عليه السلام خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر بعده ذكر عثمان ضرورة دلالة الاول على كون عثمان بل غيره ايضا خيرا منه ودلالة
الثاني على كونه هو خيرا من عثمان حيث انه ترك ذكره بعدهما مع انه لا خلاف في الكلام عنده من فضل الشيخين بعد
النبي صلى الله عليه وآله ان القول دائر بعدهما بين كون علي عليه السلام افضل ثم عثمان وبين عكسه فالشيخ لم يذكر
احد فضل علي عليه السلام بعد الثلاثة كما هو ظاهر مشهور وقد بيناه ايضا في محله حتى انه لاجل هذا لما كان ابو
هريرة معروفا من علي عليه السلام ومن اتباع المتوقفين لما وصل اليه في حديثه سكت عن ذكر علي عليه السلام نفيا ولا اثباتا مع
ان غيره كابن عمر وغيره ذكروا ايضا عليا عليه السلام بعدهم ثم ان دعوى ابن حجر تواتر ما نقله عن لسان علي عليه السلام موضوع
كذب من جهات التي اشرنا اليها بل مع القطع بتواتر اكثر ادلة كونه هو افضل الناس التي منها قول النبي صلى الله
عليه وآله الطير حيث الخبر ... كما بينا جميع ذلك سابقا سيما في المقصد الاول من الفصل الخامس بل ولو
لم يكن غير حديث المنزلة لكفى ضرورة عدم كون احد في قوم موسى افضل من هارون عليه السلام بل ولو لم يكن غير
المباهلة لكانت كافية ايضا اذ لا اقل من انه كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله ان ياخذ معه من بين الرجال
عنده من خلق الله اجمعين بعد المرسلين بل الاوضح ما ذكره اصحابنا من ان الاصل الذي يحكم به العقل هو انه لا اقل
ثبوت تجدد حاصل في زمان علي عليه السلام ... كما تبين سابقا بنقل المخالف والموالف ... حتى انه
لو انكر ذلك احد في سائر الناس لا يمكن انكاره في فاطمة عليها السلام التي لا شبهة في انها ما تستغني ...

يرضون بصلوته بها على انها وحضورها ونهاها لو قيل انه ذلك كان من علي عليه السلام لكان احسن واصرح في كذب هذا
الحديث ضرورة كون شأن علي وفاطمة عليهما السلام اجل من ان لم يرضيا بصلوة افضل الناس وخير الامة بزعمهم فضلا عن
اجنبي ما شك النبي في عليها الاستماع [illegible] ذلك سوء ظن الناس بهما [illegible] كان غير حاصل
عن رجعتها بل لو كان الاخبار [illegible] صحيحة لا سيما نسبوه الى علي عليه السلام فلا اقل من لزوم سوء الظن بعلي
عليهم السلام بل بنفسه ايضا وليت شعري كيف خفي ظهور هذا الى القوم [illegible] بحيث يصير مثل هذا
الخبر عندهم متواترا او مجمعا مع انه لم يخرج [illegible] الا حادا لمنكرة كما هو ظاهر [illegible] التأمل انصاف وفيه بعض
متواترا بل لو مجمعا [illegible] جميع ما اشرنا اليه من الآيات والروايات وغيرها الحاوية كثيرا منها بحيث لا يشك
اثنان في صلة الحق الا [illegible] كما سلفنا ذكرها الاستماع ملاحظة ما مر ايضا من شكايات علي عليه السلام
تظلمه واشتهارها [illegible] لا يمكن انكارها [illegible]
بينهما الا اقل من لزوم الحكم بوجود منافرة بينه وبينهما ولهذا لم يمكن اصل وجود ذلك منهم بل اعترف به جمع
من عيون القوم وان ذكر بعضهم [illegible] في غصب الخلافة كما مر ايضا حتى انهم لم يشعروا
اصلا او ادركوا [illegible] علي عليه السلام اجل شأنا واعظم [illegible] ان يصدر [illegible] فضلا [illegible] الا بالنسبة
اليهما شيء مما نقلوا [illegible] لو كانت هذه الاخبار وهذه [illegible] بحيث يكون قد صدر [illegible] ايضا هذا الكلام
كلام مع عدم وجدان شيء فيها [illegible] الى تلك المرتبة لان صدر القبائح منهما معلوم [illegible]
عمر يوم الحديبية [illegible] بعد العهد على خلافه [illegible] وما المحاسن فلم يخل
ما يكون منهما [illegible] اعظم منه كصحبة الغار لابي بكر ومع ما
من كون [illegible] علي عليه السلام [illegible] الفراش اعظم [illegible] حتى عمر [illegible] تلك
التي [illegible] العظيمة [illegible] في الخلافة ايضا [illegible] ذكرنا بعضها هذا كله
ان الجماعة لو كانت [illegible] عندهم [illegible] هذه الاخبار فضلا عن الصحاح [illegible] يوم بيعة السقيفة [illegible]
الائمة من قريش [illegible] كون هذه الاخبار وامثالها موضوعة مكذوبة
وان تشبث القوم بها لا سيما في مقابل تلك المكذوبات [illegible] التعصب [illegible]
فلا تركنوا الى [illegible] القوم بهذه الاخبار ضرورة ان [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام ليكون الناظر في بقية الاخبار الآتية على بصيرة في استفادة كذبها
الزام المدعين لصدقها الا ان كثيرا مما ذكرناه جار في اكثرها فلا حاجة لنا الى اطالة الكلام باعادة ما ذكر في كل
موضع فلا تغفل ثم ان من تلك الاخبار ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمرو بن العاص ان
النبي صلعم [illegible] فقال اي الناس احب اليك فقال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من قال عمر بن الخطاب
ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما
خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله ومنها رواية ابن عدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله

عليه وآله قال في حديث له ولولا ان الله سماه يعني ابا بكر صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام ومنها رواية
الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله اتخذني خليلا وان خليلي ابو بكر ومنها رواية
اخرى للطبراني عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله
وانكحني ابنته ومنها رواية ابن عدي عن انس وعائشة ومعويه ان النبي صلعم قال [illegible] ليس في الناس احد امن
علي بماله ونفسه من ابي بكر سدوا عني الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر ومنها رواية ابن [illegible] ابي
بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي البخاري ذكر سد الابواب [illegible]
والخوخة اخرى قال ابن حجر في صواعقه قال العلماء في هذه الاحاديث يعني سد الباب اشارة الى الخلافة له
لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس اليه الا انه له الصلوة بهم وغيرها انتهى ومنها
رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر ان النبي صلعم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار ومونسي
ومنها رواه الترمذي عن عبد الله بن حنظلة ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى ابا بكر وعمر فقال هذان
السمع والبصر وروي ابو يعلى مرسلا هكذا ان رسول الله صلعم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من
الرأس ومنها رواه الديلمي عن عائشة ان رسول الله صلعم قال ابو بكر مني وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا
والآخرة ومنها رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر
وعمر احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة ومنها رواه الترمذي
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ومنها رواه الطبراني عن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر وفي كتاب ابن [illegible]
ان رسول الله صلعم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر وفيه عن ابن العاص قال سمعت
رسول الله صلعم يقول اتاني جبرئيل فقال ان الله يأمرك ان تستشير ابا بكر وفيه عن انس [illegible] حب ابي بكر و
عمر ايمان وبغضهما كفر وفيه ايضا ان النبي صلعم قال حب ابي بكر وعمر من السنة وفيه ايضا عن انس ان النبي صلى الله
عليه وآله قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وفي رواية اخرى عن
انس ايضا قال قال النبي صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل في قلبه حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وفيه
ايضا عن انس قال قال رسول الله صلعم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي اقول قد اشرنا الى ان اكثر ما ذكرناه
في رد الاخبار المتقدمة جار في رد هذه الاخبار ايضا فلا حاجة الى الاعادة بل يكفي المراجعة الى ذلك من
اراد التفصيل ولهذا نقتصر ههنا على ذكر القدح الذي في كل واحد منها سندا فان الراوي في اكثرها من
الكذابين الذين بينا حالهم لا سيما في المقصد الثاني بل معلوم عجيب حالهم [illegible] انهم [illegible]
على علي عليه السلام [illegible] الى معاوية [illegible] في مقابلها [illegible] من كون رواية بعض منها
ايضا [illegible] مما [illegible] ذكره اياه [illegible] وان علم كونه [illegible] الا اصل له
على كونه مكذوبا [illegible] الوسائط الذي في الحكم بكذبه [illegible] الكذابين الوضاع
فيه او فيما يكون مثله [illegible] ثم انا قد نقلنا ايضا في بعض منها ما يمكن حمل [illegible] تأويل او توجيه يجمع به

مع تعارضا نضرورة كفاية الاحتمال المانع سيما في مقابل ما مر في المقدمة من المقصد الاول بل الثاني ايضا
من المعارضات التي وصلت كثرة وثباتا وتاكدا للترجيح القريبين جميعا حيث يوجب على العارف المتدين الطالب
للحق التابع له ان لا يغتر بل لا يعتني ابدا بمجموع الاخبار وامثالها لو امثالها وان لم يوجد طريقا الى تكذيبها ولا
تأويلها فضلا عما غيره امثال ما سنذكره فاعلم ان الخبر الاول موضوع قطعا فان راويه الذي هو عمرو بن
العاص من اشهر المجاهرين بعداوة علي عليه السلام البايعين دينهم لدنيا معوية لاسيما هذا الذي كان اشد
معوية في الاحتيال على علي عليه السلام بالسوء وقد بينا في محله ان مثله لا يجوز قبول منه الا ان يكون حجة عليه ولا
سيما في مثل هذا الخبر الذي اتى به في مقابل ما مر من الاحاديث الصحيحة قطعا الكثيرة جدا المسلمة بين المخالف
والمؤالف ايضا الصريحة جميعا في كون فاطمة عليها السلام احب النساء وعلي عليه السلام زوجها احب الرجال وولديهما احب
الناس كلهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله والنص صريح منه في مواضع لا تحصى حتى انه لو لم يكن سوى ما هو مسلم
عند الكل من قول النبي صلعم يوم خيبر في علي عليه السلام بعد هزيمة ابي بكر وعمر وسائر الاعلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه لكفى في كذب هذا وامثاله يكذب
من نقل هذا الخبر وامثاله شيعة الفتح من متولي روايته كما فعل شيخهم الذي جعلوا كتابه الطف كتاب الله عز وجل
فاعتبروا يا اولي الابصار حتى تعرفوا حال سائر الاخبار وتعصب هؤلاء الاشرار ولاجل هذا قدح بعضهم في
مثل هذا المضمون ونحو هذا الخبر وانه يعرف كذبه بداهة حتى انه لما رواه الطبراني وغيره عن عبادة بن
الصامت ان النبي صلعم قال الخلافة بعدي لابي بكر ثم عمر ثم عد جماعة وفي اخرهم عثمن وغيره قال الذهبي انه
حديث باطل وقال ابن عدي فيما رواه ابن عساكر وغيره عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله انه قال امرني ربي ان احب
من اصحابي قال احبهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي عليه السلام انه في طريقه سليمان بن [illegible] السجزي وهو يضع الحديث
اقول ومع هذا هذا الخبر بعينه في مقابل ما رواه جمع من علماء القوم وغيرهم كما مر في فصل عن بريدة الاسلمي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وآله قال امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم علي عليه السلام وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي فافهم ثم هكذا حال الخبر الثاني وما بعده الى رواية الترمذي
عن ابن حنظلة من الاخبار المشتملة على اشياء مختلفة التي منها التصريح بان النبي صلى الله عليه وآله بان ابا بكر
صاحب البيعة المنبر على انه من غيره بحيث كما قاله النبي صلعم كما في غيره حتى يكافيه الله في الاخرة من مواساته
بنفسه وماله ومنها التصريح بانه ما انتفع النبي صلعم بمال احد مثل انتفاعه من مال ابي بكر حتى انه زوجه بنته ومنها التصريح
بان النبي صلعم لاجل هذا قال لولا المانع الذي ذكره لاتخذ ابا بكر خليلا لكنه صاحبه ومونسه في الغار وكله
اخوة الاسلام حتى في رواية منها انه اتخذه خليلا وفي رواية ابن عمر انه قال انه ايضا امن صاحبي على الحوض
ومنها امره لاجل ذلك ايضا بسد الابواب التي كانت في المسجد الا باب ابي بكر كما في رواية الاكثر او سد كل
خوخة الا خوخته كما في رواية بعضهم اذ من الظاهر الواضح ان مدار رواة هذه الاخبار معوية وعايشة و
ابو هريرة وانس وابن عمر وحال كل واحد منهم معلوم كما مر في محله سيما في الاعراض عن علي عليه السلام بل العداوة معه
وكذا في حب ابي بكر وعمر لاسيما الاول منها مع ان انسا كان بالبادية في ذلك حتى ان البخاري ومسلما واحمد ان

رووا مثل

رووا مثل رواية ابي هريرة مع اضافة حتى حكاية الابواب ايضا عن ابي سعيد الخدري لكن فيه ايضا فليح بن
سليمان وهو ممن صرح جمع من القوم بضعفه وكذا روى البخاري ايضا نحوها باضافة ذكر الخوخة في
الباب عن ابن عباس وفيه [illegible] وقد بينا كونه مقدوحا عندهم حتى ان بعضهم عده من المواضيع ثم حديث
ابي امامة ايضا مثل رواية البخاري في ضعف الطريق مع ان معارضها اكثرها في تحقق اخوة علي عليه السلام
عليهم [illegible] الكثرة المعارض حتى انه تحقق في فضايل علي عليه السلام اخبار صحيحة من كتب القوم صريحة في ان النبي
نص باتخاذه علي عليه السلام خليلا ومما يكذب هذا الخبر ابي هريرة ايضا الا انه على نص النبي صلعم بانه لم
يأخذ احدا من الناس خليلا هذا كله مع ان [illegible] وكذا الصحبة واما المواخاة الاخوة في الاسلام كيف لها
تزول بعد وجودها بفعل ما يقتضي زوالها كما صدر من ابي بكر وعمر بعد النبي صلعم مما مر بيانه حتى نقل
القوم في حكاية الخلافة شرحا لاسيما ايضا ما [illegible] الكلام والاختلاف فلا شبهة في كونهما
غضبا لله ورسوله ثم حتى ماتت وهي غاضبة عليهما [illegible] وقد مر في [illegible]
ان سخط الله ورضاه ايضا كذلك ومر ايضا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وقد مر هنا
بما يناسب هذا المقام وقد قال الله عز وجل ايضا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال ايضا ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وقد بينا في محله ان ترك ولاية علي عليه السلام لاسيما اخذ خلافته انما هو ايضا من
الكفر بالايمان وقد قال سبحانه ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم الآية حتى ورد في
اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد بها ان القوم آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اولا ثم ارتدادهم بعد وفاته
بتغيير الخلافة عن اهلها ثم ازدياد كفرهم [illegible] آل رسول الله صلعم ومر في المقدمة وفي الخاتمة
من المقصد الثاني ايضا مفصلا تحقق الانقلاب من الذين كثيرا في هذا الامر وقبلها لاسيما بعد [illegible] حتى ورد
صريح قول النبي صلعم بان العبرة بحسن العاقبة وان لا ينفع الاعتقاد في [illegible] الا بعد حسن خاتمته وانه
اصحابه يرتد بعده الى القهقرى ويجري بهم يوم القيامة عند النبي صلى الله عليه وآله الى النار وكفى قوله تعالى
فمستقر ومستودع واما الدلالة على هذا [illegible] وجوه هذه الحالات المشتملة عليها هذه الاخبار
امثالها في جانب النبي صلعم في ابي بكر وعمر وامثالهما لم ينافي زوالها جميعا بما صدر منهما من [illegible] بعد وفاة
فالعبرة بملاحظة الخاتمة [illegible] بل وكذا غيرهم
يقول كما قال سبحانه افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم واخبر النبي صلى الله عليه وآله بحصوله في احاديث الحوض
وغيرها وظاهر كما تبين فيما مضى ان ما وقع من الانقلاب بعد الاختلاف في الخلافة كان اشد واعظم
[illegible] على ارتداد سائر المرتدين كيف وقد عرفت بذلك الامة ثلثا وسبعين فرقة لا ينجو منها الا واحدة
فمع هذا لا يخلو اما ان يثبت علي عليه السلام واتباعه على هذا الانقلاب فيقال ان الفضيلة حيث ثبت مع النبي وهو
باطل كما ظهر فيما مضى من جهة ثبوت التصريح المسلم بين الكل من [illegible] ورسوله كتابا وسنة واجماعا بل عقلا
بكونه على الحق ابدا [illegible] خاتمة [illegible] الاخرة ايضا [illegible] صاحب في ذلك

ذلك الانقلاب لا يكون كذلك واما ان يتسبب فيه هؤلاء فوجب القطع بزوال كما فرض وجوده فيهم من

المذكورات وسائر الخيرات لزوال شرطها حتى ان بناء على هذا الفرض معهم ما ذكروه من البشارة بالجنة

امثالها التي منها قوله [illegible] في خبر ابن عمر انه صاحبي على الحوض وقوله في رواية [illegible] يكفيه الله بها يوم

القيمة وغيرها مما سيأتي بل [illegible] ايضا وجب حملها على ان المراد بها كذلك ان بقوا على شرطها ولم يرتكبوا ما

ينافيها اذ ليس [illegible] ما ثبت في علي وفاطمة والحسين عليهم السلام من عدم شبهة في ثبوت حسن حالهم الى

خاتمتهم وجلالتهم في الدنيا والآخرة بحيث [illegible] اعدائهم على الاثبات عليهم بنص [illegible] الكتاب والسنة

اصلا [illegible] صدره [illegible] كما [illegible] احوالهم بحيث [illegible] ما يدل على

[illegible] كونه [illegible] الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible] وخلافه كما

الله ورسوله [illegible] واجماع سائر المسلمين حتى ان افعال علي عليه السلام معهم كانت كلها بامر النبي صلعم واخباره

على نحو ما فعل النبي صلى الله [illegible] بالنسبة الى بعض اعدائه ولم يثبت القوم شيء مما ثبت في هؤلاء حتى ان [illegible] ثبت

ما ثبت لبعض [illegible] اخبار الصحابة كعمار [illegible] عند الكل ان النبي صلعم اخبر بان الفئة الباغية تقتله وهو

الى الحق وكان كاخيه ابي [illegible] احسن من هذا وكذا ابو ذر [illegible] احوالهم لا سيما في القائم السادس

من المقصد الثاني [illegible] ايضا [illegible] مثل ما ذكرناه كما هو ظاهر

بل [illegible] في محله في كتاب موطا مالك بن انس ان

النبي صلعم لما دفن شهداء احد [illegible] على قبورهم وقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر يا رسول الله السنا باخوانهم

اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال النبي [illegible] ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي فبكى ابو بكر ثم بكى ثم قال

انا لكائنون بعدك [illegible] ذكرناها [illegible] القائم السادس المذكورة حتى ان منها [illegible]

والتصريحات بالسوء التي [illegible] القوم [illegible] حتى [illegible] ما ذكروه [illegible]

التوجيه ولا تغفل [illegible] صاحبي على الحوض [illegible] هناك وانه [illegible]

النار كما هو مضمون ما مر من احاديث الحوض [illegible] احد ان يتوهم ان الامر اذا كان كذلك [illegible] في ذكر

[illegible] بها الا [illegible] في المقدمة [illegible] بالآيات والروايات ما يدل على ان ذلك مقتضى [illegible]

وحسن السلوك والاستقامات التي ذكرناها [illegible] في امثال هذه الاقوام [illegible]

[illegible] الاعمال [illegible] صلاح كل [illegible] الذات [illegible] في قلبه ما فيه [illegible]

ورسوله صلى الله عليه وآله كما كان كذلك ما ذكره في حق سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وامثالهم [illegible]

[illegible] بالكتاب والعترة وعدم دخولهم في الامور [illegible]

امثال ذلك في غاية الكمال [illegible] بالخير [illegible]

بالنسبة [illegible] في زمان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وهكذا [illegible]

[illegible] على الخير [illegible] من كان [illegible] فاسد [illegible]

[illegible] الخير والصلاح [illegible] للدنيا [illegible] الاخلاص بالله ورسوله [illegible] هذا [illegible]

يعترض بمثل

يعترض بمثل تلك الاشياء [illegible] ما هو مقتضى ذاته [illegible] ما في صحيح قلبه

[illegible] يوم القيمة [illegible] حبط اعماله والخلود في النار كما انه

كذلك [illegible] حال استدراج الكفار [illegible] ان يكون ما نحن فيه من هذا القبيل [illegible]

[illegible] حب الجاه والرياسة وغيرها مما اخرجهم عن الدين

[illegible] عند الله ورسوله والمؤمنين [illegible] فاطمة [illegible] الله ورسوله [illegible]

الاجماع [illegible] الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة مثلا اذا قرب سلطان رجلا

[illegible] الى اعلى منزلته و

[illegible] الناس [illegible] ان كان الرجل [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] غاية الانقياد [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] ان مثل هذا يكون [illegible]

[illegible] السلطان كما هو ظاهر [illegible]

[illegible] السلطان وان لم [illegible]

[illegible] للسلطان و

[illegible] في الامور [illegible] الناس [illegible]

[illegible] اسمع كلامه [illegible]

كما قال سبحانه في سورة المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة

[illegible] السلطان وخواصه المقربين

[illegible] على الناس [illegible]

[illegible] السلطان ايضا [illegible] السلطان [illegible]

كان [illegible] قد ذكرنا في المقدمة [illegible] ان النبي صلعم كان

[illegible] الاسيما مع [illegible]

بالنسبة الى جماعة من الصحابة [illegible]

ان مات على الخير [illegible] رواية [illegible] القوم ان النبي صلعم [illegible] الكذب وفي [illegible]

اخرى [illegible] النبي صلعم كان [illegible]

[illegible] القوم [illegible] فقال صلعم ليس [illegible]

امثال ذلك من الآيات والروايات كثيرة [illegible] تحقيق الحال في المقدمة [illegible]

[illegible] ان المراد [illegible]

هذا مع [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible]

مع علي عليه السلام في مطالبة البيعة منه فارجع اليها ان كنت تريد مزيد التوضيح تنبيه ان ما ذكره من حكاية امر النبي
صلى الله عليه وآله بسد الابواب غير باب ابي بكر وقوله صلى الله عليه وآله بمواساة ابي بكر اياه بماله حيث
ما انتفع بمال احد مثل انتفاعه بمال ابي بكر كذب صريح وافتراء فضيح على النبي صلى الله عليه وآله واضحا بينا
كالشمس في رابعة النهار اما حكاية الباب فلانه قد ورد اخبار كثيرة صحيحة مروية بطرق مستفيضة من طرق [illegible]
المخالف والموافق عن جماعة كثيرة من اهل البيت عليهم السلام والصحابة حتى عن بعض الذين وضعوا الاخبار الموضوعة
نسبة اليهم صريحة في سد جميع الابواب ما سوى باب علي عليه السلام حتى ان في بعضها التصريح بان الابواب التي سدت
كان باب العباس وباب ابي بكر وعمر وغيرهم وان فاطمة خرجت الى بابها بينها مع علي عليهما السلام وعلمه باستنطاق
الامر لسده وابائهم ايضا فلما اتم النبي صلى الله عليه وآله فقال لم ابن لعن الله سد بابكم فانك باحلامي محمد لم
محمد من موسى عليهما السلام ويحل لي وله ان يدخل هذا المسجد جنبا ولا يجوز ذلك لغيرنا كما كان كذلك لموسى
وهرون عليهما السلام ومع هذا الى الآن انا نذلك واضح من عمارة المسجد فاي كذب اوضح من مثل هذا حتى ان من
ما رواه البخاري يظهر ان ذلك صار في ايام مرض النبي صلى الله عليه وآله وهو ايضا مما يكذب الرواية حيث
لا شبهة ولا خلاف في تحقق تلك الحكاية قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة فحكاية الخوخة ربما تكون اصله بل ربما
يكون ذكر الباب بدلها تحريفا من بعض الوضاعين وقد بينا ان احتياج النبي صلى الله عليه وآله كان عاما لا سيما بالنسبة
الى امثال هؤلاء انما كانت الحجة عليهم حيث جعلوا ثلاثة اجسادا بقرابتهم اهل بيته عليهم السلام كما في حكاية فاطمة عليها السلام
ومن العجائب ما حكاه ابن حجر كما مر من استنباط علمائهم خلافة ابي بكر من فتح بابه الذي ادعوه كذبا وزورا
استنادا الى احتياج الخليفة الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس اليه لاجل امامته للصلوة وغيرها من ان ورود
ان الامر لو كان كذلك لكان فتح باب عمر اولى لطول مدة خلافته وكون حاجة الناس اليه اكثر بل كان لا بد من
ذلك في عثمان ايضا لما ذكرناه في عمر مع ان كون بابه الى المسجد بما كان حافظا له من القتل هذا مع ان
وغيرهم ايضا كانوا في غاية الاحتياج الى علي عليه السلام من كل جهة كما هو معلوم عند كل متتبع وكانت الخلافة له
ولو اخيرا ففتح الباب انما كان بتقديمه خاصة او لكل بابه على هذا الوجه لا لابي بكر خاصة كما هو ظاهر
على انه قد مر ان الوجه في فتح باب علي عليه السلام كان ما صرح به النبي صلى الله عليه وآله فافهم واما انفاق المال فلانه من اول
من الواضحات البينة ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما دام في مكة لم يكن محتاجا الى شيء اذ لم يكن ثم حرب ولا تهيئة عسكر ولا
كثرة الفقراء من المسلمين وامثال ذلك مما يحتاج الى الصرف عليهم لان ما سوى اهل قليل منهم كانوا مهاجرين
في الحبشة مع جعفر بن ابي طالب عليه السلام مع ان كل المسلمين في ذلك الوقت كانوا اربعين او اكثر بقليل كما
هو في السير مذكور ومع هذا كان عند النبي صلى الله عليه وآله من مال خديجة بحيث كان يكفي لهم ولعياله بل ولو اسا غيره من
بني ... بكثير احيانا حتى الناس على هذا كان ايسر قريش واكرم مالا وتجارة حتى ان النبي صلى الله عليه وآله كان من ذلك المال
بحيث ضم عليا عليه السلام الى نفسه تخفيفا بذلك عن ابي طالب وبالجملة لم يذكر احد ان النبي صلى الله عليه وآله بعد تزويجه خديجة
احتاج الى شيء ما دام في مكة حيث لم يمت خديجة الا في سنة الهجرة حتى انه لما اشتد الامر وضاق على النبي صلى الله عليه وآله
وهو في مكة مثل مدة احتباسه في الشعب كان الكلام في وجود خديجة وابي طالب كليهما وتكفلهما مع علي

جميع اموره

جميع اموره وبعد موته كما مر في ذكر احوال ابي طالب عليه السلام مع انه في تلك المدة لم يكن يقدر ان يصل اليه ولا
يسئل احد عن حاله لا ابو بكر ولا غيره ما سوى جمع من بني هاشم حضورا معه تنبيه انه ثانيا لا كلام ولا شك
في كون ابي بكر بعد الهجرة من الفقراء في المدينة المحتاجين الى مواساة الانصار في القعود والمال بحيث لم يكن
يقدر على سد مجاعة اهله ابدا ما كان النبي صلى الله عليه وآله يشد حجر المجاعة على بطنه وقد روى كل احد انه لما اخذ الخلافة
عين له كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال لمعيشته وكذا في مكة ما يكن كان له المال لا سيما ان يعين القابل لما انه
الف كما ادعاه اتباعه وقد كان في الجاهلية معلما للاولاد وفي الاسلام خياطا وكان ابوه في سوء الحال في
معيشته حتى انه كان كسبه اكثر عمره من صيد القماري والدباسي فلما عجز عن ذلك التجأ الى عبد الله بن
جدعان فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام وهذا كله
ما ذكره اهل السير حتى ان ابا بكر كان معروفا بابن آكلة الذبان من جهة ان اباه كان يحمد في مطبخ ابن جدعان
الرف الذي كان يأخذه من مائدته فكانت الذبان يجتمع عليه ويموت فيه ما يموت منها الى الليل فكان يأتي
امرأته وهي تأكله معها من الجوع والظلمة حتى يروى جمع من اتباع ابي بكر ايضا انه طلب يوما من زوجته شيئا لقوته
فلم يكن عنده شيء حتى شقت ابنته اسماء نطاقها فقيل لها ... فسموها ذات النطاقين
هذا ثم انه كيف يصح ما ادعوه مع ما رووه في آية الغار انه لما احضر جملا ليركب النبي صلى الله عليه وآله
من الغار الى المدينة لم يرض النبي صلى الله عليه وآله حتى اشتراه منه بالثمن ثم ركبه وكذا نقل مثله في بلال الحبشي انه لما اراد
هبته للنبي صلى الله عليه وآله فلم يقبل الا بالثمن فقال ابو بكر اني اعتقه وعند ذلك فرح النبي صلى الله عليه وآله بذلك فاعتقه واما حكاية
تركه نجوى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا كل ما سوى علي عليه السلام من الصحابة لما نزل الامر بالصدقة قبل
النجوى ثم الكلام فيه كما مر في آية النجوى في الفصل التاسع من المقالة الاخيرة من المقصد الاول هذا كله
مع ما في سياق الكلام من الركاكة ومخالفة القرآن عن الاشارة الى القبول والشكر صريحا ان الله الذي انزل
في علي عليه السلام في كل تصدق منه وعطاء ما انزل لا سيما مثل سورة هل اتى وآية انما وليكم الله وهكذا في فاطمة
والحسنين عليهم السلام وكذا في خديجة في قوله ووجدك عائلا فاغنى يعني بالخديجة كما صرح به المفسرون بذكرهم
وكذا في الانصار حيث قال والذين آووا ونصروا وقال يحبون من هاجر اليهم وقال ويؤثرون على انفسهم
حتى انزل في ابي الدحداح وامثاله ما انزل فكيف سكت عن مثل هذا الامر الذي يعظمه النبي صلى الله عليه وآله ذلك التعظيم
العظيم ولم ينزل فيه شيئا افعل هذا الا لوجه فالسكوت عدم صحة نقل الانفاق كما هو الظاهر او عدم قبوله
عند الله اما لعدم كونه مؤمنا باطنا كما بينا انه الوجه ايضا في عدم نزول السكينة عليه في آية الغار او لكون
نيته عن غير الله خالصة ولرسوله لا لله حيث يعلم عاقبته وانه يحبط اعماله اخيرا فسكت عنه تحقيقا لقبحه
مثل هذا التعظيم الذي ذكروه يبادي باصل كون الكلام مختصا بالنبي صلى الله عليه وآله حيث انه لا يوجد في القرآن
من كلامه مثل هذه العبارة المخالفة لقول الله عز وجل ووجدك عائلا فاغنى الصريح في ان الواجب عليه
يكون ممنونا لله لا لغيره المتضمنة خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله من اجتنابه دائما عن كل شيء يوجب ثبوت يد
عن الله عليه وامثال ذلك مما يدل على كون تلك العبارة في انها من جعل مثل هذا الانفاق الذي قد بينا

لا يظهر له معرف واحد على اتفاق هذه بحيث لا سيما بعد ما لاحظ اضافة المواساة بنفسه الذي لا مصداق له
اصلا بل خلافه فان من قرائه عند مراداة وتكرير الاعداء كرارا لا سيما يوم احد واسطر ابن قيم الغار ونحو
ذلك وكذا اضافة ذكر الاحتساب بالنجوم ابنه حيث انه من جهل البديهيات ان الامر بالعكس فانه هو بنفسه
قد شاور وقع علوا بالكتب الى العلم الاعلى والرتبة القصوى بين الناس حتى خرج عطاؤه عن الخمول والخفية
الذي بهذا التوريع الذي لو تعلق شئ في بيان الملوك العظام وطغيان الاكابر الاعلام لافتخروا به جيلا بعد
جيل وحينا بعد حين وبالجملة نجد امثال هذه الاشياء من قرائن الوضع فافهم ثم ان الخبر التاسع اعني
رواية الترمذي عن عبد الله بن حنظلة وبعد قطع النظر عن قدحه لم يعني يستفاد منه ما يدعيه ائمة العجل الضالين
عليهم لعنة الله فانهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ثم راه عثمان فقال
هذا الفؤاد ثم جاءه علي عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤولا اي سيسألون يوم القيمة عن ولايته وامامته وكان الذي يعده مرسلا تصرف فيه على وفق
مهم وقد عده مع ان صاحب الاستيعاب صرح بان راويه ضعيف لم يرو الا هذا الخبر مرسلا مقطوعا وفي طريقه
ايضا مغيرة الحراني وهو ايضا ضعيف ثم لا شك في ان خبر عائشة الذي بعد هذا الخبر كذب صريح فيه اوهم بعض
من في طريقه من الوضاعين قد وضعوه في مقابل ما ورد في علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام كما ورد في فضائلهم
من الاحاديث الكثيرة الصحيحة الصريحة في ان النبي صلى الله عليه وآله وهم من النبوة وخلقوا جميعا من نور
واحد وطينة واحدة ذرية بعضها من بعض واين هذا من ابي بكر وغيره وبين النبي صلى الله عليه وسلم طوائف وكذا قد
تواتر في مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع علي عليه السلام يوم آخا بين اصحابه حتى آخا بين ابي بكر وعمر ولم يواخ النبي
ابدا مع احد سوى علي عليه السلام فكل من ادعى خلافه فلينظر كذب ما افتراه وحتى انا لو فرضنا ان المراد المواخاة
في الاسلام كما يظهر فقد ذكرنا هناك ايضا انه شرط بحسن العاقبة وحسن الخاتمة وعدم الانقلاب وقد ثبت
اثبات في الاخبار العجيب الفساد على انهم لو وجدوا مثل هذا الخبر ايضا لاحتجوا به يوم السقيفة ولا اقل من ذكره للادعاء
على علي عليه السلام عند مطالبته البيعة منه ثم من صرح بكون هذا الخبر كذبا السيوطي فانه لما ذكر هذا الخبر قال هذا
الخبر ما رواه الديلمي عن عائشة وفيه عبد العزيز بن عمر بن جبلة كذبوه فافهم ثم هكذا حال ما بعده من خبري
ابي هريرة وابن عمر في كونهما مكذوبين في مقابل ما ورد من الاحاديث الكثيرة جدا الواردة في علي عليه السلام التي منها
ما رواه السيوطي في الجامع الكبير وكتاب الحافظ ابي نعيم وكتاب ابن عساكر وغيرها عن عمر واورده علي بن
حسام في تبيين فضائل علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيمة حيث ادخل ومنها
ما رواه الطبراني عن سلمان وابي ذر والعقيلي وابن عدي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث له
ان عليا عليه السلام اول من يصافحني يوم القيمة الخبر ومنها ما رواه جماعة منهم السيوطي والقصاصي وعلي بن حسام
بل احمد بن حنبل وغيره بتفاوت يسير كما مر كلها في فضائل علي عليه السلام عن ابي سعيد الخدري وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي فيك خمسا فاعطاني اما الاولى فاني سألت ربي ان تنشق الارض عني
وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني الخبر وامثاله كثيرة هذا مع ان الخبر ليس يباقيهما مثل سيما في ما

واشار الى علي عليه السلام

ورد في

ما ورد في علي عليه السلام انه بالبساط مع بعض في انه ذلك الشخص جالسا معهما في القيام احتمال انه قال ذلك لاجل انه كان يعلم
انهما يدفنان معه فاشار بهذا الاجل بهذا يخرجان معه من القبر الى الحشر ولا يمنع هذا عن الحساب والعذاب بما
صدر منهما فافهم واما خبر الطبراني عن ابن مسعود فغاية ما يدل عليه انهما كانا من خواص اصحاب النبي صلى الله عليه و
آله ولا كلام في انهما كانا كذلك بل انما الكلام في انهما خانا في العهد والخصومة بعده كما كان السامري كذلك
من خواص اصحاب موسى عليه السلام ثم فعل ما فعل وامثاله كثيرة كالزبير مثلا مع علي عليه السلام ونحو ذلك ثم ان خبر
ابن عساكر في الوزارة والاستشارة فقد تبين صريحا ان الثاني في رواية ابن العاص وهو ممن وضحا حاله
في الكذب في الشرع لا سيما رواه ابن عساكر في تاريخه وقد ذكرنا ان القوم غير معتمدين على تاريخه ومع هذا
محض الاستشارة لا فضل فيها ما ان ظاهر آية الاستشارة يدل على ان الامر بالمشاورة كان لتأليفهم واخراج ما
في صدورهم من النفيه ونحو ذلك لا لاجل الاعتماد عليهم والتعلم منهم وكفى في هذا قوله تعالى ولا تطع منهم
آثما او كفورا فان الظاهر ان كل معصوم مصداق الآثم كما مر بيانه في عمدة الصحابة كلهم كانوا من الاثنين ما سوى
علي عليه السلام وانه لم يكن بعضهم من المنافقين وظاهر ان مثل هذا ان لم يكن دالا على النقص لا يدل على الفضل لا سيما
الذي هو مقصود القوم بل هكذا حال الوزارة ايضا كما سيظهر لان اصل خبره مرسل وعن كتاب المذكور
معارض بما صرح بالكلام في الفصل الثاني من المقالة الاخيرة من المقصد الاول من الروايات التي وصلت في الكثرة و
الى حد صار معنويا الذي هو وزارة علي عليه السلام في مرتبة الدلالة مع وجود دلالة هذا الخبر على اختصاص الوزارة
فيهما كما يبادر به كلمة لكل نبي وزيرين ووزيراي فلان وفلان مع ان هذا لا يجتمع مع كون علي عليه السلام ايضا وزيرا
بل اكثر من احاديث وزارة علي عليه السلام ايضا صحيح يشار على كونه الوزارة مختصة به لا سيما احاديث المنزلة وهذا
قال ابن حجر في شرح الخبر ان المراد بوزارة علي عليه السلام وزارة خاصة مثل وزارة هرون اعظم من مطلق الوزارة
التي فيهما قال ومن ثم احتج بها الشيعة انها تفيد النص على انه الخليفة بعده قال ومما يؤيد هذه الوزارة
الخاصة كونه اخاه ومع ذلك نحو وارسل بيوم براءة دون ابي بكر واستخلفه بمكة عند هجرته ادى ودايعه
وقضى ما عليه واتى باهله قال فهذه كلها مؤذنة بوزارة خاصة لم توجد في غيره ولا يخفى انه بناء على هذا
وجب الحكم بكون هذا الخبر وامثاله موضوعا كما رواه الترمذي مرسلا ايضا انه قال ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر لا سيما انا لو حظ ايضا عدم ظهور وزيرين من الكل لبني اما الحكم بان المراد فيه مطلق
من يستشيره الانسان فيما يعلم من النصح او الغش او الامتحان لا لاقتضاء المصالح سيما الا ان في التأليف
المداراة من ترتيبه للاحتساب ونحو ذلك ونحو ذلك المعنى الخاص الذي كان مراد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم اني
اسألك كما سألك اخي موسى عليه السلام ابن عمران اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا عليه السلام اشدد به ظهري واشركه
في امري بل هو ما يقال للعضد الملتزم كما هو هناك ما اشركه معهما ههنا وظاهر ان الافضل في هذا لم
يكن فضيلا ولا ينافيه ما في خبر الترمذي من ذكر جبرئيل وميكائيل معهما اذ لو فرض صحة الخبر لوجب حمله على
انه محمول على ان المراد مطلق الاشتراك في الاستشارة وان كان الوجه في احدهما غير الوجه في الآخر وكفى في

ووجوه الغلط اما الخيانة في بعض وجزاء الارض ولو احيا ما بخلاف [illegible] السماء او بالجملة هؤلاء القوم انكروا
حتى الكذب والوضع لترويج باطلهم والحمد لله الذي فضحهم حتى في اصلها وصنعوا كما هو ظاهر في جميع ما ذكر
بانهم لا [illegible] لو كان عندهم مثل هذا لصاحوا به يوم السقيفة ولم يتركوا عليا عليه السلام ولا غيره [illegible]
فانهم ثم ان بقية الاخبار التي ذكرناها وما يكون بعضها كالكذب صريح على الله ورسوله بحيث لا يمكن تصحيحها
لا سندا ولا متنا اما اولا فلان الراوي في الجميع مع اختلاف الفاظها واحد وهو انس الذي قد بينا فسقه وعناده
من الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] انكر حديثا [illegible] عليه بالبرص فاصابه ومع هذا
كان غاليا في حب الشيخين لاسيما مع الاول كما سيظهر [illegible] في حكاية صلاة ابي بكر ومع هذا هي من
منقولات ابن عساكر في تاريخه وغيره ما فيه كما ظهر من خبره واما ثانيا فلان مثل الخبر الاول والاخير منها [illegible]
باسانيد [illegible] صحيحة بل متفق على صحته عند الفريقين في علي عليه السلام وكذا [illegible] الناطق ونحو ذلك كما [illegible]
ذلك في محله فالظاهر كونه من موضوع [illegible] في مقابل ذلك واما ثالثا فلان [illegible] هؤلاء الاربع بعضهم
مع بعض [illegible] بين علي عليه السلام وبين الثلثة [illegible] صريح منقولات القوم كيف لا وعلى هذا كان
خروج الناكثين والقاسطين على علي عليه السلام حتى كان معوية [illegible] قاتل عثمان [illegible] عليه السلام
وعثمان [illegible] المحبة كيف امكنهم التشبث [illegible] بل بوجود المنافرة الشديدة والعداوة الصريحة [illegible]
ما لا ينكر [illegible] في مقام الترجيح ذلك [illegible] بحيث صار كالشمس [illegible] فلا يرجع اليها [illegible]
يجوز على سفيه فضلا عن النبي [illegible] القوم كفر هؤلاء الاربعة كلهم [illegible]
ثابت بالنص والاجماع من كون بغض علي عليه السلام كفرا مع ما [illegible] ايضا من كون بغضها كفرا ايضا ومع [illegible]
الانكار عن وجود البغض بينهم وهذا مع كونه باطلا [illegible] تكفير علي عليه السلام يوجب على القوم التزام ان [illegible]
[illegible] جميعا او وجوب [illegible] كافر وهو يوجب التزام القوم بكفر انفسهم ايضا [illegible] تصحيحهم هذه الاخبار مع
ورود [illegible] جميعا فافهم واما رابعا فلان عدم [illegible] فاطمة لهما بل صريح بغضها اياهما الى ان ماتت على ذلك مما لا كلام
فيه ولا شك [illegible] كما مر بيانه [illegible] في ذكر احوالها وذلك [illegible] يوجب على [illegible] هذه الاخبار بل على من
لم يكن [illegible] ان يلتزم عدم ايمانها بل صريح نفاقها [illegible] وذلك كفر صريح [illegible] هو من الفرقة الناجية
بالنص والاجماع بل باتفاق كافة اهل الاسلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
حتى [illegible] النار [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] المخالف والمؤالف [illegible]
[illegible]
حتى معرفتها بالاطلاع [illegible] هذه الاخبار [illegible]
في وجوب بغضهما [illegible] فاطمة صلوات الله عليها [illegible] الرضا عليه السلام [illegible]
معناه انه [illegible] واما خامسا فلان كل
من تتبع مع الانصاف والبصيرة في احوالهما [illegible] هذه الاخبار [illegible]

في حكمه

من الفاسد

من الفاسد التي [illegible] على خلافه [illegible] التي صدرت منهما حتى في زمان النبي صلى الله عليه وآله التي منها نقض
بيعة الحديبية والهزيمة في الحروب والتخلف عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع منها التخلف عن جيش اسامة بل [illegible]
الذي لعن [illegible] الصلاة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يكتب للناس [illegible] كلام [illegible]
ان شان النبي صلى الله عليه وسلم ارفع واجل من ان يتفوه بمثل هذه المناقضات وحينئذ يمكن احتمال الكذب عليه [illegible]
في علي عليه السلام فالكذب [illegible] في هذه الاخبار فافهم ثم ان من بقية تلك الاخبار التي اشرنا الى حالها [illegible]
بعضها هذه التي هي [illegible] ما ذكرها [illegible] احدها ما رواه [illegible] جمع منهم احمد والترمذي عن حذيفة وابن عدي
[illegible] عن ابي الدرداء وابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وفي
رواية [illegible] لفظ [illegible] ابي بكر [illegible] واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن
مسعود [illegible] اقول لا شك في كون هذا الخبر موضوعا [illegible] اما اولا
[illegible] في طريق رواية [illegible] حذيفة [illegible] عبد الملك بن عمير وهو ممن ضعفه احمد بن حنبل [illegible]
حتى [illegible] بانه كان [illegible] شديد الانحراف عن اهل البيت عليهم السلام [illegible]
انه كان [illegible] اصحاب الحسين عليه السلام في كربلا [illegible] فلما [illegible] ذلك قال [illegible]
وقد ذكر [illegible] ان الترمذي بعد ذكر هذا الخبر قال انه غريب ضعيف وان [illegible] رواه عن ابن مسعود
مع الاشارة الى ضعفه واما ثانيا فلانه معارض بل مناقض صريحا [illegible] احاديث التمسك بالثقلين [illegible]
[illegible] باتفاق [illegible] المخالف [illegible] الخبر [illegible] في مقابل ما ثبت [illegible]
اهل البيت عليهم السلام [illegible] ايضا فان [illegible] ان النسخ القديمة [illegible] بالنصب
[illegible] بل انما معناه [illegible] اقتدوا [illegible] الذين من بعدي [illegible] كتاب الله وعترتي اهل بيتي [illegible]
ابا بكر وعمر [illegible] بالذكر [illegible] ان [illegible]
[illegible] عند اهل العربية [illegible]
[illegible] ايضا [illegible]
والالف [illegible] وفي بعض نسخ الحديث ابو بكر بالضم [illegible]
انتم وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله وعترتي ومن شواهد هذا المعنى قوله [illegible]
قد مر في ذكر [illegible] كتاب الله وعلي عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه
[illegible] ابن مسعود [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] علي عليه السلام [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] الثقلين [illegible] فاقتدوا باللذين من بعدي [illegible]
[illegible] بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها [illegible]
[illegible] حديث الثقلين [illegible]
واما ثالثا فلان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] القوم بان المراد ابو بكر وعمر [illegible]

ان السكوت في معرض البيان يفيد الحصر وايضاً انه المراد دائماً الاقتداء بهما في كل الامور جميعاً او في الجملة او في
بعضها او في خصوص الامامة وعلى الاول تفسد به لا يستقيم المعنى بل ينادي بالوضع ضرورة انه لو قيل به
يلزم منه نفي الاقتداء بغيرهما فينبغي انه كان المراد الامامة فامامة علي عليه السلم وعثمان وغيرهما لو كان معلا عليه
مرضيا بل وينبغي انه لم يكن المراد الامامة ايضا مطلق الاقتداء بغيرهما صح القرآن اذا اتفق حكمهما خلافه كما
ذلك وغيره سيما اذا حمل على الاقتداء في كل الامور وكل هذا باطل خلاف الضرورة الدينية حتى انه مخالف
لما رووه هم ايضا من قول النبي صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع ما تحققت بينا في اول فصول الباب
الرابع من المقصد بطلان هذا القول ايضا وانه من الموضوعات او المراد بالاصحاب اهل بيته الائمة عليهم السلم
لما لم نذكره في هذه الخاتمة ثم مع قطع النظر عن الحصر ان اريد الاقتداء بهما في كل الامور فهو ايضا لا يستقيم
اذ لا شك في انهما اختلفا في امور ومع هذا كانا جاهلين حتى باعترافهما بكثير من الامور حتى انهما اتفقا في كل
شيء لم يؤمن من الخطاء منهما لاجماع الامة على سلب العصمة عنهما لا سيما مع وجود الاعلم منهما سيما علي الذي هو
باب مدينة العلم واقضى القضاة واحد الثقلين الذي لم يزل مع الحق والحق معه وان اريد الاقتداء في الجملة او في
بعض الامور اي كل ما يعلم حسنه من بين الامور ويكونه حقا فظاهر انه لم يبطل اختصاص الاقتداء بهما كما
واضح ولان العلم بحسن ذلك الشيء اذا استفيد من غيرهما فليس ذلك من باب الاقتداء بهما والا لزم الترتيب و
بالجملة حاشا من رسول الله صلعم ان يتكلم بمثل هذا الكلام المجمل الذي لا يوجد له فائدة كما يظهر لذكره الا انه
العموم بان مراده لم يكن الا محض الاشارة الى صحة الخلافة فقط ولا يخفى انه مع عدم انتفاع كثير مما ذكرناه
يرد ما ينادي بكونه من الموضوعات ضرورة انه اذا حضر من مثل هذا يحتاج الى البيان وهذا مما نصر به ما فيه
من الاعتماد عليه والتخلية بل يجب ان يوجب الحكم به منضماً بمقتضاه مشهوداً من الدلائل العقلية والنقلية
كما باد بنسبته على امامة علي عليه السلم ووصيته وخلافته حتى صار كالشمس وايضا لو كان عند القوم مثل هذا لما
وقعت تلك المنازعات في السقيفة ونحوها اذ صار دار الامر بايع اسيدا لانهم كانوا ينادون بربط المنابر
لم يحتاجوا الى التشبث بحديث الائمة من قريش وامثاله بل كيف كانوا يتمسكون به وبه نروي بحضرة النبي صلعم
لم يعين احدا بل كيف كان علي عليه السلم يخالف امر رسول الله صلعم ولم يبايعهم وكل هذا مبطل لصحة هذا الخبر
اذا حمل على المعنى الذي ذكرناه فافهم **الثاني** ما ذكره الخطيب البغدادي وغيره من ان النبي صلعم
قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى **اقول** بطلان هذا الخبر ووضوح كونه مكذوبا موضوعا مما لا شك فيه لما ثبت
حيث ثبت عند كل الامة كون هذا منقبة مختصة بعلي عليه السلم كما مر بيانه في فصيح حتى انه لاجل هذا ادعى ابن الجوزي
من النواصب استفادة سد القطع والجزم بان مدار القوم كان على وضع الاخبار سيما الواردة في علي عليه السلم
لتشابهها بمثل ما صح منها فيها لانه لم يكن كذبه واضحا بين منها مثل هذا الخبر وامثاله مما لا يحتاج بطلانه الى البيان
حتى ان بعضهم كابن حجر وغيره قال ان الشافعي روى بسنده ان النبي صلى الله عليه وآله قال كنت وابو بكر وعمر و
عثمان وعلي عليه السلم انوارا عن يمين العرش قبل ان يخلق آدم بالف عام فلما خلق آدم ثم اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل
في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر الى صلب الخطاب

ونقل

ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا عليه السلم الى صلب ابي طالب ثم اختارهم لي اصحابا فجعل ابا بكر صديقا وعمر فاروقا
وعثمان ذا النورين وعليا عليه السلم وصيا ومن سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه
على منخريه في النار **وقال** ايضا ان المحب الطبري روى في رياضه وغيره عن علي عليه السلم ان النبي صلعم قال الخبر وفيه
ان الله تعالى لما خلق آدم ثم دخل الروح في جسده امرني ان آخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها فخلق
الله تعالى من النطفة الاولى انت ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا عليه السلم
فقال آدم يا رب من هؤلاء الذين اكرمتهم بهذا الاكرام فقال الله تعالى هؤلاء خمسة اشباح من ذريته وهم
اكرم عندي من جميع خلقي ان انت اكرم الانبياء ذلك وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى آدم ربه قال
يا رب بحرمة اولئك الاشباح الخمسة الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب الله عليه ولا يخفى كما هو صريح انه من طرق العامة
والمؤالف مروية بمضمون هذين الخبرين وامثالهما باسانيد جمة في احد آية التطهير وآية المباهلة محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ومع هذا فهؤلاء حرفوها الى جمع الشركاء بالله من عبادة الاصنام مدة من عمرهم
فضلا عن سائر المعاصي كالفرار من الحروب وغيرها حتى ان في بعضهم جعلوا اكرم الانبياء عندهم بمحض ان في
غيره الى التكليف عليا الى ان يتوسل بهم دون سائر الانبياء حتى لم يكن شفاعة نبيه كما في ايضا **و نحو**
ما قال في الاصلاب الطاهرة مع انهم في غيرها بيانا في هذا مع ما في نقلهم حكاية النسبة الى الايجاب عليهم
سيما مع نقل بعضهم رواية على عليه السلم بنقضهم عليها وسائر العبارات الدالة على كذبها ظاهرة والحقة في بحر
في الاحزاب الاولى وكذا **قال** ايضا ان السيوطي نقل في تاريخ الخلفاء ان ابا يعلى روى عن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال لما عرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله ابو بكر الصديق **و في** رواية
رايت مكتوبا في العرش **قال** ابن حجر وورد هذا من رواية ابن عمر وانس وغيرهما واسانيدها كلها ضعيفة لكن يقوي
بمجموعها الى درجة الحسن ولا يخفى سخافته لان اجتماع هؤلاء الكذابين في نقل مثل هذا من موجبات الحكم بكذبه مع انه
من الواضحات البينة انه ماخوذ مما رواه نقلة الفريقين كافة من ان مصداق هذه الامور هو علي عليه السلم وكذا مما رواه
حتى بعض ائمتهم غير من المخالف من ان الاسم المذكور كان مع اسم النبي صلعم كان اسم علي عليه السلم كما ورد ان رجلا سال
ابا عبد الله الصادق عليه السلم عن هذا الخبر فقال الخبر على كل شيء هذا انا كتب مع الشهادتين علي امير المؤمنين
وكتب في الشعل اللوح وعلى جناحي جبرئيل وعلى العرش والسموات والارضين والشمس والقمر وهو السر الذي
يعرفه ورثة الصحابة انهم حرفوا ايضا بعضها الى مجموع نصا على الخلافة كما روي عن البراء عن عائشة ان رسول الله
لما اشتد وجعه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف
الناس على ابي بكر **و روى** مسلم عنها ايضا وفيه زيادة قولها في انما اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى
ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ولا يخفى ان هذا بعينه ايضا في مقابل ما مر لا سيما في الباب الرابع من المقصد من
الخبر المشهور المنقول في البخاري وغيره من كتب المخالف والمؤالف المشتمل على ان النبي صلعم اراد ان يكتب كتابا لن يضل
بعده ابدا فمنعه عمر حتى قال انه ليهجر وظهر هناك ايضا ما يدل على انه مراد النبي صلعم كان كتابة خلافة علي عليه السلم
وتعيين الاوصياء عليهم السلم حتى صرح بذلك في اقرار عمر لابن عباس بان الا عهد تعاطيه اوامر آخر في ذلك

حرفوا الحديث بان جعلوه لابي بكر مع ستر ما عن منع عمر وانها الشعر يشير الى بطلان دعوى علي عليه السلام بل عمه
الله ورسوله ثم بعد ذلك حتى لم يكتفوا بان هذا شيء ويكذبه جميع ما هو من الالاف المؤلفة التي يحفظها الى
عليه السلام التي عليها نصوص على امامته وشواهد خلافته مع ان ابا بكر وعمر لم يحتجا بها في سقيفة وكل من
كان من طرف ابي بكر لم يدعوا الا ان النبي صلعم مات بلا نص ولا لابي بكر ولا لعمر وهؤلاء ادعوا ما توفي
ومن العجائب ان افراط تعصب ابن حجر وصل الى حد قال في مقام ذكر هذا وهو ما خلا عشر ان القنوات ما ذكره
بعض المحدثين من كون خلافة ابي بكر كانت بالنص لاجل هذا الخبر ونحوه وهم يلاحظوا ما في هذا الخبر ولا نحو
من كونه احادا كخلاف الداعي مقرونا بقرائن الكذب لان النبي صلعم لو اراد خلافة ابي بكر اراد ان ينص
عليه كيف كان يجعله وعمرا باعثه الذين اخذ الراية تحت حكم اسامة ويخرجهم من المدينة حتى جعلوا
بغير اذنه ولا ما ذكره الصحابة حتى ابي بكر وعمر من عدم النص مطلقا ولا ما ادعاه علي عليه السلام واتباعه من
من النص على امامته استنادا الى ان تلك الا وقعت الاخبار حتى يتواتر فيه فضلا عن غيرهم احاد ضعيفة لا يعتمد
على شيء منها ولا على المجموع من حيث المجموع وان هذه الا كالاكاذيب الشاذة النادرة عند اهل ذكر اهل القصد من عصر
فاعتبروا يا اولي الالباب **اقول** انما ذكرنا هذه المذكورات مع كون وضوح فريتها اجتثت الحجاج
الذكر حتى كذبها جمع من القوم خوفا من شيوع شناعتها لكون مستندا فاسدا تام الوضوح في تكذيب ما
من الاخبار التي حرفوها في حق علي عليه السلام الى حق الصحابة الا يكون كذبه بهذا الوضوح ضرورة ان الذين لم
يستحيوا ولم يبالوا بالواضح الفرية باشال هذه من الطريق الاولى لا يبالون بغيرهما كالذي لا يبالي بكشف وجهه
على الناس لا يبالي بكشف باقي جسده فافهم **الثالث** ما رواه احمد بن حنبل وغيره عن سفينة قال سمعت
النبي صلعم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك **وفي** رواية الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير
ملكا عضوضا **قال** ابن حجر ان مصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قالوا هذا هو مدة خلافة
الخلفاء الاربع مع ستة اشهر زمان خلافة الحسن عليه السلام وقد وصف الظالمين تلك المدة بالوصف المقتضي
للمدح ووصف من بعدهم بالوصف الدال على القدح وذلك نص على صحة خلافتهم والجواب **اما** بعد قطع النظر
عن كونه من الاخبار التي رووها بعضهم حتى من جهة معارضته لاحاديث اثنى عشر خليفة انه لا دلالة له على صحة خلافة
الثلثة ولا على حسن حالهم بل ولا ايمانهم **اما** اولا فلانه يجوز ان يكون هذا الكلام منه صلعم لاجل كون تلك المدة
مدة خلافة علي عليه السلام اما في زمان بيعة الناس له مع ايام حكومة الحسن عليه السلام فظاهر واما قبل ذلك فلانه
وان كانت الثلثة والاسم لهم لكن الحكم واقعا كان لله ورسوله وعمدا كان بحيث يراجعه الثلثة في كثير
من الامور لا سيما عمر فانه لما تمكن من الحكم ولم يخف التغير عنه وكان عارفا بان عليا عليه السلام لا يريد الا الحق لم يكن
يخالفه مهما امكنه ففي الحقيقة لم يكن علي عليه السلام ممنوع اليد عن الحكم بالكلية في تلك المدة بخلاف ما بعدها من
صلح الحسن عليه السلام مع معوية وعلم حالها فلا يرد لم يحفظ لاحد من الائمة عليهم السلام مثل هذا مع ان المامون مع كونها
لم يكن من هذه الثابتة وهذا حصر الخلافة فيهما **واما** ثانيا فلانه يجوز ان يكون هذا القول منه صلعم لبيان انه يبقى
الحكام المتمكنين من الحكومة المدعين للخلافة دون مبطلين انما تكون في تلك المدة تشهد له ظاهر الية

في السلوك

في السلوك مع الوجهين ومدعي الخلافة واشاله فان ذلك مما ينبغي ان يكون عليه امر الخلافة فلا كلام في بلاغته
كذلك تمام الملاحظة وان كان ذلك المصطلح تمشية امرها اقرب بعهد الناس بزمان النبي صلعم وسيرته ولهذا
عن عثمان بعض تغيير نقموا عليه وقد صرح الصادق عليه السلام بهذا حيث قال انهما تركا الدنيا للدنيا وقد مر سابقا بيان
ان لاجل هذا كان علي عليه السلام يحسن السلوك معهما ظاهرا ويداخل في امورهما ما كان فيه صلاح الملة والامة
بل ربما يقال لكلا الوجهين جميعا كان سبب هذا الكلام ومن البين انه لا يلزم صحة حقية خلافة الثلثة اذ
اعلام الناس بان اثار سيرة النبي صلعم وعدم خليفة خليفة لا تزول بالكلية الا بعد تلك المدة نعم انما يبدل
بنا دي بلدتهم معوية ومن بعده من الحكام وشرهم وبطلانهم وسوء حكمهم حتى في ترك احكام الشريعة وتضييع
والامة كافهم حتى يظهر انه يجب ان يحمل على هذا امثال هذا الخبر مما يقرب معنا من هذا المعنى كالذي رواه
عن ابي عبيدة الجراح ان النبي صلعم قال ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا
وكما رواه الحاكم وغيره عن جماعة من صحبه منهم ابو هريرة وعمران بن الحصين ان النبي صلعم قال خير امتي **وفي** رواية
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث **اما** الاول فانطباقه ظاهر على ما ذكرنا **واما** الثاني فحق
لكن لا الا ان المراد بالقرون الثلثة انما هو من وفاة علي عليه السلام الى شهادة الحسين عليه السلام فان الحاكم في تلك المدة
كان معوية وكان هو محاربا ظاهرا مع الحسن وابن عباس واتباعهم في الجملة ولم يخرج عن الحد بالكلية مثل
يزيد ومن بعده وان لم يكن هو ايضا في المداراة ومراعاة ظاهر الشرع مثل الثلثة فكان الحسنان عليهما السلام معه
القول في الجملة بل اصل وجوده كان من الغنائم بين الناس لذهاب رعاية النبي صلعم كانوا يستحيون منهم ولم
يكونوا يجاهرون بخلافهم بخلاف ما بعد شهادة الحسين عليه السلام كما هو ظاهر فافهم **الرابع** ما رواه عمر بن معاذ
ابن جبل ان النبي صلعم قال اني رأيت اني وضعت في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي
في كفة فعدلها ثم وضع عمر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع
ولا يخفى ان هذا الخبر من موضوعات اعداء علي عليه السلام حيث لم يفعل الذي ذكر عليا عليه السلام ولو بعد عثمان مع انه مر
في علة قال الحاكم [illegible] ان عليا عليه السلام الوزن بهما بانما يتسابق هؤلاء الامة [illegible] ايضا قول النبي صلى الله
عليه وآله لما خرج علي عليه السلام الى عمرو بن عبد ود خرج الايمان كله الى الكفر كله وغيره من امثالها كثيرة التي منها
ما رواه الديلمي والعقيلي والسيوطي وغيرهم من ابن عمر ان النبي صلعم قال لو ان السموات والارض وضعتا في كفة
ايمان علي عليه السلام في كفة لرجح ايمان علي عليه السلام مع انه لا خلاف في تمام كمال ايمانه وحسن حاله وزيادة شأنه
وعدم ذكره صريح في كذبه وان السيوطي رواه من تاريخ ابن عساكر وعلله بعلامة الضعف واورده ابن الجوزي
في الموضوعات مع ان الراوي معاذ بن جبل من خلص اصحاب الثلثة لاسيما عمر ومن اشد اعداء علي عليه السلام كما مر في احوالهم
ومع هذا انما يكذبه ظاهره من جعله كلا من الثلثة متساويا للاخر مع تفاوتهم عندهم من كون اجتهادهم ان جبلهم
لرسول الله صلى الله عليه وآله ايضا [illegible] مع انه على فرض صحته ولو [illegible] لا يمكن الجواب بانه لعل
في ان التعادل في جميعهم لاجل الجزئية والثواب [illegible] قربه من حضرته **نعم** في النبي صلعم كذلك جزء من حيث انه
معلوم بالضرورة انه هدي الناس الى الخير جميعا فهو شريكهم في جميع اعمال الخير منهم واما الثلثة فهم [illegible] الحيثية

تقديم

افضلوا الناس فجلافتهم التي كانت لعلي عليه السلام كما بيناه سابقا فاما رواية اشركاؤهم في جميع اعمال البر الا في خلافته لكونه
ولقد ورد في مدح خليفة الثلاثة بل وما ورد في فضيلة الخبر من الشركة ولعله لاجل هذا لم يذكر علي عليه السلام حيث انه
لم يكن شاهم في الثلثة فلو انه كان ذكر ايضا معهم لتوهم تساويه للاربع في وجه الشركة حيث كانت الثلاثة
وهي الخلافة فلهذا لم يذكر حيث انه فيه اشارة الى انه ليس شاهم وكون النبي صلى الله عليه واله حيث لا شركة فيه لكن
الامر حقه كون ترتيبها عاديا محضا بذلك فلم يتصور فيه ما كان يتصور في علي عليه السلام فافهم هذا حتى يعلم ان القوم
قد نقلوا غير هذه ايضا ما هو من هذا القبيل في ظهور الكذب وفي امكان التوجيه ايضا احيانا كما رواه الحاكم
سمرة بن جندب الذي هو مما تقدم ان معوية ارسل اليه اربع مائة الف درهم حتى روى كذبا ان نزول قوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية في علي عليه السلام وما بعدها في قاتله قال النبي صلى الله عليه واله دلو تدلى
دلو الى في من السماء فجاء ابو بكر فاخذها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان
فاخذها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي عليه السلام فانتشطت وجذبت ورفعت وانتضح عليه منها شيء وامثال
الموضوعات لاسيما الموضوعة في اعداء علي عليه السلام واصحاب معوية بعد يزيد لا حاجة الى الاطالة بذكرها فافهم
اذا رايتها عندهم على انه يمكن ان يوجه هذا الخبر ايضا بان المراد الاشارة الى مقدار تمتعهم في الدنيا من الخلافة ثم
غير ارادة الدنيا الحقيقة او البطلان اذ معلوم قلة زمان ابي بكر وكذا معلوم ان عليا عليه السلام حين وصل اليه جذبها
اهل الجمل من طرف ومعوية من طرف حتى اختل الامر عليه بحيث كما هو صار في زمن الثلثة واكثر كما ان نظيره
الرؤيا ما ورد ثابتا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ان بني امية ينزون على منبره نزو القردة وفي رواية من اهل البيت
انه راى بنيا وعدا بادو بني امية كانوا ينزون فانهم جعلوا [illegible] الى معاني سائر ما هو من هذا الباب وهم
زعموه دالا على حقية الخلافة كما رواه ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني اطا في
عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورأيت في صدري كالرقمتين قال سنتين فان المراد وصول
هذا الامر اليه وتعاطيه كما اجرى كونه في [illegible] وكذا هذا الغي ما روحه بان امراة اتت الى النبي
تسالها شيئا فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال فأتي ابا بكر فاما
لاجل ما ذكرناه من علمه بان ابا بكر يتعاطى هذا الامر فانه كان محتاجا للغير وقد مر في المقدمة من شرح حال التكلم الا انها
من الله انتقض ان يكون من هؤلاء وامثالهم من اهل الباطل التسلط ويبدو حتى من في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى
ثم قال ان يجمع الله على علي عليه السلام فلم يقبل الله الا تحقق الامتحان حتى من ذلك ما ذكره القوم من غير اراد ذلك معناه كما
روى الدارقطني وابن عساكر والخطيب عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يقدمك ثلثا
فابى علي الا تقديم ابي بكر وقد مر تبين هذا وامثاله في البيان الذي ذكرناه في اول الكتاب مفصلا ولا دليل في جميع
ذلك على حقية خلافة الثلثة ولا امرهم نعم يدل على انهم يتسلطون عليها ويتبعا الى ما جرى به مقادير الله وحكمه
في امتحان الخلق كما كان كذلك تسلط فرعون وموسى عليه السلام وامثالهما فافهم الخامس ما رواه السخاوي في المقاصد
الحسنة وكذا الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان
سقفها وعلي عليه السلام بابها وروى هو والديلمي ايضا عن انس مرفوعا هكذا انا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها ومعاوية

حلقها ثم قال السخاوي بعد ذكرها انها ضعيفة والفاظها ركيكة وكذا روى ابن حجر في شرح الهمزية هكذا
انا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها وابو بكر محرابها ثم قال رواه هكذا الواحدي ولكنه ضعيف اقول ولما ذكرنا
هذا يعلم انهم لم يقروا ببطلانه وهو موضوع ركاكة ما فيها لتستغرق على الجهال من القوم ما تركوا الحق شيئا الا ادخلوا
فيه هولاء بل كلما قدروا نقلوا امثالهم فلا بد كونه راح الى من الاخبار التي ذكرنا في هذا الباب وانه
المتواتر ولا وجه الى رد [illegible] ان يعترض منها الا ان ظهور كذب جملها كما بينا لا اشتمالها مع معارضتها لما سلف من دلائل الامامة
ونحوها مما نقلوا هم في احوال هولاء كاف في الحكم بان الاصل في هذه الاخبار الكذب الى ان يرد التوجيه الا اذا ثبت
بالدليل الخارج الجزم بالصدق ومع ذلك شرط الاعتقاد بل محال الحق انا لم نجد جزما في ذلك فضلا بما يردونه
الا ما دام الكذب غير موجود كما بينا مرارا الا ترى الى هذا الخبر مع قطع النظر عن السند وسائر العيوب التي فيه كيف يكون
للمدينة سقف حتى يكون عثمان سقفها وايضا اذا كان ابو بكر اساس العلم الذي كان للنبي صلى الله عليه وسلم فشان عمر اعظم منه نعم
قوله انا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها كلام تام دال على انه من اراد علم النبوة وجب عليه ان يرجع الى علي عليه السلام فانه
على جميع ما علم بل يظهر من الحديث انه لا ينبغي ان يوخذ العلم الا من علي عليه السلام والائمة من اولاده لاسيما مع ما تقرر ان الذي يدخل المدينة
والدار من الحائط او السقف دون الباب يسمى سارقا فافهم ومن عجائب تعصبات القوم ان بعضهم انكر اصل
مع القطع بصحته حتى عندهم كما بينا في فضائل علي عليه السلام وبعضهم حرفه بمثل هذا التحريف السخيف وبعضهم
على اعتبار هذا التحريف وبعضهم حرفه بنوع اخر مثل ما قال انا مدينة الصدق وابو بكر بابها الى غير ذلك وانا مدينة
العلم وعلي بابها وهذا وان كان اسر شناعة من التحريف الاول الا انه ايضا يستلزم ضرورة كونه عليه السلام اصدق
منه لقوله صلى الله عليه وسلم هو مع الحق والحق معه لا يتفارقان حتى ان في صحيح البخاري وغيره اللهم ادر الحق معه حيثما دار وهو دعاء
مستجاب قد مر الاستيفاء في فضل الاية نعم الفضل الاول اخبار كثيرة من طرق القوم في تفسير جميع ايات الصدق في علي عليه السلام
وانه هو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم حتى انه صريح في كذب اخبار ذكرها القوم في ان ابا بكر هو الصديق وعمر
هو الفاروق لم يذكرها صاحبها احد ممن النقول بل الاخبار انه لو لم يكن ما سوى قول النبي المقبول عندهم ثابتا
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر لكفى فافهم السادس ما رواه احمد وابو داود وابن
ماجة عن سعيد بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال العشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان
في الجنة وعلي عليه السلام في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وابو عبيدة في الجنة وسعد بن مالك ابي وقاص
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وروى ما يقاربه ايضا احمد عن سعيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف وقد اشتهر بين القوم حتى صار هذا الخبر شعارا لهم بحيث يذكرونه على المنابر والمجالس
والمجالس والمحافل حتى انه لو لم [illegible] في احد منهم صاحوا عليه بانه من العشرة المبشرة مع انه [illegible] بل
باطل لا يستقيم بوجه من الوجوه اما اولا فلانه من المسلمات عند كل احد عدم جواز قبول شهادة الرجل فيما له
حظ فيه لا سيما في مقام تهمة الجلب الى نفسه وهذا الخبر كذلك ضرورة انه كلام سعيد وعبد الرحمن عن النفس منهم
كما [illegible] منهم نسبة قريبة وصاحبه الحبيب عند كونها نسبة الى سعيد وعثمان وسعد بالنسبة الى عبد الرحمن
فهذا امر غاية ولا يبعد انه يكون نظم الباقي لاصلاح تقوية الرواية ودفع التهمة عنها ومن اصحابه مع انه صحبه

كلهم بعضا مع بعض بل حصول بعض ما صار بين بعضهم كانت كالمذ ما سيجيء من علي عليه السلم لكن كان من البين ان
عدم ادخال الرمح ووضوح حاله بين يديه اتهمه قطعا عند كل احد بل وانه لم يكونا صادقين في حكومتها في العداوة له
لا يذكر الرواية اكان غيرهما ثابتا هذا الكلام مع ما مر سيما في المقالة السادسة من المقصد الثاني بان الرجلين عن غير
بل من الحقد وحين ما اتفقا واما ثانيا فلانه قد مر لا سيما في المقالة المذكورة مفصلا وياتي ايضا تواتر عظيمة
ما سوى على علي عليه السلم من طرف القوم فضلا عن ائمة اهل البيت عليهم السلم بحيث يوجب كثير منها عدم اعتدادهم فان الذين بل
كفرهم حتى ان عمارا وغيره من الاخيار كانوا ينادون بكفر عثمان من اراد ها طلع جميع لا اقل الى تلك المقالة واما
ثالثا فلانه مر ايضا من نقل القوم ان هؤلاء التسعة قد قدح بعضهم بعضا ايضا لما صار بينهم بعض المنافرة حتى
نسب عثمان عبد الرحمن الى النفاق وسمى طلحة والزبير في قتل عثمان بل قدح بعض في عمر بان ابا بكر كان احسن
كذا وكذا وامثال ذلك مما لا اقل يدل على قبح القائل او المقول عنه على ان الذين خصهم النبي صلعم من بين سائر اصحابه
بذكر هذا الشان لم يجب ان يكونوا منزهين عن هذه الحالات لا سيما بالنسبة الى من هو فوقه من اهل الجنة واما
رابعا فلانه قد مر ايضا وياتي فيما يابادي ان اكثر هؤلاء التسعة صدر منهم جناية فعلا وقولا لا سيما عثمان
ما يدل على اعتقادهم انهم من اهل النار ولا اقل من شكهم في نجاتهم ودعهم خلافه وهو صريح في عدم وثوقهم
بتلك البشارة وصدقها فمثل هذا كيف يكون قابلا للاحتجاج سيما بعد ملاحظة ما مر في المقالة المذكورة
من شتم سلمة العبد رحمه ما يدل على احتمال كونه غير ناج واضطراب حتى بكى لاجل ذلك غاية الاضطراب
سامعا هو من النبي صلعم كونه من اهل الجنة لم يكن يضطرب كما ان عليا عليه السلم كان آمنا مطمئنا وكذا عمار وامثاله واما
خامسا فلانه قد مر ايضا في المقالة المذكورة ما صدر من طلحة والزبير بالنسبة الى علي عليه السلم من نكث البيعة والخروج
عليه وما نحو ذلك مما ينادي صريحا بكفرهما وارتدادهما ومر في مقالات بيعة السقيفة وامر الخلافة ما صدر من
الشيخين واتباعهما بالنسبة الى علي عليه السلم بل والى فاطمة عليها السلم ايضا مما لا يستقيم مع احتمال دخول الجنة فضلا
عن الاستخفاف بل قد مر ما يدل على العداوة وانهما فعلا ما فعلا حسدا وعداوة وامثال ذلك كثيرة واما
سادسا فلانه مر ايضا من شهادات علي عليه السلم مرارا وكذا في حق كثير من هؤلاء التسعة بالخيانة والضلال لمن دخل
الذين لا سيما من ذكرنا منهم في اتفق خبر بانهما في كفرهم وظلمهم عليه وامثال ذلك ظاهر ان شهادة
علي عليه السلم غير مردود حتى على وضع هذا الحديث ايضا ولهذا لما تكلم طلحة والزبير يوم الجمل وذكره بحديث ضمن رسول
صلى الله عليه وآله للزبير في قتل علي عليه السلم الى ان قال الزبير للنبي سعيد بن زيد حاضر في ان النبي صلعم بشرنا
بالجنة فقال السنة نعم قال انا في شهدان التسعة كلهم في النار واما سابعا فلانه لو كان مثل هذا
عندهم فلم لم يحتج به اهل السقيفة على الانصار وتشبثوا بلا وجه حتى لم يكن بهذه المثابة وبالجملة وجوه
كذب هذا الخبر كثيرة جدا يظهر اكثرها لمن تتبع ما مر وياتي ومع هذا هؤلاء القوم متشبثون به غاية التشبث
من غير ملاحظة شيء مما به لما فيه من حماية الثلاثة والا فقد ورد عنهم ايضا ان بشارة النبي صلى الله عليه وآله
سلمان وابا ذر والمقداد وعمارا بالجنة صريحا مسلم عند الكل لا كلام فيه وكذا العبد الله بن سلام وبلال عند
اكثرهم فضلا عن حال علي والحسنين عليهم السلم فلم لم يذكروا العدد من هؤلاء ولم يستندوا الى تلك الاخبار الصحيحة

وهل هذا

وهل هذا الا عين التعصب على الباطل وما هو الا الحمية الجاهلية ثم منهم **التابع** ما يختم به ما نحن فيه ذكر بعض
الاخبار التي شاعت بينهم كذبا بحيث لا تحتاج الى ارتكاب الجواب بل بحيث مهما نظر اليها اللبيب البصير يجعلها دليلا
على وضعها وعلى ما يزعمون من كثرة وضعهم وغباوة فهم من جعلها بلا اراد معارضة فضائل علي عليه السلم
الشيعة بها ثم يبكي تنبيها على ان هؤلاء القوم كيف لعبوا في دين الله وفي سنن رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث
لم يكتفوا بجحد اخراج الولاية التي قررها الله من المصطفين من افاضل آل محمد عليهم السلم الى الجهال الاراذل الادنين
من اعاديهم بل لم يرتضوا الا بان يرفعوهم عليهم كذبا وزورا ولو كانت شناعة كذبهم اوضح من ان يقال
من يحادل الجدل بل بحيث تبطل دعوى من ادعى لا ضرورة ادعى تقرير الشيخ **فمن ذلك** الواهيات ما رواه
بعضهم كابن الجوزي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل انفا فقلت له حدثني بفضائل عمر بن
الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر مدة لبث نوح في قومه ما نفدت فضائله وان عمر حسنة من حسنات
ابي بكر ومنها ما رواه ابن عساكر وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال خصال الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد
خيرا جعل فيه خصلة منها يدخل بها الجنة فقال ابو بكر في شيء منها قال نعم جميعا فيك فهنيئا لك يا ابا بكر ومنها ما رواه
بعضهم ان النبي صلعم قال ان الله يكره فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر ومنها ما رواه بعضهم عن النبي صلعم انه قال الخلق كلهم
يحاسبون الا ابا بكر وفي رواية ان ابا بكر قال لرسول الله صلعم لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت فقال صدقت ومنها ما
رواه بعضهم كابن حجر وغيره ان النبي صلعم قال الحق بعدي مع عمر حيث كان وفي رواية ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل ومنها ما رواه بعضهم انه قال لم يبعث الله نبيا الا كان في
امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر ومنها ما رواه بعضهم انه صلعم قال ما من شيطان في الارض الا وهو يفرق من عمر
وفي رواية اذا سلك عمر فجا سلك الشيطان فجا غيره ومنها ما رواه بعضهم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال
بالشيطان ... المنافقون ... حتى يلقاني وفي رواية ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما
تستحيي من الله ورسوله وفي اخرى انه قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان **اقول** فانظر ان كنت منهما
الى هذه المزخرفات التي لفقوها كلها واحدة منها في مقابل ما ورد لعلي عليه السلم ولم يتذكروا ان لا اقل من ظهور المغالبة
لشيء من ذلك فيهم كما ان عليا عليه السلم كان قاتلا الاعداء بالعكس الثلاثة الى ابي بكر وعمر
اي شيء اوجب لهما عدم امكان احصاء فضائلهما سيما الاول منهما واشتمال جميع خصال الخير فيه وقد صرح
اهل السير والصحابة والتابعون وغيرهم بكثير من المناقب فيهما حسبا ونسبا وعقلا وعلما وكثير منها سابقا
ويأتي بعض منها مما ذكرها ان تشبيها لفتكهما فحادهما مرارا في الحروب عن النبي صلعم في غير موضع حال الرسول
مبادئ الله ورسوله ثم على عدم ذلك لم يقتل احد منهما احدا معروفا من اعداء الله ورسوله صلعم في
حرب من الحروب بل لما كان وقت الامر والميدان الخالي فما رأى عمر احدا كان يعلم بعد ما ان النبي صلى الله
عليه وآله لا يريد قتله قام وقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه بل يبذل جهده في جهاد علي عليه السلم لما
كبر في مرضه وجره عليا عليه السلم الى ابي بكر لاخذ البيعة منه فان كان هذا
ذلك الفضل بزعم القوم فبعيد جهاد اعظم من سائر انواع جهاد الكفار الذي لا شيء

لاعضاد الدين في معاداة آل محمد عليهم السلام واذيتهم والا فلم يحفظ منها سيما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم شيئا انا بالحمل
غير ما ذكرناه واشرنا اليه مما رجح المفاسد حتى ثبت من علا فيها وليت شعري هل كان العلم والشجاعة
والنجابة وامثالها من خصال الخير لا امكانا مع اغلاطهما في العلل المشهورة حتى يبغضها اتباعهما الا كل عالم
غير مما صح من علي عليه السلام وفيه من هذا غيره الفهم عمر هو الذي شك في صدق النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية باقراره فكيف
يصح ان يجري الله الحق ابدا على قلبه ولسانه اليس هو بل صاحبه ايضا ممن تخلف عن جيش اسامة
بل في غيره ايضا المركب مع ابي بكر يوم البيعة ومنازعة علي عليه السلام وفي حكاية فدك فاطمة عليها السلام فاذا كان
بعد النبي مع عمر وانه هو الفاروق حيث كان لزم لا اقل من كون علي عليه السلام على الباطل في الموضعين وكذا فاطمة
فكيف يصح قول النبي صلى الله عليه وسلم علي مع الحق والحق معه اينما دار وقوله ان الله يغضب لغضب فاطمة وهل
يجوز ان يغضب الله للباطل وهل يجوز اجتماع النقيضين والجمع بين الضدين وكيف يصح ان يكون ابو بكر صادقا
في دعواه [illegible] وكيف [illegible] ان يخطا ابو بكر
هو الذي كان يصيح ان لي شيطانا يعتريني وقد قال الله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وبالجملة قد مر ذكر المفاسد والاغلاط والقبائح التي صدرت منه كثيرا فكلها يكذب بما ذكره حتى انه صح
الكذب بانه مع وجود تلك القبائح ما [illegible] انه سائل الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر خاصة اللهم الا ان يكون
المراد انه لما كان رأس المفسدين في الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم يؤخذ الحجة بلا حساب ثم اذا كان عمر هو المحدث
في هذه الامة [illegible] وكيف يحكم انه بالباطل ما تعلمون في مواضع كثيرة من كلام الملك مع علي عليه السلام لا سيما
جبرئيل كما مر من اخباره [illegible] سابقا بل مع فاطمة والحسنين عليهم السلام ايضا ولم يحدثه الملك في شكه في امر
يوم الحديبية وبهذا يلزم ان يكون هو افضل من ابي بكر حيث يقول هو ان لي شيطانا يعتريني ثم يمكن ان يكون
ما قد روا انما كان بلفظ [illegible] اسم الفاعل من باب الافعال فصحف لغرض لما روي ان من بعض [illegible] في دين
فهو اول من احدث في الدين حتى انه اصل اساس احداث ابي بكر وما صدر منه ثم ان فرار الشيطان من عمر
عند ابي بكر الذي افضل منه من الصحابة مع ان الشيطان هو الذي لم يستحي من الانبياء العظام المعصومين في ان
لم يقدر على اضلالهم بل يلزم القوم على هذا مع [illegible] ما ذكروه من كونه على الحق دائما ان يكون من الا اقل
معصوما وهو خلاف اجماع الامة كافة مع ظهور الخطا [illegible] اذ كان [illegible] عنده الحق قليل الكلام
ان الشيطان يفر عنه وبسطه كما مر في ابي بكر هو من حيث يعلم انه شر واضل منه ولا حاجة الى احد يضله ثم اعلم
ان الاحاديث الاخيرة وان وضعها بنو امية واصحاب معاوية طعنا على علي عليه السلام لكنهم لم يضرهم [illegible]
فان الاول منها صريح اولا في كون عائشة وكذا طلحة والزبير اللذين هما عندهم من العشرة المبشرة وكذا معاوية وجمع
كثير من اعاظم الصحابة والتابعين منافقين من حيث ان [illegible] كانوا متفقين على بغضه بل [illegible] وقتله
ثانيا في عدم كون الاجماع حجة من حيث ان هذا كان اجماعا اكثر واعظم من اجماع السقيفة وقد صرح في [illegible]
الواجب عليه ان لا يوافقهم وان قتلوه كما هو من اعظم المصائب لا سيما الاول على القوم وثالثا في رضا [illegible]
بما صدر من عثمان من القبائح الشنيعة المخالفة لقول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة النبي [illegible] ايضا بل خلاف

صريح الشرع

صريح الشرع والعرف ما كون الاخير مستلزما لكون عثمان بمرتبة الله ورسوله ثم انه ابعد من ان يكون
عمر [illegible] واعلم ان ما ذكرناه من الاخبار المذكورة كلها [illegible] سندا ومتنا في الشهادة
في الامر بوضعها مع وجود المعارض [illegible] الضعيفة بحيث لم يكن يحتاج الى التوجيه اليها بعد تحقيق
فيها من ظهور ما فيها من العيوب وكيف لا وانما نقلنا ما نقلنا مع بيان ما فيها اذ في كل واحدة اضعاف ما
ذكرناه من النقض والالزام واثار الكذب بل ان يكون ذلك انموذجا لجواب سائر ما ذكره القوم من بعضهم من
امثال هذه الواهيات واوردوها في بعض كتبهم ليبين بها ضلال الناس والجهال بها والحمد لله الذي وفقنا
لتبيين الحق لاهله وطالبه حتى ان الذي لم نذكرها [illegible] بل [illegible] ما نقلناه فقد [illegible]
ذكرناه وما حفظ حتى لا يحتج بها [illegible] في احد منها مع انه يكفي في جوابهم من الكل [illegible] اذ كل هذه احاد
ذكر نحوها انتم المدعون تفردون بها فليس يجب علينا الاستماع باسانيد ضعيفة ومتون ركيكة في مقابل ما ذكر ثم
انهم [illegible] من الصحاح المستفيضة بل المتواترة [illegible] عند القصد [illegible]
حتى انه صحح [illegible] لكن الذي شرح الله صدره للاسلام [illegible] الى الحق ولو
كالشمس في [illegible] النهار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله الهادي المطلب الثالث في ذكر جملة
ما تشبثوا به في تحسين حال الذين تقدموا على علي عليه السلام لا سيما الاول والثاني وبيان جوابها [illegible] فمنها
وهو العمدة العظيم في الغاية عندهم حكاية صلاة ابي بكر فان القوم قالوا في الاستدلال لاستحقاق ابي بكر الخلافة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصلاة خلف ابي بكر في مرض موته وهذا دليل على تقدمه على سائر الصحابة في
العلم في الصلاة التي هي افضل اركان الدين مقدم في غيرها اذ لا قائل بالفرق والجواب ان هذا شيء [illegible]
[illegible] اما اولا فان الحق الذي صح [illegible]
آل محمد [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible]
بوقت الصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بالمرض وكان علي عليه السلام مشغولا بالرسول صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
بعضهم [illegible] بالناس فقالت عائشة امروا ابا بكر يصلي بالناس فظن بلال ان ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء واعلم ابا بكر
فتقدم فلما كبر افاق النبي صلى الله عليه وسلم فسمع التكبير فقال من يصلي بالناس فقيل ابو بكر فقال اخرجوني الى المسجد فلقد حدثت
في الاسلام فتنة ليست بهينة فخرج صلى الله عليه وسلم يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس حتى وصل الى المحراب
فنحى ابا بكر وصلى هو بالناس واما ثانيا فلان المستفاد من الاخبار التي نقلتم كما سيظهر انكم قائلون ايضا انه
الذي خرج الى بلال لم يكن [illegible] من النبي [illegible] انه لم يحصل [illegible] الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل [illegible] لابي بكر يصلي بالناس حتى لو سلم ان الواسطة اخبره بان النبي امره احتمل كذب الواسطة لكونه غير
معصوم فلم يبق غير حجة ولا وثوق سيما مع ظهور قرائن الكذب الاخيرة واما ثالثا فلان اصل الراوي في حاجة
ما نقض امر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة ابي بكر كما سيظهر انما هو عائشة وان اختلف طرقها بل انها هي [illegible]
[illegible] لما قد بينا سابقا شرح حالها وكذبها على النبي في مواضع لا سيما مع [illegible] على علي عليه السلام وخاصة
في هذا الباب الذي معلوم انها في مقام التهمة فيه [illegible] وغيره الى نفسها وما فيه [illegible]

بامره

شيء يبعدها عن كون ذلك من جبلها ومكرها ومن العجايب ان القوم يحتجون برد ابي بكر شهادة مثل علي عم
لفاطمة بانه في مقام التهمة بالجر الى نفسه مع وجود آية التطهير وغيرها ولا يتهمون عائشة في هذا
الباب مع وجود الاختلاف في رواياتها هذه والاضطراب وهل هذا الا من التحكم والتعصب وهكذا
سائر من روى هذه الحكاية من الكذابين المشهورين بعداوة علي عليه السلم وحب اعدائه بل هو من المعاندين
لهم يدا ولسانا كما سيظهر ايضا واما رابعا فلان اصل اختلاف نقل الحكاية لاسيما عبارات عائشة في
هذا المقام وتلون نقلها وكلماتها يدل على انها غير صادقة بل ولا غيرها في نقل الحكاية كما كان
من حيث بل وكلا تغيير بعض الشيء منه فلك اما عائشة فانها نقلت لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود كما
في الصحيحين نقل الحديث هكذا ثقل النبي صلى الله عليه واله فقال اصلى الناس قلت لاهم ينتظرونك قال صبوا
لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لاهم ينتظرونك
قال ضعوا لي ماء ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا والناس عكوف
في المسجد ينتظرونه لصلوة عشاء الآخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه واله ان يصلي بالناس فاتاه
الرسول فقال له ان النبي صلعم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك
قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام قالت ثم ان النبي صلعم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس
وفي رواية الفضل بن العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي
صلى الله عليه واله ان لا تتأخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو
يأتم بصلوة النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلعم قاعد قال عبيد الله فاخبرت
عبد الله بن العباس بالذي اخبرتني عائشة فقال الله هو منه شيئا قال اسمت لك الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة قلت لا قال
هو علي بن ابي طالب عليه السلم ثم نقلت عن الاسود بن يزيد كما في الصحيحين ايضا ان النبي صلعم لما اوذن بالصلوة قال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلعم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين الخبر ثم
انها نقلت لعروة بن الزبير كما رواه الحميدي عن الصحيحين ايضا انها راجعت النبي صلى الله عليه واله وقالت ان ابا
بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فلم يرض النبي صلى الله عليه واله الا ان يصلي ابو بكر ثم قالت لبعض
اصحابها وما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم مقام النبي صلعم وفي بعض رواياتهم انها قالت ذلك
ثلث مرات وفي كل مرة كان يقول مروا ابا بكر فليصل بالناس وفي بعضها انها قالت لما راجعته فلم يرجع
لها قالت لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر ثم
ذكرت خروج النبي صلعم بتلك المرتبة في تلك الصلوة بعينها ثم ان الثعلبي روى ايضا مثل هذا الخبر عن ابي موسى
الاشعري وصرح بان النبي صلى الله عليه واله لما اشتد مرضه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس ثم ذكر مراجعة
عائشة بمثل ما ذكرنا ولم يذكر حكاية خروج النبي صلعم وفي رواية اخرى ذكرها الشافعي وغيره عن عروة ان
عائشة قالت ان رسول الله صلعم امر في وجعه ابا بكر ان يصلي بالناس فوجد خفة فجاء فقعد الى جنب ابي بكر
فام رسول الله ابا بكر وهو قاعد وام ابو بكر الناس وهو قائم وفي اخرى ذكرها الشافعي وغيره عن عروة

ايضا

ايضا انها قالت صلى النبي صلعم في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى خلفه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا
فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
ثم في رواية جمع منهم الغزالي في احياء العلوم ان النبي صلى الله عليه واله قال مروا بعض القوم ان يصلي بالناس
فقالت عائشة ان بلالا لو امرت ابا بكر يصلي فقالت حفصة مر ابا بكر فان قال النبي صلى الله عليه واله فقال انكن صواحب
يوسف واما غير عائشة فروي في الاستيعاب خبره عن عبد الله بن زمعة بن الاسود وهو الذي ذكر في
الاستيعاب ايضا انه كان من اصدقاء يزيد ومروان بن الحكم ولم يرو عنه الا هذا الخبر وكذا روى عنه عروة بن
الزبير الذي هو احد اعداء علي عليه السلم ثلثة اخبار اخر ولم يخبر هذا الامر فاما عبد الله فقد كنت عند رسول الله صلى الله عليه
واله وهو عليل فدعاه بلال الى الصلوة فقال لنا مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا
فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع النبي صلى الله عليه واله صوته فقال يأبى الله ذلك والمسلمون
فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات وفي رواية عن ابن عمر انه قال كبر عمر
فسمع النبي صلعم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال ابن ابي قحافة وروي عن الحسن البصري الكذاب المشهور
الذي يعني [illegible] حال الرواة عليا عليه السلم قال ان ... هذه الاذان فليس بن سعد بن عبادة قال قال علي عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله مرض ليالي واياما ينادى بالصلوة فيقول مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض
النبي صلعم نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلعم لديننا
فبايعناه وفي كتاب تاريخ ابن عساكر مسندا عن علي عليه السلم قال لقد امر النبي صلى الله عليه واله ابا بكر ان يصلي بالناس و
انا شاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي صلعم لديننا وفي بعض روايات القوم ككتاب مجالس
بشر ابن المبارك ان النبي صلعم امر عليا عليه السلم بالصلوة فخشي علي عليه السلم ان يفوته نفس النبي صلعم فامر ابا بكر بالصلوة
ورجع فقال اصليت بالناس فقال امرت ابا بكر وخشيت ان تفوتني نفسك فقال اخرجني فخرج فصلى هو وروي
في الاستيعاب ايضا بطريق فيه ضعفاء عن ابن مسعود انه قال كان رجوع الانصار يوم السقيفة بكلام عمر
نشدتكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلعم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام
اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا كلنا لا تطيب انفسنا ونستغفر الله وبايعوا جميعا اقول اذا عرفت هذا فنقول فيهما وجها بانحصر به
ذكرنا في هذه الروايات عما في اصل الحكاية من القوادح سوى ما في بعضها من القدح الصريح كما ذكرناه مجملا فان
القوم في هذا اهل الدعوى وعليهم الاثبات بالدليل القاطع فنحن نطالبهم بالحجة التي لا يتطرق اليها الاحتمال ولا يتطرق
اليها الاحتمال كما كان الاتي في مقاصدنا هذا مع انا نبين فيها اشياء من آثار القدح وقرائن الكذب وعلى ان اولا
لا نحمل اخبار عائشة على اصل خروج النبي صلى الله عليه واله الى المسجد وصلوته بالناس في اثناء صلوة ابي بكر
بل كان مشهورا ثبوت تقديم ابي بكر للصلوة في مرض النبي صلى الله عليه واله في الجملة مع انه لا كلام فيه لكن ثبوت تحقيق
هذا الخروج من النبي صلعم في الجملة مما لا يمكن الشبهة فيه اما اولا فلكونه ايضا مشهورا واما ثانيا فلكونه خلاف غرض
عائشة في مثل هذا ولو مرة فمن هذا ثم انا فنصرح اخبار اهل البيت عليهم السلم مع الامكان توجيه كلام من نقلها
عدم النقل لا يدل على عدم التحقق لاسيما مع ظهور تعصب ناقل النقل وصدور النقل من بعضهم في ان من قال ابي بكر

هل كان ذلك باقتداء الكل بالنبي صلعم كما هو صريح اخبار اهل البيت عليهم السلام او كان على ما قالت عائشة والعامة
هو الاول ضرورة ان عليا والائمة اهل البيت عليهم السلام اعرف بفعل النبي صلعم من عائشة التي كانت في بيتها ولم تكن
حاضرة المجلس ومشاهدة في مقام تمهيد توجيه حال ابيها كذلك والكيفية التي ذكرتها غير معهودة بل لا معلومة
الجواز في الشرع حتى انه ورد في بعض الاخبار ان سبب هذا التوهم ان ابابكر كان يسمع الناس تكبير النبي صلى الله عليه و[illegible]
لما ضعف صوته لا لاقتداء الناس به وعلى اي تقدير فاصل العزل ثابت على ما ادعاه بعض المتعصبين من اقتداء
النبي به باطل سخيف ثم اعلم ثانيا ان الظاهر من ملاحظة هذه الاخبار بعضها مع بعض لاسيما ما هو اقل قدحا فيها
كرواية الغزالي ونحوها انما هو ما يبادر من اخبار ائمة اهل البيت عليهم السلام من ان الامر بالصلوة انما كان في صلوة
واحدة لا غير وان تعيين ابي بكر انما كان من عائشة وان ما سوى ذلك مما نقلوه على اختلافاتهم من جملة
الموضوعات والتحريفات الصادرة من هؤلاء الرواة الذين كلهم من المتعصبين لابي بكر الا ترى ان عائشة
كيف نكست الامر في بعضها وقلبت بادعاء ان النبي صلعم كان يريد صلوة ابي بكر وهي ما كانت تريد وهو محض
كذب وتمويه كيف لا وهي في تمني خلافة ابيها بحيث لم يكن لاحد ولا شيء كما هو مفاد كثير من افعالها سيما في
رجوع النبي صلعم وكفى تمويهها كما ترى في عزل ابيها من الصلوة وقد ورد في ذكر وفات النبي صلعم روايات عن ابن عباس و
غيره ان النبي صلعم كان قد امر بان ينادوا عليا عليه السلام في مرضه فكانت عائشة ترسل الى ابيها وكذا حفصة الى ابيها
حتى قال النبي صلى الله عليه واله للمرة فاعرض عنهما لما جاءا فلما اخرجا قال ادعوا الى حبيبي فقالت عائشة ما يريد
علي عليه السلام فاذا كان حالها هكذا فكيف لم تكن تريد صلوة ابيها التي هي اصل دعوى شبهة الخلافة بزعمهم هذا مع عدم
اصل لما اعتذرت به ونسبتها اما ما ادعت انها قالت للنبي صلعم فظاهر لتصريحها للناس بانها اعتذرت بذلك كذبا
عند النبي صلعم وان العذر في ذهنها كان شيئا اخر مع ان ابابكر رقيق فصل علم يلبث ولم يبات واما ما ادعت انه
كان عذرها وانها فهموا ايضا كذلك عزمه ان لا يتيمن تتشأم في مثل هذا سيما بعد امر النبي صلعم به وكفى في تعلله
وعزل علم ينبث احد الاباء الا افتخارا ويتقطعه من عزل التوجه الى العزل اصلا ومنهنا ترى ان عائشة لم تكن في [illegible]
ان لا اقتشام هناك نظرا الى كل تلك المنقولات كذبات منها التمكين ان الامر كان من النبي صلعم ولا يستبعد الكذب منها لانها
لا تبالي بان يظهر للناس انها كذبت كذبا على النبي صلعم لتنفع امره حتى ان من القرائن ايضا انها ذكرت مرة بانها
راجعته مرارا او في رواية كل مرة وذكرت مرة انها لما راجعته فلم يرجع لها فقالت لحفصة الى اخر الخبر على ان قوله
انكن صويحبات يوسف صريح في انه كان حفصة كانت تريد الامامة لابيها كما كانت عائشة ايضا تريد والا فلا
هذا الكلام انكن صويحبات يوسف لكن كذلك كل منهما كانت تريد لنفسها لا لغيرها والشاهد على هذا رواية الغزالي
وممن يظهر في رواية ابي موسى الجاحظ بعداوة علي عليه السلام حيث ان الظاهر انه سمع الحكاية منها لانه كثيرا ما ذكرها
يوم امر كان حاضرا فلذلك الوقت كذبها لما يظهر من اخبار عائشة وغيرها من عدم حضور احد من الاجانب وقت تكلم
معه ومن نقص التعلل انه لم يذكر ما ذكرته عائشة من حكاية خروج النبي صلى الله عليه واله الى المسجد وبالجملة لا يحصل
الوثوق من روايات عائشة لا سيما في بعض ابي بكر للصلوة وان النبي صلعم خرج وصار ابو بكر ماموما بعد ما كان
اماما مستقلا ثم ان الذي يجب ان يتنبه عليه في رواية ابن زمعة قوله ان بلالا لما دعى النبي للصلوة قال للناس مروا

[illegible]

من يصل بالناس واما بقية كلامه فلا يجوز الا معتمدا عليها ولا الاستدلال بشيء منها اولا اطلاع انه لم يشاهد كلام النبي
صلعم في ابي بكر فربما كان الكلام من عائشة وحفصة وغيرهما وزعموه انه من النبي صلعم على ان عدم نقله خروج النبي صلعم حينئذ
وتفرده بذكر صلوة عمر ايضا من قرائن كونه كاذبا في بعضها تبرؤ ولا اقل من احتمال ذلك لتأكيد في ضمن
ذلك ان امامة ابي بكر لم تكن الا لخلافة حتى له بعد النبي صلعم لوثوقنا هذا مع كون الرجل من اعداء اهل البيت عليهم
كما بيناه واما رواية الحسن البصري التي رواها ابن عساكر مرسلا فمن اوضح الواضحات كذبها صريحا وكونها افتراء
فضيحا ناصبيا على علي عليه السلام بل على قيس ايضا وكفى في بيان هذا ما بيناه في مقالات احوال السقيفة وبيعة علي عليه السلام وان
ما هو مثلا في زمان خلافة علي عليه السلام في خلافة ابي بكر التي صارت في روايتهم كالشمس في رابعة النهار وهو في الفصل
السابع من المقصد الثاني صريح تكذيب علي عليه السلام كون الامر بصلوة ابي بكر من النبي صلى الله عليه واله وكيف لا ولو كان
علي عليه السلام صاحب هذا الكلام لكان هو اول من بايع ابابكر ولم يبق شيء مما قد مر هنا مع انه سيظهر ان اصل هذا
الكلام قول سخيف لا يستخير من هو [illegible] فكيف يمكن ان يصح نسبته الى مثل علي عليه السلام الا لعنة الله على الكاذبين وكذا
رواية ابن مسعود مع ضعف طريقها ايضا مما لا يمكن الاستناد اليه ولا الاعتماد عليه اما اولا فلان صدق
هذا الاسناد لا يلزم عموم قول الانصار وسيما لاجل انه خبر ثابت على مثل هذا التفصيل لا اصل له وانما
ذكر بعضهم انه قال لعمر يرضى ان يتقدم على قدمين فاما في مقام رسول الله صلعم في الصلوة وهو غير اذ كونه
كونه غير تام لما سيظهر من جماعة غيره ايضا مقام النبي صلعم اماما في الصلوة واما ثانيا فلان كونه نعم اكثر الناس ان
صلوة ابي بكر كان بامر النبي صلعم بناء على ظاهر اخبار بلال مظلوما فلا يستبعد ان يكون من هو عليهم بهذا فهمهم
وبالجملة كون صلوة ابي بكر بامر النبي صلعم غير ثابت ولا يمكن الاستدلال عليه بهذه الاخبار لما ذكرناه من حقيقة
حالها سندا ومتنا ودلالة نعم عزل النبي صلعم اياه ثابت باعتراف الخصم وهو عائشة بدء مع انضمام شهادة
ائمة اهل البيت كافة واذا عرفت هذا فاعلم ايضا ثالثا ان القوم مع تعصبهم عن جودة القائلين كلهما [illegible] لم يستدلوا
بها بل قطعوا بعزلها لحجتها كما صرح به ابن حجر حيث قال كون امامة ابي بكر في الصلوة بامر النبي صلعم في مرض لاجل
هذا انه افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة حتى كأنهم استظهروا الى الغزالي ايضا بل قال ابن حجر بعد
ان ذكر رواية ابي موسى الاشعري اعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود و
ابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وحفصة وزاده عن رواية ابن عباس في قوله العبيد الله الذي عزل الرجل
الذي لم تسمه عائشة انما هو علي عليه السلام وهو انما يدل على انها روت ان عائشة عدوة لعلي عليه السلام بحيث لم تسمه
باسمه كما صرح به فيما سبق في حديث اخر وابطل عن هذا الاخذ لو ادى الى تكذيب نعم باستفادة منهم في
العزل وان لم يكن من المتعين ابي بكر بل كان مستقلا بعد النبي صلعم كما يدل عليه سائر الاخبار وقد ظهر
ايضا حال سائر الروايات التي استقوى بها هذا الرجل وجعل مقصوده متواترا منها ما ليس فيهم اصلا ان لا
اقل من لزوم تواتر نظر الرواة انها اشد كلهم صريحا في لفظ الامر بعلى الى المقصود صريحا والوثوق بصدق
بعض منهم العيوب التشويه وكيفية جعل علي عليه السلام وابن عباس وامثالهما من عداوة رواته ما لا يشتبه اصلا
بمحض كذب واضح كما في رواية الحسن البصري على علي عليه السلام وسكوت ابن عباس عن التصريح بكذب عائشة في بعض

حتى تعرض في المقالة السادسة من المقصد الثاني انه حقا انه لم يبايع ابا بكر

فتأمل

كلا منها ولولا اجل المداراة والمماشاة التي كانت عادته الحسن جعل ابن زمعة مناقضاً صريحاً للرواية المذكورة
في انه سمع مشافهة امر النبي صلعم بان يصلي احد بالناس من غير التصريح بابي بكر وفي الرواية انه صرح اولا
وكلام الاخير ليس من باب المشافهة لانه ذكر ابن عمر كان في المسجد وفيها ان عائشة لما سمعت حكاية عمر
ارسلت من لسان النبي صلى الله عليه وآله ان ابا بكر يصلي لا غيره اخلاطها بما اشرنا اليه سابقا مناقضا
بعضها مع بعض فكيف يجوز تسليم فضلا عن التبيان ان يقبل من ابن عمر الذي يعتبر اسم ابيه ما ذكره [illegible]
من تعارض الخبر هيهنا مع انه هو الذي تكرر [illegible] ما مر سابقا من عدم [illegible] علي عليه السلام [illegible]
ما هو فوق التواتر [illegible] انه لم يرض الا ان عدها من شواذ الاحاد من اراد ذلك فليرجع الى الكتاب [illegible]
له انه ناصبي متعصب يتكلم في كل موضع بما يدعو اليه هواه والباطل الذي يتمسك به ثم اعلم ايضا انا [illegible]
قطع النظر عما ذكرناه لا يدل على ما ادعوه من افضلية ابي بكر على الصحابة على الاطلاق ولا على احقيته
بالخلافة والامامة سيما بالنسبة الى علي عليه السلام واما اولا فلانه يجوز تقدم الصلوة خلف كل بر وفاجر [illegible]
الاشعري لا دلالة فيها على الخلافة وليس في امره بالصلوة ان سلم صدور الامر من النبي صلعم [illegible]
كما سيظهر واما ثانيا فلان القوم نقلوا انه [illegible] جماعة امر النبي صلعم كل واحد منهم ان يصلي بالناس في المدينة
كلا في غزوة من غزواته ولم يتوهم احد بذلك الامر ولا غيرهم ما توهموه لاجل ابي بكر خاصة وهل هذا الا
التعصب فالواقع [illegible] في غزوة بدر كان يصلي بالناس الى ان رجع النبي صلعم وعين ابن ام مكتوم الاعمى
في عام الفتح وعين اباذر في غزوة احد وعين في غزوة تبوك استخلف عليا عليه السلام كما مر في حديث المنزلة [illegible]
مكتوم ان يصلي بالناس [illegible] اخيانا وهكذا سعد بن عبادة مرة وسعد بن معاذ مرة وابا سلمة مرة و
عثمان مرة وعبد الله بن رواحة وغيرهم حتى ان الحميدي نقل في الجمع بين الصحيحين [illegible] في المتفق عليه بين البخاري
ومسلم عن المغيرة بن شعبة قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الى الغائط فحملت معه اداوة قبل صلوة الفجر
فلما رجع النبي صلعم توضأ للصلوة واقبلت معه فوجدنا الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فادرك رسول
الله صلعم احدى الركعتين فصلى الركعة مع الناس فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلعم يتم صلوته [illegible]
امامة الصلوة كما ذكر ولكان عبد الرحمن اولى بالصلوة بالنبي صلعم ايضا خلفه على ان هذا الخبر يدل على انهم لم يكونوا
في هذا بحال لا اذن ايضا حتى ان البخاري ومسلم روى ما نظير هذا عن ابي بكر ايضا حيث روى ان سهل بن سعد
الساعدي قال ان رسول الله صلعم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء المؤذن الى ابي
بكر فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلعم [illegible] في الصفوف حتى قام عند الصف
المقدم ورجع ابو بكر القهقرى اقول اذا تأملت في هذا ببسط البصيرة يظهر لك [illegible] انه يلزم القوم ان يكون
عبد الرحمن عند النبي صلعم خيرا من ابي بكر بحيث انه صلى بهم خلف عبد الرحمن ولم يصل خلف ابي بكر اولا ولا [illegible]
وثانيا انه اذا كان امر امامة الصلوة شيئا مبتذلا [illegible] عندهم بحيث كانوا يصلون بغير الاذن في غيبته فاي
شيء يستغرب هيهنا في مرض النبي صلعم الى الحد [illegible] برواية عائشة [illegible] هذا ايضا من
قرائن كون كل ذلك من الاكاذيب المجعولة للتمويه بان امامة الصلوة علامة الخلافة فافهم واما ثالثا فلان التقديم في

ثالثا

الصلوة

في الصلوة امامة خاصة والخلافة امامة عامة لكونها رياسة جميع الامة في جميع امور الدين والدنيا والخاص لا يدل
على العام خصوصا على ما اشرنا اليه من تجويزكم الصلوة خلف الفاسق لا اشتراط العدالة في الامامة العامة بالاتفاق
حتى عند من [illegible] ان الامام لو فسق وجب [illegible] الامامة كما مر في محله فكيف يجعلون ما لا يحتاج فيه الى العدالة [illegible]
فيما يحتاج اليها [illegible] ابي بكر لا تسلم [illegible] التي منها الاعلمية وانما كما ذكرنا
[illegible] واما رابعا فلانا قد بينا فيما سبق في محله ما يوضح الكلام من ان النبي صلعم عين في مرضه
اسامة بن زيد اميرا على جماعة من الصحابة [illegible] وامرهم بتعجيل الخروج عن المدينة [illegible] حتى لعن من تخلف
عنه ومنهم قطعا [illegible] باتفاق اكثر اعوان ابي بكر في السقيفة كعمر وابي عبيدة والمغيرة واشباههم حتى [illegible]
اكثرهم بان ابا بكر ايضا كان منهم وانه انكار بعضهم [illegible] مع انه يكفي كون اعوانه منهم وظاهر ان
[illegible] بل مناقض صريح لاكثر ما في تلك الروايات وما ادعاه اصحابها سيما [illegible] ابي بكر من النبي صلى الله
[illegible] الى التفضيل واحقيته بالخلافة [illegible] ان الامر لو كان على ما زعموا بجعله اميرا [illegible] الاعتراض عليه
على [illegible] اسامة بان النبي صلعم جعلني اميرا عليكم [illegible] بيعة
السقيفة بهم من العسكر [illegible] بل ان هذا [illegible] الله عليه وآله [illegible]
باخبار [illegible] ايامهم بالخروج الى ان [illegible] دليل على انه لم يرد حضوره [illegible] بصلوة
ابي بكر [illegible] ايامه بالخروج ولعله لاجل هذا لما علم ان ابا بكر واعوانه في المسجد متخلفين عن العسكر حتى ان
ابا بكر هو المتصدي للصلوة خرج بنفسه مع كمال الضعف من المرض فقد ورد في بعض الاخبار انه [illegible] الصلوة
على الخروج [illegible] كل من تخلف عن ذلك الجيش فخرجا جميعا ثم [illegible] رجعوا وقعدوا [illegible] في محله ان
الرجوع [illegible] وكذا ترك ابي بكر عن الذهاب مع العسكر فيما بعد كان حراما مخالفا لامر الله ورسوله
[illegible] واما خامسا فلان العقل [illegible] بعد ملاحظة ما [illegible] ايضا من صلوة
خلف عبد الرحمن بن عوف [illegible] عدم تمكنهم على الاسناد لا [illegible] بل لنا ان نقول على تقدير تسليم
تقديم ابي بكر في الصلوة لعل [illegible] حتى يظهر على الامة عدم لياقته للتقدم ونقصه
لا سيما [illegible] الامامة والخلافة كما فعل مثله في حكاية سورة البراءة كما مر مفصلا وفي انفاذه بالراية يوم خيبر
[illegible] الاشياء [illegible] ما كان يعلمون [illegible] بامامته وتفضيله على غيره لا سيما
على علي عليه السلام كما ان الظاهر ان جعله في جيش اسامة ايضا لذلك فافهم واما سادسا فلان الامر بالصلوة لو كان من
صلعم لما كان جايزا لابي بكر ان يتخلف بعد العزل كما في بعض رواياتهم لكونه مخالفا لصريح امر رسول الله صلعم وكذا
كان الواجب عليهم بل [illegible] الناس يوم السقيفة بهذا بل علم [illegible] في قول عمر كانت بيعة
ابي بكر فلتة [illegible] وامثال هذه الايرادات كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذكر الجميع واما سابعا فلانا
اغمضنا عن جميع ما ذكرنا [illegible] على علي عليه السلام [illegible] الخلافة علي عليه السلام بل [illegible]
اولوية ابي بكر ونحو ذلك مما توهم القوم لوضوح كون علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله مشتغلا بامور
لم يدخل بها معهم [illegible] وبعض الاخبار يدل على انه لو حضرهم لكان هو

الامام كما بينا جزءا في ذلك اتفاقا بل النتائج ان نقول ربما كان ابو بكر قبل اخذ الخلافة على ظاهر حسن الحال وبحسبما
امره النبي صلعم على ما في رواية عائشة او علي عليه السلم على ما في رواية ابن حبش او غيرهما بالصلوة فلما تصدى لامر الخلافة
خرج عن حسن الحال وباقامة الصلوة وغيرها وبالجملة حسن الصلوة محفوف بقرائن الجهل والاغراض ومع ذلك
لابد آخر على مطلوب القوم الالان عادتهم جرت بالتشبثات الواهية في خلفائهم وبانكار الواضحات في خلافة علي
وكفى ان ذلك الا لوضع الفضائل التي هي مفتعل بينهم وانادهم مثل هذا ونحوه ولهذا ورد في حديث الائمة من اهل
البيت عليهم السلم ان هولاء القوم يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
حتى انهم جعلوا من عد مناقبهم دفنهما عند النبي صلعم وتزويج النبي بنتيه من عثمان وعلي بنته من عمر وتسميته بعض
اولاده باسامي الثلثة وامثال ذلك مما ليس بشيء واقعا بل بعض ذلك ينادي بالنقص كما سنشير اليه بعد من ذلك
في الفصل الثاني قال بعضهم ان الله تعالى جعل مكانهما بعد الموت في جنب حبيبه صلعم كما كانوا في الحيوة ولو كان
فيهم ما يوجب عدم رضاه تعالى لما جعل مكانهما اصطفاهما ان يصاحبهما ايام الحيوة وبعد الموت وايضا لو لم
يستحقا ان يدفنا بجنب النبي لما اتفق فيه بعض من المهاجرين والانصار الذين لم يكونوا يخافون في الله لومة لائم
والجواب انه هذا ما عليكم لا لكم لان الله تعالى قال لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الآية وظاهر ان دفنهما في بيت النبي صلعم بعد وفاته ادخال لهما فيه
بغير اذن منه وكذا ضرب المعاول عند دفنهما قريبا منه من قبيل رفع الصوت والجهار بالقول وقد قال فضال
ابن حسين الكوفي لابي حنيفة وهو في جمع كثير من اصحابه رحمك الله يا ابا حنيفة ان لي اخا يقول ان خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلم وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال كفى بمكانهما من النبي صلى الله عليه واله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي
حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال ان كان الموضع للنبي صلى الله عليه واله دونهما فقد
ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلعم فقد اساءا وما احسنا
اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة وقال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة
وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان
النبي صلى الله عليه واله مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فاذا هو شبر في
شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلعم وفاطمة بنته
تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي خبيث وروى ان بعض علمائهم لما سمع هذا
قال الفضال ان البيت كله كان لعائشة حيث دفن النبي صلعم وقبر في حجرتها فاذنت لهما في الدفن
فقال الفضال فما بال عائشة تقبل قولها في دعواها بلا شهود ولا بينة مع الوضوح كون البيت للنبي صلى الله
عليه واله الظاهر من الشمس في رابعة النهار وترد دعوى فاطمة عليها السلم في فدك التي كانت تحت يدها مع شهادة
مثل علي عليه السلم وام ايمن بل الحسنين عليهما السلم ايضا اقول وكانه لاجل هذا لما عرف بعضهم انه كان خلاف الشرع
التجاء الى وضع حديث فيه انه لما جيء بجنازة ابي بكر الى باب بيت النبي صلعم سمعوا نداء ادخلوا الحبيب الى الحبيب

الاقتهام

الا لعنة الله على الكاذبين فظهر ان هذا الكاذب لم يفهم ان مع ظهور كذبه لم ينفع لهم لان اصل دفنهما في
جنب النبي صلى الله عليه واله لو جعل دليل رضاء الله تعالى بل ان الله تعالى جعل مكانهما كذلك كما يحتج بتقابل
كان متعلق الكفار واصنامهم في بيت الله الحرام دليل رضاه تعالى بل يلزم هذا القائل ايضا وهو من اعاظم
الحنفية ان يلتزم رضاه الله تعالى بما فعله الشاه اسمعيل الصفوي الموسوي في زمان هذا الرجل حيث نبش قبر
ابي حنيفة واحرق ما كان باقيا من رميم عظامه وجعل قبره بيت النجاسة مدة ستة اشهر ثم دفن كلبا ميتا
في موضعه ولهذا لما اخذ الشاه عباس بغداد وجاء واليه بالمتولي لقبر ابي حنيفة فسأله الشاه وطيشا
انه قال انا متولي كلب عبدك فضحك الشاه وجازه وقتله واما قول الرجل انهم استحقا ذلك لانه اتفق بعض
المهاجرين والانصار فهو في غاية من ظهور بطلانه اذ لو فعله خيارهم لما نسبه الخلو واجرائه لفعل فيما كان من
هذا ما مر مرارا في حق ابي ان اثني عشر منهم كانوا ايام سقيفة على علي عليه السلم معه فتخلفوا ولم يبايعوا حتى كان منهم سلمان
وابو ذر ولم يتخلف المهاجر عثمان وعلانية عمار ولما اخرج اباذر من المدينة وامثال ذلك سوى اعمالهم
عليهم انا منهم ثم قال بعضهم ان النبي صلعم زوج بنتيه من عثمان فلو لم يكن من الاخيار الصالحين لما فعل وكذا
زوج علي عليه السلم بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر في خلافته فلو كان عمر على الباطل وغصب امر الخلافة
التي هي اجل الامور بالظلم فيها من اكبر الكبائر واعظم المعاصي لما صاهره علي عليه السلم بتزويج مثل هذه الطاهرة
ثم قال اكثر الرافضة يقولون بان ذلك كان غصبا على الاقوال وقوع النار وهجانب ان هذا ايضا محض تمويه
وافتراء وتهمة على الشيعة وخلاصة حقيقة الحال ان صحة المناكحة والمواريث والمعاشرة شرعا على ظاهر الاقرار
بالشهادتين والصلوة الى القبلة المسلمين والتزام احكام الشريعة النبوية سواء كان باطنا كذلك ام لا وسواء
كان من الزمرة الحقة ام لا وهكذا الحال كان في زمان النبي صلعم وسلوكه هو واصحابه مع الناس جميعا من المنافقين
وكذا ما بعده من سلوك علي عليه السلم واخيار الصحابة والائمة من اهل البيت عليهم السلم واتباعهم حتى مع سائر الفرق المخالفة
لهم من المتعصبين وان حكموا بكفرهم واقعا وخلودهم في النار ابدا وهلم جرا الى خلص زمننا
حتى ان فقهاءهم صرحوا في بحث النية بما نعتقده من مذهب الامامية صريح قول الائمة لاتباعهم ان حكمكم في المعاشرة مع
غير الفرقة الناجية سلوك معهم حكم اصحاب النبي صلى الله عليه واله مع المنافقين لمصلحة المداراة ودفع الضرر عنهم
الى ان يظهر الحق وصاحب الحكم القاطع من ال محمد المهدي عليه السلم ولا يخفى ان بناء على هذا كان يجوز التزويج
المذكور ان شرعا وان فرضنا بكونه منافقا باطنا بل بالاتفاق مصلحة التاليف وامثال المراد لم يترك الفعل على الترك
حتى ان ندعي البنت التي تزوجها عثمان بعد ما كانا من كفرة المشركين صريحا لكن عليا عليه السلم كما نقل من
ترتيب الطاهر مع كونه ملاذا ما مثل النبي صلعم بلوازم حسن العشرة والمداراة لم يحب ان يزوج بنت فاطمة
عمر حتى فعل معها ما فعل حتى ماتت بضربه وغاضبته عليه على صاحبه هذا مع ما نسبا في زماننا حتى كون
ولاده سفاحا فكانا احد عمر في الخطبة وكان تحصره العشرة فبقي هاشم كما كان يناديه مع اراده ان يوهم
الناس في ان علي عليه السلم رغبته فلما رده فلذلك سعى على علي عليه السلم ولم يقبل اجابته فشرع بالعطف وجعله
واسطة في رضاء علي عليه السلم حتى اطرد على العباس ان علي عليه السلم ان لم يجبه في بعضه يريد بعضه انهم بل البنت ايضا

فانی مبادر علیا علیه السلام وجعد علیه حتی قال الله فی عمك فجعل امر بنتك هذه الی فقال لا ما هذا فعلا الا زیدك قد جعلت
تزویج بنتی هذه الیك فزوجهما من بنات [illegible] عمك [illegible] فانی [illegible] نقصها منه هكذا حال [illegible]
التی وجبات [illegible] فمن جاء الی [illegible] الشیعة ومن جاء حسن الحال واتفقا بل [illegible] الخلافة
حتی یمكن للقوم ان یتشبثوا بدلیل ظاهر هذا وغیره حتی تزویج عائشة وحفصة وغیرهما وكذا التسمیة بكلها
مقتضیات مصالح حسن العشرة والسلوك والمداراة لا سیما مع الاعادی فی هذا الشان [illegible]
بنتی ولد [illegible] سماه وانكشف محمدا الاوسط بابی بكر فعل هذا مع ان فی الاعصار السابقة كانت امثال هذه
الاسماء معمولة متعارفة [illegible] ولد عثمان [illegible] انه مسمی باسم عثمان بن مظعون وبالجملة امثال هذه الجهالات
من هؤلاء القوم فی تقویة باطلهم كلها الیق بالتخی والوجه فی الكل ما وضح بما ذكرناه والاوقات لجدیر ان یعرف
علی بطلان هذه الاوهام مع هذا الكتفی بما ذكرناه لتكون تبصرة للبصیر فیهما والله الهادی **الفصل الثانی**
فی بیان شنیع ما نقله القوم الذین كانوا علماء من تقلد علی [illegible] وخلفائهم وكبرائهم من شنایع الافعال والاعمال
والاقوال ورذایل الصفات والاحوال والخصال وما نقلوا ایضا من المقالات والروایات التی تدل علی ضلالتهم
فی مذهبهم وعلی عدم كون خلفائهم اهلا لما ادعاه القوم لهم وكونهم بالحالة التی [illegible] فیهم **اعلم** انا اكثر
ما یناسب هذا المقام لا سیما بالنسبة الی [illegible] خلفائهم الثلاثة سابقا لا سیما فی المقالة السادسة من المقصد
الثانی حتی ذكرنا كثیرا من ذلك [illegible] فی محله سواء كان بالنسبة الی الثلاثة او الی غیرهم من كبراء القوم
الی [illegible] بحیث لا احتیاج ان نذكر هاهنا الا شیئا ما یتعلق بالثلاثة [illegible] شیئا یتعلق بغیرهم
خاصا او عاما [illegible] فی الختام وهذا جعلنا هذا ایضا ثلاثة مطالب **المطلب الاول** فی بیان ما
یتعلق بخلیفتهم الاول وهو ابو بكر بن ابی قحافة وكان اسمه عتیقا وقیل بدل فی الاسلام بعبد الله وسماه ابا
عثمان **قال فی** جامع الاصول قیل عتیق اسم سماه به امه **وقال فی** الاستیعاب [illegible] كان له اخوان احدهما عتیق
والاخر معتقا ای مصغرا مات الاول قبل ولادة ابی بكر فسمی باسمه **ونقل الزمخشری فی** ربیع الابرار [illegible]
عن ام ابی بكر [illegible] عبد الله [illegible] ان الناس یقولون عتیق [illegible] ما ذكره فی الاستیعاب [illegible]
النسابة واذا عرفت هذا **فنقل** انه كان [illegible] القوم [illegible] ان النبی صلی الله علیه وآله [illegible]
عتیق من النار [illegible] فلا تفعل **وقال ابن الاثیر فی** النهایة فی حدیث ابی بكر والنسابة [illegible]
قریش ثم فسر [illegible] هذا ما فی النهایة **وقال الجوهری** [illegible]
المال [illegible] فی الاستیعاب [illegible] ابو سفیان الی علی [illegible]
العباس [illegible] هذا الامر [illegible] قریش **وقال ابن ابی الحدید فی** شرحه ان الزبیر بن بكار فی
كتاب [illegible] ان ابا بكر كان فی الجاهلیة [illegible]
مثلك **وقال ابن ابی الحدید فی** شرحه ایضا ان عبد الملك بن مروان كتب الی مصعب بن الزبیر فی جواب كتابه
اما ما ذكرت [illegible] ابوك [illegible] قریش [illegible] **وقال ابن الاثیر فی**
النهایة فی صفة ابی بكر انه [illegible] یعنی ابا بكر **وفی** روایة الواقدی وغیره انه كان رجلا نحیفا احدب

غائر العینین

غائر العینین خفیف العارضین وقیل كان [illegible] **ونقل** بعضهم عن صاحب [illegible] والنسابة ان ابا بكر
كان اجیرا لعبد الله بن جدعان [illegible] وكان [illegible] اسلم سماه النبی صلی الله علیه وآله [illegible]
وكان اسمه فی الجاهلیة عتیقا لانه كان قدیم [illegible] فی خدمة الاصنام وكان اسمه فی صغره [illegible]
وقالوا [illegible] وبعض اهل السیر [illegible] ثم اشتهر [illegible]
ینادی له الاضیاف [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] فی دار [illegible]
فسموه ابا قحافة [illegible] بجمیع ما فی الاناء **وقال** [illegible] ذات لیلة
[illegible] ابن جدعان [illegible]
ابو قحافة [illegible] ابا قحافة لاجل ذلك **وقد** نقل جماعة منهم ابن
وصاحب الاستیعاب [illegible] ابا قحافة [illegible]
[illegible] قال العلامة
قالوا [illegible] **وفی** روایة [illegible] الناس [illegible] بیتك [illegible]
[illegible] مع حضور بنی هاشم [illegible]
[illegible] **وقال** ابن الاثیر فی النهایة وفی حدیث ابی بكر جاءه اعرابی فقال له
انت خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله فقال لا قال فما انت فقال انا الخالفة بعده ثم فسر ابن الاثیر هذا الكلام
فقال الخلیفة من یقوم مقام الذاهب [illegible] الخلفاء [illegible]
مثل [illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **و** [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible] ابی بكر [illegible]
وكذا [illegible] خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله [illegible]
ابی بكر خلیفة رسول الله [illegible] **وفی** شرح ابن ابی الحدید [illegible]
[illegible] الشعبی وكذا نقل ابن حجر عن الدارقطنی [illegible] ابی بكر وهو خطیب علی المنبر فقال انزل
عن منبر ابی فقال ابو بكر صدقت [illegible] **وقال فی** الكشاف فی تفسیر قوله تعالی [illegible]
ان الاب هو المرعی **ثم** نقل عن ابی بكر انه سئل عن الاب فقال ای سماء تظلنی وای ارض تقلنی اذا قلت فی كتاب الله
ما لا علم لی به **وعن** عمر انه قرأ هذه الآیة فقال كل هذا عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بیده وقال هذا لعمر الله
التكلف وما علیك یا ابن ام عمر ان لا تدری ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبین لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه **وقال** البغوی
فی تفسیره عن الشعبی انه قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال انی اقول فیها قولا برایی فان كان صوابا فمن الله وان
كان خطأ فمنی ومن الشیطان اراه ما خلا الوالد والولد لما [illegible] **اقول** حكایة الاب وكذا الكلالة [illegible]
من [illegible] القوم منهم ابو عبید وابن ابی شیبة وابن الانباری [illegible] فی كتابه [illegible]

حيث أورده بعد هذا القول في كتاب تفسيره بالرأي فيما لا يعلم ثم فسّره وقوله فيه بالرأي ثم انظر ثانياً في كمال غلظة تجنّبه
لم يكن يعلم لا هو ولا صاحبه الأبّ الذي فسّره الله بقوله متاعاً لكم ولأنعامكم وهكذا الجهة جهله بالكلالة
فمن لم يعرف أمثال هذا كيف يكون قابلاً للخلافة فضلاً عن تقديمه على مثل علي عليه السلام وكيف لا يستحيي من يدعي بعد ظهور
أمثال هذا من ادعاء كونه أعلم الأمة إلى هذا تعصباً وتعنّداً كذباً وبغضاً العداوة علي عليه السلام [illegible] وقد
روى البغوي في كتاب المصابيح عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة إلى أبي بكر تسأله ميراثها فقال لها ما لك
في كتاب الله شيء وما لك في سنة النبي صلى الله عليه وآله شيء فارجعي حتى أسأل الناس فسأل
فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلعم أعطاها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك فقال محمد بن مسلمة
مثل قول المغيرة وفي رواية فأنفذه لها أبو بكر قال ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر تسأله ميراثها فقال هو ذلك
السدس فإن اجتمعتما فهو بينكما وأيتكما خلت به فهو لها وهذه الرواية مما رواها جمع منهم صاحب جامع الأصول
وصاحب المشكاة وقال ورواه أحمد ومالك والترمذي وأبو داود وغيرهم ومنهم ابن حجر وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عبد الرحمن بن سهل الأنصاري يقال إنه شهد بدراً وكان له فهم وعلم ثم روى عن [illegible]
عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول جاءت إلى أبي بكر الجدتان فأعطى السدس أم الأم دون أم
الأب فقال عبد الرحمن بن سهل الأنصاري يا خليفة رسول الله صلعم أعطيت التي لو ماتت لم يرثها وتركت التي
لو ماتت ورثها فجعله أبو بكر بينهما [illegible] هذه الرواية أيضاً ما ذكره في جامع الأصول وقال ابن حجر أخرجه [illegible]
عن القاسم بن محمد وقال الشهرستاني في الملل والنحل وقد وقع في زمانهما يعني الأول والثاني اختلافات
في مسائل ميراث الإخوة والجد والكلالة وفي عقل الأصابع وديات الأسنان وحدود بعض الجرائم وغيرها
انتهى وروى جماعة منهم أحمد في مسنده عن قيس بن أبي حازم وابن جرير [illegible] ومنهم ابن سعد والخطيب ومنهم
ابن راهويه وأبو عبيد الهروي في الجامع عن الحسن وابن أبي الحديد وغيرهم ولو تفاوت في بعض العبارات
بزيادة بعض على بعض وخلاصة الكل أن أبا بكر خطب فقال أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم وفي رواية أما
والله ما أنا بخيركم [illegible] أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله إذن لا أقوم لها وفي رواية ألا
إنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وآله لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبداً أكرمه
الله بالوحي وعصمه به وكان معه ملك وفي رواية أنه كان معصوماً من الشيطان وينزل عليه الوحي وإن لي شيطاناً
يعتريني فإن استقمت فأعينوني وإن أسأت فقوّموني وفي رواية فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإن
زغت فقوّموني وإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني فإن لي شيطاناً يعتريني لا أوثر في أشعاركم
وأبشاركم وفي رواية [illegible] في رواه الطبري في تاريخه وكذا البلاذري
والسمعاني وغيرهم وفي رواية أنه [illegible] أقول فانظر
إلى علم هذا الرجل الذي ادعى بعض القوم كونه أعلم الأمة وإلى كلامه واعترافاته التي لا يمكن تكذيبها ولا توجيهها
كما [illegible] في حديث [illegible] ثم تدبر قوله تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وكذا قوله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له

قرين

قرين ثم [illegible] بما مرّ في علم علي عليه السلام ونحو ذلك [illegible] قوله [illegible] وفي الخبر [illegible]
قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حتى تفهم الحق واعتبر الموفق ومن الغرائب أن بعض القوم
ذكر في كتابه هكذا [illegible] إن لي شيطاناً يعتريني قال [illegible] بالشيطان [illegible]
وقد روى جماعة منهم البخاري في صحيحه وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في جامع الأصول وغيرهم
ومنهم جمع من المفسرين كالزمخشري والواحدي والسيوطي وغيرهم عن ابن أبي مليكة وفي بعض الطرق رواية
ابن أبي مليكة عن ابن الزبير وفي بعض رواياتهم نوع اختلاف في بعض العبارات لكن بحيث لا يخل بأصل
المقصود وخلاصة مضمون الكل وأكثره مع ما في صحيح البخاري أنه قال كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر
بعد ما رفعا أصواتهما عند النبي صلعم حين قدم عليه ركب بني تميم فقال أبو بكر أمّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل
أمّر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي فقال عمر ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما
فنزل قوله تعالى كما في رواياتهم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وفي رواية أخرى في
روايته بل وفي بعض رواياتهم أيضاً أنه نزل في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
الآية وما بعدها وهو الذي ذكرناه آنفاً وما بعدها أيضاً أي إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
إلى قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم وقد روي أيضاً أن عمر نادى ليلة أبطأ عن صلاة العشاء
فصاح عمر نام النساء والصبيان فخرج النبي صلى الله عليه وآله ورأسه يقطر من ماء الغسل وهو غضبان [illegible]
اعترف صاحب الكشاف وغيره من المفسرين بشأنه هذا [illegible] السلوك لا يناسب مع رسول الله حتى [illegible]
نقل عما في البخاري أن عمر كان لا يسمع النبي صلعم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن جده أبي بكر وفي كتاب
ابن حنبل وصحاح أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن أسماء بنت أبي بكر أن أبا بكر ضرب غلامه في الإحرام فقال النبي
صلعم انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع وفي كتاب الاستيعاب [illegible] أن أبا بكر أرسل إلى إياس بن عبد الله
السلمي فلحق به فأسره وأنفذ به إلى أبي بكر فلما قدم به عليه أوقد ناراً وأمر به فقذف فيها [illegible] مع
الثابت المشهور أن النبي صلعم قال لا يعذب بالنار إلا رب النار ولم يرد ما فعل علي عليه السلام ببعض الغلاة [illegible]
صريحاً بأنه هو رب العالمين [illegible] على حسب [illegible] وثانياً أنه لم يحرقهم بالنار
بل [illegible] بينهما [illegible] دخان [illegible] فجعل في أحدهما النار وجعلهم في الأخرى حتى ماتوا
[illegible] الدخان لا بالإحراق في الإلقاء فيها وقد مر في [illegible] وكذا في غيرها ما صدر
عن أبي بكر بالنسبة [illegible] الغضب والظلم والأذية [illegible] هذا من أعظم الفضائح عليه أنه
[illegible] حتى [illegible] أهل البيت عليهم السلام مع أن النبي صلعم بالإجماع والنقل كان يعطيهم
[illegible] كان يعطيهم أيضاً مع أن أبا بكر حلف لفاطمة أنه لا يغير شيئاً مما كان النبي صلعم يعطيه وقد ذكر
أهل السير وغيرهم أنه [illegible] في مرضه [illegible] ومن [illegible] هذا [illegible]
[illegible] يوم كبسوا [illegible] الإخراج علي عليه السلام إلى البيعة وثانياً [illegible] في حديث هذا [illegible] بعده
[illegible] ضربت بيدي على يد أحد الرجلين فكان هو الأمير [illegible]

ولنا الوزر بوطاعوانه لو كان يعرف كون خلافته حقا لما كان يتمنى خلافتها فاتهم ثم قد مرّ في الباب الرابع
من الفصل من تخلف عن جيش اسامة وتخلفهم في ذلك امر النبي صلى الله عليه وآله كما تبين جعل من الجيش و
امر عليه اسامة وجب طاعته وعلى جمع لا سيما الذين دخلوا مع ابي بكر في امر السقيفة واعانوه في اخذ البيعة
له ان يبادروا الى ان يغزوا مؤته وكلما انذروا التحضض لم يرخصهم وكذا التقاح ولعن المتخلف عنه فلما خرجوا
غضبا عليهم سمعوا وفاة النبي صلعم فذهبوا الى السقيفة واطلوا حكم النبي صلعم بجيش ابو بكر ابطال الذهاب الى ما
وسأل اسامة ان يجوز عن اخذ عمر ايضا وكلاهما اما ناحكم النبي صلعم بوثروه باطل حرام بالاتفاق حتى
كلفوا اسامة بالبيعة فقال انا من معي ما وليناك امرنا وقد امرني رسول الله صلى الله عليه وآله عليكما
لم يعزلني عنكما وانت يا ابا بكر وصاحبك عمر بغيرانه في رحيلها وما نحن مع النبي صلى الله عليه وآله موضعكما و
مع هذا فذهولا في عليكما ولم يوليكما ثم جاء اسامة ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل
استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فتأمر علي وعزلني حتى لم يأت معي الى الجهة التي امرنا الله بها
ونقل بعضهم انه ايضا اخرج شرطا ان لا يسأل عليه الا بالامرة ونقل ما ذكرناه جماعة منهم ابو بكر الجوهري
والبلاذري وصاحب كتاب العقد والزهري ومحمد بن اسامة عن ابيه وجمع غيرهم وقد مرّ الكلام في هذا
في الموضع الذي اشرنا اليه مفصلا وفي غيره مجملا فتذكروا فهم ما فيه من صراحة النهي الفرد من دلالته على
عدم ارادة النبي صلى الله عليه وآله امامته ثم تقدم ايضا لا سيما في الفصل السابق حكاية ارسال ابي بكر خالد
ابن الوليد على بني حنيفة بتهمة الارتداد فقتل خالد وغضب عامة رجالهم لم يكونوا كذلك بعضهم اظهروا انه صاحب
الخلافة لعلي عليه السلام لا لابي بكر وجعل حكايتهم سوء ما مرّ كما رواه صاحب كتاب الواحدة وجمع من اهل السنة من
كتاب الواحدة روي عن البراء قال ان وفد بني تميم اتوا النبي صلعم فقال لا تبرهم مالك بن نويرة علمني الايمان
النبي صلى الله عليه وآله الشهادتين واركان الشريعة وبناه عن مناهيها وامره ان يوالي وصيه من بعده واشار
الى علي عليه السلام فلما ذهب قال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل
فلحقه الشيخان وبشراه وسألاه الاستغفار لهما فقال لا غفر الله لكما تدعان صاحب الشفاعة وتسألاني فغضبا و
رجعا فلما انبسط وقال الى الحول ستنفضه فلما قبض النبي صلعم جاء مالك لينظر من قام مقامه فرأى ابا بكر يخطب
فقال اخو تيم قال نعم قال فوصي رسول الله صلعم الذي امرني بموالاته قالوا الامر يحدث بعد الامرة قال بالله ما
حدث امر ولكنكم خنتم الله ورسوله ونظر الى ابن رائعتقدم وقال ها ارق المنبر وصي رسول الله صلعم
جالس فامر قنفذ او خالدا باخراجه فقال كرهنا كرهت لحليته وقال اطعنا رسول الله نبينا فما شأنكم في
قوم وشأن ابي بكر الى ان ما بكر قام بكرمقامه الى ان ملك وبعث الله قاصمة الظهر الى اخر ما ذكره فقد ورد ابو بكر
مع خالد في قتله كما بينا خلافه في الفصل السابق وقد اورده الطبري والبخاري ومسلم عن الذين كانوا مع
خالد انهم قالوا انه اذن مؤذننا فاذن مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاقام عمر انه قطع ايضا
قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة ونظائرها ثم انه هرب في الحرب في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا
مع منه عدة ذكرناها في موضعها المناسب وكذا اعلانه في زمان خلافته التي فيها تغيير الخليفة بعده

بعدم

وهو مقدم بالاتفاق خلاف ما نسب الى النبي صلى الله عليه وآله ومن ترك الاستخلاف وايضا قد تكلم في الصلوة قبل
التسليم في صلوة الفجر حيث قال لا يفعلن خالد ما امرته به وقد نقل جماعة من فقهاء العامة هذا الكلام منه
واحتج ابو حنيفة على جواز الكلام بعد التشهد وقبل التسليم وظهور كونه بدعة لا شك فيه بل الاطلاع على حقيقة
هذا الحال يوجب تكفيره اذ قد روي جماعة عن الباقر والصادق وغيرهما من الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين ان السبب في ذلك كان انه امر خالدا ان يقتل عليا عليه السلام اذا هو سلم من صلوة الفجر ذلك اليوم فلما قام الى الصلوة
ندم وخشي الا يصح عليه فتنة لا يقوم بها فقال ذلك منعا له عن فعله ومن شواهد صدق الحكاية انك اذا سألت
القوم عن سبب هذا الكلام في ذلك الحين عجزوا عن التوجيه فانهم قال الغزالي في الاحياء عن زيد بن اسلم
قال دخل عمر على ابي بكر وهو يبض يخشى بلسانه فقال هذا الذي اوردني الموارد وفي تفسير الكرابيسي و
زهرة السبق ومواعظ الكراجي ان ابا بكر عند موته قال يا ليتني كنت طائرا في القفار آكل من الثمار واشرب من الانهار
واوي الى الاشجار ولم اول على الناس وفي خل الناس في خطبة فقال هذا الذي اوردني الموارد وذكر السيوطي في
جامعه الكبير عن كتاب ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما عن الضحاك قال لما رأى ابو بكر طيرا على شجرة فقال طوبى لك
يا طير تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب والله لوددت اني كنت شجرة
الى جانب الطريق مرّ علي جمل فاكلني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا ولم اكن بشرا وروي
الواقدي ان ابا بكر قال لقد علمت اني داخل النار او قال واردها فليت شعري هل اخرج منها ام لا وامثال هذه
الاشياء كثيرة وقد ذكر منها سابقا وياتي بعضها في الختام ايضا وكفى ما ذكرناه هنا لصاحب البصيرة والله الهادي

المطلب الثاني فيما يتعلق بتخلف الثاني وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وكان امه
حنتمة واسم جدته صهاك الحبشية ام الزعيمة روي عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي من
علماء القوم ونسابيهم انه قال في كتاب المثالب في جملة جماعة ولدوا من سفاح كانت صهاك امة حبشية لهاشم
ابن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقول لعله
في هذا وقع نوع اشتباه وقد علي بن عبد الله بن الطاوسي المشهور نقل في كتاب مطالع الانوار عن كتاب الملل والنحل كذا
نقل صاحب كتاب مجالس المؤمنين عنه وكذا محمد بن شهرآشوب في مثالبه عن جمع من اهل الانساب والسير انه قال انها
كانت امة لهاشم انتقلت الى هشام بن المغيرة وكان هشام هذا يتهمها بالسفاح فلبسها سراويل الجلود وقفل
على تكة السراويل قفلا من حديد وكانت تخرج لها ابدا فتنظر اليها نفيل فراودها عن نفسها فطاوعته واعتذرت عليه
بالسراويل فعلاها الشجرة حتى ارتخى لحمها وجر السراويل قليلا قليلا فجامعها واتم ومزق منها كان يفعل هكذا
مولاها لا يعلم فحملت منه بالخطاب … فلما ادرك البلوغ نظر الى صهاك فاعجبته فجيء بها فوثب
عليها وحجر بها … فحملت منه … بنتا فلما ولدتها خافت من مولاها فلفتها بثوب والقتها بين جيف
مكة فوجدها هشام مولاها فحملها الى منزله ورباها واخذها وسميت حنتمة فلما بلغت
نظر اليها الخطاب فاعجبها فنكحها … فولدت عمر فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته
وعمته ولهذا قال … الحجاج في شعره … من جده خاله ووالده … وامه اخته وعمته … اجدر ان يهجو …

وان مجد يوم العقد بن بعينه لا فعل هذا وقوع قصد العزى عليها كما ورد في الاول اوهم الا ان يكون ذلك
كان وواقعا بجمع حقلان وفي رواية انها كانت جارية للزبير بن عبد المطلب كما يأتي ويمكن الجمع بانتقالها
بيانبعد هاشم او هشام او وقوع نوعهم في بعض الاسامي وانه تعلق بالجملة ووقوع السفاح في نسب هذا
الرجل سيما من صهاك اجمالا ولو لم تعرف خصوصية كيفيته مما يظهر من كلام كثير من القوم سوى عادة دين
اهل البيت عليهم السلام فانه صريح في ذلك واخبارهم به متفقة عن حد الاستفاضة ولا باس ان نشير الى جمل
منها وروى ابن ابي الحديد وجمع غيره ان عمرو بن العاص قدم على عمر وكان واليا بمصر فقال له في كم سرت
في عشرين فقال عمر لقد سرت سير عاشق فقال عمرو اني والله ما تأبطتني الاماء ولا حملتني البغايا في غبرات
فقال عمر والله ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه وان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل
انما تنسب البيضة الى طرقها قال ابن ابي الحديد سألنا ابا جعفر النقيب عن هذا الحديث ما فحواه فقال ان عمرا
افتخر على عمر لان ام الخطاب زنجية تعرف بصهاك وتعرف بباطلي فقلت له ولم عمرو النابغة امه من سبايا
العرب فقال الا انها عربية من عنزة سبيت في بعض الغارات فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الزنجيات
اقول وغيره مما لا يخفى من الاغماض عن ذكر البغاء والسفاح الذي ذكره ايضا كما ينادي به قوله ولا حملتني
في غبرات المالي فان معنى معناه كما فسره ابن الاثير في النهاية والزمخشري في الفائق انه نفى عن نفسه الجمع بين شيئين
ان يكون لزنية لغيه وان يكون محمولا في بقية حيضه فان معنى قوله ما تأبطتني الاماء لم يحضنني الاماء وتولين
تربيتي ويحتمل انه كنى به عن الزنا وهذا ظاهر واما معنى قوله ما حملتني البغايا في غبرات المالي فانما هو في ام الزنى
حملتني الجارية الزانية من الزناء في بقية من حيضها فان غبرات المالي بقية خرقة الحيض ومراده انها ايضا لك
كذا واما ما هم من كون عمر ممن ادعاه سبيه لا بيان في هذا فان افتخاره بانه وان كان ولد الزنا ايضا لكن ليس
الجارية الزانية بحيث تكون ترجية بتلك الزناء والحبائث حتى في خرقة الحيض وقول عمر ان الدجاجة لتفحص في الرماد
فتضع لغير الفحل وانما تنسب البيضة الى طرقها صريح في ان ولد الزنا الولد والتربية لا مدخل لها بل انما تنسب
فهل لكن تنسب البيضة الى الديك الذي الدجاجة معه فالولد ينسب الى ابيه الذي يولد على فراشه وان كان في
زنية اقول ونعم ما قال من قال العبد لمن نكره الزهد فانهم وروى ابن ابي الحديد ايضا عن الجاحظ انه قال لعمر
بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة الآثار ينتقصون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام عمر الى
فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه
لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذن كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال
كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد وقد صرح بعضهم بان القائل كان المهاجر بن خالد بن الوليد
كان عمر يبغضه لبغضه اباه خالد الا انه لم يكن مثل ابيه كان يحب عليا عليه السلام جدا قال ابن ابي الحديد
فقد روى ابو الحسن المدايني هذا الخبر ايضا في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي هذا الخبر عند جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام فقال لا تلم يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب
ثم قال رحم الله عمر انه لم يعد السنة وتلا قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية اقول قد روى

جماعة من

سبعين او

جماعة من اصحابنا باسانيد الحذاء عن سماعة قال ما خلا اسنه ان واحدا من نسل عمر وجد مقتولا بالمدينة في الطريق
فاجتمع اقرباؤه والبكريون والعثمانيون وقالوا ما نصاحبنا الا من نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا
غيره فخذ الصادق عليه السلام بايدي جمع من كبارهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يامر به فانصرفوا فمضيت انا اليه عليه السلام وقلت له جعلت فداك
ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم وقلت لهم امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت انا وما تلك الصحيفة
جعلت فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل ثم احبلها فطلبه
الزبير فخرج هاربا الى الطائف قال فهرب الى الشام وخرج الزبير في تجارة الى الشام فدخل نفيل على ملك
الروم فقال الملك للزبير يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك قال تدع لي رجلا اخذته منه
فقال اتحفظ لي حتى اعرضه عليك ان كان عندي فدخل الزبير الى الملك فضحك الملك عند الزبير بسبب ضحكه فقال ما اضحكك
هذا الرجل ولدته من سبية الا ان ما لك عنده من خطر ان يملك اسيرا فجعل يضرطه اضطرابا فقال له ايها الملك وما
الى حاجتك تقضى حاجتك فلما قدم الزبير مكة استشفع اليه بطون مكة كلها في ان يدفع ابنه اليه فابى حتى استشفع
بعبد المطلب الجد الى ان رضي الزبير فشرط ان يحمل ولا حديدة وحبلا يجعلها على صدر الرجل ثم كتب كتابا بالحديد
وذكر انه لا يقعد رها في مجلس ولا يتأمرها على اولاده قال عليه السلام ففعلوا والكتاب عندنا فقلت انا امسكتم
والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وقد روى بعضهم عن عمر انه قال لعلوا الساكن يصلون بها ادحاكم
ولا يسالني احد عن ما ورآء الخطاب وروى البخاري في صحيحه باسناد له والغزالي في احياء علوم الدين عن
ابو يعلى الموصلي في مسنده عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله من ابي فقال حذافة فسأله رجل آخر
فقال سالم مولى شيبة فقام عمر على ركبتيه قال العفو كلام يا رسول الله لا تبد علينا سوآتنا واعف عنا اقول هذه الرواية
من الروايات التي ذكر ما مر ان القوم اشار مما في الكتاب التفتيش والاجمال فيها لئلا يفتضحوا بها واصل
بعد كما مر مجملا في المقالة السابعة من المقصد الثاني وياتي في هذا المقام مفصلا ما خلاصته ان عمر لما في صفية عمة
النبي صلى الله عليه وآله توفي ابنها تكلم اهلها بما اغاضها قال الحاكان قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغني عنكم شيئا فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وهي باكية فحكت له كلامه فغضب النبي صلى الله عليه وآله وخرج الى المسجد وخطب ما بالكم تقولون كذا وكذا
اما تعرفون نسبي انا فلان بن فلان وعد آباءه ثم قال هذا نسبي وحسبي فسألوني عن انسابكم حتى اخبركم فقام
الرجل الذي في الرواية فسأله فقال فلان اما قال فقام ثالث فقال من ابي فقال له فلان الراعي فكذا وكذا
ولم يجترئ احد ان يسأله خوفا من الفضيحة فقال النبي صلى الله عليه وآله فما الذي يقول كذا وكذا انا ابن النبي
حتى اخبره بنسبه فجثا عمر على ركبتيه واعتذر وقال ما في الرواية فاستحيا النبي صلى الله عليه وآله ولم يتكلم شيئا الخبر وقد روى جماعة
من اصحابنا عن ابي بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ما معنى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ولد الزنا شر الثلاثة
فقال يعني به عمر الاوسط انه شر من عتقه وتلاه وسبق في الختام في حديث الجماعة الذين عاتبوا ابا بكر على
الخلافة ان ابن الخطاب عن ما هو صريح في ذلك في كثير من اخبار الائمة الطاهرين لا سيما الصادق عليه السلام ان المراد
في بطن القرآن بقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم انما هو الثاني فان الزنيم هو ولد الزنا وكذا هو المراد بالوحيد

في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً الآيات ان الوحيد ايضاً يقال للولد الذي لا يعرف ابوه وان علياً عليه السلام كان يقرأ
هذه الآيات يعرض به وقد صرح جماعة من المفسرين واهل اللغة ان الزنيم والوحيد بمعنى ولد الزنا وروى
السيوطي من كتاب عبد بن حميد وابن عساكر عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس قال في قوله تعالى زنيم انه هو الدعي وروى
رواية ابن الانباري عن ابن عباس سئل عن الزنيم فقال هو ولد الزنا والاخبار والآثار المشعرة بخباثة مولده
كثيرة قال في الاستيعاب ان ابا رجاء العطاردي قال كان عمر بن الخطاب طويلاً جسيماً اصلع اشعر شديد
حمرة العينين في عارضه خفة سبلته كثيرة الشعر في اطرافها صهبة اقول قد صرح جمع ان الصهبة في السبلة
علامة اللؤم وخبث الباطن والعرب يصف به الاعداء كما هو مذكور في اشعارهم وامثالهم قال الجوهري
في صحاحه ان الاصمعي قال يقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا كذلك وقد مر انه كان
فظاً غليظ القلب قال ابن الاثير في الكامل ان عمر خطب بنت عتبة بن ربيعة فذكر هند وقالت يغلق بابه ويمنع
خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً وفي النهاية ان في حديث ... ان عمر كان في الجاهلية مبرطشاً وهو الساعي
بين البايع والمشتري شبه الدلال وقد ذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب ان عمر بن الخطاب كان قبل الاسلام
الخمر وذكر ابو عبيدة في كتاب الشهاب ان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى قطعت يده في سرقة بعكاظ وفعل
بالاحاجة الذكر وروى ابو عبيدة في كتاب العقد عن عمرو بن العاص انه قال قبح الله زماناً عمل فيه عمرو بن
العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه عمر حزمة مثلها وما شيا الى في مقرة وما
شيئاً في نعمة فطناً ثم قال قبح الله قوماً تم سادنا العرب وملوك الجاهلية والاسلام يسود عليهم عبدهم وفي
الاستيعاب بغير عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فاذا بامرأة برزة على الطريق فسلم
عليها عمر فردت عليه السلام وقالت هيها يا عمر عهدتك وانت تسمى عميراً في سوق عكاظ تروع الصبيان بعصاك
فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق الله في الرعية فقال الجارود
قد اكثرت ايتها المرأة فقال عمر دعها هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من سبع
سموات فعمر احرى ان يسمع قولها وقد ذكر جماعة منهم الغزالي في الاحياء ان عمر كان يسأل حذيفة عن نفسه انه هل
ذكره النبي صلى الله عليه وآله في المنافقين ام لا وفي رواية ان حذيفة قال له انت اعلم بنفسك وقد مر سابقاً في المقالة الثالثة
من المقصد الثاني حديث ... مع عبد الرحمن بن عوف وغيره وامثال هذه الرذائل منه كثيرة لا حاجة الى
ذكرها ولنكتف في ... بنبذة من قبايح اعماله ... وما كان فيه خراب الدين ... من ...
الحروب ... لا يستمعها العميق والسبية على الشبان ... يوم الحديبية وسابق خلاف الادلة الشرعية
الصادرة منه في عهد النبي صلى الله عليه وآله فان جميعها لا ينحصر الا في ... فمنها ما بيناه مفصلاً في الباب الرابع من
المقصد ... منع النبي صلى الله عليه وآله ... ان يكتب لئلا يضل امته بعده ... كلام النبي صلى الله عليه وآله
الى الهذيان وقد بينا هناك ... ان هذا الرجل صار لاجل ذلك سبباً لكل ضلال وفساد وقع بعد
النبي صلى الله عليه وآله الى آخر الزمان وانه لا يمكن التوجيه اصلاً لما صدر عنه من شنيع قوله وفعله في ذلك
اليوم ثم منها ما بيناه ايضاً مفصلاً هناك من تخلفه عن جيش اسامة مع كونه بخصوصه مأموراً من النبي صلى الله عليه

والد

والدعوة كما يلعن المخالف ... لانه لا خلاف اصلاً في انه كان من المأمورين بالمضي معه في ذلك السفر وان التخلف
عنه ... وترك ... في ذلك السفر ... ان ابا بكر ... ان يبقى معه الا عائشة في
حكاية الخلافة مع ان ... ولا ابو بكر ان حكم النبي صلى الله عليه وآله حياً وميتاً كان واحداً وان لا مدخل لاحد في
تغيير امره ... ولم يكن ... ان يرضى بها فانتزه الرجل لاسيما بعد ... التأكيد
ثم منها ما مر ايضاً في ذكر احوال الزهراء عليها السلام ... في الخلافة وغيرها من بيان تفصيل اذيته
هذا الرجل لها ... ومن في بيتها من جمع الحطب لاحراق بيتها والهجوم على بيتها واخراج علي عليه السلام ومن
فيه قسراً ... لا احد ... ان عمر هو الذي ضغطها بين الباب والحائط حتى وجهها بحيث
اسقطت الجنين الذي في بطنها الذي كان النبي صلى الله عليه وآله سماه محسناً ثم ماتت بعد ذلك الوجع وقد
بينا ايضاً ان اصل ... منع ابي بكر عنها كان منه وانه لما اتى هو واصحابه بعلي عليه السلام الى ابي بكر للبيعة تكلم
على علي عليه السلام بالشتايم حتى صرح بانه ... ان لا يبايع وان لا ... اصلاً مع ... القتل ... لما قال له علي
عليه السلام ... رسول الله ... اجابه بانكار اخوته كذباً صريحاً كما ... هو ... في غيره ...
ثم ... على ابي بكر بالزام علي عليه السلام بالبيعة ولو ... فارضى ابو بكر بعد ...
وقال ... ما دامت فاطمة عليها السلام ... في احياء اهل البيت عليهم السلام ... ابا بكر الى ...
... مع خالد بن الوليد في قتل علي عليه السلام وقت الصلاة لكن لما ... ابو بكر ... في اثناء الصلاة
وابطل ... في هذا كله ... اهل البيت عليهم السلام
... في قتل ... بل ... الاصنام ... ان فرعون ...
... مع موسى ... وكذا لم يجترئ ابو بكر ...
... في حكاية ... باب البيت ... وخالد ... ثم منها ما مر مفصلاً ... في الفائدة
الحادية عشرة من المقصد الثاني من البدع التي ابدعها ... وحكم الله ... مخالفة ... في ...
... متعة الحج وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفي موضع
وفي ... هم الكافرون ... حي على خير العمل في الاذان ... الصلاة ... وضع اليمين على الشمال في
الصلاة ... ومنها ما ... صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان الطلاق
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمان ابي بكر وسنتين في خلافة عمر الثلاث على واحدة ثم ... الثلاث ويكون
خلاف صريح حكم الله ورسوله ... وكذا ما ... ايضاً من وضع العول في الميراث اذا نقص ... السهام
لما ... من القرآن ... المذكورة في صحيح كلام ابن عباس وكذا ما ... في اسقاط ...
الفاسق الفاجر المغيرة بن شعبة صاحبه ... في امر الخلافة ... على علي عليه السلام ...
في ... ثم ... كثيراً ... على رسول
الله صلى الله عليه وآله ... ان النبي صلى الله عليه وآله لم يفعل الا ما هو امر الله عز وجل و
رضاه ولا يخفى ان ذلك صريح في انه لم يكن يعتقد في رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوجب القرآن ...

ثم كسر باب البيت ...

حتى رواه مسلم في صحيحه عن سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت
والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم الخبر فانظر الى الاجمل هذا الرجل كيف يبلغ الى الغاية بحيث
حلف بالله على كون ما صنعه اصوب من فعل النبي صلعم العالم بالاسرار والحكم الناطق عن الوحي وقد مر امثاله
كثيرا احدها ان السيوطي ذكر في تفسيره من كتاب البيهقي وغيره عن عائشة ان المقام كان في زمن رسول الله صلعم و
زمان ابي بكر ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر الى حيث اليوم كما كان في زمان الجاهلية وذكر من كتاب ابن سعد عن مجاهد
قال قال عمر بن الخطاب من له علم بموضع المقام حيث كان فقال ابو وداعة السهمي عندي يا امير المؤمنين قدرته و
كذا قدره الى الحجر والى الحجر الاسود والى زمزم والى الباب فقال هاته فاخذ عمر برده الى موضعه اليوم بالعقد
الذي جاء به ابو وداعة ولا يخفى ان هذا الفعل من العجائب حتى ان توجيه بعض المتعصبين له بانه انما فعل ذلك لكثرة
الناس تحفظا من اصل الفعل فان الكثرة ليست باعظم من الطواف الذي عند المقام قدام البيت بل خلفه كان احسن و
هذا كان هو امر رسول الله صلعم حيث نقله من هذا الموضع الذي كان في الجاهلية عند البيت حتى يرده عمر
اليه بل ليس هذا الا احياء سنن الجاهلية ولهذا قال ائمة اهل البيت عليهم السلام ان المهدي اذا ظهر يرده الى الموضع
الذي نقله اليه النبي صلعم وهو الموضع الذي كان فيه في زمان ابراهيم عليه السلام وكان يقوم عليه ويبني البيت ثم
ثم انه ذكر بعدما ذكر من الاحكام والامور التي اخطأ فيها بحيث ينادي بكمال الجهل وقلة العلم حتى بالواضحات وان في اكثر
ذلك كان يتخلص من نكبة الحاجة الى علي عليه السلام والسؤال منه وفيها كثيرة من الشيعة والسنة ونذكر منها خلاصة قليل
منها روى الترمذي في صحيحه عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال عمر الدية على العاقلة ولا ترث المرأة من دية
زوجها شيئا فاخبره الضحاك بن سفيان الكلابي ان النبي صلعم كتب اليه ان ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها
ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه في جامع الاصول وفي الاستيعاب فيه التصريح بان عمر لما
شهد الضحاك بما ذكر رجع عن رأيه وقضى برواية الضحاك وروى البخاري في صحيحه في باب الجزية ان عمر لم يكن اخذ
الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلعم اخذها من مجوس هجر وقال جمع منهم الزمخشري في
الكشاف واحمد بن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم وابن الاعرابي وابن ابي الحديد وصاحب النهاية و
غيرهم واللفظ للزمخشري قال وعن عمر انه قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كانت
مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلعم ما اصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة
اوقية وفي رواية غير الزمخشري انه قال من غالى في صداق امرأة جعلته في بيت المال ثم قال الزمخشري وغيره
فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا
فقال عمر كل احد اعلم من عمر وفي غير الكشاف انه قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال ثم ذكر الزمخشري
ثم انه قال لاصحابه تسمعونني اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امرأة ليست من اعلم النساء وذكر الراغب
الاصفهاني في كتاب المحاضرات وكذا ابن ابي الحديد ان عمر مر بشاب فاستسقاه فخاض له الشاب عسلا فلم يشرب
وقال سمعت الله يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ ما قبلها ويوم يعرض
الذين كفروا على النار فنحن منهم فقال عمر كل الناس افقه من عمر وروى السيوطي في تفسيره وابن ابي حاتم

عن

في شرحه وكذا ابن الاثير في الكامل لكن مجملا وكذا روى جماعة غيرهم ان عمر كان يعس في ليلة بالمدينة فسمع
فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك
وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلث قال
الله تعالى ولا تجسسوا وتجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا
وما سلمت وروى السيوطي ايضا في تفسيره في آخر سورة النساء عن عمر قضايا في الكلالة لا يقضي فيها
العجب حتى روى عنه انه امر ابنته حفصة ان تسأل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلالة فسألته فقال صلى الله عليه وآله
ابوك ذكر لك هذا ما ارى اباك يعلمها ابدا فكان عمر يقول ما اراني اعلمها وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما قال وقال ابن ابي الحديد في شرحه كان عمر يفتي كثيرا بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه وقد قضى
في الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في هذه المسألة فقال من اراد ان يقتحم جراثيم جهنم فليقل في
الجد برأيه انتهى وروى في الاستيعاب من كتاب عمر بن شبة وغيره ان ابا موسى الاشعري بعث الى عمر
الف درهم خمسها او ربعها وفضل منه فضلة فاختلفوا عليه حيث يضعها فقام خطيبا وقال ايها الناس قد بقيت
لكم فضلة بعد حقوق الناس فما تقولون فيها فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال يا امير المؤمنين انما
يشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرآنا واما ما انزل الله فيه القرآن ووضعه
مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعه الله فيها فقال صدقت فقسمه بين المسلمين وذكر الزمخشري في تفسيره
عن عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال له عمر يا هذا ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقليل
من عبادي الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس اعلم من عمر وروى في جامع الاصول
وكذا جمع غيره عن ابن عباس قال اتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها اناسا فامر بها عمر ان ترجم فمر بها علي عليه السلام
فقال ما شأن هذه قالوا مجنونة زنت فامر بها ان ترجم فقال ارجعوا بها ثم اتاه فقال اما علمت ان القلم رفع
عن المجنون حتى يبرأ وفي رواية حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل فقال بلى قال فما
بال هذه قال لا شيء فخلى عنها وروى السيوطي في تفسيره وابن ابي حاتم وجماعة عن ابي سعيد الخدري قال
حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال اني
لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك و
لا استلمتك فقال له علي عليه السلام بلى انه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك
كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين و
لسانا وشفتين يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو امين الله بهذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن
وفي رواية السيوطي في آخره وانا اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله
لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد وذكر السيوطي ايضا وكذا الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال
ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فذكر له علي عليه السلام قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله

ثلثا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فرجع عمر عن الامر برجمها وروى عاصم بن [illegible] ان فلانا ادعى
ابوة امرأة فانكرت فامر برجمها فصاح الغلام الى علي عليه السلام فطلب علي عليه السلام ان يزوجها منه فاقرت فقال
عمر لولا علي لهلك عمر وامثال هذه كثيرة جدا وقد مر بعضها قريبا ومنها ما رواه الشيخ ابن بابويه من خبر
اتي عمر بخمسة نفر اخذوا في زنا فامر برجمهم فخطاه علي عليه السلام فقتل واحدا ورجم ثانيا وحد ثالثا وحد الرابع نصفا
وعزر خامسا فقال عمر كيف ذلك فقال اما الاول فذمي زنى بمسلمة والثاني محصن والثالث بكر والرابع
عبد والخامس مجنون فقال عمر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن وفي القاموس وغيره عند ذكر المسئلة المشهورة
بالمشركة وبالحجرية وبالحمارية انه زوج وام واخوين لام واخوين لاب وام اجتمعوا عند عمر فاعطى
فجعل عمر الثلث للاخوين من الام ولم يجعل للاخوين للاب والام شيئا فقالوا يا امير المؤمنين هب ان ابانا كان
حمارا اليس امنا واحدة فاشركهم بينهم حتى يثبت بما ذكرناه وفي الجمع بين الصحيحين عن ابي واقد الليثي
كل واحد منهما انه قال ان عمر سأله عما كان يقرأ النبي صلعم في صلوة العيد بالفطر والاضحى فقال بق والقرآن المجيد و
اقتربت الساعة وهذا من الغرائب حيث انه رجل ابن خمسين ابا امره مات عمره خبر لم يضبط ولم يدره مثل هذا وفي الجمع
ايضا من المتفق عليه ان ابا موسى استأذن على عمر ثلثا فلم يأذن له فانصرف عمر فقال الم اسمع صوت [illegible] ما صنعت قال
كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة والا فعلت فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلعم فقال عمر خفي علي
هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق في الاسواق واما الاخبار الواردة من طرق القوم في
كان يسمع الغناء في الاسفار والخلوات بل كان يغني هو اذا خلى في بيته فكثيرة والحاجة الى الاظهار جاحد اذ اكثر
ذكر في ربيع الابرار عن ابن عوف قال اتيت باب عمر فسمعته يغني الى ان قال فلما دخلت عليه قال اسمعتنا
قلت نعم قال انا اذا خلونا نقول ما يقول الناس في بيوتهم ومن العجائب ان جماعة من القوم كالسيوطي
في تفسيره وابن سعد وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم نقلوا ما خلاصته الكل ان عمر كتب عن اليهود نسخة منهم
واستحسنه واراد ان يكتب كما في رواية فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله فتغير تغيرا شديدا وغضب غضبا
وفي رواية انه قال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى اما والذي نفس محمد بيده لقد
جئتكم بها بيضاء نقية الخبر ثم من شنايع افعاله التي مرت سابقا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق
على صحته عن عروة عن عائشة قالت اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء
والصبيان فخرج النبي صلعم وفي رواية ابن شهاب ان النبي صلعم قال وما كان لكم ان تبرزوا النبي صلى الله
عليه وآله للصلوة اقول ونزل فيه ايضا قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وما رواه البغوي
في تفسيره وغيره في سبب نزول آية الحجاب عن عروة عن عائشة في جملة حديث طويل خرجت سودة زوج النبي
صلى الله عليه وآله ليلا عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة ومنها السيوطي في تفسيره
عنها وما صدر عنه من البدع وكانت قصرها الامر بالحرام بل بعض المحلل مما يدل على كثرة جهالته في الامور الدينية
ونحو ذلك و رواه جمع منهم الجاحظ ومنهم ابن الاثير ومنهم ابن ابي الحديد في شرحه حيث قال ان عمر لما طعنه
ابو لؤلؤة وعلم انه ميت قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن هؤلاء الستة من قريش علي

وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم
ثم قال انه استخلفت فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني النبي صلعم ثم قال
ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجم القوم فقال الزبير وما الذي يبعدنا
منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة قال الجاحظ لولا علمه ان عمر يموت
في مجلسه ذلك لم يقدم على ان يتفوه من هذا الكلام بكلمة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانك لو استعفيناك لم تعفنا
فقال اما انت يا زبير فوعق لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان الى ان قال وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه
ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا فقال اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك
انه قال ولقد مات رسول الله صلعم ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم انزلت آية الحجاب قال الجاحظ الكلمة
المذكورة ان طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر من نقل عنه الى النبي صلى الله عليه وآله ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن
ثم قال الجاحظ ايضا لو قال لعمر قائل انك قلت ان رسول الله صلعم مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة
انه مات وهو ساخط عليه لكان قد رماه بمثل سهمه ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف
ثم قال لسعد وكذا لابن عوف بعض القوادح والنقص الى ان قال ثم اقبل على علي عليه السلام فقال لله انت لولا دعابة
فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ثم اقبل على عثمان فقال كاني بك قد قلدتك قريش
هذا الامر لحبها اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان
العرب فذبحوك على فراشك ذبحا ثم نادى ابا طلحة الانصاري فقال له وفي كتاب الكامل قال لصهيب انظر اذا
دفنتم في حفرتي فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في
بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه
وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان رضي ثلثة رجلا وثلثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فاي الفريقين
حكم له فليختاروا رجلا منهم فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن و
اقتلوا الباقين ان ابوا وان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضربوا اعناقهم جميعا ودع المسلمين يختاروا لانفسهم ثم نقلوا الحكاية الى ان استقر الامر على عثمان كما هو مشهور ولا يخفى ما في هذه الحكاية من العجائب
منها تناقض تواليه في رضاء النبي وسخطه على طلحة وثانيها انه عاب عليا عليه السلام بالدعابة وبينا سابقا انها من خصال
الانبياء وثالثها اقراره بان عليا عليه السلام يحملهم على الحق الواضح ومع هذا لم يعينه بل رجح اختيار ابن عوف عليه
مرتين مع ان ترجيح علي عليه السلام بذلك ورابعها امره بقتل جماعة من الذين عدهم في مرتبة الخلافة وكان الرضا من النبي
عنهم بل من المنصوص بانهم من اهل الجنة بزعمه وزعم اتباعه بمجرد شيء ليس بعيد صدوره منهم لا سيما قتل علي عليه السلام واهل بيته
امر لم يجوز ولا يجوز في شريعة ابدا وخامسها ما اتفقت الامة فيه صحابة في النبي صلعم في عدم تعيين احد ولاية
ايضا بل هو طريق جديد ابدعها وصار سبب فساد حتى نقل ابن عبد ربه في كتاب العقد عن معوية انه قال لم
يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة اذ لم يكن من الستة الا رجل هو منها
فولم ونظلعت الى ذلك انفسهم ولو ان عمر كما عين ابو بكر لم يكن شيء من ذلك وسادسها ما اقتضته من الكلمة
ادعاه في زمان ابي بكر منفردا اراد ان يدفع الخلافة عن علي عليه السلام برواية عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لن

جمع بين النبوة والخلافة في بيت واحد وفي رواية في بني هاشم لانه ادخل عليا عليه السلام في الستة و
سابعها ما مر سابقا في محله من ان تدبيره كان في هذه الحكاية قتل علي عليه السلام كما حكاه علي عليه السلام فيما ذكرنا
عنه في محله فانه لو كان مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين من الستة باتت بذلك الظهور ان عليا
لم يكن يخالف ابن عمه عبد الرحمن وهو اي عبد الرحمن صهر عثمان فهولاء الثلثة لم يكونوا يختلفون كما صار وكان
لاجل هذا اخبر عمر بان عثمان يتولى هذا الامر فانهم ومن تدبر وجد وجوها اخر ايضا مطويا ولنا ذكر سائر
الاشياء الصادرة منه لطال الكلام فلنقتصر هيهنا بذكر شيء مما يدل على كونه عارفا بصدور الشرور منه
فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من افراد البخاري من ان ابن عباس دخل عليه لما طعن وهو
يتألم فقال له ابشر … جزعه وجهه فقال الجزع من اجلك واجل صاحبك يعني ابا بكر والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وروى الواقدي وغيره عن ابن عباس ايضا انه دخل عليه حين طعن
فقال له مضى النبي صلعم وهو راض عنك فقال المغرور من غررتموه اما والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت
به من هول المطلع وروى الواقدي ايضا وكذا غيره ان عمر حين طعن رفع عثمان راسه من التراب فقال عمر ويل
لي وويل امي من النار الان لو كانت لي الدنيا لافتديت بها من النار وعدم ازدها وروى السيوطي من صحيح البخاري
ومسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض
من شيء كنت تفتدي به فيقول نعم فيقول قد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم عليه السلام ان لا
تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك اقول لا يخفى ان اكثر امثال هذه المعاصي يعني الشرك لانه يطيع الشيطان
ونفسه الامارة فكانه جعلهما شريكا مع ربه وهذا قال سبحانه لا تعبدوا الشيطان ومما يدل على كذب من
ادعى هذا الاقتداء به بل لم يفعل الاسهل منه ما رواه بعض العلوم عن ابن عمر انه قال لابيه اكتم علي
اقول لك اني لما حضرته الوفاة … هذا فقال لان عليا عليه السلام ليحملني وارد عليه الامر فلما جاء قال له ادن
قال اجيبك على ان تشهد رجلين من الانصار ورجلين من المهاجرين على انك وصاحبك ظلمتما في نحو الخبر
فخرج علي عليه السلام فقلت فلا اجابك قال من تشهد فقال … اراد ان لا يصلي عليه احد وفي حلية الاولياء للحافظ
ابي نعيم وفي مواعظ الكراجكي وغيرهما ان عمر قال عند احتضاره ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي وفرقوا عظمي
لم ارتكب اثمي وفي رواية في الحلية انه قال ليتني كنت كبشا العوني فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم فذبحوني
فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرا وفي رواية انه قال عند موته ليتني
من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال الابنه تقول هذا فقال دعني نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبي وابو عبيدة …
اقول الظاهر ان مراده ما مر من حكاية الصحيفة والعهود بينهم وفي كتاب الكامل قال عبد الله بن عامر رايت عمر
اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني كنت هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا يا ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت نسيا منسيا
وبالجملة امثال هذه الاشياء منه كثيرة جدا وفيما ذكرناه للبصير والعاقل كفاية

المطلب الثالث فيما يتعلق
بخليفتهم الثالث وهو عثمان بن عفان الاموي وهو المشهور بنعثل قال ابن الاثير في نهايته ومنه حديث عائشة
اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان وفي رواية شريك ان عائشة وحفصة قالتا لعثمان ان رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وآله سماك نعثلا تشبيها بالنعثل اليهودي وقال الكلبي انما قيل له نعثلا تشبيها برجل لحياني من اهل مصر وقيل
من خراسان وقيل وجها آخر في كلها عيب ونقص وقال الكلبي في كتاب المثالب كان عثمان ممن يلعب به و
يتخنث وكان يضرب بالدف وروى ابو وايل ان عمارا قال كان لعثمان اسم في افواه الناس الا الكافر …
وقال ان حذيفة كان يقول لما يوت رجل يزعم ان عثمان قتل مظلوما الا لقي الله يوم القيمة يحمل من
الاوزار اكثر مما يحمل اصحاب العجل وكان يقول دينا الاول قطع الاسلام طعنة وانا في محمل الاوزار و
الثالث خرج عريانا ودخل حفرته وهو ظالم لنفسه وقد اجتمع خمسة وعشرون الا قتله اقول قد مر سابقا
نعوم قبل ثبته وانهم المراد بالشجرة الملعونة وكذا ورد في خصوص جمع منهم احدهم عثمان وقد ذكر الجاحظ …
لنا الذين هم اتباعه من مثالبه ما لو ذكرناه لطال الكلام فلهذا تركنا اكثر ونقتصر على ما ذكر بل نكتفي هيهنا بذكر
من خلاصة ما هو من الشنايع الواضحة والقبائح الفاضحة التي لا يمكن ستر شيء منها حتى ما تردد بالي فمن ذلك
الشنايع ما نقله جماعة كثيرة منهم الشهرستاني وابن ابي الحديد وابن عبد البر وغيرهم بل لا منكر له من رده الى
المدينة الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن عبد البر في الاستيعاب الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف عم عثمان وابو مروان كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله صلعم
من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف فلم يزل بالطائف مع ابنه مروان الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة و
بقي فيها الى ان توفي في اخر خلافة عثمان ثم ذكر وجوه طرد النبي صلعم اياه فذكر انه كان يتحيل ويتخبر
اسرار النبي صلى الله عليه وآله الى كبار اصحابه في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين فكان يفشي ذلك عنه
وكان يحكي النبي صلعم في مشيته لانه اذا مشى يتكفا وكذا في بعض حركاته الى امور غير ذلك حتى دعا عليه النبي صلعم
ولعنه وطرده من المدينة قال الشهرستاني والواقدي وابن ابي الحديد وغيرهم كان الحكم يسمى طريد
رسول الله صلعم كلم عثمان فيه ابا بكر وعمر في زمن ولايتهما فيه فاغلظا القول عليه حتى قال له عمر يخرجه
رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن من قول قائل غير عهد النبي صلعم فاياك ان تعاودني
فيه وذكر بعضهم ان عمر نفاه من مقام اليمن اربعين فرسخا فمكث الى ان صار الامر اليه فرده مع ابنه مروان
الى المدينة فلام علي عليه السلام وعمار وسعد وجماعة من الصحابة فقال انه قرابتي وفي الناس من هو شر منه فقال علي عليه السلام
لا احد شر منه قال لولا الحديث القديم … وكان قرابته لادخله فغضب علي عليه السلام وقال لتاتينا بشر من ذلك
ان سلمت وسترى غب ما تفعل ونقل ابن ابي الحديد انه بعد ما اعطاه مائة الف درهم وقيل انه ولاه على صدقات
قضاعة فبلغت ثلاثمائة الف فوهبها له لا يخفى ان كل هذا مضادة صريحة ومخالفة فضيحة واما توجيه ادخاله بانه ربما
يكون من طريقة الاجتهاد فسخافته ظاهرة بعد ما بيناه من بطلان الاجتهاد لا سيما في خلاف ما فعله النبي صلعم ذلك
النهي المؤكد الذي صار من اعظم المحرمات فلو جاز الاجتهاد في مثل هذا لجاز لاحد ان يجتهد في اباحة الخمر ونحوه
مما فيه شرب المسكرات هذا مع ما مر في محله من صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من قول النبي صلعم من احدث في المدينة
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فافهم ثم هيهنا ما ذكره جماعة ايضا منهم من
اسا بهم ايضا ان عثمان اوى عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعدما اهدر النبي صلعم دمه حتى صرحوا انه ولاه مصر

وجعل حكايتها واعطاه خمس افريقية وجعل خمس الخمس في الغزوة الاولى ولما فتحت كلها اعطى خمسها جميعا
لمروان بن الحكم ثم انه لما تكلم الناس وعاتبوه في عبد الله بن سعد وولايته مصر عزله وولى محمد بن ابي بكر و
كاتبه سرا ان اقتل ابن ابي بكر اذا جاءك وكن على امرك فظفر اصحاب محمد بالكتاب فكان ذلك من جملة اسباب
قتله وكان الكتاب بخط مروان وخاتم عثمان فانكر عثمان الاطلاع عليه اولا ثم اتهموه بخيانة حتى قالوا ان كنت
صادقا فاطرد مروان عنك وعن الدخول في امرك فلم يقبل قال في الاستيعاب وكذا السيوطي وغيره ان عبد الله
ابن سعد اسلم قبل الفتح ثم ارتد مشركا وصار الى قريش بمكة فلما كان يوم الفتح امر رسول الله صلعم بقتله ولو
وجد متعلقا باستار الكعبة ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به الى النبي صلعم فاستامنه
فصمت صلعم طويلا لكي يقتله احد فكرر عثمان في الاستيمان حتى استحى النبي صلعم فاعطاه الامان عن القتل فقط
فلما صار زمانه اتى به واعطاه ما اعطاه ثم ومنها انه ادخل مروان بن الحكم الذي سماه النبي صلى الله عليه
الوزغ ولعنه كما مر سابقا في جميع اموره واقطعه فدك الذي مر حكايته ابي بكر وفاطمة عليها السلام خبره وزاد
بعد تمام ابان حتى نقل جماعة منهم ابن ابي الحديد انه اعطى لمروان مائة الف من بيت المال وفي رواية الكلبي مائة
الف دينار وما في الف درهم وفي رواية الواقدي اعطاه جميع غنائم افريقية فجاء زيد بن ارقم صاحب
بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان اتبكي ان وصلت رحمي قال لا ولكن ابكي لاني
اظنك اخذت هذا المال عوضا عما انفقته في سبيل الله في حيوة النبي صلى الله عليه وآله والله لو اعطيت مروانا
مائة درهم لكان كثيرا فقال القي المفاتيح فانا سنجد غيرك ثم اتاه ابو موسى الاشعري باموال عظيمة من العراق
فقسمها كلها في بني امية وانكح الحارث بن الحكم اخا مروان ابنته عائشة واعطاه من بيت المال ايضا مائة الف
واعطى في ذلك اليوم ابا سفيان بن حرب مائتي الف من بيت المال ايضا قالوا وطلب اليه عبد الله بن خالد بن
اسيد بن ابي العاص بن امية صلة فاعطاه اربعمائة الف درهم واعطى سعيد بن العاص مائة الف دينار
وامثال ذلك منه كثيرة لا سيما بالنسبة الى مروان حتى قال جمع من اهل السير وصاحب الاستيعاب ان عثمان
مات وخلف ثلث وجنات فاصاب كل واحدة مبلغ جليل بل قال اصاب كل واحدة ثلثمائة وثمانون الف دينار
وقد روى الزبير بن بكار وغيره عن الزهري انه قال لما اتي عمر بجوهر كسرى وضع في المسجد فطلعت عليه الشمس
فصار كالجمر فقال لخازن بيت المال ويحك اريحني من هذا واقسمه بين المسلمين فان نفسي تحدثني انه سيكون في
هذا بلاء وفتنة بين الناس فقال الخازن ان قسمته بين المسلمين لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه
عظيم ولكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على المسلمين بمال فيشتريه بعضهم منهم قال لا ارفعه فادخله بيت
المال فادخل بيت المال وقتل عمر وهو على حاله فاخذه عثمان لما ولي الخلافة فحلى به بناته وروى الواقدي انه
قسم مال البصرة بين ولده واهله بالصحاف وامثال ذلك منه نقلت كثيرا ومنها ما ذكره الجمع المذكورون
سابقا وغيرهم من انه ولى حكومة البلاد جمعا من فسقة اشرار العرب قاتل فالاصلا وقد مر توليته الحكم وغيره ومنها
انه ولى الوليد بن عقبة حيث كان اخاه لامه على الكوفة وكونه من الفساق بشربه الخمر مشهور بالاتفاق حتى
انه نزل في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ الاية وكذا قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزل فيه

بخرج

بخرج المغيرين كان في محل فصلى بالناس في امارته سكرانا صلوة الصبح اربع ركعات ثم قال الا ازيدكم وفي
رواية ابي مخنف وغيره انه لما دخل الكوفة قال عمرو بن زرارة يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا اخوكم
ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل الورع ويبعث بدله اخاه الوليد الاحمق
الماجن الفاجر قديما وحديثا وقد روى الواقدي ان عثمان لما جاءه الشهود يشهدون على الوليد بشرب الخمر
عنفهم وتهددهم بل ضرب بعض الشهود اسواطا فاتوا امير المؤمنين عليه السلام فشكوا اليه فاتى عثمان فقال عطلت الحدود
وضربت قوما شهدوا على اخيك فقلبت الحكم الى ان قال الواقدي فقالوا اتوا الاشعث بن قيس واضعت الاسلام
ثم عزله ولكن من اقامة الحد عليه ثم روى الواقدي وغيره ان الشهود لما شهدوا عليه في وجهه واراد عثمان
ان يحده البسه جبة خز وادخله بيتا فجعل اذا بعث اليه رجلا من قريش ليضربه قال له الوليد انشدك الله ان تقطع
رحمي وتغضب امير المؤمنين فلما راى علي عليه السلام ذلك اخذ السوط ودخل عليه فجلده به وامثال هذه التولية التي
فوضها الى الفسقة من بني امية عديدة بل كثيرة ومنها ما ذكره هولاء الجمع ايضا وغيرهم من الاذى والاهانة والظلم
الصادر منه على جماعة من الاخيار حتى من الاجلة الصحابة الكبار مثل ابي ذر الغفاري حيث غيره فنفاه اولا من المدينة
الى الشام فكان يحتج على معوية في الاحكام فبعث معوية الى عثمان يشكو منه فكتب اليه ان احمله اليه على قتب
حتى سقط لحم فخذيه وروى الواقدي وغيره انه لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بك عينا يا جنيدب انت
الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تزعمون ذلك لانفقتم مال الله على
عباده اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا
وعباد الله خولا ودين الله دخلا فقال عثمان يا معشر من حضر اسمعتم هذا من النبي صلعم فقال علي عليه السلام وجمع من الحاضرين
انا سمعناه يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فنفاه عثمان الى الربذة ونقل
ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن عباس ان عثمان لما اخرج ابا ذر الى الربذة امر مناديا في الناس
ان لا يكلم ابا ذر احد ولا يشيعه الى ان قال فكان هناك الى ان توفي بها ومنها ان ابن مسعود كان معترضا على
العراق مضادة في الربذة وهو مكفن على الطريق في بيته فصلى عليه ودفنه فسمع بذلك عثمان فضربه حتى
سوطا وقد روى هذا جمع منهم عبد الله بن طاهر في كتاب لطائف المعارف وروى هو وغيره ايضا ان عثمان لما
جمع المصحف كتب اربع نسخ واخذ سائر ما كان عند الناس من القرآن فحرق الجميع بالنار وكان عند
ابن مسعود مصحف فابى ان يعطيه فضربه حتى كسر ضلعه واخذه منه قهرا فحرقه ومنعه العطاء فلما مرض عاده
عثمان وسأله الاستغفار له فقال اسأل الله ان ياخذ لي منك بحقي واوصى ان لا يصلي عليه عثمان اقول
لا تغفل عن حرق المصاحف ايضا وهو مسلم عند المخالف والموالف وكذا نقل جمع منهم ابن الاثير في
الكامل انه امر غلمانه فضربوا عمار بن ياسر حتى انفتق له فتق في بطنه وقالوا زعموا انهم كسروا ضلعا من اضلاعه ثم
نقل فيه ايضا ان عمارا لما دخل الكوفة سأله بعضهم عن قتل عثمان قال لا آلي على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا
وغيرها في البلد وروى بعض من اهل الحديث في مسنده عن انس انه لما ماتت رقية بنت النبي صلعم دفنت
عثمان لعنه النبي صلعم حين دفنها وقال لا يتبعنا في جنازتها احد لم يجامع الليلة لاجل انه كان الم بجارية

رقية فرجع جماعة وشكى عثمان بطنه ورجع وقد روى هذا جمع من ائمة اهل البيت عليهم السلام مبسوطاً مفصلاً
ومنها سائر ما صدر منه من البدع والقبائح القبيحة في عدم اعتنائه بالدين والشريعة روى مسلم في
صحيحه ان امرأة ولدت لستة اشهر فامر عثمان برجمها فقال له علي عليه السلام ان الله تعالى قال وحمله وفصاله
ثلثون شهراً وقال ايضاً وفصاله في عامين فعاد اليه فبعث فرجمها وقال غيره انه لما رضي بترك الرجم وارسل
ان لا ترجم وجدوها قد رجمت وروى عكرمة ومجاهد والسدي والفراء والزجاج والجبائي وابن عباس و
الباقر عليه السلام ان عثمان كان يكتب الوحي فيغيره فيكتب موضع غفور رحيم سميع عليم وموضع سميع عليم
عزيز حكيم ونحو ذلك فانزل الله فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله الآية وقد نقل هذا بعضهم عن عيسى
وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلعم بمنى ركعتين ومع ابي بكر وعمر ومع عثمان صدراً من
امارته ثم اتمها وروى ايضاً عن عبد الرحمن بن يزيد انه قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لابن
مسعود فاسترجع وقال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع عمر ركعتين ومع ابي بكر ركعتين فليت
حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان وقال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث ابن مسعود صليت مع
رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع ابي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق اي ذهب كل منكم الى مذهب ومال الى قول
وتركتم السنة وقال ابن الاثير في الكامل وكذا حج بالناس في سنة كذا عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول
فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة فكان اول ما تكلم الناس فيه ظاهراً حين اتم بمنى فعاب ذلك
غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلام ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلعم وابا بكر وعمر يصلون
ركعتين وانت صدراً من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه فقال رأي رأيته ثم ذكر انكار عبد الرحمن بن عوف
ذلك عليه وبالجملة قبائح هذا الرجل ومخالفته سيرة النبي صلعم وكذا سيرة الشيخين التي شرطها في يوم
بيعته كثيرة جداً اكتفينا من بعضها بعشرة لكفايتها لاولي الابصار والله الهادي **وأما الختام**
وهو تمام الكلام ففي بيان جملة من الاشياء المنكرة التي ذكرها المخالفون في كتبهم وغفلوا عما فيها من الدلالة
على خلاف ما هم عليه لا سيما الاغلاط التي صدرت والجهالات التي ظهرت والاعترافات التي وقعت وعلم الباب
التي حصلت والمكان التي برزت وسائر ما هو من هذا القبيل مما لم يسبق لنا ذكره بسبب [illegible] لعدم التعرض له او
سبق لكنه غير تام بل ربما نذكر شيئاً مما سبق ايضاً بحسب سوق الحاجة والداعي اليه بل ربما نذكر ايضاً بعض
ما نقله اصحابنا مما يكون لذكره نفع بجهة من الجهات لا سيما اذا كان مبيناً او متمماً او ناقضاً لما ذكره القوم ثم
جعلنا هذا الفصل كالمختصر مشتملاً على انواع من النقل كتاباً او سنة او غيرهما من غير ملاحظة الترتيب في
التقديم والتأخير ولا تناسب بعض مع بعض بل كلما وجدنا شيئاً مناسباً ذكرناه وبينا منه ما احتاج الى
البيان ثم لا نبالي بتطويل هذا الختام حيث ان المقصود منه استقصاء بيان ما يناسب هذا المقام وان اختصرنا
احياناً بعض ما فيه تطويل في الكلام او اقتصرنا على ذكر خلاصة المراد وبالجملة هذا الختام مجمع ومخزن لجميع ما
سبق عليه من الكلام لاشتماله على ما ينفع ولو شيئاً مما مضى من المرام والله الموفق العلام نقل ابن مسكويه في
كتاب سماه نديم الفريد ان جماعة من بني العباس وبني هاشم كتبوا كتاباً الى المأمون يسألونه ان يبايع لولد

العباس بولاية العهد ويعاتبونه على ما بعد لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام فكتب المأمون في جوابهم ما هذا
لفظه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم انف الراغمين
اما بعد فقد عرف المأمون كتابكم وتدبر امركم واشرف على غلوكم صغيركم وكبيركم وعرفكم مقبلين ومدبرين في
ما آل اليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار
وكل ما جاءكم به الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كأنكم من الامم السالفة التي هلكت بالخسف والغرق
والريح والصيحة والصواعق والرجم افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها والذي هو اقرب الى المأمون
من حبل الوريد لولا ان يقول قائل ان المأمون ترك الجواب عجزاً لم اجبكم من سوء اخلاقكم وركاكة عقولكم و
سخافة ما تأوون اليه من آرائكم فليستمع السامع وليبلغ الشاهد الغائب اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً صلعم
على فترة من الرسل وقريش في انفسها واموالها لا يرون احداً يساميهم ولا يباديهم فكان نبينا عليه السلام امينا
من اوسطهم بيتاً واقلهم مالاً فكان اول من آمن به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم آمن به امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وله سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً طرفة عين ولم يعبد وثناً ولم يأكل رباً ولم يشاكل
الجاهلية في جهالاتهم وكانت عمومة رسول الله صلعم اما مسلم مهين او كافر معاند الا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام
ولم يمتنع الاسلام منه فمضى لسبيله على بينة من ربه واما ابو طالب فانه كفله ورباه ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً
منه فلما قبض الله ابا طالب فهم به القوم واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر الى القوم الذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم الآية فلم يقم مع رسول الله صلعم احد من المهاجرين كقيام علي بن ابي طالب عليه السلام فانه آزره ووقاه
بنفسه ونام في مضجعه ثم لم يزل بعد متمسكاً باطراف الثغور ينازل الابطال ولا ينكل عن قرن ولا يولي عن جيش منيع القلب يؤمر على
الجميع ولا يؤمر عليه احد اشد الناس وطأة على المشركين واعظمهم جهاداً في الله وافقههم في دين
الله واقرأهم لكتاب الله واعرفهم بالحلال والحرام وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم وصاحب قوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وصاحب يوم الطائف وكان احب الخلق الى الله تعالى
والى رسوله صلى الله عليه وآله وصاحب الباب فتح له وسد ابواب المسجد وهو صاحب الراية يوم خيبر
وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين وهو
منيع جزيل وهو صاحب آية ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً وهو زوج فاطمة سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وهو ختن خديجة وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
رباه وكفله وهو ابن ابي طالب رضي الله عنه في نصرته وجهاده وهو نفس رسول الله صلعم في يوم المباهلة
وهو الذي لم يكن ابا بكر وعمر ينفذان امراً حكماً حتى يسألانه عنه فما رأى انفاذه انفذاه وما لم يره رداه
وهو رجل من بني هاشم من الشورى ولعمري لو قدر اصحابه على دفعهم عنها كما دفع العباس ووجد والى ذلك
سبيلاً لدفعوه فاما ما تقدم بكم العباس فان الله عز وجل يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لو كان ما في امير المؤمنين
من المناقب والفضائل والآي المفسرة في القرآن او خلة واحدة منها في رجل واحد من رجالكم لكان [illegible]

الخلافة فقدمناه على اصحاب رسول الله صلعم بتلك الفضيلة ثم لم يزل الامور تترقى به الى ان ولي امور المسلمين
فلم يعن باحد من بني هاشم الا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه وصلة لرحمه وثقة به فكان من امره الذي
قدره الله له ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالامر الينا فاخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم
اكثر من قتل بني امية اياهم ويحكم انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا معشر بني العباس قتلناهم جملا فلتسألن
اعظم الهاشمية باي ذنب قتلت ولتسألن نفوس القيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة
احياء هيهات هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واما ما ذكرتم من استبصار
المأمون في البيعة لابي الحسن الرضا عليه السلام فما بايع له المأمون الا مستبصرا في امره عالما انه لم يبق على
ظهرها احد ابين فضلا ولا اظهر عفة ولا اورع ورعا ولا ازهد زهدا في الدنيا ولا اطلق نفسا ولا
ارضى في الخاصة والعامة ولا اشد في ذات الله منه وان البيعة له لموافقة رضى الرب عز وجل ولقد جهدت
وما اخاف في الله لومة لائم ولعمري ان لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي احب
الى قلبي واجلى في عيني ولكني اردت امرا واراد الله امرا فلم يسبق امري امر الله واما ما سألتم من البيعة للعباس ابني
فتبغون ان تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ويلكم ان العباس غلام حدث السن لم يونس رشده ولم
يتفقه في الدين ولم يعرف حلالا من حرام الا معرفة لا تأتي به رعية ولا تقوم به حجة ولم يحنكه تدبير النساء وتختلفه الايام
فلا تكثروا في هذا المقال فان لساني لم يزل مخزونا عن امور كراهية ان تخبث النفوس عند ما تنكشف علما بان
الله بالغ امره ومظهر قضائه يوما فاذا ابيتم الا كشف الغطاء وقشر العصا فان الرشيد اخبرني عن آبائه
وعما وجد في الكتب المعروفة وغيرها ان السابع من ولد العباس هو الذي لا يقوم لبني العباس بعده قائمة
ولا يزال النعمة متعلقة عليهم بحياته فاذا ودع فودعوها واذا فقد ثم شخصي فاطلبوا لانفسكم معقلا وهيهات
ما لكم الا السيف يأتيكم الحسني الثائر البائر فيحصدكم حصدا والسفياني المرغم والقائم المهدي يحقن
القائم المهدي يحقن دماءكم الا بحقها واما ما كنت اردته من البيعة لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعد استحقاق
منه لها في نفسه واختيار مني له فما كان ذلك مني الا ان اكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامة المودة
بيننا وبينهم وهي الطريق التي اسلكها في كرام آل ابي طالب ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه
في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم من بعدكم وانتم ساهون لاهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم
همة احدكم [illegible] ويصبح [illegible] مؤمنون لا يشتغل منكم في صلاح معيشة ولا استدامة
نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا حسنة اضعتم الصلوة واتبعتم الشهوات كنتم الى اللذات تتسرعون
[illegible] ولا اظن علمتم عما ذكرت عندي من البيعة للرضا عليه السلام الا ان اعود مثلها او افعل [illegible]
الى كم بهذه السعادة ودعواكم [illegible] آباءكم واجدادكم واسلافكم فكون [illegible]
وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ويحكم ان الدين لا يؤخذ من الآباء فاتقوا [illegible]
الكتابة وهي طويلة اخذنا خلاصته منها ونقل الكلبي وابن ابي الحديد وغيرهما قال بينا عمر بن عبد العزيز بن
جالس في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم

كتاب من ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب فاذا فيه ثم ذكر ابن ابي الحديد الكتاب بطوله ونحن نختصره ثم نعود
الى حكاية الفاظ الخبر وهو ان زوج هذه المرأة حلف بطلاقها ان عليا عليه السلام خير هذه الامة واولاها بنبيها ثم
ان امرأته طلقت منه ثم قال ابن ابي الحديد فجمع عمر بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم ذكر انهم اجتمعوا
بحضور الجمع فقال عمر للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فقيل انه لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية
ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده والقوم صامتون
ثم ساق كلامه الى ان قال ثم قال للقوم ما تقولون في يمينه فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية
هذا حكم فرج ولسنا نجترئ على القول فيه ثم ساق الكلام الى ان قال فالتفت عمر الى رجل من ولد عقيل فقال
له ما تقول يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت وان لم يكن ذلك
فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة فقال قل وقولك حكم وحكمك ماض فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا
اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك ثم تكلم الى ان قال فقال عمر ان كان اصاب واخطأتم
وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما
تقول يا رجل قال نعم مثلهم كما قال الاول ✿ دعيتم الى امر فلما عجزتم ✿ تناوله من لا يداخله عجز ✿
فلما رأيتم ذاك ابدت نفوسكم ✿ ندامًا وهل يغني من الحذر الخرز ✿ فقال عمر احسنت واصبت فقل ما سألتك
فقال برت يمينه ولم تطلق امرأته قال وانى علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله صلعم
قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائدا لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي عليه السلام غائبا
في بعض حوائج النبي صلعم فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال
ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي عليه السلام الباب ودخل
ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلعم ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة عليها السلام فقال الله اكبر
الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا عليه السلام بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم قال كلي على اسم الله
يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله صلعم حتى استقلت وبرئت فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته
ووعيته يا رجل خذ بيد امرأتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه ثم ذكر تمام الخبر وروى صاحب كتاب [illegible]
وكذا محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب وكذا ابن بطة في كتاب الابانة وكذا غيرهم عن جمع
منهم علي عليه السلام وسلمان وابن عباس وام سلمة قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها
رجل من قريش لرسول الله صلعم اعرض عنه رسول الله صلعم بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول
الله صلعم ساخط عليه او قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول
الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فقال له رسول الله صلعم امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن الخطاب فقال
له رسول الله صلعم كمقالته لابي بكر قالوا وان ابا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلعم
ومعهما سعد بن معاذ الانصاري فتذاكرا من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر قد خطبها

الاشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها وان علي بن
ابي طالب عليه السلام لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات
اليد وانه ليقع في نفسي ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل ابو بكر على
عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب عليه السلام حتى تذكرا له هذا فان منعه
قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا ابا بكر فما زلت موفقا قوموا
بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليا عليه السلام في منزله فلم يجدوه
وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي عليه السلام قال ما وراءكم
وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من
رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول
الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردهم وقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول
الله صلى الله عليه وآله وتخطبها منه فاني ارجو ان يكون الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا
علي عليه السلام بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة
لموضع رغبة وما مثلي يقعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا
الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثور قال ثم ان علي بن ابي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل
يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله في منزل زوجته
ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها رسول الله
من قبل ان يقول علي عليه السلام انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله
ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة
فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد
ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلام ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت
الى خدري ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له النبي
وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل
ينظر الى الارض كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله فقالت
ام سلمة فكان النبي صلى الله عليه وآله علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت لحاجة فقل حاجتك
وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية فقال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك اخذتني
من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت الي افضل
من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني
مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشرك وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة
يا رسول الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لي زوجة اسكن اليها وقد

اتيتك

ببعير

وهذا ابنك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة عليها السلام فهل انت مزوجي يا رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ام سلمة
فرايت وجه رسول الله صلعم يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن فهل
معك شيء ازوجك به فقال له علي عليه السلام فداك ابي وامي والله ما يخفى عليك من امري شيء املك سيفي و
درعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما سيفك فلا غنى بك
عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك
في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم
فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل ان ازوجكها في الارض
ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تاتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة
مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها
الملك فقال لي يا محمد انا سيطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سالت ربي عز وجل ان ياذن لي في
بشارتك وهذا جبرئيل عليه السلام في اثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله
فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ثم انه وضع في
يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه
الخطوط فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالته
ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة عليها السلام
فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب عليه السلام و
ان الله تعالى اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى احملي الحلي والحلل وتزينت الحور
العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها
وامر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم عليه السلام يوم عرض
الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر و
يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن منطقا ولا احلى لغة من راحيل
الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السماوات فرحا وسرورا قال جبرئيل
عليه السلام ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد عبدي علي بن ابي طالب
فعقدت عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز
وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك ابيض وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة
على تزويج علي عليه السلام من فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة
والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان آمرك ان تزوج
عليا عليه السلام في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة

يا ابا الحسن فوالله ما برح الملك من عندي حتى دققت الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا
ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك واعين
محبيك في الدنيا والاخرة قال علي عليه السلام فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله مسرعا وانا لا اعقل فرحا
وسرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر فقالا ما وراءك فقلت زوجني رسول الله صلعم ابنته فاطمة عليها السلام واخبرني
ان الله عز وجل زوجنيها من السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة
الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلعم وان وجهه
ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع الي المهاجرين والانصار
فجمعهم ثم رقى درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي
عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله صلى
الله عليه وآله من عبده علي بن ابي طالب عليه السلام وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي
عليه السلام قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال
الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه
والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلعم
ابنته فاطمة عليها السلام وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول
الله صلى الله عليه وآله زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول
الله صلعم الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة عليها السلام فضربن بالدفوف قال علي عليه السلام فاقبل رسول الله صلعم
فقال يا ابا الحسن انطلق الان فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال
فانطلقت فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني
قال يا ابا الحسن لست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني
اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله صلعم فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته
بما كان من امر عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلعم قبضة من الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه وقال يا
ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه قال
ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلثة وستين درهما فانطلقت فاشتريت فراشا من خيش مصر محشوا
بالصوف ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا و
جرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف قال علي ع
ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقي ثمن الدرع الى ام سلمة فقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت
بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلعم في امر فاطمة عليها السلام بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله غير
اني كنت اذا خلوت برسول الله صلعم يقول لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد

زوجتك

زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب ع فقال يا اخي
ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة عليها السلام بنت محمد صلعم يا اخي فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله
عليه وآله يدخلها عليك فتقر عينا باجتماع شملكما قال علي عليه السلام والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني
مسألته الا الحياء منه صلعم فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلقينا في
طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء
في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت راجعة فدخلت الى ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء
النبي صلى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله صلعم وكان في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فديناك باباءنا و
امهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس ووازرتني على دين
الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه
ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فديناك باباءنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت
كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته
يا رسول الله وهذا اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب عليه السلام يحب ان تدخل عليه زوجته فاطمة
عليها السلام وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي عليه السلام لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله صلى
الله عليه وآله قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقي الى علي عليه السلام فاتيني به فخرجت من عند رسول
الله صلعم فاذا علي عليه السلام ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن
قلت اجب رسول الله صلعم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض
حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن
ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا وامر صلعم ازواجه ان يزين فاطمة
ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم التي
سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الي علي عليه السلام وقال اشتر سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت به
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما
بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلعم متوافرون
فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلعم واخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة
بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس
سبعمائة رجل وامراة ببركة النبي صلعم قالت ام سلمة ثم دعا بابنته فاطمة عليها السلام ودعا بعلي عليه السلام فاخذ عليا بيمينه و
فاطمة عليها السلام بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة ع الى علي عليه السلام وقال يا علي نعم الزوجة
زوجتك ثم اقبل على فاطمة ع وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما
ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما

اسود مكحا الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم
الرابع جاء فاراد ان يدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك هاهنا وفي الحجرة
رجل فقالت فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها
فاقمت هاهنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلام قال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والاخرة قال علي عليه السلام وكانت
غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لاسماء ذهبنا لنقوم
فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل صلى الله عليه وسلم وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما
بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمتها الى صدرها
جعلنا ندفي رجليه من القر حتى اذا دفئتا قال يا علي ايتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلثا وقرا فيه آيات من
كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على راسي وصدري وقال
اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وقال ايتني بماء جديد فاتيته به ففعل كما فعل
الى ابنته عليها السلام وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على راسها وصدرها وقال اذهب الله
عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رايت
زوجك قالت يا ابه خير زوج الا انه دخل علي نساء قريش وقلن لي زوجك رسول الله صلى الله عليه
من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب
والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينيك والله يا بنية ما الوتك
نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة
فاختار من اهلها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له امرا ثم
صاح بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق
بها فان فاطمة بضعة مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام
فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد
كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان قال علي عليه السلام ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله لينصرف
فقالت له فاطمة يا ابه لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادما تخدمني وتعينني على امر البيت فقال لها يا
فاطمة افلا تريدين خيرا من الخادم فقال علي عليه السلام قولي بلى قالت يا ابه خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في
كل يوم ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة
انك ان قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والاخرة وروى الحافظ ابن مردويه عن عامر
واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى يوم خلافة عثمان فسمعت عليا عليه السلام يقول لهم لاحتجن عليكم
بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم رده ثم قال انشدكم الله ايها النفر هل فيكم من وحد الله تعالى قبلي قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم

وتحمدينه ثلثا وثلثين مرة

قال لهم

بالله

بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين عليهما السلام سيدي شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي واشدهم لك حبا يأكل معي من هذا الطير فاتاه
فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني وليعة لتنتهن او لابعثن رجلا كنفسي
وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم
عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله
من القليب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم هل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي المواساة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك تقاتل على تنزيل القرآن وانك تقاتل على تأويله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه
ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال ابو بكر انزل في شيء يا رسول الله فقال لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم ما ذا فقال
انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
هل تعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله
انتجاه قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق
يزول الحق مع علي كيف ما زال قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما ان استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

ان سيد العرب علي بن ابي طالب قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا
سألت الله شيئا الا سألت مثله لك غيري قالوا اللهم لا **وروى** جماعة عن بعض كلامهم باسنادهم منهم الخوارزمي عن
سليمان الاعمش قال بعث الي المنصور الدوانيقي يطلبني فقلت للرسول لا اعزم الى ما اتيته ثم تفكرت فقلت في نفسي
ما بعث في هذه الساعة لخير ولكن عسى ان يسألني عن فضائل علي عليه السلام فان اخبرته قتلني فتطهرت ولبست اكفاني
وتحنطت وسرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك وقلت وجدت عنده عونا صادقا من
اهل البصرة فقال لي ادن يا سليمان فلما دنوت منه فاح ريح الحنوط مني فقال يا سليمان ما هذه الرائحة والله
لتصدقني والا قتلتك قلت يا امير المؤمنين اتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي ما بعث الي في هذه
الساعة الا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت فاستوى جالسا وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا سليمان اخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله كم رويت في علي
فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون قلت يسيرا يا امير المؤمنين عشرة آلاف حديث فما زاد فقال يا سليمان لاحدثنك في فضائل علي
حديثين ياكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فان حلفت ان لا ترويهما لاحد من الشيعة حدثتك بهما قلت
لا احلف ولا اخبر بهما احدا منهم فقال كنت هاربا من بني مروان وادور البلاد اتقرب الى الناس بحب علي بن ابي طالب
وفضائله وكانوا يطعموني ويكرموني حتى وردت بلاد الشام وكانوا اذا اصبحوا لعنوا عليا عليه السلام
في مساجدهم لانهم كلهم خوارج واصحاب معاوية فدخلت مسجدا وفي نفسي منهم شيء فاقيمت الصلاة فصليت الظهر
فلما سلم الامام اتكأ على الحائط واهل المسجد حضور فما يتكلم احد منهم توقيرا لامامهم فاذا بصبيين قد دخلا المسجد
فلما نظر اليهما الامام قال مرحبا بكما ومرحبا بمن سميتكما باسمهما والله ما سميتكما باسميهما الا لحب محمد وآل محمد
احدهما الحسن والآخر الحسين فقلت في نفسي قد اصبت اليوم حاجتي وكان شاب الى جنبي فسألته من هذا الشيخ ومن هذان
الصبيان فقال الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة احد يحب عليا عليه السلام غيره ولهذا سماهما الحسن والحسين فقمت الى الشيخ
فقلت هل لك في حديث اقر به عينك فقال ان اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله والملك وحياتك فقال من انت فقلت محمد بن علي بن العباس ونقل الحديث الذي
في ذكر ضياع الحسنين في حديقة بني النجار وقد مر ذكره في المقام الاول من المطلب الاول من الفصل الخامس من
المقالة الاخيرة من المقصد الاول الى ان قال فلما سمع الشيخ هذا مني قربني وقال هذه حالك فانت ترغب في علي عليه السلام
وكساني حلة وحملني على بغلة بعتها بمائة دينار ثم قال يا فتى قد اقررت عيني ... اخوان لي في هذه المدينة
احدهما كان امام قوم وكان اذا اصبح لعن عليا عليه السلام الف مرة كل غداة فغير الله تعالى ما به من نعمة حتى صار آية للسائلين
وهو اليوم يحبه والآخر يحبه منذ خرج من بطن امه ... قال المنصور والله يا سليمان لقد ركبت البغلة و
يومئذ جائع حتى صرت الى دار فدققت الباب فاذا بشاب ادم قد خرج الي فلما رأى البغلة قال مرحبا بك ما كساك
ابو فلان ولا حملك على بغلته الا انك تحب الله ورسوله ان اقررت عيني اقررت عينك فقلت اخبرني ابي عن جدي
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله جلوسا في باب داره وذكر الحديث الذي مر في المقام الثاني من المطلب الخامس
من الفصل الثامن من هذه المقالة فلما سمع الشاب مني الحديث امر لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلثين ثوبا

قال

عبد الله بن ع

قال ائتني غدا في مسجد بني فلان واياك ان تخطئ الطريق فجئت الى الشيخ وحكيت له الحكاية فقال جزاه الله خيرا
فلما اصبحت ركبت البغلة واخذت طريق المسجد الذي وصف لي فتاهت بي البغلة فبعدت بي عن الطريق وسمعت الاقامة
للصلاة في مسجد فقلت لاصلين مع هؤلاء فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامتي
فصرت عن يمينه فلما صرنا في الركوع او السجود اذا عمامته قد رمى بها من خلفه فتفرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير
ورأسه رأس خنزير وبدنه وحلقه فلم اعلم ما صليت وما قلت في صلوتي متفكرا في امره وسلم الامام وتفرس الرجل في
وجهي وقال انت اتيت اخي بالامس وامر لك بكذا وكذا قلت نعم فاخذ بيدي واقامني فلما دخلنا داره ضرب بيده الى
ثوبه فاذا جسده جسد خنزير فقلت يا اخي ما هذا الذي ارى بك قال كنت مؤذن القوم وكنت كل يوم اذا
اصبحت العن عليا عليه السلام الف مرة فخرجت يوما من المسجد ودخلت داري وهو يوم جمعة وقد لعنته اربعة آلاف
مرة ولعنت اولاده فاتكأت على هذا الدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كأني بالجنة فاذا علي عليه السلام فيها
متكئ والحسن والحسين عليهما السلام ... بعضهم ببعض ... من نور واذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله
جالسا والحسن والحسين عليهما السلام قدامه وبيد الحسن ابريق وبيد الحسين كاس فقال النبي صلى الله عليه وآله للحسين اسقني فشرب
ثم قال للحسن اسق اباك ثم قال للحسين اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكئ على الدكان فولى الحسن عني وجهه
وقال يا ابه كيف اسقيه وهو يلعن ابي في كل يوم الف لعنة وقد لعنه اليوم اربعة آلاف مرة فقال النبي صلى الله عليه وآله ما
لك لعنك الله تلعن عليا عليه السلام وتشتم اخي لعنك الله وتشتم اولادي ثم بصق النبي صلى الله عليه وآله في وجهي فلما انتبهت
من منامي وجدت موضع البصاق الذي اصابني قد مسخ كما ترى وصرت آية للعالمين ثم قال المنصور يا سليمان حب علي
ايمان وبغضه نفاق والله لا يحب عليا عليه السلام الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر منافق فقلت يا امير المؤمنين الامان فقال
لك الامان فقلت ما تقول فيمن قتل هؤلاء قال في النار لا اشك في ذلك قلت فما تقول فيمن قتل اولادهم و
اولاد اولادهم قال فنكس رأسه ثم قال يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عن فضائل علي عليه السلام ما شئت **وذكر الحميدي في**
الجمع بين الصحيحين في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب
فاتيت نبي الله صلى الله عليه وآله فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي
هذه الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا
سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه
الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال بلى فاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه
ومطوف به **وزاد** الثعلبي **في** تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ
اسلمت الا يومئذ **قال** بعضهم وهذه الاحاديث دالة على ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفته
عمر من النبي صلى الله عليه وآله والزلل **ما ذكره** الحميدي **في** الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري
في الحديث الرابع عشر من المتفق على صحته قال لجابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في

مؤذن القوم

فلم يفعلوا ام

حقوقهم فانت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان لهم ان يأخذوا ثمرها بطن ويحللوا والذين لم يعطهم رسول الله
حائطك وايكره لهم ولكن قال اساعدوا عليك صبيحة فغدا عليها حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها
بالبركة فجذذتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك
فقال صلى الله عليه وآله وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر ان لا يكون قد علمنا انك رسول الله صلى الله عليه وآله
الرضا فقد انك رسول الله قال بعض الافاضل وما شهد وابه على طلحة وعثمان من شكهم في الاسلام وشهادة
الله عليهما بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره السدي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال
السدي لما اصيب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا يقال له
دهلك فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي
به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف
ان يدال علينا النصارى قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والآخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي
وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فاستأذنه في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال له النبي
صلى الله عليه وآله عن مثل هذا الحال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي صلى الله عليه وآله من الاستيذان فغضب علي عليه السلام
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ائذن لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة
عن الاستيذان عند ذلك فانزل الله تعالى فيهم ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يعني اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه
من امر الاسلام حين نافق فيه قال ايضا ومما مدحوا به خليفتهم عمر وكان ينبغي ان ينزهه عليه ما ذكره عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة ممن لا يتهم فيما ينقله عن عمر لانه من المتعصبين له ذكر في المجلد الاول في كتاب عيون الاخبار
عند ذكر التواضع ما هذا لفظه بينا عمر على المنبر اذ احس من نفسه بريح خرجت منه فقال ايها الناس قد تلبثت بين
ان اخافكم في الله واخاف الله فيكم وكان ان اخاف الله فيكم احب الي الا اني قد فسوت وها انا انزل لاعيد
الوضوء قال بعض الافاضل ان اعتذاره الى الناس هو حقيقة الرياء والنفاق واشتغال بعمل لا هو من شأن
الصبيان بالقبيح من امره ولو كان قد اراد الاخلاص لنزل وقال الذي يعتد لما عاد الوضوء ورجع وما سمعنا
قط ما فعل ولا ما قال انه ضرط او فسى في خلوة وقال انه فعل ذلك الا عرفتنا انه احد افسى على منبره وخاصة منبر النبي
ثم الذي ينبغي ان يفطن بالمطلع العطر الا ابا بكر وعمر واما ابو بكر فقد ذكر ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان
من اعيان رجال الحديث في الجزء الاول من مسند علي بن ابي طالب عليه السلام يرفع الاسناد الى زيد بن يحيى بن ابانه قال
صلى ابو بكر الجمعة بالناس فاحدث وهو على المنبر فنزل فقام اباذر فخطب بالناس ركعتين فقال الناس انظروا الى
ما صنع هذا فقال علي عليه السلام قد افعتا قال ذلك الفاضل لم اقف على تاريخ ولا رواية مسندة جعل منبر المدينة
احدا احدث عليه في خطبة غير هذين الرجلين وما ادري اي غرض كان للاولياء بهما في رواية هذا منهما وما جرت
العادة ان احدا يسعد كبيرها استعد بدخول بيت الطهارة وافضل المنابر منبر المدينة على الوثوق صاحبها

عبد الله

في مدة ملك معوية انه احدث على المنبر فلم يحس به الناس الا صعصعة فقال يا اهل الشام قوموا فقد احدث
اميركم ثم قد كان دهر بان ينزل عن المنبر ويصلح حدثه فلولا افتضح صعصعة وروى الحميدي في مسند ابي بكر
في الحديث الرابع والثلثين بعد المائة من افراد مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها فجاء ابو سفيان
فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن
القى سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته في قومه
رافة بعشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قرابته وروى الحميدي في
مسند عائشة في الحديث التاسع عشر من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا
ان قومك حديثوا عهد بجاهلية وفي رواية اخرى حديثوا عهد بكفر وفي رواية حديثو عهد بشرك واخاف
ان ينكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا
وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم عليه السلام وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله
ابن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريده فلقيني المغيرة بن شعبة
فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين فهل لك قال نعم فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر
وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد
كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وعنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان
ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين
كرهوا ذلك لعمر فقال المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد والله لو كان هذا
الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشاره وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس
فلم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر فلم نجده فسالنا عنه فقيل قد خرج آنفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا
المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكأ على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا
خرجنا نريدك يا امير المؤمنين فاتينا رحلك فقيل لنا خرج الى المسجد فاتبعناك فقال اتبعكما الخير ثم نظر المغيرة
الي وتبسم فرمقه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه آنفا في طريقنا اليك قال
وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد بل وتسعة
اعشار العشر ايضا فيهم وفي الناس كلهم عشر العشر بل وقريش شركاؤهم فيه ايضا وسكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا
اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما
قلنا يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة منهما قلنا له اتخاف الاذاعة من الثياب انت وانت ملبس
الثياب اخوف وما الثياب تريد قال هو ذلك ثم انطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده
ثم قال لا تبرحا ودخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وكنا فيه وما نراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه
قال فانا لكذلك اذ خرج آذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة برحل فلما رآنا تمثل بقول كعب بن زهير
شعر: لا تفش سرك الا عند ذي ثقة ** اولى وافضل ما استودعت اسرارا ** صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا ** لا تخش منه اذا اودعت اظهارا

فبلغت به اساس ابراهيم

ان فرافقني

فعلنا انه يريد ان نفضي لم كتمان حديثه فقلت انا لربنا امير المومنين الرضا وخصنا وصلنا فقال بهاذا يا ابا الا
قلت بادنت آخر شيء ان تتركنا في حلك فنعم المستشار انت عن ذلك قال انما الكذب لك فيلا عما بدا لكما ثم قام
الى الباب ليغلقه وذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض فتنا الا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل
علينا فجلس معنا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المومنين باحسد قريش الذي لم نامن شرا بنا عليه ذكره
لنا فقال اسالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشانكما وما شئتما
من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما يريد الا الذين كرهوا الخلافة
الى ابي بكر لطلحة وغيره فانهم قالوا لابي بكر استخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي ثم قال
من تريانه قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف
هذا الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر امن وهو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق
طويلا فنظر المغيرة الي ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على
ما بدا منه ثم قال وا لهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال المغيرة اما تقدمه
عليك يا امير المومنين ظالما فقد عرفناه فكيف خرج اليك منها اثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها
اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمته واخرته وصعدت
وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشبنا به منها والتلهف على نفسي واملت انابته ورجوعه
فوالله ما فعل حتى نعق بها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المومنين وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها
انت الان تنقم وتتاسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اعدك من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما كان
هناك ان الرجل ماكرني فماكرته فالفاني احذر من قطاة انه لما راى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه
ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما راى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي
اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك
فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختباها ضغنا علي في قلبه ولم
امن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك
يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رايته التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني
وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه
يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي نظرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في
نفسه ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي
شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت وعلام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل
والله ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك قلت
لقد كان ذلك فما تأمر الان قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر فذكر
له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك الى ابي بكر فارسل الي بعتاب مؤلم فارسلت اليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة

بالغة

بالغة في مسامع الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل استدمه وانها لسائرة
بعد ايام فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله ما ذكرني بحرف بعدها حتى هلك ولقد مد في عنانها
عاض على نواجذه حتى حضره الموت فايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة
وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فنهضنا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك قال بعض
ولا يخفى ان هذا الخبر يطابق ما ادعيناه ان الاستخلاف منه ان يبعد عمر في ابي بكر لم يكن مبنيا على دليل شرعي ولا منوطا برأي
واعتقاد بل احد لعلي بما فعل حبا للرياسة والرغبة في الحكومة والسياسة وروى في الرواية سيدنا الشريف
المرتضى في الشافي وابن ابي الحديد في شرحه نقلا عن الطبري وروى اصحابنا عن ابان بن عثمان قال قلت
لجعفر بن محمد عليهما السلام هل كان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله احد انكر على ابي بكر فعله وجلوسه
مجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم يا ابان كان الذي انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله
صلى الله عليه واله اثنا عشر رجلا من المهاجرين والانصار فمن المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي وكان من الانصار
قيس بن سعد بن عبادة وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب
وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه
عن منبر رسول الله صلعم وقال الاخرون منهم ان فعلتم هذا اعنتم على انفسكم وقال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المومنين عليه السلام نستشيره ونستطلع رايه قال فانطلق القوم باجمعهم الى امير
المومنين عليه السلام فقالوا يا امير المومنين تركت حقا انت احق به منه ولقد اردنا ان ناتي الرجل فننزله عن منبر رسول
الله صلى الله عليه واله فكرهنا ان نفعل شيئا دون مشاورتك ان الحق معك وانت احق به واولى منه لانا سمعنا
رسول الله صلعم يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال فقال امير المومنين عليه السلام وايم الله لو فعلتم
ذلك لما كنتم الا حربا لهم ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين
سيوفكم مستعدين للحرب والقتال لما اتوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد بدا ان ادفع القوم عن نفسي
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اوعز الي قبل وفاته فقال لي يا ابا الحسن ان الامة من بعدي ستغدر بك
وتنقض عهدي فانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما قبض النبي صلعم اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه
ثم آليت على نفسي ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين
فدرت على اهل بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني الا اربعة رهط سلمان وابو ذر والمقداد
وعمار ولقد راودت في ذلك اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله
ولرسوله ولاهل بيته فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه واله ليكون
ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلعم يوم القيمة اذا وردوا عليه فانطلق القوم باجمعهم

اعدوا المنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار
قوموا انتم فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل قوموا انتم فتكلموا فان الله تعالى ادناكم في كتابه فقال الله عز وجل
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ابو علي وابو ذر كان النبي صلعم حين تاب الله عليه تاب الله

باليمين

على امته فاول من تكلم من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فقام قائما فحمد الله واثنى عليه
على النبي صلعم فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلعم قال لنا ونحن محتوشوه في بني قريظة
قد قتل رجالا ذوي عدد من رجالهم وذوي العدد منهم فقال يا معشر قريش اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم
امرا فلا تضيعوه الا وان علي بن ابي طالب عليه السلام امامكم من بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني جبرئيل عن ربي تبارك
وتعالى الا وان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه ولم تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم و
ولي عليكم اشراركم بذلك اخبرني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري القائمون
بامر امتي اللهم من اطاعني في اهل بيتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ومن عصاني في اهل بيتي وضيع
فيهم وصيتي اللهم فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقام اليه عمر بن الخطاب فقال له اسكت يا
خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال له خالد اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق والله بغير

يقتدى به

لسانك وتعتصم بغير اركانك والله انك لجبان في الحرب بئيس العنصر مالك في قريش من مفخر ثم جلس
ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك الامر والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة منك قدمه رسول الله صلعم
في حياته واوعز اليك قبل وفاته فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل تنتقل عن دنياك وتصير الى آخرتك
قد علمت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلعم فلو رددت هذا الامر الى اهله كان في
ذلك النجاة من النار واني قد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك عما انت عليه وانت له فاعل وعذ بحقك
وبذلك ما عندي فان قبلت ذلك وفقت رشدك ثم جلس وقام اليه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فحمد
الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان النبي صلعم قال لنا الامر من بعدي
لعلي بن ابي طالب ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام فتركتم قوله وتناسيتم وصيته واتبعتم امر الدنيا الفانية وتركتم امر
الآخرة الباقية وكذلك الامم كفرت بعد ايمانها وجحدت بعد بيانها فكفرتم ثم ساويتموهم حذو القذة بالقذة وحذو النعل
بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم جلس وقام اليه المقداد رضي
الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم احق
بمكانه واكثر غناء من صاحبكم نبيكم فاعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين ثم جلس وقام بريدة الاسلمي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر ا
ام نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما علمت ان النبي صلعم امرنا بالسلام على اخيه وابن عمه سنين في حياته
بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن عمه فلا تعطوه الامر من بعده كما ذكرنا في ذلك النجاة من النار
الا واني سمعت رسول الله صلعم والا فصمتا وهو يقول بينا انا واقف على الحوض اذ يؤخذ بطائفة من

باذني هاتين

اصحابي ذات

اصحابي ذات الشمال الى النار فاقول اصحابي اصحابي فيقول جبرئيل عليه السلام انك لا تدري ما احدثوا بعدك وغيروا
امتك وظلموا اهل بيتك فاقول بعدا بعدا وسحقا سحقا الى النار ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول
ايها الناس هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي خير من اخلفه فوازروه وانصروه ولا تخالفوا عنه فانه لا
يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى ثم جلس وقام اليه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فحمد الله و
اثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول من ظلم محمدا في اهل بيته عليهم السلام ورد
هذا الامر الى من هو احق به منك تحط اوزارك وتقل ذنوبك وتلقى رسول الله صلعم وهو عنك راض ولا تحتج
من ان تلقاه وهو عليك ساخط ثم جلس وقام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر الست تعلم بعلم المهاجرين والانصار ان رسول الله صلعم
كان يقبل شهادتي وحدي ولا يريد معي غيري فقال له بعضهم نعم اشهد بما تشهد فقال يا معاشر قريش
اشهدوا واعلموا اني اشهد على رسول الله صلعم انه قال هذا علي عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي فيكم فقدموه ولا
تتقدموه فان قدمتموه سلك بكم طريق الهدى وان تقدمتموه سلك بكم طريق الضلالة والردى وهو باب
الحطة المتطلع به ومثله فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى ثم جلس وقام ابو الهيثم بن التيهان
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا واعلموا اني اشهد على رسول

ابن ابي طالب

الله صلى الله عليه وآله وقد خرج علينا من هذه الحجرة يعني حجرة فاطمة عليها السلام آخذا بيد علي عليه السلام وهو يقول ايها
الناس هذا علي اخي وابن عمي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره الله تعالى بعدي لا يتوانى في علي عليه السلام كما
في الله ما التابع لعلي كما التابع سندي رسول الله صلعم فاتبعوه بعدي الى الذي تختلفون فيه من الحق ثم جلس وقام
اليه سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا واعلموا
اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان وهو يقول ايها الناس هذا امامكم بعدي
ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره
والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم جلس وقام اليه ابي بن كعب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى
عليه فقال وما اقول لكم اكثر مما قاله رجل في بيت النبي صلعم خرج الينا كهيئة المغضب وهو آخذ بيد علي عليه السلام
ثم قال ايها الناس ان الله عز وجل خلق السماوات وخلق لها سكانا واهلا وجعل لاهلها حرسا الا وان حرس اهل
السماوات النجوم فاذا هلكت النجوم هلك من في السماء ايها الناس ان الله خلق الارض وجعل لها سكانا واهلا وجعل
لاهلها حرسا الا وان حرس اهل الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض ثم جلس وقام اليه ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اما سمعتم
الله عز وجل يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فمن يرد من ايتامنا اقرب من ايتام رسول الله صلعم بالاسلام فقد عدتم
اليوم عصيتموه حقه ثم خنقت ابا بكر العبرة ولا يستطيع كلاما فاقام ابو بكر على المنبر لا يجد كلاما ولا جوابا
فقام اليه عمر فقال الا انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها

واحملها في سائر مولى في جمعتيه ثم اخذ بيده وانطلقوا الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخل في مسجد رسول
الله صلعم فلما كان اليوم الثالث جاءهم خالد بن الوليد فقال ما جلوسكم فقد طمع فيها والله غيركم يا بني هاشم و
جاءهم سالم ومعه الف رجل وجاءهم معاذ ومعه الف رجل فخرجوا شاهرين سيوفهم يقدمهم عمر حتى
وقفوا بمسجد رسول الله صلعم وامير المؤمنين عليه السلم جالس في نفر من اصحابه فقال عمر يا اصحاب علي لان ذهب رجل
يتكلم بالذي يتكلم بالامس لاخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص فقال يا ابن صهاك الحبشية
ا باسيافكم تخوفونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان سيوفنا احد من سيوفكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين
فان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي
عذري فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام
سلمان رض فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلعم والا صمتا وهو يقول بينا اخي وابن عمي جالس
في نفر من اصحابه اذ يثب جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا انكم هم فهم
به عمر فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض وقال والله يا ابن صهاك لولا كتاب من
الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف جندا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال
لهم انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت هذا المسجد الا كما دخله اخواي موسى وهرون عليهما السلم اذ قال له اصحابه
اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او
لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامها رسول الله صلعم ان يترك الناس في حيرة قال ابان قال الصادق عليه السلم
فوالله ما دخله الا كما قال عليه السلم ونقل ابن ابي الحديد عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة
عن عبد الرزاق عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اخرج ابو ذر الى الربذة امر عثمن فنودي في الناس ان لا يكلم
احد ابا ذر ولا يشيعه وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج به وتحاماه الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلم وعقيلا
اخاه وحسنا وحسينا عليهما السلم وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلم يكلم ابا ذر فقال له مروان ايها
يا حسن الا تعلم ان امير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلم على مروان فضرب
بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمن فاخبره فتلظى على علي
ووقف ابو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان
حافظا فقال علي عليه السلم يا ابا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى
ونفوك الى الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا يا ابا ذر لا يؤنسنك
الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى
ان نقول يا ابا ذر انك لتعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم
ان استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع ثم تكلم الحسن عليه السلم فقال
يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد اتى القوم
اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك

صلعم وهو

صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تكلم الحسين عليه السلم فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله
كل يوم في شان وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك واحوجهم الى ما منعتهم فاسئل
الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع
لا يؤخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا فقال لا آنس الله من اوحشك ولا امن من اخافك اما والله لو اردت
دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا
الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والاخرة الا ذلك
هو الخسران المبين فبكى ابو ذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله
عليه وآله ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمن بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان اجاور
اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما اريد
الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة فجاء علي عليه السلم الى عثمن فقال له ما حملك على
رد رسولي وتصغير امري فقال علي عليه السلم اما رسولك فاراد ان يرد وجهي فرددته واما امرك فلم اصغره
قال اما بلغك نهيي عن كلام ابي ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه قال عثمن اقد مروان من نفسك قال
مم ذا قال من شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتي بها واما شتمه اياي فوالله لا يشتمني شتمة الا شتمتك
مثلها لا اكذب عليك فغضب عثمن وقال لم لا يشتمك كانك خير منه قال علي عليه السلم اي والله ومنك انتهى وقال

لا اكذب خ

ابو البقاء الشافعي في كتاب حيوة الحيوان بويع لمعوية بن يزيد بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما
وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر
طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلعم باحسن ما يذكر به ثم قال يا ايها الناس
ما انا بالراغب في الابتهار عليكم ما اكره منكم واني اعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية
نازع هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلعم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا
واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره
واخوه زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه وآله وابنا فاطمة البتول
عليهم السلم من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم منه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي
الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى
ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان لابيه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه
على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلعم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم ما اقدم من جرأته على الله تعالى وبغيه على
من استحل حرمته من اولاد الرسول صلى الله عليه وآله فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته
رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن
عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة

فبكى طويلا وعلا نحيبه رحمه الله ثم قال وصرنا انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاحمل
اثامكم ولا اراني الله تعالى جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به
عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى
فقال اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان
من جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما
ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه ما اصابه منها ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت
حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص
انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من
الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي رضي
الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلع نفسه باربعين
ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثماني عشرة ولم يعقب رحمة
الله عليه ورضوانه وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وحضر عندنا النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد العلوي
البصري في سنة احدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة واحدهم يقرأ في الاغاني لابي الفرج فمر ذكر المغيرة
بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك عنه اخرون فقال بعض فقهاء الشافعية ممن
كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الاشعري الواجب الكف والامساك عن الصحابة وعما شجر بينهم فقد قال ابو المعالي
الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال اياكم وما شجر بين اصحابي وقال دعوا لي اصحابي فلو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن
الذي انا فيه ثم الذي يليه وقد ورد في القرآن الثناء على الصحابة وعلى التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين
فقال تلك دماء طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ بها السنتنا ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعدت اخبارها
على حقائقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في عائشة
زوجته وفي الزبير ابن عمته وفي طلحة الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا ان نلعن احدا من
المسلمين او نبرأ منه واي ثواب في اللعنة والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف لم لم تلعن بل قد
يقول لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا اثما وان جعل الانسان عوض اللعنة
استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه
الامة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح من الرعية ان
تخوض في دقائق امور الملك واحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله صهرا لمعوية واخته ام حبيبة تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة وهي ام المؤمنين
في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله تعالى بينه وبين رسوله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الاية

انزلت في

انزلت في ابي سفيان وهو قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان وتزويجه ابنته على ان جميع ما تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة
لم يثبت وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف
ولا نزاع فقال ابو جعفر رحمه الله قد كنت منذ ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا
على ابي المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي وانا اخرجه اليكم لاستغني بتأمله عن الحديث على ما قاله هذا
الفقيه فاني اجد الما يمنعني من الاطالة في الحديث لا سيما اذا خرج مخرج الجدل ومقاومة الخصوم ثم اخرج
من بين كتبه كراسا قرأناه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون وانا اذكر خلاصته قال لولا ان الله اوجب
معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها اذا دل العقل عليها او صح الخبر عنها بقوله
سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم وبقوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وبقوله
سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولاجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض معاداة اعدائه وولاية اوليائه
وعلى ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة احد من الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت
عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان الله عز وجل يعذرنا اذا قلنا يا رب غاب امرهم عنا فلم يكن لخوضنا في امرهم
معنى لاقتصرنا على هذا القدر ولكنا نخاف ان يقول سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم
فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله
وموالاة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا
من اهل هذه الاية القائلين غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا فاما لفظة اللعن فقد امر
الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على
لسان داود وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقوله ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا فاما قول من يقول اي ثواب في اللعن وان الله تعالى لا يقول للمكلف لم
لم تلعن بل قد يقول لم لعنت وانه لو جعل مكان اللعن استغفر الله لكان خيرا له ولو ان انسانا عاش عمره
لم يلعن ابليس لم يؤاخذ فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على وجهها
وهو ان يلعن مستحق اللعن لله وفي الله لا في العصبية والهوى الا ترى ان الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق
بها القرآن وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فلو لم يكن الله يريد
ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع ولما كررها في كثير من كتابه العزيز
ولما قال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد
بها ذلك لكان لنا ان نلعنه لان الله تعالى قد لعنه افيلعن الله انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل

كلا يجوز ان يمدح اعداءنا انا الا ولنا ان نمدحه ولا بد منه الا ولنا ان نذمه وقال الله تعالى هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وقال عز وجل
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وكيف يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم
لم تلعن الاباطيل هذا القائل ان الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر بعداوة اعدائه فكما يسال عن التولي يسال عن
التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم قل برئت من كل دين يخالف
دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع هذا القائل قول الشاعر * تود عدوي ثم تزعم انني
صديقك ان الراي عنك لعازب * فمودة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم يبق الا البراءة
لانه لا يجوز ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله تعالى واهل عصيانه بان لا يودهم ولا يبرا منهم
باجماع المسلمين على نفي هذه الواسطة واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله لكان خيرا له فانه لو استغفر
من غير ان يلعن ويعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه لانه يكون عاصيا لله تعالى مخالفا لامره
في امساكه عمن اوجب الله عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن
البعض الاخر واما من يعيش عمره ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان يعتقد
لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق بينه وبين ترك لعنه رؤوس الضلال في هذه الامة كمعوية والمغيرة
واشباههما ان احدا من المسلمين لا يورث عنده الامساك عن لعن ابليس شبهة في امر ابليس والامساك عن لعن هؤلاء
واشباههم يثير شبهة عند كثير من المسلمين في امرهم ويجنبها لهم اثار الشبهة في الدين فلهذا لم يكن الامساك
عن لعن ابليس نظير الامساك عن لعن هؤلاء ثم يقال للمخالف ارايتم لو قال قائل قال عن امر يزيد بن معوية
والحجاج بن يوسف فلا ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما ونعاديهما ونبرا منهما هل كان هذا الا كقول
قائل مثله في امر معوية والمغيرة بن شعبة واضرابهما فلم نخوض في قصتهم ونعيبهم وكيف يدخل ايها العامة
الحشوية واهل الحديث انفسهم في امر عثمان وخوضهم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قاتليه ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا
ابا بكر في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عائشة ام المؤمنين في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان
نخوض وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين عليهم السلام ومعوية الظالم له ولهما المتغلب على حقه وحقوقهما و
كيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين عليهم السلام تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها
في امر عائشة وبرئت ممن نظر اليها ومن القائل لها يا حميراء او انما هي حميراء ولعنته بكشفه سترها ومنعتنا نحن عن الحديث
في امر فاطمة عليها السلام وما جرى لها بعد وفاة ابيها فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا لنظام
الاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج قوم من المسلمين اعناقهم عن ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر
عائشة انما كشف وهودجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء المؤمنين
من قبل وصول علي بن ابي طالب عليه السلام الى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين
الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لامر لم يقع بعد
جاز كشف ستر عائشة على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار

والبراءة

والبراءة من فاعله ومن اعتقده من الايمان وصار كشف بيت فاطمة عليها السلام والدخول عليها منزلها وجمع حطب
ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين واطفأ
به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة عليها السلام اعظم ومكانها
ارفع وصيانتها لاجل رسول الله صلى الله عليه وآله اولى فانها بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة
الاجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج فانما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما
يملك الامة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرضيون اسباب التوارث ثلاثة نسب ونكاح وولاء والنسب القرابة
النسب اعلى من النكاح والولاء ولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا عن النسب ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعل
الاقسام اثنين فكيف تكون عائشة او غيرها في منزلة فاطمة عليها السلام وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها
ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في زوجته
وحفظ ام حبيبة في اخيها ولم يلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته ولا الزم الصحابة انفسهم
حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صهره وابن عمه عثمان بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان
وهو خليفة منهم عائشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معوية علي بن ابي
طالب وابنيه حسنا وحسينا عليهم السلام وهم احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم في
الصلوات وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد
لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي اللعن والبراءة قال على
ان هذا لو كان معتبرا وهو ان يحفظ زيد لاجل عمرو فلا يلعن لوجب ان تحفظ الصحابة في اولادهم ولا يلعنوا لاجل ابائهم
فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام وان يحفظ معوية فلا يلعن يزيد بن معوية
صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب
عليا عليه السلام في صفين قال على انه لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ رسول الله
في اصحابه ورعاية عهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليست كمحبة
الجهال الذين يضع احدهم محبة صاحبه موضع العصبية وانما اوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا
عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول الله صلى الله عليه محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول
عن التمسك بموالاتهم فلقد كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالي اولياء الله
وان كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامة على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام
وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بذلك ودعا اليه وذلك انه
قد اوجب قطع السارق وضرب القاذف وجلد البكر اذا زنا وان كان من المهاجرين والانصار الا ترى انه قال لو
سرقت فاطمة لقطعتها وهذه ابنته الجارية مجرى نفسه لم يحابها في دين الله ولا راقبها في حدود الله وقد جلد
اصحاب الافك ومنهم مسطح بن اثاثة وكان من اهل بدر وبعد فلو كان محل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محل من لا يعادى
اذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب ان يراقب لاجل اسم الصحبة ويغضي عن عيوبهم وذنوبهم لكانوا قد كان الصحبة

موسى عليه السلام المطوي شأنه في القرآن لما اتبع هواه فانسلخ مما اوتي من الآيات وغوى قال سبحانه واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وكان ينبغي ان يكون محل عبدة العجل اصحاب موسى عليه السلام هذا المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا جليلا من رسل الله سبحانه قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلك من حال انفسها لانهم اعرف بمحلهم من عوام اهل دهرنا واذا قدرت افعال بعضهم ببعض دلتك على ان القوم كانوا على خلاف ما قد سبق الى قلوب الناس اليوم هذا علي عليه السلام وعمار وابو الهيثم ابن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي عليه السلام من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم في جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي عليه السلام حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا معوية وعمرو لم يريا عليا عليه السلام بالعين التي يرى بها العامي صديقه او جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حيا من اهله وقتل اصحابه وقد لعنهما هو ايضا في الصلوات المفروضات ولعن معهما ابا الاعور السلمي وابا موسى الاشعري وكلاهما من الصحابة وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وسعيد بن زيد وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقلدوا عليا عليه السلام في حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي عليه السلام وطلحة والزبير باجماع المسلمين افضل من هؤلاء المعدودين لانهم زعموا انهم قد خافوا ان يكون علي عليه السلام قد غلط وزل في حربهما وخافوا ان يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي عليه السلام وهذا عثمن قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمن بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه ما وعظاه لاجله ثم فعل بهما عثمان ما تناهى اليكم ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو ها اني ممسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد في الناس فيضلوهم وزعم انه وابا بكر كانا يقولان ان عليا عليه السلام والعباس في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين وما رأينا عليا عليه السلام والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا رأينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ولا انكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقياه به عثمان كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما تعتقده العامة فيها اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم ان اخروا فصل حال الامامة هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم ما لو سمعته العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن

عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ثم ما نقل عنه من ذكر ابي بكر في صلوته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء ولهو خير من ابيه ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعدا قتله الله اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا الى المساءة كثير الجبه والشتم والسب لكل احد وقل ان يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة اما ان يكون عمر مخطئا واما ان تكون العامة على الخطاء فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا اساء الا الى عاص مستحق لذلك قيل لهم فكانا نحن نقول انا نريد ان نبرأ ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة كلا ما قلنا هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذي اليه نجري بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما عليهم من اساء منهم ذممناه ومن احسن منهم حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات فمعاصينا نحن اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عائشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت للناس هذا قميص رسول الله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غدا فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ومن يقول هو موقوف عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمان حصرته اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته عظيم فان كان القوم قد اصابوا فاذا ليست الصحابة في الموضع الذي وضعها به العامة وان كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء جائز على آحاد الصحابة كما يجوز على آحادنا اليوم ولسنا نقدح في الاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمان وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك كان ظلما وفعلا قبيحا وانه قد يجوز ان يخطئ وهو من الصحابة وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لان هذا صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الزنا وهلا انكر على الشهود وقال لهم هلا ظننتم به من الخير الذي ظنه المؤمنون والمؤمنات لما رأيتموه يفعل ذلك فان الله تعالى قد اوجب الامساك عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واوجب الستر عليهم وهلا تركتموه لرسول الله في قوله دعوا لي اصحابي ما رأينا عمر الا قد انتصب لسماع الدعوى واقامة الشهادة واقبل يقول للمغيرة يا مغيرة ذهب ربعك يا مغيرة ذهب نصفك يا مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلثة وهلا قال المغيرة وكيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما رأيناه قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وهيهنا من هو امثل من المغيرة وافضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر والمشهود لهم بالجنة فلم يرد عمر الشهادة ولا درأ عنه الحد

لعله انه بدعة وكان انه قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكر مساوي اصحابه وقد خرج عمر ايضا انه جعل ... فما تجاوز
عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينفذ معاصرته لان اقامه الخلق عليه وهذا علي عليه السلام يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا استحلفته عليه الا من هذا انهاهم بالكذب بعده فاستثنى من المسلمين احدا الا ابا بكر على ما عده به العجم و
فقد خرج عن هريرة بتكذيب ابي هريرة وقال لا احد اكذب من هذا الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر في مرضه
الذي مات فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة عليها السلام ولو كان اغلق على حرب وتقدم والندم لا يكون الا عن ذنب
ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تأخر علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر ستة اشهر الى ان ماتت فاطمة ثم فانه كان مصيبا كان ابو بكر
على الخطأ او في انتصابه في الخلافة وان كان ابو بكر مصيبا فعلي عليه السلام على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد
ثم قال ابو بكر في مرض موته ايضا للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي يعني عمر فكلكم ورم لذلك انفه
يريد ان يكون الامر له لما رأيتم الدنيا قد جاءت اما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير ولتألمن النوم على الصوف
في الصحابة ونصرح بانه قد نسبهم الى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا تقول لربك
اذا سألك عن عباده وقد وليت عليهم فظا غليظا فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني بالله تخوفني اذا سألني
قلت وليت عليهم خير اهلك ثم شتمه بكلام كثير منقول فهل قول طلحة الا طعن في عمر وهل قول ابي بكر الا طعن في
طلحة ثم الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن ابيه وكلمة
ابي بن كعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجوهها منذ فقدوا نبيهم وقوله الا هلك اهل العقدة
والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس وقول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول
عثمان لي يا منافق وقوله لو استقبلت من امري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي وقوله اللهم ان عثمان قد أبى
ان يقيم كتابك فافعل به وافعل وقال عثمان لعلي عليه السلام في كلام دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال علي عليه السلام
كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير
فتذاكرنا كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا فقلت كان ابن عباس يقول ثلاث عشرة فقال كذب ابن عباس
وقال ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدي نفسه من ههنا ضللتم احدثكم عن رسول
الله وتحدثني عن عمر وجاء في الخبر عن علي عليه السلام لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة ما زنى الا شقي وقيل ما زنى الا شفا
اي قليل واما سب بعضهم بعضا وقدح بعضهم في بعض في المسائل الفقهية فاكثر من ان يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على
زيد في مذهبه في العول في الفرائض وقال ان شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج اعدادا لم يجعل في مال نصفا ونصفا
وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ومثل قول ابي بن كعب في القرآن لقد قرأت القرآن وزيد هذا
غلام ذو ذؤابتين يلعب مع صبيان اليهود في المكتب وقال علي عليه السلام في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رأيي
ورأي عمر الا يبعن وانا ارى الآن بيعهن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رأيك في الجماعة احب الينا من
رأيك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية في قسمة الغنائم وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عائشة على ابي سلمة
ابن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروج يصقع مع الديكة
وانكر الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف وسفهوا رأيه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد

شارب الخمر

شارب الخمر وخطأ بعضهم بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشؤم في ثلاثة المرأة والدار والفرس
فانكرت عائشة ذلك وكذبت الراوي وقالت انما قال ذلك حكاية عن غيره وروى ايضا بعض الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال التاجر فاجر فانكرت عائشة ذلك وقالت انما قال في تاجر دلس وانكر قوم من الانصار رواية ابي بكر
الائمة من قريش ونسبوه الى افتعال هذه الكلمة وكان ابو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه اصاغر الصحابة
كبلال وصهيب ونحوهما قد روي ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى
صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل فقال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الكلام الذي يدل على ان موسى صاحب الخضر عليهما السلام هو موسى بني اسرائيل وباع معوية اواني ذهب وفضة
باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك فقال معوية اما انا فلا ارى به بأسا
فقال ابو الدرداء من عذيري من معوية اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه لا اساكنك بارض ابدا
وطعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فلا يدخلن يده في الاناء حتى يتوضأ
وقال فما نصنع بالمهراس وقال علي عليه السلام لعمر وقد افتاه الصحابة في مسألة واجمعوا انه لا غرم عليه ان كانوا راقبوك فقد غشوك
وان كان هذا جهد رأيهم فقد اخطأوا وقال ابن عباس الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب
الاب ابا وقالت عائشة اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانكرت
الصحابة على ابي موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك انكرت على
طلحة الانصاري قوله ان اكل البرد لا يفطر الصائم وهزئت به ونسبته الى الجهل وسمع عمر عبد الله بن مسعود
وابي بن كعب يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد فصعد المنبر وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعن اي فتياكم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا الا فعلت وصنعت وقال جرير بن
كليب رأيت عمر ينهى عن المتعة وعلي عليه السلام يأمر بها فقال ان بينكما لشرا فقال علي عليه السلام ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا
لهذا الدين قال فهذا الكلام وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم لا شبهة ان
هذا يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى وان يكون قاتل عمار بن ياسر
مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال له تقتلك الفئة الباغية وقال في القرآن فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فدل
على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون
بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد الله بن عباس صغيرين مهتديا لان بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون
عمرو بن العاص ومعوية اللذان كانا يلعنان عليا عليه السلام في ادبار الصلوات وولديه مهتدين وقد كان في الصحابة
من زنى ومن شرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطليحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى بهؤلاء في
افعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن
نصرهم بالسيف وكذا القول في الحديث الآخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن
الذي جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن
الذي قتل فيه الحسين عليه السلام واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشرب خلفاؤه والقائمون مقامه

المتصلون في منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معوية وليزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد
وارهقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء المهاجرين والانصار ونقش على ايديهم
كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبد الملك وامارة الحجاج واذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين
الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا في رؤسها وامرائها والناس برؤسائهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف
يصح هذا الخبر قال فاما ما ورد في القرآن من قوله لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء وقول
النبي صلعم ان الله اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا
غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء قال هذا المتكلم ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز
عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن لا الى حد يمتنع على كل من
رأى الرسول صلعم او صحبه يوما او شهرا او اكثر من ذلك ان يخطي ويزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عائشة
الى نزول برآءتها من السماء بل كان رسول الله صلعم من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته
وصحبتها له آكد من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل ايضا كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر
رسول الله صلعم ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة وعائشة من
الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن اراد ان يستقرئ احوال القوم وقد كان
التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم هذا القول وانما اتخذهم العامة اربابا بعد ذلك
قال ومن الذي يجترئ بان الصحابة تجري عليهم والصلوة لا يجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد قول الله
تعالى للذي شرفه برسالته لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الا من لا عقل له ولا نظر معه ولا تمييز عنده قال ومن احب ان ينظر الى
اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رده التابعون عليهم واعترضوا به من
اقوالهم واختلاف التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام كان الجاحظ
يحكي عنه قال كان النظام اشد الناس انكارا على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم
بالامور المختلفة وقول من استعمل الرأي في دين الله استعظم مطاعن الرافضة فيهم وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف
قولها قال وقال بعض رؤساء المعتزلة غلط ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة
لان حمادا اصل ابي حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابرهيم اغلظ واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود
اعظم من غلط ابرهيم لانهما اصله الذي عليه اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدر الى
وضع الاديان برأيه وهو الذي قال اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني قال واستأذن
اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد المهدي فسألوه كتابه الذي صنفه على ابي حنيفة في
اجتهاد الرأي فقال لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب انما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم
الذين قالوا بالرأي قبل ابي حنيفة قال وكان بعض المعتزلة ايضا اذا ذكر ابن عباس استصغره وقال صاحب الذؤابة

يقول

يقول في دين الله برأيه وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن
رسول الله صلعم قال ولم يكن علي عليه السلام يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشة وكان
الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة
يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن
جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفاك به عدوا مبغضا لرسول الله صلعم ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق
بنص الكتاب ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل بالمسلمين ما فعل في دولة معوية وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو
رسوله صلعم وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله عليه واله
ولم يعرفه الله سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف قوما منهم ولم يعلم بهم احدا الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز
ان نحكم حكما جزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله صلعم او رآه او عاصره عدل مأمون لا يقع منه خطاء ولا معصية
ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعا كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم قال والعجب من الحشوية واصحاب الحديث اذ يجادلون على
معاصي الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدري معتزلي وربما
قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب فتارة يقولون ان يوسف قعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة وتارة يقولون
ان داود قتل اوريا لينكح امرأته وتارة يقولون ان رسول الله صلعم كان كافرا ضالا قبل النبوة وربما ذكروا
زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر فاما قدحهم في آدم عليه السلام واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك
فدأبهم وديدنهم فاذا تكلم واحد في عمرو بن العاص او في معوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح احمرت
وجوههم وطالت اعناقهم وتخاوصت اعينهم وقالوا مبتدع رافضي يسب الصحابة ويشتم السلف فان قالوا انما
اتبعنا في ذكر معاصي الانبياء نصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب فانه تعالى قال لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم يسألون عن بيعة علي عليه السلام
هل هي صحيحة لازمة لكل الناس فلا بد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق خارج اليس يجب على المسلمين قتاله
حتى يعود الى الطاعة فهل يكون هذا القتال الا البراءة التي نذكرها لانه لا فرق بين الامرين وانما برئنا منهم لانا
لسنا في زمانهم فيمكننا ان نقاتل بايدينا فقصارى امرنا الآن ان نبرأ منهم ونلعنهم فيكون ذلك عوضا من القتال
الذي لا سبيل لنا اليه قال هذا المتكلم على ان النظام قد ذهب الى انه لا حجة في الاجماع وانه يجوز ان يجتمع الامة
على الخطاء وعلى المعصية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع في الاجماع يطعن فيه في ادلة الفقهاء ويقول
انها الفاظ غير صريحة في كون الاجماع حجة نحو قوله جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة اخرجت وقوله ومن
يتبع غير سبيل المؤمنين واما الخبر الذي صورته لا يجتمع امتي على الخطاء فخبر واحد وامثل دليل للفقهاء قولهم ان الهمم
المختلفة والآراء المتباينة اذا كان اربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطاء وهذا باطل باليهود والنصارى
وغيرهم من فرق الضلال هذه خلاصة ما كان النقيب ابو جعفر رحمه الله علقه بخطه من الجزء الذي اقرأناه اياه
اقول لا يخفى ان هذا كلام شاف كاف نافع كثيرا مما مر بك فيما مر عليك ما في المقالة السادسة من الفصل

صحابته

فلاحظ جميع ما ذكرناه في تلك المواضع هذا الكلام حصل له الجزم بتلك المطالب جزماً أوضح من الشمس في رابعة
النهار والله الهادي ومن خبر مولد الوصي قال جابر بن عبد الله الانصاري سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ميلاد امير المؤمنين عليه السلام فقال آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى خلقني وعلياً عليه السلام من نور واحد قبل ان يخلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله
تعالى آدم عليه السلام قذف بنا في صلبه واستقر بنا انا في جنبه الايمن وعلي عليه السلام في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب
الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد
المطلب فاستودعني خير رحم وهي آمنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى علياً عليه السلام من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه
خير رحم وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع علي عليه السلام في بطن امه كان في زمانه رجل عابد راهب
يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقنام وكان مذكوراً في العبادة قد عبد الله مائتين وسبعين سنة لم يسأله
حاجة فسأل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله جل وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه فقبل رأسه
واجلسه بين يديه فقال له من انت يرحمك الله فقال رجل من تهامة فقال من اي تهامة قال من مكة قال ممن قال من عبد
مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل رأسه ثانياً وقال الحمد لله الذي اعطاني
مسألتي ولم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى قد الهمني الهاماً فيه بشارتك قال ابو طالب
وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وهو امام المتقين ووصي رسول رب
العالمين فان ادركت ذلك الولد فاقرأه مني السلام وقل له ان المثرم يقرأ عليك السلام وهو يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وانك وصيه حقاً بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال
فبكى ابو طالب وقال له ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان
بين ودلالة واضحة قال المثرم فما تريد ان اسأل الله ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو
طالب اريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاءه حتى اتي بطبق عليه من فاكهة
الجنة رطبة وعنبة ورمانتان فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها
فتحولت ماء في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجت الارض وزلزلت بهم اياماً حتى لقيت قريش من
ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بآلهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسألهم ان يسكنوا ما نزل بكم وحل بساحتكم
فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرت وتساقطت
الآلهة على وجوهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم
فيه فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاً ان لم تطيعوه ولم تقروا
بولايته ولم تشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو
طالب ورفع يديه الى الله عز وجل وقال الهي وسيدي اسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية و
بالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة قال جابر فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد كانت العرب
تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التي

ولد امير المؤمنين

ولد امير المؤمنين صلوات الله عليه اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك قريش عجباً فهاج
بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادث ثم خرج ابو طالب وهو يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا
ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسألونه عن علة ما يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم
فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو
امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين
امام هدى ونجم علا ومصباح دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين ورأس الدين فلم يزل يكرر
هذه الكلمات وهذه الالفاظ الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحاً قال جابر فقلت يا رسول الله
الى اين غاب قال انه مضى يطلب المثرم وكان قد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكنونة وعلومه
المخزونة ان المثرم كان وصف لابي طالب كهفاً في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حياً او ميتاً فلما مضى
ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعته مسجى بها الى قبلته واذا هناك
حيتان احداهما بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما بصرتا بابي طالب غربتا في الكهف ودخل
ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم فقام
قائماً يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان علياً ولي الله
والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب ابشر فان علياً قد طلع الى الارض فقال ما كان علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو
طالب لما مضى من الليل الثلث اخذ فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت اني
اجد وهجاً فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فآتيك بنسوة من صواحبك يعنك
على امرك في هذه الليلة فقالت رأيك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول
امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة يدخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير
الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها
ومعهن جونة من فضة فآنسنها حتى ولد امير المؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة وقد
سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً وصي محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله بمحمد يختم النبوة وبي تتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض ووضعته في
حجرها فلما نظر علي عليه السلام في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال
ما خبر والدي قالت في نعم الله يتقلب وفي صحبته يتنعم فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني ألست بابيك قال بلى
ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي والقيت نفسي في زاوية البيت
حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت علياً عليه السلام فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي فقالت
وعليك السلام يا اخي قال فما خبر عمي قالت بخير وهو يقرأ عليك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال
هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن مريم عليه السلام وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته
في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه كان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت

يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لانه لا يفرح الحديد في الدنيا الا عاقبه جل بعضهم عن رسوله ومن الملائكة و
السموات والارض والبحار ويشتاق اليه الناس فقلت من هذا الرجل فقال ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله
في الكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد صلعم قال ابو طالب رح فانا كنت في استماع قولهم ثم اخذه محمد بن عبد الله
من يدي وهو متبع به في فيه وتكلم معه وسئله عن كل شيء جاء به محمد صلى الله عليه وآله وعليا صلوات الله عليه
باسرار كانت بينهما قال ثم غاب الشخصان فلم ارهما فقلت في نفسي ليتني اعرف المراتين الاخريين فالهم الله عليا عليه السلام فقال
يا ابي اما المراة الاولى فكانت حوا واما التي احتضنتني فهي مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني
في الثوب فهي آسية بنت مزاحم واما صاحب الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمثرم الآن وبشره وخبره بما
رايت فانه في كهف كذا في موضع كذا فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن اخيه ومن هذا الطفل عاد الى الطفولية الاولى
حتى اتيتك واخبرتك وصف الجبلين فقلت اتيتك اخبرك بما عاينته وشاهدته من ابني علي صلوات الله عليه فبكى
المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بعبائتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلثا اكلمه فلا اجاب
فاستوحشت لذلك فخرجت الحيتان فقالا السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالا لنا الحق بولي الله فانك
احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه
الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت الساعة كان احدنا قائده والاخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو
طالب الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله الله اكبر يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك
اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت الهي ما
هذه الانوار فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا ابو طالب عمك وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت الهي
وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه صلوات الله
عليهم اجمعين وفي كتاب الفضائل باسناده عن جابر مثله وفي جامع الاخبار بالاسناد الصحيح عن العسكري
باسناده عن جابر مثله قال شيخنا قدس الله روحه في البحار في شرحه قوله صلى الله عليه وآله وبعدي الخ
عجب الرتبة ويحتمل الزمان وقوله صلى الله عليه وآله الرمل سنة المسيح اما الخناة ولاد مريم فيكون من جعفر عند ذلك الحركة
والنساء المقدسات ولما يظهر ما قيل في عيسى بن مريم عليه السلام فوقها ومجا بالفتح والوثوب اي توقدا و
حرارة والجونة بالضم سفط مغشى بجلد ظرف لطيب العطار وقوله لا يلتقم الحديد اي من الحدادية او من
ما يجتنا بسبب لوجه الله وقوله وانه وصف لامير المؤمنين صلوات الله عليه ويحتمل ابا طالب قال ثم انه
ينبغي ان يحمل الخبر على انه وقعت تلك الغرائب في جوف الكعبة لئلا ينافي الاخبار الاخر وان كان بعيدا والمذكور
طالب وكونه اخا الرسول صلى الله عليه وآله فهو امر غريب ولعل المراد به اخا امير المؤمنين صلوات الله عليه فاشتبه
في بعض الاخبار انه مات صغيرا فالاخوة مجازية قال في جامع الاخبار وكان هذه الفترة وهذا ابن عم
جعفر بن ابي طالب وفيه ايضا اشكال لانه لم يكن يظهر الكفر بعد اسلامه انتهى كلامه اعلى الله مقامه وفي كنز
الفوائد باسناده عن ابي موسى المشرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وحضره قوم من الكوفيين فسالوه
عن قول الله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله عز وجل حيث اوحى الى نبيه

الله عليه

صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا عليه السلام للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني
حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا
رسول الله صلعم الى جبرئيل ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة
يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله صلعم اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت بي وهو جاء بابطال الشرك
رفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال في الولاية فهذا معناه وفي الاحتجاج باسناده عن
محمد بن موسى الهمداني عن الطيالسي عن سيف بن عميرة عن صفوان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل
فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي
الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج
وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان
تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من
حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم
من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلعم يريد الحج وان
يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثال ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله
عليه وآله وخرج معه من الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلعم من
اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين
الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة
بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله الموقف اتاه جبرئيل
عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد
منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك
والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك
حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من
بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة
اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي
بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بولايتي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد

وصفوا له

مستقدمك

في الدرة اتم

نبي ومقرون طاعته مع طاعة محمد صلى الله عليه وآله وطاعته من طاعة الله فمن اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علماً
بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً ومن اشرك ببيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته
دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم
الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق
ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلم من العداوة والبغضاء و
سأل جبرئيل عليه السلم ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان يأتيه جبرئيل عليه السلم بالعصمة من الناس من الله جل
اسمه فأخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فأمره بان يعهد عهده ويقيم علياً عليه السلم علماً للناس ولم يأته بالعصمة من
الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل فامره بالذي اتاه فيه من
قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلم فرحل
فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلم على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي عليه السلم وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريباً من الجحفة
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً عليه السلم للناس ويبلغهم ما انزل الله في
علي عليه السلم واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة
منادياً ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد
الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما
تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده و
جل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم
يزل محموداً لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء
رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف
عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء
وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار و
هو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينته ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما
دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة
مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا
تكلف ولا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل
الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته واستسلم

كل شيء

مرجع اوائل الناس خ

لا اله الا هو خ

كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه
ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم
فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي
الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين ومولى المؤمنين ورب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء
والضراء والشدة والرخاء وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم
لما قضاه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية
واشهد له بالربوبية وأؤدي ما اوحى الي حذراً من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت
حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان
جبرئيل عليه السلم هبط الي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلم ربي وهو السلم ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود
ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب عليه السلم الذي اقام الصلوة وآتى
الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذناً
وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي القائلين بذلك
باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت و
كل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم ولياً واماماً
مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي و
الحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون
من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه
في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد

ملازمته خ

قل اذن خير خ

وبيكم والقائم الخاطب لكم ثم من بعدي علي عليه السلام وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم
تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال الا ما احله الله ورسوله وهم ولا حرام الا ما حرم الله ورسوله وهم
عرفني الله الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا
وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا عليه السلام وهو الامام
المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق و
يعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسول
الله صلعم من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام
من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان
يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على
جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في
شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه
الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال
معاشر الناس فضلوا عليا عليه السلام فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون
ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من
عادى عليا عليه السلام ولم يتولاه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم
بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
معاشر الناس تدبروا القران وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم
زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا عليه السلام والطيبين من ولدي
هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء
الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل
قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب
بيده على عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على ذروة مقامه فبسط يده نحو
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استعمل بسطها الى السماء وشال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلعم
ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه
والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي

كل ما انزل الله [illegible]

وهو علي بن ابي طالب

[illegible]

اقول

اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة
لعلي عليه السلام وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم
الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني
قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم
القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون معاشر الناس هذا علي عليه السلام انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان
وما نزلت آية رضا الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدا به ولا نزلت آية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله
بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله و
المجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد
فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز و
جل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا عليه السلام الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به
الا مؤمن مخلص وفي علي عليه السلام والله انزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى اخره معاشر الناس قد
استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت ما عنى بهذه الاية الا قوما من اصحابي اعرفهم باسمائهم وانسابهم
وقد امرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرء ما يجد لعلي عليه السلام في قلبه من الحب والبغض معاشر الناس النور من الله عز وجل
في مسلوك ثم في علي عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله
عز وجل جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر
الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر
الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة
في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد
او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين
والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان
الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما

ناصر ديني والمجادل عني

وان الملعون [illegible]

الفاسقين

سنفرغ لكم ايها الثقلان ان يرسل [illegible] عليكم شواظ

من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو
مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك
الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا
لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر
الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرأ صلى الله عليه واله الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون
اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين
ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم
فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا
ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين
قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير الى قوله فسحقا لاصحاب
السعير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة
عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا اني منذر وعلي هاد معاشر الناس

الا اني النذير وعلي البشير

اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه
المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء
الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره
الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب
له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم و
افهمتكم وهذا علي عليه السلام يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم
مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما
ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما
ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر
المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي

ومن

من خلقه الله مني وانا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز
وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق
معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك و
احفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه
بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم
معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية
في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله
عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين
والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان
تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي عليه السلام بامرة المؤمنين ومن
جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون
منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى وعليه نموت وعليه نبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع
عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من
صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم
انهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي عليه السلام وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك
وعليا والحسن والحسين عليهم السلام والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا
والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده والا فقد اقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه
حولا ابدا نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من اولادنا واهالينا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به
شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون
فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله
فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة عليهم السلام كلمة باقية يهلك الله
من غدر ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي عليه السلام
بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام عند الله عز وجل وقد انزلها في القران
اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة
الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة

وعظنا بوعظ الله في علي امير المؤمنين عليهم

ان فضائل علي ما احصيها الله به في القران

المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما رضي الله به لكم من القول فان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا فلن يضروا الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه
القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلى علي عليه السلام وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم الى ان صليت الظهر والعصر
في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد واوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من
ليس له حق فيها وقد ذكر العلم احمد بن محمد الطبري من علماء المخالفين رواه في كتابه عن محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن
عن الحسن بن ابي [illegible] الدينوري عن محمد بن موسى الهمداني الى آخر الخبر اقول وروى صاحب كتاب الصراط
المستقيم اكثر هذه الخطبة مما يتعلق بالنص والفضائل عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية باسناده الى
زيد بن ارقم وفي كتاب المناقب لاخطب خوارزم عن [illegible] ابو ايوب [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه
لما رجع من وقعة الخوارج نزل بنا [illegible] فقال لراهب [illegible] الاوصياء [illegible] في سبيل الله
على صلوات الله عليه فانا سيد الاوصياء ووصي سيد الانبياء قال فاذن انت اصلع قريش وصي محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
الاسلام فاني وجدت في الانجيل نعتك وانت تنزل مسجد براثا بيت مريم وارض عيسى عليه السلام قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه اجلس يا حباب قال وهذه دلالة اخرى ثم قال فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير
مسجدا فبنى حباب الدير مسجدا ولحق امير المؤمنين صلوات الله عليه الى الكوفة فلم يزل بها مجاورا حتى قتل امير المؤمنين صلوات الله
عليه فعاد حباب الى مسجده ببراثا وفي رواية الاصبغ قال فانا رجل من هذا الموضع [illegible]
محمد نبي الامين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله [illegible] في كلام كثير ثم قال [illegible] فاتبع النور الذي جاء به الاوانه
[illegible] الايام هذه البقعة [illegible] وفي رواية زاذان قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من
اين شربك قال من دجلة [illegible] قال قد حفرتها فخرجت مالحة قال احفر الآن بئرا اخرى [illegible]
فخرج ماؤها عذبا فقال يا حباب ليكن شربك من هاهنا ولا يزال هذا المسجد معمورا فاذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم
[illegible] وفي كتاب الفضائل وكتاب الروضة بالاسناد يرفعه عن الحسن عن ابيه عليهما السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بينا انا ذات يوم جالس اذ دخل علينا رجل طويل كانه النخلة فلما [illegible] رجله عن الارض [illegible] فقال
اما هذا فليس من ولد ادم فقالوا يا رسول الله وهل يكون احد من غير ولد ادم قال نعم هذا احدهم فدنا الرجل
على النبي صلى الله عليه وآله فقال له من تكون فقال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال عليه السلام بينك وبين ابليس ابوان قال نعم قال
[illegible] من السنين قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان افهم الكلام وادور الآجام وآمر بقطيعة
الارحام فقال له صلى الله عليه وآله بئس [illegible] فقال كلا يا رسول الله اني [illegible] تائب [illegible]
[illegible] نوح عليه السلام [illegible] على ما كان من دعائه على قومه [illegible]
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وصاحبت بعده هودا عليه السلام وكنت اصلي بصلاته واقرأ الصحف التي عليه [illegible]

ادريس عليه السلام فكنت معه الى ان بعث الله الريح العقيم على قوم هود فنجاه ونجاني معه وصحبت صالحا من بعده فلم ازل
معه الى ان بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجاني معه ولقيت من بعده اباك ابراهيم عليه السلام فصحبته وسألته
تعليمي من الصحف التي انزل عليه فعلمني وكنت اصلي بصلوته فلما كاده قومه والقوه في النار جعلها الله عليه بردا و
سلاما فكنت له مونسا حتى توفي فصحبت بعده ولديه اسماعيل واسحاق عليهما السلام من بعده ويعقوب ولقد كنت مع
يوسف عليه السلام في الجب مونسا وجليسا حتى اخرجه الله وحلاه مصر ورد عليه ابواه ولقيت اخاك موسى عليه السلام و
ان يعلمني من التورية التي انزلت عليه فعلمني فلما توفي صحبت وصيه يوشع فلم ازل معه حتى توفي وما ازال من نبي الى
نبي الى اخيك داود عليه السلام فاعنته على قتل الطاغية جالوت وسألته ان يعلمني من الزبور [illegible]
من بعده سليمان وصحبت وصيه آصف بن برخيا بن سميعا ولقد لقيت نبيا بعد نبي وكل يبشرني ويقول لي
انك ستلقى نبي آخر الزمان محمدا صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام ولقد [illegible] الانبياء السلام ومن عيسى خاصة
اكثر سلام الله [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع انبياء الله ورسله وعلى اخي عيسى بن مريم السلام
بركاته ما دامت السموات والارض وعليك يا هام السلام ولقد حفظت الوصية وأديت الامانة فسل حاجتك
يا رسول الله حاجتي ان تأمر امتك ان لا يخالفوا امر الوصي فاني [illegible] السلام [illegible] امر الوصي قال
النبي صلى الله عليه وآله وهل تعرف وصيي يا هام قال اذا نظرت اليه عرفته بصفته واسمه التي قرأتها في الكتب فقال انظر هل ترى من
حضر فالتفت يمينا وشمالا فلم يره فقال يا رسول الله ما ارى الآن وصيك فقال وصي آدم قال شيث قال فمن وصي
شيث قال انوش قال فمن وصي انوش قال قينان قال فمن وصي قينان قال مهلائيل قال فمن وصي مهلائيل قال برد
قال فمن وصي برد قال اخنوخ المرسل وهو ادريس قال فمن وصي ادريس قال متوشلخ قال فمن وصي متوشلخ قال لمك
فمن وصي لمك قال الحول الانبياء عمرا واكثرهم لربه شكرا واعظمهم اجرا ذاك ابوك نوح عليه السلام قال فمن وصي نوح
قال سام قال فمن وصي سام قال ارفخشد قال فمن وصي ارفخشد قال عابر قال فمن وصي عابر قال شالخ قال فمن وصي
شالخ قال فالغ قال فمن وصي فالغ قال شروع قال فمن وصي شروع قال رعو قال فمن وصي رعو قال ناحور قال
فمن وصي ناحور قال تارخ قال فمن وصي تارخ قال لم يكن له وصي بل اخرج الله من صلبه ابراهيم عليه السلام خليل الله قال
صدقت يا هام فمن وصي ابراهيم قال اسماعيل قال فمن وصي اسماعيل قال نبت قال فمن وصي نبت قال حمل قال فمن وصي حمل
قال قيدار قال فمن وصي قيدار قال لم يكن له وصي حتى خرج من اسحاق يعقوب قال صدقت يا هام لقد شقت الانبياء والاوصياء
فمن وصي يعقوب قال يوسف قال فمن وصي يوسف قال برثيا قال فمن وصي برثيا قال شعيب قال فمن وصي شعيب قال موسى بن
عمران عليه السلام قال فمن وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن وصي يوشع قال داود قال فمن وصي داود قال
قال فمن وصي سليمان قال آصف بن برخيا قال فمن وصي عيسى عليه السلام قال شمعون بن الصفا قال فهل وجدت نعت وصيي
ذكره في الكتب قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ان اسمك في التورية ميذ ميذ واسم وصيك اليا واسمك في الانجيل
حمياطا واسم وصيك فيها هيدا [illegible] واسمك في الزبور ماح ماح [illegible] واسم وصيك [illegible]
معنى اسم وصيي في التورية اليا قال انه الولي من بعدك قال فما معنى اسمه في الانجيل هيدا قال الصديق الاكبر الفاروق
الاعظم قال فما معنى اسمه في الزبور [illegible] قال حبيبه قال يا هام اذا رأيته عرفته قال نعم يا رسول الله

مفقود الهامة بعيد القامة بعيد عن الدمامة عريض الصدر ضخم الهامة كبير العينين انف المخذين احمض الساقين عظيم
البطن سوي المنكبين فقال يا سليمان ادع لنا عليا فجاء حتى دخل المسجد فالتفت اليه الهام فقال هذا هو يا رسول
الله بابي انت وامي هذا والله وصيك هذا الذي تخبر الامم بخلافة الاوصياء قال قد فعلنا ذلك يا هام فهل من حاجة
قال احب قضاء حاجتي قال نعم يا رسول الله احب ان تعلمني من هذا القرآن الذي انزل عليك شرح من سنتك
وشرائعك لاصلي بصلواتك قال يا ابا الحسن ضمه اليك وعلمه قال علي صلى الله عليه فعلمته فاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والانعام والاعراف والانفال وثلثين سورة من المفصل
ثم غاب فلم ير الا يوم صفين فلما كان ليلة الهرير نادى يا امير المؤمنين اكشف عن راسك فاني اجده في الكتاب صلعا
قال ما ذلك ثم كشف عن راسه صلوات الله عليه وقال يا ايها الهاتف الهرير رحمك الله فظهر له فاذا هو الهام
ابن الهيم قال من تكون فقال انا الذي علمني بك ربي وعلمني كتاب الله وانت بمحمد صلعم فصدق ذلك سلم عليه وجعل
ويسلم ثم قاتل الى الصبح ثم غاب قال الاصبغ بن نباتة فسالت امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ذلك عنه قال قتل الهام
ابن الهيم رحمة الله عليه **ومن الخصال** باسناده عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام **ومن كتاب** الاختصاص ايضا بالاسناد
عن جابر عنه عليه السلام قال اتى راس اليهود علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس
في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال سل عما بدا لك يا
اخا اليهود قال انا نجد في الكتاب ان الله عز وجل اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته من يقوم بامر امته من
بعده وان يعهد اليهم فيه عهدا يحتذى عليه ويعمل به في امته من بعده وان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء و
يمتحنهم بعد وفاتهم فاخبرني كم يمتحن الله الاوصياء في حياة الانبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة والى ما يصير اخر امر
الاوصياء اذا رضي محنتهم فقال له علي صلوات الله عليه والله الذي لا اله غيره الذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية
على موسى عليه السلام لئن اخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به قال نعم قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على
موسى لئن اجبتك لتسلمن قال نعم قال علي صلوات الله عليه ان الله عز وجل يمتحن الاوصياء في حياة الانبياء في سبعة
مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا رضي طاعتهم ومحنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء في حياتهم واوصياء بعد وفاتهم ويصير
طاعة الاوصياء في اعناق الامم ممن يقول بطاعة الانبياء عليهم السلام ثم يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن
ليبلو صبرهم فاذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل لهم السعادة قال له راس اليهود صدقت يا
امير المؤمنين فاخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد صلى الله عليه وآله من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير
اخر امرك فاخذ علي عليه السلام بيده وقال انهض بنا انبئك بذلك يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين
فاخبرنا كم امتحنك الله في حياة محمد صلعم من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير اخر امرك فاخذ علي بيده
فقالوا يا امير المؤمنين انبئنا بذلك معه فقال اني اخاف ان لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لامور
بدت لي من كثير منكم فقام اليه الاشتر فقال يا امير المؤمنين انبئنا بذلك فوالله انا لنعلم انه ما على ظهر الارض وصي نبي سواك
وانا لنعلم ان الله لا يبعث بعد نبينا صلى الله عليه وآله نبيا سواه وان طاعتك لفي اعناقنا موصولة بطاعة نبينا فجلس
علي صلوات الله واقبل على اليهودي فقال يا اخا اليهود ان الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في

سبعة مواطن

سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين قال اما اولهن
فان الله عز وجل اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا اخدمه في بيته واسعى
بين يديه في امره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى الشهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله فامتنعوا
من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه قد استعظموا
ما اورده عليهم مما لا تحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فاجبت رسول الله صلعم وحدي الى ما دعا اليه مسرعا مطيعا موقنا
لم يتخالجني في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلث حجج وما على وجه الارض خلق يصلي او يشهد لرسول الله صلعم بما آتاه الله غيري
وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم اقبل امير المؤمنين صلوات الله عليه على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلعم
حتى كان اخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب
امرها ظهرا وبطنا حتى اجتمعت اراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي صلعم
وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم
تسلمها فيمضي دمه هدرا فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلعم فانباه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة
التي ياتون فراشه فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بان اقتل دونه فمضى
لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي صلعم فلما استوى بي وبهم
البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الثالثة يا اخا اليهود فان ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش
دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما
وقد فعل وانا احدث اصحابي سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة سوى من قتلت من
جحاجحة قريش في ذلك اليوم وسوى من اسرت وكان مني اكثر مما كان من اصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة
الله عليه ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الرابعة يا اخا اليهود
فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم قد استحاشوا من يليهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في
يوم بدر فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلعم فانباه بذلك فذهب النبي صلعم وعسكر باصحابه في سد احد واقبل
الينا فحملوا علينا حملة رجل واحد فاستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي صلعم وقتل اصحابه ثم ضرب الله
عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله صلعم نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه ثم القى صلوات
الله عليه رداءه وامر يده على جراحاته وكان مني في ذلك اليوم ما على الله عز وجل ثوابه ان شاء الله ثم التفت الى
اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الخامسة يا اخا اليهود فان قريشا والعرب
تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا ان لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه

الى الاسلام

الله

بن عبد المطلب ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل
عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار فقدمت قريش
فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلعم يدعوها
إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدها ذلك إلا عتواً وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن
عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع
ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله صلعم وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي
الفقار فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعد لها
فارساً غيره وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية
ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السادسة يا أخا اليهود
فإنا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقونا
بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار وأكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز
إليهم أحد من أصحابي إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض أصحابي إلى
بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض فأنهضني رسول الله صلعم إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ولا يثبت لي
فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم فاقتلعت باب
حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نسائها حتى أفتتحها
وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده ثم التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلعم لما توجه إلى فتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم
إلى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله عز وجل ويعدهم الصفح ويمنيهم
مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأها عليهم ثم عرض على جميع أصحابه المضي به إليهم فكلهم يرى التثاقل
فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه به فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك
فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم
ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ولو أن يبذل في ذلك نفسه وولده وأهله وماله
فبلغتهم رسالة النبي صلعم وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر لي
الشحناء من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى
يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيها ربي عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وآله فوجدني
فيها كلها بمنه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية فقالوا
يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا صلعم وأسعدك بأن جعلك أخاه
تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأهوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت
وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا

لتقرأها عليهم

بمنه

يا أمير المؤمنين

يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا صلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت عليه فلو شئنا أن نصف
ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا عليه إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته
فأطعته فيه فقال عليه السلام يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن
فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين
عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله هو رباني صغيراً وبوأني
كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتم وأغناني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصاريف
أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن أن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي
ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله
وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر
وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه
وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك
بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلعم
علي وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا
أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله صلعم أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ
على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي إليهم عن
رسول الله صلعم أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي
في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم أمر رسول الله صلعم بتوجيه الجيش الذي وجهه
مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله أحداً
من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني
بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار
والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئاً
مما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي
جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه
أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلعم إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم
وأخلوا مواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلعم فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه
تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة
عقدها الله عز وجل لي ولرسوله صلعم في أعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم
عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة

وعال لي النفس

ثم قادتني

أوعز فيه

في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلعم مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان اهمها
احق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة
وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعدها اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام
الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الثالثة يا اخا اليهود فان القائم
بعد نبي صلعم كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلوم غيره ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت اقول
تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده
بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها نعم وفلانا يقول لا فيؤول ذلك من القول الى الفعل و
جماعة من خواص اصحاب محمد صلعم اعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ولدينه الاسلام يأتوني عودا وبدءا
وعلانية وسرا فيدعوني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليؤدوا الي بذلك بيعتي في اعناقهم فاقول
رويدا وصبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد
وفاة النبي صلعم وطمع في الامر بعده من ليس له باهل فقال كل قوم منا امير وما طمع القائلون في ذلك الا لتناول غيري
فلما دنت وفاة القائم وانقضت ايامه صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها ومحلها مني مثل محلها واخذا
مني ما جعله الله لي فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى رحمه الله ومن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي
فيها مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول صبرا واحتسابا ويقينا واشفاقا من ان تفنى عصبة تألفهم
رسول الله صلعم باللين مرة وبالشدة اخرى وبالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تألفه لهم ان كان الناس
في الكن والقرار والشبع والري واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا
ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة اكثرنا ونطوي
الليالي والايام جوعا عامتنا وربما اتانا الشيء مما افاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت
من حالنا فيؤثر به رسول الله صلعم ارباب النعم والاموال تألفا منه لهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة التي الفها
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها او فناء آجالها لاني لو نصبت
نفسي فدعوتهم الى نصرتي كانوا مني وفي امري على احدى منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول ان لم يتبع الجميع واما خاذل
يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي او امسك عن طاعتي وقد علم الله اني منه بمنزلة هرون من موسى عليه السلام يحل به في مخالفتي
والامساك عن نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم في مخالفة هرون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد انفاس
الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله او يقضي بما احب ازيد لي في حظي وارفق بالعصابة التي وصفت امرهم وكان
امر الله قدرا مقدورا ولو لم اتق هذه الحالة يا اخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت اولى ممن طلبه لعلم من مضى من اصحاب رسول
الله صلعم ومن بحضرتك منهم باني كنت اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واطوع امرا واوضح حجة واكثر في هذا
الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة
المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها وقد قبض محمد صلعم وان ولاية الامة في يده وفي بيته لا في يد الذين تناولوها
ولا في بيوتهم ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اولى بالامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم

التفت

التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما الرابعة يا اخا اليهود فان
القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها
فيمضيها عن رأيي لا اعلم احدا ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما ان اتته منيته
على فجاءة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من بدنه لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة
التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها وان الله سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان
من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا سادسهم ولم يستوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا
قرابة ولا نسبا ولا صهرا ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه
فيها حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذا يا
اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك عن ان سألوني عن امري فناظرتهم في ايامي
وايامهم وآثاري وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلعم
اليهم وتأكيد ما اكده من البيعة لي في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي و
الركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله
وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب
الله عز وجل ووصية الرسول عليه الصلاة والسلام واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله عز وجل له ومنعه ما لم يجعل الله له
ازالها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا
عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته
ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه
ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر
اصحاب رسول الله صلعم عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع
واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها الا الصبر على ما امض
وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع الى ما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه
واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها
الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها
على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلعم ان الموت عندي بمنزلة الشربة
الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله انا وعمي
حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت
بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن
ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه

فضلاً عن الامارة بعد انا في عزلة مصيبة حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف منه ولو نعم ثم انا في القوم وانا على الله
كاره لمعرفتي بانهم يطلبون من اقتضاء الاموال والمرح في الارض علمهم بان تلك ليست لهم عندي وشدته على عادة
فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال الشيخ كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين
عليهم ان المحاسبة بالعاهدة فان المتابعين له لما لم يطمعوا في ذلك حتى وثبوا بالمراة فعلوا نار في امرها
الوصي عليها فحملوها على الجمل شدوها على الرحال وادخلوها تخبط الفيافي والقفار وتقطع البراري حتى تعلو بها
كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال الى عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى
حيوة النبي صلعم حتى اتت على اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عادية اداؤهم وهم جيران بدو
بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم من غير فهم فوقفت من امرهم على اثنين كلاهما في محل
المكروه ممن ان كففت لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار
ودعوت المراة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل
فيما اعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك
فلم يزدادوا الا جهلاً وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدائرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة
فيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرتم اخر امثال الذي
وسعني منه اولا من الاغضاء والامساك ورايتني ان امسكت كنت معينا لهم علي باساكي الى ما صاروا اليه وطمعوا
فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال
كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا واخرا وقد اهملت المراة وجندها
يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتانيت وراجعت وارسلت
وسافرت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك
اقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا
بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام واما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم الحكمين ومحاربة ابن اكلة الاكباد وهو طليق
ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وعلى اله الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت
بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن بعده وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل
يحثني على النهوض في اخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب انه لما راى ربي تبارك وتعالى قد رد
الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه ان يصير في دين الله رابعا وفي امانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص
فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي
ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطاها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم
توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء تاتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني
اعور ثقيف فاشار علي ان اوليه البلاد التي هو بها لادارية بما اوليه منها وفي الذي اشار به الراي في امر
الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الراي في ذلك و

وشاورت من اثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله صلعم ولي وللمؤمنين فكان رايه في ابن اكلة الاكباد كرايي
ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت
اليه اخاه بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة اخرى كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما
انتهك من محارم الله الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى اله البدريين والذين ارتضى الله
عز وجل امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رايه في غزوه ومحاربته
ومنعه مما نالت يده وانا في نهضتنا اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما
هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله
ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلعم ابرارهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله
لقد رايتنا مع النبي صلعم وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه
ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر والله ما البت على عثمان ولا جمعت الناس على قتله الا هو واشباهه من
بيته اغصان الشجرة الملعونة في القران فلما لم اجب الى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه
بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم وحاكمناهم
الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على اعداء
وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت
عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله صلعم في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب
فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان براي ابن العاص فاشار عليه باظهار المصاحف ورفعها
على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وتقيا وقد دعوك الى
كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه اخرا فاطاعه فيما اشار به عليه فلما راى انه لا منجا له من القتل او الهرب غير رفع
المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء اخيارهم وجهدهم في جهاد
اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن اكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا
باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي
ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت او ابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه
بابن عفان او ادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورايي
فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واوما بيده
الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واوما بيده
الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلعم وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واوما
بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت
على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والاراء
وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القران فما ترى يعذر من كان امرا اخذ ابن العاص
ظهر شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ما اظهر ثم اقبل علي عليه السلام على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين

فقال عليه السلام واما الثامنة يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان من ايامي قوما
من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم اياي من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض
باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا الا ان قالوا كان ينبغي لاميرنا ان لا
يتابع من اخطأ وان يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه من خالفه منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطأ واحل لنا
بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون باعلا اصواتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا
فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة رأسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنته فمن
تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل والرجوع
اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا
يا اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة و
وجهت رسلي تترى وكانوا من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء
على مثالها واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة
اوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن
قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها فقتلهم الله يا اخا اليهود عن
آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له
ثدي كثدي المرأة ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام قد وفيت
سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك بها فكان قد فبكى اصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا
بالاخرى فقال الاخرى ان تخضب هذه واومى بيده الى لحيته من هذه واومى بيده الى هامته قال وارتفعت اصوات
الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار الا خرج اهلها فزعا واسلم رأس اليهود على يدي
علي عليه السلام من ساعته فلم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين عليه السلام واخذ ابن ملجم لعنه الله فاقبل رأس اليهود حتى وقف على
الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني رأيت في الكتب التي
انزلت على موسى عليه السلام ان هذا اعظم عند الله جرما من ابن آدم قاتل اخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود **اقول**
امثال هذا الكلام منه عليه السلام انما صدرت بناء على ظاهر الامر وقطع النظر عما كان يعلمه باخبار الله ورسوله صلعم
من البلاء هو لا الاستقباء وقوله عليه السلام يومي الى اصحابه بظاهره يدل على ان عثمان في اول الامر كان عالما بما يريد
من بيعته ولم يتعلق الا بحد ويحتمل ان يكون المراد ما كان منه بعد حصره وارادة قتله **وفي بعض الكتب**
عن ابي الحسن علي بن عبد الله بن ابي سيف المدائني في كتب معوية الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يا ابا
الحسن ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلعم وخال
المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ امير المؤمنين صلوات الله عليه كتابه قال بالفضائل يفخر علي ابن آكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام
اكتب اما علمت علي عليه السلام ✱ محمد النبي اخي وصهري ✱ وحمزة سيد الشهداء عمي ✱ وجعفر الذي يضحي ويمسي ✱

يطير

✱ يطير مع الملائكة ابن امي ✱ وبنت محمد سكني وعرسي ✱ مشوب لحمها بدمي ولحمي ✱ وسبطا احمد ولداي منها ✱
فايكم له سهم كسهمي ✱ سبقتكم الى الاسلام طرا ✱ غلاما ما بلغت اوان حلمي ✱ واوجب لي ولايته عليكم ✱
رسول الله يوم غدير خم ✱ فلما قرأه معوية قال اخفه يا غلام لا يقرأه اهل الشام فيميلون نحو ابن ابي طالب
اقول روى صاحب الديوان تلك الابيات وزاد بعدها ✱ واوصاني النبي على اختيار ✱ لامته رضى منكم بحكمي ✱
الا من شاء فليؤمن بهذا ✱ والا فليمت كمدا بغمي ✱ انا البطل الذي لم تنكروه ✱ ليوم كريهة ويوم سلم ✱
ومن نهج البلاغة قال عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله وعلى رسوله صلعم
ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد
قبض رسول الله صلعم وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله
عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم
فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ومنه
ايضا **قال عليه السلام** انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلعم
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني
جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله
من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه
ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلعم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك
وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا
احد من اهل بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال
صلى الله عليه وآله يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى
تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلعم وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها
بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا و

يومئذ

منوا فرهذا الضعف فلا يرجع الى ضعفه كما كان فامره صلى الله عليه واله فرجع فقلنا انا لا اله الا الله فاني ولا نومن
لك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال
القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني لمن قوم
لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم
في الجنان واجسادهم في العمل **وفي كتاب الفضائل وروضة الواعظين** روي عن مجاهد وابي هرون عن ابي
سعيد الخدري قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري و
المقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو
الطفيل عامر بن واثلة فجثوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا نفديك بالاباء والامهات
يا رسول الله انا نسمع من قوم في اخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستاذنك في الرد عليهم فقال صلى الله عليه واله وما
عساهم يقولون في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يقولون اي فضل لعلي في سبقه الى الاسلام وانما
ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال صلى الله عليه واله هذا يحزنكم قالوا اي والله فقال بالله اسئلكم هل علمتم من
الكتب السالفة ان ابراهيم عليه السلام هرب به ابوه من الملك الطاغي فوضعت به امه بين اثلال بشاطئ نهر يتدفق
يقال له حوران من غروب الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه
ورأسه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا فاتشح به وامه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم مضى يهرول بين
يديها مادا عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى قوله اني بريء مما تشركون وعلمتم ان موسى بن عمران
كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه امرها ان تأخذه
من تحتها وتقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك الغرق فقال
لا تحزني ان الله يرده الي فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى عليه السلام وقال لها يا ام اقذفيني في التابوت والقي التابوت
في اليم فقالت ففعلت ما امرت به فبقي في اليم الى ان قذفه في الساحل ورده الى امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب
شرابا معصوما وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي سبعة اشهر وقال الله عز وجل في حال طفوليته ولتصنع
على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن الاية وهذا عيسى بن
مريم عليه السلام قال الله عز وجل فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله انسيا فكلم امه
وقت مولده وقال حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الى اخر الاية فتكلم
في وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة واوصي بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده
وقد علمتم جميعا ان الله عز وجل خلقني وعليا من نور واحد انا كنا في صلب ادم نسبح الله عز وجل ثم نقلنا الى اصلاب الرجال
وارحام النساء يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه اباءنا
وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا مخطوطا بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب

عمي فكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما وكان ابي وعمي اذا جلسا في ملأ من قريش تلألأ نوري في وجههما من دونهم حتى
ان الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورهما الى ان خرجنا من اصلاب ابوينا وبطون امهاتنا ولقد هبط
حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي عليه السلام فقال يا حبيب الله العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة اخيك
علي عليه السلام ويقول هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذا ايدتك باخيك ووزيرك
وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمين
وشيعته الغر المحجلون فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام وقد جاءها المخاض وهي بين النساء و
القوابل حولها فقال حبيبي جبرئيل يا محمد نسجف بينها وبينك سجفا فاذا وضعت بعلي عليه السلام تتلقاه
ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فمددت يدي اليمنى نحو امه فاذا انا بعلي عليه السلام على يدي واضعا يده
اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنيفية ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالاتي ثم انثنى الي وقال
السلام عليك يا رسول الله ثم قال لي يا رسول الله اقرأ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي
انزلها الله عز وجل على ادم فقام بها ابنه شيث فتلاها من اول حرف فيها الى اخر حرف فيها حتى لو حضر شيث لاقر
له بانه احفظ لها منه ثم تلا صحف ابراهيم عليه السلام ثم قرأ التورية حتى لو حضر موسى عليه السلام لاقر له بانه احفظ
لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضر داود لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ الانجيل حتى لو حضر عيسى عليه السلام
لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذي انزل الله علي من اوله الى اخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير
ان اسمع منه اية ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء والاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته وهكذا احد عشر
اماما من نسله فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشك والشرك بالله هل تعلمون اني افضل النبيين وان وصيي
افضل الوصيين وان ابي ادم لما رأى اسمي واسم علي وابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوبة
على ساق العرش بالنور قال الهي وسيدي هل خلقت خلقا هو اكرم عليك مني فقال يا ادم لولا هذه الاسماء
لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا ادم فلما عصى ادم ربه
سأل ربه بحقنا ان يتقبل توبته ويغفر خطيئته فاجابه وكنا الكلمات التي تلقاها ادم من ربه عز وجل فتاب عليه
وغفر له فقال له يا ادم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد ادم ربه عز وجل وافتخر على الملائكة بنا
وان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار **اقول** ولتكن هذا اخر ما اردناه
في كتابنا هذا الموسوم بضياء العالمين في بيان امامة الائمة المصطفين وفضائلهم صلوات الله عليهم اجمعين
وقد اتفق ختمه على يد مؤلفه في يوم [illegible] في المشهد الشريف الغروي على مشرفه الاف الصلوة من الله الجليل
العلي في سنة سبع وثلثين ومائة بعد الالف الهجرية حامدا لله تعالى على نعمه هذا مصليا
مسلما على رسوله والائمة الطاهرين من اله راجيا من الله عز وجل ان يجعله [illegible]
[illegible] الله الاجر العظيم انه رحيم كريم [illegible]
وقد تم الكتاب بعون الله

قد وقع الفراغ [illegible]

